تهذيب الأسماء واللغات

المستعملة في كتب الفقه المشهورات

١

الطَّبْعَة الثَّانِيَة
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

هذا الكتاب وقف لله تعالى، طبع على نفقة وزارة الأوقـاف والشـؤون الإسـلامـيـة وهو يوزع مجاناً ولا يجوز بيعه.

دَارُ الفَيْحَاءِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ
سورية - دمشق

Email : daralfaiha@hotmail.com

أوقاف
AWQAF
الإدارة العامة للأوقاف
General Directorate of Endowments

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
Ministry of Endowments and Islamic Affairs
State of Qatar • دولة قطر

تهذيب الأسماء واللغات

المُسْتَعْمَلَةِ في كُتُبِ الفِقْهِ المَشْهُورَاتِ

للإمامِ أبي زكريّا يحيى بنِ شَرفٍ النّوويّ الشّافِعيّ
(٦٣١ - ٦٧٦هـ)

طبعةٌ جديدةٌ مصحّحةٌ ومقابلةٌ على عددٍ من النُّسَخ الخطّيّة

حقّق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

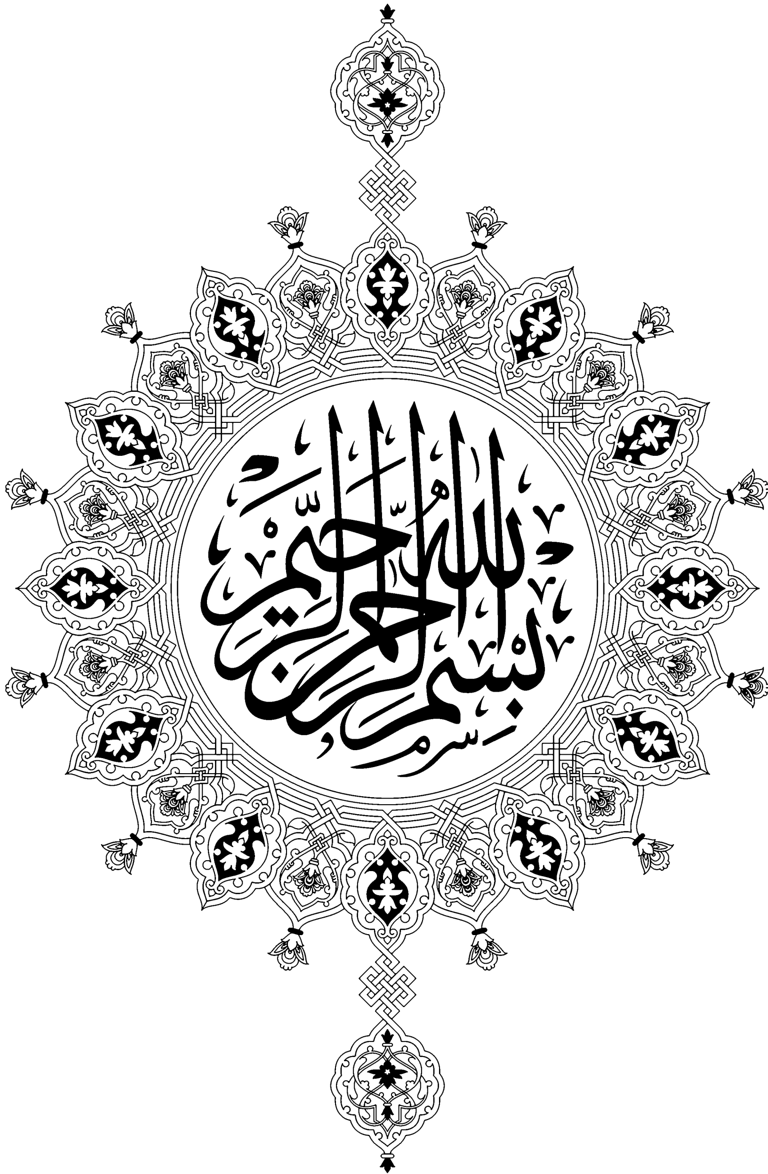
عَبْدُه عليّ كوشك

حرّرَهُ وراجعَهُ

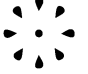
عبدُ الرّحيم محمّد يوسُفان

المُجلّدُ الأوّلُ : قِسْمُ الأَسْماءِ

وَزارةُ الأوقافِ والشُّؤونِ الإسلاميّةِ
إدارةُ الشُّؤونِ الإسلاميّةِ
بتمويلِ الإدارةِ العامّةِ للأوقافِ
دولةُ قطر


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة كتاب «تهذيب الأسماء واللغات»

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده؛ أما بعد، فإنَّ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر - وقد وفقها الله لأن تضرب بسهم في نشر الكتب النافعة للأمة - لَتحمد الله سبحانه وتعالى على أنَّ ما أصدرته قد نال الرضا والقبول من أهل العلم.

والمتابع لحركة النَّشر العلمي لا يخفى عليه جهود دولة قطر في خدمة العلوم الشرعية ورفد المكتبة الإسلامية بنفائس الكتب القديمة والمعاصرة؛ وذلك منذ ما يزيد على تسعة عقود، عندما وجه **الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني** حاكم قطر آنذاك بطباعة كتابي (**الفروع**) و(**تصحيح الفروع**)، سنة (١٣٤٥هـ)، وكان **المؤسس الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني** رحمه الله تعالى قد سَنَّ تلك السُّنَّة من قبل.

وما الجهود التي تبذلها الوزارة إلا امتداد لذلك النهج وسير على تلك المحجَّة التي عُرفت بها دولة قطر.

ومنذ هذه الانطلاقة المباركة يسَّر الله جلَّ وعلا للوزارة إخراج مجموعة من أمَّهات كتب التراث والدراسات المعاصرة المتميزة في فنون مختلفة.

وبين أيدينا اليوم كتاب «**تهذيب الأسماء واللغات**»، تأليف الإمام الحافظ محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبده علي كوشك، بتحرير ومراجعة عبد الرحيم يوسفان، وقد قصد الإمام النووي

رحمه الله في كتابه هذا إلى التعريف بالأعلام والأماكن وشرح غريب اللغة وتحرير الاصطلاحات الشرعية والألفاظ الفقهية مما ورد في ستة كتب فقهية مشهورة عند الشافعية، هي «مختصر المزني»، و«المهذب»، و«الوسيط»، و«التنبيه»، و«الوجيز»، و«الروضة»، مع إضافة جُمَلٍ يُحتاج إليها ممَّا ليس فيها، وقد رتَّبه على قسمين: **الأول:** في الأسماء، ذكوراً وإناثاً، وما يلحق بها من الكنى والأنساب، **والثاني:** في اللغات، وكلاهما مُرتَّب على حروف المعجم، باعتبار الحروف الأصلية.

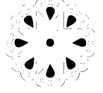
وتمتاز هذه الطبعة بكونها مقابلة على عدة نسخ خطية إضافية بعد الإصدار الأول، وقد تمَّت مراجعتها والتدقيق عليها في إدارة الشؤون الإسلامية.

والحمد لله على توفيقه ونسأله المزيد من فضله.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إدارة الشؤون الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

 مقدمة هذه الطبعة الجديدة المحررة والمراجعة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن علمائنا الكبار؛ الذين لازموا ثغر العلم على كل حال، **وبعد**:

فقد وصلتنا ملاحظات على الطبعة السابقة من كتاب الإمام النووي رحمه الله: **(تهذيب الأسماء واللغات)**، من قبل لجنة التدقيق في وزارة الأوقاف القطرية حفظها الله، استدعت منّي المراجعة والتدقيق والتصحيح، ثم رأيتُ الزيادة على ذلك بإعادة تقويم العمل السابق في الكتاب، والبناء عليه، رغبةً من دار الفيحاء في إخراج الكتاب أقرب ما يكون إلى الكمال، فرأيت ضرورة القيام بالأمور الآتية:

أولاً: إعادة مقابلة الكتاب على النسخة الحلبية الأم النفيسة جدّاً ـ التي اختارها الأستاذ عبده كوشك رحمه الله ـ حرفاً بحرف.

ثانياً: مراجعة المواضع التي نقل فيها أ. عبده كوشك رحمه الله اتفاق النسخ المطبوعة والمخطوطة على أخطاء صريحة في النصِّ، أَعْمَلَ المُحققُ الكوشك رحمه الله قلمه فيها بالتصحيح مع التنبيه.

وقد اضطرّتني هذه الأخطاء المنقولة للعودة إلى النسخ الخطية وانتقاء مجموعة نفيسة منها بلغت ثماني نسخ كاملة وقطع نفيسة لم تعتمد من قبل ـ سيأتي وصفها ـ للتأكد من حقيقة هذه الأخطاء التي نقلت عن الإمام النووي رحمه الله، وقد وصلت إلى نتائج ممتازة هذا مجملها:

الأول: تبين لي مِن تتبع ما نقله أ. كوشك من اتفاق النسخ على خطأ عدة أمور:

ـ أنَّ بعض هذه الأخطاء جاء على الصواب في النسخ الجديدة، فأثبتُّ الصواب، ونبهتُ على مصدره.

ـ أنَّ بعض هذه الهنات اتفقت عليها الأصول الخطية بما فيها الجديدة منها، ممَّا يشير إلى وجودها في أصل كتابنا، لكن هذه الهنات على وجهين:

ـ **الوجه الأول**: بعضها مصدره مصادر الإمام النووي، والنووي فيها مجرد ناقل، كما وقع له في النقل عن (الطبقات الكبرى) لابن سعد، و(الاستيعاب) لابن عبد البر، و(الكمال في أسماء الرجال) للمقدسي، وأكثره ممَّا نقله عن النووي مَن اعتنى بنقل كلامه، كالعلامة الفيومي في (فتح القريب المجيب)، ففي هذه الحال نثبت ما جاء في النسخ في المتن، مع التنبيه إلى مصدر ذلك، ووجه الصواب فيه إن كان خطأً محضاً، تبرئة لذمة النووي رحمه الله من عهدة ذلك، مع العلم بأنَّ جزءاً منها أيضاً من باب الاختلاف المنقول الذي لا يجزم بخطئه.

ـ **والوجه الثاني** ـ وهو القليل ـ سهو وقع للإمام النووي، ممَّا لا يسلم منه بشر غير معصوم، ولا ندري لعل مصدر بعضه أيضاً الأصول الخطية التي نقل منها النووي رحمه الله، فهذه ممَّا اجتهدتُ فيه، فما وجدته منقولاً عن النووي أثبته كما هو، مع تنبيهنا عليه، وهو منهجنا في الأعم الأغلب.

وما ترجَّح لديَّ إثبات صوابه في المتن لقرائن ومرجحات تدل على سبق قلم أو ذهول ـ بمثل قرينة ذكر النووي لها على الصواب في مكان آخر من كتبه[1]، أو نقل

(١) وهذا منهج اعتمده الإمام ابن الملقن في التعامل مع نسخته من «تهذيب الأسماء واللغات»، إذ قال في «البدر المنير» (٦/ ٦٦١): ووقع في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي تقييده بفتحها، ولعله من الناسخ، فقد ضبطه بكسرها في كلامه على «الوسيط».
وقال في موضع آخر منه (٩/ ٧٣٥): ووقع في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي رحمه الله أن اسمه «أبا بكر» ولعله تصحيف من الناسخ، وممَّا يوضح ذلك أنه ذكره هو في «شرح مسلم» «ومختصر المبهمات» كما ذكره الخطيب، وقد تابعه على هذا الغلط بعض من صنف في زماننا فنقله عنه وأقره عليه.
وكذا هو منهج البرماوي ـ فيما نقله عنه السفاريني في «كشف اللثام» (٤/ ٥٧٥) ـ إذ قال: ولم أقف لبريرة على وفاةٍ، ولا عُمُرٍ، ولا نسب، إلا ما وقع في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي أنها بنت صفوان، ولعله وهم من الناسخ الذي كتب من خط الشيخ، من حيث إن بعدها ترجمة بُسرة بنت صفوان، فانتقل نظره، أو نحو ذلك. =

عن النووي على وفق الصواب ـ تركته كما أثبته أ. كوشك رحمه الله، مع التنبيه على ذلك في الهامش.

الثاني: تجنب إقحام أي زيادة تسربت للنص من فعل النساخ، من إتمامٍ للتراجم أو الزيادة عليها.

وقد نقلت هذه الزيادة إلى الهامش مع المحافظة على هوامشها التي وضعها أ. عبده، والتنبيه على مصدرها، وبيان الأدلة على أنها ليست من كلام النووي، من خلال تنبيه الناسخ على هذا، أو اتفاق النسخ الكثيرة على عدم وجودها فيه.

الثالث: تجنب كل زيادة مُدرجة من المحقق على النص بحجة إتمام الترجمة مما نبَّه المحقق إلى أنها من عنده.

وتقديراً للجهد الكبير الذي بذله الأستاذ عبده كوشك رحمه الله في خدمة الكتاب ـ والذي لا ينكره أي ناظر فيه ـ فقد تمت المحافظة على هذه الزيادات مع نقلها إلى الهامش، خشية وقوع المراجعين للكتاب في خطأ نقلها من الكتاب مع عزوها للإمام النووي، وقد وقع هذا من بعضهم.

الرابع: كلُّ ما وضعه المحقق أ. كوشك رحمه الله بين معقوفين للدلالة على أنه ليس في النسخة الخطية الحلبية التي اعتمدها أصلاً، واتفقت نسختان أو أكثر من النسخ المعتمدة في مراجعتي على إثباته نزعتُ عنه المعقوفين دون إشارة.

الخامس: كلُّ اجتهاد في قراءة مخطوطة حلب ـ التي اعتمدها الأستاذ عبده ـ تبين لنا خطؤه؛ لمخالفته ما توافقت عليه النسخ قُوِّم على وفق ما جاء في المخطوطات، ولم نأبه لما في المطبوعات التي حَكَّمها المحقق رحمه الله في المخطوط.

السادس: اصطلح المحقق أ. كوشك رحمه الله على وضع ما زاده على نصِّ تهذيب الأسماء واللغات من زيادات بسيطة لتفسير النص وتوضيحه بين معقوفين، وسها عن ذلك أحياناً فجعلناه بين معقوفين، إلَّا ألفاظ الترضي والثناء والتعظيم والترحم إذ تتبع مثله لا طائل تحته طالما احتمله النص.

= وهذا يرشد إلى أنَّ الإشكال في نسخ كتابنا هذا قديم استشعره بعض أهل العلم رحمهم الله. (ل).

السابع: أهملتُ الفروق الجديدة التي ظهرت لي في النسخ الجديدة، طالما أنها لا تؤثر على النص، ولا تضيف جديداً تجنباً لزيادة حجم الكتاب دون فائدة، كما حذفت بعض التصحيف والتحريف الذي تفرّدت به إحدى النُّسخ ـ ممَّا أثبته أ. عبده ـ ولا وجه له البتة.

ثالثاً: أهمل أ. كوشك ﵀ العزو إلى المعاجم في قسم اللغات بشكل عام، ولعلَّ ذلك لسهولة الوصول إلى المادة فيها، وتخفيفًا في الحواشي لغزارة النقول فيه، وتابعته على ذلك، لكنني استدركت عليه ما فاته من عزو من غيرها في الكتاب ملتزماً الطبعات التي أحال إليها غالبًا، فإن أحلتُ إلى غيرها نبهتُ إلى ذلك، وميَّزتُ هذه الزيادات في الحواشي بختمها بالرمز (ل).

كما نبهتُ إلى كل ما طبع حديثًا مما كان مخطوطًا زمن المحقق ﵀.

رابعاً: أكملنا إحالات الكتاب على السابق واللاحق من المواضع التي أشار إليها المصنِّف ﵀.

خامساً: اعتنيتُ بإخراج جديد للكتاب يتفوق على سابقه؛ تماشياً مع تطور الطباعة والدار في هذا الباب.

سادساً: أثبتُّ اسم الكتاب الكامل كما ذكره النووي في كتابيه: الأذكار والإشارات(١)، وهو: (تهذيب الأسماء واللغات المستعملة في كتب الفقه المشهورات).

فهذا جهد المُقِلِّ في خدمة هذا السفر النفيس، أسأل الله أن أكون قد وفقتُ فيه إلى الصواب، وأسأله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجزل للإمام النووي الثواب، ولمن نبّهنا على الأخطاء الواقعة في الكتاب، ونرجوه ﷻ أن يتقبل من الجميع، والحمد لله رب العالمين.

وأسجل شكري وتقديري ودعائي لأخي الحبيب الشيخ محمد فواز مدنية الذي شارك في بعض العمل، فجزاه الله خيراً.

كتبه

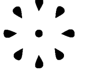
عبد الرحيم محمد يوسفان

٢٣صفر ١٤٤٤هـ

بدمشق الشام

---

(١) انظر الأذكار (٣٧٢) (ط المنهاج)، والإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات (٣٣، ٥٩) (ط. البشائر الإسلامية). وقد نبَّهني إلى هذا أخي الفاضل الدكتور رياض المنسي جزاه الله خيراً.



الوصف الموجز للأصول الخطية الجديدة التي تمَّ اعتمادها في هذه الطبعة

١ ـ **النسخة الأولى**: نسخة مكتبة أسعد أفندي بتركيا، المحفوظة تحت رقم: (٢٩٨)، التي رمزنا لها بالرمز: (س).

تضم المجلد الأول من الكتاب، تبدأ من أوله وتنتهي بترجمة عكرمة مولى ابن عباس رحمه الله.

تقع في (١٩٠) لوحة، مكتوبة بخط النسخ المعتاد، سنة (٧٤٠هـ) لم يذكر فيها اسم الناسخ، لكنها نسخة متقنة تظهر عليها آثار المقابلة والإتقان، كان عليها عدة تملكات لكنها طمست، ظهر منها تملك محمد بن علي البلباوي بلداً، القرشي نسباً، الشافعي مذهباً.

٢ ـ نسخة مكتبة راغب باشا بتركيا (١٤١٢) التي رمزنا لها بالرمز: (ر). وهي نسخة تامة نفيسة خزائنية، تقع في (٢٦٦) لوحة، مكتوبة بخط النسخ المعتاد، تظهر على هوامشها آثار التصحيح والمقابلة، تم الفراغ من نسخها (١٢) ذي القعدة، سنة (٧٦٦)، ولم يذكر اسم الناسخ، عليها عدة تملكات.

٣ ـ نسخة المكتبة الوطنية بدمشق، المحفوظة تحت رقم: (٧٧٦٩)، التي رمزنا لها بالرمز: (د). وتضم الجزء الأول من الكتاب، بتر أولها، تبدأ أثناء ترجمة ابن أبي ذئب، وتنتهي بآخر ترجمة عمر بن حبيب القاضي، تقع في (٧٢) لوحة، مكتوبة بخط النسخ المعتاد، تظهر على هوامشها آثار المقابلة، تم الفراغ من نسخها (٢٠) ربيع الأول سنة (٨٥٤) على يد يوسف بن إبراهيم بن عبد الله الخليلي.

٤ ـ نسخة المكتبة الوطنية بدمشق، المحفوظة تحت رقم: (٦٦٧٥)، التي رمزنا لها بالرمز: (ط). وتضم الجزء الأول من الكتاب، تبدأ من أوله وتنتهي إلى حرف

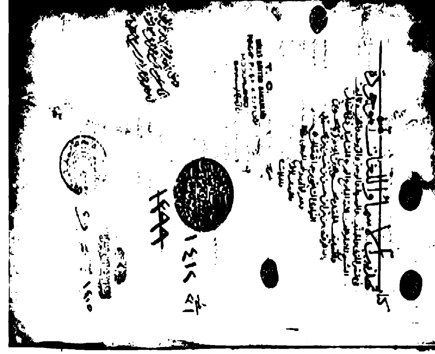
الغين، تقع في (١٩٤) لوحة، وهي نسخة نفيسة مقابلة مصححة من مخطوطات القرن الثامن تقديراً، تداولتها أيدي العلماء، من أشهرهم محمد بن محمد الميداني.

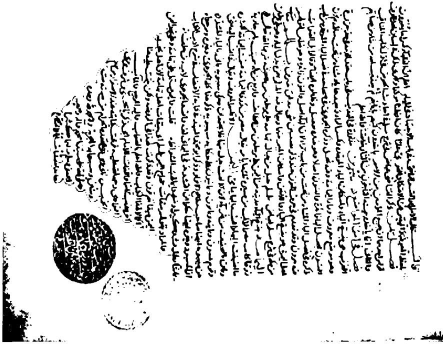
٥ ـ نسخة المكتبة الوطنية بدمشق، المحفوظة تحت رقم: (١٥٨٤)، التي رمزنا لها بالرمز: (ط٢). وهي نسخة نفيسة تضم المجلد الأول من الكتاب وأول الثاني، تبدأ بأوله، وتنتهي أثناء ترجمة (أبي بكر الصديق) وهي نسخة غاية في الضبط والإتقان، آثار التصحيح والمقابلة واضحة جلية، عليها التملكات، والتي منها تملك محمد بن علي بن حسن القدسي الشافعي، تقع في (٢٥٥) لوحة.

٦ ـ نسخة المكتبة الوطنية بدمشق، المحفوظة تحت رقم: (١٥٨٦)، التي رمزنا لها بالرمز: (ط٣). وهي نسخة نفيسة تضم المجلد الأول من الكتاب تبدأ بأوله وتنتهي بترجمة عصام بن يوسف، تقع في (١٥٠) لوحة، تظهر عليها آثار المقابلة والتصحيح، من مخطوطات القرن الثامن تقديراً، تداولتها أيدي علماء كثر.

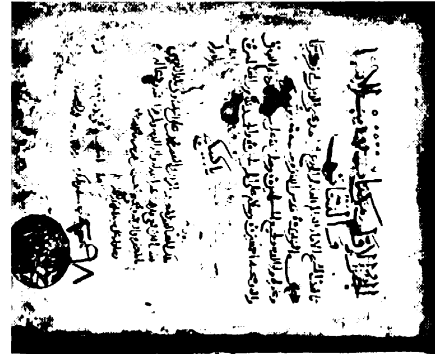
٧ ـ نسخة مكتبة الأزهر الشريف (٦١٠٤)، التي رمزنا لها بالرمز: (ز). وهي نسخة نفيسة تامة في ثلاثة أجزاء، ضمت الكتاب كاملاً، تقع في (٦٦٤): (٢٠٠+٢١٩+٢٤٥)، تظهر عليها آثار المقابلة والتصحيح، تاريخ نسخها (٧٥٦) بيد محمد بن عبد الرحمن بن أبي القناني.

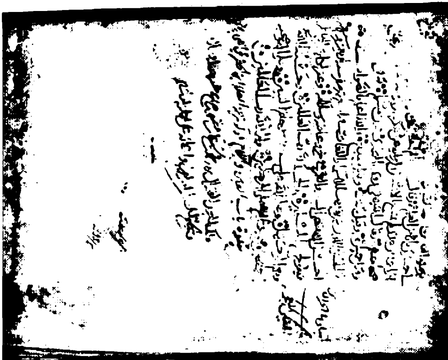
٨ ـ نسخة مكتبة فاضل أحمد بتركيا (١٥٣١)، التي رمزنا لها بالرمز (ض). وهي نسخة نفيسة، تضم الجزء الرابع. تبدأ بحرف السين المهملة من اللغات بمادة (سائر)، وتنتهي بآخر الكتاب، تقع في (٢٢٥) لوحة لم تذكر منه النسخ ولا الناسخ، ولكنها من مخطوطات القرن الثامن تقديراً والله أعلم.



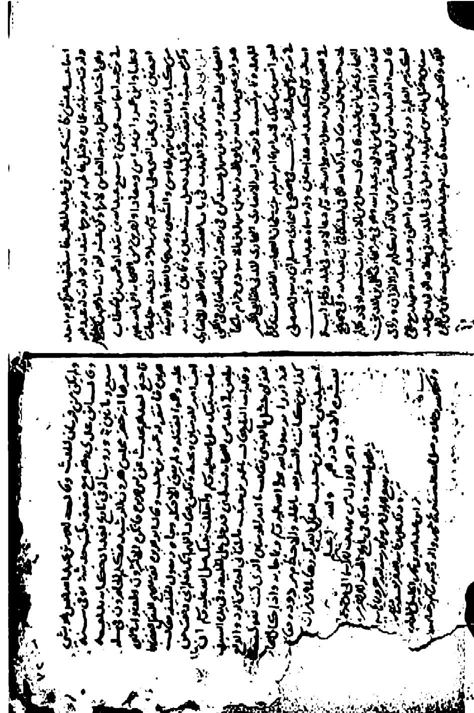


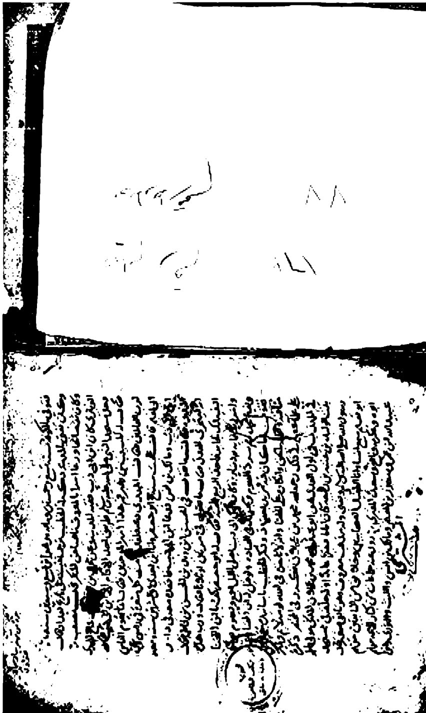
(٢) أول وآخر نسخة راغب باشا المرموز بالرمز (ر)



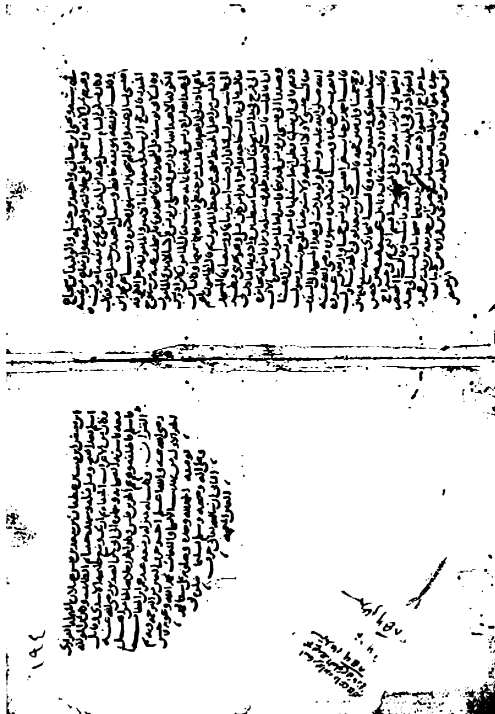


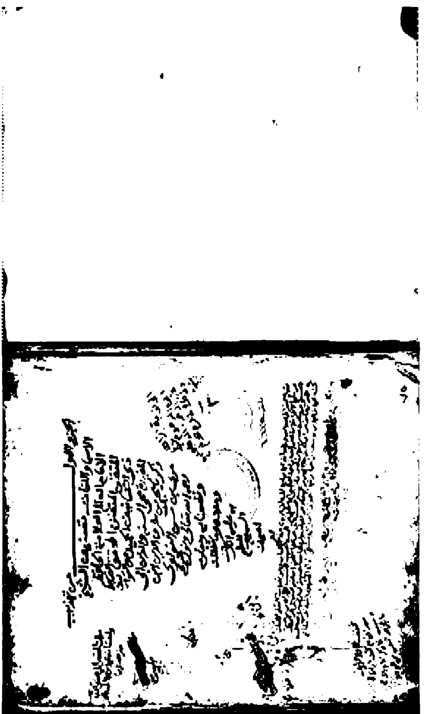
(١) أول وآخر نسخة أسعد أفندي المرموز بالرمز (س)



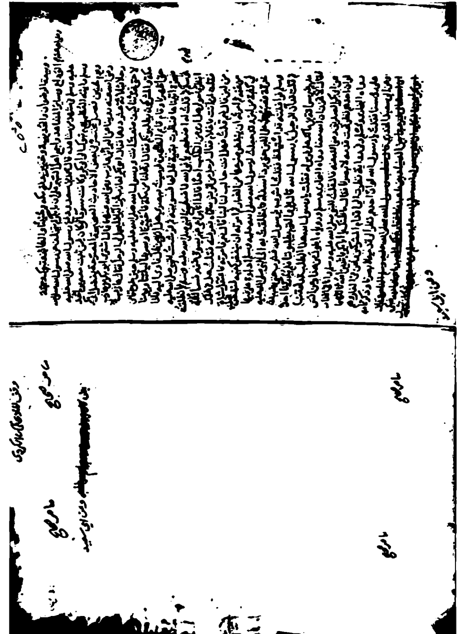


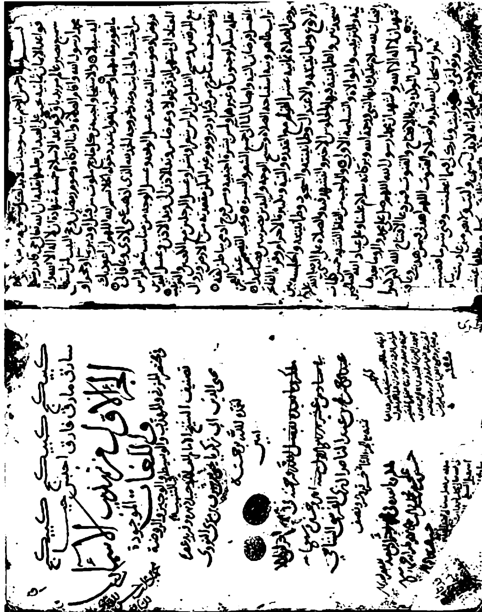
(٣) أول وآخر نسخة المكتبة الوطنية بدمشق (٧٧٦٩) المرموز بالرمز (د)



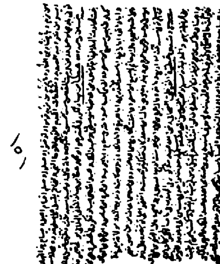


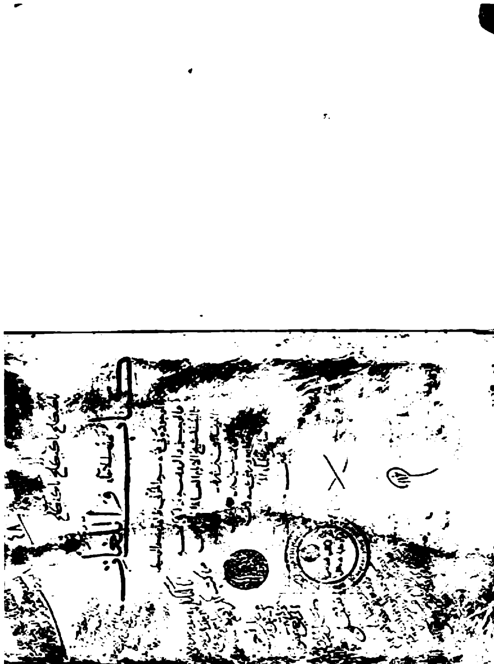
(٤) أول وآخر نسخة المكتبة الوطنية بدمشق (٦٦٧٥) المرموز بالرمز (ط)



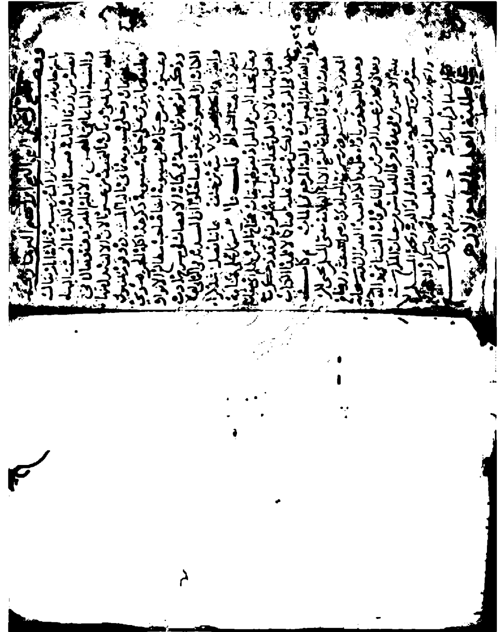


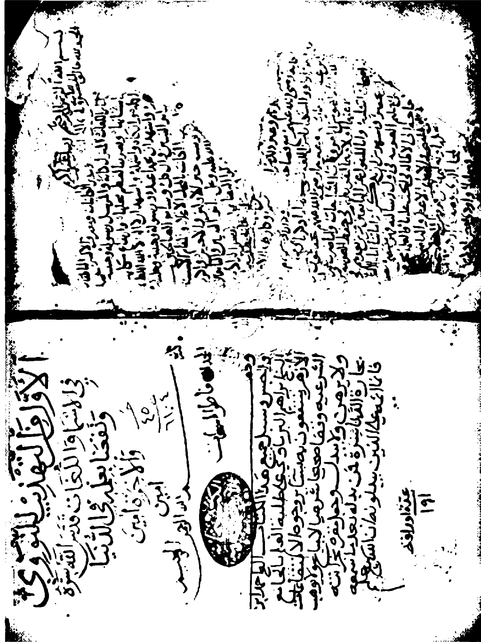
(٥) أول وآخر نسخة المكتبة الوطنية بدمشق (١٥٨٤) المرموز بالرمز (ط٢)



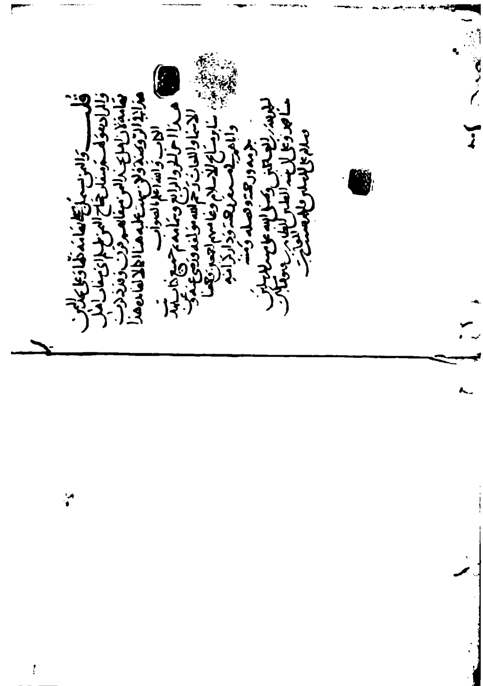


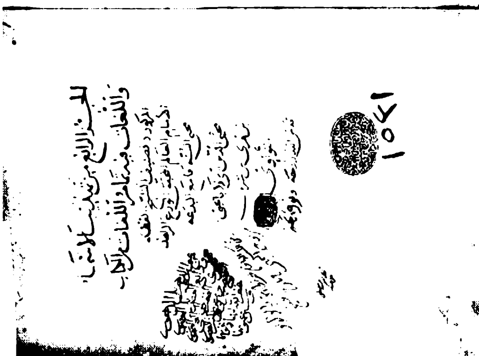
(٦) أول وآخر نسخة المكتبة الوطنية بدمشق (١٥٨٦) المرموز بالرمز (ط٣)





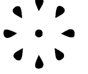
(٧) أول وآخر نسخة المكتبة الأزهرية (٦١٠٤) المرموز بالرمز (ز)





(٨) أول وآخر نسخة مكتبة فاضل أحمد بتركيا (١٥٣١) المرموز بالرمز (ض)

بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة التحقيق

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده اللهُ فهو المهتد، ومَن يُضْلِلْ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلَّا اللهُ وحده، لا شريك له، وأشهد أَنَّ محمداً عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وباركْ على البشير النَّذير، والسِّراج المُنير، شفيع الخَلْق، وحبيب الحَقِّ، محمدِ بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، صلاةً وسلاماً دائمين إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنَّ «تهذيب الأسماء واللغات» للفقيه النبيل، والعلَّامة المِفَنِّ مُحيي الدين أَبي زكريَّا يحيَى بن شَرَفٍ الحَوْراني النَّووي الدِّمشقي، كتابٌ نفيسٌ، ومَرْجِعٌ رئيسٌ، ومورد عَذْبٌ، ينهل مِن مَعِينه أصنافٌ كثيرةٌ من طلاب العلم، وشُداة المعرفة، لا يستغني عن مثله باحثٌ في تفسير كتاب الله تعالى، أو الحديث النبويِّ الشريف، أو الفقه الإسلامي، أو لغة العرب وتاريخهم، أو غير ذلك من فنون العلم وأنواعه.

وهو كتاب متداول معروف، عَمَّ نَفْعُهُ، وذاع صِيتُهُ، وطارت في الآفاق شهرته، اعتمده العلماء، وعوَّل عليه الباحثون، ورَكَنَ إليه الدَّارسون، وما ذلك ـ في رأيي ـ إِلَّا لأسباب ثلاثة:

أولاً ـ حُسْنُ نِيَّـةِ مُؤَلِّفه، وتجردُهُ لله تعالى، ونصحُهُ للمسلمين، وهذا أمر فُرِغ منه، وأَطبقت الأمةُ عليه.

ثانياً ـ المكانة العلمية الرفيعة التي تربَّعَ على عرشها النوويُّ ﷺ، وما يمتاز به كتابُهُ هذا من دِقَّةٍ في الضبط، وعُمْقٍ في التحقيق، وتَحَرٍّ عن الصواب، دون تَعَصُّب لمذهب، أو اتباع لهوىً، أو رَدٍّ لما صحَّ من دليل.

ثالثاً ـ هذا الكتاب فريد في بابه، وَحِيدٌ في مِضْماره، إذ لم يَسْبِقِ المؤلِّفَ أَحدٌ من أهل العلم في تأليف كتاب يستوعب ما استوعبه، أَو يُدانيه.

وشيخ الإسلام النوويُّ ﷺ قد أَسْدى بكتابه هذا خدمةً جُلّى للمكتبة الإسلامية، وأَثْراها بعدد من العلوم والفنون، من أهمها:

أ ـ فن التراجم، الذي يعدُّ بحقٍّ واحداً من مآثر الحضارة الإسلامية ومفاخِرها.

ب ـ فَنُّ لُغَةِ الفقه، وبيانُ اصطلاحاته، وشرح غريبه، وضبط ألفاظه، ويرجِّحُ العلامة عبد الغني ابن الشيخ العلامة عليٍّ الدَّقْر الدمشقي ـ رحمهما الله تعالى ـ في مقدمة تحقيقه لكتاب «تحرير أَلفاظ التنبيه» (ص: ٦) أَنَّ الإمام النووي ـ في كتابه هذا ـ أولُ من فتح هذا الباب من اللغة، قبل أن يَلِجَهُ العلامةُ أحمدُ بنُ محمدٍ الفَيُّوميُّ صاحب «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» بنحو مئة عام(١).

ج ـ فن الجغرافية، وتحديد الأماكن، والبلدان، والمواضع، والجبال، والأنهار، والوديان، ونحو ذلك من المعالم.

وموضوع هذا الكتاب يتمحور حول ترجمة للأعلام، وتحرير للألفاظ الفقهية، والمصطلحات الشرعية، وتعريف بالأماكن والمعالم التي جرى ذكرها في ستة كتبٍ مشهورةٍ مُتداولة من أُمَّات مصادر الفقه الشافعي ومراجعه، وهذه الكتب كما نَصَّ عليها المؤلف:

---

(١) قلت: فيما ذهب إليه نظر؛ فقد أَلَّف العلامة اللغوي أبو منصور الأزهري، صاحب «تهذيب اللغة» المتوفى سنة (٣٧٠هـ) كتاباً في تفسير ألفاظ مختصر المزني، طبع في أكثر من دار بعنوان: «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي»، فلعلَّه بذلك يكون أول عالم أَصَّل هذا الفن، وولج هذا الباب، والله أعلم.

أ ـ مختصر الإمام العلَّامة فقيه المِلَّةِ أبي إبراهيمَ إسماعيل بن يحيى المزني المتوفى سنة (٢٦٤هـ).

ب ـ «المُهَذَّب» و«التنبيه» للعلامة الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة (٤٧٦هـ).

ج ـ «الوسيط» و«الوجيز» لحُجَّة الإسلام أبي حامدٍ محمدِ بْنِ محمدٍ الغَزَالي المتوفى سنة (٥٠٥هـ).

د ـ «رَوْضَةُ الطالبين وعُمْدَةُ المُفْتين» للإمام النووي نفسه.

وقد قسَّم المصنِّف كتابه إلى قسمين اثنين، واحدٌ في الأسماء، وآخر في اللغات.

أولاً ـ قِسْمُ الأَسْماءِ:

ترجم المُصنِّف في هذا القسم لِمَا ورد في الكتب الفقهية آنفة الذكْرِ من القبائل، والفرق، والجماعات، والأقوام، والأعلام: الذكورِ والإناث، سواء كان صاحب الترجمة مؤمناً أو كافراً، صالحاً أو طالحاً، عَدلاً أو مجروحاً.

وقد وَزَّعَ المصنفُ رحمه الله تراجِمَهُ على ضَرْبَيْنِ:

الأَول: في أَسماء الذكور.

الثاني: في أَسماء الإِناث، ومِنْ ثَمَّ جعلَ الضَّرْبَ الأولَ ثمانيةَ أنواعٍ، على الترتيب التالي:

الأَول ـ في الأَسماء الصريحة، كـ: محمدٍ، وجعفرٍ، والنُّعْمان، وهشام.

الثاني ـ في الكُنى، كـ: أَبي بكرٍ، وأَبي ثَعْلَبَةَ، وأَبي جُحَيْفَةَ.

الثالث ـ في الأنساب والألقاب، ونحوهما، كـ: الأَبْهَري، والحُطَيْئَةِ، وذِي اليَدَيْنِ، وصاحبِ التقريبِ، والعراقِيَّيْن.

وقد ذيَّل المصنف رحمه الله هذا النوع بفصل خاص عقده للقبائل والفِرَق، والجماعات والأقوام، كـ: بني أَسَدٍ، والأَنصار، والحَبَشَةِ، والفُقهاء السبعة، والخوارج، والسَّامرة، والصابِئين، والمجوس.

الرابع ـ ما قيل فيه: ابن أبي فلان، أَو ابن فلان، أَو ابن أم فلان، أَو ابن بنت فلان، أَو ابنا فلان، أَو أَخَوَا فلان، أو عَمُّ بِنْتَي فلان، أو عَمُّ فُلان، أَو مولى

فلان، كـ: ابن أبي أُنَيْسَةَ، وابن الأعرابي، وابن أم مَكْتوم، وابن بنت الشافعي، وابْنَيْ سَعْيَةَ، وأَخَوَيْ عائشة، وعَمِّ بِنْتَي سَعْدِ بن الرَّبِيع، وعَمِّ رافع بن خَدِيجٍ، ومولى المُغيرة بن شُعْبَةَ.

الخامس ـ ما قيل فيه: فلانٌ، عن أَبيه، عن جَدِّه، كـ: بَهْزِ بن حَكِيم عن أَبيه، عن جَدِّه. وقد أورد المصنِّف تحت هذا النوع سِتَّ تراجم فقط.

السادس ـ ما قيل فيه: زوج فلانة، كـ: زَوْجِ بَرِيْرَةَ، وزوج بَـرْوَعِ بنت واشِقٍ، وغيرِهما.

السابع ـ المُبْهَماتُ والمُشْتَبِهاتُ ونحوهما، كـ: رَجُلٍ، وشاعِرٍ، ومُكاتَبٍ، ويتيمٍ، وحَجّام، و(حَادِيانِ)، وسَائِل.

ويلاحظُ أنَّ المصنِّف ﷺ قد أدرج تحت هذا النوع المخصَّص للمبهمات من الرجالِ مبهماتٍ من النساء كذلك، كما فعل في الترجمة رقم (١٠٥٧)، والترجمة رقم (١٠٨٣).

الثامن ـ ما وقعَ من أسماء الرجال وأنسابهم في الكتب المذكورة؛ غَلَطاً، أَوْ وَهْماً، أو سَبْقَ قَلَمٍ، مع بيان صوابها، ووجه الحقِّ فيها.

والمنهج نفسه الذي انتهجه النووي ﷺ في الضَّرْب الأول المختص بالرجال، سلكه في الضَّرْب الثاني المختصِّ بالنساء؛ لكنه حذف النوع السابع؛ لأنه لا يوجد في الكتب موضوع البحث: فلانة عن أُمها، عن جَدَّتها، أَوْ: عن أبيها عن جَدِّها.

وقد رتَّب المصنِّفُ ـ أجزل الله مثوبته ـ الأسماء على حروف المعجم لا على الطبقات، أو غيرها؛ بيد أنه بدأ بترجمة سيدنا محمد ﷺ، ومَن اسْمُهُ محمدٌ؛ لشرف اسمه ﷺ وفضله؛ أُسْوَةً بمَنْ تقدَّمه من العلماء الأخيار كالبخاري وغيره.

وترتيب الأسماء على حروف المعجم ليس عامّاً في كل نوع من أنواع الأسماء الثمانية؛ بل استثنى المصنفُ من ذلك النوعَين: السابَع والثامن ـ اللَّذَينِ يبحثان في المُبْهمات وما ذُكر غلطاً أو سَبْقَ قلم ـ حيث رتَّبهما على حسب وقوع هذه المبهمات والأَغلاط فيما سبق ذكره من كتب.

والمصنِّف ﷺ يسلك طرائق مختلفة في تراجمه، فنراه تارةً يُطَوِّل الترجمةَ، ويدوِّنُ فيها صحائف عدة، كما فعل في التراجم التالية:

- ترجمة الإِمام محمد بن إِدريس الشافعي رقم (٢).
- ترجمة الإِمام محمد بن إِسماعيل البخاري رقم (٣).
- ترجمة أَمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب رقم (٤٣٠).
- ترجمة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رقم (٤٣٨).

وتارة أخرى يوجز الترجمة إيجازاً شديداً، ولا يزيد فيها عن سطر واحدٍ أو سطرين، وربما لم يذكر كلمةً واحدة فيها، نجد ذلك على سبيل المثال لا الحصر في التراجم التالية:

- ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَةَ رقم (٣١٧).
- ترجمة عبد الله بن الحَضْرَمِي رقم (٣٢٢).
- ترجمة عبد الرحمن بن يَعْمَرُ الدِّيْلي الصحابي رقم (٣٦٤).
- ترجمة عَجْلان والد محمد بن عَجْلان رقم (٣٩٨).
- ترجمة العَلَاء بن زياد رقم (٤٢٤).
- ترجمة الفُرافِصَة رقم (٤٨٩).
- ترجمة أُم غُرَاب رقم (١٢٢٩).

لكن التراجم الغالبة على الكتاب وَسَطٌ بين التطويل والاختصار، والإسهاب والإيجاز.

وقد صرَّح المصنِّف في المقدِّمة أَنَّ مَقْصُودَهُ من تراجم الصحابة الكرام وغيرِهم من الأعلام بيانُ الاسم، والكُنْيَةِ، والنَّسَبِ، والبلد، والمولِد، والوفاة، ونَفِيسةٍ من مناقبه، وعُيون أخباره.

وإذا كان المترجَمُ فقيهاً من أصحاب الوجوه، فإنَّ النوويَّ رحمه الله يعدِّدُ لنا الأشياخ الذين تفقَّهَ عليهم، والتلامذة الذين أخذوا عنه، بالإضافة إلى ذكر المؤلَّفات التي خلَّفَها، مع تقويم لبعضها.

والمؤلف رحمه الله يختم ترجمةَ الفقيه من الأصحاب بمسألة فقهية غريبة تُروى عنه، سواء كانت من المسائل الراجحة أو المرجوحة، وغالباً ما تكون من الصنف الثاني.

ولا يَغْفُلُ النوويُّ ـ وهو الإمامُ المُحقِّقُ ـ عن ضبط كُلِّ ما يحتاج إلى ضبط،

وذلك بتَقْييده بالحركات، والتخفيف والتشديد، وأنَّ هذا الحرف بالسِّين المُهملة أو بالشين المُعْجمة، أو أَنَّه بالعَين المهملة أو بالغَين المعجمة، ونحو ذلك، وإليكم أنموذجاً يوضح دقة ضبطه، رَحِمَهُ اللهُ:

• جاء في ترجمة إبراهيم المَرُّوذي رقم (٤٠): «المَرُّوذي: بفتح الميم وضم الراء المشدَّدة، وواو ساكنة، ثم ذال معجمة».

• وجاء في ترجمة أَبْيَضَ بْنِ حَمَّالٍ المَأْرِبيِّ رقم (٤٢): «حَمَّال: بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم. والمَأْرِبِيُّ: بعد الميم همزة ساكنة ـ يجوز تخفيفها بقلبها ألفاً ـ ثم راء مكسورة، وباء موَحَّدة».

• وجاء في ترجمة رافع بن خَدِيج رقم (١٦٢): «خَدِيج: بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة».

• وجاء في ترجمة مُجَزِّزٍ المُدْلِجِيِّ رقم (٥٥٧): «مُجزز: بضم الميم وفتح الجيم، وبزايين معجمتين، الأولى مكسورة مشدَّدة، وحكى صاحب «المَطَالِع»، وقاله ابن ماكُولا وغيره بكسر الزاي. قال: وذكر الدارقطني وعبد الغني عن ابن جُرَيج أنه قال بفتحها. كذا نقله عنه أبو عُمر بن عبد البَرِّ وأبو علي الغسَّاني.

قال عبد الغني: الكسر الصواب؛ لأنه كان يَجُزُّ نواصي أسارى العرب».

ثانياً ـ قسم اللُّغات:

لُغَةُ الضاد هي أَفْضَلُ وأَشْرَفُ لُغَةٍ عرفتها البشرية؛ بها نزل خيرُ الكتب، وبها نطق سَيِّدُ الرسُلِ، ومِن أَهلها كان خاتم الأنبياء، محمد ﷺ.

وتعلُّمها وتعليمُها فرض كفاية كما صرَّح بذلك مَن يُعْتَدُّ به مِن أَهل العلم، ولا يقوى أَحَدٌ على فَهْمِ كتاب الله تعالى، وسُنَّةِ رسوله ﷺ، والتفقُّهِ بهما، واستنباط الأحكام الشرعية منهما، واستيعاب عبارات أهل العلم وأقوالهم حتى يُتْقِنَ لُغَةَ القرآن: نَحْوَها، وصَرْفَها، واشتقاقَها، ومعاني مُفْرداتِها.

والإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ بلغ شَأْواً بعيداً، ومنزلةً ساميةً في العلم، حتى عَدَّه العلماءُ فقيهاً مجتهداً، وحافظاً جليلاً، وصرفيّاً بارعاً، ونحويّاً مُتقِناً ولُغَوِيّاً مُحققاً، كأحسنِ ما يكونُ اللُّغَوي المُحقِّقُ، وقد أوقف حياته لخدمة العلم، ولُغة القرآن بإخلاصٍ،

وفَهْم، ودِرايةٍ، وإتقانٍ، فوضع هذا القسم من كتابه الجليل لبيان لُغَةِ الفِقْهِ، وضبطِ أَلفاظِه، وشرحِ غريبه، وتحريرِ معانيهِ وذِكْرِ جُمَلٍ مُهِمَّةٍ من اصطلاحاته.

وقد بيَّنَ المصنِّفُ فيه اللُّغاتِ العربيةَ، والعجميَّةَ، والمُعَرَّبَة، وما كان صحيحاً من اللُّغات، أَو ضَعِيفاً، أو مُوَلَّداً، والمقصُورَ والممدودَ، وما يجوزانِ فيه، والمذكَّرَ والمؤنَّثَ، وما يجوزان فيه، والمجموعَ، والمفردَ، وعددَ لُغاتِ اللفظةِ، وأسماءَ المُسمَّى الواحد المترادفة، وتصريفَ الكلمة، وبيانَ الأَلفاظِ المشتركة، ومعانِيَها، والفَرْقَ بينها، وما اختلف في أنَّه حقيقةٌ أو مَجَازٌ، وما يعرف مُفْرَدُهُ، ويُجهل جمعُهُ، وعكسه، وما لَهُ جَمْعٌ، وما لَهُ جُموعٌ، وبيان جُمل مما يتعلق بالهِجَاء، وما يكتب بالواو، أو الياء، أو الألف، وما قيل في جوازه بوجهين، أو ثلاثة.

ونَبَّهَ المُصنِّفُ أيضاً على كثير من المعاني اللطيفة، والمسائل الخَفِيَّةِ، وجُملٍ من مُهِمَّات قواعد التصريف المتكررة، وذكر فيه جُمَلاً من الحدود الفقهية المهمَّة، والفرق بين المتشابهات بأوضح عبارةٍ، وأبسط أسلوبٍ، ممَّا يصعب تحقيقه إلَّا على النادر من أهل العلم، وبيان ما قَدْ يُلْحَنُ فيه، وما أُنْكِرَ على أَصحاب هذه الكتب، وعنه جَوَابٌ، وما لا جَوابَ عنه، وغيرُهُ أولى منه، وما هو صَوابٌ، وَتَوهَّمَ جماعةٌ أنَّه غَلَطٌ، وما يُنكر من جهة نَظْمِ الكلام وتداخله، والعام والخاص، وعكسه، وبيان ما أُنْكِرَ على الفقهاء وليس مُنكراً، وبيان جُملٍ مِن صُوَر المسائل المشكلة ممَّا له تعلق بالألفاظ، وغير ذلك من النَّفائس والمُهمَّات.

وقد رتَّب المُصنِّف اللغاتِ فيه على حروف المعجم، مُعتبِراً الحروف الأصلية، دون النظر إلى الزوائد، وربما ذكر بعض الزوائد في بابٍ على لفظه، مع التنبيه على أن الحرف الفلاني زائدٌ، وإنما فَعَلَ ذلك؛ لأن هذا الكتاب ـ كما جاء في مقدمة مُصَنِّفِهِ ـ قد يُطَالِعُهُ بعضُ المتفقِّهين مِمَّنْ لا يعرف التصريف، فربما طالع اللفظةَ في غير الأَصلي مُتَوَهِّماً أنَّ حروفها كلها أُصول، فلا يجدها هناك، ولا يعلم لها مظنَّة أُخرى، فأراد المُصنِّف التسهيل على هؤلاء.

وقد أفرد المُصنِّف في آخر كُلِّ حرف فَصْلاً خاصّاً في أسماء المواضع والبقاع التي أولها ذلك الحرف، مُراعياً الحروف الزائدة. قال: لأنَّ ذِكْرَها في حرفها الأوَّل أقرب إلى وصول المتفقِّهين إليه.

والمُصنِّفُ يذكر اسم الموضع، ويضبطه ضبطاً دقيقاً، ويذكر الخلاف في ذلك إنْ وُجِدَ، ويُحدِّد مكانه، ويُنبِّه على المُشتبِهِ منه، ويذكر مصدره في ذلك ومرجعه.

وقد صدَّر المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه هذا بخطبة نفيسة، أبان فيها عن منزلة اللغة العربية، ومكانتها الرفيعة، وحكم تعلُّمها وتَعْليمها، وأوضح فيها منهَجَهُ في تصنيفه، ومقصده من ذلك، وذكر الكتب التي اعتمد عليها في أخباره وتحقيقاته.

وقبل أنْ يَشْرَعَ المُصنِّفُ في تراجمه مَهَّدَ لِقِسْمِ الأَسماء بستة فُصُول مُهِمَّةٍ، أوردها على النسق التالي:

١ ـ فصل في معرفة أسماءِ الرجال وتراجمهم، وفوائد ذلك.

٢ ـ فصل يتعلَّقُ بالتسمية، والأسماء، والكُنى، والألقاب.

٣ ـ فصل في عادة الأئمة في نِسْبَةِ الرجال إلى قبائلهم وبلدانهم.

٤ ـ فصل في حقيقة الصحابي والتابعي، وبيان فضلهم، ومراتب الصحابة والتابعين وأَتباعهم.

٥ ـ فصل في سلسلة تفقه المُصنِّف على شيوخه، وصولاً إلى الإمام الشافعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ثم إلى رسول الله ﷺ.

٦ ـ فصل في التأريخ من هجرة المصطفى ﷺ وذكر أَهمِّ الأحداث التي وقعت بعدها.

مكانة هذا الكتاب وثناء العلماء عليه:

لقد حاز الإمام النوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَصَبَ السَّبْق في جمع هذا المُصنَّفِ، العظيمِ نَفْعُهُ، الجليلِ أَثَرُهُ، الذي حَوى جُملاً من العلوم والمعارف، وضمَّ بين دَفَّتَيْهِ نفائسَ من مُهِمَّات القواعد، وفرائد الفوائد لا غنى لطالب العلم عنها في تفسير كتاب الله العزيز، أو سنة المصطفى ﷺ.

وقد أسلفت أنه وضَعَهُ للأسماء واللُّغات المذكورة في ستة من أكثر كتب الشافِعيَّة تداولاً، وأعظمها شهرةً ونفعاً؛ بيد أنَّ ما ذهبتُ إليه لا يعني أنَّ أحداً من العلماء والأئمة لم يؤلفْ في أَفرادها، أو لم يَعْتَنِ بآحادها: ترجمةً لِعَلَمٍ، أو تحريراً لِلَفْظٍ، أو تجليةً لمعنىً، أو بياناً لمشكلة فقهية، أو لغوية، أو تاريخية.

والباحث في كنوز أسلافنا العِظَام، وما خَلَّفُوهُ لنا من ثروة علمية لا مثيل لها لدى أمم الأرض أجمع، لا يَعْدَمُ عَلَماً من أعلام أُمَّتنا، أو فقيهاً من فُقهاء مِلَّتنا، تناول بعضها بالخدمة والعناية، فترجم لأعْلامها، أو شَرَحَ غَريبَها، أو حَرَّرَ أَلفاظها، أو حَلَّ مشكلات مسائلها. وأسوق فيما يلي عدداً من المصنفات التي وُضِعَتْ خِدمةً لها:

• كتاب: «تفسير ألفاظ المزني» للعلَّامة اللغوي أبي منصور الأزهري المتوفَّى سنة (٣٧٠) هـ. ولهذا الكتاب أكثر من طبعة في أكثر من دار بعنوان: «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي»، كما أنه للعلَّامة المحدث الفقيه أبي سُليمانَ حَمْد بن محمد الخطَّابي المتوفَّى سنة (٣٨٨) هـ كتاب: «الزيادات في شرح ألفاظ مختصر المزني».

• كتاب: «الأسامي والعلل من كتاب المهذب» تأليف إمام جزيرة ابن عُمَرَ ومفتيها وفقيهها أبي القاسم عمر بن محمد المعروف بابن البَزْرِي المتوفى سنة (٥٦٠) هـ، وهو كتاب شرح فيه إشكالات كتاب «المهذب»، وغريب ألفاظه وأسماء رجاله.

وللإمام عماد الدين إسماعيل بن هبة الله بن باطيش المتوفى سنة (٦٥٥) هـ كتاب: «المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء»، وأيضاً للفقيه الشافعي الباحث محمد بن علي بن الحسن القَلْعي المتوفَّى سنة (٦٣٠) هـ كتاب: «كنز الحُفَّاظ في غرائب الألفاظ» حرَّر فيه ألفاظ «المهذب» ولغاتِهِ.

• والمُصنِّفُ نفسه ألَّف كتاباً في ألفاظ «التنبيه» سمَّاه: «تحرير ألفاظ التنبيه»، وقد شرع أيضاً في تأليف كتاب يبحث في أسماء ولغات «روضة الطالبين وعمدة المفتين» سمَّاه: «الإشارات لما وقع في الروضة من الأسماء واللغات»، لكن المنية عاجلت الإمام النووي قبل أن يكمل مشروعه العلمي هذا.

وقد تلقَّى علماءُ الأمة كتابنا هذا بالقبول الحسن، واقتبسوا منه أقوالاً، ونهلوا منه علوماً في فنونٍ متنوعةٍ: كالسيرة النبوية، والحديث الشريف، والتفسير والفقه، والتراجم، والتاريخ، وغير ذلك.

ومعظم مَنْ جاء بعد النوويِّ رحمه الله وصنَّف في الحديث، أو التفسير، أو الفقه، أو التراجم، أو لُغَةِ الفقه اعتمدَ هذا الكتاب، وعَوَّل عليه، وجعله من موارده، وأفاد منه علماً نافعاً: من نكتةٍ لطيفةٍ، أو حُكمٍ فقهيٍّ، أو نفيسةٍ من دقائق العلم وشوارده.

لذلك لا غرابة أنْ نرى كتب الأئمة الأعلام من الفقهاء المحققين، أو

المفسرين الحُذَّاق، أو المُحَدِّثين الحُفَّاظ، أو اللُّغَويِّين الكبار، أو المُؤَرِّخين الثقات طافحةً بالاستشهاد بكلامه، مشحونةً بالنقل عنه، أو العَزْوِ إليه.

ولو حاول باحث أوْ دارس أنْ يحصي نُقُولَ الأئمة والمُصنِّفين عن الإمام النووي في «تهذيبه» هذا، لأعجزه الأمر، ولما استطاع إلى ذلك سبيلاً؛ لكثرة المصنفين والعلماء الذين اعتمدوه، أَو نقلوا عنه، أو ناقشوه في بعض ما ذهب إليه.

وممَّن استفاد من هذا المُصَنَّفِ، وجَعَلَهُ من موارده ومصادره: الأعلامُ التالية أسماؤهم، مسوقةً حسب طبقاتهم:

أ ـ شيخ المؤرخين الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨) هـ، في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٤٦، ١٤/ ٤٩١، ٥٣٨، ١٧/ ١٢٢، ١٩٤، ٢٢/ ٢٥٣)، وفي «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٢٩).

ب ـ الإمام الفقيه المُحدِّث أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي المتوفى سنة (٧٦٢) هـ، في كتابه: «نَصْب الراية في تخريج أحاديث الهداية» (٢/ ٣٧٧، ٣/ ٢٩٤، ٤/ ٤٢٣).

ج ـ المُؤرخ الفقيه الباحث تاج الدين عبد الوَهَّاب بن علي السُّبْكي المتوفى سنة (٧٧١) هـ، في كتابه «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١٨٣، ١٨٦).

د ـ المُفسِّر المُحدِّث الفقيه المؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤) هـ، في «تفسيره» (٣/ ٩٩).

هـ ـ الحافظ المُحدِّث الفقيه عبد القادر بن محمد القُرشي المتوفى سنة (٧٧٥) هـ، في «طبقات الحنفية» ص (٤٥١).

و ـ العلَّامة المُحدِّث المؤرِّخ عُمر بن علي بن المُلَقِّن المتوفى سنة (٨٠٤) هـ، في «خُلاصة البَدْر المنير» (١/ ٢٩٦).

ز ـ العلَّامة المُحدِّث إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي المتوفى سنة (٨٤١) هـ، في كتابه: «مَنْ رُمي بالاختلاط» ص (٥٤).

ح ـ الفقيه أبو بكر بن أحمد المعروف بابن قاضي شُهْبَةَ المتوفى سنة (٨٥١) هـ، في «طبقات الشافعية» (١/ ١٥٢، ٤٠٧، ٤٣٣).

ط ـ أمير المؤمنين في الحديث العلامة أحمد بن علي بن حَجَرٍ العَسْقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) هـ، في موسوعته الإسلامية النافعة الموسومة بـ «فتح الباري» (١/ ٣٣١، ٤٥٣، ٧/ ٢٢٥، ٤٢٢، ٩/ ٣٤٧، ١٠/ ٤٩، ١٨٠، ٥٧٩، ١٣/ ٣٨٢)، وفي: «التلخيص الحبير» (١/ ٧٨، ٢/ ٨، ٣/ ١٦، ٢٦، ٢١٨)، وفي «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٥١، ٧/ ٣٥٧)، وفي: «لسان الميزان» (٣/ ٤٣٤)، وفي: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٥٤، ١٤٣، ١٦٦)، وفي: «الزَّهْر النَّضِر في أخبار الخَضِر» ص (٧٧).

ي ـ العلَّامة المُحدِّث المؤرخ بدر الدين محمد بن أحمد العَيْني المتوفى سنة (٨٥٥) هـ، في كتابه: «عُمْدة القاري في شرح البخاري» (١/ ١١٣، ٤/ ٣٠).

ك ـ الحافظ المؤرِّخ المُحدِّث شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي المتوفى سنة (٩٠٢) هـ، في «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» ص (٣٤٤).

ل ـ الإمام المُحدِّث المُفسِّر العلَّامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١) هـ، في «الإتقان في علوم القرآن» (٢/ ١٠٦١، ١٠٦٦)، وفي «تدريب الراوي» (١/ ٣٣٩، ٢/ ٢١٨، ٢٢٠، ٣٣٧، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥)، وفي: «طبقات الحفاظ» ص (٥١٣)، وفي: «تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك» (١/ ٣٢).

م ـ مُؤرخ دمشق في عصره عبد القادر بن محمد النُّعَيمي المتوفى سنة (٩٢٧) هـ، في كتابه: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٢٠٧).

ن ـ المؤرخ المُحدِّث محمد بن يوسف الشَّامي الصالحي المتوفى سنة (٩٤٢) هـ، في كتابه: «سُبُل الهُدى والرشاد في سيرة خَيْر العِباد» (١١/ ٢٢٧).

س ـ الإمام العلامة أبو بكر بن هداية الله الحُسَيني المتوفى سنة (١٠١٤) هـ، في «طبقات الشافعية» ص (٦٥، ٨٤، ٢١٩).

ع ـ العلامة المُحدِّث محمد عبد الرؤوف المُنَاوي المتوفى سنة (١٠٣١) هـ، في «فيض القدير» (١/ ٩٠، ١٣٦، ٤٤٠، ٢/ ٥١٨، ٣/ ٣، ٥/ ١٧٦، ٣٢١، ٦/ ٥٢، ٢٤٦، ٢٧٦).

ف ـ مفتي الشام الشيخ عبد الرحمن بن محمد العِمادي المتوفى سنة (١٠٥١) هـ، في كتابه: «الرَّوْضَةُ الرَّيَّا فيمن دُفِنَ بداريَّا» ص (٦٣ ـ ٦٤) بتحقيقي.

ص ـ العلَّامة حاجي خليفة المتوفى سنة (١٠٦٧) هـ، في «كشف الظنون» (١/ ٤٨٩، ٩٢٩، ٢/ ١٦٣٠، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩).

ق ـ العلَّامة المؤرخ الفقيه الأديب أبو الفلاح عبد الحيّ بن العِماد الحنبلي المتوفى سنة (١٠٨٩) هـ، في كتابه: «شَذَرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَب» (٥/ ١٠٨، ٢٥٠).

ر ـ الواعظ المُصنِّف عثمان بن أحمد السُّوَيْدي الدمشقي المعروف بابن الحوراني المتوفى بعد سنة (١١١٧) هـ، في كتابه: «الإشارات إلى أماكن الزيارات» ص (٤٤، ٥٩، ١٣١، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٥١).

ش ـ العلَّامة مُحدِّث الشام في عصره أبو الفداء إسماعيل بن محمد الجَرَّاحي العَجْلوني الدمشقي المتوفى سنة (١١٦٢) هـ، في كتابه «كشف الخفاء» (١/ ٢٩٦، ٥٦٤، ٢/ ٢٠٤، ٥٤٥).

ت ـ العلَّامة اللُّغَوي مُرتضى الزَّبِيدي المتوفى سنة (١٢٠٥) هـ، في «تاج العروس» (١/ ٥٣٤، ٢/ ٩٩، ٣/ ٤٦٠، ٨/ ٢٠١).

س ـ العلَّامة المجتهد محمد بن علي الشَّوْكاني المتوفى سنة (١٢٥٠) هـ، في «نيل الأوطار» (١/ ٢٠٢، ٢/ ١٠٢).

وقد أثنى العلماء على هذا الكتاب الثناء العطر، ونعتوه بأجمل النعوت وأحلى الأوصاف، وفيما يلي أُقَدِّم طائفةً جميلةً من شهادتهم فيه:

أولاً ـ المُصنِّف نفسه قال عنه في كتابه: «المجموع شرح المهذب» (١/ ١١٢): «كتاب جليل لا يستغني طالب علمٍ ـ من العلوم كلها ـ عن مثله»، ونحوه قال في مقدمة المجموع (١/ ١٧).

ثانياً ـ وقال أيضاً في مقدمة كتابنا هذا، مبيِّناً مكانته وقدره:

أ ـ أرجو من فضل الله الكريم ـ إنْ تَمَّ هذا الكتابُ ـ أن يشفي القلوب الصافيات، ويملأ الأَعينَ الصحيحات الكاملات.

ب ـ وأرجو من فضل الله ـ إنْ تمَّ هذا الكتابُ ـ أنْ يجتمع فيه من الأسماء واللغات، والضوابط، والكُلِّيات، والمعاني المُسْتجادات جُمَلٌ مستكثرات، ينتفع بها في تفسير القرآن والحديث، وجميع الكتب المصنفات.

ج ـ وأرجو ـ إنْ تمَّ هذا الكتاب ـ أَنْ يحصلَ لصاحبه مقصودُ خزانةٍ من أنواع العلوم التي تدخل فيه.

ثالثاً ـ وقال الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العثماني قاضي صَفَد المتوفَّى بعد سنة (٧٨٠) هـ: «وما أكثر فوائده، وما أَعَمَّ نفعَهُ، لا يستغني طالب علم عنه»[(١)].

رابعاً ـ وقال فقيه بلاد الشام في عصره ومؤَرِّخُها وعالمها أبو بكر بن أحمد، المعروف بابن قاضي شُهْبَةَ المتوفى سنة (٨٥١) هـ، في «طبقات النُّحاة واللُّغويِّين»: «وَصَنَّف ـ أي: النووي ـ تهذيب الأسماء واللغات، وهو يدل على تبحُّرِهِ في علم اللُّغة».

خامساً ـ وقال العلَّامة حاجي خَلِيفة المتوفى سنة (١٠٦٧) هـ، في «كشف الظنون» (١/ ٥١٤): «كتاب مفيد مشهور».

سادساً ـ وقال العلَّامة المُحدِّث محمد بن جعفر الكَتَّاني المتوفى سنة (١٣٤٥) هـ، في «الرسالة المستطرفة» ص (١٥٤): «وهو كتاب جيد في بابه».

سابعاً ـ وقال العلَّامة اللغوي عبد الغني الدَّقْر الدمشقي المتوفى سنة (١٤٢٣) هـ، في كتابه «الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين» ص (١٠٠): «ويمتاز هذا الكتاب بالضبط والتحقيق والتحري عن الصواب».

عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى النووي رحمه الله:

لا أظن أنَّ أحداً من المشتغلين بالعلم الشرعي يخفى عليه نسبة كتاب: «تهذيب الأسماء واللُّغات» إلى مؤلِّفه العلامة أبي زكريَّا النووي رحمه الله.

ونسبته إليه أمر مُستفيض، مشهور غاية الشهرة، وقد بلغ ـ فيما أعتقد ـ مرتبة القَطْع[(٢)]؛ ذلك أن العشرات من الحفاظ، والمفسرين، والفقهاء، والمحدثين

---

(١) نقله عنه الشيخ عبد الغني الدقر في كتابه: «الإمام النووي» ص (١٠٠).

(٢) من أول ما يُستدل به على نسبة الكتاب للنووي:

١ ـ ذكر النووي للكتاب في كتبه الأخرى والإحالة عليه، فقد نقل منه، وأحال إليه في: «روضة الطالبين» و«شرح مسلم» و«الأذكار» و«التبيان في آداب حملة القرآن» و«المجموع شرح المهذب» و«تحرير ألفاظ التنبيه» و«بستان العارفين» و«الإيضاح في مناسك الحج والعمرة». . . =

والمؤرِّخين، واللُّغويين على اختلاف أعصارهم، وتباعد أوطانهم، ذكروه في كتبهم منسوباً ـ بصيغة الجَزْمِ ـ إلى الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ.

وكُلُّ مَنْ ترجم لهذا الإمام المبارك، وعدَّد مؤلفاتِهِ نَصَّ على أن كتاب: «تهذيب الأسماء واللغات» واحدٌ من مصنفاته الكثيرة المباركة، من هؤلاء: العلامة علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم، المعروف بابن العَطَّار، خادِم النووي وتلميذه في رسالته: «تحفة الطالبين» التي أفردها في ترجمة شيخه النووي، رَحِمَهُ اللهُ.

ومنهم: الحافظ المحدث السَّخَاوي في «الاهتمام» ص (١٧).

ومنهم: الحافظ جلال الدين السيوطي في «المنهاج السَّوي في ترجمة الإمام النووي» ص (١٨)، والعلامة حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/ ٥١٤)، والعلامة الزركلي في «الأعلام» (٨/ ١٤٩)، وغيرهم كثير.

والمُصنِّف نفسه ذكر كتابنا هذا، وأحال عليه في مواضع كثيرة من مؤلفاته كـ «شرح صحيح مسلم» (٢/ ٨٤، ٤/ ١٣٧، ١٩٣، ٥/ ١٩١، ٦/ ١٥ ١٥٥، ٨/ ٥٧، ٩٤، ١٠/ ٩٨، ١١/ ١٢٩، ١٤/ ٢، ١٥/ ١٣٦) و«المجموع شرح المهذب» (١/ ١١٢)، و«روضة الطالبين وعمدة المفتين» ص (٢٤٥)، و«الأذكار» عقب الحديث (١٢١٤) بتحقيقي، و«التبيان في آداب حملة القرآن» ص (١٣٠، ٢١٣)، و«الإيضاح في مناسك الحج والعمرة» ص (٤٣٧).

أما عنوان الكتاب الذي وضعه المؤلف له فهو «تهذيب الأسماء واللغات[(١)]» كما جاء اسمه على غلاف الجزء الأول من المخطوطة (ح)، وعلى غلاف جزئها الثاني أيضاً، وكما نصَّ على ذلك المُصنِّف ذاته في مُقدِّمة «المجموع» (١/ ١٧) حيث قال في معرض بيانه لما وقع في «المجموع» من ألفاظ اللغات، وأسماء الأصحاب وغيرهم من العلماء والنقلة والرواة: «وقد جمعتُ في هذا النوع كتاباً سميته بـ «تهذيب الأسماء واللغات».

= ٢ ـ الإحالة في كتابه هذا «تهذيب الأسماء واللغات» إلى كتبه الأخرى، فقد أحال في هذا الكتاب إلى: «المجموع شرح المهذب» و«شرح صحيح مسلم» و«الأذكار» و«الروضة» و«الإشارات في الأسماء المبهمات» و«الإيضاح في المناسك»... (ل).

(١) ونقلنا نحن تتمة العنوان من كتب المُصنِّف الأخرى، كما في مقدمة هذه الطبعة. (ل)

جهود العلماء وخِدماتهم لهذا الكتاب:

لقد عَكَفَ عددٌ من العلماء والأئمة الفضلاء على هذا الكتاب، واعْتَنَوا به؛ ترتيباً، أو تلخيصاً وتهذيباً، وممَّن اختصره ولخَّصه عالمان جليلان فاضلان:

الأول ـ العالم الفاضل المشارك في أنواع من العلوم في الحديث والتفسير والفقه والتاريخ والتصوُّف: عبد الرحمن بن محمد البِسْطامي الحنفي[1] المتوفى سنة (٨٥٨) هـ، وسمَّى تلخيصه بـ «الفوائد السَّنيَّة»، كما نصَّ على ذلك عدد من الباحثين، منهم الأستاذ عمر رِضا كَحَّالَة في «معجم المؤلفين» (٥/ ١٨٤).

الثاني ـ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب المُفسِّر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١) هـ، أفاد ذلك العلامة عبد الحيّ الكَتَّاني في «فهرس الفهارس» ص (١٠١٨)، وقد سمَّى مختصره بـ «التذهيب»، كما نَصَّ على ذلك الأستاذ إياد خالد الطباع في كتابه: «الحافظ جلال الدين السيوطي» ص (٣٨٧).

وخدمة العلماء لهذا الكتاب لم تَقْتَصِرْ على تلخيصه واختصاره، بل بعضُهم أَعاد ترتيبَهُ على أسلوب آخر ارتضاه، وقد قام بذلك اثنان من الأشياخ:

الأول: الشيخ العلامة الفقيه الأصولي، المتكلِّم، المفسر، المُحدِّث النَّحوي أكمل الدين أبو عبد الله محمد بن محمود الرومي البابَرْتي[2] المتوفى سنة (٧٨٦) هـ. أورد ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٥١٤).

الثاني: الحافظ المُحدِّث الفقيه المؤرخ، اللغوي، الأصولي أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد القُرشي[3] المتوفى سنة (٧٧٥) هـ، كما ورد في كشف الظنون (١/ ٥١٤)، وذكر له العلَّامة الزركلي في الأعلام (٤/ ٤٢) كتابَ: «ترتيب

---

(١) له ترجمة في الأعلام (٣/ ٣٣١)، ومعجم المؤلفين (٥/ ١٨٤)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادرها.

(٢) له ترجمة في الأعلام (٧/ ٤٢)، ومعجم المؤلفين (١١/ ٢٩٨)، وفي حاشيتيهما عدد مِنْ مصادرها.
قلنا: وفي هذا الكلام شك، إذ لم يذكر أحد من المتقدمين ذلك، وأصل هذا الكلام من كشف الظنون (١/ ٥١٤).

(٣) له ترجمة في الأعلام (٤/ ٤٢)، ومعجم المؤلفين (٥/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣)، وفي حاشيتيهما عددٌ مِنْ مصادرها.

تهذيب الأسماء واللغات» وقال: «لعله تهذيب الأسماء الواقعة في «الهداية» و«الخلاصة»[1] في يني جامع (٨٧٢/ ٣).

هل أَكْملَ النووي كتابه هذا؟

من المشهور المعروف لدى المؤرخين أنَّ النوويَّ ﵀ كان يشرع في تأليف عدد من الكتب في وقت واحد، منها ما وفقه الله لإكماله، وأسعفه الأجل في إنجازه، ومنها ما اخترمته المنية قبل الفراغ منه وإتمامه.

وقد تعارضت أقوال الباحثين وتضاربت آراؤهم في كتابنا هذا:

• فريق يرى أن النووي ﵀ أكمله وأتمَّه، فهو يصنفه ضمن مجموعة الكتب التي فَرغَ منها النووي وأكملها، وعلى رأس من تبنَّى هذا الرأي: الحافظُ المؤرخُ المفسرُ إسماعيلُ بن عُمرَ بن كثير الدمشقي حيث قال في البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٠) وهو يتحدَّث عن مُصَنَّفات النووي ﵀: «ثُمَّ اعتنى ـ أي: النووي ـ بالتصْنيف، فَجمع شيئاً كثيراً، منها ما أكمله، ومنها مالم يكمله، فَأَكْمَلَ: «شرح صحيح مسلم. . . . وتهذيب الأسماء واللغات. . .».

• وهناك فريق آخر يرى أن الكتاب لم يكمله النووي، وتركه مُسَوَّدَةً، فبيَّضه تلميذُهُ الحافظُ أبو الحجَّاج المِزِّيُّ ﵀، والقائلون بهذا القول هم جمهور مَن ترجم للنووي، وأَرَّخ لحياته، من هؤلاء: العلامة الشيخ عبد الغني ابن الشيخ العلامة علي الدَّقْر الدمشقي، حيث قال في كتابه: «الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعُمدة الفقهاء والمحدثين» ص (١٠٠): «وقد توفي عنه ـ أي: عن كتابنا هذا ـ ولم يُتِمَّهُ، ولكنه ترك قطعة كبيرةً منه، ثم إنه تركه مُسَوَّدَةً فَبَيَّضَهُ تلميذه المِزِّيُّ ﵀»، وهذا ما ذهب إليه الحافظ المؤرخ السَّخاوي في «الاهتمام» ص (١٧)، والعلامة ابن قاضي شُهْبَةَ في «طبقات النحويين واللُّغويين» وغيرهما من الأئمة، لكن قال الحافظ

---

(١) وهذا هو الصواب، وقد وهم المحققُ ﵀ في عدِّه ترتيباً لكتاب النووي، وهذا الوهم مصدره كشف الظنون (١/ ٥١٤)، الأمر كما قال الزركلي ﵀، كما في مخطوطة يني جامع المذكورة، والكتاب صار في حيز المطبوع باسم: تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة، ولله الحمد والمنة. (ل).

السيوطي في «المنهاج السَّوي» ص (١٨) ـ وهو يعدد مُؤلَّفات النووي: «ومنها: تهذيب الأسماء واللغات، مجلدان ضخمان، ويقع غالباً في أربعة. قال الإسنوي: وقد مات عنه مُسَوَّدَةً وَبيَّضَهُ الحافظُ جمالُ الدين المِزِّيُّ. وفي هذا شيء؛ فقد وَقَعْتُ على المجلد الأول بخطه مُبَيَّضاً بالخزانة المحمودية، لكن فيه بَيَاضَاتٌ يسيرةٌ».

والذي ظهر لي من خلال معايشتي لهذا الكتاب أربع سنين متوالية، أن الصواب ما قاله أصحاب الفريق الثاني، وأَنَّ الكتاب مات مؤلفه ﵀ ولم يكمله، وتركه مُسَوَّدَةً، على نِيَّةِ الرجوع إليه ثانيةً، من أجل ترميمه وإتمامه، وتبييضه، والشواهد على ما ذهبْتُ إليه كثيرة ومتنوعة، أكتفي منها بأربعة أَدِلَّةٍ:

الأول ـ هناك تراجم مبثوثة في تضاعيف الكتاب، لا تَعْدو كُلُّ ترجمةٍ جُملةً أو جُملتين، كتب المصنف في آخرها اسم المصدر الذي سيتمِّمُ منه الترجمة، عندما ينتهي من الكتاب، أو تسنح له الفرصة بذلك، لكنه مات ﵀ وترك الترجمة على حالها دون إكمال، يوحي بذلك ما نجده من أقوال للمصنف أودعها التراجم التالية:

- قال في آخر ترجمة أبي عليٍّ بن خَيْرانَ رقم (٨٣٥): «من تاريخ بغداد».
- وقال في آخر ترجمة أبي ليلى بن عبد الله رقم (٨٥٩): «ينقل من الكُنى في آخر ابن أبي حاتم».
- وقال في آخر ترجمة أبي المعتمر بن عَمْرو بن رافع رقم (٨٧٠): «حديثه في سنن أبي داود، ويحقق منه».
- وقال في آخر تعريفه بـ «الجنِّ» رقم (٩٤٩): «ينقل من قسم اللغات».
- وقال في آخر التعريف بـ «الخوارج» رقم (٩٥٦): «تنقل أحوالهم من المعارف والسَّمْعاني».
- وقال في آخر التعريف بقبيلة مُزَينة رقم (٩٨١): «ينقل من السَّمْعاني وترجمة عبد الله بن مُغَفَّلٍ المزني».
- وقال في آخر تعريفه بـ «الملائكة» رقم (٩٨٤): «من البخاري من باب: شهود الملائكة بدراً».
- وقال في آخر ترجمة ابن الأَدْرَعِ رقم (١٠٠٤): «ينقل تمامه من الإكمال».
- وقال في ترجمة ابن صَيَّادٍ رقم (١٠٢٢): ويُتَمَّمُ من الكَمَال للمَقْدِسي».

• وقال في النوع السابع من ضَرْب الرجال تحت الرقم (١١١٧): «المُصَلِّي معه: أبوهُ خَوَّاتٌ، ويُحقَّقُ من صحيح مسلم وغيره».

• وقال في النوع السابع: المبهمات من النساء تحت الرقم (١٢٧٨): «هي أسماء بنت يزيد، وقيل غير ذلك. ينقل من المُبهمات، وعلوم الحديث».

الثاني ـ كثرة المواضع التي يريد النووي أن يُفَصِّل بها شيئاً عن المُتَرْجَم لكنه يترك مكان التفصيل بياضاً، وفي ظَنِّي أنه ما فعل ذلك إلَّا على نِيَّةِ العودة إلى الكتاب مرة أُخرى، وإِثبات ما ينبغي ذِكْره وتدوينه، والتراجم التالية تؤيد ما أزعم:

• قال المصنف في ترجمة إبراهيم بن يوسف رقم (٣٧): «هو أبو (بياض).

• وقال في ترجمة إبراهيم المَرُّوذي رقم (٤٠): «وهو الإمام (بياض).

• وقال في ترجمة رُشَيْدٍ الثقفي رقم (١٦٨): «مذكور في المهذب في أول باب اجتماع العِدَّتين. هو (بياض).

• وقال في ترجمة عصام بن يوسف رقم (٤٠٩): «سواء أَوْصَى للفقراء أو للمساكين. هو (بياض).

• وقال في ترجمة عُقْبة (الصواب: عُتْبة) بن فرقد رقم (٤١٦): «مذكور في المهذب في خراج السواد. هو (بياض).

• وقال في ترجمة المثنَّى بن أَنس رقم (٥٥٤): «مذكور في المختصر» هو (بياض).

• وقال في ترجمة ناصرٍ العُمَري رقم (٦٢٣): «واشتهر بالشريف ناصر العمري. هو (بياض).

• وقال في ترجمة يزيد بن الأسود رقم (٦٩٥): «مذكور في المهذب في أول صلاة الاستسقاء. هو (بياض).

• وقال في ترجمة أبي أحمد الجُرْجَاني رقم (٧١٣): «هو أبو أحمد (بياض).

• وقال في ترجمة أبي بكر الطُّوسِي رقم (٧٣٨): «واسم أبي بكر الطُّوسي هذا (بياض).

• وقال في ترجمة أبي بكر المحمودي رقم (٧٤٣): «هو أبو بكر (بياض).

• وقال في ترجمة أبي خَلَفٍ الطَّبري رقم (٧٧٦): «واسم أبي خَلَفٍ هذا (بياض).

• وقال في ترجمة أبي سعد بن أحمد رقم (٧٩٧): «هو القاضي الإمام أبو سعد (بياض).

• وقال في ترجمة أَبي عاصم العَبَّادي رقم (٨١٧): «ومن غرائب أبي عاصم (بياض).

• وقال في ترجمة أبي العباس بن القاصِّ رقم (٨٢١): «ومن غرائب ابن القاصِّ (بياض).

• وقال في ترجمة أبي عبد الله الحَنَّاطِي رقم (٨٢٢): «ومن غرائبه (بياض).

• وقال في ترجمة أبي الفَيَّاض البصري رقم (٨٤٦): «اسمه محمد بن (بياض).

• وقال في المبهمات من الرجال عند الرقم (١١١٠): «الأعرابي الذي أَحْرَمَ وعليه جُبَّةٌ وخَلُوقٌ. ذكره في المختصر والمهذب هو (بياض).

• وقال عند الرقم (١٢٤٣): «بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في «المختصر» و«المهذب» هي (بياض).

الثالث ـ ذكر المصنف رَحِمَهُ اللهُ في خطبة هذا الكتاب أَنَّ مقصوده من تراجم الصحابةِ وغيرهِم بَيَانُ الاسمِ، والكُنْيَةِ، والنَّسَب، والبلد، والمولد، والوفاة، ونَفِيْسَة من مناقبه، وعيون أخباره. . .

وقد وقفتُ فيه على حوالي تسعين ترجمةً، لم يذكر المصنف فيها سوى الاسم، والكتاب الذي ورد فيه، دون أن يورد شيئاً عن صاحب الترجمة، مما شرطه في المقدمة، وفي يقيني أنَّ المصنف رَحِمَهُ اللهُ ما فَعَلَ ذلك عن فتور هِمَّةٍ؛ وهو المشهودُ له بِعُلُوِّها، ولا عن قُصُورٍ؛ وهو المَعْروفُ بِطُول الباع وسَعَةِ الاطِّلاع؛ بل فَعَلَ ذلك على نِيَّةِ العودة إلى تلك التراجم، وإعطائها ما تستحق وفق شرطه، لكن شُغِلَ عن ذلك بتأليف كتاب، أو إتمام آخر، أو دعوة إلى خير، ثم عاجَلَتْهُ المنيَّةُ دون تحقيق المراد.

ومن أحبَّ من الإخوة القُرَّاء أن يتأكدَّ مما أزعم فليراجع التراجم ذات الأرقام التالية:

(٥٩، ٣٤٠، ٦٢٠، ٨٤٤، ٨٤٧، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٩، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٧١، ٨٧٦، ٨٧٩، ٨٨٥، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩٣، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٩، ٩٠٢، ٩٠٥، ٩١١، ٩١٤، ٩١٧، ٩٢٠، ٩٢٧، ٩٣١، ٩٣٩، ٩٤١، ٩٩٣، ٩٩٥، ٩٩٧، ٩٩٨، ١٠٠٠، ١٠٠٣، ١٠٠٩، ١٠١١، ١٠١٥، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٩، ١٠٣٣، ١٠٣٥، ١٠٤٣، ١١٧٩، ١٢٠٩، ١٢٣٤، ١٢٥٤، ١٢٥٦، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٧٦).

وما ينطبق على تراجم الأسماء ينطبق على التعْريف بالقبائل والفرق والأقوام. ويمكنك ـ أخي القارئ ـ أن تنظر في ذلك التراجم ذات الأرقام التالية:

(٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٣ م، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٥٠، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٥٩ م، ٩٦١، ٩٦٣، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٧٠، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨٣، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢).

وعلى هذه الشاكلة أيضاً ورد في أسماء المواضع من حرف الميم: «مسجد الخَيْف» دون أن يذكر المصنف ﵀ كلمةً واحدةً في التعريف به.

الرابع ـ المصنف نفسُهُ كتب مقدِّمةَ هذا الكتاب قبل أن يفرغ منه، ورجا اللهَ تعالى أن يعينه على إتمامه. يظهر ذلك من خلال عباراته في المقدمة، حيث قال:

• «أرجو من فضل الله الكريم ـ إِنْ تَمَّ هذا الكتابُ ـ أَن يشفي القلوب الصافيات....».

• ثم قال في موضع ثانٍ: «وأرجو من فضل الله ـ إِنْ تَمَّ هذا الكتابُ ـ أن يجتمع فيه من الأسماء واللغات....».

• ثم قال في موضع ثالث: «وأرجو ـ إِنْ تَمَّ هذا الكتابُ ـ أَنْ يحصل لصاحبه مقصودُ خزانةٍ من أنواع العلوم التي تدخل فيه».

هل وَفَّى النووي بشرطه في هذا الكتاب؟

شرط المؤلف في كتابه هذا أَنْ يترجم الأعلامَ، وَيَشْرحَ اللغاتِ المذكورة في

ستة كتب من أُمَّات الفقه الشافعي، وهي: «مختصر المزني» و«الوسيط» و«الوجيز» للغزالي و«التنبيه» و«المهذب» للشيرازي، و«الروضة» للمؤلف نفسه، بيد أن الباحث يجد لغاتٍ كثيرة فاتت إِمامَنا النووي رحمه الله وهي من شرطه.

ومقارنة عَجْلَى بين ما أورده المصنف نفسه في كتابه: «تحرير ألفاظ التنبيه»، وبين ما أورده في قسم اللغات من «تهذيبه» تكفي للتدليل على هذا الحكم.

وقد فاته أيضاً عدد لا بأس به من الأعلام والقبائل والفرق والجماعات، من ذلك:

١ ـ الإمام الترمذي (أبو عيسى: محمد بن سَوْرة صاحب السنن). ورد في «الروضة» ص (١١٦٥، ١٧٩٧).

٢ ـ المُتَوَلِّي (أبو سعد: عبد الرحمن بن مأمون بن علي)، ورد في «الروضة» ص (١٠، ٨٨٨، ١٣٩٣، ١٧٩٧).

٣ ـ أبو طالب عَمُّ النبي ﷺ. أورده المزني في «المختصر» ص (٣٦).

٤ ـ أم كُلثوم بنت رسول الله ﷺ. أوردها الشيرازي في «المهذب» (١/ ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٩).

٥ ـ حُميد بن عبد الرحمن. أورده المزني في «المختصر» ص (١٣٤).

٦ ـ محمد بن النعمان بن بشير. أورده المزني في «المختصر» ص (١٣٤).

٧ ـ الأزهري (أبو منصور، محمد بن أحمد صاحب تهذيب اللغة) أورده الشيرازي في «المهذب» (٤/ ١٦٣)، والنووي في «الروضة» ص (١٢٩٩).

٨ ـ ابن سُرَاقَةَ (أبو الحسن: محمد بن يحيى بن سراقة العامري البصري) أورده النووي في «الروضة» ص (٩٩٨).

٩ ـ الحَلِيمي (أبو عبد الله: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي). أورده النووي في «الروضة» ص (٣٣١).

١٠ ـ الغزالي (أبو حامد: محمد بن محمد). أورده النووي في «الروضة» ص (٢١٧، ٣٢٩، ١٢١٠، ١٣٩٣، ١٨٣٨).

١١ ـ الصَّيدلاني. أورده الغزالي في «الوسيط» (٢/ ١١٥، ١٧٠).

١٢ ـ ابن اللَّبّان (أبو الحسين: محمد بن عبد الله البصري الفرضي)، أورده النووي في «الروضة» ص (٩٩٩، ١٠٠٢، ١٠١٣).

١٣ ـ الخَطَّابِيَّة: فرقة أوردها في «الروضة» ص (١٥٩).

١٤ ـ المُعْتَزِلة: فرقة أوردها في «الروضة» ص (١٥٩).

١٥ ـ الخَيَابِرَة (يهود خيبر). أوردها الشيرازي في «المهذب» (٥/ ٣٢٦).

١٦ ـ التُّرْك: قوم. ورد لهم ذكر في «مختصر المزني» ص (٢٧٣).

١٧ ـ الخزرج: قبيلة من الأنصار. أوردها المزني في «المختصر» ص (١٥٤).

١٨ ـ الأوس: قبيلة من الأنصار. أوردها المزني في «المختصر» ص (١٥٤).

١٩ ـ مُحَارِب خَصَفَةَ: قبيلة عدنانية. أوردها المزني في «المختصر» ص (١٥٤).

٢٠ ـ جَدِيْلَةُ قَيْس: بطن من قيس (المهذب: ٢/ ٥٩٤).

٢١ ـ أبو عُمير بن أنس، عن عُمومته (المهذب: ١/ ٣٩٦).

ولولا خوف الإطالة لذكرت عدداً كبيراً من الأسماء، والألقاب، والأنساب والكُنَى، والقبائل، والفرق، والجماعات كلُّها فاتت المصنفَ رحمه الله وهي من شرطه، وعُذْرُهُ في ذلك أنه ترك الكتاب مُسَوَّدَةً دون إتمام، وعسى الله عز وجل أَنْ يُقَيِّضَ باحثاً ذا باعٍ في لُغة الفِقه، وفنِّ التراجم، يُسَخِّر جُزْءاً من وقته في صناعة «مُسْتَدْرَكٍ» على «تهذيب الأسماء واللغات» لتعمَّ الفائدة، ويطَّرد النفع، وما ذلك على الله بعزيز.

طبعات الكتاب والنسخ المعتمدة في تحقيقه:

الإمام النووي رحمه الله عالم رَبَّاني، كتب الله عز وجل لمؤلَّفاته الانتشار الواسع، والقَبولَ الحسن، لدى الخاصة من العلماء، والعامة من المسلمين، وهذا أمر مشاهَدٌ لا مِرْية فيه.

وأَوَّلُ يَدٍ امتدَّت للعناية بكتابنا هذا هي يدُ الاستشراق[١]، عن طريق المستشرق

---

(١) الاستشراق طليعة متقدمة من طلائع الاستعمار، وما ينشره المستشرقون من تراث المسلمين، لا يعبر عن غَيْرَةٍ عليه، أو حُبٍّ له؛ بل الهدف منه: تأمين السُّبُل للوصول إلى نتائج «مُسْبَقة الصُّنع» تخدم منظومة القيم الغربيَّة المعادية لكل ما هو عربي أو مسلم، والدليل على ذلك أن المستشرقين لا ينشرون من الكتب التي يحققونها أو يؤلفونها إلَّا عدداً محدوداً جدّاً، يوزع فقط =

الألماني هنري فرديند وستنفلد المتوفى سنة (١٣١٧هـ-١٨٩٩م)، حيث نشر في مدينة غوتنجن الألمانية عام (١٨٤٢ ـ ١٨٤٧ م) القسم الأول منه، المتعلِّق بالأسماء فقط، في مجلد كبير، يقع في (٨٧٨) صفحة. وقد وَهِمَ يوسف اليان سركيس في كتابه: «معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة» ص (١٨٧٨) فظنَّ أن هذا الجزء الذي طبعه وستنفلد في (٨٧٨) صفحة هو كامل الكتاب، ولو اطلع بنفسه عليه، لما وقع في هذا الوهم الناشئ عن الجهل بحقيقة ما نشره هذا المستشرق.

ـ بعد ذلك اعتنت بنشره وتصحيحه شركةُ العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية بمصر، وصدر عنها كاملاً في ثلاثة مجلدات، وعن هذه الطبعة أصدرتْهُ أيضاً دارُ الكتب العلمية، وغيرُها من دور النشر.

ـ وهناك طبعة ثالثة لهذا الكتاب، قامت بها دار الفكر ببيروت، صَدَّرَتْها بكتاب: «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» للحافظ العلامة جلال الدين السيوطي.

وهذه الطبعة مأخوذة عن الطبعة المنيرية، لكن بصفٍّ جديد، وإخراج جديد.

ومما هو جدير بالذكر أنَّ بعض الفُضَلاء اسْتَلَّ الترجمة المتعَلِّقةَ بسيرة نبِّينا المصطفى ﷺ، ونَشَرَها تحت عنوان: «تهذيب السيرة النبوية»، ولهذه السيرة العطرة ثلاث طبعات فيما أعلم:

الأولى: صدرت عن دار البصائر بدمشق سنة (١٤٠٠) هـ = (١٩٨٠) م بتحقيق الأستاذين عبد الرؤوف علي وبسام عبد الوهَّاب الجابي، قرأ هذه السيرة وعلَّق عليها العلامة المؤرخ الشيخ نايف العباس الحَوْراني الدمشقي رحمه الله.

الثانية: صدرت عن دار السلام العالمية بمصر.

الثالثة: صدرت عن دار بلنسية بالرياض. الطبعة الثانية (١٤١٩) هـ حققها وعلَّق عليها الأستاذ خالد بن عبد الرحمن الشايع، وراجعها وقدم لها الدكتور صالح بن غانم السدلان.

= على مراكز الاستشراق ودوائره، كما فعلوا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ولو كانوا يبتغون خدمة العلم ونشر أنواره لوزَّعوا إنتاجهم على المكتبات ونشروه في الأسواق، أسوةً بما يفعله الناشرون في بقاع المعمورة.

وقد اعتمدتُ في تحقيق طبعتنا هذه على النسخ المطبوعة آنفة الذكر، عدا تهذيب السيرة النبوية طبعة دار السلام العالمية فليست عندي، بالإضافة إلى ذلك اعتمدت نسختين خَطِّيتين قَدَّمهما لي الأستاذ الفاضل كمال طالب جزاه الله عني كل خير.

النسخة الخطية الأُولى (ح):

هذه النسخة من أوقاف المدرسة الأحمدية بحلب كما هو مدوَّن على الورقة (٢/أ) منها.

وهي مؤلفة من جزأَين: الأول: ينتهي بترجمة أبي الجَهْم رقم (٧٥٧)، والثاني: يبدأ بترجمة أبي الزُّبَير رقم (٧٨٩)[1]، وفيما يلي أُقدِّم وصفاً لكل واحدٍ منهما:

يتألف الجزء الأول من هذ المخطوطة من (٢٧٦) ورقة، في كل ورقة صفحتان، عدا ورقة الغلاف، التي كتب عليها: «الجزء الأول من كتاب تهذيب الأسماء واللغات، تصنيف الإمام العالم العلامة الربَّاني أبي زكريَّا يحيى النووي طَيَّب الله مثواه، وجعل الجنةَ مأواه، بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ»، وكُتب أيضاً على صفحة الغلاف بعض التمليكات التي مَرَّت على هذا الجزء.

تحوي كل صفحة من صفحات هذا الجزء تسعة عشر سطراً، تتراوح كلمات كل سطر بين (١٤) كلمة إلى (١٩) كلمة.

نَسَخَ هذا الجزءَ العالمُ المصنفُ الشيخُ إبراهيمُ بن علي بن إبراهيم النووي الشافعي الحِزَامي[2] الشهير بابن أخت شيخ الإسلام الإمام النووي رحمه الله وحَشَّاه بكثير من التعليقات المفيدة، والشروح الهامة، كما فعل في الورقة (١٩٣/أ) وغيرها.

وقد فرغ الناسخ من عمله في السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وسبع مئة، كما هو مُدَوَّنٌ في الورقة (٢٧٦/ب).

ونسخة هذا الجزء نسخة نفيسة، عالية الجودة، مصححة ومُعَارضة بالأصل الذي

---

(١) وتنتهي بنهاية الكتاب.

(٢) كان حَيّاً قبل سنة (٨٠٨) هـ، من مؤلفاته: «غُرر الفوائد في التاريخ»، و«أسماء رجال الصحابة»، انظر ترجمته في معجم المؤلفين لكحَّالة (١/ ٦٠).

نقلت منه، ونجد عبارات: «بَلَغَ» و«بلغ مُقَابَلَةً»، و«بَلَغَ مُقَابَلةً وتصحيحاً» مبثوثة في عشرات المواضع من حواشي النسخة، وبالإمكان أن تنظر لذلك الأوراق التالية: (١١/أ، ٢١/أ، ٣١/أ، ٤١/ب، ٥١/ب، ٩٦/أ، ١٠٨/ب، ٢٣٢/أ، ٢٧٦/أ).

ومما يزيد في قيمة هذه النسخة ونفاستها أنها قوبلت أيضاً بنسخ أخرى من هذا الكتاب، وتَمَّ إثبات الفروقات بالهامش، وبجانبها حرف (خ)، أي: هذا الفرق موجود في نسخة أخرى.

وهذه النسخة بها إلحاقات وحواشٍ وضعها الإمام الحافظ المحدث الفقيه البارع المتقن، بقيَّة السَّلف علاء الدين أبو الحسن علي بن أيوب بن منصور بن وزير المقدسي الشافعي[١] المتوفى سنة (٧٤٨) هـ.

نعثر على بعض إلحاقاته وحواشيه في ترجمة حسان بن ثابت رقم (١١٧)، وترجمة خَوَّات بن جُبَير رقم (١٥٠)، وترجمة ذي اليدين رقم (١٦١)، وترجمة سعد بن الربيع رقم (٢٠٦)، وترجمة سُهَيْل بن عَمْرٍو رقم (٢٤٠)، وغير ذلك مما يجده الأخ القارئ مُشَاراً إليه في ثنايا التحقيق.

وهناك حواشٍ أُخرى، طُرِّزَ بها هذا الجزء، وهي عبارة عن نقول مفيدة أخذت من «الاستيعاب» لابن عبد البر كما في الورقة (١٠٢/ب)، أو من «القاموس المحيط» كما في الورقة (٢٣٧/ب)، أو من «فتح الباري» كما في الورقة (٤٧/أ)، أو من «المقاصد الحسنة» للسخاوي كما في الورقة (٤٧/ب).

وقد كتب هذا الجزء بخط نسخ جميل، أسماء المترجَمين بالمداد الأحمر، لا تخلو كلماته من ضبط بالشكل، ولقوة ضبط هذا الجزء فإنَّ الحرف الذي له حركتان في اللفظة يجري ضبطه بهما، ثم يكتب فوقه بحرف أصغر كلمة: «معاً» للدّلالة على قراءته بالوجهين.

مثال ذلك: كلمة: «كِـرْمان» الواردة في ترجمة الخليفة الراشد عثمان

---

(١) انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شُهْبَة رقم الترجمة (٥٩٨)، و«الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر (٤/٣٦)، و«لحظ الأَلحاظ بذيل طبقات الحفاظ» لابن فَهْد المكِّي ص (١١٣ - ١١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/١٥٣).

رقم (٣٩٦)، فقد ضبطها الناسخ بفتح الكاف وبكسرها، وكتب فوق حرف الكاف كلمة: «معاً».

وفي بعض الأحيان يضبط الناسخ الحرف المهمل (الخالي من النقط) بكتابة الحرف نفسه تحته، لكن بخط أصغر؛ علامةً على إهماله.

مثال ذلك: في الورقة (٨/أ) ضبط الناسخُ الحديثَ الشريفَ: «يذهب الصالحون الأول فالأول، وتبقى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعير» بوضع حرف (ح) تحت حرف الحاء من كلمة: «حُفَالَة»، وكلمة «كَحُفالة».

وقد وقع سقط في هذا الجزء يبدأ بترجمة أبي حاتم المزني رقم (٧٥٨) إلى آخر ترجمة أبي رزين العقيلي رقم (٧٨٨)، وقد استدركت هذا النقص ـ بحمد الله تعالى ـ بالاعتماد على المطبوع، والمصادر التي استقى المؤلف منها مادته.

هذا كل ما يتعلق بوصف الجزء الأول من هذه المخطوطة.

أما الجزء الثاني منها فإنه يتألف من سِتٍّ ومئتين من الأوراق، في كل ورقة صفحتان عدا ورقة الغلاف والورقة الأخيرة رقم (٢٠٦).

في كل صفحة (٢٥) سطراً، تتراوح كلمات كل سطر ما بين (١٤) كلمة إلى (١٨) كلمة.

كتب على غلافها: «الجزء الثاني من تهذيب الأسماء واللغات تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي النواوي، تغمده الله ـ تبارك وتعالى ـ برحمته، وأسكنه فسيح جنته»، بالإضافة إلى عدد من أسماء الأشخاص الذين دخل هذا الجزء في ملكهم.

يبدأ هذا الجزء بترجمة أبي الزبير التابعي رقم (٧٨٩)[(١)]، الخط نسخي جميل، كلماتُهُ مضبوطٌ أكثرُها بالشكل، وهي نسخة نفيسة، مُصحَّحة ومُقابلة، وعبارات التصحيح والمقابلة نراها في مواضع كثيرة من الحاشية، وقد جاء مكتوباً على الورقة الأخيرة: «بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه، فصحَّ بحسب الإمكان والطاقة، وبالله التوفيق».

وكان الفراغ من النسخ والمقابلة في سابع شهر الله المحرم سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مئة.

---

(١) وتنتهي بنهاية الكتاب.

وهذه النسخة معارضة بنسخ أخرى معتمدة، وأثبت الناسخ الفروقات بهامشها، وممَّا يزيد في نفاستها أنها مُعارضة بنسخة مكتوبة بخط المصنِّف كما جاء في الورقة (١٨٢/أ).

حواشي النسخة مُطَرَّزة بإلحاقات للعلامة علي بن أيوب المقدسي كما في الأوراق (٦٠/أ، ١٢٠/أ، ١٥٤/أ).

وهناك نقول وتعليقات وشروح وتصويبات واستدراكات مدوَّنة بالحاشية أيضاً منقولة من «عِبَر» الذهبي، ومن «البحر» للروياني، أو من تتميم بعضهم للكتاب كما ورد فـــي الأوراق: (١٢/ب، ٢٣/ب، (١٧/أ، ٢١/أ، ٤٨/ب، ٥٨/أ، ٧٢/أ، ٩٨/ب، ١٣٣/ب، ١٨٦/أ، ١٩٢/ب)، وغير ذلك كثير.

النسخة الخطية الثانية (م):

هذه النسخة أيضاً من أوقاف المدرسة الأحمدية بحلب رقم (٨٠٣) كما هو مكتوب على غلافها، والورقة (٢/أ).

تتألف هذه النسخة من (١٨١) ورقة، في كل ورقة صفحتان عدا ورقة الغلاف والورقة الأخيرة.

تحوي كل صفحة (٢١) سطراً، في كل سطر عشر كلمات، وربما وصلت إلى (١٣) كلمة.

بداية النسخة: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، فصل حمم. . .».

الخط نسخي جيد، كلمة «فصل» وأسماء المواضع بالمداد الأحمر.

وهي نسخة نفيسة مُصحَّحة ومقابلة بالأصل الذي نقلت منه، وعبارات المقابلة واضحة بهامشها كما نجد ذلك في الأوراق التالية (٥١/ب، ١١٩/أ، ١٢٩/أ).

ناسخها هو محمد بن محمد الإِرْبِلي الصوفي، وهي خالية من مكان نسخها، أو تاريخه[1].

---

(١) لعله محمد بن محمد بن أبي طالب بن عليّ الإربليّ الصوفيّ (٦٦٩ ـ ٧٢٧هـ) المترجم في المقفى الكبير (٧/ ٦٠). (ل).

عملي في هذا الكتاب ومنهاج تحقيقه:

مما يلفت نظر الباحث، ويشدُّ انتباهه خُلُوُّ السوقِ العلمية من طبعة جيدة لهذا السفر النافع، عليها سِيْمَا التحقيق العلمي، وجمال الإخراج الفني الذي يليق بأمثاله، ويتناسب مع جلالة مؤلفه.

الطبعة الألمانية الناقصة التي قام على نشرها المستشرق هنري وستنفلد دونَ اقتنائها خَرْطُ القَتَادِ؛ لِقَدم طبعها، وعدم وجودها في المكتبات.

ويعتبرها المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق من الكتب النادرة التي ينبغي أن تكون حبيسةَ رفوف المكتبات، ولا يجيز تصويرها للباحثين والمحققين، إلَّا في حُدُودِ عُشْرِ صفحاتها(١) حِرْصاً من الاستشراق على خدمة التراث ونشره!

وهذه الطبعة لا تَخْلو من سقط في مواضع عدة، وفيها تحريفات شنيعة تتناسب وثقافة الاستشراق، وفيها أيضاً أخطاء كثيرة، وربما أخطأ محققها في لفظ آيات الكتاب العزيز، فيثبت كلمة بدل أخرى، كما فعل في الصفحة رقم (٦٤١) في ترجمة يونس عليه السلام، إذ جاء فيها: «قال الله تعالى: (وإن يونس لمن المؤمنين) الآيات»، ومحققٌ مبتدئ في بلادنا يدرك أنه لا توجد آية في القرآن الكريم بهذه التلاوة(٢)، وأن التلاوة الصحيحة هي: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩].

ودونك ـ أخي الباحث ـ أخطاء صفحة واحدة من تلك الطبعة الألمانية وهي ما ورد في ترجمة عبد الله بن المبارك ص (٣٦٧):

١ ـ **تصحف فيها**: «ما رأيتُ مثل ابن المبارك نُصِيبُ عنده الشيء» إلى: «ما رأيتُ مثل ابن المبارك يُصيب عنده الشيء».

٢ ـ **وتصحف فيها**: «لم يُجَرِّبوا» إلى: «لم يحربوا».

٣ ـ **وتحرَّف فيها**: «لأبي عثمان الكلبي» إلى: «لأبي عثمان الكلابي».

---

(١) هذا بالضبط ما جرى معي عندما اشتركت في المعهد المذكور، وطلبتُ تصوير طبعة هنري وستنفلد؛ بغية تحقيقها، فكان الجواب: الإدارة لا تسمح إلَّا بتصوير عُشرِ هذه الطبعة، عندها غادرتُ المعهدَ، ويَسَّر الله تعالى الحصول عليها من مصدر آخر، فلله وحده الحمد والمنة.

(٢) لو كلَّف المستشرق نفسه بالرجوع إلى لفظ الآية في المصحف الشريف لما وقع في هذا الخطأ.

٤ ـ **وتحرف فيها**: «لم يكن في زمن ابن المبارك أطلب للعلم منه» إلى: «لم يكن في زمن ابن المبارك أطلب للعلم عنه».

٥ ـ **وتصحف فيها**: «عبد الرحمن بن أبي جَميل» إلى: «عبد الرحمن بن أبي حميل».

٦ ـ **وتحرف فيها تحريفاً شنيعاً**: «يا عالمَ المَشْرقِ حَدِّثْنا، فَسَمِعَنَا سفيانُ، فقال: ويحكم، عالم المشرق والمغرب» إلى: «يا عالم المشرك حدِّثنا، فَسَمِعَنَا سفيانُ فقال: ويحكم عالم المشرك والمغرب».

٧ ـ **وتصحَّف فيها**: «عَبْثَر بن القاسم» إلى: «عَيْثَر بن القاسم».

٨ ـ **وتصحَّف فيها**: «فَرَأَتِ الغَبرةَ قد ارتفعت، والنِّعَالَ قد تقطَّعتْ» إلى: «فرأتِ الغَبرةَ قد ارتفعت والبِغَالَ قد تقطَّعت».

هذا غيض من فيض من أخطاء هذه الطبعة النادرة، ولو رُحْت أسوق ما فيها من سُقْم لاحتجت في نقدها إلى كراريس.

وأما الطبعات المتوافرة في أسواق بلادنا، فمأخوذة عن الطبعة المنيرية بمصر كما أسْلَفْتُ، وهي طبعة لا يوثق بنصها، ولا يعتمد على أخبارها؛ لأنها طبعة سقيمة، كثيرة الأخطاء والأغلاط، مشحونة بالتحريف، محشوة بالتصحيف، وفيها سقط في مواضع عدة، واضطراب لا تحسد عليه، بالإضافة إلى خُلُوِّها من ترقيم، أو تفصيل، أو ضبطٍ لكلمةٍ غريبةٍ، أو آيةٍ كريمةٍ، أو حديثٍ شريفٍ، أو بيتِ شعرٍ، أو مَثَلٍ من أمثال العرب.

وكُلُّ مَنْ طالع تلكَ الطبعة عَلِمَ صِدْقَ ما أزعم، ولو ذهبت أجمع عيوبها وآفات أخطائها، ربما تَكَوَّنَ عندي مجلد لا بأس به؛ لذلك أقدمت على تحقيق هذا المصنف الجليل، بإثبات النص الذي أراده المؤلف، أو أقرب ما يكون إلى مراده، سالكاً في سبيل تحقيقه تحقيقاً علميّاً ـ وفق قواعد الفن ـ الخطوات التالية:

أولاً: أعفيت نفسي من عناء النسخ؛ لوجود طبعات متعددة لهذا الكتاب. وقد اتخذت النسخة الخطية (ح) أُمّاً في عملي، وقابلت عليها النسخة الخطية (م)، وطبعة المستشرق الألماني وستنفلد، التي رمزت لها بالحرف (أ)، وطبعة دار الكتب العلمية التي رمزت لها بالحرف (ع)، وطبعة دار الفكر التي رمزت لها

بالحرف (ف)، وما ظهر أثناء المقابلة من فروقات مهمة أثبتها في الحاشية؛ بيد أنني في بعض الأحيان أثبت ما جاء في غير (ح) من النسخ آنفة الذكر؛ لقناعتي بأنه الأصوب، أو الأقرب إلى مراد المؤلف.

ثانياً: كُلُّ زيادة للنسخ (م، أ، ع، ف) على نسختنا الأم أثبتها في المتن بين معكوفتين، هكذا: [ ] دون أن أنبّه عليها في الحاشية، فليعلم من هنا.

ثالثاً: رقَّمْتُ النصَّ، وفَصَّلْتُهُ، وضبطت من ألفاظه ما يحتاج إلى تقييد وضبط. وشرحتُ منها ما يحتاج إلى شرح، وزدتُ عناوين توضيحية، جاعلاً إياها بين معكوفتين، فكل عنوان بين معكوفتين فهو من زياداتي، ونبهت عليها في بعض الحواشي تذكيرًا.

رابعاً: أعطيتُ أرقاماً مسلسلةً لتراجم الكتاب الواردة في قسم الأسماء.

خامساً: خرجت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية، وقمت أيضاً بتخريج الأشعار، والأرجاز، والأمثال والأقوال والآثار من مظانها.

سادساً: خرجت الأحاديث النبوية الشريفة، وفق الخطة التالية:

أ ـ ما كان في الصحيحين أو أحدهما، فإني أكتفي بالعزو إليهما في موضع واحد، والعزوُ إليهما ـ أو إلى أحدهما ـ مُعْلِمٌ بالصحة كما هو معروف مشهور.

ب ـ ما كان خارج الصحيحين، فإني أخرجه من السنن الأربعة (أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجَهْ)، وأُبين عن درجته بالاعتماد على أقوال جهابذة الفن في حكمهم عليه.

ج ـ إذا كان الحديث خارج الكتب الستة، فإني أخرجه من مظانه، ناقلاً أقوال الأئمة فيه.

ومما هو جدير بالذكر أنَّ النووي رحمه الله كفانا مُؤْنة الحُكم على الأحاديث التي لم يَرْوِها الشيخانِ أو أَحَدُهما؛ لكن فاته ذلك في عدد منها، كالحديث الوارد في ترجمة عبد الله بن مسعود رقم (٣٣٣): «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الواقعةِ كُلَّ ليلةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقةٌ أَبَداً»، والحديثِ الذي ذكره في ترجمة أبي بكر الصديق رقم (٧٣٠): «أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة. . . .»، وحديثِ حذيفة الذي أورده في ترجمة عبد الله بن مسعود رقم (٣٣٣): «تمسّكوا بعهد ابن أم عبد» وغيرهم.

ومن المُلاحظ أنَّ المصنِّف رحمه الله قد ينسب الحديث إلى البخاري وحده، أو إلى

مسلم وحده، ويكون مُتَّفقاً عليه، أو ينسب الحديث إلى الصحيحين، ويكون من أفراد البخاري، أو أفراد مسلم، وربما ينسب الحديث إلى أصحاب السنن، وهو في البخاري، والأمثلة التالية توضح ذلك:

• أورد المصنف في ترجمة جبريل رقم (١٠٢) حديث البراء بن عازب: «اهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ - وجبريلُ معكَ» ونسبه إلى البخاري، وهو في مسلم أيضاً برقم (٢٤٨٦).

• وفي الترجمة السابقة نفسها أورد المصنف حديث عائشة: «لمّا رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح. . . .» ونسبه إلى البخاري، وهو في مسلم أيضاً برقم (١٧٦٩).

• وأورد المصنف في ترجمة ابن مسعود رقم (٣٣٣) قوله: «والذي لا إله غيره، ما مِنْ كتاب الله سُورَةٌ، إلَّا أنا أعلم حيث نزلت»، ونسبه إلى مسلم في صحيحه، وهو أيضاً في البخاري برقم (٥٠٠٢).

• وأورد المصنف في ترجمة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام رقم (٥٠) حديث ابن عُمر: «الكريم ابن الكريم. . .» ونسبه إلى الصحيحين، وهو من أَفراد البخاري، ونسبه ابن الأثير في جامع الأصول (٨/ ٥١٣) إلى البخاري دون مسلم، كما أن المصنف نفسه أورده في ترجمة يعقوب عليه السلام رقم (٧٠٥)، وترجمة يوسف عليه السلام رقم (٧٠٨) ونسبه إلى البخاري وحده.

• وأورد المصنف في ترجمة عثمان بن عفان رقم (٣٩٦) حديث عائشة: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟» وعزاه إلى الصحيحين، وهو في مسلم (٢٤٠١) دون البخاري.

• وقال المصنف في ترجمة خنساء بنت خِذام رقم (١١٨٨): «وهي التي أنكحها أبوها وهي كارهة. . . روى حديثها هذا أبو داود والنسائي وغيرُهما». قلت: حديثها هذا رواه البخاري برقم (٥١٣٨).

• وأورد المصنف في ترجمة سعْد بن الرَّبيع رقم (٢٠١) قول عبد الرحمن بن عوف له: «بارك الله لك في أهلك ومالك»، ونسبه إلى ابن منده وأبي نُعيم

وابن عبد البر وابن الأثير في «معرفة الصحابة»، وهو في البخاري برقم (٢٠٤٨) من حديث عبد الرحمن بن عوف، وبرقم (٥٠٧٢) من حديث أنس بن مالك.

سابعاً: رجعت إلى كثير من المصادر التي استقى المؤلف منها مادته، وقابلت ما ورد عندنا بتلك المصادر، وزدت منها بعض الكلمات، أو الجمل، أو العبارات، ووضعت ذلك بين معكوفتين، ونبهت عليه في الحاشية، وبإمكانك ـ أخي القارئ ـ أن تجد مصداق ذلك في ترجمة لقمان عليه السلام رقم (٥٣٥)، وترجمة مَعْمَر بن راشد رقم (٥٩٧)، وترجمة مقاتل بن سُليمان رقم (٦٠٤)، والتعريف بـ: «المسجد الحرام» في أسماء المواضع من قسم اللغات ـ حرف الميم ـ وغير ذلك كثير.

ثامناً: تبين لي وجود أخطاء في النسخ الخطية والمطبوعة معاً، فقمت بتقويمها، وإثبات ما رأيته صحيحاً، مُدَعِّماً ذلك بالبراهين والأدلَّة، مثال ذلك:

● جاء في المخطوط والمطبوع، و«تهذيب السيرة النبوية» طبعة دار البصائر، وطبعة دار بلنسية قولُ المصنف ـ وهو يعدد مواليه ﷺ ـ: «وَقَصِير»، وهذا تحريف، صوابه: «وقَفِيْز» أوله قاف وآخره زاي، بوزن عظيم، كما ورد في تبصير المنتبه (٣/ ١٠٨٢)، وتاريخ دمشق (٤/ ٢٧٧)، وأسد الغابة (٤/ ١١٠)، والسيرة النبوية لابن كثير (٤/ ٦٣٠)، والإصابة (٣/ ٢٣١)، والقاموس (قفز).

● وجاء في المخطوط والمطبوع في ترجمة عبد الله بن أُنَيْس رقم (٢٨٦): «وقال البخاري في أول صحيحه: رحل عبد الله بن أُنَيْس إلى جابر»، وهذا خطأ؛ الذي في البخاري (١/ ١٧٣ ـ فتح): «ورحل جابرُ بن عبد الله مسيرةَ شَهْرٍ إلى عبد الله بن أُنَيْس في حديث واحد»، وقصة رحيل جابر إليه: عند أحمد (٣/ ٤٩٥)، والخطيب البغدادي في الرحلة في طلب الحديث رقم (٣١) وغيرهما.

● وجاء أيضاً في الترجمة نفسها في نسب عبد الله بن أُنَيس: «. . . . بن تَيْم ابن بهثة بن باسرة»، قوله: «بهثة بن باسرة» تحريف، صوابه ـ كما جاء في أسد الغابة (٣/ ٧٥) وغيره ـ: «نُفَاثَة بن إياس».

● وجاء في المخطوط والمطبوع في أول ترجمة الشافعي رقم (٢): «كالدارقطني والآجري» قوله: «الآجري» تحريف، صوابه: «الآبري» بالباء الموحدة بدل الجيم.

● وجاء أيضاً في المخطوط والمطبوع في نفس الترجمة في فصل شهادة أئمة

الإسلام فمن بعدهم للشافعي بالتقدم في العلم: «كان سفيان بن عيينة. . . . وعبد الحميد بن عبد العزيز. . . » قوله: «وعبد الحميد» خطأ، صوابه: «وعبد المجيد»، وهو عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد كما جاء في تهذيب الكمال وفروعه.

• وجاء في المخطوط والمطبوع في نفس الفصل السابق: «وقال أبو حسان الرازي». كلمة «الرازي» تحريف، الصواب: «الزِّيادي» كما جاء في وفيات الأعيان (٤/ ١٦٤)، وعُرِف بالزِّيادي لكون جَدِّه تزوَّج أم ولدٍ كانت للأمير زياد بن أبيه كما قال الذهبي في السير (١١/ ٤٩٦).

• وجاء في المخطوط والمطبوع في ترجمة الإمام البخاري رقم (٣): «وعن الحافظ أبي عليٍّ: صالح بن محمد بن جَزَرَة». وهذا خطأ. صوابه: «وعن الحافظ أبي علي صالح بن محمد جَزَرة». جَزَرة لَقَبٌ لـ: صالح بن محمد كما في ترجمته في السير (١٤/ ٢٤).

• وجاء أيضاً في المخطوط والمطبوع في نفس الترجمة: «وروينا عن أبي بكر الأغر»، قوله: «الأغر»، تحريف، وصوابه: «الأعين» كما جاء في كتاب: ما تمس إليه حاجة القاري للمصنف ص (٢٩) وغيره.

• وجاء في المخطوط والمطبوع في ترجمة سيدنا عثمان رقم (٣٩٦): «وعن أبي سلمة مولى عثمان». قوله: «وعن أبي سلمة» تحريف، وصوابه: «وعن أبي سَهْلَةَ» كما جاء في سنن الترمذي (٣٧١١)، وجامع الأصول (٨/ ٦٤٥) وغيرهما.

تاسعاً: أكملتُ التراجم التي بَيَّضَ لها العلامة النووي ﵀ معتمداً في إكمالها على المصادر المعتبرة عند أهل الفن، وواضعاً إياها في الحاشية[1]. وكمثال على ما أكملتُهُ، انظر ـ إذا شئتَ ـ التراجم التالية:

١ ـ ترجمة إبراهيم المَرُّوذِي رقم (٤٠).

٢ ـ ترجمة رُشَيْد الثقفي رقم (١٦٨).

٣ ـ ترجمة الموفق بن طاهر رقم (٦٢٠).

---

(١) كانت هذه الزيادات في الطبعة السابقة في المتن بين حاصرتين، وقد تم نقلها إلى الحاشية في هذه الطبعة.

٤ ـ ترجمة ناصر العُمَري رقم (٦٢٣).

٥ ـ ترجمة يزيد بن الأسود رقم (٦٩٥).

٦ ـ ترجمة أبي بكر المحمودي رقم (٧٤٣).

٧ ـ ترجمة أبي عاصم العبَّادي رقم (٨١٧).

عاشراً: عرفتُ بكثير من المعالم والأماكن، حسب حالها الآن، بما يتناسب والتغيرات الجغرافية والسياسية التي طرأت عليها في عصرنا. وكان جُلُّ اعتمادي في ذلك على كتاب: «المعالم الأثيرة في السُّنَّة والسيرة» لأستاذنا البحاثة المتفنِّن محمد شُرَّاب حفظه الله تعالى.

حادي عشر: عرَّفتُ بعدد لا بأس به من الأعلام غير المشهورين لدى المبتدئين من طلاب العلم، كما عرفت بالأقوام والفرق والجماعات التي وردت في الكتاب، ولم يعرِّف بها المصنف، رحمه الله.

ثاني عشر: نَبَّهْتُ في الهامش على الحواشي التي كانت مِنْ إلْحاقات العلامة علي بن أيوب المقدسي، وَوَضَعَها بعضُ مَنْ قام على طبع كتابنا هذا في متنه؛ ظنّاً منه أنها للنووي، رحمه الله.

ثالث عشر: كتبت ترجمة موجزة للإمام النووي، رحمه الله.

رابع عشر: صنعت فهارس فنية منوعة ومُفَصَّلة، تُذَلِّلُ للباحث الوصول إلى طَلِبَتِهِ إن شاء الله تعالى.

أخي القارئ هذا ملخص ما قَدَّمْتُهُ من عمل، وما بذلْتُهُ من جهد، في سبيل إكمال هذا الكتاب، وإخراجه في ثوب من التحقيق العلمي، يتجاوز ـ إنْ شاء الله تعالى ـ عَشَراتِ ما سبقه من طبعات، فإنْ وُفِّقْتُ فيما قَصَدْتُ فبفضل الله ورحمته، وإنْ كانت الأُخرى فمن قِصَرِ باعي، وقِلَّةِ اطِّلاعي، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

وختاماً، أتوجه بالشكر الجزيل، والمحبة الخالصة لكل مَنْ كانت له يد بيضاء في نشر هذا الكتاب وإخراجه، وبخاصة الأخ الأستاذ الدكتور أيمن الشوَّا، والأستاذ الداعية عبد الله عَدَوي، والأخ المحقق زهير قاسم الحَوْراني، والإخوة الكرام من آل الطبَّاع، القائمين على دار الفيحاء العامرة، وأقول لكل أخ كريم، من

هذه الثُّلَّة الطيبة: جزاكَ الله خيراً، ومن قال ذلك فقد أبلغ في الثَّناء، كما صَحَّ عن رسول الله ﷺ[١].

أسأل الله العظيم، بخضوع العُنُقِ، وذُلِّ الرقبة، وحُرْقَةِ العَبْرَةِ، أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين، وأن يغفر لي، ولوالديَّ، ولأشياخي، ولأحبابي، وللمسلمين أجمعين.

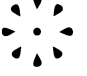
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق ـ الغوطة الغربية ـ داريّا
عقب أذان عصر الجمعة
الواقع في /٣/ ربيع الأول سنة (١٤٢٧) هـ
الموافق لـ: /٣١/ آذار سنة (٢٠٠٦) م

المحقق
عبده علي كوشك

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٠٣٥). (ل).



ترجمة المُصنِّف(١)

هو الشيخ محيي الدين، أبو زكريَّا، يحيى بن شَرَفٍ النَّوَويُّ الحِزَامِيُّ.

كان مُحَرّراً للمذهب الشافعي ومنقحه، ذا التصانيف المشهورة المفيدة المباركة.

ولد في العشر الأول من المحرم سنة (٦٣١) هـ بـ (نَوَى)(٢)، ونشأ بها وقرأ القرآن، ثم قدم دمشق، وقرأ «التَّنبيه» في أربعة أشهر، وحفظ ربع «المهذَّب» في بقية السنة، ومكث قريباً من السنتين لا يضع جنبه على الأرض، وكان يقرأ في يوم وليلة اثْنَي عشر درساً على المشايخ في عدةٍ من العلوم، وتفقَّهَ على جماعة، منهم: الإمام الفقيهُ: إسحاق بن أحمد بن عثمان المَغْرِبي، وجدَّ في طلب العلم حتى فاق أَقْرانَهُ، وأَهْلَ زمانِهِ، وكان على جانب كبيرٍ من العمل، والصبر على خشونةٍ، وكان لا يدخل الحمَّامَ، ولا يأكل من فواكه دمشق؛ لما في ضمانها من الحِيْلَةِ والشُّبْهَةِ، وَكان يَتَقَوَّتُ بما يأتي من بلده من عند أبويه، وكان لا يأكل إلَّا أكلةً واحدة بعد العشاء الآخرة، ولا يشرب إلَّا شربة واحدة عند السَّحَرِ، ولم يتزوَّج، وكان آمِراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، يواجه الملوك(٣).

---

(١) في ترجمته كتب مستقلَّة، أذكر منها:

أ ـ تحفة الطالبين لتلميذه ابن العطار. مطبوعة بتحقيق الأستاذ مشهور حسن سلمان.

ب ـ الاهتمام بترجمة الإمام النووي شيخ الإسلام للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي. له طبعة في دار العلوم الإنسانية بدمشق، بتحقيق فضيلة الدكتور مصطفى البُغا الدمشقي الميداني.

ج ـ المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي للحافظ السيوطي. له طبعة في دار ابن حزم.

د ـ الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين للشيخ عبد الغني الدقر الدمشقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ. صدر عن دار القلم بدمشق، سلسلة أعلام المسلمين.

(٢) قرية في محافظة درعا جنوب سورية، تبعد عن دمشق (٨٣) كِيلاً.

(٣) ذكرت بعض ذلك في كتابي «أنيس الأخيار في المواعظ والأخبار» ص: (٢٩٨ ـ ٣٠٤) طبعة مكتبة الغزالي ـ دمشق.

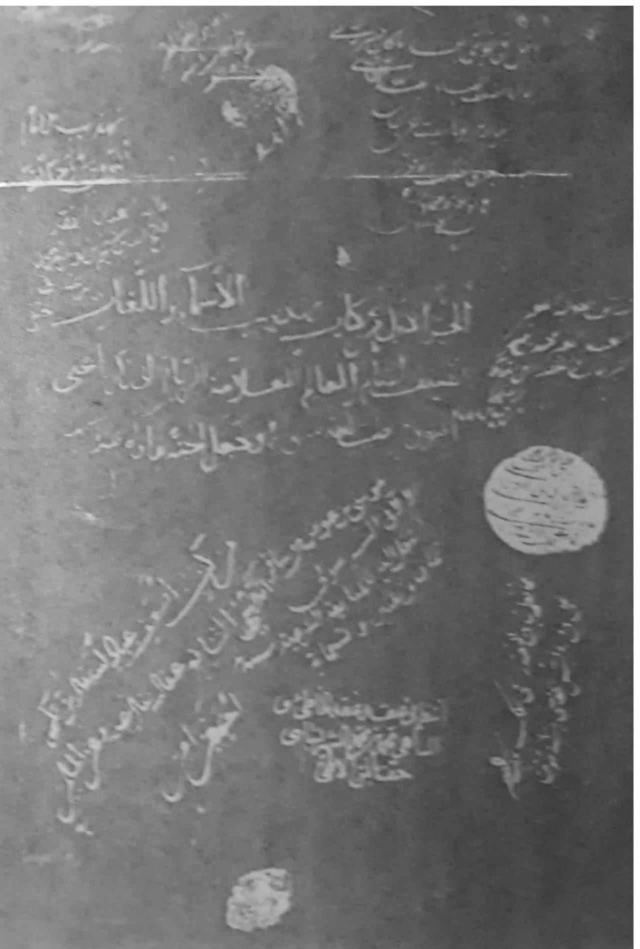
حجَّ مرتين، وولي دار الحديث الأشرفية[1] بدمشق، ولم يأخذ من معلومها شيئاً، وكان ذا وَقارٍ في البحث مع العلماء، صغيرَ العِمامةِ، عظيم الشَّأْن، ولم يَزَلْ على ذلك إلى أَنْ سافر إلى بلده، فمرض عند أَبَوَيْهِ، وتُوفي ﷺ ليلةَ الأربعاء رابع عشر من شهر رجب سنة (٦٧٦) هـ، ودفن ببلده، وقبره يزار هناك. انتهى من طبقات الشافعية للحُسَيني ص (٢٢٥ ـ ٢٢٧).

قلت: من أشهر كتبه:

- شرح صحيح مسلم (مطبوع).
- المجموع شرح المهذب (مطبوع).
- روضة الطالبين (مطبوع).
- الأذكار (مطبوع).
- رياض الصالحين (مطبوع).
- تهذيب الأسماء واللغات، وهو كتابنا هذا.



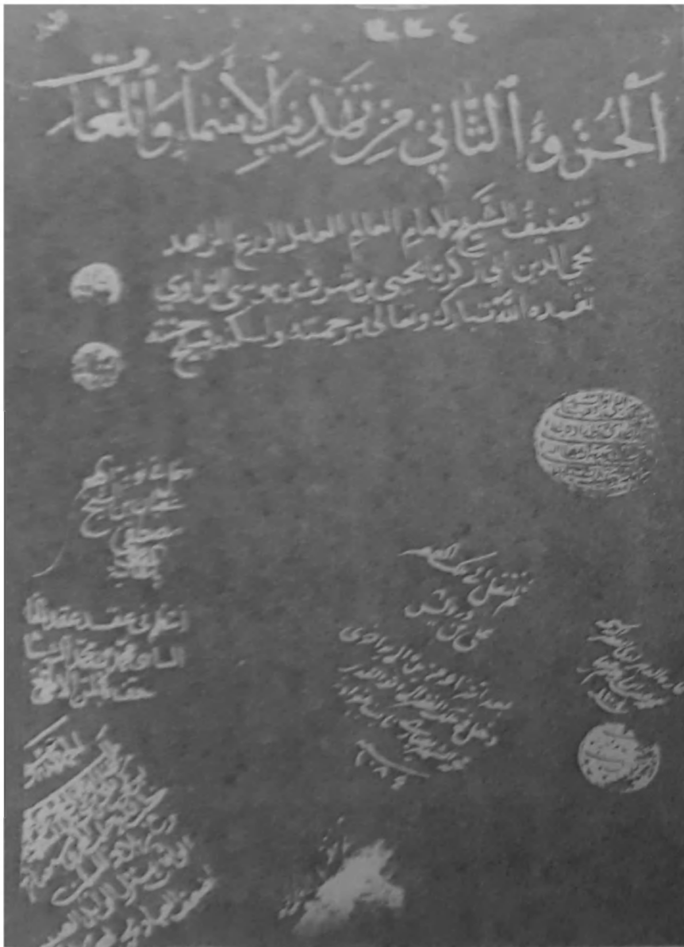
(١) لا زالت هذه المدرسة قائمة إلى أيامنا هذه في أول سوق العصرونية، وبها الآن مدرسة شرعية. وكان بناء هذه المدرسة على يد الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل. انظر تاريخها في «منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» للعلَّامة عبد القادر بدران الدُّومي ص (٤٢).



صورة غلاف الجزء الأول من المخطوطة (ح)



صورة الصفحة الأولى من الجزء الأول / المخطوطة (ح)



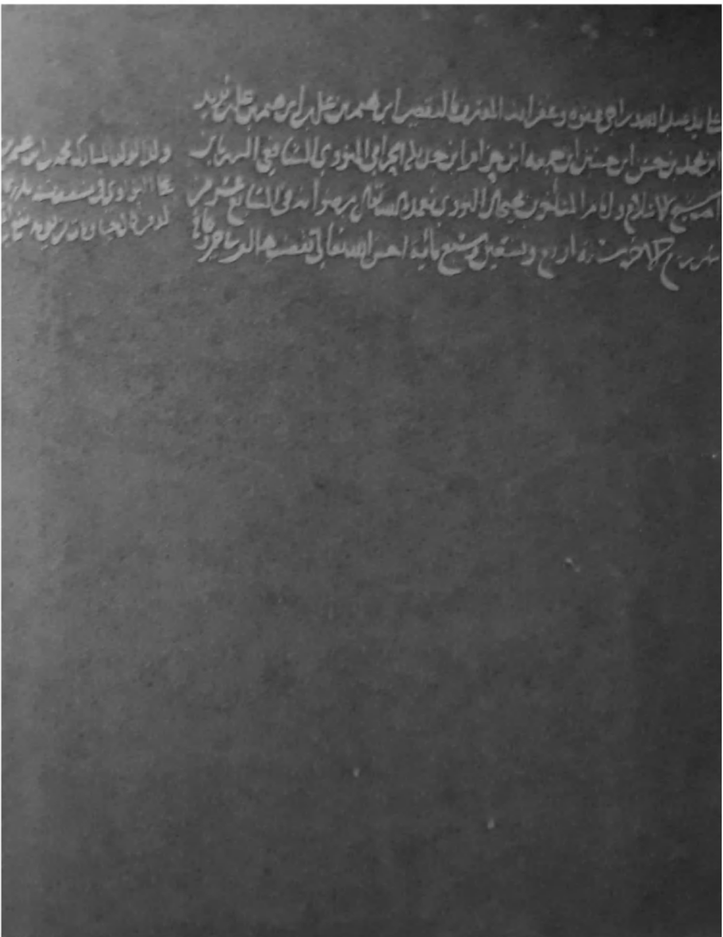
الجزء الثاني من تهذيب الأسماء واللغات

تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد

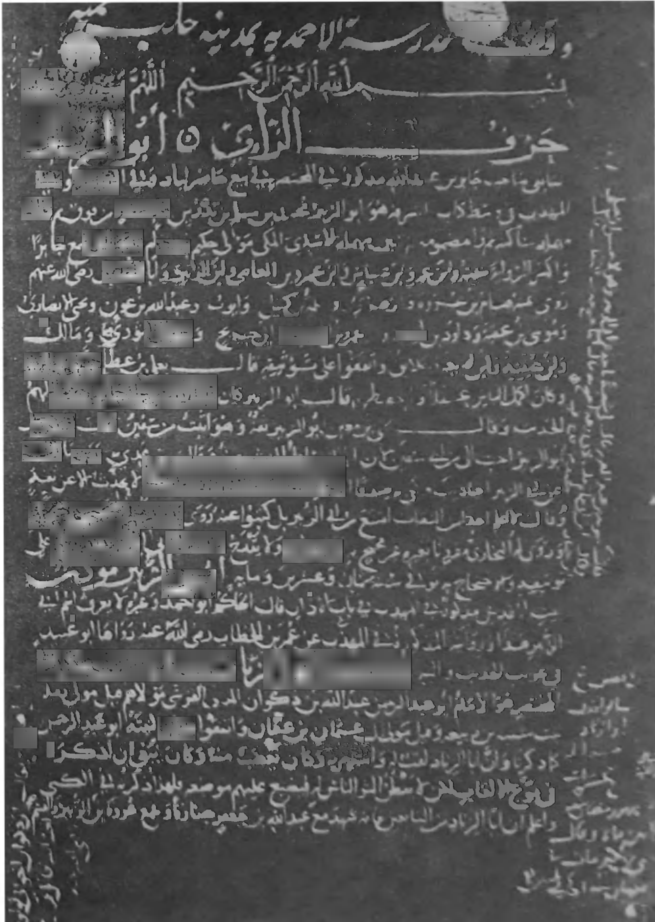
محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي

تغمده الله تبارك وتعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته

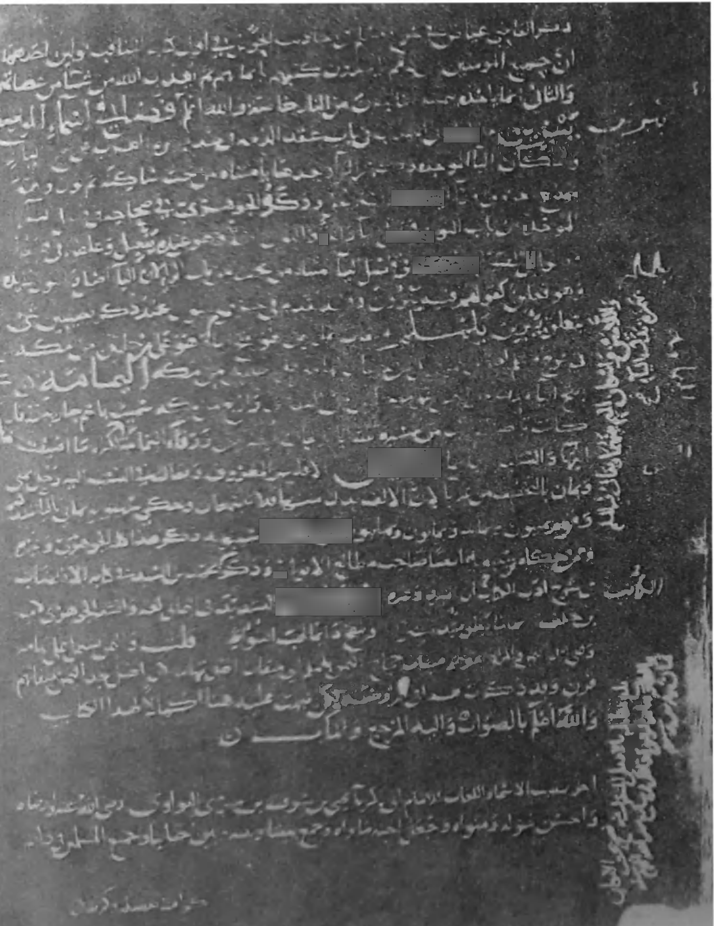
صورة غلاف الجزء الثاني من المخطوطة (ح)



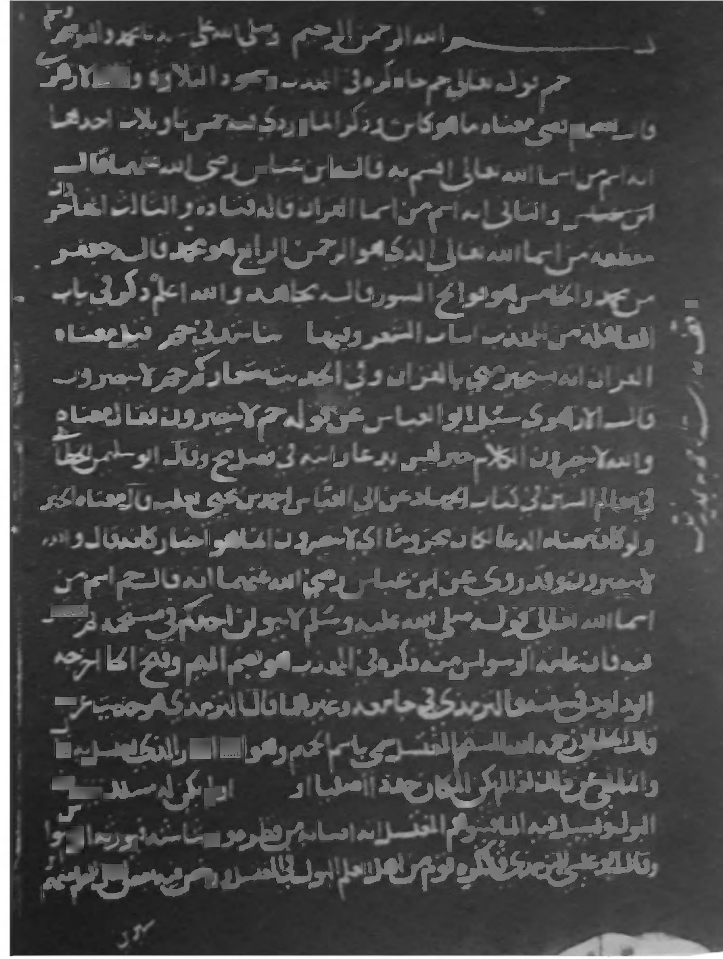
صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الأول / المخطوطة (ح)



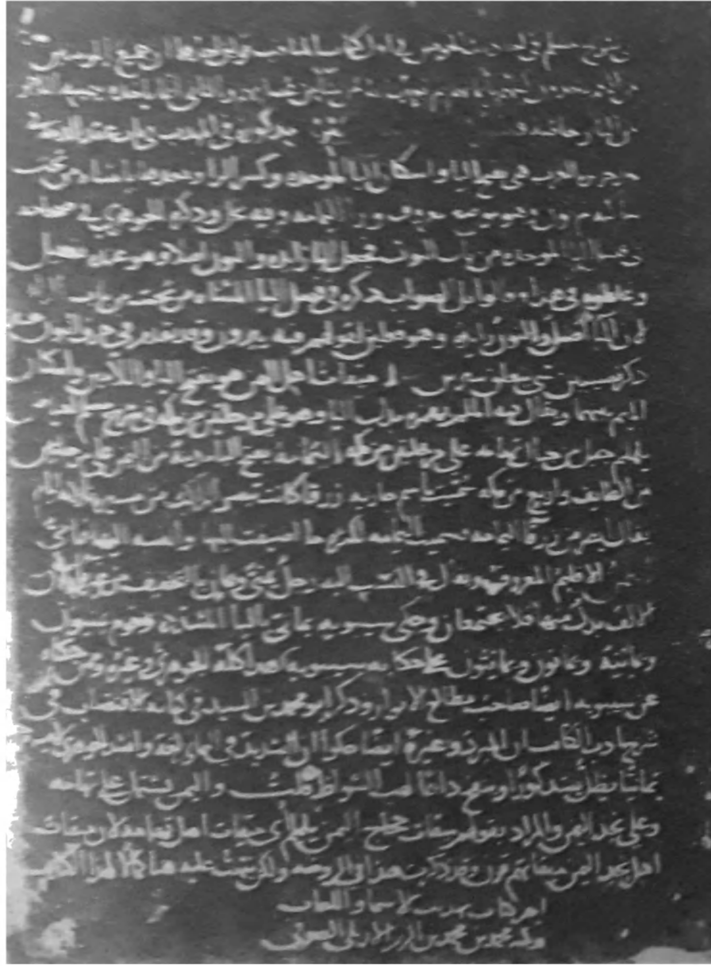
صورة الصفحة الأولى من الجزء الثاني / المخطوطة (ح)



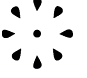
صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني / المخطوطة (ح)



صورة الصفحة الأولى من المخطوطة (م)



صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة (م)



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وسَلَّم تسليماً كثيراً.

الحمد لله خالق المصنوعات، وبارئ البريَّاتِ، ومدبِّر الكائناتِ، ومُصَرِّفِ الألسن الناطقات، مُفَضِّلِ لُغَةَ العرب على سائر اللغات، المنزِّل كتابَهُ، والمُرْسِلِ رسولَهُ وحبيبَهُ [محمَّداً] ﷺ بها، تنويهاً بشأنها، وتعريفاً لِعظيم(١) مَحَلِّها، وارتفاع مكانها.

أحمده أبلغَ الحمد وأكمَلهُ، وأزكاهُ، وأشمَلهُ، وأشهدُ أن لا إله إلَّا اللهُ اللطيفُ الكريمُ، الرؤوفُ الرحيمُ.

وأشهد أَنَّ محمَّداً عَبْدُهُ ورسولُهُ، وحبيبُه وخليلهُ، ﷺ، وعلى سائر النبيِّينَ، وآل كُلٍّ، وسائرِ الصالحينَ.

أَمّا بَعْدُ: فإنَّ لغةَ العرب لَمَّا كانت بالمَحلِّ الأَعلى، والمقام الأَسنى، وبها يُعْرَفُ كتابُ ربِّ العالمين، وسنَّةُ سَيِّدِ(٢) الأَوَّلينَ والآخِرينَ، وأكرمِ السابقينَ واللاحقينَ، صلواتُ اللهِ عليه، وعلى سائر النبيِّينَ، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدِّين، اجتهد أُوْلُو البصائرِ والأنفس الزَّاكيات، والهِمَمِ المهذَّبة العاليات، في الاعتناء بها، والتمكُّن من إتقانها، بحفظ أشعار العرب، وخُطَبِهِمْ، ونَثْرِهم، وغيرِ ذلك من أمرهم، وكان هذا الاعتناء في زمن الصحابة ﷺ، مع فصاحتهم نَسباً وداراً، ومعرفتهم باللغة استظهاراً، لكن أرادوا الاستكثارَ من اللغة التي حالُها ما ذكرنا، ومحلُّها ما قدَّمنا، وكان ابنُ عباسٍ وعائشةُ وغيرُهما ﷺ يحفظون من الأَشْعارِ واللُّغاتِ ما هو من المعروفاتِ الشائعاتِ، وأَمَّا ضَرْبُ عمرَ بن الخطاب وابْنِهِ [ﷺ]

(١) في (ح) «لعظم»، وفي (ع، ف): «بعظم».

(٢) في (أ، ع، ف): «خير».

أولادَهُما؛ لتفريطهم في حفظ العربيَّة، فمن المنقولات الواضحات الجليات[(١)].

وأما المنقول عن التابعين ومَن بَعْدَهُم في ذلك، فهو أكثرُ مِنْ أَن يُحْصَرَ، وأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذْكَرَ.

وأما ثناءُ إمامِنا الشافعيِّ رَحِمَهُ اللهُ وَحَثُّهُ على تعلُّم العربيَّة في أول «رِسَالَتِهِ»[(٢)] فهو مُقتضَى مَنْصِبهِ، وعظم جلالته، ولا حاجة إلى الإطالة في الحثِّ عليها، فالعلماءُ مجمعون على الدعاء إليها؛ بل شرطوها في المُفتي[(٣)]، والإمامِ الأعظم، والقاضي لصحَّة الولايات، واتفقوا على أَنَّ تَعلُّمَها وتعليمَها مِنْ فُروضِ الكفايات.

فلمَّا كان أمرُها كما[(٤)] ذكرته، وجلَالتُها بالمحلِّ الذي وصفتُهُ، أردتُ أَنْ أسْلُكَ بعض طرق أهلها، لَعَلي[(٥)] أنالُ بعض فضلها، وأؤدي بعض ما ذكرته من فروض الكفايات[(٦)]، وأساعد في معرفة اللغة مَنْ له رغبةٌ من أهل العناية، فأجمع ـ إن شاء اللهُ الكريمُ، الرؤوفُ، الرحيمُ، ذو الطَّوْل والإحسان، والفضل والامتنان ـ كتاباً في الألفاظ الموجودة [١/ب] في «مُخْتَصَرِ أَبي إبراهيمَ المُزني»[(٧)]، و«المُهذَّب»[(٨)] و«الوسيط»[(٩)]، و«التنبيه»[(١٠)]،

---

(١) في (أ، ع، ف): «الجلية».

(٢) ص (٣١) فقرة (١٦٧) تحقيق محمَّد سيِّد كيلاني.

(٣) (المفتي): هو المجتهد.

(٤) في (أ، ع، ف): «ما».

(٥) في (أ): «لعلَّ».

(٦) في (أ، ع، ف): «الكفاية».

(٧) مطبوع في دار المعرفة وغيرها، ومن أوسع شروحه «الحاوي» لأقضى القضاة الماوَرْدي.

(٨) كتاب في فقه السادة الشافعية، صنَّفه الإمام أبو إسحاق الشيرازي، الآتي ترجمته برقم (٧١٧)، وأفضل طبعاته طبعة دار القلم بتحقيق الأستاذ الدكتور محمَّد الزحيلي حفظه الله تعالى.

(٩) كتاب في فقه السادة الشافعية لحجَّة الإسلام أبي حامد الغزالي المتوفَّى سنة (٥٠٥هـ)، وهو ملخَّص من كتابه «البسيط»، وقد طبع في دار السلام في سبعة مجلدات بتحقيق الأستاذين: أحمد محمود إبراهيم ومحمد محمَّد تامر.

(١٠) كتاب في فقه السادة الشافعية للإمام الشيرازي، له طبعات كثيرة، منها في المطبعة الميمنية بمصر عام (١٣٢٩هـ)، وقبل ذلك نشره المستشرق الهولندي أَبراهام فيلم جُوينبُول.

و«الوجيزِ»[١]، و«الروضة»[٢] وهوالكتاب الذي اختصرته من «شرح الوجيز»[٣] للإمام أبي القاسم الرافعيِّ[٤] رَحِمَهُ الله.

فإنَّ هذه الكتبَ السِّتَّة، تجمع ما يحتاجُ إليه من اللغات، وأضمُّ إلَى ما فيها جُمَلاً ممَّا يحتاج إليه ممَّا ليس فيها، لِيَعُمَّ الانتفاعُ به إن شاء الله تعالى من[٥] اللغاتِ العربيَّة والعجمية، والمُعَرَّبة، والاصطلاحات الشرعيَّة، والألفاظ الفقهية، وأضمُّ إلى اللغات ما في هذه الكتب من أسماء الرجالِ، والنساءِ، والملائكة، والجنِّ، وغيرهم ممن له ذِكْر في هذه الكتب برواية وغيرها: مُسلماً كان أو كافراً، بَرّاً كان أو فاجراً.

وخصصت هذه الكتب بالتصنيف؛ لأنَّ الخمسةَ الأولى منها مشهورةٌ بين أصحابنا يتداولونها أكثر تداولٍ، وهي سائرةٌ في كلِّ الأمصار، مشهورةٌ للخواصِّ والمبتدئين في كلِّ الأقطار، مع عدم تصنيفٍ مفيدٍ يستوعبها، وقد صنَّف جماعات[٦] في أفرادها مصنَّفاتٍ غيرَ مستوفاةٍ، وفي كثير منها إنكارٌ وتصحيف، فيقبحُ بمنتصبٍ للإعادة[٧] أو التدريس إهمالُ ذلك، وأرجو من فضل الله الكريم إنْ تَمَّ هذا الكتابُ، أَنْ يَشْفي القلوبَ الصافيات، ويملأَ الأعينَ الصحيحاتِ الكاملاتِ.

وأرتِّب الكتاب على قسمين:

الأولِ: في الأسماء.

والثَّاني: في اللغات.

فأما الأسماء فضربان: **الأولُ**: في الذكور، **والثَّاني**: في الإناث.

---

(١) اختصره الغزالي من كتابه «الوسيط»، وله عدَّة طبعات.

(٢) هي روضة الطالبين وعمدة المفتين، طبعت بتحقيق الشيخ الداعية عبد القادر أرنؤوط، وصدرت أيضاً في مجلد كبير عن دار ابن حزم بدون تحقيق، ثم طبعت بتحقيق أ. عبده كوشك ـ رحمه الله ـ في دار الفيحاء بدمشق.

(٣) هو «فتح العزيز»، مطبوع في دار الفكر، وغيرها.

(٤) في (ح): «للإمام الرافعي أبي القاسم»، والمثبت من (أ، ع، ف).

(٥) كلمة: «من» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٦) في (أ، ع، ف): «جماعة».

(٧) أي: إعادة شرح ما غمض من شَرحِ الأستاذ لتلاميذه، ومَنْ يتولَّى ذلك يسمَّى: مُعِيداً. وفي (ط): لمتصف بالإعادة.

فأما الأولُ: فثمانية أنواع:

الأوَّل: الأسماء الصحيحة(١): كمحمدٍ، وإبراهيمَ، وإسماعيلَ، وإسحاقَ، وزيدٍ، وعَمْرٍو وشبهها.

الثَّاني: في الكُنَى كأبي القاسم، وأبي بَكْرٍ، وأبي حَفْصٍ ونظائرها.

الثالث: الأَنسابُ والألقابُ والقبائلُ: كالزُّهْرِيِّ، والأَوْزَاعِيِّ، والبُوَيْطِيِّ، والمُزَنِيِّ، وكالأعْمَشِ، والأصَمِّ، وكَقُرَيْشٍ، وخُزَاعةَ، وخَثْعَم.

الرابع: ما قيل فيه: ابن فلانٍ أو ابنُ فلانة، أو أخوهُ، أو أختُهُ، أو عَمُّهُ، أو خالُهُ: كابنَي سَعْيَةَ، وابن أَبي لَيْلَى، وابنِ أبي ذِئْبٍ، وابْنِ جُرَيْجٍ، وكابن أُمِّ مَكْتوم، وابْنِ اللُّتْبِيَّةِ، وكَأَخَوَيْ عائشةَ وأُخْتَيْها، وعَمِّ عَبَّادِ بنِ تميمٍ، ونظائِرها.

الخامسُ: ما قيل فيه: فلانٌ عَنْ أبيهِ، عن جَدِّهِ.

السادسُ: زَوْجُ فُلانةَ، وزوجَةُ فلانٍ.

السابعُ: المبهمات: كرجل، وشيخٍ، وبعضِ العلماءِ ونحوه.

الثامن: ما وقع من الأسماء والأنسابِ غلطاً.

وأما الضَّرْبُ الثَّاني: وهو النساءُ:

فهو سبعةُ أنواعٍ على الترتيب المذكور في الرجال، وسقط منهنَّ النوعُ الخامسُ، فليس في هذه الكتب: فلانةُ عن أمِّها، عن جدَّتها، أو(٢): عن أبيها عن جَدِّها، وباقي الأنواع موجودةٌ، وسترى كُلَّ ما ذكرته في موضعه مُوَضَّحاً إِنْ شاء الله [٢/ب] تعالى، وأرتِّب جميعَ ذلك على حروف المعجم، لكن أبدأ فيه بمَن اسمُهُ محمَّد، كما فعل أَبو عبد اللهِ البخاريّ، والعلماءُ بعدَهُ ﷺ ـ لشرف اسمِ النبيِّ ﷺ، ثم أعود إلى ترتيب الحروف، فأبدأ بحرف الهمزة، ثم الباءِ، ثم التاءِ، ثم الثاءِ، ثم الجيمِ، إلى آخرها، وأعتمد في الاسم الحرفَ الأولَ، فأقول: حَرْفُ الهمزةِ، ثم أذكر فيه [اسم] كُلِّ مَنْ [أَوَّل](٣) اسْمِهِ أَلِف، مُقَدِّماً منهم مِنْ بَعْدِ الألفِ فيه: الأوَّل فالأول،

(١) في (أ، ع، ف): «الصريحة».

(٢) في (ح): (و) بدل (أو).

(٣) في (أ، ع، ف): «في» بدل «أول».

فأقدِّم آدمَ على إبراهيمَ؛ لأنهما ـ وإن اشتركا في أَنَّ أَوَّلَهما همزةٌ لكنْ بعد همزة آدمَ همزةٌ أُخرى، وبعد همزة إبراهيمَ باءٌ، والهمزةُ مقدَّمَةٌ على الباءِ، ثم كذلك في باقي حروف الاسم، وأعتبرُ ذلك في كل الحروف، فأقدِّمُ (أَبْيَضَ بْنَ حَمَّالٍ) عَلَى (أُبَيِّ بْنِ كَعْب) لأنهما وإن اشتركا في الهمزة والباء والياء فرابعُ (أَبْيَضَ) ضادٌ، ورابع (أُبَيّ) ياءٌ أخرى، فإنِ اشترك اثنان في جميع الحروف: كإبراهيمَ وإبراهيمَ، قدمتُ بالآباء، فأقدِّمُ إبراهيمَ بنَ آزرَ على إبراهيمَ بنِ إبراهيمَ، وإبراهيمَ بن إبراهيمَ على إبراهيمَ بْنِ أَحْمَدَ، وإبراهيمَ بنَ أَحْمَدَ على إبراهيمَ بنِ أَدْهَمَ، فإنِ استويا في اسميهما، واسم أبَوَيْهما: كإبراهيمَ بن أحمدَ، وإبراهيمَ بن أحمدَ، قدَّمتُ بالجَدِّ، فأقدِّمُ إبراهيمَ[1] بن أحمدَ بن إبراهيمَ على إبراهيم بن أحمدَ بن إسماعيلَ، فإن استوَيَا في الجَدِّ أيضاً اعتبرتُ أبا الجدِّ، ثم جَدَّهُ، ثم على هذا المثال في جميع الحروف إلى حرف الياء.

وكذلك أصنع في الكُنى والأنساب، والألقاب، والقبائل، ونحوها، فأقدِّمُ ترجمةَ أبي إبراهيمَ على ترجمة أَبي إسحاقَ، وترجمة الأَنماطيِّ على الأَوْزاعيِّ، والأَصْمَعيِّ على الأَعْمَشِ، وبني تميمٍ على بني حنيفةَ، وكذا في الأبناء: ابن أمِّ مكتومٍ على ابنِ اللُّتْبيَّةِ، وكذا الأخوة وغيرهم، وكذا: الزوج والزوجة، وكذا: بَهْز بنُ حَكِيم عن أبيه عن جَدِّه، على طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ عن أبيه عن جده، وكذا: طَلْحَة بن مُصَرِّفٍ عن أبيه عن جَدِّهِ، على عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عن أبيه عن جَدِّه.

وأما المبهماتُ والأغاليط فأذكرها على ترتيب وقوعها في هذه الكتب، وأفعل مثلَ جميع ذلك في النساء، إنْ شاء الله تعالى.

وأما اللُّغات فأرتِّبها أيضاً على حروف المعجم، على حسب ما سبق من مُراعاة الحرف الأَوَّلِ والثاني، وما بعدهما، مُقَدِّماً الأَوَّل فالأولَ، معتبراً الحروفَ الأَصْلِيَّةَ، ولا أنظر إلى الزوائد، وربما ذكرت بعض الزوائد في بابٍ على لفظه، ونبهت على أن الحرف الفلانيَّ زائدٌ، وقد ذكرته في موضعه الأصلي، وإنما أفعل هذا؛ لأن هذا الكتاب قد يطالعه بعض المتفقهين ممن لا يعرف التصريف [٣/ أ]، فربما طالع اللفظة في غير موضعها[2] الأصلي، متوهِّماً أَنَّ حروفَها كُلَّها أصولٌ،

---

(١) في (ح): «كإبراهيم» بدل «فأقدم إبراهيم»، والمثبت من (أ، ع، ف).

(٢) في (أ، ع، ف): «محلها» بدل «موضعها».

فلا يجدها هناك، ولا يَعلم لها مَظِنَّةً أُخرى، فأردتُ التسهيل عليهم، فإنَّ خَيْرَ المصنَّفاتِ ما سهلت منفعتُهُ، وتمكَّنَ منها كُلُّ أحَدٍ.

وأذكر ـ إن شاء الله تعالى ـ في آخر كل حرف اسمَ المواضع التي أولها من تلك الحروف، وأَعتبر الحرف الزائد على عادة العلماء في أسماء الأشخاص والأماكن؛ لأنها قليلة، وذكرها في حرفها الأوَّل أقرب إلى وصول المتفقهين إليه.

وأَضْبِطُ ـ إن شاء الله تعالى ـ من أسماء الأشخاص واللغات والمواضع كُلَّ ما يحتاج إلى ضبطٍ، بتقييده بالحَرَكاتِ، والتخفيفِ والتشديدِ، وأَنَّ هذا الحرف بالْعَيْن المُهملة أو الغَيْنِ المُعْجمة، وما أشبهه، وأنقل كلَّ ذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ مُحَقَّقاً مُهذَّباً من مظانِّه المعتمدة، وكتب أهل التحقيق فيه.

فما كان مشهوراً لا أضيفه غالباً إلى قائليه لكثرتهم، وعدم الحاجة إليه، وما كان غريباً أضفته إلى قائله، أو ناقله.

وما كان من الأسماء وبيانِ أحوال أصحابها نَقَلْتُهُ من كتب الأئمَّة الحفَّاظ الأعلام المشهورين بالإمامة في ذلك، والمعتمدين عند جميع العلماء كـ: «تاريخ البخاريّ»(١) و«ابن أبي خَيْثَمَةَ»(٢) و«خَلِيْفَةَ بنِ خَيَّاط» المعروف بشَبَابٍ(٣).

و«الطبقات الكبير» و«الطبقات الصغير» لمحمد بن سَعْدٍ(٤) كاتِبِ الواقدي، وهو ثقة، وإِنْ كان شيخُهُ الواقِدِيُّ ضعيفاً، ومن «الجَرْحِ والتعديل» لابن أبي حاتم(٥)،

---

(١) للبخاري ثلاثة تواريخ: التاريخ الكبير، مطبوع بالهند أكثر من مرة، والتاريخ الأوسط وله روايتان: رواية الخفاف التي حققها محمود إبراهيم زايد وطبعها خطأ باسم «التاريخ الصغير»، ورواية زنجوية التي حققها الشيخ اللحيدان، ثم جمع بين الروايتين الباحث تيسير أبو حيمد ورفيقه في طبعة دار الرشد، والتاريخ الصغير. وهي رواية ابن الأشقر (ل).

(٢) (ابن أبي خيثمة): هو الإمام الحافظ الحجَّة أحمد بن زهير بن حرب، المتوفَّى سنة (٢٧٩هـ)، له «التاريخ الكبير» الكثير الفوائد. له ترجمة في السير (١١/ ٤٩٢)، وفي حاشيته مصادرها.

(٣) هو أبو عمرو البصري العُصفري، إمام، حافظ، علَّامة، أَخباري، مات سنة (٢٤٠هـ)، من كتبه: «التاريخ» و«الطبقات». له ترجمة في السير (١١/ ٤٧٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) هو أبو عبد الله البغدادي، حافظ علَّامة حجَّة، ولد بعد الستِّين ومئة، ومات ببغداد سنة (٢٣٠هـ). له ترجمة في السير (١٠/ ٦٦٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) هو أبو محمَّد: عبد الرحمن بن محمَّد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي، إمام، حافظ، =

و«الثِّقات» لأبي حاتم بْنِ حِبَّان[١] بكسر الحاء، و«تاريخ نَيْسَابور» للحاكم أبي عبد الله[٢]، و«تاريخ بغداد» للخطيب[٣]، و«تاريخ هَمَذَانَ»، و«تاريخ دمشق» للحافظ أبي القاسم بن عساكر[٤]، وغيرها من كتب التواريخ الكبار وغيرها.

ومن كتب أسماء الصحابة: كـ «الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ[٥]، وكتاب «ابنِ مَنْدَه»[٦]، ....

= علَّامة، توفِّي بالرَّيِّ سنة (٣٢٧هـ) وله بضع وثمانون سنة، من كتبه: «الجرح والتعديل» مطبوع بالهند سنة (١٢٧١هـ). في تسعة مجلدات.

(١) هو أبو حاتم محمَّد بن حبان البستي، إمام، حافظ، مجوِّد، توفِّي سنة (٣٥٤هـ)، من كتبه: «التقاسيم والأنواع» و«الثقات» مطبوع، وغيرهما. انظر ترجمته في مقدِّمة موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق الأستاذ الفاضل حسين أسد وعبده كوشك.

(٢) هو محمَّد بن عبد الله، إمام، حافظ، ناقد، علَّامة، ولد بنيسابور سنة (٣٢١هـ)، ومات بها سنة (٤٠٥هـ)، من مصنِّفاته: «المستدرك على الصحيحين» و«تاريخ نَيْسابور»، قال فيه السُّبكي: «وهو عندي من أَعْوَدِ التواريخ على الفقهاء بفائدة، ومَن نظر فيه عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها». وقد فُقِدَ هذا الكتاب، مع أن حاجي خليفة المتوفَّى سنة (١٠٦٧هـ) اطَّلع عليه كما في كشف الظنون (١/ ٣٠٨)، لكن له مختصر بالفارسية نشره الدكتور بهمن كريمي في طهران سنة (١٣٣٩هـ). انظر ترجمته في السير (١٧/ ١٦٢)، وفي حاشيته عدد من مصادرها.

(٣) هو أحمد بن عليّ بن ثابت البغدادي، أحد الحفاظ المؤرِّخين المقدّمين، توفِّي ببغداد سنة (٤٦٣هـ)، وكتابه «تاريخ بغداد» مطبوع قديمًا في أربعة عشر مجلداً. وطبع بتحقيق د. بشار عواد محققًا في سبعة عشر مجلدًا، له ترجمة في سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) هو علي بن الحسن الدمشقي مؤرِّخ، حافظ، رحَّالة، ولد بدمشق سنة (٤٩٩هـ)، ومات بها سنة (٥٧١هـ). من كتبه: «تاريخ دمشق» طبع في سبعين مجلداً. له ترجمة في السير (٢٠/ ٥٥٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرِّ القرطبي. من كبار حفاظ الحديث، مؤرِّخ، أديب، بحاثة، رحّالة، ولد بقرطبة سنة (٣٦٨هـ)، ومات بشاطبة سنة (٤٦٣هـ)، من كتبه: «الاستيعاب في أسماء الأصحاب»، وقد طبع على هامش كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني، ونشر أيضاً مستقلاً. له ترجمة في السير (١٨/ ١٥٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) هو أبو عبد الله: محمَّد بن إسحاق بن محمَّد بن مَنْدَه الأصبهاني من كبار حفاظ الحديث الراحلين في طلبه، المكثرين من التصنيف فيه، ولد سنة (٣١٠) أو (٣١١هـ)، وتوفِّي سنة (٣٩٥هـ). من =

و«أبي نُعَيمٍ»[١]، و«أبي مُوسى»[٢]، و«ابن الأثيرْ»[٣] وغيرها.

ومن كتب المغازي والسِّيَرِ.

ومن كتب ضبط الأسماء: كـ «المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف» للدَّارَقُطْني[٤]، و«عبد الغَنِيِّ بن سعيد»[٥]، و«الخطيب البغدادي»[٦]،

= تصانيفه كتاب: «معرفة الصحابة» طبع الموجود منه بتحقيق د. عامر صبري حفظه الله. (ل). قال الحافظ ابن عساكر: لابن مَنْدَه في كتاب «معرفة الصحابة» أوهام كثيرة. له ترجمة في السير (٢٨/١٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(١) هو أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حافظ، مؤرِّخ، صوفي، من الثقات في الحفظ والرواية، ولد في أصبهان سنة (٣٣٦هـ)، ومات بها سنة (٤٣٠هـ)، من كتبه: «معرفة الصحابة»، قال الزركلي في الأعلام (١/ ١٥٧): «كبير، بقيت منه مخطوطة في مجلدين، عليها قراءة سنة (٥٥١) في مكتبة أحمد الثالث، بطوبقبوسراي، بإستنبول، تحت رقم (٤٩٧) كما في مذكرات الميمني» له ترجمة في السير (١٧/ ٤٥٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) هو محمَّد بن عمر الأصبهاني المَدِيني، إمام، حافظ، علَّامة، ثقة، ولد في أصبهان سنة (٥٠١هـ)، ومات بها سنة (٥٨١هـ).
من كتبه: «تتمة معرفة الصحابة» أو «ذيل معرفة الصحابة» استدرك فيه على كتاب «معرفة الصحابة» للحافظ ابن منده فجاء تصنيفه كبيراً، نحو ثلثي كتاب ابن مَنْده. له ترجمة في السير (٢١/ ١٥٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) هو أبو الحسن: علي بن محمَّد الجَزَري الشيباني، إمام، علَّامة، محدِّث، أخباري، أديبٌ، نَسَّابة، ولد بجزيرة ابن عمر سنة (٥٥٥هـ)، ومات بالموصل سنة (٦٣٠هـ)، من كتبه: «أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة» مطبوع في ستَّة مجلدات.

(٤) هو أبو الحسن: علي بن عمر الدَّارقطني، إمام عصره في الحديث، وأول من صنف القراءات وعقد لها أبواباً، ولد بمحلَّة دارِ القُطنِ من أحياء بغداد سنة (٣٠٦هـ)، ومات بها سنة (٣٨٥هـ)، من كتبه: «المؤتلف والمختلف» مطبوع في دار الغرب الإسلامي، بتحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر. له ترجمة في السير (١٦/ ٤٤٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) هو أبو محمَّد الأزْدي المصري، إمام، حافظ، حجَّة، نسَّابة. كان محدِّث الديار المصرية في عصره، ولد بالقاهرة سنة (٣٣٢هـ)، ومات بها سنة (٤٠٩هـ)، من كتبه: «المؤتلف والمختلف» و«مشتبه النسبة» وكلاهما مطبوع بالهند. له ترجمة في السير (١٧/ ٢٦٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) كتاب الخطيب، سمّاه الذَّهبيّ في السير (١٨/ ٢٩١): «المُؤْتَنِف في تكميل المختلف». وهو تكملة «المؤتلف والمختلف» للإمام الدارقطني، طبع الموجود منه، وانظر كشف الظنون (٢/ ١٦٣٧).

و«ابن مَاكُوْلا»[١] وغيرها.

ومن كتب طبقات الفقهاء: كـ «طبقات» أبي عاصم العَبَّادِي[٢]، و«طبقات» الشيخ أبي إسحاق[٣]، و«طبقات» الشيخ أبي عَمْرو بن الصَّلاح[٤] وهو مُقَطَّعاتٌ، وقد شرعت في تهذيبها وترتيبها[٥]، وهو نفيس، لم يصنَّفْ مثلُهُ، ولا قريبٌ منه، ولا يغني عنه في معرفة الفقهاء غيرُهُ، ويقبح بالمنتسب إلى مذهب الشافعي جهله، وأجمع فيه عيوناً من روايات كتب الحديث، وكتب الفقه، وكتب الأصول، وغيرها [٣/ ب].

ومن الأنساب: كـ «الأَنْساب» لأبي سَعْدٍ السَّمْعاني[٦]، وغيره.

ومن كتب المبْهَمات: كـ «كتاب الخَطيب البَغْدادي»[٧]،

---

(١) هو أبو نَصْرٍ: علي بن هبة الله العِجْلي، أمير، مؤرِّخ، أديب، حافظ، ناقد، نسَّابة، حجَّة، ولد في عكبرا قرب بغداد سنة (٤٢١هـ). وقتله غلمان له من الترك بخوزستان، خارجاً من بغداد سنة (٤٧٥هـ)، من كتبه: «الإكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكُنى والأنساب». وقد طبع بالهند بتحقيق العلَّامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رحمه الله. له ترجمة في السير (١٨/ ٥٦٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٨١٧)؛ وكتابه: «طبقات الفقهاء» طبع في ليدن عام (١٩٦٤) ميلادية، بعناية المستشرق جوستافيتستام، ثم أعيد طبعه في مكتبة المثنى ببغداد.

(٣) أبو إسحاق: هو الشيرازي. ستأتي ترجمته برقم (٧١٧)، وكتابه «طبقات الفقهاء» طبع ببيروت سنة (١٩٧٠) م بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

(٤) هو تقيّ الدِّين: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري. أحد الفضلاء المقدَّمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، ولد سنة (٥٧٧هـ)، ومات بدمشق سنة (٦٤٣هـ)، من كتبه: «طبقات الفقهاء الشافعية». له ترجمة في السير (٢٣/ ١٤٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) وقد طبعت «طبقات الفقهاء» للنووي في دار البشائر الإسلامية ببيروت، بتحقيق الأستاذ محيي الدين نجيب، وطبعت أيضاً باسم مختصر طبقات الفقهاء في دار الفكر بتحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوَّض.

(٦) هو عبد الكريم بن محمَّد التميمي المروزي السَّمعاني، مؤرِّخ، ثقة، رحَّالة، من حفَّاظ الحديث، ولد بمروَ سنة (٥٠٦هـ)، ومات بها سنة (٥٦٢هـ) من كتبه: «الأنساب»، وقد طبع بتحقيق العلَّامة المُعَلِّمِي وآخرين. له ترجمة في السير (٢٠/ ٤٥٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) كتاب الخطيب اسمه: «الأسماء المبهمة في الأنباء المُحكمة» طبع في مكتبة الخانجي بمصر، وقد ضمنه (١٧١) حديثاً مرتباً على حروف المعجم، معتبراً اسم المبهم، قال حاجي خليفة في =

و«ابن بَشْكُوال»[(١)] وغيرهما.

وأما اللغات، فمعظمها من «تهذيب اللغة» للأزهري[(٢)]، وكتاب «شرح ألفاظ مختصر المزني»[(٣)]، «والمُحْكَم»[(٤)] في اللغة، و«جامع القَزَّاز»[(٥)]، و«الجَمْهَرَة»

= كشف الظنون (٢/ ١٥٨٣): «وفي تحصيل الفائدة منه عسر، فإن العارف بالمبهم غير محتاج إلى كشفه، والجاهل لا يدري موضعه. واختصره النووي بحذف الأسانيد، ورتبه على حروف المعجم، معتبراً اسم الصحابي الراوي لذلك الحديث، وزاد فيه أحاديث يسيرة، وهذا أقرب متناولاً، ومع هذا قد يصعب الكشف منه لعدم استحضار اسم الصحابي ذلك الحديث، مع كونه فاته كثير من المبهمات». وكتاب الإمام النووي مطبوع ببلاد الهند في ملتان واسمه: «الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات» ومطبوع أيضاً بمكتبة الخانجي بمصر في آخر كتاب الخطيب.

(١) هو أبو القاسم: خَلفُ بنُ عبد الملك الأندلسي القرطبي، إمام، عالم، حافظ، ناقد، مُجَوِّد، مؤرِّخ، بحّاثة، ولد في قرطبة سنة (٤٩٤هـ)، ومات فيها سنة (٥٧٨هـ)، من كتبه: «غوامض الأسماء المبهمة»، وسمّاه الزركلي في الأعلام (٢/ ٣١١): «الغوامض والمبهات» ذكر فيه من جاء اسمه في الحديث مبهماً فعيَّنَهُ، وقد طبع في عالم الكتب بتحقيق الدكتور عزّ الدِّين عليّ السيد ومحمد كمال الدين عزّ الدِّين سنة (١٤٠٧هـ)، قال الذهبي: في مجلد يُنبِئُ عن إمامته. له ترجمة في السير (٢١/ ١٣٩)، وفي حاشيته مصادر ترجمته.

(٢) هو أبو منصور: محمَّد بن أحمد بن الأزهر الهروي الشافعي، كان رأساً في اللغة والأدب والفقه، ثقةً، ثبتاً، ديِّناً، ولد في هراة بأفغانستان سنة (٢٨٢هـ)، ومات بها سنة (٣٧٠هـ)، من كتبه: «تهذيب اللغة» وهو مطبوع مشهور. له ترجمة في السير (١٦/ ٣١٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) كتاب لأبي منصور الأزهري، سمَّاه الذَّهبيّ في السير (١٦/ ٣١٦): «تفسير ألفاظ المزني»، والكتاب مطبوع باسم: «الزاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشافعي الذي نقله عنه المزني»، طبع بعناية محمَّد جبر الألفي في وزارة الأوقاف في الكويت سنة (١٣٩٩هـ)، وطبع أيضاً في مقدِّمة «الحاوي» في دار الكتب العلمية.

(٤) كتاب في لسان العرب لإمام اللغة أبي الحسن: علي بن إسماعيل، المعروف بابن سِيْدَه المتوفَّى سنة (٤٥٨هـ). واسمه الكامل: «المُحْكَم والمحيط الأعظم»، مطبوع في مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة (١٣٧٧هـ) ـ (١٩٥٨) م، بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا، وعدد من الأفاضل، وصدر أيضاً عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتحقيق مصطفى حجازي، القاهرة عام (١٩٩٧م).

(٥) هو أبو عبد الله: محمَّد بن جعفر التميمي، القَزَّاز، أديب، عالم باللغة، ولد بالقيروان =

لابن دُرَيْدٍ[١]، و«المُجْمَل» لابن فارس[٢]، و«صحاح الجَوهَري»[٣] وغيرها من الكتب المشهورة في اللغة.

ومن كتب غريب الحديث: كـ «غريب أبي عُبَيْدَة»[٤] وصاحبه أبي عُبَيْد[٥]، و«ابن قُتَيْبَةَ»[٦]

= سنة (٣٤٢هـ)، ومات بها سنة (٤١٢هـ)، من كتبه: «الجامع» في اللغة، قال حاجي خليفة المتوفَّى (١٠٦٧هـ) في كشف الظنون (١/ ٥٧٦): «وهو كتاب معتبر لكنه قليل الوجود». وقال ياقوت في معجم الأدباء (٦/ ٢٤٧٥): «وهو كتاب كبير حَسَنٌ متقارب، يقارب كتاب التهذيب ـ أي: تهذيب اللغة ـ لأبي منصور الأزهري رتَّبه على حروف المعجم». له ترجمة في السير (١٧/ ٣٢٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(١) هو أبو بكر: محمَّد بن الحسن بن دُريد، علَّامة، من أئمَّة اللغة والأدب، ولد في البصرة سنة (٢٢٣هـ)، ومات سنة (٣٢١هـ)، من كتبه: «الجَمْهَرَة» في اللغة ثلاثة مجلدات، أضاف إليها المستشرق كرنكو مجلداً رابعاً للفهارس. له ترجمة في السير (١٥/ ٩٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) هو أبو الحُسَين: أحمد بن فارس، إمام، علَّامة، لغوي، محدِّث، ولد بقزوين سنة (٣٢٩هـ)، ومات بالرَّيّ سنة (٣٩٥هـ)، من كتبه: «المجمل» في لسان العرب، قال حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٦٠٥): «اعتبر الأبواب في أوله، والفصول في غيره كالمُغْرِب، والتزم فيه الصحيح والواضح من كلام العرب، دون الوحشي المستنكر، وآثر فيه الإيجاز».

(٣) هو أبو نصر: إسماعيل بن حماد التركي، لغوي، من الأئمَّة، وخطُّه يذكر مع خطِّ ابن مُقْلَةَ، وهو أوَّل من حاول الطيران، ومات في سبيله في نيسابور سنة (٣٩٣هـ)، من كتبه: «الصحاح» في اللغة مطبوع. له ترجمة في السير (١٧/ ٨٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) هو مَعْمَر بن المُثَنَّى البصري النحوي، من أئمَّة العلم بالأدب واللغة، ولد في البصرة سنة (١١٠هـ)، ومات فيها سنة (٢٠٩هـ)، من كتبه: «غريب الحديث»، وستأتي ترجمته برقم (٨٣١).

(٥) هو القاسم بن سَلَّام الهروي الأزدي، من كبار العلماء بالحديث والأدب، واللغة والفقه، ولد في هراة في أفغانستان سنة (١٥٧هـ)، ومات بمكَّةَ سنة (٢٢٤هـ)، من كتبه: «غريب الحديث» طبع في سنة (١٣٨٤هـ) بالهند في أربع مجلدات، وستأتي ترجمته برقم (٨٢٧).

(٦) هو أبو محمَّد: عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِي، علَّامة كبير، من أئمَّة الأدب، ومن المصنِّفين المكثرين، كان ثقة ديِّناً فاضلاً، ولد ببغداد سنة (٢١٣هـ)، ومات بها سنة (٢٧٦هـ)، من كتبه: «غريب الحديث»، قال في الأعلام (٤/ ١٣٧): «مطبوع جزآن منه في الهند، ومنه أجزاء مخطوطة في الظاهرية بدمشق، وجزء (وهو المجلد الثاني) في شستربتي برقم (٣٤٩٤)، كتب في بغداد سنة: ٢٧٩»، له ترجمة في السير (١٣/ ٢٩٦) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

و«الخَطَّابِيِّ»(١) و«الهَروِيِّ»(٢).

ومن كتب تفسير القرآن: كـ «البَسِيْط» للواحِدي(٣)، وكتاب الرُّمَّاني المُعتزلي(٤) وغيرهما من التفاسير الجامعة للغات.

ومن الكتب المصنَّفة في أنواع من مفردات اللغة: كـ «الغريب المُصَنَّف»(٥) لأبي عُبَيْدٍ القاسمِ بن سَلَّام، و«إصلاح المنطق» لابْنِ السِّكِّيْتِ(٦)، و«أدب الكاتب»

---

(١) هو أبو سليمان: حَمْدُ بن محمَّد الخطابي البستي، من نسل زيد بن الخطَّاب، إمام، لغوي، فقيه، حافظ، ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة، توفِّي بِبُسْت سنة (٣٨٨هـ)، من كتبه: «غريب الحديث» قال الميمني في مذكراته: «منه مخطوطة كاملة كتبت سنة (٤٨٨) في خزانة عاشر أفندي بإستنبول، الرقم: ٢٣٤». (ل). له ترجمة في السير (١٧/ ٢٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) هو أَبو عُبَيْدٍ الهَرَويُّ: أحمد بن محمَّد الشافعي، لغويٌّ مؤدِّبٌ، توفِّي سنة (٤٠١هـ)، من كتبه كتاب «الغريْبَيْن» غريب القرآن وغريب الحديث. قال حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٢٠٦): «رتبه على حروف المعجم، على وضع لم يسبق فيه، وجمع ما في كتب من تقدَّمه، فجاء جامعاً في الحسن..». وقال ابن خلّكان: «سار كتابه في الآفاق، وهو من الكتب النافعة»، وقد حقَّقه العالم الفاضل محمود الطناحي، وظهر مجلده الأوَّل بالقاهرة سنة (١٩٧٠) م. له ترجمة في السير (١٧/ ١٤٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) هو أبو الحسن: علي بن أحمد الواحدي الشافعي، إمامٌ، علَّامة، مفسِّرٌ، كان طويل الباع في العربية واللغات، وله شعر رائق، مات بنيسابور سنة (٤٦٨هـ)، وقد شَاخَ، من كتبه التفاسير الثلاثة: «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز». له ترجمة في السير (١٨/ ٣٣٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) هو أبو الحسن: علي بن عيسى الرُّمَّاني، باحث معتزلي مفسِّر، من كبار النحاة، ولد ببغداد سنة (٢٩٦هـ) ومات بها سنة (٣٨٤هـ)، من كتبه: «التفسير» و«الأسماء والصفات». له ترجمة في السير (١٦/ ٥٣٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) في (ح، أ، ع، ف): «غريب» بدل «الغريب»، انظر: الترجمة رقم (٨٢٧)، وقد صدر الكتاب عن دار الفيحاء بتحقيق الأستاذ صفوان داوودي.

(٦) هو أبو يوسف: يعقوب بن إسحاق، إمام في اللغة والأدب، ديِّنٌ خَيِّرٌ، ولد سنة (١٨٦هـ)، ومات ببغداد سنة (٢٤٤هـ)، من كتبه «إصلاح المنطق» مطبوع في مصر سنة (١٩٤٩) م. قال الذهبي: كتاب نفيس مشكور في اللغة. له ترجمة في السير (١٢/ ١٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

لابن قُتَيْبَةَ وشروحه(١)، وكتاب «الزاهر» لابن الأَنْباري(٢)، وشروح «الفَصِيح»(٣).

ومن الكتب المصنَّفة في لَحْنِ العوامّ للمتقدِّمين والمتأخِّرين وهي كثيرة مشهورة.

ومن شروح الحديث: كـ «معالم السُّنَن»(٤) للخَطَّابيِّ في شرح «سُنَن أبي داودَ»، و«الأَعْلام» له في شرح «البخاريّ»(٥)، و«التمهيد»(٦) لابن عبد البرِّ في شَرْح المُوَطَّأ، وشرح «البخاريّ» لابن بَطَّالٍ(٧)، و«شَرْح الترمذي»

---

(١) مطبوع في مؤسسة الرسالة وغيرها. وله شروح، انظرها في كشف الظنون (١/ ٤٧ ـ ٤٨).

(٢) هو أبو بكرٍ: محمَّد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار، مع الصدق والدِّين، ولد في الأنبار (على الفرات) سنة (٢٧١) أو (٢٧٢هـ)، ومات ببغداد سنة (٣٢٨هـ)، من كتبه «الزاهر» في اللغة مطبوع في مؤسسة الرسالة بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن. له ترجمة في السير (١٥/ ٢٧٤)، وفي حاشيته مصادرها.

(٣) الفَصِيْحُ: كتاب في اللغة مطبوع، أَلَّفه أبو العباس: أحمد بن يحيى، المعروف بثعلب، الآتية ترجمته برقم (٩٠١)، قال حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٢٧٢): «وهو كتاب صغير الحجم، كثير الفائدة، اعتنى به الأئمَّة» ولمعرفة شروحه، انظر كشف الظنون (٢/ ١٢٧٢ ـ ١٢٧٣).

(٤) طبع هذا الكتاب في حلب سنة (١٩٢٠ ـ ١٩٣٤) م، وطبع بالقاهرة بتحقيق الشيخين: أحمد محمَّد شاكر، وحامد الفقي، وطبع أيضاً في بيروت في المكتبة العلمية.

(٥) أي: «أَعْلَامُ السُّنَن» كما في كشف الظنون (١/ ٥٤٥). وسمّاه الزركلي في الأعلام (٢/ ٢٧٣): «تفسير أحاديث الجامع الصحيح للبخاري» وقال: منه نسخة في الرباط (١٨٠) أوقاف. [طبع باسم أعلام الحديث (ل)]. وهو أوَّل شرح لصحيح البخاريّ كما قال العلَّامة فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي (١/ ٣٠٩).

(٦) اسمه الكامل: «التَّمْهيد لما في المُوَطَّأ من المعاني والأسانيد» رتَّبه ابن عبد البَرِّ على أسماء شيوخ مالك، على حروف المعجم.
قال أبو علي الغساني كما نقله الذَّهبيّ في السير (١٨/ ١٥٧): «وهو كتاب لم يتقدَّمه أحدٌ إلى مثله، وهو سبعون جزءاً»، وقد نشرته في (٢٤) مُجلَّداً وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب سنة (١٣٨٧هـ) بتحقيق الأستاذين: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري.

(٧) هو أبو الحسن علي بن خلف بن بطَّال القرطبي، شارح (صحيح البخاريّ)، من كبار المالكية، مات في صفر سنة (٤٤٩هـ)، قال ابن بشكوال كما نقله الذَّهبيّ في السير (١٨/ ٤٧): «كان من أهل العلم والمعرفة، عني بالحديث العناية التامَّة؛ شرح الصحيح في عدَّة أسفار» وقد نشرته =

لابن العربي(١)، و«شرح مسلم» للقاضي عِيَاضٍ(٢)، و«المَشَارِق»(٣) له، و«مَطَالِع الأنوار» لابن قُرْقُولٍ(٤) وغيرها.

= في (١٠) مُجلَّدات مكتبة الرشد بالسعودية سنة (١٤٢٣هـ) بتحقيق الأستاذ أبي تميم ياسر بن إبراهيم. (ل).

(١) هو أبو بكرٍ: محمَّد بن عبد الله الأندلسي المالكي، إمام، حافظٌ، علَّامة، قاضٍ، ولد في إشبيلية سنة (٤٦٨هـ)، ومات بقرب فاس سنة (٥٤٣هـ). صنَّف كتباً في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، منها «عارضة الأحوذي في شرح الترمذي» طبع في مصر في (١٣) مجلداً سنة (١٩٣١) م، وطبع في الهند سنة (١٢٩٩هـ) ضمن مجموعة فيها أربعة شروح على «جامع» الترمذي. له ترجمة في السير (٢٠/ ١٩٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) هو أبو الفضل: عِيَاض بن موسى اليحصُبِي السَّبْتي المالكي، إمام، حافظ، قاضٍ، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولد في سَبْتَةَ سنة (٤٧٦هـ)، ومات بمراكش سنة (٥٤٤هـ). من تصانيفه الكثيرة: «إكمالُ المُعْلِمِ بفوائد صحيح مسلم» وهو أوَّل شرح موسَّع ومكتمل لصحيح الإمام مسلم، ضمَّنه كتاب شيخه المازَرِيِّ: «المُعْلم بفوائد مسلم»، وكتاب شيخه بالإجازة أبي علي: الحسين بن محمَّد الجيَّاني: «تقييد المهمل وتمييز المشكل» وزاد عليهما أضعافاً كثيرةً، وطبع من هذا الكتاب المقدِّمةُ وكتاب الإيمان في ثلاث مجلدات، بتحقيق الدكتور حسين بن محمَّد شواط، ووزع باقيه على مجموعة من طلاب قسم الكتاب والسنة بجامعة أمِّ القُرى بمكَّةَ المكرمة في إطار إعدادهم لرسائل الدكتوراه، وتوجد أجزاء منه في مكتبة الأسد بدمشق برقم (٩٠٢، ١٠٣١، ٤٥٧٨)، [وطبع كاملاً لاحقاً]، وانظر بقية تصانيفه في مقدِّمة كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» تحقيق عبده عليّ كوشك. نشر مكتبة الغزالي بدمشق، ودار الفيحاء ببيروت.

(٣) اسمه الكامل: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» وهو كتاب في تفسير غريب الحديث، وضبط ألفاظه ممَّا ورد في الصحيحين والموطَّأ، وذكره الذَّهبيّ في السير (٢٠/ ٢١٥) باسم: «مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار» وهو مطبوع بفاس في المطبعة المولوية سنة (١٣٢٨هـ)، ثم صورتها مكتبة دار الحياة والمكتبة العتيقة عام (١٩٧٣) م، ومنه نسختان خطيتان في مكتبة الأسد بدمشق برقم (٧٨٠٧، ٩٣٣).

(٤) هو أبو إسحاق: إبراهيم بن يوسف الحمزي الوهراني، المعروف بابن قُرْقولٍ، كان من أوعية العلم، رحّالاً في العلم، نقَّالاً، فقيهاً، نظَّاراً، أديباً، نحويّاً، عارفاً بالحديث، ورجاله، بديع الكتابة.
ولد بالمُرَيَّة من بلاد الأندلس سنة (٥٠٥هـ)، ومات بفاس سنة (٥٦٩هـ)، من كتبه: «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» وهو في غريب الموطأ والصحيحين [طبع (ل)]. =

ومن كتب الفقه والأصول والكلام: كبيان حقيقة العقل، والنبيّ، والمعجزةِ، والكرامة، والسِّحْرِ، والرزق، والتوفيق، والخِذْلان، والكلام، والوجود، والآجال، والأقدار، والعالم، والنَّسخ [(١)]، والبَدَاء، وغير ذلك، ممَّا لا يوجدُ مُتْقَناً إلَّا في كتب الأصول والكلام.

ومن كتب الأماكن: كـ «كتاب أبي عُبيدٍ البكري»[(٢)]، و«الاشتقاق» لأبي الفرج الهَمداني[(٣)]، و«المؤتلف والمختلف» في الأماكن للحازمي[(٤)]وغيرها.

وسترى ـ إن شاء الله تعالى ـ ما أنقله من هذه الكتب مُضَافاً إليها كُلِّها في مواطنها، وكذا غيرها ممَّا لم أذكره، ممَّا ستراه، وتَقَرُّ به عينُك، إن شاء الله تعالى.

وأرجو من فضل الله تعالى أنَّ هذا الكتاب يجتمع فيه من الأسماء واللغات، والضوابط الكليات، والمعاني المُسْتَجَاداتِ، جملٌ مستكثراتٌ ينتفع بها في تفسير القرآن، والحديث، وجميع الكتب المصنَّفات؛ فإني لا أقتصر فيه على ضبط

= قال الذهبي: «غزير الفوائد» اختصر فيه كتاب: «مشارق الأنوار للقاضي عياض واستدرك عليه، وأصلح فيه أوهاماً. . .». له ترجمة في السير (٢٠/ ٥٢٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(١) في (أ، ع، ف): «والمعالم والمسيح».

(٢) هو عبد الله بن عبد العزيز البكري، مؤرِّخ، جغرافي، لغوي، متفنِّن، علَّامة بالأدب، له معرفة بالنبات، نسبته إلى بكر بن وائل، توفِّي بقرطبة سنة (٤٨٧هـ) عن سنٍّ عالية. من كتبه: «معجم ما استعجم في البلدان والأماكن» مطبوع في أربعة أجزاء. له ترجمة في السير (١٩/ ٣٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) هكذا في كل الأصول الخطية باتفاق: «أبي الفرج»، والذي في كتب التراجم «أبو الفتح»، وهو محمَّد بن جعفر بن محمَّد الوادعي، ويعرف بابن المراغي، أديب، نحوي، لغوي، أخباري. مات سنة (٣٧١) أو (٣٧٦هـ) من كتبه: «اشتقاق أسماء البلدان». قال الزركلي: الجزء الثاني منه باسم «أخبار البلدان». انظر ترجمته في الأعلام ومعجم المؤلفين، وفي حاشيتيهما ذكر لعدد من مصادر ترجمته. وانظر قسم اللغات من هذا الكتاب (الأردنّ).

(٤) هو أبو بكر: محمَّد بن موسى الحازمي الهَمَذَاني، إمام، حافظ، حجَّة، نسَّابة، زاهد، ورع، عابد، ولد سنة (٥٤٨هـ)، ومات ببغداد سنة (٥٨٤هـ)، من كتبه: «المؤتلف والمختلف» في الأماكن والبلدان المشتبهة في الخطِّ [طبع (ل)]. له ترجمة في السير (٢١/ ١٦٧) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته. وانظر قسم اللغات من هذا الكتاب (أجنادين).

الألفاظ وحقيقتها [٤/أ]، بل أنبِّهُ مع ذلك على كثير من المعاني اللطيفة، والمسائل الخفيَّة(١) بأوضح العبارات المختصرات إنْ شاء الله.

وأضبط فيه إنْ شاء الله تعالى مِن حدود الألفاظ الفقهية ومجامعها، ما يصعب تحقيقُهُ إلَّا على النادرِ من أهل العنايات؛ كضبط حقيقة الهبة، والهدية، والصدقة، والفرق بينها(٢)، وما يتعلَّق بالألفاظ الجامعة؛ كقولنا: الجماع يتعلَّق به نحو مئة حُكْم، كـ: كذا(٣) وكذا، وتلك الأحكام كُلُّها تتعلَّق بالوطء في دُبُرِ المرأة إلَّا سبعة أحكامٍ، ويتعلَّق معظمها بالوطء في دبر الرجل، ووطء البهيمة، وأَن الأحكام كلّها تتعلَّق بتغييب الحَشَفَةِ من سَليم الذَّكَرِ، وفي مقطوعها تفصيلٌ، نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى(٤).

ومن ذلك حقيقةُ الإكراهِ، وكذا هو يسقط أثر الفعل إلَّا في نحو ثلاثين مسألةً، وهي: كذا وكذا حكماً(٥).

ومن ذلك حَرَمُ مكةَ؛ حدُّهُ من كلِّ جهة: كذا وكذا، ويخالف غيره من البلاد في كذا وكذا حكماً(٦).

ومن ذلك الحيض: يتعلَّق به أحكام وهي: كذا وكذا، وتلك الأحكام كلّها تتعلَّق بالنِّفاس إلَّا كذا وكذا(٧).

والميتة كُلُّها حرام ونجسة إلَّا كذا وكذا مسألةً(٨)، وأشباه هذه الأمثلة غيرُ منحصرةٍ، وستراها ـ إن شاء الله تعالى ـ في مواضعها، وكذلك أوضح ـ إن شاء الله تعالى ـ من بيان المواضع، وحدودها، وضبطها، ما لا أظُنُّكَ تجد مجموعها في

---

(١) في (أ، ع، ف): «الحقيقية».
(٢) انظر قسم اللغات (وهب).
(٣) في (أ، ع، ف): «كذا».
(٤) لن يأتي ذِكْرٌ لهذا في قسم اللغات، والله أعلم.
(٥) لن يأتي ذِكْر لهذا في قسم اللغات، والله أعلم. وكلمة: «حكماً» لم ترد في (أ، ع، ف).
(٦) انظر قسم اللغات ـ أسماء المواضع (الحرم).
(٧) لن يأتي ذِكر لهذا في قسم اللغات، والله أعلم.
(٨) انظر قسم اللغات (موت).

غير هذا الموضع إلَّا بتعبٍ إنْ وَجَدْتَهُ، وأنبه على ما يشتبه منها: كـ «ذي الحُلَيْفَةِ» ميقاتِ أهلِ المدينة وبقربه أربعةُ مواضعَ تشبهه في الخطِّ(١).

و(هَجَر) المذكورة في مسألة القُلَّتَيْن غَيرُ (هَجَر) المذكورة في باب الجزْيَةِ(٢)، وأشْباه ذلك كثيرة.

وأما الأسماء فهي ـ إن شاء الله تعالى ـ أتقنُ ما تجدهُ، وأجمعُهُ للنفائس، وعيون أخبار أصحابها، فأحقِّقها أكملَ تحقيقٍ، وأبلغَ إيضاح.

ثم أسلك في هذا الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ طريقةً مستحسنةً من مستجادات التصنيف، وهي: أنَّ ما كان فيه من الأسماء والألفاظ متكرراً تكراراً كثيراً، أو معروف الموضع، شرحته من غير بيان موضعه غالباً، وما كان يخفى مَوْضِعُهُ على بعض المتفقِّهين وشبهِهِ بَيَّنْتُ موضعه، فأقولُ مثلاً: قوله في «المهذَّب» في باب كذا، أو في أوله، أو أوائله، أو أواخره، أو في أثنائِه. مثاله: (الكُرَازُ) ذكره في «المُهَذَّبِ» في باب السَّلَم في فصل السَّلَم في الآنية، وهو بضمِّ الكاف وتخفيف الراء [٤/ب] إلى آخرِ شَرْحِهِ(٣).

و«رَوْضةُ خَاخ» ذكرها في كتاب السِّيَرِ(٤).

و«بُزَاخة» ذكره في قتل المرتدِّ(٥)، وأشباه ذلك.

وكذا أسماءُ الأشخاص إنْ كان الشخص متكرِّراً: كالمُزنيِّ، وابن سُرَيْج لا أضيفه إلى موضع. وإن لم يَتَكرَّر(٦)، أو تكرر في موضعين، وثلاثةٍ، بَيَّنتُ موضعه، فأقولُ مثلاً: البخاريّ ومسلم صاحبا الصحيحَيْن ذكرهما في «المُهَذَّب» في باب قسم الخُمُسِ، ولا ذكرَ لهما في «المُهَذَّبِ» إلَّا هنا(٧).

---

(١) انظر قسم اللغات ـ أسماء المواضع (ذو الحليفة).
(٢) انظر قسم اللغات ـ أسماء المواضع (هَجَر).
(٣) انظر قسم اللغات (كرز).
(٤) انظر قسم اللغات ـ أسماء المواضع (روضة خاخ).
(٥) انظر قسم اللغات ـ أسماء المواضع (بُزَاخة).
(٦) في (أ، ع، ف): «وإن لم يكن متكرراً».
(٧) انظر ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج الآتية برقم (٥٧٣).

وذُكِرَ في «الوسيط» البخاريّ في صفة الصلاة في قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) لا ذكر له في هذَين الكتابين إلَّا في هذَين الموضعين، وتكرَّر ذكرهما في «الروضة».

وأبو داودَ ذَكَرَهُ في «المهذَّب» في آخر زكاة الفطر، وفي قَسْمِ الخُمُسِ فحسب، ولا ذكرَ له في باقي الكتب إلَّا في «الروضة» فتكرر فيها[١].

و(أَبْيَضُ بنُ حَمَّالٍ) الصحابيُّ رضي الله عنه لا ذكرَ له في هذه الكتب السِّتَّة إلَّا في إحياء الموات من «المهذَّب»[٢]، و(النجاشيُّ) في الجنائز[٣]، وأشباه هذا.

وإذا تكرر الاسم في موضعين بلفظين[٤] يوهمان الاختلاف، وليس مختلفاً، أو عكسه، بَيَّنْتُه، فقلتُ مثلاً: أبو شُرَيْح الخُزَاعيُّ في «المهذَّب» في باب ما يجب به القصاص، هو: أبو شُرَيْح الكَعْبِيُّ المذكورُ في باب استيفاء القصاص، ثم في باب العفو عن القصاص[٥].

وعبدُ الله بنُ زيد الأنصاريُّ المذكور في «المهذَّب» في صفة الوضوء، وصلاة الاستسقاء، وأول باب الشَّكّ في الطلاق، هو واحدٌ، وهو غيرُ عَبْدِ الله بن زيدٍ المذكورِ في بابِ الأذان من «المهذَّب» و«الوسيط»، والفرق بينهما من كذا وكذا[٦].

ومرادي بهذا كُلِّهِ التيسيرُ والإيضاحُ للطالبينَ رجاءَ رضا رَبِّ العالمين، فقد صَحَّ أن رسول الله ﷺ قال: «واللهُ في عَوْن العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيه»[٧].

وأذكرُ ـ إنْ شاءَ الله تعالى ـ في آخر ترجمة كلِّ واحد من فقهاء أصحابنا مسائلَ غريبةً عنه، سواءٌ كان قولُهُ فيها راجحاً، أو مرجوحاً. وأبيِّن أَنَّ قولَهُ راجحٌ أو مرجوحٌ، وأكثر ذلك من المرجوح.

---

(١) انظر ترجمة الإمام أبي داود الآتية برقم (٧٨٠).

(٢) بل سيأتي في ترجمته برقم (٤٢) أنه مذكور أيضاً في المختصر والوسيط.

(٣) أي: من هذه الكتب. انظر ترجمته الآتية برقم (٩٤١).

(٤) في (أ، ع، ف): «بلفظتين».

(٥) انظر ترجمة أبي شُرَيْح الخزاعي الآتية برقم (٨٠٧).

(٦) انظر ترجمة عبد الله بن زيد الآتية برقم (٢٩٨).

(٧) فقرة من حديث أخرجه مسلم (٢٦٩٩) من رواية أبي هريرة.

والمقصود من تراجم الصحابة وغيرهِم بيانُ الاسم، والكُنيةِ، والنسبِ، والبلدِ، والمولِدِ، والوفاةِ، ونفيسة من مناقبه، وعيونِ أخباره، وينضمُّ إلى هذا في فقهاء أَصحابنا أنه على مَنْ تفَقَّهَ، ومَنْ تَفَقَّهَ عليه، وماذا[١] صَنَّفَ، وأن تصنيفَهُ نفيسٌ، أم لا؟ وأنه يُعْتَمَدُ [٥/أ] أم لا؟ وأنه قليلُ المخالفة للأصحاب، أو كثيرُها.

وسترى في كلِّ ذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ ما تقرُّ به عينُكَ، وترغب بسببه في مراجعة كتب العلماء من كلِّ فَنٍّ.

وأرجو ـ إنْ تَمَّ هذا الكتاب ـ أنْ يحصلَ لصاحبه مقصود خزانة من أنواع العلوم التي تدخل فيه.

واستمدادي في ذلك وفي غيرِهِ من أموري التوفيق والكفاية والإعانة والصيانَة والهداية من الله الكريم الوهاب، اللطيف الحليم[٢] التوَّاب.

أسأله التوفيق لحُسْن النِّيّات، وتيسير أنواع الطاعات، والهدايةَ لها دائماً في ازدياد، حتى الممات، ومغفرةَ ما ظلمتُ به نفسي في المخالفات، وأَنْ يفعلَ ذلك بوالديَّ، ومشايخي، وأهلينا وأحبابنا، وسائر المسلمين والمسلمات، وأَنْ يجودَ علينا أجمعين برضاه ومحبته ودوام طاعته، ويجمعَ بيننا في دار كرامته، وغير ذلك من أنواع المَسَرَّات، وأَنْ ينفعَنا أجمعينَ بهذا الكتاب، ويجمعَ لنا المثوبات، وأَلَّا ينْزِعَ منَّا ما وهبه لنا، ومَنَّ به علينا من الخيرات، وألَّا يجعل شيئاً من ذلك فتنةً لنا، وأَنْ يعيذنا من كلِّ المخالفات، إنَّهُ سميعُ الدعواتِ، جزيلُ العطيات.

اعتصمت بالله، توكَّلت على الله، ما شاء الله، لا قوَّة إلَّا بالله، حسبي اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ، لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العزيز الحكيم[٣]، وأقدِّم في أول الكتاب فصولاً تكون لمُحَصِّلِهِ قواعدَ وأصولاً.



(١) في (أ، ع، ف): «وما».
(٢) في (أ، ع، ف): «الحكيم».
(٣) في (أ، ع، ف): «بالله العلي العظيم».

فَصْلٌ [في فوائد معرفة أسماء الرجال وتراجمهم][1]

اعلم أَنَّ لمعرفة أسماء الرجال، وأحوالهم [وأقوالهم] ومراتبهم، فوائد كثيرةً؛ منها: معرفةُ مناقبهم، وأحوالهم، فيتأدَّبُ بآدابهم، ويقتبسُ المحاسنَ من آثارهم.

ومنها: مراتبهم وأعصارهم، فينزلون منازلهُم، ولا يقصَّر بالعالي في الجلالة عن درجته، ولا يرفع غيره عن مرتبته، وقد قال الله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، وثبتَ في «صحيح مسلم» عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيَلِنِي منكم أُوْلُو الأَحْلامِ والنُّهَى، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ» ثلاثاً[2].

وعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: أَمَرَنا رسول الله ﷺ أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُم. قال الحاكم أبو عبد الله في «علوم الحديث»: هو حديث صحيح، وأشار أبو داودَ في «سننهِ» إلى أنه مرسلٌ[3].

ومنها: أنهم أئمَّتُنا وأسلافُنا كالوالدينِ لنا، وأَجْدَى علينا في مصالح آخرتنا التي هي دارُ قرارِنا، وأنصح لنا فيما هو أَعْوَدُ علينا، فيقبحُ بنا [٥/ب] أن نَجْهَلَهُمْ، وأَنْ نُهْمِلَ معرفتَهُمْ.

ومنها: أن يكون العملُ والترجيحُ بقول أَعْلَمِهِمْ وأورَعِهِمْ إذا تعارضتْ أقوالُهم، على ما أوضحته في مقدِّمة «شرح المهذَّب».

ومنها: بيان مصنفاتِهم وما لها من الجلالة وعدمِها، والتنبيهُ على مراتبها، وفي ذلك إرشادٌ للطالب إلى تحصيلها، وتعريف له بما يعتمده منها، وتحذيرُهُ ممَّا يخاف من الاغترار به، وغير ذلك، وبالله التوفيق.

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من عندي، وكذا كل ما يأتي في العناوين بين معقوفين.

(٢) أخرجه مسلم (١٢٣/ ٤٣٢)، وسيأتي في قسم اللغات في حرف النون (نهى).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٤٢) وأعلَّهُ بالانقطاع. وعلَّقَهُ مسلم (١/ ٦) بصيغة التمريض، وصحَّحه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص (٤٩) ـ وهذا لفظهما ـ، وتبعه على تصحيحه الإمام أبو عمرو بن الصلاح في مقدِّمته في النوع الحادي والأربعين، وأورد له السخاوي في المقاصد الحسنة (١٧٩) عدداً من الشواهد، وقال: «وبالجملة فحديث عائشة حَسَنٌ» وانظر الباعث الحثيث ص (١٨٥).

فَصْل يتعلَّق بالتسمية والأسماء والكُنى والألَقاب

وقد جمعتُ في هذه الأقسام جملاً نفيسةً في كتاب «الأَذكار»، وأنا أُشير هنا ـ إنْ شاء الله تعالى ـ إلى نُبَذ من عيونِ ذلك:

يُستحبُّ تحسين الاسم؛ لحديث أبي الدرداء ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم تُدْعَوْنَ يَوْمَ القيامَةِ بَأَسْمائِكم، [فأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُم]»(١) رواه أبو داودَ بإسنادٍ جيِّد.

وفي «صحيح مسلم» عن ابن عُمَرَ، ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أَحَبَّ أَسْمائِكُمْ إلى اللهِ: عَبْدُ اللهِ، وعَبْدُ الرَّحْمنِ»(٢).

وفي «سنن أبي داودَ» و«النسائيِّ» عن أبي(٣) وَهْبٍ الجُشَمِيِّ الصحابيِّ ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوْا(٤) بِأَسْماء الأنبياءِ، وأَحَبُّ الأسماء إلى اللهِ: عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ، وأصدَقُها: حارِثٌ وَهَمَّامٌ، وأقْبَحُها: حَرْبٌ وَمُرَّةُ»(٥).

وفي «صحيح مسلم» عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُسَمِّينَّ غُلامَكَ يَساراً، ولا رَباحاً، ولا نَجاحاً، ولا أفْلَحَ؛ فإنّكَ تقولُ: أثَمَّ هُوَ؟ فلا يكونُ، فيقولُ: لا»(٦).

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٤٨)، وهو عند أحمد (٥/ ١٩٤)، وأبي نعيم في الحلية (٥/ ١٥٢)، والبغوي في شرح السنة (٣٣٦٠)، والبيهقي (٩/ ٣٠٦) وغيره، وصحَّحه ابن حبان (١٩٤٤) موارد، وحسَّنه ابن القيِّم في تحفة المودود برقم (١٧٠) بتحقيقي، وجوَّد إسناده المصنِّف أيضاً في الأذكار (٩٢١) بتحقيقي، وتبعه ابن القيِّم في تحفة المودود برقم (٢٥٠)، والزين العراقي، وقال الحافظ في الفتح (١٠/ ٥٧٧): «رجاله ثقات إلَّا أنَّ في سَنَدِه انقطاعاً».

(٢) أخرجه مسلم (٢١٣٢).

(٣) في (أ، ع، ف): «ابن»، وهو تحريف.

(٤) في (أ، ع، ف): «سموا» وهو خطأ.

(٥) أخرجه أبو داود (٤٩٥٠)، والنسائي مختصراً (٦/ ٢١٨)، وأحمد (٤/ ٣٤٥)، وأبو يعلى (٧١٦٩) وغيرهم. وصرّح بثبوته ابن القيِّم في زاد المعاد (٢/ ٣٣٤)، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٢٣٠٠)، وسكت عنه الحافظ في الفتح (١٠/ ٥٧٨) فهو عنده صحيح أو حسن، وفي إسناده عقيل بن شبيب؛ ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذَّهبيّ في الكاشف: «وُثِّق»، وقال أبو حاتم: «مجهول لا أعرفه»، وقال ابن القطان: «مجهول الحال».

(٦) أخرجه مسلم (٢١٣٧). وعنده [وعند أبي داود وأحمد]: «نجيحاً» بدل «نجاحاً».

ويستحبُّ تغييرُ الاسم القبيح إلى حَسَنٍ، ففي «الصحيحين» عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ زَيْنَبَ كان اسْمُها بَرَّةَ فقيل: تزكِّي نَفْسَها، فسمّاها رسولُ الله ﷺ زَيْنَبَ(١).

وفي «صحيح مسلم» عن زينبَ بنتِ أبي سَلَمَةَ رضي الله عنهما، قالت: سُمِّيْتُ بَرَّةَ، فقال رسول الله ﷺ: «سَمُّوها زَيْنَبَ» قالت: ودخلتْ عليه زينبُ بنت جَحْشٍ، واسمُها بَرَّةُ، فسمّاها رسول الله ﷺ زَيْنَبَ(٢).

وفي «صحيح مسلم» عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أَنَّ ابنةً لعمرَ كان يقال لها: عاصِيَة(٣)، فَسمّاها رسولُ الله ﷺ جَميلةَ(٤).

ويحرم تلقيبُ الإنسان بما يكرهه، سواءٌ كان صفةً له: كالأَعْمش(٥)، والأجْلَح(٦)، والأعمى، والأصمِّ، [والأقْرع]، والأعْرج، والأبرصِ، والأحول، والأَشجِّ(٧)، والأصفَرِ، والأحْدبِ(٨)، والأزرقِ، والأَفْطسِ(٩)، والأشتَرِ(١٠)،

---

(١) أخرجه البخاريّ (٦١٩٢)، ومسلم (٢١٤١). وزينب: هي أمُّ المؤمنين زينب بنت جحش، أو زينب بنت أبي سَلَمَةَ رَبيبةُ النَّبيِّ ﷺ. انظر الفتح (١٠/ ٥٧٦). (بَرَّة): تأنيث بَرٍّ، والبَرُّ: ضدُّ الفاجر. (تزكِّي نفسها): زكَّى الرجل نفسه: إذا وصفها وأثنى عليها، وهو مكروه (جامع الأصول: ١/ ٣٧٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٤٢).

(٣) في (أ، ع، ف): «كان اسمها عاصية»، وما في (ح) موافق لرواية مسلم (٢١٣٩/ ١٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢١٣٩/ ١٥).

(٥) (الأعمش): مَنْ ضَعُفَ بصره، مع سيلان دمع عينيه في أكثر الأوقات (الوسيط). قلت: وهو لقب للحافظ القارئ المحدِّث: سليمان بن مِهْران المتوفَّى سنة (١٤٧) أو (١٤٨هـ).

(٦) (الأجْلَحُ): مَنْ به جلحة، وهي موضع انحسار الشعر عن الرأس. وهو لقب ليحيى بن عبد الله، أبي حُجَيَّةَ المتوفَّى سنة (١٤٥هـ). انظر ترجمته في طبقات الأسماء المفردة للبرديجي رقم (٣٠٢) بتحقيقي.

(٧) في (أ، ع، ف): «الأثبج»، وهو خطأ. الأَشجّ: مَنْ به أثرُ شجَّة ـ جراحة ـ في جبينه. وفي العلماء أكثر من (أَشَجّ)؛ فمن الصحابة: الأشَج العَصَرِيُّ. ومن التابعين خامس الخلفاء الراشدين الإمام المجتهد عمر بن عبد العزيز، ومن المحدِّثين: عبد الله بن سعيد الكِنْدي.

(٨) (الأحدب): مَنْ حَدِبَ ظهرُهُ. أي: ارتفع فصار ذا حَدَبَةٍ.

(٩) (الأفطسُ): مَنِ انخفضت قصبة أنفه.

(١٠) (الأشتر): منِ انشقت شفته السفلى. ومن انقلب جفن عينه. والأشتر النَّخَعيُّ تابعي مخضرم مشهور.

والأَثْرَمِ(١)، والأَقْطعِ، والزَّمِن(٢)، والمُقعدِ(٣)، والأَشَلِّ(٤) أو(٥) كانَ صفةً لأبيه، أو أمِّهِ، أو غير ذلك، ممَّا يكرهه [٦/أ].

واتفق(٦) العلماء على جواز ذكره بذلك على سبيل التعريف، لمن لا يعرفه إلَّا بذلك، كهؤلاء المذكورين في المثال، فإنَّهم أئمَّة وعلماء مشهورونَ بهذه الألقاب في كتب الحديث وغيرها، لا يعرفهم أكثر الناس إلَّا بالألقاب.

واتفقوا على جواز تلقيبه باللقب الحَسَن، وما لا يكرهه؛ كعتيقٍ، لَقَبِ أبي بكر الصدِّيقِ(٧) [رضي الله عنه]، وأبي تُرَابٍ: لَقَب عليِّ بن أبي طالب(٨)، وذي اليَدَيْنِ: لَقَبِ الخِرْباقِ بْنِ عَمْرو(٩)، وَسُرَّقٍ: لَقَبِ الحُباب بن أَسَدٍ الجُهَنِيِّ(١٠)، فهؤلاء صحابيُّون رضي الله عنهم لقَّبهم النَّبيُّ ﷺ بهذه الألقاب، وكانوا يحبُّونها.

---

(١) (الأثرم): مَنِ انكسرت سِنُّهُ. وسقطت من أصلها. وأبو بكر الأثرم من كبار فقهاء الحنابلة.
(٢) (الزَّمِنُ): مَنْ به مَرَضٌ يدوم.
(٣) (المُقْعَد): مَنْ أصابه داء في جسده أقعده عن المشي.
(٤) (الأَشلّ): مَنْ أصيب بالشَّلَلِ، أو يبس، فبطلت حركته أو ضعفت.
(٥) في (أ، ع، ف): «سواء» بدل «أو».
(٦) في (أ، ع، ف): «واتفقت».
(٧) سيأتي تخريجه في ترجمة أبي بكر الآتية برقم (٧٣٠).
(٨) ثبت في البخاريّ (٤٤١)، ومسلم (٢٤٠٩) من حديث سهل بن سعد قوله ﷺ لعليٍّ: «قُمْ أبا ترابٍ، قُمْ أبا ترابٍ».
(٩) ثبت في البخاريّ (١٢٢٩، ٦٠٥١)، ومسلم (٥٧٣) من حديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ كان يدعوه بهذا اللقب.
(١٠) (سُرَّق): بضمِّ أوله وتشديد الراء بعدها قاف، وضبطه العسكري بتخفيف الراء وَزْن: غُدَر، وعُمَر، وأنكر على أصحاب الحديث تشديد الراء. قال ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ١٨١): «روي عنه أنه قال: إن رسول الله ﷺ سمّاه سُرَّق؛ لأنه ابتاع بعيرين من رجل من أهل البادية، راحلتين، قدم بهما صاحبهما المدينة، فأخذهما، ثم هرب وتغيَّب عنه، وأخبرَ رسول الله ﷺ بذلك، فقال: التمسوه، فلما أتوه به، قال: أنت سُرق، ما حملكَ على ما صَنَعْتَ؟ قلت: قضيت بثمنهما حاجتي، قال: فاقْضِهِ. قلت: ليس عندي. قال: يا أعرابي اذهب به حتى تستوفِيَ حقَّك. قال: فجعل الناس يسومونه به ليفتدوه منه، فأَعتقه». وانظر طبقات الأسماء المفردة ترجمة (٢٣) بتحقيقي.

وتجوز الكُنية لكلِّ مسلم، ويستحبُّ لنا أن نكني أهل الفضل من العلماء وغيرهم، ويستحبُّ أن يُكنى بأكبر أولاده.

وفي حديث في «سنن أبي داودَ» وغيره؛ أنَّ النبيَّ ﷺ سألَ رجلاً عنْ أكبر أولادِهِ، فَكَنَّاهُ به[١]، ويجوز تكنيته بغير أولاده، ويجوز تكنية مَنْ لا وَلَدَ له، ويجوز تكنيةُ مَن لَمْ يولَد له، وتكنيةُ الطفلِ، كما كان رسول الله ﷺ يقول: «يا أَبا عُمَيْرٍ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»[٢].

ويجوز تكنيةُ الرجل بأَبي فُلانةَ، والمرأةِ بأمِّ فلانٍ، وأمِّ فُلانةَ، ويكنى الكافر الذي اشتهر بكنيته: كأبي لَهَبٍ، وأبي طالبٍ، وأبي رِغَالٍ[٣]وغيرهم.

وفي جواز التكنِّي بأبي القاسِمِ خلافٌ للعلماء، أوضحته في كتاب «الأذكار»[٤] و«الروضة»، [وأنا أشيرُ إليها ههنا][٥] وبالله التوفيق.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٥٥)، والنسائي (٨/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧) وغيرهما، من حديث أبي شُرَيْح: هانئ الحارثي، وصحَّحه ابن حبان (١٩٣٧) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٢) أخرجه البخاريّ (٦٢٠٣)، ومسلم (٢١٥٠) من حديث أنس بن مالك. (أبو عُمير): هو أخو أنس بن مالك لأمِّه أُمِّ سُلَيمٍ. (النُّغير): تصغير النُّغَرِ، وهو طائر صغير كالعصفور.

(٣) (أبو رِغال): اسمه قَسِيّ، وقيل: اسمه زيد بن مخلف، جاهلي، له قبر بين مكة والطائف في المُغَمَّسِ. قيل: هو الذي دَلَّ الحبشة على طريق مكة عندما قدموا من اليمن لهدم الكعبة. وقيل: هو رجل عشَّارٌ في الزمن القديم، وكان جائراً، وقيل: هو من بقية قوم صالحٍ ﷺ، بعثه صالحٌ مصدِّقاً ـ يجمع الصدقة ـ فظلم فلعنه... والشائع أنه دليل الحبشة، وله قبر يرجمه الناس، كلَّما مرُّوا به. قاله أستاذنا البحَّاثة محمَّد شُرَّاب في كتاب الإمام الزهري ص (٩٤).
وأخرج أبو داود (٣٠٨٨) وغيره من حديث عبد الله بن عَمْرٍو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبرٍ، فقال رسول الله ﷺ: «هذا قبر أبي رغالٍ، وكان بهذا الحرم يَدْفَعُ عنه، فلما خرج أصابته النقمةُ التي أصابت قومه بهذا المكان، فدفن فيه...» وحسَّنه المزي وابن حجر، وصحَّحه ابن حبان (٢١١٣) موارد. وفي الباب عن جابر بن عبد الله أخرجه أحمد (٣/ ٢٩٦)، والبزار (١٨٤٤) وغيره. وحسَّنه الحافظ ابن حجر (فتوحات: ٤/ ٢١٣)، وصحَّحه ابن حبان (٢١١٢) موارد. وهناك استوفينا تخريجه.

(٤) في باب: النهي عن التكني بأبي القاسم.

(٥) انظر ما سيأتي في فصل خصائصه ﷺ.

فَصْل [في عادة الأئمَّة في نسبة الرجال إلى قبائلهم وبلدانهم]

عادةُ الأئمَّة الحُذّاقِ المصنِّفين في الأسماء والأنساب أن يَنسُبوا الرجل النسب العامَّ، ثم الخاصَّ، ليحصل بالثاني فائدةٌ لم تكن لازِمةً من الأول(١)، فيقولون مثلاً: فلانُ بن فلانٍ القرشيُّ الهاشميُّ؛ لأنه لا يلزم من كونه قرشيّاً كونه هاشميّاً، ولا يعكسونَ فيقولون: الهاشميُّ القرشيُّ، فإنه لا فائدةَ في الثاني حينئذٍ فإنَّهُ يلزم من كونِهِ هاشميّاً كونه قرشيّاً.

فَإِنْ قيل: فينبغي أَلَّا يذكروا القُرشيَّ؛ بل يقتصروا على الهاشميِّ، فالجواب: أَنَّهُ قد يخفى على بعض الناس كون الهاشميِّ قرشيّاً، ويظهر هذا الخفاءُ في البطون الخفيَّة: كالأَشْهَلِ من الأنصار، فيقال: الأَشْهلِيُّ الأنصاريُّ، ولو اقتصر(٢) على الأشهليِّ لم يَعْرِفْ كثير من الناس أَنَّ الأشهليَّ من الأنصار أم لا، وكذا ما أشبهه، فذكروا العامَّ، ثم الخاصَّ، لدفع هذا الوهم، وقد يقتصرون على الخاصِّ، وقد يقتصرون [٦/ب] على العامّ، وهذا قليلٌ. ثم إنَّهم قد يَنسُبون إلى البلد بعد القبيلة، فيقولون: القرشيُّ المكيُّ، أو المدنيُّ، وإذا كان له نَسَبٌ إلى بَلَدَين بأنْ يستوطن أحدهما، ثم الآخَر، نسبوه غالباً إليهما، وقد يقتصرون على أحدهما(٣)، وإذا نسبوه إليهما قَدَّموا الأَولَ، فقالوا: المكِّيُّ الدمشقيُّ، والأَحْسَنُ: المَكِّيُّ ثم الدمشقيُّ، وإذا كان من قَرْيَةِ بَلْدَةٍ نسبوه تارةً إلى القرية، وتارةً إلى البلدة، وتارةً إليهما، وحينئذ يقدِّمون البلدة؛ لأَنها أَعمُّ كما سبق في القبائل، فيقولون فيمن هو من أهل (حَرَسْتا)(٤) قريةٍ من قرى الغُوطة(٥) التي هي

(١) في (أ، ع، ف): «لم تكن في الأول».
(٢) في (أ، ع، ف): «اقتصروا».
(٣) في (أ، ع، ف): «أحدها».
(٤) (حَرَسْتَا): من قرى غوطة دمشق الشرقية، تقع شرق دمشق بحوالي ستَّة أكيال، وهي الآن مدينة عامرة، ومن أهلها الإمام محمَّد بن الحسن الحرستاني صاحب أبي حنيفة، ومن أهلها أيضاً الكاتب المؤرِّخ الجغرافي المعاصر محمود شاكر الحرستاني صاحب كتاب تاريخ الإسلام، وسلسلة مواطن الشعوب الإسلامية، والنسبة إليه الحرستاني، ويقال: الحرستي.
(٥) (الغوطة): هي غوطة دمشق، وهي: كلّ ما أحاط بدمشق من قرى شجراء، وكان من الأرض المطمئنة التي تروى من نهر بردى، وتنقسم إلى شرقية وشامتها: مدينة دوما، وإلى غربية وعروسها مدينتنا داريًّا. وللعلَّامة محمَّد كرد علي كتاب «غوطة دمشق» في تاريخها، مطبوع في دار الفكر بدمشق.

كُورة[١] من كُوَرِ دمشق: فلانٌ الدمشقيُّ الحَرسْتَانِيُّ، وقد يقولون في مثله: فلانٌ الشّاميُّ الدمشقِيُّ الحَرَسْتَانيُّ، فينسبونه إلى الإقليم، ثم البلد[٢]، ثم القرية، وقد ينسبونه إلى الكُورة، فيقولون: الغُوْطِيُّ الحَرَسْتانيُّ، أو: الشَّامِيُّ الدمشقِيُّ الغُوطِيُّ الحَرَسْتانِيُّ.

قال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ الله وغيره: إذا أقام إنسان في بلدٍ أربعَ سنينَ نُسب إليه.

وينسبون إلى القبيلة مولاهُمْ؛ لقوله ﷺ: «مَوْلى[٣] القَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِم»[٤] وسواء كان مَوْلَى عِتَاقَةٍ، وهو الأكثرُ، أو مَولَى حِلْفٍ ومُناصرةٍ، أَو مولى إسلامٍ، بأَن أسلم على يد واحد من القبيلة: كالبخاريّ الإمامِ، مَوْلَى الجُعْفِيِّينَ، أسلم بعض أجدادهِ على يدِ واحدٍ من الجُعْفيِّين، وسنوضحه في ترجمته[٥]، إن شاء الله تعالى.

وقد ينسبون إلى القبيلة مَوْلى مَوْلاها: كأبي الحُبابِ الهاشِمِيِّ مَولى شُقْرانَ، مَوْلَى رسول الله ﷺ، وبالله التوفيق.

---

(١) (كُورة): البقعة التي يجتمع فيها قُرى ومَحَالّ (الوسيط).

(٢) في (أ، ع، ف): «البلدة».

(٣) في (ح، أ، ع، ف): «موالي»، والمثبت من مصادر تخريج الحديث.

(٤) [أخرجه البخاري (٦٧٦١) عن أنس]، أخرجه أبو داود (١٦٥٠)، والترمذي (٦٥٧)، والنسائي (٥/ ١٠٧) وغيره من حديث أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وصحَّحه ابن خزيمة (٢٣٤٤)، وابن حبان (٣٢٩٣)، والحاكم (١/ ٤٠٤) ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». (مولى القوم من أنفسهم): قال ابن الأثير في جامع الأصول (٤/ ٦٦٠): «الظاهر من المذاهب والمشهور: أن موالي بني هاشم وبني المُطَّلبِ لا يحرم عليهم أخذ الزكاة، وفي ذلك على مذهب الشافعي وجهان، أحدهما: لا يحرم عليهم؛ لانتفاء النسب الذي به حَرُمَ على هاشم والمطلب، ولانتفاء نصيب الخمس الذي جعل لهم عوضاً عن الزكاة، والثاني: يَحْرُمُ، لهذا الحديث، وهو قوله ﷺ: «مولى القوم منهم» ووجه الجمع بين الحديث وبين نفي التحريم: أنه إنما قال له هذا القول تنزيهاً له، وبعثاً له، على سبيل التشبه بهم في الاستنان بسنَّتهم، والاقتداء بسيرتهم، من اجتناب مال الصدقة التي هي أوساخ الناس، ولأن رسول الله ﷺ كان يكفي أبا رافعٍ مولاهُ مؤونة ما يحتاج إليه، فقال له: إذا كنت مستغنياً من جانبي فلا تأخذ أوساخ الناس».

(٥) انظر الترجمة (٣). (ل).

فَصْل في حقيقة الصحابي والتابعي، وبيان فضلهم، ومراتب الصحابة والتابعين وأتباعهم رضي الله عنهم

أما الصحابيُّ ففيه مذهبان: **أصحُّهما** وهو مذهب البخاريّ وسائر المحدِّثين وجماعات من الفقهاء وغيرهم: أنه كُلُّ مسلم رأى النبيَّ ﷺ ولو ساعةً وإِنْ لم يجالِسْهُ ويخالِطْهُ.

والثَّاني: وهو مذهب أكثر أهل الأصول؛ أنه تشترط مجالسته، وهذا مقتضى العُرْفِ، وذلك[1] مقتضَى اللغة، وهكذا قاله الإمام أبو بكر بنُ الباقِلاني رحمه الله وغيرُهُ.

وأَمَّا التابعيُّ ففيه أيضاً مذهبان: **أحدهما**: الذي رأى صحابيّاً.

والثاني: أنه الذي جالس صحابيّاً، قال الله تعالى: [٧/أ] ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ الآية [التوبة: ١٠٠] واختلفوا في المراد بالسابقين في الآية، فقال ابن المسيّب، وآخرون: هم مَن صَلَّى إلى القبلتَيْن.

وقال الشعبيُّ: أهل بيعة الرِّضْوان.

وقال محمَّد بن كعب القُرَظِيُّ، وعطاءٌ: هم أهل بدر.

وقال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ﴾ [الفتح: ٢٩] إلى آخر السورة.

وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عِمْرَان: ١١٠]

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] وفي الصحيحين عن عِمْرانَ بن الحُصَيْنِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذينَ يَلُوْنَهمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُمْ»[2].

وفي الصحيح قوله ﷺ: «لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلا نَصِيْفَهُ»[3] أَيْ: نِصْفَهُ.

---

(١) في (أ، ع، ف): «وذاك».

(٢) أخرجه البخاريّ (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري. وأخرجه =

والأحاديثُ في فضل الصحابة [رضي الله عنهم] على الإطلاق كثيرةٌ مشهورة في «الصحيحين» وغيرهما(١).

وأما فضائلهم على الخصوص لِطائِفَةٍ ولأَشْخَاصٍ، فَأكثرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، وسنذكر في تراجمهم منها جُمَلاً، إنْ شاء الله تعالى.

فممَّن له مزِيَّةٌ من الصحابة [رضي الله عنهم] العَشَرَةُ الذين شهد لهم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بالجنة، وهم: أبو بكر، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وطَلْحَةُ، والزُّبيرُ، وَسَعْدُ بن أبي وَقَّاصٍ، وسعيدُ بْنُ زَيدٍ، وأَبو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، وعَبْدُ الرحمنِ بنُ عَوْفٍ رضي الله عنهم.

ومنهم: أهل بَدْرٍ، وأُحُدٍ، والعَقَبَتَينِ ـ الأُوْلَى والثانيَة ـ وأَهْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوانِ تحت الشجرة، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ الآية [الفتح: ١٨].

قال الإمام أبو منصورٍ البغداديُّ: أصحابنا مجمعون على أَنَّ أفضلَهم الخلفاءُ الأربعةُ، ثم تمامُ العشرةِ، ثم أهلُ بدرٍ، ثم أُحُدٍ، ثم بيعةِ الرّضوانِ(٢).

وأجمع أهل السُّنَّة على أن أفضلهم على الإطلاق أبو بكرٍ، ثم عمرُ، وقدَّم جمهورُهم عثمانَ على علَيٍّ رضي الله عنهم.

قال الخَطَّابِيُّ: وقدَّم أهلُ السُّنَّةِ ـ من أهل الكوفة ـ عَلِيّاً على عُثمان(٣). وبه قال ابْنُ خُزَيْمَةَ.

والصحيحُ قول الجمهور: تقديم عثمانَ، ولهذا اختارته الصحابة للخلافة وقدَّموه، وهم أعلم وأعرف بالمراتب.

وأولهم إسلاماً خديجةُ [بنتُ خُوَيْلِد]، وأبو بكرٍ. هذا هو الصحيحُ، واختلفوا

= مسلم (٢٥٤٠) من حديث أبي هريرة. (مُدَّ أحدهم): المُدُّ مكيال يسع (٦٠٠) غرام تقريباً. قال البيضاوي: «معنى الحديث: لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أُحُدٍ ذهباً من الفضل والأجر، ما يناله أحدهم بإنفاق مُدٍّ من طعام، أو نصيفه».

(١) انظر جامع الأصول (٨/ ٥٤٧) فقد جمع فيه ابن الأثير فضائل الصحابة في الصحيحين وأبي داود والترمذي والنسائي وموطَّأ الإمام مالك.

(٢) أصول الدين (٣٠٤). (ل).

(٣) معالم السنن (٤/ ٣٠٢).

[٧/ ب] [في] أيُّهما أسبقُ؟ وآخِرهم وفاةً أبو الطُّفَيْلِ: عامِرُ بْنُ واثِلَةَ رضي الله عنه توفِّي سنة مئةٍ من الهجرة[١] باتفاق العلماء.

وأما التابعون، فواحدهم تابعٌ وتابعيٌّ، وقد ذكرنا حقيقته، وفضلهم.

وأما مراتبهم، فقال [الإمام] الحاكِم أبو عبدِ اللهِ [الحافظُ] النَّيْسابُورِيُّ: هُمْ خَمْسَ عَشْرَةَ طبقةً: أولهم الذين أدركوا العَشَرَة من الصحابة، منهم: قَيْس بْنُ أَبِي حَازِمٍ، سمع العَشَرَةَ، ورَوَى عنهم، ولم يشارِكْهُ في هذا أحدٌ. وقيل: لم يسمعْ عَبْدَ الرحمنِ.

ويليهمُ الذينَ ولدوا في حياة رسول الله ﷺ من أولاد الصحابة، ثم ذكر طبقاتِهِمْ[٢].

وفي «صحيح مسلم» أَنَّ رسول الله ﷺ قال في أُوَيْس القَرَنِيِّ: «هُوَ خَيْرُ التَّابِعِينَ»[٣] رضي الله عنه، وقال أحمدُ بنُ حنبل: أفضل التابعين: سعيدُ بن المسيِّبِ. فقيلَ له: عَلْقَمَةُ والأَسْوَدُ؟ فقال: سعيدٌ وعَلْقَمَةُ والأَسْوَدُ.

وعنه: لا أعلم فيهم مِثل أبي عُثمانَ النَّهْدِيِّ، وقَيْسِ بنِ أبي حَازِم.

وعنه: أفضلُهُمْ: قَيْسٌ، وأبو عُثْمانَ، وعَلْقَمَةُ، ومَسْرُوقٌ، ولعلَّه أراد أفضلهم في ظاهر علوم الشرع[٤]، وإلَّا فَأُوَيْسٌ خَيْرُ التَّابِعِيْنَ.

وقال أبو عبدِ الله بنُ خَفِيفٍ الزاهد[٥]: أهلُ المدينة يقولون: أفضلُ التابعينَ ابنُ المسيِّبِ، وأهلُ الكوفة: أُوَيْسٌ، وأهلُ البَصْرَة: الحَسَنُ.

ومن فضلاء التابعين الفقهاءُ السَّبعةُ، فقهاء المدينةِ: سعيدُ بن المسيِّبِ وعُرْوَةُ بنُ الزُّبيرِ، والقاسمُ بنُ محمَّد، وعُبيدُ الله بن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعود، وخارِجَةُ بنُ زيدٍ،

---

(١) وقيل: سنة (١٠٢)، وقيل: سنة (١٠٧)، وقيل: سنة (١١٠هـ)، والأخير صَّححه الذهبي. وفي المسألة خلاف. انظر الباعث الحثيث ص: (١٧٩) طبعة دار الفيحاء.

(٢) معرفة علوم الحديث (٤٢). (ل).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٤٢/ ٢٢٤) من حديث عمر مرفوعاً بلفظ: «إن خير التابعين رجل يُقال له: أُوَيْس».

(٤) في (ح): «علوم ظاهر الشرع».

(٥) هو محمَّد بن خَفِيف، إمام، عارف، فقيه، قدوة، ذو فنون، كان شيخ إقليم فارس، ولد سنة (٢٧٦هـ)، ومات سنة (٣٧١هـ). له ترجمة حافلة في السير (١٦/ ٣٤٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

وسليمانُ بن يَسارٍ، وفي السابع ثلاثة أقوال: هل هو أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمن بن عوف، أو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أو أبو بكرٍ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام؟ وقد ذكرهم «صاحب المُهَذَّبِ» في باب الخِيارِ في النكاح[(١)]، وسنوضحهم في تراجمهم، إن شاء الله تعالى.

وأما تابعو التابعين ومَنْ بَعْدَهُمْ فلهم فضل في الجملة، ولكن لا يلحقون من حيثُ الجملة بِمَنْ قَبْلَهُم؛ لحديث أنس [رضي الله عنه] في «صحيح البخاريّ»: أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا وَالَّذي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ»[(٢)].

وفي «صحيح البخاريّ» أيضاً عن مِرْدَاس الأَسْلَمِيّ، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ: الأوَّل فالأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعير والتَّمْرِ، لا يُبَاليهِمُ اللهُ بالَةً»[(٣)] يقال: لا أُبالِي زَيداً بالاً، ولا بَالَةً، وبِلًى، بكسر الباء مقصورٌ، أي: لا أكترثُ به، ولا أَهْتَمُّ له.

ومع هذا فلهم في أنفسهم فضائل [٨/أ] ظاهرة، وفي حفظ العلم آثارٌ[(٤)] باهرة.

ففي «الصحيحين» أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي ظَاهِرِيْنَ عَلَى الحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ خِذْلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ»[(٥)].

وجملة العلماء ـ أو جمهورهم ـ على أنهم حَمَلَةُ العلم، وقد دعا لهم النبيُّ ﷺ فقال: «نَضَّرَ اللهُ امْرَءاً سَمِعَ مقَالَتي، فَوَعَاهَا فَأَدَّاها كما سَمِعَها»[(٦)].

---

(١) (١٧٦/٤) تحقيق الدكتور محمَّد الزحيلي.

(٢) أخرجه البخاريّ (٧٠٦٨)، والترمذي (٢٢٠٦) [واللفظ له]، وفي كتاب «المبشرات بانتصار الإسلام» شَرَحَ مؤلِّفه هذا الحديث شرحاً وافياً، من الفائدة الرجوع إليه.

(٣) أخرجه البخاريّ (٦٤٣٤). (وتبقى حُفالة كحفالة الشعير والتمر): أي: رُذالة من الناس كرديء التمر ونفايته (النهاية).

(٤) في (أ، ع، ف): «آيات» بدل «آثار».

(٥) أخرجه البخاريّ (٣٦٤١)، ومسلم في الإمارة (١٠٣٧/ ١٧٤) من حديث معاوية.

(٦) أخرجه ابن ماجه (٢٣١)، وأحمد (٤/ ٨٢)، وأبو يعلى (٧٤١٣)، والدارمي (٢٣٤) وغيره من حديث جُبير بن مُطْعِمٍ. وصحَّحه الحاكم (١/ ٨٧) ووافقه الذهبي، وسكت عنه الحافظ في الفتح (١/ ١٧٧) فهو عنده صحيح أو حسن. وفي الباب عن زيد بن ثابت وابن مسعود. انظر جامع الأصول (٨/ ١٧ ـ ١٨)، ومجمع الزوائد (١/ ١٣٧) وهو حديث متواتر. (نَضَّرَ الله =

وجعلهم عُدولاً، فأمرهم بالتبليغ عنه، فقال ﷺ: «لِيُبَلِّغ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ»(١) وفي الحديث الآخر: «يَحْمِلُ هذا العِلْمَ من كلِّ خَلَفٍ عُدُوْلُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيْفَ الغَالِيْنَ، وانتِحَالَ المُبْطِلِيْنَ وَتَأْوِيْلَ الجَاهِلِيْنَ»(٢) وهذا إخبارٌ منه ﷺ بصيانة العلم، وحفْظِهِ، وعَدَالةِ ناقليه، وأَنَّ اللهَ تعالى يوفِّق له في كلِّ عصر خَلَفاً من العُدول يحملونه، وَيَنْفُون عنه التحريفَ، وما بعده، فلا يَضيع، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كلِّ عصر، وهكذا وقع، ولله الحمد.

وهذا من أَعْلام النُّبوَّة، ولا يضرُّ مع هذا كَوْنُ بعض الفُسَّاقِ يعرف شيئاً من العلم؛ فإِنَّ الحديثَ إنَّما هو إخبارٌ، بأن العُدولَ يحملونه، لا أَنَّ غيرهم لا يعرف شيئاً منه، والله أعلم.

فَصْلٌ: في سلسلة التفقُّهِ لأصحاب الشافعي رحمهم الله تعالى، منهم إلى الشافعي رحمه الله، ثم إلى رسول الله ﷺ

وهذا من المطلوبات المهمَّات، والنفائس الجليلات التي ينبغي للمتفقِّه والفقيه معرفَتُها، وتقبح به جهالَتُها؛ فإِنَّ شيوخَهُ في العلم آباءٌ في الدِّين، وصلةٌ بينه وبين رَبِّ العالمين، وكيف لا يقبح جهلُ الأنسابِ والوُصْلة بينه وبين ربِّه الكريم الوَهَّاب، مع أنه مأمورٌ بالدعاء لهم، وبِرِّهِمْ، وذِكْرِ مآثِرهم، والثناءِ عليهم، وشكرِهم، فأذكرهم منِّي إلى رسول الله ﷺ، وحينئذ يعرف مَنْ كَان في عصرنا وبعده طريقه باجتماعها هي وطريقي قريباً.

فأما أنا فأخذت الفقه قراءةً، وتصحيحاً، وسماعاً، وشَرْحاً، وتعليقاً عن جماعاتٍ أولهم: شيخي الإمامُ المتَّفق على علمه، وزهده، وورعه، وكثرة

= امرءاً): قال الخطابي: معناه: الدعاء بالنضارة وهي النعمة والبهجة. وقيل: ليس هذا من حسن الوجه، وإنما معناه حسن الجاه والقَدْرِ في الخلق. وقال الرامهرمزي: معناه: أوصله الله إلى نضرة الجنة، وهي بهجتها ونضارتُها.

(١) أخرجه البخاريّ (٦٧)، ومسلم (١٦٧٩) من حديث أبي بَكْرَةَ. وهو طرف من حديث خطبته ﷺ يوم النحر بمنى.

(٢) حديث حسن بطرقه. أخرجه البزار (٩٤٢٣)، وغيره من حديث أبي هريرة وعبد الله بن عَمرو. وانظر الباعث الحثيث ص: (٩٦).
(الغالين): أي: المتشددين فيه، المجاوزين الحدَّ.

عباداته[١]، وعِظَم فضله، وتميُّزه في ذلك على أشكاله، أبو إبراهيمَ: إسحاقُ بن أحمدَ بن عثمان المغربيُّ[٢]، ثم المَقْدِسِيُّ، رضي الله عنه وأرضاه، وجمع بيني وبينه و[بين] سائر أحبابنا في دار كرامته مع مَن اصطفاه.

ثُمَّ شيخنا أبو محمَّد: عبد الرحمن بن نوح بن محمَّد بن إبراهيمَ بن موسى المقدسيّ[٣]، ثم الدمشقيّ، الإمام العارف الزاهد العابد الورع المتقن مفتي دمشق في وقته، رحمه الله.

ثم شيخُنا أبو حَفْصٍ: عمرُ بن أسعد بن أبي غالب [٨/ب] الرَّبَعي ـ بفتح الباء ـ الإِرْبلي[٤] الإمام المتقن، رضي الله عنه.

ثم شيخنا أبو الحسن: سلَّار بن الحسن الإِرْبِلي[٥] ثم الحلبي ثم الدمشقي، المُجْمَعُ على إمامته وجلالته وتقدُّمه في علم المذهب على أهل عصره بهذه النواحي، رضي الله عنه.

وتفقَّه شيوخنا الثلاثة الأوَّلون على شيخهم الإمامِ أبي عَمْرو: عثمانَ بن عبد الرحمن بن عثمانَ، المعروف بابن الصَّلاح[٦].

وتفقَّه هو على والده، وتفقَّه والده في طريقة العراقيين على أبي سَعْدٍ[٧]: عبد الله بن محمَّد بن هبة الله[٨] بن عليّ بن أبي عَصْرونَ المَوْصِلي[٩].

---

(١) في (أ، ع، ف): «عبادته».

(٢) مترجم في شذرات الذهب (٥/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠)، وطبقات الشافعية للحسيني ص (٢٢٤) وغيرهما.

(٣) توفِّي سنة (٦٥٤هـ)، انظر شذرات الذهب (٥/ ٢٦٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠٩).

(٤) قاضٍ دَيِّن، فاضل، كان بارعاً في المذهب الشافعي، مات في رمضان سنة (٦٧٥). انظر ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة رقم (٤٤٣) وغيره.

(٥) إمام، بارع، متقن، مُحَقِّق، مدقِّق، كان إمام المذهب الشافعي في عصره، توفِّي بدمشق سنة (٦٧٠هـ).

ترجمه النووي في طبقات الفقهاء الشافعية رقم (١٧١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) توفِّي سنة (٦٤٣هـ). مترجم في السير (٢٣/ ١٤٠) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) في (أ، ع، ف): «أبي سعيد» وما في (ح) موافق لما في طبقات الفقهاء للمصنِّف (١/ ٥١٢) وغيره.

(٨) في طبقات الفقهاء للمصنِّف (١/ ٥١٢) زيادة: بن المُطَهّر.

(٩) توفِّي سنة (٥٨٥هـ). مترجم في السير (٢١/ ١٢٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

وتفقَّه أبو سَعْدٍ على القاضي أبي عليٍّ الفارقي[(١)].

وتفقَّه الفارِقيُّ على الشيخ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ[(٢)].

وتفقَّه [الشيخ] أبو إسحاق على القاضي أبي الطَّيِّب طاهر بن عبد الله الطبري[(٣)].

وتفقَّه أبو الطيِّبِ على أبي الحسن: محمَّد بن عليّ بن سهل بن مصْلِح الماسَرْجِسِي[(٤)].

وتفقَّه الماسَرْجِسِيُّ على أبي إسحاق: إبراهيمَ بن أحمد[(٥)] المَرْوزي.

وتفقَّه أبو إسحاقَ علَى أبي العباس: أحمدَ بن عمر بن سُرَيْج[(٦)].

وتفقَّه ابْنُ سُرَيْجٍ على أبي القاسم: عثمان[(٧)] بن بَشَّار الأَنْماطِي[(٨)].

وتفقَّه الأَنماطيُّ على أبي إبراهيمَ: إسماعيلَ بن يحيى المُزَنِي[(٩)].

وتفقَّه المزني على أبي عبد الله محمَّد بن إدريس الشافعي، رضي الله عنه.

وتفقَّه الشافعيُّ على جماعات، منهم: أبو عبد الله مالكُ بنُ أنسٍ إمامُ المدينة.

ومالكٌ على رَبيعة[(١٠)] عن أنسٍ، وعلى نافعٍ[(١١)] عن ابن عُمَرَ، كلاهما عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

---

(١) هو الحسن بن إبراهيم، ولد بميَّافارِقين سنة (٤٣٣)، ومات سنة (٥٢٨هـ). مترجم في السير (١٩/ ٦٠٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٧١٧).

(٣) ستأتي ترجمته برقم (٨١٥).

(٤) ستأتي ترجمته برقم (٧٦٧).

(٥) في (ح): «إبراهيم بن محمَّد»، وهو خطأ. انظر ترجمته الآتية برقم (٧١٨).

(٦) ستأتي ترجمته برقم (٨٢٠).

(٧) في وفيات الأعيان (٣/ ٢٤١) زيادة: بن سعيد.

(٨) إمام، علَّامة، ورع، كان من كبار الفقهاء الشافعية، مات ببغداد سنة (٢٨٨هـ). له ترجمة في السير (١٣/ ٤٢٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٩) ستأتي ترجمته برقم (٩٣٧).

(١٠) ستأتي ترجمته برقم (١٦٦).

(١١) هو مولى ابن عمر. ستأتي ترجمته برقم (٦٢٩).

والشيخ الثاني للشافعي [رحمه الله]: سفيانُ بن عُيَيْنَة[١]، عن عَمْرِو بن دينارٍ[٢]، عن ابن عُمَرَ وابن عباسٍ رضي الله عنهم.

والشيخ الثالث للشافعي [رضي الله عنه] أبو خالدٍ: مُسْلِمُ بْنُ خالدٍ[٣]، مفتي مكةَ وإمامُ أهلها، وتفقَّه مُسْلِمٌ على أبي الوليد عبدِ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْجٍ[٤]، وتفقَّه ابْنُ جُرَيْجٍ على أبي محمَّد عطاءِ بن أَسْلَمَ أبي رباحٍ[٥]، وتفقَّه عطاءٌ عَلَى أبي العبَّاس: عبد الله بن عباسٍ، وأخذ ابْنُ عباسٍ عن رسول الله ﷺ، وعن عمرَ بن الخطاب، وعليٍّ، وزيدِ بن ثابتٍ، وجماعاتٍ من الصحابة رضي الله عنهم، عن رسول الله ﷺ.

وأما طريقة أصحابنا الخُراسانية[٦] فأخذتُها عن شيوخنا المذكورين، وأخذها شيوخُنا الثلاثةُ عن أبي عَمْرو[٧]، عن والده، عن أبي القاسم بن البَزْري الجَزَري[٨]، عن أبي الحسن: عَليِّ بن محمَّد بن عليّ إِلْكِيَا الهَرَّاسِي[٩]، عن أبي المعالي: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف، إمامِ الحَرَمَيْنِ[١٠]، عن والده

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٢١٦).

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٤٥١).

(٣) ستأتي ترجمته برقم (٥٧٤).

(٤) ستأتي ترجمته برقم (١٠١٠).

(٥) ستأتي ترجمته برقم (٤١٠).

(٦) في (ع، ف): «الخراسانيين».

(٧) أي: ابن الصَّلاح.

(٨) هو عمر بن محمَّد البَزْري الجزريُّ الشافعي، إمام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها، كان من العلم والدين في محلٍّ رفيع، وكان أحفظ مَنْ بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الإمام الشافعي، ولد سنة (٤٧١)، ومات بالجزيرة سنة (٥٦٠هـ). والبَزْريُّ: نسبة إلى عمل البزْرِ وبيعه، وهو استخراج زيت الكَتَّان. له ترجمة في السير (٢٠/ ٣٥٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٩) فقيه شافعي، علَّامة، مفسِّر، كان أحد الفصحاء، ومن ذوي الثروة والحشمة، ولد في طبرستان سنة (٤٥٠هـ)، ومات سنة (٥٠٤هـ)، من كتبه: أحكام القرآن، مطبوع في دار الكتب العلمية في أربعة أجزاء.
و(إِلْكِيا) في اللغة العجمية: الكبير القدر، والمقدَّم بين الناس. انظر ترجمته في السير (١٩/ ٣٥٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وعبارة: «بن محمَّد بن عليّ» مكررة في (ح).

(١٠) ستأتي ترجمته برقم (٨٩٦).

أبي محمَّد[(١)]، عن أبي بكر: عبد الله بن أحمد [بن عبد الله بن أحمد] القَفَّال المَرْوَزِيِّ الصغير[(٢)]، وهو إمام طريقة خُراسانَ، عن أبي زيد: محمَّد بن أحمد بن عبد الله [٩/أ] بن محمَّد المَرْوَزِي[(٣)]، عن أبي إسحاقَ المَرْوَزِيِّ[(٤)]، عن ابْنِ سُرَيْجٍ كما سبق.

وتفقَّه شيخنا الإمامُ أبو الحسنِ سَلَّار على جماعات، منهم: الإمامُ أبو بكرٍ الماهاني[(٥)]، وتفقَّه الماهاني على ابن البَزْرِي بطريقه السابق، فهذا مختصر السلسلة.

ومعلوم أَنَّ كلَّ واحد من هؤلاء أخذ عن جماعة؛ بل جماعات، لكن أردت الاختصارَ، وبيانَ واحدٍ من شيوخِ كُلِّ واحدٍ، وذكرْتُ أجلَّهم وأشهرَهُمْ به، وسأوضحهم بأحوالهم في[(٦)] تراجمهمْ من هذا الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ إلَّا شيوخَنَا المتأخِّرينَ، فإنه لا ذِكْرَ لأَكْثَرِهمْ في هذه التراجم[(٧)] وقد ذكرتهم في كتاب «الطبقات»[(٨)] وبالله التوفيق.

فَصْلٌ: [في التأريخ من هجرة المصطفى ﷺ وذكر أهمِّ الأحداث التي جرت بعدها][(٩)]

ابتدأ التأريخ في الإسلام من هجرة رسول الله ﷺ من مكةَ إلى المدينةِ، وهذا مجمعٌ عليه، وأول من أرَّخ بالهجرة عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه سنة سَبْعَ عَشْرَةَ من الهجرة.

---

(١) هو عبد الله بن يوسف الجُوَيني، فقيه، مدقِّق، محقِّق، نحوي، مفسِّر، لغوي، مات بنيسابور سنة (٤٣٨هـ). له ترجمة في السير (١٧/ ٦١٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) توفِّي سنة (٤١٧). له ترجمة في السير (١٧/ ٤٠٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته برقم (٧٩٣).

(٤) ستأتي ترجمته برقم (٧١٨).

(٥) هو الشيخ الفقيه الفاضل جمال الدين: أبو بكر الماهاني، توفِّي في ثالث شوال سنة (٦٢٧هـ)، وقد نَيَّف على ثمانين سنة. انظر وفيات الأعيان (٧/ ٩٠)، وطبقات الفقهاء لابن الصلاح (١/ ٤٧٦) رقم (١٧١)، وطبقات ابن قاضي شهبة (١/ ٤٦٤) رقم (٤٣٣).

(٦) في (أ، ع، ف): «و» بدل «في».

(٧) في (أ، ع، ف): «هذا» بدل «هذه التراجم».

(٨) مطبوع في دار البشائر ودار الفكر كما أسلفتُ.

(٩) زيادة من عندي. وانظر فتح الباري (٧/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩).

وهذه أحرفٌ في بيان جُملةٍ من الأمورِ المشهورة في كلِّ سنة من سِنِي الهجرة إلى وفاة رسول الله ﷺ، على ترتيب السنينَ، وهي عَشْرُ سنين:

الأولى: فيها بنى النبيُّ ﷺ مسجده ومساكنه، وآخى بين المهاجرين والأنصار، وأسلم عبد الله بن سَلَام، وشُرِعَ الأذانُ.

السنة الثانية: فيها حُوِّلَتِ القِبْلة إِلَى الكعبة بعد ستَّةَ عشَرَ أوسبعةَ ـ عَشَرَ ـ شهراً من الهجرة.

وفي شعبانَ منها فُرِضَ صوم شهر رمضانَ[١].

وفيها فُرِضَتْ صدقةُ الفطر.

وفيها كانت غزوةُ بَدْرٍ في رمضانَ.

وفي شَوَّال منها بَنَى بعائشَةَ.

وفيها تزوَّج عليٌّ فاطمةَ.

الثالثة: فيها غزواتٌ وسرايا[٢]: منها غزوة أُحُدٍ يَوْمَ السبت السابع من شوَّال، ثم غزوة بدرٍ الصُّغْرَى لهلال ذِي القَعْدَةِ، وفيها غزوة النَّضِيْرِ، وحرمت الخمرُ بعد أُحُدٍ، وتزوَّج فيها حَفْصَةَ، وتزوَّج عثمانُ أُمَّ كُلثومَ، وَوُلِدَ الحسنُ بْنُ عَلِيٍّ.

الرابعة: فيها تزوَّج أُمَّ سَلَمَةَ، وقصرت الصلاةُ، ونزل التيممُ، وفيها غزوة الخَنْدَقِ[٣]، وقيل: الخندقُ في سنةِ خَمْسٍ، والصحيح؛ أنه سنةَ أربع ففي «الصحيحَيْنِ» عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: عُرِضْتُ على النبي ﷺ يومَ أُحُدٍ، وأنا ابنُ أربع عَشْرَةَ سَنَةً، فلم يُجزْني، وعُرِضْتُ عليه يَوْمَ الخندق، وأنا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فأجازني[٤].

---

(١) في (أ، ع، ف): الهجرة في شعبان. وفيها فرض صوم رمضان شهر، وانظر روضة الطالبين ص (١٧٨٧).

(٢) في روضة الطالبين ص (١٧٨٧): (وأربع سرايا).

(٣) سُمِّيت بذلك لأن الرسول ﷺ حفر خندقاً في الجهة الشمالية من المدينة المنورة، يصل بين الحَرَّة الغربية (حرَّة الوَبْرة)، والحرّة الشرقية (حرَّة واقم). طول الخندق حوالي (٣٠٠٠) متر، وعرضه أكبر من مدى قفزة فرس، ويقدَّر بـ (٥٥) متر، وعمقه بقدر قامة رجل معتدل رافعاً يده، وشكْلُه: بشكل قوس منفرج.

(٤) أخرجه البخاريّ (٢٦٦٤)، ومسلم (١٨٦٨)، وسيعيده المصنِّف أيضاً في ترجمة ابن عمر الآتية برقم (٣٢١).

وقد أجمعوا على أنَّ أُحُداً في الثالثة، ويقال لها: الخندقُ والأحزابُ، وكان حصارُ الأحزاب المدينةَ خمسةَ عَشَرَ يوماً، [٩/ب] ثم هزمهم الله تعالى، وأرسل عليهم ريحاً وجنوداً.

وقيل: إنَّ غَزَاةَ ذاتِ الرِّقَاع فيها، والأَصَحُّ أنها في سنة خمس، وهو أول صلاة الخوف، وفيها قُتِلَ القُرَّاءُ[١] ببئرِ مَعُونَة، رضي الله عنهم.

الخامسة: فيها غَزَاة دُوْمَةِ الجَنْدَلِ، وقُرَيْظَةَ، وَنَزلَ الحِجَابُ.

السادسة: فيها غَزَاةُ الحُدَيْبِيةِ، وَبَيْعَةُ الرِّضْوان، وغزوة بَني المُصْطَلقِ، وكَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَنَزَلَ الظِّهارُ.

السابعة: فيها غزوةُ خَيْبَرَ، والهُدْنَةُ ـ وهو الصُّلْحُ مع أهل مكة[٢] ـ وعمرة[٣] القضاء، ويقال لها أيضاً: عُمرة القِصَاصِ[٤]، وعمرة القَضِيَّةِ أيضاً، وفيها هاجر خالدُ بن الوليد، وعثمانُ بنُ طَلْحَةَ ـ سادِنُ الكَعبةِ[٥] ـ فلقوا عَمْرَو بن العاصي، واصْطَحَبُوا[٦]، وأسلموا ثلاثَتُهُمْ، وتزوَّج أُمَّ حبيبةَ، وميمونةَ، وصفيَّةَ، وجاءته ماريَةُ، وبغلتُهُ دُلْدُل، وقدم جعفرٌ وأصحابهُ من الحبشة، وأسلم أبو هُرَيْرَةَ.

الثامنةُ: فيها غزوةُ مُؤْتَةَ، وذاتُ السَّلاسِلِ، وفتحُ مكةَ في رمضانَ، ووُلِدَ إبراهيمُ، وتوفِّيت زينبُ بنتُ رسول الله ﷺ، وفيها: غزوة حُنَيْنٍ، والطائف، وفيها: غَلا السِّعْرُ، فقالوا: سَعِّرْ لنا [فأجابهم بقوله: «المُسَعِّرُ هُوَ الله»][٧].

---

(١) (القُرَّاء): هم سبعون رجلاً من الأنصار؛ كانوا يقرؤون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيؤون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه، ويشترون به الطعام لأهل الصفة، وللفقراء. وقصة هؤلاء القراء أخرجها البخاريّ (٢٨٠١)، ومسلم جزء (٣) ص: (١٥١١) من حديث أنس بن مالك.

(٢) الصلح مع أهل مكة جرى في السنة السادسة وليس في السنة السابعة.

(٣) كلمة: «عمرة» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٤) في (أ، ع، ف): «القضاء» وهو تحريف.

(٥) (سادِنُ الكعبة): خادِمُها.

(٦) في (أ، ع، ف): «واصطبحوا»، وهو خطأ.

(٧) أخرجه أبو داود (٣٤٥١)، والترمذي (١٣١٤)، وابن ماجه (٢٢٠٠) وغيره، من حديث أنس بن مالك، وصحَّحه ابن حبان (٤٩٣٥). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

التاسعةُ: فيها غزوة تبوكَ، وحَجَّ أبو بكر رضي الله عنه بالناس، وتوفِّيت أُمُّ كلثوم، والنجاشيُّ[1] [رضي الله عنهما] وتتابعتِ الوفودُ.

العاشرة: فيها حَجَّ رسول الله ﷺ حَجَّةَ الوَداع، وتوفِّي إبراهيمُ ابنُ النبيِّ ﷺ، وأسلمَ جَرِيْرٌ، ونزل: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[2] [النصر: ١].

وهذا حين أشرع في مقصود الكتاب مستعيناً بالله الكريم الوهَّاب، مبتدئاً بنبيِّنا محمَّد ﷺ، ثم مَنِ اسْمُهُ محمَّد، لشرف اسْمِهِ، ثم أعودُ إلى ترتيب الحروف المشروطة في الخُطبة.

[قسم الأسماء]

١ ـ [محمد رسول الله ﷺ][3]

وهو ﷺ: محمَّد بُن عبد الله بن عبد المُطلبِ بن هاشم بن عبدِ مناف بن قُصَيٍّ بن كِلابِ بن مُرَّةَ بن كَعْبِ بِن لُؤَيٍّ بن غالب بن فِهْر بن مالكِ بن النَّضْرِ بن كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَة بن الياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بن عَدْنان[4]. إلى هنا إجماع الأمَّةِ، وأَمَّا ما بعده إلى آدمَ ﷺ فيختلف فيه أشدّ اختلاف. قال العلماء: ولا يصحُّ فيه شيءٌ يعتمدُ.

(وقُصَيّ): بضمِّ القاف.

(ولُؤَيّ): بالهمز، وتركه.

و(الياس) بهمزة وصل، وقيل: بهمزة قطع.

وكنيةُ النبيِّ المشهورةُ أبو القاسم[5]، وكناه جبريل صلى الله عليهما

---

(١) (النجاشي): لقب لكلِّ مَنْ مَلَك الحبشة. والمراد هنا: أَصْحَمَةُ.

(٢) في الروضة ص: (١٧٨٧): ونزل: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣٢].

(٣) سبق الإشارة إلى أن ما بين معقوفين في العناوين فهو زيادة من عندي.

(٤) هذا النسب الشريف ذكره البخاريّ بدون إسناد في كتاب مناقب الأنصار باب مبعث النبي ﷺ (٧/ ١٦٢ ـ فتح).

(٥) ثبتت تكنيته ﷺ بأبي القاسم في غير ما حديث؛ منها حديث أبي هريرة في البخاريّ (٣٥٣٩)، ومسلم (٢١٣٤) قال: قال أبو القاسم ﷺ: «سَمُّوا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي». وانظر تحفة المودود ص (١٠١) بتحقيقي. ونصَّ الحافظ الذَّهبيّ في السيرة من تاريخ الإسلام ص (٣٣) على تواتر تكنيته ﷺ بأبي القاسم.

وسلَّم [١٠/أ] أبا إبراهيم[١].

ولرسول الله ﷺ أسماءٌ كثيرة أفرد فيها الإمامُ الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر رَحِمَهُ اللهُ باباً في «تاريخ دمشق»[٢] ذكر فيه أسماء كثيرةً، جاء بعضها في «الصحيحين»[٣]، وباقيها في غيرهما، منها: محمَّد، وأحمدُ، والحاشِرُ، والعاقِبُ، والمُقَفِّي، والماحي، وخاتم الأنبياء، ونبيُّ الرحمة، ونبي المَلْحَمَةِ[٤] ـ وفي رواية: نبي الملاحِمِ[٥] ـ ونبيُّ التوبَة، والفاتحُ[٦]، وطه، ويَس[٧]، وعبد الله.

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٤١٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٤)، والبيهقي في الدلائل (١/ ١٦٤) من حديث أنس بن مالك.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٦١)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لَهِيْعَةَ، وهو ضعيف». قلت: عبد الله بن لهيعة مختلف فيه، وقد صحَّح حديثه العلَّامة أحمد شاكر وغير واحد، وسكت عنه الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ٥٦٠) فهو عنده صحيح أو حسن.

(٢) (٣/ ١٧).

(٣) أخرج البخاريّ (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٣٥٤) من حديث جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمَّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قَدَمي، وأنا العاقب». وزاد مسلم (٢٣٥٥) من حديث أبي موسى الأشعري: «. . . وأنا المقفّي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة».

(٤) (نبي الملحمة): يعني نبي القتال (النهاية).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٤٤٥).

(٦) يروى بإسنادٍ واهٍ عن أبي الطفيل (السيرة من تاريخ الإسلام للذهبي ص: ٣٣).

(٧) (طه ويَس): حكى أبو محمَّد مكِّيُّ بن أبي طالب؛ أنه روي عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «لي عند ربي عشرة أسماء» ذكر أنه منها: (طه) و(يَس) اسمان له (الشفا ص: ٧٢ بتحقيقي). وقال السيوطي في مناهل الصفا رقم (٣٥): «أخرجه أبو نعيم في الدلائل، وابن مردويه في تفسيره من طريق أبي يحيى التيمي، وهو وضَّاع، عن سيف بن وَهْبٍ، وهو ضعيف، عن أبي الطفيل».
وقال العلَّامة ابن القيِّم في تحفة المودود ص (٩٣) بتحقيقي: «وأما ما يذكره العوامُّ أن (يَس) و(طه) من أسماء النبي ﷺ فغير صحيح، ليس ذلك في حديث صحيح، ولا حسن، ولا مرسل، ولا أثر عن صاحب، وإنما هذه الحروف مثل: (الم) و(حم) و(الر) ونحوها» وانظر الشفا للقاضي عياض ص (٢٨٥)، وتحفة المودود ص (١٠٦ ـ ١٠٧) كلاهما مطبوع بتحقيقي.

قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمدُ بن الحسين بن عليّ البيهقيُّ، رَحِمَهُ اللهُ: زاد بعض العلماء، فقال: سمّاه الله ﷻ في القرآن رسولاً، ونبياً، أُمِّيّاً، وشاهداً، ومبشِّراً، ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنِهِ وسراجاً مُنيراً، ورؤوفاً رَحيماً، ومُذَكِّراً، وجعله رحمةً، ونِعمةً وهادياً ﷺ[١].

وعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اسمي في القرآن محمَّد، وفي الإنجيل أحمدُ، وفي التَّوراة أُحَيدُ[٢]، وإنَّما سُمِّيتُ أُحَيْداً لأني أَحيْد أمتي عن نارِ جَهَنَّمَ»[٣] قلت: وبعضُ هذه المذكورات صفاتٌ، فإطلاقهم الأسماء[٤] عليها مجازٌ.

وقال الإمامُ الحافِظ القاضي أبو بكر بن العربيِّ المالكي في كتابه «[عارضة] الأَحْوَذي في شَرْحِ الترمذي»[٥] قال بعض الصوفيَّة: لله ﷻ ألفُ اسمٍ، وللنَّبيِّ ﷺ أَلفُ اسمٍ.

قال ابن العَرَبيِّ[٦]: فأما أسماء الله ﷻ فهذا العدد حقير فيها، وأما أسماء النبيِّ ﷺ فلم أُحْصِها إلَّا مِنْ جهة الورود الظاهر بصيغة الأسماء البَيّنةِ[٧]، فوعيت منها أربعةً وستِّينَ اسماً، ثم ذكرها مُفَصَّلَةً، مشروحةً، فاستوعب وأجاد، ثم قال: وله وراءَ هذا أسماءٌ.

---

(١) انظر دلائل النبوَّة (١/ ١٦٠).

(٢) هكذا ضبطه أ. كوشك رَحِمَهُ اللهُ، وهو غير محرر في أغلب الأصول، ولم يضبط النوويُّ رَحِمَهُ اللهُ هذا الاسم في كتبه الأخرى، وفي المواهب اللدنية (١/ ٤٧٤). المشهور: (أَحْيَد)، في (ط٢) هكذا ضبط، وفي بعض النسخ المعتمدة المشهورة: (أُحِيْد)، وفي نسخة: (أَحِيْد) وهو الذي في (ح). (ل).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١/ ٣٣٧). وذكره من طريق ابن عدي الذَّهبيّ في ميزان الاعتدال (١/ ٣٣٦)، وابن حجر في لسان الميزان (١/ ٣٥٤). وفي إسناده إسحاق بن بشر أبو حذيفة، تركوه، وكذبه أكثر من إمام. وتسميته ﷺ بـ (أُحيد): مروي عن ابن سيرين، كما في الشفا ص (٢٩٣) بتحقيقي.

(٤) في (ح): «الاسم».

(٥) (١٠/ ٢٨١).

(٦) في (ع، ف): «ابن الأعرابي»، وهو غلط.

(٧) في (أ، ع، ف): «النبيه».

وأُمُّ رسول الله ﷺ: آمنةُ بنتُ وَهْب بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بن كِلاب بن مُرَّةَ بنِ كعب بنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالبٍ.

ووُلِدَ رسول الله ﷺ عامَ الفيل[١]. وقيل: بعده بثلاثين سنة. قالَ الحاكم أبو أحمد: وقيل: بعده بأربعين سنة. وقيل: بعده بعشر سنين. رواه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق»[٢].

والصحيح المشهور أنه عامَ الفيل، ونقل إبراهيمُ بن المنذر الحِزَاميُّ شيخُ البخاريّ، وخَلِيْفَةُ بنُ خَيَّاطٍ وآخرونَ الإجماعَ عليه.

واتفقوا على أَنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ الإثنينِ[٣] من شهر ربيعِ الأوَّل [١٠/ب]، واختلفوا: هل هو في اليوم الثاني، أمِ الثامن، أمِ العاشر، أمِ الثاني عشر؟ فهذه أربعة أقوال مشهورة[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦١٩)، وأحمد (٤/ ٢١٥) من حديث قيس بن مَخْرَمَة. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب...». وعام الفيل: حادثة شهيرة حصلت بمكَّةَ فأرَّخت بها العرب كعادتهم هُمْ وكلُّ أمة في التاريخ بالأمور المهمة. وقد ذكر القرآن هذه الحادثة في سورة الفيل؛ وحاصلها: أَنَّ مَلِكاً من ملوكِ الحبشة الذين امتلكوا اليمن بعد حِمْير، واسمه: أبْرَهَةُ الحبشي، أغار على مكة، وقصد هدم كعبتها، وكان معه فيل عظيم، لم يكن العرب رأوا مثله، فإكراماً للنَّبيِّ المنتظر، وغَيْرَةً على بيته الكريم، جعل الله كيد الأعداء في تضليل، وأرسل عليهم طيراً أبابيل (جماعات متفرِّقة متتابعة) ترميهم بحجارة من سجيل (طين متحجِّر محرق)، فجعلهم كعصفٍ مأكول (كَتِبْنٍ أكلته الدوابّ فراثَتْهُ) وأراح قريشاً من عناء مقاومتهم.

(٢) (٣/ ٧٦).

(٣) ولادته ﷺ يوم الإثنين ثابتة في صحيح مسلم (١١٦٢/ ١٩٧) من حديث أبي قتادَةَ.

(٤) وقد حقق العالم الكبير محمَّد سليمان المنصور فوري، والمحقِّق العالم الفلكي محمَّد أحمد حمدي باشا المصري أن ذلك كان صبيحة يوم الإثنين تاسع ربيع الأوَّل الموافق لليوم العشرين أو الثاني والعشرين من شهر نَيْسان سنة (٥٧١م). والمشهور عند الجمهور أن ولادته الشريفة كانت في (١٢) ربيع الأوَّل عام الفيل. انظر السيرة لابن كثير (١/ ١٩٩). وكانت ولادته ﷺ في دار أبي طالب بِشِعْبِ بني هاشم، ودار أبي طالب لا زالت معروفة إلى الآن بمكَّةَ، في سوق اللّيل، لكن أعيد بناؤها بعد أن تهدَّم وصار خَرِباً، ووضعت فيها مكتبة عامَّة عظيمة ضخمة تسمَّى مكتبة مكة المكرمة، مفتوحة للمطالعة والمراجعة. انظر في رحاب البيت الحرام ص (٣٦٥ ـ ٣٦٧).

وتوفِّي ﷺ ضُحَى يوم الإثنين[١] لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ ليلةً خَلَتْ من شهر ربيعٍ الأوَّل سنة إحدى عَشْرَةَ من الهجرة، ومنها ابتدأ التأريخُ كما سبق.

ودفن يوم الثلاثاء[٢] حين زَالتِ الشمسُ. وقيل: ليلَة الأربعاء[٣].

وتوفِّي ـ رسول الله ﷺ ـ وله ثلاثٌ وستُّونَ سنةً[٤]. وقيل: خمس وستُّون[٥]، وقيل: ستُّون[٦]. والأول أصحُّ وأشهرُ. وقد جاءت الأقوال الثلاثةُ في الصحيح.

قال العلماء: الجمع بين الروايات أَنَّ [مَنْ روى سِتِّينَ لم يعتبر هذه الكسورَ[٧]، و] مَن روى خمساً وستِّينَ عَدَّ سَنَتَي المولد والوفاة. ومَن روى ثلاثاً وستِّينَ لم يعدَّهما. والصحيح ثلاث وستُّون. وكذا الصحيح في سِنِّ أبي بكرٍ، وعمرَ، وعليٍّ، وعائشةَ رضي الله عنهم ثلاثٌ وستُّونَ [سنةً]. قال الحاكم أبو أحمد[٨] ـ وهو شيخ الحاكم أبي عبد الله[٩] ـ يقال: وُلِدَ النَّبيُّ ﷺ يومَ الإثنين، ونُبِّئَ يومَ الإثنين[١٠]، وهاجر من مكة يوم الإثنين، ودخل المدينة يوم الإثنين، وتوفِّي يوم الإثنين.

---

(١) وفاته ﷺ يوم الإثنين ثابتة في البخاريّ (٦٨٠)، ومسلم (٤١٩/ ٩٩) من حديث أنس بن مالك. قال الحافظ في الفتح (٨/ ١٢٩): «وكانت وفاته يوم الإثنين بلا خلاف من ربيع الأوَّل وكاد يكون إجماعاً»، وانظر الأحاديث (٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣) في شمائل الترمذي بتحقيقي.

(٢) كما في حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عند الترمذي في الشمائل (٣٨٣) بتحقيقي. وقال الترمذي: «هذا حديث غريب»، وانظر سيرة ابن كثير (٤/ ٥٤٠ ـ ٥٤١).

(٣) وهو المشهور عند الجمهور، صرَّح بذلك ابن كثير في السيرة (٤/ ٥٣٩). وانظر الحديث رقم (٣٨٢) في شمائل الترمذي بتحقيقي.

(٤) أخرجه البخاريّ (٣٩٠٣)، ومسلم (٢٣٥١) من حديث ابن عباس. وأخرجه البخاريّ (٤٤٦٦)، ومسلم (٢٣٤٩) من حديث عائشة. وأخرجه مسلم (٢٣٥٢/ ١٢٠) من حديث معاوية.

(٥) أخرجه مسلم (٢٣٥٣/ ١٢٢) من حديث ابن عباس.

(٦) أخرجه البخاريّ (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧) من حديث أنس بن مالك.

(٧) أي: اقتصر على العقود.

(٨) هو محمَّد بن محمَّد النيسابوري، الحاكم الكبير، إمام، حافظ، علَّامة، ثبت، ولد في حدود سنة (٢٩٠هـ) أو قبلها، ومات سنة (٣٧٨هـ)، من كتبه: شعار أصحاب الحديث. له ترجمة في السير (١٦/ ٣٧٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٩) سبقت ترجمته في حواشي مقدِّمة المصنِّف.

(١٠) أخرجه أحمد (١/ ٢٧٧) من قول ابن عباس.

ورُويَ أنه ﷺ ولد مختوناً مَسْروراً(١)، وكفِّن ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ، ليس فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ، ثبت ذلك في «الصحيحين»(٢).

قال الحاكم أبو أحمدَ: ولما أُدْرِجَ [النَّبيُّ] ﷺ في أكفانه وضع على سريره على شفير القبر، ثم دخل الناس أرسالاً يُصَلُّونَ عليه، فوجاً فوجاً، لا يؤمُّهُمْ أحدٌ؛ فأولهم صلاةً عليه العباسُ، ثم بَنو هاشم، ثم المهاجرون، ثم الأنصارُ، ثم سائرُ الناس. فلمَّا فرغ الرجال دخل الصبيان، ثم النساء، ثم دفن ﷺ، ونزل في حفرته العباسُ، وعليٌّ، والفَضْلُ وقُثَمُ ابْنَا العَبَّاسِ، وشُقْرانُ. قال: ويقال: كان أسامةُ بنُ زيدٍ، وأَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ معهم، ودُفن في اللَّحدِ، وبُنِيَ عليه ﷺ في لَحْدِهِ اللَّبِنُ. يقال: إنها تِسْعُ لَبِنَاتٍ، ثم أهالوا الترابَ، وجعل قبرُهُ ﷺ مُسَطَّحاً(٣)، ورُشَّ عليه الماءُ رَشّاً. قال: ويقال: نزل المُغيرةُ في قبره، ولا يصحُّ.

قال الحاكِمُ أبو أحمدَ: يقال: مات عبدُ الله والدُ رسول الله ﷺ ولرسول الله ﷺ ثمانيةٌ وعشرون شهراً، [وقيل: تسعةُ أشهر]، وقيل: سبعةُ أشهرٍ. وقيل: شهران. وقيل: مات وهو حَمْلٌ(٤)، وتوفِّي بالمدينة. قال الواقديُّ وكاتبهُ محمَّد بْنُ سَعْدٍ: لا يثبت أنه توفِّي وهو حَمْلٌ.

ومات جدُّهُ عبدُ [١١/أ] المطلب وله ثمانِ سنينَ، وقيل: ستُّ سنين، وأوصى به إلى أبي طالب.

---

(١) (مسروراً): يعني مقطوع السُّرَّة. والحديث أخرجه ابن سعد والبيهقي في الدلائل، وأبو عمر بن عبد البَرِّ من حديث العباس بن عبد المطلب. وأورده ابن كثير في السيرة (١/ ٢٠٨، ٢٠٩) ثم قال: «وقد ادَّعى بعضهم صحته لما ورد له من الطرق، حتى زعم بعضهم أنه متواتر، وفي هذا كله نظر». وقال الحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٢): «وقد تواترت الأخبار أن رسول الله ﷺ ولد مختوناً مسروراً» وتعقَّبه الذَّهبيّ فقال: «ما أعلم صحة ذلك فكيف متواتراً. .». وقال ابن القيِّم في زاد المعاد (١/ ٨١): «ذكره أبو الفرج بن الجوزي في الموضوعات، وليس فيه حديث ثابت»، وقال ابن رجب الحنبلي في مجالس في سيرة النبي ﷺ ص (٦٤): «ولم يجترئ أبو عبد الله ـ أي: الإمام أحمد ـ على تصحيح هذا الحديث». وضعف إسناده الحافظ السيوطي في مناهل الصفا (٧٥). وانظر تحفة المودود ص (١٤٦) بتحقيقي.

(٢) البخاريّ (١٢٦٤)، ومسلم (٩٤١) من حديث عائشة.

(٣) انظر الفتح (٣/ ٢٥٧).

(٤) رجّح هذا القول ابن القيِّم في زاد المعاد (١/ ٧٦).

وماتت أُمُّ رسول الله ﷺ وله ستُّ سنينَ، وقيل: أربعٌ، ماتت بالأَبْواء[١]: مكانٍ بين مكةَ والمدينة.

وبُعثَ ﷺ رسولاً إلَى الناس كافةً، وهو ابن أربعين سنة[٢]. وقيل: أربعينَ ويوم، وأقامَ بمكَّةَ بعد النُّبوَّة ثلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً[٣]. وقيل: عشراً[٤]. وقيل: خمس عَشْرَة سنة[٥]، ثم هاجَرَ إلى المدينة فأقامَ بها عَشْرَ سنين[٦] بلا خلافٍ، وقدم المدينة يوم الإثنين لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ من شهر ربيع الأول.

قال الحاكمُ: وبدأ الوجع برسول الله ﷺ في بيت مَيْمُونَةَ يومَ الأربعاءِ لليلَتيْن بَقِيَتَا من [شهر] صَفَرٍ.

فَصْل: [في مرضعاته وسيرته قبل البعثة الشريفة]

أرضعته ﷺ ثُوَيْبَةُ[٧] ـ بضمِّ المُثلَّثَة ـ مولاةٌ

---

(١) وادٍ من أودية الحجاز، به آبار كثيرة، ومزارع عامرة، والمكان المزروع منه يسمى ـ اليوم ـ الخُريبة، تصغير الخربة، ويبعد المكان المزروع عن بلدة «مستورة» شرقاً (٢٨) كِيْلاً، والمسافة بين الأبواء ورابغ (٤٣) كيلاً (المعالم الأثيرة لأستاذنا البحاثة محمَّد شُرَّاب ص: ١٧).

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧) من حديث أنس بن مالك. قال الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧٠): «المشهور عندالجمهور أنه ﷺ ولد في شهر ربيع الأول، وأنه بعث في شهر رمضان، فعلى هذا يكون له حين بعث أربعون سنة ونصف، أو تسع وثلاثون سنة ونصف. فمن قال: «أربعين» ألغى الكسْرَ، أو جَبَرَ».

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٩٠٣)، ومسلم (٢٣٥١) من حديث ابن عباس. وهو قول الجمهور.

(٤) أخرجه البخاريّ (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧) من حديث أنس بن مالك. ويجمع بينه وبين القول السابق بإلغاء الكسر.

(٥) أخرجه مسلم (٢٣٥٣) من حديث ابن عباس. ورواية ابن عباس السابقة هي أصحُّ من هذه الرواية كما قال الحافظ في الفتح (٧/ ١٦٤). وانظر الفتح (٦/ ٥٧٠، ٧/ ٢٣٠، ٨/ ١٥١) وفي (أ، ع، ف) لم ترد كلمة: «سنة».

(٦) أخرجه البخاريّ (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧) من حديث أنس بن مالك. وأخرجه مسلم (٢٣٥٣) من حديث ابن عباسٍ.

(٧) أخرجه البخاريّ (٥١٠١)، ومسلم (١٤٤٩) من حديث أمِّ حبيبة رضي الله عنها، وانظر الترجمة الآتية برقم (١٢٨٦). قال الحافظ في الفتح (٩/ ١٤٥): «ذكرها ابن مَنْدَه في الصحابة، وقال: اختلف في إسلامها. وقال أبو نُعيم: لا نعلم أحداً ذكر إسلامَها غيرُهُ، والذي في السير أن =

لأبي[١] لَهَبٍ أياماً، ثم أرضعته حَلِيْمَةُ بنتُ أبي ذُؤَيْبٍ عبدِ الله بنِ الحارث، السعدية[٢]، ورُوِيَ عنها أنها قالت: كانَ يَشِبُّ في اليوم شَبَابَ الصَّبِيِّ في شهر[٣].

ونشأ ﷺ يتيماً، يَكفُلُهُ جدُّهُ عبدُ المطلب، ثم عَمُّهُ أبو طالبٍ، وطهَّره الله تعالى من دَنَسِ الجاهلية، فلم يُعظِّم صنماً لهم في عمره قَطُّ، ولم يحضرْ مشهداً من مشاهد كفرهم، وكانوا يطلبونه لذلك فيمتنع، ويعصمه الله تعالى من ذلك، وفي الحديث عن عَلِيٍّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مَا عَبَدْتُ صَنَماً قَطُّ، وما[٤] شَرِبْتُ خَمْراً قَطُّ، وَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ أَنَّ الَّذي هُمْ عَلَيْهِ كُفْرٌ»[٥] وهذا مِنْ لُطْفِ الله تعالى به أَنْ بَرَّأَهُ مِنْ دَنَس الجاهلية، ومن كلِّ عَيْبٍ، ومنحه كُلَّ خُلُقٍ جميلٍ حتى كان يعرف في قومه بالأمين[٦]؛ لِمَا شاهدوه من أمانته وصدقه وطهارته.

فلمَّا بلغ اثنتي عَشْرَةَ سنةً خرج مع عمِّه أبي طالبٍ إلى الشَّام، حتى بلغ بُصْرَى، فرآه بَحِيرا الراهب، فعرفه بصفته، فجاء وأخذ بيده، وقال: هذا سيِّد العالمين، هذا رسولُ رَبِّ العالمين، هذا يبعثه الله حُجَّةً للعالمين.

قالوا: فمن أين عَلِمْتَ هذا؟.

= النبي ﷺ كان يكرمها».

(١) في (أ، ع، ف): «أبي».

(٢) ستأتي ترجمتها برقم (١١٨٤).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٧١٦٣) وغيره، وصحَّحه ابن حبان (٢٠٩٤) موارد، وحسَّن إسناده السيوطي في المناهل، وقال الذَّهبيّ في السيرة من تاريخ الإسلام ص: (٤٦): «هذا حديث جيِّد الإسناد». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٢٠): «رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه... ورجالهما ثقات»، وقال ابن كثير في السيرة (١/ ٢٢٨): «وهو من الأحاديث المشهورة المتداولة بين أهل السير والمغازي».

(٤) في (ح): «ولا».

(٥) عزاه السيوطي في الخصائص الكبرى (١/ ١٥٠) إلى أبي نُعيم وابن عساكر.

(٦) أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٥) من حديث مجاهد، عن مولاهُ، وصحَّحه الحاكم (١/ ٤٥٨) ووافقه الذهبي. كما صحَّحه أيضاً الحاكم (١/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩) من حديث علي، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٢٩): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير حفص بن عمر الضرير، وخالد بن عرعرة، وكلاهما ثقة».

قال: إنَّكم حين أقبلتم من العَقَبَة لم يبقَ شجرٌ، ولا حجرٌ[١]، إلَّا خَرَّ ساجداً، ولا يسجد إلَّا لنبيٍّ، وإنّا نجده في كتبنا، وسأل أبا طالبٍ أن يردَّهُ خوفاً من اليهود، فردَّه[٢]، ثم خرج ﷺ ثانياً إلى الشَّام مع مَيْسَرَةَ، غُلام خديجَة ﵂ في تجارة لها، قبل أن يتزوَّجها، حتى بلغ سوق [١١/ب] بُصْرَى.

فلمَّا بلغَ خمساً وعشرينَ سنةً تزوَّج خديجةَ.

ولما خرج إلى المدينة مهاجراً، خرج معه أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ﵁ ومولى أبي بكرٍ: عامرُ بْنُ فُهَيْرَةَ [بضمِّ الفاء] ﵁ ودليلُهُمْ عبدُ الله بنُ الأُرَيْقِطِ الليثيُّ، وهو كافرٌ، ولا يُعْلَمُ له إسلامٌ.

فَصْل: في صفته ﷺ

كان ﷺ ليس بالطويل البائنِ، ولا القصيرِ، ولا الأبيضِ الأَمْهَقِ، ولا الآدَمِ، ولا الجَعْدِ القَطَطِ، ولا السَّبِطِ، وتوفِّي وليس في رأسه عشرونَ شعرة بيضاءَ[٣].

---

(١) في (ح): «لم يبق صخرة ولا شجر»، والمثبت من (أ، ع، ف)، وهو موافق لما في مصادر التخريج.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٢٠)، والحاكم (٢/ ٦١٥ ـ ٦١٦) من حديث أبي موسى الأشعري. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، ووافقه على ذلك الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١١/ ٢٦١). وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وتعقبه الذَّهبيّ بقوله: «أظنه موضوعاً، فبعضه باطل». وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة بحيرا: «رجاله ثقات». قلت: وذِكْرُ أبي بكرٍ وبلالٍ في كتاب الترمذي وغيره، غير محفوظ، وعدَّهُ الأئمَّة وهماً.

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧) من حديث أنس بن مالك. (ليس بالطويل البائن): المراد: المفرطُ في الطول مع اضطراب القامة. وكان ﷺ معتدل القامة بين الطويلِ والقصير، وكان إلى الطول أقرب. انظر الفتح (٦/ ٥٦٩). (الأَمْهَق): الشديد البياض الذي لا يخالط بياضه شيء من الحُمرة كلون الجصِّ (شرح السنة للبغوي: ١٣/ ٢١٨). (الآدم): الشديد السمرة (جامع الأصول: ١١/ ٢٢٩). قال الحافظ في الفتح (٦/ ٥٦٩): «المراد أنه ليس بالأبيض الشديد البياض، ولا بالآدم الشديد الأدمة. وإنما يخالط بياضه الحُمْرَةُ». (ولا الجعد القطط ولا السبط): القَطَطُ: الشديد الجعودة مثل أشعار الحَبَش. والسَّبط من الشعر: المنبسط المسترسل. قال في النهاية: أي: كان شعره ﷺ وسطاً بينهما. (عشرون شعرة بيضاء): كان شيبه ﷺ في صُدْغيه وفي عنفقته، وفي الرأس نبذ، وما شاب من عنفقته ﷺ أكثر ما شاب من =

وكان حَسَنَ الجسمِ[١].

بَعِيْدَ ما بين المَنْكِبَيْنِ، له شَعْرٌ إلى مَنْكِبيه[٢].

وفي وقتٍ إلى شَحْمَتَيْ أذنيه[٣].

وفي وقتٍ إلى نِصْفِ أذنيه[٤].

كثَّ اللِّحية[٥].

شَثْنَ الكَفَّين[٦]، أي: غليظ الأصابع.

ضَخْمَ الرأس والكراديس[٧].

في وجهه تدويرٌ.

= غيرها. ومجموع ما شاب منه ﷺ لم يبلغ عشرين شعرة (انظر الفتح: ٦/ ٥٧٢).

(١) فقرة من حديثٍ، أخرجه الترمذي في الجامع (١٧٥٤)، وفي الشمائل (٢) بتحقيقي، وأبو يعلى (٣٨٣٢)، والبغوي في شرح السنة (٣٦٤٠)، وغيره من حديث أنس بن مالك، وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب».

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٥٥١)، ومسلم (٢٣٣٧/ ٩٢) وما بعده بلا رقم من حديث البراء بن عازب. وانظر البخاريّ (٥٩٠٣). (بعيد ما بين المنكبين): أي: عريض أعلى الظَّهْرِ (الفتح: ٦/ ٥٧٢). والمنكِبُ: مجتمع رأس العضد والكتف (المعجم الوسيط).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٥٥١)، ومسلم (٢٣٣٧) من حديث البراء بن عازب.

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٣٨/ ٩٦) من حديث أنس بن مالك.

(٥) جاء ذلك في حديث هند بن أبي هالة في وصفه ﷺ، أخرجه الترمذي في الشمائل (٧) بتحقيقي، والبغوي في شرح السنة (٣٧٠٥)، والقاضي عياض في الشفا (٣٧٤) بتحقيقي وغيره. ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٤٩٣)، وسكت عنه الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ٥٦٩) فهو عنده صحيح أو حسن. (كثّ اللحية): الكثوفة فيها: أن تكون غير دقيقة ولا طويلة، ولكن فيها كثافة (شرح السنة للبغوي: ١٣/ ٢٧٨).

(٦) البخاريّ (٥٩١٠) من حديث أنس بن مالك. (شَثْنَ الكفين): أي: غليظهما، وهو مدح في الرجل، لأنه أشدّ لقبضهم، وأصبر على المراس (جامع الأصول: ١١/ ٢٢٧)، وقال القاضي عياض في الشفا رقم (٣٨١): «شثن الكفين والقدمين: أي: لحيْمهما».

(٧) فقرة من حديث علي رضي الله عنه، أخرجه الترمذي في الجامع (٣٦٣٧)، وفي الشمائل (٥) بتحقيقي، وأبو يعلى (٣٦٩، ٣٧٠)، وغيره، وصحَّحه الحاكم (٢/ ٦٠٦) ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وانظر جامع الأصول (١١/ ٢٢٩). (ضخم الرأس): عِظَمُ الرأس =

أَدْعَجَ العينين، طويلَ أهدابهما[١].

أحمرَ المآقي[٢].

ذا مَسْرُبةٍ[٣]، وهي: الشعر الدقيق من الصدر إلى السُّرَّةِ، كالقضيب.

إذا مَشَى تَقَلَّعَ، كأنَّمَا يَنْحَطُّ في صَبَب[٤]. أي: يمشي بقوَّة، والصَّبَبُ: الحُدورُ.

يتلألأُ وجهه تَلْألُؤَ القمر ليلةَ البدر[٥]، كأنَّ وجهه القمر[٦].

حَسَنَ الصوتِ[٧].

= المتناسب مع الجسم دليل قوة العقل والمدارك. (ضخم الكراديس): أراد ضخم الأعضاء، والكراديسُ: رؤوس العظام (شرح السنة: ١٣/ ٢٢١).

(١) شطر من حديث علي ﵁، أخرجه الترمذي في الجامع (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٦) بتحقيقي، والبغوي في شرح السنة (٣٧٠٧)، وابن الأثير في أُسْدِ الغابة (١/ ٣١)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، ليس إسناده بمتصل»، وكذلك حسَّنه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١١/ ٢٢٥). (أَدْعَج العينين): الأَدعج: الشديد سواد الحدقة (الشفا للقاضي عياض ص: ٢٠٨).

(٢) فقرة من حديث أنس بن مالك، أخرجه خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي في كتاب: من حديث خيثمة (١/ ١٩٠) تحقيق الدكتور عمر بن عبد السلام.

(٣) فقرة من حديث علي المتقدِّم تخريجه في التعليق قبل السابق.

(٤) فقرة من حديث علي المشار إليه في التعليق السابق.

(٥) فقرة من حديث هند بن أبي هالة في وصفه ﷺ، أخرجه الترمذي في الشمائل (٧) و(٣٣٤)، والقاضي عياض في الشفا رقم (١/٣٧٤) وغيره. كلاهما بتحقيقي. ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٤٩٣). (يتلألأ): أي: يشرق ويضيء ويتوهَّج. وفي (أ، ع، ف): «... وجهه كالقمر ليلة البدر».

(٦) أخرج البخاريّ (٣٥٥٢) من حديث أبي إسحاق قال: سئل البراءُ: أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟ قال: لا، بل مِثْلَ القمر».

(٧) قال العراقي في تخريج أحاديث «الإحياء» (٢/ ٢٧١): «أخرجه الترمذي في «الشمائل» [رقم: ٣١٧ بتحقيقي] عن قتادة، ورويناه متصلاً في الغيلانيات من رواية قتادة، عن أنس، والصواب الأول، قاله الدارَقُطْني. ورواه ابن مَرْدُوْيَهْ في «التفسير» من حديث علي بن أبي طالب، وطرقه كلّها ضعيفة». وانظر الشفا رقم (٣٥٦، ٣٥٧) بتحقيقي.

سهلَ الخدَّيْن، ضَلِيْعَ الفمِ، سواءَ البطن والصدرِ، أشعرَ المَنْكِبَيْنِ والذراعينِ وأعالي الصدرِ، طويلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الراحةِ(١).

أَشْكَلَ العينين؛ أي: طويلَ شَقِّهما. منهوسَ العقبَيْن؛ أي: قليلَ لحم العَقِبِ(٢).

بين كتفَيْه خَاتِمُ النُّبوَّةِ كَزِرِّ الحَجَلَةِ(٣) وكَبَيْضَةِ الحمامة(٤).

وكان إذا مَشَى كَأَنَّما تُطْوى له الأَرْضُ، ويَجِدُّونَ في لحاقه، وهو غيرُ مُكْتَرِثٍ(٥).

---

(١) فقرة من حديث هند بن أبي هالة المتقدِّم قبل قليل. (سَهْل الخدين): ليس بينهما نتوء ولا ارتفاع، وهو بمعنى خبر البيهقي وغيره: «كان أَسِيْل الخدين»، وذلك أعذب عند العرب. (ضليع الفم): يقال: عظيم الفم واسعه، والعرب تحبُّ ذلك، وتذمُّ صغر الفم. وقيل في ضليع الفم: شِدَّةُ أسنانه وتراصفها (شرح السنة: ١٣/ ٢٧٨). (سواء البطن والصدر): أي: ليس بطنه مرتفعاً، ولكنه مُسَاوٍ لصدره (أُسد الغابة: ١/ ٣٤). (أشْعر المنكبين والذراعين وأعالي الصدر): أي: على هذه الثلاثة شعر غزير (فيض القدير: ٥/ ٧٨). (طويل الزَّندَيْن): الزَّنْدان: عظما الذراعين (الشفا للقاضي عياض ص: ٢٠٩ بتحقيقي). (رحب الراحة): أي: واسعها. وقيل: كنَّى به عن سعة العطاء والجود (الشفا صفحة: ٢٠٩).

(٢) مسلم (٢٣٣٩). والتفسير الذي في الحديث من قول سِمَاكِ بن حربٍ. وقد اعترض عليه النووي في شرح صحيح مسلم (١٥/ ٩٣) فقال: «وأما قوله ـ أي: سماك ـ في أَشْكَل العين، فقال القاضي ـ أي: عياض ـ: هذا وهم من سِمَاكٍ باتفاق العلماء، وغلط ظاهر.
وصوابه ما اتفق عليه العلماء، ونقله أبو عبيد، وجميع أصحاب الغريب، أن الشُّكْلَةَ حُمرةٌ في بياض العينين، وهو محمود». وقال الحافظ ابن كثير في شمائل الرسول ص: (٦٨): «وذلك يدلُّ على القوَّة والشجاعة، والله تعالى أعلم».

(٣) أخرجه البخاريّ (٦٣٥٢)، ومسلم (٢٣٤٥) من حديث السائب بن يزيد. (بين كتفيه): في حديث عبد الله بن سَرجِس عند مسلم (٢٣٤٦) أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى. (زِرّ الحَجَلَة): قال الحافظ في الفتح (١/ ٢٩٦): «بكسر الزاي وتشديد الراء، والحَجَلَةُ ـ بفتح المهملة والجيم ـ واحدةُ الحجالِ: وهي بيوت تُزَين بالثياب والأسِرَّة والستور، لها عُرى وأزرار. وقيل: المراد بالحَجَلَةِ: الطيرُ، وهو اليعقوب، يقال للأنثى منه: حَجَلَة؛ وعلى هذا فالمراد بِزِرِّها: بَيْضَتُها، ويؤيده أن في حديث آخر: مثل بَيْضَةِ الحَمام». قلتُ: صوَّب المصنِّف في شرح مسلم (١٥/ ٩٨) التفسير الأول، ونسبه للجمهور. أما التفسير الثاني فقال عنه: «أشار إليه الترمذي وأنكره عليه العلماء» وانظر النهاية: (حجل، زرر)، والفتح (٦/ ٥٦١ ـ ٥٦٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٤٤/ ١٠٩).

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٦٤٨)، وفي الشمائل (١١٧) بتحقيقي، وأحمد (٢/ ٣٨٠)، =

وكان يَسْدُلُ شعرَ رأسه، ثم فَرَقَه[(١)]، وكان يُرَجِّلُهُ[(٢)].

ويُسرِّح لحيته[(٣)].

ويكتحل بالإثْمِدِ كُلَّ ليلةٍ ـ في كلِّ عين ثلاثة أطرافٍ ـ عند النوم[(٤)].

وكان أحبُّ الثياب إليه القميصَ[(٥)]، والبياضَ[(٦)]، والحِبَرَةَ[(٧)]، وهي ضَرْبٌ من البرودِ فيه حُمْرَةٌ.

= والبغوي في شرح السنة (٣٦٤٩)، وصحَّحه ابن حبان (٢١١٨) موارد، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧٣)، فهو عنده صحيح أو حسن، وحسَّنه الشيخ عبد القادر أرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١١/ ٢٤٢)، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب». (ويجدُّون في لحاقه وهو غير مكترث): أي: يتعبون أنفسهم ويبذلون وسعهم وطاقتهم في مساواة مشيه ﷺ وهو مستريح، غير مُبالٍ بمشيه.

(١) أخرجه البخاريّ (٣٥٥٨)، ومسلم (٢٣٣٦) من حديث ابن عباس. (يَسْدُلُ شعر رأسه): أي: يترك شعر ناصيته على جبهته (الفتح: ٦/ ٥٧٤). (ثم فَرَقَهُ): أي: ألقى شعر رأسه إلى جانبي رأسه، فلم يترك منه شيئاً على جبهته (الفتح: ٦/ ٥٧٤).

(٢) أخرجه البخاريّ (٢٩٥)، ومسلم (٢٩٧/ ٩) مِن حديث عائشة. (يرجِّلُهُ): يُسَرِّحُهُ.

(٣) أخرجه الترمذي في الشمائل (٣٢) بتحقيقي، والبغوي في شرح السنة (٣١٦٤)، وفي الأنوار (٧٩٩، ١٠٧٣) من حديث أنس بن مالك. ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٧١٤١).

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٧٥٧)، وفي الشمائل برقم (٤٩) بتحقيقي، وابن ماجه (٣٤٩٩) والبغوي (٣٢٠١) وغيره من حديث ابن عباس. وقال الترمذي: «حديث حسن غريب...» وانظر مسند أبي يعلى (٢٦٩٤). (الإِثْمد): هو حجر الكُحْل الأسود (زاد المعاد: ٤/ ٢٨٣).

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٧٦٢)، وفي الشمائل (٥٤، ٥٥) بتحقيقي، وأبو داود (٤٠٢٥)، وابن ماجه (٣٥٧٥)، وغيره من حديث أمِّ سلمة، وصحَّحه الحاكم (٤/ ١٩٢) ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «حسن غريب...». (القميص): اسم لما يلبس من المخيط، له كُمَّان، وجيب ويحيط بالبدن، ويطلق عليه في أيامنا (الجلَّابية).

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٩٩٤)، وفي الشمائل (٦٦) بتحقيقي، وأبو داود (٣٨٧٨، ٤٠٦١)، وابن ماجه (١٤٧٢، ٣٥٦٦) من حديث ابن عباس. وصحَّحه الترمذي والحاكم (١/ ٣٥٤) ووافقه الذهبي، كما صحَّحه ابن حبان (١٤٣٩) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. وفي الباب عن سمرة بن جندب خرجته في شمائل الترمذي (٦٧).

(٧) أخرجه البخاريّ (٥٨١٣)، ومسلم (٢٠٧٩/ ٣٣) من حديث أنس بن مالك. (حِبَرَة): بوزن عنبة: ثوب من برود اليمن مخططة غالية الثمن. (الفتح: ٣/ ١١٥).

وكان كُمُّ قميص رسول الله ﷺ إلى الرُّسْغ(١).

ولبس في وقتٍ حُلَّةً حَمْراء(٢) وإزاراً ورِداءً(٣).

وفي وقتٍ ثَوْبَيْنِ أَخْضَرَيْنِ(٤).

وفي وقتٍ جُبَّةً ضيِّقةَ الكُمَّينِ(٥).

وفي وقتٍ قَبَاءً(٦).

وفي وقتٍ عِمامةً سوداءَ، وأرخى طَرَفَها بين كتفيه(٧)، وفي وقتٍ مِرْطاً أَسْوَدَ

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٢٧)، والترمذي في السنن (١٧٦٥)، وفي الشمائل (٥٧) بتحقيقي، والبغوي (٣٠٧٢) وغيره من حديث أسماء بنت يزيد، وحسَّنه الترمذي، وتبعه على تحسينه السيوطي في الجامع الصغير (٦٨٤٦)، والشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١٠/ ٦٣٤)، وأورده المصنِّف في رياض الصالحين (٥٥٢، ٨٢٧) بتحقيقي، وهو مصير منه إلى ثبوته، وسكت عنه الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٦٧) فهو عنده صحيح أو حسن.

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٧٦، ٣٥٦٦)، ومسلم (٥٠٣) من حديث أبي جُحَيْفَةَ. وأخرجه أيضاً البخاريّ (٥٩٠١)، ومسلم (٢٣٣٧) من حديث البراء بن عازب.

(٣) قال ابن القيِّم في زاد المعاد (١/ ١٣٧): «قال الواقدي: كان رداؤه وبرده طول ستَّة أذرع في ثلاثة وشبر، وإزاره من نسج عُمان، طوله أربعة أذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر».
وانظر شمائل الترمذي رقم (١١٣) بتحقيقي.

(٤) كما في حديث أبي رِمْثَةَ: «رأيتُ رسول الله ﷺ وعليه بُرْدانِ أخضران». أخرجه أبو داود (٤٠٦٥، ٤٢٠٦)، والترمذي في الجامع (٢٨١٢)، وفي الشمائل (٦٤) بتحقيقي، والنسائي (٣/ ١٨٥، ٨/ ٢٠٤)، والبغوي في الأنوار رقم (٧٥٤) وغيره. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وصحَّح إسناده المصنِّف في رياض الصالحين (٨٢٠) بتحقيقي. (ثوبين أخضرين): أي: فيهما خطوط خضر. وورد في (ع، ف، أ): «أعْفَرَين» بدل «أخضرين».

(٥) أخرجه البخاريّ (٣٦٣)، ومسلم (٢٧٤/ ٧٧) من حديث المغيرة بن شعبة.

(٦) أخرجه البخاريّ (٥٨٠٠)، ومسلم (١٠٥٨) من حديث المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ. (قَباء): ثوب يلبس فوق الثياب.

(٧) روى مسلم (١٣٥٩/ ٤٥٣) من حديث عَمْرِو بن حُرَيثٍ، قال: «كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على المنبر، وعليه عمامة سوداء، قد أرخى طرَفَيْها بين كتفيه». قال المصنِّف في شرح صحيح مسلم: «طَرَفَيْها: هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وغيرها بالتثنية، وكذا هو في الجمع بين =

من شَعَرٍ[١]؛ أي: كساءً. ولبس الخاتِمَ[٢] والخُفَّ[٣] والنَّعْلَ[٤].

فَصْل: [في أولاده ﷺ]

له ﷺ ثلاثةُ بنينَ: القاسمُ، وبه كانَ يُكْنى؛ ولد قبل النُّبوَّة، وتوفِّي وهو ابن سنتين.

وعبد الله، ويسمَّى: الطيبُ والطاهرُ؛ لأنه ولد بعد النُّبوَّة.

وقيل: الطيِّب والطاهرُ [١٢/أ] غيرُ عبدِ اللهِ. والصحيحُ الأولُ.

والثالثُ: إبراهيمُ، ولد بالمدينة [سنة ثمانٍ]، ومات بها سنة عَشْرٍ، وهو ابن سبعةَ عَشَرَ شهراً، أو ثمانيةَ عَشَرَ.

وكان له ﷺ أربعُ بناتٍ:

زَينبُ، تزوَّجها أبو العاص بنُ الرَّبيعِ بن عبدِ العُزَّى بنِ عبد شَمْسٍ، وهو ابنُ خالتها، وأُمُّهُ هالَةُ بنتُ خويلدٍ.

وفاطمةُ، تزوَّجها عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه.

وَرُقَيَّةُ، وأُمُّ كُلثومَ، تزوَّجهما عثمانُ بن عفانَ؛ تزوَّج رُقَيَّةَ، ثم أُمَّ كُلثُوم، وتوفِّيتا عنده؛ ولهذا سُمِّيَ ذو النُّورَيْنِ. توفِّيت رُقَيَّةُ يومَ بَدْرٍ، في رمضانَ، سنة اثنتين من الهجرة، وتوفِّيت أُمُّ كلثوم في شعبانَ سنة تِسْعٍ من الهجرةِ، فالبنات أَرْبَعٌ بلا خلافٍ، والبَنونَ ثلاثةٌ على الصحيح.

وأوَّل من وُلِدَ له: القاسمُ، ثم زينبُ، ثم رُقَيَّةُ، ثم أُمُّ كُلثوم، ثم فاطمةُ، [وجاء أن فاطمة عليها السلام أَسَنُّ من أُمِّ كلثومَ، ذكر ذلك عليُّ بْنُ أحمدَ بنِ سعيدِ بن

= الصحيحين للحميدي، وذكر القاضي عياض، أن الصواب المعروف: (طَرَفَها): بالإفراد، وأنَّ بعضهم رواه (طرَفَيْها) بالتثنية، وانظر حديث جابر عند مسلم (١٣٥٨).

(١) أخرجه مسلم (٢٠٨١) من حديث عائشة.

(٢) أحاديث تختُّمه ﷺ في الصحاح. انظر: باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ، في «شمائل الترمذي» بتحقيقي، الأحاديث (٨٤ وحتى ٩٩).

(٣) هذا ثابت عنه ﷺ كما في الحديث رقم (٧٠) في «الشمائل للترمذي» وغيره.

(٤) هذا ثابت عنه ﷺ في غير ما حديث، منها: حديث ابن عمر عند البخاريّ (١٦٦)، ومسلم (١١٨٧). وانظر باب: ما جاء في نَعْل رسول الله ﷺ في كتاب الشمائل للترمذي بتحقيقي.

حزم[١] أبو محمَّد الحافظُ]، ثم في الإسلام عبدُ الله، بمكَّةَ، ثم إبراهيمُ، بالمدينةِ. وكلُّهم من خديجةَ إلَّا إبراهيمَ فإنه من مَاريةَ القِبْطِيَّة، وكلُّهم تُوفُّوا قبله، إلَّا فاطمةَ فإنها عاشت بعده ستَّةَ أشهرٍ[٢] على الأصحِّ الأشهر.

فَصْل: [في أعمامِهِ ﷺ وعَمَّاتِهِ]

أعمامه ﷺ أحدَ عَشَرَ:

أحدهم: الحارث، وهو أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يُكْنى، وقُثَمُ، والزُّبَيْرُ، وحمزةُ، والعباسُ، وأبو طالبٍ[٣]، وأبو لَهَبٍ[٤]، وعبد الكعبةِ، وحَجْل[٥] ـ بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة ـ وضِرارٌ، والغَيْدَاقُ.[٦].

أسلم منهم: حمزةُ والعباسُ، وكان حمزة[٧] أصغرَهُمْ سنّاً؛ [لأنه رضيع رسول الله ﷺ، ثم العبَّاسُ قريبٌ منه في السِّنِّ]، وهو الذي كان يلي زَمْزَمَ بعد أبيه عبدِ المطلب، وكان أكبرَ سنّاً من رسول الله ﷺ بثلاث سنين.

وعمَّاته ﷺ ستٌّ: صَفِيَّةُ[٨] أسلمتْ وهاجرتْ، وهي أُمُّ الزُّبَيْر بْنِ العَوَّام، توفِّيت بالمدينةِ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وهي أختُ حمزةَ لأمِّه، وعاتِكَة[٩]، قيل:

---

(١) في (أ، ع، ف): «محرم»، وهو غلط. انظر جوامع السيرة (ص٤٠)، وانظر ترجمة ابن حَزْمٍ في السِّيَر (١٨/ ١٨٤).

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٠٩٣)، ومسلم (١٧٥٩/ ٥٤) من حديث عائشة. وانظر المصنَّف لعبد الرزاق (٧/ ٤٩٣) باب وَلَدِ النبيِّ ﷺ، وجامع الأصول (١١/ ٢٢٠ ـ ٢٢٣) الفصل الثالث في أولاده ﷺ.

(٣) اسمه عبد مَنَاف (زاد المعاد: ١/ ١٠٤) وغيره.

(٤) اسمه عبد العُزى، وستأتي ترجمته برقم (٨٥٨).

(٥) اسمه المغيرة. و(حَجْلٌ) لَقَبٌ (زاد المعاد: ١/ ١٠٤) وغيره.

(٦) اسمه مصعب، وقيل غير ذلك. لقب بالغَيْداق لكثرة خيره وسعَةِ ماله. انظر سيرة ابن هشام (١/ ١٠٩)، زاد المعاد (١/ ١٠٤).

(٧) في (ح): «العباس» بدل «حمزة»، وانظر زاد المعاد (١/ ١٠٥).

(٨) ستأتي ترجمتها برقم (١٢٠٥)، وانظر الجرح والتعديل (١/ ٥٣).

(٩) اختلفوا في إسلامها. انظر الترجمة الآتية برقم (١٢٠٥). وقال الذهبي: أسلمتْ وهاجرتْ (سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٧٢ رقم: ٤٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمتها.

إنها أسلمت، وهي التي رأت رؤيا غزوة بدر[١]، وقصَّتُها مشهورةٌ، وَبَرَّةُ[٢]، وأَرْوى[٣]، وأُمَيْمَةُ[٤]، وأُمُّ حَكِيم[٥]، وهي البَيْضَاءُ.

فَصْل في أزواجه ﷺ[٦]

أولهنَّ خديجةُ، ثم سَوْدَةُ، ثم عائشةُ، ثم حَفْصَة[٧]، وأمُّ حَبِيْبَةَ، وأُمُّ سَلَمَةَ، وزينبُ بنتُ جَحْشٍ، وميمونَةُ، وجُوَيْرِيَةُ، وصَفيَّةُ، وسنذكرهنَّ في تراجمهنَّ، إنْ شاء الله تعالى.

---

(١) انظر خبر هذه الرؤيا في طبقات ابن سعد (٨/ ٤٣ ـ ٤٤)، وسيرة ابن هشام (١/ ٦٠٧)، ومجمع الزوائد (٦/ ٦٩ ـ ٧١)، وأسد الغابة ـ ترجمة عاتكة.

(٢) هي والدة الصحابي الجليل أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي البَدْري، لم تدرك البعثة النبوية الشريفة. انظر ترجمتها في السير (٢/ ٢٧٣)، وفي حاشيته مصادرها.

(٣) مختلف في إسلامها، وبعضهم صحَّح إسلامَها. انظر: الترجمة الآتية برقم (١٢٠٥)، وزاد المعاد (١/ ١٠٥)، والسير (٢/ ٢٧٢)، وفي حاشية الأخير مصادر ترجمتها.

(٤) هي والدة أمِّ المؤمنين زينب رضي الله عنها. انظر ترجمتها في السير (٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمتها.

(٥) قال الذهبي: ما أظنها أدركت نبوَّة المصطفى. انظر ترجمتها في السير (٢/ ٢٧٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمتها.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤)، وتاريخ أبي زُرْعَة الدمشقي (١/ ٤٩٥)، وزاد المعاد (١/ ١٠٥ ـ ١١٤)، «تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده» لمعمر بن المثنى، «زوجات النبي» للدكتورة بنت الشاطئ، و«أزواج النبي ﷺ وحكمة تعدُّدهن» للدكتور محمَّد محمود الصواف.

(٧) تزوَّج سيِّدنا محمَّد ﷺ بعد حفصةَ زينب بنت خُزَيمةَ الهلالية أمّ المساكين. قال أبو عمر بن عبد البر (٣٣٥٩): «ولم تلبث عنده إلَّا يسيراً، شهرين أو ثلاثة وتوفِّيت في حياته». انظر أسد الغابة (٦/ ١٢٩) رقم (٩٦٥٣). وانظر أيضاً رواية ابن إسحاق الآتية في الترجمة رقم (١٢٠٢) في ذكر أزواجه ﷺ وترتيبهنَّ. وقد نظم بعضهم (كما في حاشية المعارف لابن قتيبة ص: ١٣٩) زوجات النبي ﷺ اللاتي مات عنهنَّ:

تــوفِّــي رســول الله عــن تــسـع نــسـوةٍ ... إلـيـهـن تُعزى الـمـكـرمـات وتُـنْـسَـبُ
فــعــائــشــة مــيــمــونــة وصــفــيــة ... جــويــريــة مــع ســودة ثــم زيــنــبُ
كـذا رَمْـلَـة مـع هـنـد أيـضـاً وحـفـصـة ... ثــلاث وســتٌّ نــظــمــهــن مــهــذبُ

لبعضهم أيضاً:

تــوفِّــي رســول الله عــن تــسـع نــسـوة ... وهــنَّ ابـنـة الـصـديـق رَمْـلَـة حـفـصـة
جــويــرة هــنــد وزيــنــب ســودة ... ومـيـمـونـة والـمـصـطـفـاة صـفـيـة

فهؤلاء التسع ـ بعد خديجة ـ توفِّي عنهنَّ، ولم يتزوَّج في حياة خديجة غيرَها، ولا تزوَّج بكراً غيرَ عائشةَ[١].

وأما اللاتي فارقهنَّ ﷺ في حياته فتركناهُنَّ؛ لكثرة الاختلاف فيهنَّ.

وكان له سُرِّيَّتَانِ[٢]: مارِيَةُ، ورَيْحانةُ بنت زَيْدٍ. وقيل: بنتُ شَمعون، ثم أعتقها.

رُوِّينا عن قَتَادةَ قال: [١٢/ب] تزوَّج النَّبيُّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ امرأةً، فدخلَ بثلاثَ عَشْرَة، وجَمَعَ بين إحدَى عَشْرَةَ، وتوفِّي عن تِسْعٍ[٣].

فَصْل في مواليه ﷺ[٤]

منهم زيدُ بن حارثَةَ بن شَراحِيلَ الكَلْبيُّ، أبو أسامةَ، وثوبانُ بن بُجْدُدٍ بضمِّ الموحَّدة والدال وإسكان الجيم، وأبو كَبْشَةَ، واسمه: سُلَيْمٌ، شهد بدراً، وباذام، ورُوَيْفِع، وقَصِيْرٌ[٥]، وَميمونٌ،

(١) أخرجه البخاريّ (٥٠٧٧) من حديث عائشة.

(٢) (السُّرِّيَّةُ): الأَمَةُ التي بَوَّأتها بيتاً، وهي فُعلية: منسوبة إلى السِّرِّ، وهو الإخفاء؛ لأن الإنسانَ كثيراً ما يُسِرُّها ويسترها عن حُرَّته (مختار الصحاح).

(٣) أخرجه البيهقي [في دلائل النبوة (٧/ ٢٨٨)] (كما في سيرة ابن كثير: ٤/ ٥٨٠) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، وهو مرسل.

وصحَّحه الضياء المقدسي في «المختارة» برقم (٢٥٢٤) من حديث قتادة عن أنس.

قال ابن كثير: «والأول أصَحُّ». وذكر العلماء في حكمة تكثير نسائه وحبّه فيهنَّ أشياء:

الأول: زيادة في التكليف حتى لا يلهو بما حبّب إليه منهنَّ عن التبليغ.

الثاني: ليكون مع مَن يشاهدها فيزول عنه ما يرميه به المشركون من كونه ساحراً.

الثالث: الحثّ لأمَّته على تكثير النسل.

الرابع: لتشرف به قبائل العرب بمصاهرته فيهم.

الخامس: لكثرة العشيرة من جهة نسائه، عَوْناً على أعدائه.

السادس: نقل الشريعة التي لا يطَّلع عليها الرجال.

السابع: نقل محاسنه الباطنة، فقد تزوَّج أمَّ حبيبةَ بنت أبي سفيان، وأبوها في ذلك الوقت عدوّه، وصفية بعد قتل أبيها تزوجها، فلو لم تطَّلع من باطنه على أنه أكمل الخلق لنفرت منه. (التلخيص الحبير: ٣/ ١٣٧ ـ ١٣٨).

(٤) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٤/ ٢٥١ ـ ٣١١).

(٥) هكذا باتفاق الأصول، وهو موافق لما في الرصف (١/ ١١٨)، وصوابه «قَفِيْز» أوله قاف وآخره =

وأبو بَكْرَة[(١)]، وهُرمُزُ، وأبو صَفِيَّةَ عُبَيْدٌ، وأبو سُلْمَى، وأَنَسَةُ: بفتح الهمزة والنون، وصالح: و[هو][(٢)] شُقرانُ، ورَبَاحٌ ـ بالموحَّدة ـ أسودُ[(٣)]، ويَسَارٌ [الراعي]: نُوبيٌّ[(٤)]، وأبو رافِع، واسمه: أَسْلَمُ، وقيل غير ذلك، وأبو مُوَيْهِبَةَ[(٥)]، وفَضَالَةُ اليَمَانِيُّ، ورافعٌ، ومِدْعَمٌ ـ بكسر الميم وإسكان الدال وفتح العين المهملتين ـ أسودُ وهو الذي قُتِلَ بوادي القُرَى[(٦)]، وكِرْكِرَةُ بكسر الكافين، وقيل: بفتحهما، وكان على ثَقَلِ النَّبيِّ[(٧)] ﷺ، وزيدٌ[(٨)] جَدُّ هلالِ[(٩)] بن يسار بن زيدٍ، وعُبَيْدٌ[(١٠)]، وطَهْمانُ،

= زاي، بوزن عظيم. انظر تبصير المنتبه (٣/ ١٠٨٢)، وتاريخ دمشق (٤/ ٢٧٧)، وأسد الغابة (٤/ ١١٠)، والسيرة لابن كثير (٤/ ٦٣٠)، والإصابة (٣/ ٢٣١)، والفخر المتوالي ص (٥٢)، والقاموس (قفز). (ل).

(١) هو نُفَيع بن الحارث. ستأتي ترجمته برقم (٧٤٦).

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من عندي. صالحٌ لقبه شُقْران. ستأتي ترجمته برقم (٢٥٦).

(٣) في (ح، أ، ع، ف): «وأسود»، والصواب حذف «الواو»: وهو أسود نوبي كما في زاد المعاد (١/ ١١٥). وانظر البخاريّ رقم (٥١٩١)، وصحيح مسلم (١٤٧٩)، والفتح (٩/ ٢٨٧)، والسيرة النبوية لابن كثير (٤/ ٦٢٢).

(٤) في (ع، ف): «النوبي ويسار الراعي» وهذه الجملة فيها تقديم وتأخير، وفي (أ): «وسار بوي»، ولا أشكُّ أنها: «ويَسَارٌ نُوْبيٌّ»، لكن المستشرق هِنْري لم يعرف قراءتها فأثبتها هكذا: «وسار بوي» فلا تعجب من تعالم هذا الجِهْبِذ، فهذا غيض من فيض. انظر ترجمة يسار الراعي النوبي في الإصابة (٣/ ٦٢٨) رقم (٩٣٤٢)، وفي السيرة لابن كثير (٤/ ٦٣٣)، وغير ذلك من كتب التراجم.

(٥) في (أ، ع، ف): «أبو لهثة»، وهو خطأ، وما في (ح) موافق لما في زاد المعاد (١/ ١١٦)، وأسد الغابة (٥/ ٣٠٩) رقم (٦٢٩٣)، وتاريخ دمشق (٤/ ٢٩٨).

(٦) كما في البخاريّ (٤٢٣٤) من حديث أبي هريرة.

(٧) أخرجه البخاريّ (٣٠٧٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. (ثَقَل): الثَّقَلُ: العيال وما يثقل حمله من الأمتعة (الفتح: ٦/ ١٨٧).

(٨) أسد الغابة (٢/ ١٣٥) رقم (١٨٣٨)، الإصابة (١/ ٥٤٣ رقم: ٢٨٧٩)، السيرة لابن كثير (٤/ ٦٢٣).

(٩) في (أ، ع، ف): «بلال» بدل «هلال»، وكلاهما صحيح.

(١٠) في (أ، ع، ف): «عبيدة»، والمثبت من (ح) موافق لما في الاستيعاب (٢/ ٤٣١)، تاريخ دمشق (٤/ ٢٧٤)، أُسْد الغابة (٣/ ٤٣٤) رقم (٣٤٨٩)، السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ٦٢٩)، زاد المعاد (١/ ١١٦)، الإصابة (٢/ ٤٤٠) رقم (٥٣٧١)، تهذيب الكمال ـ فصل في مواليه ﷺ.

أو كَيْسانُ، أو مِهْرانُ، أو ذكوانُ، أو مروانُ، ومابورٌ القِبْطِيُّ، وواقِدٌ، وأبو واقِدٍ[(١)]، وهشامٌ[(٢)]، وأبو ضُمَيرَةَ، وحُنَيْنٌ، وأبو عَسِيْبٍ، واسمه أَحْمَرُ، وأبو عُبيد[(٣)]، وسَفِينَةُ، وسَلْمان[(٤)] الفارسيُّ، وأيمنُ بنُ أُمِّ أيمنَ، وأفلحُ، وسابقٌ[(٥)]، وسالمٌ، وزيدُ بن بَوْلى[(٦)]، وسعيدٌ[(٧)]، وضُمَيْرَةُ بنُ أبي ضُمَيْرَةَ، وعُبيدُ الله بن أسلم، ونافعٌ، ونَبِيْل[(٨)]، ووَرْدانُ، وأبو أثيلة، وأبو الحَمْراءِ[(٩)].

ومن الإماء: سَلْمَى ـ بفتح السين ـ أُمُّ رافع، وأمُّ أيمنَ: بَرَكَةُ ـ بفتح الباء ـ وهي أمُّ أسامةَ بن زيد، وميمونةُ بنتُ سَعدٍ[(١٠)]، وخَضِرَةُ، ورَضْوى، وأميمةُ، ورَيْحانةُ، وأمُّ ضُمَيْرَةَ، وماريةُ، وشِيرين[(١١)] وهي أخْتُها،

---

(١) في تاريخ دمشق (٤/ ٢٨٥): «واقد ويقال: أبو واقد»، وفي السيرة لابن كثير (٤/ ٦٣٢): «واقد أو أبو واقد»، وقد أفرد ابن الأثير في أسد الغابة والحافظ في الإصابة ترجمة لكلٍّ من «واقد»، وأخرى «لأبي واقد»، ولكن متن الحديث الذي روياه لواقدٍ، وأبي واقدٍ، واحدٌ وهو: «من أطاع الله فقد ذكر الله. . . .» فلعلَّ الشَّكَّ من أحد الرواة، والله أعلم.

(٢) في مطبوع زاد المعاد (١/ ١١٦): «قسام» بدل «هشام».

(٣) في (أ، ع، ف): «وأبو عُبيدة»، والمثبت من (ح) موافق لما في تهذيب الكمال، وابن عساكر (٤/ ٢٩٤) وغيرهما.

(٤) في (ع، ف): «سُليمان»، وهو خطأ.

(٥) ترجمه الحافظ في الإصابة ـ القسم الرابع (٢/ ١١٨) رقم (٣٧٢٨) وقال: «ذكره خليفة بن خَيَّاطٍ في الصحابة في موالي النبي ﷺ، وكناه أبا سلام، وهو وَهْمٌ»، وانظر أسد الغابة رقم (١٨٨٤).

(٦) أظنه هو زيد جدّ هلال بن يسار المتقدِّم آنفاً.

(٧) هو سعيد بن مينا. انظر ترجمته في أسد الغابة والإصابة.

(٨) هكذا باتفاق الأصول الخطية والصواب: «نُبَيْه» كما في الاستيعاب (٣/ ٥٣٢)، أسد الغابة (٤/ ٥٣٦)، الإصابة (٣/ ٥٢٢) وفي الأخير: «اختلف في ضبطه فقيل بالتصغير، وقيل بوزن عظيم». (ل).

(٩) وهو الذي يقال: إن اسمه هلال بن الحارث، وقيل: ابن مظفر، وقيل: هلال بن الحارث بن ظفر السُّلمي. أصابه سِبَاءٌ في الجاهلية (السيرة النبوية لابن كثير: ٤/ ٦٣٤).

(١٠) في (أ، ع، ف): «سعيد» بدل «سَعْد»، وكلاهما صحيح.

(١١) ويقال: سِيرين، بالسين المهملة (السيرة النبوية لابن كثير: ٤/ ٦٤٨).

وأمُّ عيَّاشٍ[١]، وكثير من هؤلاء لهم ذكر في هذه الكتب، وسيأتي بيانُ أحوالهم في تراجمهم، إن شاء الله تعالى.

واعلم أن هؤلاء الموالي لم يكونوا موجودين في وقتٍ واحدٍ للنَّبيِّ ﷺ، بل كان كلّ بعض منهم في وقت، والله أعلم.

فَصْل في خدمه ﷺ

منهم: أنس بن مالكٍ، وهندٌ وأسماءُ ابْنَا حارثةَ الأَسْلَمِيَّانِ، وربيعةُ بن كعبٍ الأَسْلَمِيُّ.

وكان عبدُ الله بن مسعود صاحبَ نعلَيْه، إذا قام ألبسه إيّاهما، وإذا جلس [حَطَّهما و] جعلهما في ذراعَيْه حتى يقوم.

وكان عقبةُ بنُ عامر الجُهَنِيُّ صاحبَ بغلته ﷺ، يقود به في الأسفار.

وبلالٌ المؤذِّنُ، وسَعْدٌ مولى[٢] أبي بكر الصديق. وذو مِخْمَر ـ ويقال: مِخْبَر بالباء الموحَّدة ـ ابن أخي النجاشي، ويقال: ابن [١٣/أ] أخته[٣]، وبُكَيْرُ بن شَدَّاخ[٤] اللَّيثي. ويقال: بَكْر، وأبو ذرٍّ الغِفاريُّ، والأَسْلَعُ بن شَرِيْكِ بن عَوْفٍ الأَعْرَجيُّ، ومُهاجِرٌ: مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ[٥]، وأبو السَّمْحِ[٦] رضي الله عنهم.

فَصْل في كُتَّابِهِ ﷺ

ذكرهم الحافظ أبو القاسم في «تاريخ دمشق»[٧] أنهم ثلاثةٌ وعشرونَ، وروى ذلك كُلَّهُ بأسانيده.

---

(١) في (أ، ع، ف): «أم عَبَّاس»، وما في (ح) موافق لما في تهذيب الكمال وفروعه، وأسد الغابة، والإصابة.

(٢) في زاد المعاد (١/ ١١٧): «مَوْليا».

(٣) والصحيح الأوَّل (السيرة لابن كثير: ٤/ ٦٥٨).

(٤) في (أ، ع، ف): «سراح»، وهو غلط.

(٥) في (أ): «أمّ سملة» وهو خطأ.

(٦) في (ع، ف): «السجع»، وهو غلط، انظر ترجمة أبي السمح في تهذيب الكمال (٧٤١٤)، وأسد الغابة (٤/ ٢٥١)، والإصابة (٧/ ١٦١)، وتاريخ ابن عساكر (٤/ ٣٢٣).

(٧) (٤/ ٣٢٤)، وانظر الاستيعاب (١/ ٣٠)، أسد الغابة (١/ ٦٢ ـ ٦٣)، ولابن حُدَيْدَةَ: محمَّد =

وهم: أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ، وعمرُ بن الخطاب، وعثمانُ، وعليٌّ، والزُّبيرُ، وأُبَيُّ بنُ كعبٍ، وزيدُ بن ثابتٍ، ومعاويةُ بنُ أبي سفيانَ، ومحمدُ بن مَسْلَمَةَ، والأرْقَمُ بن أبي الأرْقَم، وأبانُ بنُ سعيدِ بن العاصِ، وأخوه خالدُ بن سعيدٍ، وثابتُ بن قَيْس، وَحنْظَلَةُ بن الرَّبيع، وخالدُ بن الوليدِ، وعبدُ الله بن الأرقم، وعبد الله بن زيد بن عبد رَبِّهِ، والعلاءُ بنُ عُتْبَةَ(١) والمغيرةُ بن شُعْبَةَ والسِّجِلُّ(٢) [وعامر بن فُهَيرةَ، والعلاء بن الحَضْرمي، وعبد الله بن سعد القرشي](٣).

وزاد غيرهُ: شُرَحْبيْلُ بنُ حَسْنَة(٤).

قالوا: وكان أكثرَهُمْ كتابةً زيدُ بن ثابتٍ، ومعاويةُ، رضي الله عنهم.

فَصْل: في رُسُلِهِ ﷺ

أرسل ﷺ عَمْرَو بْنَ أُميَّةَ الضَّمْريَّ إلى النجاشيِّ(٥)، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ، ووضعه على عينه، ونزل عن سريره فجلس على الأرض، ثم أسلم حين حضره جعفر بن أبي طالب، وحسن إسلامهُ(٦).

= (أو: عبد الله) بن عليّ الأنصاري المتوفَّى عام (٧٨٣هـ) كتاب: «المصباح المُضِيّ في كُتَّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي». قال الدكتور نور الدين عتر في علوم القرآن ص (١٦٧): «بلغ عدد الكُتَّاب عنده أربعةً وأربعين».

(١) هكذا باتفاق الأصول الخطية، وهو تحريف، صوابه: بن عقبة، بالقاف بدل التاء. انظر أسد الغابة (٣/ ٥٧٤) وغيره.

(٢) (السجل): الصحيفة. ومن ادَّعى أنه اسم كاتب، فهو ضعيف أو غلط كما قال المصنِّف في ترجمة زيد بن حارثة رقم (١٨٧)، بل صَرَّح المزي بوضعه، وصحَّح ابن حجر في الإصابة رقم (٣٠٩٤) حديث ابن عباس عند أبي داود (٢٩٣٥)، والبيهقي (١٠/ ١٢٦): «السجلُّ كاتب كان لرسول الله ﷺ». وانظر السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ٦٨٣ ـ ٦٨٥).

(٣) ما بين حاصرتين زدته من تاريخ ابن عساكر.

(٤) زاد ابن القيِّم في زاد المعاد (١/ ١١٧): عمرو بن العاص، وعبد الله بن رواحة.

(٥) (النجاشي): لقب لكلِّ مَنْ مَلَكَ الحبشةَ. والنجاشي الذي كتب إليه ﷺ ليس النجاشيَّ الذي صَلَّى عليه صلاة الغائب.

(٦) هذا اختيار ابن سعد وغيره، وقال أبو محمَّد بن حزْم: «إنَّ هذا النجاشي الذي بعث إليه رسول الله ﷺ عَمْرَو بن أمية الضَّمْريَّ لم يسلم» ومال إلى قول ابن حزمٍ الحافظ ابن القيِّم في زاد المعاد (١/ ١٢٠) فانظره إذا شئتَ.

وأرسل ﷺ دِحْيَةَ بْنَ خَليفةَ الكَلْبِيَّ بكتاب إلى هِرَقْلَ عظيم الروم.

وعبدَ الله بن حُذافةَ السَّهميَّ إلى كِسْرَى[(١)] مَلِك فارسَ.

وحاطب بن أبي بَلْتَعَةَ اللَّخْمِيَّ إلى المُقَوْقِسِ[(٢)] مَلِكِ مِصْرَ والإسكندرية، فقال خيراً، وقارب أن يسلم، وأهدى لرسول الله ﷺ ماريةَ القِبْطِيَّةَ وأختها شِيرين[(٣)] فوهبها رسول الله ﷺ لحسانَ بن ثابتٍ.

وأرسلَ عَمْرَو بن العاص إلى مَلِكَيْ عُمَانَ[(٤)]، فأسلما، وخَلَّيا بين عَمْرو وبين الصَّدَقةِ والحُكْمِ فيما بينهم، فلم يزل عندهم حتى توفِّي رسول الله ﷺ.

وأرسلَ سَلِيْطَ بن عَمْرو العامريَّ[(٥)] إلى اليمامةِ، إلى هُوْذَةَ بن عليّ الحنفيِّ.

وأرسل شُجاع بن وَهْبٍ الأَسَديَّ إلى الحارث بن أبي شَمِر الغَسَّانيِّ ملكِ البَلْقاءِ[(٦)] من أرض الشَّام.

وأرسلَ المُهاجرَ بنَ أبي أُميَّةَ المخزوميَّ إلى الحارث الحِمْيَرِيِّ.

وأرسل العلاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ إلى المُنذر بن ساوى العبديِّ مِلِكِ البَحْرَيْنِ[(٧)]، فَصَدَّقَ وأسلم.

وأرسلَ أبا موسى الأشعريَّ ومعاذَ بن جبل إلى جُمْلَةِ اليمن، داعِيَيْنِ[(٨)] إلى الإسلام، فأسلم عامَّة أهل اليمن: مُلوكُهم وسُوقَتُهم [١٣/ب].

---

(١) (كسرى): لقب لكلِّ مَنْ مَلَكَ الفُرْسَ واسمه: أبرويز بن هُرمز بن أنوشروان (زاد المعاد: ١/ ١٢١).

(٢) اسمه جُريج بن ميناء. ستأتي ترجمته برقم (٦٠٧).

(٣) ويقال أيضاً: سِيرين، بالسين المهملة، كما تقدَّم قبل قليل.

(٤) هما جَيْفر وعَبْد ابنا الجُلَنْدى. انظر إعلام السائلين عن كتب سيِّد المرسلين لابن طولون ص(٩٢).

(٥) في (أ، ع، ف): «العلوي»، وهو تحريف، وما في نسختنا هو الصواب.

(٦) (البلقاء): إقليم في الأردنّ، تتوسطه مدينة عَمَّان، ومن أشهر مدنه: عَمَّان، والسلط، ومأدبا، والزرقا، ويشرف على الغور الأردنيّ غرباً (المعالم الأثيرة: ص: ٥٣ ـ ٥٤).

(٧) هي الإحساء في زماننا، وليست مملكة البحرين المعروفة في أيَّامنا داخل الخليج العربي. انظر المعالم الأثيرة ص: (٤٤).

(٨) في (ع، ف): «داعين».

فَصْل [في مُؤَذِّنيه ﷺ]

له ﷺ أربعة من المؤذِّنين: بلالٌ، وابنُ أُمِّ مَكْتومٍ[١] بالمدينة، وأبو مَحْذُورة بمكَّةَ، وسَعْدُ القَرَظِ بِقُبَاء، وسيأتي بيانُ أحوالهم في تراجمهم، إنْ شاء الله تعالى[٢].

فَصْل [في حجِّهِ ﷺ، وعدد عُمَرِهِ وغَزَواتِهِ وسراياهُ]

ثبت في «الصحيحين»[٣] أَنَّ النبيَّ ﷺ اعتمر أربع عُمَرٍ بعد الهجرةِ، ولم يُهِلَّ إلَّا بحجَّة[٤] الوداع التي وَدَّعَ الناسَ فيها سنة عَشْرٍ من الهجرة.

وغزا بنفسه ﷺ خمساً وعشرينَ غزوةً؛ هذا هو المشهور، وهو قول مُوْسَى بن عُقْبَةَ، ومحمدِ بنِ إسحاقَ، وأبي مَعْشَرٍ[٥] وغيرهم من أئمَّة السِّيَرِ والمغازي. وقيل: سبعاً وعشرينَ.

ونقل أبو عبد الله محمَّد بن سَعْدٍ في «الطبقات»[٦] الاتِّفاقَ على أن غزواتهِ ﷺ بنفسه سبعٌ وعشرونَ [غزوةً]، وسراياهُ سِتٌّ وخمسونَ، وعدَّدها[٧]واحدةً واحدةً، مرتَّبةً على حسب وقوعها.

قالوا: ولم يقاتل إلَّا في تسع: بَدْرٍ، وأُحُدٍ، والخندق، وبني قُريظَةَ، وبني المُصْطَلق، وخيبرَ، وفَتْحِ مكةَ، وحُنينٍ، والطائف، وهذا على قول مَن قال: فُتحتْ مكةُ عَنْوةً.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٨٠) من حديث ابن عمر وعائشة. وانظر فيض القدير (٥/ ١٧٩).

(٢) ستأتي تراجمهم على التسلسل برقم (٨٨، ١٠٠٦، ٨٦١، ٢٠٣).

(٣) البخاريّ (١٧٧٨)، ومسلم (١٢٥٣) من حديث أنس، والبخاريّ (١٧٧٥)، ومسلم (١٢٥٥/ ٢٢٠) من حديث ابن عمر.

(٤) في (أ، ع، ف): «ولم يحجَّ إلَّا حجَّة». وفي طبعة دار البصائر ص (٤٢). زيادة: «واحدة: حجَّة».

(٥) هو نجيح بن عبد الرحمن السِّندي، إمام، محدِّث، فقيه، له معرفة بالتاريخ، توفِّي ببغداد سنة (١٧٠هـ). له كتاب «المغازي». مترجم في السير (٧/ ٤٣٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٢/ ٦).

(٧) في (ع، ف): «وَعَدَّها»، والذي في المطبوع من الطبقات الكبرى: «سبعٌ وأربعون» (٢/ ٥) (ط. الخانجي) (ط. صادر) و(٢/ ٣) (ط. العلمية)، وقد أشار القرطبي في المفهم (٣/ ٦٩١) إلى اختلاف الرواية عن ابن سعد في ذلك، مع تقديمه لما ذكره النووي هنا. (ل).

وقيل: قاتل بوادي القُرى[١]، وفي الغابة[٢]، وبني النَّضيرِ، والله أعلم.

فَصْل في أخلاقه ﷺ

كان ﷺ أَجودَ الناس، وكان أجودُ ما يكون في رمضان[٣].

وكان أحسنَ الناس خَلْقاً[٤] وخُلُقاً[٥]، وأليَنَهُمْ كَفّاً، وأطيبَهم ريحاً[٦]، وأكملَهم حِجاً[٧]، وأحْسَنَهُم عِشْرَةً[٨]، وأشْجَعَهُمْ[٩]، وأعلمهم بالله، وأشدَّهم لله خشيةً[١٠]، ولا يغضبُ لنفسه، ولا ينتقمُ لها، وإنما يغضب إذا انْتُهِكَتْ حرماتُ الله ﷻ، فحينئذ يغضب، ولا يقوم لغضبه شيءٌ حتى ينتصرَ للحقِّ، وإذا غضب أعرض وأشاح[١١].

---

(١) (وادي القُرى): هو بين المدينة وتبوك، وأعظم مدنه اليوم مدينة (العُلا) شمال المدينة على مسافة (٣٥٠) كِيلاً، ويعرف اليوم (وادي العُلا). انظر المعالم الأثيرة ص: (٢٢٤).

(٢) (الغابة): مكان من المدينة المنورة في الشمال الغربي على بُعد ستَّة أكيالٍ من المركز، ولا زال معروفاً عند الناس بهذا الاسم، وهذه الغزوة تمت في السنة السادسة من الهجرة. انظر المعالم الأثيرة ص: (٢٠٧).

(٣) أخرجه البخاريّ (٦) وأطرافه، ومسلم (٢٣٠٨) من حديث ابن عباس.

(٤) أخرجه البخاريّ (٣٥٤٩)، ومسلم (٢٣٣٧/ ٩٣) من حديث البراء بن عازب.

(٥) أخرجه البخاريّ (٦٢٠٣)، ومسلم (٢٣١٠، ٢١٥٠) من حديث أنس بن مالك.

(٦) أخرجه البخاريّ (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٣٠) من حديث أنس بن مالك.

(٧) في (ح): «ريحاً». والحِجا: العقل. وأورد القاضي عياض في الشفا ص: (١١٢) بتحقيقي قول التابعي الثقة وَهْب بن مُنَبِّه: «قرأتُ في أَحدٍ وسبعين كتاباً، فوجدت في جميعها أن النبي ﷺ أرجح الناس عقلاً، وأفضلهم رأياً» وانظر مبحث «أرجحية عقله الشريف ﷺ على سائر العقول» في كتاب سيِّدنا محمَّد رسول الله، للشيخ عبد الله سراج الدين.

(٨) أخرجه الترمذي في السنن برقم (٣٦٣٨)، وفي الشمائل برقم (٦) بتحقيقي، والبغوي في شرح السنة برقم (٣٧٠٧)، وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٣١) من حديث علي بن أبي طالب. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، ليس إسناده بمتصل»، وحسَّنه أيضاً الشيخ عبد القادر أرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١١/ ٢٢٥). (العِشْرَةُ): الصُّحبة.

(٩) أخرجه البخاريّ (٢٩٠٨)، ومسلم (٢٣٠٧) من حديث أنس. وقوله: «وأشجعهم» ساقط من (ع، ف).

(١٠) أخرجه البخاريّ (٦١٠١)، ومسلم (٢٣٥٦) من حديث عائشة.

(١١) قطعة من حديث هند بن أبي هالة في وصفه ﷺ، خرجناه في الشمائل المحمدية للترمذي =

وكان خلقُهُ القرآن[١].

وكان أكثرَ الناس تواضعاً[٢]؛ يقضي حاجةَ أهله[٣]، ويخفض جناحه للضَّعفَة[٤]، وما سُئِلَ شيئاً قَطُّ، فقال: لا[٥].

وكان أحلمَ الناس[٦].

وكان أشدَّ حياءً من العَذْراء في خِدْرها[٧].

والقريبُ والبعيدُ والقويُّ والضعيفُ عنده في الحقِّ سواء[٨].

= برقم (٧،٢٢٨)، وفي الشفا برقم (٣٧٤)، وحسَّنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٤٩٣)، وسكت عنه ابن حجر في الفتح (٦/ ٥٦٩، ٥٧٢، ٥٧٤) فهو عنده صحيح أو حسن.
وانظر حديث عائشة عند البخاريّ (٣٥٦٠)، ومسلم (٢٣٢٧). (أعرض وأشاح): أي: قبض وجهه وزواه من غير لومٍ وعقاب، وهذا من حلمه ﷺ (قاله الخفاجي في نسيم الرياض: ٢/ ١٩٥).

(١) أخرجه مسلم (٧٤٦) من حديث عائشة.

(٢) انظر لهذا المبحث كتاب الشفا ص: (١٧٣) بتحقيقي، وكتاب سيِّدنا محمَّد رسول الله ﷺ ص: (٢٤٤) لفضيلة الشيخ عبد الله سراج الدين.

(٣) أخرجه البخاريّ (٦٧٦) من حديث عائشة. وانظر شمائل الترمذي رقم (٣٤٠) بتحقيقي.

(٤) انظر حديث أنس في البخاريّ (٦٠٧٢)، وفي مسلم (٢٣٢٦).

(٥) زاد بعدها في النسخة (ح): «قلت: ما قال: لا، منعاً مع وجدانٍ، بل قالها اعتذاراً عند العدم، كما نطق به القرآن ﴿قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]»، ولم ترد هذه الزيادة في باقي النسخ. قلت: ولعلها من زيادات العلَّامة علي بن أيوب المقدسي، كما نبَّهت في وصف النسخة، والله أعلم، وحديث عدم ردِّه ﷺ لسائل أخرجه البخاريّ (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١) من حديث جابر بن عبد الله.

(٦) انظر لهذا المبحث كتاب الشفا ص: (١٤٧) بتحقيقي، وكتاب سيِّدنا محمَّد رسول الله ﷺ ص: (٢٥٣) لفضيلة الشيخ عبد الله سراج الدين.

(٧) أخرجه البخاريّ (٦١٠٢)، ومسلم (٢٣٢٠) من حديث أبي سعيد الخُدْري. (العذراء): البِكْرُ، وقوله: «في خِدْرها»: أي: في سترها، وهو من باب التتميم؛ لأن العذراء في الخلوة يشتدُّ حياؤها أكثر ممَّا تكون خارجةً عنه، لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها، فالظاهر أن المراد تقييده بما إذا دُخِلَ عليها في خِدْرها، لا حيث تكون منفردة فيه (الفتح: ٦/ ٥٧٧). وفي (أ، ع، ف): «وكان أشدَّ الناسِ حياءً من العذراء».

(٨) قطعة من حديث الحسين بن عليّ عن أبيه علي بن أبي طالب. خرجته في الشفا برقم (١/٣٧٤)، وفي الشمائل للترمذي برقم (٣٣٤). وحسَّنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٤٩٣).

وما عاب طعاماً قَطّ؛ إنْ اشتهاه أكله، وإلَّا تركه[١]، ولا يأكلُ متَّكئاً[٢]، ولا على خُوانٍ[٣]، ويأكل ما تيسَّرَ، ولا يمتنع من مُباحٍ، وكان يحبُّ الحَلْواءَ والعَسَل[٤]، ويعجبه الدُّبَّاءُ[٥]: وهو اليقطين.

وقال: «نِعْم الأُدُمُ الخَلُّ»[٦].

«وفَضْلُ عَائِشَةَ على[٧] النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيْدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»[٨].

---

(١) أخرجه البخاريّ (٥٤٠٩)، ومسلم (٢٠٦٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاريّ (٥٣٩٨) من حديث أبي جُحَيْفَةَ. قال القاضي عياض في الشفا ص: (١٣٠) بتحقيقي: «الاتِّكاء: هو التمكُّن للأكل، والتقعدد في الجلوس له كالمتربع وشبهه من تمكن الجلسات التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته، والجالس على هذه الهيئة يستدعي الأكل ويستكثر منه». وقيل: كما في الفتح (٦/ ٥٤١) ـ: «أن يميل على أحد شقَّيه، وقيل: أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض».

(٣) أخرجه البخاريّ (٥٣٨٦) من حديث أنس بن مالك. (خُوان): ما يوضع عليه الطعام عند الأكل، كالطاولة في زماننا، وكان من عادة المترفين.

(٤) أخرجه البخاريّ (٥٢٦٨)، ومسلم (١٤٧٤/ ٢١) من حديث عائشة، (الحَلْواء): قال العلماء: المراد بالحلواء هنا، كلُّ شيء حلو. وذكر العسل بعده تنبيهاً على شرفه ومزيته.

(٥) أخرجه الترمذي في الشمائل برقم (١٦٤) بتحقيقي، وأحمد (٣/ ١٧٧)، وأبو داود (١٦٦٦) منحة المعبود، وأبو يعلى (٣٠٠٥) والبغوي في شرح السنة برقم (٢٨٦١) من حديث أنس، وهو حديث صحيح. وانظر البخاريّ (٥٣٧٩)، وصحيح مسلم (٢٠٤١). (الدُّبَّاء): اليقطين، واحدُهُ: دُبَّاءَةٌ ودُبَّة، ولا زال أهل المدينة المنورة يسمون اليقطين المستدير دُبَّاءً إلى يومنا هذا. انظر الفتح (٩/ ٥٢٥)، وكتاب المدينة المنورة فجر الإسلام والعصر الراشدي لأستاذنا البحاثة محمَّد شراب (١/ ٥١١).

(٦) أخرجه مسلم (٢٠٥١) من حديث عائشة، وبرقم (٢٠٥٢) من حديث جابر بن عبد الله. وفي (أ، ع، ف): «الإدام» بدل «الأدُم». (الإدام): ما يؤكل مع الخبز أيَّ شيء كان (النهاية).

(٧) في (أ، ع، ف) زيادة: «سائر»، وهي ليست في سياق الحديث.

(٨) أخرجه البخاريّ (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٣١) من حديث أبي موسى الأشعري، وأخرجه أيضاً البخاريّ (٣٧٧٠)، ومسلم (٢٤٤٦) من حديث أنس بن مالك، وسيعيده المصنِّف في ترجمة عائشة. (الثريد): كان من أَجَلِّ أطعمة العرب. قال الحافظ في الفتح (٩/ ٥٥١): «وهو أن يُثرد ـ أي: يُفَتَّ ـ الخبز بمرق اللحم، وقد يكون معه اللحم...».

وكان أحبُّ الشاة إليه الذراع(١) [١٤/أ].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع [من] خبزِ الشعير(٢) يعني: للعدم، وكان يأتي الشهرُ والشهران لا يوقدُ في بيتٍ من بيوته نارٌ(٣).

وكان يأكل الهديةَ، ولَا يأكل الصدَقةَ(٤)، ويكافئُ على الهديَّة(٥)، وَيَخْصِفُ النَّعْلَ، ويرقع الثوبَ(٦)، ويعود المريضَ، ويجيب مَنْ دعاه(٧): من غنيٍّ وفقير، ودَنِيٍّ وشريفٍ، ولا يحقر أحداً.

وكان يقعد تارة القُرْفُصاءَ(٨)، وتارة متربِّعاً(٩)، واتَّكأَ في ....

(١) أخرجه البخاريّ (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤) من حديث أبي هريرة. (الذراع): ساعد الشاة (جامع الأصول: ٧/ ٤٨٢).

(٢) أخرجه البخاريّ (٥٤١٤) من حديث أبي هريرة.

(٣) أخرجه البخاريّ (٢٥٦٧، ٦٤٥٨، ٦٤٥٩)، ومسلم (٢٩٧٢) من حديث عائشة.

(٤) أخرجه البخاريّ (٢٥٧٦)، ومسلم (١٠٧٧) من حديث أبي هريرة.

(٥) أخرجه البخاريّ (٢٥٨٥) من حديث عائشة.

(٦) أخرجه أحمد (٦/ ١٢١)، والبخاريّ في الأدب المفرد برقم (٥٤٠)، وأبو يعلى (٤٦٥٣) وغيره من حديث عائشة. وصحَّحه ابن حبان (٢١٣٣) موارد. (يخصف النعل): أي: يخرزها (النهاية).

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (١٠١٧)، وفي الشمائل (٣٣٠) بتحقيقي، وابن ماجه (٤١٧٨)، وأبو يعلى (٤٢٤٣) وغيرهم من حديث أنس بن مالك، قال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلَّا من حديث مسلم عن أنس، ومُسْلِمٌ الأعورُ يُضَعَّفُ، وهو مسلم بن كيسان تُكلِّم فيه...».

(٨) كما في حديث قَيْلَةَ بنت مَخْرَمَةَ عند البخاريّ في الأدب المفرد (١١٨٣)، والترمذي في الشمائل (١٢١) بتحقيقي، وأبي داود (٤٨٤٧)، والبغوي (٣٣٥٦)، وغيره، وإسناده لا بأس به كما قال الحافظ في الفتح (١١/ ٦٥)، وحسَّنه ابن عبد البرِّ وغيرهُ، وأورده النووي في رياض الصالحين برقم (٨٥٩) بتحقيقي، وهو مصير منه إلى ثبوته. (القرفصاء): هي جِلْسَةُ المُحتبي بيديه (النهاية)، وانظر فتح الباري (١١/ ٦٥).

(٩) كما في حديث حنظلة بن حِذْيم عند البخاريّ في الأدب المفرد رقم (١١٨٤)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٣) برقم (٣٤٩٨)، قال: أتيت النبي ﷺ فرأيته جالساً متربِّعاً. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢١) وقال: «رواه الطبراني وفيه محمَّد بن عثمان القرشي وهو ضعيف».
وروى أبو داود (٤٨٥٠) وغيره عن جابر بن سَمُرَةَ قال: كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربَّع في =

أوقاتٍ[١]، وفي كثير من الأوقات ـ أو: في أكثرها ـ مُحْتبياً بيدَيْهِ[٢].

وكان يأكل بأصابعه الثلاثِ، ويَلْعَقُهُنَّ[٣]، ويتنفَّس في الشراب ثلاثاً خارجَ الإناءِ[٤]، ويتكلَّمُ بجوامعِ الكَلِمِ[٥]، ويُعِيْدُ الكلمةَ ثلاثاً لِتُفْهَمَ[٦].

وكلامُهُ بيِّنٌ يفهمهُ مَنْ سمعهُ[٧]، ولا يتكلَّم في غير حاجة[٨]، ولا يقعد ولا يقوم إلَّا على ذكر الله تعالى[٩].

وركب الفرس، والبعير، والحمار، والبغلة[١٠]، وأردف [معه][١١] خلفه

= مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء. قال النووي في رياض الصالحين (٨٥٧) بتحقيقي: «حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة». (تربَّع في مجلسه): في الوسيط: تربَّع الرجل: ثنى رجليه تحت فخذيه مخالفاً لهما.

(١) كما في حديث أبي بَكْرَةَ عند البخاريّ (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧). وانظر أحاديث الباب عند الترمذي في الشمائل رقم (١٢٤ ـ ١٣٠) بتحقيقي.

(٢) كما في حديث أبي سعيدٍ الخدري عند أبي داود (٤٨٤٦)، والترمذي في الشمائل (١٢٣) بتحقيقي، وغيره. وحسَّنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٦٣٧). (محتبياً بيديه): هو أن يجلس على أَلْيَتيه ويضمَّ فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند. (الوسيط).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٣٢) وما بعده بلا رقم من حديث كعب بن مالك. (يلعقهنَّ): يلعق: يَلْحَسُ.

(٤) كما في حديث أنس عند البخاريّ (٥٦٣١)، ومسلم (٢٠٢٨/ ١٢٢).

(٥) أخرجه البخاريّ (١٣٤٤)، ومسلم (٢٢٩٦) من حديث عقبة بن عامر الجهني، وأخرجه أيضاً البخاريّ (٢٩٧٧)، ومسلم (٥٢٣/ ٦) من حديث أبي هريرة. وهو طرف من حديث هند بن أبي هالة في وصف رسول الله ﷺ. خرجته في شمائل الترمذي برقم (٢٢٨). (يتكلَّم بجوامع الكلم): أي: بالألفاظ اليسيرة في معانٍ كثيرة.

(٦) أخرجه البخاريّ (٩٥) من حديث أنس. (يعيد الكلمة ثلاثاً): قال المصنِّف عند الحديث (٨٩٠) في رياض الصالحين بتحقيقي: «هذا محمول على ما لوكان الجمع كثيراً».

(٧) أخرجه أبو داود (٤٨٣٩) من حديث عائشة. وإسناده حسن كما في جامع الأصول (١١/ ٢٤٥).

(٨) طرف من حديث حسن. خرجته في شمائل الترمذي برقم (٢٢٨) عن هند بن أبي هالة.

(٩) طرف من حديث حسن. خرجته في شمائل الترمذي برقم (٣٣٤) عن علي بن أبي طالب.

(١٠) سيفرد المصنِّف بعد قليل فصلاً في دوابِّه ﷺ.

(١١) كذا في (أ، ع، ف)، ورجَّح الشيخ نايف العباس رحمه الله أن تكون «معاذاً» بدل «معه»، ولأبي زكريا بن مَنْدَه المتوفَّى سنة (٥١١هـ) كتاب: «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» طبع بتحقيق مختار غزاوي في المدينة للتوزيع ـ بيروت (١٤١٠هـ).

على ناقةٍ، وعلى حمارٍ[١]، ولا يَدَعُ أحداً يمشي خلفه[٢]. وعصبَ على بطنه الحَجَرَ من الجوع[٣].

وكان يبيت هو وأَهْلُه الليالِيَ طاوِيَيْنِ[٤]، وفراشُهُ من أَدَم، حَشْوُهُ لِيْفٌ[٥].

وكان متقلِّلاً من أمتعة الدنيا كلّها، وقد أعطاه الله تعالى مفاتيح خزائن الأرضِ كُلِّها[٦]، فأبى أن يأخذها، واختارَ الآخرةَ عليها.

وكان كثيرَ الذِّكْر[٧]، دائم الفكر، جُلُّ ضحكه التبسُّمُ[٨]، وضحك في أوقاتٍ

---

(١) كما في حديث الشَّرِيد بن سُويد الثَّقَفي عند مسلم (٢٢٥٥)، وحديث ابن عباس عند الترمذي (٢٥١٦).

(٢) كما في حديث هند بن أبي هالة. خرجته في الشمائل برقم (٧) وهو حديث حسن. (ولا يَدَعُ أحداً يمشي خلفه): لأن الملائكة كانت تمشي خلف ظهره، أو لغير ذلك.

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٧١)، وفي الشمائل برقم (١٣٥) بتحقيقي من حديث أبي طلحة الأنصاري. وفيه سَيَّار بن حاتم العَنَزِي. قال ابن حجر في التقريب: «صدوق له أوهام»، وقال الترمذي: «حديث غريب».

وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٢٨٤): «قال العلماء: فائدة شد الحجر: المساعدة على الاعتدال والانتصاب، أو المنع من كثرة التحلل من الغذاء الذي في البطن لكون الحجر بقدر البطن فيكون الضعف أقل، أو لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر، أو لأن فيه الإشارة إلى كسرِ النفسِ».

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع برقم (٢٣٦٠)، وفي الشمائل (١٤٩) بتحقيقي، وابن ماجه (٣٣٤٧) من حديث ابن عباس. قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٩٦٠)، وأورده المصنِّف في رياض الصالحين برقم (٥٤٧) بتحقيقي، وهو مصير منه إلى ثبوته. (طاويين): جائعين.

(٥) أخرجه البخاريّ (٦٤٥٦)، ومسلم (٢٠٨٢) من حديث عائشة. (أَدَم): جمع أَدِيم، وهو الجلد المدبوغ. (ليف): قشر النخل.

(٦) أخرجه البخاريّ (١٣٤٤)، ومسلم (٢٢٩٦) من حديث عقبة بن عامر الجهني. وأخرجه أيضاً البخاريّ (٢٩٧٧)، ومسلم (٥٢٣/ ٦) من حديث أبي هريرة. (مفاتيح خزائن الأرض): أراد ما فتح على أمَّته من خزائن كسرى وقيصر. وقال ابن الأثير في جامع الأصول (٨/ ٥٣٢): «أراد ما سهل الله تعالى له ولأمَّته من استخراج الممتنعات، وافتتاح البلاد المتعذِّرات، ومَنْ كان في يده مفاتيح شيء سهَّل الله عليه الوصولَ إليه».

(٧) أخرجه النسائي (٣/ ١٠٨ ـ ١٠٩) وغيره من حديث ابن أبي أوفى، وصحَّحه ابن حبان (٢١٢٩) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٨) طرف من حديث هند بن أبي هالة. وهو حديث حسن. خرجته في شمائل الترمذي =

حتى بدت نواجِذُهُ(١)، وهي(٢): الأنياب. ويحبُّ الطِّيْبَ(٣)، ويكره الريح الكريهة(٤)، ويمزح، ولا يقول إلَّا حَقّاً(٥)، ويقبل عذر المعتذر [إليه](٦).

وكان كما وصفه الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] وقال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] وكانت معاتبته تعريضاً: «ما بَالُ أَقْوامٍ يَشْتَرِطُونَ شُروطاً لَيْسَتْ في كتاب اللهِ»(٧) ونحو ذلكَ.

ويأمر بالرفق، ويحثُّ عليه، وينهى عن العنف(٨)، ويحثُّ على العفو، والصفح(٩)،

= برقم (٢٧٧). (دائم الفكر): أي: دائم التفكُّر في أمور الأمَّة، وما يصلح شؤونهم، ويسعدهم في الدنيا والآخرة.

(١) كما في حديث أبي ذرٍّ عند مسلم (١٩٠/ ٣١٥)، وحديث ابن مسعود عند البخاريّ (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦/ ٣٠٩)، وحديث سعد بن أبي وقَّاص عند أحمد (١/ ١٨٦)، والترمذي في الشمائل (٢٣٧) بتحقيقي.

(٢) في (ح): «وهُنَّ».

(٣) أخرجه النسائي (٧/ ٦١)، وأحمد (٣/ ١٢٨)، وأبو يعلى (٣٤٨٢)، والبيهقي (٧/ ٨٧) وغيره من حديث أنس بن مالك، وصحَّحه الحاكم (٢/ ١٦٠) وأقرَّه الذهبي، وجوَّد إسناده الحافظ العراقي، وحسَّنه ابن حجر، وتبعه السيوطي.

(٤) كما في أحاديث نهيه ﷺ مَن أَكَلَ الثوم أو البصل عن حضور الجماعة في المسجد. انظر لذلك جامع الأصول (٧/ ٤٤٠ ـ ٤٤٧).

(٥) أخرجه الترمذي (١٩٩٠)، وأحمد (٢/ ٣٤٠)، وابن السني (٤١٨)، والبغوي (٣٦٠٢) وغيره من حديث أبي هريرة. قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وحسَّنه البغوي. وقال السيوطي في مناهل الصفا (١٢٧١): «أخرجه الطبراني في الثلاثة عن ابن عمر بسند حسن».

(٦) كما في حديث توبة كعب بن مالك عند البخاريّ (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩/ ٥٣) عن كعب نفسه.

(٧) أخرجه البخاريّ (٢١٦٨)، ومسلم (١٥٠٤/ ٨) من حديث عائشة. (ما بالُ): ما شأن. (يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله): أي: ليست في حكمه، ولا على موجب قضائه. وورد في (أ، ع، ف): «قوم» بدل «أقوام»، والمثبت من صحيح مسلم (١٥٠٤/ ٨).

(٨) كما في حديث عائشة عند مسلم (٢٥٩٤). وانظر رياض الصالحين (٦٦٨ ـ ٦٧٧) بتحقيقي.

(٩) كما في حديث عائشة عند البخاريّ (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥). وانظر أحاديث الباب في رياض الصالحين (٦٧٨ ـ ٦٨٠) بتحقيقي.

ومكارمِ الأخلاقِ، ويحبُّ التيمُّن في طُهوره، وترَجُّلِهِ وتَنَعُّلِهِ، وفي شأنِهِ كُلِّهِ(١).

وكانت يدُهُ اليسرى لخَلَائه وما كان من أذًى(٢)، وإذا نام أو اضطجع؛ اضْطجَع على جنبه الأيمنِ(٣)، مستقبلَ القبلة.

وكان مجلِسُهُ مجلسَ حِلْم، وحياءٍ، وأمانة، وصيانة، وصبر، وسكينة، لا ترفَع فيه الأصواتُ، ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ(٤) ـ أي: لا يذكر فيه النساء ـ يتعاطفون فيه بالتقوى، ويتواضعون، ويوقِّر الكبار، ويرحم الصغار(٥)، ويؤثرونَ المحتاجَ، ويحفظون الغريبَ، ويخرجونَ أَدِلَّةً على الخير.

وكان يتألَّف أصحابه [١٤/ب] ويكرمُ كريمَ كُلِّ قوم، ويولِّيه أمرهم، ويتفقَّد أصحابه(٦).

ولم يكن فاحشاً ولا متفحِّشاً، ولَا يجْزي بالسيئة السيئةَ؛ بل يعفو ويَصْفَحُ(٧)،

---

(١) أخرجه البخاريّ (١٦٨)، ومسلم (٢٦٨) من حديث عائشة. (التيمُّن): أي: الابتداء باليمين. (في طهوره): أي: في استعماله الماء للتطهُّر. (وترجُّله): أي: في تسريح شعره ودهنه، (وتنعُّله): أي: لبس نعله.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٣) وغيره. ، وحسَّنه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (١/ ٣٢٠)، وقال المصنِّف في رياض الصالحين: «حديث صحيح»، وتردَّد فيه في «المجموع» فقال: «حسنٌ أو صحيح».

(٣) أخرجه البخاريّ (٦٣١١)، ومسلم (٢٧١٠) من حديث البراء بن عازب.

(٤) أي: لا يُذْكرن فيه بسوء (الشفا ص: ٢١١). وتحرف في (أ، ع، ف): «تؤبن» إلى «يؤذين».

(٥) في الشفا ص (٢٠٦) بتحقيقي: «يوقِّرون فيه الكبير، ويرحمون الصغير».

(٦) قوله: «وكان مجلسه مجلس حلم» إلى «ويتفقد أصحابه» قطعة من حديث علي بن أبي طالب في وصفه ﷺ. وهو حديث حسن خرجته في الشمائل المحمدية برقم (٣٣٤)، وفي الشفا للقاضي عياض برقم (٣٧٤).

(٧) أخرجه الترمذي في الجامع برقم (٢٠١٦)، وفي الشمائل (٣٤٥) بتحقيقي، وأحمد (٦/ ١٧٤)، والبغوي (٣٦٦٨) وغيره من حديث عائشة. وصحَّحه القاضي عياض في الشفا برقم (٢١١) بتحقيقي، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧٥) فهو عنده صحيح أو حسن. وقوله: «لم يكن فاحشاً ولا متفحِّشاً» أخرجه البخاريّ (٣٥٥٩)، ومسلم (٢٣٢١) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. (لم يكن فاحشاً ولا متفحِّشاً): أي: ناطقاً بالفحش، وهو الزيادة على الحد في الكلام السَّيِّئ، والمتفحِّش: المتكلِّف لذلك، أي: لم يكن له الفحش خُلُقاً ولا مُكْتسباً. (الفتح: ٦/ ٥٧٥).

ولم يَضْرِبْ خادماً، ولا امرأةً، ولا شيئاً قَطُّ، إلَّا أنْ يجاهدَ في سبيل الله تعالى(١)، وما خُيِّرَ بين أمرَيْن إلَّا اختارَ أيسَرَهُما، ما لم يكن إثماً(٢).

ودلائلُ كُلِّ ما ذكرْتُهُ في الصحيح مشهورة.

وقد جمع الله ﷻ له ﷺ كمالَ الأخلاق، ومحاسن الشِّيَم، وآتاهُ عِلْمَ الأوَّلين والآخِرين، وما فيه النجاة والفوز، وهو أُمِّيٌّ؛ لا يقرأ، ولا يكتب، ولا مُعَلِّمَ له من البشر، وآتاه ما لم يُؤتِ أحداً من العالمين، واختاره على جميع الأوَّلين والآخِرين، صلوات الله وسلامه عليه دائمين إلى يوم الدِّين.

ثبت في الصحيح، عن أنس [بن مالك] رضي الله عنه، قال: «ما مَسِسْتُ ديبَاجاً ولا حَريراً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رسول الله ﷺ، ولا شَمِمْتُ رائحةً قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رسول الله ﷺ، ولقد خَدَمْتُ رسول الله ﷺ عَشْرَ سِنينَ فما قال لي قَطُّ: أُفٍّ، ولا قال لشيءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَهُ؟ ولا لشيء لم أَفْعَلْهُ: أَلَا فَعَلْتَ كذا؟»(٣).

فَصْل [في معجزاته ﷺ]

لرسول الله ﷺ معجزات ظاهراتٌ، وأعلام متظاهرات، تبلغ ألوفاً، وهي مشهورات:

فمنها القرآن، المعجزة الظاهرة، والدلالة الباهرة: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢] الذي أَعجز البُلَغَاءَ في أفصح الأعصار، وأعياهم أن يأتوا بسورة مِثْلِهِ(٤)، ولو استعانوا بجميع الخَلْق.

قال الله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٢٨) من حديث عائشة.

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٥٦٠)، ومسلم (٢٣٢٧). (بين أمرين): أي: من أمور الدنيا. (أيسرهما): أسهلهما. (إثماً): معصية.

(٣) ما يتعلَّق بلِيْن كفِّه ﷺ وطيب رائحته أخرجه البخاريّ (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٣٠)، وباقي الحديث أخرجه البخاريّ (٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩). (ديباجاً): الديباج: نوع من الحرير (الفتح: ٦/ ٥٧٦).

(٤) في (ع، ف): «منه».

﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] فتحدَّاهم ﷺ بذلك مع تكاثرهم[١] وفصاحتهم، وشدة عداوتهم، وإلى يومنا هذا.

وأما المعجزات غيره فلا يمكن حصْرها أَبداً؛ لأنَّها كثيرة جدّاً، ومتجدِّدة متزايدة، ولكن أذكر منها أمثلة، وذلك[٢] كانشقاقِ القَمَر[٣]، ونَبْع الماء من بين أصابعه[٤]، وتكثيرِ الماء[٥] والطعام[٦]، وتسبيح الطعام[٧]، وحَنِيْنِ الجِذْع[٨]، وتسليم الحَجَر[٩]، وتكليم الذِّراع المسمومة[١٠]، ومَشْي الشجرة إليه[١١]، واجتماعِ الشجرتَيْن المتباعدتَيْنِ، ورجوعِهِما إلى مكانَيْهِما[١٢]، ودُرُورِ

---

(١) في (ع، ف): «كثرتهم».

(٢) قوله: «وذلك» لم يرد في (ع، ف).

(٣) أخرجه البخاريّ (٤٨٦٤)، ومسلم (٢٨٠٠) من حديث ابن مسعود. وهو متفق عليه أيضاً من حديث أنس، وابن عباس. انظر الشفا ص: (٣٤٤) بتحقيقي.

(٤) أخرجه البخاريّ (١٦٩)، ومسلم (٢٢٧٩/ ٥) من حديث أنس، وانظر أحاديث نبع الماء من بين أصابعه ﷺ في الشفا ص: (٣٤٨) بتحقيقي.

(٥) كحديث عمران بن حصين عند البخاريّ (٣٤٤)، ومسلم (٦٨٢)، وانظر أحاديث الباب في الشفا ص(٣٥٢) بتحقيقي.

(٦) كحديث أنس عند البخاريّ (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠)، وانظر أحاديث الباب في الشفا ص: (٣٥٥) بتحقيقي.

(٧) أخرجه البخاريّ (٣٥٧٩) من حديث ابن مسعود. وانظر الشفا ص: (٣٧٢) بتحقيقي، وفي (ح): «الحصى» بدل «الطعام».

(٨) الخبر به متواتر كما قال القاضي عياض في الشفا ص: (٣٦٩) بتحقيقي، فانظره إذا شئت.

(٩) أخرجه مسلم (٢٢٧٧). وانظر الشفا: (٣٧٢ ـ ٣٧٤) بتحقيقي.

(١٠) أخرجه القاضي عياض في الشفا برقم (٨٢١) بتحقيقي من حديث أبي هريرة، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٢١٩ ـ ٢٢٠) ووافقه الذهبي. وأخرجه أيضاً أبو داود (٤٥١٠) من حديث جابر بن عبد الله.

(١١) كما في حديث ابن عمر عند البزار (٢٤١١) كشف الأستار، وأبي يعلى (٥٦٦٢)، والطبراني (١٣٥٨٢)، والقاضي عياض في الشفا رقم (٧٣٦) بتحقيقي وغيره، وصحَّحه ابن حبان (٢١١٠) موارد، والسيوطي في المناهل (٥٧٤)، وجوَّد إسناده ابن كثير في شمائل الرسول ﷺ ص (٢٣٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٩٢): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح». وانظر أحاديث الباب في الشفا ص: (٣٦٣) بتحقيقي.

(١٢) أخرجه مسلم برقم (٣٠١٢) من حديث جابر بن عبد الله. وانظر مجمع الزوائد (٩/ ٧). وفي =

الشاةِ الحائِل[١]، وَرَدِّهِ عَيْنَ قَتادَةَ بْن النُّعْمانِ ـ بعد أَنْ نَدَرَتْ، وصارتْ في يده ـ إلى مكانها، فلم تكن تعرف بعد ذلك[٢]، وتَفْلِهِ في عَيْنَيْ عَلِيٍّ، وكان أَرْمَدَ [١٥/أ]، فَبَرَأَ من ساعته[٣]، ومَسْحِهِ رِجْلَ عبد الله بن عَتِيْكٍ فَبَرَأَتْ في الحال[٤]، وإخباره بمصارع المشركين يوم بدر: «هذا مَصْرَعُ فلانٍ» فلم يَعْدُوا مصارِعَهُم[٥]. وإخبارِهِ بِقَتْلِهِ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ[٦]، وإخبارِهِ بأنَّ طائفة من أمَّته يَغْزُون البَحْرَ، وأنَّ أُمَّ حَرَام منهم، فكان كذلك[٧]، وبأنه يُفْتَحُ على أمَّته ما زُوِيَ له من مشارق الأرض ومغاربها[٨]، وبأن كنوز كِسرى تنفقها أمَّته في سبيل الله ﷻ[٩]، وبأنه يخاف على أمَّته ما يفتح عليهم من زَهْرَةِ الدنيا[١٠]، وبأن خزائنَ فارسَ والروم تُفْتَحُ لنا[١١]،

= (ح، أ، ع، ف): «مكانهما» بدل «مكانيهما»، والمثبت من(ط٢، ز)، وتهذيب السيرة النبوية للمصنِّف طبعة دار البصائر، وطبعة دار بلنسية.

(١) كقصَّة شاة أمّ مَعْبَدٍ الخُزاعية. وهو حديث حسن قويّ. انظر تخريجه في الشفا رقم (٤٩) بتحقيقي. وانظر أيضاً بقية أحاديث الباب في الشفا برقم (٩١٣ ـ ٩١٧). (دُرُور الشاة الحائل): أي: امتلاء ضرعها باللبن بعد أن كانت لا لبن فيها. والحائل: هي التي لم تحمل مُطلقاً.

(٢) أخرجه الطبراني وأبو يعلى (١٥٤٩) وغيره من حديث قتادة بن النعمان. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨): «في إسناد الطبراني مَن لم أعرفهم، وفي إسناد أبي يعلى عبد الحميد الحمَّاني وهو ضعيف» وانظر الشفا رقم (٨٤٠، ٨٤١)، والإصابة ترجمة «قتادة بن النعمان». (نَدَرَتْ): سقطت ووقعت.

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد الساعدي. (فَبَرَأ): عُوفي.

(٤) أخرجه البخاريّ (٤٠٣٩) من حديث البراء بن عازب.

(٥) أخرجه مسلم (١٧٧٩) من حديث أنس. (مصارع): مواضع قتل.

(٦) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٣٢٢) عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيّب مُرْسلاً، وعبد الرزاق في مصنَّفه (٩٧٣١) عن مقسم مولى ابن عباس مُرْسلاً، والواقدي في المغازي (ص: ٢٥١) موصولاً عن كعب بن مالك (مناهل الصفا رقم ٢٠٤).

(٧) أخرجه البخاريّ (٢٨٠٠)، ومسلم (١٩١٢) من حديث أنس عن خالته أُمِّ حَرام.

(٨) أخرجه مسلم (٢٨٨٩) من حديث ثوبان. (زُوي): جُمع.

(٩) أخرجه البخاريّ (٣١٢١)، ومسلم (٢٩١٩) من حديث جابر بن سمرة، والبخاريّ (٣١٢٠)، ومسلم (٢٩١٨) من حديث أبي هريرة.

(١٠) أخرجه البخاريّ (١٤٦٥)، ومسلم (١٠٥٢) من حديث أبي سعيد الخدري.

(١١) أخرجه مسلم (٢٩٦٢) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

وبِأَنَّ سُراقَةَ بْنَ مالِكٍ يُسَوَّرُ بِسْوارَيْ كِسْرى[١]، وبِأَنَّ الحسنَ بنَ عَليٍّ يُصْلِحُ [الله به] بين فِئَتَيْنِ عظيمتَيْن من المسلمين[٢]، وبأن سعدَ بن أبي وقَّاصٍ يعيش حتى ينتفع به أقوامٌ ويُضَرَّ به آخرون[٣]، وبأنَّ النَّجاشيَّ مات يومَكم هذا وهو بالحبشة[٤]، وبأنَّ الأسْودَ العَنْسِيَّ قُتِلَ ليلَتَكُمْ هذهِ وهو باليمن[٥]، وبأن المسلمين يقاتلون التُّرْكَ: صِغارَ الأَعْيُنِ، عِراضَ الوجوه، ذُلْفَ الأنُوف[٦]، وبأَنَّ اليَمَنَ تُفتح عليكم والشَّامَ والعراق[٧]، وبأنَّ المسلمين يُجنَّدُون ثلاثةَ أَجْنادٍ: جُنداً بالشَّام، وجُنْداً باليمن، وجُنْداً بالعراق[٨]، وبأنَّهم يفتحون مِصْرَ: أَرْضاً يُذْكر فيها القِيراطُ «فاستوصوا بأهلها [خيراً]؛ فإنَّ لهم ذِمَّةً ورَحِماً»[٩]، وبأنَّ أُوَيْساً القَرَنِيَّ يَقْدَمُ عليكم في أَمْدَادِ أهلِ

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٣٢٥)، وانظر (مناهل الصفا: ٨٠٥)، وذكره القاضي عياض في الشفا برقم (١٠٣٨)، كما ذكره ابن حجر في الإصابة (٢/ ١٨ ـ ١٩) من حديث الحسن مُرسلاً.

(٢) أخرجه البخاريّ (٢٧٠٤) من حديث أبي بَكْرَةَ: نُفَيع بن الحارث.

(٣) أخرجه البخاريّ (٤٤٠٩)، ومسلم (١٦٢٨) من حديث سعد بن أبي وقَّاص. (ويضرَّ بك آخرون): أي: من غير المسلمين.

(٤) أخرجه البخاريّ (١٢٤٥)، ومسلم (٩٥١) من حديث أبي هريرة. (النجاشي): لقب لكلِّ مَن مَلَكَ الحبشة، والمراد به هنا: أَصْحَمَةُ.

(٥) ذكره ابن حجر في الفتح (٨/ ٩٣) من حديث عروة بن الزبير. وأخرجه سيف في الفتوح من حديث ابن عمر (الإصابة ـ ترجمة فيروز).

(٦) أخرجه البخاريّ (٢٩٢٨)، ومسلم (٢٩١٢/ ٦٤) من حديث أبي هريرة. (ذُلْف الأنوف): جمع أَذْلَف، كأَحْمَر وحُمْر. ومعناه: فُطْس الأنوف، قِصارها مع انبطاح. وقيل: هو غلظ في أرنبة الأنف. وقيل: تطامن فيها. وكلّه متقارب (شرح صحيح مسلم للمصنِّف). (الترك): جيل من المغول (الوسيط)، وانظر الفتح (٦/ ١٠٤). وفي (ح): «الآنُف» بدل «الأُنوف».

(٧) أخرجه البخاريّ (١٨٧٥)، ومسلم (١٣٨٨) من حديث سفيان بن أبي زهير.

(٨) أخرجه الطبراني من حديث العرباض بن سارية. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٥٩): «رجاله ثقات». وفي الباب عن عدد من الصحابة كما في المجمع (١٠/ ٥٨ ـ ٥٩).

(٩) أخرجه مسلم (٢٥٤٣) من حديث أبي ذرٍّ. (القيراط): جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما. وخَصَّ مصر بالذكر ـ كما في النهاية ـ وإن كان القيراط مذكوراً في غيرها؛ لأنه كان يغلب على أهلها أن يقولوا: أعطيت فلاناً قراريط: إذا أسمعه ما يكرهه، واذهب لا أعطيك قراريطك: أي: سَبَّكَ، وإسماعك المكروه، ولا يوجد ذلك في كلام غيرهم. (ذمة): الذمة هي الحرمة والحقّ. وهي هنا بمعنى الذمام. (ورحماً): الرحم لكون هاجر أمّ إسماعيل منهم.

اليمن، كان به بَرَصٌ فبرِئَ منه إِلَّا قَدْرَ دِرْهَمٍ، فَقَدِم كذلك على عُمر[(١)]، وبأنَّ طائفةً من أمَّته على الحقِّ[(٢)]، وبأَنَّ الناس يكثُرون، وبأنَّ الأنصارَ يَقِلُّون[(٣)]، وبأن ٱلأنصارَ يَلْقَوْنَ بعده أَثَرَةً[(٤)]، وبأنَّ النَّاسَ لا يزالون يسألون حتى يقولوا: هذا، خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ... الحديثُ[(٥)]، وبأنَّ رُوَيْفِعَ بن ثابت تطول به الحياة[(٦)]، وبأنَّ عمَّار بنَ ياسرٍ تقتله الفئة الباغيةُ[(٧)]، وبأنَّ هذه الأمَّة ستفترق[(٨)]، وبأنَّه سيكون بينهم قتال[(٩)]، وبأنَّه ستخرج نارٌ من أرض الحجاز[(١٠)]، وأشباه هذا، فوقعت كلُّها كما أخبر[(١١)] ﷺ واضحةً جليَّةً.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٢) من حديث عمر بن الخطاب. (أَمْداد أهل اليمن): الأمداد: جمع مَدَدٍ، وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يَمُدُّون المسلمين في الجهاد (النهاية).

(٢) زاد بعدها في (ح): «أي: لا تزال على الحقّ» ولم ترد في (أ، ع، ف) ولا في تهذيب السيرة للمصنِّف طبعة دار البصائر، وطبعة دار بلنسية. فلعلها من إلحاقات العلَّامة علي بن أيوب المقدسي والله أعلم، وحديث الطائفة أخرجه البخاريّ (٣٦٤٠)، ومسلم (١٩٢١) من حديث المغيرة بن شعبة. وفي الباب عن عدد من الصحابة كما في جامع الأصول (٩/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٨٠١)، ومسلم (٢٥١٠) من حديث أنس، وأخرجه أيضاً البخاريّ (٣٨٠٠) من حديث ابن عباس، وفي (أ): «يقتلون» بدل «يقلّون»، وهو خطأ.

(٤) أخرجه البخاريّ (٣٧٩٢)، ومسلم (١٨٤٥) من حديث أُسيد بن حُضَير. وأخرجه أيضاً البخاريّ (٣٧٩٣) من حديث أنس. (أثرة): هي الانفراد بالشيء عمَّن له فيه حقّ. أراد أنه يُستأثر على الأنصار، فيفضَّل غيرهم في نصيبه من العطاء والفيء.

(٥) أخرجه البخاريّ (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤) من حديث أبي هريرة. وانظر جامع الأصول (٥/ ٥٧).

(٦) أخرجه أحمد (٤/ ١٠٨) من حديث رويفع بن ثابت.

(٧) أخرجه مسلم (٢٩١٥) من حديث أبي سعيد الخدري، و(٢٩١٦) من حديث أمِّ سلمة، وانظر جامع الأصول (٩/ ٤٢ ـ ٤٥). (الباغية): هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام (النهاية).

(٨) أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٢)، وأبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وابن ماجه (٣٩٩١)، وأبو يعلى (٥٩١٠) من حديث أبي هريرة، وصحَّحه ابن حبان (١٨٣٤) موارد، والحاكم في المستدرك (١/ ١٢٨)، ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وروي هذا الحديث عن عدد من الصحابة أيضاً. انظر مسند أبي يعلى (٧/ ٣٢ ـ ٣٣).

(٩) أخرجه البخاريّ (٣٦٠٨)، ومسلم في الفتن (١٥٧/ ١٧) من حديث أبي هريرة.

(١٠) أخرجه البخاريّ (٧١١٨)، ومسلم (٢٩٠٢) من حديث أبي هريرة.

(١١) في (أ، ع، ف): «ذكر» بدل «أخبر».

وقال لثابت بن قَيْسٍ: «تَعيشُ حَمِيْداً، وتُقْتَلُ شَهِيْداً»(١)، فعاش حميداً، واسْتُشْهِدَ باليمامة.

وقال لعثمانَ: «تُصيبُهُ بَلْوَى شَدِيْدَةٌ»(٢).

وقال في رجل من المسلمين يقاتل قِتالاً شديداً: وإِنَّهُ من أهل النَّارِ، فقتل نفسه(٣).

وجاءه وابِصَةُ بنُ مَعْبَدٍ يسأله عن البِرِّ والإثْم فقال: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البِرِّ والإثْمِ؟»(٤).

وقال لِعَليٍّ والزُّبيْرِ والمِقْدَادِ: «اذْهَبُوا إلى رَوْضَةِ خَاخٍ [١٥/ب] فإنَّ بها ظَعِينَةً، معها كتابٌ» فوجدوها، فأَنكَرَتْه، ثم أخرَجَتْه من عِقاصِها(٥).

وقال لأبي هُرَيْرَةَ ـ حين سَرق الشيطانُ التَّمر ـ: «إِنَّهُ سَيَعُودُ»(٦) فعادَ.

وقال لأزواجِهِ: «أَطْوَلُكُنَّ يَداً أَسْرَعُكُنَّ لَحاقاً بِي»(٧) فكان كذلك.

وقال لعبد الله بن سَلَامٍ: «أَنْتَ على الإسْلامَ حَتَّى تَمُوتَ»(٨).

ودعا ﷺ لأَنَسٍ بأن يكثرَ مالُهُ وولدُهُ ويطولَ عُمُرُهُ، فكان كذلك، عاشَ فَوقَ مِئَةِ سنةٍ، ولم يكن أحد من الأنصار أكثرَ مالاً منه، ودَفَنَ من أولاده الذكور لِصُلْبِهِ مِئَةً وعشرينَ ابْناً،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣١٤) من حديث ثابت بن قيس، وصحَّحه ابن حبان (٢٢٧٠) موارد، والحاكم (٣/ ٢٣٤) ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣/ ٢٩) من حديث أبي موسى الأشعري.

(٣) أخرجه البخاريّ (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢) من حديث سهل بن سعد الساعدي.

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٨)، والدارمي (٢٥٧٥)، وأبو يعلى (١٥٨٦)، ١٥٨٧) وغيره من حديث وابصة بن معبدٍ. وحسَّنه المؤلف في الرياض برقم (٦٢٥) بتحقيقي، وتبعه السيوطي في الجامع الصغير (٩٩١).

(٥) أخرجه البخاريّ (٤٢٧٤)، ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي. (ظعينة): امرأة، و(عقاصها): الخيط الذي تعقص به أطراف الذوائب من الشعر.

(٦) أخرجه البخاريّ (٢٣١١) من حديث أبي هريرة.

(٧) أخرجه البخاريّ (١٤٢٠)، ومسلم (٢٤٥٢) من حديث عائشة، وسيذكره المصنِّف أيضاً في ترجمة زينب أمِّ المؤمنين الآتية برقم (١١٩٤). (أطولكن يداً): أراد بطول اليد الصدقة، وكانت زينب بنت جحش أوَّل نسائه ﷺ لحوقاً به، وكانت كثيرة الصدقة.

(٨) أخرجه البخاريّ (٣٨١٣)، ومسلم (٢٤٨٤) من حديث عبد الله بن سَلَام.

قبل قدوم الحَجَّاج، سوى غيرِهم، وهذا مُصَرَّحٌ به في «صحيح البخاريّ» وغيره[١].

ودعا ﷺ أن يُعِزَّ اللهُ الإسلامَ بعمرَ بن الخطَّاب، أو بأبي جَهْلٍ[٢]، فأعزَّهُ الله بعمرَ، رضي الله عنه.

ودعا على سُرَاقَةَ بْنِ مالكٍ، فارتطمت به فرسُهُ في جَلَدٍ من الأرض، وساخَتْ قوائِمُها فيها، فناداهُ بالأمانِ، وسأله الدعاءَ له[٣].

ودعا لِعَلِيٍّ أَنْ يُذْهِبَ اللهُ عنه الحَرَّ والبَرْد[٤]، فلم يكنْ يجدُ حَرّاً ولا بَرْداً.

ودعا لحذيفة ليلةَ بعثه [أن] يأْتي بخبر الأحزاب ألَّا يجدَ بَرْداً[٥]، فلم يجدْهُ حتى رَجَعَ.

ودعا لابن عباس أن يُفَقِّهَهُ اللهُ في الدِّين[٦]، فكان كذلك.

ودعا على عُتْبَة[٧] بن أبي لَهَبٍ أَنْ يُسَلِّطَ اللهُ عليه كلباً من كلابهِ[٨]، فقتله الأَسَدُ بالزَّرْقاءِ[٩].

---

(١) أخرجه البخاريّ (١٩٨٢) من حديث أنس بن مالك.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٨١)، وأحمد (٢/ ٩٥) وغيره من حديث ابن عمر، وصحَّحه ابن حبان (٢١٧٩) موارد، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وفي الباب عن ابن عباس عند الترمذي (٣٦٨٣)، وعن ابن مسعود عند الحاكم (٣/ ٨٣).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٩٠٦) من حديث سُراقة بن جُعْشُمٍ. (جَلَدٍ من الأرض): الصلب منها.

(٤) أخرجه ابن ماجه (١١٧) من حديث علي، وضعَّف إسناده البوصيري في مصباح الزجاجة.

(٥) أخرجه مسلم (١٧٨٨) من حديث حُذيفة.

(٦) أخرجه البخاريّ (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧) من حديث ابن عباس.

(٧) وكذا في الشفا رقم (٨٨٧) بتحقيقي، لكن المشهور أن عتبة أسلم عام الفتح، وأن عقير الأسد هو عُتيبة (نسيم الرياض: ٣/ ١٣٩).
وانظر قصة الأسَدِ مع عُتَيبة في مجمع الزوائد (٦/ ١٨ ـ ١٩).

(٨) أخرجه الحاكم (٢/ ٥٣٩) من حديث نوفل بن أبي عقرب، عن أبيه، وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي. وانظر مجمع الزوائد (٦/ ١٨ ـ ١٩)، ونسيم الرياض (٣/ ١٣٩).

(٩) (الزرقاء): قال ياقوت: موضع بالشَّام بناحية مَعَان... وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة. والزرقاء أيضاً بين خناصرة وسورية من أعمال حلب وسلمية. روى البكري، قال: وفيها عدا الأسد على عُتَيْبَة بن أبي لهب، فضغم رأسه ضغمة فدغه، بدعوة رسول الله ﷺ إذ قال: «اللَّهمَّ =

ودعا بنزول المَطَرِ حِيْنَ سألوه ذلك، لِقُحُوطِ المطر، ولم يكنْ في السماء قَزَعَةٌ، فثارَ سَحابٌ أمثالُ الجبال، ومُطِروا إلى الجُمُعةِ الأخرى، حتى سألوه أَنْ يدعوَ برفعه، فدعا، فارتفع وَخَرَجُوا يَمْشُونَ في الشَّمْس[١].

ودعا لأبي طَلْحَةَ ولامرأته أُمِّ سُلَيْم أَن يبارك الله لهما في ليلتهما، فكان كذلك؛ فحملت، فولدت عبدَ الله[٢]، فكان من أولاده تسعةٌ كلُّهم علماء[٣].

ودعا لأُمِّ أبي هُرَيرَةَ [رضي الله عنه] بالهداية، فذهب أبو هُرَيْرَةَ فوجدها تغتسل وقد أسلمتْ[٤].

ودعا لأُمِّ قَيْسٍ بنت مِحْصَن ـ أُخْتِ عُكَّاشَةَ ـ بطول العُمر، فلا نعلم امرأةً عُمِّرتْ ما عُمِّرَتْ[٥]. رواه النَّسائيُّ في أبواب غَسْل الميت.

ورَمَى الكفارَ يوم حُنَيْن بقبضة من تراب وقال: «شَاهَتِ الوجُوْهُ»[٦] فهزمهم الله تعالى، وامتلأتْ أعينُهم تُراباً.

وخَرَجَ على مِئَةٍ من قريش ينتظرونه، ليفعلوا به مكروهاً، فوضعَ الترابَ على رُؤوسهم، ومضَى ولم يَرَوْهُ[٧].

= سلِّط عليه كلباً من كلابك...» وإذا صحَّ الخبر فيكون ذلك في الزرقاء التي هي بناحية مَعَان، لأن ياقوتاً ذكر فيها سباعاً كثيرة مذكورة بالضراوة، وربما تكون الزرقاء التي تجاور عَمَّان، فالمسافات عند القُدماء يختصرونها في رمية حَجَر (المعالم الأثيرة ص: ١٣٤).

(١) أخرجه البخاريّ (١٠١٦)، ومسلم (٨٩٧) من حديث أنس بن مالك. (قَزَعَة): أي: قطعة من الغيم، وجمعها: قَزَعٌ (النهاية). (قُحوط المطر): احتباسه وتأخُّره (جامع الأصول: ٦/ ٢٠٣).

(٢) أخرجه البخاريّ (٥٤٧٠)، ومسلم (٢١٤٤/ ٢٣) من حديث أنس بن مالك.

(٣) أخرجه البخاريّ (١٣٠١) من حديث سفيان بن عُيَيْنَة قال: «فقال رجل من الأنصار: فرأيت لهما تسعة أولاد كلّهم قد قرؤوا القرآن». قال النووي في الرياض (١/ ٥١) بتحقيقي: «يعني من أولاد عبد الله المولود».

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٩١) من حديث أبي هريرة.

(٥) أخرجه النسائي (٤/ ٢٩) من حديث أمِّ قيس بنت مِحْصَن. وفي سنده أبو الحسن مولى أمِّ قيس وهو مجهول (قاله الشيخ عبد القادر أرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول: ٧/ ٣٣٥). وفي (ح): «فلا يعلم أحدٌ امرأة..».

(٦) أخرجه مسلم (١٧٧٧) من حديث سلمة بن الأكوع. (شاهت الوجوه): أي: قبحت (النهاية).

(٧) أخرجه ابن إسحاق من حديث محمَّد بن كعب القرظي (سيرة ابن هشام: ١/ ٤٨٣).

فَصْل [في دوابّه ﷺ وسلاحه، وأثاثه، وألويته وراياته][(١)]

كان له ﷺ أفراس؛ فأول فرس ملكه السَّكْبُ[(٢)]، بفتح السين المهملة وإسكان الكاف وبالباء الموحَّدَة[(٣)]، وكان أَغَرَّ مُحَجَّلاً، طَلْقَ اليمين[(٤)] وهو أوَّل [١٦/أ] فرسٍ غزا عليه.

وفرس آخر يقال له: سَبْحَة[(٥)]، وهو الذي سابَقَ عليه فَسَبَقَ.

وفرس آخر يقال له: المُرْتجِزُ[(٦)]، وهو الذي اشتراه من الأعرابيِّ الذي شهد له [به] خُزَيْمَةُ بنُ ثابت[(٧)].

---

(١) زيادة من عندي.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس. ورمز لضعفه السيوطي في الجامع الصغير برقم (٦٨٥٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٧٢): «فيه علي بن عروة وهو متروك». وسمِّي هذا الفرس بالسَّكْبِ؛ لأنه كثير الجري، كأنما يصب جريه صَبّاً، وأصله من سَكَبَ الماءَ يسكبه. وانظر فيض القدير (٥/ ١٧٦).

(٣) في (ح): «وبالموحدة» بدل «وبالباء الموحدة».

(٤) (وكان أغرَّ محجَّلاً طلق اليمين): أَغَرَّ: سيشرحها المصنِّف في قسم اللغات. (محجَّلاً): المُحَجَّلُ: هو الذي يرتفع البياضُ في قوائمه إلى موضع القيد، ويجاوز الأرساغ، ولا يجاوز الركبتين، ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رِجْلٌ أو رِجْلان (النهاية). (طلق اليمين): أي: مُطْلَقُ اليد اليُمنى، ليس فيها تحجيل (النهاية). قلت: كان لونه أسود (فيض القدير: ٥/ ١٧٦). وقيل: كان كُميتاً، أي: لونه بين الأسود والأحمر.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٦١): «فيه مروان بن سالم الشَّامي، وهو ضعيف». (سَبْحَة): هو من قولهم: فرس سابح، إذا كان حسن مَدِّ اليدين في الجري (النهاية)، وفي (أ، ع، ف): «شنجة» بدل «سبحة»، وهو تصحيف.

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٨) من حديث ابن عباس. وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذَّهبيّ في التلخيص. وانظر مجمع الزوائد (٥/ ٢٦١). (المرتجز): سمِّي به لحسن صهيله (النهاية). وكان لونه أشهب (زاد المعاد: ١/ ١٣٣).

(٧) حديث شهادة خزيمة أخرجه أبو داود (٣٦٠٧)، والنسائي (٧/ ٣٠١ ـ ٣٠٢) وغيره من حديث عمارة بن خزيمة أن عمَّه حدَّثه... وإسناده حسن، وصحَّحه الحاكم (٢/ ١٨)، ووافقه الذهبي. وسيأتي في خصائصه ﷺ ص (١٤٦)، وعند الرقم (١١١٣)، وفي قسم اللغات في حرف الفاء (فرس).

وقال سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ: كان لرسول الله ﷺ ثلاثةُ أفراس: لِزازٌ، بكسر اللام وبزايين، والظَّرِبُ، بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء، واللُّحَيْفُ[(١)]، بضمِّ اللام وفتح الحاء المهملة. وقيل: بالمعجمة. وقيل: النُّحَيْفُ بالنون، فأمَّا لِزازٌ؛ فأهداه له المُقَوْقِسُ.

واللُّحَيْفُ أهداهُ له ربيعة بن أبي البراء[(٢)] فأثابه عليه فرائض[(٣)].

والظَّرِبُ أهداهُ له فَروَةُ بْنُ عَمْرو الجُذاميُّ.

وكان له فرس يقال له: الوَرْد[(٤)]، أهداه له تميم الداريُّ، ثم وهبه لعمرَ، ثم وهبه عُمَرُ لرجل، ثم وجده يُباع[(٥)].

---

(١) أخرج الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد قال: كان للنَّبيِّ ﷺ عند أبي ثلاثة أفراس يعلفهنَّ. قال: وسمعتُ أبي يسميهنَّ: «اللِّزازُ، واللُّحيف، والظَّرِب» قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٦١): «قلت: لِسَهْلٍ حديثٌ في الصحيح (البخاريّ: ٢٨٥٥) فيه ذكر اللحيف فقط، وهو هنا عنه، عن أبيه. رواه الطبراني وفيه عبد المهيمن بن عباس، وهو ضعيف» وسكت عنه الحافظ في الفتح (٦/ ٥٩) فهو عنده صحيح أو حسن. وروى البيهقي عن سهل قال: كان له ﷺ فرس يقال له: الظَّرِب، وآخر يقال له: اللِّزاز. ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٦٨٥٦). (اللِّزاز): سمِّي به لشدَّة تَلَزُّزه واجتماع خَلْقِهِ. كأَنه يلتزق بالمطلوب لسرعته (النهاية). (الظَّرِب): سمِّي به تشبيهاً بالجُبَيْل لقوَّته. ويقال: ظَرُبَتْ حوافر الدابة: أي: اشتدَّت وصَلبَتْ (النهاية). (اللّحيف): قال ابن قرقول: وضبطوه عن ابن سراج بوزن: رغيف. قال: سمِّي بذلك لطول ذنبه فهو بمعنى فاعل، وكأنه يلحف الأرض بذنبه: أي: يغطيها. وانظر النهاية (لحف)، والفتح (٦/ ٥٩)، وفيض القدير (٥/ ١٧٧).

(٢) وقع عند ابن أبي خيثمة: أهداه له فروة بن عمرو (الفتح: ٦/ ٥٩).

(٣) (فرائض): جمع فريضة، وهي البعير (النهاية).

(٤) كما ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٤٩٠).

(٥) أخرجه البخاريّ (١٤٩٠)، ومسلم (١٦٢٠) من حديث عمر. وانظر الفتح (٣/ ٣٥٣). وقد جمع أسماء خيله ﷺ محمَّد بن إسحاق بن جماعة الشافعي في بيت فقال:

والخيل سَكْبٌ لُحَيْفٌ سَبْحَةٌ ظَرِبٌ ... لِزازُ مُرْتَجِزٌ وَرْدٌ لها إسرار

قال ابن القيِّم في زاد المعاد (١/ ١٣٣): «فهذه سبعة متفق عليها».

وكان له ﷺ بغلته دُلْدُل[١]، بضمِّ الدالين المهملتين، يركبها في الأسفار، وعاشت بعده ﷺ حتى كَبِرت، وذهبت أسنانها، وكان يُجَشُّ[٢] لها الشعير، وماتت بِيَنْبُع[٣].

وروِّينا في «تاريخ دمشق» من طرق أنها بقيت حتى قاتلَ عليها عَليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته الخوارِجَ[٤].

وكان له ﷺ ناقته العَضْباء[٥]، ويقال لها أيضاً: الجَدْعاء[٦]، والقَصْواء[٧]، هكذا روِّينا عن محمَّد بن إبراهيم التيمي؛ أن هذه الأسماءَ الثلاثةَ لناقة واحدةٍ،

(١) أخرجه ابن إسحاق (سيرة ابن كثير: ٤/ ٧١٣)، والحاكم (٢/ ٦٠٨)، والبيهقي من حديث علي بن أبي طالب. وسُمِّيت بغلته دُلْدُلاً؛ لأنها كانت تضطرب في مشيها من شدَّة الجري. وانظر الجامع الصغير (٦٨٤٢، ٦٨٥٤)، وفتح الباري (٦/ ٧٤ ـ ٧٥، ٨/ ٣٠)، صحيح مسلم رقم (١٧٧٥).

(٢) (يُجَشُّ لها الشعير): يُطحن طحناً جليلاً، حتى تأكله من ضعفها (انظر سيرة ابن كثير: ٤/ ٧١٥)، وفي (أ، ع، ف): «يحشّ».

(٣) (يَنْبُع): إذا ذكر في القديم فهو مصروف إلى وادي ينبع النخل، وهو وادٍ كثير العيون والقرى والنخيل. أما مدينة ينبع البحر، وهي المدينة الرئيسة اليوم، فهي محدثة. (المعالم الأثيرة) لأستاذنا البحاثة محمَّد شُرَّاب ص: (٣٠١).

(٤) تاريخ دمشق (٤/ ٢٣١). وكان له أيضاً كما في زاد المعاد (١/ ١٣٤): «بغلة أخرى يقال لها: فضة، أهداها له فروة الجذامي، وبغلة شهباء أهداها له صاحب أَيْلَةَ، وأخرى أهداها له صاحب دُومة الجَنْدَلِ، وقد قيل: إن النجاشي أهدى له بغلة فكان يركبها».

(٥) أخرجه البخاريّ (٢٨٧١، ٢٨٧٢) من حديث أنس بن مالك. (العضباء): ناقة مشقوقة الأذن، ولم تكن ناقة رسول الله ﷺ عَضْباء، إنما كان هذا لقباً لها (قاله ابن الأثير في جامع الأصول (٥/ ٤٠)، وقال في النهاية: «وقال بعضهم: إنها كانت مشقوقة الأذن، والأول أكثر». قال الزمخشري: هو منقول من قولهم: ناقة عضباء، وهي القصيرة اليد.

(٦) (الجدعاء): هي المقطوعة الأذن، وقيل: لم تكن ناقته ﷺ مقطوعة الأذن، وإنما كان هذا اسماً لها (النهاية).

(٧) (القصواء): الناقة التي قطع طرف أذنها، وكلّ ما قطع من الأذن فهو جَدْعٌ، فإذا بلغ الربع فهو قَصْعٌ، فإذا جاوزه فهو عَضْبٌ. ولم تكن ناقة النبي ﷺ قصواء؛ وإنما هو لقب لها لقِّبت به؛ لأنها كانت غاية في الجري. وآخر كلّ شيء: أقصاه. انظر: النهاية (قصا).

وكذا قاله غيره[١]. وقيل: هنَّ ثلاثٌ.

وكان له حِمار يقال له: عُفَيْرٌ[٢]، بضمِّ العين المهملة وفتح الفاء، وذكره القاضي عِيَاضٌ بالغين المعجمة، واتفقوا على تغليطه[٣] في ذلك، مات عُفَيْرٌ في حَجَّةِ الوداع.

وكان له في وقت عِشرونَ لِقْحَةً[٤]، ومئةُ شاة، وثلاثةُ أرماح[٥]، وثلاثةُ أقواس[٦]، وستَّةُ أسياف[٧]، منها: ذو الفِقَارِ، تَنَفَّلَهُ يوم بَدْرٍ، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد[٨]،

---

(١) كالحربي والواقدي. انظر زاد المعاد (١/ ١٣٤)، الفتح (٦/ ٧٤)، فيض القدير (٥/ ١٧٦)، النهاية (قصا).

(٢) أخرجه البخاريّ (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠/ ٤٩) من حديث معاذ بن جبل. (عُفَير): مأخوذ من العفر، وهو لون التراب، كأنه سمِّي بذلك للونه. والعُفرة: حمرة يخالطها بياض. قال الحافظ في الفتح (٦/ ٥٩): «وهو غير الحمار الآخر الذي يقال له: يَعْفور. وزعم ابن عبدوس أنهما واحد، وقوَّاه صاحب الهدي، وردَّه الدمياطي فقال: عُفير أهداه المُقَوْقِس، ويعفور أهداه فروة بن عمرو، وقيل بالعكس».

(٣) هكذا قال الإمام النووي تبعاً لنقل ابن قرقول في المطالع (٥/ ٧٢) عن النسخة التي وقعت له من المشارقِ والقاضي منها براء، فعبارة «المشارق» (٢/ ١١١): و(سعيد بن عفير) بضم العين غير المعجمة بعدها فاءٌ ومثله اسم حمار النبي ﷺ، وأما (غفير) مثله إلا أنه بغين معجمة ففي نسب أبي ذر... انتهى. (ل).

(٤) (لِقْحِة): سيشرحها المصنِّف في قسم اللغات.

(٥) في زاد المعاد (١/ ١٣١): «وكانت له خمسة أرماح» وذكر أسماءها.

(٦) في زاد المعاد (١/ ١٣١): ستَّة أقواس، وذكر أسماءها.

(٧) في زاد المعاد (١/ ١٣٠): تسعة أسياف، وذكر أسماءها.

(٨) أخرجه أحمد (١/ ٢٧١)، والترمذي (١٥٦١)، وابن ماجه (٢٨٠٨)، والبزار (٢١٣٢) كشف الأستار، من حديث ابن عباس. وصحَّحه الحاكم (٢/ ١٢٩، ٣/ ٣٩)، ووافقه الذهبي، وحسَّن إسناده الحافظ في الفتح (١٣/ ٣٤١) وغيره، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب...» وانظر حديث أبي موسى الأشعري عند البخاريّ (٣٦٢٢)، ومسلم (٢٢٧٢). (تنفَّله): تنفَّل الشيء: إذا أخذه زيادة عن السهم. (ذو الفقار): اسم سيف النبي ﷺ، سمِّي بذلك؛ لأنه كان فيه حُفَر صِغارٌ حِسانٌ، فيقال للحفرة: فُقْرة. (الرؤيا يوم أحد): هي أنه رأى كأنَّ في سيفه فُلولاً، فأوَّلها هزيمةً، وكانت يوم أحد (جامع الأصول: ٨/ ٢٠٨).

ودِرْعَان[١]، وترْسٌ[٢]، وخاتِمٌ[٣]، وقَدَحٌ غليظٌ من خشبٍ[٤]، ورايةٌ سَوْداءُ مُرَبَّعَةٌ من نَمِرَةٍ[٥]، ولواءٌ أبيضُ[٦]، ورُوي: أَسْوَد[٧].

واعلم أنَّ أحوالَ رسول الله ﷺ، وسيَرَهُ، وما أكرمه الله تعالى به، وما أفاضه على العالمين من آثاره ﷺ غيرُ منحصرة[٨]، ولا يمكن استقصاؤها، لا سيَّما في

---

(١) في زاد المعاد (١/ ١٣٠): «وكان له سبعة أدرع» وذكر أسماءها.

(٢) في الزاد (١/ ١٣١): «وكان له ترس يقال له: الزَّلوق، وترس يقال له: الفُتَق. قيل: وترس أهدي إليه فيه صورة تمثال، فوضع يده عليه، فأذهب الله ذلك التمثال».

(٣) هناك أحاديث كثيرة في ذكر خاتمه ﷺ. انظر الأحاديث (٨٤ ـ ٩١) في شمائل الترمذي بتحقيقي.

(٤) أخرجه الترمذي في الشمائل (١٩٩)، والبغوي في شرح السنة (٣٠٣٣)، وفي الأنوار (١٠٢٠)، من حديث أنس، وفي إسناده الحسين بن عليّ الأسود العجلي. قال ابن حجر: «صدوق يخطئ كثيراً» وباقي رجاله ثقات.
وانظر حديث أنس في البخاريّ (٣١٠٩، ٥٦٣٨). وذكر ابن القيِّم في الزاد (١/ ١٣٢) أربعة أقداح له ﷺ. و(القَدَح): إناء يشرب فيه، فإذا كان فيه مائع سمِّي كأساً. (غليظ): خلاف الرقيق.

(٥) أخرجه أبو داود (٢٥٩١)، والترمذي (١٦٨٠)، وأحمد (٤/ ٢٩٧)، وأبو يعلى في المسند (١٧٠٢)، وفي المعجم (٢٠٠)، والبغوي (٢٦٦٣)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه ص (١٥٣) من حديث البراء بن عازب. وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن غريب...».
وقال أيضاً ـ كما في فيض القدير: ٥/ ١٧٠ -: «سألت عنه محمَّداً (يعني: البخاريّ) فقال: حديث حسن». وسكت عنه الحافظ في الفتح (٦/ ١٢٩) فهو عنده صحيح أو حسن.
(راية): الراية واللواء مترادفان لا فرق بينهما، وقيل: بينهما فرق، بأن اللواء هو العَلَمُ الصغير، والراية الكبير. انظر الفتح (٦/ ١٢٩) (نَمِرَة): سيشرحها المصنِّف في قسم اللغات.

(٦) أخرجه الترمذي (١٦٨١)، وابن ماجه (٢٨١٨)، وأبو يعلى (٢٣٧٠)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه ص (١٥٠)، والبغوي (٢٦٦٤)، من حديث ابن عباس. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وحسَّنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على شرح السنة، كما حسَّنه أيضاً أستاذنا حسين أسد في تعليقه على مسند أبي يعلى عند الحديث رقم (١٧٠٢).
وفي الباب عن جابر عند الترمذي (١٦٧٩)، وأبي داود (٢٥٩٢)، وابن ماجه (٢٨١٧)، وعن عائشة عند البغوي (٢٦٦٥) وغيره.

(٧) انظر زاد المعاد (١/ ١٣٢).

(٨) في (أ، ع، ف): «محصورة».

هذا الكتاب الموضوع للإشارة إلى نُبَذٍ من عيون الأسماء، وما يتعلَّق بها، وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته.

وكان[١] مقصوديَ تشريف الكتاب بتصدير بعض أحوال رسول الله ﷺ في أوَّله، وقد حصل ذلك، ولله الحمد.

وكيف لا يَشْرُفُ كتابٌ صُدِّرَ بأحوال الرسول المصطفى ﷺ، والحبيبِ المُجتبى، خِيْرَةِ العالم، وخاتَمِ النبيِّينَ، وإمام [١٦/ب] المتَّقين، وسيِّد المرسلين، هادي الأُمَّة، ونبيُّ الرَّحمة، ﷺ، وزادهُ فَضْلاً وشرفاً لديه، والحمد لله ربِّ العالمين.

فَصْلٌ: في خَصَائِصِ رسول الله ﷺ في الأَحْكَامِ وَغَيْرِها[٢]

وهذا فصل نفيس، وعادة أصحابنا يذكرونه في أوَّل كتاب النكاح؛ لأنَّ خصائصه ﷺ في النكاح أكثر من غيرها، وقد جمعتها في «الروضة»[٣] مستقصًى، ولله الحمد.

وهذا الكتاب لا يحتمل بسطَها فأشير فيه إلى مقاصدها مختصرةً، إنْ شاء الله تعالى:

قال أصحابنا: خصائصه ﷺ أربعة أَضْرُبٍ:

[الضَّرْبُ] الأوَّل: ما اختصَّ به ﷺ من الواجبات، قالوا: والحكمة فيه: زيادةُ الزُّلْفَى، والدرجاتِ العُلى، فلن يتقرَّب المتقرِّبون إلى الله تعالى بمثل أداء ما افترض عليهم كما صَرَّح به الحديثُ الصحيحُ[٤]. ونقل إمام الحَرَمَيْنِ[٥] عن بعض أصحابنا: أَنَّ ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل سبعين[٦] درجةً، واستأنسوا فيه بحديث[٧].

(١) في (أ، ع، ف): «ولأنّ» بدل «وكان».
(٢) انظر الوسيط (٥/ ٦ ـ ٢٢)، الروضة ص (١١٦٣ ـ ١١٦٨)، التلخيص الحبير (٣/ ١١٧ ـ ١٤٤).
(٣) روضة الطالبين ص (١١٦٣ ـ ١١٦٨).
(٤) وهو حديث قدسي، أخرجه البخاريّ (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة.
(٥) هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجُوَيني في نهاية المطلب (١٢/ ٧)، وستأتي ترجمته برقم (٨٩٦).
(٦) في (أ، ع، ف): «بسبعين» بدل «سبعين».
(٧) هو حديث سلمان مرفوعاً في شهر رمضان: «مَنْ تقرَّب فيه بخصلة من خصال الخير، كان كمن أدَّى فريضة فيما سواه، ومن أدَّى فريضة فيه كان كمن أدَّى سبعين فريضة في غيره» قال الحافظ في التلخيص الحبير عقب الحديث (١٤٣٦): «وهو حديث ضعيف، أخرجه ابن خزيمة (١٨٨٧) وعلَّق القول بصحته. . . ، والظاهر أن ذلك من خصائص رمضان، ولهذا قال النووي: استأنسوا، والله أعلم».

فمن هذا الضَّرْبِ: صلاةُ الضُّحى[(١)]، ومنه: الأُضْحِيَّة[(٢)]، والوِتْرُ، والتهجُّدُ، والسواكُ[(٣)] والمشاورة[(٤)]. والصحيح عند أصحابنا؛ أنها واجبات عليه. وقيل: سُنَنٌ، والأصحُّ عند أصحابنا؛ أَنَّ الوترَ غيرُ التهجُّدِ، والصحيح أن التهجُّدَ نُسخ وجوبُهُ في حقِّه ﷺ، كما نُسِخَ في حقِّ الأمَّة، وهذا هو المنصوص للشافعي رحمه الله، قال الله تعالى: [(٥)] ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] وفي «صحيح مسلم» عن عائشة ما يدلُّ عليه[(٦)].

ومنه: وجوبُ مصابرته العدوَّ، وإِنْ كثروا وزادوا على الضِّعْفِ[(٧)].

ومنه: قضاء دَيْنِ مَن مات وعليه دَيْنٌ ولم يُخَلِّفْ وفاءً[(٨)].

---

(١) خرَّج الحافظ ابن حجر حديث وجوب الضحى عليه ﷺ في التلخيص الحبير برقم (١٤٣٧)، وضعفه من جميع طرقه. وقال: اختار شيخنا شيخ الإسلام القول بعدم وجوب الضحى، وأدلته ظاهرة في الصحيحين.

(٢) قال ابن حجر في التلخيص الحبير عقب الحديث (١٤٣٧): «رُوي أنه ﷺ قال: «ثلاث كتبت عليَّ، ولم تكتب عليكم: السواك، والوتر، والأضحية»، لم أجده هكذا، والمختصّ بالأضحية يوجد من الحديث الذي قبله...» انظر التعليق السابق.

(٣) أخرج الطبراني في الأوسط (٣/ ٣١٥) والبيهقي (٧/ ٣٩) من حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث هُنَّ عليَّ فريضة، وهم لكم سنة: الوتر، والسواك، وقيام الليل». وهو حديث ضعيف جدّاً وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٦٤): «فيه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، وهوكذاب»، وانظر التلخيص الحبير رقم (١٤٣٨، ١٤٣٩)، ومستدرك الحاكم (١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١).

(٤) قال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة آل عمران (١/ ٤٢٠): «وقد اختلف الفقهاء، هل كان واجباً عليه ﷺ، أو من باب الندب تطييباً لقلوبهم؟ على قولين».

(٥) (نافلة لك): أي: زيادة على الفرائض (التلخيص الحبير: ٣/ ١١٩).

(٦) صحيح مسلم (٧٤٦) من حديث سعد بن هشام بن عامر عن عائشة.

(٧) كأنه يشير إلى ما وقع في يوم أحد؛ فإنه أُفرد في اثني عشر رجلاً، كما رواه البخاريّ برقم (٣٠٣٩) من حديث البراء بن عازب، وفي يوم حُنين فإنه أُفرد في عشرة، كما ذكره المصنِّف في شرح صحيح مسلم. وانظر فتح الباري (٨/ ٢٩ ـ ٣٠)، التلخيص الحبير رقم (١٤٤١).

(٨) أخرج البخاريّ (٢٢٩٨)، ومسلم (١٦١٩) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «أنا أَوْلى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفِّي من المؤمنين فترك دَيْناً فعليَّ قضاؤه، ومن ترك مالاً فلورثته»، وعند مسلم (٨٦٧) من حديث جابر مرفوعاً: «من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك دَيْناً أو ضَياعاً فإِليَّ وعليَّ».

وقيل: كان يقضيه تكرُّماً، لا وجوباً. والأصحُّ عند أصحابنا أنه كان واجباً.

وقيل: كان يجب عليه ﷺ إذا رأى شيئاً يعجبه أَنْ يقولَ: «لبَّيكَ، إنَّ العيشَ عيشُ الآخرة»(١).

ومن هذا الضَّرْبِ في النكاح أنه أوجب عليه تخيير نسائه، بين مفارقته واختياره(٢).

وقال بعض أصحابنا: كان هذا التخييرُ مُستحبّاً. والصحيح: وجوبُهُ، فلمَّا خيَّرهنَّ اخْتَرْنَهُ والدارَ الآخرة، فحرَّم [الله] عليه التزوُّج عليهنَّ، والتبدل بهنَّ، مكافأةً لهنَّ على حُسْن صنيعهنَّ، قال الله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ [الأحزاب: ٥٢] ثم نُسخ؛ لتكون المنَّةُ لرسول الله ﷺ بترك التزوُّج عليهنَّ، فقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ(٣)﴾ الآية [الأحزاب: ٥٠].

واختلف [١٧/أ] أصحابنا هل حَرُمَ طلاقهنَّ بعد الاختيار؟ فالأَصَحُّ أنه لم يحرم، وإنما حرم التبدُّل، وهو غير مجرَّد الطلاق.

الضرب الثَّاني: ما اختصَّ به من المحرَّمات عليه؛ ليكون الأجرُ في اجتنابه أكثر.

وهو قسمان: **أحدهما في غير النكاح**: فمنه الشِّعرُ(٤)، والخَطُّ(٥)، ومنه الزَّكاة(٦).

---

(١) أخرجه الشافعي في مسنده برقم (٧٩٢) عن مجاهد مُرسلاً. ومن طريق الشافعي أخرجه البيهقي (٥/ ٤٥). وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٤٥) من حديث عكرمة، عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ خطب بعرفات، فلما قال: لبيك اللهم لبيك، قال: إنما الخير خير الآخرة. وصحَّحه ابن خزيمة والحاكم (١/ ٤٦٥) ووافقه الذهبي. قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٣/ ١٢١): «وليس في ذلك ما يدلُّ على الوجوب».

(٢) انظر التلخيص الحبير (٣/ ١٢٢، ١٢٣).

(٣) (أجورهن): مُهُورَهُنَّ.

(٤) انظر التلخيص الحبير رقم (١٤٥٦).

(٥) (الخط): أي: الكتابة، انظر الشفا ص: (٤٤٧، ٤٤٨)، فتح الباري (٧/ ٥٠٣ ـ ٥٠٤)، التلخيص الحبير (٣/ ١٢٦)، من هو سيِّد القدر للدكتور سعيد رمضان البوطي ص: (٩٣)، آراء يهدمها الإسلام للدكتور شوقي أبو خليل ص: (٩٩).

(٦) أخرجه مسلم (١٠٧٢/ ١٦٨). وانظر جامع الأصول (٤/ ٦٥٧ ـ ٦٦٠).

وفي صدقة التطوُّع قولان للشافعي: أصحُّهما أنها كانت محرَّمة عليه.

وأما الأكل متكئاً، وأكلُ الثوم، والبصل والكُرَّاثِ[١]، فكانت مكروهة له غير محرَّمة في الأصحِّ[٢]. وقال بعض أصحابنا محرَّمات.

وكان يحرم عليه إذا لبس لأمَتَهُ أَنْ يَنْزِعَها حَتَّى يلقى العدوَّ [ويقاتلَ][٣]، وقيل: كان مكروهاً. والصحيح ـ عند أصحابنا ـ تحريمه.

قال بعض أصحابنا تفريعاً على هذا: إنه كان إذا[٤] شرع في تطوُّع لزمه إتمامه[٥]. وهذا ضعيف.

وكان يَحْرمُ عليهِ مَدُّ العين إلى ما مَتَّعَ به الناسَ من زهرة الدنيا.

وحَرُمَ عليه خائنة الأعين[٦]، وهي الإِيماء برأسٍ أو يدٍ أو غيره[٧] إلى مباح: من قتل أو ضرب أو نحوهما على خلاف ما يظهر، ويشعر به الحال.

وكان لا يُصلي أوَّلاً على مَن مات وعليه دينٌ لا وفاءَ له، ويأْذَنُ لأصحابه في

---

(١) (الكُرّاث): بَقْلَةٌ كريهة الرائحة.

(٢) انظر التلخيص الحبير رقم (١٤٤٦ ـ ١٤٤٨).

(٣) أخرجه البخاريّ تعليقاً في الاعتصام (١٣/ ٣٣٩) باب قول الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾. ووصله أحمد (٣/ ٣٥١)، والدارمي (٢٢٠٥)، والنسائي في الكبرى (٧٦٤٧) من حديث جابر بن عبد الله. وصحَّح إسناده الحافظ في الفتح (١٣/ ٣٤١)، ووصله أيضاً البيهقي والحاكم (٢/ ١٢٩) من حديث ابن عباس. وحسَّنه ابن حجر في الفتح (١٣/ ٣٤١)، وفي التلخيص الحبير رقم (١٤٥٢)، وصحَّحه الحاكم ووافقه الذهبي. (لبس لأمته): اللَّأْمة: هي الدرع، وقيل: الأداة، وهي الآلة من درع وبَيْضَةٍ وغيرهما من السلاح (الفتح ١٣/ ٣٤١).

(٤) في (أ): «أنه إذا كان».

(٥) قال الحافظ في التلخيص الحبير (٣/ ١٣٠): «لم أَرَ لهذا دليلاً، إلَّا أَن يؤخذ من حديث صلاته الركعتين بعد العصر، وقول عائشة: كان إذا عمل عملاً أثبته. وفي الاستدلال بذلك نظرٌ».

(٦) أخرجه أبو داود (٢٦٨٣) والنسائي (٧/ ١٠٦) وأبو يعلى (٧٥٧) والبزار (١٨٢١) وغيره من حديث سعد بن أبي وقاص، وصححه الحاكم (٣/ ٤٥)، ووافقه الذهبي. ونسبه الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١٦٩) إلى أبي يعلى والبزار، وقال: «رجالهما ثقات». وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٨/ ٣٦٧): «هو حديث حسن».

(٧) في (أ، ع، ف): «غيرهما».

الصلاة عليه[١]. واختلف أصحابُنا هل كان يحرم عليه الصلاة أم لا؟ ثم نُسخ ذلك، وكان يُصلِّي عليه، ويوفي[٢] دَيْنَهُ مِن عِنْدِهِ[٣].

القسم الثاني: في النكاح: فمنه إمساك مَن كرهَتْ نكاحَهُ[٤]، والصحيح عند أصحابنا تحريمه. وقال بعضهم: كان[٥] لا يفارقها تكرُّماً.

ومنه نكاح الكتابية، والأصحُّ عند أصحابنا أنَّه كان مُحرَّماً عليه، وبه قال ابن سُرَيْج، وأبو سعيد الإِصْطَخْري، والقاضي أبو حامد المَرْوَرُّوذِي. وقال أبو إسحاق المَرْوَزِيُّ[٦]: ليس بحرام.

ويجري الوجهان فى التَّسَرِّي بالأَمَةِ الكتابية، ونكاح الأَمَةِ المُسْلِمة، لكن الأَصَحُّ في التسرِّي بالكتابية الحِلُّ، وفي نكاح الأمَة المسلمة التحريم. وأما الأَمَةُ الكتابية فقطع الجمهور بأن نكاحها كان مُحَرَّماً عليه، وطرَّد الحَنَّاطِيُّ[٧] الوجهين، وفرَّع الأصحابُ هنا تفريعاتٍ لا أراها لائقةً بهذا الكتاب.

الضرب الثالث: التخفيفاتُ، والمباحاتُ، وما أبيحَ له ﷺ دون غيره نوعان: أحدهما لا يتعلَّق بالنكاح، فمنه: الوصالُ في الصوم[٨]، واصطفاءُ ما يختاره من الغنيمة قبل القِسْمة[٩]، من جارية، وغيرها، ويُقال لذلك المختارِ: الصَّفيُّ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢٨٩) من حديث سلمة بن الأكوع.

(٢) في (أ): «وتوفي»، وهو تصحيف.

(٣) انظر التعليق رقم (٨) في الصفحة رقم (١٤٢).

(٤) كما في حديث عائشة عند البخاري (٥٢٥٤)، وحديث أبي أسيد الساعدي وسهل بن سعد عند البخاري أيضاً برقم (٥٢٥٦، ٥٢٥٧)، وانظر الفتح (٩/ ٣٥٧ - ٣٦٠)، والتلخيص الحبير رقم (١٤٥٧).

(٥) في (أ، ع، ف) زيادة: «لا»، والصواب حذفها. انظر «الروضة» ص (١١٦٤)

(٦) ستأتي ترجمته برقم (٧١٨)، وفي (ع، ف): «المروذي»، وهو تحريف.

(٧) ستأتي ترجمته برقم (٨٢٢).

(٨) متفق عليه من حديث ابن عمر، وأنس، وعائشة، وأبي هريرة. ورواه أيضاً البخاريّ من حديث أبي سعيد الخدري. انظر جامع الأصول (٦/ ٣٧٩ ـ ٣٨٢). (الوصال): هو عدم الفطر والسحور، حتى يتصل الصيام ليلاً ونهاراً.

(٩) روى أبو داود (٢٩٩١) وغيره بإسناد رجاله ثقات من طريق عامر بن شراحيل الشعبي مُرسلاً =

والصَّفِيَّةُ، وجَمْعُها: صَفَايا، ومنه [١٧/ب] خُمْسُ خُمُس الفيْء(١) والغنيمة، وأربعةُ أخماس الفَيْء(٢)، ودخول مكة بلا إحرامٍ(٣)، وإباحة القتال فيها ساعة دخلها يوم الفتح(٤)، وله أن يقضي بعلمه(٥)، وفي غيره خلافٌ، ويحكم لنفسه وولده، ويشهد لنفسه وولده(٦)، ويقبل شهادة مَن يشهد له(٧)، ويحمي المَوَاتَ لنفسه(٨)، ولا ينتقض وضوؤه بالنوم مُضطجعاً(٩). وذكر بعض أصحابنا ـ في انتقاض وُضوئه بلمس المرأة ـ

= قال: كان لرسول الله ﷺ سهم يُدْعى الصَّفيَّ؛ إن شاء عبداً، أو أَمَةً، أو فرساً، يختاره قبل الخُمُس. وانظر جامع الأصول (٢/ ٦٩٦ ـ ٦٩٧)، التلخيص الحبير رقم (١٤٥٩).

(١) في (أ، ع، ف): «خمس الخمس في الفيء»، وما في (ح) موافق لما في الروضة ص: (١١٦٤).

(٢) انظر التلخيص الحبير رقم (١٣٨٦).

(٣) أخرجه مسلم (١٣٥٨/ ٤٥١) من حديث جابر بن عبد الله. وأخرجه أيضاً البخاريّ (١٨٤٦)، ومسلم (١٣٥٧) من حديث أنس. قال الحافظ في التلخيص الحبير (٣/ ١٣٤): «ويمكن أن يقال: إن دخولها إذ ذاك كان للحرب، فلا يُعدُّ ذلك من الخصائص».

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة، وابن عباس، وأبي شُريح العدوي (جامع الأصول: ٨/ ٣٧٩، ٩/ ٢٨٦ ـ ٢٨٩).

(٥) قال الحافظ في التلخيص الحبير (٣/ ١٣٥): «استدل له البيهقي بحديث عائشة عند البخاريّ (٢٢١١)، ومسلم (١٧١٤) في قصة هند بنت عتبة، وقوله لها: خذي من ماله بالمعروف ما يكفيكِ ويكفي بنيك».

(٦) استدلوا له بعموم العصمة، ويلحق بذلك حكمه وفتواه في حال الغضب (التلخيص الحبير: ٣/ ١٣٥).

(٧) استدلوا لذلك بقصة خزيمة بن ثابت عند أبي داود (٣٦٠٧)، والنسائي (٧/ ٣٠١ ـ ٣٠٢) وغيره من حديث عمارة بن خزيمة أن عمَّه حدثه وهو من أصحاب النبي ﷺ... وإسناده حسن. وصحَّحه الحاكم (٢/ ١٨)، ووافقه الذهبي. وأخرجه أيضاً الطبراني، والحاكم (٢/ ١٨) من حديث خزيمة بن ثابت. قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٢٠): «رجاله كلهم ثقات». وانظر التلخيص الحبير (٣/ ١٣٥)، وتقدَّمت شهادة خزيمة في فصل: في دوابِّه ﷺ، وستأتي عند الرقم (١١١٣)، وفي قسم اللغات في حرف الفاء (فرس).

(٨) الأئمَّة بعده ﷺ لا يحمون لأنفسهم، وحِمَاهُ لنفسه ﷺ لم يره الحافظ ابن حجر في شيء من الأحاديث (التلخيص الحبير: ٣/ ١٣٥).
وفي (أ، ع، ف): «ويحيي» بدل «ويحمي»، وما في (ح) موافق لما في الروضة ص: (١١٦٥).

(٩) يدل عليه ما رواه البخاريّ (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨) من حديث عائشة: «إنَّ عَينيَّ تنامان ولا ينام قلبي». وانظر أدلة أخرى في التلخيص الحبير رقم (١٤٦٠).

وجهين، والمشهورُ: الانتقاضُ[١]. وفي إباحة مُكْثِهِ في المسجد مع الجنابة[٢] وجهان لأصحابنا، قال أبو العَبَّاس بْنُ القَاصِّ في «التلخيص»: يُبَاحُ، وقال القَفَّال وغيرُهُ: لا يباحُ، وغَلَّطَ إمامُ الحرمَيْنِ وغيرُهُ صاحبَ «التلخيص» في الإباحة. وقد يحتجُّ للإباحة بحديث عَطِيَّةَ، عن أبي سعيدٍ، قال: [قال] النبيُّ ﷺ: «يا عليُّ، لا يَحِلُّ لأَحَدٍ يُجْنِبُ في هذا المسجد غَيْرِي وغَيْرُكَ»[٣] قال الترمذي: [هذا] حديث حسن.

وقد يعترض على هذا الحديث بأَنَّ عَطِيَّةَ ضعيفٌ عند الجمهور. ويجاب بأن الترمذيَّ حكم بأنه حَسَنٌ، فلعلَّه اعْتُضِدَ بما اقتضى حسنه.

وأُبيح له أَخْذُ الطعام والشراب من مالِكِهما المحتاج إليهما إذا احتاج هو ﷺ إليهما، ويجب على صاحبهما البذلُ له ﷺ، وصيانةُ مُهْجَتِهِ[٤]، ﷺ بمهجته، قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] واعلم أن معظم هذه المباحات لم يَفْعَلْها، ﷺ، وإِنْ كانت مباحةً له، والله أعلم.

النوع الثَّاني: متعلِّق بالنكاح، فمنه إباحة تِسع نسوةٍ[٥]، والصحيح: جوازُ الزيادة له ﷺ.

ومنه: انعقاد نكاحه بلفظ الهِبة[٦] على الأصحِّ، والأصحُّ: انحصار طلاقه في

---

(١) انظر التلخيص الحبير رقم (١٤٦١)، روضة الطالبين ص (١١٦٥).

(٢) في (أ): «الجناية»، وهو تصحيف.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٢٧)، وأبو يعلى (١٠٤٢)، وإسناده ضعيف. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه، وسمع مني محمَّد بن إسماعيل ـ يعني: البخاريّ ـ هذا الحديث فاستغربه». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير رقم (١٤٦٢): «ويقوى بشواهده»، وقال في أجوبة المشكاة (٣/ ٣١٦): «وورد لحديث أبي سعيد شاهد نحوه من حديث سعد بن أبي وقاص. [أخرجه البزار (٢٥٥٧)] من رواية خارجة بن سعد، عن أبيه، ورواته ثقات».

(٤) قال الحافظ في التلخيص الحبير (٣/ ١٣٥): «لم أَرَ وقوع ذلك في شيء من الأحاديث صريحاً، ويمكن أن يُستأنس له بأن طلحة وقاه بنفسه يوم أحد (انظر تخريجه في مسند أبي يعلى/ ٣٩٨٣) ونحو ذلك من الأحاديث».

(٥) لأنه ﷺ مأمون الجَوْر.

(٦) لظاهر الآية رقم (٥٠) من سورة الأحزاب، وانظر التلخيص الحبير (٣/ ١٣٨).

الثلاث. وقيل: لا ينحصر، وإذا انعقد(١) نكاحه بلفظ الهبة لا يجب مهرٌ بالعقد، ولا بالدخول، بخلاف غيره.

ومنه: انعقاد نكاحه بلا وليٍّ ولا شُهود، وفي حال الإِحْرام(٢)، على الصحيح في الجميع. وإذا رغب في نكاح امرأة خَلِيَّةٍ(٣) لزمها الإجابة على الصحيح، ويحرم على غيره خِطْبتُها. وفي وجوب القَسْم بين أزواجه دون إمائه(٤) وجهان، قال الإِصطَخري: لا يجب. فيكون من الخصائص. وقال آخرون: يجب. فليس منها. وبنى الأصحابُ أكثر هذه المسائل ونظائرها على أصلٍ عندهم؛ وهو أن نكاحه ﷺ هل هو كالنكاح في حقِّنا أم كالتسرِّي؟.

وأعتق صفيةَ [١٨/أ]، وتزوَّجها، وجعل عِتْقَها صَدَاقَها(٥). فقيل: أعتقها وشرط أن ينكحها فلزمها(٦) الوفاء، بخلاف غيره. وقيل: جعل نفس العِتْقِ صَدَاقاً، وصح ذلك بخلاف غيره، وقيل: أعتقها بلا عوضٍ، وتزوَّجها بلا مَهْرٍ لا في الحال، ولا فيما بعدُ. وهذا أصحُّ. وذكر الأصحاب في هذا النوع أشياءَ كثيرةً جدّاً، حذفتُها.

الضرب الرابع: ما اختصَّ به ﷺ من الفضائل والإكرام: فمنه: أَنَّ أَزواجه اللاتي توفِّي عنهن مُحَرَّماتٌ على غيره أبداً(٧)، وفيمن فارقها في الحياة أوجُهٌ، أصحُّها: تحريمها. وهو نصُّ الشافعي رحمه الله في «أحكام القرآن»، وبه قال أبو عليّ بن أبي هُريرَةَ، لقول الله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ﴾ [الأحزاب: ٦]. **والثَّاني**: يحلُّ.

---

(١) في (أ، ع، ف): «عقد».

(٢) روى البخاريّ (١٨٣٧)، ومسلم (١٤١٠) من حديث ابن عباس؛ أن النبي ﷺ تزوَّج ميمونة، وهو مُحْرِمٌ.

(٣) (امرأة خَلِيَّة): لا زوج لها (النهاية).

(٤) في (أ، ع، ف): «بين أزواجه وإمائه»، الوجه ما في (ح)، وانظر الروضة ص (١١٦٥).

(٥) أخرجه البخاريّ (٥٠٨٦)، ومسلم في النكاح (١٣٦٥/ ٨٥) من حديث أنس.

(٦) في (أ، ع، ف): «ولزمه»، وكذلك في تهذيب السيرة للمصنِّف ـ طبعة دار بلنسية، ودار البصائر، وما في (ح) موافق لما في الروضة ص (١١٦٦)، والتلخيص الحبير (٣/ ١٣٩).

(٧) لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

والثالث: يحرم التي دخل بها فقط. فإذا قلنا بالتحريم، ففي أَمَةٍ يفارقها بوفاةٍ أو غيرها بعد الدخول وجهان.

ومنه: أَنَّ أزواجَهُ أمهاتُ المؤمنين؛ سواء مَنْ توفِّيت تحته، ومَنْ توفِّي عنها. وذلك في تحريم نِكاحِهِنَّ، ووجوب احترامِهِنَّ، وطاعتِهِنَّ، وتحريم عُقوقِهِنَّ[١]، لا في النظر والخلوة، وتحريم بناتِهِنَّ وأخواتِهِنَّ، فلا يقالُ: بناتُهنَّ أخواتُ المؤمنين، ولا آباؤُهنَّ وأمهاتُهُنَّ أجدادُ وجَدَّاتُ المؤمنين، ولا يقال: إخْوَانُهُنَّ وأَخَوَاتُهُنَّ أخوال وخالاتُ [المؤمنين].

وقال بعض أصحابنا: يطلق اسم الإِخْوَةِ على بناتِهِنَّ، واسم الخُؤولة على إخوتِهِن وأخواتِهِنَّ، وهذا ظاهرُ نَصِّ الشافعي رَحَمَهُ اللَّهُ في «مختصر المُزَني». وهل كُنَّ أُمَّهاتِ[٢] المؤمناتِ؟ فيه وجهان لأصحابنا.

أصحُّهما: لا، بل هُنَّ أمهاتُ المؤمنين دون المؤمناتِ، وهو المنقولُ عن عائشة[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بناءً على المذهب المختار لأهل الأصول؛ أَنَّ النساء لا يَدْخُلْنَ في ضمير الرجال.

وقال البغويُّ من أصحابنا: ويقال للنَّبيِّ ﷺ: أبو المؤمنينَ والمؤمناتِ.

ونقل الواحديُّ عن بعض أصحابنا؛ أنه لا يقال ذلك؛ لقول الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠] قال: ونَصَّ الشافعيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ على جَوازه. أي: أبوهم في الحُرمةِ. قال: ومعنى الآية: ليس أحدٌ من رجالكم وَلَدَ صُلْبِهِ[٤].

وفي الحديث الصحيح في «سُنَنِ أبي داودَ» وغيرِهِ؛ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنما أنا لَكُمْ مِثْلُ الوالدِ»[٥] قيل: في الشفقة. وقيل: في أَلَّا يستحيوا من سؤالي عمَّا

---

(١) في (ح، ع، ف): «حقوقهنَّ»، وهو تحريف.

(٢) في طبعة دار البصائر زيادة: «المؤمنين و».

(٣) في أثر عنها أخرجه البيهقي بلفظ: «أنا أمُّ رجالكم، ولست أمّ نسائكم». (التلخيص الحبير: ٣/ ١٤٠).

(٤) التفسير البسيط (١٧٥٨٨). (ل).

(٥) أخرجه أبو داود(٨)، والنسائي (١/ ٣٨)، وابن ماجه (٣١٣) وغيره من حديث أبي هريرة. وصحَّحه ابن خزيمة برقم (٨٠)، واستوفينا تخريجه في موارد الظمآن برقم (١٢٨) فانظره إذا شئت.

يحتاجون إليه من أمر العَوْراتِ[١]، وغيرها. وقيل: في ذلك كلّه وغيره. وقد أوْضَحْتُ ذلك كلّه في كتاب الاستطابةِ من «شَرْحِ المُهَذَّبِ».

ومنه: تفضيل نسائه ﷺ على سائر النساء، وجعل ثوابهنَّ وعقابهنَّ ضعفين، وتحريم سؤالهم إلَّا مِن وراء [١٨/ب] حجاب، ويجوز في غيرهنَّ مُشافهةً.

وأفضل أزواجه خديجةُ وعائشةُ. قال أبو سَعْدٍ المُتَولِّي[٢]: واختلف أصحابنا أيَّتُهما أفضل؟.

ومنه: في غير النكاح؛ أنه ﷺ خاتمُ النبيِّينَ، وخيرُ الخلائقِ أجمعين، وأمَّته أفضلُ الأمم، وأصحابه خير القرون[٣]، وأمَّته معصومة من الاجتماع على ضلالةٍ[٤]، وشريعته مُؤَبَّدَةٌ[٥]، وناسخةٌ لجميع الشرائع.

وكتابه مُعْجِزٌ[٦]، محفوظ عن التحريف والتبديل، وهو حجَّة على الناس بعد وفاته، ومعجزات سائر الأنبياء انقرضت.

ونُصِرَ بالرعب مسيرةَ شهرٍ، وجعلت له الأرضُ مسجداً وَطهوراً، وأُحلَّتْ له الغنائمُ، وأُعطي الشفاعةَ[٧]، والمقامَ المحمودَ[٨]، وأُرسلَ إلى الناس كافَّةً[٩].

---

(١) في (أ): «العوارف».

(٢) هو عبد الرحمن بن مأمون، علَّامة فقيه، مات ببغداد سنة (٤٧٨هـ). من مؤلَّفاته: التتمة، مختصر في الفرائض. انظر ترجمته في السير (١٨/ ٥٨٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) متفق عليه من حديث عمران بن حُصين، وابن مسعود. انظر جامع الأصول (٨/ ٥٤٧ ـ ٥٥٢).

(٤) قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير رقم (١٤٧٤): «حديث مشهور له طرق كثيرة، لا يخلو واحدٌ منها من مقالٍ». وقال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة رقم (١٢٨٨): «وبالجملة فهوحديث مشهور المتن، ذو أسانيد كثيرة، وشواهد متعدِّدة...». وقال الحوت البيروتي في أسنى المطالب ص: (٢٥٢): «فيه اضطراب، وخلاف في صحته. أخذ به الفقهاءُ، وجعلوه دليل الإجماع».

(٥) في (أ): «مؤيده»، وفي (ح): «مؤيدة».

(٦) في (ع، ف): «معجزة».

(٧) أخرجه البخاريّ (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١) من حديث جابر بن عبد الله.

(٨) انظر أحاديث الباب في الشفا برقم (٥٥٣ ـ ٥٧٠) بتحقيقي.

(٩) طرف من حديث جابر السابق تخريجه قبل قليل. وأخرجه أيضاً مسلم (٥٢٣) من حديث أبي هريرة.

وهو سيِّد ولد آدم، وأولُ من تنشقُّ عنه الأرض، وأولُ شافِعٍ، وأول مُشَفَّعٍ(١)، وأول من يَقْرَعُ باب الجنةِ، وهو أكثر الأنبياءِ تَبَعاً(٢).

وأُعطي جَوَامِعَ الكَلِمِ(٣). وصفوف أمَّته في الصلاة كصفوف الملائكة(٤).

وكان لا ينام قلبه(٥)، ويرى من وراء ظهره كما يرى من قُدَّامِهِ(٦)، ولا يحلُّ لأحد أن يرفع صوته فوق صوته(٧)، ولا أن يناديَهُ من وراء الحُجُرَاتِ(٨)، ولا أن يناديه باسمه(٩)، فيقول: يا محمَّد، بل يقول: يا نبيَّ الله، يا رسولَ الله، ويخاطبه المُصلِّي بقوله: السلامُ عليك أيُّها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاته، ولو خاطب آدميّاً غَيْرَهُ بَطَلَتْ صلاتُهُ(١٠)، ويلزم المصلِّي إذا دعاه أن يجيبَهُ وهو في ....

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٨) من طريق عبد الله بن فروخ حدثني أبو هريرة...، وانظر البخاريّ (٣٣٤٠)، صحيح مسلم (١٩٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٦/ ٣٣١) من حديث أنس بن مالك.

(٣) أخرجه مسلم (٥٢٣) من حديث أبي هريرة. وانظر رواية البخاريّ (٢٩٧٧).

(٤) أخرجه مسلم (٥٢٢) من حديث حذيفة بن اليمان.

(٥) أخرجه البخاريّ (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨) من حديث عائشة.

(٦) أخرجه البخاريّ (٧٤٢)، ومسلم (٤٢٥) من حديث أنس بن مالك. وأخرجه مسلم (٤٢٣) من حديث أبي هريرة. وانظر الشفا ص: (١١٢ ـ ١١٣) بتحقيقي. وقال الحافظ في التلخيص الحبير رقم (١٤٧٤): «والأحاديث الواردة في ذلك مقيَّدة بحالة الصلاة»، وانظر كلام السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٢/ ٥١٥)، تعليقًا على تتمة كلام الحافظ ابن حجر.

(٧) لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢].

(٨) لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤].
قال الحافظ في التلخيص الحبير رقم (١٤٧٥): «ووجه الدلالة من قوله: بأنهم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾، أي: الأحكام الشرعيَّة، فدلَّ على أنَّ من الأحكام الشرعيَّة أن لا يفعل ذلك».

(٩) لقوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ﴾ [النور: ٦٣].
قال الحافظ في التلخيص الحبير رقم (١٤٧٥): «وعلى هذا فلا يناديه بكنيته، وأما ما وقع في ذلك لبعض الصحابة؛ فإما أن يكون قبل أن يسلم القائل، وإما أن يكون قبل نزول الآية».

(١٠) لقول النبي ﷺ: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن». أخرجه مسلم برقم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحَكَم السُّلَميِّ.

الصلاة[(١)]، ولا تبطلُ صلاتُه[(٢)].

وكان بوله ودمُهُ يُتبرَّك بهما[(٣)]. وكان شعرُهُ طاهراً وإنْ حكمنا بنجاسة شعر الأُمَّة. واختلف أصحابنا في طهارة دمه وبوله وسائر الفضلاتِ[(٤)].

وكانت الهديَّةُ حلالاً[(٥)] له، بخلاف غيرِهِ من ولاة الأمور، فلا تحلُّ لهم هديَّةُ رعاياهُمْ، على تفصيلٍ مشهور.

ولا يجوز الجنونُ على الأنبياء[(٦)]، ويجوز عليهم الإغماءُ؛ لأنه مرضٌ، بخلاف الجنون.

واختلفوا في جواز الاحتلام، والأشهر: امتناعُهُ.

وفاتَهُ ﷺ ركعتان بعد الظهر، فقضاهما بعد العصر، وواظب عليهما بعد العصر[(٧)]، وفي اختصاصه بهذه [الملازمة و] المداومة وجهان لأصحابنا. أصحُّهما وأشهرهما: الاختصاص.

وقال ﷺ: «تَسَمَّوا باسْمي، ولَا تَكَنَّوا بِكُنْيَتي»[(٨)] وفي جواز التكنِّي بأبي القاسم [١٩/أ] خلافٌ، وقد[(٩)] أوضحته في

---

(١) لحديث أبي سعيد بن المُعَلَّى في البخاريّ (٤٤٧٤) قال: كنت أصلِّي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلِّي، فقال: ألم يقل الله: ﴿اسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].

(٢) هناك اختلاف في ذلك عند الشافعية (الفتح: ٨/١٥٨).

(٣) انظر الشفا رقم (٧١ـ٧٣) بتحقيقي، التلخيص الحبير (١/ ٣١، ٣/ ١٤٣)، فتح الباري (١١/ ١٦٤).

(٤) لكن المعتمد في المذهب عدم طهارة ذلك، كما ذكر الدَّلَجِيُّ والقاري وغير واحد. انظر الشفا ص: (١٠٨) بتحقيقي. والفتح (١١/ ١٦٤)، وتلخيص الحبير (٣/ ١٤٣).

(٥) كما في حديث أبي هريرة عند البخاريّ (٢٥٧٦)، ومسلم (١٠٧٧).

(٦) لأن كمال العقل والضبط من مستلزمات أداء الرسالة التي كلِّفوا بتبليغها.

(٧) أخرجه مسلم (٨٣٥) من حديث عائشة، وأخرجه البخاريّ (١٢٣٣)، ومسلم (٨٣٤) من حديث أمِّ سلمة. وانظر جامع الأصول (٦/ ٢٥ ـ ٣١).

(٨) متفق عليه من حديث أبي هريرة، وأنس، وجابر. انظر تحفة المودود رقم (٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠) بتحقيقي.

(٩) قوله: «وقد» لم يرد في (أ، ع، ف).

«الروضة»[١] وفي كتاب «الأذكار»[٢].

وقال ﷺ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ ينقطع يَوْم القِيَامَةِ إِلَّا سَبَبي وَنَسَبِي»[٣] قيل: معناه أن أمَّته ينسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا تنسب إليهم. وقيل: ينتفع يومئذ بالانتساب إليه، ولا ينتفع بسائر الأنساب.

قال أصحابنا: ومن استهان[٤] أو زنى بحضرته كَفَرَ[٥]. كذا قالوه. وفي الزنا نظرٌ.

قال ابن القَاصِّ والقَفَّالُ المَرْوَزِيّ[٦]: ومن الخصائص أنه ﷺ يُؤخذ عن الدنيا عند تلقِّي الوحي، ولا تسقط عنه الصلاة، ولا غيرُها.

ومنها[٧]: أنَّ مَنْ رآه في المنام فقد رآه حقّاً؛ فإنَّ الشيطان لا يتمثَّلُ بصورته[٨]، ولكن لا يعمل بما يسمعه الرائي منه في المنام ممَّا يتعلَّق بالأحكام، إنْ خالف ما استقرَّ في الشرع، لعدم ضبط الرائي، لا للشكِّ في الرؤية، لأن الخبر لا يقبل إلَّا من ضابط مكلّف، والنائم بخلافه.

ومنها: أنَّ الأرضَ لا تأكلُ لحومَ الأنبياء للحديث المشهور[٩].

---

(١) ص (١١٦٨).

(٢) ص (٣٧٨) بتحقيقي.

(٣) حديث صحيح بطرقه وشواهده. انظر التلخيص الحبير رقم (١٤٧٧)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٠٠، ١٦/ ٨٥، ١٧/ ٤٦٣)، مجمع الزوائد (٩/ ١٧٣ ـ ١٧٤)، الجامع الصغير (٦٣٠٩).

(٤) في روضة الطالبين وعمدة المفتين ص: (١١٦٧) زيادة: «به».

(٥) قال الحافظ في التلخيص الحبير (٣/ ١٤٣): «أما الاستهانة فبالإجماع، وأما الزنا؛ فإن أُريد به أن يقع بحيث يشاهده فممكن، لأنه يلتحق بالاستهانة، وإن أريد «بحضرته» أن يقع في زمانه، فليس بصحيح، لقصة ماعِزٍ والغامِدِيَّةِ».

(٦) في (ع، ف): «والمروزي» وهو خطأ. (الواو) إقحام ناسخ.

(٧) في كل الأصول الخطية: «ومنه».

(٨) متفق عليه من حديث أبي هريرة. وانظر أحاديث الباب في شمائل الترمذي رقم (٣٩٤ ـ ٤٠٠) بتحقيقي.

(٩) أخرجه أبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (٣/ ٩١ ـ ٩٢)، وابن ماجه (١٠٨٥) وغيره من حديث أوس بن أوسٍ، وصحَّحه ابن خزيمة (١٧٣٣)، والدارقطني، والمؤلِّف في رياض الصالحين =

ومنها: قوله ﷺ: «إنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ على أَحَدٍ»[١]، قال أصحابنا وغيرهم: فتعمّد الكذب عليه من الكبائر، فإنِ استحلَّهُ المتعمِّد كفر، وإلا فهو كسائر الكبائر، لا يكفر بها.

وقال الشيخ أبو محمَّد الجُوَيْنِيُّ والدُ إمام الحَرَمَيْنِ: يكفر بذلك.

والصواب: الأول، وبه قال[٢] الجمهور، والله أعلم.

واعلم، أن هذا الضَّرْبَ لا ينحصر، ولكن نبَّهنا بما ذكرناه علَى ما سواه.

ولنختم الفصل بكلامين: **أحدهما**: قال إمام الحَرَمَيْنِ: قال المحقِّقون: ذِكْرُ الخلاف في مسائل الخصائص خَبْطٌ لا فائدة فيه؛ فإنه لا يتعلَّق به حكم ناجز تمسُّ الحاجة إليه، وإنما يجري الخلافُ فيما لا نجد بُدّاً من إثبات حكم فيه[٣]، فإن الأقيسة لا مجال لها، والأحكام الخاصَّة يتبع فيها النصوص، وما لا نصَّ فيه، فالخلاف فيه هجومٌ على الغيب من غير فائدة.

الكلام الثَّاني: قال الصَّيْمَرِيُّ[٤]: منع أبو عَليّ بْنُ خَيْرانَ الكلامَ في الخصائص؛ لأنه أمرٌ انقضى.

قال: وقال سائر أصحابنا: لا بأس به. وهو الصحيح لما فيه من زيادة العلم.

هذا كلام الأصحاب. والصواب الجزم بجوازِ ذلك؛ بل باستحبابه، ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيداً، إن لم يمنعْ منه إجماع، لأنه ربما رَأَى جاهل بعض الخصائص ثابتاً في الصحيح، فعمل به أخذاً بأصل التأسِّي فوجب بيانها [١٩/ب] لتعرف، ولا يُشَارِكُهُ فيها. وأَيُّ فائدةٍ أعظمُ من هذه؟ وأَمَّا ما يقع في أثناء الخصائص ممَّا لا فائدة فيه اليومَ، فقليلٌ جدّاً، لا تخلو أبوابُ الفقه عن مثله

= رقم (١٢١٢) بتحقيقي، والحاكم (١/ ٢٧٨) ووافقه الذهبي. وقد استوفينا تخريجه في موارد الظمآن (٥٥٠).

(١) أخرجه البخاريّ (١٢٩١)، ومسلم (٤) من حديث المغيرة بن شعبة. وهو طرف من حديث متواتر.

(٢) في (أ، ع، ف): «قطع» بدل «قال».

(٣) في نهاية المطلب (١٢/ ١١): «من إثبات حكم أو نفيه».

(٤) هو أبو القاسم الصَّيمري. ستأتي ترجمته برقم (٨٥٠).

للتدرُّب، ومعرفة الأدلة، وتحقيق الشيء على ما هو عليه، كما يقولون في الفرائض: تَرَكَ مئة جَدَّةٍ، ونحو ذلك، وبالله التوفيق.

فهذا آخرُ ما انتخبته من نُبَذِ العيون المتعلِّقة بترجمة رسول الله ﷺ، حبيب ربِّ العالمين، وخير الأولين والآخِرين، صلواتُ الله وسلامه عليه، وعلى سائر النبيِّينَ، وآلِ كُلٍّ، وسائرِ الصالحينَ، وحسبي الله، ونِعْمَ الوكيلُ.

٢ ـ إمامُنَا الشافعي رضي الله عنه(١)

هو أبو عبد الله: محمَّد بنُ إدريسَ بن العباس بن عثمانَ بن شافع بن السائبِ بن عُبيدِ بن عبد يزيدَ بن هاشم بن المُطَّلبِ بن عبد مَنَافِ بن قُصَيٍّ القرشي المُطَّلبيُّ الشافعيُّ الحِجازي المَكي، ابن عَمِّ رسول الله ﷺ، يلتقي معه في عبد مَنَاف.

وقد أكثر العلماء [رحمهم الله تعالى] من المصنَّفات في مناقب الشافعي وأحواله من المتقدِّمين والمتأخِّرين: كداودَ الظَّاهريِّ، والسَّاجي(٢)، وخلائق من المتقدِّمين.

وأما المتأخِّرون: كالدَّارَقُطْنِيِّ(٣)، والآبُرِيِّ(٤)، والرازيِّ(٥)، والصَّاحب بن

---

(١) مترجم في سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥) رقم (١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) هو أبو يحيى: زكريا بن يحيى الساجي، إمام، حافظ، ثبت، محدِّث، فقيه، مات بالبصرة سنة (٣٠٧)، وهو في عشر التسعين. انظر ترجمته في السير (١٤/ ١٩٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) هو أبو الحسن: علي بن عمر الدارَقطني الشافعي، إمام، حافظ، مجوِّد، ولد بدارِ القُطْنِ من أحياء بغداد سنة (٣٠٦هـ)، ومات بها سنة (٣٨٥هـ)، من كتبه: السنن، العلل، وغيرهما. انظر ترجمته في السير (١٦/ ٤٤٩)، وفي حاشيته مصادر ترجمته.

(٤) هكذا في (ط٢، ز، س)، وفي (ح، أ، ع، ف): «الآجري»، وهو تحريف. والآبُرِيُّ: هو محمَّد بن الحسين السجستاني. من أهل آبُر التابعة لسجستان. كان إماماً حافظاً، مجوداً، ثبتاً، توفِّي سنة (٣٦٣هـ)، من كتبه: «مناقب الإمام الشافعي» انتهى من تحقيقه الأستاذ خليل إبراهيم ملا خاطر. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٩٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) (الرازي): هو الإمام المحدِّث الحافظ أبو الحُسين: محمَّد بن عبد الله بن جعفر الرازي المتوفَّى سنة (٣٤٧هـ). له كتاب مناقب الشافعي، صرَّح النووي ـ بعد فصلين ـ بالنقل منه. وذكره أيضاً الحافظ ابن كثير في «مناقب الإمام الشافعي» ص (٢٦٦) فيمن جمع ترجمةً للشافعي رحمه الله. وهناك رازِيَّان آخران صَنّفا في مناقب الإمام الشافعي: **الأول**: هو الإمام المحدِّث الحافظ =

عَبَّادٍ[١]، والبيهقي[٢]، ونَصْرٍ المقدسِيِّ[٣]، وخلائق لا يُحْصَوْن[٤] فكتبهم في مناقبه مشهورةٌ.

ومن أحسنها وأتقنها كتابُ البيهقي، وهو مجلدتان ضخمتان مشتملتان[٥] على نفائسَ من كلِّ فنٍّ، استوعب فيهما معظم أحواله ومناقبه بالأسانيد الصحيحة، والدلائل الصريحة.

وكتابنا هذا مبنيٌّ على الاختصار، فلا يليق به البسطُ بالتطويلِ والإكثارُ؛ فأقتصر فيه ـ إن شاء الله تعالى ـ على الإشارة إلى نُبَذٍ من تلك المقاصد، والرَّمْزِ إلى جُمَل من تلك الكليَّات والمعاقد.

فأقول مستعيناً بالله، متوكِّلاً عليه، مفوِّضاً أمري إليه:

= عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفَّى بالري سنة (٣٢٧)، وله بضع وثمانون سنة. له كتاب: (آداب الشافعي ومناقبه)، مطبوع بحلب سنة (١٩٥٣م) بتحقيق الأستاذ عبد الغني عبد الخالق.
الثاني: هو الإمام المفسِّر، أبو عبد الله فخر الدين، محمَّد بن عمر الرازي المتوفَّى سنة (٦٠٦هـ). له كتاب (مناقب الشافعي) مطبوع بالقاهرة. قال عنه الحافظ ابن كثير في «مناقب الإمام الشافعي» ص (٢٦٧): «اعتمد على منقولات كثيرة مكذوبة، لا نقد عنده في ذلك، فلهذا كثر فيها الغرائب والمنكرات من حيث النقل».

(١) هو أبو القاسم: إسماعيل بن عبَّاد، مات بالري سنة (٣٨٥هـ) عن (٥٩) سنة. انظر ترجمته في السير (١٦/ ٥١١)، وفي حاشيته عدد من مصادر الترجمة.

(٢) هو أبو بكر: أحمد بن الحسين البيهقي. حافظ، علَّامة، ثبت، فقيه، ولد بنيسابور سنة (٣٨٤هـ)، ومات بها سنة (٤٥٨هـ)، من كتبه: السنن الكبرى. مناقب الإمام الشافعي. طبع بمصر سنة (١٩٦٩م) بتحقيق السيد أحمد صقر، وأكثر المنقول هنا منه.

(٣) ستأتي ترجمته برقم (٦٣٣).

(٤) ذكر بعضَهم السبكيُّ في طبقات الشافعية (١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٥)، وقال ابن الملقِّن والسخاوي: إن التآليف في مناقبه تبلغ نحو أربعين مؤلَّفاً فأكثر، وقال الأستاذ خليل إبراهيم ملاخاطر في حاشية تحقيقه لمناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٦٥): «بل زادت على ما ذكره الإمامان ابن الملقِّن والسخاوي رحمهما الله تعالى، حتى زادت على الثمانين إماماً وعالماً، وقد ذكرت في مقدِّمة «مناقب الشافعي لابن الأثير» ثمانين ممن ألَّفوا في الشافعي ﵀، ثم اطَّلعت بعد ذلك على عدد من أسماء الكتب والمخطوطات التي لم أذكرها في تلك المقدِّمة».

(٥) في (أ، ع، ف): «مجلدان ضخمان مشتملان».

الشافعيُّ رضي الله عنه قرشيٌّ مطَّلبيٌّ بإجماع أهل النقل من جميع الطوائف، وأُمُّهُ أَزْديةٌ.

وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة في فَضْل قريش، وانعقد الإجماع على تفضيلهم على جميع قبائل العرب، وغيرهم.

وفي «الصحيحين» عن رسول الله ﷺ قال: «الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ»(١).

وفي «صحيح مسلم» عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قال: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ في الخَيْرِ [٢٠/أ] والشَّرِّ»(٢).

وأن رسول الله ﷺ قال: «النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإِسْلامِ إذا فَقُهوا»(٣).

---

(١) حديث صحيح. أخرجه النسائي في الكبرى برقم (٥٩٤٢)، وأحمد (٣/ ١٨٣)، والطيالسي (٢٥٩٦)، وأبو يعلى (٣٦٤٤)، والبزار (١٥٧٨)، والبيهقي (٨/ ١٤٤)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٧١) وغيره من حديث أنس.
وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٩٢): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في الأوسط أَتمّ منهما، والبزار. . . ورجال أحمد ثقات». وقال الحافظ في التلخيص الحبير رقم (١٧٣٠): «وقد جمعت طرقه في جزء مفرد عن نحوٍ من أربعين صحابياً» قلت: سمّاه: لذَّة العيش في طرق حديث الأئمَّة من قريش. وهذا الحديث بهذا اللفظ ليس في الصحيحين كما ذكر المصنِّف رحمه الله. قال التاج السبكي: ذكر في المجموع أن حديث: «الأئمَّة من قريش» في الصحيحين، ولعلَّه أراد بالمعنى، وإلَّا فالذي فيهما: لا يزال هذا الأمرُ في قريش ما بقي منهم اثنان (رواه البخاريّ/ ٣٥٠١، ومسلم/ ١٨٢٠) من حديث ابن عمر. وانظر التلخيص الحبير رقم (١٧٣٠)، مجمع الزوائد (٥/ ١٩١ ـ ١٩٦)، فيض القدير (٣/ ١٩٠)، جامع الأصول (٤/ ٤٢ ـ ٤٧)، فتح الباري (٦/ ٥٣٤ ـ ٥٣٦) و(١٣/ ١١٤ ـ ١١٩)، شرح صحيح مسلم للمصنِّف (١٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١).

(٢) أخرجه مسلم في الإمارة برقم (١٨١٩) وسيذكره المصنِّف أيضاً عند الترجمة رقم (٩٧١). (الناس تبع لقريش. . .) قال المصنِّف في شرح صحيح مسلم (١٢/ ٢٠٠): «معناه: في الإسلام والجاهلية كما هو مصرَّح به في الرواية الأولى (أي: رواية أبي هريرة عند مسلم برقم ١٨١٨) لأنهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب، وأصحاب حرم الله، وأهل حجّ بيت الله، وكانت العرب تنظر إسلامهم، فلما أسلموا وفتحت مكة، تبعهم الناس، وجاءت وفود العرب من كلِّ جهة، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وكذلك في الإسلام هم أصحاب الخلافة، والناس تبع لهم» وانظر الفتح (١٣/ ١١٤ ـ ١١٩).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٤٩٣)، ومسلم (٢٦٣٨/ ١٦٠) من حديث أبي هريرة. (الناس معادن): =

وفي «صحيح مسلم» أيضاً، عن واثِلَةَ بْنِ الأسْقَعِ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله اصطَفَى كِنَانَة مِنْ وَلَدِ إسماعيلَ، واصْطَفَى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ، واصْطَفى مِنْ قُرَيْشٍ بني هاشِم، واصْطَفاني مِن بني هَاشِم»[1].

وفي «صحيح البخاريّ» عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّما بَنُو المُطَّلِبِ وبَنُو هَاشِم شَيءٌ واحِدٌ»[2].

وفي صحيح كتاب الترمذي، عن أنسِ بنِ مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الأَزْدُ: أَسْدُ[3] اللهِ في الأرض؛ يريدُ النَّاسُ أن يَضَعُوهُمْ، ويَأْبَى اللهُ إلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ، ولَيَأْتِينَّ على النَّاس زمانٌ، يقولُ الرَّجلُ[4]: يَا لَيْتَني كُنْتُ أَزْدِيّاً[5]، ويا ليتَ أُمِّي[6] كانَتْ أَزْدِيَّةً». قال الترمذي: ورُوِيَ موقوفاً عن أنس، وهو عندنا أصحُّ[7].

وفي الترمذي أيضاً عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «المُلْكُ في قُرَيْشٍ، والقَضَاءُ في الأنْصارِ، والأذانُ في الحَبَشَةِ، والأمَانَةُ في الأَزْدِ»[8] يعني:

= أي: أصول مختلفة. والمعادن جمع معدن، وهو الشيء المستقرّ في الأرض، فتارة يكون نفيساً، وتارة يكون خسيساً، وكذلك الناس (الفتح: ٦/ ٥٢٩). (إذا فقهوا): بضمِّ القاف ويجوز كسرها. (الفتح: ٦/ ٥٣٠)، وانظر النهاية (فقه).

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٦)، وسيعيده المصنِّف عند الترجمة رقم (٥٤) و(٩٧٣).

(٢) أخرجه البخاريّ (٣١٤٠). (المطلب): هو ابن عبد مناف. (هاشم): هو ابن عبد مَناف أيضاً. (شيء واحد): قال الخطابي: «يريد به الحِلْف الذي كان بين بني هاشم وبني المطلب في الجاهلية».

(٣) (أَسْد): الأَسْدُ: لغةٌ في الأَزْدِ.

(٤) في جامع الأصول (٩/ ٢٢١) زيادة: «فيه».

(٥) في سنن الترمذي (٣٩٣٧)، وجامع الأصول (٩/ ٢٢١)، وفيض القدير (٦/ ٢٧٦): «يا ليت أبي كان أزديّاً» بدل «يا ليتني كنتُ أزديّاً».

(٦) في جامع الأصول (٩/ ٢٢١): «أو يا ليت أمِّي» بدل «ويا ليت أمِّي».

(٧) أخرجه الترمذي (٣٩٣٧) وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه، وروي هذا الحديث بهذا الإسناد عن أنس موقوفاً، وهو عندنا أصحُّ». وذكر المُناوي في فيض القدير (٦/ ٢٧٦): أن الترمذي حسَّن المرفوع.

(٨) أخرجه الترمذي (٣٩٣٦)، وأحمد (٢/ ٣٦٤)، وابن أبي شيبة في المصنَّف (١٢/ ١٧٢)، وأخرجه الترمذي أيضاً موقوفاً على أبي هريرة وقال: «وهذا أصحُّ». قال الهيثمي، كما في =

اليَمَنَ. قال الترمذيُّ: ورُوي مَوقوفاً على[١] أبي هُرَيرَةَ وهو أصحُّ.

فَصْل في مولد الشافعي رَحِمَهُ اللهُ ووفاتِهِ، وذِكْرِ نُبَذٍ مِنْ أُمُورِهِ وَحَالاتِهِ

أجمعوا على أنه وُلد سنة خمسين ومئة، وهي السنة التي توفِّي فيها أبو حنيفةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وقيل: إنه في اليوم الذي توفِّي فيه أبو حنيفة[٢]. قال البيهقيُّ: ولم يثبتِ اليوم.

ثم المشهورُ الذي عليه الجمهورُ؛ أنَّ الشافعيَّ وُلِدَ بِغَزَّةَ[٣]. وقيل: بِعَسْقَلان[٤]، وهما من الأرض المقدَّسة، التي بارك الله فيها؛ فإنهما على نحوٍ من مرحلتَيْن[٥] من بيت المقدس. ثم حُمِلَ إلى مكةَ وهو ابن سنتَيْن، وتوفِّي بمصر سنة أربع ومِئتين، وهو ابن أربع وخمسين سنةً.

قال الرَّبِيْعُ: توفِّي الشافعيُّ رَحِمَهُ اللهُ ليلةَ الجمعة بعد المغرب وأنا عنده، ودفن بعد

= فيض القدير: ٦/٢٧٦: «ورجال أحمد ثقات». ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير رقم (٩٢٣٥). وسيأتي طرف منه في فصل في القبائل ونحوها رقم (٩٥٢).

(١) في (أ، ع، ف): «عن».

(٢) قال الحافظ ابن كثير في مناقب الإمام الشافعي ص (٦٩): «لا يكاد يصحُّ هذا، ويتعسَّر ثبوته جدّاً».

وقال الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس: «قد قيل: إنه ولد في اليوم الذي مات فيه أبو حنيفة، وزيَّفوه، وليس بواهٍ، فقد أخرجه أبو الحسن: محمَّد بن الحسين بن إبراهيم الآبري في مناقب الشافعي بسند جيِّد إلى الربيع بن سليمان قال: ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة؛ لكن هذا اللفظ يقبل التأويل، فإنهم يطلقون اليوم، ويريدون مطلق الزمان».

(٣) (غزة): مدينة في جنوب فلسطين الجريح على ساحل البحر الأبيض المتوسط، دخلها المسلمون بعد معركة داثن بقيادة عمرو بن العاص. انظر معجم بلدان فلسطين لأستاذنا البحاثة محمَّد شُرَّاب ص: (٥٦٦).

(٤) (عسقلان): مدينة قديمة في فلسطين، فتحها المسلمون على يد معاوية في خلافة عمر سنة (٢٣هـ). تقع خرائبها على البحر الأبيض المتوسط على مسافة ثلاثة أكيال، غربي المجدل، وتقوم على بقعتها ـ أو كانت ـ قرية الجورة على بعد (٢٧) كِيْلاً شمال غزة. انظر المعالم الأثيرة ومعجم بلدان فلسطين كلاهما لأستاذنا البحاثة محمَّد شُرَّاب.

(٥) (مَرْحَلَتَيْن): المرحلةُ: المسافة يقطعها السائر في نحو يومٍ، وتقدَّر عند الشافعية بحوالي (٤٠) كِيلاً ونصف.

العصر يوم الجمعة، آخِر يوم من رجبٍ، سنة أربع ومئتين، وقبره رَحِمَهُ اللهُ بمصرَ، عليه من الجلالة، وله من الاحترام ما هو لائِقٌ بِمنْصِبِ ذلِكَ الإمام.

قال الرَّبِيْعُ: رأيتُ في النوم، أن آدمَ ﷺ [٢٠/ب] مات، فسألْتُ عَنْ ذلك؟ فقيل: هذا موت أعلم أهل الأرض؛ لأن الله تعالى علَّم آدم الأسماء كلّها، فما كان إلَّا يسيراً[١] فمات الشافعيُّ، رَحِمَهُ اللهُ.

ورأى غيرُهُ ليلةَ مات الشافعي قائلاً يقول: الليلةَ ماتَ النَّبيُّ ﷺ.

وحزن الناس لموته الحُزْنَ الذي يُوازي رَزِيَّتَهُمْ[٢] به.

فَصْلٌ: [في نشأة الشافعي رَحِمَهُ اللهُ]

نشأ الشافعيُّ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] يتيماً في حَجْرِ أمِّه، في قلَّة عيش، وضيقِ حالٍ، وكان في صباه يجالسُ العلماء، ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها لعَجْزه عن الوَرَق حتى ملأ منها حِباباً[٣].

عن مُصعب بن عبد الله الزُّبيري: قال: كان الشافعيُّ رَحِمَهُ اللهُ في ابتداء أمره يطلب الشِّعْرَ، وأَيَّامَ العربِ، والأدبَ، ثم أخذ في الفقه. قال: وكان سَبَبُ أخذه فيه أنه كان يسير يوماً على دابَّة له، وخلفه كاتبٌ لأَبي، فتمثَّل الشافعيُّ ببيت شِعْر، فَقَرَعَهُ كاتِبُ أبي بسوطه، ثم قال له: مِثْلُكَ يَذْهَبُ بمروءته في مثل هذا؟ أَيْنَ أنتَ من الفقه؟ فهزَّه ذلك، فقصد مُجالسةَ مُسْلِم بنِ خَالِدٍ الزَّنْجيِّ[٤]، مفتي مكَّةَ، ثم قدم علينا ـ يعني: المدينة ـ فلزم مالِكاً، رَحِمَهُ اللهُ[٥].

---

(١) في (أ، ع، ف): «يسير».

(٢) (رزيتهم): مصابهم.

(٣) آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم (٢٥)، حلية الأولياء (٩/ ٧٣)، تاريخ دمشق (٥١/ ٢٨٢).
(حِبَاباً): أي: أوعية، والحُبُّ: وعاءٌ كالجَرَّة.

(٤) ستأتي ترجمته برقم (٥٧٤).

(٥) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٩٦)، تاريخ دمشق (٥١/ ٢٩٨)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٧٤) فقرة رقم (٢٦).

وعن الشافعي قال: كنت أنظر في الشِّعْر، فارتقيتُ عَقَبَةً بِمنى، فإذا صوتٌ مِن خلفي: عليكَ بالفقه.

وعن الحُمَيْدِيِّ(١) قال: قال الشافعيُّ: خرجت أطلب النحو والأدب فلقيني مُسْلِمُ بْنُ خالدٍ الزَّنْجِيُّ فقال: يا فتى، من أين أنتَ؟ قلت: من أهل مكة.

قال: أين منزلكَ؟ قلت: بِشِعْبِ الخَيْفِ.

قال: مِنْ أيِّ قبيلةٍ أنت؟ قلت: من [ولد] عبدِ منافٍ.

فقال: بخٍ بخٍ، لقد شَرَّفك الله في الدنيا والآخرة، ألَا جَعَلْتَ فَهْمَكَ هذا في الفقه فكان أحسنَ بِكَ؟

فَصْلٌ: [في رحلاته وشهرته ومصنَّفاته]

فلمَّا أخذ الشافعيُّ رحمه الله في الفِقْهِ، وحَصَّلَ منه على مُسْلمِ بْنِ خالدٍ الزَّنْجِيِّ وغيرِهِ من أئمَّة مكةَ ما حَصَّل، رحل إلى المدينة قاصداً الأخذ عن أبي عبد الله: مالكِ بن أنسٍ، رضي الله عنه. ورحلته مشهورةٌ، فيها مصنَّف معروف مسموع(٢).

وأكرمه مالكٌ رحمه الله، وعامله لِنَسَبِهِ، وعلمه، وفهمه، وعقله، وأدبه، بما هو اللائق بهما، وقرأ «المُوَطَّأَ» على مالكٍ حِفْظاً، فأعجبته قراءَتُهُ، فكان مالكٌ يستزيده من القراءة؛ لإعجابه من قراءته. ولازم مالكاً، فقال له: اتَّقِ اللهَ فإِنَّهُ سيكونُ لكَ شأنٌ.

وفي رواية: أنه قال له: إنَّ الله تعالى [٢١/أ] قد ألقى على قلبك نوراً فلا تُطْفِئْهُ بالمعصية(٣).

---

(١) هو عبد الله بن الزبير القرشي، إمام، حافظ، فقيه، مات بمكَّةَ سنة (٢١٩) أو (٢٢٠هـ)، من كتبه: المسند. طبع في مجلدين بتحقيق أستاذنا الفاضل حسين أسد، ومن قبله بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله. انظر ترجمته في مقدِّمة تحقيق المسند. طبعة دار المغني ـ الرياض.

(٢) قال الذَّهبيّ في السير (١٠/٧٨): «سمعنا جزءاً في رحلة الشافعي، فلم أَسُقْ منه شيئاً؛ لأنه باطل لمن تَأَمَّلَهُ...» وقال الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس ص: (٢٣): «وهي مكذوبة، وغالب ما فيها موضوع، وبعضها مُلفّق من روايات مُلَفَّقَةٍ» وانظر فقه أهل العراق وحديثهم للشيخ الكوثري ص (٩٢ ـ ٩٣)، أسنى المطالب ص (٢٩١).

(٣) انظر مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ١٠٤)، تاريخ دمشق (٥١/ ٢٨٦).

وكان للشافعي حين أتى مالكاً ثلاثَ عَشْرَة سنةً، ثم ولي باليمن، واشتهر من حُسْنِ سيرته، وحملهِ الناسَ على السُّنَّةِ، والطرائق الجميلة أشياءُ كثيرة معروفة.

ثم رحل إلى العراق وجَدَّ في الاشتغال بالعلم، وناظر محمَّد بْنَ الحَسَنِ وغيرَهُ، ونشر علم الحديث، وأقام مذهب أهله، ونصر السُّنَّة، وشاع ذكرُهُ وفضلُهُ، وتزايد تزايداً ملأ البقاع، وطلب منه عبدُ الرحمن بن مهدي ـ إمامُ أهل الحديث في عصره ـ أن يصنِّف كتاباً في أصول الفقه.

وكان عبد الرحمن ويحيى بْنُ سعيدٍ القَطَّانُ يعجبان بكتاب «الرسالة»[(١)]، وكذلك أهل عصرهما، ومَنْ بَعْدَهُما.

وكان القَطَّانُ وأحمدُ بنُ حنبلٍ يدعوان للشافعي ـ ﷺ أجمعين ـ في صلاتهما؛ لِمَا رَأَيا من اهتمامه بإقامة الدِّيْن، ونَصْر السُّنَّة، وفهمها، واقتباس الأحكام منها.

وأجمع الناس على استحسان «رسالته»، وأقوالُ السلف في ذلك مشهورة بأسانيدها؛ قال المُزَنِيُّ: قرأت «الرسالة» خمس مئة مرَّةٍ، ما مِنْ مرَّةٍ إلَّا واستفدتُ منها فائدة جديدة.

وقال المزنيُّ أيضاً: أنا أنظر في «الرسالة» من خمسين سنةً، ما أعلم أني نظرت فيها مرَّة إلَّا استفدت منها شيئاً، لم أكن عرفته[(٢)].

فلمَّا اشتهرت جلالة الشافعي رحمه الله في العراق، وسار ذكرهُ في الآفاق، وأذعن بفضله الموافقون والمخالفون، واعترف به العلماء أجمعون، وعظمت عند الخلائق وولاة الأمور مَرْتَبَتُهُ، واستقرَّت عندهم جَلَالَتُهُ وإمامَتُهُ، وظهر من فضله في مناظراته أَهْلَ العراق وغيرَهُم ما لم يظهرْ لسواه، وأظهر من بيان القواعد، ومهمَّات الأصول، ما لم يُعْرَفْ لمَنْ عَدَاهُ، وامتحن في مواطن كثيرة ممَّا لا يحصى من المسائل، فكان جوابُهُ فيها من الصواب والسَّداد بالمحلِّ الأعْلَى، والمقام الأَسنى،

---

(١) للإمام الشافعي رسالتان: قديمة وجديدة؛ القديمة كتبت عنه بالعراق، وأرسلها إلى الإمام عبد الرحمن بن مهدي مع الحارث بن سُريج النَّقَّال الخُوارِزمي، وبسبب ذلك سمِّي النقَّال، وهذه الرسالة القديمة لم يبق لها أثر، وليس في أيدي الناس الآن إلَّا الرسالة الجديدة المطبوعة طبعات عدَّة. أجودها بتحقيق العلَّامة المحدِّث أحمد شاكر رحمه الله.

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٣٦).

عكف عليه ـ للاستفادة منه ـ الصغارُ والكبارُ، والأئمَّة والأخيار[١] من أهل الحديث، والفقه، وغيرهم، ورجع كثير منهم عن مذاهبَ كانوا عليها إلى مذهبه، وتمسَّكوا بطريقته: كأبي ثَوْرٍ، وخلائقَ من الأئِمَّةِ، وترك كثير منهم الأخذ عن شيوخهم، وكبار الأَئمَّة لانقطاعهم إلى الشافعيِّ حينَ رَأَوْا عنده ما لا يجدونهُ[٢] عند غيره، وبارك الله ـ الكريمُ ـ له ولهم في تلك العلوم الباهرة، والمحاسن المتظاهرة، والخيرات المتكاثرة، ولله الحمد على ذلك، وعلى سائر نعمه التي لا تُحْصى.

وصنَّف في العراق كتابه [٢١/ب] القديم، ويُسَمَّى[٣] كتاب «الحُجَّة»[٤]، ويرويه عنه أربعة من كبار أصحابه العراقيِّين. وهم: أحمدُ بن حنبل، وأبو ثَوْرٍ[٥]، والزَّعْفرانِيُّ[٦]، والكرابيسيُّ[٧]، وأتقنهم له روايةً الزَّعْفرانيُّ.

ثم خرج الشافعيُّ رَحِمَهُ الله إلى مِصْرَ سنة تسع وتسعين ومئة، قال أبو عبد الله حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: قدم الشافعيُّ مِصْرَ سنة تسع وتسعين [ومئة].

وقال الرَّبِيْعُ: سنة مئتين. ولعلَّه قدم في آخر سنة تسعٍ، جَمْعاً بين الروايتين.

وصنَّف كتبه الجديدة[٨] كلّها بمصرَ، وسار ذكره في البلدان، وقصده الناس من الشَّام واليمن والعراق وسائر النواحي والأقطارِ للتفقُّه عليه، والرواية عنه، وسماع كتبه منه، وأَخْذِها عنه، وساد أهل مصر، وغيرهم، وابتكر كُتباً لم يُسبقْ إليها. منها: أصولُ الفقه، وكتابُ القِسَامةِ، وكتابُ الجِزيَةِ، وكتابُ قِتالِ أهلِ البغي، وغيرُها.

---

(١) في (أ، ع، ف): «الأخيار» بدون «الواو».
(٢) في (أ، ع، ف): «يجدون».
(٣) في (أ، ع، ف): «المسمَّى».
(٤) ذكر له ابن هداية الله في طبقات الشافعية ص (٢٤٥) أربعة كتب من القديم، وهي: الأمالي، مجمع الكافي، عيون المسائل، البحر المحيط.
(٥) ستأتي ترجمته برقم (٧٤٩).
(٦) هو الحسن بن محمَّد بن الصبَّاح الزعفراني، ستأتي ترجمته برقم (١٢٠، ٩٠٩).
(٧) ستأتي ترجمته برقم (٩٣٠).
(٨) ذكر له ابن هداية الله في طبقات الشافعية ص: (٢٤٥) خمسة كتب، وهي: الأمّ، الإملاء، المختصرات، الرسالة، الجامع الكبير. وقال: وله كتاب آخر غير مشهور قريب من «المحرر» نظماً وحجماً، أَلَّفه المزنيُّ بعد الشافعي من مسوَّداته، وسمّاه «الاختصار».

قال الإمام أبو الحُسَين محمَّد بن عبد الله بن جعفر الرازيُّ في كتابه «مناقب الشافعي»: سمعت أبا عَمْرو أَحْمَدَ بْنَ علِيِّ بنِ الحسن البصري، قال: سمعت محمَّد بن أحمد بن سفيان الطرائفي البغدادي يقول: سمعت الرَّبيعَ بنَ سُليمان يوماً، وقد حَطَّ على باب داره سبع[1] مئةِ راحلةٍ في سماع كتب الشافعي، رحمه الله، ورضي عنه.

فَصْل في تلخيص جُملة من أحوالِ الشافعي

اعلم أنه ﵁ كان من أنواع المحاسن بالمحلِّ الأعلى، والمقام الأَسْنى؛ لِما جمعه الله الكريم له من الخيرات، ووفَّقه له من جميل الصفات، وسهَّله عليه من أنواع المكرمات.

فمن ذلك: شَرَفُ النسبِ الطاهرِ، والعنصر الباهرِ، واجتماعُهُ هو ورسول الله ﷺ في النسب، وذلك غاية الشرف ونهاية الحَسَب.

ومن ذلك: شَرَفُ المولد والمنشأ؛ فإنه ولد بالأرض المقدَّسة، ونشأ بمكَّةَ.

ومن ذلك: أنه جاء بعد أن مُهِّدَتْ الكتبُ، وصنِّفت، وقرِّرت الأحكامُ ونقِّحت، فنظر في مذاهب المتقدِّمين، وأخذ عن[2] الأئمَّة المبرِّزين، وناظر الحُذَّاق والمتقنين، فبحث مذاهبهم وسبرها، وتحقَّقها وخبرها، فلخَّص منها طريقة جامعةً للكتاب والسُّنَّة والإجماع والقياس، ولم يقتصر على بعض ذلك كما وقع لغيره، وتفرَّغ للاختيار والتكميل والتنقيح، مع كمال قوَّته، وعلوّ همَّته، وبراعته في جميع أنواع الفنون، واضطلاعه منها أشدّ اضطلاع، وهو المبرِّز في الاستنباط من الكتاب والسُّنَّة، البارعُ في معرفة الناسخِ والمنسوخِ، [٢٢/أ] والمجمل والمبيّن، والخاصّ والعامّ، وغيرها من تقاسيم الخِطَابِ، فلم يسبقه أحد إلى فتح هذا الباب؛ لأنه أوَّل مَنْ صنَّف أصول الفقه، بلا اختلافٍ، ولا ارتيابٍ، وهو الذي لا يُساوى بل لا يُدَانى في معرفة كتاب الله تعالى وسنَّة رسوله ﷺ، وردِّ بعضها إلى بعض، وهو الإمام الحجَّة في لغة العرب ونحوهم، فقد اشتغل في العربيَّة عشرين سنةً[3] مع بلاغته وفصاحته، ومع أنه عربيُّ اللسان، والدار، والعصر، وبها يعرف الكتاب والسُّنَّة.

---

(١) في (أ، ع، ف): «تسع».

(٢) في (أ، ع، ف): «من».

(٣) تاريخ دمشق (٥١/ ٢٩٧).

قال عبد الملك بن هشام ـ صاحب المغازي، إمام أهل مصر في عصره في اللغة والنحو ـ: الشافعيُّ حُجَّةٌ في اللغة[١]، وكان إذا شكَّ في شيء من اللغة بعث إلى الشافعيِّ فسأله عنه.

وقال أبو عبيد: كان الشافعيُّ ممن تؤخذ عنه اللغة[٢].

وقال أيوبُ بن سُوَيْدٍ[٣]: خذوا عن الشافعيِّ اللغةَ.

وقال أبو عثمانَ المازِنيّ[٤]: الشافعيُّ عندنا حجَّة في النحو.

وقال الأصْمَعيُّ: صحَّحتُ أشعارَ الهُذَلِيِّين على شابٍّ من قريش بمكَّةَ، يقال له: محمَّد بن إدريس[٥].

وقال محمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم[٦]: سمعتُ الشافعيَّ يقول: أروي لثلاث مئةِ شاعر مجنون.

وقال الزُّبير بن بَكَّارٍ[٧]: أخذت شعر هُذَيْل ووقائِعَها وأيامَها من عَمِّي مُصْعَبٍ.

---

(١) انظر تاريخ دمشق (٥١/ ٣٧٣).

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٤٤)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٧٣).

(٣) هو أبو مسعود الحِمْيري السَّيْباني، محدِّث الرَّملة المتوفَّى سنة (٢٠٢هـ). مترجم في السير (٩/ ٤٣٠)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٤) هو إمام العربية، بكر بن محمَّد بن عدي البصري المتوفَّى سنة (٢٤٧) أو (٢٤٨هـ). انظر ترجمته في السير (١٢/ ٢٧٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمة هذا العلم.

(٥) تاريخ دمشق (٥١/ ٣٧٤)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٤٤)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (٢٠٨).

(٦) هو أبو عبد الله: محمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، فقيه عصره، انتهت إليه الرياسة في العلم بمصر. وكان على مذهب مالك، ولد سنة (١٨٢هـ)، ومات بمصر سنة (٢٦٨هـ)، من كتبه: أدب القضاة، سيرة عمر بن عبد العزيز. انظر ترجمته في السير (١٢/ ٤٩٧)، وفي حاشية تحقيقه عدد من مصادر ترجمته.

(٧) هو أبو عبد الله القرشي الأسدي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام. علَّامة، نسَّابة، حافظ، ولد بالمدينة سنة (١٧٢هـ)، ومات بمكَّةَ سنة (٢٥٦هـ)، من كتبه: نسب قريش وأخبارها. انظر ترجمته في السير (١٢/ ٣١١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

وقال: أخذتها من الشافعي حِفْظاً[١].

وأقاويل العلماء في هذا كثير.

وهو الذي قَلَّدَ المِنَنَ الجسيمة أهلَ الآثار وحَمَلَةَ الأحاديث[٢] ونَقَلَةَ الأخبارِ، بتوقيفه إيّاهم على معاني السُّنَنِ، وتَبْيينه وقذفه بالحقِّ على باطل مخالفي السُّنَنِ، وتمويههم، فنعشهم بعد أن كانوا خاملين، وظهرت كلمته على جميع المخالفين، ودمغهم[٣] بواضحات البراهين حتى ظلَّت أعناقُهم لها خاضعينَ.

قال محمَّد بن الحسن رحمه الله: إِنْ تَكلَّم أصحاب الحديث يوماً فَبِلسانِ الشافعيِّ. يعني: لما وضع من كتبه.

وقال الحسن بن محمَّد الزَّعفراني: كان أصحاب الحديث رُقوداً فأيقظهم الشافعيُّ، فتيقَّظوا[٤].

وقال أحمد بن حنبل: ما أحد مسَّ بيده مِحْبَرَةً ولا قلماً إلَّا وللشافعيِّ في رقبته مِنَّة[٥].

فهذا قول إمام أصحاب الحديث وأهله، ومَن لا يختلف الناس في ورعه وفضله.

ومن ذلك: أن الشافعيَّ رحمه الله مكَّنه الله تعالى من أنواع العلوم حتى عجز لديه المناظرون من الطوائف وأصحاب الفنون، واعترف بتبريزه، وأذعن الموافقونَ والمخالفونَ في المحافل الكثيرة [المشهورة] المشتملة على أئمَّة عصره في البلدان.

---

(١) تاريخ دمشق (٥١/ ٣٧٥)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٤٥)، وانظر مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (١٦١).

(٢) في (ع، ف، أ): «الحديث».

(٣) في (ح): «ودموغهم».

(٤) تاريخ دمشق (٥١/ ٣٥٦)، مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٢٥)، وفيات الأعيان (٤/ ١٦٥)، توالي التأسيس (٥٩)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٦٨).

(٥) تاريخ دمشق (٥١/ ٣٤٩)، مناقب الإمام الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٥٥)، تذكرة الحفّاظ (١/ ٣٦٢)، وفيات الأعيان (٤/ ١٦٥)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٥٣)، وفي حاشية الأخير مصادر أخرى لهذا الخبر.

وهذه المناظرات موجودةٌ في كتبه وكتب العلماء، معروفةٌ عند المتقدِّمين والمتأخِّرين.

وفي [٢٢/ب] كتاب «الأمِّ» للشافعي رَحِمَهُ الله من هذه المناظرات جُمَلٌ من العجائب والنفائس الجليلات، والقواعد المستفادات.

وكم من مناظرة واقعة فيه، يقطع كُلُّ مَنْ وقف عليها وأنصف وصدق أَنه لم يُسبق إليها.

ومن ذلك: أنه تصدَّر في عصر الأئمَّة المبرِّزين للإفتاءِ والتدريس والتصنيف، وقد أمره بذلك شيخُهُ أبو خالدٍ: مُسْلمُ بْنُ خالدٍ الزَّنْجِيُّ، إمامُ أهل مكةَ ومفتيها، وقال له: أَفْتِ، يا أبا عبد الله، فقد والله آنَ لك أَنْ تُفتي. وكان للشافعي إذ ذاك خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً[١].

وأقاويل أهل عصره في هذا كثيرة مشهورة.

وأُخذ عن الشافعيِّ رَحِمَهُ الله العلم في سِنِّ الحداثة مع توفر العلماء في ذلك العصر. وهذا من الدلائل الصريحة لعظم جلالته وعلوّ مرتبته، وهذا كلّه مشهور في كتب مناقبه وغيرها.

ومن ذلك: شدَّة اجتهاده في نصرة الحديث، واتباع السُّنَّة، وجمعه في مذهبه بين أطراف الأَدلة مع الإِتقان والتحقيق، والغَوْصِ التامّ على المعاني والتدقيق، حتى لُقِّبَ حين قدم العراق بناصر الحديث[٢]، وغلب في عُرْفِ العلماء المتقدِّمين والفقهاء الخُراسانيين على متَّبعي مذهبه لَقَبُ أصحاب الحديث، في القديم والحديث.

---

(١) الجرح والتعديل (٧/ ٢٠٢)، تاريخ بغداد (٢/ ٦٤)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٠٧)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (٧٤)، وفي حاشية الأخير عدد من مصادر هذا الخبر. وقد عَلَّق الخطيب البغدادي على هذه الرواية فقال: «وليس ذلك بمستقيم لأن الحُميدي ـ راوي هذه القصة ـ كان يصغر عن إدراك الشافعي وله تلك السنُّ. . . .»، ثم صوَّب البغدادي الرواية التي فيها: أنَّ الشافعي كان آنذاك ابن دون العشرين. وانظر تهذيب الكمال ـ ترجمة الشافعي.

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٦٨)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٤٣)، تهذيب الكمال ـ ترجمة الشافعي، تذكرة الحفّاظ ص (٣٦٢)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٦١).

وقد رُوِّينا[١] عن إمام الأئمَّة أبي بكرٍ، محمَّد بنِ إسْحَاقَ بن خُزَيْمَةَ ـ وكان من حفظ الحديث ومعرفة السُّنَّة بالغاية العالية ـ أنه سُئِلَ: هل سنة صحيحة لم يودعها الشافعيُّ كتبه؟ قال: لا[٢].

ومع هذا، فاحتاط الشافعيُّ رحمه الله لكون الإحاطة ممتنعة على البشر، فقال ـ ماهو ثابتٌ عنه من أوجه ـ من وصيَّته بالعمل بالحديث الصحيح[٣]، وترك قوله المخالف للنَّصِّ الثابت الصريح، وقد امتثل أصحابنا[٤] ـ رحمهم الله ـ وصيَّته، وعملوا بها في مسائل كثيرة مشهورة: كمسألة التثويب في أذان الصبح، واشتراط التحلُّل في الحجِّ بعذر المرض، ونحوه، وغير ذلك ممَّا هو معروف، ولكن لهذا شَرْطٌ قَلَّ مَنْ يَتَّصف به [في] هذه الأزمان، وقد أوضحتُهُ في مقدِّمة «شرح المُهَذَّب»[٥].

ومن ذلك: تمسُّكه بالأحاديث الصحيحة، وإعراضه عن الأخبار الواهية

---

(١) قال الشيخ المحقِّق عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في التعليقات الحافلة ص (١٨٤) ما نصُّه: «يجوز ضبط هذا الفعل بفتح الراء والواو، ويجوز ضبطه بضمِّ الراء وكسر الواو المشدَّدة مبنيّاً للمجهول».

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٧٠)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٤)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٧٥).

(٣) كقوله: «إذا صَحَّ الحديث فهو مذهبي»، و«إذا صَحَّ الحديثُ فاضربوا بقولي الحائط»، وكقوله: «إذا وجدتم في كتابي خلافَ سنة رسول الله ﷺ فقولوا بها، ودعوا ما قلتُهُ»، وللإمام تقيّ الدِّين السُّبْكي رسالة سمّاها «معنى قول الإمام المُطَّلبي: إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي» طبعت ضمن المجلد الثاني من «مجموعة الرسائل المنيرية» من صفحة (٩٨ ـ ١١٤).

وقال المصنِّف في مقدِّمة المجموع (١/ ١٠٤): «هذا الذي قاله الشافعيُّ ليس معناه؛ أن كلّ أحد رأى حديثاً صحيحاً قال: هذا مذهب الشافعي وعمل بظاهره، وإنما هذا فيمن له رتبة الاجتهاد في المذهب، وشَرْطُهُ: أن يغلب على ظنه أن الشافعي رحمه الله لم يقف على هذا الحديث، أو لم يعلم صحته، وهذا إنما يكون بعد مطالعة كتب الشافعي كلّها، ونحوه من كتب أصحابه الآخذين عنه، وما أشبهها، وهذا شرط صعبٌ. قَلَّ مَنْ يتصف به...».

(٤) (الأصحابُ): هم أصحاب الآراء في المذهب الشافعي، المنتسبون إلى الشافعي ومذهبه، ويخرِّجون الآراء الفقهية على أصوله، ويستنبطونها من قواعده، ويجتهدون في بعضها، وإن لم يأخذوه من أصله، ويسمَّون أصحاب الوجوه: كالقَفَّالِ وأبي حامد (مقدِّمة تحقيق المهذَّب للدكتور محمَّد الزحيلي: ١/ ٣١).

(٥) (١/ ١٠٤).

والضعيفة، ولا أعلم أحداً من الفقهاء، اعتنى في الاحتجاج بالتمييز بين الصحيح والضعيف كاعتنائه، ولا قريباً منه، فرضي الله عنه. وهذا واضح جليٌّ في كتبه، وإن كان أكثر أصحابنا لم يسلكوا طريقته في هذا.

ومن ذلك: [٢٣/أ] أخذه رحمه الله بالاحتياط في مسائل العبادات وغيرها ممَّا هو معروف.

ومن ذلك: شدَّة اجتهاده في العبادة، وسلوك طرائق الورع والسخاء والزهادة، وهذا من خُلُقه وسيرته مشهورٌ معروف، ولا يتمارى فيه إلَّا جاهل أو ظالم عَسُوفٌ، فكان رضي الله عنه بالمحلِّ الأعلى من متانة الدِّيْن، وهذا مقطوع بمعرفته عند الموافقين والمخالفين، كماقيل[١] [الوافر]:

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الأذْهَانِ شَيءٌ … إذا احْتَاجَ النَّهارُ إلى دَلِيْلِ[٢]

وأما سخاؤه وشجاعته وكمال عقله وبراعته؛ فإنه ممَّا اشترك الخواصّ والعوامّ في معرفته، فلا أستدلُّ عليه لشهرته، وكلّ هذا مشهور في كتب المناقب، مَرْويٌّ من طرق.

ومن ذلك: ما جاء في الحديث المشهور، أنَّ «عالم قُرَيْشٍ يَمْلأُ طِبَاقَ الأرْضِ عِلْماً»[٣]، وحَمَلَهُ العلماء المتقدِّمونَ والمتأخِّرونَ عَلى الشافعي رحمه الله، واستدلُّوا له، بأنه لم ينقل عن الصحابة رضي الله عنهم إلَّا مسائل معدودة؛ إذ كانت فتاويهم مقصورةً على الوقائع، بل كانوا يَنْهَوْنَ عن السؤال عمَّا لم يقع، وكانت هِمَمُهُمْ[٤] مصروفةً إلى جهاد الكفار لإِعلاء كلمةِ الإِسلام، وإلى مجاهدة النفوس والعبادة، فلم يتفرَّغوا

---

(١) قوله: «كما قيل» لم يرد في (أ، ع، ف).

(٢) ديوان المتنبي بشرح عبد الرحمن البرقوقي (٣/ ٢١٥).

(٣) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢/ ١٩٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٢٢) وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٦٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٦٠ ـ ٦١)، وغيرهم من حديث ابن مسعود. وفي سنده مجهول، وله شواهد. قال العراقي: رُوي عن الصَّغاني في زعمه أنه موضوع، وليس بموضوع. ولكن لا يخلو عن ضعف. وانظر المقاصد الحسنة رقم (٦٧٥)، أسنى المطالب ص: (١٣٨)، تمييز الطيب من الخبيث ص: (١٠٤ ـ ١٠٥)، فيض القدير (٢/ ١٠٥)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (١٣١ ـ ١٣٤).

(٤) في (أ، ع، ف): «همتهم».

للتصنيف، وكذلك التابعون لم يصنِّفوا. وأما مَن جاء بعدهم وصنَّف الكتب فلم يكن فيهم قرشيٌّ يتصف بهذه الصفة قبْل الشافعي، ولا بعده إلَّا هو.

وقد قال السَّاجيُّ رحمه الله في أوَّل كتابه المشهور في «اختلاف العلماء»: إنما بدأتُ بالشافعي قبل جميع الفقهاء، وقدَّمته عليهم، وإنْ كان فيهم مَن هو(١) أقدم منه، اتباعاً للسُّنَّة؛ فإنَّ رسول الله ﷺ قال: «قَدِّموا قُريشاً، وتَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ»(٢).

وقال الإمام أبو نُعَيْم عَبْدُ الملكِ بنُ محمَّد بن عديٍّ الأَسْتَرَاباذِيّ(٣) صاحِبُ الرَّبيع بنِ سُليمان المُرَاديِّ: في هذا الحديث(٤) علَامة بَيِّنَةٌ، إذا تأمَّله الناظر المميِّز، علم أن المراد به رجلٌ من علماء هذه الأمَّة، من قريش، ظهر علمه وانتشر في البلاد، وكتب كما تكتب المصاحف، ودرسه المشايخ والشُّبَّان في مجالسهم، وأَجْرَوْا أقاويله في مجالس الحُكَّام والأمراء والقُرَّاء وأهل الآثار وغيرهم.

قال: وهذه صفة لا نعلمها في أحدٍ غيرِ الشافعي. قال: فهو عالم قريش الأفضل الذي دَوَّنَ العلم، وشرح الأصولَ والفروعَ، ومَهَّد القواعد(٥).

قال البيهقيُّ ـ بعد روايته كلام أبي نُعَيْمٍ ـ: وإلى هذا ذهب أحمَدُ بنُ حنبل في تأويل الخبر.

---

(١) زاد في (ح): «من هو».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير، وابن أبي عاصم في السنة برقم (١٥١٨، ١٥١٩) من حديث عبد الله بن السائب، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير برقم (٦١٠٩)، وذكر متنه مختصراً الحافظ في الفتح (٦/ ٥٣٠) وقال: «أخرجه عبد الرَّزاق (١٩٨٩٣) بإسناد صحيح، لكنه مرسل، وله شواهد». وذكره مختصراً الحوتُ في أسنى المطالب ص: (١٥٤) وقال: «فيه زيادات بألفاظ مختلفة وأسانيدها كلّها ضعيفة» وانظر سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٨٩)، السنة لابن أبي عاصم (١٥١٥ ـ ١٥٢١)، مجمع الزوائد (١٠/ ٢٥).

(٣) إمام، حافظ، ثقة، فقيه. قال الخطيب البغدادي: «كان أحد أئمَّة المسلمين، ومن الحفّاظ لشرائع الدين، مع صدق وتورع، وضبط وتيقظ» مات بِأَسْتَرَاباذ سنة (٣٢٣هـ) عن نيف وثمانين سنة. انظر ترجمته في السير (١٤/ ٥٤١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٩ ـ ٣٠)، تاريخ بغداد (٢/ ٦١)، طبقات الشافعية الكبرى (١/ ١٩٨ ـ ١٩٩)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٦ ـ ٢٧).

(٥) كلامه في حديث: «لا تسبّوا قريشاً؛ فإنَّ عالمها ملأ الأرض علماً، ويملأ طبق الأرض علماً». كما في مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٩).

ومن ذلك: [٢٣/ب] مصنَّفاتُ الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في الأصول والفروع التي لم يسبق إليها، كَثْرَةً وحُسْناً، وهي كثيرة مشهورة كـ: «الأمِّ»[1] في نحو خمسة عشر مجلداً، وهو مشهور، وجامِعَي المُزني «الكبير» و«الصغير»، و«مختصرَيْهِ»، و«مختصر الرَّبِيْع» و«البُوَيطي»، و«كتاب حَرْمَلَة»، وكتاب «الحُجَّة» وهو القديم، و«الرسالة» الجديدة والقديمة، و«الأمالي» و«الإملاء» وغير ذلك ممَّا هو معروف، وقد جمعها البيهقيُّ في باب من كتابه في «مناقب الشافعي».

قال القاضي الإمام أبو علي[2] الحُسَيْن[3] بن محمَّد المَرُّوذِي[4] في خطبة «تَعْلِيْقِهِ»: قيل: إنَّ الشافعيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ صنَّف مئةً وثلاثةَ عَشَرَ كتاباً في التفسير والفقه والأدب وغير ذلك.

وأما حُسْنُها فأمرٌ يُدْرَكُ بمطالعتها، فلا يتمارَى فيه موافق ولا مخالف.

وأما كتب أصحابه التي هي شروحٌ لنصوصه، ومخرَّجة على أصوله، مفهومةٌ من قواعده، فلا يحصرها إلَّا الله تعالى مع عِظَمِ فوائدها، وكثرة عوائدها، وكبر حجمها، وحُسْن ترتيبها ونظمها، كـ: «تَعْلِيقِ» الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وصاحبَيْهِ: القاضي أبي الطَّيِّبِ الطبريِّ، والماوَرْديّ صاحب «الحاوي»، و«نهاية المَطْلَب»[5] لإمام الحَرَمَيْنِ وغيرها، ممَّا هو معروف، وكلّ هذا مصرِّحٌ بغزارة علمه، وجزالة كلامه، وبلاغته، وبراعة فهمه، وصحَّة نيَّته، وحُسْن طويَّته.

وقد نقل عنه في صحَّة نيَّته نقولٌ كثيرة مشهورة، وكفى بالاستقراء في ذلك دليلاً قاطعاً، وبرهاناً صادعاً.

قال السَّاجيُّ ـ في أوَّل كتابه في «الاختلاف» ـ: سمعت الرَّبِيْعَ يقولُ: سمعت

---

(١) أجود طبعاته بتحقيق الشيخ أحمد أديب حسون الشَّامي الحلبي. قلت (ل): ثم طبع في دار الوفاء طبعة مقابلة على أصول خطية متقنة، وهي أتقن الموجود.

(٢) في (ح، أ، ع، ف): «أبو محمَّد»، والمثبت من هذا الكتاب ترجمة رقم (١٢٥).

(٣) في (أ، ع، ف): «الحسن»، وهو خطأ.

(٤) في (ح، أ، ع، ف): «المَرْوَزي» وهو خطأ، وانظر الترجمة الآتية برقم (١٢٥)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٦٠)، والباعث الحثيث ص (١١٨).

(٥) هو نهاية المطلب في دراية المذهب كما في وفيات الأعيان (٣/١٦٨)، وسمّاه الذَّهبيّ في السير (١٨/ ٤٧٥): «نهاية المطلب في المذهب». قال: ثمانية أسفار. وهو مطبوع.

الشافعيَّ يقولُ: وَدِدْتُ أَنَّ الخلق تعلَّموا هذا العلم على أن لا يُنْسَبَ إليَّ منه حرف[١]. فهذا إسناد لا يُمارى في صحَّته.

وقال الشافعيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وَدِدْتُ إذا ناظرتُ أحداً أنْ يُظْهِرَ اللهُ الحقَّ على يديه[٢].

ونظائر هذا كثيرة مشهورة.

ومن ذلك مبالغته في الشفقة على المتعلِّمين، ونصيحته لله تعالى، وكتابه، ورسوله ﷺ، والمسلمين، وذلك هو الدِّيْنُ كما صَحَّ عن سيِّد المرسلين ﷺ[٣].

وهذا الذي ذكرته من أحواله ـ وإن كان كلّه مشهوراً ـ فلا بأس بالإشارة إليه ليعرفه مَن لم يقف عليه.

فَصْل في نوادر من حِكَمِ الشافعي رَحِمَهُ اللهُ وجزيل كلامه

قال رَحِمَهُ اللهُ: طَلَبُ العلم أفضل من صلاة النافلة[٤].

وقال: مَنْ أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومَنْ أراد الآخرة فعليه بالعلم[٥].

وقال: ما تُقرِّبَ إلى الله تعالى بشيء بعد الفرائض أفضل من طلب العلم[٦].

وقال: ما أفلح في العلم [٢٤/أ] إلَّا مَنْ طلبه في القِلَّةِ، ولقد كنت أطلبُ القِرْطاسَ فَيْعسُرُ عَلَيَّ[٧].

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥١/ ٣٦٥).

(٢) شذرات الذهب (٢/ ١٠)، وانظر تاريخ دمشق (٥١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤).

(٣) حديث: «الدين النصيحة»، رواه مسلم (٥٥) من حديث تميم بن أوس الداري الفلسطيني.

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٣٨)، آداب الشافعي (٩٧)، الانتقاء (٨٤)، صفة الصفوة (٢/ ١٤٢)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٣، ٥٣)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣٠)، حلية الأولياء (٩/ ١١٩).

(٥) مناقب الإمام الشافعي للبيهقي (٢/ ١٣٩)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٤٠).

(٦) مناقب الإمام الشافعي للبيهقي (٢/ ١٣٨، ١٤٠)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (٢٣٠).

(٧) مناقب الرازي (١٢٩)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٤١)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (٢٣١). (القرطاس): بكسر القاف وضمّها: الذي يكتب فيه (مختار الصحاح).

وقال: لا يطلب أحد هذا العلم، بالمُلْكِ وعِزِّ النفس، فيفلح، ولكن مَن طلبه بذلَّة النفس، وضيق العيش، وخدمة العلم، وتواضع النفس؛ أَفْلَحَ(١).

وقال: تَفَقَّهْ قبل أنْ تَرَأَّسَ، فإذا رَأَسْتَ فلا سبيل إلى التفقُّه(٢).

وقال: مَن طلب علماً فليُدقِّق؛ لئلا يُضَيِّعَ دقيقَ العلم.

وقال: مَن لا يحبُّ العلم لا خير فيه، ولا يكون بينك وبينه صداقة ولا معرفة(٣).

وقال: زينة العلماء التوفيق، وحِلْيَتُهُمْ حُسن الخُلُق، وجمالُهم كَرَمُ النفس(٤).

وقال: زينة العلم الورع والحِلْم.

وقال: لا عيبَ بالعلماء أقبحُ مِن رغبتهم فيما زَهَّدَهُمُ الله تعالى فيه، وزُهْدِهِمْ فيما رَغَّبهم فيه.

وقال: ليس العلمُ ما حُفِظَ، العلمُ ما نَفَع(٥).

وقال: فقرُ العلماء فقرُ اختيار، وفقرُ الجُهَّال فقرُ اضْطِرارٍ.

وقال: المِرَاء في العلم يُقَسِّي القلبَ، ويورث الضغائن(٦).

وقال: الناس في غفلة عن هذه السورة: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، وكان قد جَزَّأَ الليل ثلاثة أجزاء: الثلث الأوَّل: يكتب. والثَّاني: يُصلِّي. والثالث: ينام(٧).

وقال الرَّبيْعُ: نمت في منزل الشافعيِّ لياليَ، فلم يكنْ ينام من الليل إلَّا يسيراً.

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (١/ ١١٧).

(٢) في (ح): «الفقه»، والأثر في مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٤٢)، وهو في تاريخ دمشق (٥١/ ٣٧٥)، الوافي بالوفيات (٢/ ١٧٣)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (٢٠٩) بلفظ: «تعَبَّدْ من قبل أن ترأَّس، فإنك إن تَرَأَّسْتَ لم تقدر أن تتعبَّدَ».

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٤٤)، تاريخ دمشق (٥١/ ٤٠٨).

(٤) في مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٤٨)، توالي التأسيس (١٣٥) وفيه: «التقوى» بدل «التوفِّيق».

(٥) حلية الأولياء (٩/ ١٢٣)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٤٩).

(٦) مناقب البيهقي (٢/ ١٥١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٩٢) ترجمة رقم (٣٦).

(٧) حلية الأولياء (٩/ ١٣٥)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٥٧)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٩١).

وقال بَحْرُ بن نَصْرٍ[١]: ما رأيت ولا سمعت كان في عصر الشافعي أتقى لله، ولا أوْرَعَ، ولا أحسنَ صَوتاً بالقرآن منه.

وقال الحُمَيْدِيُّ: كان الشافعيُّ يَخْتِمُ في كلِّ يوم ختمة[٢].

وقال حَرمَلَةُ: سمعتُ الشافعيَّ يقول: وَدِدْتُ أنَّ كُلَّ علم [أعلَمُه] تعلَّمه الناس مني أُوجَرُ عليه، ولا يَحْمَدُوني[٣].

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: كان الشافعيُّ رحمه الله قد جمع الله تعالى فيه كُلَّ خير.

وقال الشافعيُّ: الظرفُ الوقوفُ مع الحقِّ كما وقف.

وقال: ما كذبتُ قَطُّ، ولاحلفتُ بالله تعالى صادقاً ولا كاذباً[٤].

وقال: ما تركتُ غُسل الجُمُعة في بَرْدٍ، ولا سفرٍ، ولا غيره[٥].

وقال: ما شبعتُ منذ سِتَّ عَشْرَةَ سنةً إلَّا شبعةً طَرحْتُها من ساعتي[٦]. وفي رواية: من عشرينَ سنةً.

وقال: مَنْ لم تُعِزَّه التقوى فلا عِزَّ له[٧].

وقال: ما فَزِعْتُ من الفقر قَطُّ[٨].

---

(١) هو أبو عبد الله: بحر بن نَصْر الخولاني مولاهم المصري، إمام، محدِّث، ثقة، مات سنة (٢٦٧هـ). انظر ترجمته في السير (١٢/ ٥٠٢)، وفي حاشيته مصادرها.

(٢) انظر تاريخ دمشق (٥١/ ٣٩٢)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٨٣).

(٣) آداب الشافعي (٩١ ـ ٩٢)، حلية الأولياء (٩/ ١١٩)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٦٥)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٥)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (١٧٤)، وفيهم زيادة: «قَطّ».

(٤) تاريخ دمشق (٥١/ ٣٩٥)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٦)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢١٩). توالي التأسيس (٦٧).

(٥) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣١).

(٦) تاريخ دمشق (٥١/ ٣٩٤)، آداب الشافعي (١٠٥ ـ ١٠٦)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٦٧)، حلية الأولياء (٩/ ١٢٧)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٦، ٩٧)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٢٠) وغيرهم.

(٧) مناقب الإمام الشافعي للبيهقي (٢/ ١٦٨)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٧)، توالي التأسيس (٦٧)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٢٣).

(٨) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٦٨).

وقال: طلب فُضُول الدنيا عقوبةٌ عاقب اللهُ تعالى بها أهلَ التوحيد[١].

وقيل للشافعي: مَالَكَ تُدْمِنُ إمساكَ العصا، ولست بضعيف؟ فقال: لأَذْكُرَ أنِّي مسافرٌ[٢]. يعني: في الدنيا.

وقال: مَن شهد الضَّعْفَ من نفسه نال الاستقامة[٣].

وقال: مَن غلبته شدَّة الشهوة [٢٤/ب] للدنيا لزمتْهُ العبودية لأهلها، ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوعُ[٤].

وقال: خير الدنيا والآخرة في خمس خصالٍ: غنى النفسِ، وكفِّ الأذى، وكَسْبِ الحلال، ولباس التقوى، والثقة بالله تعالى على كلِّ حال[٥].

وقال للرَّبيعِ: عليك بالزهد[٦].

وقال: أنفع الذخائر التقوى، وأضرُّها العدوان[٧].

وقال: مَن أحبَّ أن يفتح الله قلبه، أو ينوِّره، فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه، واجتناب المعاصي، ويكون له خَبِيَّةٌ فيما بينه وبين الله تعالى من عملٍ.

وفي رواية: فعليه بالخلوة، وقلَّة الأكل، وترك مخالطة السفهاء، وبعض أهل العلم الذين ليس معهم إنصاف ولا أدَبٌ.

وقال: يا رَبِيْعُ لا تتكلَّم فيما لا يعنيك؛ فإنك إذا تكلمت بالكلمة مَلَكَتْكَ ولم تَمْلِكْها[٨].

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٦٩)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٧)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣١).

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٧٠)، المجموع (١/ ١٣)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٧)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣١).

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٧٠)، وزاد: (مع الله تعالى).

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٧٠)، الانتقاء (١٠٠).

(٥) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٧٠)، توالي التأسيس (١٣٥). وفي (أ، ع، ف): «لبس» بدل «لباس».

(٦) حلية الأولياء (٩/ ١٣٠)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٧١)، تاريخ مدينة دمشق (٥١/ ٣٩٤، ٤١٠) وتتمته: «فللزهد على الزاهد، أحسن من الحلي على المرأة الناهد».

(٧) حلية الأولياء (٩/ ١٢٣)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٧١)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٨).

(٨) انظر مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٧٢)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٨).

وقال ليونسَ بنِ عبد الأَعْلى: لو اجتهدتَ كُلَّ الجهد على أن تُرْضِيَ الناسَ كُلَّهم فلا سبيل، فأخْلِصْ عملك ونيَّتك لله ﷻ.

وقال: لا يعرف الرياء إلَّا المخلصون.

وقال: لو أوصى رجل بشيء لأَعْقَلِ الناس صُرِفَ إلى الزُّهَّادِ[١].

وقال: سياسةُ الناسِ أشدُّ من سياسة الدوابِّ[٢].

وقال: العاقل مَن عَقَلَهُ عقْلُهُ عن كلِّ مذموم[٣].

وقال: لو علمت أن شُرْبَ الماء البارد ينقص مروءتي ما شَرِبْتُهُ. ولو كنتُ اليومَ ممن يقول الشعر لرثيت المروءة[٤].

وقال: للمروءة أربعة أركان: حسنُ الخلق، والسخاءُ، والتواضعُ، والنُّسُكُ[٥].

وقال: المروءةُ عِفَّةُ الجوارحِ عمَّا لا يعنيها[٦].

وقال: أصحاب المروءات في جهد[٧].

وقال: مَن أحبَّ أن يَقْضِيَ اللهُ له بالخير فليحسنْ الظنَّ بالناس[٨].

وقال: لا يَكْمُلُ الرجل في الدنيا إلَّا بأربع: بالدِّيانة، والأمانة، والصيانة، والرَّزانة[٩].

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٨٣، ١٨٤)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٨).
(٢) آداب الشافعي (٢٧١)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٨٧)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٨)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣١).
(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٨٧)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٨).
(٤) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٨٧، ١٨٨)، حلية الأولياء (٩/ ١٢٣)، صفة الصفوة (٢/ ١٤٤)، الانتقاء (٩٣)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٨٩)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٠٥، ٢٣٢).
(٥) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٨٨)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٨).
(٦) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٨٨).
(٧) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٩)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣٢).
(٨) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٨).
(٩) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٨)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٨).

وقال: أقمتُ أربعين سنةً أسأل إخواني الذين تزوَّجوا عن أحوالهم في تزوُّجهم، فما منهم أحد قال: إنه رأى خيراً.

وقال: ليس بأخيك مَن احْتَجْتَ إلى مُداراتِهِ(١).

وقال: مَنْ صَدَقَ في أُخُوَّةِ أخيه قَبِلَ عِلَلَهُ، وسَدَّ خَلَلَهُ، وغفر زَلَلَهُ(٢).

وقال: من علامة الصَّدِيق أن يكون لصدِيْقِ صديقه صديقاً(٣).

وقال: ليس سرورٌ يعدل صحبةَ الإخوان، ولا غمٌّ يعدل فراقهم(٤).

وقال: لا تقصِّر في حقِّ أخيك اعتماداً على مودَّته(٥).

وقال: لا تبذل وجهك إلى مَنْ يهونُ عليه رَدُّك(٦).

وقال: مَن بَرَّكَ فقد أوثقك، ومَن جفاك فقد أطلقك(٧).

وقال: مَن نَمَّ لكَ نَمَّ بك(٨) [ومَن نقل إليك نقل عنكَ]، ومَن إذا أرضيته قال فيك ما ليس فيك، [كذلك](٩) إذا أغضبتَهُ قال فيك ما ليس فيك(١٠). [٢٥/أ]

وقال: الكَيِّسُ العاقل: هو الفطن المتغافل(١١).

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٤)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٨)، مناقب الشافعي لابن كثير ص (٢٣٢).

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٤)، مناقب الشافعي لابن كثير ص: (٢٣٢).

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٦)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٩)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣٢).

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣٢ ـ ٢٣٣).

(٥) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٧)، مناقب الشافعي لابن كثير ص (٢٣٣).

(٦) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٧)، مناقب الشافعي لابن كثير (٢٣٣).

(٧) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٧).

(٨) في (ح، أ، ع، ف): «بك» بدل «عليك».

(٩) في غير (ح): «و» بدل «كذلك».

(١٠) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٨)، توالي التأسيس (١٣٦)، المنهج الأحمد (١/ ١٤٣)، وانظر سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٩).

(١١) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٨).

وقال: مَن وعظ أخاه سِرّاً فقد نصحه وزانه، ومَن وعظه علانية فقد فَضَحَهُ وشَانه[١].

وقال: مَن سامَ بنفسه فوق ما تُسَاوِي رَدَّهُ الله تعالى إلى قيمته[٢].

وقال: الفُتُوَّةُ حُلِيُّ الأحرار[٣].

وقال: مَن تزيَّن بباطل هتك ستره[٤].

وقال: التواضع من أخلاق الكرام، والتكبُّر من شِيَم اللئامِ[٥].

وقال: التواضعُ يورث المحبةَ، والقناعةُ تورث الرَّاحة.

وقال: أرفع الناس قَدْراً مَن لا يرى قَدْرَه، وأكثرُهُمْ فَضْلاً مَنْ لا يرى فَضْلَهُ[٦].

وقال: إذا كثرت الحوائج فابدأ بأهمِّها[٧].

وقال: مَنْ كتم سِرَّهُ كانت الخِيَرَةُ في يده[٨].

وقال: الشفاعات زكاة المروءات[٩].

وقال: ما ضُحِكَ مِن خطأ رجل إلَّا ثبَّت صوابَهُ في قلبه[١٠].

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٨)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣٣).

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٩)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣٣).

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٠٠).

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٠٠).

(٥) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٠٠)، تاريخ دمشق (٥١/ ٤١٣)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٩)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣٣).

(٦) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٠١)، تاريخ دمشق (٥١/ ٤١٣)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٩)، مناقب الشافعي لابن كثير ص (٢٣٣).

(٧) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٠٤)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣٤).

(٨) مناقب الشافعي للبيهقي(٢/ ٢٠٤)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣٤).

(٩) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٠٦)، توالي التأسيس (١٣٥)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٣٤).

(١٠) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢١٤)، توالي التأسيس (١٣٦)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٩).

وقال: أَبْيَنُ ما في الإنسان ضعفُهُ؛ فمن شهد الضَّعْفَ من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى.

وقال: قال رجل لأُبَيِّ بْن كَعْبٍ رضي الله عنه: عِظْنِي[١]. فقال: وَاخِ الإخوانَ على قَدْرِ تقواهم، ولا تجعل لسانك بُذْلَةً لمن لا يرغب فيه، ولا تَغْبِطِ الحيَّ إلَّا بما تَغْبِطُ به الميتَ.

وقال: مَن صَدَقَ الله نجا، ومَن أشفق على دينه سَلِمَ من الرَّدَى، ومَن زهد في الدنيا قَرَّتْ عيناه بما يرى من ثواب الله تعالى غداً.

وقال: كن في الدنيا زاهداً، وفي الآخرةِ راغباً، واصْدُقِ الله تعالى في جميع أمورك تَنْجُ غداً مع الناجين.

وقال: مَن كان فيه ثلاثُ خصال فقد أكمل الإيمان: مَنْ أمر بالمعروف وائتمر به، ونَهَى عن المنكر وانتهى عنه، وحافَظَ على حدود الله تعالى.

وقال لأَخٍ له في الله تعالى يعظه ويخوِّفه: يا أخي إِنَّ الدنْيا دحضٌ مزلّةٌ، ودارٌ مُذِلَّة، عمرانُها إلى الخراب صائر، وساكنها للقبور زائر، شملها على الفرقة موقوفٌ، وغناها إلى الفقر مصروف، الإكثار فيها إعسارٌ، والإعسار فيها يسارٌ، فافزع إلى الله، وارْضَ برزق الله تعالى، ولا تستلف من دار بقائك في دار فنائك؛ فإنَّ عَيْشَكَ فيءٌ زائلٌ، وجدارٌ مائلٌ، أَكْثِرْ من عملك، وقَصِّر من أَمَلِكَ.

وقال: أرجى حديث للمسلمين حديثُ أبي موسى: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يومُ القيامَةِ، دُفِعَ إلى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهوديٌّ أو نَصْرَانيٌّ، وقيلَ: يا مُسْلِمُ هذا فِداؤُكَ مِنَ النَّارِ» رواه مسلم في «صحيحه»[٢].

---

(١) في (أ): «عطني»، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٦٧/ ٤٩) وفيه: «فكاكك» بدل «فداؤك». وقال المصنِّف في الرياض (٤٦٢) بتحقيقي: «معناه: ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لكلِّ أحدٍ منزل في الجنة، ومنزل في النار» فالمؤمن إذا دخل الجنة خَلَفَهُ الكافر في النار؛ لأنه مستحقّ لذلك بكفره. ومعنى: «فِكاكُكَ»: أنك كنت مُعَرَّضاً لدخول النار، وهذا فكاكك؛ لأن الله تعالى قَدَّر للنار عدداً يملؤها، فإذا دخلها الكفار بذنوبهم وكفرهم، صاروا في معنى الفكاكِ للمسلمين، والله أعلم».

وقال: الانبساطُ إلى الناس مجلبةٌ لقرناء السوء، والانقباضُ عنهم مكسبة للعداوة، فكن [٢٥/ب] بين المنقبض والمنبسط(١).

وقال: ما أكرمتُ أحداً فوق مقداره إلَّا اتَّضعَ مِنْ قَدْري عنده بمقدار ما زِدْتُ في إكرامه(٢).

وقال: لا وفاء لعبدٍ، ولا شكر للئيمٍ، ولا صنيعة عند نَذْلٍ(٣).

وقال: صُحبةُ مَن لا يخاف العارَ عارٌ يوم القيامة(٤).

وقال: عاشِرْ كِرامَ الناس تَعِشْ كريماً، ولا تُعاشِرْ اللئامَ فَتُنْسَبَ إلى اللؤم(٥).

وقال له رجل: أوصني. فقال: إن الله تعالى خلقك حُرّاً فكنْ كما خَلقك(٦).

وقال: مَن تَسَمَّعَ بأذنه صار حاكِياً، ومَن أصغى بقلبه كان واعياً، ومَن وعظ بفعله كان هادياً(٧).

وقال: من الذُّلِّ أشياءُ: حضورُ مجلس العِلْمِ بلا نسخة، وعبور الجسر بلا قطعة، ودخول الحمام بلا سطل، وتذلُّل الشريف للدنيء لينال منه شيئاً، وتذلُّل الرجل للمرأة لينالَ من مالها شيئاً، ومداراةُ الأحمق؛ فإنَّ مداراتهُ غايةٌ لا تُدْرَكُ(٨).

وقال: مَن وَلي القضاءَ ولم يفتقرْ فهو لِصٌّ(٩).

وقال: لا بأس على الفقيه أن يكون معه سفيهٌ يُسَافِهُ به(١٠).

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٠)، توالي التأسيس (١٣٤).
(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٠)، تاريخ دمشق (٥١/ ٤١٢).
(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩١).
(٤) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٣)، توالي التأسيس (١٣٥).
(٥) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٣).
(٦) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٧).
(٧) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٩٧). وفي (أ، ع، ف): «سمع» بدل «تسمَّع».
(٨) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣). وفي (أ، ع، ف): «العلماء» بدل «العلم».
(٩) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٠٣).
(١٠) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٠٥).

وقال: إذا أخطأتك الصنيعة إلى مَن يتَّقي الله ﷻ فاصطنعها إلى مَن يتَّقي العار(١).

فَصْل في أحرف من المنقولات في سَخَائِهِ

اعلم أنَّ سخاء الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ ممَّا اشتهر حتى لا يتشكَّك فيه مَنْ له أدنى أُنْس بعلمٍ، أو مخالطة الناس، ولكنِّي أنثر منه أحرفاً.

قال الحُمَيْدِيُّ: قدم الشافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ من صنعاءَ إلى مكةَ بِعَشَرَةِ آلاف دينار، فضرب خباءه خارجاً من مكة، فكان الناس يأتونه، فما برح حتى فَرَّقها كُلَّها(٢).

وقال عَمْرُو بن سَوَّاد(٣): كان الشافعيُّ أسخى الناس بالدينار والدرهم والطعام(٤).

وقال البُوَيْطِيُّ: قدم الشافعيُّ مصر، وكانت زُبَيْدَةُ(٥) ترسل إليه بِرُزَمِ الثياب والوَشْي(٦)، فيقْسِمُها بين الناس.

وقال الرَّبِيْعُ: كان الشافعيُّ راكباً على حمارٍ، فمرَّ على سوق الحذَّائين(٧) فسقط سَوْطُهُ من يده، فوثب إنسان فمسحه بكفِّه، وناوله إيَّاه، فقال لغلامه: ادفع إليه الدنانير التي معك، فما أدري، كانت سبعةً أو تسعةً(٨)؟

قال: وكنَّا يوماً مع الشافعي فانقطع شِسْعُ نعله، فأصلحه له رجلٌ، فقال:

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٣٥)، ترتيب المدارك (١/ ٣٩٤).

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٢٠)، حلية الأولياء (٩/ ١٣٠)، الانتقاء (٩٤ ـ ٩٥)، تاريخ دمشق (٥١، ٤٠٢)، المنهج الأحمد (١/ ١٢٢)، مناقب الشافعي لابن كثير ص (٢٢٨).

(٣) هو أبو محمَّد: عمرو بن سَوَّاد، بتشديد الواو، البصري. محدِّث، ثقة، مات سنة (٢٤٥هـ) (التقريب).

(٤) آداب الشافعي (١٢٦)، حلية الأولياء (٩/ ٧٧، ١٣٢)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٢٢)، مناقب الشافعي لابن كثير ص (٢٢٣).

(٥) هي أَمَة العزيز بنت جعفر بن منصور، زوج هارون الرشيد، كانت أعظم نساء عصرها ديناً وأصلاً وجمالاً وصيانة ومعروفاً. ماتت ببغداد سنة (٢١٦هـ). انظر ترجمتها في أعلام النساء، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٤١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمتها.

(٦) (الوشي): نوع من الثياب المَوْشية (الوسيط).

(٧) في (أ، ع، ف): «الحدَّادين»، والمثبت موافق لما في مصادر تخريج الخبر.

(٨) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٢١)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥١/ ٣٩٩)، الانتقاء (٩٤ ـ ٩٥)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (٢٢٥).

يا رَبِيْعُ، أمعكَ من نفقتنا شيء؟ قلتُ: نعم. قال: كم؟ قلتُ: سبعة دنانيرَ. قال: ادفعها إليه.

وقال أبو ثَوْرٍ[١]: كان الشافعيُّ من أجود الناس، وأسخاهم كَفّاً؛ كان يشتري الجارية الصَّنَاعَ التي تطبخ، وتعمل الحَلْواء، ويقول لنا: تَشَهَّوْا ما أحببتم، فقد اشتريت جاريةً تحسن أن تعمل ما تريدون. فيقول [٢٦/أ] بعض أصحابنا: اعملي اليومَ كذا وكذا، وكنا نحن الذين نأمرها[٢].

وقال الرَّبيعُ: كان الشافعيُّ إذا سأله إنسان شيئاً يَحْمَارُّ وجهه حياءً من السائل، ويبادر بإعطائه، رحمه الله، ورضي عنه.

فَصْل: في شهادة أئمَّة الإسلام المتقدِّمين فَمَنْ بَعْدَهُمْ للشافعي بالتقدُّم في العلم واعترافهم له به، وحسنِ ثنائِهم عليه، وجميلِ دُعائِهم له، ووصْفِهِمْ له بالصفاتِ الجميلةِ والخلال الحميدة

وهذا الباب ربما اتسع جدّاً لكنَّا نَرمِزُ إلى أحرف منه؛ تنبيهاً بها على ما سواها، وأسانيدها كلّها موجودةٌ مشهورةٌ، لكن نحذفها اختصاراً.

قال له شيخه مالكُ بن أَنَسٍ رضي الله عنه: إنَّ الله عز وجل قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بالمعصية.

وقال الشافعيُّ: لَمَّا رحلت إلى مالكٍ، فسمع كلامي، نظر إليَّ ساعةً، وكانت لمالك فِراسةٌ، فقال: ما اسمُكَ؟ قلت: محمَّد. قال: يا محمَّد اتَّقِ الله، واجتنب المعاصي، فإنَّه سيكونُ لك شأن. فقلت: نعم وكرامة، فقال: إذا كان غداً تجيء، ويجيء مَن يقرأ لك «المُوَطَّأ»، فقلت: إني أقرؤهُ ظاهراً، فغدوت إليه، وابتدأت فكلَّما تَهَيَّبْتُ مالكاً، وأردت أنْ أقطع، أعجَبَتْهُ قِراءتي وإعرابي، يقول: يا فتى زِدْ[٣]،

---

(١) في (ح، أ، ع، ف): «أبو سعد»، والمثبت من مصادر تخريج الخبر.

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٢٢)، حلية الأولياء (٩/ ١٣٣)، تاريخ دمشق (٥١/ ٤٠٣)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٩)، مناقب الشافعي لابن كثير ص (٢٣٠)، توالي التأسيس (٦٨). وكلمة: «الذين» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٣) في (أ، ع، ف): «زِدْ يا فَتًى».

حتى قرأتُهُ عليه في أيَّام يسيرةٍ، ثم أقمت بالمدينة إلى أن توفِّي مالكٌ ﷺ ثم ذكر خروجه إلى اليمن.

وفي رواية: فقرأتُ عليه، وربما قال لي في شيء قَدْ مَرَّ: أَعِدْ حديث كذا، فأعيدُهُ حِفْظاً، وكأنه أعجبه، فقال: أنت يجب أن تكون قاضياً[١].

وفي هذه الرواية: أتيته وأنا ابنُ ثلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وقال شيخه سفيانُ بن عُيَيْنَةَ، وقد قُرئ عليه حديث في الرقائق فَغُشي على الشافعي، فقيل: قد مات الشافعيُّ. فقال سفيان: إنْ كان قد مات، فقد مات[٢]أفضلُ أهل زمانه[٣].

وقال أحمدُ بنُ محمَّد بنِ بنتِ الشافعي: سمعتُ أبي وعمِّي يقولان: كان ابنُ عُيَيْنَة إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا التفت إلى الشافعي، وقال: سَلُوا هذا[٤].

وقال علي بنُ المَدِيْنِيِّ: كان الشافعيُّ لما عرفته عند ابن عُيَيْنَةَ، وكان ابنُ عُيَيْنَةَ يعظِّمه ويجلُّه.

وفَسَّرَ الشافعيُّ بحضرة سفيان [بن عُيينة][٥] حديثاً، أشكل على سفيان، فقال له سفيان: جزاكَ اللهُ خيراً، ما يجيئنا منك إلَّاما نُحِبُّ[٦].

وقال الحُمَيْدِيُّ صاحبُ سُفْيانَ: كان سفيان بن عُيَيْنَة، ومسلمُ بن خالدٍ، وسعيدُ بن سالم، وعبدُ المجيد[٧] بن عبد العزيز، وشيوخُ مكة يصفون الشافعيَّ ويعرفونه من

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ١٠١)، تاريخ دمشق (٥١/ ٢٩٦)، وانظر حلية الأولياء (٩/ ٦٩).

(٢) في (أ): «فات» وهو تحريف.

(٣) حلية الأولياء (٩/ ٩٥)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٠٦)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٧٥)، وانظر مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٤٤ ـ ١٤٥).

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٤٠)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٠٦)، حلية الأولياء (٩/ ٩١ ـ ٩٢)، الانتقاء (٧٠)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٧)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٤٤).

(٥) في (ع، ف): «وفسَّر الشافعي عند ابن عُيينة».

(٦) آداب الشافعي ومناقبه (٦٨ ـ ٧٠)، حلية الأولياء (٩/ ٩٢)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٤١)، وانظر مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٤٤).

(٧) في (ح، أ، ع، ف): «عبد الحميد»، وهو خطأ، وعبد المجيد هو ابن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد. انظر ترجمته في التهذيب وفروعه.

صِغَرِهِ مُقَدَّماً عندهم بالذكاءِ، والعقل، والصيانة، ويقولون: لم نعرف له صَبْوَةً.

وقال الحُمَيْديُّ: سمعت مُسْلم بن خالدٍ يقول [٢٦/ب] للشافعي: قد واللهِ آنَ لك أن تفتي. والشافعي ابنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سنة(١).

وقال يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ إمام المحدِّثين في زمنه: أنا أدعو اللهَ للشافعي في صلاتي من أربع سنين(٢).

وقال القَطَّانُ حين عُرِض عليه كتاب «الرسالة» للشافعي: ما رأيت أعقلَ، أو أفقهَ منه(٣).

وقال أبو سعيد عبدُ الرحمن بنُ مَهْدِيٍّ، المُقَدَّمُ في عصره في عِلْمَي الحديث والفقه حين جاءته «رسالة الشافعي»، وكان طلب من الشافعي أن يصنِّف كتاب «الرسالة» فأثنى عليه ثناء جميلاً، وأُعْجِبَ بالرسالة إعجاباً كثيراً، وقال: ما أصلِّي صلاة إلَّا أدعو للشافعي(٤).

وبعث أبو يوسفَ القاضي إلى الشافعيِّ حين خرج من عند هارونَ الرشيد يقرئه السلام، ويقول: صَنِّفِ الكتبَ، فإنك أَوْلَى مَنْ يصنِّفُ في هذا الزمان(٥).

وقال أبو حسّانَ الرَّازيُّ(٦): ما رأيتُ محمَّد بن الحسنِ يُعَظِّمُ أحداً من أهل العلم تعظيمَهُ للشافعي، رَحِمَهُ اللهُ.

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٤٣)، وانظرتعليقنا المتقدِّم قبل قليل حول عمر الشافعي آنذاك.

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٤٣)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٣٥). وفي (أ، ع، ف): «زمانه» بدل «زمنه».

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٤٣)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٢٥).

(٤) تاريخ بغداد (٢/ ٦٤ ـ ٦٥)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٤٤)، وانظر مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٤٠ ـ ١٤١).

(٥) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ١٤٦) لم يجتمع الشافعي بأبي يوسف أصلاً؛ جاء الشافعي بغداد بعد موت أبي يوسف بسنتين. قال الحافظ ابن كثير في مناقب الإمام الشافعي ص (٨٠ ـ ٨١): «لم يدركه ولا رآه، وما ذكره عبد الله بن محمَّد البلوي في رحلة الشافعي رضي الله عنه من مناظرة الشافعي رضي الله عنه أبا يوسف بحضرة الرشيد، وتأليب أبي يوسف عليه، فكلام مكذوب باطل، اختلقه هذا البلويُّ، قبَّحهُ الله»، وانظر «حسن التقاضي» ص (٥٤ ـ ٥٩) من طبعة حمص تحت عنوان: (هل اجتمع الشافعي بأبي يوسف رضي الله عنهما).

(٦) هكذا وقع في الأصول الخطية باتفاق: «الرازي»، وهو خطأ. والصواب: «الزِّيادي»، كما في مناقب =

وقال أيوب بن سُوَيْدٍ الرَّمْليُّ، وهو أحد شيوخ الشافعي، ومات قبل الشافعي بإحدى عَشْرَةَ سنةً: ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل الشافعي(١).

وقال البُوَيْطِيُّ: قال يحيى بن حسَّانَ: ما رأيت مثل الشافعي. وكان شديدَ المحبَّة للشافعي، قدم مصر، وقال: إنما جئت لأُسَلِّمَ على الشافعي.

وقال محمَّد بن عليّ المدينيُّ: قال لي أبي: لا تترك حَرْفاً للشافعي إلَّا اكْتُبْهُ(٢).

وقال يحيى بنُ مَعِيْنٍ ـ وقد سُئِل عمَّن يكتب كُتُب الشافعي ـ فقال: عن الرَّبِيْع.

وقال قُتيبةُ بن سعيد: مات الثوريُّ ومات الورَعُ، ومات الشافعيُّ وماتت السُّنَنُ، ويموتُ أحمدُ بنُ حنبل وتظهرُ البدع(٣).

وقال قتيبةُ: لو وصلتني كُتُب الشافعي لكتبتها، ما رأت عينايَ أَكْيَسَ منه.

وقال مُصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِيُّ: ما رأيت أحداً أعلم بأيَّام النَّاس من الشافعي(٤).

وقال أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا جاءت المسألة ليس فيها أَثَرٌ، فأَفْتِ فيها بقول الشافعي.

وقال أحمد أيضاً: ما تكلَّم في العلم أَحَدٌ أَقَلّ خطأً، ولا أشدَّ أخذاً بسُنَّة النبيِّ ﷺ من الشافعي(٥).

= الشافعي للبيهقي (١/ ١٦٠)، ووفيات الأعيان (٤/ ١٦٤) حيث أورد قول الزيادي. والزِّيادي هو: الإمام العلَّامة الحافظ: الحسن بن عثمان البغدادي المتوفَّى سنة (٢٤٢هـ). قال الذَّهبيّ في السير (١١/ ٤٩٦): «عرف بالزِّيادي لكون جَدِّه تزوَّج أمَّ ولد كانت للأمير زياد بن أبيه». (ل).

(١) الجرح والتعديل (٧/ ٢٠٢)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٤٦)، حلية الأولياء (٩/ ٩٤). تاريخ دمشق (٥١/ ٣٣٣)، مناقب الشافعي لابن كثير ص (١٦٢)، وفي حاشية الأخير مصادر أخرى.

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٦٧)، مناقب الشافعي لابن كثير ص (١٥٥)، وغيرها.

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٥٠)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (١٤٥)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٦)، وفي حاشية الأخير: «وفي قول قتيبة هذا من المبالغة ما لا يخفى، فإن السنن لم تمت بموتِ الشافعي، بل إنه قد جمعت من بعده ودُوِّنَتْ، وضبطت وحفظت».

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٤٨٨). وقوله: «أحداً» لم يرد في (أ، ع، ف).

(٥) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٥٨)، وانظر تاريخ دمشق (٥١/ ٣٥٠)، وكلمة: «أَحدٌ» لم ترد في (أ، ع، ف).

وقال أحمد بن حنبل وقد سُئِل عن الشافعي: لقد مَنَّ الله به علينا، لقد كنّا تعلَّمنا كلام القوم، وكتبنا كتبهم، حتى قدم علينا الشافعيُّ، فلمَّا سمعنا كلامه علمنا أنه أعلم من غيره، وقد جالسناه الأيَّام والليالي فما رأينا منه إلَّا كُلَّ خير، رحمة الله عليه[١].

وقال الزَّعْفَرانيُّ: ما ذهبت إلى الشافعيِّ قَطُّ مجلساً إِلَّا وجدت أحمد بن حنبل فيه.

وقال صالح بن أحمد [٢٧/أ] بن حنبل: ركب الشافعيُّ حمارَه، فسار أبي يمشي إلى جانبه، وهو يذاكره، فبلغ ذلك يحيى بنَ معينٍ، فبعث إلى[٢] أبي في ذلك، فبعث إليه أبي: إنك لو كنتَ في الجانب الآخر من الحمار لكان خيراً لك[٣].

وقال الفَضْلُ[٤] بن زِياد: قال أحمد بن حنبل: هذا الذي ترون كلَّه ـ أو عامَّته ـ من الشافعي، ما بِتُّ مدَّة أربعين سنة ـ أو قال: ثلاثين سنة ـ إلَّا وأدعو اللهَ للشافعي، وأستغفر له[٥].

وفي رواية غيرِ الفَضْلِ[٦]: إني لأدعو للشافعي في صلاتي من أربعين سنةً، أقول: اللَّهُمَّ اغفر لي، ولوالديَّ، ولِمحمد بن إدريس الشافعي؛ فما كان فيهم أتبع لحديث رسول الله ﷺ منه[٧].

وفي رواية: ما أعلم أحداً أعظمَ مِنَّةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي.

وقال أحمد بن حنبل: ما أحد مَسَّ بيده مِحْبَرَةً وقَلَماً إلَّا وللشافعيِّ في عنقه مِنَّةٌ[٨].

وقال محفوظ بن أبي تَوْبَةَ: كنَّا بمكَّةَ، وأحمد بن حنبل جالس عند الشافعي،

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٥٩)..

(٢) في (ع، ف): «إليه»، وهو خطأ.

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٥٣)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٥٤)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (١٠٩).

(٤) في (أ، ع، ف): «الفُضَيل» والمثبت من (ح)، وتاريخ دمشق (٥١/ ٣٤٦).

(٥) تاريخ بغداد (٢/ ٦٢)، حلية الأولياء (٩/ ٩٨)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٤٦).

(٦) في (أ، ع، ف): «الفُضَيل»، وهوخطأ.

(٧) المناقب للبيهقي (١/ ٥٤ ـ ٥٥)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٤٦)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٨٢)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (١٣٨).

(٨) سبق تخريجه في: فصل في تلخيص جملة من أحوال الشافعي.

فحدَّث ابْنُ عُيَيْنَةَ، فقال: هذا يفوت، وذلك لا يفوت، وجلس عند الشافعي(١).

وقال أحمدُ لإسحاقَ بن رَاهُوْيَه: تعالَ حتى أريك رجلاً، لم تَرَ عيناكَ مِثْلَهُ(٢).

وقال أحمد: كان الفقه قُفْلاً على أهله، حتى فتحه الله بالشافعي(٣).

وقال أحمد لمحمد بن مسلم بن وَارَة(٤) حين قدم من مصر: كَتبْتَ كتبَ الشافعي؟ قال: لا. قالَ: فَرَّطْتَ(٥).

وقال أحمدُ: لما قدم علينا الشافعيُّ من صنعاءَ صِرنا على المَحَجَّةِ(٦) البيضاءِ.

وقال: كانت أَقْفِيَتُنا لأصحاب أبي حنيفةَ حتى رأينا الشافعيَّ، فكان أفقهَ الناس في كتاب الله ﷻ وسُنَّةِ رسوله ﷺ(٧).

وقال: لا يستغني ـ أو: لا يشبع ـ صاحب الحديث من كتب الشافعي(٨).

وقال: ما كان أصحاب الحديث يعرفون معاني أحاديث رسول الله ﷺ فبيَّنها لهم(٩).

---

(١) وفيات الأعيان (٤/ ١٦٤)، ومناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٥٦)، وفيه: «فقال لي أحمد».

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٥١) وفيه: (قال: فجاء فأقامني على الشافعي)، تاريخ بغداد (٢/ ٦٥ ـ ٦٦)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٢٨)، تذكرة الحفّاظ (١/ ٣٦٢)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص: (١٥١)، وفي حاشية الأخير مصادر أخرى للخبر.

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٥٧)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٤٥)، مناقب الشافعي لابن كثير ص: (١٥٢).

(٤) في (ع، ف): «دارة»: وهو تحريف.

(٥) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٥٧)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٦٦).

(٦) (المَحجَّة): جادَّة الطريق (مختار الصحاح)، ومناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٢٤).

(٧) الجرح والتعديل (٧/ ٢٠٣)، آداب الشافعي (٥٥ ـ ٥٦)، حلية الأولياء (٩/ ٩٨)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٤٨)، توالي التأسيس (٥٦)، وفي الأخير والجرح والتعديل: «أقضيتنا» بدل «أقفيتنا».

(٨) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٦٤)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٧).

(٩) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٣٠١)، وتاريخ دمشق (٥١/ ٣٤٥، ٣٥٧)، مناقب الشافعي لابن كثير ص (١٦٨)، توالي التأسيس (٥٩).

وقال إسحاقُ بن راهُوْيَه: الشافعيُّ إمام العلماء، وما تكلَّم أحد بالرأي إلَّا والشافعيُّ أقلُّ خطأً منه[١].

وقال أبو عُبَيْدٍ القاسِمُ بنُ سَلَّام: ما رأيت رَجُلاً أَعْقَلَ، ولا أَوْرَعَ، ولا أفْصَحَ، ولا أَنْبَلَ رأياً من الشافعي[٢].

وقال الرَّبِيْعُ: جاءني أبو عُبَيْدٍ فأخذ كتبَ الشافعي، يعني: لِيَكْتُبَها.

وقال يحيى بنُ أَكْثَم: ما رأيت أحداً أعقلَ من الشافعي[٣].

وقال عبد الله بن عبد الحكم: ما رأيت مثل الشافعي، وما رأيت رجلاً أحسنَ استنباطاً منه[٤].

وقال أبو ثَوْرٍ: كنتُ أنا وإسحاقُ بنُ راهُوْيَه وحُسينٌ الكرابيسي، وجماعة من العراقيين ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعيَّ[٥].

قال: ولا رأى هو مِثْلَ نفسه[٦].

وقال الزَّعْفرانيُّ ـ أي راوية كتب الشافعي القديمةِ ـ: ما رأيت مثل الشافعي، أفضل، ولا أكرَم، ولا أتقى، ولا أعلم منه، وما رأيته لَحَن قَطُّ، وكان يُقرأ عليه

---

(١) تاريخ دمشق (٥١/ ٣٥٥)، آداب الشافعي ومناقبه (٨٩ ـ ٩٠)، تاريخ بغداد (٢/ ٦٥)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٦٠)، حلية الأولياء (٩/ ١٠٢)، تذكرة الحفّاظ (١/ ٣٦٢).

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٥١)، تاريخ ابن عساكر (٥١/ ٣٠١، ٣٠٢)، مناقب الشافعي لابن كثير ص (١٤٦)، وفي (أ، ع، ف): «أحداً» بدل «رجلاً».

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٧)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٤٨).

(٤) انظر مناقب الإمام الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٦٣)، ومناقب الشافعي لابن كثير ص (١٦٣).

(٥) آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم (٦٥)، حلية الأولياء (٩/ ١٠٣)، تبيين كذب المفتري (٤٤ ـ ٤٥)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٦٤)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٤٢).
(بدعتنا): المراد بها مجالسة أهل الرأي، كما جاء مصرَّحاً به في رواية عند ابن عساكر.

(٦) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٦٤)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٣٤)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٦)، تذكرة الحفّاظ ص: (٣٦٢)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٦٠)، وفي حاشية الأخير مصادر أخرى.

من كلِّ شعر فيعرفه، وما حمل أحد مِحْبَرَةً إلَّا وللشافعي عليه مِنَّةٌ، ما [٢٧/ب] كان الشافعيُّ إلَّا بَحْراً[١].

وقال الكرابيسيُّ: ما فهمنا استنباط أكثر السنن إلَّا بتعليم الشافعيِّ إيَّانا.

وقال الكرابيسيُّ[٢] أيضاً: ما كنَّا ندري ما الكتاب والسُّنَّة والإجماع حتى سمعناه من الشافعي، وما رأيت مثل الشافعيِّ، ولا رأى الشافعيُّ مثل نفسه، وما رأيت أفصحَ منه، ولا أَعْرَب[٣].

وقال الكرابيسيُّ أيضاً: ما رأيت مجلساً قَطُّ أنبلَ من مجلس الشافعيِّ، كان يحضره أهلُ الحديث، وأهلُ الفقه، وأهلُ الشِّعْرِ، وكان يأتيه كُبراء[٤] أهل الفقه[٥] والشعر، فكلٌّ يتعلَّم منه.

وقال أبو بكرٍ الحُمَيْدِيُّ المَكِّيُّ: قال لي أحمد بن حنبلٍ ونحن بمكَّةَ: الزمِ الشافعيَّ، فَلزِمْتُهُ حتى خرجتُ معه إلى مصر.

وقال الحُميديُّ: كنَّا نريد أن نَرُدَّ على أهل الرأي فلا نُحْسِن، حتى جاءنا الشافعي ففتح لنا.

وقال الحُميديُّ: سيِّد علماء زمانه الشافعيُّ.

وكان الحميديُّ إذا جرى عنده ذكرُ الشافعي يقول: حدثنا سيِّد الفقهاءِ: الشافعيُّ[٦].

وقال الحُميديُّ: كان الشافعيُّ ربما ألقى عَلَيَّ وعَلى ابْنِهِ المسألَة، فيقول: أَيُّكما أصابَ فَلَهُ دينارٌ.

---

(١) تاريخ دمشق (٥١/ ٣٣٤)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٦٥)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٦٣)، وفي (أ، ع، ف): «مثال» بدل «مثل».

(٢) آداب الشافعي ومناقبه (٥٦ ـ ٥٧)، حلية الأولياء (٩/ ٩٨)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٥٦)، وفي حاشية الأخير مصادر أخرى.

(٣) في (أ، ع، ف): «أعرف» بدل «أعرب».

(٤) في (أ، ع، ف): «كبار» بدل «كبراء».

(٥) في (أ، ع، ف): «اللغة» بدل «الفقه».

(٦) تاريخ بغداد (٢/ ٦٨)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٦٠)، تهذيب الكمال ـ ترجمة الشافعي، حلية الأولياء (٩/ ٩٤)، مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٦٩)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٥٨)، وفي حاشية الأخير مصادر أخرى.

وقال هارونُ بن سعيدٍ الأَيْليُّ، أَحدُ شيوخ مُسْلِمٍ في صحيحه: ما رأيتُ مِثْلَ الشافعي.

وقيل لأحمد بن صالح: جالستَ الشافعي؟ فقال: سبحان الله، كنت أُقَصِّر في مجالسته.

وقال عليُّ بن مَعْبَدٍ المصريُّ: ما عرفنا الحديث [حقاً] حتى جاءنا الشافعيُّ.

وقال المُزني: قدم الشافعيُّ مصر وبها عبدُ الملك بنُ هشامٍ النحويُّ، صاحبُ المغازي، وكان علَّامةَ أهل مِصْرَ في العربيَّة[(١)] والشعر، فذهبَ إلى الشافعي، ثم قال: ما ظننتُ أنَّ الله خلق مثل الشافعي، ثم اتخذ قول الشافعي حُجَّةً في اللغة[(٢)].

وقال الرَّبِيْعُ: قال البُوَيْطِيُّ: ما عرفنا قَدْرَ الشافعيِّ حتى رأيتُ أهل العراق يذكرونه، ويصفونه بوصفٍ، ما نُحْسِنُ نَصِفُهُ، فقد كان حُذَّاقُ العراق بالفقه والنظر وكلّ صنف من أهل الحديث، وأهل العربيَّة، والنُّظَّار يقولون: إنهم لم يَرَوْا مِثْلَ الشافعيِّ.

قال الرَّبِيْعُ: وكان البُوَيْطِيُّ يقول: قد رأيتُ الناسَ، والله ما رأيت أحداً يشبه الشافعيَّ، ولا يقاربه في صنف من العلم، والله إنَّ الشافعيَّ كان عندي أَوْرَعَ من كلِّ مَنْ رأيته يُنْسب إلى الورع.

قال الربيع: ومن كثرة ما كنتُ أرى البُوَيْطِيَّ يتأسَّف[(٣)] على الشافعي [٢٨/أ]، وما فاته. قلت له: يا أبا يعقوبَ قد كان الشافعيُّ لك محبّاً، يقدِّمك عَلَى أصحابه، وكنتُ أراك شديدَ الهيبة له، فما منعك أن تسأله عن كُلِّ ما كنتَ تريدُ؟ فقال لي: قد رأيتُ الشافعيَّ ولينه وتواضعه، واللهِ ما كلَّمته في شيء قَطُّ إلَّا وأنا كالمقشعرِّ من هيبته، وقد رأيت ابْنَ هُرْمُزَ[(٤)] وكُلَّ مَنْ كان في زمن[(٥)] الشافعي كيف كانوا يهابونه، وقد رأيت هيبة السلاطين له.

---

(١) في (ح): «في الغريب»، وهو يوافق ما في مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٤٢). (ل).

(٢) انظر تاريخ دمشق (٥١/ ٣٧٣)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٩)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٠٦، ٢٠٧)، وفي (أ، ع، ف): «أهل عصره» بدل «أهل مصر».

(٣) في (أ، ع، ف): «يأسف» بدل «يتأسف».

(٤) هكذا في الأصول الخطية، وفي مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٧١): «ابن هرم». (ل).

(٥) في (أ، ع، ف): «زمان» بدل «زمن».

وقال محمَّد بن عبد الحكم: ما رأيتُ مِثلَ الشافعي، ولا أُرِي مثله.

وقال محمَّد: ليس فلان عندنا بفقيه؛ لأنه يجمع أقوال الناس، ويختار بعضها.

قيل: فمن الفقيه؟

قال: الذي يستنبط أصلاً من كتاب أو سُنَّةٍ لم يسبق إليه، ثم يُشَعِّب مِن ذلك الأصل مئة شعب.

قيل: فَمَنْ يَقْوى على هذا؟

قال: محمَّد بنُ إدريس.

وقالَ عَلِيٌّ الرَّازِيُّ: حَجَّ بِشْرٌ المَرِيْسِيُّ[١]، فلمَّا قدم، قيل له: مَنْ لقيتَ بمكَّةَ؟ قال: رأيت رجلاً إن كان منكم لم تُغْلَبُوا، وإن كان عليكم فتأهَّبوا وخذوا حِذْركم، وهو محمَّد بن إدريسَ الشافعيُّ.

وقالَ المَرِيْسيُّ: مع الشافعي نصفُ عقْلِ أهل الدنيا، وقال: ما رأيت أعقل من الشافعي.

وقال: ما رأيت أمْهَرَ من الشافِعِي.

وقال: رأيت بمكَّةَ فتًى لئن بقي ليكونَنَّ رَجُلَ الدنيا[٢].

وقال المُزنِيُّ: لو كنَّا نفهم عن الشافعيِّ كلَّ ما قاله لأتيناكم بصنوف العلم، وأيُّ علم كان يذهب على الشافعي؟ ولكن لم نكن نفهم، فقصرنا، وعاجله الموتُ.

وقال الرَّبِيْعُ: لو رأيتم الشافعي لقلتم: ما هذه كتبه، كان والله لسانه أكبر من كتبه[٣].

وقال حَرْمَلَةُ: كان أبي قد رَتَّب معي[٤] كاتباً. وقال للكاتب: اكتب كُلَّ ما تكلَّمَ به الشافعيُّ.

---

(١) هو بشر بن غياث المَرِيسي، ينسب إلى درب المَرِيس في بغداد، فقيه، متكلِّم، معتزلي عارف بالفلسفة، وهو رأس الطائفة المريسية القائلة بالإرجاء، مات سنة (٢١٨هـ). انظر ترجمته في السير (١٠/ ١٩٩)، وفي حاشيته مصادرها.

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢/ ٦٥)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٣٧)، تهذيب الكمال ـ ترجمة الشافعي.

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٠٩)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٧٠).

(٤) في (أ، ع، ف): «لي» بدل «معي».

وقال داودُ بنُ عليٍّ الظَّاهِريُّ[١]: كان الشافعيُّ سراجاً لِحَمَلَةِ الآثار، ونَقَلةِ الأخبار، ومن تعلَّق بشيء من بيانه صار مِحْجَاجاً.

قال داودُ: ومِنْ فضائل الشافعي: حفظُهُ لكتاب ربِّه، وجَمْعُهُ للسُّنَنِ وآثار الصحابة، ومعرفتُهُ بأقسام الخِطاب، وتقديمُهُ ذلك على الرأي، وكشْفُهُ عن تَمْويه المخالفين، وما أبطله من زُيوفهم، وقذف به على باطلهم، فدمغه، ثم ما بَيَّن من الحقِّ الذي سهّل له بتوفيق خالقه معرفته، حتى استطال به مَن لم يكن يميّز، وألَّفوا الكتبَ وناظروا المخالفين، ثُمَّ ما منَّ اللهُ تعالى به عليه من منطقه الذي لا يُدانى فيه، وما وقاه من شُحِّ نفسه ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ [٢٨/ ب] هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٨]، وسماحته وجوده، وجميل سيرته، وورعه، ونسبه، ثم ساق الكلام، إلى أنْ قال: وما علمت أحداً كان في عصره أمَنَّ على[٢] الإسلام منه لما نَشَرَ من الحقِّ، وقمع من الباطل، وأظهر من الحُجَجِ، وعلم من الخير، رحمةُ الله ورضوانه عليه، وشكر الله له جميع ذلك، وجمع بيننا وبين نبيِّنا محمَّد ﷺ والصالحين من عباده وبينه، في جنته، مع جميع الأحبَّة، إنه لطيف خبير.

وقال داودُ: كنت عند أبي ثَورٍ، فدخل رجل، فقال: يا أبا ثَوْر ما ترى هذهِ المصيبةَ النازلة بالناس؟ قال: ما هي؟ قال: يقولون: الثوريُّ أفقهُ من الشافعي. فقال: سبحان الله أَوَقالوها؟ قال: نعم. قال: نحن نقول: الشافعيُّ أفقه من إبراهيمَ النَّخَعِيِّ وذويه، وجاءنا هذا بالثوري[٣]!

وقال إبراهيم الحربيُّ: قدم الشافعيُّ بغداد، وفي الجامع الغربي عشرون حَلقَةً لأصحاب الرأي، فلمَّا كان في الجمعة لم يثبتْ منها إلَّا ثلاثُ حِلَقٍ أو أربع[٤].

وقال هلال بن العلاء: أصحاب الحديث عِيالٌ على الشافعي؛ فتح لهم الأقفال[٥].

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٢٦ ـ ١٢٧)، توالي التأسيس (٦١).

(٢) في (ع، ف) زيادة: «الإنسان». إقحام ناسخ.

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٢٧٧).

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٢٥) ـ وفيه: فلما كان في الجمعة الثانية ـ، وانظر: تاريخ بغداد (٢/ ٦٨ ـ ٦٩)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٤٣)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٦٠ ـ ١٦١).

(٥) تاريخ دمشق (٥١/ ٣٠١، ٣٥٧).

وقال أبو العباس بنُ سُرَيْجٍ: من أراد الظَّرْف[١] فعليه بمذهب الشافعي، وقراءة أبي عَمْرٍو، وشِعْر ابن الْمُعْتَزِّ.

وقال الجاحظ: نظرتُ في كتب هؤلاء النابغة[٢] [الذين نبغوا] فلم أرَ أحْسَنَ تأليفاً من الشافعي، كأنَّ فاهُ ينظم [دُرّاً إلى دُرٍّ][٣].

وأنشد نِفْطَوَيْه [الخفيف]:

مَثَلُ الشَّافِعيِّ في العلماءِ مَثَلُ البَدْرِ في نجوم السَّماءِ

وهي أبيات كثيرة [مشهورة].

وأقوال السلف في مدحه غيرُ مُنْحصرة[٤]، وفيما ذكرته أبلغُ كفاية للمُسْتَبْصِرَةِ.

فَصلٌ: فيمن روى عنهم الشافعيُّ من علماء الحجاز، واليمن، ومصرَ، والعراقِ، وخُراسانَ

قال الدَّارَقُطْنِيُّ: منهم من أهل مكة: سُفْيانُ، وفلان، وفلان، ثم ذكرهم.

وذكرهم الحاكم أبو عبدِ اللهِ وآخرون، وجمعهم البَيْهَقيُّ، وكذلك ذكروا مِنْ أصحابه الذين سمعوا منه، وتفقَّهوا عليه، خلائقَ معروفين من أعلام الأئمَّةِ، وغيرهم: كأحمدَ بن حنبل، وأبي ثَوْرٍ، والحُمَيْديِّ، والبُوَيْطِيِّ، والمُزَني، وغيرهم.

ولما حضرتِ الشافعيَّ الوفاةُ وصَّى أن يكون القاعد في حَلقَتِهِ وخليفته البُوَيطيُّ. وستأتي مناقبه في ترجمته، إن شاء الله، وهو أبو يعقوبَ يوسفُ بن يَحْيى[٥].

---

(١) في (أ): «الطرف». (الظَّرْف): الكِيَاسَةُ (مختار الصحاح).

(٢) في (ح، أ، ع، ف): «المتابعة»، والمثبت من تاريخ دمشق (٥١/ ٣٧٠) نسخة، ومناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٦٠)، وفي أخرى وفي مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٦١)، مناقب الشافعي لابن كثير ص: (١٦٥): «النَّبَغَة».

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٦٠)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٧٠)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٦٤ ـ ١٦٥)، وما بين حاصرتين منه.

(٤) في (أ، ع، ف): «محصورة» بدل «منحصرة».

(٥) ترجمهُ المصنِّف في الأنساب برقم (٩٠٠) ترجمة موجزة جدّاً، وقال: «تقدَّم في الأسماء». قلت: لم يترجمه، لا في الأسماء، ولا في الكُنى.

فَصْلٌ: [في شمائله وأوصافه الخَلْقية]

كان الشافعيُّ رحمه الله يخضب لحيته بالحِنَّاء، وتارة بصُفْرة اتِّباعاً للسُّنَّة، وكان طويلاً، سائلَ الخَدَّيْنِ، قليلَ لحم الوجه، خفيفَ العارضَيْن، طويلَ العنق [٢٩/أ]، طويلَ القَصَبِ، آدمَ، يخضب لحيته بالحِنّاءِ قانِئَةً، وفي وقت بِصُفْرَةٍ، حَسَنَ الصوت، حَسَنَ السَّمْت، عظيمَ العقلِ، حَسَنَ الوجه، حَسَنَ الخَلْقِ، مَهيباً، فصيحاً إذا أخرج لسانه بلغ أنفَهُ، وكان كثير الأسقام.

وقولهم: (طويل القصب)، قال الأصْمَعِيُّ: هو عظم العَضُدِ والفَخِذِ والسَّاقِ، فكلُّ عظم منها قصبة.

وقولهم: (سائل الخدَّيْن): أي: رقيقهما مستطيلهما.

و(القانِئَةُ) بالهمز: هي شديدةُ الحُمرة.

وقال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيتُ أحداً لقي من السقم ما لقي الشافعيُّ.

وسبب هذا ـ والله أعلم ـ لُطْفُ الله تعالَى به، ومعاملته بمعاملته الأولياء، لقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «نَحْنُ مَعاشِرَ الأنْبياءِ أَشَدُّ بلَاءً، ثُمَّ الأَمْثَلُ، فالأَمْثَلُ»[(١)].

وقال الرَّبيع: كان الشافعيُّ حسن الوجه، حسن الخلق، محبَّباً إلى كلِّ مَنْ كان بمصرَ في وقته من الفقهاء والنبلاء والأمراء، كُلُّهم يُجِلُّ الشافعيَّ ويعظِّمه، وكان مقتصداً في لباسه، ويتختَّم في يَساره، نقش خاتمه: كفى بالله ثقةً لمحمد بن إدريسَ، وكان مجلسه مَصُوناً، وكان إذا خِيْضَ في مجلسه في الكلام نهى عنه، وكان ذا معرفة تامَّة بالطِّبِّ، والرمي، حتى كان يصيب عشرة من عشرة.

قال الرَّبِيْعُ: وكان الشافعيُّ أشجَع الناس، وأفرَسهم، وكان يأخذ بأذنه وأذن الفرس، والفرسُ يعدو، وكان ذا معرفة بالفِراسة.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٩٨)، وابن ماجه (٤٠٢٣)، والقاضي عياض في الشفا برقم (١٧٢٠) بتحقيقي وغيره من حديث سعد بن أبي وقاص قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: «الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل» وصحَّحه الحاكم (٣/ ٣٤٣)، وابن حبان (٦٩٨) موارد، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

وكان ـ مع حسن خُلُقه ـ مهيباً حتى قال الرَّبِيْعُ، وهو صاحبه وخادمه: واللهِ ما اجترأْتُ أنْ أشرَبَ والشافعيُّ ينظرُ إليَّ؛ هَيْبَةً له(١).

فَصْل: في مَنْثُورٍ مِنْ أحوالِ الشَّافِعيِّ رَحِمَهُ اللهُ

قال الرَّبيْعُ: سمعت الشافعيَّ يقول: رأيت النبيَّ ﷺ في المنام قبل حُلمي، فقال لي: يا غلامُ، فقلت: لبَّيك، يا رسولَ الله. فقال: ممَّن أنت؟ قلت: مِن رَهْطك. قال: ادْنُ منِّي، فدنوت منه، ففتح فمي فَأَمَرَّ من ريقه على لساني وفمي وشفتي، وقال: امْضِ، بارك الله فيك، فما أذكر أنّي لَحَنْتُ في حديث بعد ذلك، ولا شِعْرٍ.

وعن أبي الحسن عَليِّ بن أحمد الدِّيْنَوَرِيِّ الزاهد، قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله بقول مَنْ آخُذُ؟ فأشار إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: خذ بيد هذا، فَأْتِ به ابْنَ عمِّنا الشافعيّ ليعمل بمذهبه، فيرشد [٢٩/ب] ويبلغ باب الجنة.

ثم قال: الشافعي بين العلماء كالبدر بين الكواكب.

وقال الشافعيُّ: ما ناظرت أحداً قَطُّ على الغلبة(٢).

وفي رواية: ما ناظرتُ أحداً قَطُّ إلَّا على النصيحة(٣).

وقال أبو عثمانَ محمَّد بنُ الشافعي: ما سمعتُ أبي ناظرَ أحداً قَطُّ فرفع صوته.

وقال الرَّبيع: رأيتُ(٤) الشافعي ما لا أُحصي، وكان إذا انصرف اتَّشح بردائه، ووضعت له منارة قصيرة، واتَّكأ على وسادة وتحته مُضَرَّبَتانِ(٥) ويأخذ القلم فلا يزال يكتب.

---

(١) تاريخ دمشق (٥١/ ٤٠٤)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٦٢).

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ١٧٣) و(٢/ ٢٩٧، ٢٩٨)، تاريخ دمشق (٥١/ ٤٣٢).
سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٩، ٧٦)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢١٤، ٢٥٨).

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ١٧٤)، وآداب الشافعي (٦٩)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٨٤)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٩).

(٤) في مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٤٢): بت عند. (ل).

(٥) في (أ، ع، ف): «مضربتان»، والمُضَرَّبَةُ: كساء، أو غطاء كاللحاف، ذو طاقين مخيطين خياطة كثيرة، بينهما قطن ونحوه (الوسيط).

وقال الرَّبيع: سمعت الشافعيَّ يقول: رأَيتُ[١] في المنام كأنَّ آتياً أتاني فحمل كتبي فبثَّها في الهواء، فسألْتُ بعض المُعَبِّرين. فقال: إنْ صَدَقَتْ رُؤْياكَ، لم يَبقَ بلدٌ من بلاد الإسلام إلَّا ودخل علمُكَ فيه.

وقال حَرْمَلَةُ: رأيتُ الشافعيَّ يُقرئ الناس في المسجد الحرام وهو ابن ثلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً[٢].

وقال بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ: كنَّا إذا أردنا أن نبكي قمنا إلى الشافعي، فإذا أتيناه استفتح القراءة، حتى يتساقطوا ويكثر عجيجهم بالبكاء، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة لحُسْن صوته[٣].

وقال الرَّبيع: سمعتُ الشافعيَّ يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنْقُصُ[٤].

وقالَ: أُحِبُّ أن تكثروا الصلاة على النبيِّ، ﷺ.

وقال المزنيُّ: ما رأيت من العلماء مَنْ يوجب للنَّبيِّ ﷺ في كتبه ما يوجبه الشافعيُّ لحُسْن ذكره رسول الله، ﷺ.

وقال الشافعيُّ في القديم: إن الدعاء يتمُّ بالصلاة على رسول الله ﷺ وتتمَّته بها.

وقال الكرابيسيُّ: سمعتُ الشافعيَّ يقول: يكره أن يقول الرجل: قال الرسول. لكن يقول: قال رسول الله ﷺ؛ تعظيماً له.

وقال حَرْمَلَةُ: سمعتُ الشافعيَّ يقول: سُمِّيْتُ ببغدادَ ناصرَ الحديثِ.

وقال المُزنِيُّ: ناحت الجنُّ ليلَة مات الشافعيُّ رضي الله عنه.

---

(١) في (أ، ع): «أريت». وهو الموافق للبيهقي في المناقب.

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٧٩).

(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٦٤)، تاريخ دمشق (٥١/ ٣٧٥)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٢٠٩ـ ٢١٠).

(٤) الانتقاء (٨١)، تاريخ دمشق (٥١/ ٢٨٧، ٣١١)، مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٣٨٥)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٢)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (١٩٣)، توالي التأسيس (٦٤)، قال الحافظ ابن كثير في المناقب ص (١٩٤): «وقد نقل الطبري عن الإمام الشافعي أنه حكى الإجماع على ذلك، كما حكاه غيره من الأئمَّة».

وقال الإمام الحافظ محمَّد بن مسلم بن وارَة[١]، بالرَّاء: لما مات أبو زُرْعَةَ الرازيُّ رأيته في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: قال لي الجبار ـ سبحانه وتعالى ـ: ألحقوه بأبي عبد الله، وأبي عبد الله، وأبي عبد الله.

الأولُ: مالِكٌ.

والثَّاني: الشافِعِيُّ.

والثالِثُ: أحمدُ بْنُ حَنْبَلٍ[٢].

وقال أبو عبد الله، محمَّد بن يعقوبَ الهاشميُّ[٣]: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام، فقال: الشافعيُّ في الجنة، أو من [٣٠/أ] أهل الجنة[٤].

وقال أبو العباس الأَصَمُّ: رأيت عبد الله بن صالح في المنام، وذكرت الشافعيَّ، فأشار عبدُ الله بيده نحوَ السماء، وقال: ليس ثَمَّ أكبر منه[٥].

فَصْل [في آخر ما يتعلَّق بترجمة الشافعي]

هذا آخر ما يتعلَّق بترجمة الشافعي رحمه الله وهو ـ وإن كان فيه طولٌ بالنسبة إلَى هذا الكتاب المبنيّ على الاختصار ـ فهو مختصرٌ جدّاً بالنسبة إلى ما ذكره البيهقيُّ وغيره من المتقدِّمين عليه، والمتأخِّرين عنه[٦] في مناقبه، وبالنسبة إلى ما أحفظه من أحواله التي اطَّلعتُ عليها في غير كتب المناقب، مُفَرَّقَةً في كتب العلماء، ولكن نَبَّهْتُ بما ذكرته على ما حذفته، فرضي الله عنه، وأرضاه، وأكرم نُزُلَهُ ومثواهُ، وجمع بيني وبينه مع أحبابنا في دار كرامته، ونفعني بانتسابي إليه، وانتمائي إلى محبته، وحشرني في زمرته، و«المَرْءُ مع من أحبَّ»[٧] وأنا من أهل محبته.

---

(١) في (ع، ف): «دارة»، وهو تحريف.

(٢) انظر تاريخ دمشق (٥١/ ٤٣٦). مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣).

(٣) في تاريخ دمشق (٥١/ ٤٣٥): «محمد بن عبد الله بن الفضل الهاشمي»، وفي مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٣٠٤): «عبد الله بن محمد بن يعقوب الهاشمي».

(٤) تاريخ دمشق (٥١/ ٤٣٥). مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٣٠٤).

(٥) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٣٠٥).

(٦) كلمة «عنه» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٧) حديث متفق عليه من حديث ابن مسعود، وأبي موسى الأشعري (جامع الأصول: ٦/ ٥٥٨).

٣ ـ محمَّد بْنُ إسْمَاعِيْلَ البخاريّ[(١)]

الإمامُ صاحِبُ الصحيح هو: أبو عبد الله، محمَّد بن إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المُغِيرةِ بن بَرْدِزْبَه[(٢)]، بباء موحَّدة مفتوحة، ثم راء ساكنة، ثم دال مهملة مكسورة، ثم زاي ساكنة، ثم باء موحَّدة، ثم هاء. هكذا قَيَّدَهُ الأمير أبو نَصْرِ بن مَاكُوْلا. وقال: هو بالبخاريَّة، ومعناه بالعربيَّة: الزَّرَّاعُ[(٣)].

وَرُوِّينا عن الخطيب الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت البغداديِّ[(٤)]، قالَ: بَرْدِزْبَه مجوسيٌّ، مات عليها. قال: وابنه المغيرة[(٥)] أسلم على يد اليَمَانِ البخاريّ الجُعْفيِّ وَالِي بُخارَى[(٦)]. ويمانٌ هذا: هو أبو جدِّ[(٧)] عبد الله بن[(٨)] محمَّد بن جعفر بن يمان المُسْنَدي[(٩)] بفتح النون، شيخ البخاريّ، وإنما قيل للبخاري: جُعْفي؛ لأنه مولى يَمَانٍ الجُعْفيِّ ولاءَ إسلام[(١٠)].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١)، فقد ذُكر في حاشية التحقيق مصادر ترجمة هذا الإمام. وسيذكره المصنِّف أيضاً في النوع الثالث رقم (٨٩٨).

(٢) قال ابن خَلِّكان في وفيات الأعيان (٤/ ١٩٠) في ترجمة البخاريّ: «وقد اختلف في اسم جدِّه، فقيل: إنه يَزْذِبهْ ـ بفتح المثناة من تحتها، وسكون الزاي، وكسر الذَّال المعجمة، وبعدها باء مُوحَّدة، ثم هاء ساكنة».

(٣) الإكمال (١/ ٢٥٨).

(٤) تاريخ بغداد (٢/ ٦).

(٥) في (ح): «إبراهيم» بدل «المغيرة»، وهو خطأ.

(٦) مدينة في جمهورية أوزبكستان.

(٧) كلمة «جدّ» ساقطة من: (أ، ع، ف).

(٨) كلمة: «بن» ساقطة من (أ، ع، ف). انظر ما تمسُّ إليه حاجة القاري للمصنِّف ص (٢٣)، تاريخ بغداد (٢/ ٦)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٥٩).

(٩) قال الحافظ في ترجمته في التهذيب (٦/ ٩): «سُمِّي بذلك؛ لأنه كان يطلب المُسْنَدات، ويرغب عن المرسلات». انظر ترجمة المسندي في السير (١٠/ ٦٥٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(١٠) لا ولاءَ عِتْقٍ، عملاً بمذهب مَن يرى أن مَن أسلم على يد شخص فولاؤه له (هدى الساري ص: ٤٧٧). والولاء ـ كما قال الدكتور تقيّ الدِّين الندوي في كتابه عن البخاريّ ص: ٢٠: نوع من الروابط التي جعلها الإسلام لتوثيق عُرى الوحدة وتأكيد الأخوَّة بين المسلمين.

واتفقوا على أنَّ البخاريّ رَحِمَهُ اللهُ ولد بعد صلاة الجمعة لثلاثَ عَشْرَةَ [ليلةً] خلت من [شهر] شوّال سنة أربع وتسعين ومئة، وأنه توفِّي ليلةَ السبت، عند صلاةِ العشاء، ليلةَ عيد الفطر، ودُفنَ يوم الفطر بعد الظهر سنة ستٍّ وخمسين ومئتين، ودفن بِخَرْتَنْكَ[1]، قريةٍ على فرسخين[2] من سَمَرْقَنْد[3].

وروِّينا من أوجه عن الحسن بن الحسين البَزَّاز ـ بزايين ـ قال: رأيت محمَّد بنَ إسماعيلَ البخاريّ نحيف الجسم، ليس بالطويل ولا بالقصير[4].

وهذه نُبذ[5] من عيون أخباره، أشير إليها بأقرب الإشارات، وهي عندي بأسانيدها المهذَّبات المشهورات.

روِّينا عنه أنه قال[6]: المادح والذامُّ عندي سواء.

وقال: أرجو أنْ ألقى الله ﷻ ولا يطالبني [٣٠/ب] أني اغتبتُ أحداً[7].

---

(١) هي على بعد عشرة أكيال من سَمَرْقَنْد، في جمهورية أوزبكستان. قال العلَّامة جمال الدين القاسمي رَحِمَهُ اللهُ: حدثني أحد صلحاء بخارى، وكان رفيقي في رحلتي إلى المدينة المنورة عام (١٣٢٨هـ)؛ أن البلد التي دفن بها الإمام البخاريّ المسمَّاة بـ (خَرْتَنْك) تسمَّى الآن: (خاجا اباد).

(٢) (فرسخين): الفرسخ: مقياس قديم من مقاييس الطول يقدَّر بـ (٥٥٤١) متراً.

(٣) (سَمَرْقند): بلد مشهور، شرقي بخارى في جمهورية أوزبكستان.

(٤) أورده المصنِّف في ما تمسُّ إليه حاجة القاري لصحيح الإمام البخاريّ ص: (٢٤)، تاريخ بغداد (٢/ ٦)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ، وفيات الأعيان (٤/ ١٩٠)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٥٢)، طبقات السبكي (٢/ ٢١٦).

(٥) في (أ، ع، ف): «نبذة».

(٦) في (أ، ع، ف) زيادة: «أما»، وهي ليست موجودة في مصادر التخريج، والخبر في تاريخ بغداد (٢/ ٣٠)، وما تَمسُّ إليه حاجة القاري لصحيح البخاريّ للمصنِّف ص (٢٥).

(٧) تاريخ بغداد (٢/ ١٣)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٧٦)، ما تمسُّ إليه حاجة القاري للمصنِّف ص: (٢٥)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧١)، هدى الساري ص (٤٨٠)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٩)، طبقات السبكي (٢/ ٢٢٣، ٢٢٤). قال الذَّهبيّ في السير (١٢/ ٤٣٩ ـ ٤٤١) معقِّباً على كلام البخاريّ هذا: «صدق رَحِمَهُ اللهُ، ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل، علم ورعَهُ في الكلام في الناس، وإنصافه فيمن يضعِّفه؛ فإنه أكثر ما يقول: منكر الحديث، سكتوا عنه، فيه نظر، ونحو هذا، وقَلَّ أن يقول: فلان كذاب، أو كان يضع =

وقال: ما اشتريت منذُ وَلِيتُ(١) من أحد بدرهم، ولا بعت أحداً شيئاً، فسُئِلَ عن الوَرَقِ والحِبْرِ؟ فقال: كنت آمرُ إنساناً أن يشتريَ لي.

وروينا عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف الفِرَبْرِي راوية(٢) صحيح البخاريّ، قال: رأيت النبيَّ ﷺ في النوم، فقال: أين تريد؟

قلت: أريد محمَّد بنَ إسماعيلَ البخاريّ.

فقال: أقْرِئْهُ منِّي السَّلام(٣).

وروينا عن الفِرَبْري، قال: رأيت أبا عبد الله محمَّد بْنَ إسماعيلَ البخاريّ [رحمه الله] في النوم خَلْفَ النبيِّ ﷺ، والنبيُّ ﷺ يمشي، كلَّما رَفَعَ قدمه، وَضَعَ البخاريّ قدمه في ذلك الموضع(٤).

وعن محمَّد بن حَمْدُويَه، قال: سمعتُ محمَّد بن إسماعيلَ البخاريّ يقول: أَحْفَظُ مِئَةَ ألفِ حديثٍ صحيح، ومئتي ألفِ حديثٍ غير صحيح(٥).

= الحديث، حتى إنه قال: إذا قلتُ: فلان في حديثه نظر، فهو متَّهمٌ واهٍ، وهذا معنى قوله: «لا يحاسبني الله أني اغتبتُ أحداً» وهذا هو والله غاية الورع»، وانظر ما قاله الحافظ في هدى الساري ص (٤٨٠).

(١) أي: منذ توليت أمر نفسي، وفي تاريخ بغداد (٢/ ٣٢٢)، وتاريخ دمشق (٥٢/ ٨١): «منذ ولدت». (ل).

(٢) في (أ، ع، ف): «رواية»، وهو خطأ.

(٣) تاريخ بغداد (٢/ ١٠)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧١)، ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٥)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٤٣)، طبقات السبكي (٢/ ٢٢٣)، هدى الساري ص (٤٨٩).

(٤) كذا في: ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٥)، وقد أخرج الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٩ ـ ١٠) هذا الخبر من طريق الفربري، سمعتُ محمَّد بن حاتم ورَّاق البخاريّ يقول: رأيت البخاريّ في المنام... وأخرجه أيضاً الخطيب (٢/ ١٠) من طريق الفربري قال: سمعت نجم بن فُضيل يقول: «رأيتُ النبيَّ في المنام...»، وانظر هدى الساري ص (٧، ٤٨٩)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ، السير (١٢/ ٤٠٥).

(٥) تاريخ بغداد (٢/ ٢٥)، ما تمسُّ إليه حاجة القاري للمصنِّف ص: (٢٥ ـ ٢٦)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٧٥)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٣)، هدى الساري ص (٤٨٧)، طبقات السبكي (٢/ ٢١٨).

وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل، قال: ما أخرجتْ خُراسانُ مثلَ محمَّد بن إسماعيل(١).

وعنه قال: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خُراسانَ: أبو زُرْعَةَ الرازيُّ، ومحمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريّ، وعبدُ الله بنُ عبد الرحمنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، يعني: الدَّارِمِيَّ، والحسنُ بن شُجاع البَلْخِي(٢).

وعن الحافظ أبي عليٍّ صالح بْنِ محمَّد(٣) جَزَرَة، قال: ما رأيت خُراسانيّاً أفهمَ من البخاريّ(٤).

وعنه قال: أعلمهم بالحديث البخاريّ، وأحفَظُهُمْ أبو زُرْعَةَ، وهو أكثرهم حديثاً(٥).

وعن محمَّد بن بَشَّارٍ شَيْخِ البخاريّ ومُسلم، قال: حُفَّاظُ الدنيا أربعةٌ: أبو زرعة بالرَّيِّ، ومسلم بن الحجَّاج بنَيْسابور، وعبد الله بن عبد الرحمنِ الدّارمِيُّ بسَمَرْقَنْدَ، ومحمد بن إسماعيلَ ببخارى(٦).

وعنه، قال: ما قدم علينا ـ يعني: البصرة ـ مثلُ البخاريّ(٧).

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٢١)، تهذيب الكمال ترجمة البخاريّ ص (١١٧٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢١)، هدى الساري (٤٨٢ ـ ٤٨٣)، وأورده المصنِّف في كتاب: ما تمس إليه حاجة القاري ص (٢٦) بلفظ: «ما أخرجت خراسان مثل أبي زرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاريّ، وعبد الله بن عبد الرحمن السَّمَرْقَنْدي الدارمي، والحسن بن شجاع البلخي».

(٢) تهذيب الكمال ترجمة البخاريّ ص (١١٧٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢٣). وفي (أ): «الثلجي» بدل «البَلْخي»، وهو تصحيف.

(٣) هكذا في (س، ر)، وفي باقي النسخ زيادة: «بن» وهي إقحام ناسخ، وصالح بن محمَّد لقبهُ: جَزَرَة.

(٤) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٦)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٢)، هدى الساري ص: (٤٨٥).

(٥) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٦)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٢).

(٦) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٢٦).

(٧) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٦)، تاريخ بغداد (٢/ ١٧)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧١)، هدى الساري ص (٤٨٣)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢١).

وعنه أنه قال ـ حين دخل البخاريّ البصرة ـ: دخل اليومَ سيِّد الفقهاء[١].

وعنه، أنه حين قدم البخاريّ البصرةَ قام إليه، فأخذ بيده، وعانقهُ، وقال: مَرْحباً بمن أفتخر به منذ سنين[٢].

ورُوِّينا عن إسحاقَ بنِ أحمدَ بن خَلَف، قال: سمعت البخاريّ غَيْرَ مَرَّةٍ، يقول: ما تصاغَرْتُ نفسِي عند أحدٍ إلَّا عند عَلِيِّ بن المَدِيني، فذُكر لعليِّ بْنِ المدينيِّ قولُ البخاريّ هذا، فقال: ذَرُوا قولَهُ، هو ما رأى مثلَ نفسه[٣].

وروينا عن محمَّد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ وأبي بكر بن أبي شَيْبَةَ، قالا: ما رأينا مثل محمَّد بنِ إسماعيل[٤].

وروينا عن عَمْرِو بْنِ عليٍّ [٣١/أ] الفَلَّاسِ[٥]، قال: حديثٌ لا يعرفه البخاريّ ليس بحديث[٦].

وروينا عن عَبْدان شيخ البخاريّ، قال: ما رأيتُ شابّاً أبْصَرَ من هذا، وأشارَ إلى البخاريّ[٧].

---

(١) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٦)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢٢)، هدى الساري ص (٤٨٣)، تهذيب الكمال ترجمة البخاريّ ص (١١٧١).

(٢) ما تمس إليه حاجة القاري ص (٢٦)، تاريخ بغداد (٢/ ١٧)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧١)، هدى الساري ص (٤٨٣)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢٣).

(٣) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٢٦)، تاريخ بغداد (٢/ ١٧، ١٨)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧١)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢٠)، هدى الساري ص (٤٨٣)، وفي السير: روى هذا الخبر إسحاق بن أحمد بن خلف عن البخاريّ بواسطة أحمد بن عبد السلام.

(٤) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٦)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢١)، هدى الساري ص (٤٨٤).

(٥) في (أ، ع، ف): «القلاس» بدل «الفَلَّاس»، وهو تصحيف.

(٦) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٦ ـ ٢٧)، تاريخ بغداد (٢/ ١٨) تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢٠)، هدى الساري ص: (٤٨٣).

(٧) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٧)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٢)، هدى الساري ص (٤٨٢).

وروينا عن عبد الله بن محمَّد المُسْنَدي ـ بفتح النون ـ قال: محمَّد بنُ إسماعيلَ إمامٌ، فمن لم يجعلْهُ إماماً فاتَّهِمْهُ[١].

وروينا عن الإمام أبي محمَّد عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِميِّ، قال: رأيت العلماء بالحَرَمَيْنِ، والحجاز، والشَّام، والعراق، فما رأيت فيهم أجمع من أبي عبد الله البخاريّ[٢].

وروينا عن أبي[٣] سَهْلٍ محمودِ بن النَّضْر[٤]، قال: دخلتُ البصرة، والشَّام، والحجاز، والكوفة، ورأيت علماءَها، فكلَّما جرى ذِكْرُ البخاريّ فَضَّلوه على أنفسهم[٥].

ورُوِّينا عن عليِّ بن حُجْرٍ، قال: أخرجت خراسانُ ثلاثةً: أبا زُرْعَةَ بالرَّيِّ، ومحمدَ بنَ إسماعيلَ ببخارى، والدارِمِيَّ بِسَمَرْقَنْدَ. قال: والبخاريّ عندي أعلمُهم وأبصرُهم وأفهَمُهُم[٦].

ورُوِّينا عن أبي حامد الأَعْمَشيِّ[٧] قال: رأيت محمَّد بن إسماعيلَ البخاريّ في جِنَازةٍ ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلِيُّ ـ يعني: شيخَ البخاريّ، وإمامَ نيسابورَ ـ يسأله عن

---

(١) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٢٧)، هدى الساري ص: (٤٨٤).

(٢) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٢٧)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٨)، هدى الساري ص: (٤٨٤).

(٣) في (ع، ف): «ابن»، وهو تحريف.

(٤) في (أ، ع، ف): «النصر»، والمثبت من (ح) موافق لما في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢٢)، هدى الساري ص (٤٨٥) وغيرهما.

(٥) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٧)، تاريخ بغداد (٢/ ١٩)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢٢)، هدى الساري ص: (٤٨٥).

(٦) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٧)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٨)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢١)، هدى الساري ص: (٤٨٤)، وفي هذه المصادر: «أفقههم» بدل «أفهمهم».

(٧) هو الإمام الحافظ الثبت: أحمد بن حمدون الأعمشي، المتوفَّى سنة (٣٢١هـ)، وقد قارب التسعين. لُقِّبَ ببغداد بالأعمشيِّ؛ لحفظه حديث سُليمان بن مِهْران الأعمش، واعتنائه به، وفي (أ، ع، ف): «الأعمش» بدل «الأعمشي»، وهو خطأ. انظر ترجمة الأعمشي في السير (١٤/ ٥٥٣) وغيرها.

الأسماء والكُنى، وعلَل الحديث، والبخاريّ يمرُّ فيها مثلَ السهم كأنه يقرأ[١] ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾.

وروينا عن حاشِد ـ بالحاء المهملة، وكسر الشين المعجمة ـ بن إسماعيلَ، قال: رأيت إسحاقَ بنَ راهُويَه جالساً على السرير، ومحمدُ بن إسماعيلَ معه، فأنكر عليه محمَّد بن إسماعيلَ شيئاً، فرجع إسحاقُ إلى قول محمَّد[٢].

وقال إسحاق: يا معشرَ أصحاب الحديث، اكتبوا عن هذا الشابِّ؛ فإنه لو كان في زمن الحسن البَصْري لاحتاج الناس إليه لمعرفته بالحديث وفهمه[٣].

وروينا عن أبي عمرو أحمدَ بن نَصْرٍ الخَفَّافِ[٤]، قال: حدثني محمَّد بن إسماعيلَ البخاريّ التقيُّ، النقيُّ، العالمُ، الذي لم أرَ مثله[٥].

وروينا عن أبي عيسى الترمذي، قال: لم أَرَ بالعراق ولا بخُراسان في معنى العِلَلِ، والتاريخ، ومعرفة الأسانيد، أعلمَ من محمَّد بن إسماعيل[٦].

وروينا عن عبد الله بن حَمَّاد الآمُلي ـ وهو شيخ البخاريّ ـ قال: وَدِدْتُ أني شعْرةٌ في صَدْر محمَّد بن إسماعيل[٧].

---

(١) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٢٧)، تاريخ بغداد (٢/ ٣١)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٢، ٤٥٥)، طبقات السبكي (٢/ ٢٢٩)، هدى الساري ص: (٤٨٨).

(٢) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٧ ـ ٢٨)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٧)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢٨)، هدى الساري ص: (٤٨٤).

(٣) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٨)، تهذيب التهذيب (٩/ ٥٣)، هدى الساري ص: (٤٨٣)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢١)، وفي هذه المصادر: «وفقهه» بدل «وفهمه».

(٤) في (ع، ف): «الخفاث»، وهو تصحيف.

(٥) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٢٨)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٨)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٦، ٤٤٢)، طبقات السبكي (٢/ ٢٢٥)، هدى الساري ص (٤٨٥).

(٦) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٨)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٢)، طبقات السبكي (٢/ ٢٢٠).

(٧) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٨)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٨)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٧، ٤٤٢)، هدى الساري ص: (٤٨٥).

وروينا عن محمَّد بن يعقوب الحافظ، عن أبيه، قال: رأيت مسلم بن الحَجَّاج بين يَدَي البخاريّ يسأله سُؤال الصبيِّ المُعَلِّمَ[(١)].

وروينا عن الإمام مُسْلم بن الحجَّاج؛ أنه قال للبخاري: لا يبغضك إلَّا حاسدٌ، وأشهد أنه ليس في الدنيا مثلُك[(٢)].

وروى الحاكمُ أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور»[(٣)] بإسناده عن أحمد بن حمدون[(٤)]، قال: جاء مسلم بن الحجَّاج إلى [٣١/ب] البخاريّ فقبَّل بين عينيه، وقال: دعني أُقَبِّلْ رجلَيْكَ، يا أستاذَ الأستاذين، وسيِّدَ المحدِّثينَ، ويا طبيبَ الحديث في علله[(٥)].

وروينا عن حاشدِ بن إسماعيل، قال: كان[(٦)] أهل البصرةِ يَعْدُون خلف البخاريّ في طلب الحديث وهو شابّ، حتى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه في بعض الطريق، ويجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه. وكان البخاريّ ـ إذ ذاك ـ شابّاً لم يخرجْ وجهُهُ[(٧)].

وروينا عن أبي بكرٍ الأَعْيَنِ[(٨)] قال: كتبنا عن محمَّد بن إسماعيل على باب محمَّد بن يوسف الفِرْيابي وما في وجهه شَعْرة[(٩)].

---

(١) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٨)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٩)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٢).

(٢) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٢٨).

(٣) انظر كلام الدكتور بشار عوَّاد معروف في كتابه «الذَّهبيّ ومنهجه...» ص: (٢٣٥) حول هذا الكتاب.

(٤) في السير (١٢/ ٤٣٢): «محمد بن حمدون» هو أبو حامد الأعمشي. تقدَّمت ترجمته قبل قليل.

(٥) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٢٨)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٢)، طبقات السبكي (٢/ ٢٢٣)، هدى الساري ص: (٤٨٨).

(٦) في كتاب: ما تمس إليه حاجة القاري للمصنِّف ص: (٢٩) زيادة: «أهل المعرفة من».

(٧) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٢٩)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٧٧)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٨، ٤٣٧)، طبقات السبكي (٢/ ٢١٧)، وفي (أ، ع، ف) كلمة: «بعض» ساقطة. (لم يخرج وجهه): أي: لم ينبت شعر وجهه.

(٨) في كل النسخ الخطية: «الأغر» بدل «الأَعْيَن»، وهو خطأ، التصويب من كتاب: تاريخ دمشق (٥٢/ ٦١)، وما تمس إليه حاجة القاري للمصنِّف ص: (٢٩)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٥٠) وغيرهما.

(٩) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٩).

وروينا عن الحافظ صالح بن محمَّد[١] جَزَرَة: قال كان البخاريّ يجلس ببغداد، وكنتُ أستملي له، ويجتمع في مجلسه أكثرُ من عشرين ألفاً[٢].

وروينا عن محمَّد بن يوسف بن عاصم، قال: كان للبخاري ثلاثةُ مُسْتَمْلِيْنَ، واجتمع في مجلسه أكثرُ من عشرين ألفاً[٣].

وروينا عن إمام الأئمَّة محمَّد بنِ إسحاقَ بنِ خُزَيمةَ، قال: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ من محمَّد بن إسماعيلَ البخاريّ.

قال الحافظ أبو الفضل محمَّد بن طاهر المقدسي: وحَسْبُكَ بإمام الأئمَّةِ ابْنِ خُزيمةَ يقول فيه هذا القول مع لُقِيِّهِ[٤] الأئمَّةَ والمشايخَ شرقاً وغرباً.

قال أبو الفضل: ولا عجب فيه؛ فإنَّ المشايخ قاطبةً أجمعوا على قَدَمِهِ[٥]، وقدَّموه على أنفسهم في عنفوان شبابه، وابن خُزيمةَ إنما رآه عند كِبَره، وتفرُّده في هذا الشأن[٦].

وروينا عن إبراهيم بن محمَّد بن سَلَام ـ بتخفيف اللام على الأصحِّ، وقيل بتشديدها ـ قال: إن الرُّتُوتَ من أصحاب الحديث مثل سعيد بن أبي مريم المِصْري، ونُعَيم بن حَمَّاد، والحُميدي، والحجَّاج بن مِنهال، وإسماعيل بن أبي أُوَيس، والعَدَني[٧]، والحسن الخَلَّال[٨]، ومحمد بن ميمون صاحب ابن عُيَيْنَةَ،

---

(١) في (ح): زيادة: «بن»، وهي إقحام ناسخ.

(٢) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٩)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٣)، هدى الساري ص: (٤٨٥)، تهذيب الكمال ترجمة البخاريّ ص (١١٧٢).

(٣) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٢٩)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٢).

(٤) في (أ): «بقية»، وفي (ع، ف): «لقبه» كلاهما خطأ، والمثبت من (ح) وهو موافق لما في كتاب: ما تمسُّ إليه حاجة القاري للمصنِّف ص: (٢٩).

(٥) (على قدمه): المراد سعة علمه واطِّلاعه على السُّنَّة.

(٦) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٢٩)، وانظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣١)، هدى الساري ص (٤٨٥)، طبقات السبكي (٢/ ٢١٨).

(٧) (أ، ع، ف): «العربي»، وهو تحريف، والعَدَنيُّ: بفتح العين والدال، هو الإمام الحافظ المحدِّث، شيخ الحرم أبو عبد الله: محمَّد بن يحيى بن أبي عُمر العَدَني المتوفَّى سنة (٢٤٣هـ). انظر ترجمته في السير (١٢/ ٩٦) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٨) هو الحافظ الثقة الحسن بن عليّ بن محمَّد الهُذلي، أبو علي الخَلَّال الحُلْواني المتوفَّى =

ومحمد بن العلاء، والأَشَجِّ[1]، وإبراهيم بن المنذر الحِزامي[2]، وإبراهيم بن موسى الفَرَّاء كُلُّهُمْ كانوا يهابون محمَّد بنَ إسماعيلَ، ويقضون له على أنفسهم في النظر والمعرفة[3].

قلت: (الرُّتُوت): الرؤساء، قاله ابن الأَعْرابيِّ وغيرُهُ.

وذكر الحاكمُ أبو عبد اللهِ البخاريَّ، فقالَ: هو إمام أهل الحديث بلا خلاف بين أهل النقل[4].

واعلم أنَّ وصف البخاريّ ﵀ بارتفاع المحلِّ، والتقدُّم في هذا العلم على الأماثل والأقران، متفق عليه فيما تأخَّر وتقدَّم من الأزمان، ويكفي في فضله أَنَّ معظم مَن أثنى عليه، ونَشَرَ مناقِبَهُ، شيوخُهُ الأعلامُ المبرّزون، والحُذّاقُ [٣٢/أ] المتقنون[5].

فَصل في الإشارة إلى بعض شيوخه والآخذين عنه والمنتمين إليه والمستفيدين منه

هذا الباب واسع جدّاً، لا يمكن استقصاؤه، فأنبِّه على جماعة من كلِّ إقليم وبلد، ليستدلَّ بذلك على اتِّساع رحلته، وكثرة روايته، وعِظَم عنايته.

فأمّا **شيوخُهُ**، فقال الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور»: ممن سمع منه البخاريُّ ﵀ بمكَّةَ: أبو الوليد أحمد بن محمَّد الأَزْرَقي، وعبد الله بن يزيد المُقْرِئ، وإسماعيل بن سالم الصائغ، وأبو بكر عبدُ الله بن الزُّبير الحُميديُّ، وأقرانُهم.

= سنة (٢٤٢هـ). انظر ترجمته في تهذيب الكمال وفروعه. وانظر أيضاً هدى الساري ص: (٤٨٢)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٣٩٤).

(١) هو الحافظ الإمام الثبت المفسِّر أبو سعيد: عبد الله بن سعيد الأشجّ المتوفَّى سنة (٢٥٧هـ). انظر ترجمته في السير (١٢/ ١٨٢)، وانظر أيضاً هدى الساري ص: (٤٨٢).

(٢) في (أ، ع، ف): «الخزامي» وهو تصحيف.

(٣) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٢٩ ـ ٣٠)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢٥)، هدى الساري ص (٤٨٢).

(٤) ما تمسُّ إليه حاجة القاري ص: (٣٠).

(٥) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٣٠).

وبالمدينة: إبراهيم بن المنذر الحِزَامي[١] ومُطَرِّف بن عبد الله، وإبراهيم بن حمزة، وأبو ثابت: محمَّد بن عُبيد الله، وعبد العزيز بن عبد الله الأُوَيْسي، وأقرانُهم.

وبالشَّام: محمَّد بن يوسف الفِريابي، وأبو النَّضْرِ[٢] إسحاق بن إبراهيم، وآدم بن أبي إياس، وأبو اليمان: الحَكَمُ بن نافع، وحَيْوَةُ بن شُرَيح، وأقرانهم.

وببخارى: محمَّد بن سلَام البِيْكَنْدِي، وعبد الله بن محمَّد المُسْنَدي، وهارونُ بن الأَشْعث، وأقرانُهم.

وبِمَرْوَ[٣]: علي بن الحسن بن شَقِيْق، وَعَبْدان، ومحمد بنُ مقاتل، وأقرانُهم.

وبِبَلْخَ[٤]: مَكِّي بن إبراهيم، ويحيى بن بِشْر، ومحمد بن أبان، والحسن بن شُجاع[٥]، ويحيى بن موسى، وقُتيبة[٦]، وأقرانهم، وقد أكثر بها.

وبِهَراة[٧]: أحمد بن أبي الوليد الحنفي.

وبنيسابورَ: يحيى بن يحيى، وبِشْر بن الحَكَم، وإسحاقُ بن راهُويَه، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى الذُّهلي وأقرانُهم.

وبالرَّيِّ: إبراهيم بن موسى.

وببغدادَ: محمَّد بن عيسى الطَّبَّاع، ومحمد بن سابق[٨]، وسُرَيج ـ بالسين المهملة والجيم ـ بن النعمان، وأحمد بن حنبل، وأقرانُهم.

---

(١) في (أ، ع، ف): «الخزامي»، وهو تصحيف.

(٢) في (أ، ع، ف): «أبو نَصْر»، وهو تصحيف.

(٣) تقع في جمهورية تركمانستان.

(٤) مدينة كانت ذات شأن في العصور القديمة والوسطى، وهي الآن مجرد قرية صغيرة في أفغانستان، بعد أن كانت عاصمة لمقاطعة خُراسان.

(٥) في: (ع، ف): «نجاع» بدل «شجاع» وهو تحريف.

(٦) هو ابن سعيد، أبو رجاء، محدِّث، إمام، ثقة جوّال، مات سنة (٢٤٠هـ) عن تسعين سنة. انظر ترجمته في السير (١١/ ١٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) مدينة في أفغانستان.

(٨) في (أ): «سايق»، وفي (ع، ف): «سائق»، كلاهما خطأ.

وبواسط: حسَّان بن حسَّان، وحسَّان بن عبد الله، وسعيد بن [عبد الله] بن سليمان، وأقرانُهم.

وبالبَصرة: أبو عاصِم النَّبِيْل، وصفوان بن عيسى، وبَدَلُ بن المُحَبَّر[١] - بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة - وحَرَمِيُّ بن عُمَارة[٢]، وعفَّانُ[٣] بن مسلم، ومحمد بن عَرْعَرَةَ، وسليمان بن حرب، وأبو الوليد الطيالسي، وعارِم[٤]، ومحمد بن سِنان، وأقرانهم.

وبالكوفة: عُبَيْدُ الله بن موسى[٥]، وأبو نُعيم[٦]، وأحمد بن يعقوب، وإسماعيل بن أَبَان، والحسن بن الرَّبيع، وخالد بن مَخْلَد، وسعيد بن حَفْص، وطَلْقُ بْنُ غَنَّامَ - بالمُعجمة - وعُمَرُ[٧] بن حفص، وفَرْوَةُ[٨]، وقَبِيْصَة بن عُقبة، وأبو غسان[٩] وأقرانهم.

وبِمِصْرَ: عثمان بن صالح، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن صالح، وأحمد بن صالح، وأحمد بن شَبِيْب، وأَصْبَغُ بنُ [٣٢/ب] الفَرَجِ، وسعيد بن عيسى، وسعيد بن كَثِيْر بن عُفَير، ويحيى بن عبد الله بن بُكير، وأقرانهم.

---

(١) في (أ، ع، ف): «المحرب» بدل «المحبَّر»، وهو تحريف.

(٢) في: ما تمس إليه حاجة القاري للمصنِّف ص: (٣٥): «حرمي بن حفص» وهو الصواب، انظر ترجمته في التهذيب وفروعه.

(٣) في: ما تمس إليه حاجة القاري للمصنِّف ص: (٣٥): «عثمان» وهو خطأ.

(٤) هو محمَّد بن الفضل، لقبه عارم، إمام، حافظ ثبت، مات سنة (٢٢٣) أو (٢٢٤هـ). انظر ترجمته في السير (١٠/ ٢٦٥)، وفي حاشيته عدد من المصادر التي ترجمته.

(٥) في (أ، ع، ف): «عبد الله بن موسى» وهو خطأ.

(٦) هو الفَضْل بن دُكَيْن، من كبار الحفاظ الثقات، مات سنة (٢١٨) أو (٢١٩هـ) انظر ترجمته في السير (١٠/ ١٤٢)، وفي حاشيته عدد من المصادر التي ترجمته.

(٧) في (أ، ع، ف): «عمرو» وهو تحريف، انظر: ما تمس إليه حاجة القاري للمصنِّف ص: (٣٥).

(٨) في (أ، ع، ف): «عُروة» وهو تحريف. وفَرْوَة هو ابن أبي المَغْراء، محدِّث كوفي صدوق، مات سنة (٢٢٥هـ). انظر ترجمته في تهذيب الكمال وفروعه.

(٩) هو الإمام الحافظ الحجَّة العابد مالك بن إسماعيل النَّهْدي مولاهم الكوفي المتوفَّى سنة (٢١٩هـ). انظر ترجمته في السير (١٠/ ٤٣٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

وبالجزيرة[١]: أحمد بن عبد الملك الحرَّاني، وأحمد بن يزيد الحرَّاني، وعمرو بن خَلَف، وإسماعيل بن عبد الله الرَّقِّي وأقرانُهم.

قال الحاكم أبو عبد الله: فقد رحل[٢] البخاريّ رحمه الله إلى هذه البلاد المذكورة في طلب العلم، وأقام في كلِّ مدينة منها على مشايخها قال: وإنما سَمَّيتُ من كلِّ ناحية جماعةً من المتقدِّمين ليستدلَّ به على عالي إسناده، وبالله التوفيق.

وروينا عن الخطيب البغدادي[٣] رحمه الله قال: رحل البخاريّ رحمه الله إلى مُحدِّثي الأَمْصارِ، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلّها، وبالحجاز، والشَّام، ومصر، وورد بغدادَ دفعاتٍ.

وروينا من جهاتٍ، عن جعفر بن محمَّد القَطَّان، قال: سمعت البخاريَّ يقول: كتبت عن ألف شيخ من العلماء وزيادة، وليس عندي حديث إلَّا أذكر إسناده[٤].

وأما **الآخذون** عن البخاريّ؛ فأكثر من أن يُحْصَروا، وأشهر من أن يُذْكَروا،

وقد روينا عن الفِرَبْري قال: سمع الصحيحَ من البخاريّ تسعون[٥] ألف رجلٍ، فما بقي أحد يرويه غيري[٦].

وقد روى عنه خلائقُ غير ذلك، وقد قدَّمنا أنه كان يحضر مجلسه أكثر من عشرين ألفاً، يأخذون عنه.

وممن روى عنه من الأئمَّة الأعلام: الإمامُ أبو الحُسين مُسلمُ بن الحَجَّاج

---

(١) (الجزيرة): الأراضي الممتدة بين دجلة والفرات، وكانت بها ديار مُضر، وديار بكر، سُمِّيت الجزيرة؛ لأنها تقع بين دجلة والفرات، وهي تقع الآن في سورية والعراق وتركيا.

(٢) ما تمس إليه حاجة القاري للمصنِّف ص: (٣٥ ـ ٣٦) وفيه: «دخل» بدل «رحل».

(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٤)، ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٣٦).

(٤) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٣٦)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٧٥)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧١).

(٥) في (أ، ع، ف): «سبعون»، وهو خطأ.

(٦) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٢١، ٣٦، ٤١)، تاريخ بغداد (٢/ ٩)، هدى الساري ص: (٤٩١)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩٨، ٤٦٩)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٧٤)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٠)، وفيات الأعيان (٤/ ١٩٠).

صاحبُ «الصحيح»، وأبو عيسى الترمذيُّ، وأبو عبد الرحمن النَّسائِيُّ، وأبو حاتم وأبو زُرْعَةَ الرازيَّانِ، وأبو إسحاقَ إبراهيم بن إسحاقَ الْحَربيُّ الإمام، وصالح بن محمَّد[1] جَزَرَة الحافظ، وأبو بكر بن خُزيمة، ويحيى بن محمَّد بن صاعد، ومحمد بن عبد الله مُطَيَّنٌ، وكلُّ هؤلاء أئمَّة حفَّاظ، وآخرون من الـحُفَّاظ وغيرهم.

قال الخطيبُ: آخِر من حدَّثَ ببغدادَ عن البخاريّ الحُسين بن إسماعيل المَحامِليُّ[2].

فَصل في اسم صحيحِ البخاريّ، وتعريف مَحَلِّه، وسبب تصنيفِهِ، وكيفيةِ جمعهِ، وتأليفهِ

أما **اسمه**: فسمَّاه مؤلِّفه البخاريُّ رحمه الله: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه»[3].

وأما **مَحَلُّه**: فقال العلماء: هو أوَّل مُصَنَّفٍ صُنِّف في الصحيح المُجَرَّدِ، واتفق العلماء على أن أصحَّ الكتب المصنَّفة صحيحا البخاريّ ومسلم، واتفق الجمهور على أن صحيح البخاريّ أصحُّهما صحيحاً، وأكثرهما فوائدَ.

وقال الحافظ أبو عليٍّ النَّيسابوريُّ[4] [٣٣/أ] وبعض علماء المغرب: صحيح مسلم أصحُّ، وأنكر العلماء ذلك عليهم.

والصوابُ ترجيحُ صحيح البخاريّ، وقد قرَّر الإمام الحافظ أبو بكرٍ الإسماعيلي[5] في كتابه «المدخل» ترجيحَ صحيح البخاريّ على صحيح مسلم، وذكر دلائِلَهُ.

---

(١) في (ح) زيادة: «بن» وهي إقحام ناسخ.

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٥)، هدى الساري ص (٤٩٢).

(٣) وردت تسميته في هدى الساري ص: (٨): «الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه». وللعلَّامة عبد الفتاح أبو غُدة تحقيق اسمَيْ الصحيحين واسم جامع الترمذي. صدر عن مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.

(٤) هو الحافظ الإمام العلَّامة الثبت الناقد: الحسين بن عليّ النيسابوري، ولد سنة (٢٧٧هـ)، وتوفِّي سنة (٣٤٩هـ)، مترجم في السير (١٦/ ٥١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) هو أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الشافعي، إمام، حافظ، حجَّة، فقيه، جمع بين الفقه =

وقال النَّسائي: أجود هذه الكتب كتابُ البخاريّ[١].

وأجمعت الأمَّة على صحَّة هذَيْن الكتابَيْن، ووجوب العمل بأحاديثهما.

وأما **سبب تصنيفه، وكيفية تأليفه**؛ فروينا عن إبراهيم بن مَعْقِلٍ النَّسفي، قال: قال البخاريّ رحمه الله: كنت عند إسحاقَ بن رَاهُوْيَه[٢]، فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتاباً مختصراً في الصحيح لسنن رسول الله ﷺ، فوقع ذلك في قلبي، وأخذت في جمع هذا الكتاب[٣].

وروينا من جِهاتٍ عن البخاريّ رحمه الله قال: صنَّفت كتاب الصحيح لسِتَّ عَشْرَةَ سنةً، خرَّجته من ستِّ مئة ألف حديثٍ[٤]، وجعلته حُجَّةً بيني وبين الله[٥].

وروينا عنه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام وكأني واقفٌ بين يديه، وبيدي مروحة أَذُبُّ عنه، فسألت بعض المعبِّرين، فقالوا: أنت تَذُبُّ عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الصحيح[٦].

= والحديث، ورياسة الدين والدنيا، مات سنة (٣٧١هـ)، مترجم في السير (١٦/ ٢٩٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(١) ما تمس إليه حاجة القاري ص (٤٠)، تاريخ بغداد (٢/ ٩)، هدى الساري ص (٤٨٩)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٠).

(٢) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان (١/ ٢٠٠): «رَاهَوَيْه: بفتح الراء وبعد الألف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة، وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة، وبعدها هاء ساكنة، لقب أبيه أبي الحسن إبراهيم، وإنما لقب بذلك؛ لأنه ولد في طريق مكة، والطريق بالفارسية «راه»، و«ويه» معناه: وُجِدَ، فكأنه وجد في الطريق، وقيل فيه أيضاً: «راهُويَهْ» بضمِّ الهاء وسكون الواو، وفتح الياء». وانظر ما قاله المصنِّف في ترجمة أبي عبيد بن حربويه الآتية برقم (٨٢٨).

(٣) ما تمس إليه حاجة القاري ص (٤٠ ـ ٤١)، تاريخ بغداد (٢/ ٩)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٦٩)، طبقات السبكي (٢/ ٢٢١)، هدى الساري ص (٧).

(٤) المراد: الأسانيد لا المتون.

(٥) تاريخ بغداد (٢/ ١٤)، تهذيب الكمال ترجمة البخاريّ ص (١١٧١)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٢٢١)، ما تمس إليه حاجة القاري ص (٤١)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٧٦)، وفيات الأعيان (٤/ ١٩٠)، هدى الساري ص (٧، ٤٨٩)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٢، ٤٠٥).

(٦) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٤١)، هدى الساري ص (٧).

ورويـنـا عنه، قال: ما أدخلت في كتاب الجامع إلَّا ما صَحَّ، وتركت من الصحاح؛ لحال الطُّول[(١)].

وروينا عن الفِرَبْرِي، قال: قال البخاريُّ: ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلَّا اغتسلت قبل ذلك، وصلَّيتُ ركعتين[(٢)].

وروينا عن عبد القُدُّوس بنِ هَمَّام، قال: سمعت عدَّة من المشايخ يقولون: حَوَّلَ البخاريّ تراجِمَ جامِعِهِ بين قبر النبيِّ ﷺ ومِنبره، وكان يصلِّي لكلِّ ترجمةٍ ركعتين[(٣)].

وقال آخرون، منهم: أبو الفضل محمَّد بن طاهر المقدسي[(٤)]: صنَّفه بِبُخارى، وقيل: بمكَّةَ، وقيل: بالبصرة.

وكلُّ هذا صحيح، ومعناه أنه كان يصنِّف فيه في كلِّ بلد[(٥)] من هذه البلدان؛ فإنه بقي في تصنيفه سِتَّ عَشْرَةَ سنةً كما سبَق.

قال الحاكم [أبو عبد الله]: حدثنا أبو عَمْرٍو إسماعيل: حدثنا أبو عبد الله محمَّد بن عليّ، قال: سمعت البخاريّ يقول: أقمتُ بالبصرة خمس سنين معي كتبي

---

(١) ما تمس إليه حاجة القاري ص (٤١)، تاريخ بغداد (٢/ ٩)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٧٥)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٠)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٢). هدى الساري ص (٧)، طبقات السبكي (٢/ ٢٢١). (لحال الطول): أي: حتى لا يطول الكتاب. وفي (أ، ع، ف): «طحال القول» بدل «لحال الطول» وهو تحريف، والمثبت من (ح)، وهو موافق لما في: ما تمس إليه حاجة القاري للمصنِّف ص (٤١).

(٢) ما تمس إليه حاجة القاري ص (٤١)، تاريخ بغداد (٢/ ٩)، وفيات الأعيان (٤/ ١٩٠)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٠)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٢)، طبقات السبكي (٢/ ٢٢٠)، هدى الساري ص (٧).

(٣) ما تمس إليه حاجة القاري ص (٤١)، تهذيب الكمال ـ ترجمة البخاريّ ص (١١٧٠)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٤)، هدى الساري ص: (٤٨٩)، قال الحافظ ابن حجر: «ولا ينافي هذا أيضاً ما تقدَّم؛ لأنه يحمل على أنه في الأوَّل كتبه في المُسوَّدة، وهنا حوَّله من المُسَوَّدة إلى المُبَيَّضة».

(٤) في الجزء الذي صَنَّفه في «جواب مُتَعَنِّتِ البخاريّ». انظر: ما تمس إليه حاجة القاري ص (٤٢).

(٥) في (أ، ع، ف): «بلدة».

أصنِّف، وأحُجُّ في كلِّ سنة، وأرجع من مكة إلى البصرة، قال البخاريُّ: وأنا أرجو أن يبارك الله تعالى للمسلمين في هذه المصنَّفات(١).

وبلغني عن الشيخ أبي زيد المَرْوَزيِّ(٢) من أصحابنا، وهو أجَلُّ مَنْ روى «صحيح البخاريّ» عن الفِرَبْري، قال رأيتُ النبيَّ ﷺ [٣٣/ب] في المنام، فقال لي: إلى متى تدرس الفقهَ ولا تَدْرُسُ كتابي؟ قلت: وما كتابك يا رسول الله؟ قال: جامِعُ محمَّد بن إسماعيل البخاريّ. أو كما قالَ(٣).

فَصْل: [في عدد أحاديث الصحيح](٤)

جملة ما في «صحيح البخاريّ» من الأحاديث المُسندة سبعةُ آلاف ومِئتانِ وخمسة وسبعون حديثاً، بالأحاديث المكرَّرة(٥)، وبحذف المكرَّرة: نحو أربعة آلافٍ(٦)، وقد ذكرتها مُفَصَّلةً مختصرة في أوَّل «شرح صحيح البخاريّ»(٧) وذكرتُ فيه جملة من أحوال البخاريّ، وورعِهِ، وتعظيمه للعلم، وما يتعلَّق بصحيحه؛ كبيان فائدة إعادته الحديث الواحد في أبواب، وفائدة تحديثه عن واحد في موضع، ثم يروي في موضع آخر عن رجل، أو رجلين عنه، وبيان التعليق(٨) الذي فيه، وغير ذلك.

---

(١) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٤٢)، هدى الساري ص (٤٨٨).

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٧٩٣).

(٣) ما تمس إليه حاجة القاري ص (٤١ ـ ٤٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٨)، هدى الساري ص (٤٨٩)، وتحرف في: ما تمس إليه حاجة القاري: «إلى متى» إلى «إنَّ أمتي».

(٤) ما بين حاصرتين من عندي.

(٥) عدَّة المطبوع بتحقيق الأستاذ محمَّد فؤاد عبد الباقي (٧٥٦٣) حديثاً. وذكر الحافظ ابن حجر في هدى الساري ص (٤٦٩) و(٤٧٧)؛ أن عدَّة أحاديث البخاريّ بالمكرَّر، وبما فيه من التعليقات والمتابعات، واختلاف الروايات (٩٠٨٢)، فيها من المتون الموصولة بلا تكرار (٢٦٠٢)، ومن المتون المعلَّقة المرفوعة (١٥٩)، ولم يتناول فيها ابن حجر بالعدِّ والاستقصاء ما في البخاريّ من الموقوف على الصحابة والمقطوع على التابعين.

(٦) أشار الحافظ في هدى الساري ص (٤٧٤) إلى كلام النووي هذا، وقال: «وسيظهر لك أنه لا يبلغ هذا القدر، ولا يقاربه» وانظر التعليق السابق.

(٧) طبع الموجود منه عدة طبعات. (ل).

(٨) الحديث المُعَلَّقُ: هو الذي حذف من أوَّل إسناده واحد أو أكثر على التوالي ولو إلى نهايته. =

فَصْل: [في جملة من أحوال البخاريّ][١]

رُوِّينا عن محمَّد بن أبي حاتم وَرَّاقِ البخاريّ، قال: كان البخاريّ إذا كنتُ معه في سفر جَمَعَنا بيتٌ[٢] إلَّا في القَيظ[٣] أحياناً، فكنت أَراه يقوم في ليلته خَمْسَ عَشْرَةَ مرَّة إلى عشرينَ مرَّةً، في كلِّ مرَّةٍ يأخذ القَدَّاحَة فيُورِي[٤] ناراً بيده، ويُسرج، ثم يخرج أحاديث يُعَلِّمها، ثم يضع رأسه، وكان يصلِّي في وقت السحر ثلاثَ عَشْرَةَ ركعةً، يوتر منها بواحدةٍ، ورأيته استلقى على قفاه يوماً ونحن «بِفَرَبْر»[٥] في تصنيف كتاب «التفسير»، وكان أتعب نفسه في ذلك اليوم في كثرة إخراج الحديث، فقلت له: يا أبا عبد الله، سمعتك تقول: ما أتيتُ[٦] شيئاً بغير علم قَطُّ منذُ عقلت، فأيّ علم في هذا الاستلقاء؟ فقال: أتعبْنَا أنفسنا في هذا اليوم، وهذا ثغرٌ خشيت أن يَحْدُثَ حَدَثٌ مِنْ[٧] أمر العدوِّ، فأحببتُ أن أستريحَ، وآخُذَ أُهْبَةَ ذلِكَ، فإن غَافَصَنا عَدُوٌّ[٨] كان بنا حَراك[٩].

فهذه الحكاية وإن اشتملت على نفائسَ، فمقصودي فيها التنبيهُ على قوله: (ما أتيتُ شيئاً بغير علم).

فهذه أحرف من عيون مناقِبه وصفاتِه، ودُرَرِ شمائله وحالاتِه، أشرت إليها

= وقد خرج تعليقات البخاريّ الحافظُ ابن حجر في كتاب سمَّاه: «تغليق التعليق» طبع في بيروت عام (١٩٨٥)م، تقديم سعيد القرافي.

(١) ما بين حاصرتين من عندي.

(٢) في تهذيب الكمال ص (١١٧١) زيادة: «واحد».

(٣) (القيظ): صميم الصيف (الوسيط).

(٤) (يوري): يشعل.

(٥) بلدة بين جيحون وبخارى في جمهورية أوزبكستان، كانت رباطاً يقصده المجاهدون المسلمون.

(٦) في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٤٤): «أثبتُّ» بدل «أتيت».

(٧) في (أ، ع، ف): «في».

(٨) (غافَصَنا عَدُوٌّ): أي: فاجَأنا وأَخَذَنا على حين غِرَّة (الوسيط).

(٩) ما تمس إليه حاجة القاري ص: (٥٧)، تاريخ بغداد (٢/ ١٣ ـ ١٤)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٤، ٤٤٤)، تهذيب الكمال ترجمة البخاريّ ص (١١٧١)، هدى الساري ص (٤٨٠، ٤٨١)، وغيرها.

إشاراتٍ؛ لكونها من المعروفات الواضحات، ومناقبُهُ لا تُستقصى، لخروجها عن أن تُحصى، وهي منقسمةٌ إلى حِفْظٍ ودِراية، واجتهادٍ في التحصيل وروايةٍ، ونُسُكٍ[١] وإفادةٍ، وَوَرع وزَهادةٍ، وتحقيقٍ وإتقان، وتمكُّنٍ وعِرفان، وأحوالٍ وكراماتٍ وغيرِها من أنواع المكرمات.

ويوضح ذلك ما أشرت إليه من أقوال أعلام المسلمين أُولي الفضل والورع [٣٤/أ] والدِّين، والحُفَّاظ والنقَّاد المتقنين الذين لا يجازفون في العبارات، بل يتأمَّلونها، ويحرِّرونها ويحافظون على صيانتها أشدّ المحافظات، وأقاويلهم بنحو ما ذكرته غيرُ مُنحصرةٍ، وفيما أشَرْتُ إليه أبلغُ كِفاية للمُستبصرة، رضي الله عنه وأرضاه، وجمع بيني وبينه، وجميع أحبابنا في دار كرامته مع مَنْ اصطفاهُ، وجزاه عنِّي وعن سائر المسلمين أكمل الجزاء، وحباه من فضله أفضل[٢] الحِبَاءِ[٣].

٤ ـ محمَّد بنُ إبراهيمَ بنِ الحارث بنِ خالِد بنِ صَخْرِ بنِ عامر بنِ كعبِ بنِ سَعْدِ[٤] بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غَالبٍ القرشي التَّيْمِيُّ المدنيُّ، أبو عبد الله[٥]، مذكور في «مختصر المُزني» في أوَّل الاعتكاف[٦].

وهو تابعيٌّ جليل، سمع ابن عمر وأنساً رضي الله عنهم، وسمع جماعاتٍ من التابعين، منهم: علقمة بن وقَّاص، وأبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمن، وإبراهيم بن عبد الله بن حُنَين[٧]، وعروة بن الزُّبير، وعطاء بن يَسار، وآخرون.

روى عنه: جماعاتٌ من التابعين، منهم: يحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن أبي كثير، ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، والزُّهْريُّ، ومحمد بن إسحاق، وابن عَجْلان، وآخرون.

---

(١) (نُسُك): أي: عبادة.

(٢) في (أ، ع، ف): «أَبْلَغَ».

(٣) (الحِبَاء): العطاء.

(٤) في (أ، ع، ف): «سعيد»، وهو خطأ.

(٥) تهذيب الكمال رقم (٥٠٣٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) ص (٦٠) طبعة دار المعرفة.

(٧) في (أ، ع، ف): «حسين» بدل «حنين»، وهو تحريف.

وهو ثقة بالاتِّفاق، روى له البخاريُّ ومسلم في صحيحيهما، وهو راوي حديث: «إنَّما الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ» لم يروه عنه غيرُ يحيى الأنصاري، ولم يَرْوِهِ عن عَلْقَمَةَ بنِ وَقَّاصٍ غَيْرُ محمَّد هذا[١].

قال محمَّد بنُ سَعْدٍ كاتبُ الواقديِّ: كان محمَّد بن إبراهيم كثيرَ الحديث، توفِّي سنة عشرين ومئة بالمدينة.

وقال خَلِيفَةُ بنُ خَيَّاطٍ: سنة إحدى وعشرين، وكان جَدُّهُ الحارثُ من المهاجرين الأوَّلين، رضي الله عنهم أجمعين.

٥ ـ محمَّد بنُ إبراهيمَ بنِ مسلم بنِ أُميَّةَ[٢]، أبو أُميَّة الطَّرَسُوسِيُّ[٣] بفتح الطاء والراء، مذكور في «مختصر المزني» في باب: بيع حاضرٍ لِبَادٍ[٤].

هو بغداديٌّ، سكن طَرَسُوس، سمع عُمَر[٥] بن يونس اليَمَامِيَّ، وأبا مُسْهِرٍ؛ عبدَ الأعلى بن مُسْهِرٍ، وصفوانَ بنَ صالحٍ، وهشامَ بنَ عمَّارٍ، وخلائقَ آخرين.

وروى عنه: أبو حاتم محمَّد بنُ إدريس الرازيُّ، وأبو نُعيم عبدُ الملك بن محمَّد الجُرْجاني، وأبو عَوانة يعقوبُ بنُ إسحاق الإسفراييني، وأبو الحسن أحمد بن عُمير بن يُوسف بن جَوْصا، وخلائقُ من الحفَّاظ والأئمَّة.

قال أبو داودَ السِّجِسْتانيُّ والجُمهورُ: هو ثقة، وكان إماماً في الحديث، رفيعَ القَدْرِ [٣٤/ب] مُقدَّماً فَهِماً، رَحَّالاً، توفِّي بِطَرَسُوسَ في جُمادى الآخرة، سنة ثلاث وسبعين ومئتين، رحمه الله.

٦ ـ محمَّد بن إسحاق بن جعفر[٦]، ويقال: محمَّد بن إسحاقَ بن محمَّد، أبو بكرٍ الصَّاغاني ـ بالصاد المهملة والغين المعجمة ـ ويقال: الصَّغَاني ـ بتخفيف

---

(١) أخرجه البخاريّ (١)، ومسلم (١٩٠٧) من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمَّد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقَّاصٍ، عن عمر بن الخطاب.

(٢) في تاريخ بغداد (١/ ٣٩٤)، والمنتظم (٥/ ٩١)، وتهذيب الكمال: «سالم» بدل: «أميَّة».

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٩١ رقم: ٥٢)، وفي حاشيته كثير من مصادر ترجمته.

(٤) لم أجده في هذا الباب من المختصر ص (٨٨) طبعة دار المعرفة.

(٥) هكذا في (ر، ط٣) وفي باقي النسخ: «عَمْرو» وهو تحريف.

(٦) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٩٢) وفي حاشيته كثير من مصادر ترجمته.

الغين وحذف الألف ـ نسبةً إلى بلدة بخُراسانَ يقال لها: صَاغان، وصَغَان، وهو خُراسانيٌّ، سكن بغدادَ.

ذكره في «المختصر» في باب بَيْعَتَيْنِ في بَيْعَةٍ[1]، وهو من كبار الأئمَّة.

سمع أبا عامر العَقَدِيَّ[2] ـ بفتح العين والقاف ـ والأسود بن عامر، وسعيد بن عامر، وأبا نُوح قُرَاداً[3]، وأبا النَّضْرِ هاشمَ بن القاسم، ويحيى بن عبد الله بن بُكير، وأبا عاصم النَّبِيلَ، ورَوْحَ بن عُبادة، وأبا نُعيم الفَضْلَ بْنَ دُكَيْن، ويَعْلى بن عُبيد، وأبا اليمان[4]، وأبا مُسهرٍ[5]، وعبد الوهَّاب بن عطاء، وخلائقَ من الأئمَّة.

روى عنه: أبو عُمَرَ حَفْصُ بن عُمَر الدُّوْرِيُّ، وهو أكبر منه، ومسلم بنُ الحَجَّاجِ، وأبو داودَ، والنَّسائيُّ، والترمذيُّ، وابنُ ماجه، والمُزَنِيُّ، وابن خُزيمةَ، والحسينُ بن إسماعيلَ المَحامِليُّ، وأبو العبَّاس الأَصَمُّ[6]، وأحمد بن محمَّد بن زياد الأعرابيُّ[7]، وموسى بن هارونَ الحمَّالُ ـ بالحاء ـ وأبو عَوَانة الإسفراييني[8]؛ وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم، وأبو الفوارس شُجاع بن جعفر الأنصاري، وهو آخِر من حدَّث عنه وفاةً، وخلائقُ غيرُهم.

واتفقوا على أنه ثقة مأمون.

قال الإمام الحافظ أبو بكرٍ أحمدُ بن عليّ بنِ ثابتٍ الخطيبُ البغداديُّ: كان الصَّاغانيُّ هذا أحد الأثبات المتقنين مع صلابة في الدِّيْن، واشتهارٍ بالسُّنَّة، واتِّساع

---

(١) لم أجده في المختصر ص (٨٨) حيث ذكر فيه حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نهى عن بيعتين في بيعة.
(٢) هو عبد الملك بن عَمْرو القيسي العقدي البصري. انظر ترجمته في السير (٩/ ٤٦٩) وغيره.
(٣) هو عبد الرحمن بن غَزْوان الضبي المعروف بـ قُراد، بضمِّ القاف وتخفيف الراء. انظر ترجمته في السير (٩/ ٥١٨) وغيره.
(٤) هو الحكم بن نافع البَهْراني الحمصي. مترجم في السير (١٠/ ٣١٩) وغيره.
(٥) هو عبد الأَعْلى بن مُسْهِر الغَسَّاني الدمشقي. مترجم في السير (١٠/ ٢٢٨) وغيره.
(٦) هو محمَّد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري الأصمّ. مترجم في السير (١٥/ ٤٥٢) وغيره.
(٧) في تهذيب الكمال، في ترجمة الصاغاني زيادة: «ابن الأعرابي».
(٨) هو يعقوب بن إسحاق الإسفراييني. مترجم في السير (١٤/ ٤١٧) وغيره.

في الرواية، رحل في طلب العلم، وكتب عن أهل بغدادَ، والبصرة، والكوفة، والمدينة، ومكة، والشَّام، ومصر[١].

قال: وبلغني عن أبي مُزاحمٍ الخاقاني، قال: كان الصَّاغانيُّ يُشْبِهُ ابنَ مَعِيْنٍ في وقته[٢].

قال الدَّارَقُطْنِيُّ: كان ثقة، وفوق الثقة[٣]، وهو وجه مشايخ بغداد، توفِّي سنة سبعين ومئتين، رَحِمَهُ اللهُ.

٧ ـ **محمَّد بن إسحاقَ بنِ خُزَيْمة**[٤] الإمام من أصحابنا، تَكرَّرَ[٥] في «الرَّوْضَة»[٦] وسنذكره في نوع الأبناء ـ إن شاء الله تعالى ـ فهو به أشهر[٧].

٨ ـ **محمَّد بن جَرِيْر**[٨]، تكرَّر ذكره في «الروضة»، هو الإمام البارع في أنواع العلوم، أبو جعفرٍ، محمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير [٣٥/أ] بن غالب الطبري، وهو في طبقة الترمذي، والنسائي.

سمع محمَّد بن[٩] عبد الملك بن أبي الشَّوارب، وأحمد بن مَنِيْع البَغَويَّ، ومحمد بن حُميد الرازي، والوليد بن شجاع، وأبا كُرَيْبٍ: محمَّد بن العلاء، ويعقوبَ بن إبراهيم الدَّوْرَقي، وأبا سعيد الأشَجَّ، وعمرو بن عليّ، ومحمد بن المُثَنَّى، ومحمد بنَ بَشَّار[١٠]، وغيرَهُمْ من شيوخ البخاريّ ومسلم.

---

(١) تاريخ بغداد (١/ ٢٤٠)، تهذيب الكمال ـ ترجمة الصاغاني ص (١١٦٦)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٩٤).

(٢) تاريخ بغداد (١/ ٢٤٠)، تهذيب الكمال ص (١١٦٦)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٩٣).

(٣) تهذيب الكمال ص (١١٦٦)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٩٣).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) في (أ، ع، ف): «مكرر».

(٦) انظر الروضة ص (٤٧٤).

(٧) ليس له ترجمة لا في الأبناء ولا في الكُنى.

(٨) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧)، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح رقم (١٢)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته، وللأستاذ الدكتور محمَّد الزحيلي كتاب: «الإمام الطبري شيخ المفسِّرين..» صدر عن دار القلم ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٩) قوله: «محمد بن» ساقط من (أ، ع، ف)، وانظر السير (١٤/ ٢٦٨).

(١٠) في (أ، ع، ف): «يسار» بدل «بشَّار» وهو تصحيف.

وحدَّث عنه: أحمد بن كامل، ومحمد بن عبد الله الشافعي، ومَخْلَدُ بن جعفرٍ، وخلائقُ.

قال الحافظ أبو بكرٍ الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد»(١): استوطن الطبريُّ بغداد، وأقام بها حتى توفِّي، وكان أحدَ أئمَّة العلماء يُحكم بقوله، ويُرجَعُ إلى رأيه، لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشارِكْهُ فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله تعالى، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسُّنن وطرقها: صحيحِها وسقيمِها، وناسخِها ومنسوخِها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين فمَن بعدَهم في الأحكام، عارفاً بأيَّام الناس وأخبارِهم، وله كتاب «التاريخ»(٢) المشهور، وكتاب في التفسير(٣) لم يصنِّفْ أحدٌ مثله، وكتاب «تهذيب الآثار»(٤) لم أرَ سواه في معناه، لكنَّه لم يتمَّهُ، وله في أصول الفقه وفروعه كتبٌ كثيرة، وتفرَّد بمسائل حُفظت عنه.

وقال الخطيب: وسمعت عليَّ بن عُبيد الله(٥) بالسِّمْسِمَاني(٦) يحكي؛ أن محمَّد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كلِّ يوم أربعين ورقة(٧).

---

(١) (٢/ ١٦٣)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ١٠٧ ـ ١٠٨)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠).

(٢) اسمه: «تاريخ الرسل والملوك» وقد طبع في دار المعارف بالقاهرة في أحد عشر جزءاً بعناية الأستاذ محمَّد أبي الفضل إبراهيم.

(٣) اسمه: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، وله طبعات عدَّة؛ منها طبعة في دار المعارف بمصر إلى الآية (٢٧) من سورة يوسف بعناية شيخ العربية الأستاذ محمود شاكر رحمه الله، وتخريج ومراجعة أخيه العلَّامة المحدِّث أحمد محمَّد شاكر رحمه الله.

(٤) صدر منه ثلاثة أجزاء بعناية العلَّامة محمود أحمد شاكر رحمه الله، في مطبعة المدني بالقاهرة (١٩٨٢ ـ ١٩٨٣)م. وصدر منه جزء آخر عن دار المأمون للتراث بدمشق (١٩٩٥)م بتحقيق الأستاذ علي رضا.

(٥) في (أ، ع، ف): «علي بن عبد الله»، والمثبت من (ط، ط٢، س) وتاريخ بغداد (٢/ ١٦٣) حيث نقل المصنِّف، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ١٠).

(٦) في (ح، أ، ع، ف): «السمسار» والمثبت من تاريخ بغداد (١٢/ ١٦٣).

(٧) تاريخ بغداد (٢/ ١٦١)، طبقات الفقهاء لابن الصلاح (١/ ١٠٩)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٧٢).

وعن الشيخ أبي حامد الإسفراييني، قال: لو سافر رجل إلى الصين لِيُحَصِّلَ تفسير ابن جرير الطبري لم يكن هذا كثيراً. أو كلاماً هذا معناه(١).

وروينا عنه؛ أنه قال لأصحابه: هل تَنْشَطُونَ لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قَدْرُهُ؟ قال: ثلاثون ألف ورقةٍ. فقالوا: هذا ممَّا تَفْنى الأعْمارُ قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلافِ ورقةٍ، وكذلك قال لهم في «التاريخ» فأجابوه بمثل جواب التفسير، فقال: إنَّا لله ماتت الهِمم. فاختصره نحو ما اختصر التفسير(٢).

وقال محمَّد بنُ إسحاقَ بنِ خُزيمةَ: ما أعلم تحت أدِيم السماء أعلمَ من محمَّد بن جَرير(٣).

وروينا أنَّ أبا بكرِ بنَ مُجَاهِدٍ إمامَ الناس في القراءات، استمع ليلةً لقراءة محمَّد بن جرير، فقال: ما ظننت أن الله تعالى خلق بشراً يُحْسِنُ يقرأ هذه القراءةَ(٤).

وروى الخطيبُ(٥) عن القاضي أحمد بن كامل، قال: توفِّي أبو جعفرٍ محمَّد بنُ جريرٍ وقْتَ المغرب [٣٥/ب] ليلة الإثنين ليومين بَقِيَا من شهر شوَّال سنة عشر وثلاث مئةٍ، ودفن ضَحْوَةَ يوم الإثنين في داره، ولم يغيِّر شيبه، وكان السوادُ في شعر رأسه ولحيته كثيراً، وكان مولده في آخِر سنة أربع ـ أو أوَّل سنة خمس ـ وعشرين ومئتين، وكان أسمرَ إلى الأُدْمَةِ(٦)، أعْيَنَ(٧)، نحيفَ الجسم، مديدَ القامة(٨)، فصيحَ اللسان، ولم يُؤذنْ به أحَدٌ (٩)، واجتمع عليه مَن لا يحصيهم عدداً

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ١٦٣)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ١٠٩)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٧٢).

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ١٦٣)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ١١٠)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥)،

(٣) تاريخ بغداد (٢/ ١٦٤)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٧٣)، وفي (أ، ع، ف): «الأرض» بدل «السماء».

(٤) تاريخ بغداد (٢/ ١٦٤)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ١١٠ ـ ١١١).

(٥) تاريخ بغداد (٢/ ١٦٣)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ١١١).

(٦) (الأُدْمةُ): السُّمْرَة الشديدة.

(٧) (أعْيَن): واسع العين (النهاية).

(٨) (مديد القامة): أي: طويلاً.

(٩) (لم يُؤْذَن به أحدٌ): أي: لم يَعْلَمْ بموته أحدٌ.

إلَّا اللهُ تعالى، وَصُلِّيَ على قبره عدَّة شهورٍ، ليلاً ونهاراً، وزاره خَلْقٌ كثير من أهل الدِّيْن والأدب، ورثاه ابنُ الأعرابيّ[١]، وابن دُرَيْدٍ[٢]، وغيرُهما، ولقد أجاد ابن دُرَيْدٍ وأبلغ في مرثيَّته.

قال الرافعيُّ في مواضع، منها: أوَّل كتاب الزكاة من الشرح: تَفرُّدُ ابنِ جَرِير لا يُعَدُّ وَجْهاً في مذهبنا، وإنْ كان معدوداً من طبقات أصحاب الشافعي، ﷺ أجمعين[٣].

قلت: ذكره أبو عاصم العَبَّاديّ في «الفقهاء الشافعية»[٤] وقال: هو من أفراد علمائنا، وأخذ فقهَ الشافعي عن الرَّبيع المُرادي، والحسن الزَّعْفَرانيّ.

٩ ـ محمَّد بن حاطب[٥]، الصَّحابيُّ ابنُ الصحابيِّ والصحابيةِ، رضي الله عنهم:

مذكور في «المُهَذَّب» في الوليمة[٦] والسرقة[٧]، هو: أبو القاسم ـ ويقال: أبو إبراهيم ـ محمَّد بنُ حاطبِ بنِ الحارثِ بنِ مَعْمَرِ بنِ حَبيبِ بنِ وَهْبِ بنِ حُذافةَ ابنِ جُمَح القرشي الجُمَحي الكوفي.

وأمُّه أُمُّ جَميل: فاطمة بنت المُجَلَّلِ ـ بالجيم ـ بن عبد الله بن قيس[٨] القرشيَّة العامريَّة من بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ، أسلمت وهاجرت.

وقيل: اسمها جُوَيْرِية، وقيل: أسماء.

وهو أوَّل من سُمِّي في الإسلام محمَّداً.

ولد بأرض الحبشة في الهجرة.

وقيل: إن أباه هاجر به إلى الحبشة وهو طفل، وأَرْضَعَتْهُ أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ بلبن ابنها عبد الله بن جعفر، وكانا يتواصلان على ذلك حتى ماتا.

---

(١) انظر تاريخ بغداد (٢/ ١٦٦)، السير (١٤/ ٢٨٢).

(٢) انظر ديوان ابن دُرَيد ص: (٦٧ ـ ٦٩)، وتاريخ بغداد (٢/ ١٦٧ ـ ١٦٩).

(٣) العزيز (٢/ ٤٧٠). وفيه: من طبقة أصحاب. . .

(٤) طبقات الفقهاء الشافعية (٥٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٣٥) وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٤/ ٢٢٦) طبعة دار القلم.

(٧) (٥/ ٤٣٣) طبعة دار القلم.

(٨) في كتاب نسب قريش (٤٢٦)، وطبقات ابن سعد (٨/ ١٩٩): «المجلّل بن عبد بن أبي قيس».

وحديثه المذكور في الوليمة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «فَصْلُ ما بَيْنَ الحَلالِ والحَرَامِ الدُّفُّ والصَّوْتُ» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح» والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه(١).

روى عنه: أبو بَلْج(٢) ـ بالموحَّدَة والجيم ـ وسِمَاكُ بن حَربٍ، وأبو عَوْنٍ الثقفي(٣).

شهد مع عليّ رضي الله عنه الجَمَل(٤) وصِفِّين(٥)، والنَّهْرَوان(٦)، وتوفِّي بمكَّةَ سنة أربع وسبعين.

وقال أبو نُعيم: توفِّي بالكوفة سنة ستٍّ وثمانين، والأوَّل أشْهَرُ، رضي الله عنه.

١٠ ـ محمَّد بن الحَسَنِ(٧)، صاحبُ أبي حنيفةَ، رضي الله عنهما: **تكرَّر ذِكرُهُ في «المُخْتَصَرِ»** فذكره في اختلاف [٣٦/أ] المتبايعين، والحَوَالة، ونِكاح المشرك، والطلاق، والجراح والشهاداتِ، والقَافَةِ، والولاءِ، والكِتابة، وغيرها، وذكره في «الروضة» في مواضِعَ.

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠٨٨)، والنسائي (٦/ ١٢٧)، وابن ماجه (١٨٩٦)، وأحمد (٣/ ٤١٨، ٤/ ٢٥٩)، وصحَّحه الحاكم (٢/ ١٨٤)، ووافقه الذهبي، ورمز لصحته أيضاً السيوطي في الجامع الصغير (٥٨٥١)، وقال الترمذي: «حديث حسن»، (الدُّفُّ والصوت): المراد إعلان النكاح وإشهاره.

(٢) في (أ، ع، ف): «ابن بَلْج» وهو تحريف. وأبو بَلْج هو الفزاري الكوفي اسمه: يحيى بن أبي سُلَيم، ويقال: ابن سُليم أيضاً.

(٣) هو محمَّد بن عبيد الله الكوفي الأعور. انظر ترجمته في تهذيب الكمال وفروعه.

(٤) وقعة جرت بين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وعائشة أمِّ المؤمنين رضي الله عنها سنة (٣٦هـ)، وانتهت بانتصار عليٍّ وجيشه، وأجمع أهل السنة أن عليّاً كان مصيباً في قتاله أهل الجمل.

(٥) وقعة جرت بين عليّ رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان في صِفِّين قرب الفرات سنة (٣٧هـ)، وكان الحقُّ مع عليٍّ، ومُعاوية كان مُتأوِّلاً مجتهداً.

(٦) وقعة قَاتل فيها عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه الخَوارجَ سنة (٣٨هـ).

(٧) مترجم في السير (٩/ ١٣٤) وفي حاشية التحقيق كثير من مصادر ترجمته، وللدكتور علي أحمد النَّدْوي كتاب: محمَّد بن الحسن الشيباني، نابغة الفقه الإسلامي، صدر عن دار القلم بدمشق ـ سلسلة أعلام المسلمين، وساق أخباره الذَّهبيُّ في جزء مفرد، طبع مع ترجمة أبي حنيفة وأبي يوسف بتحقيق العلَّامة زاهد الكوثري رحمه الله.

هو: الإمام أبو عبد الله محمَّد بنُ الحسنِ بن فَرْقَد الشَّيباني، مولاهم.

قال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»[١]: أصل محمَّد بنِ الحسن دمشقيّ من أهل قرية تُسمَّى: «حَرَسْتا»[٢]، قدم أبوه العراق فولد له محمَّد بواسط[٣]، ونشأ بالكوفة، وسمع الحديث بها من أبي حنيفة، ومِسْعَرِ بن كِدامٍ، وسُفيانَ الثَّوريِّ، وعُمَرَ بن ذَرٍّ، ومالكِ بن مِغْوَل.

قال[٤]: وكتب أيضاً عن مالك بن أنسٍ، والأوزاعي، وزَمْعَة[٥] بن صالح، وبُكير بن عامر[٦]، وأبي يوسفَ، وسكن بغداد، وحَدَّث بها.

روى عنه: الشافعيُّ، وأبو سُليمانَ الجُوزجاني[٧]، وأبو عُبيد: القاسمُ بنُ سَلَّام، وغيرُهم.

وكان الرشيد ولَّاه القضاء، وخرج معه في سفره إلى خُراسان، فمات بالرَّيِّ، ودفن بها.

قال الخطيب[٨]: وقال محمَّد بن سعد كاتبُ الواقدي: كان أصلُ محمَّد من الجزيرة، وكان أبوه من جند أهل الشَّام؛ فقدم واسِطاً فولد بها محمَّد سنة ثنتين وثلاثين ومئة، ونشأ بالكوفة، وطلب الحديث، وسمع سماعاً كثيراً، وجالس أبا حنيفةَ، وسمع منه، ونظر في الرأي فغلب عليه، وعرف به، وتقدَّم فيه، وقدم بغداد فنزلها، واختلف

---

(١) (٢/ ١٧٢).

(٢) (حرستا): بلدة عامرة قرب دمشق، من غوطتها الشرقية، يقال لها في عصرنا: حرستا البصل، تتبع إدارياً محافظة ريف دمشق. قال العلَّامة كرد علي في غوطة دمشق ص (١٩): «وأهلها الآن يلفظونها هكذا على لغة تميم بالإمالة، والنسبة إليها حَرَستاني وحرستاوي، ويقولون اليوم: حَرَستاني، ويجمعونها على حراستة».

(٣) (واسط): مدينة في الجمهورية العراقية بين البصرة والكوفة.

(٤) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٢).

(٥) في (أ، ع، ف، ح): «ربيعة»، وهو تحريف، والمثبت من الجرح والتعديل (٧/ ٢٢٧).

(٦) في (أ، ع، ف): «عمار» وهو تحريف، والمثبت من (ح)، وتاريخ بغداد (٢/ ١٧٢)، والتهذيب وفروعه.

(٧) هو موسى بن سليمان، مترجم في السير (١٠/ ١٩٤) وغيره.

(٨) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٢).

إليه الناس، وسمعوا منه الحديثَ والرأيَ. وخرج إلى الرَّقَّةِ وهارونُ الرشيدُ فيها، فولَّاه قضاءَها، ثم عزله، فقدم بغداد، فلمَّا خرج هارونُ إلى الرَّيِّ الخَرْجَةَ الأولى، أمره فخرج معه، فمات بالرَّيِّ سنة تسع وثمانين ومئة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

ثم روى الخطيب بإسناده عن محمَّد بن الحسن، قال: ترك أبي ثلاثين ألفَ دِرهم، فأنفقت خمسةَ عشرَ ألفاً على النحو والشِّعْرِ، وخمسَةَ عَشَرَ ألفاً على الحديث والفقه(١).

وبإسناده عن الشافعي، قال: قال محمَّد بن الحسن: أقمت على باب مالك ثلاثَ سنين وكَسْراً(٢).

قال: وكان يقول: إنه سمع لفظاً أكثر من سبع مئة حديث(٣).

وكان إذا حدَّثهم عن مالكٍ امتلأ منزلُهُ وكثر الناس، حتى يضيقَ عليه الموضعُ، وإذا حدَّث عن غير مالك لم يَجِئْهُ إلَّا اليسيرُ من الناس، فقال: ما أعلم أحداً أسوأ ثناءً على أصحابه منكم؛ إذا حدَّثتكم عن مالك ملأتم عليَّ الموضع، وإذا حدَّثتكم عن أصحابكم إنما تأتون متكارهين(٤).

وبإسناده[٣٦/ب] عن إسماعيل بن حَمَّاد بن أبي حنيفةَ، قال: كان لمحمد بن الحسن مجلسٌ في مسجد الكوفة، وهو ابنُ عشرينَ سنةً(٥).

وبإسناده عن الشافعي، قال: ما رأيت سميناً أخَفَّ رُوحاً من محمَّد بن الحسن، وما رأيت أفصحَ منه، كنت إذا رأيته يقرأ كأن القرآن نزل بلغته(٦).

وعنه قال: ما رأيت أعقلَ من محمَّد بن الحسن(٧).

وعنه [قال]: ما رأيت مبْدناً قَطُّ أذكى من محمَّد بن الحسن(٨).

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٣)، شذرات الذهب (١/ ٣٢٢)، وفي (أ، ع، ف): «اللغة» بدل «الشعر».
(٢) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٣)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٣٥)، لسان الميزان (٥/ ١٢١).
(٣) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٣)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٣٥) لسان الميزان (٥/ ١٢١).
(٤) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٣).
(٥) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٤).
(٦) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٥)، لسان الميزان (٥/ ١٢١).
(٧) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٥).
(٨) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٦)، وفيات الأعيان (٤/ ١٨٥).

وعنه قال: كان محمَّد بن الحسن إذا أخذ في المسألة كأنه قرآن ينزل، لا يقدّم حرفاً ولا يُؤَخِّره[١].

وعنه [قال]: كان محمَّد بن الحسن يملأ العين والقلب[٢].

وعنه قال: حملت عن محمَّد بن الحسن وِقْرَ[٣] بُخْتِيٍّ كُتُباً[٤].

وعن يحيى بن معِين، قال: كتبت «الجامع الصغير» عن محمَّد بن الحسن[٥].

وعن أبي عُبيد: ما رأيت أعلمَ بكتاب الله من محمَّد بن الحسن[٦].

وعن إبراهيم الحَرْبي [قال]: قلت للإمام أحمد: من أين لك هذه المسائلُ الدقيقة[٧]؟ قال: من كتب محمَّد بن الحسن[٨].

وعن محمَّد بن سماعة، قال: قال محمَّد بن الحسن لأهله: لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا تشغلوا قلبي، وخذوا ما تحتاجون إليه من وكيلي؛ فإنه أقلُّ لِهَمِّي، وأفرغُ لقلبي[٩].

وبإسناده عن يحيى بن مَعِين وعَمْرو[١٠] بن عليّ، وأبي داودَ وغيرِهم تضعيفُهُ في رواية الحديث[١١].

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٦).

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٦).

(٣) في (أ، ع، ف): «وِقْري»، والمثبت من تاريخ بغداد (٢/ ١٧٦) حيث نقل المصنِّف. (الوِقر): الحمل.

(٤) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٦)، جامع بيان العلم وفضله (١/ ١١٨)، وفيات الأعيان (٤/ ١٨٤)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٣٥)، لسان الميزان (٥/ ١٢١)، شذرات الذهب (١/ ٣٢٢، ٣٢٣) (بختي): واحد: البُخْت، وهي الإبل الخراسانية.

(٥) سير أعلام النبلاء (٩/ ١٣٦)، لسان الميزان (٥/ ١٢١).

(٦) شذرات الذهب (١/ ٣٢٢)، وقد نسب هذا القول للشافعي.

(٧) في تاريخ بغداد (٢/ ١٧٧): «الدقائق»، وفي السير (٩/ ١٣٦): «الدقاق».

(٨) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٧)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٣٦).

(٩) تاريخ بغداد (٢/ ١٧٦).

(١٠) في (أ): «عمر» وهو خطأ. انظر تاريخ بغداد (٢/ ١٨١).

(١١) تاريخ بغداد (٢/ ١٨٠ ـ ١٨١).

وبإسناده عن أحمد بن يحيى ثَعْلَب، قال: توفِّي الكِسائيُّ ومحمد بن الحسن في يوم واحد، فقال الرشيد: ذهب اليومَ اللغةُ والفقهُ[١]، وماتا بالرَّيِّ.

وبإسناده عن ابن أبي رجاء، عن مَحْمَوَيْه ـ قال: وكنَّا نعدُّهُ من الأبدال ـ قال: رأيت محمَّد بن الحسن في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله، إلى ما صِرْتَ؟ قال: قال لي ربِّي: إني لم أَجْعَلْكَ وعاءً للعلم، وأنا أريد أَنْ أُعَذِّبَك.

قلت: ما فعل أبو يوسف؟ قال: فَوْقي.

قلت: أبو حنيفة؟ قال: فَوقَ أبي يوسف بطبقاتٍ[٢].

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: حضر محمَّد بن الحسن مجلس أبي حنيفة سنتين، ثم تفقَّه على أبي يوسف، وصنَّف الكتب الكثيرة، ونشر علم أبي حنيفة.

قال الشافعيُّ: ما رأيت أحداً يسأل مسألة فيها نظر إلَّا تبيَّنتُ في وجهه الكراهة إلَّا محمَّد بن الحسن[٣].

قال: وروى الرَّبيع، قال: كتب الشافعيُّ إلى محمَّد ـ وقد طلب منه كتباً ينسخها ـ فأخَّرها عنه [مجزوء الرجز]:

قُلْ لِمَنْ[٤] لم[٥] تَرَ عَيْـ ـنُ مَنْ رَآهُ مِثْلَهُ

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ١٨١)، لسان الميزان (٥/ ١٢٢).

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ١٨٢). (الأبدال): هم قوم من عباد الله الصالحين لا يحصرهم عَدٌّ، يهتدون بكتاب الله وسنة رسوله الصحيحة، ويتصفون بحسن الخلق، وصدق الورع، وحسن النية، وسلامة الصدر، يستجيب الله دعاءهم، ولا يخيب رجاءهم، ورد في حقِّهم أحاديث عن النَّبيِّ ﷺ أوردها السخاوي في المقاصد الحسنة ص (٨ ـ ١٠) وتكلَّم عليها، فراجعه (هامش السير: ٧/ ٢٧٤).

(٣) طبقات الفقهاء (١٣٥)، تاريخ بغداد (٢/ ١٧٧)، وفيات الأعيان (٤/ ١٨٤)، شذرات الذهب (١/ ٣٢٢).

(٤) كذا في أكثر المصادر؛ وفي مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٨٢): «قل للذي» بدل «قل لمن». قال الدكتور إحسان عباس في حاشيته على وفيات الأعيان (٤/ ١٨٤): «وفي هامش نسخة «شهيد علي» من طبقات الشيرازي: صوابه: «قل للذي».

(٥) كلمة: «لم» ساقطة من (ع، ف).

وَمَـــنْ كَـــأَنَّ مَـــنْ رَآ ... هُ قَـدْ رأى مَـنْ قَـبْـلَـهُ
الـعِـلْـمُ يَـنْـهـى أَهْـلَـه ... أَنْ يـمـنـعـوهُ أَهْـلَـهُ
لَـعَـلَّـهُ يَـبْـذُلُـهُ ... لأَهْـلِـهِ لَـعَـلَّـه[1]

فبعث إليه [٣٧/أ] الكتب من وقته، رحمهما الله تعالى.

١١ ـ **محمَّد بن سِيْرينَ**[2] **الأنصاري**، مولاهم: أبو بكرٍ البَصْرِيُّ التابعيُّ الإمامُ في التفسير، والحديث، والفقه، وتعبير[3] الرؤيا، والمقدَّمُ في الزهد والورع، تكرر ذكرهُ في «المختصر».

وأولاد سيرينَ ستَّة[4]: محمَّد، ومَعْبَد، وأنس، ويحيى، وحَفْصَةُ، وكَرِيمة[5]، وكلُّهم رواةٌ ثقات.

وروى محمَّد، عن يحيى، عن أنسٍ، عن أنس بن مالك حديثاً، وهذا من المُستطرفات، لكونهم ثلاثة إخوة، روى بعضهم عن بعض.

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٨٦)، ديوان الشافعي ص (١٠٧)، جامع بيان العلم وفضله (١/ ١١٨). وفيات الأعيان (٤/ ١٨٤)، تاريخ دمشق (٥١/ ٢٥٣)، مروج الذهب (٤/ ١٢٢ـ١٢٣)، مناقب الإمام الشافعي لابن كثير ص (٨٢)، شذرات الذهب (١/ ٣٢٤)، توالي التأسيس (٥٥)، وغيرها.
قال الحافظ ابن كثير في مناقب الشافعي ص (٨٢): «ويقال: إن هذه الأبيات لمحمد بن الحسن في الشافعي؛ وذلك فيما نقله ابن عساكر بإسناده عن الشافعي؛ أنه قال: كنت أنظر في جزء تجاه محمَّد بن الحسن، فقال: أرني ما تنظر فيه، فلم أُرِهِ، فتناول القلم والقرطاس، فكتب هذه الأبيات»، وقال ابن خَلِّكان في وفيات الأعيان (٤/ ١٨٥): «ورأيت هذه الأبيات في ديوان منصور بن إسماعيل الفقيه المصري، وقد كتبها إلى أبي بكر بن قاسم».
(٢) سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٠٦)، وفي حاشيته كثير من مصادر ترجمته.
(٣) في (أ، ع، ف): «وعبر».
(٤) سيورد المصنِّف بعد قليل رواية: أنهم سبعة.
(٥) في المعارف ص (٤٤٢)، «سودة» بدل «كريمة».

وكان أبوهم سيرين من سَبْي عَيْنِ التَّمْرِ(١)، وهو مولى أنس بن مالك، كاتَبَهُ على عشرين ألفَ درهمٍ فأدَّاها وعُتِق(٢).

قال ابن قُتيبةَ في «المعارف»(٣): كانت أُمُّ ابنِ سيرينَ ـ اسمها: صفيَّةُ ـ مولاةً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه طَيَّبها ثلاثٌ من أزواج النبي ﷺ ودَعَوْنَ لها، وحضر إملاكها(٤) ثمانيَة عَشَرَ بَدْرِيّاً؛ منهم أُبَيُّ بن كَعْبٍ يدعو، وهم يُؤَمِّنونَ.

وكان سيرين يكنى أبا عَمْرَةَ.

قال: وقد ولد لسيرين ثلاثةٌ وعشرونَ ولداً من أمَّهات أولاد(٥).

دخل محمَّد بن سيرينَ على زيد بن ثابت، وسمع ابن عمر، قال يحيى بنُ مَعين: سمع منه حديثاً واحداً.

وفي «تاريخ بغداد»(٦) عن أيوبَ؛ أنه سمع من ابن عمر حديثَيْن، وسمع أيضاً جُنْدُبَ بن عبد الله البَجَليّ، وأبا هُريرةَ، وعبد الله بن الزُّبير، وعِمران بن حُصَيْنٍ، وعَدِيَّ بن حاتِمٍ، وسَلْمان(٧) بن عامر، وأُمَّ عطيَّةَ الأنصارية، وهؤلاء كلّهم صحابةٌ.

وسمع من التابعين: عَبِيْدَةَ ـ بفتح العَيْن ـ السَّلْمَانيَّ، ومسلم بن يسار، وشُرَيحاً، وقيس بن عُباد ـ بضمِّ العين وتخفيف البَاء ـ وعَلْقَمَةَ، والرَّبيع بن خُثَيْمٍ، وأخاه مَعْبداً، وحُميدَ بن عبد الرحمن الْحِميريَّ، وعبدَ الرحمن بن أبيَ بَكْرَةَ، وأختَهُ حفصةَ، وخلائقَ.

قال أحمد بن حنبل: لم يسمع ابنُ سيرين ابن(٨) عباس.

---

(١) (عين التمر): بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق على يد خالد بن الوليد سنة (١٢هـ).

(٢) المعارف ص (٤٤٢)، وانظر تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٢).

(٣) ص: (٤٤٢).

(٤) (إملاكها): تزويجها.

(٥) المعارف ص: (٤٤٢).

(٦) (٥/ ٣٣٤).

(٧) في (أ، ع، ف): «سُليمان» وهو خطأ، وسَلْمان: هو ابن عامر الضَّبيُّ، كما في تهذيب الكمال ـ ترجمة محمَّد بن سيرين.

(٨) كلمة: «ابن» ساقطة من (ع، ف).

وقال هشام بن حَسّانَ: أدرك الحسنُ البصريُّ من أصحاب رسول الله ﷺ مِئةً وعشرينَ، وأدرك ابن سيرين ثلاثين منهم[١].

وقال البخاريُّ[٢]: حَجَّ ابنُ سيرين زمن ابن الزُّبير فسمعه.

وسمع زيد بن ثابت.

وُلد لسنتين بَقِيتَا من خلافة عثمان، وهو أكبر من أخيه أنس.

وروى عنه جماعاتٌ من التابعين منهم: الشَّعبيُّ، وأيوبُ، وقَتَادَةُ، وسُليمان التَّيْميُّ، وخلائقُ منهم، ومن غيرهم.

قال ابن عون: كان ابن سيرين يحدِّث بالحديث على حروفه[٣].

وقال محمَّد بن سَعْدٍ[٤]: [٣٧/ب] كان ثقةً، مأموناً، عالياً، رفيعاً، فقيهاً، إماماً، كثير العلم، وَرِعاً.

وقال هشام بنُ حَسَّانَ: حدَّثني أصْدَقُ مَن أدركتُ، محمَّد بن سيرين[٥].

وقال الخطيب في «تاريخ بغداد»[٦]: كان ابن سيرينَ أحدَ الفقهاء المذكورين بالورع في وقته.

قال: وكان سيرين[٧] [مولى] لأنس بن مالك، فكاتبه على ألوف، فعتق بالكتابة[٨].

وعن محمَّد قال: حججنا فدخلنا المدينة[٩] على زيد بن ثابت ونحن سبعةٌ ولَدُ

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٠٧).

(٢) التاريخ الكبير (١/ ٩٠).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٠٨).

(٤) الطبقات الكبرى (٧/ ١٩٣).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٠٨).

(٦) (٥/ ٣٣١).

(٧) في (ع، ف): «ابن سيرين»، وهو خطأ.

(٨) تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٢).

(٩) كلمة: «المدينة» لم ترد في (أ، ع، ف).

سيرين، فقال: هذان لأمٍّ، وهذان لأُمٍّ، وهذان لأمٍّ، وهذا لأمٍّ، فما أخطأ، وكان معبدٌ أخاه لأمِّه[١].

وعن مُوَرِّقٍ العِجْلِيِّ، قال: ما رأيت رجلاً أفقهَ في ورعه، ولا أَوْرَعَ في فقهه من محمَّد بن سيرين[٢].

وعن عبد الحميد بن عبد[٣] الله بن مُسلم بن يسار، قال: لما حُبس ابن سيرينَ في السجن، قال له السجَّانُ: إذا كان الليل فاذهب إلى أهلك، وإذا أصبحتَ فتعالَ. فقال: لا، والله لا أعينك على خيانة السلطان[٤].

قال الخطيب[٥]: وكان حُبس في دَيْنٍ ركبه لغريم له.

وبإسناده[٦] عن المدائني قال: كان سببُ حبس ابن سيرين؛ أنه اشترى زيتاً بأربعين ألفَ درهم، فوجد في زِقٍّ منه فأرةً، فقال: الفأرة كانت في المعصرة فصبَّ الزيت كُلَّهُ، وكان يقول: عَيَّرْتُ رجلاً بشيء من ثلاثين سنة، أحسبني عوقبت به[٧]، وكانوا يَرَوْنَ أنه عَيَّرَهُ بالفقر فابتُلي به.

وعن ابن عَوْنٍ: كان ابنُ سيرينَ من أرجى الناس لهذه الأمَّة، وأشدِّهم إِزْرَاءً[٨] على نفسه[٩].

وعن هشام بن حسَّان، قال: كنَّا نزولاً مع ابنِ سيرين في الدار، فكنَّا نسمع بُكَاءَه بالليل، وضَحِكَهُ بالنهار[١٠].

---

(١) وقيل: كان يحيى أخا محمَّد من أمِّه (السير ٤/ ٦٠٧)، والخبر في تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣).
(٢) تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٤).
(٣) في (أ): «عبيد»، وهو خطأ.
(٤) تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٤).
(٥) تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٥).
(٦) تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٥)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٦١٣).
(٧) ذكرت هذه الحكاية للعارف أبي سُليمان الداراني ـ نسبةً إلى مدينتنا داريا ـ فقال: قَلَّتْ ذنوب القوم فعرفوا من أين أُتُوا، وكثرتْ ذنوبنا فلم ندرِ من أين نُؤتى (السير: ٤/ ٦١٦).
(٨) في (أ، ع، ف): «أزراً»، وهو خطأ، والمثبت من (ح)، وتاريخ بغداد (٥/ ٣٣٥)، وغيره.
(٩) تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٥).
(١٠) تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٥).

ومرَّ ابنُ سِيرينَ برَوَّاسٍ قد أخرج رأساً[١] فغشي عليه[٢].

وادّعى عليه رجل درهمين، فأنكره، فقال: تحلف؟ قال: نعم. قيل له: تحلف على درهمين؟ قال: نعم. لا أُطْعِمُهُ حراماً، وأنا أعلم[٢].

وعن عثمانَ البَتِّي، قال: لم يكن بهذه النُّقْرَةِ[٣] أحدٌ أعلمَ بالقضاء من محمَّد بن سيرين.

قال ابن قُتيبة: ولد لابن سيرين ثلاثون ولداً من امرأة واحدة، زوجةٍ له عربيَّة، ولم يبق منهم غيرُ عبد الله بن محمَّد، وقضى عنه ابنُهُ هذا ثلاثين ألفَ درهم، فما مات عبد الله حتى صار ماله ثلاث مئة ألف درهم[٤].

واتَّفقوا على أنَّ ابنَ سيرين توفِّي بالبصرة سنة عَشْرٍ ومئةٍ بعد الحسن بمئة يوم[٥].

قال حماد بن زيد: مات الحسن أوَّل رجب سنة عَشْرٍ [ومئة]، وصلَّيتُ [٣٨/أ] عليه، ومات ابن سيرين لتسع مَضَيْنَ من شوَّال سنة عَشْرٍ.

قال علي بن المَدِيني وعَمْرُو بن عليّ الفَلَّاس وغيرُهما: أَصَحُّ الأسانيد: محمَّد بن سيرين، عن عَبِيْدَةَ، عن علي ﷺ. وفي هذه المسألة خلافٌ، وسنبسطه قريباً في ترجمة الزُّهْرِي[٦] محمَّد بن مُسْلِم، إن شاء الله تعالى، [وبالله التوفيق].

١٢ ـ محمَّد بن طلحة بن عُبيد الله[٧]، مذكور في «المُهَذَّب» في وسط باب

---

(١) أي: من التنور، كما في تاريخ ابن عساكر (٥٣/ ٢١١). وبائع الرؤوس يسمى الرَّآس، والرَّوَّاس مُوَلَّدٌ. انظر المصباح المنير (روس).

(٢) تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٦).

(٣) هكذا في (ح، ط، ط٢) وهو موافق لما في الطبقات الكبرى (٧/ ١٩٦)، وفي (ر، ز، س): البصرة، وهي المرادة بالنقرة، وفي المطبوعات: «البلدة». انظر تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٧)، وتاريخ دمشق (٥٣/ ١٩٧)، وتاج العروس مادة (نقر). (ل).

(٤) المعارف (٤٤٢ ـ ٤٤٣).

(٥) انظر: التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٩٠)، تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٧)، المعارف ص (٤٤٢)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٢١).

(٦) الآتية برقم (٢٤)، وفي ترجمة عبد الله بن عمر الآتية برقم (٣٢١)، وفي ترجمة مالك الآتية برقم (٥٤١).

(٧) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٦٨ رقم: ١٤٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

استيفاء القِصاص[١]، ثم في قِتال أهل البَغْيِ[٢]، هو: أبو القاسم، محمَّد بن طَلْحَةَ بن عبيد الله القرشي التَّيْمي المدني، وتمام نَسَبه في ترجمة أبيه[٣].

قال ابن أبي حاتم[٤]: أدرك النبيَّ ﷺ، له رؤية وهو صبيٌّ، مسح النبيُّ ﷺ برأسه، وسمّاه محمَّداً[٥]، وكنَّاهُ أبا القاسم.

روى عنه: ابنُهُ إبراهيم، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى.

ويقال لمحمد هذا: السَّجَّاد، سُمِّي بذلك؛ لكثرة سجُوده[٦]، وكان زاهداً، عابداً، صالحاً، وحضر «وقعة الجَمَل» مع عائشةَ رضي الله عنها، وكان عليٌّ رضي الله عنه نهى عن قتله[٧]؛ لما علم من فراغ قلبه من المنازعة ونحوها، فقتله إنسان ذلك اليوم في «وقعة الجَمَل» في جُمادى الأولى سنة سِتٍّ وثلاثين.

قال ابن قتيبة[٨]: وأمُّ محمَّد هذا حَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ.

١٣ ـ محمَّد بن عَبَّاد[٩]: مذكور في «المختصر»[١٠] في حديث القُلَّتَينِ[١١]، هو: محمَّد بن عَبَّاد بن جعفر بنِ رفاعة بن أميَّةَ بن عابد ـ بالباء الموحَّدَة ـ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي، تابعيٌّ ثقة.

---

(١) (٥/ ٥٩) بقوله: «لما روى عمرو بن دينار عن محمَّد بن طلحة، قال: طَعَن رجل رجلاً بقَرْن في رجله...» قلت: محمَّد بن طلحة الذي يروي عنه عمرو بن دينار هو محمَّد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، وليس محمَّد بن طلحة بن عبيد الله السجَّاد صاحب الترجمة، والله أعلم.

(٢) (٥/ ١٩٥).

(٣) انظر الترجمة (٢٧٠).

(٤) الجرح والتعديل (٧/ ٢٩١).

(٥) أخرجه أحمد (٤/ ٢١٦) من حديث محمَّد بن طلحة بن عبيد الله.

(٦) أسد الغابة (٤/ ٣٢٢).

(٧) المعارف ص (٢٣١).

(٨) المعارف ص (٢٣١).

(٩) سير أعلام النبلاء (٥/ ١٠٦ رقم: ٤٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(١٠) ص: (٩).

(١١) هو في المختصر ص (٩) من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ: «إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجساً، أو قال: خبثاً»، أخرجه أبو داود (٦٣)، والترمذي (٦٧)، والنسائي (١/ ٤٦)، =

سمع ابن عُمَرَ، وأبا هُريرةَ، وجابراً، وابنَ عَمْرو بن العاصي[(١)]، وغيرَهم.

روى عنه: ابن جُريج، وعبد الحميد بنُ جُبيرِ بن شَيْبَةَ، وغيرُهما.

روى له البخاريُّ ومسلم في صحيحيهما.

قال ابن سعد[(٢)]: كان ثقة، قليلَ الحديث.

١٤ ـ محمَّد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي صَعْصَعة الأنصاري النَّجَّاري ـ بالنون ـ المدني، أبو عبد الرحمن[(٣)]، مذكورٌ في «المختصر» في زكاة الثمار[(٤)].

روى عن: أبيه، عن أبي سعيد.

روى عنه: محمَّد بن إسحاقَ بن يَسار، ومالكٌ، وابن عُيَيْنَةَ، وهو ثقة.

روى له البخاريّ في «صحيحه».

١٥ ـ محمَّد بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق[(٥)] ﵄ مذكور في «المختصر»[(٦)] في تجارة الوَصيِّ، وفي «المُهَذَّب» في الإحرام بالحجِّ[(٧)]، هو: أبو القاسم محمَّد بن أبي بَكْرٍ عبدِ اللهِ بن عثمانَ، وسيأتي تمامُ نسبه في ترجمة أبيه، إن شاء الله تعالى[(٨)].

وُلِدَ محمَّد هذا بذي الحُلَيْفَةِ عام حجَّة الوداع لليالٍ بقين من ذي القَعْدة، سنة

= وابن ماجه (٥١٧)، وأحمد (٢/ ٢٣)، وغيرهم، وصحَّحه ابن خزيمة (٩٢)، وصاحبه ابن حبان (١١٧) موارد، والحاكم (١/ ١٣٢)، والعلَّامة أحمد محمَّد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي (١/ ٩٨).

(١) إنما هو عبد الله بن عَمْرو المخزومي؛ قال المزي في تهذيب الكمال ص (١٢١٦): «وقال بعضهم: ابن العاص، وهو وَهْمٌ».

(٢) الطبقات الكبرى (٥/ ٤٧٥).

(٣) تهذيب الكمال رقم (٥٣٥٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) ص (٤٦)، وفي (أ، ع، ف): «التجارة» بدل «الثمار» وهو خطأ.

(٥) سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٨١ رقم: ١٠٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) ص (٨٩) باب تصرف الوصي في مال موليه.

(٧) (٢/ ٦٩٤) باب: الإحرام وما يحرم فيه.

(٨) انظر الترجمة رقم (٧٣٠).

عَشْر من الهجرة [٣٨/ب]، وحضر مع النَّبيِّ ﷺ حجَّة الوداع، وتوفِّي رسول الله ﷺ وله نحو ثلاثة أشهرٍ ونصف.

روى عن أبيه[(١)]، وأمِّه أسماءَ بنت عُمَيْسٍ.

روى عنه ابْنُهُ القاسِمُ.

قال البخاريُّ في كتاب «الضعفاء»: يختلفون في حديثه[(٢)].

روى له النَّسائِي وابن ماجَه، قُتِل بمصر سنة ثمانٍ وثلاثين، رحمه الله، وحزنت عليه عائشةُ رضي الله عنها كثيراً.

١٦ ـ محمَّد بن عبد الرحمنِ بنِ المُغيرة بن الحارثِ بن أبي ذِئْبٍ[(٣)] ـ هشام ـ بن شُعْبَةَ بنِ عبد الله بن أبي قيس بن عَبْد وُدٍّ بن نَصْرِ بن مالكِ بنِ حِسْل[(٤)] ـ بكسر الحَاء وإسكان السين المهملتين ـ بن عامر بن لُؤيٍّ[(٥)] بن غالبٍ القرشي العامري، أبو الحارثِ المدَنيُّ المعروفُ بابن أبي ذِئْبٍ[(٦)]. تكرَّر في «المختصر»، وهو من تابعي التابعين.

سمع نافِعاً، وعِكْرِمَةَ، وسعيداً المَقْبُرِيَّ، وآخرين من التابعين.

روى عنه جماعات من الأئمَّة الكبار، تابعي التابعين، منهم: مَعْمَرٌ، والثَّورِيُّ، ووكيعٌ، ويحيى القَطَّانُ، وابن المبارك، وخلائقُ.

واتفقوا على جلالته وإمامته، روى له البخاريُّ ومسلم في صحيحيهما.

قال أحمد بن حنبل: كان ابن أبي ذِئْبٍ يُشَبَّهُ بسعيد بن المسيِّب. قيل لأحمد: [هل] خَلَّفَ ببلاده مثلَهُ؟ قال: لا، ولا بغيرها، وكان ثقةً صَدوقاً[(٧)].

---

(١) مُرسلاً كما في التهذيب وفروعه.

(٢) كتاب الضعفاء الصغير ص (١٠٢) ترجمة رقم (٣٢٦).

(٣) في (أ): «ابن أبي ذؤيب» وهو خطأ.

(٤) (الحِسْلُ): ولد الضَّبِّ (وفيات الأعيان: ٤/ ١٨٣).

(٥) (لؤي): مَنْ همزهُ قال: هو تصغير لأى، وهو الثور، ومن لم يهمزه قال: هو تصغير لِوَى الرمل (وفيات الأعيان: ٤/ ١٨٣).

(٦) سير أعلام النبلاء (٧/ ١٣٩ رقم: ٥٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) تاريخ بغداد (٢/ ٢٩٨)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٤٠).

قال يحيى بن معين: كلُّ مَن روى عنه ابنُ أبي ذئب ثقةٌ إلَّا أبا جابر البَياضِيَّ.

وقال الشافعيُّ: ما فاتني أحدٌ فأَسِفْتُ عليه، ما أَسِفْتُ على اللَّيثِ بنِ سَعْدٍ، وابن أبي ذِئْبٍ[١].

ولد سنة ثمانين، وأَقدمه المَهْديُّ بغداد، فحدَّث بها، ثم رجع يريد المدينة، فتوفِّي بالكوفة سنة تسع وخمسين ومئة[٢]، وهو ابن تسع وسبعين سنة، وكان يفتي بالمدينة.

ذكر له الخطيب ترجمة نفيسة في «تاريخ بغداد»[٣] قال: وكان ثقةً صالحاً ورِعاً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر.

قال مُصْعَبٌ الزُّبيريُّ: كان ابن أبي ذِئْب فقيهَ المدينة.

وعن محمَّد بن القاسم قال: لما حَجَّ المهديُّ دخل مسجد النبي ﷺ فلم يبقَ أحد إلَّا قام إلَّا ابنَ أبي ذئب، فقال له المُسيِّبُ بن زُهَيْر[٤]: قم، هذا أمير المؤمنين، فقال: إنما يقوم الناس لربِّ العالمين، فقال المهديُّ: دعْهُ، فلقد قامَتْ كُلُّ شَعْرة في رأسي[٥].

وعن أبي نُعَيم قال: حَجَجْتُ سنةَ حجَّ أبو جعفرٍ، وأنا ابنُ إحدى وعشرينَ سنةً، ومعه ابنُ أبي [٣٩/أ] ذئب، ومالكُ بن أنس، فدعا ابنَ أبي ذِئْب، فأقعده معه في دار النَّدْوَةِ، فقال: ما تقول في الحَسَنِ [بن زَيْدِ بن الحَسَن] بن فاطمة[٦]؟ فقال:

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٣٠٠)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٤٤)، قال الذَّهبيّ معلّقاً: «أما فوات الليث، فنعم، وأما ابن أبي ذئبٍ، فما فَرَّط في الارتحال إليه؛ لأنه ماتَ وللشافعيِّ تسعة أعوام».

(٢) وقيل: سنة (١٥٨هـ). انظر ترجمة ابن أبي ذئب في تهذيب الكمال وفروعه.

(٣) (٢/ ٢٩٦ ـ ٣٠٥).

(٤) هو أبو مسلم الضَّبي، قائد من الشجعان، كان على شرطة المنصور والمهدي والرشيد، مات بمنى سنة (١٧٥هـ) (الأعلام).

(٥) تاريخ بغداد (٢/ ٢٩٨)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٤٣).

(٦) هو الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو محمَّد، كان من الأشراف النابهين، استعمله أبو جعفر المنصور على المدينة خمس سنين، مات بالحاجر (على خمسة أميال من المدينة) سنة (١٦٨هـ) (الأعلام).

إنه ليتحرَّى العَدْلَ. فقال: ما تقول فيَّ، مرَّتين ـ أو ثلاثاً؟ ـ فقال: وَرَبِّ هذه البَنِيَّةِ[١] إنك لجائرٌ[٢]. فأخذَ الرَّبِيْعُ[٣] بلحيته، فقال له[٤] أبو[٥] جعفر: كُفَّ، يا ابن اللَّخناء. وأمر له بثلاث مئة دينار[٦].

وكان ابن أبي ذِئْبٍ يصلِّي الليل أجمعَ، ويصوم يوماً ويفطرُ يوماً، ثم سَرَدَ[٧] الصوْم، ويجتهدُ في العبادةِ، ولو قيل له: إن القيامة تقوم غداً، ما كان فيه مزيدُ اجتهاد[٨].

وذكر الخطيب بأسانيده جُملاً من مناقبه، وقوله بالحقِّ، وإنكاره على الخُلفاء، وأنه لا تأخذُه في اللهِ لومةُ لائِم، وتميُّزِهِ على علماء عصره في ذلك، رحمه الله.

١٧ ـ محمَّد بنُ عَجْلانَ[٩]، تكرَّر في «المختصر»، وذكره في «المُهَذَّب» في أوَّل العِدَدِ[١٠].

وهو: أبو عبد الله محمَّد بن عَجْلانَ المَدني، مولى فاطمة بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة.

كان إماماً، فقيهاً، عابداً، وله حَلْقَةٌ في مسجد رسول الله ﷺ ويفتي، وله مذهب معروف، وهو تابعيٌّ صغيرٌ، قال أبو نُعيم: سمع أَنَساً[١١]،

---

(١) (البَنِيَّة): هي الكعبة، كانت تدعى بَنيَّة إبراهيم عليه السلام؛ لأنه بناها، وقد كثر قسمهم بربِّ هذه البنيَّة (النهاية).

(٢) (لجائر): لظالم.

(٣) هو الربيع بن يونس، حاجب المنصور ووزيره، مات سنة (١٦٩هـ) (الأعلام).

(٤) كلمة: «له» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٥) في (أ، ع، ف): «ابن» بدل «أبو» خطأ.

(٦) تاريخ بغداد (٢/ ٢٩٨)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٤٤)، (يا ابن اللخناء): كلمة سَبّ. يقال: لخنت المرأةُ: أَنْتَنَتْ أرفاغُها، ولَخنَ الرجلُ: قبح كلامه، فهو ألخن، وهي لخناء.

(٧) في (أ، ع، ف): «يسرد». وسَرَدَ الصوم: والاه وتابعه. انظر النهاية (سرد).

(٨) تاريخ بغداد (٢/ ٣٠١)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٤١).

(٩) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣١٧ رقم: ١٣٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(١٠) (٤/ ٥٣٣).

(١١) وذلك ممكن إنْ صحَّ (سير أعلام النبلاء: ٦/ ٣١٨).

وأبا الطُّفَيْل[١] الصحابِيَّيْنِ، وخلائقَ من التابعين، منهم: أبوهُ، وعِكْرِمَةُ، ونافعٌ، وسعيدٌ المَقْبُرِيُّ.

وروى عنه جماعاتٌ من كبار الأئمَّة، منهم: عُبيد الله بن عمر، ومنصور بن المُعْتَمِر[٢]، ومالكُ بن أنسٍ، واللَّيثُ، والثوريُّ، وابن عُيَيْنَةَ، وحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْح، وشعبةُ، والقَطَّانُ، وعبد الله بن إدريسَ، وخلائقُ، وحُمِلَ به أكثرُ من ثلاثِ سنين[٣].

توفِّي بالمدينة سنة ثمان ـ أو تسع ـ وأربعين ومئة.

١٨ ـ محمَّد بنُ عليِّ بنِ الحُسين بنِ عليِّ بن أبي طالب[٤] رضي الله عنهم **القرشي الهاشمي المدني، أبو جعفرٍ، المعروفُ بالباقر**، سُمِّي بذلك؛ لأنه بَقَر العلم، أي: شَقَّهُ، فَعَرَفَ أَصْلَهُ، وعَلِمَ خَفِيَّهُ.

وأمُّه: أمُّ عبد الله بنتُ حسن بن عليّ بن أبي طالبٍ، تكرَّر في «المختصر»، وذكره في «المُهَذَّب» في صدقة التطوع، وفي باب تضمين الأجير، وفي دِيَة اللسان.

وهو تابعيٌّ جليل، إمام بارع، مُجمَعٌ على جلالته، معدودٌ في فقهاء المدينة وأئمَّتهم.

سمع جابراً، وأنساً، وسمع جماعاتٍ من كبار التابعين: كابن المُسيّب، وابن الحَنفيَّةِ، وغيرِهما.

روى عنه: أبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ، وعطاءُ بن أبي رَباح، وعَمْرُو بن دِينار، والأعْرَجُ وهو أسنُّ منه، والزُّهْرِيُّ، ورَبيعةُ، وخلائقُ آخرون من التابعين، وكبار الأئمَّة.

روى له البخاريُّ [٣٩/ب] ومسلم.

قال مُصْعَبٌ الزُّبيريُّ: توفِّي سنة أربعَ عَشْرَةَ ومئة.

وقال يحيى بنُ معِين: سنة ثماني عَشْرَةَ.

وقال المدائني: سنةَ سَبْعَ عَشْرَةَ، وهو ابن ثلاثٍ وستِّينَ سنَةً.

---

(١) اسمه عامر بن واثلة، صحابي ولد عام أحد، وهو آخر من مات من الصحابة (التقريب).

(٢) وهو أكبر منه (سير أعلام النبلاء (٦/ ٣١٨).

(٣) انظر تحفة المودود لابن القيِّم ص (١٨٩) بتحقيقي.

(٤) سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٠١ رقم: ١٥٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

وقال الواقديُّ: ابنُ ثلاث وسبعين سنةً، وفي «تاريخ البخاريّ»[١] عن ابنه جعفر؛ أنه توفِّي وهو ابن ثمانٍ وخمسينَ سنةً، رَحِمَهُ اللهُ.

١٩ ـ محمَّد بنُ عليٍّ بنِ شافع القرشي المُطَّلبي الشافعي[٢]، عمُّ الإمام الشافعي، تقدَّم باقي نسبه في ترجمة الشافعي، روى عنه الشافعيُّ في عِشْرةِ النّساء[٣] وقال: عَمِّي ثقةٌ.

روى عن[٤]: عبد الله بن عليّ بن السائب.

٢٠ ـ محمَّد بنُ عليٍّ بن أبي طالبٍ المعروف بابْنِ الحَنَفِيَّةِ[٥]، واسمُها: خَوْلَةُ، من سَبْي بني حنيفة، وهي خولَةُ بنتُ جعفرِ بنِ قيسِ بنَ مسلم[٦] بن ثعلبةَ بنَ يربوع بنِ ثعلبةَ بن الدُّول بن حنيفةَ.

كنيةُ محمَّد هذا: أبو القاسم، ويقال: أبو عبد الله.

ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وقال ابن أبي حاتم: لثلاث بقين[٧].

وهو من كبار التابعين، دخل على عمر بن الخطاب، وسمع أباه، وعثمان، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

روَى عنه: بنُوه: الحَسَنُ وعبدُ الله، وإبراهيم، وعَوْنٌ، وجماعاتٌ من التابعين.

روِّينا عنه، عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله، إنْ وُلد لي مولودٌ بعدك أُسَمِّيه باسمك وأكْنِيه بكُنْيتك؟ قال: «نعم»[٨].

---

(١) التاريخ الكبير (١/ ١٨٣).

(٢) تهذيب الكمال رقم (٥٤٨٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) انظر مسند الشافعي (٢/ ٢٥) حديث رقم (٧٨).

(٤) في (أ، ع، ف): «عنه» وهو خطأ، وانظر تهذيب الكمال وفروعه ـ ترجمة محمَّد بن عليّ بن شافع.

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/ ١١٠ رقم ٣٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) هكذا سماه النووي، وهو موافق لما نقله تلميذه ابن العطار في العدة (١/ ٢٣٣)، والذي في مصادر ترجمته: «مسلمة»، وانظر نسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي (١/ ٢٤ ـ ٢٥)، الطبقات الكبرى (٣/ ١٧) (ط. الخانجي).

(٧) الجرح والتعديل (٨/ ٢٦). وفي السير (٤/ ١١١): «ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر».

(٨) أخرجه أبو داود (٤٩٦٧)، والترمذي (٢٨٤٣)، والبيهقي (٩/ ٣٠٩)، وصحَّحه الحاكم (٤/ ٢٧٨)، وقال الترمذي: «هذا حديث صحيح».

قال أحمد بن عبد الله العُقيلي الإمام الحافظ: ثلاثَةٌ يُسَمَّوْن محمَّداً، رُخِّصَ في كنيتهم بأبي القاسم: محمَّد بن أبي بكرٍ، ومحمدُ بنُ عليٍّ، ومحمدُ بن طلحةَ بنِ عُبيد الله[١].

وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد الحافظ: لا نعلم أحداً أسند عن عليّ، عن النَّبيِّ ﷺ أكثرَ ولا أصحَّ ممَّا أسند محمَّد ابنُ الحَنَفيَّةِ[٢].

قال عمرُو بن عليّ، وأبو نُعيم ـ في رواية عنه ـ: مات محمَّد ابن الحنفيَّة سنةَ أربع عَشْرَةَ ومئة.

وقال البخاريّ[٣]: قال أبو نُعيم: ماتَ سنة ثمانينَ.

وقال يحيى بن بُكير: سَنَة إحدى وثمانين.

وقال المدائني: سنة ثلاث وثمانين.

وفي «طبقات الفقهاء»[٤] للشيخ أبي إسحاق عن الهيثم بن عَدِيٍّ: سَنَة ثلاثٍ ـ أو اثنتين ـ وسبعين.

وفي «تاريخ البخاريّ» عن أبي حمزة ـ بالحاء ـ قال: قضينا نُسُكَنَا حين قُتِلَ ابنُ الزُّبير، ثم رَجَعْنَا إلى المدينة مع محمَّد ابن الحنفيَّة، فمكث ثلاثة أيَّام، ثم توفِّي[٥]، وهذا يوافق قول الهيثم، فإنَّ ابن الزبير قُتِل سنة ثلاث وسبعين، وقيل: سنةَ اثنتين.

فَصْل: [في إثبات ألف «ابن» الحنفيَّة][٦]

يقال لمحمد هذا: محمَّد بن عليٍّ ابن الحنفيَّة، ويقال: محمَّد بن عليّ، ويقال: محمَّد ابن الحنفيَّة[٧]، فينسب إلى أبيه وأمِّه جميعاً، فعلى هذا يشترط

---

(١) ومحمد بن سعد بن أبي وقاص كما في تحفة المودود ص (١٠٤) بتحقيقي.

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/ ١١٥).

(٣) التاريخ الصغير (١/ ١٥٤).

(٤) ص: (٦٢).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري (١/ ١٨٢)، التاريخ الصغير (١/ ١٥٤)، وانظر سير أعلام النبلاء (٤/ ١٢٤ ـ ١٢٥).

(٦) ما بين حاصرتين من عندي.

(٧) هذا النص في (أ، ع، ف) فيه تقديم وتأخير.

أن [٤٠/أ] يُنَوَّنَ عَليٌّ، ويكتب ابنُ الحنفيَّة بالألف، ويكون إعرابه إعراب محمَّد؛ لأنه وصف لمحمد لا لعليٍّ، ولهذا نظائر، وقد أفردتُها في جُزء.

منها عبد الله بن مالك ابن بُحَيْنَةَ، مالكٌ أبوه، وبُحَيْنَةُ: أمُّه.

وعبد الله بْنُ أُبيٍّ ابن سَلولَ المنافق؛ أُبَيٌّ: أبوهُ، وسلولُ: أمُّهُ.

وإسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّةَ مِثْلهما.

والمِقداد بن عمرو ابن الأسودِ، أبوه الحقيقي عَمْرٌو، وتبنَّاهُ الأسودُ، فَنُسِبَ إليه.

وإسحاقُ بن إبراهيم ابن رَاهُوْيَه، فـ: راهُوْيَه: هو إبراهيم.

ومثله محمَّد بنُ يزيدَ ابن ماجهْ، صاحبُ السنن. ماجهْ: هو يزيد، وآخرون كذلك.

٢١ ـ محمَّد بن عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ(١) تكرَّر في «المختصر» و«المُهَذَّب»، هو أبو عبد الله ـ ويقال(٢): أبو عبد الملك، ويقال: أبو سليمان، ويقال: أبو القاسم ـ محمَّد بن عَمْرو بن حَزْم بن زيد بن لَوذانَ ـ بفتح اللام وإسكان الواو وبذال معجمة ـ بن عمْرِو بن عبد [عوف بن](٣) غَنْم بن مالِكِ بن النَّجَّارِ الأنصاري النَّجَّارِيُّ ـ بالنون ـ المَدَنِيُّ.

ولد في حياة رسول الله ﷺ بِنَجْرانَ، وأبوه عامِلٌ عليها لرسول الله ﷺ، وهو من كبار التابعين.

روى عن: عمرَ بنِ الخطَّاب، وعَمْرو بن العاصي، وأبيه(٤).

وروى عنه: ابْنُهُ أبو بَكْرٍ.

قال ابن سَعْدٍ(٥): كان ثقةً قليل الحديث، له عَقِبٌ بالمدينة، وببغداد، قُتل يَوْمَ الحَرَّةِ(٦) بالمدينة سنة ثلاث وستِّين، وكان فقيهاً، فاضلاً، من صالحي المسلمين.

---

(١) تهذيب الكمال رقم (٥٥٠٧) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) قوله: «أبو عبد الله، ويقال» لم يرد في (أ، ع، ف).

(٣) ما بين حاصرتين من أسد الغابة والإصابة وغيرهما.

(٤) في (ح): «وابنه» وهو خطأ، الصواب: «وأبيه»، أي: عَمْرو بن حزم كما في تهذيب الكمال.

(٥) الطبقات الكبرى (٥/ ٦٩).

(٦) (يوم الحَرَّة): الحَرَّةُ: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، وقد جمع حِرارَ المدينة، وعرَّف بها أستاذنا البحاثة محمَّد شُرّاب في المعالم الأثيرة ص (٩٨ ـ ١٠٠). والحَرَّة =

٢٢ ـ محمَّد بْنُ عَمْرِو[١] بن عَلْقَمَةَ بن وَقَّاصِ بنِ مِحْصَنٍ اللَّيثي المدني[٢]، مذكور في «المُختصر»[٣].

قال ابن أبي حاتم[٤]: كنيته أبو عبد الله، وفي «تاريخ البخاريّ»[٥] أن كُنيته أبو الحسن، وهو من تابعي التابعين.

سمع أبا سَلَمَةَ بْنَ عبد الرحمن، ونافعاً، وسالمَ بن عبد الله، وأبا عبد الله الأَغَرَّ[٦]، وأباه، وآخرينَ.

روى عنه: مالكٌ، والسفيانان[٧]، وشعبة، ويحيى القَطَّان، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن نُمير، والنَّضْرُ بن شُمَيْلٍ، وخلائقُ.

قال يحيى القَطّان: هو رجل صالح.

وقال عَمْرُو بن عليّ: توفِّي سنة خمس وأربعين ومئة.

٢٣ ـ محمَّد بنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ[٨] تكرَّر في «المختصر» و«المُهَذَّب»، هو بضمِّ القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة، منسوب إلى بني قُرَيْظَة، الطائفةِ المعروفةِ من اليهود. وهو تابعيٌّ جليل من كبار التابعين وأئمَّتهم.

= المرادة ـ هنا ـ: حَرَّةُ واقِمٍ، وهي حَرَّة المدينة الشرقية، وفيها كانت وقعة الحَرَّة زمن يزيد بن معاوية، وسببها: أن أهل المدينة خرجوا على يزيد، وخلعُوه لسوء سيرته، فأرسل إليهم جيشاً كثيفاً عليه مسلم بن عُقبة المُرّي، فالتقوا عند حرَّة واقِم لثلاث بقين من ذي الحجَّة سنة (٦٣هـ)، وانهزم أهل المدينة، وقتل من الصحابة عددٌ، ومن أبناء الصحابة وغيرهم، ونهبت المدينة ثلاثة أيام.

(١) في (أ، ع، ف): «عروة»، وهو خطأ.

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/ ١٣٦ رقم: ٤٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ص (٨٨) باب: البيع بالثمن المجهول وبيع النجش ونحو ذلك.

(٤) الجرح والتعديل (٨/ ٣٠).

(٥) التاريخ الكبير (١/ ١٩١).

(٦) في (أ، ع، ف): «وعبد الأغرّ» بدل «وأبا عبد الله الأغرّ» وهو خطأ، والمثبت من (ح) وتهذيب الكمال.

(٧) هما سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة.

(٨) سير أعلام النبلاء (٥/ ٦٥ رقم: ٢٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

وهو أبو حَمْزَةَ: محمَّد بن كعب بن سُلَيْم.

وقال محمَّد بن سَعْدٍ: محمَّد بن كعب بن حَيَّان ـ بالمثناة ـ بن سُلَيم بن أَسَدٍ المدني، من حلفاء الأَوْسِ. وكان أبوهُ من سَبْي قُريظة، سكن محمَّد الكوفة، ثم عاد إلى المدينة(١).

قال [٤٠/ب] قُتيبةُ(٢): بلغني أنه ولد في حياة رسول الله، ﷺ(٣).

سمع ابن عباس، وزيدَ بن أرقم، ومعاويةَ، وقيل: سمع ابن مسعود، ورأى ابْنَ عُمَرَ.

وروى عن: جابر بن عبد الله، وأنسٍ، وأبي ذرٍّ، وأبي هريرةَ، والبراءِ، والمغيرةِ، وعبد الله بن يزيد الخَطْمِيِّ، وكعب بن عُجْرَةَ، الصحابيّينَ، رضي الله عنهم.

وروى عنه جماعاتٌ من كبار التابعين وصغارِهم، منهم: عَمْرُو بن دينار، وأبو سُهَيْلٍ(٤)، ومحمد بن المُنْكَدِرِ، وزيد بن أَسْلَمَ، وخَلائِقُ، واتَّفقوا على أنه ثقة.

قال ابن سعد: كان ثقةً عالماً كثيرَ الحديثِ، وَرِعاً(٥).

قال أبو نُعيم، وابنُ أبي شَيْبَةَ، والترمذيُّ: توفِّي سنة ثمانٍ ومئة.

وقال عمرُو بن عَلِيٍّ والواقديُّ: سنةَ سَبْعَ عَشْرَةَ ومئة. وقيل: سنة عشرين.

٢٤ ـ محمَّد بن مُسلم بن عُبيد الله بن عَبْد الله بن شِهابِ بن عبد الله بن الحارثِ بن زُهْرَةَ بنِ كلابِ بنِ مُرَّة بنِ كعبِ بن لُؤَيٍّ، أبو بكرٍ القُرشيّ الزُّهْريُّ المدني(٦).

سكن الشَّام، وكان بِأَيْلَة، ويقولون تارة: الزُّهريَّ، وتارةً: ابنَ شِهابٍ، ينسبونه إلى جدّ جَدِّهِ، وقد تكرَّر في «المختصر» و«المُهَذَّب» و«الرَّوْضَة»، وهو تابعيٌّ صغير.

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/ ٤١٩) (الخانجي). (ل).

(٢) في (ح): «ابن قتيبة» بدل «قتيبة» وهو خطأ. قتيبة هو ابن سعيد كما في تهذيب الكمال ـ ترجمة محمَّد بن كعب.

(٣) ولم يصحَّ ذلك (سير أعلام النبلاء (٥/ ٦٥).

(٤) هو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، له ترجمة في السير (٥/ ٢٨٣) وغيره.

(٥) الطبقات الكبرى (٧/ ٤٢٠) (الخانجي). (ل).

(٦) سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٢٦ رقم: ١٦٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وقد أفرده بترجمة ماتعةٍ أستاذنا البحاثة محمَّد شُرَّاب، صدرت عن دار القلم بدمشق ـ سلسلة أعلام المسلمين، وسيعيد المصنِّف ذِكْرَه في النوع الثالث تحت رقم (٩١٠).

سمع أنس بن مالك، وسَهْلَ بن سعدٍ، والسائبَ بن يزيدَ، وسُنَيْناً[(١)] أبا جَمِيْلَةَ، وعبد الرحمن بن أَزْهَر، وربيعة بن عِباد ـ بكسر العين وتخفيف الباء[(٢)] ـ ومحمود بن الرَّبيع، وعبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرٍ[(٣)]، وعبد الله بن عامر بن رَبِيعة، وأبا أمامةَ: أسعدَ بن سهل بن حُنَيْفٍ، وأبا الطُّفَيْلِ، ورجلاً من بَلِيٍّ[(٤)] له صحبة، وهؤلاء كلُّهم صحابةٌ، رضي الله عنهم.

ورأى ابن عمر، وسمع خلائق من كبار التابعين وأئمَّتهم.

روى عنه خلائق من كبار التابعين وصغارهم، ومن أتباع التابعين، ومن شيوخه.

روّينا بالإسناد الصحيح عن عَمْرو بن دينار قال: ما رأيتُ أنَصَّ للحديثِ من الزُّهْرِيِّ، وما رأيت أحَداً الدينارُ والدرهمُ أهون عنده منه؛ أن كانت الدنانير والدراهم عنده بمنزلة البَعْرِ[(٥)].

وروّينا عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، قال: قلت لأبي: بِمَ فاقَكُم الزُّهْرِيُّ؟ قال: كان يأتي المجالس من صدورها، ولا يأتيها مِنْ خلفها، ولا يُبقي في المجلس شابّاً إلَّا سأله، ولا كهلاً إلَّا سأله، ثم يأتي الدارَ من دُور الأنصار، فلا يُبقي فيها شابّاً إلَّا سأله، ولا كهلاً إلَّا سأله، ولا فتًى إلَّا سأله، ولا [٤١/أ] عجوزاً إلَّا سألها، ولا كَهْلةً إلَّا سألها، حتى يحاول رَبَّاتِ الحِجَالِ[(٦)].

وروّينا عن اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، قال: ما رأيت عالماً قَطُّ أجمَع من ابن شهاب، ولا أكثرَ عِلماً منه[(٧)].

قال البخاريُّ: قال عليُّ بْنُ المَدِينيِّ: للزُّهْرِيِّ نحوُ أَلْفَي حديث[(٨)].

---

(١) في (أ، ع، ف): «وشبيباً»، وهو تصحيف، وستأتي ترجمة سُنينٍ أبي جميلة برقم (٢٣٤).

(٢) وقيل: عُبَاد، وقيل: عبَّاد، بالتشديد. قال ابن الأثير في أُسْدِ الغابة (٢/ ٦١): «والكسر أكثر».

(٣) ويقال: ابن أبي صُعَير (التقريب).

(٤) يكنى أبا عمر (سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٢٧).

(٥) تذكرة الحفّاظ (١/ ١٠٩)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٣٤)، تهذيب الكمال ص (١٢٧٠)، والفقرة الأولى في الجرح والتعديل (٨/ ٧٣)، العلل للترمذي (٥/ ٧٤٨) في آخر الجامع.

(٦) تهذيب الكمال ص (١٢٧١)، وفيه «الحجاب» بدل «الحجال». والحجالُ: البيوتُ.

(٧) تذكرة الحفّاظ (١/ ١٠٩).

(٨) تهذيب الكمال ص (١٢٧٠)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٢٨).

وقال أحمد بن الفُرَات: ليس فيهم أجودُ مسنداً من الزهري[١].

وقال أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهُوْيَه: أصحُّ الأسانيد مُطلقاً: الزُّهْرِيُّ، عن سالمٍ، عن أبيه.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: أصحُّها: الزُّهريُّ، عن عليّ بن الحُسين، عن أبيهِ، عن عليٍّ.

وقال علي بن المدِيني، وعمرُو بن عَليٍّ الفلّاسُ، وغيرُهما: أصحُّها: محمَّد بن سيرين، عن عَبِيْدَة، عن عليٍّ.

وقال يحيى بن معين: أصحُّها الأعمش، عن إبراهيمَ النَّخَعي، عن عَلْقَمَة عن ابن مسعود.

وقال البخاريُّ: أصحُّها: مالكٌ، عن نافع، عن ابن عمر، فعلى هذا؛ قال أبو منصور عبد القاهر التميمي: أصحُّها: الشافعي، عن مالك، عن نافعٍ، عن ابن عُمر؛ لإجماع أهل الحديث على أَنَّ الشافعيَّ أَجَلُّ أصحاب مالكٍ، رضي الله عنهم أجمعين، والمختار أنه لا يُجْزَمُ لإسنادٍ؛ أنه أصحُّها على الإطلاق لِعُسْرِ ذلك[٢].

وقال الشافعيُّ رحمه الله: لولا الزُّهْرِيُّ ذهبت السُّنَنُ من المدينة[٣].

ومناقبه والثناء عليه وعلى حفظه أكثر من أن تُحصر.

وقال البخاريُّ في «التاريخ»: قال لي إبراهيم بن المنذر، عن معن، عن ابنِ أخي الزهري؛ أنه أخذ القرآن في ثمانينَ ليلةً[٤]، وهذا إسناد في نهاية من الصحة، ومعناه؛ أن الزُّهْرِيَّ حفظ القرآن في ثمانين ليلة.

وبإسناده الصحيح عن أَيوبَ السَّخْتِياني: قال ما رأيت أعلم من الزُّهري، فقيل له: ولا الحَسَن؟ قال: ما رأيتُ أعلمَ من الزُّهْرِي[٥].

---

(١) تهذيب الكمال ص (١٢٧٠).

(٢) انظر تدريب الراوي (١/ ٥٤-٥٦)، الباعث الحثيث ص (٣٣-٣٥)، وقد تقدَّمت هذه المسألة في ترجمة محمَّد بن سيرين، وسيذكرها المصنِّف أيضاً في ترجمة عبد الله بن عمر، وترجمة الإمام مالك.

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٥٠٢). (ل).

(٤) التاريخ الكبير (١/ ٢٢٠)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١١٠).

(٥) التاريخ الكبير (١/ ٢٢٠)، الجرح والتعديل (٨/ ٧٣)، تهذيب الكمال ص (١٢٧٠)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٠٩)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٣٦).

قال البخاريُّ: وقال لنا عبد الله بن صالح: حدثنا اللَّيثُ، عن الزُّهري، قال: ما اسْتَوْدَعْتُ حفظي شيئاً فخانني[(١)].

وبإسناده الصحيح، عن سعد بن إبراهيمَ، قال: ما أرى أحَداً بعد رسول الله ﷺ جَمَعَ مَا جَمَعَ الزُّهري[(٢)].

وقال مالك: حدثني الزُّهري بحديث فيه طُولٌ، قلتُ: أعِدْ، أما كنت تحبّ أن يعاد عليك؟ فقال: لا. قلتُ: أكنت تكتب[(٣)]؟ قال: لا.

توفِّي ليلةَ الثلاثاء لسبع عَشْرَةَ خلت من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومئة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، ودفن بقرية له بأطراف الشَّام يقال لها: شَغْب وبَدَا[(٤)] بشين مفتوحة، وغين ساكنة معجمتين، وبَدَا: بِمُوحَّدة[(٥)] مفتوحة، ثم دال مهملة [مفتوحة] مخفَّفة.

٢٥ ـ محمَّد بن مَسْلَمَة[(٦)] الصحابيُّ، ﵁: تكرَّر في «المُختصر» في السِّيَر، [٤١/ب]، وذكره في «المُهَذّب» في الفرائض.

هو: أبو عبد الله ـ ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سعيد ـ محمَّد بنُ مَسْلَمَة بن سَلَمة بن خالد بنِ عديّ بن مَجْدَعَةَ بن حارثةَ بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاريُّ الحارثيُّ المدنيُّ.

---

(١) التاريخ الكبير (١/ ٢٢٠)، الجرح والتعديل (٨/ ٧٢)، تهذيب الكمال ص (١٢٧٠)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٠٩).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٢٢٠)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٣٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٣٣)، التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٢٢١).

(٤) في (أ، ع، ف): «شغبدا» وهو خطأ، قال ابن خَلِّكان في وفيات الأعيان (٤/ ١٧٨): «ودفن في ضيعته أَدامى ـ بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الألف ميم مفتوحة وياء مفتوحة أيضاً ـ وقيل: أدمي، مثل الأوَّل لكن بغير ألف، وهي خلف شَغْبٍ وبَدا، وهما واديان ـ وقيل: قريتان ـ بين الحجاز والشَّام في موضع هو آخر عمل الحجاز وأول عمل فلسطين». وانظر أيضاً كتاب «الإمام الزهري» لأستاذنا محمَّد شُرّاب ص: (٣٧٨ ـ ٣٨٢).

(٥) في (أ، ع، ف): «وبباء موحدة» بدل «وبَدَا: بموحدة».

(٦) سير أعلام النبلاء (٢/ ٣٦٩ رقم: ٧٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

شهد مع رسول الله ﷺ بدراً، والمشاهد كُلَّها، وقيل: استخلفه النبيُّ ﷺ على المدينة في غزوة تبوك.

روى عنه جماعةٌ من الصحابة: جابرُ بن عبد الله، والمغيرةُ، والمِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ، وسَهْلُ بن أبي حَثْمَةَ[١] رضي الله عنهم، وجماعاتٌ من التابعين.

اعتزل الفتنة وأقام بالرَّبَذَةِ، وتوفِّي بالمدينة في صفر، سنة ثلاث وأربعين، وقيل: سبع وأربعين، وهو ابن سَبْعٍ[٢] وسبعين.

قال محمَّد بن إسحاق وموسى بن عُقبة: محمَّد بن مَسْلَمَة هو الذي قتل مَرْحَباً اليهوديّ[٣] بخيبر.

قال ابن عبد البَرّ: الصحيحُ؛ أن قاتِلَهُ علِيُّ بن أبي طالب[٤].

وقال الشافعيُّ في «مختصر المُزَني»[٥] في أوَّل كتاب السِّيَر: إنَّ النبيَّ ﷺ أعطى محمَّد بنَ مَسْلَمَة سَلَبَ مَرْحَبٍ يوم خيبر، وهذا دليل على أنه قاتِلُهُ.

قال ابن الأثير[٦]: قيل: إن محمَّد بن مسلمة هو قاتلُ مَرْحَبٍ. قال: والصحيح الذي عليه أكثرُ أهْلِ السِّيَر والحديثِ أنَّ عليّاً هو قاتِلُهُ.

خَلَّفَ عَشَرَةَ بنينَ، وسِتَّ بناتٍ.

٢٦ ـ محمَّد بنُ نَصْرٍ[٧] من أصحابنا، أصحابِ الوجوهِ، مذكورٌ في «الروضة» في الوصيَّة في رُكن الصِّيغة[٨]، وفي كتاب الصَّداق، في باب تشطره في مسألة من أصْدَقها حلياً فكسرته[٩].

---

(١) في (أ، ع، ف): «خيثمة» بدل «حَثْمة» وهو خطأ.

(٢) في (أ، ع، ف): «تسع» وما في (ح) موافق لما في السير (٢/ ٣٧٣).

(٣) انظر ترجمته الآتية برقم (٥٦٧).

(٤) الاستيعاب (٣/ ١٣٧٧).

(٥) ص (٢٧٠) كتاب جامع السِّير.

(٦) أُسْدُ الغابة (٤/ ٣٣٧).

(٧) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح رقم (٧٨)، وقد حشد المحقِّق في حاشيته عدداً كبيراً من مصادر ترجمته.

(٨) (٥/ ١٤٣).

(٩) (٥/ ٦٢١)، ومذكور أيضاً في كتاب الفرائض (٥/ ٢٥) في ميراث الجد مع الإخوة.

هو الإمام البارع العلَّامة في فنون العلم أبو عبد الله: محمَّد بن نَصْرٍ المَرْوَزيُّ الفقيه الشافعي.

روّينا في «تاريخ بغداد»[١] عن الخطيب، قال: محمَّد بن نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، أبو عبد الله الفقيهُ صاحبُ التصانيفِ الكثيرةِ، والكتب الجمَّة، ولد ببغدادَ، ونشأ بِنَيْسابورَ، ورحل إلى سائر الأمصار في طلب العلم، واستوطن سَمَرْقَنْدَ[٢]، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومَنْ بَعْدَهُمْ في الأحكام.

روى الحديث عن عَبْدانَ، وصَدَقَةَ بن الفضلِ، ويحيى بن يحيى[٣]، وإسحاق بن راهُوْيَه، وأبي قُدامةَ السَّرْخَسِي[٤]، وهُدْبَةَ بن خالد ـ بالموحَّدة ـ ومحمد بن بَشَّار، وابن المُثنَّى[٥]، وإبراهيم بن المنذر، وغيرِهِمْ من أهل خُراسانَ، والعراقِ، والحجازِ، والشَّامِ، ومِصْرَ.

روى عنه: ابْنُهُ إسماعيلُ، وأبو عليٍّ البَلْخيُّ[٦]، وعثمانُ بن جعفرِ بن اللَّبَّان، ومحمدُ بن يعقوبَ بنِ الأخْرَمِ، وغيرُهُمْ.

ثم روى الخطيب[٧] [٤٢/أ] عن محمَّد بن نَصْرٍ، قال: ولدتُ سنة اثنتين ومئتين قبل وفاة الشافعي بسنتين، قال: وكان أبي مَرْوَزِيّاً.

ثم روى عنِ القَفَّالِ الشَّاشِيِّ، قال: سمعتُ أبا بَكرٍ الصَّيْرَفيَّ، يقول: لو لم يُصَنِّفْ محمَّد بنُ نَصْرٍ إلَّا «كتاب القَسَامَةِ» لكان من أفقه الناس، فكيف وقد صنَّف كتباً سواه[٨]؟ وعن محمَّد بن عبد الحكم، قال: كان محمَّد بن نَصْرٍ عندنا بمصر إماماً، فكيف بخراسان[٩]؟

---

(١) (٣/ ٣١٥).

(٢) بلد مشهور، شرقي بخارى، في جمهورية أوزبكستان.

(٣) هو التميمي.

(٤) هو الحافظ عُبيد الله بن سعيد (سير: ١١/ ٤٠٥).

(٥) هو الحافظ محمَّد بن المثنى (سير: ١٢/ ١٢٣).

(٦) هو الحافظ الحسن بن شجاع البلخي (سير: ١٢/ ١٨٧).

(٧) تاريخ بغداد (٣/ ٣١٦).

(٨) تاريخ بغداد (٣/ ٣١٦)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٤، ٣٨).

(٩) تاريخ بغداد (٣/ ٣١٦)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٥).

وعن أبي بكر أحمد بن إسحاق قال: ما رأيت أحسن صلاةً من محمَّد بن نصر، ولقد بلغني أنَّ زُنْبُوراً[١] قعد على جبهته، فسال الدمُ على وجهه، ولم يتحرَّكْ[٢]. قلتُ: هذا محمولٌ على دمٍ يَسِيرٍ، بحيثُ يُعفى عنه، ولا يُبْطِلُ الصَّلَاة.

أخبرني أبو محمَّد الأنباري قال: أخبرنا الحَرَسْتانيُّ[٣]، قال: أخبرنا أبو الفتحِ نَصْرُ الله[٤] قال: أخبرنا أبو الفَتْحِ نَصْرٌ المَقْدِسيُّ قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمَّد الفُراتي، قال: سمعتُ جَدّي أبا عَمْرٍو الفُراتيَّ يقول: سمعت أبا منصورٍ محمَّد بنَ أحمدَ[٥] بنِ حَمْشَاذ[٦] يقول: سمعت الأستاذ أبا الوليد: حسَّانَ بن محمَّد القرشي يقول: سمعت أبا الفضل البَلْعَميّ[٧] يقول: دخل محمَّد بن نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ رَحِمَهُ اللهُ على إسماعيل بن أحمد والي خُراسان، فقام له وَبجَّلَهُ، وأبلغ في تعظيمه وإجلاله، فلمَّا خرج عاتبه أخوه إسحاقُ بنُ أحمدَ على ذلك، فقال له إسماعيل: إنما قمت له إجلالاً لأخبار رسول الله ﷺ.

ثم إن إسماعيل رأى رسول الله ﷺ في النوم[٨]، فقال له: قمتَ لمحمد بن نصر إجلالاً لأخباري، لا جَرَمَ ثبت مُلْكُكَ، وملكُ بَنِيْكَ؛ لإجلالك له، وذهب

---

(١) (زنبوراً): حشرة أليمة اللَّسْع (الوسيط).

(٢) تاريخ بغداد (٣/ ٣١٧)، وانظر السير (١٤/ ٣١).

(٣) هو أبو الحسن: علي بن أحمد الدمشقي الحَرَسْتاني المتوفَّى سنة (٥٦١هـ). انظر ترجمته في السير (٢٠/ ٤٢١) وغيره.

(٤) هو نصر الله بن محمَّد بن عبد القوي المصيصي فقيه، أصولي، متكلِّم، له ترجمة في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رقم (٣٠١) وغيره.

(٥) في طبقات ابن الصلاح رقم (٣٧)، وطبقات ابن قاضي شهبة رقم (١٢٤)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٩٨)، وغيره: «بن عبد الله» بدل «بن أحمد».

(٦) في (أ، ح، ع، ف): «حمشاد»، وهو وارد أيضاً في اسمه، والمثبت من (ر) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رقم (١٢٤)، وضبطها بحاء مهملة مفتوحة، وميم ساكنة وشين وذال معجمتين.

(٧) هو محمَّد بن عُبيد الله البَلْعمي، أديب بليغ، فقيه، إمام، كان وزيراً لآل ساسان بما وراء النهر، نسب إلى بَلْعَم: بلد في نواحي الروم، انظر ترجمته في السير (١٥/ ٢٩٢) وغيره.

(٨) في (أ، ع، ف): «المنام».

مُلْكُ أخيكَ إسحاق وملكُ بَنِيْه؛ لاستخفافه بمحمد بن نصر، فبقي مُلْكُ إسماعيل وبَنِيْه أكثر من مئة وعشرين سنة(١).

وذكر الشيخ أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء»(٢) عن محمَّد بن نصر، قال: كتبتُ الحديث بِضعاً وعشرين سنةً، وسمعت أقوالاً ومسائلَ، ولم يكن لي حُسْنُ رأي في الشافعي، فبينا أنا قاعدٌ في مسجد رسول الله ﷺ أغفيت، فرأيت النبيَّ ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول لله، أكتبُ رأي أبي حنيفة؟ فقال: لا.

فقلتُ: رأيَ مالكٍ؟

فقال: اكتب ما وافق حديثي.

قلت: أكتب رأي الشافعي؟ فطأطأ رأسه شِبْهَ الغضبان، وقال: تقول رأي، ليس بالرأي؛ هو رَدٌّ على مَن خالف سُنَّتي. قال: فخرجت [٤٢/ب] في إثر هذه الرؤيا إلى مصرَ، وكتبت كتب الشافعي.

توفِّي محمَّد بن نصر رحمه الله بسَمَرْقَنْدَ، سنة أربع وتسعين ومئتين، وكانت لحيته بيضاء، وكان من أحسن الناس صورةً، وله اختياراتٌ غريبةٌ مخالفة للمذهب، ظهر له دلائِلُها، منها: ما حكيته عنه في «الروضة» أنه قال: يكفي في صحَّة الوصيَّة الإشهاد عليه(٣)، بأن هذا الكتاب خطِّي، وما فيه وصيَّتي وإنْ لم يعلم الشاهد ما فيه. كذا نقله عنه إمامُ الحَرَمَيْنِ والمُتَولِّي. وحكى أبو الحسن العَبَّاديُّ عنه؛ أنه يكفي الكتاب بلا شهادة، والمشهورُ أنه لا بدَّ من الإشهاد، ومعرفةِ الشاهدين المشهودَ به، والله أعلم.

٢٧ ـ محمَّد بنُ يحيى بن حَبَّانَ بنِ مُنْقِذ(٤): مذكور في «المختصر» في باب الساعات التي نُهي عن الصلاة فيها(٥)، وفي «المهذَّب»(٦) في خيار الشرط، وفي الحَجْرِ.

---

(١) تاريخ بغداد (٣/ ٣١٨)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٨).

(٢) ص: (١٠٦ ـ ١٠٧).

(٣) زاد في الروضة (٦/ ١٤١): «مبهماً».

(٤) سير أعلام النبلاء (٥/ ١٨٦ رقم: ٦٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) ص: (١٩).

(٦) (٣/ ١٣، ٢٨٠).

هو: أبو عبد الله محمَّد بن يحيى بن حَبَّان ـ بفتح الحاء، باتِّفاق العلماء ـ بن مُنْقِذ بن عَمْرٍو ـ ويقال: عطيَّة بدل: عمرو ـ بن خَنْساء[١] ـ بفتح الخاء المعجمة ثم نون ساكنة ـ بن مَبْذُول ـ بالذال المعجمة ـ بن عَمْرو بن غَنْم بن مازن بن النَّجَّارِ الأنصاري النجَّاري ـ بالجيم ـ المازني المدني، تابعيّ مشهور سمع أَنساً، وعَمَّهُ واسِعَ بن حَبَّان.

كانت له حَلْقة في مسجد رسول الله ﷺ، وكان يفتي، وكان كثير الحديث والفقه.

وحَبَّانُ ومُنْقِذٌ صحابيان، سيوضحان في ترجمة حَبَّانَ[٢]، إن شاء الله تعالى.

توفِّي محمَّد بالمدينة سنة إحدى وعشرين ومئة، وهو ابن أربع وسبعين سنة.

روى له البخاريُّ ومسلم في صحيحَيْهما.

قال يحيى بن مَعِين، وأبو حاتمٍ والباقونَ: كان ثقة[٣].

٢٨ ـ محمَّد بن يحيى[٤]، صاحبُ الغَزالي: تكرَّر في «الرَّوْضَة»[٥].

هو الإمام أبو سعيدٍ[٦] محمَّد بن يحيى بن أبي منصور[٧] النَّيسابوريُّ الشهيدُ.

تفقَّه على الغزالي، وأبي المُظَفر أحمد بن محمَّد الخَوَافي[٨]، وغيرِهما، وكان

---

(١) في أسد الغابة والإصابة، وترجمة منقذ بن عَمْرٍو الآتية برقم (٦١١). «عمْرو بن عطيَّة بن خنساء. .».

(٢) الآتية برقم (١١١)، وستأتي ترجمة منقذ برقم (٦١١).

(٣) الجرح والتعديل (٨/ ١٢٣). (ل).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣١٢ رقم: ٢٠٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) انظر الروضة (١/ ٢٣، ٩٣) (٤/ ٣٨) (٥/ ١٧٨) (٨/ ٢٠٧) (١١/ ١٠١).

(٦) هكذا باتفاق الأصول الخطية: «أبو سعيد»، وهو موافق لما في الأربعون البلدانية لمسافر (ص ٧٧). والصواب: أبو سَعْدٍ ـ بسكون العين، كما نصَّ على ذلك ابن قاضي شهبة في طبقاته (١/ ٣٣٢) رقم الترجمة (٢٩٩).

(٧) كذا في (ح، أ، ع، ف)، وفي وفيات الأعيان (٤/ ٢٢٣): «بن أبي منصور»، وفي أغلب المصادر: «بن منصور» وهو الذي في (ط٣) بدون كلمة: «أبي».

(٨) (الخوافي): نسبة إلى «خواف»: ناحية من نواحي نيسابور، كثيرة القرى، انظر ترجمته في الأنساب (٥/ ٢٢٠)، وفيات الأعيان (١/ ٩٦) وغيرهما.

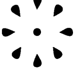
إماماً ورعاً في الفقه والزهد والورع، وتفقَّه عليه خلائقُ من الأئمَّة، ورحل إليه الناس من الأقطار، وتخرَّج به خلائقُ فصاروا أئمَّة.

قتلته الغُزُّ[(١)] ـ لما استولَوْا على نَيْسابور[(٢)] ـ شهيداً في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.



(١) (الغُزُّ): طائفة من الترك (وفيات الأعيان: ٢/٤٢٨).

(٢) في وقعتهم مع السلطان سِنْجر السلجوقي (وفيات الأعيان: ٢/٤٢٨).



حرف الألف

باب من اسمه آدم

٢٩ ـ آدم أبو البشر ﷺ، مذكور في «المهذَّب» في مواضعَ منها: الفرائضُ[(١)]، كنيته: أبو البشر، ويقال: أبو محمَّد.

خلقه اللهُ ﷻ بيده، وأسجد له ملائكته [٤٣/أ]، وأسكنه جنَّته، واصطفاه، وكرَّم ذريته، وعلَّمه جميع الأسماء، وجعله أوَّل الأنبياء، وعلَّمه ما لم يُعَلِّم الملائكة المقرَّبينَ، وجعل من نسله الأنبياءَ، والمرسلينَ، والأولياء، والصدِّيقينَ؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾ الآية [آل عِمْرَان: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ الآية [البقرة: ٣١].

وثبت في «صحيح مسلم» عن رسول الله ﷺ، قال: «إن الله تعالى خَلَقه يومَ الجُمُعة»[(٢)].

واشتهر في كتب الحديث والتواريخ؛ أنه عاش ألفَ سنةٍ، وروّينا معناه في حديث مرفوع[(٣)].

وروّينا في «تاريخ دمشق»[(٤)] في حديث طويل، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان

(١) ومذكور أيضاً في الروضة ص (١١٦٧).

(٢) أخرجه مسلم (٨٥٤) من حديث أبي هريرة مرفوعاً، بلفظ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها»، وفي الباب عن أوس بن أوس خرجناه في موارد الظمآن برقم (٥٥٠).

(٣) وفيه قول آدم لملكِ الموت: «قد عجلتَ، قد كتب لي ألفُ سنةٍ» أخرجه الترمذي (٣٣٦٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ٣٩٢) من حديث أبي هريرة، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وصحَّحه الحاكم (٢/ ٣٢٥) ووافقه الذهبي، وانظر تمام تخريجه في مسند أبي يعلى رقم (٦٥٨٠) بتحقيق أستاذنا حسين أسد حفظه الله تعالى.

(٤) (٣/ ٣٦٣)، وانظر حديث أبي هريرة في جامع الأصول (٤/ ٣٦).

النبيُّ ﷺ يقول: «أنا أشبه الناس بأبي آدمَ ﷺ، وكان أبي إبراهيمُ ﷺ أشبهَ الناس بي خَلْقاً وخُلُقاً».

فأما اشتقاق اسمه، فقال الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحديُّ: قال ابن عباس رضي الله عنهما: سُمِّي آدم لأنه خُلق من أديم الأرض، قال: وهكذا قاله أهل اللغة فيما حكاهُ الزَّجَّاج.

قال الزَّجّاجُ: قال أهل اللغة: آدمُ مشتقٌّ من أَدِيم الأرض؛ لأنه خُلق من تراب، وأديمُ الأرض: وجْهُها.

قال: وقال النَّضْرُ بنُ شُميْل: سُمِّي آدم؛ لبياضه، وهذا كلّه تصريح منهم بأن آدمَ اسمٌ عربيٌّ مشتقٌّ[1]، وإلَّا فالعجميُّ لا اشتقاق له.

قال أبو البَقاء[2]: آدم وزنه أفْعَل، والألف فيه مبدلة من همزة، وهي فاء الفعل؛ لأنه مشتقٌّ من أديم الأرض، أو من الأُدْمة.

قال: ولا يجوز أن يكون أصله فاعَلاً ـ بفتح العين ـ إذْ لو كان كذلك لانصرف كعالَم وخاتَم، والتعريف وحده لا يمنع الصَّرْفَ، وليس هو بعجميٍّ[3]. هذا كلام أبي البقاء.

وقال الإمام أبو منصورٍ موهوبُ بن أحمد بن محمَّد بن الخَضِرِ الجَواليقي في كتابه «المُعرَّب»: أسماء الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ كلّها أعجميَّة نحو: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وإلياس، وإدريس، [وإسرائيل]، وأيوب، إلَّا أربعةً: آدمَ، وصالحاً، وشُعيباً، ومحمداً[4]، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قال أبو إسحاق الزَّجَّاجُ: اختلفت الآيات فيما بدئ به خلق آدم؛ ففي موضع:

---

(١) وقيل: آدم اسمٌ سُرياني، وهو عند أهل الكتاب: آدام بإشباع فتحة الدال بوزن: خاتام، وزنه: فاعال، وامتنع صرفه للعلمية والعجمة (الفتح: ٦/ ٣٦٤). وانظر التفسير البسيط (٢/ ٣٤٢).

(٢) هو العُكبري؛ اسمه: عبد الله بن الحسين عالم بالأدب واللغة والنحو والفرائض والحساب، مات سنة (٦٠٦هـ)، له ترجمة في السير (٢٢/ ٩١) وغيره.

(٣) انظر سفر السعادة لعلم الدين السخاوي (١/ ١٦ ـ ١٨)، والتبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٨).

(٤) المعرَّب ص (١٠٢)، وما بين حاصرتين منه.

خلقه الله تعالى من تراب(١)، وفي موضع: من طينٍ لازِبٍ(٢)، وفي موضع: من حَمَأٍ [٤٣/ب] مَسْنونٍ(٣)، وفي موضع: مِنْ صَلْصالٍ(٤).

قال: وهذه الألفاظ راجعة إلى أصل واحدٍ وهو التراب الذي هو أصل الطِّين، فأعلمنا الله ﷻ أنه خلقه من تراب جُعل طيناً، ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون، ثم انتقل فصار صَلْصالاً كالفَخَّار، ولقد أحسن الزجَّاجُ رحمه الله(٥).

قال الإمام أبو إسحاقَ الثعلبيُّ ـ في قول الله ﷻ إخباراً أن إبليس قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]: قال الحكماء: أخطأ عدوُّ الله في تفضيله النارَ على الطين؛ لأنَّ الطين أفضل منها من أوجه:

أحدها: إنَّ(٦) مِنْ جوهر الطين الرَّزَانةُ، والسكونُ، والوقارُ، والحِلْمُ، والأناة، والحياءُ، والصَّبْرُ، وذلك سببُ توبة آدم وتواضعه وتضرُّعه، فأورثه المغفرة والاجتباء والهداية.

وجوهر النار: الخِفَّةُ، والطيش، والحِدَّةُ، والارتفاع والاضطرابُ، وذلك سبب استكبار إبليس، فأورثه اللعنةَ والهلاك.

والثَّاني: أنَّ الجنة موصوفة بأن ترابها مِسْكٌ ولم ينقل أن فيها ناراً.

الثالث: أنها سبب العذاب بخلاف الطين.

الرابع: أنَّ الطين مستغنٍ عن النار، وهي محتاجة إلى مكان وهو التراب.

---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩].

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ يلصق باليد. [الصافات: ١١]. (لازب): اللازب: اللزج.

(٣) انظر الآيات (٢٦، ٢٨، ٣٣) من سورة الحِجْر ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾: أي: من طين أسود متغيِّر.

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤].
(صلصال): طين يابس لم تصبه النار، يسمع له صلصلة. (كالفخار): هو الطين الذي يحرق حتى يتحجّر.

(٥) معاني القرآن (٥/ ٩٨). (ل).

(٦) في (أ، ع، ف): «أنه».

الخامس: أنَّ الطين سبب جمع الأشياء، وهي سبب تفريقها[(١)]، وبالله التوفيق.

٣٠ ـ آدمُ بنُ عبدِ العزيز بنِ عُمَرَ بن عبدِ العزيز القرشيُّ الأُمَويُّ[(٢)]، وتمام نسبه في ترجمة جَدِّهِ[(٣)].

مذكور في «المهذَّب»[(٤)] في قَسْمِ الفَيء.

كان شاعراً ماجناً، وكان ببغداد في صحابة الخليفة المهدي، ثم تاب ونَسُكَ.

باب أَبَان

٣١ ـ أَبَانُ بنُ عُثمانَ[(٥)]. مذكور في «المختصر» في نِكاح المُحْرِمِ.

هو أبو سعيدٍ[(٦)]: أبانُ بنُ عثمانَ بنِ عفانَ بن أبي العاص بن أميَّة بن عبد شمسِ بن عبد مَنَاف القرشي، الأموي المدني التابعيُّ الكبير، يلتقي مع رسول الله ﷺ في عبد مَنَاف.

وأمُّهُ: أمُّ عَمْرِو بنت جُنْدُب الدَّوْسيَّة.

سمع أباه وزيدَ بن ثابت.

روى عنه: الزُّهريُّ، وعمرُ بن عبد العزيز، وخلائقُ من التابعين، وغيرُهم.

قال عَمْرُو بن شُعيب: ما رأيت أحداً أعلم بحديثٍ ولا فِقْهٍ من أبانَ بن عثمانَ[(٧)].

وقال يحيى بن سعيد: كان فقهاء المدينة عَشَرَةً: سعيد بن المُسَيّب وأبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمن، والقاسمُ[(٨)]، وسالمٌ[(٩)]،

---

(١) تفسير الثعلبي (٤/ ٢١٩).

(٢) تاريخ بغداد (٧/ ٢٥)، المجموع للمصنِّف (١٨/ ١٨٩).

(٣) انظر الترجمة رقم (٧٣٠).

(٤) (٥/ ٣٠٧).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٥١ رقم: ١٣٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) ويقال: أبو عبد الله (تهذيب الكمال). وفي السير (٤/ ٣٥١): «أبو سَعْد» وهو تحريف.

(٧) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٥٣)، تهذيب الكمال ص (٤٨).

(٨) هو القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصديق، ستأتي ترجمته برقم (٥٠١).

(٩) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ستأتي ترجمته برقم (١٩٦).

وعروة[١]، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، وقَبِيْصَةُ بنُ ذُؤَيْبٍ، وأبانُ بن عثمانَ، [٤٤/أ] وخارجةُ بن زيد، وسُليمان بنَ يسار[٢].

واتَّفق العلماء على أنه ثقة. توفِّي بالمدينة سنة خمس ومئة.

واعْلَمْ أن في صَرْفِ أبان خلافاً مشهوراً كثيراً[٣]. الصحيح الذي عليه الأكثرون والمحقِّقون صرفُهُ، فمَن صرفه قال: الهمزةُ أصل، والألف زائدة، ووزنه فَعَال، كَغَزَال وعَنَاق، ونظائِرهما، ومَن منع صَرْفَهُ عكس، فقال: الهمزة زائدة، والألف بدل من ياء، ووزنه أفعل، فلا ينصرف لوزن الفعل، وقد بسطت الكلام في تحقيقه في أوائل «شرح صحيح مسلم»[٤] رَحِمَهُ اللَّهُ.

باب إبراهيم

قد سبق في ترجمة آدم[٥] أنَّ إبراهيم اسمٌ أعجميٌّ، وفيه لغاتٌ: **أشهرها** إبراهيم.

والثانية: إبْرَاهام، وقُرِئ بهما في السبع[٦].

والثالثة والرابعة والخامسة: إبْراهِم بكسر الهاء وفتحها وضمِّها[٧]، حكاهُنَّ الإمام أبو حَفْصٍ: عمر بن خلف بن مكي الصّقلّي النحوي اللُّغويّ في كتابه «تثقيف اللسان»[٨] عن الفَرَّاءِ عن العرب.

---

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام. ستأتي ترجمته برقم (٤٠٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٥٢)، تهذيب الكمال ص (٤٨).

(٣) كلمة: «كثيراً» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٤) شرح صحيح مسلم (١/ ١١٥).

(٥) انظر الترجمة (٢٩).

(٦) انظر المبسوط في القراءات العشر لابن مِهْران الأصبهاني ص: (١٣٥).

(٧) ويقال أيضاً: «إبْرَهَم، وإبْرَاهُوم» انظر المعرَّب للجواليقي ص (١٠٤)، سفر السعادة للسخاوي (١/ ١٩).

(٨) هو تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، منه نسخة في (١٥٣) ورقة، في مكتبة ولي الدين جار الله بإستنبول برقم: ١٧٢٥ (الأعلام ٥/ ٤٦)، وقد صدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة تحقيق الأستاذ عبد العزيز مطر.

وحكى الكسرَ والضمَّ أيضاً جماعاتٌ، منهم: الإمام أبو البَقاء: عبدُ الله بن الحُسين بن عبد الله العُكْبَري[١].

قال: وقُرِئ بهما في الشَّواذ.

قال: وجمعه: أبارِه عند قوم، وعند آخرين: براهم، وقيلَ: براهمة.

قال الإمام أبو الحسن المَاورْديُّ صاحِب «الحَاوي»: معناه بالسُّرْيانية: أب رحيم[٢].

[فصل: في حذف الألف من الأسماء الأعجميَّة][٣]

وقال أبو محمَّد عبدُ الله بن مُسلم بن قُتيبة[٤]: تحذف الألف من الأسماء الأعجميَّة نحو: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وإسرائيل؛ استثقالاً لها، كما ترك صرفها. قال: وكذلك سليمان وهارون وسائر الأسماء الأعجميَّة المستعملة؛ فأما ما لا يكثر استعماله منها: كهارُوتَ، وماروتَ، وطالوتَ، وجالوتَ، وقارونَ، فلا تحذف الألف في شيء منها، ولا تحذف من داود ـ وإن كان مستعملاً ـ لأنه حذف منه أحَدُ الواوَيْن، فلو حذفت الألف أيضاً أجحف بالكلمة.

وأما ما كان على فاعِلٍ: كصَالِحٍ، ومالكٍ، وخالدٍ؛ فيجوز إثبات الألف، ويجوز حذفها بشرط أن يكثر استعماله، فإن لم يكثر: كسالمٍ، وجابِرٍ، وحاتم، وحامدٍ، لم يجز حذف الألف، وما كثر استعماله ويدخله الألف واللام يكتب بغير ألف مع الألف واللام، فإن حذفتهما أثبت الألف، تقول: قال الحرِثُ، وقال حارِثٌ؛ لئلا يشتبه بِحَرْب، ولا تحذف الألف من عِمران، ويجوز حذفها وإثباتها مِنْ[٥] مروانَ، وعثمانَ، وسفيانَ، ونحوهم، بشرط كثرة استعماله، وبالله التوفيق [٤٤/ب].

٣٢ ـ إبراهيم خليلُ الرحمن ﷺ، مذكور[٦] في هذه الكتب كلِّها.

---

(١) في التبيان في إعراب القرآن (١/ ٦١) تحقيق البجاوي.
(٢) أو أبٌ راحم، كما في الفتح (٦/ ٣٨٨).
(٣) ما بين حاصرتين زيادة من عندي.
(٤) في أدب الكاتب ص (١٩١ ـ ١٩٢).
(٥) في (أ، ع، ف): «في».
(٦) في (أ، ع، ف): «تكرَّر» بدل «مذكور».

قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النحل: ١٢٠ ـ ١٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [النجم: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠].

وهو أبو إسماعيل، إبراهيم بن آزرَ، وهو تارَح، بمثناة من فوقُ وفتح الراء وبحاء مهملة[١]. قيل: آزرُ اسمٌ، وتارح لَقَبٌ، وقيل عكسه، والقولان مشهوران، وباقي نسبه إلى آدم مختلفٌ فيه، ولا يصحُّ في تعيينه شيء، فتركته لهذا، ولعدم الضرورة إليه.

أنزل الله تعالى عليه صُحُفاً، كما أخبر سبحانه في كتابه العزيز.

قال أهل التواريخ: كانت عشرَ صحائفَ، وجعل له لسان صدق في الآخرين، أي: ثناءً حسناً، فليس أحد من الأمم إلَّا يحبُّه، وأكرمه بالخُلَّة[٢]، وبأن جعل أكثر الأنبياء من ذريته، وختم ذلك ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ بنبيِّنا محمَّد ﷺ.

والآياتُ الكريمة في بيان أحواله معلومة، أشرت إلى بعضها.

هاجر ﷺ من العِراق إلى الشَّام. قيل: بلغ عمره مئةً وخمساً وسبعين سنةً، وقيل: مِئَتيْ سنة. ودُفِنَ في الأرض المقدَّسة، وقبره معروف[٣] بالبلدة المعروفة

---

(١) انظر المعارف ص (٣٠)، الفتح (٦/ ٣٨٩).

(٢) انظر قسم اللغات: «خلل».

(٣) قال الشيخ الحوت البيروتي في أسنى المطالب ص (٢٩٣): «نقل القاري عن الجزري؛ أنه لا يصحُّ تعيين قبر نبي غير نبينا ﷺ. نَعَمْ سيِّدنا إبراهيم صلوات الله عليه في الخليل، لا بخصوص تلك البقعة».

بالخليل[١]، بينها وبين بيت المَقْدِس دُونَ مرحلة.

رُوِّينا في صحيحي البخاريّ ومسلم عن أبي هريرةَ ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اخْتَتَن إبراهيمُ النبيُّ[٢] ﷺ وهو ابن ثمانينَ سنة بالقَدُوم»[٣].

روي القَدوم بالتخفيف والتشديد، وسنوضحه في موضعه من قسم اللغات[٤]، إن شاء تعالى.

ورَوِّينا في صحيحيهما عن ابن عباس ﵄ أن رسول الله ﷺ قال: «أَوَّلُ الخلائق يُكْسى يومَ القيامة إبراهيمُ ﵇»[٥].

ورُوِّينا [٤٥/أ] في «صحيح مسلم» عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ حين أُسْري به[٦]: «رأيتُ إبراهِيم، وأنا أشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ»[٧].

وفي «صحيح مسلم» أيضاً عن أنس؛ أن رجلاً قال للنَّبيِّ ﷺ: يا خيرَ البَرِيَّةِ. قال: «ذاكَ إبراهيمُ»[٨] وهذا محمول على التواضع[٩]، وإلَّا فالنبيُّ ﷺ

---

(١) مدينة من مدن الضفة الغربية في فلسطين الجريح، وقد عرَّف بها مطولاً أستاذنا البحاثة محمَّد شُرَّاب في كتابه: معجم بلدان فلسطين، فارجع إليه إذا شئت.

(٢) كلمة: «النبي» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٣٥٦)، ومسلم (٢٣٧٠)، وانظر هذا البحث في تحفة المودود ص (١١٢) بتحقيقي، وفي الفتح (٦/ ٣٩٠).

(٤) لم يذكره في قسم اللغات.

(٥) أخرجه البخاريّ (٣٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠/٥٨). قال الحافظ في الفتح (٦/ ٣٩٠): ولا يلزم من خصوصيته ﵇ بذلك تفضيله على نبيِّنا محمَّد ﷺ؛ لأن المفضول قد يمتاز بشيء يخصُّ به، ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة. ويمكن أن يقال: لا يدخل النبي ﷺ في ذلك على القول بأن المتكلِّم لا يدخل في عموم خطابه.

(٦) في (ع، ف): «بي».

(٧) أخرجه مسلم (١٦٨).

(٨) أخرجه مسلم (٢٣٦٩). (البرية): الخَلْق.

(٩) وهذا لا يسلم من الاعتراض كما قال القاضي عياض. وانظر توجيه الحديث وأمثاله في الشفا ص: (٢٨٢ ـ ٢٨٥) بتحقيقي.

أفضلُ الخَلْق؛ لقوله ﷺ: «أَنَا سيِّد وَلَدِ آدَمَ»[١].

وفي «صحيح البخاريّ» عن ابن عباس، قال: «كانَ آخِرَ قَوْلِ إبْراهيمَ حين أُلْقِيَ في النَّار: حَسْبيَ اللهُ ونِعْمَ الوَكِيْلُ»[٢].

[وفي رواية في البخاريّ، قال: «حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكيلُ»] قالها إبراهيم حين ألقي في النّار»[٣].

وفي «الصحيحين»: أن رسولَ الله ﷺ أخْبَرَ عن ليلة الإسراء ورؤيتهِ الأنبياءَ في السماوات، ورأى إبراهيمَ في السماء السادسة[٤] ـ وفي رواية في الصحيح[٥] في السابعة ـ «مُسنداً ظَهْرَهُ إلى البَيْتِ المَعْمُور»[٦].

وفي «صحيح البخاريّ» عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني الليلة آتيانِ[٧]، فأتينا على رَجُلٍ طويلٍ، لا أكادُ أرى رَأْسَهُ طُولاً، وإنه إبراهيم»[٨].

رُوِّينا في «موطَّأ الإمام مالك» عن سعيد بن المُسيّب رحمه الله قال: كان إبراهيمُ النبيُّ ﷺ أوَّل الناس ضَيَّف الضَّيْفَ، وأولَ النّاسِ اخْتَتَن، وأول الناسِ قَصَّ شارِبَهُ،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٨) من حديث أبي هريرة، وهو في البخاريّ (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤) من حديث أبي هريرة أيضاً بلفظ: «أنا سيِّد الناس يوم القيامة».

(٢) أخرجه البخاريّ (٤٥٦٤).

(٣) أخرجه البخاريّ (٤٥٦٣) موقوفاً على ابن عباس.

(٤) أخرجه البخاريّ (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣) من حديث أبي ذَرٍّ الغفاري. وأخرجه البخاريّ (٧٥١٧) من حديث أنس.

(٥) قوله: «في الصحيح» ساقط من (أ، ع، ف).

(٦) أخرجه مسلم (١٦٢) من حديث أنس بن مالك، وبرقم (١٦٤) من حديث أنس، لعلَّه قال: عن مالك بن صَعْصَعة. (البيت المعمور): البيت الذي في السماء بحيال الكعبة، الذي يعمر بكثرة الملائكة.

(٧) في (أ، ع، ف): «اثنان»، والمثبت من (ح) وهو موافق لما في البخاريّ (٧٠٤٧).

(٨) قطعة من حديث طويل أخرجه البخاريّ (٧٠٤٧)، وأصل الحديث عند مسلم أيضاً برقم (٢٢٧٥). (آتيان): هما جبريل وميكائيل كما هو مُصرَّح به في الحديث.

وأول الناسِ رأى الشيبَ، فقال: يا ربِّ ما هذا؟ فقال الله تبارك وتعالى: وَقَارٌ يا إبراهيم. فقال: يا ربِّ زدني وَقاراً»[١].

ورَوِّيناه في «تاريخ دمشق» بزيادة: «وأول من اسْتَحَدَّ، وقَلَّم أظْفَارهُ»[٢].

وقد مَنَّ الله الكريم علينا، وجعل لنا رواية متصلةً وسبباً متعلّقاً بخليله إبراهيم، ﷺ، كما مَنَّ علينا بذلك في حبيبه وخليله وصَفِيِّهِ محمَّد، ﷺ.

أخبرنا الإمام أبو محمَّد[٣] عبدُ الرحمن بنُ الإمام أبي عُمَرَ محمَّد بن أحمد بن قُدامة المقدسي، قال: أخبرنا أبو حفص بن طَبَرزَذ[٤] قال: أخبرنا أبو الفتح الكَرُوخِيُّ[٥]، قال: أخبرنا القاضي أبو عامر[٦]، قال: أخبرنا أبو محمَّد[٧] الجَرَّاحي[٨] قال: أخبرنا أبو العباس المحبوبي[٩]، قال: أخبرنا أبو عيسى الترمذيُّ، قال: حدَّثنا عبد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا سَيَّار قال: حدثنا

---

(١) أخرجه مالك في الموطَّأ (٢/ ٩٢٢) برقم (٤)، وهو مرسلٌ صحيح. قال الزرقاني في شرح الموطأ: وصله ابن عدي والبيهقي، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال.. وذكر الحديث.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/ ١٩٩). (اسْتَحَدَّ): الاستحداد: حَلْقُ الشعر الذي حول الفرج.

(٣) ويقال: أبو الفرج. انظر ترجمته في شذرات الذهب (٥/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧).

(٤) هو عمر بن محمَّد، مسندٌ رُحْلَةٌ، توفِّي ببغداد سنة (٦٠٧هـ)، وفي (أ، ع، ف): «طبرزد» بالدال المهملة، وهو تصحيف. قال الذَّهبيّ في ترجمته في السير (٢١/ ٥٠٨): «والطَّبَرْزَذ: بذال معجمة هو السُّكَّر».

(٥) هو عبد الملك بن عبد الله الكَرُوخي الهروي. شيخ إمام ثقة، مات سنة (٥٤٨). انظر ترجمته في السير (٢٠/ ٢٧٣) وغيره.

(٦) هو الشيخ الإمام المسند: محمود بن القاسم الشافعي، ولد سنة (٤٠٠هـ)، ومات سنة (٤٨٧هـ). مترجم في السير (١٩/ ٣٤) وغيره.

(٧) في (أ، ع، ف) زيادة: «بن».

(٨) هو الشيخ الصالح الثقة: عبد الجبار بن محمَّد الجَرَّاحي، ولد بمرو سنة (٣٣١هـ)، ومات سنة (٤١٢هـ). مترجم في السير (١٧/ ٢٥٧) وغيره.

(٩) هو الإمام المحدِّث: محمَّد بن أحمد بن محبوب. راوي جامع الترمذي عنه، توفِّي سنة (٣٤٦هـ). مترجم في السير (١٥/ ٥٣٧) وغيره.

عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاقَ، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَقِيْتُ إبراهيمَ ليلَة أُسْرِيَ [٤٥/ب] بي، فقال: يا محمَّد أَقْرِئ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وأَخْبِرْهُمْ أنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ المَاء، وأَنَّهَا قِيعَانٌ، وأَنَّ غِراسَها: سبحانَ اللهِ، والحمدُ لله، ولا إلَهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ»(١). قال الترمذيُّ: «هذا حديث حسن».

وروِّينا في «تاريخ دمشق»(٢) للحافظ أبي القاسم بن عَسَاكر، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: ولد إبراهيم ﷺ بغوطة دمشقَ بقرية يقال لها: بَرْزَةُ(٣). قال الحافظ: كذا في هذه الرواية، والصحيحُ: أنه وُلد بِكُوثى(٤) من إقليم بابل بالعراق، وإنما نُسب إليه هذا المقام؛ لأنه صلَّى فيه؛ إذ جاء مُغيثاً للوط، ﷺ.

وفي التاريخ(٥): أنَّ آزرَ كان من أهل حَرَّانَ، وأنَّ أُمَّ إبراهيم اسمُها نونا، وقيل: أينونا، وأن نُمْرُودَ حبسه سبع سنين، ثم ألقاه في النار، وأنه كان يُدعى أبا الضِّيفان.

وعن عكرمة؛ أنه كان يُكْنى أبا الضِّيفان(٦)، وأن تجارة إبراهيمَ كانت في البَزِّ(٧)، وأنَّ النارَ لم تنل منه إلَّا وَثَاقهُ(٨) لتنطلق يداه. قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، وأن النار بردت في ذلك الوقت على أهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها ذراع(٩)، وأن جبريل عليه السلام مرَّ به حين أُلقي في الهواء، فقال: يا إبراهيمُ ألك حاجةٌ؟ فقال: أمَّا إليكَ فَلا(١٠).

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٦٢) وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود».
(قيعان): جمع قاعٍ، وهو المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض (النهاية).
(٢) (٢/٣٢٦، ٦/١٦٤).
(٣) (بَرْزَة): بلدة معروفة، تقع شمالي دمشق لجهة الشرق، تبعد عنها خمسة أكيال.
(٤) (كُوْثى): قرية بسواد العراق قديمة (آثار البلاد وأخبار العباد ص: ٤٤٩).
(٥) تاريخ دمشق (٦/ ١٧١).
(٦) تاريخ دمشق (٦/ ١٧٣).
(٧) تاريخ دمشق (٦/ ١٧٦). (البَزّ): الثياب.
(٨) المصدر السابق (٦/ ١٨٨). (الوَثاق): ما يُشدُّ به، كالحبل ونحوه.
(٩) المصدر السابق (٦/ ١٨٣)، وفي (أ، ع، ف): «زراع»، وعند ابن عساكر: «كُراع».
(١٠) المصدر السابق (٦/ ١٨٤).

وفيه عن عليّ بن أبي طالبٍ ﷺ أنَّ البِغال كانت تتناسلُ، وكانت أسرع الدوابّ في نقل الحطب لنار إبراهيمَ، فدعا عليها، فقطع الله نَسْلها[(١)].

وعن الحسن البَصْرِيِّ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] قال: ابتلاه بالكوكب، فوجده صابراً، ثم ابتلاه بالقمر فوجده صابراً، ثم ابتلاه بالشمس فوجده صابراً، ثم ابتلاه بالنَّار فوجده صابراً، ثم ابتلاه بذبح ابنه فوجده صابراً[(٢)].

وعن مجاهد: أن إبراهيم وإسماعيل حَجَّا ماشِيَيْن[(٣)].

وعنه في قول الله تعالى: ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤] إكرامهم أنه خدمهم بنفسه[(٤)].

وفي حديث مرفوع: أنه كان من أغير الناس[(٥)].

وعن كعب الأحبار وآخرين: أن سبب وفاة إبراهيم، ﷺ، أنه أتاه مَلَك في صورة شيخ كبير فضيَّفه، فكان يأكل ويسيل طعامه ولعابه على لحيته وصدره، فقال له إبراهيمُ: يا عبدَ اللهِ، ما هذا؟ قال: بلغتُ الكِبَرَ الذي يكون صاحبه هكذا، قال: وكم أتى عليك؟ قال: مئتا [٤٦/أ] سنة، [ولإبراهيم يومئذ مِئتا سنةٍ]، فكره الحياةَ لئَلَّا يصيرَ إلى هذه الحالِ، فمات بلا مرض[(٦)].

وعن أبي السَّكَنِ الهَجَرِيِّ، قال: توفِّي إبراهيمُ وداودُ وسليمانُ ـ صلى الله عليهم وسلم ـ فجأةً، وكذلك الصالحون، وهو تخفيف على المؤمن. قلت: هو تخفيفٌ ورحمةٌ في حقِّ المراقبين، وبالله التوفيق.

وفي «التاريخ»[(٧)] أيضاً في ترجمة هاجَرَ [قال: هاجَر]، ويقال: آجَر بالمد ـ

---

(١) المصدر السابق (٦/ ١٨٥).

(٢) المصدر السابق (٦/ ١٩٣)، وانظر تفسير الآية عند ابن كثير (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦).

(٣) تاريخ دمشق (٦/ ٢١١).

(٤) تاريخ دمشق (٦/ ٢٤١).

(٥) أخرجه ابن عساكر (٦/ ٢٢٥)، والطبراني في مسند الشَّاميين برقم (٩٢٣٦) من حديث عائشة، وهو في الفردوس بمأثور الخطاب برقم (٤٨٠٤).

(٦) المصدر السابق (٦/ ٢٥٥).

(٧) المصدر السابق (٦/ ٢٥٧).

القِبطيَّة ـ ويقالُ: الجُرْهُمِيّة ـ أمُّ إسماعيلَ، كانت للجبَّارِ الذي كان يسكن عَيْنَ الجَرِّ[١] بقرب بَعْلَبَّك، فوهبها لسارةَ، فوهبتها لإبراهيم[٢]، وأنها توفِّيت ولإسماعيل[٣] عشرون سنةً، ولها تسعون سنةً، فدفنها إسماعيل في الحِجْرِ[٤].

وفي ترجمة سارةَ امرأةِ إبراهيم: أنها أمُّ إسحاق، وأنها كانت من أحسن نِساء العالمينَ، وأنها توفِّيت ولها مئة وسبع وعشرون سنةً، فتزوَّج إبراهيم امرأة من الكَنْعانيين يقال لها: قَنْطُوراء[٥].

وفي الحديث: «التُّرْكُ بَنُو قَنْطُورَاء»[٦].

وكان إسماعيلُ أكبرَ ولد إبراهيمَ، عليهم الصلاة والسلام.

٣٣ ـ إبراهيم بن أبي القاسم محمَّد[٧] رسولِ الله ﷺ:

مذكورٌ في «المهذَّب» في التعزية[٨]، أُمُّهُ: ماريَةُ القِبْطِيَّةُ، ولدتْهُ في ذي الحِجَّة، سنة ثمانٍ من الهجرة، وتوفِّي سنة عشر.

ثبت في «صحيح البخاريّ»؛ أنه توفِّي وله سبعة عَشَرَ ـ أو ثمانيةَ عَشَرَ ـ شهراً[٩]. هكذا ثبت على الشَّكِّ.

---

(١) موضع معروف بالبقاع بين بَعْلبكّ ودمشق (معجم البلدان: ٤/ ١٧٧).

(٢) تاريخ دمشق (٧٠/ ١٤٤).

(٣) في (أ، ع، ف): «ولابنها إسماعيل» بدل «ولإسماعيل».

(٤) المصدر السابق (٧٠/ ١٤٦).

(٥) المصدر السابق (٦٩/ ١٨٠).

(٦) انظر حديث أبي بكرة في موارد الظمآن (١٨٧٣)، وسنن أبي داود (٤٣٠٦). (قَنْطُوراء): قيَّده ابن الجواليقي في المعرَّب بالمدِّ، وفي كتاب البارع بالقصر. قيل: كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام فولدت له أولاداً فانتشر منهم التُّرْكُ. حكاه ابن الأثير واستبعده، وأما شيخنا في القاموس فجزم به (الفتح: ٦/ ٦٠٩). وانظر الأقوال في أصل الترك في الفتح (٦/ ١٠٤).

(٧) مترجم في الاستيعاب، وأسد الغابة، والإصابة وغير ذلك.

(٨) مذكور أيضاً في المختصر، في باب عدد الكفن، ص (٣٧).

(٩) عزاه للبخاري أيضاً ابن حجر في الإصابة (١/ ١٠٤) ترجمة إبراهيم ابن النبي ﷺ، وانظر جامع الأصول (٦/ ٢٥٥، ١١/ ٢٢٣)، فتح الباري (٣/ ١٧٤، ٢٤٥)، و(١٠/ ٥٧٩)، تحفة المودود ص (٧٨ ـ ٧٩) بتحقيقي.

قال الواقديُّ وغيره: توفِّي يوم الثلاثاء لعشرٍ خَلَوْنَ من شهر ربيع الأوَّل سنة عَشْر.

وثبت في البخاريّ أيضاً، من رواية البَراء بن عَازِبٍ؛ أنه لما توفِّي إبراهيم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لَهُ مُرْضِعاً في الجنَّةِ»[1] ضبطناه بوجهين[2]، أشهرهما: بضمِّ الميم وكسر الضاد، **والثَّاني**: بفتحهما.

وسُرَّ رسول الله ﷺ بولادته كثيراً، وكانت قابلته سَلْمى مولاة رسول الله ﷺ امرأة أبي رافع، فبشَّرَ أبو رافع به النبيَّ ﷺ، فوهب له عبداً، وحَلَق رأسه يوم سابعِهِ.

قال الزُّبيرُ بنُ بكَّار: وتصدَّق بِزِنَةِ شعره فِضَّةً، ودَفَنهُ[3] وسمّاه، ثم دفعه إلى أُمِّ سَيْفٍ امرأةِ قَيْنٍ بالمدينة لترضعه. قال الزُّبَيْرُ: تنافست الأنصار فيمن يرضعه، وأحبُّوا أن يُفَرِّغوا مارية للنَّبيِّ ﷺ.

وفي «صحيح البخاريّ» عن أنس، قال: دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سَيْفٍ القَيْنِ، وكان ظِئْراً لإبراهيم ـ أي: زوجَ مُرْضِعَتِهِ ـ فأخذ رسول الله ﷺ [٤٦/ب] إبراهيمَ، فقبَّله، وشمَّه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك، وإبراهيم يجودُ بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تَذْرِفان، فقال له عبدُ الرحمنِ بنُ عَوْفٍ: وأَنْتَ يا رسولَ الله؟ فقال: «يا ابن عوفٍ إنها رحمةٌ» ثم أتبعها بأُخرى، فقال: «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، والقَلْبَ يَحْزَنُ، ولا نَقُولُ إِلَّا ما يُرْضِي رَبَّنَا، وإِنَّا بِفِرَاقِكَ يا إبراهيمُ لمحزونون»[4] ودفن بالبقيع[5]، وقبره مشهورٌ، عليه قبَّةٌ، وصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ وكبَّرَ أربعَ تكبيراتٍ. هذا قولُ جُمهور العلماء، وهو الصحيح.

---

(١) أخرجه البخاريّ (١٣٨٢). (مُرْضعاً): قال الخطابي: هو بضمِّ الميم على أنه اسم فاعل من أرضع: أي: مَنْ يتمُّ إرضاعه، وبفتحها (مَرْضعاً): أي: أن له رضاعاً في الجنة.

(٢) في (أ، ع، ف): «بالوجهين».

(٣) أي: دفن الشَّعْرَ الذي حلقه.

(٤) أخرجه البخاريّ (١٣٠٣)، وأخرجه أيضاً مسلم برقم (٢٣١٥). (يجود بنفسه): أي: يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله (الفتح: ٣/ ١٧٤).

(٥) في (أ، ع، ف): «في البقيع».

وروى ابن إسحاقَ بإسناده عن عائشة ﵂: أَنَّ النبيَّ ﵇ لم يُصَلِّ عليه[١].

قال ابن عبد البَرِّ: هذا غلطٌ، فقد أجمع جماهيرُ العلماء على الصلاة على الأطفال إذا اسْتَهَلُّوا، وهو عمل مُسْتفيض في السَّلَف والخَلَف.

قيل: إن الفضل بن عباس غَسَّلَ إبراهيم، ونزل في قبره هو وأسامةُ بنُ زيد، ورسولُ الله ﷺ جالسٌ على شفير القبر، ورشَّ على قبره ماءً، وهو أوَّل قبرٍ رُشَّ عليه الماءُ.

وأما ما روي عن بعض المتقدِّمين: لو عاش إبراهيمُ لكان نبيّاً[٢]، فباطلٌ وجسارةٌ على الكلام في المغيّبات، ومجازَفَةٌ وهجومٌ على عظيمٍ من الزَّلَّاتِ[٣]، والله المستعانُ.

٣٤ ـ إبراهيم بن سَعْد[٤]، شيخ الشافعي:

مذكورٌ في «المختصر»[٥] في كتاب الصيام في باب الجود والإفضال.

هو أبو إسحاق: إبراهيمُ بنُ سَعْدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبد الرحمنِ بن عَوْفٍ

---

(١) هو في سيرة ابن إسحاق ص: (٢٧٠)، ومن طريق ابن إسحاق أخرجه أحمد (٦/ ٢٦٧)، وأبو داود (٣١٨٧)، وحسَّنه الحافظ في الإصابة (١/ ١٠٤) في ترجمة إبراهيم ولد النبي ﷺ، ونقل تصحيحه عن ابن حزم في المحلى (٣/ ٣٨٥). وقال أحمد في رواية حنبل عنه: حديث منكر جداً، وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب: لا يصحُّ. وانظر تحفة المودود لابن القيِّم ص: (٧٧ ـ ٧٩) بتحقيقي.

(٢) أخرجه البخاريّ (٦١٩٤) من قول عبد الله بن أبي أَوْفى، وأخرجه موقوفاً على أنس بن مالكٍ أحمد (٣/ ٢٨٠ ـ ٢٨١)، قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٦٢): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح»، وصحَّحه الحافظ في الفتح (١٠/ ٥٧٩)، وأخرجه أيضاً ابن ماجهْ (١٥١١) من حديث ابن عباس.

(٣) نقل كلامَ النووي هذا الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في الفتح (١٠/ ٥٧٩)، وفي الإصابة (١/ ١٠٥) في ترجمة سيِّدنا إبراهيم ولد النبي ﷺ، وقال: «وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة، وكأنه لم يظهر له وجه تأويله، فبالغ في إنكاره. وجوابه: أن القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع، ولا تظنّ بالصحابي أنه يهجم على مثل هذا بظنِّه، والله أعلم»، وانظر الفتح (١٠/ ٥٧٩)، المقاصد الحسنة ص (٣٤٤ ـ ٣٤٥) رقم (٨٩٣).

(٤) مترجم في السير (٨/ ٣٠٤ رقم: ٨١)، وفي حاشية التحقيق عدد من المصادر التي ترجمته.

(٥) ص (٦٠) باب فضل الصدقة في رمضان وطلب القراءة.

القُرشيُّ، الزُّهْريُّ، المدنيُّ، سكن بغداد، وتمام نسبه في ترجمة جدِّ أبيه عبد الرحمن بن عوف[١]، أحدِ العشرة المبشَّرة رضي الله عنهم.

هو من تابعي التابعين.

سمع أباهُ، والزُّهريَّ، وهشام بن عروة، ومحمدَ بن إسحاق، وآخرينَ من الأئمَّةِ.

روى عنه جماعاتٌ من الأعلام: شُعبةُ، واللَّيْثُ، وابن مهديٍّ[٢]، وابناهُ: يعقوبُ وسعدٌ، وأحمدُ بن عبدِ الله، وموسى بن إسماعيل، ويزيدُ بن هارونَ، وابْنُ وَهْبٍ، وأبو داودَ وأبو الوليدِ الطَّيالِسِيَّانِ، والقَعْنَبيُّ[٣]، وأحمدُ بن حنبلٍ، وخلائقُ.

وهو ثقة كثير الحديث، روى له البخاريُّ ومسلمٌ، واستوطن بغدادَ، ووَلِيَ بها بيت المال لهارونَ الرشيد، وتوفِّي بها سنة ثلاثٍ، وقيل: سنة[٤] أربع وثمانين ومئة، وهو ابن خمس وسبعين[٥] سنةً، ودفن بمقابر باب التِّبْن[٦].

قال الخطيب[٧]: حدَّث عنه يزيدُ بنُ عبد الله بن الهادِ، والحسينُ بن سَيَّار[٨]، وبين وفاتَيْهِما[٩] مئة واثنتا عَشْرَةَ سنة[١٠]. توفِّي يزيدُ سنة [٤٧/أ] تسع وثلاثين ومئة.

٣٥ ـ إبراهيم بن محمَّد بن أبي يحيى[١١]، شيخ الشافعي.

---

(١) انظر الترجمة (٣٥٧).

(٢) هو عبد الرحمن.

(٣) هو الإمام القدوة الثبت: عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب، مترجم في السير (١٠/ ٢٥٧) وغيره.

(٤) كلمة «سنة» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٥) في (أ، ع، ف، ح): «وهو ابن خمس وتسعين» وهو تحريف، والتصويب من (س، ز) والسير (٨/ ٣٠٧)، وتذكرة الحفّاظ (١/ ٢٥٢) وغيرهما.

(٦) (باب التِّبْن): بلفظ التبن الذي تأكله الدوابّ: اسم محلَّة كبيرة كانت ببغداد... وهي الآن خراب (معجم البلدان: ١/ ٣٠٦). وفي (أ، ع، ف): «التين» بدل «التبن» وهو تصحيف.

(٧) في السابق واللاحق (٩٠).

(٨) مات بعد (٢٥٠هـ) (السير: ٨/ ٣٠٧).

(٩) أي: وفاة يزيد ووفاة الحُسين.

(١٠) تهذيب الكمال ص(٥٥)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٣٠٧).

(١١) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٠) رقم: ١١٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

كرَّره في «المُختصر» كثيراً، هو مدني، مولى بني أسْلم، واسم أبي يحيى: سمعان ويقال له: إبراهيم بن محمَّد بن أبي عطاء.

روى عن: صفوانَ بن سُليم، وصالح مولى التَّوْأَمَةِ، ويحيى الأنصاري، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم.

روى عنه: الشافعيُّ، وداودُ بنُ عبد الله، ويحيى بنُ آدم.

واتَّفق العلماء على تضعيفه وجرحه، وأنه كان يرى القَدَرَ، ويتهمونه بالكذب.

قال البخاريُّ في تاريخه[١]: قال يحيى القطان: تركه ابنُ المبارك والناسُ.

قال: وكنّا نتَّهمه بالكذب[٢].

وحكى ابن أبي حاتم[٣] جَرْحَهَ وتَوْهِينَهُ عن مالكٍ، ووكيعٍ، وابن المبارَكِ، وابن عُيينةَ، والقطَّانِ، وابن المدِيني، وأحمد، وابنِ معين، وأبي حاتم، وأبي زُرْعَةَ، وغيرِهم.

قال أحمد: لا يُكْتَبُ حديثه، تركه الناس؛ لأنه يَرْوي أحاديث منكرة، لا أصل لها، ويأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه[٤].

وقال وكيع: لا تكتبوا عنه حرفاً[٥].

وقال ابن معين: هو كذَّاب متروك الحديث[٦]، وقال بِشْرُ بن المُفَضَّل: سألت فقهاء المدينة عنه، فكلُّهم قالوا: هو كَذّابٌ[٧].

٣٦ ـ إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عَمْرِو بن ربيعة بن ذُهْل بن سعد بن مالك بن النَّخَعِ النَّخَعِيُّ الكُوفيُّ[٨]، فقيه أهل الكوفة، أبو عِمران:

---

(١) التاريخ الصغير (٢/ ٢٥٧)، كتاب الضعفاء الصغير ص (١٣)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٢).

(٢) التاريخ الصغير (٢/ ٢٥٧).

(٣) في الجرح والتعديل (٢/ ١٢٦ ـ ١٢٧).

(٤) الجرح والتعديل (٢/ ١٢٦)، تهذيب الكمال ص (٦٣).

(٥) الجرح والتعديل (٢/ ١٢٦).

(٦) انظر الجرح والتعديل (٢/ ١٢٦).

(٧) الجرح والتعديل (٢/ ١٢٧)، وتهذيب الكمال ص (٦٣).

(٨) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٢٠ رقم: ٢١٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

تكرَّر في «المختصر»، وقد ذكره في «المهذَّب» في ميراث أهل الفرض[(١)]، ثم في الشهادات في مسألة التوبة[(٢)]، وأُمُّهُ مُلَيْكَةُ بنت يزيد بن قيس، أختُ الأسود بن يزيد، وهو تابعيٌّ جليل.

دخل على عائشة[(٣)] رضي الله عنها، ولم يثبت له منها سماع.

وسمع جماعات من كبار التابعين، منهم: عَلْقَمَةُ، وخالاهُ: الأسودُ وعبدُ الرحمن ابنا يزيدَ، ومسروقٌ، وأبو عُبيدة بن عبد الله، وغيرُهم.

روى عنه جماعاتٌ من التابعين، منهم: السَّبِيْعيُّ، وحَبيب بن أبي ثابت، وسِمَاك بن حَرْبٍ، والحَكَمُ، والأعمشُ، وابن عَوْنٍ، وحماد بن أبي سُليمان، شيخ أبي حنيفة.

وأجمعوا على توثيقه وجلالته وبراعته في الفقه.

روّينا عن الشعبي، أنه قال حين توفِّي النَّخَعِيُّ: ما ترك أحداً أعلمَ منه، أو أفقه. قيل: ولا الحسن وابن سيرين؟ قال: ولا الحسن ولا ابن سيرين، ولا من أهل البصرة، ولا الكوفة ولا الحجاز ولا الشَّام[(٤)].

وروّينا عن أحمد بن صالح العِجْليّ، قال: لم يُحدِّث النَّخَعِيُّ عن أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ، وقد أدرك منهم جماعةً، ورأى عائشةَ[(٥)]. وروّينا [٤٧/ب] عن الأعمش، قال: كان النَّخَعِيُّ صَيْرَفيَّ الحديثِ[(٦)].

وقال أبو زُرْعة: النَّخَعيُّ عَلَمٌ من أعلام أهل الإسلام[(٧)]. وقال العِجْلِيُّ: كان النَّخَعيُّ فقيهاً صالحاً متوقِّياً قليلَ التكلُّفِ[(٨)].

---

(١) (٤/ ٨٩، ٩٣).

(٢) (٥/ ٦٢٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٢٤، ٥٢٥).

(٤) حلية الأولياء (٤/ ٢٢٠)، تهذيب الكمال ص: (٦٨)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٢٧).

(٥) تاريخ الثقات ص (٥٧)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٢١)، تهذيب الكمال ص (٦٨).

(٦) حلية الأولياء (٤/ ٢١٩ ـ ٢٢٠)، تهذيب الكمال ص (٦٨)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٢١).

(٧) الجرح والتعديل (٢/ ١٤٥).

(٨) تاريخ الثقات ص (٥٦)، تهذيب الكمال ص (٦٨)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٢١).

توفِّي سنة ستٍّ وتسعين، وهو ابن تسع وأربعين[١] سنةً.

وقال البخاريُّ[٢]: ابن ثمان وخمسين سنة.

٣٧ ـ **إبراهيم بن يوسف**[٣]: **من أصحابنا**؛ مذكور في «الروضة»[٤] قُبيل كتاب الرجعة بأسطر[٥] هو.

٣٨ ـ **إبراهيم بن مَيْسَرَة**[٦]: مذكور في أوَّل نكاح المُهذّب[٧]. هو طائِفيٌّ، سكن مكة، مولى لبعض أهل مكة، تابعيّ جليل.

سمع أنساً، وسمع جماعةً من كبار التابعين، طاوساً، وسعيدَ بن المسيّب.

روى عنه: أيوب[٨] السَّخْتِيَاني التابعي، وابنُ جُرَيْجٍ، والثوريُّ، وابن عُيينة، وآخرون.

واتَّفقوا على أنه ثقة مأمون.

قال ابن عُيينة: كان من أوثق الناس وأصدقهم[٩].

---

(١) في المعارف ص (٤٦٣): «مات وهو ابن ستٍّ وأربعين سنة».

(٢) التاريخ الكبير (١/ ٣٣٣).

(٣) طبقات ابن هداية الله ص (٧٩ ـ ٨٠)، طبقات ابن قاضي شهبة (١/ ١٣٨)، الإسنوي (٢/ ٥٥٨)، العقد المذهب (٢٦).

(٤) ص (١٤٣٤).

(٥) زاد في (ح): «هو أبو» ثم بياض بالأصل قدر نصف سطر. وفي مصادر ترجمته: «إبراهيم بن يوسف بن لقمان الفقيه البخاريّ، نزل بنيسابور في دار السنة. نقل الرافعي؛ أن أبا العباس الروياني قال: إنَّ امرأة قالت لزوجها: اصنع لي ثوباً يكن لك فيه أجر، فقال الرجلُ: إنْ كان لي فيه أَجر فأنت طالق. فقالت المرأةُ: استفتيت إبراهيم بن يوسف العالم. فقال الرجل: إن كان إبراهيم بن يوسف عالماً فأنتِ طالقٌ، فاستفتي المذكور، فقال: لا يحنثُ في الأول؛ لأنه مباح، والمباح: لا أجر فيه، ويحنث في الثاني لأن الناس يسمونني عالماً». انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ١٣٦).

(٦) سير أعلام النبلاء (٦/ ١٢٣ رقم: ٣٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) (٤/ ١١٢).

(٨) في (أ، ع، ف): «أبو أيوب»، وهو خطأ، انظر الجرح والتعديل (٢/ ١٣٤) وغيره من كتب التراجم.

(٩) الجرح والتعديل (٢/ ١٣٤)، تهذيب الكمال ص (٦٧).

قال الحُميديُّ: حدثنا سفيان، قال: أخبرني إبراهيم بن مَيْسَرَةَ، مَنْ لَمْ تَرَ عيناكَ والله مِثْلَهُ[١].

قال البخاريُّ عن عليّ بن المديني: لإبراهيم بن مَيْسَرَة نحوُ ستِّين حديثاً[٢].

وقال: توفِّي قريباً من سنة ستٍّ وثلاثين ومئة[٣]، رَحِمَهُ اللهُ.

٣٩ ـ إبراهيمُ البَلديُّ[٤] مذكور في «الوسيط»[٥] في باب الآنية، لا ذكر له في هذه الكتب إلَّا في هذا الموضع، وهي روايته عن المُزني، عن الشافعي: أنه رجع عن تنجُّس شعر الآدمي.

وقد رأيت بعض مَن لا معرفة له بهذا الشأن ينكر على الغزالي، وينسبه إلى التفرُّد بهذه الحكاية عن البلدي، وهذا عَجَبٌ؛ فإنها مشهورة، حكاها جماعةٌ ـ قبل الغزالي ـ عن البلدي، عن المُزني، منهم: صاحبُ الحاوي، وإمام الحَرَمَيْنِ[٦]، وغيرهما.

وهو البَلَدِيُّ بفتح الباء واللام[٧] منسوب إلى [بلد[٨]].

٤٠ ـ إبراهيمُ المَرُّوْذِيُّ: من أصحابنا المصنِّفين، تكرَّر ذكره في «الروضة»، هو

---

(١) تهذيب الكمال ص (٦٦ ـ ٦٧)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٢٣).

(٢) تهذيب الكمال ص (٦٦)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٢٣).

(٣) هكذا باتفاق النسخ: «ستٍّ وثلاثين ومئة»، والذي في التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٣٢٨)، والصغير للبخاري أيضاً (٢/ ٢٩)، تهذيب الكمال وفروعه، وسير أعلام النبلاء (٦/ ١٢٤): ثنتين وثلاثين ومئة.

(٤) هو أبو محمَّد: إبراهيم بن محمَّد البلدي، أدرك المزني وغيره من أصحاب الشافعي. انظر ترجمته في طبقات العبادي (٤١)، الطبقات الكبرى للسبكي (٢/ ٢٥٥)، طبقات الإسنوي (١/ ٢١٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شَهْبة (١/ ٧٤) رقم (١٨) وغيرها.

(٥) (١/ ٢٣٧) في الفصل الثاني في الشعور والعظام.

(٦) الحاوي (١/ ٦٦) طبعة دار الكتب العلمية، نهاية المطلب (١/ ٣٠).

(٧) في (ح) زيادة «منسوب إلى» ثم بياض بمقدار سطر ونصف، وليست هذه الزيادة في باقي الأصول، انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٧٤) ترجمة (١٨).

(٨) بلد: اسم مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل. معجم البلدان (١/ ٤٨١).

بفتح الميم وضمِّ الراء المشدَّدة وواو ساكنة ثم ذال معجمة، منسوب إلى مَرْوَالرُّوذ، مدينة معروفة بخراسان، وهو الإمام(١).

باب إبليس

٤١ ـ إبليسُ عَدُوُّ اللهِ(٢):

مذكور في «المهذَّب» في باب الإقرار(٣). قال الجوهريُّ وغيره: كنيته أبو مُرَّة، واختلف العلماء في أنه من الملائكة من طائفة يقال لهم: الجنّ، أم ليس من الملائكة؟ وفي أنه اسم عربيّ أم عجميّ؟ والصحيح أنه من الملائكة(٤)، وأنه عجميّ. قال الإمام أبو الحسنِ الواحديُّ: قال أكثرُ أهل اللغة والتفسير: سُمِّي إبليس؛ لأنه أبلس من رحمة الله تعالى، أي: أَيِسَ، والمُبلس: المكتئبُ الحزينُ الآيسُ. قال: وعلى هذا هو عربيٌّ مشتقٌّ.

قال: وقال ابن الأنباري: لا يجوز أن يكون مشتقّاً من أَبْلَسَ، لأنه لو كان مشتقّاً لصرف كما أن إسحاق إذا كان عربيّاً مأخوذاً من أسحقهُ الله إسحاقاً انصرفَ،

---

(١) بعده بياض في الأصل، وهو العلَّامة الفقيه أبو إسحاق: إبراهيم بن أحمد بن محمَّد المَرُّوذي، كان من العلماء العاملين، وصارت الرحلة إليه في طلب العلم بِمَرْوَ، قتل شهيداً في فتنة الخوارزميَّة بمروَ سنة (٥٣٦هـ). انظر طبقات ابن الصلاح (١/ ٣٢١) رقم (٩٢). الأنساب (٩/ ٣٢٥)، اللباب (٢/ ٤٣٨)، طبقات السبكي (٧/ ٣١ ـ ٣٢)، طبقات الإسنوي (٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩١)، طبقات ابن قاضي شهبة (١/ ٣٠٥) رقم (٢٦٦)، طبقات ابن هداية الله ص (٢٠٤ ـ ٢٠٥).

(٢) انظر: المعرَّب (٧١)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٦/ ١٠٣)، المنصف (١/ ١٢٧ ـ ١٢٨)، سفر السعادة (١/ ٢٣).

(٣) (٥/ ٦٩٦).

(٤) قال القاضي عياض في (الشفا) ص (٧١٣) بتحقيقي: «الأكثر ينفون ذلك»، وقال أديب الفقهاء وفقيه الأدباء الشيخ علي الطنطاوي في كتابه: تعريف عام بدين الإسلام ص (١٥٣): «الصحيح أنه من الجنِّ. **أولاً**: لأن الله صرَّح بذلك في القرآن فقال: ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ﴾ [الكهف: ٥٠]. **ثانياً**: لأن إبليس عصى ربه، والملائكة ﴿لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ﴾ [التحريم: ٦]. **ثالثاً**: لأن القرآن صرَّح بأنه خلق من النار: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [الأعراف: ١٢].

فلو كان إبليس مشتقّاً لَصُرِفَ كإكْليل وبابه، فلمَّا لم يُصْرَفْ دلَّ على أنه عجميٌّ معرفة، والعجمي ليس مشتقّاً[١].

وقال ابنُ جرير: إنما لم يُصْرَف ـ وإنْ كان عربيّاً ـ لقلة نظيره في كلام العرب، فشبهوه بالأعجمي[٢]، وهذا الذي قاله ابن جرير يبطل بباب إفعيل فإنه مصروفٌ كلّه إلّا إبليس.

قال الواحديُّ: والاختيار أنه ليس بمشتقٍّ لإجماع النحويين على أنه مُنع الصرفَ؛ للعُجْمةَ والمعرفة.

قال: واختلفوا في أنه من الملائكة، فرُويَ عن طاوس ومجاهدٍ، عن ابن عباس: أنه كان من الملائكة، وكان اسمه عزازيل، فلمَّا عصى الله تعالى لعنهُ اللهُ، وجعله شيطاناً مريداً، وسمَّاه إبليسَ، وبهذا قال ابنُ مسعود، وابن المسيّب، وقَتادةُ، وابنُ جُريج، وابن جَرِير، واختاره الزَّجَّاجُ وابن الأنباري. قالوا: وهو مستثنًى من جنس المستثنَى منه. قالوا: وقول الله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الكهف: ٥٠] أي: طائفة من الملائكة يقال لهم: الْجِنُّ[٣].

وقال الحسن، وعبدُ الرحمن بن زَيد، وشَهْرُ بْنُ حَوْشَب: ما كان من الملائكة قَطُّ، والاستثناءُ منقطعٌ، والمعنى عندهم: أن الملائكة وإبليس أمروا بالسجود فأطاعت الملائكة كلّهم وعصى إبليسُ، والصحيح أنه من الملائكة؛ لأنه لم ينقل أن غير الملائكة أمروا بالسجود، والأصل في الاستثناء أن يكون من جنس المستثنى منه، والله أعلم.

وأما إنظاره إلى يوم الدِّيْن فزيادة في عقوبته وتكثير معاصيه وغوايته. نسأل الله الكريمَ اللطف، وخاتمةَ الخير.

---

(١) التفسير البسيط (١/ ١٢٠).
(٢) بنحوه في تفسيره (١/ ٥١٠).
(٣) التفسير البسيط (٢/ ٣٧١).

باب أَبْيَض

٤٢ ـ أَبْيَضُ بْنُ حَمَّالٍ[(١)] الصحابي، رضي الله عنه:

مذكور في «المختصر»[(٢)] [٤٨/ب] و«المهذَّب»[(٣)] و«الوسيط»[(٤)] في إحياء الموات.

وحمَّال بفتح [الحاء] المهملة وتشديد الميم.

وهو: أبو سعيدٍ: أبيضُ بن حَمَّالِ بْنِ مَرْثَدِ بن ذي لُحيان ـ بضمِّ اللام ـ السَّبَائيُّ[(٥)] الْمَأْرِبيُّ، بعد الميم همزة ساكنة، يجوز تخفيفها بقلبها ألفاً، ثم راءٌ مكسورة وباء مُوَحَّدة، من أهل مَأْرِب: بلدةٍ معروفة باليمن، وسنوضحها في الميم من اللغات[(٦)]، إن شاء الله تعالى.

قال ابنُ سَعْدٍ[(٧)]: وَفَدَ أبيضُ على النَّبيِّ ﷺ إلى المدينة. قال: ويقال: بل لقيه بمكَّةَ في حجَّة الوداع. حديثه عند أولاده.

ذكر له في «المهذَّب» حديثين، أحدهما: إقطاع مِلْحِ مَأْرِبَ. رواه أبو داودَ والترمذيُّ وابنُ ماجه[(٨)].

---

(١) الاستيعاب (١/ ١١٦)، أسد الغابة رقم (٢٢)، الإصابة (١/ ٢٩) رقم (١٩)، تهذيب الكمال وفروعه، الجرح والتعديل (٢/ ٣١١).

(٢) ص: (١٣١) باب: ما يجوز أن يقطع وما لا يجوز.

(٣) (٣/ ٦١٦، ٦٢٣).

(٤) (٤/ ٢٣٠).

(٥) في (أ، ع، ف): «الشيباني» وهو تحريف.

(٦) انظر (٣/٧٣٤).

(٧) الطبقات الكبرى (٥/ ٥٢٣).

(٨) أخرجه أبو داود (٣٠٦٤)، والترمذي (١٣٨٠)، وابن ماجه (٢٤٧٥)، والدارمي (٢٦٥٠) والطبراني في الكبير رقم (٨١٠)، والبيهقي (٦/ ١٤٩)، والبغوي في شرح السنة (٢١٩٣)، وغيرهم. وصحَّحه ابن حبان (١١٤٠) موارد، وضعفه ابن القطان كما في التلخيص الحبير (٣/ ٦٤)، وقال الترمذي: «حديث أبيض حديث غريب، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم في القطائع، يرون جائزاً أن يقطع الإمام لمن رأى ذلك»، وسيأتي هذا الحديث في قسم اللغات (عدد).

والآخر: حديث: «لا حِمَى في الأَرَاكِ»[١] رواه أبو داود.

وفي الصحابة جماعة يُسَمَّوْنَ أبيضَ غيره.

باب أُبَيّ

٤٣ ـ أُبَيُّ بنُ عُمارة الصَّحابيّ[٢] الأنصاري رضي الله عنه:

راوي حديث ترك التوقيت في مسح الخُفِّ، مذكورٌ في «المهذَّب»[٣] في مسح الخُفِّ، وهو مكسور العين، ويقال: بضمِّها، والكسر أشهرُ، وبه جزم أبو نصرِ بنُ مَاكُولا[٤]، وآخرونَ من أئمَّة هذا الشأن.

وحكى جماعات[٥] فيه الكَسْرَ والضَّمَّ جميعاً، منهم الحُفَّاظُ: أبو عُمَرَ بنُ عبد البَرِّ، وأبو بكرٍ البيهقيُّ، وأبو محمَّد عبدُ الغني المقدسيُّ، وآخرونَ.

وكلُّ مَن حكى الوجهين قال: الكسر أشهر وأكثرُ، إلَّا ابنَ عبد البَرِّ، فقال: الأكثرون على الضَّمِّ[٦].

واتَّفقوا على أنه ليس في الأسماء عِمارة بالكسر غيره.

قال ابن أبي حاتم[٧]: ويقال: أُبَيُّ بنُ عُبادة ـ يعني: بالباء والدال ـ عداده في المدنيِّين، وسكن مصر.

قالوا: وله حديث واحد وهو: أنه صلى مع النَّبيِّ ﷺ في بيته إلى القبلتَيْن، فسأله عن المسح على الخفِّ؟ فقال: «امْسَحْ مَا شِئْتَ» الحديثُ[٨].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٦٦)، والدارمي رقم (٢٦٥٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني رقم (٢٤٧٢)، وحسَّن إسناده أستاذنا حسين أسد في تعليقه على سنن الدارمي (٣/ ١٧٠٤).

(٢) الاستيعاب (١/ ٣١)، أسد الغابة رقم (٣١)، الإصابة (١/ ٣١) رقم (٢٩)، تهذيب الكمال وفروعه.

(٣) (١/ ٨٨).

(٤) الإكمال (٦/ ٢٧١).

(٥) في (أ، ع، ف): «جماعة».

(٦) الاستيعاب (١/ ٣١).

(٧) في الجرح والتعديل (٢/ ٢٩٠).

(٨) أخرجه أبو داود (١٥٨)، وابن ماجه (٥٥٧)، والدارقطني (١/ ١٩٨)، والحاكم (١/ ١٧٠ ـ ١٧١)، والبيهقي (١/ ٢٧٩)، وهو حديث ضعيف. قال الحافظ في التلخيص الحبير (١/ ١٦٢) وبالغ الجَورَقاني فذكره في الموضوعات. وسيذكره المصنِّف في قسم اللغات (بدا).

واتَّفق الحفاظ على أنه حديث مُضْطَرب ضعيف، وأنكر بعض العلماء كونَ أُبيِّ بن عُمارة صحابيّاً.

قال ابن عبد البَرِّ: اضطرب حديثه، ولم يذكره البخاريُّ في تاريخه الكبير، لأنهم يقولون: إنه خطأ[١]، وإنما هو أبو أُبيِّ بن أم حَرَام[٢]، واسمه: عبد الله، هذا كلام ابن عبد البرِّ[٣].

وقال ابنُ أبي حاتم[٤]: مَنْ قال: أُبيَّ بن عِمارةَ، أخطأ، إنما هو أبو أُبَيٍّ - واسمه: عبد الله - بن عَمْرِو بنِ أمِّ حَرام[٥]. كذا رواه إبراهيم بن [أَبي][٦] عَبْلَةَ، وذكر أنه رآه، وسمع منه، وسمعت والدي يقول ذلك.

أدخله أبو زُرعة في مسند المِصْريّين[٧]، والله أعلم.

٤٤ - أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ[٨]: السيد القارئ، رضي الله عنه:

تكرَّر في «المختصر» [٤٩/أ] وفي «المهذَّب»، هو: أُبَيُّ بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد[٩] بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النَّجَّار، واسم النَّجَّار: تَيْمُ اللّات. وقيل: تَيْمُ الله بن ثَعْلَبَةَ بن عمرو بن الخزرج الأكبر[١٠] الأنصاري الخزرجي النَّجّاري - بالنون - المُعَاوي[١١] المدني.

---

(١) في (أ، ع، ف): «أخطأ»، والمثبت من الاستيعاب (١/ ٣١) حيث نقل المصنِّف عنه.

(٢) انظر ترجمته في الكنى في أسد الغابة والإصابة وغيرهما. وفي (أ، ع، ف): «أم حزام» بدل «أم حَرام»، وهو تصحيف.

(٣) الاستيعاب (١/ ٣١).

(٤) في الجرح والتعديل (٢/ ٢٩٠).

(٥) في (أ، ع، ف): «أم حزام» بدل «أم حَرَام» وهو تصحيف.

(٦) كلمة «أبي» زيادة من الجرح والتعديل (٢/ ٢٩٠)، والاستيعاب (١/ ٣١).

(٧) في (أ، ع، ف): «البصريين»، والمثبت من (ح)، والجرح والتعديل (٢/ ٢٩٠) حيث نقل المصنِّف.

(٨) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٨٩ رقم: ٨٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٩) في (أ، ح، ع، ف): «يزيد» بدل «زيد» وهو خطأ، والمثبت من (ر، ط٢، س) وطبقات ابن سعد (٣/ ٤٩٨) والسير، وأسد الغابة، وتهذيب الكمال، وغيرها.

(١٠) في (ع، ف): «الأكبري»، وهو خطأ.

(١١) في (ع، ف): «المعادي»، وهو تحريف.

وقيل: أُبيُّ بن كعب بن المنذر بن قيس.

له كُنيتان: **إحداهما**: أبو المنذر، كَنَّاهُ بها رسولُ الله ﷺ[(١)].

والثانية: أبو الطُّفَيل، كنَّاه بها عمر بن الخطَّاب؛ رضي الله عنه؛ كُنِّيَ بابنه الطُّفيْل.

وأمُّ أُبَيٍّ: صُهَيْلَةُ ـ بضمِّ الصاد المهملة ـ بنتُ الأسود بن حَرَام ـ بالراء ـ بن عَمْرو بن زيد مناة بن عديٍّ بن عمرو بن مالك بن النَّجّار. وهي عمَّة أبي طَلْحَةَ: زيد بن سهل بن الأسود بن حَرام.

والأوسُ والخزرج هو جِماع الأنصار، وهما ابنا حارثة ـ بالحاء والمثلثة ـ ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس[(٢)] بن مازن بن الأَسْد ـ ويقال: الأَزْد ـ بن الغَوْث ـ بفتح الغين المعجمة وبالمثلَّثة ـ بن نَبْت، بفتح النون وإسكان الموحدة.

وأما النَّجَّار، فقيل: سُمِّي بذلك؛ لأنه اختتن بالقَدُوم، وقيل: ضرب وجه رجل بالقَدُوم فَنَجَرَهُ، أي: نحته.

شهد أُبيٌّ رضي الله عنه العَقَبةَ الثانيَة في السبعين من الأنصار رضي الله عنهم، وشهد بدراً وغيرها من المشاهد مع رسول الله ﷺ.

روي له عن رسول لله ﷺ مئةُ حديث وأربعةٌ وستُّونَ حديثاً، اتَّفق البخاريُّ ومسلم منها على ثلاثة، وانفرد البخاريّ بثلاثة[(٣)]، ومسلمٌ بسبعة.

روى عنه جماعة من الصحابة منهم: أبو أيوبَ، وابنُ عباس، وأبو موسى الأشعري، وآخرون.

ومن التابعين: ابْنُهُ الطُّفَيْل، وسُوَيْدُ بن غَفَلَةَ، وزِرُّ بن حُبَيْشٍ، وعبدُ الرحمن بن الأسود، وعبد الرحمن بنُ أبي ليلى، وآخرونَ.

ثبت في صحيحَي البخاريّ ومسلم عن أنس[(٤)]؛ أن رسول الله ﷺ قَرَأ عَلى

---

(١) ثبت ذلك في صحيح مسلم (٨١٠) من حديث أُبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر، أتدري أيّة آية من كتاب الله معك أعظم؟. . .».

(٢) في سيرة ابن هشام (١/ ٩) زيادة: «بن ثعلبة».

(٣) وكذا في السير (١/ ٤٠٣)، لكن في خلاصة الخزرجي ص (٢٤): «وانفرد البخاريّ بأربعة».

(٤) في (أ، ع، ف): «عن ابن عباس» بدل «عن أنس» وهو خطأ. رواه البخاريّ ومسلم من =

أُبيّ بن كعب سورة: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البينة: ١] وقال: أمرني اللهُ ﷻ أَنْ أقْرأ عَلَيك»(١) وهي منقبة عظيمة لأبي لم يشاركه فيها أحد من الناس.

وفي كتاب الترمذي وغيره؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أَقْرَأُ أُمَّتي أُبَيُّ بن كَعْبٍ»(٢).

وفي الصحيح عن عبد الله بن عَمْرِو بن العاصي، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «خُذُوا القرآن مِنْ أربعة: عبدِ الله بن مسعود، وسالمٍ مَوْلى أبي حُذيفةَ، ومعاذ بن جَبَلٍ، وأُبيِّ بن كَعْبٍ»(٣) ﷺ.

وكان عمر ﷺ يقول: أُبَيٌّ سيِّد المسلمين(٤).

وقال [٤٩/ب] مسروق: كان أصحاب القضاء من أصحاب رسول الله ﷺ

= حديث أنس. وقد أورده المصنِّف نفسه في رياض الصالحين رقم (٤٨١) بتحقيقي من حديث أنس بن مالك.

(١) أخرجه البخاريّ (٣٨٠٩) وأطرافه، ومسلم (٧٩٩) من حديث أنس بن مالك.

(٢) قطعة من حديث سيذكره المصنِّف في ترجمة معاذ بن جبل، أخرجه الترمذي (٣٧٩٠، ٣٧٩١)، وابن ماجه (١٥٤) وغيره من حديث أبي قِلابة الجَرْمي الدَّاراني، عن أنس بن مالك، وصحَّحه ابن حبان (٢٢١٨) موارد، والحاكم (٣/ ٤٢٢) ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال المصنِّف في ترجمة معاذ بن جبل الآتية برقم (٥٨٥): «رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة حسنة»، وقال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (٩٧١) بتحقيقي: «وأُعِلَّ بالإرسال»، وقال أيضاً في الفتح (٧/ ٩٣): «إسناده صحيح؛ إلَّا أنَّ الحفَّاظ قالوا: إن الصواب في أوَّله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاريّ، والله أعلم» وانظر البخاريّ (٣٧٤٤)، والتلخيص الحبير رقم (١٣٤٣).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٧٥٨) وأطرافه، ومسلم (٢٤٦٤)، وسيعيده المصنِّف في ترجمة سالم مولى أبي حذيفة، وترجمة عبد الله بن مسعود، وترجمة مُعاذ بن جبل. (خذو القرآن من أربعة): قال العلماء: سببه أن هؤلاء أكثر ضبطاً لألفاظه، وأتقن لأدائه، وإن كان غيرُهم أفقه في معانيه منهم، أو لأن هؤلاء الأربعة تفرَّغوا لأخذه منه ﷺ مشافهة، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض، أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم، أو أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدُّم هؤلاء الأربعة، وتمكنهم، وأنهم أَقْعَدُ من غيرهم في ذلك، فليؤخذ عنهم (شرح صحيح مسلم للمصنِّف: ١٦/ ١٧ ـ ١٨).

(٤) طبقات ابن سعد (٣/ ٤٩٩)، أسد الغابة (١/ ٦١)، تهذيب الكمال ص (٧٠)، سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٢).

ستَّةً: عُمرُ، وعليٌّ، وعبدُ الله، وأُبَيٌّ، وزيدٌ، وأبو موسى[(١)].

قال محمَّد بن سعدٍ، عن الواقدي: أوَّل من كتب لرسول الله ﷺ حين قدم المدينة أبيٌّ بن كعب. وهو أوَّل من كتب في آخِر الكتاب: وكتب[(٢)] فلان ابن فلان.

توفِّي أُبَيٌّ رضي الله عنه بالمدينة، ودفن بها، قيل: سنة ثلاثين في خلافة عثمان. قال أبو نعيم الأصبهاني: وهذا هو الصحيح. وقيل: سنة تسع عَشْرَةَ. وقيل: سنة عشرين، وقيل: سنة اثنتين وعشرين. وقيل: ثنتين وثلاثين، قال ابن عبد البَرِّ: والأكثر أنه مات في خلافة عمر[(٣)].

وكان أبيضَ الرأس واللحية، لا يُغَيِّرُ شيبه[(٤)]، قصيراً، نحيفاً[(٥)]، رضي الله عنه [وأرضاه، وجعل الجنة مثواه].

باب أحمد

٤٥ ـ أحمد بن حنبل[(٦)] الإمام، رضي الله عنه:

تكرَّر في «المهذَّب» و«الوسيط» و«الروضة».

هو الإمام البارع المجمع على إمامته وجلالته وورعه وزهادته وحفظه ووفور علمه وسيادته.

أبو عبد الله: أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيَّان ـ بالمثناة ـ بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهل بن ثَعْلَبَةَ بن عُكَابَةَ بن صَعْبِ بن عليّ بن بكر بنِ وائل بن قاسط بن

(١) أسد الغابة (١/ ٦٢).

(٢) قوله: «وكتب» ساقط من (أ، ع، ف)، والخبر في أسد الغابة (١/ ٦٢)، والاستيعاب (١/ ٢٩).

(٣) الاستيعاب (١/ ٣٠).

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٤٩٩).

(٥) سير أعلام النبلاء (١/ ٤٠٢)، لكن في الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٤٩٨)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٠): «كان رجلاً دحداحاً يعني: رَبْعَة، ليس بالطويل ولا بالقصير».

(٦) سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧ رقم: ٧٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وقد أفرده بالترجمة عدد من أهل الفضل، منهم: البيهقي، وابن الجوزي، وشيخ الإسلام الأنصاري والشيخ عبد الغني الدقر الدمشقي، والأستاذ الفقيه القاضي سَعْدي أبو جيب الدمشقي الميداني.

هِنْب ـ بكسر الهاء وإسكان النون وبعدها موحَّدة ـ بن أَفْصَى ـ بالفاء والصاد المهملة ـ بن دُعْمِيِّ بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعدِّ بن عدنان الشَّيباني المَرْوَزِيُّ، ثم البغدادي، أبو عبد الله.

خرج من مَرْوَ حَملاً، ووُلِدَ ببغداد، ونشأ بها إلى أن توفِّي بها، ودخل مكة والمدينة والشَّام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة.

سمع سُفيان بن عُيينة، وإبراهيمَ بن سعد، ويحيى القَطَّان، وهُشَيْماً، ووكِيعاً، وابن عُلَيَّة(١)، وابن مَهْدِيٍّ، وعبد الرزَّاقِ، وخلائقَ.

روى عنه: شيخُهُ عبدُ الرزَّاق، ويحيى بن آدم، وأبو الوليد، وابن مهدي، ويزيد بن هارون، وعليّ بن المدِيني، والبخاريّ، ومسلم، وأبو داودَ، والذُّهلي، وأبو زُرعةَ الرازِي، والدمشقيُّ، وإبراهيم الحَرْبِيُّ، وأبو بكرٍ: أحمد بن محمَّد بن هانئ الطائي الأَثْرم، والبَغَوِيُّ، وابن أبي الدنيا، ومحمد بن إسحاق الصَّاغاني، وأبو حاتم الرازيُّ، وأحمد بن أبي الحَوَارِيْ، وموسى بن هارون، وحنبل بن إسحاق، وعثمان بن سعيد الدَّارِمي، وحَجَّاج بن الشاعر، وعبد الملك بن عبد الحميد الميموني، وبَقِيُّ بن مَخْلَدٍ الأندلسي، ويعقوب [٥٠/أ] بن شيبة، وخلائقُ.

رُوِّينا من طرقٍ عن إبراهيمَ الحربي قالَ: رأيت ثلاثة لم نَرَ مثلهم أبداً؛ أبا عُبَيْدٍ القاسمَ، ما مثَّلتهُ إلَّا بجبل نفخ فيه الروح، وبِشْرَ بن الحارث، ما شَبَّهْتهُ إلَّا برجل عُجِنَ من قَرْنِهِ إلى قدمه عقلاً، وأحمد بن حنبل، كأنَّ اللهَ ﷻ جمع له علم الأوَّلين من كلِّ صنف(٢).

وروِّينا عن أبي مُسْهِرٍ قال: ما أعلم أحداً يحفظ على هذه الأمَّة أمر دينها إلَّا شابّاً بالمشرق. يعني: أحمد بن حنبل(٣).

---

(١) هو إسماعيل.

(٢) شذرات الذهب (٢/ ٩٧)، وانظر سير أعلام النبلاء (١١/ ١٨٨).

(٣) الجرح والتعديل (١/ ٢٩٢)، تاريخ دمشق (٥/ ٢٨٣)، تهذيب الكمال ص (٣٧)، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٩٥)، شذرات الذهب(٢/ ٩٧).

ورُوِّينا عن عليّ بن المَديني قال: قال لي سَيِّدي أحمد بن حنبل: لا تحدِّثْ إلَّا من كتاب[١].

ورُوِّينا عن إبراهيم بن خالد[٢] قال: كنَّا نجالس أحمد فيذكر الحديث ونحفظه ونتقنه، فإذا أردنا أن نكتبه قال: الكتاب أحفظ شيء. فَيَثِبُ ويجيء بالكتاب.

وروِّينا عن الهيثم بن جَميل قال: وَدِدْتُ أنه نقص من عمري وزِيْدَ في عمر أحمد بن حنبل[٣].

وروِّينا عن أبي زُرعةَ قال: ما رأيت من المشايخ أحفظَ من أحمد بن حنبل. حزرت كتبه اثني عشر حِملاً وعِدْلاً. كلّ ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه[٤].

وذكر ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل» أبواباً في مناقب أحمد بن حنبل رحمه الله فيها جُمل من نفائس أحواله، منها: عن عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ، قال: أحمدُ بن حنبل أعلم الناس بحديث سفيان الثوري[٥].

وعن أبي عُبَيْدٍ قال: انتهى العلمُ إلى أربعة: أحمد بن حنبل وهو أفقههم فيه، وعلي بن المدِيني وهو أعلمهم به، ويحيى بن مَعين وهو أكتبهم له، وأبي بكر بن أبي شَيْبة وهو أحفظهم له[٦].

وسُئِل أبو حاتم عن أحمد [بن حنبل] وعليّ بن المديني؟ فقال: كانا في الحفظ متقاربَيْنِ، وكان أحمدُ أفقه[٧].

وقال أبو زُرْعَةَ: ما رأيت أحداً أَجْمَعَ من أحمدَ بن حنبل، وما رأيت أحداً أكملَ منه. اجتمع فيه زهد وفقه وفضل وأشياء كثيرة[٨].

(١) تاريخ ابن عساكر (٥/ ٢٨٠)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٢٠٠)، شذرات الذهب (٢/ ٩٧).
(٢) في (ح): «إبراهيم بن جابر»، الصواب: ابن خالد، وهو أبو ثور الفقيه المشهور.
(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٢٨٤)، شذرات الذهب (٢/ ٩٧).
(٤) شذرات الذهب (٢/ ٩٧).
(٥) الجرح والتعديل (١/ ٢٩٢)، تهذيب الكمال ص (٣٧).
(٦) الجرح والتعديل (١/ ٢٩٣)، تاريخ دمشق (٥/ ٢٨٥)، تهذيب الكمال ص (٣٧)، تذكرة الحفّاظ (٢/ ٤٣٢). (انتهى العلم): أي: علم الحديث (تهذيب الكمال ص: ٣٧).
(٧) الجرح والتعديل (١/ ٢٩٤).
(٨) الجرح والتعديل (١/ ٢٩٤).

وقال قُتيبة: أحمد إمام الدنيا(١).

وعن الهيثم بن جَمِيل قال: إنْ عاش هذا الفتى ـ يعني: أحمد ـ فسيكون حجَّة على أهل زمانه(٢).

وقال ابن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ من أحمد بن حنبل(٣).

وقال عَمْرُو بنُ محمَّد(٤) النَّاقدُ: إذا وافقني أحمدُ على حديث لا أبالي مَنْ خالفني(٥).

وقال الشافعي: ما رأيت أعقل من أحمد بن حنبل، وسليمانَ بن داودَ الهاشمي(٦).

وقال أبو حاتم: كان أحمدُ بن حنبل بارِعَ الفَهْم بمعرفة صحيح الحديث وسقيمه(٧) [٥٠/ب].

وقال صالحُ بن أحمد بن حنبل: قال أبي: حججت خمس حجج: ثلاثاً منهنَّ راجلاً، أنفقت في إحداهنَّ ثلاثين دِرهماً(٨).

وقال: وما رأيت أبي قَطُّ اشترى رُمَّاناً ولا سَفَرْجلاً، ولا شيئاً من الفاكهة، إلَّا أَنْ يشتري بِطيخةً فيأكلها بخبز، أو عِنَباً أو تمراً(٩).

قال: وكثيراً ما كان يأتدم بالخلِّ(١٠).

---

(١) الجرح والتعديل (١/ ٢٩٥)، تاريخ بغداد (٤/ ٤١٧)، تاريخ دمشق (٥/ ٢٧٦)، تهذيب الكمال ص (٣٧).

(٢) الجرح والتعديل (١/ ٢٩٥)، تاريخ دمشق (٥/ ٢٨٤)، تهذيب الكمال ص (٣٧).

(٣) الجرح والتعديل (١/ ٢٩٥).

(٤) في (أ): «عمرو بن أحمد»، وفي (ع، ف): «عمر بن أحمد» كلاهما خطأ، والمثبت من (ح)، والجرح والتعديل (١/ ٢٩٦) حيث نقل المصنِّف.

(٥) الجرح والتعديل (١/ ٢٩٦)، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٩٨).

(٦) الجرح والتعديل (١/ ٢٩٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٢٧١)، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٩٥).

(٧) الجرح والتعديل (١/ ٣٠٢).

(٨) الجرح والتعديل (١/ ٣٠٤)، تهذيب الكمال ص (٣٦)، وانظر سير أعلام النبلاء (١١/ ٢١١، ٢٢٣).

(٩) الجرح والتعديل (١/ ٣٠٤)، وانظر السير (١١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩)، وفي (أ، ع، ف، ح): «أو عنب أو تمرٍ» والمثبت من الجرح والتعديل حيث نقل المصنِّف.

(١٠) الجرح والتعديل (١/ ٣٠٤).

قال: وأمسك أبي عن مُكاتبة إسحاقَ بن راهُوْيَه لما أدخل كتابه إلى عبد الله بن طاهر وقرأه[١].

قال: وقال أبي: إذا لم يكن عندي قطعة أَفْرَحُ[٢].

قال: وربما اشترينا الشيء فنستره عنه؛ لئلا يوبّخنا عليه[٣].

وقال الميموني: ما رأيت مصلِّياً قطُّ أحسن صلاةً من أحمد بن حنبل، ولا أشدَّ اتِّباعاً للسُّنن منه.

وعن الحُسَيْن بن الحَسَنِ[٤] الرازي قال: حضرت بمصر عندَ بقَّالٍ، فسألني عن أحمد بن حنبل؟ فقلت: كتبت عنه، فلم يأخذ ثمن المتاع منِّي، وقال: لا آخذ ثمناً ممن يعرف أحمد بن حنبل[٥].

وقال قُتَيْبَةُ و[٦] أَبو حاتم: إذا رأيتَ الرجل يحبُّ أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سُنَّة[٧].

وقال إبراهيم بن الحارث من ولد عُبادة بن الصامت: قيل لبِشْرِ بن الحارث[٨]، حين ضُرب أحمدُ بن حنبل في المحنة: لو قمتَ وتكلَّمْتَ كما تكلَّم؟ فقال: لا أقوى عليه، إنَّ أحمد قام مقام الأنبياء[٩].

---

(١) الجرح والتعديل (١/ ٢٩٨، ٣٠٦)، تاريخ دمشق (٥/ ٣١١)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٢٠٨، ٢٢٤ ـ ٢٢٥)، (كتابه): أي: كتاب أحمد بن حنبل. (عبد الله بن طاهر): من أشهر الولاة في العصر العباسي، توفِّي سنة (٢٣٠هـ). (الأعلام: ٤/ ٩٣).

(٢) الجرح والتعديل (١/ ٣٠٦)، تاريخ دمشق (٥/ ٣٠٥)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٢٠٩) (قطعة): أي: من النقود، وفي الجرح: «قطع» بدل «قطعة». وفي (أ، ع، ف): «أفرخ» بدل «أفرح» وهو تصحيف.

(٣) الجرح والتعديل (١/ ٣٠٦).

(٤) في (أ، ع، ف): «الحسن بن الحسين»، والمثبت من (ح)، والجرح والتعديل (١/ ٣٠٦، ٣٠٧).

(٥) الجرح والتعديل (١/ ٣٠٧).

(٦) قوله: «قُتيبة و»: ساقط من (ع، ف).

(٧) الجرح والتعديل (١/ ٣٠٨)، وقول أبي حاتم رواه أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/ ٢٩٣)، والمزي في تهذيب الكمال ص (٣٨).

(٨) في (أ، ع، ف): «الحافي» بدل «بن الحارث».

(٩) الجرح والتعديل (١/ ٣١٠)، تاريخ دمشق (٥/ ٣١٨).

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زُرْعَةَ يقول: بلغني أن المتوكِّلَ أمر أن يمسح الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على أحمد بن حنبل فبلغ مقام أَلْفَي أَلْفٍ وخمس مئة ألفٍ(١).

قال: وقالَ الوَرْكاني(٢): أسلم يوم وفاة أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس، ووقع المأتم في أربعة أصنافٍ: المسلمينَ واليهود والنصارى والمجوس(٣).

وأحوال أحمد بن حنبل رحمه الله ومناقبه أكثر من أن تحصر، وقد صنَّف فيها جماعة، ومقصودي في هذا الكتاب الإشارة إلى أطراف المقاصد.

وُلد رحمه الله في شهر ربيع الأوَّل سنة أربع وستِّين ومئة، وتوفِّي ضَحْوَةَ يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأوَّل سنة إحدى وأربعين ومئتين، ودفن ببغداد، وقبره مشهور معروف يتبرَّك به، رحمه الله.

وروِّينا في «تاريخ دمشق» جُملاً متكاثراتٍ ممَّا رُئيَ له قبل وفاته وبعدها من المنامات الصالحات رحمه الله.

٤٦ ـ أحمد بن محمَّد(٤) أبو الحسن الصابوني(٥) من أصحابنا، أصحاب الوجوه [٥١/أ]، مذكورٌ في «الروضة»(٦) في أوائل الباب السادس من كتاب النكاح(٧).

---

(١) الجرح والتعديل (١/ ٣١٢).

(٢) الجرح والتعديل (١/ ٣١٣)، تاريخ دمشق (٥/ ٣٣٣)، وفيات الأعيان (١/ ٦٥): (الوركاني): هو أبو عمران جار أحمد بن حنبل كما نصَّ على ذلك في الجرح والتعديل.

(٣) تاريخ دمشق (٥/ ٣٣٣).

(٤) في (ع، ف) زيادة: «بن»، وتأخرت ترجمة أحمد بن سيار، انظرها برقم (٤٨). (ل).

(٥) طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني ص: (٨٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رقم (٣٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر الترجمة.

(٦) (٧/ ١١١).

(٧) هنا بياض في الأصل بقدر سطر ونصف. قال ابن كثير في «طبقات الشافعية» (١/ ١٩٣) بعد أن نقل كلام النووي رحمه الله: ولم يؤرخ وفاته ولا ذكر طبقته ولا عمن أخذ، ولم أعرفه بغير ما ذكر. (ل).

ومن غرائب الصابوني: ما حكيته عنه في «الروضة»؛ أن أمَّ الزوجة لا تَحرُم إلَّا بالدخول بالزوجة، كعكسه، وهذا شاذٌّ مردود. والصواب المشهور تحريمها بنفس العقد.

٤٧ ـ أحمد بن منصور بن راشد الحَنْظَلي[١] المَرْوَزي[٢]، مذكور في «المختصر»[٣] في باب السَّلَف والرهن.

روى عن: النَّضْرِ بن شُمَيْلٍ، وعبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي[٤].

روى عنه: موسى بن إسحاق، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، وقال: هو صدوق[٥].

٤٨ ـ أحمد بن سَيَّار بن أيوب، أبو الحسن الفقيه السَّيَّارِيُّ[٦] من أصحابنا أصحاب الوجوه، أوجب الأذانَ للجمعة دون غيرها، كما قاله ابن خَيْران[٧] والإِصْطَخْري[٨].

ذكر الخطيب[٩] أنه كان إمامَ أهل الحديث في بلده عِلماً وأدَباً وزُهداً وورَعاً، وكان يُقاس بعبد الله بن المبارك المَرْوزي.

سمع عَبْدَان بن عثمان، وعفَّان [بن مسلم]، وسليمان بن حرب، وإسحاقَ بن راهُويَه، وغيرَهم من شيوخ البخاريّ ومسلم.

روى عنه: البخاريّ[١٠] وعامَّة الخراسانيِّين، وورد بغدادَ، وحدَّث بها، فروى

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٨٨ رقم: ١٦٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) في (أ، ع، ف): «الرازي» بدل «المروزي» وهو خطأ.

(٣) لم أجده في المختصر، طبعة دار المعرفة.

(٤) (الجُدِّي): نسبة إلى مدينة جُدَّة في السعودية، على ساحل البحر الأحمر.

(٥) الجرح والتعديل (٢/ ٧٨).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٦٠٩ رقم: ٢٣٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، قلتُ: وحقُّ هذه الترجمة أن تتقدم إلى قبل الترجمة (٤٦). (ل).

(٧) ستأتي ترجمته برقم (٨٣٢).

(٨) ستأتي ترجمته برقم (٧٩٦).

(٩) في تاريخ بغداد (٤/ ١٨٧ ـ ١٨٩).

(١٠) في غير الصحيح، سير أعلام النبلاء: (١٢/ ٦٠٩)، ثم قال (١٢/ ٦١٠): «وقد روى البخاريّ في صحيحه: حدثنا أحمد، حدثنا المُقَدَّمي فقيل: إنه هو».

عنه من أهلها: ابنُ ناجية[١]، وابنُ صَاعِدٍ[٢].

وقال الدَّارَقُطْنيُّ: رحل ابنُ سَيَّار إلى الشَّام ومصر، وصَنَّفَ، وله كتاب في أخبار مَرْوَ. قال: وهو ثقة في الحديث[٣].

وذكر الحاكم أبو عبد الله؛ أنه سمع أبا العبَّاس القاسمَ بْنَ القاسمِ السَّيَّاريَّ ابن بنت أحمد بن سَيَّار يذكر؛ أن جَدَّهُ أحمدَ توفِّي سنة ثمان وستِّين ومئتين.

ومن غرائبه، أنه أوجب رفع اليدين في تكبيرة الإحرام. حكاه القَفَّالُ في «فتاويه» عنه، ولا نعلم أحداً من العلماء وافقه عليه إلَّا داود الظَّاهري.

باب أُسامة وإسْحاق وأسْلَع وأسْلَم

٤٩ ـ أسامة بن زيد[٤] الصحابي:

تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب»، هو مولى رسول الله ﷺ، وابن مولاه، وابن مولاته، وحِبُّهُ وابنُ حِبِّهِ، أبو محمَّد، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو خارجة[٥]، أسامةُ بنُ زيدِ بن حارثةَ بن شَرَاحيل[٦] بنِ كعبِ بنِ عَبْدِ العُزَّى بن زيدِ ـ وقيل: يزيد ـ ابن امْرِئ القيس بنِ عامرِ [٥١/ب] بنِ النُّعمانِ بن عَامر بن عَبْدِ وَدِّ بنِ امرئ القيس بن النعمان بن عِمران بن عبد[٧] عوف بن كنانة بن عُذْرَة بن زيد اللات بن

---

(١) هو عبد الله بن محمَّد بن ناجية البربري البغدادي. انظر ترجمته في السير (١٤/ ١٦٤).

(٢) هو يحيى بن محمَّد بن صاعد بن كاتب. انظر ترجمته في السير (١٤/ ٥٠١).

(٣) المؤتلف والمختلف (٣/ ١٢٢٢). (ل).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٩٦ رقم ١٠٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته. وللدكتور وهبة الزُّحيلي كتاب: «أسامة بن زيد، حِبّ رسول الله وابن حِبِّه» صدر عن دار القلم بدمشق ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٥) عند ابن عساكر (٨/ ٤٦)، وتهذيب الكمال ص (٧٦)، والسير (٢/ ٤٩٧): «أبو حارثة» بدل «أبو خارجة».

(٦) في (أ): «شرحيل»، وهو خطأ، وفي تاريخ ابن عساكر (١٩/ ٣٤٢)، والسير (١/ ٢٢٠): «شراحيل، ويقال: شُرحبيل».

(٧) في (ع، ف): «عهد»، وهو تحريف.

رُفيدة بن وَبرَة[١] بن كلب بن وَبرَة[٢] بن الْحاف[٣] بن قُضاعة الكلبي، الهاشمي.

وأمُّه: أمُّ أيمن، بَركةُ رضي الله عنها، وسيأتي بيانها في ترجمتها[٤]، إن شاء الله تعالى.

رُوي لأسامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ مئة وثمانية وعشرون حديثاً[٥]. اتَّفق البخاريّ ومسلم منها على خمسة [عشر][٦]، وانفرد البخاريّ بحديثَيْن[٧]، ومسلم بحديثَيْن.

روى عنه: ابن عباس، ثم جماعاتٌ من كبار التابعين.

روِّينا في صحيحي البخاريّ ومسلم، عن ابن عُمر رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً، وأمّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعضُ الناس في إمارته، فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ تَطْعَنُوا في إمَارتِهِ فَقَد طَعَنْتُمْ في إمَارَةِ أبيه مِنْ قَبْلُ، وايْمُ الله إنْ كانَ لخليقاً للإمارةِ، وإن كان لمن أحَبِّ النَّاسِ إليَّ، وإن هذا لمن أحَبِّ الناس إليَّ»[٨]

---

(١) كذا في (أ، ح، ع، ف)، وتاريخ ابن عساكر (١٩/ ٣٤٣)؛ لكن في نسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي (٢/ ٣٠٢)، وتاريخ ابن عساكر (٨/ ٤٦)، وأسد الغابة، (١/ ١٢٩)، وابن هشام (١/ ٢٤٧)، والاستيعاب (١/ ٥٢٥): «ثور» بدل «وبرة».

(٢) هذا النسب أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣). قال الحافظ ابن عبد البَرِّ في الاستيعاب (١/ ٥٢٥): «وربما اختلفوا في الأسماء ـ أي: في نسب زيد بن حارثة ـ وتقديم بعضها على بعض، وزيادة شيء فيها». وقال المصنِّف في ترجمة زيد بن حارثة الآتية برقم (١٨٧): «ويقع في نسبه اختلاف وتغيير، وزيادة ونقص». وزاد في نسب معدّ لابن الكلبي (٢/ ٢٩٩)، الاستيعاب (١/ ٥٢٥)، أسد الغابة (٢/ ١٢٩): «بن تَغْلِب بن حُلْوان بن عمران»

(٣) في (أ، ع، ف): «الحارث»، وهو خطأ. والمثبت من (ح) ونسب معدّ لابن الكلبي (٢/ ٢٩٩) وغيره، وسيذكره المصنِّف على الصواب في ترجمة زيد بن حارثة الآتية برقم (١٨٧).

(٤) برقم (١٢٠٧).

(٥) وكذا في خلاصة الخزرجي ص (٢٦)، لكن ذكر الذَّهبيّ في السير (٢/ ٥٠٧) أن عدد أحاديثه (١١٨) حديثاً.

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من السير (٢/ ٥٠٧)، وخلاصة الخزرجي ص (٢٦).

(٧) وكذا في خلاصة الخزرجي ص (٢٦)، لكن ذكر الذَّهبيّ في السير (٢/ ٥٠٧) أن البخاريّ انفرد له بحديث واحد.

(٨) أخرجه البخاريّ (٣٧٣٠) وأطرافه، ومسلم (٢٤٢٦)، وسيعيده المصنِّف أيضاً في ترجمة زيد بن حارثة الآتية برقم (١٨٧). (بعث رسول الله ﷺ بعثاً): هو البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض =

وزاد في رواية لمسلم: «وأوصيكم به، فإنه من صالحيكم»[١].

وفي «صحيح البخاريّ» عن أسامة؛ أن رسول الله ﷺ كان يأخذه والحسنَ بنَ عليٍّ، فيقول: «اللَّهُمَّ أحِبَّهُما فإني أُحِبُّهُما» أو كما قال[٢].

وفي رواية له أيضاً، قال: كان النبيُّ ﷺ يُقْعِدُني على فَخِذِه، ويُقْعِدُ الحَسَنَ على فخذه الأُخرى، ثم يَضُمُّهما، ثم يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْحَمُهُمَا فَارْحَمْهُما»[٣].

وفي البخاريّ ومسلم عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ قريشاً أَهَمَّهمْ شأنُ المرأة المخزومية، فقالوا: مَنْ يجترئُ عليه إلَّا أسامةُ بنُ زَيْدٍ، حِبُّ رسولِ الله ﷺ[٤].

وفي البخاريّ عن عبد الله بن دينار[٥]، قال: نظر ابنُ عُمَرَ يوماً إلى رجل يسحب ثيابه في المسجد، فقال: انظروا، مَنْ هذا؟ ليت هذا عِنْدِي. قال له إنسان: أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن؟ هذا محمَّد بن أسامةَ بن زيدٍ، فطأطأ ابنُ عُمر رأسه في الأرض، ثم قال: لو رآهُ رسولُ الله ﷺ لأَحَبَّهُ[٦].

وفي كتاب الترمذي عن عائشَة، فقالت: أراد النبيُّ ﷺ أن يُنَحِّي مُخاطَ أسامةَ، فقلت: دعني أَفْعَلْ، فقال: «يا عائشةُ أحبِّيه؛ فإني أُحِبُّهُ»[٧]. قال الترمذي: حديث حسن.

= وفاته ﷺ. (فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبل): يشير إلى إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ضدّ الروم في بلاد الشَّام. (إنْ كان لخليقاً للإمارة): أي: حقيقاً بها.

(١) مسلم (٢٤٢٦/ ٦٤).

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٧٣٥).

(٣) أخرجه البخاريّ (٦٠٠٣)، وسيعيده المصنِّف أيضاً في ترجمة سيِّدنا الحسن بن عليّ الآتية برقم (١١٨)، وفي البخاريّ: «اللهم ارْحَمْهُما فإني أَرْحَمُهُما».

(٤) أخرجه البخاريّ (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨). (مَن يجترئ عليه): أي: لا يتجاسر على الكلام في ذلك أحدٌ لمهابته. (إلَّا أسامة حِبُّ رسول الله): أي: ولكن أسامة بن زيد يجسر على ذلك؛ فإنه حِبُّهُ ﷺ، أي: حبيبه.

(٥) في (ح، أ، ع، ف): «عمرو بن دينار»، وهو خطأ، والتصويب من البخاريّ (٣٧٣٤).

(٦) أخرجه البخاريّ (٣٧٣٤) وفيه: «ليت هذا عِنْدي». قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/ ٨٨): «أي: قريباً منِّي حتى أنصحه وأعظه، وقد روي بالباء الموحدة ـ أي: عبدي ـ من العبودية، وكأنه على ما قيل كان أسود اللون». قلت: في (ح): «عِنْدي»، وفي (أ، ع، ف): «عَبْدي».

(٧) أخرجه الترمذي (٣٨١٨)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

وروّينا في الترمذي أيضاً عن أسْلَم مَولى عمر؛ أن عمر رضي الله عنه فرض لأسامةَ ثلاثة [٥٢/أ] آلاف وخمس مئة، وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف، فقال: لم فَضَّلْتَ أسامة عليَّ؟ قال: لأن زيداً كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من أبيك، وكان أسامةُ أحَبَّ إلى رسول الله ﷺ منك، فآثرتُ حُبَّ رسول الله ﷺ على حُبِّي[١]. قال الترمذي: حديث حسن.

ومناقب أسامة رضي الله عنه كثيرة مشهورة، وولَّاه رسول الله ﷺ إمارة الجيش ـ وفيهم عُمر بن الخطاب[٢] رضي الله عنه ـ وعقد له اللّواء، وتوفِّي رسول الله ﷺ وله عشرون سنة. وقيل: تسْع عشرة، وقيل: ثماني عشرة.

وثبت في «الصحيحَيْن» عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: دخل عَلَيَّ قائِفٌ والنبيُّ ﷺ شاهدٌ، وأسامةُ بن زيدٍ وزيدٌ مضطجعان، فقال: إنَّ هذِهِ الأقدامَ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ، فَسُرَّ بذلك النبيُّ ﷺ وأعجبه[٣].

قال العلماءُ: سبب سروره ﷺ أنَّ أسامة كان لونه أسودَ، وكان طويلاً خرج إلى أمِّه، وكان أبوهُ زيدٌ قصيراً أبيضَ. وقيل: بين البياض والسواد، وكان بعض المنافقين قصد المُغايظة والإيذاء، فدفع الله ذلك، وله الحمد.

توفِّي أسامةُ رضي الله عنه بالمدينة، وقيل: بوادي القُرى[٤]، وحُمل إلى المدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة تسع ـ أو ثمان ـ وخمسين، وقيل: سنة أربعين بعد عَليٍّ بقليل.

قال ابن عبد البَرِّ[٥] وغيرُهُ: الصحيح سنة أربع وخمسين.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨١٣)، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٢) أنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهّر أن يكون أبو بكر وعمر كانا في بَعْثِ أسامة. انظر الفتح (٨/ ١٥٢).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٧٣١)، ومسلم (١٤٥٩/ ٤٠). (قائفاً): هو مُجَزِّزٌ المُدْلِجي. (وأعجبه): في (ح، أ، ع، ف): «فأعجبه»، والمثبت من الصحيحين.

(٤) (وادي القُرى): سمِّي بذلك لكثرة قُراه، وهو بين المدينة وتبوك، وأعظم مدنه اليوم: مدينة العلا، شمال المدينة، على مسافة (٣٥٠) كِيْلاً، ويعرف اليوم: وادي العُلا (المعالم الأثيرة ص: ٢٢٤).

(٥) الاستيعاب (١/ ٣٦).

وفي «تاريخ دمشق»(١) في ترجمة فاطمة بنت أسامة: أنها كانت تسكن المِزَّةَ القريةَ المعروفة بقرب دمشقَ(٢)، وأنَّ أسامةَ توفِّي بقرية له بوادي القُرى، وخَلَّفَ بنتاً له في المِزَّةِ، يقال لها: فاطمةُ، فلم تزل مقيمةً بها إلى أن وَلي عُمر بن عبد العزيز، فدخلت عليه، فقام لها، وأقعدها مكانه، وقال: حوائجُكِ يا فاطمةُ؟ قالت: تحملني إلى أخي، فجهَّزها وحَمَلها.

وبإسناده عن الأوزاعي، قال: دَخَلَتْ فاطمةُ بنتُ أسامةَ على عمرَ بن عبد العزيز، ومعها مولاةٌ لها، تمسك بيدها، فقام لها عمرُ، ومشى إليها، حتى جعل يده في يدها، ويداه في ثيابها، ومشى بها حتى أجلسها في مجلسه، وجلس بين يديها، وما ترك لها [٥٢/ب] حاجة إلَّا قَضَاها، رضي الله عنهم.

٥٠ ـ إسحاق بن إبراهيم، خليل الرحمن، النبيّ ابنُ النبيِّ، وأبو النبيِّينَ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

مذكور في «المهذَّب» في أوَّل [باب] ما يَحرُم من النكاح(٣).

هو: أبو يعقوب: إسحاق بن إبراهيم الخليل، أبو أنبياء بني إسرائيل.

والآيات في فضله كثيرة مشهورة، قال الله تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الصافات: ١١٢]، وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢ ـ ٧٣].

وقال تعالى: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ الآية [البقرة: ١٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٥ ـ ٤٧].

---

(١) (٧٠/ ٨ ـ ٩).

(٢) (المِزَّة): هي الآن من أحياء دمشق السكنية، كانت منذ أربعين سنة تقريباً قرية عامرة، تبعد عن دمشق حوالي خمسة أكيال، ولابن طولون الصالحي في تاريخها: «المعزة فيما قيل في المِزَّة»، مطبوع.

(٣) (٤/ ١٤٢).

واختلف العلماء في الذبيح هل هو إسماعيل أم إسحاق؟ والأكثرون على أنه إسماعيل، وكان إسماعيل أكبر من إسحاق كما سبق في ترجمة إبراهيم[١]، وسبق هناك أَنَّ أُمَّ إسحاق سارةُ، وذكرنا طرفاً من أحوالها.

قيل: إنه ولد بعد إسماعيل بأربع عَشْرَةَ سنة.

وثبت في الصحيحين، عن أبي هُريرة؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قيل له: مَنْ أَكْرَمُ الناسِ؟ قال: «أَكْرَمُهُمْ: أَتْقَاهُمْ» قالوا: ليس عن هذا نسألُكَ. قال: «فأَكْرَمُ النَّاسِ يوسفُ نَبِيُّ الله ابْنُ نَبِيِّ الله، ابْنِ نَبيِّ اللهِ، ابنِ خَليل الله»[٢].

وفي الصحيحين، عن ابن عُمر رضي الله عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قال: «الكريمُ ابْنُ الكريمِ ابْنِ الكريمِ ابْنِ الكريمِ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوب بْنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ»[٣]. ﷺ وعلى نبيِّنا أجمعين.

توفِّي بالأرض المقدَّسة، ومشهورٌ أنَّ قبره عند قبر أبيه. قيل: عاش مئةً وثمانين سنةً، ﷺ.

٥١ ـ إسحاق بن عبد الله بن أبي طَلْحَةَ[٤]، مذكور في «المختصر»[٥] في غُسل الحيض.

هو: أبو يحيى إسحاقُ بن عبد الله بن أبي طَلْحَةَ: زَيْدِ بن سَهْلٍ الأنصاري، النَّجَّاري ـ بالنون ـ المدني. كان يسكن دار جدِّه بالمدينة.

وهو تابعيٌّ، سمع عَمَّهُ لأمِّهِ أنسَ بن مالك، وأباهُ، والطُّفيل بْنَ أُبيِّ بن كَعْبٍ، وأبا صالحٍ، وآخرينَ من التابعين.

---

(١) انظر الترجمة رقم (٣٢).

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٣٨٣)، ومسلم (٢٣٧٨)، وسيعيده المصنِّف في ترجمة يوسف عليه السلام الآتية برقم (٧٠٩).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٣٨٢)، ولم أجده في صحيح مسلم، وقد عزاه ابن الأثير في جامع الأصول (٨/ ٥١٣) إلى البخاريّ دون مسلم، وسينسبه المصنِّف نفسه إلى البخاريّ وحده في ترجمة يعقوب الآتية برقم (٧٠٥)، وترجمة يوسف الآتية برقم (٧٠٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٣ رقم: ١١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) ص (٥) باب: فضل الجنب وغيره.

روى عنه: يحيى بنُ سعيد الأنصاري، ويحيى بن أبي كثير، وهما تابعيَّان، والأوزاعي [٥٣/أ]، ومالكٌ، وعبد العزيز الماجِشون، وابن عُيينة، وهَمَّامٌ، وحَمَّاد بن سلمة، وآخرون.

واتَّفقوا على أنه ثقة، وأحاديثه مشهورة في الصحيحين، وهو أشهر إخوته وأكثرهم حديثاً وهم: عبد الله، ويعقوبُ، وإسماعيلُ، وعَمْرو[١] بنو عبد الله.

وكان مالكٌ لا يقدِّم عليه في الحديث أحداً.

توفِّي سنة ثنتين وثلاثين ومئة، وقيل: سنة أربع وثلاثين.

٥٢ ـ أَسْلَعُ الصحابيُّ[٢]: رضي الله عنه، مذكورٌ في «المهذَّب»[٣] في التيمم.

بفتح الهمزة واللام، وسِيْنُهُ مُهملة ساكنةٌ.

وهو: الأسْلَعُ بن شَرِيْكِ بنِ عَوْفٍ الأعْرَجِيُّ التميميُّ، خادم رسول الله ﷺ، وصاحبُ راحلته، وحديثه المذكور في «المهذَّب» في صفة التيمم روّيناه في «سنن البيهقي» بإسناد ضعيف[٤]، وفيه مخالفة لما في «المهذَّب» في اللفظ، وبعض المعنى، وهذا الذي ذكرته من أنَّه الأسْلَعُ بن شَرِيْكٍ هو الذي قاله الحفاظ المحقِّقون. منهم: أبو عبد الله بن مَنْدَه في «معرفة الصحابة» وآخرون.

وروّينا في «تاريخ دمشق»[٥] عن مصنِّفه، قال في خُدَّام رسول الله ﷺ: منهم الأَسْلَعُ بْنُ شَرِيْكِ بن عَوْفٍ الأَعْرَجيُّ قال: ويقال: اسم الأسْلَع: ميمونُ بنُ سِنْباذ[٦]، ثم روى عنه حديث التيمم.

---

(١) في (ح، أ، ع، ف): «عمر»، وهو خطأ، انظر تهذيب الكمال ص (٨٥).

(٢) طبقات الأسماء المفردة للحافظ البَرْدِيجي رقم (١٠٣) بتحقيقي، الجرح والتعديل (٢/ ٣٤١)، الاستيعاب (١/ ١١٨)، أسد الغابة (١/ ٩١)، الإصابة (١/ ٥٢)، وفي (أ، ع، ف): «الأسلع» بدل «أسلع».

(٣) (١/ ١٢٨).

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/ ٢٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢٩٨) رقم (٨٧٥، ٨٧٦)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٦٢) وقال: «فيه الربيع بن بدر، وقد أجمعوا على ضعفه».

(٥) (٤/ ٣١٢).

(٦) (سِنْباذ): بكسر السين وسكون النون، ثم موحَّدة وآخره معجمة (تبصير المنتبه: ٢/ ٦٩٦)، وفي =

وقال الحافظ أبو بكرٍ الحازِميُّ: هو الأسلع بن الأَسْقَعِ الأَعْرابيُّ، له صحبة، ولا نعلم له غيرَ هذا الحديث. هذا كلامُ الحازمي.

وقد ذكر ابن عبد البَرِّ في كتابه «الاستيعاب»[1] الأَسْلَعَ بن الأسقع الأعرابي له صحبة، روى في التيمم ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين، قال: ولا أعلم له غيرَ هذا الحديث، وفيه نظر. هذا كلامُهُ.

والصواب أنَّ المذكورَ في «المُهَذَّب» هو الأَسْلَعُ بن شَرِيك؛ فإنَّ لفظ روايته، وسِياق حديثه، يقتضيه؛ بل يتعيَّن حَمْلُهُ عليه، والله أعلم.

٥٣ ـ أَسْلَمُ مَوْلى عُمَرَ بن الخطاب[2] رضي الله عنه ـ مذكورٌ في «المُهذَّب» في أوَّل القِراض، وفي إحياء المَوات، وفي مسألة كسر التَّرْقُوَةِ من كتاب الدِّيات، وفي الجِزية.

هو: أبو خالدٍ ـ ويقال: أبو زيد ـ القرشيّ، العَدَوِيُّ، المَدَنيّ، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سَبْي اليمن. هكذا قاله البخاريّ في «التاريخ»[3] وابنُ أبي حاتم[4]، وآخرونَ.

وحُكي عن سعيد بن المُسيّب؛ أنه قال: هو حَبَشيٌّ[5]. قالوا: بعث أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ عمرَ رضي الله عنهما سنة إحدى عَشْرَةَ، فأقام للناس [٥٣/ب] الحجَّ، واشترى أَسْلَمَ.

سمع أبا بكر الصِّدِّيقَ، وعمرَ، وعثمانَ، وأبا عُبيدة، ومُعاذاً، وابنَ عُمَرَ، ومعاويةَ، وأبا هُريرة، وحَفْصَةَ، رضي الله عنهم.

روى عنه: ابنهُ زيدٌ، والقاسمُ بن محمَّد، ونافع، وآخرون.

واتَّفق الحفاظ على توثيقه. وروى له البخاريُّ ومسلم، وحضر الجابيةَ مع عُمَرَ.

= (أ، ع، ف): «يسار» بدل «سِنْباذ»، والمثبت من (ح)، وتاريخ ابن عساكر (٤/ ٣١٢) حيث نقل المصنِّف، وانظر ترجمة ميمون بن سِنْباذ في أسد الغابة وغيره.

(١) الاستيعاب (١/ ١١٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/ ٩٨ رقم: ٣١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) التاريخ الكبير (٢/ ٢٣).

(٤) الجرح والتعديل (٢/ ٣٠٦).

(٥) وقيل: هو من سبي عين التمر، قرب الأنبار، غربي الكوفة (انظر السير: ٤/ ٩٨).

توفِّي بالمدينة سنة ثمانين. قاله أبو عُبيد القاسِمُ بن سلَّام[١].

وقال البخاريُّ: صلَّى عليه مروانُ بنُ الحَكَم[٢].

وهذا يخالفُ الأولَ؛ لأن مروان [بن الحَكَمِ] مات سنة خمس وستِّين، وكان معزولاً عن المدينة[٣].

قال البخاريُّ في «التاريخ»: توفِّي أسلم وهو ابن مئةٍ وأربعَ عَشْرَةَ سَنَةً[٤]، والله أعلم.

باب إسماعيل

قد سبق في ترجمة آدم[٥] ﷺ أنَّ أسماء الأنبياء كلّها أعجميَّة إلَّا أَرْبَعةً، وفي إسماعيل لغتان: هذه أشهرهما، وبها جاء القرآن.

والثانية: إسماعين[٦]، وسبق في ترجمة إبراهيم[٧] أنَّ إسماعيلَ ونظائرَهُ يكتبُ بحذف الألف.

٥٤ ـ إسماعيلُ رسولُ ربِّ العالمين ابنُ إبراهيمَ خليلِ الرحمن صلى الله عليهما وسلم.

تكرَّر ذِكْره في «المهذَّب» في كتاب النكاح.

قال الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾ [مريم: ٥٤ ـ ٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] الآيات.

---

(١) أسد الغابة (١/ ٩٤).

(٢) التاريخ الكبير (٢/ ٢٣).

(٣) أسد الغابة (١/ ٩٤).

(٤) التاريخ الكبير (٢/ ٢٣). قال الذَّهبيّ في السير (٤/ ١٠٠): «ولم يصحَّ ذلك».

(٥) انظر الترجمة رقم (٢٩).

(٦) قال الراجز كما في المعرَّب ص (١٠٥):

قال جَواري الحَيِّ لمَّا جِينا ... هذا وَرَبِّ البيتِ إسْمَاعِينا

(٧) انظر الترجمة رقم (٣٢).

وقال تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ﴾ الآية [البقرة: ١٣٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عِمْرَان: ٣٣]، وقال الله تعالى: ﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٨٥ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥ ـ ٨٦].

وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ﴾ [ص: ٤٨].

وروِّينا في «صحيح البخاريّ» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النَّبيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ والحُسين ـ رضي الله عنهما ـ: «أُعيذُكما بكلماتِ اللهِ التامّة[1] من كلِّ شيطانٍ وهَامَّةٍ، ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّة»، ويقول: «إنَّ أباكُما كان يُعَوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاق»[2] صلى الله عليهم أجمعين وسلَّم.

وفي البخاريّ أيضاً، عن سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قال: مَرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فقال: [٥٤/أ] «ارْمُوا بني إسماعيلَ؛ فإنَّ أباكُمْ كان رامياً»[3].

وفي «صحيح مسلم» عن واثِلَةَ بْنِ الأسْقَع رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله اصطفى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إسماعيلَ، واصطفى قُريشاً مِنْ كِنَانَةَ، واصطفى مِنْ قُرَيْشٍ بني هاشِم، واصطفاني من بني هاشمٍ»[4].

وفي «صحيح البخاريّ»، عن ابن عباس[5] رضي الله عنهما الحديث الطويل في قصة إسماعيل وأمِّه، وزمزم، وأنَّ إبراهيم ﷺ ذَهَبَ بإسماعيلَ وأُمِّه هاجَرَ، وهي ترضعه

---

(١) في (أ، ع، ف): «التامات»، وما في (ح) موافق لما في البخاريّ (٣٣٧١).

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٣٧١)، وأورده المصنِّف في الأذكار رقم (٤٠٥) بتحقيقي، وقال: «قال العلماء: الهامَّة، بتشديد الميم، وهي: كلّ ذات سُمٍّ يقتل، كالحيَّة وغيرها، والجمع: الهوامّ. قالوا: وقد يقع الهوامّ على كلّ ما يدبُّ من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات. . ، وأما العين اللَّامَّة، بتشديد الميم، وهي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء»، وانظر الفتح (٦/ ٤١٠).

(٣) أخرجه البخاريّ (٢٨٩٩). (ينتضلون): أي: يرمون بالسهام. وفي (أ، ع، ف): (يتناضلون)، والمثبت من (ح)، موافق لرواية البخاريّ.

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٦)، وقد تقدَّم عند الترجمة رقم (٢)، وسيأتي عند الترجمة رقم (٩٧٢).

(٥) قوله: «عن ابن عباس» ساقط من (ع، ف).

من الشَّام إلى مكَّة، فوضعهما تحت دَوْحَةٍ ـ وهي الشجرة الكبيرة ـ وليس معهما إلَّا شَنَّةٌ(١) فيها ماء، وليس بمكَّةَ يومئذٍ أَحَدٌ، ولا بها ماءٌ، ووضع عندهما جِراباً(٢) فيه تمرٌ، ثم رجع إبراهيمُ فنادته أُمُّ إسماعيلَ: يا إبراهيمُ أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟ قالت له ذلك مِراراً، ولا يلتفتُ إليها. فقالت له: آللهُ أَمَرَكَ بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذَنْ لا يضيُّعنا، ثم رَجَعَتْ، فانطلق إبراهيمُ حتى إذا كان عند الثنيَّةِ(٣) حيثُ لا يَرَوْنَهُ استقبل بوجهه البيتَ، ثم دعا بهؤلاء الدعوات، فرفع يديه، فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ الآية [إبراهيم: ٣٧]، وجعلت أُمُّ إسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نَفِدَ، عَطِشَتْ وعَطِشَ، وجعلت تنظر إليه [وهو] يَتَلوَّى، فانطلقت كراهيةَ أَنْ تنظرَ إليه، فوجدت الصَّفَا أقربَ جبل في الأرض يليها، فقامت عليه. وذكر تمامَ الحديث في نداء جبريلَ لها، وبحثه زَمْزَمَ، وإثارة الماء منها، وقول جبريل لها: لا تخافوا الضَّيْعَةَ، فإنَّ ههُنا بيتاً لله تعالى يبنيه هذا الغلامُ وأبوهُ، وإنَّ الله تعالى لا يضيِّعُ أهله، وأنَّ جُرْهُمَ جاؤوا إليها، وطلبوا أن تأذن لهم بالنزول عندها، فأذنت، وأنَّ إسماعيل شَبَّ(٤)، وتعلَّم منهم العربيَّة(٥)، وأعجبهم حين شَبَّ، فلمَّا أدرك زَوَّجوه امْرأةً منهم، وماتتْ أمُّ إسماعيل، فجاء إبراهيم ـ بعد ما تزوَّج إسماعيلُ ـ يُطالعَ تَرِكَتهُ(٦) وكان إسماعيل يَصيد، فلم يجدْهُ، ووجد امرأته فَشَكَتْ ضِيْقَ عيشهم، فأوصاها أن تأمره بطلاقها، فطلَّقها، ثم جاء مرة أخرى فلم يجده، فسأل امرأته

---

(١) (شَنَّة): أي: قربة بالية فيها ماء.

(٢) (جِراباً): الجراب: وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه.

(٣) (الثنية): الطريق في الجبل، وكانت هذه الثنية عند الحَجون في أعلى مكة.

(٤) (شَبَّ): أدرك طَوْر الشباب.

(٥) (وتعلَّم منهم العربية): هذا محمول على تَعلُّمهِ عربيَّة جُرْهم، وهي: لهجتُها، وثبت أن إسماعيل عليه السلام عربيٌّ عاربٌ (خالص العربية) وكان ينطقها بلهجة قومه التي تباين لهجة جُرهم؛ ولا غرابة في ذلك، ألا ترى أن راوية الإسلام أبا هريرة وهو عربيّ من دوس من اليمن، لم يعرف «السكِّين» عندما تكلَّم بها أفصح من نطق بالضاد سيِّدنا محمَّد ﷺ؟ بل قال، كما في البخاريّ (٣٤٢٧)، ومسلم (١٧٢٠): «والله إن سمعتُ بالسكين قَطُّ إلَّا يومئذ، ما كنّا نقول إلَّا المُدْيَة».

(٦) (يطالع تركته): يتفقد حال ما تركه هناك.

الأخرى عن حالهم، فَشكَرْتِ الله تعالى، وأتَتْ بخبز، فأوصاها أن تأمره بإمساكها، ثم جاء مرةً ثالثةً فوجد إسماعيلَ، فقام إليه، وقال له: يا إسماعيلُ إنَّ اللهَ قد أمرني [٥٤/ب] ببناء هذا البيت، وذكر تمامَ الحديث(١) في بناء الكعبة.

وقد سبق بيان حال أمِّهِ هَاجَرَ، ومتى توفِّيت في ترجمة إبراهيم، وسبق أنَّ إسماعيل كان أكبرَ من إسحاق، وسبق في ترجمة إسحاق الاختلاف في الذبيح، وأنَّ الأكثرين على أنه إسماعيل(٢).

٥٥ ـ إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بابن عُلَيَّة(٣)، مذكور في «المختصر»(٤) في نكاح المشرك، والأضحيَّة.

هو: الإمام أبو بِشْرٍ إسماعيلُ بن إبراهيمَ بن سَهْم(٥) بن مِقْسَمٍ الأَسدِيُّ أسَد خُزَيْمَةَ، مولاهم البَصْري.

أصله: كوفي، ويقال له: ابن عُلَيَّة، هي أمُّهُ، وكان يكره أن ينسب إليها، ويجوز نسبته إليها للتعريف.

سمع جماعاتٍ من التابعين، منهم: يزيدُ بن حُميد، ومحمدُ بن المُنْكَدِر، ويزيدُ الرِّشْكِ، وعبدُ العزيزِ بن صُهَيب، وأيوبُ، والعلاء، و(٦) عبد الرحمن(٧)، وعبد الله بن عَوْن(٨)، وآخرون من التابعين، وجماعاتٍ من غيرهم، منهم ابن أبي نَجِيْح، وابن جُرَيْج، ومالكٌ، والثَّوري، وشُعبة، وآخرون.

---

(١) أخرجه البخاريّ (٣٣٦٣، ٣٣٦٤، ٣٣٦٥) من حديث ابن عباس.
(٢) انظر الترجمة (٣٢) و(٥٠).
(٣) سير أعلام النبلاء (٩/ ١٠٧) رقم: ٣٨)، وفي حاشية التحقيق عدد كبير من المصادر التي ترجمت له.
(٤) ص (١٧١، ٢٨٣).
(٥) في (أ، ع، ف): «شهم»، وهو تصحيف.
(٦) في (ح): «بن» بدل «و»، كلاهما صحيح. انظر التعليق التالي.
(٧) (أيوب): هو السَّختياني، و(العلاء): هو ابن عبد الرحمن. و(عبد الرحمن): هو ابن إسحاق المدني (تهذيب الكمال ص: ٩٥).
(٨) في (ع، ف): «عوف»، وهو تحريف.

روى عنه خلائق من الأعلام منهم: ابن جُريج، وإبراهيم بن طَهْمَانَ، وشُعبة، وحمَّاد بن زيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمدُ بن حنبل، وابنُ معين، وابن راهُويَه، وابن المدِيني، وخلائقُ.

واتَّفقوا على جلالته وتوثيقه وحفظه وإمامته. قال شعبةُ: ابْنُ عُلَيَّة رَيْحانةُ الفقهاء(١).

وفي رواية: سيِّد المحدِّثين(٢).

وقال غُنْدَر: نشأتُ في الحديث، وليس أحد يُقَدَّمُ فيه على ابن عُلَيَّة(٣).

وقال أحمد بن حنبل: إلى ابن عُلَيَّة المنتهى في التثبُّت بالبصرة(٤).

وقال ابن معين: كان ثقةً مأموناً صدوقاً مسلماً وَرِعاً تقيّاً(٥).

وقال محمَّد بن سعد: إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ مولى عبد الرحمن بن قُطْبَةَ الأسدي، أسد خزيمة، كان أبوه تاجراً من أهل الكوفة، وكان يَقْدَمُ البصرة بتجارته، فتزوَّج بها عُلَيَّة بنتَ حسَّان مولاة لبني شَيبان، وكانت امرأةً نبيلة عاقلة.

قال: وكان إسماعيل ثقة ثبتاً في الحديث، ولِيَ صدقات البصرة، ووَلِيَ ببغداد [المظالم] في آخر خلافة هارون، واستوطن بغداد، وتوفِّي بها، ودفن في مقابر عبد الله بن مالك، وصلَّى عليه ابنُه إبراهيم(٦).

---

(١) تهذيب الكمال ص (٩٦)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١١٣)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٧٥)، خلاصة الخزرجي ص (٣٢).

(٢) تهذيب الكمال ص (٩٦)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٠٩)، تذكرة الحفّاظ (١/ ٣٢٣)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٧٥)، شذرات الذهب (١/ ٣٣٣).

(٣) تهذيب الكمال ص (٩٦)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٠٩)، تذكرة الحفّاظ (١/ ٣٢٣)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٧٦).

(٤) الجرح والتعديل (٢/ ١٥٤)، تهذيب الكمال ص (٩٦)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١١٤)، خلاصة الخزرجي ص (٣٢)، شذرات الذهب (١/ ٣٣٣).

(٥) تهذيب الكمال ص (٩٦)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٠٩، ١١٤)، تذكرة الحفّاظ (١/ ٣٢٣)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٧٦)، خلاصة الخزرجي ص (٣٢)، شذرات الذهب (١/ ٣٣٣).

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٣٢٥)، وما بين حاصرتين منه.

روّينا عن عَمْرو[١] بن زُرارةَ، قال: صحبت ابْنَ عُلَيَّةَ أربع عَشْرَةَ سنةً فما رأيته ضحك فيها، وصحبته تسع[٢] سنين فما رأيته تبسَّم فيها[٣].

قال الخطيب: حدَّث عن ابن عُلَيَّةَ ابنُ جُرَيْج وموسى بن سَهْل الوَشَّاء[٤]، وبين وفاتَيهما مئة وعشرون سنةً [٥٥/أ]، وقيل: [مئة] وسبع وعشرون.

وحدَّث عنه ابن طَهْمانَ، وبين وفاته ووفاة الوَشَّاء مئة وعشرُ سنين، وقيل: مئة وخمس وعشرون.

وحدَّث عنه شعبةُ، وبين وفاته ووفاة الوَشَّاء مئة وثماني عشرة سنة.

توفِّي الوَشَّاءُ أوَّلَ ذي القَعْدَةِ سنة ثمان وسبعين[٥] ومئتين[٦].

قال البخاريُّ: قال ابن المُثَنَّى: توفِّي ابْنُ عُلَيَّة سنة أربع وتسعين ومئة[٧].

وقال أحمد: سنة ثلاث وتسعين، قال: وولد سنة عشرٍ ومئة[٨].

٥٦ ـ إسماعيل بن أبي خالد التابعي[٩]، مذكور في خَرَاج السَّواد من «المُختصر»[١٠].

---

(١) في (ح، ع، ف): «عُمَر»، وهو خطأ.

(٢) في تهذيب الكمال ص (٩٦): «سبع» بدل «تسع».

(٣) تهذيب الكمال ص (٩٦)، خلاصة الخزرجي ص (٣٢). وقال الذَّهبيّ في السير (٩/ ١٠٩): «ما في هذا مَدْحٌ، ولكنه مُؤْذِنٌ بخشية وحُزْنٍ».

(٤) (الوَشَّاء): بفتح الواو وتشديد الشين المعجمة: ينسب إلى بيع الموشى، وهو نوع من الثياب المعمولة من الإِبْرَيسم. انظر ترجمته في السير (١٣/ ١٤٩) وغيره.

(٥) هكذا في (ط٢)، وهو موافق لما في السابق واللاحق، والسير (١٣/ ١٥٠)، وفي (ح، أ، ع، ف): «وتسعين» وهو تحريف.

(٦) انظر السابق واللاحق (١٣٩ ـ ١٤٢) وبينهما اختلاف في ضبط السنين، وقارن بتهذيب الكمال (ص ٩٦). (ل).

(٧) التاريخ الصغير للبخاري (٢/ ٢٧٧).

(٨) المعارف ص (٣٨٤، ٥٠٧)، تهذيب الكمال ص (٩٦)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٧٧).

(٩) سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧٦ رقم: ٨٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(١٠) ص (٢٧٤) باب: فتح السواد وحكم ما يوقفه الإمام من الأرض للمسلمين.

هو: أبو عبد الله إسماعيل بن أبي خالد هُرْمُزَ ـ وقيل: سَعْد، وقيل: كثير ـ البَجَلي الأحْمسي، مولاهم الكوفي التابعي[١].

رأى سَلَمَة بن الأكْوع، وأنسَ بن مالكٍ، وسمع ابن أبي أَوْفى، وعَمْرو[٢] بن حُرَيْثٍ، وأبا جُحَيْفَةَ، وأبا كاهلٍ قيس بن عائذ ـ بالذال المعجمة ـ وكلّهم صحابة ﷺ.

وسمع جماعاتٍ من كبار التابعين، منهم: قيس بن أبي حازم، وابن أبي ليلى، والشَّعبيُّ، والسَّبيعيُّ، والزُّبير بن عَدِيٍّ، وخلائقُ.

روى عنه: مالكُ بن مِغْوَلٍ، والثوريُّ، وابن عُيَينَةَ، وشُعبةُ، وابنُ المُبارَكِ، وخلائقُ من الأئمَّة الأعلام.

قال مروان بن معاوية: كان إسماعيلُ يُسمَّى الميزان[٣].

وقال سفيان: حُفَّاظ الإسلام ثلاثة: إسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان، ويحيى الأنصاري[٤]، وهو[٥] أعلم الناس بالشعبي.

قال ابن المديني: له نحو ثلاث مِئَةِ حديث[٦].

قال الخطيب[٧]: حدَّث عنه الحَكَمُ[٨] ويحيى بن هاشم[٩]، وبين وفاتَيْهما

---

(١) عداده في صغار التابعين (السير: ٦/ ١٧٦).

(٢) في (ع، ف): «عُمَر»، وهو خطأ.

(٣) الجرح والتعديل (٢/ ١٧٧)، تهذيب الكمال ص (١٠٠)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٩١) خلاصة الخزرجي ص (٣٣).

(٤) الجرح والتعديل (٢/ ١٧٥)، تهذيب الكمال ص (١٠٠)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧٧)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٥٣)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٩١)، وعندهم: «الناس» بدل «الإسلام».

(٥) أي: إسماعيل بن أبي خالد.

(٦) تهذيب الكمال ص (٩٩)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧٧)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٩١)، خلاصة الخزرجي ص (٣٣).

(٧) في السابق واللاحق ص (١١٧).

(٨) في (أ، ع، ف): «الحاكم» وهو خطأ. الحَكَمُ هو ابن عُتَيبة، والخبر في تهذيب الكمال ص (١٠٠)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٩١).

(٩) في (ع، ف): «يحيى بن هشام» وهو خطأ. يحيى بن هاشم: هو السمسار أحد المتروكين. انظر تهذيب الكمال ص (١٠٠)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٩١).

نحو[١] مِئة وعشر سنين.

توفِّي إسماعيلُ سَنَة خمسٍ وأربعينَ ومئة[٢]، واتَّفقوا على توثيقه وجلالته، روى له البخاريُّ ومسلمٌ.

٥٧ ـ إسماعيل بن أبي القاسم البُوْشَنْجي[٣] من أصحابنا المتأخِّرين، تكرَّر كثيراً في «الروضة»[٤] في الخُلْع والطلاق.

قال أبو سعدٍ السّمعانيُّ في «الأنساب»[٥]: هو منسوب إلى بُوشَنْج بضمِّ الباء الموحَّدة وفتح الشين المعجمة بعدها نون ساكنة ثم جيم. قال: وقد تعرب فيقال: فوشنج بالفاء. قال: ويقال: بوشنك، وهي بلدة على سبعة فراسخ[٦] من هَراة[٧].

وإسماعيل هذا، هو: أبو سعيد[٨]: إسماعيل بن أبي القاسم عبد الواحد بن إسماعيل بن محمَّد.

قال السمعاني: كان فاضلاً، غزير العلم، حسنَ المعرفة بالمذهب، جميلَ السيرة، مَرضِيَّ الطريقةِ، كثيرَ العبادةِ، دائم الذِّكْر [٥٥/ب]، خَشِنَ العيش، قانعاً باليسير، راغباً في نشر العلم، لازماً للسُّنَّة، غيرَ ملتفتٍ إلى الأمراء، وأبناء الدنيا[٩].

سمع بنيسابورَ الحافظ أبا صالح المؤذِّن، وأحمدَ بن خَلَفٍ الشيرازيَّ، وغيرَهما.

وبأصبهان: أبا الفضل حَمْدَ بن أحمد الحدَّاد، وغيرَهُ.

---

(١) في تهذيب الكمال ص (١٠٠)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٩١): «نحو من».

(٢) وقال أبو نُعيم: «مات سنة ستٍّ وأربعين ومئة». قال الذَّهبيّ في السير: «وهذا أصحُّ من قول مَنْ قال: سنة خمسٍ، والله أعلم».

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ٤٨ ـ ٥١)، طبقات ابن قاضي شهبة رقم (٢٦٩)، طبقات ابن هداية الله ص (٢٠٤)، طبقات الإسنوي (١/ ٢٠٩)، شذرات الذهب (٤/ ١١٢ ـ ١١٣)، كشف الظنون ص (١٦٧٣)، إيضاح المكنون (١/ ٣٨٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩).

(٤) انظر الروضة ص (١٣١٦، ١٣٩٢، ١٣٩٥).

(٥) الأنساب (٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣).

(٦) الفرسخ حوالي (٥٥٤١) متراً.

(٧) مدينة كبيرة تقع الآن في غرب أفغانستان.

(٨) في بعض المصادر: «أبو سعد». انظر شذرات الذهب (٤/ ١١٢).

(٩) طبقات ابن قاضي شهبة (١/ ٣٠١).

وببغداد ـ حين وردها حاجّاً ـ: أبا عليّ بن نَبْهان(١)، وغيرَهُ.

سمع منه أبو سعد السَّمعاني، وحدَّث عنه الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر في «معجمه»، وسكن هَراةَ حتى توفِّي بها، وكان مفتيها، وصنَّف في المذهب.

وذكره أبو الحسن عبد الغافر(٢)، فقال: هو شابٌ نشأ في عبادة الله تعالى، مرضيُّ السيرة، جارٍ على منوال أبيه أبي القاسم البُوشَنْجي الفقيه، وهو فقيه مدرِّس مناظر ورع زاهد(٣). دخل نيسابور، وحضر مجالس النظر فارتضاه الأئمَّة والفقهاء.

وقال الإمام أبو القاسم الرافعي: هو إمام غَوَّاصٌ متأخِّر، لقيه مَن لقيناهُ(٤).

ولد إسماعيل سنة إحدى وستِّين وأربع مئة، وتوفِّي بَهَرَاة سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة، [رَحِمَهُ اللهُ].

٥٨ ـ الأَسْوَدُ بْنُ يزيدَ التابعي(٥)، مذكور في «المهذَّب»(٦) في أوَّل الفَوات والإِحْصَارِ، وفي ميراث الأخوَات.

هو: أبو عَمْرو ـ ويقال: أبو عبد الرحمن ـ الأسودُ بن يزيدَ بن قيس بن عبد الله بن مالك بن عَلْقَمة بن سلامان بن كُهَيلٍ(٧) النَّخَعيُّ، الكوفيُّ، التابعيُّ،

---

(١) هو محمَّد بن سعيد بن نبهان الكاتب، وفي (ح): «التيهان»، وفي (أ، ع، ف): «تيهان» بدل «نبهان»، وهو تصحيف. انظر لسان الميزان (٥/ ١٧٩ ـ ١٨٠)، و(٧/ ٨٥).

(٢) هو عبد الغافر بن إسماعيل، إمام، عالم، حافظ، مات سنة (٥٢٩هـ). من كتبه: السياق لتاريخ نيسابور، وهو تكملة لكتاب تاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم. انظر ترجمته في السير (٢٠/ ١٦) وغيره.

(٣) طبقات ابن قاضي شهبة (١/ ٣٠٨)، شذرات الذهب (٤/ ١١٢).

(٤) العزيز شرح الوجيز (٨/ ٤٠٢)، طبقات ابن قاضي شهبة (١/ ٣٠٨)، شذارت الذهب (٤/ ١١٢)، وفي (ح، أ، ع، ف): «لقينا» بدل «لقيناه»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٠ رقم: ١٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٢/ ٨١٠، ٤/ ٨٩).

(٧) هكذا في الأصول الخطية جميعها: «كُهيل»، وهو موافق لما في المعرفة للفسوي (٢/ ٦٤٤) وتاريخ أبي زرعة (ص ٦٥١) وغيرهما، وفي نسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي (١/ ٣٠٢)، وأسد الغابة (١/ ١٠٧) وغيرهما: «كهل»، وقد حكى فيه الوجهين ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/ ١٥٤) وغيره. (ل).

الفقيهُ، الإمامُ الصالحُ، أخو[١] عبد الرحمن بن يزيد، وابنُ أخي عَلْقَمَةَ بن قيس، وكان أَسَنَّ من عَلْقَمَة، وهو خالُ إبراهيمَ بن يزيدَ النَّخَعِيِّ الفقيهِ.

رأى أبا بكر الصِّدِّيق، وعمر بن الخطاب، رضي الله عنهما.

وروى عن: عليٍّ، وابن مسعود، ومعاذ، وأبي موسى، وعائشَة.

روى عنه: ابْنُهُ عبد الرحمن بن الأسود، وأخوه عبد الرحمن بن يزيد، وإبراهيم النَّخَعِيُّ، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: هو ثقة من أهل الخير[٢]، واتَّفقوا على توثيقه وجلالته.

وروّينا عن ميمون أبي حمزة[٣] قال: سافر الأسود بن يزيد ثمانين حجَّة وعُمرةً لم يجمع بينهما، وسافر ابنه عبد الرحمن ثمانين حجَّة وعُمرةً لم يجمع بينهما[٤].

وروّينا أن ابنه عبد الرحمن كان يصلِّي كلَّ يوم سبع مِئَةِ ركعة، وكانوا يقولون: إنه أقلُّ أهل بيته اجتهاداً، وأنه صار عَظْماً وجِلْداً[٥]، رضي الله عنهم.

٥٩ ـ أُسَيْفعُ جُهَيْنَةَ[٦]، مذكور في التَّفْليس من «المُهذَّب»[٧] و«الوسيط»[٨].

هو: بضمِّ الهمزة وفتح السين وإسكان الياء، وفتح الفاء[٩] [٥٦/أ].

---

(١) في (ح): «أبو»، وهو خطأ.

(٢) الجرح والتعديل (٢/ ٢٩٢)، تهذيب الكمال ص (١١٢)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٤٣).

(٣) تهذيب الكمال ص (١١٢)، وفي (ع، ف، ح): «ميمون بن أبي حمزة» وهو خطأ؛ ميمون: هو أبو حمزة الأعور (التقريب).

(٤) تهذيب الكمال ص (١١٢).

(٥) تهذيب الكمال ص (١١٢).

(٦) الإصابة رقم (٤٦٢) في القسم الثاني في ذكر مَن له رؤية، الموطأ (٢/ ٧٧٠)، السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٤٩)، جامع الأصول (٢/ ٥٥٢)، التلخيص الحبير (٣/ ٤٠ ـ ٤١). (أُسيفع): تصغير أسفع، والسُّفعة في اللون: السواد (جامع الأصول: ٢/ ٥٥٣).

(٧) (٣/ ٢٤٤).

(٨) (٤/ ٦).

(٩) ضبطه ابن باطيش بكسر الفاء.

باب أَشْيَم وأَشْعَث وأَفْلَح والأَقْرَع وأُكَيْدِر

٦٠ ـ **أَشْيَمُ**[١] **الضِّبابي**[٢]، مذكور في «المهذَّب»[٣] في موضعين، في باب استيفاء القِصاص، وفي كتاب القاضي إلى القاضي. لا ذكر له في هذه الكتب في غير هذين الموضعين.

هو: بفتح الهمزة والياء المثناة تحتُ وإسكان الشين المُعجمة بينهما، والضِّبابيُّ بكسر الضاد المعجمة وبباء موحدة مُكَرَّرة.

وحديث قصته أنَّ النبيَّ ﷺ كتب إلى الضحَّاك بن سُفيانَ: «أَنْ وَرِّثْ امرأةَ أشيَم الضِّبابيِّ من دية زوجها». رواه أبو داود والترمذيُّ والنسائيُّ، وغيرُهم. قال الترمذي: «حديث حسن صحيح»[٤].

وروى الحافظ أبو موسى الأصبهاني، بإسناده عن أنس، قال: كان قَتْلُ أَشْيَمَ خطأً[٥]، وهو صحابيّ. ذكره ابن عبد البرِّ، وغيره في الصحابة، رضي الله عنه.

٦١ ـ **الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الصحابي**[٦]، مذكور في

---

(١) في (ف): «أشتيم»، وهو خطأ.

(٢) الاستيعاب (١/ ١١٧)، أسد الغابة رقم (١٨٦)، الإصابة رقم (٢٠٧). (الضِّبابي): منسوب إلى محلَّة بالكوفة يقال لها: قلعة الضباب.

(٣) (٥/ ٥٠، ٥٢٠).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٩٢٧)، والترمذي (١٤١٥، ٢١١٠)، والنسائي في الكبرى برقم (٦٣٦٣)، وابن ماجه (٢٦٤٢)، وأحمد (٣/ ٤٥٢)، والبيهقي (٨/ ٥٧)، والدارقطني (٤/ ٧٧) برقم (٣٢)، وعبد الرزاق في المصنَّف (١٧٧٦٤) وغيره، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم» وصحَّح عبد الحقِّ هذا الحديث، وتعقبه ابن القطان في كتابه وقال: إن ابن المسيب لم يسمع من عمر. كما صحَّحه المصنِّف أيضاً في ترجمة الضحاك بن سفيان الآتية برقم (٢٦٥). وسيعيده المصنِّف أيضاً عند الرقم (١١٢٥).

(٥) أخرجه الدارقطني (٤/ ٧٧) برقم (٢٩)، وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ١١٩)، وأبو يعلى كما في الإصابة ـ ترجمة أشيم ـ من طريق عبد الله بن عمر بن إياس، حدثنا ابن المبارك، عن مالك، عن الزهري عن أنس. . . وهو في الموطأ (٢/ ٨٦٧) عن الزهري بغير ذكر أنس. قال الدارقطني في الغرائب: وهو المحفوظ.

(٦) سير أعلام النبلاء (٢/ ٣٧ رقم: ٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

«المهذَّب»[(١)] في كفالة البدن، وذكره في «الوسيط»[(٢)] في [أول] النكاح.

هو: أبو محمَّد الأشعثُ بن قيس بن مَعْدِي كَرِب بن[(٣)] معاوية بن جَبَلَة بن عدي بن ربيعة بن الحارث[(٤)] بن مُعاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرَتِّع[(٥)] ـ بضمِّ الميم وفتح الراء وكسر التاء المثناة فوق المشدَّدة ـ ابن معاوية بن ثور بن عُفير الكِنْدي.

وثور بن عُفير هو كِنْدَةُ، وإنما قيل له: كِنْدَة؛ لأنه كَنَدَ أباه النعمة، أي: كفرها[(٦)]، ومنه قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦].

وفد الأشْعَثُ إلى النبيّ ﷺ سنة عَشْرٍ من الهجرة في وفد كِنْدَةَ، وكانوا ستِّين راكباً، فأسلموا، ورجع إلى اليمن، وكان الأشعثُ ممن ارتدَّ بعد النبيِّ ﷺ، فبعث أبو بكر الصديق رضي الله عنه الجنودَ إلى اليمن، فأسروه، فأحضروه بين يديه فأسلم، وقال: اسْتَبْقِني لحربك، وزَوِّجْني أُخْتكَ، فأطلقه أبو بكرٍ وزَوَّجه أخته[(٧)]، وهي: أُمُّ محمَّد بن الأشعث، وشهد الأشعثُ اليرموكَ بالشَّامِ، ثم القادسية بالعراق، والمدائِن، وجَلُولاء، ونَهاوَنْد.

وسكن الكوفةَ، وشهد صِفِّين مع عليّ رضي الله عنه، وشهد الحَكَمَيْنِ بِدُوْمَةِ الجَنْدَلِ.

وكان عثمان استعمله على أذْرَبيْجان، وكان الحسنُ بن عليّ زوج ابنته.

روي له عن رسول الله ﷺ تسعةُ أحاديث؛ اتَّفق البخاريُّ ومسلم على حديث منها.

---

(١) (٣/ ٣٢٣).

(٢) (٥/ ٢١).

(٣) في (ع، ف): «جدّ» وهو تحريف.

(٤) قوله: «بن الحارث» لم يرد في الاستيعاب (١/ ١٠٣) ولا في نسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي (١/ ٦٥)، ولا في أسد الغابة (١/ ١١٨)، وهو موجود في النسب الذي ساقه ابن مَنْدَه وأبو نعيم.

(٥) سُمِّي مُرَتِّعاً؛ لأنه كان يُرْتِعُهُمْ في أرضه. كان يقال له: أرتعنا في أرضك، فيفعل.

(٦) أسد الغابة (١/ ١١٨).

(٧) هي فروة بنت أبي قُحافة. قال الذَّهبيّ في السير (٢/ ٣٩): فلعلَّ أباها فوَّض النكاح إلى أبي بكر.

روى عنه: قيسُ بن أبي حازمٍ، وأبو وائلٍ[١]، والشعبيُّ[٢] وآخرون.

نزل الكوفة، وتوفِّي بها بعد قتل عليّ [٥٦/ب] بن أبي طالب بأربعين ليلةً، وقيل: بعده، سنة ثنتين وأربعين[٣].

٦٢ ـ أَفْلَحُ، أَخُو أَبي القُعَيْس الصَّحابي[٤]: مذكور في كتاب الرَّضاع.

هو عَمُّ عائشةَ ﵂ من الرَّضاع، وحديثه في الصحيح مشهور[٥]، [ويقال: أَفلَحُ بنُ أبي القُعَيْس]، ويقال: أَفْلَحُ أبو القُعَيس. والصحيح: أَفْلَح[٦] أخو أبي القُعَيس.

قال الخطيب في كتابه «الأسماء المبهمة»: كنيته أبو الجَعْدِ[٧].

٦٣ ـ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِس[٨] مذكور في «المختصر» في قَسْم الفيء؛ وفي خَرَاج السَّواد، وفي «المُهَذَّب» في قَسْمِ الصدقات، وفي الحجِّ، وفي إحْياء الموات في باب الإقطاع، وفي «الوسيط» في قَسْمِ الصدقات[٩].

هو: الأَقْرَعُ بْنُ حابِسِ بْنِ عِقالِ بن محمَّد بنِ سُفيانَ بن مُجاشع بن دارِمِ بن مالِكِ بن حَنْظَلَةَ بن مالكِ بن زيدِ مناةَ بن تميم التميمي.

شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكةَ، وحُنيناً، وحصارَ الطائف، وشهد مع خالد بن الوليد فتح العراقِ، والأنبارِ، وكان على مقدَّمة خالد.

---

(١) هو شقيق بن سَلَمَة، ستأتي ترجمته برقم (٢٥٧، ٨٨١).

(٢) هو عامر بن شَراحيل، ستأتي ترجمته برقم (٩١٢).

(٣) حَقُّ هذه الترجمة أن تتقدَّم على سابقتها.

(٤) الاستيعاب (١/ ٨٥)، أسد الغابة (١/ ١٢٦)، الإصابة رقم (٢٢٧)، وغيرها.

(٥) وهو ما أخرجه البخاريّ (٥١٠٣)، ومسلم (١٤٤٥)، من حديث عائشة؛ أن أَفْلح أخا أبي القُعَيس جاء يستأذن عليها، وهو عمّها من الرضاعة بعد أن أُنزل الحجاب، قالت: فأبيتُ أن آذَنَ له، فلما جاء رسول الله ﷺ أخبرته بالذي صنعتُ، فأمرني أن آذَنَ له عَلَيَّ». (أبو القُعيس): زوج المرأة التي أَرْضَعتْ عائشة.

(٦) كلمة: «أفلح» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٧) الأسماء المبهمة (١/ ١٦). (ل).

(٨) الاستيعاب (١/ ٧٨)، أُسْد الغابة رقم (٢٠٨)، الإصابة رقم (٢٣١) وغيرها.

(٩) مختصر المزني ص (١٥٦، ٢٧٥)، المهذَّب (١/ ٥٦٧، ٢/ ٦٥٧، ٣/ ٦٢٣)، الوسيط (٤/ ٥٥٨).

قال ابن دُريد: اسم الأقرع فِراس، ولُقِّبَ الأَقرع؛ لِقَرَعٍ كان في رأسه، وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام، واستعمله عبد الله بن عامر على جيش بعثه إلى خُراسان[١]، فأصيبَ بالجُوزَجان[٢] هو والجيش، رضي الله عنه[٣].

٦٤ ـ أُكَيْدِرُ دُوْمَة[٤]، مذكور في «المهذَّب»[٥] في باب الجزية، وفي «المختصر»[٦] قبيل باب الجزية.

هو: بضمِّ الهمزة وفتح الكاف.

قال الخطيب البغدادي: هو أُكَيْدِر بن عبد الملك بن عبد الجِنِّ[٧] بن أعيا بن الحارث بن معاوية الكِنْدِيُّ. هكذا ذكر نسبه الخطيبُ[٨].

وقال الشافعيُّ رضي الله عنه في «المختصر»: يقال إنه من غسَّان، أو مِنْ[٩] كِنْدَة[١٠].

قال الخطيب في كتابه «الأسماء المُبْهَمة»: كان نصرانياً، ثم أسلم. وقيل: بل مات نَصرانياً. هذا كلامُ الخطيب[١١]، وقال أبو عبد الله بنُ مَنده، وأبو نُعيم

---

(١) في الإصابة: «وذلك في زمن عثمان».

(٢) جُوزجان: اسم كورة واسعة من كُوَر بلخ في أفغانستان، فتحت عنوة سنة (٣٣هـ).

(٣) الاشتقاق (٢٣٩). (ل).

(٤) صحيح مسلم (٢٠٧٠/١٨)، المغازي للواقدي (٣/ ١٠٢٥ ـ ١٠٣٠)، نسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي (١/ ١٣٣)، السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ٥٢٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٩/ ١٩٨)، أسد الغابة رقم (٢٢٠)، السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ٣٠ ـ ٣٢)، الإصابة رقم (٢٤٢، ٥٤٩)، الأعلام (٢/ ٦) وغيرها.

(٥) (٥/ ٣١٧، ٣١٨).

(٦) ص (٢٧٦) باب: من يلحق بأهل الكتاب.

(٧) هكذا في (ر، ط٢، ط٣)، وهو موافق لما في الأسماء المبهمة (١/ ٢٤)، وتاريخ دمشق (٩/ ١٩٨)، وفي (أ، ع، ف، ح): «عبد الحقّ»، والذي في نسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي (١/ ١٣٣): «عبد الحيّ». (ل).

(٨) الأسماء المبهمة (١/ ٢٣ ـ ٢٤). (ل).

(٩) كلمة «من» لم ترد في (أ، ع، ف).

(١٠) مختصر المزني ص (٢٧٦) باب: من يلحق بأهل الكتاب.

(١١) الأسماء المبهمة (١/ ٢٤).

الأصبهاني[١] في كتابَيْهما في «معرفة الصحابة»: أَنَّ أُكَيْدِرَ هذا أسلم، وأَهْدى إلى رسول الله ﷺ حُلَّةً سِيَرَاءَ، فوهبها لعمرَ بنِ الخطابِ[٢]، رضي الله عنه.

قال ابن الأثير[٣]: أما الهدية والمصالحة فصحيحان. قال: وأما الإسلام فغلطا فيه؛ فإنه لم يُسْلِمْ بلا خلافٍ بَيْن أهلِ السِّير، ومن قال: إنه أسلم، فقد أخطأ خطأً فاحشاً.

قال: وكان أُكَيْدِرُ نَصرانياً، فلمَّا صالحه رسول الله ﷺ عادَ إلى حِصْنه وبقي فيه، ثم إن خالداً رضي الله عنه حاصره في زمن أبي بكر [الصِّدِّيق] رضي الله عنه، فقتله مُشركاً نصرانياً يعني: لنقضه [٥٧/أ] العهد.

قال: وذكر البلاذُريُّ؛ أنَّ أُكَيْدراً لما قدم على رسول الله ﷺ أسلم، وعاد إلى دُوْمَةَ، فلمَّا توفِّي رسول الله ﷺ ارتدَّ أُكَيْدِر ومنع ما قبلهُ، فلمَّا سار خالدٌ من العراق إلى الشَّام قتله، وعلى هذا القول، ينبغي أيضاً أَلَّا يُذْكر مع الصحابة رضي الله عنهم؛ فإنَّ المرتدَّ لا يذكر معهم، وبالله التوفيق.

باب إلياس وامْرُؤ القَيْسِ وأُمَيَّة

٦٥ ـ إلياس رسولُ ربِّ العالمين عليه السلام، مذكور في «المهذَّب» في الوقف[٤].

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥] الآيات. وقرأ الجمهور ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ [الصافات: ١٢٣] بتحقيق الهمزة المكسورة، وعن ابن ذكوان: وَصْلُها[٥].

---

(١) معرفة الصحابة (١/ ٣٦٣). (ل).

(٢) أسد الغابة (١/ ١٣٥)، وانظر صحيح مسلم (٢٠٧١/ ١٨)، والبخاريّ (٢٦١٤) و(٨٨٦) وأطرافه. (حلَّةً سِيراء) قال المصنِّف في شرح صحيح مسلم: ضبطوا الحُلَّة هنا بالتنوين على أنَّ (سِيَراء) صفة، وبغير تنوين على الإضافة، وهما وجهان مشهوران، والمحقِّقون ومتقنو العربية يختارون الإضافة. قال سيبويه: لم تأتِ فِعَلاء صفة، وأكثر المحدِّثين ينوِّنون، وهي بُرُود يخالطها حرير، وهي مضلَّعة بالحرير. قالوا: كأنها شبهت خطوطها بالسيور. قال أهل اللغة: الحلَّة لا تكون إلَّا ثوبين، وتكون غالباً إزاراً ورداءً. وانظر الفتح (٢/ ٣٧٤) و(١٠/ ٢٩٧، ٢٩٩).

(٣) في أُسْد الغابة (١/ ١٣٥).

(٤) (٣/ ٦٨٥).

(٥) قال ابن مهران في المبسوط في القراءات العشر ص: (٣٧٧): «قرأ ابنُ عامر: (وإنَّ إلياس) =

وفي «صحيح البخاريّ» في كتاب الأنبياء، قال: ويُذْكَرُ عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنه: أَنَّ إلياس هو إدريس[(١)].

٦٦ ـ إلياس بنُ مُضَر، مذكور في «المهذَّب»[(٢)] و«الروضة»[(٣)] في الفيء.

وهو جدُّ قريش، سبق بيان نسبه في نسب رسول الله ﷺ[(٤)]، وهو بكسر الهمزة على الصحيح الأشهر.

وقال القاضي عياض في «المشارق»[(٥)]: ضبطه ابن الأنباري بفتح الهمزة ولام التعريف.

وقال ابنُ دُرَيد: بكسرها، من اليأس، الذي هو ضدّ الرجاء. قال: وأما إلياس النبيّ فبالكسر لا غير.

٦٧ ـ امرؤ القَيْسِ[(٦)] الشاعر المشهور، مذكور في «المختصر»[(٧)] في التعريض بالخطبة، أنشد له البيتين[(٨)]. وقد أنشدهما صاحب «المهذَّب»[(٩)].

= بقطع الألف مثل سائر القُرَّاء. وَمَنْ ذكر عنه وصل الألف فيه فقد أخطأ وغلط، وكان أهل الشَّام ينكرونه ولا يعرفونه. والله أعلم».

(١) (٦/ ٣٧٣ ـ فتح). قال الحافظ في الفتح: «أما قول ابن مسعود فوصله عَبْدُ بن حُميد وابن أبي حاتم بإسناد حسن عنه، قال: إلياس هو إدريس، ويعقوب هو إسرائيل. وأما قول ابن عباسٍ فوصله جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه، وإسناده ضعيف، ولهذا لم يجزم به البخاريّ».

(٢) لم أجده في الفيء من المهذَّب.

(٣) ص (١١٥٢) في كتاب قسم الفيء.

(٤) انظر (١/ ٩٦).

(٥) مشارق الأنوار على صحيح الآثار (١/ ٦١).

(٦) الشعر والشعراء (١/ ١٠٧)، طبقات فحول الشعراء (١/ ٥١)، وانظر: الأعلام (٢/ ١١ ـ ١٢) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) ص (١٧٠).

(٨) وهما [الطويل]:

ألا زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليومَ أنني ... كبرتُ وأن لا يحسن السِّرَّ أمثالي

كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي على المَرْءِ عِرْسَهُ ... وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بها الخَالِي

(٩) بل أنشد البيت الأوَّل فقط (٤/ ١٦٣).

هو الشاعر المشهور الجاهلي، هو: امرؤ القيس بن حُجْر ـ بضمِّ الحاء ـ بن الحارث بن عَمْرو[١] بن حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث[٢] بن يَعْرُب[٣] بن ثور بن مُرَتِّع ـ بضمِّ الميم وفتح الراء وكسر المثناة فوق المشدَّدة ـ بن معاوية بن كِنْدَةَ.

قال محمَّد بن سَلَّام[٤]: كان امرؤ القيس بن حُجْرٍ الكِنْديُّ بعد مُهَلْهِل، ومُهَلْهِلٌ خالُهُ، وطَرَفَةُ، وعَبِيْدٌ ـ بفتح العين ـ بنُ الأبرص، وعَمْرُو بن قَمِئَةَ ـ بفتح القاف وكسر الميم وبعدها همزة ـ والمُتَلَمِّسُ كُلُّهم في عصرٍ واحد.

قال: وكان أوَّل من قَصَّد القصائد وذكر الوقائعَ المُهَلْهِلُ، واسمه: عدي؛ وإنما قيل له: المُهَلْهِل لهلهلة شعره، وهو اضطرابهُ واختلافه[٥].

وكان عَمْرُو بن قَمِئَةَ معلم امرئ القيس، ضمَّه أبوه إليه ليحسن أدبه، وخرج معه إلى بلاد الروم.

٦٨ ـ أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ[٦] الكافر [٥٧/ب]، مذكور في «المختصر»[٧] و«المهذَّب»[٨] في الشهادات.

سمع النَّبيُّ ﷺ شعرَهُ الذي فيه حِكْمَةٌ.

واسم أبي الصلت: عبد الله بن ربيعة بن عوف بن عقدة بن غِيَرة ـ بكسر الغين المعجمة ـ بن عوف بن قَسِيٍّ ـ وهو ثَقِيْفٌ ـ الثّقفيُّ.

---

(١) في (ح، أ، ع، ف): «عمر»، وهو خطأ.
(٢) قوله: «بن الحارث» لم يرد في نسبه عند ابن سلَّام في طبقات فحول الشعراء (١/ ٥١) رقم (٥٦).
(٣) في (أ، ع، ف): «يغوث»، والمثبت من (ح)، وطبقات فحول الشعراء (١/ ٥١).
(٤) في طبقات فحول الشعراء (١/ ٤١).
(٥) طبقات فحول الشعراء (٣٩٨). في النقائض: «وإنما سمِّي مُهَلْهِلاً، لأنه هَلْهَلَ الشِّعْرَ، يعني: سلسل بناءه، كما يقال: ثوب مهلهل: إذا كان خفيفاً». قال العلَّامة محمود شاكر رحمه الله في تعليقه على طبقات ابن سلَّام (١/ ٣٩): «وهذا نصٌّ جيِّد جيِّداً. وانظر أيضاً تفسير ابن الأعرابي في الموشح: ٧٤».
(٦) انظر ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر (٩/ ٢٥٥) والإصابة (١/ ٣٨٤). الأعلام (٢/ ٢٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٧) ص (٣١١).
(٨) (٥/ ٦١٠).

كان أميَّة يتعبَّدُ في الجاهلية، ويؤمن بالبعث، وينشد في أبياته الشعر المليحَ، وأدرك الإسلامَ ولم يُسلِم.

ثبت في «صحيح مسلم»، عن الشَّرِيد بن سُوَيْدٍ ﵁ قال: رَدِفْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يوماً، فقال: «هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أبي الصَّلْتِ شيءٌ؟» قلتُ: نعم. قال: «هِيْهِ» فأنشدته بيتاً، فقال: «هِيْهِ» ثم أنشدته[1] بيتاً، فقال: «هِيْهِ» حتى أنشدته مئة بيت، فقال: «إنْ كادَ لَيُسْلِمُ»[2].

وفي رواية: «فلقد كادَ يُسْلِمُ في شِعْرِهِ»[3].

باب أَنْجَشَة وَأَنَس وأُنَيْس

٦٩ ـ أَنْجَشَةُ الصحابيّ[4] ﵁، مذكور في «المهذَّب»[5] في الشهادات في سماع الحُداءِ[6]، حديثه في الصحيح.

هو: بفتح الهمزة وإسكان النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة، كان عبداً أَسودَ، حسنَ الصوت، فحَدا بأمَّهات المؤمنين في حجَّة الوداع، فأسرعت الإبلُ،

---

(١) في (ح): «فأنشدته» بدل «ثم أنشدته»، والمثبت موافق لرواية مسلم (٢٢٥٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٥٥) وما بعده بلا رقم. (هِيْهِ): قال المصنِّف في شرح صحيح مسلم (١٥/ ١٢): «بكسر الهاء، وإسكان الياء، وكسر الهاء الثانية. قالوا: والهاء الأولى بدل من الهمزة، وأصله: «إيه» وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود. قال ابن السكيت: هي للاستزادة من حديث أو عمل معهودين. قالوا: وهي مبنيّة على الكسر، فإن وصلتها نوَّنْتَها، فقلت: إيهٍ حَدِّثنا، أي: زدنا من هذا الحديث، فإن أردت الاستزادة، من غير معهود نوّنت، فقلتَ: إيهٍ؛ لأن التنوين للتنكير، وأما إيهاً بالنصب فمعناه: الكَفُّ والأمرُ بالسكوت. ومقصود الحديث؛ أن النبي ﷺ استحسن شعر أمية واستزاد من إنشاده، لما فيه من الإقرار بالوحدانية والبعث. ففيه: جواز إنشاد الشعر الذي لا فُحشَ فيه وسماعه، سواء شعر الجاهلية وغيرهم، وأن المذموم من الشعر الذي لا فُحش فيه إنما هو الإكثار منه، وكونه غالباً على الإنسان، فأما يسيره فلا بأس بإنشاده وسماعه وحفظه».

(٣) هذه الرواية أيضاً أخرجها مسلم (٢٢٥٥).

(٤) الاستيعاب (١/ ١٢٠)، أُسْد الغابة رقم (٢٤٠)، الإصابة رقم (٢٦١)، الفتح (١٠/ ٥٤٤).

(٥) (٥/ ٦٠٩).

(٦) (الحُداء): ضرب من الغناء تساق به الإبل (هدى الساري ص: ١٠٣).

فقال النبيُّ ﷺ: «رُوَيْدَكَ يا أَنْجَشَةُ، رِفْقاً بالقوارير»، وحديثه هذا في الصحيحين من رواية أنس[١]، لكن لم يذكر أنه في حجَّة الوداع، وهو مذكور في غيرهما.

٧٠ ـ **أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ**[٢]، تكرَّر في «المختصر».

هو: أبو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ ضَمْرَةَ الليثيُّ المدنيُّ.

سمع ربيعة[٣]، وأبا حازم[٤]، وصالح بن كَيْسان، وشَرِيكاً، وآخرين من التابعين.

روى عنه: بَقِيَّةُ بن الوليد، والشافعيُّ، وأحمدُ بن حنبلٍ، وابن المدِيني والقَعْنَبِيُّ، وقُتَيبةُ، والحُميديُّ، وآخرون من الأئمَّة.

واتَّفقوا على تعديله، روى له البخاريُّ ومسلم.

ولد سنة أربع ومئة، وتوفِّي سنة ثمانين ومئة، وقيل: سنة مئتين.

٧١ ـ **أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ**[٥]، تكرَّر في هذه الكتب.

هو أبو حَمْزَةَ: أَنَسُ بنُ مَالِك بن النَّضْرِ بنَ ضَمْضَم ـ بفتح الضادين المعجمتين ـ بن زيد بن حَرَام ـ بالراء ـ بن جُنْدُب ـ بضمِّ الدال وفتحها ـ بن عامرِ بْنِ غَنْم ـ بفتح الغين المعجمة وإسكان النون ـ بن عدي بن النَّجّار بن ثعلبة بن عَمْرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي النَّجّاري النَّضْري، خادمُ رسول الله ﷺ، رضي الله عنه، كان يتسمَّى بذلك ويفتخر به [٥٨/أ]، وحُقَّ له ذلك.

كناه رسول الله أبا حَمْزَةَ، بِبَقْلَةٍ كان يحبُّها[٦].

---

(١) البخاريّ (٦١٤٩)، ومسلم (٢٣٢٣). (رِفقاً بالقوارير): قال البغوي في شرح السنة (١٣/ ١٥٧): «المراد بالقوارير النساء» وانظر الفتح (١٠/ ٥٤٣ ـ ٥٤٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (٩/ ٨٦ رقم: ٢٥)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٣) هو ربيعة الرأي. ستأتي ترجمته برقم (١٦٦).

(٤) هو سلمة بن دينار. ستأتي ترجمته برقم (٧٦٠).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٩٥ رقم: ٦٢)، وفي حاشيته عدد كبير من المصادر التي ترجمت له. وللأستاذ عبد الحميد طهماز كتاب: أنس بن مالك الخادم الأمين والمحبّ العظيم. صدر عن دار القلم بدمشق ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٣٨) برقم (٦٥٤) من حديث أنس قال: كَنَّاني رسول الله ﷺ بأبي حمزة، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٢٥) وقال: «قلت: روى له الترمذي: =

وأمُّه أمُّ سُلَيْمٍ، وسأوضح أحوالها في ترجمتها(١)، إن شاء الله تعالى.

خدم أنسٌ النبيَّ ﷺ عشر سنينَ(٢)، وهي مدَّة إقامته بالمدينة ﷺ، ثبت ذلك في الصحيح، وحمل عنه حديثاً كثيراً، فروى أَلْفَي حديثٍ ومئتين وستَّةً وثمانينَ حديثاً؛ اتَّفق البخاريّ ومسلم منها على مئة وثمانية وستِّين(٣)، وانفرد البخاريّ بثلاثة وثمانينَ(٤)، ومسلم بأحد وسبعين(٥).

وكان أكثرَ الصحابة أولاداً؛ لدُعاء رسول الله ﷺ.

روّينا في «صحيح(٦) البخاريّ» عن أنس رضي الله عنه، قال: دخل النبيُّ ﷺ على أمِّ سُلَيم ـ يعني: أُمَّه ـ فأتته بتمر وسمن، فقال: «أَعِيْدُوا سَمْنَكُمْ في سِقَائِه، وتَمْرَكُم في وِعَائِهِ»(٧)، ثم قام إلى ناحية البيت فصلّى غير المكتوبة، فدعا لأمِّ سُلَيم وأهل بيتها، فقالت: يا رسول الله، إنَّ لي خُوَيْصَّةً(٨). قال: «ما هي؟» قالت: خادِمُكَ أَنَسٌ، فما ترك خيرَ آخرة ولا دنيا إلَّا دعا به: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مالاً، وولداً، وبارِكْ له» قال: فإني لمن أَكْثَرِ الأنصار مالاً، وحدَّثتني بنتي أُمَيْنَةُ؛ أنه دُفِنَ لِصُلْبي إلى مَقدَمِ

= كناني بِبَقْلَةٍ كنت أجتنيها، رواه الطبراني وفيه جابر الجُعْفي، وهو ضعيف». قلت: ما أشار إليه الهيثمي أخرجه الترمذي (٣٨٣٠)، وأحمد (٣/ ١٢٧، ١٣٠، ١٦١، ٢٣٢، ٢٦٠)، وأبو يعلى (٤٠٥٧)، وابن السني (٤٠٦)، قال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلَّا من حديث جابرٍ الجُعفي عن أبي نصر». قال الأزهري: البَقْلَةُ التي جناها أنس كان في طعمها لَذْعٌ فسُمِّيت حمزة. والحمزة التي في طعمها حموضة.

(١) الآتية برقم (١٢٢٦).

(٢) أخرجه البخاريّ (٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩) من حديث أنس.

(٣) وكذا عددها في خلاصة الخزرجي ص (٤٠)، لكن قال الذَّهبيّ في السير (٣/ ٤٠٦): «اتَّفق له البخاريّ ومسلم على مئة وثمانين حديثاً».

(٤) وكذا عددها في خلاصة الخزرجي ص (٤٠)، لكن ذكر الذَّهبيّ في السير أن عدد ما انفرد به البخاريّ (٨٠) حديثاً.

(٥) وكذا عددها في خلاصة الخزرجي ص (٤٠)، وذكر الذَّهبيّ في السير أن عددها (٩٠) حديثاً.

(٦) في (م): «صحيحي».

(٧) عند البخاريّ (١٩٨٢) زيادة: «فإني صائم».

(٨) في (أ، ع، ف): «حُويجة» وهو تحريف المثبت من (ح) وهو موافق لرواية البخاريّ.

الحجَّاج البصرةَ بِضعٌ وعشرون ومئة[١]، هذا لفظ البخاريّ.

واتَّفق العلماء على مجاوزة عمره مئةَ سنة، والصحيح الذي عليه الجمهور؛ أنه توفِّي سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة تسعين، وقيل: إحدى وتسعين. وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة خمس وتسعين، وقيل: سبع وتسعين.

وثبت في الصحيح؛ أنه كان [له] قبل الهجرة عَشْر سنين[٢]، فعمره فوق المئة كما ترى.

وأما ما نُقل عن حُميد؛ أن عُمُرَ أنسٍ مئة إلَّا سنة، فشاذٌّ مردود.

وتوفِّي بالبصرة، خارجها، على نحو فرسخ ونصف، ودفن هناك في موضع [هناك] يعرف بقَصْر أنس، رضي الله عنه.

وكان له بستان يحمل في السَّنة مرَّتين، وكان فيه رَيْحانٌ يجيء منه ريح المِسْكِ[٣]، وكان أحد الرماة المصيبين.

قال محمَّد بن عبد الله الأنصاري: خرج أنس مع رسول الله ﷺ إلى بدر وهو غلام يخدمه[٤].

قال ابن قُتيبةَ في «المعارف»[٥]: ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كلُّ واحد منهم مئةَ ذَكَرٍ من صلبه: أنسُ بن مالك، وأبو بَكْرَةَ[٦]، وخليفةُ بن بَدْرٍ.

---

(١) أخرجه البخاريّ (١٩٨٢) واللفظ له، ومسلم (٢٤٨٠) مختصراً. (خُويصة): بتشديد الصاد وبتخفيفها تصغير خاصَّة، وهو ممَّا اغتفر فيه التقاء الساكنين (الفتح: ٤/ ٢٢٨). (إلى مقدم الحجاج): كان قدوم الحجاج البصرة سنة (٧٥هـ)، وعمر أنس حينئذ نيف وثمانون سنة.

(٢) البخاريّ (٥١٦٦)، ومسلم (٢٠٢٩/ ١٢٥) من حديث أنس.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٣٣) موقوفاً على أبي العالية الرياحي: رُفيع بن مِهْران. ورجاله ثقات. قال الترمذي: «هذا حديث حسن»، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٤/ ٢٢٩) فهو عنده صحيح أو حسن.

(٤) لم يعدّه أصحاب المغازي في البدريين لكونه حضرها صبيّاً ما قاتل، بل بقي في رجال الجيش (سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨).

(٥) ص (٣٠٨) من قول الجِرمازي.

(٦) هو نُفَيْعُ بن الحارث، ستأتي ترجمته برقم (٧٤٦).

روى البخاريّ في تاريخه[١]، عن قتادة، قال: لما مات أنس، قال مُوَرِّقٌ: ذهبَ [٥٨/ب] اليومَ نِصْفُ العلم. قيل له: كيف ذلك؟ قال: كان الرجل من أهل الأهواء إذاخالَفَنا في الحديث، قلنا: تعالَ إلى مَنْ سمعه من النَّبيِّ ﷺ.

٧٢ ـ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ الصَّحابي[٢] رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»[٣] في أوَّل باب القصاص في الجروح والأعضاء.

هو: أنس بن النَّضرِ بنِ ضَمْضَم، وباقي نسبه سبق في ترجمة ابن أخيه أنس بن مالك[٤].

استشهد يوم أحد.

وفي «صحيح البخاريّ» عن أنس بن مالك، قال: غابَ عَمِّي أنسُ بنُ النَّضْرِ عن قِتال بَدْرٍ، فقال: يا[٥]رسولَ الله[٦]، غِبْتُ عن أوَّل قِتالٍ قاتَلْتَ فيه المشركين[٧]، والله لَئِنْ أشهدني الله قتالَ المشركين ليرينَّ اللهُ ما أصنع.

فلمَّا كان يوم أُحُدِ انكشف المسلمون، فقال: اللَّهم إني أعتذر إليك ممَّا صنع هؤلاء، وأبرأُ إليك ممَّا جاء به هؤلاء ـ يعني: المشركين ـ ثم تقدَّم فاستقبلهُ سعدُ بن معاذ، فقال: أَيْ سَعْدُ هذه الجنة، وربِّ أَنَس أجدُ ريحها دون أحدٍ، فقاتل، فَقُتِلَ، فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربةً بسيفٍ، أو طعنةً برمحٍ، أو رميةً بسهم.

قال أنس: كنّا نُرى، أنَّ هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٨] [الأحزاب: ٢٣] وثبت في

---

(١) التاريخ الكبير (٢/ ٢٧).
(٢) الاستيعاب (١/ ٤٣)، أُسْد الغابة برقم (٢٦٣)، الإصابة برقم (٢٨٣) وغيرها.
(٣) (٥/ ٢٩).
(٤) انظر الترجمة رقم (٧١). (ل).
(٥) كلمة «يا» ساقطة من (أ، ع، ف).
(٦) في (أ، ع، ف) زيادة: «ﷺ».
(٧) في (أ، ع، ف) زيادة: «فقال»، وهي ليست في البخاريّ حيث نقل المصنِّف.
(٨) أخرجه البخاريّ (٢٨٠٥)، وأخرجه أيضاً مسلم (١٩٠٣)، ونسبه المصنِّف في الرياض (١١٩) بتحقيقي إليهما. (أشهدني): أحضرني. (البضع): ما بين الثلاث والتسع. (نُرى): نظنّ.

الصحيح[١] أنَّ رسول الله ﷺ قال في حَقِّه: «إنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ على اللهِ لأَبَرَّهُ»[٢].

٧٣ ـ **أُنَيْسٌ الصحابي**[٣] **بالتصغير**، مذكور في «المختصر»[٤] في الحدود، وتكرَّرَ في «المهذَّب» حديثه: «واغْدُ يا أُنَيْسُ على امرأةِ هذا فإن اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْها»، وهو ثابت في الصحيحين، مشهورٌ من رواية زَيْد بن خالد، وأبي هُريرة[٥].

وأنيس هذا هو أنيسُ بنُ الضَّحَّاكِ الأَسْلَميُّ، معدودٌ في الشَّاميين.

وقال ابن عبد البَرِّ[٦]: يقال له: أُنَيْسُ بن مَرْثَدٍ. قال ابن الأثير[٧]: الأوَّل أشبه بالصحة؛ لكثرة الناقلين له، ولأن النبيَّ ﷺ كان يقصد أن لا يُؤَمَّرَ في القبيلة إلَّا رَجُلٌ منها، لنفورهم من حكم غيرهم.

وكانت المرأة أَسْلَمِيَّةً، والله تعالى أعلم.

باب أَوْس

٧٤ ـ **أَوْسُ بن أَوْسٍ**[٨] **الصَّحابيُّ** رضي الله عنه.

راوي حديث: «مَنْ غَسَّلَ واغْتَسَلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَر». ذكره في «المهذَّب» في الجمعة، وذكر حديثه في «الوسيط» أيضاً، لكن [٥٩/أ] لم يذكر أَنَّ أَوْساً رواه، وهو حديثٌ حسنٌ، رواه أبو داودَ والترمذيُّ وغيرُهما[٩].

---

(١) قوله: «في الصحيح» لم يرد في (أ، ع، ف).

(٢) أخرجه البخاريّ (٤٥٠٠)، ومسلم (١٦٧٥) من حديث أنس بن مالك. (لأبرَّه): أي: لجعله بارّاً صادقاً في يمينه. قال المصنِّف في شرح صحيح مسلم: لكرامته عليه.

(٣) الاستيعاب (١/ ٣٧)، أسد الغابة برقم (٢٦٨)، الإصابة برقم (٢٩٦) وغيرها.

(٤) ص: (٢٦١).

(٥) البخاريّ (٦٨٢٧، ٦٨٢٨)، ومسلم (١٦٩٧، ١٦٩٨). (اعترفت): أي: بالزنى.

(٦) الاستيعاب (١/ ٣٧).

(٧) في أسد الغابة (١/ ١٦٠).

(٨) الاستيعاب (١/ ٥١)، أسد الغابة رقم (٢٨٧)، الإصابة (١/ ٩٢) رقم (٣١٥)، تهذيب الكمال وفروعه.

(٩) أخرجه أبو داود (٣٤٥)، والترمذي (٤٩٦)، والنسائي (٣/ ٩٥ ـ ٩٦)، وابن ماجهْ (١٠٨٧) =

وهو أَوْسُ بْنُ أَوْس الثقفيُّ.

وقال يحيى بن معين[١]: يقال له: أوس بن أوس، ويقال له: أَوْس[٢] بن أبي أوس.

[وقال البخاريُّ[٣]: أوسُ بن أَوْس]، وأوْسُ بنُ أبي أَوْسٍ، وأوسُ بن حُذَيْفَةَ. الثلاثةُ اسمٌ لرجل واحدٍ، ووافقه جماعةٌ، وخالفه بعضهم، فجعلوهم ثلاثةً.

نزل أَوسٌ هذا دمشقَ، ومسجده وداره بها في دَرْب القلي[٤]، وقبرُهُ بها.

روى حديثَيْن في الجمعة، حديث: «مَنْ غَسَّلَ واغْتَسَل»[٥].

وحديث: «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاة عَليَّ»[٦].

= وغيره، وصحَّحه ابن خزيمة (١٧٥٨)، وصاحبه ابن حبان (٥٥٩) موارد، والحاكم (١/ ٢٨٢)، وقال الترمذي: «حديث حسنٌ». (من غسَّل واغتسل، وبكَّر وابتكر) قال الخطابي في معالم السنن (١/ ١٠٨): اختلف الناس في معناهما؛ فمنهم من ذهب إلى أنه من الكلام المظاهر الذي يراد به التوكيد، ولم تقع المخالفة بين المعنيين لاختلاف اللفظين. وقال: ألا تراه يقول في هذا الحديث: «ومشى ولم يركب» ومعناهما واحد، وإلى هذا ذهب الأَثْرَمُ صاحبُ أحمدَ. وقال بعضهم: قوله: غسل: معناه غسل الرأس خاصَّة، وذلك لأن العرب لهم لِمَمٌ وشُعور، وفي غسلها مؤونة، فأفرد ذكر غسل الرأس من أجل ذلك. وإلى هذا ذهب مكحول. وقوله: «واغتسل» معناه: غسل سائر جسده، وزعم بعضهم أن قوله: «غسَّل» معناه أصاب أهله قبل خروجه إلى الجمعة، ليكون أملكَ لنفسه، وأحفظ في طريقه لبصره. وقوله: «بَكَّرَ وابْتَكَرَ»: زعم بعضهم أن معنى «بكَّر» أدرك باكورة الخطبة، وهي أولها، ومعنى «ابْتَكر»: قدم في الوقت. وقال ابن الأنباري: معنى «بَكَّر» تصدَّق قبل خروجه. وتأول في ذلك ما روي في الحديث من قوله: «باكروا بالصدقة؛ فإن البلاء لا يتخطاها».

(١) تهذيب الكمال ص (١٢٦).

(٢) في (ع، ف): «أُويس» وهو تحريف.

(٣) التاريخ الكبير (٢/ ١٥).

(٤) في (أ، ع، ف): «القتلى»، وعند ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/ ٣٩٨)، وابن الحوراني في الإشارات ص (٤٤): «القبلي»، والله أعلم بالصواب.

(٥) سلف تخريجه قبل قليل.

(٦) أخرجه النسائي (٣/ ٩١ ـ ٩٢)، وأبو داود (١٠٤٧)، وابن ماجه (١٠٨٥)، وصحَّحه ابن خزيمة (١٧٣٣)، وابن حبان (٥٥٠) موارد، والدارقطني، والمصنِّف في رياض الصالحين =

وحديثاً في الصِّيام[١].

٧٥ ـ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ الصَّحابي[٢] رضي الله عنه، مذكور في الظِّهار من «المهذَّب»[٣]، هو أخو عبادة بن الصامت.

وهو: أَوْسُ بن الصَّامتِ بن قَيْس بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبةَ بن غَنْم بن عَوف[٤] بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي.

شهد بدراً والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وهو الذي ظَاهر من امرأته[٥].

قال ابن عباس رضي الله عنه: وكان ذلك أوَّل ظِهارٍ جَرى في الإسلام[٦].

وكان شاعراً، سكن بيت المقدس، وقيل: الرَّمْلَةَ[٧]، وتوفِّي بالرَّمْلةِ سنة اثنتين وثلاثين، [وهو] ابن اثنتين وسبعين سنة[٨].

باب إيَاس وأَيْمَن وأَيُّوب

٧٦ ـ إياسُ بْنُ عَبْدٍ[٩] ....

= برقم (١٢١٢) بتحقيقي، والحاكم (١/ ٢٧٨)، ووافقه الذهبي، واستوفينا تخريجه في موارد الظمآن، فانظره إذا شئت.

(١) وله حديث في المسح على الخفين عند أحمد (١٦١٥٦). (ل).

(٢) الاستيعاب (١/ ٤٩)، أسد الغابة رقم (٣٠٨)، الإصابة (١/ ٩٧) رقم (٣٤٢)، تهذيب الكمال وفروعه.

(٣) (٤/ ٤٢١).

(٤) في (أ): «عوير»، وفي (ع، ف): «غُوير» وكلاهما تحريف، والمثبت من (ح)، وأسد الغابة وغيره.

(٥) كما في حديث عائشة وخويلة بنت مالك بن ثعلبة (انظر جامع الأصول: ٧/ ٦٤٦، ٦٥١)، والفتح (٩/ ٤٣٣)، وموارد الظمآن (١٣٣٤). (ظاهر): الظِّهار: هو أن يقول الرجل لزوجته: أنتِ عليَّ كظهر أمِّي، إذا أراد أن يحرمها.

(٦) أخرجه الطبراني والبزار وابن مردويه. قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٦ ـ ٧): «فيه أبو حمزة الثمالي» وهو ضعيف. وسكت عنه الحافظ في الفتح (٩/ ٤٣٣) فهو عنده صحيح أو حسن.

(٧) مدينة في فلسطين الجريح، ترتفع عن مستوى سطح البحر (١٠٨) متراً، ويكثر في جوانبها بساتين البرتقال والزيتون، احتلَّها اليهود في ١٢/ ٧/ ١٩٤٨م. انظر التعريف بها في معجم بلدان فلسطين ص (٤١٧)، والمعالم الأثيرة ص: (١٣٠)، كلاهما لأستاذنا البحاثة محمَّد شُرّاب.

(٨) وقال ابن حبَّان: مات في خلافة عثمان، وله (٨٥) سنةً.

(٩) في (ح) زيادة لفظ الجلالة: «الله».

الصَّحابيُّ[(١)] رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب» في أوَّل باب أحكام المياه[(٢)].

هو أبو عوف، وقيل: أبو الفرات، إياس بن عَبْدٍ المُزَنِيُّ الكوفي، وقيل: الحجازي.

روى حديث النهي عن بيع الماء، رواه أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ وغيرهم[(٣)].

ووقع في «المهذَّب»: إياس بن عَمْرو. وفي رواية الترمذي: إياس بن عبد الله[(٤)]، وكلاهما خطأ، والصواب إياس بن عبدٍ، غير مُضاف والله أعلم.

٧٧ ـ **أَيْمَنُ بْنُ أُمّ أيْمَنَ**[(٥)]، مذكور في «المهذَّب»[(٦)] في أوَّل باب تكبير العيد.

وهو أيمن بن عُبيد بن عَمْرو بن بلال بن أبي الجَرْباء بن قيس بن مالك بن سالم بن غَنْم بن عَوْفِ بن الخزرج.

وهو أيمن بن أُمِّ أيمَن، حاضِنَة النبي ﷺ، وأخو أسامَةَ بن زَيد لأمِّه.

وأيمن صحابي جليل مشهور، استشهد يوم حُنين.

قال ابن إسحاق: كان أيمنُ على مِطْهَرَةِ النبي ﷺ، وله ابن يقال له: الحَجَّاجُ بن أيمن.

---

(١) الاستيعاب (١/ ٩٢)، أسد الغابة رقم (٣٤٢)، الإصابة (١/ ١٠١) رقم (٣٨٣)، تهذيب الكمال وفروعه، وسيأتي في نوع الأوهام برقم (١١٣٢).

(٢) (٣/ ٦٢٧ ـ ٦٢٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٤٧٨)، والترمذي (١٢٧١)، والنسائي (٧/ ٣٠٧)، وابن ماجه (٢٤٧٦) وغيرهم. قال أبو الفتح القشيري: هو على شرطهما، وقال الترمذي: «حديث إياس حديث حسن صحيح. والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم؛ أنهم كرهوا بيع الماء، وهو قول ابن المبارك، والشافعي، وأحمد وإسحاق. وقد رخّص بعض أهل العلم في بيع الماء منهم الحَسَنُ البصري».

(٤) في رواية الترمذي بتحقيق عبد الباقي: «إياس بن عَبْدٍ» غير مضاف.

(٥) الاستيعاب (١/ ٦٦)، أُسْد الغابة برقم (٣٥٣)، الإصابة برقم (٣٩٤) وغيرها.

(٦) (١/ ٣٩٧).

وقد روى عطاءٌ ومجاهدٌ حديثاً عن أيمن: «لا قَطْعَ إلَّا في ثَمنِ المِجَنِّ»[(١)]، وهو مرسلٌ، لم يُدْرِكَاهُ.

٧٨ ـ **أيوبُ النَّبيُّ** ﷺ، مذكور في «المهذَّب»[(٢)] في الوقف وفي الأيمان.

قال [الله] تعالى: [٥٩/ب] ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾ [ص: ٤١ ـ ٤٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ [النساء: ١٦٣] الآيات.

وقال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ﴾ الآية [الأنبياء: ٨٣ ـ ٨٤].

وروّينا في «صحيح البخاريّ» عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أيُّوبُ يغتسل عُرْياناً [إذْ] خَرَّ عليه جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فجعلَ يَحْثِي في ثوبه، فناداهُ رَبُّهُ تعالى: يا أيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عمَّا ترى؟ قال: بلى، يا ربِّ، ولكنْ لا غِنى بي عَنْ بَرَكَتِكَ»[(٣)] وكان أيُّوب ببلاد حَوْران[(٤)] وقبره مشهور عندهم في قرية

---

(١) أخرجه البخاريّ في التاريخ الكبير (٢/ ٢٥ ـ ٢٦)، والنسائي (٨/ ٨٣) وغيرهما، وسيأتي في ترجمة أمِّ أيمن رقم (١٢٢٠)، واختلف في أيمن هذا، هل هو ابن أمّ أيمن أو غيره، وأنهما رجلان؟ فابن أمّ أيمن صحابي، وحديثه مسند، والآخر ابن امرأة كعب تابعي، وحديثه مرسل. انظر تهذيب التهذيب ترجمة أيمن مولى الزبير، والفتح (١٢/ ١٠٣)، والإصابة رقم (٣٩٤) و(٤/ ٤١٦) رقم (١١٤٥)، والسنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٢٥٧، ٢٥٨)، والجوهر النقي على هامش البيهقي (٨/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨)، والتعليق المغني على الدارقطني (٣/ ١٩٤ ـ ١٩٥)، والمعجم الكبير للطبراني رقم (٨٤٩)، وسنن النسائي (٨/ ٨٢ ـ ٨٣)، والحاكم (٤/ ٣٧٩). (المِجَنّ): هو الترس، لأنه يواري حامِلَهُ. أي: يستره، والميم زائدة (النهاية).

(٢) (٤/ ٥١١).

(٣) أخرجه البخاريّ (٢٧٩، ٣٣٩١، ٧٤٩٣). (خَرَّ عليه): أي: سقط عليه. (يحثي): أي: يجمع في ثوبه. والحثية: هي الأخذ باليد، وانظر الفتح: (٦/ ٤٢٠).

(٤) (حَوْران): كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة، ومزارع وحِرار (معجم البلدان: ٢/ ٣١٧) قلت: وأشهر بلاد حَوْران مدينة درعا جنوب سورية، ومنها: بُصرى، وإزرع، وجاسم.

بقرب نَوى[(١)]، عليه مشهد ومسجد وقرية موقوفة على مصالحه، وعين جارية، فيها قَدَم في حَجَرٍ، يقولون: إنه أَثَرُ قدمه، ويغتسلون من العين، ويشربون متبرِّكين ويقولون: إنها المذكورة في القرآن.

وهي قِطَع كبيرة جِدّاً في وسط صخرة عظيمة، وعليها مشهد، وهناك صخرة عليها مشهدٌ يقولون: إنه كان يستند إليها، ويزورونها ويعتقدون بركة تلك المواضع كلّها، والله أعلم.

٧٩ ـ أيّوب السَّخْتِيانيُّ[(٢)]، مذكور في «المختصر»[(٣)] في الرِّبا.

هو الإمام التابعيُّ أبو بكرٍ: أيوبُ بن أبي تَمِيْمَةَ، واسم أبي تميمة: كَيْسانُ العَنَزيُّ[(٤)]، ويقال: الجُهنيُّ مولاهم، البَصْريُّ السَّخْتياني بكسر التاء[(٥)].

قال ابن عبد البَرّ [وغيرهُ]: كان يبيع السَّخْتِيان[(٦)] بالبصرة، فقيل له: السَّخْتِياني.

رأى أنس بن مالك، وسمع عَمْرو بن سَلِمة ـ بكسر اللام ـ الجَرْمِيَّ، وأبا رجاء العُطارِدِيّ[(٧)]، وأبا عثمانَ النَّهْدي[(٨)] وأبا الشَّعثاء جابر بن زيد، والحسن البصري، وابن سيرين، وسالم بن عبد الله، ونافعاً، وابن أبي مُلَيكَة، وابن المُنْكَدِرِ، وغيرَهُمْ من كبار التابعين وغيرِهم.

---

(١) مدينة من محافظة درعا في سورية تقع جنوب دمشق بحوالي (٨٣) كِيلاً، وإليها ينسب المصنِّف، رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/ ١٥ رقم: ٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ص (٧٦).

(٤) في (أ، ع، ف): «العبري»، وفي (ح): «الغنوي» كلاهما خطأ، والمثبت من السير (٦/ ١٥) وغيره.

(٥) في (ح): «السين» بدل «التاء». قال المصنِّف في التبيان ص (٢٠٥): «السختياني: بفتح السين وكسر التاء».

(٦) (السَّخْتِيان): جلد الماعز إذا دُبغ.

(٧) هو عمران بن مِلْحان (التقريب).

(٨) هو عبد الرحمن بن مِلٍّ (التقريب).

وروى عنه جماعة من التابعين منهم: شيخه محمَّد بن سِيرين، وعمرُو بن دينار، وقَتادَةُ، وحُميد الطَّوِيل، ويحيى بن أبي كثير، وابنُ عَوْنٍ، والأعمشُ، وغيرُهُمْ.

وروى عنه من تابعي التابعين وأعلام الأئمَّة: مالكٌ، والثوري، وابن عُيينة، والحمّادان، وابن أبي عَرُوبة، وابن عُلَيَّة، ومَعْمَرٌ، وخلائِقُ.

واتَّفقوا على جلالته وإمامته وحفظه وتوثيقه ووفور علمه وفقهه[١] وسيادته.

روّينا عن شُعبة [٦٠/أ] قال: حدَّثني أيُّوبُ، وكان سيِّد الفقهاء[٢].

وروّينا عن الحُميدي ـ صاحِبِ ابن عيينة ـ قال: لقي ابنُ عُيينة سِتَّةً وثمانينَ من التابعين، وكان يقولُ: ما لقيت فيهم مثلَ أيُّوبَ[٣].

وروّينا عن الحسن البصري، قال: أيُّوب سيِّد شباب أهل البصرة[٤].

وفي رواية [قال]: أيُّوبُ سيِّد الفتيان[٥].

وروّينا عن محمَّد بن سعد، قال: كان أيُّوب ثقةً ثَبْتاً في الحديث، جامعاً كثير العلم، عَدْلاً [ورِعاً] حجَّة[٦].

وقال مسلم بن أكيس[٧]: قلت لمحمد بن سيرين: مَنْ حدَّثكَ بحديث كذا وكذا؟ قال: الثَّبْتُ الثَّبْتُ أَيُّوبُ[٨].

---

(١) في (أ، ع، ف): «وفهمه».

(٢) الجرح والتعديل (١/ ١٣٣) و(٢/ ٢٥٥)، تهذيب الكمال ص (١٣٣)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٩)، شذرات الذهب (١/ ١٨١)، خلاصة الخزرجي ص (٤٣).

(٣) تهذيب الكمال ص (١٣٤)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧).

(٤) تهذيب الكمال ص (١٣٣)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧، ١٨)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٣١).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٢٤٧).

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٢٤٦)، وما بين حاصرتين منه، والخبر أيضاً في تهذيب الكمال ص (١٣٤)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٣١)، خلاصة الخزرجي ص (٤٣).

(٧) في (أ): «مسلم بن أكبس» وهو تصحيف، انظر الجرح والتعديل (٨/ ١٨٠).

(٨) الجرح والتعديل (٢/ ٢٥٥).

وقال أبو حاتم: هو أحبُّ إليَّ في كلِّ شيء من خالد، وهو ثقة، لا يسأل عن مثله، وهو أكبر من سليمان التيمي، ولا يبلغ التيميُّ منزلةَ أيُّوبَ(١).

وقال البخاريُّ، عن عليّ بن المديني: له نحو ثمان مئة حديث(٢).

وقال ابن عُلَيَّةَ: كنَّا نقول: حديث أيُّوب ألفا حديثٍ، فما أقلَّ ما ذهب عنِّي منها(٣).

وقال حَمّاد بن زيد: كان أيُّوبُ عندي أفضلَ مَنْ جالسته، وأشدَّهم اتِّباعاً للسُّنَّة(٤).

ومناقبه كثيرة مشهورة.

توفِّي سنة إحدى وثلاثين ومئة، رَحِمَهُ اللهُ.

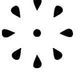


(١) الجرح والتعديل (٢/ ٢٥٦)، تهذيب الكمال ص (١٣٤)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٣١).

(٢) تهذيب الكمال ص (١٣٣)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٠)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٣١)، شذرات الذهب (١/ ١٨١).

(٣) تهذيب الكمال ص (١٣٣)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٠)، وفيهما «عليّ» بدل «عني».

(٤) تهذيب الكمال ص (١٣٤)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٢١)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٣١)، شذرات الذهب (١/ ١٨١)، خلاصة الخزرجي ص (٤٣).



حرف الباء الموحَّدة

باب البَرَاء وبُرَيْدَة وبِشْر وبَشِير

٨٠ ـ **البَرَاءُ بنُ عَازِبٍ**[١] **الصَّحابيُّ** رضي الله عنهما، متكرِّر في هذه الكتب.

هو بتخفيف الراء وبالمدِّ، هذا هو الصحيح المشهور عند طوائف العلماء من أهل الحديث، والتاريخ، والأسماء، واللغة، والمُؤتلف والمختلف، وغيرهم، وحُكي فيه القصر.

وهو أبو عُمارة ـ ويقال: أبو عَمْرٍو، ويقال: أبو الطُّفيل ـ البراءُ بن عازبِ بن الحارثِ بن عديٍّ[٢] بنِ مَجْدَعَةَ بن حارثَةَ بن الحارث بنِ الخزرجِ بن عَمْرِو بن مالِك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي المدني.

أمُّه: حبيبة[٣] بنت أبي حبيبة ـ وقيل: أمّ خالد بنت ثابت ـ وأبوه: عازبٌ صحابيٌّ، ذكر محمَّد بن سعد في «الطبقات» أنه أسلم[٤].

روى البراء عن النَّبيِّ ﷺ ثلاثة مئة حديث وخمسة أحاديث، اتَّفق البخاريّ ومسلم منها على اثنين وعشرين، وانفرد البخاريّ بخمسة عشر، ومسلم بستَّةٍ.

روى عنه: عبد الله بن يزيد الخَطْمي[٥]، وأبو جُحَيْفَةَ[٦] الصحابيَّان، وجماعات[٧] من التابعين منهم: الشَّعبي، وابن أبي ليلى، والسَّبِيْعيُّ[٨]، ومعاويةُ بن

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ١٩٤ رقم: ٣٩)، وفي حاشية تحقيقه عدد من مصادر ترجمته.

(٢) زاد في مصادر ترجمته هنا: (بن جشم). (ل).

(٣) في (ع، ف): «أمّ حبيبة» بدل «أمّه: حبيبة».

(٤) الطبقات الكبرى (٤/ ٣٦٥). (ل).

(٥) في (أ، ع، ف): «الحطمي» وهو تصحيف.

(٦) هو وَهْبُ بن عبد الله السوائي، ستأتي ترجمته برقم (٧٥٠).

(٧) في (أ، ع، ف): «وجماعة».

(٨) هو أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبد الله الهَمْداني.

سُويد، وأبو المِنهال: سَيَّارُ بن سلامة[١]، وغيرهم.

نزل الكوفة، وتوفِّي بها زمن مصعب بن [٦٠/ب] الزبير.

استصغره النبيُّ ﷺ يوم بدر، وأول مشاهده أحد.

روّينا في «صحيح البخاريّ» عن البَراءِ، قال: اسْتُصْغِرْتُ أنا وابنُ عُمَرَ يومَ بَدْرٍ[٢].

وفي البخاريّ، عن البراء، قال: غَزَوْتُ مع النَّبيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ غَزْوَةً[٣].

وفي البخاريّ أيضاً، عن البَرَاء، قال: تَعُدُّون الفَتْحَ فَتْحَ مَكَة، وقد كان فتحُ مكةَ فتحاً، ونحن نَعُدُّ الفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوانِ يَوْمَ الحُديبية؛ كنّا مع رسول الله ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مئةٍ[٤]، وذكر تمام الحديث.

وفي البخاريّ أيضاً، عن البراء [بن عازب] قال: ما جاء رسول الله ﷺ إلى المدينة مُهاجِراً حتى قرأتُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ في سور مثلها من المُفَصَّل[٥].

وشهد البراءُ مع أبي موسى غزوة تُسْتَر[٦]، وشهد مع عليٍّ الجَملَ وصِفِّين، والنَّهْروان، هو وأخوه عُبيد بن عازبٍ.

وكان للبراء ابنان: يزيدُ وسُوَيْدٌ[٧]، رضي الله عنهم.

---

(١) أبو المنهال الراوي عن البراء بن عازب هو عبد الرحمن بن مطعم (تهذيب الكمال).

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٩٥٥، ٣٩٥٦).

(٣) أخرجه البخاريّ (٤٤٧٢).

(٤) أخرجه البخاريّ (٤١٥٠) وتمامه: «والحديبية بئرٌ، فنزحناها فلم نترك فيها قطرة، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فأتاها فجلس على شفيرها، ثم دعا بإناءٍ من ماءٍ فتوضَّأ ثم مضمض ودعا، ثم صبَّهُ فيها، فتركناها غير بعيد، ثم إنها أَصْدَرَتْنا ما شئنا نحن وركابنا».

(٥) أخرجه البخاريّ (٣٩٢٥). (المُفصَّل): من (ق) إلى آخر القرآن على الصحيح. وسمِّي مفصَّلاً؛ لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة على الصحيح (الفتح: ٢/ ٢٥٩).

(٦) (تُسْتَر): تقع الآن في غرب إيران، افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب على يد أبي موسى الأشعري سنة (٢٠هـ).

(٧) المعارف ص (٣٢٦)، وذكر له الحافظ في تهذيب التهذيب (١/ ٤٢٥) أربعة أولاد، هم: «عبيد، والربيع، ويزيد، ولوط».

٨١ ـ **بُرَيْدَةُ بْنُ الحُصَيْبِ الصحابي**[(١)] رضي الله عنه، تكرَّر في «المهذَّب» و«الوسيط» و«الروضة».

هو أبو عبد الله ـ ويقال: أبو سهل، ويقال: أبو الحُصَيْب، ويقال: أبو ساسان[(٢)] ـ بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْب ـ بضمِّ الحاء المهملة ـ بن عبد الله بن الحارث[(٣)] بن الأعرج بن سَعْد بن رِزَاح الأسلمي.

سكن المدينة، ثم البصرة، ثم مَرْو[(٤)]، وتوفِّي بها سنة اثنتين وستِّين[(٥)]، وهو آخِر من توفِّي من الصحابة بخُراسان.

روي له عن رسول الله ﷺ مئة حديث وأربعة وستُّون حديثاً، اتَّفق البخاريّ ومسلم على حديث، وانفرد البخاريّ بحديثَيْن، ومسلم بأحد عَشَرَ.

أسلم بُرَيدةُ قبل بدر، ولم يشهدْهَا، وقيل: أسلم بعدها.

روى عنه: ابناه: عبد الله وسليمان.

٨٢ ـ **بِشْرُ بن البَرَاء الصَّحابيّ**[(٦)] رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»[(٧)] في وجوب القصاص بإطعام السُّمِّ.

هو بِشْرُ بن البَراء بن مَعْرور بن صَخْر بن خَنْساء بن سِنان بن عُبيد بن عدي بن غَنْم بن كعب بن سَلِمَةَ ـ بكسر اللام ـ بن سعد بن عليّ بن أَسَد ـ بفتح السين ـ بن سَارِدة[(٨)] بن تزيد[(٩)] ـ بالمثناة فوقُ في أوَّله ـ بن جُشَمِ بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السَّلَميّ ـ بفتح السين واللام ـ المدني.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٦٩ رقم: ٩١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٢) في (ع، ف): «أبو ساسا» وهو خطأ.
(٣) في (أ، ع، ف) «الحرب» وهو تصحيف.
(٤) هي الآن في جمهورة تركمانستان.
(٥) وقال ابن سعد، وأبو عُبيد: مات سنة (٦٣هـ)، وما ذكره النووي أقوى (سير: ٢/ ٤٧٠).
(٦) سير أعلام النبلاء (١/ ٢٦٩ رقم: ٥٤)، وفي حاشيته عدد من المصادر التي ترجمته.
(٧) (٥/ ٢٦).
(٨) في (أ، ع، ف): «شاردة»، وفي (ح) «شارد»، وكلاهما خطأ. والمثبت من نسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي (٢/ ٩٩)، وأسد الغابة (١/ ٢٠٧).
(٩) في (أ، ع): «تريد»، وفي (ف): «تربد» كلاهما تصحيف.

شهد [بشر] العقبة وبدراً وأحداً، وتوفِّي بخيبر حين فتحت سنة سبع من الهجرة من الأكلةِ التي أكلها مع رسول الله ﷺ من الشاة التي سَمَّتها اليهودية[(١)]. قيل: إنه مات في الحال، وقيل: لزمه وجعه حتى مات بعد سنة.

[وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين واقد بن عَمْرو التميمي[(٢)] حليفِ بني عديٍّ].

وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ لبني [٦١/أ] سَلِمَةَ: «مَنْ سَيِّدُكُمْ يا بني سَلِمَةَ؟» قالوا: [الجَدُّ بنُ قَيس على بُخْلٍ فيه، فقال: «وأيُّ دَاءٍ أدْوَى من البُخْلِ][(٣)] بَلْ سيِّدُكُمْ الأَبْيَضُ الجَعْدُ بِشْرُ بن البراءِ»[(٤)] رضي الله عنه.

٨٣ ـ بَشِيْرُ بْنُ سَعْدٍ[(٥)] بفتح الباء وكسر الشين، والدُ النُّعْمانِ بن بَشِيْرٍ، مذكورٌ في «المهذَّب» وغيرِهِ في باب الهِبَةِ[(٦)]، وغيره.

هو: أبو النعمان بَشير بن سَعْدِ بن خَلَّاس[(٧)] بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاريُّ الخزرجيُّ المَدنيُّ، الصحابيُّ، الفاضل الصالح.

شهد العقبة الثانية، وبَدْراً وأُحُداً، والخندقَ والمشاهدَ بعدها مع رسول الله ﷺ.

قيل: إنه أوَّل مَنْ بايع أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه من الأنصار بالخلافة، واستُشْهِد

---

(١) انظر البخاريّ (٣١٦٩، ٤٢٤٩، ٥٧٧٧)، ومسلماً (٢١٩٠)، وأبا داود (٤٥١١، ٤٥١٢).

(٢) الصواب: «واقد بن عبد الله التميمي» انظر ترجمته في الاستيعاب وأسد الغابة وغيرهما.

(٣) ما بين حاصرتين من (ع، ف)، ومكانه في (أ، ح): «قالوا: فلان فقال بل..».

(٤) أخرجه الحاكم (٣/ ٢١٩) من حديث أبي هريرة وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
وقد استوفى الحافظ ابن حجر الكلام على هذا الحديث في ترجمة بشر بن البراء في الإصابة برقم (٦٥٤) فارجع إليه إذا شئت، وانظر أيضاً مجمع الزوائد (٩/ ٣١٥). (وأيُّ داءٍ أدْوى من البخل): أيْ: أيُّ عيبٍ أقبح منه، والصواب أدوأ بالهمز، ولكن هكذا يُرْوى، إلَّا أن يجعل من باب دَوِيَ يَدْوَى دَوى فهو دَوٍ، إذا هلك بمرض البطن (النهاية). (الجَعْدُ): الجَعْدُ من الشَّعر: ضدّ السَّبْط.

(٥) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٧١٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) المهذب (٣/ ٦٩٢). (ل).

(٧) ضبطه الدارقطني بفتح الخاء المعجمة وتثقيل اللام، وضبطه الحافظ في الإصابة رقم (٦٩٤) بضمِّ الجيم مخفَّفاً. وانظر تبصير المنتبه (١/ ٢٧٥).

مع خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم عَيْن التَّمْرِ[(١)] بعد انصرافه من اليمامة سنة ثنتَي عَشْرَةَ من الهجرة.

وهو الذي ثبت في الصحيح أنه قال: يا رسولَ الله أُمِرْنا أَنْ نُصَلِّي عليكَ، [فكيفَ نصلِّي عليك؟][(٢)] الحديثُ.

٨٤ ـ **بُشَيْرُ** ـ بضمِّ الباء وفتح الشين ـ بنُ يَسار[(٣)] ـ بياء مثناة من تحت ثم سين مهملة ـ مذكور في «المختصر»[(٤)] في بيع العَرايا.

هو: بُشَيْرُ بن يسار الأنصاريُّ الحارثي مولاهم المدني التابعي.

روى عن: جابر، [وأنس]، ورافع بن خَديج، وغيرهم من الصحابة.

روى عنه جماعة من التابعين: منهم محمَّد بن إسحاق، ويحيى الأنصاري، واتَّفقوا على توثيقه.

قال يحيى بن معين: هو ثقة. قال: وليس هو بأخي سُليمان بن يسار[(٥)].

وقال محمد بن سعد[(٦)]: كان شيخاً كبيراً فقيهاً، أدرك عامة أصحاب النبي ﷺ، وكان قَليل الحديث، رحمه الله.

باب بُكَير وبِلال وبَهْز

٨٥ ـ **بُكَيرُ ـ بضم الباء ـ بن عَامرٍ**[(٧)]. مذكور في «المهذبِ» في خَرَاج السَّواد[(٨)].

هو: أبو إسماعيلَ: بُكَير بن عامر البَجلي الكوفي، من تابعي التابعين.

روىٰ عن: قيس بن أبي حازِم، والنَّخَعيِّ، والشَّعْبيِّ، وآخرين.

---

(١) (عين التمر): بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة، افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد سنة (١٢هـ).

(٢) أخرجه مسلم (٤٠٥) من حديث أبي مسعود الأنصاري البدري.

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٩١ رقم: ٢٢٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) ص (٨١).

(٥) الجرح والتعديل (٢/ ٣٩٥).

(٦) الطبقات الكبرىٰ (٥/ ٣٠٣).

(٧) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٧٦٤) وفي حاشيته عددٌ من مصادر ترجمته.

(٨) (٥/ ٣٦٧).

روى عنه: الثوريُّ، ووكيعٌ، والحسن بن صالح، وأبو نُعيم.

قال الجمهور: هو ضَعيفٌ.

٨٦ ـ **بُكير بن عبد الله بنِ الأَشجِّ**(١) مذكور في «المختصر» في نَفَقَة المماليك(٢).

هو: أبو عبد الله ـ ويقال: أبو يوسف المخزومي ـ مولاهم ـ ويقال: الأشجعي، ويقال: الزُّهري ـ المدني التابعي(٣).

روى عن: السائب بن يزيد، وربيعة بن عِباد ـ بكسر العين وتخفيف الباء ـ الصحابيَّيْنِ، وجماعاتٍ من التابعين منهم: سعيد بن المسيّب، وسالم بن عبد الله، وحُمران [٦١/ب] وكريب، وخلائقُ.

روى عنه جماعاتٍ من الكبار، منهم: محمد بن عَجْلان، ويزيدُ بن أبي حَبيب، وعَمْرُو بن الحارث، واللّيثُ، وخلائق.

واتَّفقوا على توثيقه، وجلالته وعلمه؛ قال مالك: كان من العلماء(٤).

وقال أحمد: هو ثقة صالح(٥).

وقال مَعن(٦): ما ينبغي لأحد أن يَفْضُلَهُ ـ أو يفوقه(٧) ـ في الحديث(٨).

وقال عليّ بن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شِهاب، ويحيى الأنصاري [وأبي الزناد] وبُكير بن عبد الله بن الأشَجِّ(٩).

---

(١) مترجم في السير (٦/ ١٧٠ رقم: ٨٠)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.
(٢) ص (٢٣٥) وفيه: «بكر، أو بكير بن عبد الله، المُزني شَكَّ».
(٣) معدود في صغار التابعين (سير أعلام النبلاء: ٦/ ١٧٠).
(٤) الجرح والتعديل (٢/ ٤٠٣)، تهذيب الكمال ص (١٦٠)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧١).
(٥) الجرح والتعديل (٢/ ٤٠٣)، تهذيب الكمال ص (١٦٠).
(٦) في (أ، ع، ف): «وقال ابن معين»، وهو خطأ، والمثبت من (ح)، والجرح والتعديل (٢/ ٤٠٣) وغيره. (مَعْنٌ): هو ابن عيسى.
(٧) في (ح): «يوقعه» خطأ.
(٨) الجرح والتعديل (٢/ ٤٠٣)، تهذيب الكمال ص (١٦٠)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧١).
(٩) الجرح والتعديل (٢/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤) وما بين حاصرتين منه، وانظر تهذيب الكمال ص (١٦٠).

وقال أحمد بن عبد الله: لم يسمع منه مالكٌ شيئاً، خرج قديماً إلى مصر[١].

وقال البخاريُّ: كان من صلحاء الناس[٢]، رَحِمَهُ اللهُ.

٨٧ ـ **بِلال بن الحارث الصّحابي**[٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مذكور في «المهذَّب» في زكاة المَعْدِن[٤].

هو: أبو عبد الرحمن بلال بن الحارث بن عُصْم بن سعيد بن قُرَّة بن خَلاوة ـ بفتح الخاء المعجمة ـ بن ثعلبة بن ثور بن هُذْمَةَ ـ بضمِّ الهاء وإسكان الذال المعجمة[٥] ـ بن لاطِم بن عثمان بن عَمْرو بن أُدِّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَرَ بن نزار المُزني.

وَوَلَدُ عثمان المذكور يقال لهم: مُزَنيُّون، نُسبوا إلى أُمِّهِ مُزَيْنَةَ، وبلالٌ [هذا] مُزنيّ.

وفد إلى رسول الله ﷺ في وفد مُزينة سنة خمس من الهجرة، وأقطعه النبيُّ ﷺ المعادن القَبَلِيَّة[٦] بفتح القاف والباء.

وكان يحمل لواء مزينة يوم فتح مكة، ثم سكن البصرة، وتوفِّي سنةَ ستِّينَ، وهو ابن ثمانين سنة.

روى عن النَّبيِّ ﷺ ثمانية أحاديث.

---

(١) تاريخ الثقات للحافظ أحمد بن عبد الله العِجْلي ص (٨٦)، تهذيب الكمال ص (١٦٠)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧١).

(٢) التاريخ الصغير (١/ ٢٧٧).

(٣) تهذيب الكمال رقم (٧٨٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) المهذب (١/ ٥٣٢) . (ل).

(٥) وضبطها أيضاً بالذال المعجمة ابن حجر في تبصير المنتبه (٤/ ١٤٥١). وفي أسد الغابة (١/ ٢٤٢) قال ابن الأثير: «هُذْمة: بضمِّ الهاء وسكون الدَّال».

(٦) أخرج مالك في الموطأ (١/ ٢٤٨) عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن غير واحد، أن رسول الله ﷺ قطع لبلال بن الحارث المزني معادن القَبليَّة، ومن طريق مالك أخرجه: أبو داود (٣٠٦١)، والبيهقي (٤/ ١٥٢) وهو مُرْسَلٌ، وانظر جامع الأصول (١٠/ ٥٧٦ ـ ٥٧٧)، التلخيص الحبير رقم (٨٦٢). وسيأتي الحديث في قسم اللغات (قطع).

(المعادن): سيشرحها المصنِّف في قسم اللغات. (القَبَليَّة): قال في النهاية: «القبلية: منسوبة إلى قَبل ـ بفتح القاف والباء ـ وهي ناحية من ساحل البحر، بينها وبين المدينة خمسة أيام. وقيل: هي من ناحية الفُرع، وهو موضع بين نخلة والمدينة» وزاد أستاذنا البحاثة محمَّد شراب في المعالم الأثيرة ص (٢٢٢): «وقيل: بين المدينة وينبع».

٨٨ ـ بلالُ بن رَباحٍ[(١)] مُؤَذِّنُ رسول الله ﷺ.

تكرَّر[(٢)] في هذه الكتب.

هو: أبو عبد الله ـ ويقال: أبو عبد الكريم، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عَمْرو ـ بلالُ بن رَباح الحبشيُّ القُرَشي التَّيْميُّ، مولى أبي بكر الصِّدِّيق، رضي الله عنهما. أُمُّهُ: حَمامةُ، مولاةٌ لبني جُمَح.

وكان بلال رضي الله عنه قديمَ الإسلام والهجرة، شهد بدراً وأُحداً والخندقَ، والمشاهدَ كلّها مع رسول الله ﷺ.

وكان ممَّن يعذَّب في الله تعالى فيصبر على العذاب.

وكان أُميّة بن خَلَفٍ يعذِّبه ويتابع عليه العذاب، فَقَدَّرَ الله تعالى أَنَّ بلالاً قتله ببَدْرٍ[(٣)].

وكان بلال ممَّن أسلم أوَّل النُّبوَّة، ومِنْ أوَّل مَنْ أظهر إسلامه، وكانوا يطوفون به، ويعذِّبونه، وكان من مُولَّدي مَكَّةَ، وقيل: من مُولَّدي السراة[(٤)].

اشتراه [أبو بكر] بخمس أَوَاقيّ ـ وقيل: بسبع، وقيل: بتسع ـ وأعتقه لله عز وجل، [٦٢/أ] واخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عُبيدة بن الجرَّاح.

وكان بلالٌ يؤذِّنُ لرسول الله ﷺ حياتَهُ سفراً وحضراً، وهو أوَّل من أَذَّنَ في الإسلام. ولما توفِّي رسول الله ﷺ ذهب إلى الشَّام للجهاد، فأقام بها إلى أَنْ مات[(٥)]، وقيل: إنه أَذَّنَ لأبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه مُدَّتَه، وأذَّن لعمر رضي الله عنه مَرَّةً حين قدم عُمَرُ الشَّام، فلم يُرَ باكٍ أكثرَ من ذلك اليوم.

---

(١) مترجم في السير (١/ ٣٤٧ رقم: ٧٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر الترجمة.

(٢) في (ع، ف): «مكرّر».

(٣) في (أ، ع، ف): «يوم بدر» بدل «ببدر».

(٤) في (أ، ع، ف): «الشراة»، وفي (ح): «السر»، والمثبت من المعارف ص (١٧٦).
(السَّراة): هي المنطقة الجبلية الواقعة جنوب الطائف إلى قرب أبْها في جنوب السعودية (المعالم الأثيرة ص: ١٣٩).

(٥) في (أ، ع، ف): «توفِّي» بدل «مات».

وأذَّنَ في قَدْمَةٍ قدمها إلى المدينة لزيارة قبر رسول الله ﷺ[١]، طلب ذلك منه الصحابة، فأذَّن لهم[٢] ولم يُتمَّ الأذان.

روى عنه جماعاتٌ من الصحابة رضي الله عنهم منهم: أبو بكر رضي الله عنه، وعمر، وعليّ، وابن مسعود، وابن عمر، وأسامة بن زيد، وكعب بن عُجْرَةَ، وجابر، وأبو سعيد الخُدريّ، والبراء بن عازب رضي الله عنهم، وجماعاتٌ من كبار التابعين.

وكان عمر رضي الله عنه يقول: أبو بكر سيِّدنا، وأعتق سيِّدنا[٣].

وثبت في صحيحي البخاريّ ومسلم؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لبلال: «دَخَلْتُ الْجنَّةَ، فَسَمِعْتُ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَي»[٤].

وفي «صحيح البخاريّ» عن قيس بن أبي حازم، قال: قال بلالٌ لأبي بكر رضي الله عنه: إنْ كُنْتَ إنما اشتريتني لنفسكَ فَأَمْسِكْني، وإنْ كنت إنما اشتريتني لله عز وجل فَدَعْنِي وعَمَلَ اللهِ[٥].

وفضائله مشهورة، توفِّي بدمشق سنة عشرين ـ وقيل: إحدى وعشرين، وقيل: ثماني عشرة ـ وهو ابن أربع وستِّين سنة، وقيل: كان قِرْنَ أبي بكر رضي الله عنهما، وقيل: توفِّي وهو ابن ثلاث وستِّين [سنة]، وقيل: ابن سبعين، وكان ينزل داريّا، قرية بقرب دمشق، ودفن بباب الصَّغير من دمشق، وقيل: بباب كَيْسان منها، وقيل: بداريّا[٦]، وقيل: بحلب، وقال السمعاني في «الأنساب» في ترجمة المؤذِّن: إنه دفن

---

(١) أورد هذه القصة الذَّهبيّ في السير (١/ ٣٥٨) وقال: «إسناده ليِّن وهو منكر». وقال الحوت في أسنى المطالب ص (٢٨٢): «لا أصل له كما قاله القاري». وروى هذه القصة أيضاً الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسند جيِّدٍ كما نصَّ عليه الحافظ الزرقاني.

(٢) كلمة: «لهم» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٧٥٤) من حديث جابر قال: كان عمر يقول. . . .

(٤) أخرجه البخاريّ (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨) من حديث أبي هريرة. (خَشْفَ نعليك): الخَشْفُ: الحركة الخفيفة (الفتح: ٣/ ٣٤). وفي (أ): «حشف» بدل «خَشف»، وهو تصحيف.

(٥) أخرجه البخاريّ (٣٧٥٥).

(٦) في مقبرة خَوْلان بقرب ثانوية الغوطة الغربية، وقبره معروف مشهور شمالي مقام أبي مسلم الخولاني الداراني.

بالمدينة[١]، وهو غَلَطٌ، والصحيح الذي عليه الجمهور؛ أنه [دفن] بباب الصغير[٢].

قالوا: وكان آدمَ، شديدَ الأُدْمةِ[٣]، نحيفاً طُوَالاً[٤]، خفيف العارضين.

قال ابن عبد البَرِّ[٥]: ولبلال أخ اسمه خالد، وأختٌ اسمها غُفْرة[٦] وهي مولاة[٧] عمر بن عبد الله مولى غُفْرَةَ[٨].

ولم يُعْقِبْ بلالٌ، رضي الله عنه.

---

(١) لم أجد كلام السمعاني هذا في الأنساب، والله أعلم.

(٢) قال العمادي في الروضة الرَّيا فيمن دفن بداريا ص (١٠٠) بتحقيقي: «قال ابن كثير: والظاهر أنه دفن بداريا، وأن القبر الذي بباب الصغير الذي يقال له: قبر بلال؛ إنما قبر بلال بن أبي الدرداء، لا قبر بلال بن حمامة مؤذِّن رسول الله ﷺ، والله أعلم». قلت: القرائن المُحْتَفَّة بهذه الواقعة كلّها تؤيد ابن كثير فيما ذهب إليه، منها:
١ ـ وجود قبر في داريا يحمل اسم بلال بن حمامة المؤذِّن، وهو معروف مشهور.
٢ ـ ثبت تاريخيّاً أن بلالاً سكن داريا.
٣ ـ ثبت تاريخياً أن بلالاً تزوَّج امرأة خولانية اسمها هند أو ليلى.
٤ ـ موقع دفنه في منازل خولان في مقبرة الخولاني ولا زالت هذه المقبرة إلى أيامنا خاصَّة ببني خولان.
٥ ـ بالقرب من قبره في حارة الخولاني يوجد منتجع في داريا يطلق عليه أهلها «عَبيدي» ولعله منسوب إلى سيِّدنا بلال العبد الحبشي. والله أعلم.

(٣) أي: أسمر شديد السُّمْرَة.

(٤) في (أ، ع، ف): طويلاً.

(٥) الاستيعاب (١/ ١٤٦ ـ ١٤٧)، أسد الغابة (١/ ٢٤٥)، وقال البخاريُّ في التاريخ الصغير (١/ ٥٣): «وبلال بن رباح، أخوه خالد، وغُفرة أخته».

(٦) كذا في مصادر التخريج، وتصحَّف في (أ، ع، ف): «غُفرة» إلى «عُفرة». وجاء اسم أخت بلال في أسد الغابة (٦/ ٢١١)، وفي الإصابة (٤/ ٣٦١): «غفيرة»: بضمِّ الغين مصغَّرة.

(٧) في (ح): «وهو مولى» بدل «وهي مولاة».

(٨) قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال ص (١٠١٥): «عمر بن عبد الله المدني أبو حفص مولى غُفْرَةَ بنت رباح، أخت بلالِ بن رباح، ويقال: مولى غُفْرة بنت شيبة، وهو ابن خالة ربيعة بن أبي عبد الرحمن فيما قاله يحيى بن بُكير».

٨٩ ـ بَهْزُ بْنُ حَكِيْم بْنِ مُعاوية[١]، تكرَّر ذكره في زكاة «المهذَّب»[٢]، وذكره أيضاً في الشهادات في شهادة الزُّور.

وهو: أبو [٦٢/ب] عبد الملك بَهْزُ بنُ حَكِيم بن معاوية بن حَيْدَةَ ـ بفتح الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة [من] تحت ساكنة ـ القُشيري البَصْري.

روى عن: أبيه، وزُرارةَ بن أَوْفى.

روى عنه: الزُهْريُّ، وابنُ عون، وسليمان التَّيْمِيُّ ـ وهم تابعيُّون ـ والثوريّ ومَعْمَرٌ، والحمَّادان، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وخلائقُ من الأئمَّة.

قال يحيى بنُ مَعِين والجمهور: هو ثقة يحتجُّ به. قال يحيى: إسناده عن أبيه عن جدِّه صحيح[٣].

قال الخطيب: حدَّث عنه الزُّهريُّ، والأنصاريُّ[٤]، وبين وفاتَيْهما [إحدى وتسعون سنةً، وحدَّث عنه التَّيْميُّ والأنصاريُّ وبين وفاتَيْهما] ثنتان ـ أو إحدى ـ وتسعون[٥] سنةً.



---

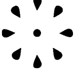
(١) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٥٣ رقم: ١١٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وسيذكره المصنِّف أيضاً في النوع الخامس برقم (١٠٤٧).

(٢) (١/ ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٥) و(٥/ ٦١٤).

(٣) تهذيب الكمال ص (١٦١)، وانظر: الباعث الحثيث ص (١٩٢)، تدريب الراوي (٢/ ٢٢٧).

(٤) هو محمَّد بن عبد الله الأنصاري (تهذيب الكمال ص: ١٦١).

(٥) هكذا أيضاً في تهذيب الكمال ص ١٦١)، وفي السابق واللاحق ص (١٦٢): «وسبعون». (ل).



حرف [التاء] المثناة فوق

٩٠ ـ تَمِيْمٌ الدَّاريُّ الصحابي(١) رضي الله عنه.

هو تميم بن أَوْس بن خارجةَ بن سويد(٢) بن خُزَيمة(٣) ـ وقيل: سواد بن خُزَيمة(٤)، وقيل: سُود بن جَذِيمة ـ بن ذراع بن عديٍّ بن الدار بن هانئ بن حبيب بن أَنمار بن لَخْمِ بن عدي بن عمرو بن سبأ [الداري]، وقيل في نسبه غيرُ هذا.

يكنى أبا رُقَيَّة، كُنِّيَ ببنته [رُقيّة]، ولم يولد له غيرُها، وإنما العَقِبُ لأخيه لأمِّه أبي هند، واسمه بَرٌّ(٥) بن عبد الله(٦).

ويقال: تميم الداري، والدَّيْري، فالداري منسوبٌ إلى جدِّه الدَّار، وقيلَ غيرُ ذلك، وقد أوضحت الخلاف فيه في «شرح صحيح مسلم»(٧).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٤٢ رقم ٨٦)، تهذيب الكمال ص (٨٠٠)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته، ولأستاذنا البحاثة محمَّد شُرَّاب كتاب: «تميم بن أوس الداري، راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين» صدر عن دار القلم بدمشق ـ سلسلة أعلام المسلمين. وسيترجمه المصنِّف مرة أخرى برقم (١٠٦٧).

(٢) هكذا ذكر (بن سويد) أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٤٤٨) وابن الجوزي في صفة الصفوة (١/ ٢٨٩) والمنظم (٥/ ١٦٨). (ل).

(٣) هكذا باتفاق الأصول الخطية، في هذا الموضع والآتي بعده، وهو موافق لما في المستخرج من كتب الناس (٢/ ٩٢) وتاريخ ابن عساكر (١١/ ٥٢)، وأسد الغابة (١/ ٢٥٦) وغيرها، وفي تهذيب الكمال، وشرح صحيح مسلم للمصنِّف (١/ ١٤٢) في الموضعين: «جذيمة»، بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة. وانظر إكمال تهذيب الكمال (٧/ ١١٨). (ل).

(٤) في (أ، ع، ف، ح): «خزيمة». انظر: التعليق السابق.

(٥) في (ح): «برير»، وهو وارد في اسمه، انظر توضيح المشتبه (٤/ ١٠). (ل).

(٦) انظر ترجمته في كتاب: «تميم بن أوس الداري» ص: (٩٨ ـ ٩٩).

(٧) (١/ ١٤٢).

والدَّيْرِيُّ نسبةً إلى دَيْرٍ كان يتعبَّد فيه قبل الإسلام، وكان نَصرانيّاً. أسلم سنة تسع من الهجرة.

رُوي له عن رسول الله ﷺ ثمانية عشرَ حديثاً؛ روى مسلم منها حديث: «الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ»[(١)].

وفي «صحيح مسلم»: أنَّ رسول الله ﷺ روى عن تميم الداري[(٢)] قِصَّةَ الجَسَّاسَةِ[(٣)]، وهذه منقبة شريفة له، لا يشاركه فيها غيرُهُ، ويدخلُ في رواية الأكابر عن الأصاغر.

وروى عنه جماعات[(٤)] من الصحابة: منهم ابن عباس، وأنس، وأبو هريرة رضي الله عنهم، وجماعاتٌ من التابعين، وكان بالمدينة، ثم انتقل إلى بيت المقدس بعد قتل عثمان، رضي الله عنه.

وكان كثير التهجُّد؛ قام ليلةً حتى أصبح بآية من القرآن يركع ويسجد ويبكي، وهي: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[(٥)] الآية [الجاثية: ٢١].

وكان له هيئة ولباسٌ.

وهو أوَّل من قَصَّ على الناس[(٦)]؛ استأذن عمرَ رضي الله عنه في ذلك فأَذن له.

وهو أوَّل من أَسْرَجَ في المسجد[(٧)]، قاله أبو نُعيم

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان برقم (٥٥).

(٢) كلمة «الداري» لم ترد في (ع، ف).

(٣) أخرجه مسلم في الفتن (٢٩٤٢) من حديث فاطمة بنت قيس، وسيعيده المصنِّف عند الترجمة الآتية برقم (١٠٦٧). (الجسَّاسة): يعني الدابة التي رآها تميمٌ في جزيرة البحر، وإنما سُمِّيت بذلك؛ لأنها تجسُّ الأخبار للدَّجّال (النهاية).

(٤) في (ع، ف): «جماعة».

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٥٠) من حديث مسروق قال: قال لي رجل من أهل مكة: هذا مقام أخيك تميم... فذكره، وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة تميم: «رواه البغوي في الجعديَّات بإسناد صحيح إلى مسروق»، وانظر كتاب: «تميم بن أوس الداري» ص: (٢٤٠).

(٦) انظر كتاب: «تميم بن أوس الداري» ص (١٩٦) فقد استوعب الأستاذ المؤلِّف هذا الموضوع.

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤٧) من حديث أبي هريرة. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٩٢): =

الأصبهاني(١). [٦٣/أ].



= «فيه خالد بن إياس»، وأخرجه ابن ماجه (٧٦٠) من حديث أبي سعيد الخدري. قال البوصيري في مصباح الزجاجة: «هو موقوف، وفي إسناده خالد بن إياس، اتَّفقوا على ضعفه»، وانظر كتاب تميم بن أوس الداري ص (٢٥٤).

(١) معرفة الصحابة (١/ ٤٤٨)، وزاد في (ح، ع، ف): (قلت: وقال الحُفَّاظُ: أبو عبد الله بن مَنْدَه، وأَبو نُعيم الأصبهانيّان، وأبو عُمرَ بنُ عبد البَرِّ: زار رَوْحُ بن زِنْبَاع تميماً الداريَّ فوجده يُنقِّي شعيراً لفرسه، فقال له رَوْحُ: أما كان في هؤلاء مَنْ يكفيك؟ قال: بلى، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امْرِئ مُسْلِم يُنَقِّي لِفَرَسِهِ شَعيراً، ثم يعلقه عليه[١]، إلَّا كتب اللهُ له بكلِّ حَبَّةٍ حَسَنَةً»[٢]. وقول المصنِّف: وكان له هيئة ولباس، قال ابن عساكر في «تاريخه» عن أنس: إن تميماً اشترى رِداء بألف درهم، [وكان يصلِّي بأصحابه فيه. وعن ثابت: أنَّ تميماً اشترى حُلَّةً بألف درهم]، فكان يلبسها في الليلة التي ترجى أنها ليلة القَدْرِ[٣]. وعن [قتادةَ، عن] ابن سيرين: أن تميماً الدَّارِيَّ اشترى رداء بألف درهم، يخرج فيه إلى الصَّلاة[٤]. وفي رواية: فكان يقوم فيها بالليل إلى الصلاة[٥]). وهذه الزيادة ليست في (س) [٧٨/ب]، ولا في (ط) [٦٧/ب]، ولا في (ز) [٧٥/ب]، وساقها في (د) [١٦/أ] مع التنبيه على أنها ليست في نسخة المصنِّف.

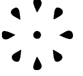
[١] في (ع، ف): «يعلفه عليه»، وفي (أ) «تعلفه»، والمثبت من (ح) ومسند أحمد (٤/ ١٠٣)، والطبراني في الكبير (٢/ ٥١) رقم (١٢٥٤).

[٢] أخرجه أحمد (٤/ ١٠٣)، والطبراني في الكبير (٢/ ٥١) رقم (١٢٥٤)، وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٢٥٦ ـ ١٢٥٧)، وغيره، ورمز لضعفه السيوطي في الجامع الصغير (٨٠٠١). وأخرجه ابن ماجه (٢٧٩١) بلفظ: «مَن ارتبط فرساً في سبيل الله، ثم عالج علفه بيده، كان له بكلِّ حبة حسنة»، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧) فهو عنده صحيح أو حسن، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: «في إسناده محمَّد وأبوه عقبة وجده، وهم مجهولون، والجَدُّ لم يُسمَّ».

[٣] أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٧٩).

[٤] أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٧٩). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٣٥): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

[٥] عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٧٩).



حرف[1] الثاء المثلثة

٩١ ـ **ثابتُ بن أَقْرَم[2] الصّحابي** رضي الله عنه، مذكور في «المختصر»[3] في قتال البُغاة.

هو: ثابت بن أَقْرم[4] بن ثَعْلَبَةَ بن عَدِيّ بن العَجْلان البَلَوِيُّ.

شهد بدراً والمشاهدَ كلّها مع رسول الله ﷺ، وشهد غزوة مُؤتَةَ، واستُشْهِد يوم اليَمامةِ سنة إحدى عَشْرَةَ في قتال أهل الرِّدَّة؛ قتلهُ طُليْحَةُ، وقَتَلَ معه عُكاشَةَ بْنَ مِحْصَنٍ، اشترك طُلَيْحَة وأخوه في قتلهما، ثم أسلم طُلَيْحَةُ.

وقال عروة بن الزُّبَير: بعث النبيُّ ﷺ سريَّة قِبَلَ نَجْدٍ، أميرهم ثابتٌ، فأصيب فيها[5]، والصواب الأَوَّلُ، وبه قال الشافعيُّ في «المختصر» والجمهورُ.

٩٢ ـ **ثَابِتُ بْنُ سعيدِ بنِ أَبْيَضَ بنِ حَمَّالٍ**[6]، مذكور في «المهذَّب»[7] في باب الإقطاع من إحياء الموات.

روى عن أبيه.

---

(١) في (ح): «باب» بدل «حرف».

(٢) في (أ، ع، ف): «أرقم» وهو خطأ. انظر ترجمته في الاستيعاب (١/ ١٩٢)، أسد الغابة رقم (٥٣٩)، الإصابة رقم (٨٨٢)، سيرة ابن هشام (٢/ ٣٧٩).

(٣) لم أجده في طبعة دار المعرفة.

(٤) في (أ، ع، ف): «أرقم» وهو خطأ.

(٥) ذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٢١٠) وقال: «رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعفٌ». قال الحافظ في الإصابة في ترجمة ثابت: «فهذا ظاهره أنه قتل في عهد النبي ﷺ، ويمكن تأويل قوله: «أُصيب» أي: بجراحة، فلم يَمُتْ».

(٦) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٨١٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) (٣/ ٦٢٣).

وروى عنه: ابنُ أخيه فَرَجُ[١] بن سعيد.

٩٣ ـ ثابِتُ بْنُ قَيْسٍ الصَّحابي[٢]، رضي الله عنه.

تكرَّر في مواضع، منها: أوَّل الخُلْعِ، ومسألة نزول أهل القلعة على حكم حاكم من كتاب السِّير[٣].

هو: أبو عبد الرحمن ـ ويقال: أبو محمَّد ـ ثابت بن قيس بن شَمَّاس بن مالك بن زهير[٤] بن امْرِئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي المدني.

أمُّه: هِنْدُ بنت رُهْمٍ، ويقال له: خطيب الأنصار وخطيب رسول الله ﷺ، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ.

ثبت في «صحيح مسلم» أن رسول الله ﷺ بَشَّرَ ثابتَ بن قيسٍ هذا بالجنة، وأخبره أنه مِنْ أهلها[٥].

وثبت في الترمذي بإسناد صحيح؛ أن رسولَ الله ﷺ [٦٣/ب] قال: «نِعْمَ الرَّجُلُ ثابتُ بْنُ قَيْسٍ»[٦].

اسْتُشهِد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنة إحدى عَشْرَةَ، ومشهور في كتب المغازي؛ أنه لما اسْتُشهِد كان عليه دِرْعٌ نفيسة، فأخذها رجل، فرأى رجلٌ ثابتاً في منامه، فقال له ثابت: إني [أريد أن] أوصيك وصيَّة، فإياك أن تقول: هذا حُلْمٌ فتضيعه، إني قُتِلْتُ أمسِ فمرَّ بي رجلٌ، فأخذ دِرعي، ومنزلُهُ في أقصى النّاس،

---

(١) في (أ، ع، ف): «فرح»، وهو تصحيف. انظر ترجمته في تهذيب الكمال وفروعه.

(٢) مترجم في السير (١/ ٣٠٨ رقم: ٦١)، وفي حاشيته كثير من المصادر التي ترجمت له.

(٣) المهذَّب (٤/ ٢٥٣)، (٥/ ٢٧٢).

(٤) هكذا باتفاق الأصول الخطية، والذي في السير وأسد الغابة وغيرهما: «زهير بن مالك».

(٥) أخرجه مسلم (١١٩) من حديث أنس بن مالك. وأخرجه أيضاً البخاريّ (٣٦١٣، ٤٨٤٦).

(٦) فقرة من حديث ـ سيذكره المصنِّف في ترجمة معاذ بن جبل ـ أخرجه الترمذي (٣٧٩٥) من حديث أبي هريرة وقال: «هذا حديث حسن»، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٢٣٣) ووافقه الذهبي، وصحَّحه المصنِّف كما ترى، وابنُ حِبَّان (٢٢١٧) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

وعند خِبائه فرس يَسْتَنُّ[١] في طِوَلِهِ[٢]، وقد كفأ على الدِّرْع بُرْمَةً[٣]، وفوق البُرْمَةِ رَحْلٌ[٤]، فأتِ خالداً فمُرْهُ فليبعث فليأخذها، فإذا قَدِمْتَ المدينَة، فقل لأبي بكر [الصِّدِّيق، رضي الله عنه]: إنَّ عَلَيَّ مِنَ الدَّينِ كذا وكذا، وفلانٌ من رقيقي حُرٌّ، وفلانٌ، فأتى الرجلُ خالداً فبعث إلَى الدرع فأتى بها على ما وصف، وأخبر أبا بكر رضي الله عنه برؤياه فأجاز وصيَّته[٥].

قالوا: ولا نعلم أحداً أوصى بعد موته، فأجيزت وَصِيَّتُهُ غير ثابتٍ، رضي الله عنه.

واعلم أنَّ ما ذكرْتُهُ مِنْ أَنَّ ثابتاً المذكور في مسألة القلعة هو ثابت بن قيس هو الصواب الذي ذكره العلماء كَافَّةً، وتظاهرت عليه كتب الحديث والمغازي، وأما قول ابن باطيش[٦]: إنه ثابت بن الضحاك، فغلط صريح، لا حِيْلَةَ فيه، وما أدري ما حَمَلَهُ عليه؟ وبالله التوفيق.

٩٤ ـ ثَعْلَبَةُ بْنُ أبي مالكٍ[٧] مذكور في «المهذَّب»[٨] في باب هيئة الجمعة.

---

(١) (يسْتَنُّ): قال في النهاية: «اسْتَنَّ الفرسُ يَسْتَنُّ استناناً: أي: عدا لمرحِهِ ونشاطه شوطاً أو شوطين ولا راكب عليه».

(٢) (طِوَلِهِ): قال في النهاية: «الطِّوَلُ والطِّيلُ بالكسر: الحبل الطويل يُشدُّ أحد طرفيه في وَتِدٍ أو غيره، والطرفُ الآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى، ولا يذهب لوجهه».

(٣) (بُرْمة): قِدْراً.

(٤) (رَحْلٌ): هو للبعير كالسَّرْج للفرس.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٣٢٠)، والحاكم (٣/ ٢٣٥) من حديث عطاء الخراساني عن بنت ثابت بن قيس بن شَمَّاس. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٢٢) وقال: «رواه الطبراني، وبنتُ ثابت بن قيس لم أعرفها، وبقية رجاله رجال الصحيح، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية، فإنها قالت: سمعت أبي، والله أعلم».
ويشهد له حديث أنس بن مالك عند الطبراني في الكبير برقم (١٣٠٧)، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٢٣٥) ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٢٣): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

(٦) هو عماد الدين: إسماعيل بن هبة الله بن باطيش الموصلي الشافعي، أصوليٌّ، علَّامة متفنِّن، توفِّي سنة (٦٥٥هـ) من كتبه: طبقات الشافعية، ومشتبه النسبة، والمغني في لغات المهذَّب ورجاله، مترجم في السير (٢٣/ ٣١٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٨٤٦)، وفي حاشيته عدد مِنْ مصادر ترجمته.

(٨) (١/ ٣٧٧).

هو: أبو يحيى[١]، ثعلبة بن أبي مالك القُرَظِيُّ المدني، إمامُ مسجد بني قُريظة[٢].

قال مصعب الزُّبيريُّ: رأى ثعلبةُ النبيَّ ﷺ، وسمع عمرَ بنَ الخطاب، وجابراً رضي الله عنهما وغيرَهما.

روى عنه الزُّهْرِيُّ، وابنه: أبو مالك، ويحيى بن سعيد الأنصاري. روى له البخاريُّ.

٩٥ ـ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ الصحابيُّ[٣] رضي الله عنه، مذكور في «المختصر» في السِّيَرِ[٤]، وفي «المهذَّب» فيه وفي آخِر عقد الذمة[٥].

هو ثُمَامَةُ بن أُثالٍ ـ بضمِّ الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة، وهو مصروفٌ بلا خِلاف بين العلماء ـ بن النُّعمان بن مَسْلَمَة[٦] بن عُبيد بن ثعلبة بن يَربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لُجَيْم الحنفيُّ اليماميُّ، سيِّد أهل اليَمامة.

أَسَره رسولُ الله ﷺ، ثم أطلقه فأسلم، وحَسُنَ إسلامُه[٧] ولم يرتدَّ مع مَن ارتدَّ من أهل اليمامة، ولا خرج عَن[٨] الطاعة قَطُّ، رضي الله عنه.

٩٦ ـ ثَوْبَانُ مَوْلى رسول الله ﷺ[٩].

تكرَّر ذكره.

هو: أبو عبد الله ـ ويقال: [٦٤/أ] أبو عبد الرحمن[١٠] ـ ثوبانُ بْنُ بُجْدُد ـ

---

(١) ويقال: أبو مالك (تهذيب الكمال).

(٢) (مسجد بني قريظة): شرقي مسجد الفضيخ، بالقرب من الحَرَّة الشرقية، وصلَّى فيه رسول الله ﷺ أيام محاصرته لبني قريظة (المعالم الأثيرة ص: ٢٥٣).

(٣) الاستيعاب (١/ ٢٠٥)، أسد الغابة برقم (٦١٩)، الإصابة برقم (٩٦١)، مجمع الزوائد (٩/ ٤١٤)، الأعلام (٢/ ١٠٠)، وفي حاشية الأخير عدد من مصادر ترجمته.

(٤) ص (٢٧١).

(٥) المهذَّب (٥/ ٢٥٢، ٢٥٩، ٣٤٥).

(٦) في (ح): «بن سلمة» وهو تصحيف. (ل).

(٧) أخرجه البخاريّ (٤٦٢) وأطرافه، ومسلم (١٧٦٤) من حديث أبي هريرة.

(٨) في (أ، ع، ف): «من».

(٩) سير أعلام النبلاء (٣/ ١٥ رقم: ٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(١٠) والأول أصحّ. (أسد الغابة (١/ ٢٩٦)).

بموحَّدة مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الأولى مضمومة، ويقال: ابن جَحْدَر ـ الهاشمي، من أهل السَّرَاةِ: موضع بين مكة واليمن، وقيل: إنه من حِمْيَرَ، وقيل: من أَلْهان[(١)]، أصابه سِباءٌ فاشتراهُ رسولُ الله ﷺ فأعتقه، ولم يزل معه في الحضر والسفر، فلمَّا توفِّي رسول الله ﷺ خرج إلى الشَّام، فنزل الرَّمْلَةَ، ثم انتقل إلى حِمْصَ، وابتنى بها داراً، وتوفِّي بها سنة خمس وأربعين[(٢)]، وقيل: سنة أربع وخمسين.

روي له عن رسول الله ﷺ مئة حديث، وسبعة وعشرون حديثاً.

روى له مسلم منها عَشَرَةَ أحاديث.

روى عنه جماعات من كبار التابعين.

روّينا في «صحيح مسلم»، عن ثوْبَانَ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقولُ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ، فإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لله سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بها دَرَجَةً، وحَطَّ عَنْكَ بها خَطِيئَةً»[(٣)].

٩٧ ـ ثَوْرُ بْنُ يَزِيْدَ الكَلاعي[(٤)]، مذكور في «المختصر» في مسح الخُفِّ[(٥)].

هو: أبو خالدٍ، ثورُ بن يزيدَ بن زيادٍ الكَلاعي ـ بفتح الكاف، ويقال: الرَّحْبِيُّ ـ الشَّاميُّ الحِمصي.

سمع جماعاتٍ من التابعين، منهم: عطاءٌ، ونافع، والزُّهري، ومحمد بن المُنْكَدر، وآخرون.

---

(١) وقيل: هو من سعد العشيرة من مذحج (أسد الغابة: ١/ ٢٩٦). (أَلْهان): جَدُّ قبيلة، وهو ابن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، وهو أخو هَمْدانَ. قال ابنُ دُرَيد: أَلْهان من قولهم: لهِّنوا ضيفكم، أي: أطعموه ما يتعلَّلُ به قبل إنى القِرى، وكأنَّ أَلْهان جمع لَهْن، واسم ما يأكله الضيف لَهْنَةٌ. انظر نسب معدّ لابن الكلبي (١/ ٦١)، الاشتقاق: (٤١٩، ٤٣٣)، وجمهرة ابن حزم (٣٩٢)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ١٦).

(٢) في تهذيب الكمال في ترجمته: «وقيل: إنه مات سنة أربع وأربعين، وهو وَهْمٌ، والله أعلم».

(٣) أخرجه مسلم (٤٨٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٤٤ رقم: ١٤٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) ص (١٠).

روى عنه: محمَّد بن إسحاقَ بنِ يسار، ومالكٌ، والثَّوْرِيُّ، وابن عُيينةَ، وابن المبارك، وخلائقُ من الأئمَّة.

واتَّفقوا على توثيقه والثناء عليه:

قال يحيى القطان: ما رأيتُ شاميّاً أوثقَ منه[١].

وقال وكيع: هو أَعْبَدُ مَنْ رأيتُ[٢].

قال محمَّد بن سعد[٣]: مات ببيت المقدس سنة ثلاث وخمسين ومئة[٤]، وهو ابن بضع وستِّين سنة.

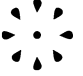


(١) تهذيب الكمال ص (١٧٧)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٤٤).

(٢) تهذيب الكمال ص (١٧٧)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٤٤).

(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ٤٦٧).

(٤) وقيل: مات سنة (١٥٠)، وقيل: سنة (١٥٢)، وقيل: سنة (١٥٥هـ). انظر ترجمته في تهذيب الكمال.



حرف الجيم

٩٨ ـ جابِرُ بْنُ زَيْدٍ التابعيُّ[١]، مذكور في «المهذَّب» في صلاة العيد.

هو: الإمام أبو الشَّعثاء جابرُ بنُ زيدٍ الأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ التابعي.

سمع ابن عباس، وابنَ عمرَ، والحَكَم بن عَمْرو الغِفَارِيَّ، رضي الله عنهم.

روى عنه: عَمْرُو بن دينار، وقتادةُ، وعَمْرُو بن هَرِم.

واتَّفقوا على توثيقه وجلالته، وهو معدود في أئمَّة التابعين، وفقهائهم، وله مذهب يتفرَّد به، وجاء عن ابن عباس قال: لو أخذ أهل البصرة بقول جابر بن زيد لأوسعهم علماً عن كتاب الله[٢].

قال أحمد بن حنبل، وعَمْرُو بن عليٍّ، والبخاريّ [٦٤/ب]: توفِّي سنة ثلاث وتسعين.

وقال محمَّد بن سعد: سنة ثلاث ومئة[٣]. وقال الهيثم[٤]: سنة أربع ومئة.

٩٩ ـ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ الصحابي[٥] رضي الله عنه، تكرَّر.

هو: أبو عبد الله ـ ويقال: أبو خالد ـ جابر بن سَمُرَةَ بن جُنادَةَ بن جُنْدُبِ بن

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٨١ رقم: ١٨٤)، وفي حاشية تحقيقه عدد من مصادر ترجمته.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ١٧٩، ١٨٠)، المعرفة والتاريخ للفَسَوي (٢/ ١٢)، حلية الأولياء (٣/ ٨٥)، تهذيب الكمال ص (١٧٨)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٨٢).

(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ١٨٢)، وقال الذَّهبيّ في السير (٤/ ٤٨٣): «وشذَّ من قال: إنه توفِّي سنة ثلاث ومئة».

(٤) هو ابن عديٍّ.

(٥) مترجم في السير (٣/ ١٨٦ رقم: ٣٦)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

حُجَير بن رِئاب[١] بن حبيب بن سُواءَةَ[٢] ـ بالمدِّ وضمِّ السين ـ بن عامر بن صَعْصَعَة [بن معاوية] بن بكر بن هَوازِن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قَيْسِ عَيْلانَ ـ بالعين المهملة ـ بن مُضَر بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان السُّوائي.

وهو وأبوه صحابيان، رضي الله عنهما.

روي له عن رسول الله ﷺ مئة حديث وستَّة وأربعون حديثاً؛ اتَّفق البخاريّ ومسلم على حديثَيْن، وانفرد مسلم بثلاثة وعشرين [حديثاً].

روى عنه جماعاتٌ من التابعين، منهم: عبدُ الملك بن عُمير، وعامرُ بن سَعْدٍ، والشَّعبيُّ.

توفِّي سنة ستٍّ وستِّين[٣].

روِّينا في «صحيح مسلم» عن جابر بن سَمُرَةَ، قال: واللهِ لقد صلَّيتُ مع رسول الله ﷺ أكثرَ من أَلْفَيْ صَلاةٍ[٤].

١٠٠ ـ جَابِرُ بْنُ عبدِ اللهِ[٥] الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما تكرَّر.

هو: أبو عبد الله ـ وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو محمَّد ـ جابر بن عبد الله بن عَمْرِو بن حَرام ـ بالراء ـ بن عمرو بن سَواد بن سَلِمَةَ ـ بكسر اللام ـ ابن سعد بن عليّ بن أسد بن سَاردة ـ بالسين المهملة ـ ابن تَزِيد ـ بالتاء المثناة فوق ـ بن جُشم بن الخزرج الأنصاري السَّلَمِيُّ ـ بفتح السين واللام ـ المدنيُّ، وهو أحد المكثرين الرواية عن رسول الله ﷺ.

---

(١) في (أ، ع، ف): «رباب» وهو تحريف، والمثبت من (ح)، وأسد الغابة وغيره، لكن جاء في تبصير المنتبه (٢/ ٥٨٧): «وحُجير بن زبَّاب في بني عامر بن صعصعة».

(٢) في (أ، ع، ف، ح): «سواء»، والمثبت من الأنساب وتهذيب الكمال وغيرهما.

(٣) هو قول القاسم بن سلَّام، وقيل: مات سنة (٧٣) أو (٧٦) أو (٧٤هـ)، قال الحافظ في تهذيب التهذيب: «وهو أشبه بالصواب».

(٤) أخرجه مسلم برقم (٣٥/ ٨٦٢).

(٥) مترجم في السير (٣/ ١٨٩ برقم: ٣٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته. وللأستاذ الشيخ وهبي سليمان الغاوجي كتاب: جابر بن عبد الله صحابي وإمام وحافظ فقيه. صدر عن دار القلم بدمشق ـ سلسلة أعلام المسلمين.

روى ألف حديث، وخمس مئةِ حديثٍ، وأربعين حديثاً؛ اتَّفق البخاريّ ومسلم منها على ستِّين حديثاً[(١)]، وانفرد البخاريّ بستَّةٍ وعشرين، ومسلم بمئة وستَّةٍ وعشرين.

وروى عن: أبي بكر، وعُمَرَ، وعليٍّ، وأبي عُبيدةَ، ومعاذٍ، وخالدِ بن الوليد، وأبي هُرَيرةَ - رضي الله عنهم -.

روى عنه جماعاتٌ من أئمَّة التابعين، منهم: سعيد بن المسيّب، وأبو سَلَمَة، ومحمد الباقر، وعطاءٌ، وسالم بن أبي الجَعْدِ، ومجاهد، وعَمْرُو بن دِينار، ومحمد بن المُنْكَدِر، وأبو الزُّبَير، والشَّعبيُّ، وخلائقُ.

ومناقبه كثيرة، اسْتُشهِد أبوه يوم أُحُدٍ فأحياه الله تعالى وكلَّمه، وقال: يا عبدَ الله ما تريدُ؟ فقال: [أنْ] أَرْجِعَ إلى الدُّنيا فَأُسْتَشْهَدَ مرَّةً أخرى[(٢)].

وثبت في «صحيح البخاريّ» عن جابر قال: دفنتُ [٦٥/أ] أبي يوم أُحُدٍ مع رجل، ثم استخرجْتُهُ بعد ستَّة أشهر، فإذا هو كيوم وضعتُهُ غيرَ أذنه[(٣)].

وثبت في «صحيح مسلم» عن جابر، قال: غَزَوْتُ مع رسول الله ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غزوةً، ولم أشهد بدراً، ولا أحداً، منعني أبي، فلمَّا قُتل أبي يوم أُحد، لم أتخلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ في غزوة قَطُّ[(٤)].

وفي «صحيح البخاريّ» في كتاب المَبْعثِ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أنا، وأبي، وخَالِي[(٥)] من أصحاب العَقَبَةِ.

---

(١) ذكر الذَّهبيّ في السير (٣/ ١٩٤)، والخزرجي في الخلاصة ص (٥٩) أن المتفق عليه (٥٨) حديثاً.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٠١٠)، وابن ماجه (١٩٠) من حديث جابر بن عبد الله، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

(٣) أخرجه البخاريّ في الجنائز (١٣٥١)، وانظر الفتح (٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧).

(٤) أخرجه مسلم في الجهاد (١٨١٣).

(٥) هكذا في الأصول الخطية باتفاق، وهو موافق لما في النسخة السلطانية من صحيح البخاري (٣٨٩١)، ووقع في بعض نسخ الصحيح: «وخالاي» كما في نسخة ابن حجر (الفتح ٧/ ٢٢١) وانظر مشارق الأنوار (١/ ٢٤٩). (ل).

والحديث أخرجه البخاريّ في مناقب الأنصار (٣٨٩١) باب: وفود الأنصار. (خالاي): =

توفِّي جابر بالمدينة سنة ثلاث وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين، وقيل: ثمان وستِّين، وهو ابن أربع وتسعين سنةً رضي الله عنه وكان ذهب بصره في آخر عمره.

روّينا في صحيحي البخاريّ ومسلم، عن جابر بن عبد الله، قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: «أَنْتُمُ اليَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الأرض» وكُنَّا أَلْفاً وأربعَ مِئةٍ.

قال جابر: لو كنتُ أُبْصِرُ اليومَ لأريتكُمْ مكانَ الشَّجرة[١].

وحيث أُطْلقَ جابرٌ في هذه الكتب فهو جابرُ بنُ عبد الله، وإذا أراد ابْنَ سَمُرَةَ قيَّدَهُ.

١٠١ ـ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ الصَّحَابي[٢] رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب» في باب موقف الإمام والمأموم[٣].

هو: بفتح الجيم، وتشديد الموحَّدة، وآخره راء، وهو: أبو عبد الله: جَبَّارُ بن صَخْرِ بن أميَّة بن خنساء[٤] بن عُبيد بن عدي بن غَنْم[٥] بن كعب بن سَلِمةَ ـ بكسر اللام ـ الأنصاريُّ، السَّلَميُّ ـ بفتح السين واللام ـ المدني.

قال محمَّد بن سعد[٦]: شهد جَبَّارُ بن صَخْرٍ العقبةَ مع السبعين من الأنصار باتِّفاق الرواة. قال: وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين المِقداد بن الأسود.

قال: وشهد جَبَّارٌ بَدراً، وأُحُداً، والخندقَ والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ﷺ.

وكان رسول الله ﷺ يبعثه خارصاً[٧] إلى خيبرَ.

= أحدهما كما في صحيح البخاريّ (٣٨٩٠): «البراء بن معرور» قال الحافظ في الفتح (٧/ ٢٢١): «ووقع في رواية الإسماعيلي، قال سفيان: خالاه: البراء بن معرورٍ وأخوه» ولم يُسمِّه.

(١) أخرجه البخاريّ (٤١٥٤)، ومسلم (١٨٥٦/ ٦٧).

(٢) سيرة ابن هشام (١/ ٤٦١)، الاستيعاب (١/ ٢٢٩)، أُسْد الغابة برقم (٦٧٠)، الإصابة برقم (١٠٥٦)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٥٧٦).

(٣) المهذَّب (١/ ١٨٨).

(٤) زاد في مصادر التخريج السابقة: «بن سِنان».

(٥) في (أ، ع، ف): «تميم» وهو تحريف، والمثبت من (ح)، ومصادر التخريج السابقة.

(٦) في الطبقات الكبرى (٣/ ٥٧٦).

(٧) في (ع، ف): «خارجاً» وهو تحريف.

قال: وشهد بدراً وهو ابنُ اثنتين وثلاثين سنة، وتوفِّي بالمدينة سنة ثلاثين، وله عَقِبٌ.

وحديث قصَّتِهِ المذكورة في «المهذَّب» رواه مسلم في صحيحه[١].

١٠٢ ـ جِبْريلُ المَلَكُ الكريمُ، رسولُ ربِّ العالمين ﷺ، مذكور في مواقيت الصلاة من «المهذَّب» و«الوسيط»، وفي الوصيَّة منهما، ومن «الروضة»، وفي أوَّل باب الزكاة من «المهذَّب»، وفي الإحرام والوليمة[٢].

فيه تسع لغاتٍ حكاهنَّ [٦٥/ب] ابنُ الأنباري، وابن الجواليقي: جِبْريل، وجَبْريل ـ بكسر الجيم وفتحها ـ وجَبْرئلّ ـ بفتح الجيم وهمزة مكسورة وتشديد اللام ـ وجَبْرائيل بألف وهمزة و[٣] بعدها ياء، وجَبْراييل بياءين بعد الألف[٤]، [وجَبْرَئيل ـ بهمزة بعد الراء وياء]، وجَبْرَئِل بكسر الهمزة وتخفيف اللام مع فتح الجيم والراء، وجَبْرين [وجِبْرين] بفتح الجيم وكسرها[٥].

قال جماعات من المفسِّرين، وصاحب «المُحكم» والجوهريُّ[٦]، وغيرُهما من أهل اللغة، في جبريل وميكائيل: أنَّ (جِبْر) و(ميْك) اسمان أضيفا إلى (إيل) و(أل). وقالوا: و(إيل) و(أل) اسمان لله تعالى، و(جبر) و(ميك) معناه بالسُّريانية: عَبْد، فتقديره: عبد الله.

قال أبو علي الفارسي: هذا الذي قالوه خطأٌ من وجهين: **أحدهما** أَنَّ (إيل) و(أل) لا يعرفان في أسماء الله تعالى.

والثَّاني: أنه لو كان كذلك لم يتصرَّف آخر الاسم في وجوه العربيَّة، ولكان

---

(١) في كتاب الزهد برقم (٣٠١٠).

(٢) المهذب (١/١٠١) (١/ ٢٦٠) (١/ ٣٧٨)، (٢/ ٤٤٢)، (٢/ ٤٧٨)، (٣/ ٢٦٨)، والوسيط (٢/ ٧) (٢/ ١١ ـ ١٢) (٢/ ١٥) (٢/ ١٧)، (٢/ ٢٣) (٢/ ١٧٤) (٢/ ٢٩٨) (٤/ ٤٤٩) (٦/ ١٠٦) (٧/ ٢٤٧)، وروضة الطالبين (ط.المكتب) (٦/ ١٨٥) (١١/ ٦).

(٣) قوله: «بألف وهمزة، و» لم يرد في (ع، ف).

(٤) في (ح): «الراء» بدل «الألف» وهو خطأ.

(٥) المعرَّب ص (٢٥٨) نقلاً عن ابن الأنباري، وما بين حاصرتين منه.

(٦) المحكم (٤/ ٨٠)، والصحاح (٢/ ٦٠٨) (٦/ ٢٤٩٦). (ل).

آخره مجروراً كعبد الله[١]. وهذا الذي قاله أبو عليّ هو الصوابُ؛ فإنَّ ما زعموه باطلٌ لا أصلَ له.

واعلم أن جبريل يقال له: الناموس ـ بالنون ـ كما ثبت في «الصحيحين»[٢] في حديث المَبْعَثِ.

قال أهل اللغة: الناموس صاحب سِرِّ الرجل، الذي يطلعه على باطن أمره، وقيل: الناموس صاحب خبر الخير، والجاسوس: صاحب خبر الشَّرِّ.

وقد تظاهرت الدلائل على عِظَم مرتبة جبريل، عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٧ ـ ٩٨].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ الآية [الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٤].

وقال تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥] الآيات. المراد بشديد القُوى: جبريل عليه السلام.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ الآية [النجم: ١٣ ـ ١٤]. المراد: رأى جبريل. هذا قول الجمهور، فرآه النبيُّ ﷺ على صورته له ستُّ مئةِ جَناحٍ مرَّتين، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ١٩ ـ ٢٤].

وثبت في صحيحي[٣] البخاريّ ومسلم، في حديث المَبْعَثِ، عن عائشةَ، رضي الله عنها؛ أن النبيَّ ﷺ جاءه جبريلُ وهو يتعبَّد [٦٦/أ] في غار حِراء فأخذه، فَغَطّه، ثم أرسله، فقال: اقرأ. ثُمَّ غَطَّه ثانية، وثالثةً، ويقول له مثل ذلك، ثم قال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ

---

(١) الحجة للقراء السبعة (٢/ ١٦٩).

(٢) البخاريّ (٣)، ومسلم (١٦٠) من حديث عائشة. (الناموس): سمِّي جبريل عليه السلام ناموساً؛ لأنه مخصوص بالوحي والغيب الذي لا يطَّلع عليهما أحدٌ من الملائكة سواه (جامع الأصول: ١١/ ٢٧٥).

(٣) قوله: «في صحيحي» ساقط من (ف).

رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(١) [العلق: ١ ـ ٥].

وفي «صحيح مسلم» عن ابن مسعود، في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]، قال: رأى جبريل في صورته له سِتُّ مئة جناح(٢).

وعن مسروق، قال: قلت لعائشة ﵂: أَلَمْ يقل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]؟ فقالت: أنا أوَّل هذهِ الأمَّةِ سَأَلَ عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «إنَّما هُوَ جبريلُ، لم أَرَهُ على صُوْرَتِه التي خُلِقَ عَلَيْها غَيْرَ هاتَيْنِ المرَّتينِ. رَأَيْتُهُ مُنْهبطاً من السماءِ سادّاً عِظَمُ خَلْقِه ما بين السماءِ إلى الأرض»(٣).

وفي «صحيح مسلم» عن مسروقٍ أيضاً، قال: قلت لعائشة ﵂: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨ ـ ٩] فقالت: إنَّما ذلك جبريل، كان يأتيه في صورة الرجال، وإنه أتاه هذه المرَّة في صورته التي هي صورته، فَسَدَّ أُفُقَ السَّماءِ(٤).

وفي صحيحي البخاريّ ومسلم عن عائشة أنَّ الحارثَ بن هشام سأل رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله كيف يأتيك الوحيُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحْياناً يأتيني

---

(١) طرف من الحديث السابق. (غار حراء): حِراء: جبل يقع في الشمال الشرقي من مكة على يسار الذاهب إلى عرفات، يبعد عن جادة الطريق بنحو ميل. وهو عمودي يبلغ ارتفاعه مئتي متر، ويبعد الغار عن قمة الجبل نحو (٥٠) متراً، وهو عبارة عن فجوة بابها نحو الشمال، تسع نحو خمسة أشخاص جُلوساً، وارتفاعه قامة متوسطة. انظر في رحاب البيت ص (٣٧٧)، والمعالم الأثيرة ص: (٩٨). (غَطَّهُ): ضَمَّهُ وعَصَرَه. قال في النهاية: قيل: إنما غَطَّهُ ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه شيئاً.

(٢) أخرجه مسلم (١٧٤/ ٢٨٢) والآية عنده: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ وأخرجه البخاريّ (٣٢٣٢)، ومسلم (١٧٤/ ٢٨١) من حديث أبي إسحاق الشيباني، قال: سألتُ زِرَّ بن حُبَيشٍ عن قول الله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩] قال: أخبرني ابن مسعود أن النبيَّ ﷺ رأى جبريل له ست مئة جناحٍ.

(٣) أخرجه مسلم (١٧٧/ ٢٨٧)، وفي (ع، ف): «والأرض»: بدل «إلى الأرض». والمثبت موافق لرواية مسلم.

(٤) أخرجه مسلم (١٧٧/ ٢٩٠).

مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وهو أَشَدُّهُ[(١)] عَليَّ، فَيَفْصِمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعْيتُ عَنْهُ ما قال، وأحياناً يتمثَّلُ لي المَلَكُ رجلاً، فيُكَلِّمني، فأَعِي ما يقول»[(٢)].

قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوَحْيُ في اليوم الشديدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عنه، وإنَّ جَبِيْنَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً[(٣)].

قال أهل اللغة: الفَصْمُ: القطع بغير إبانة، ومعناه يفارقني على أنه يعود.

وفي صحيحَيْهما عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ أجودَ الناس، وكان أجودُ ما يكون في رمضانَ حين يلقاهُ جبريلُ، وكان يلقاه في كلِّ ليلة من رمضانَ، فيدارسُهُ القرآن، فَلَرَسُولُ الله ﷺ أجودُ بالخير من الريح المُرْسَلَةِ[(٤)].

وفي «صحيح البخاريّ» عن ابن عباس، قال: قال رسولُ الله ﷺ لجبريل: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَر مِمَّا تَزُورُنا؟ فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾[(٥)] [مريم: ٦٤].

---

(١) في (ح، أ): «أشدّ» بدل «أشدّه»، والمثبت موافق لرواية الصحيحين.

(٢) أخرجه البخاريّ (٢)، ومسلم (٢٣٣٣/ ٨٧). (أحياناً): أوقاتاً. (الصلصلة): صوت الأشياء الصلبة اليابسة (جامع الأصول: ١١/ ٢٨٢)، وانظر الفتح (١/ ١٩ ـ ٢٠). (فَيَفْصِم عني): أي: يقلع ويتجلَّى ما يغشاني (الفتح: ١/ ٢٠). (وعيتُ عنه): وعيتُ الكلام: إذا حفظْتَهُ وعرفته (جامع الأصول: ١١/ ٢٨٢). (يتمثّل): يتصوّر (الفتح: ١/ ٢١) وفي حديث الباب من الفوائد: أن السؤال عن الكيفية لطلب الطمأنينية لا يقدح في اليقين، وجواز السؤال عن أحوال الأنبياء من الوحي وغيره، وأن المسؤول عنه إذا كان ذا أقسامٍ يذكر المجيب في أوَّل جوابه ما يقتضي التفصيل.

(٣) أخرجه البخاريّ (٢)، ومسلم (٢٣٣٣/ ٨٦) واللفظ للبخاري. (ليتفصَّدُ عَرَقاً): أي: جرى عَرَقُهُ كما يجري الدمُ من الفِصَاد (جامع الأصول: ١١/ ٢٨٢). وفي هذا الحديث ـ كما قال الحافظ في الفتح: ١/ ٢١ -: دلالة على كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي، لما فيه من مخالفة العادة، وهو كثرة العرق في شِدَّة البَرْدِ، فإنه يشعر بوجود أمر طارئٍ زائد على الطباع البشرية.

(٤) أخرجه البخاريّ (٦) وأطرافه، ومسلم (٢٣٠٨). (يدارسه القرآن): المدارسة: أن يقرأ على غيره ويعيد الثاني ما قرأ الأول. (المرسلة): أي: المُطْلَقة، يعني أنه في الإسراع بالجود أسرع من الريح.

(٥) أخرجه البخاريّ (٤٧٣١).

وفي «البخاريّ» عن البَراء قال: قال النَّبيُّ ـ ﷺ [٦٦/ب] لِحَسَّانَ: «اهْجُهُمْ ـ أَوْ هاجِهِمْ ـ وجبريلُ مَعَكَ»(١).

وفي «الصحيحين» في حديث الإسراء في(٢) صعود رسول الله ﷺ وجبريلَ عليه السلام إلى السماوات السبع، وأن جبريلَ يستفتح في باب كلِّ سماءٍ؛ فيقال: مَنْ هذا؟ فيقول: جبريل، فيقال: وَمَنْ مَعَك؟ فيقول(٣): محمَّد، فيفتح له(٤).

وفي الصحيح: «إن الله ﷻ إذا أَحَبَّ عَبْداً نادى: يا جبريلُ إني أُحِبُّ فلاناً فَأَحِبَّهُ، فيحبُّه جبريلُ، ثم ينادي جبريلُ في السماء: إنَّ الله يحبُّ فلاناً فأَحِبُّوه، فيحبُّهُ أهلُ السماء، ثم يُوضَعُ له القَبُولُ في الأرض»(٥).

والأحاديث الصحيحة المتعلِّقة بعِظَم فضل جبريل كثيرة مشهورة.

وكان يأتي النبيَّ ﷺ في صورة دِحْيَةَ الكَلْبي(٦).

ورأته الصحابة حين جاء في صورة رجلٍ شديدِ بياضِ الثياب، شديد سَواد الشَّعرِ، لا يُرى عليه أثرُ السَّفر، ولا يعرفه أحدٌ، فسأل النبيَّ ﷺ ـ وهم يرَوْنَهُ ويسمعونه ـ عن الإيمان والإسلام والإحسان والساعة وأمارتها، ثم خرج فطلبوه في الحال فلم يجدوه، فقال النَّبيُّ ﷺ: «هذا جبريلُ أَتَاكُم يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ» وهذا الحديث في «الصحيحين»(٧).

---

(١) أخرجه البخاريّ (٣٢١٢) وأطرافه. وأخرجه أيضاً مسلم (٢٤٨٦).

(٢) كلمة: «في» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٣) في (ح): «فيقال».

(٤) متفق عليه من حديث مالك بن صعصعة، وأبي ذَرٍّ، وأنس بن مالك. انظر جامع الأصول (١١/ ٢٩٢ ـ ٣٠٧).
وفي (أ، ع، ف): «فيفتح» بدل «فيفتح له».

(٥) أخرجه البخاريّ (٣٢٠٩)، ومسلم (٢٦٣٧) من حديث أبي هريرة.

(٦) أخرجه مسلم في الإيمان (١٦٧)، وأخرجه البخاريّ (٤٩٨٠)، ومسلم (٢٤٥١) من حديث أمّ سَلَمَة، وانظر الشفا للقاضي عياض رقم (١١٠٠، ١١٠١) بتحقيقي.

(٧) أخرجه مسلم في الإيمان (٨) من حديث عمر، وأخرجه البخاريّ (٥٠)، ومسلم (٩، ١٠) من حديث أبي هريرة.

وفي «صحيح البخاريّ» عن ابن عباس رضي الله عنه؛ أن النبيَّ ﷺ قال يومَ بَدْرٍ: «هذا جبريلُ آخِذٌ برأس فَرَسِهِ عليه أَداةُ الحَرْبِ»[١].

وفي «البخاريّ» عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لما رجع النبيُّ ﷺ من الخندق، ووضع السلاح، واغتسل، أتاه جبريلُ فقال: قد وَضَعْتَ السلاح، واللهِ ما وضعناه، فاخْرُجْ إليهم. قال: «فإلى أين؟» قال: ههُنا. وأشار بيده إلى بَني قُرَيظة، فخرج رسول الله ﷺ إليهم[٢].

وفي «البخاريّ» عن أنس بن مالك، قال: كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في زُقاق بني غَنْمٍ، موكب جبريلَ، حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظةَ[٣].

١٠٣ ـ جُبَيْرُ بنُ مُطْعمٍ[٤]، **الصحابيُّ** رضي الله عنه، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب». ومُطْعِمٌ، بكسر العين.

هو: أبو محمَّد ـ ويقال: أبو عدي ـ جُبَيْرُ بن مُطْعِم بن عديِّ بنِ نَوْفَل بن عبد مَنَافِ بن قُصيٍّ القرشي النَّوْفلي المدني.

أسلم قبل عام خيبر[٥]، وقيل: أسلم يوم فتح مكة[٦].

روي له عن رسول الله ﷺ ستُّون حديثاً؛ اتَّفق البخاريّ ومسلمٌ على ستَّة، وانفرد [٦٧/أ] البخاريّ بثلاثة[٧]، ومسلمٌ بحديث.

روى عنه: سُليمان بن صُرَدٍ الصحابيُّ، وابناه: محمد ونافعٌ ابنا جُبير، وسعيد بن المسيّب، وآخرون.

---

(١) أخرجه البخاريّ (٣٩٩٥، ٤٠٤١). (أداة الحرب): آلتها، وأراد بها: السلاح (جامع الأصول: ٨/ ١٨٧).

(٢) أخرجه البخاريّ (٢٨١٣) قلت: وأخرجه أيضاً مسلم (١٧٦٩).

(٣) أخرجه البخاريّ (٤١١٨). (ساطعاً): مرتفعاً. (بني غَنْم): بطن من الخزرج، وهم بنو غنم ابن مالك بن النجار، منهم أبو أيوب الأنصاري (الفتح: ٦/ ٣١٠).

(٤) مترجم في السير (٣/ ٩٥ رقم: ١٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) بعد الحديبية (أسد الغابة: ١/ ٣٢٤).

(٦) في (ح): «قبل» بدل «يوم».

(٧) في خلاصة الخزرجي ص (٦١): «وانفرد البخاريّ بحديث».

قال الزُّبير بنُ بكَّار: كان من حُلماء[١] قريش وساداتهم.

توفِّي بالمدينة سنة أربع وخمسين[٢]، وقال ابن قتيبة[٣]: سنة تسع وخمسين.

١٠٤ ـ جَرِيرُ بْنُ عبد الله الصَّحَابيُّ[٤] رضي الله عنه، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب»، [والروضة][٥].

هو: أبو عَمْرو[٦]: جَرِيرُ بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة البَجَلِيُّ الأَحْمَسِيُّ ـ بالمهملتين ـ الكوفيُّ.

وبَجِيْلَةُ هي بنت صَعْبِ[٧] بن سعد العشيرة، أمّ ولد أنمار بن إراش، نسبوا إليها.

نزل جرير الكوفة، ثم تحوَّل إلى قَرْقيْسياء[٨]، وتوفِّي بها سنة إحدى وخمسين.

روي له عن رسول الله ﷺ مئة حديث؛ اتَّفقا منها على ثمانية، وانفرد البخاريّ بحديث[٩]، ومسلمٌ بستَّةٍ.

وروى عنه: أنسُ بن مالكٍ، وقيس بن أبي حازم، والشعبيُّ، وبنوهُ الثلاثةُ: عُبيدُ اللهِ، وإبراهيمُ، والمنذرُ بنو جرير، وآخرونَ.

قال ابن قُتيبة[١٠]: قدم جرير على النَّبيِّ ﷺ سنة عَشْر من الهجرة، في شهر رمضان، فبايعه وأسلم.

قال: وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: جريرٌ يُوسُفُ هذه الأمَّة؛ لحُسْنِهِ.

---

(١) في (أ، ع، ف): «علماء»، وهو تحريف، انظر أسد الغابة (١/ ٣٢٣)، والسير (٣/ ٩٧).

(٢) لم أقع على مَن سبق المصنِّف بهذا القول، وفي أسد الغابة (١/ ٣٢٤)، والإصابة (١/ ٢٢٧): توفِّي سنة (٥٧)، وقيل: سنة (٥٨)، وقيل: سنة (٥٩).

(٣) المعارف ص (٢٨٥).

(٤) مترجم في السير (٢/ ٥٣٠ رقم: ١٠٨)، وفي حاشية التحقيق عدد من المصادر التي ترجمته.

(٥) ما بين حاصرتين من عندي. انظر الروضة ص (١٧٨٧) أوَّل كتاب السير.

(٦) وقيل: أبو عبد الله (السير: ٢/ ٥٣٠).

(٧) في أسد الغابة (١/ ٣٣٣) زيادة: «بن عليّ».

(٨) بلدة في سورية عند ملتقى الخابور بالفرات (المعالم الأثيرة ص: ٢٢٦).

(٩) وكذا في خلاصة الخزرجي ص (٦١)، لكن في السِّير (٢/ ٥٣٧): «بحديثين».

(١٠) المعارف ص: (٢٩٢).

قال: وكان طويلاً يصل إلى سَنَام البعير، وكانت نَعْلُهُ ذِراعاً، ويخضب لحيته بزعفران بالليل، ويغسلها إذا أصبح. واعتزل عليّاً ومعاويةَ، وأقام بالجزيرة ونواحيها حتى توفِّي(١) سنة أربع وخمسين، رضي الله تعالى عنه.

روِّينا في صحيحي البخاريّ ومسلم عن أنس قال: خرجتُ مع جريرٍ في سفر، فكان يخدمني، فقلت: لا تفعل. فقال: إني رأيت الأنصار تصنع برسول الله ﷺ شيئاً(٢) آلَيْتُ ألا أصحب أحداً منهم إلَّا خدمْته(٣).

وكان جريرٌ أكبرَ من أنس رضي الله عنهما.

وروِّينا في صحيحَيْهِما عن جرير قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنُّصْحِ لكلِّ مسلمٍ(٤).

وفي صحيحيهما عن جريرٍ قال: ما حَجَبَني رسولُ الله ﷺ منذ أسلمتُ، ولا رآني إلَّا تبسَّمَ في وجهي، ولقد شكوتُ إليه أني لا أَثْبُتُ على الخيل، فضربَ بيدهِ في صدري، وقال: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، واجْعَلْهُ هادِياً مَهْدِيّاً»(٥).

وفي صحيحَيْهِما عن جرير قال: قال لي النبيُّ ﷺ في حجَّة الوَداعِ: «اسْتَنْصِتْ ليَ الناسَ»(٦).

وفي صحيحيهما عن جرير قال: كان في الجاهلية بيتٌ لِخَثْعَمَ، يقال له: ذو الخَلَصَة، والكعبةُ اليَمانيَّةُ، فقال لي رسول الله ﷺ [٦٧/ب]: «هَلْ أَنْت مُريحي مِنْ ذي الخَلَصَةِ والكَعْبَةِ اليَمانيَّةِ؟» فنفرت إليه في مئة وخمسين فارساً من أَحْمَسَ، فكسرناهُ، وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيناه فأخبرناه، فدعا لنا ولأَحْمسَ(٧).

---

(١) في المعارف ص (٢٩٢) زيادة: «بالشَّراة».

(٢) في (أ، ع، ف): «أشياء»، والمثبت من (ح) والبخاريّ ومسلم.

(٣) أخرجه البخاريّ (٢٨٨٨)، ومسلم (٢٥١٣). (فكان يخدمني): أي: وهو أكبر منِّي. (آليتُ): حلفتُ وأقسمتُ.

(٤) أخرجه البخاريّ (٥٧) وأطرافه، ومسلم (٥٦).

(٥) أخرجه البخاريّ (٣٠٣٥، ٣٠٣٦)، ومسلم (٢٤٧٥/ ١٣٥).

(٦) أخرجه البخاريّ (١٢١) وأطرافه، ومسلم (٦٥). (اسْتَنْصِتِ الناس): أي: مُرْهُمْ بالإنصات ليسمعوا هذه الأمور المهمة.

(٧) أخرجه البخاريّ (٣٠٢٠)، ومسلم (٢٤٧٦/ ١٣٦). (خثعم): قبيلة عربية شهيرة ينتسبون إلى =

وفي رواية، قال: فَانْطَلَقَ فَحَرَّقَها بالنَّارِ، ثم بعث جريرٌ إلى رسول الله ﷺ رجلاً يبشِّره فَبَرَّكَ رسولُ الله ﷺ على خيل أَحْمَسَ ورجالِها خمس مرّاتٍ(١).

ومناقبه كثيرة، ومن مستطرفاتها: أنه اشترى له وكيله فرساً بثلاث مئة درهم، فرآها جريرٌ، فتخيَّل أنها تساوي أربع مئةٍ، فقال لصاحبها: أتبيعها بأربع مئة؟ قال: نعم، ثم تخيَّل أنها تساوي خمس مئة، فقال: أتبيعها بخمس مئة؟ قال: نعم، ثم تخيَّل أنها تُساوي ستَّ مئة، ثم سبع مئة، ثم ثمان مئة، فاشتراها بثمان مئة(٢) رضي الله عنه.

١٠٥ ـ جَعْفَرُ بْنُ أبي طالبٍ عَبْدِ منافِ بن عبد المطَّلب(٣) رضي الله عنه، مذكور في «المختصر»، وفي مواضع من «المهذَّب» منها باب التكبير في العيد، والتعزية، والشرط في الطلاق، والحضانة.

هو: أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب الهاشميُّ الطَّيَّارُ، ذُو الجناحَيْن، وذو الهِجْرَتَيْنِ، الجوادُ [أبو الجواد].

كان من متقدِّمي الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وكان هو وأصحابُهُ سببَ إسلام النَّجاشي، رحمه الله، وارتفق المسلمون بجعفر هناك، واعتضدوا به، وكان جعفرٌ أميرَهم في الهجرة، وهاجرت معه زوجتُهُ أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ، فولدت له هناك عبدَ الله بن جعفرٍ، وهو أوَّل مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة.

وقصَّة جعفر مع النجاشي في أوَّل اجتماعه به، وقراءته عليه (سورة مريم)، وقوله: ثم إن عيسى عبدُ الله تعالى، وغير ذلك ممَّا جرى له مشهورٌ معروف، ثم قَدِمَ من الحبشة هو ومَنْ صَحِبَهُ من المهاجرين، ومَنْ دَخَلَ في الإسلام هناك، وجاؤوا في سفينتين في

= خثعم بن أنمار. (ذو الخلصة): صنم كان بتبالة بين مكة واليمن، وفي تحديد مكانه خلاف، ولكنه لا يعدو جنوب الجزيرة العربية، ما بين جنوب السعودية إلى نواحي اليمن الشمالي. انظر المعالم الأثيرة ص: (١٠٩). (نفرتُ): خرجت مسرعاً.

(١) أخرجه البخاريّ (٣٠٧٦)، ومسلم (٢٤٧٦/ ١٣٦). (فبرَّك): أي: دعا بالبركة، وهي النماء والزيادة. وفي (ح): «وعلى رجالها» بدل «ورجالها»، والمثبت موافق لرواية الصحيحين.

(٢) هذه القصة أخرجها الطبراني في الكبير برقم (٢٣٩٥)، وسكت عنها الحافظ في الفتح (١/ ١٣٩)، وما سكت عنه الحافظ في الفتح يكون عنده صحيحاً أو حسناً.

(٣) مترجم في السير (١/ ٢٠٦ رقم: ٣٤)، وفي حاشيته عدد من المصادر التي ترجمته.

البحر، فقدموا على رسول الله ﷺ في خيبر، فأسهم لهم منها، ولم يُسْهِمْ لمن لم يحضرها غير أهل السفينتين، وحديث قصَّتهم في الصحيح(١) مشهورة.

ثم سكن المدينة، ثم أمَّره النبيُّ ﷺ على جيش غزوة مُؤْتَة(٢) بعد زيد بن حارثة، فاسْتُشهِد هو وزيدٌ فيها في جُمادى الأولى سنة ثمانٍ من الهجرة، فأخبرَ بوفاته رسولُ الله ﷺ على المنبر في المدينة حالَ وفاته [٦٨/أ]، واستغفر له، وأمر المسلمين بالاستغفار له، ووجدوا به يومئذ أربعاً وخمسين ضربةً بالسيف في مقدمه رضي الله عنه.

وروى البخاريّ في «صحيحه» عن ابن عمر قال: كنت في غزوة مؤتة فالتمسنا جعفراً، فوجدناه في القتلى، ووجدنا في جسده بِضعاً وتسعين من طَعْنَةٍ ورَمْية(٣).

وفي رواية للبخاري أيضاً: فَعَدَدْتُ به خمسين بَيْنَ طعنةٍ وضربةٍ ليس فيها شيء في دُبُرِهِ(٤).

وقبرُه وقبرُ صاحبيه زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم مشهورة بأرض مُؤْتَةَ من الشَّام(٥)، على نحو مرحلتين من بيت المقدس.

رُوِّينا في «صحيح البخاريّ»، عن أبي هُريرَة رضي الله عنه قال: كان خيرُ الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، كان ينقلب بنا فيطعمُنا ما كان في بيته، حتى إنْ كان ليخرج إلينا العُكَّة التي ليس فيها شيء فيشقُّها فَنَلْعَقُ ما فيها(٦).

---

(١) أخرجه البخاريّ (٣١٣٦) وأطرافه، ومسلم (٢٥٠٢) من حديث أبي موسى الأشعري.

(٢) أخرجه البخاريّ (٤٢٦١) من حديث ابن عمر. (مُؤتة): قرية في المملكة الأردنية الهاشمية تقع على مسيرة (١١) كيلاً جنوب الكرك، وقعت بها المعركة المشهورة سنة (٨هـ)، وهي الآن قرية عامرة بالسكان، وبالقرب منها قرية (المزار) تضمُّ قبور الشهداء في غزوة مؤتة وهم: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة وغيرهم. انظر المعالم الأثيرة: ص (٢٣٧).

(٣) أخرجه البخاريّ في المغازي (٤٢٦١).

(٤) أخرجه البخاريّ في المغازي (٤٢٦٠)، وفي (ح): «خمسين ما بين. . .» والمثبت موافق لرواية البخاريّ. (في دُبُرِه): يعني في ظهره كما في نَصِّ البخاريّ، وفيها بيان فرط شجاعته وإقدامه.

(٥) في قرية «المزار» في الأردنّ.

(٦) أخرجه البخاريّ (٣٧٠٨، ٥٤٣٢). (العُكَّة): ظرف السمن. (فنلعق ما فيها): اللَّعْقُ: أخذ الطعام بالأصابع ولحسها، وذلك لقلَّة الشيء (جامع الأصول: ٩/ ٢٥).

وفي «صحيح البخاريّ» عن الشعبيِّ: أنَّ ابنَ عمرَ كان إذا سلَّم على ابن جعفرٍ قال: السلامُ عليكَ، يا ابن ذي الجَنَاحَيْن(١).

جاء في غير البخاريّ: أنه قُطِعَتْ يَدَاهُ يوم غزوة مؤتةَ، فجعل اللهُ له جناحَيْنِ يطير بهما(٢).

وعن أبي هُريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ جَعْفَراً يطيرُ في الجنَّةِ مع الملائكةِ» رواه الترمذي، وفي إسناده ضعف(٣).

وثبت أن النبيَّ ﷺ قال لجعفر: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقي»(٤).

ومناقبه مشهورة كثيرة، قالوا: وكان جعفرٌ أسَنَّ من عليٍّ ﵁ بعَشْر سنين، وعَقِيْلٌ أسنَّ من جعفرٍ بعَشْر سنين، [وطالب بن أبي طالب أسنَّ من عقيلٍ بعَشْر سنين](٥).

وأمُّهم: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أوَّل هاشميَّة تزوَّجها هاشمي، وأسلمت ﵂ وهاجرت إلى المدينة، وتوفِّيت في زمن رسول الله ﷺ، وصلَّى عليها، ونزل في قبرها، وكان يكرمها.

وكان أولادُ جعفرٍ ثلاثة من أسماء: عبدُ الله، ومحمدُ، وعونٌ، والعَقِبُ لعبد الله دون أخويه، ﵃ أجمعين. وكان لجعفر يوم توفِّي إحدى وأربعون سنة، وقيل غير ذلك، ﵁.

---

(١) أخرجه البخاريّ (٣٧٠٩، ٤٢٦٤)، وانظر الفتح (٧/ ٧٦). وسيعيده المصنِّف في ترجمة عبد الله بن جعفر.

(٢) ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣) من حديث ابن عباس، وقال: «رواه الطبراني بإسنادين وأحدهما حسنٌ» وجوَّد إسناده الحافظ في الفتح (٧/ ٧٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٦٣)، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٢٠٩)، ولم يوافقه الذهبي. وقال الحافظ في الفتح (٧/ ٧٦): «في إسناده ضعف»، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة. . . .» وفي الباب عن ابن عباس صحَّحه الحاكم (٣/ ٢٠٩)، وعن عبد الله بن جعفر عند الطبراني في الكبير، وحسَّن إسناده الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٧٣)، والحافظ في الفتح (٧/ ٧٦). والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٣١٥).

(٤) أخرجه البخاريّ (٢٦٩٩) من حديث البراء بن عازب. وهو طرف من حديث طويل أخرجه أيضاً مسلم (١٧٨٣).

(٥) ما بين معكوفتين ثابت في (س) و(د).

١٠٦ ـ جَعْفَرُ بن محمَّد الصادق[١] رضي الله عنه، مذكور في «المختصر» في قَسْمِ الصدقات، وفي الشهادات، وفي «المهذَّب» في آخر صدقة التطوُّع، وفي باب تضمين الأجير.

هو: الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب [رضي الله عنهم] الهاشميُّ المدنيُّ الصَّادقُ.

أُمُّه: أمّ [٦٨/ب] فَرْوَةَ بنتُ القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنهم.

روى عن: أبيه، والقاسمِ بن محمَّد، ونافع، وعطاء، ومحمد بن المُنْكَدِر، والزُّهْرِيّ، وغيرهم.

روى عنه: محمَّد بن إسحاق، ويحيى الأنصاري، ومالك، والسُّفْيانان، وابن جُرَيج، وشُعبة، ويحيى القطَّان، وآخرونَ.

واتَّفقوا على إمامته، وجَلالته، وسيادته.

قال عَمْرُو بنُ أبي المِقْدام: كنت إذا نظرتُ إلى جعفر بن محمَّد علمت أنه من سلالة النبيِّينَ[٢].

قال البخاريُّ في «تاريخه»[٣]: وُلدَ جعفر سنة ثمانين[٤]، وتوفِّي سنة ثمان وأربعين ومئة.



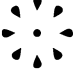
---

(١) مترجم في السير (٦/ ٢٥٥ رقم: ١١٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) تهذيب الكمال ص (١٩٩).

(٣) التاريخ الكبير (٢/ ١٩٨).

(٤) وقيل: بل ولد سنة (٨٣هـ) (وفيات الأعيان: ١/ ٣٢٧).



حَرْفُ الحاءِ المُهْمَلَة

١٠٧ ـ **الحارثُ بْنُ حاطِبٍ الصحابي**[١] رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»[٢] في الشهادة على هلال رمضان، وفي باب السرقة.

هو: الحارث بن حاطب [بن الحارث] بن مَعْمَر بن حبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح القرشي الجُمَحيُّ المَكِّيُّ.

وأمُّه: فاطمة بنت المجلَّل.

ولد بأرض الحبشة في الهجرة هو وأخوه محمَّد بن حاطب، وكان الحارِثُ أسَنَّ.

واستعملَ عبدُ الله بن الزُّبير الحارِثَ على مكة سنة ستٍّ وستِّين. هكذا قاله ابنُ الكَلْبي، والزُّبَيْرُ بن بَكَّار، وأبو عُمَر بنُ عَبْدِ البَرِّ، وغيرُهُمْ.

وقال ابن إسحاقَ[٣]: إنه هاجر إلى الحبشة. والأول أصحُّ.

وظنَّ أبو عبد الله بن مَنْدَه؛ أن الحارث بن حاطبٍ هذا خرج مع النَّبيِّ ﷺ إلى[٤] بدر هو وأبو لبابةَ، فردَّهما، واستخلف أبا لُبابةَ على المدينة، وضرب لهما بسهمهما[٥]، وغلَّطوه في هذا.

قالوا: وإنما الذي ردَّه النبيُّ ﷺ الحارثُ بنُ حاطبِ بن عَمْرو بن عُبيد بن أميَّة الأنصاري الأوسي، وأما الأوَّل فَقُرشيٌّ جُمَحيٌّ، ولد بالحبشة، ولم يَقْدَمْ المدينةَ إلَّا بعد بدر، وهو صبيٌّ، والله أعلم.

---

(١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٠١٣)، وفي حاشية تحقيقه عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (٢/ ٥٩٤) و(٥/ ٤٣٣).

(٣) كما في سيرة ابن هشام (١/ ٣٢٧)، وانظر أسد الغابة (١/ ٣٨٥).

(٤) في (ع، ف): «يوم» بدل «إلى».

(٥) انظر أسد الغابة (١/ ٣٨٥).

وحديثه المذكور في «المهذَّب» حديث حسن، رواه أبو داودَ بإسنادٍ حسنٍ[(١)].

١٠٨ ـ الحارثُ بن عبد الرحمن[(٢)]، مذكور في «المختصر» في قطع السارق[(٣)].

هو: أبو عبد الرحمن الحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري المدني، خالُ ابن أبي ذِئْبٍ[(٤)].

روى عن: أبي سلمةَ بن عبد الرحمن، وسالمٍ وحمزَةَ ابْنَيْ [عبد الله] بن عمر، [رضي الله عنه].

روى عنه: ابن أبي ذِئب.

قال الحاكم أبو أحمدَ: يقال: لا راويَ له غيرُهُ.

قال يحيى بن مَعين: هو مشهور.

١٠٩ ـ حارِثَةُ بْنُ مُضَرِّبٍ[(٥)]: مذكور في «المهذَّب»[(٦)] في كفالة البدن، وفي أوَّل الأقضية.

ومُضَرِّبٌ، بضمِّ الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء، وحكى القَلْعِيُّ[(٧)] فتحها أيضاً، وهو غلط.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٣٨)، والدارقطني (٢/ ١٦٧)، والبيهقي (٤/ ٢٤٧) عن أبي مالك الأشجعي، حدثنا حسين بن الحارث الجدلي من جَدِيلة قيس، أن أمير مكة خطب ثم قال: عهد إلينا رسول الله ﷺ أن نَنْسُك للرؤية، فإن لم نره وشهد شاهدا عدلٍ نسكنا بشهادتهما، فسألت الحسين بن الحارث: مَنْ أمير مكة؟ قال: لا أدري، ثم لقيني بعدُ، فقال: هو الحارث بن حاطب. .» قال الدارقطني: «هذا إسناد متصل صحيح»، وسيأتي هذا الحديث في قسم اللغات، حرف النون (نسك).

(٢) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٠٢٧)، وفي الحاشية عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ص (٢٦٤).

(٤) في (أ، ع، ف): «ابن أبي ذؤيب» وهو خطأ. وقد تقدَّمت ترجمة ابن أبي ذئب برقم (١٦).

(٥) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٠٥٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٣/ ٣٢٢).

(٧) هو أبو محمَّد: عبد الله بن محمَّد الأندلسي القَلْعي، إمام حافظ، مجوِّدٌ، زاهد، قدوة مجاهد، كان يقف وحده للفئة من المشركين، توفِّي بقلعة أيوب من الأندلس في سنة (٣٨٣هـ). انظر ترجمته في السير (١٦/ ٤٤٤) وغيره.

وهو: حارثةُ بْنُ مُضَرِّب [٦٩/أ] العبديُّ الكوفيُّ التابعيُّ.

سمع عمر بن الخطاب، وعليّاً، وابن مسعود، وأبا موسى الأشعريَّ، وعمَّاراً، وغيرَهُمْ، رضي الله عنهم.

قال يحيى بن مَعين وغيرُه: هو ثقة.

١١٠ ـ حاطِبُ بْنُ أبي بَلْتَعَةَ الصحابيّ[١] رضي الله عنه، بفتح الباء الموحَّدة والتاء المثناة فوقُ، بينهما لامٌ ساكنةٌ، مذكور في مواضع من «المختصر»، وفي كتاب السِّيرَ من «المهذَّب»[٢].

هو: أبو محمَّد ـ وقيل: أبو عبد الله ـ حاطبُ بن أبي بَلْتَعَةَ عَمْرو بن عُمير بن سَلَمَة بن صعب بن سَهْل بن العَتِيْك بن سَعَّاد ـ بفتح السين وتشديد العين ـ بن راشدة بن جَزِيْلَةَ ـ بالزاي ـ بن لَخْمِ بن عَدِيٍّ، حليفٌ للزُّبير بن العوام.

وقيل: كان لعُبيد الله بن حُميد بن زهير بن الحارث بن أسد، فكاتبه فأدَّى كِتابته.

شهد بدراً، والحُديبية، وشهد الله تعالى له بالإيمان في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١] الآيتين نزلتا فيه.

قالوا: وأرسله رسولُ الله ﷺ إلى المُقَوْقِس صاحبِ الإسكندريةِ، سنةَ ستٍّ من الهجرة، فقال له المقوقِسُ: أخبرني عن صاحبك، أليس هو نبيّاً؟ قال: بلى. قال: فما باله لم يَدْعُ على قومه حيثُ أخرجوه من بلدته؟ فقال له حاطبٌ: فعيسى ابنُ مريمَ، رسولُ اللهِ، فَمَا بَالُهُ[٣] حين أراد قومُهُ صَلبَهُ لم يَدْعُ عليهم حتى رفعه الله؟! قال: أحسنتَ، أنت حكيمٌ جاءَ[٤] من عند حكيم، وبعث معه هديّةً لرسول الله ﷺ منها: ماريةُ القِبْطية وأختُها سيرين، وجاريةٌ أُخرى، فاتخذ ماريةَ

---

(١) مترجم في السير (٢/ ٤٣ رقم: ٩)، وفي حاشيته كثير من المصادر التي ترجمته.
(٢) مختصر المزني (٨/ ١٩١)، المهذب (٣/ ٢٩٢).
(٣) قوله: «فما باله» ساقط من (أ، ع، ف).
(٤) في (أ، ع، ف): «جئت».

سُرِّيَّةً، ووهب سيرينَ لحسانَ بن ثابتٍ، والأخرى لأبي جَهْمِ بن حُذيفةَ، وأرسل معه مَنْ يُوصله مأمنه.

توفِّي حاطبٌ سنة ثلاثين بالمدينة، وصلَّى عليه عثمانُ بنُ عفّان رضي الله عنه، وكان عمره خمساً وستِّين سنة.

وروِّينا في «صحيح مسلم»(١) عن جابرٍ: أن عبداً لحاطبٍ جاء إلى رسول الله ﷺ يشكو حاطباً، فقال: يا رسولَ الله لَيَدْخُلَنَّ حاطبٌ النَّارَ، فقال رسول الله ﷺ: «كَذَبْتَ، لا يَدْخُلُها؛ فإنه شهد بَدْراً والحُدَيبية»(٢) وكان حاطبٌ حسن الجسم، خفيفَ اللحية. ذكره ابن سعد(٣).

١١١ ـ **حَبَّانُ بْنُ مُنْقِذٍ**(٤)، مذكور في باب خيار الشرط في البيع من «المختصر» و«المهذَّب» و«الوسيط»، وفي أوائل كتاب العِدَد من «المختصر» و«الوسيط»، وفي الرَّدِّ بالعيب [٦٩/ب] من «المهذَّب».

وهو بالباء الموحَّدة وبفتح الحاء، بلا خلاف بين أهل العلم من أهل الحديث والتاريخ والأسماء والمؤْتلف [والمختلف]، وإنما ذكرتُ هذا؛ لأني رأيت من يُصَحِّفُهُ كثيراً فيكسر حاءَهُ، وهذا غلطٌ بلا شكٍّ، وقد سبق تمام نسبه في ترجمة ابن ابنه محمَّد بنِ يحيى بن حَبَّان(٥).

وحَبَّانُ صحابيٌّ مشهور، شهد أُحُداً، وما بعدها، وتزوَّج زينبَ الصُّغرى بنتَ ربيعةَ بنِ الحارثِ بن عبد المُطَّلبِ، فَوَلَدَتْ له يحيى وواسعاً، وتوفِّي حَبَّانُ في خلافة عثمان، رضي الله عنه.

ومنقذٌ أيضاً صحابيٌّ، ذكره البخاريّ في «تاريخه»(٦) وقال: له صحبة، وستأتي

---

(١) في (أ، ح، ع، ف): «صحيح البخاريّ»، وهو خطأ، أو سبق قلم، فقد عزاه المصنِّف نفسه في الأذكار رقم (١١٧٤) بتحقيقي إلى مسلم دون البخاريّ، وكذلك ابن الأثير في جامع الأصول (٩/ ٩٧).

(٢) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (١٦٢/ ٢٤٩٥).

(٣) الطبقات الكبرى (٣/ ١١٤). (ل).

(٤) الاستيعاب (١/ ٣٦٤)، أُسْدُ الغابة برقم (١٠٢٥)، الإصابة رقم (١٥٥٤).

(٥) انظر الترجمة رقم (٢٧). (ل).

(٦) التاريخ الكبير (٨/ ١٧). (ل).

ترجمته في حرف الميم[(١)]، إن شاء الله تعالى.

١١٢ ـ حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاة[(٢)]، بفتح الهمزة، مذكور في أوَّل حيض «المهذَّب».

هو: أبو أَرْطَاة الحَجَّاجُ بن أرطاة بن ثور بن هُبيرة بن شَرَاحيل بن كعب بن سَلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك بن النَّخَع النَّخَعِيُّ، الكوفي، الفقيهُ، أحدُ الأئمَّة في الحديث والفقه، وهو من تابعي التابعين.

سمع عطاءً، والشعبيَّ، والزُّهْريَّ، وقتادةَ، وغيرَهم من التابعين.

روى عنه: محمَّد بن إسحاقَ وهو تابعي، ومنصورُ بنُ المعتمر، والثَّوْرِيُّ، وشُعبةُ، والحمَّادانِ، وابنُ المبارَكِ وآخرونَ من الأئمَّة، واتَّفقوا على أنه مدلِّسٌ، وضعَّفه الجمهور، فلم يحتجُّوا به، ووثَّقه شُعبة وقليلون، وكان بارعاً في الحفظ والعلم.

روّينا عن سفيان الثوريِّ؛ أنه قال لطلبة العلم: عليكم بالحجَّاج، فما بقي أحدٌ أعْرف بما يخرج من رأسه منه[(٣)]. قال: وما رأيت أحفظَ منه.

وعن حمَّاد بن زيد قال: الحجّاجُ عندنا أقهرُ للحديث من الثوريِّ[(٤)]، وكان قاضيَ البَصْرَةِ.

وقال هُشَيم: سمعت الحجَّاجَ يقول: اسْتُفْتِيْتُ وأنا ابنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَة[(٥)].

وقال الحجَّاجُ: ما خاصمت قَطُّ أحداً، ولا جلست إلى قوم يختصمون[(٦)].

توفِّي بالرَّيِّ[(٧)].

---

(١) برقم (٦١١).

(٢) مترجم في السير (٧/ ٦٨ رقم: ٢٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) تهذيب الكمال ص (٢٣٢)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٦٩)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٨٧).

(٤) الجرح والتعديل (١/ ١٧٨) و(٣/ ١٥٥ ـ ١٥٦)، تهذيب الكمال ص (٢٣٢)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٨٧)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٦٩).

(٥) تهذيب الكمال ص (٢٣٢)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٧١)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٨٦)، وفيات الأعيان (٢/ ٥٥).

(٦) تهذيب الكمال ص (٢٣٢)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٧١)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٨٧).

(٧) سنة (١٤٧هـ) (خلاصة الخزرجي ص: ٧٢)، وقال الحافظ في التقريب: مات سنة (١٤٥هـ)، وقال الحافظ الذَّهبيّ في السير (٧/ ٧٥): «وفي ذهني أنه بقي إلى سنة (١٤٩هـ)، والله أعلم».

١١٣ ـ الحجَّاجُ بْنُ يوسُفَ الثَّقَفيُّ[١] **المشهور**، تكرَّر [ذكره] في «المختصر» و«المهذَّب» و«الوسيط» و«الروضة».

وهو: أبو محمَّد الحجَّاجُ بن يوسف بن الحكم بن أبي عَقِيلِ بن مسعود بن عامر بن مُعَتِّبِ بن مالك بن كعب الثقفي.

قال ابن قتيبة[٢]: هو من الأحلاف[٣].

قال: وكان أخْفَشَ، دقيق الصوتِ، وأول ولاية وليها تَبَالَة[٤] بمثناة فوق مفتوحة ثم موحدة مخففة، فلمَّا رآها احتقرها، فتركها، ثم تولَّى قتال ابن الزبير ـ رضي الله [٧٠/أ] عنه فقهره على مكةَ، والحجاز، وقتل ابْنَ الزُّبيرِ، وصلبه بمكَّةَ سنة ثلاث وسبعين، فولَّاهُ عبدُ الملكِ الحجازَ ثلاث سنين، وكان يصلِّي بالناس ويقيم لهم الموسم، ثم ولَّاه العِراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنةً فَوَلِيَها عشرين سنة، وحَطَمَ أهْلَها، وفعل ما فعل، وتوفِّي بواسِط، ودفن بها، وعُفِّي قبره، وأجري عليه الماء، وكان موته سنة خمس وتسعين.

١١٤ ـ حُذَيْفَةُ بْنُ اليمانِ الصَّحابيُّ[٥] ﵄، تكرَّر في هذه الكتب.

هو: أبو عبد الله: حُذيفة بن اليمان ـ واسمُ[٦] اليمانِ: حِسْلٌ بكسرِ الحاء وإسكان السين المهملتين ـ ويقال: حُسَيْل بالتصغير ـ بن جابر بن عَمْرو بن ربيعةَ بن

---

(١) مترجم في السير (٤/ ٣٤٣ رقم: ١١٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) المعارف ص (٣٩٥ ـ ٣٩٨).

(٣) في (أ، ع، ف): «الأجلاف»، والمثبت من المعارف ص (٣٩٥).

(٤) وادٍ ذو قرى ومياه ونخل يقع جنوب شرقي الطائف على مسافة (٢٠٠) كِيْل؛ في تهامة وعسير، وهي أيضاً بلدةٌ، قيل: أسلم أَهْلُ تبالة وجُرَش من غير حَربٍ، فأقَرَّهما رسول الله ﷺ في أيدي أهلهما على ما أسلموا عليه. وكان فتحها في سنة عشرٍ. وفي الكتب القديمة أنها موضع ببلاد اليمن.. والمسمَّى القديم لـ: «اليمن» كان يشمل جنوب السعودية. ويقالُ في المثل: أهونُ من تَبَالة على الحجَّاج... ذلك أنها أوَّل عمل تولَّاه، فلما رآها من بعيد استصغرها، فرجع، وقال: أَهْوِن بها ولايةً. المعالم الأثيرة لأستاذنا البحاثة محمَّد شُرَّاب: ص: (٦٩).

(٥) مترجم في السير (٢/ ٣٦١ رقم: ٧٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وأفرده بالترجمة في كتاب مستقلّ الأستاذ إبراهيم محمَّد العلي. صدر عن دار القلم ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٦) تحرف في (ع، ف): «واسم» إلى «وابن».

جِرْوَةَ ـ بجيم مكسورة ـ بن الحارث بن مازن بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس بن بَغِيض ـ بفتح الموحدة وبغين وضاد مُعجمتين ـ ابن رَيْث ـ براء مفتوحة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم مثلَّثة ـ بن غَطَفان بن سعد بن قَيْس عَيْلانَ ـ بالعين المهملة ـ بن مُضر بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان العَبْسي، حَليفُ بني عبد الأشهل، من الأنصار.

قالوا: واليمان لَقَبُ حِسْلٍ.

وقال ابن[1] الكلبي، وابن سعد[2]: هو لَقَبُ جِرْوَةَ.

قالوا: ولُقِّبَ باليمان؛ لأنه أصاب دماً في قومه، فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل من الأنصار، فسمّاه قومه اليمان؛ لأنه حالف الأنصار، وهم من اليمن.

أسلم حذيفةُ وأبوهُ، وهاجر إلى رسول الله ﷺ، وشهدا جميعاً أُحداً، وقُتل أبوه يومئذٍ، قتله المسلمون خطأً[3] فوهب لهم دَمَهُ، وأسلمت أمّ حذيفةَ، وهاجرَتْ، وفي كتاب الترمذي في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما حديث حَسَنٌ يتضمَّن إسلامها[4].

روى عن حذيفَة جماعةٌ من الصحابة، منهم: عمر، وعليٌّ، وعمَّار، وجُنْدُبٌ[5]، وعبد الله بن يزيد الخَطْمِيُّ، وأبو الطُّفَيل[6].

وروى عنه خلائق من التابعين، منهم: ابْنُهُ أبو عُبيدَةَ بنُ حُذيفة.

وكان صاحبَ سِرِّ رسول الله ﷺ في المنافقين يعلمهم وَحْدَهُ، وسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هل في عُمّالي أحد منهم؟ قال: نَعَم، واحدٌ. قال: مَنْ هو؟ قال: لا أذكره، فعزله عمر، كأنما دُلَّ عليه.

وأرسله رسولُ الله ﷺ ليلةَ الأحزاب سريَّةً وحده ليأتيه بخبر القوم، فوصلهم،

---

(١) كلمة «ابن» ساقطة من (أ، ع، ف).
(٢) في الطبقات الكبرى (٧/ ٣١٧).
(٣) أخرجه البخاريّ (٣٢٩٠) وأطرافه من حديث عائشة.
(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٨١) من حديث حذيفة. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. . . .».
(٥) هو ابن عبد الله البجلي (تهذيب الكمال).
(٦) هو عامر بن واثلة (تهذيب الكمال).

وجاءه بخبرهم. وحديثه هذا في الصحيح[١] مشهورٌ طويل، مشتمل على معجزات.

وحضر حذيفةُ الحرب بنهاوَنْدَ [٧٠/ب]، فلمَّا قُتِلَ النُّعمانُ بن مُقَرِّنٍ أميرُ الجيش، أخذ الراية[٢]، وكان فَتْحُ هَمَذَانَ، والرَّيِّ، والدِّيْنَوَر[٣] على يد حُذَيفة، وشهد فتح الجزيرةِ، ونزل نَصِيْبِيْن، وولَّاهُ عمر رضي الله عنه المدائِنَ[٤].

وقال عمر [رضي الله عنه، لأصحابه]: تَمَنَّوْا، فتمنَّوا مِلءَ البيت، الذي هم فيه جَوْهراً لينفقوه في سبيل الله. فقال عمر: لكنِّي أتمنَّى رجالاً مثل أبي عُبيدةَ، ومعاذِ بن جبل، وحُذيفةَ، وأستعملهم في طاعة الله تعالى[٥].

وكان كثيرَ السؤال لرسول الله ﷺ عن أحاديث الفتنِ والشرّ؛ ليجتنبها[٦].

وسأله رجل: أَيُّ الفتن أشدُّ؟ قال: أَنْ يُعرضَ عليك الخيرُ والشَّرُّ ولا تدري أيّهما تترك[٧].

توفِّي بالمدائن سنة ستٍّ وثلاثين بعد قتل عثمان بن عفّان رضي الله عنه بأربعينَ ليلة، وقتل عثمان يوم الجمعة لثماني عشرة خَلَوْنَ من ذي الحِجَّة سنة خمس وثلاثين، ولم يدرك حُذيفةُ وقعة الجَمَلِ؛ لأنها كانت في جُمادى الأولى سنة ستٍّ وثلاثين. وكان لحذيفة أخ اسمه صَفوان، وأختان: أمّ سَلَمَةَ، وفاطمةُ، بنو اليمان.

روّينا في صحيحي البخاريّ ومسلم عن حُذيفة قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ مقاماً، ما ترك شيئاً يكون من مَقامه ذلك إلى قيام الساعة إلَّا حدَّثَ به، حفظهُ مَنْ حَفِظَهُ، ونسيه مَنْ نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته،

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٨٨) من حديث حذيفة.

(٢) خرجناه في موارد الظمآن برقم (١٧١٢) من حديث زياد بن جُبَير بن حيَّة قال: أخبرني أبي...

(٣) مدينة كثيرة الثمار والزرع، هي اليوم في إيران.

(٤) بلد في الجانب الغربي من دجلة، وفي الجانب الشرقي الإيوان، فتحت على يد سعد بن أبي وقاص في صفر سنة (١٦هـ) في أيام الفاروق عمر، رضي الله عنه.

(٥) أسد الغابة (١/ ٤٦٩).

(٦) سيذكر المصنِّف فيه حديثاً بعد قليل. وفي (أ): «ليحسها» بدل «ليجتنبها» وهو تحريف.

(٧) أسد الغابة (١/ ٤٦٨) وفيه «تركب» بدل «تترك».

فأراه فأذكره، كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عرفه[١].

وفي «الصحيحين» عنه [قال]: كان الناسُ يسألون رسولَ الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشَّرِّ؛ مخافَةَ أَنْ يُدْرِكَني[٢].

وفي «صحيح مسلم» عنه قال: أخبرني رسولُ الله ﷺ بما كان[٣] إلى أن تقومَ الساعة[٤].

وفي «صحيح مسلم» أيضاً عنه قال: واللهِ إني لأعلمُ الناسِ بكلِّ فتنةٍ كائنة فيما بيني وبين الساعةِ[٥].

ومناقبُهُ وأحواله كثيرة مشهورة، رضي الله عنه.

١١٥ ـ حَرَام[٦] بالرَّاء، لا بالزاي، مذكور في باب صَوْلِ الفَحْل من «المختصر» و«المهذَّب».

هو: أبو سَعيدٍ ـ وقيل: أبو سَعْدٍ ـ حَرَام بن سَعْد بن مُحَيِّصَةَ بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مَجْدَعَة بن حارثة ـ بالحاء ـ بن الحارث الأنصاري الحارثي المدني التابعي.

ويقال: حَرام بن ساعدة.

ويقال: حَرَام بن مُحَيِّصَةَ؛ ينسب إلى جدِّه.

روى عن: البراء بن عازب.

وروى عنه: الزُّهْرِيُّ [٧١/أ].

قال محمَّد بن سعد[٧]: كان ثقةً، قليل الحديث.

---

(١) أخرجه البخاريّ (٦٦٠٤)، ومسلم (٢٨٩١/ ٢٣).

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٦٠٦)، ومسلم (١٨٤٧).

(٣) هكذا في الأصول الخطية باتفاق، «بما كان»، وهو موافق لما في فتح القريب المجيب (٤/ ٧٣٤)، وهو يكثر النقل من تهذيب الأسماء واللغات، وفي صحيح مسلم وغيره: «بما هو كائن».

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٩١/ ٢٤). وقوله: (بما هو كائن): أي: من الفتن، كما في الرواية التالية.

(٥) أخرجه مسلم (٢٨٩١/ ٢٢)، وفيه: «هي كائنة».

(٦) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١١٥٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) الطبقات الكبرى (٥/ ٢٥٨).

توفِّي بالمدينة سنة ثلاث عشرة ومئة، وهو ابن سبعين سنة.

واعلم أنه [قد] وقع في «المختصر» و«المهذَّب» [عن] حَرام بن سَعْدٍ: أَنَّ ناقةً للبراء بن عازب دخلت حائط قوم، فأفسدتْ، فقضى النبيُّ ﷺ أنَّ على أَهْلِ الأموال حفظ أموالهم بالنهار إلى آخره، فجعلا الحديث مُرسلاً؛ لأنَّ حَراماً تابعيٌّ لم يدرك هذه القضية، وهذا تغيير للحديث، والحديث متصل محفوظٌ في «سنن أبي داودَ» و«النسائي» و«ابن ماجهْ» وآخرين عن حَرَام، عن البَراءِ؛ أَنَّ نَاقَةً له دخلت، وذكر الحديث(١)، والله أعلم.

١١٦ ـ حَرْمَلَةُ(٢) صاحب [الإمام] الشافعيّ رضي الله عنه حقيقةً، أحد رواة كتبه. تكرَّر في «المهذَّب» و«الوسيط» و«الروضة».

وقولهم: قال في حَرْمَلَةَ، أو نَصَّ في حَرْمَلَة، معناه: قال الشافعيُّ في الكتاب الذي نقله [عنه] حَرْمَلَةُ، فسُمِّيَ الكتاب باسم راويهِ مَجازاً، كما يقال: قرأتُ البخاريّ ومسلماً والترمذيَّ والنسائيَّ وسِيبويه والزَّمخشري وشِبْهَهَا.

وهو: أبو عبد الله ـ وقيل: أبو حفص ـ حَرْمَلَةُ بن يحيى بن عبد الله بن حَرْمَلَة بنِ عمران بن قُرَاد المِصري التُّجِيبي ـ بتاء مثناة من(٣) فوق ثم جيم مكسورة، والمشهور: ضمّ التاء، وقيل: بفتحها ـ منسوب إلى تُجِيب، قبيلةٍ معروفة من العرب [في اليمن].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٥٧٠)، والنسائي في الكبرى (٥٧٨٥)، وابن ماجهْ (٢٣٣٢)، وأحمد (٤/ ٢٩٥)، والبيهقي (٨/ ٣٤١) من حديث حرام بن مُحَيِّصة عن البراء بن عازب. وقال الحافظ في بلوغ المرام (١٢٢٩) بتحقيقي: «رواه أحمد والأربعة إلَّا الترمذي، وصحَّحه ابن حبان، وفي إسناده اختلاف».
وأخرجه أحمد (٥/ ٤٣٦)، وأبو داود (٣٥٦٩)، والبيهقي (٨/ ٣٤٢)، والنسائي في الكبرى برقم (٥٧٨٤) من حديث حرام بن محيصة عن أبيه أن ناقة للبراء... وصحَّحه ابن حبان (١١٦٨) موارد، وانظر التلخيص الحبير (٤/ ٨٦) رقم (١٨١٨).

(٢) مترجم في السير (١١/ ٣٨٩ برقم: ٨٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) كلمة: «من»، لم ترد في (أ، ع، ف).

قال السمعاني[(١)]: هو نسبة إلى قبيلة[(٢)] تُجِيب.

وهي اسم امرأة، وهي أمّ عدي وسعد ابنَيْ أَشْرَسَ بن شَبيب بن السَّكُون، قاله[(٣)] أحمد بن الحُبَاب النَّسَّابَةُ. قال[(٤)]: وهذه القبيلة نزلت مِصْرَ[(٥)]، وبها مَحلَّةٌ تنسب إليها.

سمع حَرْمَلَةُ جماعاتٍ من الأئمَّة، منهم: الشافعيُّ، وابنُ وَهْبٍ، وأبوه يحيى، وغيرُهم.

روى عنه جماعاتٌ من الأئمَّة، منهم: مُسلم بن الحَجَّاج في صحيحه، وأَكْثَرَ عنه، وأبو زُرْعَةَ وأبو حاتِمٍ الرّازيَّانِ، وابنُ ماجَهْ، والحسنُ بن سفيانَ، وآخرونَ. وكان إماماً حافظاً للحديث والفقه، ويكفيه جلالةً إكثارُ مُسلمِ بْنِ الحَجَّاجِ عنه في صحيحه.

وصنَّف «المبسوط» و«المختصر».

قال ابنُ ماكُولا: وُلد حرملةُ سنة ستٍّ وستِّين ومِئَة، وتوفِّي في شوّال سنة ثلاث وأربعين ومئتين[(٦)].

وقال ابنُ عدي: توفِّي سنة أربع وأربعين ومئتين[(٧)]، رَحِمَهُ اللهُ [٧١/ب].

رُوِّينا عن أبي سُليمانَ الخَطَّابي في أوَّل كتابه «معالم السُّنَنِ»[(٨)] شرح سُنن أبي داود أنَّ أصحاب الشافعي [المتقدِّمين] يعتمدون رواياتِ المُزنيِّ والرَّبِيعِ المرادِيِّ [عن الشافعي] ما لا يعتمدون حَرْمَلَة والرَّبيعَ الجِيزيَّ، رحمهم الله أجمعين.

١١٧ ـ حَسَّانُ بْنُ ثابتٍ الصَّحابيُّ[(٩)] [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] **شاعرُ رسول الله** ﷺ، مذكورٌ في «المهذَّب» في الشهادات، وجواز الشِّعْرِ.

---

(١) الأنساب (٣/ ٢٤).

(٢) كلمة: «قبيلة» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٣) في (ح): «قال»، وهو خطأ.

(٤) أي السمعاني في الأنساب (٣/ ٢٥).

(٥) في (ح): «بمصر» بدل «نزلت مصر»، والمثبت موافق لما في الأنساب.

(٦) الإكمال (٧/ ٨٢). (ل).

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤٠٩). (ل).

(٨) (١/ ٤).

(٩) مترجم في السير (٢/ ٥١٢ برقم: ١٠٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وأفرد ترجمته =

هو: أبو عبد الرحمن ـ ويقال: أبو الوليد، ويقال: أبو الحُسام ـ حسّان بن ثابت بن المنذر بن حَرام ـ بالراء ـ بن عمرو بن زيدِ مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النَّجّار الأنصاري النَّجّاري المدني.

وأمُّه: الفُرَيْعَةُ بنت خالد.

رُوِّينا عن محمَّد بن إسحاق، وآخرين بأسانيد، قالوا: عاشَ حسَّانُ بن ثابت، وأبوه ثابتٌ، وأبوه المنذر، وأبوه حَرامٌ؛ كلّ واحدٍ من الأربعة مئةً وعشرينَ سنةً[١]، وهذه طُرْفَةٌ عجيبة، لا تعرف في غيرهم. كذا قاله أبو نُعيم[٢]، وجماعاتٌ من الأئمَّةِ، قالوا: عاش حسَّانُ ستِّينَ سنةً في الجاهلية، وستِّينَ في الإسلام[٣]، وتوفِّي بالمدينة سنة أربع وخمسين[٤]، وشاركه في هذا حَكِيْمُ بن حِزامٍ، فعاش ستِّينَ سنةً في الجاهلية، وستِّين سنة في الإسلام[٥]، وتوفِّي [بالمدينة] سنة أربع وخمسين، ولا يعرف لهما ثالث في هذا[٦]، والمراد بالإسلام من حين انتشر وشاع في الناس، وذلك قبل هجرة رسول الله ﷺ بنحو ستِّ سنين.

= في رسالة مستقلَّة أستاذنا البحَّاثة محمَّد شُرّاب ستصدر قريباً عن دار القلم ـ سلسلة أعلام المسلمين. انتهى. قلتُ: صدر عن دار النوادر. (ل).

(١) أُسْد الغابة (١/ ٤٨٤).

(٢) معرفة الصحابة (٢/ ٨٤٥). (ل).

(٣) أسد الغابة (١/ ٨٤٨)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٥١٢).

(٤) وقيل: سنة (٥٠هـ)، وقيل: قبل الأربعين في خلافة علي (أسد الغابة: ١/ ٤٨٤)، وانظر السير (٢/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣).

(٥) انظر تعليقنا على هذا الخبر في ترجمة حكيم الآتية برقم (١٢٧).

(٦) بل نقل المزي في تهذيب الكمال ص (٣٢٠) عن أبي عُبيدٍ القاسم بن سَلَّام قوله: «سنة أربع وخمسين فيها توفِّي حكيم بن حزام، وحُويطب بن عبد العُزَّى، وسعيد بن يَرْبوعٍ المخزومي، وحسَّان بن ثابتٍ الأنصاريُّ، ويقال: إن هؤلاء الأربعة ماتوا وقد بلغ كلّ واحدٍ منهم مئةً وعشرين سنةً» وانظر أسد الغابة (١/ ٥٥٣) و(٢/ ٢٤٩).

وعلى هامش (ح) ما نصُّه: «قال الشيخ علي بن أيوب المقدسي رحمه الله: قلت: ولهما ثالث أيضاً: حُوَيطب بن عبد العُزَّى، مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن مئة وعشرين سنةً، وهو مثل حَكِيم بن حِزامٍ، وهو من مُسْلِمَةِ الفتح ومن المؤلَّفة، وممن حضر دفن عثمان، وممن أمَرَهُ عُمَرُ بتجديد أنصاب الحرم. قال له مروانُ بنُ الحَكَمِ: تأخَّرَ إسلامُكَ أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث؟ فقال: اللهُ =

روى عن حسَّان: ابنُهُ عبدُ الرحمن، وسعيدُ بن المسيّب.

وثبت في «الصحيح» أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لحسَّان: «اهْجُ المشركينَ ورُوحُ القُدُسِ مَعَكَ»(١) يعني: جبريل عليه السلام.

وفي رواية: «اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوْحِ القُدُسِ»(٢).

والأحاديث الصحيحة بمعنى ما ذكرته كثيرة.

قالوا: ويقال له: أبو الحُسام؛ لمناضَلته عن رسول الله ﷺ وتقطيعه الكفارَ بشعره، وتمزيق أغراضهم(٣).

قال العلماء: كان المشركون يهجون الصحابة والإسلام، فانتدب لهجوهم ثلاثة من الأنصار حَسَّان [بن ثابت]، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحةَ، رضي الله عنهم؛ فكان حسَّان وكعبٌ يعارضانهم في [٧٢/أ] الوقائع والأيَّام والمآثر، ويذكران مَثَالِبَهُمْ، وكان عبد الله بن رواحة يُعَيِّرُهُمْ بالكفر وبعبادة الأوثان، فكان قولُهُ أهونَ عليهم من قول صاحبَيْه، فلمَّا أسلموا وفَقُهُوا كان قولُ عبد الله أَشَدَّ عليهم(٤).

وقال أبو عُبيدة: أجمعت العرب على أَنَّ أَشْعَرَ أهل المَدَرِ أهلُ يثرب، ثم(٥) عبدُ القيس، ثم ثقيفٌ، وعلى أَنَّ أشعرَ أهل المَدَرِ حَسَّان(٦).

ووهب له رسولُ الله ﷺ [جاريةً اسْمُها] سِيرين، وهي أختُ مارِيَةَ، وهي أمّ ابْنِه عبدِ الرحمن، هو ابن خالة إبراهيم ابن سيِّدنا رسول الله ﷺ، وقد سبق بيانُهما في ترجمة إبراهيم(٧).

= المستعان، واللهِ لقد هممتُ به غيرَ مرَّةٍ، كلّ ذلك يعوقُني عنه أبوكَ، وينهاني. يقول: كيف تترك شرفك، ودين آبائكَ لدِينٍ مُحْدَثٍ، وتصير تبعاً؟ فأسكت مروانُ، وندم على ما قال».

(١) تقدَّم تخريجه في ترجمة جبريل عليه السلام المتقدِّمة برقم (١٠٢).

(٢) أخرجه البخاريّ (٤٥٣)، ومسلم (٢٤٨٥) من حديث أبي هريرة.

(٣) الأغراض جمع غرض، وهو الهدف، وانظر ترجمته في أسد الغابة (١/ ٤٨٢).

(٤) أسد الغابة (١/ ٤٨٣) من قول ابن سيرين.

(٥) في (ح): «بن» بدل «ثم»، وهو خطأ.

(٦) أسد الغابة (١/ ٤٨٣)، وفي (أ، ع، ف): «المدن» بدل «المَدَر»، وهو تحريف.

(٧) لم يسبق في ترجمة إبراهيم أيّ شيء من ذلك.

١١٨ ـ الحسنُ بْنُ عَليٍّ بن أبي طالبٍ[١] ﵄، تكرَّر ذكره.

هو: أبو محمَّد، الحسنُ بنُ عليِّ بن أبي طالبٍ ـ عَبْدِ مَنافٍ ـ بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مَنَافٍ القرشيُّ الهاشميُّ المدني، سِبْطُ رسول الله ﷺ وريحانَته[٢]، وابنُ فاطمةَ بنتِ رسول الله ﷺ سيِّدةِ نساءِ العالمينَ [﵀].

ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

روى عن رسولِ الله ﷺ أحاديثَ، روت عنه عائشةُ، ﵂.

وروى عنه جماعاتٌ من التابعين، مِنهم: ابْنُهُ الحسن بن الحسن، وأبو الحَوْراء[٣] ـ بالحاء المهملة ـ ربيعة بن شَيْبان[٤]، والشعبيُّ، وأبو وائل[٥]، وابنُ سيرينَ، وآخرون.

توفِّي بالمدينة مسموماً سنة تسع وأربعين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، ودفن بالبقيع، وقبره فيه مشهورٌ، وصلَّى عليه سعيد بن العاصي.

وكان الحسنُ ﵁ شبيهاً بالنبيِّ ﷺ[٦]، سمَّاه النبيُّ ﷺ الحَسَنَ[٧]، وعَقَّ عنه يوم سابعه، وحلق شعره، وأمر أن يُتَصَدَّق بزِنَة شعره فِضَّة[٨]، وهو خامس أهل الكِساء[٩].

---

(١) مترجم في السير (٣/ ٢٤٥ برقم: ٤٧)، وفي حاشيته عدد من المصادر التي ترجمته.

(٢) (سبط رسول الله ﷺ وريحانته) السبط: ولد الولد، وأسباط بني إسرائيل: هم أولاد يعقوب ﵇، وهم فيهم كالقبائل في العرب (جامع الأصول: ٩/ ٣٠). (ريحانته): الريحان والريحانة: الرزق والراحة، ويُسمَّى الولد ريحاناً وريحانة لذلك (جامع الأصول: ٩/ ٣١).

(٣) في (أ، ع، ف): «أبو الحواري» وهو تحريف، والمثبت من (ح)، وتهذيب الكمال ص (٢٦٨).

(٤) في كل النسخ الخطية باتفاق: «سنان»، وهو موافق لنقل فتح القريب المجيب (٣/ ٤٨١)، وهو تحريف. والتصويب من تهذيب الكمال ص (٢٦٨).

(٥) هو شقيق بن سَلَمَة، ستأتي ترجمته برقم (٢٥٧).

(٦) أخرجه البخاريّ (٣٥٤٣) عن أبي جُحيفة السُّوائي قال: رأيت النبيَّ ﷺ وكان الحسن يشبهه. وفي الباب: عن أبي بكر عند البخاريّ (٣٥٤٢).

(٧) حديث صحيح خرجناه في موارد الظمآن (٢٢٢٧) من حديث عليّ. وانظر مجمع الزوائد (٨/ ٥٢).

(٨) أخرجه الترمذي (١٥١٩)، والبيهقي (٩/ ٣٠٤) من حديث عليّ. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، وإسناده ليس بمتصل» وانظر الأحاديث (٤٣، ١٠٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥١، ٢٩١) في تحفة المودود بتحقيقي.

(٩) يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين. فقد جلَّلهم ـ ﷺ بكساء وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، =

قال أبو أحمدَ العسكريُّ: سمّاه النبيُّ ﷺ الحَسَنَ، وكَنَّاهُ أبا محمَّد. قال: ولم يكن هذا الاسمُ يُعرف في الجاهلية، ثم روى[١] عن ابن الأعرابي عن المُفضَّلِ، قال: [إن] الله تعالى حجب اسم الحسن والحسين حتى سَمَّى بهما النبيُّ ﷺ ابنَيْه الحسن والحسين.

قال: قلت له: فاللَّذَين باليمن؟ قال: ذاك حسْن بإسكان السين، وحَسِين بفتح الحاء وكسر السين[٢].

أرضعته أمّ الفضل، امرأةُ العباس مع ابنها قُثَم بن العَبَّاس[٣].

ونقلوا أنَّ الحسن [٧٢/ ب] رضي الله عنه ـ حج حَجَّاتٍ ماشياً، وكان يقول[٤]: إني أستحيي من الله تعالى أنْ ألقاه ولم أمشِ إلى بيته. وقاسم اللهَ تعالى مالَهُ ثلاث مراتٍ، فتصدَّق بنصفه حتى كان يتصدَّق بنعلٍ، ويمسكُ نَعْلاً، وخرج من ماله كلّه مَرَّتَيْن، وكان حليماً كريماً وَرِعاً، دعاه وَرَعُهُ وحِلْمُهُ إلى أن ترك الدنيا والخلافة لله تعالى.

وكان من المبادرين إلى نُصرة عثمان بن عفّان، رضي الله عنه. وَولِيَ الخلافَةَ بعد قتل أبيه عليّ رضي الله عنه، [وكان قتلُ عليٍّ] لثلاثَ عَشْرَةَ بقيت من [شهر] رمضان، سنة أربعين، وبايعه أكثرُ من أربعينَ ألفاً، كانوا بايعوا أباه [على الموت][٥].

وبقي نحو سبعة أشهر خليفةً بالحجاز واليمن والعراق وخُراسان وغير ذلك، ثم سار إليه معاويةُ من الشَّام، وسار هو إلى معاوية، فلمَّا تقاربا علم أنه لن تغلبَ إحدى الطائفتين [حتى يذهبَ أكثرُ الأخرى]، فأرسل إلى معاوية يبذل له تسليم الأمر [إليه] على أن تكون له الخلافة بعده، وعلى أنه لا يطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء ممَّا كان في أيّام أبيه، وغير ذلك من القواعد، فأجابه معاويةُ إلى

= فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً» وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده، انظر جامع الأصول (٩/ ١٥٤ ـ ١٥٦)، الشفا رقم (١٢٧٤) بتحقيقي، سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٥٤).

(١) في (ح): «قال» بدل «روى».

(٢) أسد الغابة (١/ ٤٨٨).

(٣) انظر أُسْدَ الغابة (١/ ٤٨٨).

(٤) في (ع، ف): «وقال» بدل «وكان يقول»، والأثر في أسد الغابة (١/ ٤٨٩).

(٥) أسد الغابة (١/ ٤٩٠) وما بين حاصرتين منه.

ما طلب، فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله ﷺ [للحسن]: «إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ، يُصْلِحُ [الله] بِه بَيْنَ فِئَتينِ عَظِيْمَتَيْن مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ»[(١)].

قيل: كان صلحهما لخمس بقين من شهر ربيع الأوَّل سنة إحدى وأربعين، وقيل: في شهر ربيع الآخر، وقيل: في نصف جُمادى الأولى من السنة المذكورة[(٢)]، وكان وَصَّى إلى أخيه الحسين، رضي الله عنهما.

روّينا في صحيحي البخاريّ ومسلم عن البَرَاء قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ والحسنُ على عاتِقِه، وهو يقول: «اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»[(٣)].

وفي «صحيح البخاريّ» عن أُسامة، قال: كان النَّبيُّ ﷺ يأخذني فَيُقْعِدُني على فخذِهِ، ويُقْعِدُ الحَسَنَ على فخِذِه الأُخرى، ثم يَضُمُّهما، ثم يقول: «اللَّهُمَّ إنِّي أرْحَمُهُما فَارْحَمْهُما»[(٤)].

وفي «صحيح البخاريّ» أيضاً عن أبي بَكْرَةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ على المنبر والحسنُ إلى جنبه، ينظر إلى الناس مرَّةً، وإليه مرَّةً، يقول: «إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ، ولَعَلَّ الله أَنْ[(٥)] يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ [عَظِيْمَتَيْنِ] مِنَ الْمُسْلِمينَ»[(٦)].

وفي «البخاريّ» عن أنس [رضي الله عنه] قال [٧٣/أ]: لم يكن أحدٌ أشبهَ بالنَّبيِّ ﷺ من الحسنِ بْنِ عَلِيٍّ [رضي الله عنهما][(٧)].

---

(١) أخرجه البخاريّ (٢٧٠٤) وأطرافه من حديث أبي بَكْرَةَ: نُفَيْعِ بن الحارث، وسيعيده المصنِّف بعد قليل.

(٢) أسد الغابة (١/ ٤٩١).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢). و(العاتق): ما بين المَنْكِب والعُنق.

(٤) سبق تخريجه في ترجمة أسامة بن زيد المتقدِّمة برقم (٤٦).

(٥) كلمة: «أن» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٦) تقدَّم تخريجه قبل قليل.

(٧) أخرجه البخاريّ (٣٧٥٢) من حديث الزُّهري عن أنس، ويعارضه ما أخرجه البخاريّ (٣٧٤٨) من حديث محمَّد بن سيرين عن أنس قال: «أتي عُبيد الله بن زياد برأس الحسين بن عليّ، فجُعل في طَسْتٍ، فجعل ينكت، وقال في حُسْنِه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ». قال الحافظ في الفتح (٧/ ٩٦): «ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن؛ لأنه يومئذ كان أشدَّ شبهاً بالنبي ﷺ من أخيه الحُسين، وأما ما وقع =

وفي «البخاريّ» عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيا»[١] يعني: الحسنَ والحُسين، رضي الله عنهما.

وفي «البخاري» عن ابن عُمَرَ رضي الله عنه، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: ارْقُبُوا محمَّداً ﷺ في أهل بيته[٢].

وفي «صحيح مسلم» عن زيد بن أرْقَم، قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «وأَنا تَارِكٌ فِيْكُمْ ثَقَلَيْنِ، أَوَّلُهُما كتابُ اللهِ، فيه الهُدى والنُّور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به» فحثَّ على كتاب الله، ورغّب، ثم قال: «وأَهْلُ بيتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتي، أُذَكِّركُم اللهَ في أَهْلِ بَيْتي»[٣].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيّدا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ» رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤].

وعن أسامةَ بْنِ زَيْدٍ، قال: طَرَقْتُ النبيَّ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ، فخرج وهو مُشْتَمِلٌ على شيءٍ. قلت: ما هذا؟ فكشَفَهُ، فإذا حسَنٌ وحُسَيْنٌ على وَرِكَيْهِ، فقال: «هذانِ

= في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه، أو المراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن، ويحتمل أن يكون كلّ منهما كان أشدَّ شبهاً به في بعض أعضائه، فقد روى الترمذي (٣٧٧٩)، وابن حبان (٢٢٣٥) موارد من طريق هانئ بن هانئ عن عليّ قال: الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الرأس إلى الصدر، والحُسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك. ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الإسماعيلي في رواية الزهري هذه: وكان أشبههم وجهاً بالنبي ﷺ، وهو يؤيّد حديث عليٍّ هذا، والله أعلم».

(١) أخرجه البخاريّ (٣٧٥٣). (رَيحانتايَ): شبههما بذلك؛ لأنَّ الولد يُشَمُّ ويُقَبَّلُ (الفتح: ٧/ ٩٩).

(٢) أخرجه البخاريّ (٢٧١٣). قال الحافظ في الفتح (٧/ ٧٩): «يخاطب بذلك الناس، ويوصيهم به، والمراقبة للشيء: المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم، فلا تؤذوهم، ولا تسيئوا إليهم».

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٠٨). (ثَقَلَيْن): سمَّى النبيُّ ﷺ القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين، لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل، وقيل: العرب تقول لكلِّ خطير نفيس: ثَقَل، جعلهما ثَقَلَيْن إعظاماً لقَدْرهما، وتفخيماً لشأنهما (جامع الأصول: ٩/ ١٥٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٦٨). وقد استوفينا تخريجه في موارد الظمآن (٢٢٢٨).

ابْنايَ، وابنا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُما، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُما» رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ[١].

ومناقبه رضي الله عنه كثيرة مشهورة.

١١٩ ـ الحَسَنُ بْنُ محمَّد ابْن الحنفيَّة[٢]، مذكورٌ في «المختصر»[٣] في المُتْعَةِ.

هو: أبو محمَّد، الحسنُ بنُ محمَّد بن عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنهم القُرشي الهاشميُّ المدني التابعيُّ.

سمع سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ، وجابرَ بن عبد الله الصحابِيَّيْن، وسمع أباه وغيرَهُ من التابعين.

روى عنه: عمْرُو بن دينار، والزُّهْرِيُّ، وآخرونَ. واتَّفقوا على توثيقه.

روى له البخاريُّ ومسلم، توفِّي سنة مِئة، أو تسع وتسعين [رحمه الله].

١٢٠ ـ الحَسَنُ بْنُ محمَّد بن الصَّبَّاح الزَّعْفرانيُّ البغدادي[٤]، أبو عليٍّ، صاحبُ الشافعي، رضي الله عنه أحد رُواة كتبه القديمة.

قال صاحِبُ «الحاوي»، في وقت صلاة المغرب: الزَّعفراني أثبتُ رُواة القديم[٥]، وكذا قاله غيرُهُ، ودَرْبُ الزَّعفراني الذي ببغدادَ منسوبٌ إليه، وفيه مسجدُ الشافعي، رضي الله عنه.

وكان الشيخ أبو إسحاق صاحبُ «التنبيه» يدرِّس فيه، ذكره في «طبقاته»[٦].

سمع الزَّعْفرانيُّ ابْنَ عُيينةَ، وابن عُلَيَّةَ [٧٣/ب]، ووكيعاً، وعبد الوهَّاب بن عطاء، وعبدَ الوهَّابِ الثَّقفيَّ، والشافعيَّ، وعفَّان بن مسلم، وآخرين.

روى عنه: البخاريّ، وأبو داودَ، والترمذي، والنسائي، وابنُ ماجهْ، وقاسم بن

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٦٩) وقال: «هذا حديث حسن غريب» وقد استوفينا تخريجه في موارد الظمآن (٢٢٣٤). (وَرِكيه): الوَرِك: ما فوق الفخذ (النهاية).

(٢) مترجم في السير (٤/ ١٣٠ رقم: ٣٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ص (١٧٥).

(٤) مترجم في السير (١٢/ ٢٦٢ رقم: ١٠٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) الحاوي (٢/ ٢٠).

(٦) ص (٨٢).

زكريا، وزكريا بن يحيى السَّاجيُّ، وابنُ خُزيمةَ، والبَغَويُّ، وابن صَاعدٍ، والحُسين المَحامِليُّ، وآخرونَ.

رُوِّينا عن الزَّعفراني، قال: لما قرأتُ كتاب «الرسالة» على الشافعي، قال لي: مِنْ أيِّ العَرَبِ أنت؟ قلتُ: ما أنا من العرب، وما أنا إلَّا من قرية يقال لها: الزَّعْفَرانية. قال: أنت سيِّد هذه القرية(١).

قال النسائي: هو ثقة(٢).

وقال ابن المُنَادي: هو أَحَدُ الثقات(٣).

وقال السَّاجيُّ: سمعت الزَّعفرانيَّ يقول: قَدمَ علينا الشافعيُّ فاجتمعنا، فقال: التمسوا مَنْ يقرأُ لكم، فلم يُحسِنْ غيري، وما كان في وجهي شعرةٌ، وإني لأعجب من انطلاق لساني وجَسَارتي بين يديه، فقرأت الكتبَ كلّها إلَّا كتابين، قرأهما هو: «المناسك» و«الصلاة»(٤).

وروى البيهقي عن القاضي أبي حامد المَرُّوذِيِّ(٥) من أصحابنا، قال: كان الزعفرانيُّ من أهل اللغة.

توفِّي الزعفرانيُّ في شهر رمضان سنة ستِّين ومئتين(٦).

١٢١ ـ الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ(٧)، مذكور في «المختصر» في عدَّة الرجعة.

---

(١) تاريخ بغداد (٧/ ٤٠٨)، تهذيب الكمال ص (٢٧٨)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٦٤) الأنساب (٦/ ٢٨٠) وغيرها.

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٦٢)، تذكرة الحفّاظ (٢/ ٥٢٥)، تهذيب الكمال ص (٢٧٨).

(٣) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ١٣٨)، وفي (أ): «ابن المبادي» وهو تصحيف.

(٤) تاريخ بغداد (٧/ ٤٠٨)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤)، تذكرة الحفّاظ (٢/ ٥٢٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ١١٥) وغيرها.

(٥) في (ح، أ، ع، ف): «المَرْوزي»، وهو تحريف، والتصويب من ترجمة أبي حامد المرُّوذي الآتية برقم (٧٦٢). وانظر مناقب الشافعي (١/ ٢٢٦) (٢/ ٢٦٥).

(٦) وقال السمعاني في الأنساب (٦/ ٢٨٠): «مات في شهر ربيع الآخر، يوم الإثنين سنة تسع وأربعين ومئتين».

(٧) تهذيب الكمال رقم (١٢٧٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

هو: الحَسَنُ بن مُسلم بن يَنَّاق ـ بمثناة تحت مفتوحة ثم نون مشدَّدة ثم ألف ثم قاف ـ المكيُّ.

سمع طاوساً، ومجاهداً، وسعيدَ بن جُبير، وغيرَهم.

روى عنه: حُمَيْدٌ الطويلُ، وعَمْرُو بن مُرَّةَ، والحَكَمُ، وسليمانُ التَّيْمِيُّ؛ وهؤلاء تابعيُّون، وليس هو تابعيّاً، وهذا من رواية الكبار عن الصغار. وروى عنه أيضاً ابْنُ جُرَيج وغيرُهُ من المتأخِّرين، واتَّفقوا على توثيقه.

روى له البخاريُّ ومسلم، توفِّي قبل أبيه مسلم، وقبل طاوس.

١٢٢ ـ الحَسَنُ البَصْريُّ[١]، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب».

هو الإمام المشهور المجمع على جَلالته في كلِّ شَيءٍ[٢]، أبو سعيد: الحسن بن أبي الحسنِ يَسَارٍ، التابعيُّ البِصْرِيُّ ـ بفتح الباء وكسرها ـ الأنصاري مولاهم، مولى زيد بن ثابت، وقيل: مولى جَميل بن قُطْبة[٣].

وأمُّه: اسمها خَيْرَةُ مولاةٌ لأمِّ سَلَمَةَ أمِّ المؤمنين، رضي الله عنها.

ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه[٤] [٧٤/أ].

قالوا: فربما خرجت أمُّه في شغل فيبكي، فتعطيه أمُّ سَلَمة رضي الله عنها ثَدْيَها فَيَدِرُّ عليه، فيرون أن تلك الفصاحة والحكم مِنْ ذلِكَ[٥].

ونشأ الحسن بوادِي القُرى، وكان فصيحاً.

رأى طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ الله، وعائشة رضي الله عنها، ولم يصحَّ له سماعٌ منهما[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٣ رقم: ٢٢٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وللأستاذ الدكتور مصطفى الخنّ الدمشقي كتاب: الحسنُ البصري الحكيم الواعظ الزاهد العالم. صدر عن دار القلم بدمشق في سلسلة أعلام المسلمين رقم (٦٠).

(٢) في (ح) زيادة: «هو».

(٣) ويقال: مولى أبي اليَسر كعب بن عَمْرٍو السُّلميّ (سير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٦٤).

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ١٥٧)، تهذيب الكمال ص (٢٥٦).

(٥) طبقات ابن سعد (٧/ ١٥٧)، المعارف ص (٤٤٠)، وفيات الأعيان (٢/ ٧٠)، تهذيب الكمال ص (٢٥٨).

(٦) في (ع، ف): «منها» بدل «منهما» وهو خطأ.

وقيل: [إنه] لقي عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يصحَّ، وسمع ابن عمر، وأنساً، وسَمُرَةَ، وأبا بَكْرَةَ، وقيسَ بن عاصم، وجُنْدُبَ بن عبد الله، ومَعْقِلَ بن يَسَار، وعَمْرو بن تَغْلِب ـ بالمثناة والغين المعجمة ـ وعبد الرحمن بن سَمُرَةَ، وأبا بَرْزَةَ الأَسْلَميَّ، وعِمْرانَ بن الحُصَيْنِ، وعبدَ الله بن مُغَفَّلٍ، وأحمرَ بن جَزء، وعائِذ[1] بن عَمْرٍو المُزني الصحابِيين رضي الله عنهم، وسمع خلائق من كبار التابعين.

روى عنه خلائقُ من التابعين، وغَيْرهم.

ورُوِّينا عن الفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ رحمه الله قال: سألت هِشام بن حَسّان: كم أدرك الحسنُ من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: مئة وثلاثين. قلت: فابنُ سيرين؟ قال: ثلاثين[2].

وروّينا عن الحسن، قال: غزونا غزوة إلى خُراسان، معنا فيها ثلاثُ مئة من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان الرجل منهم يصلِّي بنا، ويقرأ الآيات من السورة، ثم يركع.

قال يحيى بن معينٍ، وأبو حاتمٍ، وابنُ أبي خَيْثَمةَ، وغيرُهُمْ: ولم يصحَّ للحسن سماعٌ من أبي هريرة، فقيل ليحيى: يجيءُ في بعض الحديث: عن الحسن، قال: حدَّثنا أبو هريرة؟ قال: ليس بشيءٍ. قيل له: فسالمٌ الخَيَّاطُ قال: سمعت الحسنَ، يقولُ: سمعتُ أبا هريرة؟ فقال: سالم الخَيَّاطُ ليس بشيءٍ[3].

وأثنى عليُّ بن المديني وأبو زُرْعَةَ على مراسيل الحسن.

رُوِّينا عن مَطَرٍ الورَّاق، قال: كان الحسن كأنما كان في الآخرة، فهو يخبر عمَّا رأى وعاين[4].

وقال أبو بُرْدَةَ: لَمْ أَرَ مَنْ لم يصحبِ النبيَّ ﷺ أشبهَ بأصحابه من الحسن[5].

---

(١) في (أ، ع، ف): «عائد» وهو تصحيف.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة (٣٦٥٩٢) (١٩/ ١٣٢). وقارن بتهذيب الكمال (٢٥/ ٣٤٨).

(٣) قال الذَّهبيّ في السير (٤/ ٥٧٢): «سالِمٌ واهٍ، والحسن ـ مع جلالته ـ فهو مدلِّسٌ، ومراسيله ليست بذاك، ولم يطلب الحديث في صِباه، وكان كثير الجهاد، وصار كاتباً لأمير خُراسان الربيع بن زياد».

(٤) تهذيب الكمال ص (٢٥٦)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٧٣).

(٥) طبقات ابن سعد (٧/ ١٦٢)، تهذيب الكمال ص (٢٥٦)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٧٢).

ورُوِّينا عن الرَّبيع بن أنس، قال: اختلفتُ إلى الحسن عَشْر سنين ـ أو: ما شاء الله ـ ما من يوم إلَّا أسمع منه ما لم أسمع قبله.

وروِّينا عن محمَّد بن سعد[١] قال: كان الحسن جامعاً عالماً، رفيعاً فقيهاً ثقةً مأموناً عابداً ناسكاً، كثير العلم، فصيحاً، جميلاً وسيماً، وقدم مكة فأجلسوه على سرير، وقدم[٢] الناس إليه، فيهم [٧٤/ب] طاوسٌ، وعطاءٌ، ومجاهدٌ، وعَمْرُو بن شُعيب، فحدَّثهم، فقالوا ـ أو: قال بعضهم ـ: لم نرَ مِثْلَ هذا قَطُّ.

وقال بَكْرُ بن عبد الله: الحسن أفقه مَنْ رأينا.

ومناقبه كثيرة مشهورة. توفِّي سنة عشر ومئة.

ومن حِكَم الحسن، ما ذكره الشافعيُّ رضي الله عنه في «المختصر» في قول الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عِمْرَان: ١٥٩] قال الحسن: كان غنيّاً عن مشاورتهم لكن أراد أن يَسْتنَّ به الحُكَّامُ بعده.

وقال في قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ الآية [الأنبياء: ٧٩]: لولا هذه [الآية] لرأيتَ الحُكَّام هلكوا، ولكنْ أثنى على هذا بصوابه، وأثنى على هذا باجتهاده.

واعلم أن الحسنَ تكرَّر في «المهذَّب» ولا يَنسُبه، فحيث جاء الحَسَنُ مطلقاً فيه، فهو البَصْرِيُّ.

١٢٣ ـ الحُسَين ـ بضمِّ الحاء ـ بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله[٣] سِبْطُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانَتُهُ رضي الله عنه، وهو وأخوه الحسن سَيِّدا شباب أهل الجنة.

وقد سبق جملة من مناقب في مناقب أخيه الحسن [بن عليّ رضي الله عنهما][٤].

ولد الحسين لخمسٍ خَلَوْنَ من شعبان، سنة أربع من الهجرة[٥]. قاله الزُّبير بن بَكَّار وغيرُه.

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/ ١٥٧ ـ ١٥٨).

(٢) في (أ، ع، ف): «واجتمع» بدل «وقدم».

(٣) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٨٠ رقم: ٤٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) انظر الترجمة (١١٨).

(٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٩٤) وقال: «رواه الطبراني ورجاله ثقات». وفي (ع، ف): «قال» بدل «قاله»، وهو خطأ.

وقال جعفر بن محمَّد: لم يكن بين الحمل بالحسين وولادة الحسن إلَّا طُهرٌ واحد(١).

وروّينا في كتاب الترمذي عن يَعْلى بن مُرَّة قال: قال رسول الله ﷺ: «حُسَينٌ منِّي، وأنا مِنْ حُسَيْنٍ، [أَحَبَّ اللهُ مَنْ] أَحَبَّ حُسَيناً، حُسينٌ سِبْطٌ من الأسباط»(٢). قال الترمذي: حديث حسن.

وروّينا فيه، عن عليِّ بن أبي طالبٍ، رضي الله عنه قال: الحسن أشبهُ برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحُسين أشبه برسول الله ﷺ ما كان أسفلَ من ذلك. قال الترمذي: حديث حسن(٣).

قال الزبير بن بكَّار: حدَّثني مُصعبٌ قال: حَجَّ الحُسَين خمساً وعشرين حجَّة ماشياً(٤).

قالوا: وكان الحُسين رضي الله عنه فاضلاً كثير الصلاة والصوم والحج والصدقة وأفعال الخير جميعها(٥).

قتل رضي الله عنه يوم الجمعة ـ وقيل: يوم السبت ـ يوم عاشوراء، سنة إحدى وستِّين بكربلاء من أرض العراق، وقبره مشهور، يزار ويتبرَّك به، وحزن الناس [٧٥/أ] عليه كثيراً، وأكثروا فيه المراثي، رضي الله عنه.

---

(١) أسد الغابة (١/ ٤٩٦)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٨٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٧٥)، وابن ماجه (١٤٤)، وصحَّحه الحاكم (٣/ ١٧٧)، ووافقه الذهبي، وصحَّحه أيضاً ابن حبان (٢٢٤٠) موارد، وهناك تمام تخريجه. (حسين سبط من الأسباط): أي: أمَّة من الأمم في الخير. (النهاية)، وقال في جامع الأصول (٩/ ٣٠): «السبط: ولد الولد، وأسباط بني إسرائيل: هم أولاد يعقوب عليه السلام، وهم فيهم كالقبائل في العرب، وقد جعل النبيُّ ﷺ حسيناً رضي الله عنه واحداً من أولاد الأنبياء، يعني أنه من جملة الأسباط الذين هم أولاد يعقوب».

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٧٩)، والطيالسي (٢٤٨٧) وغيره، وصحَّحه ابن حبان (٢٢٣٥) موارد وسكت عنه الحافظ في الفتح (٧/ ٩٦) فهو عنده صحيح أو حسن، وانظر تعليقنا رقم (٧) في الصفحة رقم (٣٧٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير رقم (٢٨٤٤)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٠١) وقال: «رواه الطبراني بإسناد منقطع».

(٥) أسد الغابة (١/ ٤٩٨).

وللحسين رضي الله عنه أولاد: عليٌّ الأكبرُ، وعليٌّ الأصغر، وفاطمةُ وسُكينة، رضي الله عنهم[(١)].

روّينا في «تاريخ دمشق»[(٢)] أن سُكينة اسمها أُميمة ـ وقيل: أُمينة، وقيل: آمنة ـ قدمت دمشق مع أهلها، ثم خرجت إلى المدينة، ويقال: عادت إلى دمشق، وأن قبرها بها، والصحيح وقول الأكثرين أنها توفِّيت بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأوَّل سنة سبع عشرة ومئة، وكانت من سيِّدات النساء وأهل الجود والفضل رضي الله عنها وعن آبائها.

١٢٤ ـ **الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الجَدلِيُّ** مذكور في «المهذَّب»[(٣)] في شهادة هلال رمضان، كذا وقع في «المهذَّب»: ابن حُريث، وهو غلط، والصواب: ابن الحارث، وهو مشهور معروف لا خلاف فيه بين أهل العلم بهذا الفنِّ.

وهو: أبو القاسم الحسين بن الحارث[(٤)] الكوفي التابعي الجَدلِيُّ، من جَدِيْلَةِ قيسٍ، القبيلةِ المعروفة.

سمع ابن عمرَ، والنُّعمانَ بنَ بَشِيرٍ، والحارث بن حاطب، وغيرهم.

روى عنه: سعدُ بن طارقٍ، وعطاءُ بن السائب، وشُعبة، و[أبو] يحيى بن أبي زائدة[(٥)] وغيرُهم.

وقد زعم بعض الناس ممَّن صنَّف في ألفاظ «المهذَّب» بأن قول صاحب «المهذَّب»: الحسين الجَدلي جَدِيلة قيسٍ، غَلَطٌ، وأن صوابَه: جَدِيلةُ عبد القَيس، أو: الجَدَلي العَبْدي، فإنَّ النسبة إلى عبد القيس لا تكون إلَّا هكذا، وهذا الذي قاله هذا الزاعم غلط صريح، وجهل فاحش؛ بل الصواب ما قاله صاحب «المهذَّب»: جَدِيْلة قيس، وهكذا جاء مُصرَّحاً به في جميع روايات هذا الحديث في «سنن

---

(١) المعارف ص (٢١٣).
(٢) (٦٩/ ٢٠٤).
(٣) (٢/ ٥٩٤).
(٤) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٣٠٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٥) في الأصول الخطية: «يحيى بن أبي زائدة»، وما بين معقوفين زيادة من الكمال (٤/ ٢٠٥) وهو مصدر المصنف، وفي (أ، ع، ف): «يحيى بن أبي زيادة» وهو خطأ، وقد روى عن الحسين بن الحارث زكريا بن أبي زائدة، وابنه يحيى. كما في تهذيب الكمال (٦/ ٣٥٨). (ل).

أبي داود» والبيهقي[١]، وغيرهما، وكذا ذكره أئمَّة التواريخ وأسماء الرجال كلّهم يقولون: الجَدلي، جَدِيْلَة قيسٍ.

قال العلماء: في العرب ثلاثُ قبائل تُسمَّى كلّ واحدة جَدِيْلة: **إحداها** من أَسَد وهو عبد القيس بنُ أَفْصَى ـ بالفاء والصاد المهملة ـ بن دُعْمِيِّ بن جَدِيْلَةَ بن أَسَد بن ربيعة.

والثانية: من طَيِّئ وهو جَدِيْلَةُ بْنُ سُبَيْعٍ ـ بضمِّ السين ـ بن عمرو.

والثالثة: جَدِيْلَةُ [٧٥/ب] قَيْس عَيْلان، بالعين المهملة.

وقد ذكر هذه الثالثة أئمَّة الأنساب: أبو عُبيدةَ مَعْمَرٌ[٢]، وابن حبيب[٣]، والزُّبير بن بَكَّار، ونقله من الأئمَّة الحفاظ المتقنين المتأخِّرين أبو نصرِ بنُ ماكُولا[٤]، وهذا الحُسَيْنُ بن الحارث منسوب إلى هذه الثالثة.

١٢٥ ـ الحُسَيْنُ بن محمَّد[٥]، وهو القاضي حُسَيْنٌ من أصحابنا.

تكرَّر ذكره في «الوسيط» و«الروضة»، ولا ذكر له في «المهذَّب»، ويأتي كثيراً مُعَرَّفاً بالقاضي حسين، وكثيراً مطلقاً: القاضي، فقط.

هو الإمام أبو عليّ الحُسين بن محمَّد المَرُّوذِيُّ[٦] ـ ويقال له أيضاً: المَرْوَرُّوذي بالذال المعجمة، وتشديد الراء الثانية وتخفيفها ـ وهو من أصحابنا، أصحابِ الوجوه، كبيرُ القدر، مرتفع الشأن، غوَّاصٌ على المعاني الدقيقة، والفروع المستفادة الأنيقة، وهو من أَجَلِّ أصحاب القَفَّال المَرْوَزي، وله «التعليق الكبير»، وما أجزلَ فوائده، وأكثرَ فروعه المستفادة، ولكن يقع في نسخه اختلاف، وكذلك «تعليق» الشيخ أبي حامد.

وللقاضي الفتاوى المفيدة، وهي مشهورة.

---

(١) سبق تخريجه في ترجمة الحارث بن حاطب المتقدِّمة برقم (١٠٧).

(٢) هو معمر بن المثنى ستأتي ترجمته برقم (٨٣١).

(٣) هو محمَّد بن حبيب، علَّامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر، ولد ببغداد، ومات بسامراء سنة (٢٤٥هـ) (الأعلام).

(٤) الإكمال (٢/ ٥٩).

(٥) مترجم في السير (١٨/ ٢٦٠ برقم: ١٣١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) في (ح، أ، ع، ف): «المَرْوزي» بالزاي، وهو خطأ، انظر تبصير المنتبه (٤/ ١٣٥٧).

وروى الحديثَ، وتفقَّه عليه جماعات من الأئمَّة، منهم: صاحب «التَّتِمَّة»[(١)] و«التهذيب»[(٢)] وكتاباهما في التحقيق مختصر، وتهذيب «لتعليقه».

وقد روّينا عن القاضي جُملةً كثيرة من الأحاديث النبوية.

قال الرّافعي[(٣)]: وكان يقال له: حَبْرُ[(٤)] الأمَّة.

قال: وسمعت سِبْطَهُ الحسنَ بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن القاضي حسين يقول: أتى القاضيَ رَحِمَهُ اللهُ رجلٌ، فقال: حلفت بالطلاق أنه ليس أحد في الفقه أو العلم مثلك، فأطرق رأسه ساعةً، وبكى، ثم قال: هكذا يفعل موت الرجال، لا يقع طلاقك.

قال القاضي حُسين في «تعليقه» في باب الأذان: نقل الإمام أحمدُ البيهقيُّ عن الشافعيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قولاً؛ أنه إذا ترك التَّرْجيع في الأذان[(٥)] لا يصحُّ أذانه، وفي هذا الكلام فوائد، منها: فضيلة البيهقي بوصف القاضي له بهذا.

---

(١) (صاحب التتمة): هو أبو سَعْدٍ: عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري المُتولِّي. علَّامة فقيه، مات ببغداد سنة (٤٧٨هـ) وله اثنان وخمسون سنة، وكتابه «التتمة» تَمَّمَ به «الإبانة» لشيخه أبي القاسم الفُوراني، فعاجلته المنية عن تكميله، انتهى فيه إلى الحدود. مترجم في السير (١٨/ ٥٨٥)، وفي حاشيته عدد من المصادر التي ترجمته.

(٢) (صاحب التهذيب): هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي السنة أبو محمَّد: الحسين بن مسعود البغوي المتوفَّى سنة (٥١٦هـ)، من كتبه: شرح السنة، ومعالم التنزيل، والتهذيب، في فقه الإمام الشافعي، وهو تأليف محرّر، مهذَّبٌ، مجرد عن الأدلة غالباً، لخَّصه من تعليقة شيخه القاضي حسين بن محمَّد، وزاد فيه ونقص، وهو مشهور عند الشافعية، يفيدون منه، وينقلون عنه، ويعتمدونه في كثير من المسائل، والمصنِّف رَحِمَهُ اللهُ يكثر النقل عنه في «الروضة». يقع في أربعة مجلدات ضخام، يوجد منه المجلد الرابع في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٢٩٢) فقه شافعي، يرجع تاريخ نسخه إلى سنة (٥٩٩هـ). انظر ترجمته في السير (١٩/ ٤٣٩) وغيره.

(٣) في التذنيب كما في شذرات الذهب (٣/ ٣١٠)، وطبقات ابن قاضي شهبة (١/ ٢٥١) وغيرهما.

(٤) في (أ): «خبير».

(٥) (الترجيع في الأذان): هو أن يأتي المؤذن بالشهادتين سرّاً قبل أن يأتي بهما جهراً، وهو سنَّةٌ ثبتت في حديث أبي محذورة عند مسلم (٣٧٩).

ومنها: تواضع القاضي.

ومنها: معرفة هذا القول الغريب [٧٦/أ].

والمذهب الصحيح أن الأذان لا يبطل بتركه، ولكن يتأكَّد المحافظة عليه، وقد أوضحته بدلائله في «شرح المهذَّب».

واعلم أنه متى أُطلق القاضي في كتب متأخِّري الخُراسانيين كـ: «النهاية»(١) و«التتمَّة» و«التهذيب» وكتب الغزالي، ونحوها، فالمراد القاضي حُسينٌ.

ومتى أطلق القاضي في كتب متوسِّطي(٢) العراقيِّين فالمراد القاضي أبو حامد المَرْوَرُّوذِي.

ومتى أطلق في كتب الأصول لأصحابنا فالمراد القاضي أبو بكرٍ الباقلاني(٣) الإمام المالكي في الفروع.

ومتى أُطلق في كتب المعتزلة أو كتب أصحابنا الأصوليِّين حكاية عن المعتزلة، فالمرادُ به القاضي الجُبَّائي(٤)، والله أعلم.

توفِّي القاضي حُسين رَحِمَهُ اللهُ بعد صلاة العشاء، ليلة الأربعاء، الثالث والعشرين من المحرَّم، سنة اثنتين وستِّين وأربع مئة.

---

(١) أي: نهاية المطلب في دراية المذهب، لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله. انظر ترجمته في السير (١٨/ ٤٦٨) وغيره.

(٢) في (ع، ف): «متوسط» وهو خطأ.

(٣) هو محمَّد بن الطيّب بن الباقلاني، قال عنه القاضي عياض في طبقات المالكية: «هو الملقَّب بسيف السنة، ولسان الأمَّة، المتكلِّم على لسان أهل الحديث، وطريق أبي الحسن، وإليه انتهت رئاسة المالكية في وقته...» توفِّي سنة (٤٠٣هـ). من آثاره المطبوعة «الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به». مترجم في السير (١٧/ ١٩٠) وغيره.

(٤) (الجُبَّائي): قال ابن خلِّكان في وفيات الأعيان (٣/ ١٨٣): «بضمِّ الجيم وتشديد الباء الموحَّدة، هذه النسبة إلى قرية من قرى البصرة، خرج منها جماعة من العلماء. هكذا قاله السمعاني في الأنساب (٣/ ١٨٦)، وقال ياقوت الحموي في كتابه «المشترك»: إنها كُورة، وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحي خوزستان، والله أعلم»، والجُبَّائي من المعتزلة اثنان: أبو علي: محمَّد بن عبد الوهَّاب البصري المتوفَّى سنة (٣٠٣هـ)، وولدُه أبو هاشم: عبد السلام بن محمَّد بن عبد الوهاب المتوفَّى سنة (٣٢١هـ) انظر السير (١٤/ ١٨٣) و(١٥/ ٦٣).

ومن غرائب القاضي حسين؛ ما حكيته عنه في آخر باب ما يفسد الصلاة في «شرح المهذَّب» أنه قال: لو صَلَّى وهو يدافع الأَخْبَثَيْن[١]، بحيث يَذْهَبُ خُشُوعُهُ، لم تصحَّ صلاته، وقاله قبله الشيخُ أبو زيدٍ المَرْوَزي[٢]. والصحيح المشهور: لا تبطل؛ لكن تكره، وله غرائب كثيرة ذكرتها في «الروضة» و«شرح المهذَّب» [متفرِّقة، رَحِمَهُ اللهُ].

١٢٦ ـ الحَكَمُ بْنُ حَزْنٍ الصَّحابيُّ[٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مذكور في «المهذَّب» في صلاة الجمعة.

وحَزْنٌ بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاي، وهو قليل الحديث، لا يعرف له إلَّا الحديث الذي في «المُهَذَّب» وهو حديثٌ حَسَنٌ. روّيناه في «سنن أبي داود»، بإسناد صحيح أو حسن، عن شُعَيْبِ بن رُزَيْق قال: جلستُ إلى رجل له صحبة من رسول الله ﷺ يقال له: الحَكَمُ بْنُ حَزْنٍ الكُلَفيُّ[٤]، فقال: وفدتُ على رسول الله ﷺ سابع سبعة ـ أو تاسع تسعة ـ فدخلنا، فقلنا: يا رسولَ الله زُرناك، فادْعُ الله لنا بخير، فأمر بنا ـ أو أمر لنا ـ بشيءٍ من التمر، فأقمنا بها[٥] أيّاماً شهدنا فيها الجمعةَ مع رسول الله ﷺ، فقام متوكِّئاً على عصاً ـ أو قوس ـ فحمد الله وأثنى عليه [٧٦/ب] كلماتٍ خفيفاتٍ طيِّباتٍ مُباركاتٍ، ثم قال: «أَيُّها النَّاسُ إنَّكُمْ لَنْ تُطيقوا ـ أَوْ: لَنْ تَفعلوا ـ كلّ ما أُمِرْتُمْ به، ولكنْ سَدِّدوا، وأَبْشِرُوا»[٦] قال أبو داودَ: ثبَّتني في شيء منه بعضُ أصحابنا.

وروّيناه في «مسند أبي يَعْلى المَوْصِلي»[٧] بحذف كلام أبي داودَ [رَحِمَهُ اللهُ].

---

(١) (الأخبثين): الغائط والبول (النهاية).

(٢) في (ع، ف): «المروذي» بالذال، وهو تحريف، وأبو زيد هذا ستأتي ترجمته برقم (٧٩٣).

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٤٢٥)، وفي حاشيته مصادر ترجمته.

(٤) (الكُلَفي): بضمِّ الكاف وفتح اللام ثم فاء، ينسب إلى كُلَف: بطن من تميم.

(٥) في (ح): «فلكانها» وهو خطأ.

(٦) أخرجه أبو داود (١٠٩٦)، وأحمد (٤/ ٢١٢)، والبيهقي (٣/ ٢٠٦) وغيره، وصحَّحه ابن خزيمة (١٤٥٢)، وابن السَّكن، وحسَّن إسناده الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٢/ ٦٥) برقم (٦٤٨). (سَدِّدوا): اقصدوا السَّداد في الأمور، وهو العَدْلُ والقصد (جامع الأصول: ٥/ ٦٧٨).

(٧) برقم (٦٨٢٦).

١٢٧ ـ حَكِيم ـ بفتح الحاء وبالياء ـ بن حِزَام[١] ـ بالزاي، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب».

هو: أبو خالد حَكِيم بن حِزام بن خُويلد بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ بن كِلاب القرشي الأَسدي المكي.

أسلم يوم فتح مكة سنة ثمانٍ من الهجرة، وكان شهد بدراً مع المشركين.

وكان إذا اجتهد في يمينه، قال: لا[٢]، والذي نجَّاني أن أكون قتيلاً يوم بدر[٣].

ولد قبل عام الفيل بثلاثَ عَشْرَةَ سنةً على الأشهر[٤]، وعاش ستِّين سنة في الجاهلية، وستِّين في الإسلام[٥]، ولا يشاركه في هذا أحدٌ إلَّا حسَّان بن

---

(١) مُترجم في السير (٣/ ٤٤ برقم: ١٢)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٢) كلمة: «لا» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٣) المعارف ص (٢١٩)، أسد الغابة (١/ ٥٢٢)، تهذيب الكمال ص (٣١٩)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٤)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٨٤) وقال: «رواه الطبراني ورجاله إلى قائله ثقات».

(٤) المعارف ص (٣١١)، تهذيب الكمال ص (٣١٧).

(٥) البخاريّ في التاريخ، المعارف ص (٣١١)، الاستيعاب (١/ ٣١٩)، أسد الغابة (١/ ٥٢٢)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٨٤) من حديث يعقوب بن عبد الرحمن القاري قال: حدَّثني أبي. . . وقال: «رواه الطبراني ورجاله إلى قائله ثقات».
قال الذَّهبيّ معلِّقاً على هذا الخبر: «لم يعش في الإسلام إلَّا بضعاً وأربعين سنةً» وسبقه في نقد هذا الخبر أيضاً ابنُ الأثير في أسد الغابة (١/ ٥٢٣) فقال: «فهذا فيه نظر؛ فإنه أسلم سنة الفتح، فيكون له في الإشراك أربع وسبعون سنة، منها ثلاث عشرة سنة قبل الفيل، وأربعون إلى المبعث؛ قياساً على عمر رسول الله ﷺ، وثلاث عشرةَ سنة بمكَّةَ إلى الهجرة على القول الصحيح، فيكون عمره ستّاً وستِّين سنة، وثماني سنين إلى الفتح، فهذه تكملة أربع وسبعين، ويكون له في الإسلام ستٌّ وأربعون سنةً. وإن جعلنا في الإسلام مذ بعث النبي ﷺ فلا يصحّ؛ لأن النبيَّ ﷺ بقي بمكَّةَ بعد المبعث ثلاث عشرة سنةً، ومن الهجرة إلى وفاة حكيم أربع وخمسون، فذلك أيضاً سبع وستّون سنة، ويكون عمره في الجاهلية إلى المبعث ثلاثاً وخمسين سنة. قبلَ مولد النبي ﷺ ثلاث عشرة سنةً، وإلى المبعث أربعين سنةً، إلَّا أَنَّ جميع عمره على هذا القول مئة وعشرون سنةً، لكن التفصيل لا يوافقه، وعلى كلّ تقدير في عمره ما أراه يصحّ، والله أعلم».

ثابت[١]، وقد قدَّمنا في ترجمة حسَّان أن المراد[٢] بقولهم: ستِّين سنة في الإسلام، [أي:] من حين ظهوره ظُهوراً فاشياً.

قالوا: ولد حكيم في جوف الكعبة[٣]، ولا يعرف أحدٌ وِلِدَ فيها غيرُهُ، وأما ما روي أنَّ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه ولد فيها فضعيف عند العلماء.

توفِّي حكيمٌ بالمدينة سنة أربع وخمسين[٤].

روى عنه: سعيد بن المسيّب، وعُروةُ بن الزُّبير، وعبد الله بن الحارث، وموسى بنُ طَلْحَةَ، وابنه حِزَامُ بن حَكِيم، وصَفْوانُ بن مُحْرِزٍ[٥]، والمُطَّلِبُ بن حَنْطَبٍ، ويوسُفُ بن ماهَك ـ بفتح الهاء ـ ومحمدُ بن سيرين.

وكان حكيم رضي الله عنه من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام، وأعطاه[٦] النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم حُنين مئة بعير[٧].

ولم يصنع من المعروف شيئاً في الجاهلية إلَّا صَنَعَ في الإسلام مثلَه[٨].

وكانت دار الندوة له، فباعها لمعاوية بمئة ألف درهم، فقيل له: بِعْتَ مَكْرِمة قريش. فقال: ذهبت المكارم إلَّا التقوى[٩]، وتصدَّق بثمنها[١٠].

---

(١) بل شاركه بالإضافة إلى حسَّان: حُوَيطب بن عبد العزى، وسعيد بن يربوع المخزومي. انظر تعليقنا على هذا في ترجمة حسَّان المتقدِّمة برقم (١١٧).

(٢) في (أ، ع، ف) زيادة: «بهذا».

(٣) أسد الغابة (١/ ٥٢٢)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٦)، تهذيب الكمال ص (٣١٧).

(٤) المعارف ص (٣١١)، الاستيعاب (١/ ٣١٩)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٥١)، تهذيب الكمال ص (٣٢٠)، أسد الغابة (١/ ٥٢٢)، وزاد الأخير: وقيل: سنة ثمانٍ وخمسين.

(٥) في (أ، ع، ف): «صفوان بن محمَّد» وهو خطأ.

(٦) في أسد الغابة (١/ ٥٢٢) زيادة: «كان من المؤلَّفة قلوبهم وأعطاه».

(٧) زاد في أسد الغابة (١/ ٥٢٢): «ثم حَسُنَ إِسْلامُهُ».

(٨) أسد الغابة (١/ ٥٢٢)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٠).

(٩) في (ع، ف): «بالتقوى».

(١٠) الاستيعاب (١/ ٣١٩)، أسد الغابة (١/ ٥٢٢)، تهذيب الكمال ص (٣١٩)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٠)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٨٤)، وقال: «رواه الطبراني [٣٠٧٣] بإسنادين، أحدهما حَسَنٌ».

قالوا: وحجَّ في الإسلام ومعه مئة بَدَنةٍ، قد جَلَّلها بالحِبَرةِ أهداها، ووقف بمئة وَصِيْفٍ معهم أطواق الفضَّة منقوش فيها: عتقاء الله عن حكيم بن حِزَام، وأهدى ألف شاةٍ، [وكان] جواداً(١).

وحكيم [٧٧/أ] ابن أخي خديجةَ بنت خُويلد أمِّ المؤمنين رضي الله عنها وابنُ عمِّ الزُّبير بن العوَّام بن خويلد، وأوصى إلى عبد الله بن الزبير، وله مناقب كثيرة.

روّينا في صحيحي البخاريّ ومسلم، عن حَكِيم بن حِزام قال: قلت: يا رسولَ الله أرأيتَ أشياء كنت أتحنَّثُ بها في الجاهلية من صدقةٍ، وعَتَاقةٍ، وصلةِ رَحِم، فهل لي فيها من أجر؟ فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَسْلَمْتَ على ما أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ» [قال]: قلتُ: فوالله لا أَدَعُ شيئاً صنعتُه في الجاهلية إلَّا صنعتُ في الإسلام مِثْلَه(٢).

التحنُّث: التبرُّر، ومعناه: دَفْعُ الحِنْثِ.

وروّينا في صحيحَيْهما عن حَكِيم، قال: سألتُ رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: «يا حكيمُ إنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلْوةٌ، فَمَنْ أخذهُ بِسَخَاوةِ نَفْس بُورِكَ له فيه، ومَنْ أَخَذَهُ بإشرافِ نَفْس لم يُبَارَكْ له فيه، وكان كالذي يأكلُ ولا يشبعُ، واليدُ العُلْيا خَيْرٌ من اليَدِ السُّفْلى» قال حكيم: فقلت: يا رسولَ الله والذي بعثك بالحقِّ لا أَرْزَأُ أَحَداً بعدكَ شيئاً حتَّى أفارِقَ الدنيا. وكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حَكِيماً ليعطيَهُ العطاء فيأبى أَنْ يقبلَ منه شيئاً، ثم دعاهُ عمرُ ليعطيه فأبى أن يقبله، فقال: يا معشر المسلمين أشهدكم على حَكِيم؛ أنِّي أَعْرِضُ عليه حقَّه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه، فلم يَرْزأْ حكيمٌ أحداً من الناس بعد النبيِّ ﷺ شيئاً حتى تُوفِّي(٣)، رضي الله عنه.

---

(١) الاستيعاب (١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠)، أسد الغابة (١/ ٥٢٢). (الحِبَرة): ثوب من وَشْي اليمن وبروده، يكون ذا ألوان (جامع الأصول: ٥/ ٢٩٦). (وَصِيف): عَبْد.

(٢) أخرجه البخاريّ (١٤٣٦) وأطرافه، ومسلم (١٢٣). (أرأيت): أي: أخبرني. (أتحنَّث): التحنُّث: التعبُّد، يقال: تحنَّث فلان: إذا فعل فعلاً يخرج به من الحِنْثِ، وهو الذنب والإثم (جامع الأصول: ١/ ٤٢٦). (أسلمتَ على ما أسلفت من خير): قال ابن بطَّالٍ وغيره من المحقِّقين: إن الحديث على ظاهره، وأنه إذا أسلم الكافر ومات على الإسلام يثابُ على ما فعله من الخير في حال الكفر. وانظر الفتح (٣/ ٣٠٢).

(٣) أخرجه البخاريّ (١٤٧٢) وأطرافه، ومسلم (١٠٣٥) مختصراً. (خَضِرة حُلْوَةٌ) شبَّهه بالرغبة فيه والميل إليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء المستلذة، فإن الأخضر مرغوب فيه على =

١٢٨ ـ حَكِيْمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ[١]، والدُ بَهْزِ بنِ حَكِيم، تكرَّر في زكاة «المهذَّب».

هو: أبو بَهْزٍ حَكِيمُ بن مُعاوية بن حَيْدَةَ القُشَيريُّ البصريُّ التابعي، ثقة معروف.

روى عنه: ابنه بَهْزٌ، والجُرَيْرِيُّ[٢].

١٢٩ ـ حَمَّادٌ[٣] مذكور في «المهذَّب» في باب الأذان، أظنُّه [حَمَّاد] بنَ زيدٍ.

وهو الإمام البارع المجمع على جلالته، أبو إسماعيل: حَمَّادُ بن زيد بن دِرْهمٍ الأزديُّ الجَهْضَمِيُّ البِصْرِي، مولى آل جَرِير بن حازمٍ.

سمع ثابتاً البُنانيَّ، ومحمدَ بن سِيرين، وعَمْرَو بن دِينار، وخلائقَ من التابعين، وغيرِهم.

روى عنه جماعات من أعلام الأئمَّة، منهم: الثَّوْريُّ، وابن عُيينة [٧٧/ب] وابنُ المبارَك، وابن مَهْدِيٍّ، ويحيى القَطَّان، ووكيعٌ، ويزيدُ بن هارونَ، وخلائق.

رُوِّينا عن عبد الرحمن بن مهديٍّ، قال: أئمَّة الناس في زمانهم أربعةٌ: الثوريُّ بالكوفة، ومالكٌ بالحجاز، والأَوزاعيُّ بالشَّام، وحمَّاد بن زيد بالبصرة[٤].

وقال عُبيد الله بن الحسن: إنَّما هما الحمَّادان، فإذا طلبتم العلم فاطلبوه من الحمَّادَيْن[٥]، يعني: ابْنَ زيدٍ، وابْنَ سَلَمَة.

= انفراده بالنسبة إلى اليابس، والحلو مرغوب فيه على انفراده بالنسبة للحامض، فالإعجاب بهما إذا اجتمعا أشدُّ (الفتح: ٣/ ٣٣٦). (بسخاوة نفس): أي: بغير شره ولا إلحاحٍ، أي: من أخذه بغير سؤال، وهذا بالنسبة للآخذ، ويحتمل أن يكون بالنسبة إلى المعطي، أي: بسخاوة نفس المعطي، أي: انشراحه بما يعطيه (الفتح: ٣/ ٣٣٦). (بإشراف نفس): قال العلماء: إشراف النفس: تطلُّعها إليه وتعرُّضها له وطمعها فيه. (كالذي يأكل ولا يشبع) قيل: هو الذي به داء لا يشبع بسببه. وقيل: يحتمل أن المراد التشبيه بالبهيمة الرَّاعية. (لا أَرْزَأُ أحداً): أي: لا أنقص ماله بالطلب (الفتح: ٧/ ٣٣٦)، وانظر جامع الأصول (١٠/ ١٥٠).

(١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٤٦٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) هو سعيد بن إياس الجُريري، وتصحَّف في (أ، ف، ع) «الجُريري» إلى «الحريري».

(٣) سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٥٦ رقم: ١٦٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) الجرح والتعديل (١/ ١١، ١٧٧، ٣/ ١٣٨)، العلل للترمذي (٥/ ٧٥٠) في آخر الجامع، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٥٨)، تهذيب الكمال ص (٣٢٤).

(٥) الجرح والتعديل (١/ ١٧٩) و(٣/ ١٣٨)، تهذيب الكمال ص (٣٢٤ ـ ٣٢٥).

وقال يحيى بن مَعين: ليس أحد أتقن من حمَّاد بن زيد[١].

وقال يحيى بن يحيى: ما رأيتُ أحداً من الشيوخ أحفظ من حمَّاد بن زيد[٢].

وقال ابن مَهدي: ما رأيت أعلمَ من حمَّاد بن زيد[٣].

وقال حمَّادٌ: جالسْتُ أيُّوبَ عشرين سنة[٤].

ولد حمَّادٌ سنة ثمان وتسعين، وتوفِّي في شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومئة بالبصرة، وقد ذكر ابنُ أبي حاتم[٥] جملةً صالحة من مناقبه، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٣٠ ـ حِمَاسٌ[٦] والدُ [أبي][٧] عَمْرِو بن حِمَاس، مذكور في «المختصر»[٨] في أوَّل زكاة التجارة.

قال البخاريُّ[٩]: هو أبو أبي عَمْرِو بن حِماس[١٠] بن عمرو الليثي المدني التابعي.

سمع عمر بن الخطاب، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. روى عنه ابنه أبو عَمْرو.

وستأتي ترجمة ابنه[١١]، إن شاء الله تعالى.

---

(١) الجرح والتعديل (١/ ١٨١)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٥٨)، شذرات الذهب (١/ ٢٩٢)، وعندهم: «أثبت» بدل «أتقن».

(٢) الجرح والتعديل (٣/ ١٣٨)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٥٨)، تهذيب الكمال ص (٣٢٥).

(٣) الجرح والتعديل (١/ ١٧٧، ٣/ ١٣٨)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٥٩، ٤٦٠)، وتهذيب الكمال ص (٣٢٥).

(٤) تهذيب الكمال ص (٣٢٥)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٥٩).

(٥) الجرح والتعديل (١/ ١٧٦ ـ ١٨٤) و(٣/ ١٣٧ ـ ١٣٩).

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٦٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ١٣٠)، الجرح والتعديل (٣/ ٣١٤ برقم: ١٤٠٢)، الثقات لابن حبان رقم (٢٤٤٧)، أسد الغابة رقم (١٢٤٤)، الإصابة رقم (١٩١٠)، تعجيل المنفعة رقم (٢٢٦)، الاستيعاب (١/ ٣٩٤).

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ١٣٠).

(٨) ص (٥٠).

(٩) التاريخ الكبير (٣/ ١٣٠).

(١٠) في (ح، أ): «هو أبو عمرو حماس»، وفي (ع، ف): «هو أبو عمر حماس» والمثبت من التاريخ الكبير (٣/ ١٣٠).

(١١) برقم (٨٤١).

وحِمَاس بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم وبالسين المهملة، وهو من الأسماء المُفْرَدَة[١].

ذكره البخاريّ وابن أبي حاتم، وغيرُهما في الأفراد.

١٣١ ـ حَمْزة بن عبد المُطَّلب[٢]، عَمُّ رسول الله ﷺ ورضي عنه. تكرَّر ذكره.

يقال له: أَسَدُ الرحمن، وأسَدُ رسول الله ﷺ، وعمّه وأخوه من الرَّضاعة، كُنيته: أبو عُمارةَ، كُنِّي بابنٍ له يقال له: عُمارة، من امرأة من بني النَّجّار. وقيل: كُنيته أبو يَعْلى، كُني بابنه يَعْلى، ولم يُعْقِبْ حمزة.

وأمُّه: هالة بنت أُهيب بن عبد مناف بن زُهرة، وهي بنت عمّ آمنة بنت وهب أُمِّ رسول الله ﷺ.

وهو شقيق صفيَّة بنت عبد المطلب أمّ الزُّبَيْرِ بن العَوَّام، رضي الله عنهم.

وكان حمزةُ أَسَنَّ من رسول الله ﷺ بسنتين. وقيل: بأربع[٣]، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة.

أسلم حمزة في السنة الثانية من [٧٨/أ] مبعث رسول الله ﷺ، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، وبارزَ، وأبْلى فيها بلاءً عظيماً، وقاتل بسيفين.

قال أبو الحسن المدائنيُّ: أوَّل لواءٍ عقده رسولُ الله ﷺ لحمزة بن عبد المطلب حين بعثه في سرية إلى سِيْفِ البَحْرِ[٤] ـ بكسر السين ـ من أرض جُهينةَ[٥].

وخالفه ابن إسحاقَ، فقال: أوَّل لواءٍ عقده لعُبيدة بن الحارث بن المطلب[٦].

---

(١) (الأسماء المفردة): نوع من علوم الحديث يهتمُّ بمعرفة الرواة الذين لم يتسمَّ بالاسم الواحد منهم إلَّا الواحد. وللحافظ العلَّامة أبي بكر أحمد بن هارون البَرديجي كتاب طبقات الأسماء المفردة. صدر عن دار المأمون للتراث عام (١٤١٠ هـ) بتحقيقي.

(٢) مترجم في السير (١/ ١٧١ برقم: ١٥)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٣) والأول أصحُّ (أُسْد الغابة (١/ ٥٢٨).

(٤) (سِيْف البحر): ساحِلُهُ.

(٥) أسد الغابة (١/ ٥٢٩).

(٦) أسد الغابة (١/ ٥٢٩)، وفي كل النسخ الخطية: «العبيدة بن الحارث بن عبد المطلب» وهو خطأ. كلمة: «عبد» إقحام ناسخ.

اسْتشهِد يوم أُحُد في نصف شوّال من السنة الثالثة من الهجرة بعد أن قتل واحداً وثلاثينَ من الكفار(١)، ودفن عند أُحُدٍ في موضعه، وقبره مشهور يُزار ويُتبرَّك به(٢)، وحزن عليه رسول الله ﷺ والصحابةُ، رضي الله عنهم.

١٣٢ ـ حَمْزَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَسْلَمِيُّ الصحابيُّ(٣) رضي الله عنه، مذكور في «المختصر» و«المهذَّب» في الصيام.

هو: أبو صالح ـ وقيل: أبو محمَّد ـ حَمْزَةُ بن عَمْرِو بن عُويمر بن الحارث بن الأعرج(٤) بن سعد بن رَزَاح ـ براء مفتوحة ثم زاي وبالحاء المهملة ـ بن عدي بن سهل ـ وقيل: سهم ـ بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أَفْصى بن حارثة الأسلمي.

رُوي له عن رسول الله ﷺ تسعةُ أحاديث.

روى [له](٥) مسلم في صحيحه حديثاً.

روت عنه عائشةُ أمُّ المؤمنين رضي الله عنها، وابنه محمَّد، وعُروة بن الزبير، وسُليمان بن يسار، وغيرهم.

توفِّي سنة إحدى وستِّين، وهو ابن إحدى وسبعين [سنةً]، وقيل: ابن ثمانين. وكان يصوم الدهر.

---

(١) أسد الغابة (١/ ٥٢٩).

(٢) قال الشيخان الفاضلان شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي في تعليقهما على سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٣٤): «الزيارة المشروعة للقبور تكون لتذكر الزائر بالآخرة، ولنفع الموتى بالدعاء لهم بما ثبت عنه ﷺ: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين، وإنا إن شاء اللهُ بكم للاحقون» وفي رواية: «أسأل الله لنا ولكم العافية». وأما الزيارة للتبرك بالميت ـ مهما كان شأن هذا الميت ـ فليس ممَّا يقرُّهُ الشرعُ؛ بل هو ممَّا ابتدعه العامَّة والدهماء ممَّن لا بصر له بحقائق الدين الإسلامي الحنيف» ا هـ.

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٥١٠)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٤) في أسد الغابة (١/ ٥٣٢): «الحارث الأعرج».

(٥) زيادة من عندي.

ثبت هذا في «صحيح مسلم». أخبرنا أبو إسحاق الواسطي(١)، قال: أخبرنا المؤيد(٢) قال: أخبرنا أبو عبد الله الفُرَاوي(٣) قال: أخبرنا الفارسي(٤)، قال: أخبرنا الجُلُودي(٥) قال: أخبرنا ابن سفيان(٦)، قال: أخبرنا ـ أو نَبَّأنا ـ مسلمٌ قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا حمَّاد، قال: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة؛ أن حمزة بن عَمْرٍو الأَسْلميَّ(٧) سأل النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إنِّي رجل أَسْرُدُ الصَّوم، أفأصوم في السفر؟ قال: «صُمْ إنْ شئتَ، وأفْطِرْ إنْ شِئت»(٨).

وروى البخاريّ في «تاريخه» بإسناده عن محمَّد بن حمزة هذا، عن أبيه قال: كنّا مع النَّبيِّ [٧٨/ب] ﷺ في سفرٍ، فتفرَّقنا في ليلة ظَلْماء، فأضاءت أصابعي، حتى جمعوا عليها ظَهْرَهُمْ، وما هَلَكَ منهم، وإنَّ أصابعي لتنير(٩).

وروى بإسناده: أنَّ النبيَّ ﷺ كَنَّاهُ أبا صالحٍ(١٠).

١٣٣ ـ حَمَلُ بْنُ النَّابِغَةِ(١١) الصحابي رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»(١٢) في دية الجَنين.

---

(١) هو إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مضر الواسطي (شرح مسلم للنووي: ١/٦).

(٢) هو المؤيد بن محمد الطوسي أبو الحسن. مترجم في السير (٢٢/ ١٠٤).

(٣) هو محمد بن الفضل الفُراوي. مترجم في السير (١٩/ ٦١٥).

(٤) هو أبو الحسين عبد الغافر الفارسي. مترجم في السير (١٨/ ١٩).

(٥) هو أبو أحمد محمَّد بن عيسى الجلودي. مترجم في السير (١٦/ ٣٠١).

(٦) هو أبو إسحاق: إبراهيم بن محمَّد بن سفيان. مترجم في السير (١٤/ ٣١١).

(٧) كلمة «الأسلمي» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٨) أسنده المصنِّف من طريق مسلم (١١٢١/ ١٠٤)، وأخرجه أيضاً البخاريّ (١٩٤٢، ١٩٤٣) من طريق يحيى ومالك، كلاهما عن هشام بن عروة به. (أسْرُد الصوم): أي: أتابعه (الفتح: ٤/ ١٨٠).

(٩) أخرجه البخاريّ في التاريخ الكبير (٣/ ٤٦)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤١١) وقال: «رواه الطبراني ورجاله ثقات، وفي كثير بن زيد خلاف».

(١٠) التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٤٦).

(١١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٥٢٢)، وفي حاشية تحقيقه كثير من مصادر ترجمته.

(١٢) (٥/ ١٠٧).

هو بفتح الحاء المهملة والميم، وهو أبو نَضْلَةَ: حَمَلُ بن مالكِ بن النَّابغة بن جابر بن ربيعة بن كعب بن الحارثِ بن كبير[(١)] ـ بالباء الموحدة ـ بن هند بن طابخة بن لِحيان بن هُذيل بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضر الهُذلي.

نزل البصرة وكان له بها دارٌ، ذكره مسلم بن الحجَّاج فيمن روى عن النَّبيِّ ﷺ من أهل المدينة، وعدَّهُ غيره في[(٢)] البِصْريِّين [والله علم][(٣)].

١٣٤ ـ حُميد بن تِيْرَوَيْه[(٤)] ويقالُ: تِيْر، بكسر المثناة فوقُ ـ الطَّويلُ، مذكور في «المختصر»[(٥)] في باب بيع ثمر الحائط.

هو: أبو عُبيدة ـ وقيل: أبو عبيد ـ حُميد بن أبي حُميد، واسم أبي حميد: تِيْرويه ـ وقيل: تِير، وقيل زَاذويه[(٦)]، وقيل: طَرْخان، وقيل: مِهْران، ويقال: عبد الرحمن، ويقال: داوَر[(٧)]، وهو تابعيٌّ بَصري.

سمع أنس بن مالك، وسمع جماعاتٍ من التابعين.

روى عنه: يحيى الأنصاري التابعي، وعُبيدُ الله[(٨)] العُمري، ومالكٌ، والثوريُّ، وابن عُيينة، وشُعبة، وهُشيم، والحمَّادان، وابن المُبارك، وابنُ عُلَيَّةَ، ويحيى القَطَّان، وخلائقُ.

قيل: إنه كان قصيراً، طويلَ اليدين، فقيل: حُميدٌ الطَّوِيلُ. قيل: كان يقف عند الميت فتصل إحدى يديه رأسه، والأخرى رجليه.

---

(١) في مطبوع أسد الغابة (١/ ٥٣٥): «كثير» بدل «كبير».
(٢) في (أ، ع، ف): «من» بدل «في».
(٣) أسد الغابة (١/ ٥٣٥).
(٤) مترجم في السير (٦/ ١٦٣ برقم: ٧٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٥) ص (٨٠) باب: لا يجوز بيع الثمر حتى يبدو صلاحه، وفي (ح) قبلة زيادة: «المهذب»، وليست صحيحة. (ل). .
(٦) في (أ): «دَاذَوَيْه» وفي (ع، ف): «ذاذويه»، والمثبت موافق لما في التاريخ الكبير (٢/ ٣٤٨)، ولما جاء في المسند (٥/ ١٢١). (ل).
(٧) في (أ، ع، ف): «داود» وهو تحريف، والمثبت موافق لما في تاريخ دمشق (١٥/ ٢٥٦). (ل).
(٨) في (ح): «عبد الله»، وكلاهما صواب، فقد روى عنهما. (ل).

قال البخاريُّ[١]: قال الأصمعي: رأيت حُميداً ولم يكن طويلاً؛ لكن كان طويل اليدين، وهو مولى طَلْحَةَ الطَّلحات[٢] الخُزاعي.

وقيل: كان في جيرانه رجل يقال له: حُميدٌ القصيرُ، فقيل له: حُميدٌ الطويلُ، ليتميَّزَ[٣].

مات سنة ثلاث وأربعين ومئة.

١٣٥ ـ حُميدُ بن قَيس[٤] مذكور في «المختصر».

هو: أبو صَفوان حُميد بن قيس الأسَدي، مولاهم، المكيُّ الأعْرَجُ.

روى عن: طاوس، وعطاء، ومجاهد، وعمر بن عبد العزيز، والزُّهري، وغيرهم.

روى عنه: جعفرٌ الصَّادقُ، ومالكٌ، والسُّفيانان، وآخرون.

وهو من الثقات المشهورين. روى له البخاريُّ [٧٩/أ] ومسلم، وهو من العُبَّادِ والقُرَّاءِ، وكان أهل مكة يجتمعون على قراءته.

قال سفيان: كان حُميدٌ أَفْرَضَهُمْ وأحْسَبَهُمْ. يعني: أهلَ مكة[٥].

وقال: ولم يكن بمكَّةَ أقرأَ منه، ولا من عبد الله بن كثير[٦].

١٣٦ ـ حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّاهِبِ الصحابي[٧] رضي الله عنه، مذكور في «المختصر» و«المهذَّب» في كتاب السِّيَر، وفي جنائز «المهذَّب» أيضاً.

---

(١) التاريخ الكبير (٢/ ٣٤٨)، وانظر تهذيب الكمال ص (٣٣٦).

(٢) هو طَلْحَةُ بن عبد الله بن خلف الخُزاعي. كان أجود أهل البصرة في زمانه. ولَّاه زياد بن مسلمة على سجستان، فتوفِّي فيها والياً نحو سنة (٦٥هـ). مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٩٧٠) وفي حاشيته عدد من المصادر التي ترجمته.

(٣) تهذيب الكمال ص (٣٣٦)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٦٤)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٥٢).

(٤) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٥٣٥) وفي حاشية تحقيقه كثير من مصادر ترجمته.

(٥) تهذيب الكمال ص (٣٣٨).

(٦) ستأتي ترجمته برقم (٣٢٧).

(٧) الجرح والتعديل (٣/ ٢٣٩)، السيرة لابن هشام (٢/ ٧٥، ١٢٣)، المعارف ص (٣٤٣)، الاستيعاب (١/ ٢٧٩)، أُسْد الغابة رقم (١٢٨١)، الإصابة رقم (١٨٦٣).

هو[١]: حنظلة بن أبي عامر، واسم أبي عامر: عَمْرُو بن صَيفي بن زيد بن أميَّة[٢] بن ضُبَيْعَةَ. وقيل: اسم أبي عامرٍ: عبدُ عَمْرٍو[٣] الأنصاري الأوسي المدني، وكان أبو عامر يعرف في الجاهلية بالراهب، وكان هو وعبد الله بن أُبيٍّ ابن سَلولَ منافِقَيْنِ، فعبد الله يبطن النفاق، وأبو عامر يظهره.

ومات أبو عامر[٤] كافراً سنة تسع، وقيل: سنة عشر من الهجرة.

وأما حنظلة فهو من سادات الصحابة وفضلائهم، وهو المعروف بغسيل الملائكة؛ وإنما قيل له ذلك لما اشتهر في كتب التواريخ والمغازي، أنه حين اسْتُشْهِد بأُحُد قال النَّبيُّ ﷺ: «ما شَأنُ حَنْظَلَةَ؟» أَنَّهُ غَسَّلَتْهُ الملائكةُ، فسألوا امرأته؟ فقالت: سمع الْهَيْعَةَ، وهو جُنُبٌ، فلم يتأخَّر للاغتسال[٥].

اسْتشهِد يوم أحد نِصْفَ شوَّال، سنة ثلاث من الهجرة، رضي الله عنه.

١٣٧ ـ حَنْظَلَةُ[٦] المذكور في «المهذَّب» في كتاب الصيام في مسألة الغلط بالفطر قبل غروب الشمس.

هو: حَنْظَلَةُ بن قيس بن عَمْرِو بن حِصْن[٧] بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ـ بضمِّ الميم وتشديد اللام ـ[٨] بن زُرَيق ـ بتقديم الزاي ـ الأنصاري الزُّرَقي المدني التابعي.

---

(١) في (ح) زيادة: «أبو» وهي إقحام ناسخ.

(٢) كذا في أسد الغابة (١/ ٥٤٣) وغيره، لكن جاء في سيرة ابن هشام (٢/ ١٢٣)، ونسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي (٢/ ٩)، والجرح والتعديل (٣/ ٢٣٩): «أمَة» بدل «أمية»، والله أعلم.

(٣) في (أ، ع، ف): «عبد بن عَمْرٍو»، والمثبت من (ح)، وأسد الغابة (١/ ٥٤٣)، ونسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي (٢/ ٩)، والجرح والتعديل (٣/ ٢٣٩)، والاستيعاب (١/ ٢٨٠) وغيرها.

(٤) في (ح): «أبو عبد»، وهو خطأ.

(٥) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٠٤)، والبيهقي (٤/ ١٥) من حديث يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جدِّه. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه» وأقرَّه الذَّهبيّ في التلخيص. وانظر السيرة لابن إسحاق ص (٣٣٢ ـ ٣٣٣) (الْهَيْعَة): الصوت الذي تفزع منه وتخافه من عدوٍّ (النهاية).

(٦) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٥٦٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) في تهذيب الكمال ص (٣٤٤)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٦٣). (ل).

(٨) في تهذيب الكمال ص (٣٤٤) زيادة: «بن عامر».

روى عن: عمر بن الخطاب، وعثمان، وابن الزُّبير، وأبي هُريرة، ورافع بن خَدِيج رضي الله عنهم.

روى عنه: يحيى الأنصاري، والزُّهري، ورَبِيعةُ، وغيرُهم.

وهو ثقة. روى له البخاريُّ ومسلم، وكان ذا حَزْمٍ.

١٣٨ ـ حُوَيِّصَةُ(١)، **أخو مُحَيِّصة**(٢) مذكوران في القَسامة من «المختصر» و«المهذَّب»، [ويجوز فيهما تشديد الياء مكسورة]، ويجوز تخفيفها ساكنة، والأشهر: التشديد.

وهو أبو سَعْدٍ(٣): حُوَيِّصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عديّ بن مَجْدَعَةَ بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي [٧٩/ب] الحارثي المدني الصحابي، رضي الله عنه.

شهد هو وأخوه مُحَيِّصَة أُحُداً والخندقَ، وسائرَ المشاهد بعدهما مع رسول الله ﷺ.

روى عنه: محمَّد بن سَهْل بن أبي حَثْمَةَ، وحَرامُ بن سعد، وكان حُويِّصة أسنَّ من مُحَيِّصة، وأسلم مُحَيِّصة قبله، وأسلم حُوَيِّصَة على يد مُحيِّصة رضي الله عنهما وقصتهما مشهورة(٤).

١٣٩ ـ حُيَيُّ بن أَخْطَبَ(٥) **اليهودي**، مذكور في أواخر الهدنة من «المهذَّب»(٦)، هو والد صَفيّة أمّ المؤمنين رضي الله عنها، وهو بضمِّ الحاء على المشهور، وحُكي كسرها، وكان من رؤساء اليهود لعنهم الله.



---

(١) السيرة لابن هشام (٢/ ٥٨)، الاستيعاب (١/ ٩٣٩٠)، أُسْد الغابة رقم (١٣٠٩)، الإصابة رقم (١٨٨١)، فتح الباري (١٢/ ٢٣٣).

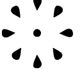
(٢) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٥٦٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) في (أ، ع، ف): «أبو سعيد»، والمثبت من (ح)، وأسد الغابة (١/ ٥٥١).

(٤) وهي في البخاريّ (٣١٧٣)، ومسلم (١٦٦٩) من حديث سهل بن أبي حَثْمَةَ.

(٥) السيرة لابن هشام (٢/ ٤٤، ١٩١)، الأعلام (٢/ ٢٩٢).

(٦) (٥/ ٣٦١).



حرف الخاء المعجمة

١٤٠ ـ خَارجة بن زَيد[١]، أحدُ الفقهاء السبعة، مذكور في «المهذَّب»[٢] في مسألة خِيار الأَمَةِ بالعتق.

هو: أبو زيد، خارِجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لَوْذان بن عَمْرو بن عبد عوف بن غَنْم بن مالك بن النَّجّار، الأنصاري النَّجّاري المدني التابعي.

أدرك عثمان، وسمع أباهُ زيداً، وعمَّه يزيدَ، وأمَّ العلاءِ الأنصارية.

روى عنه: سالم بن عبد الله، والزهري، ويزيد بن عبد الله بن قُسَيط، وأبو الزِّناد، وآخرونَ.

وكان إماماً بارعاً في العلم، واتَّفقوا على توثيقه وجلالته، وهو أحد فقهاء[٣] المدينة السبعة[٤]: سعيدُ بن المسيّب، وعُروةُ بن الزُّبير، والقاسمُ بن محمَّد، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعود، وخارجةُ بن زيد، وسُليمان بن يسار.

وفي السابع ثلاثة أقوال: قيل: سالم بن عبد الله بن عمر.

وقيل: أبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن.

وقيل: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

---

(١) مترجم في السير (٤/ ٤٣٧ برقم: ١٦٩)، وفي حاشية تحقيقه عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (٤/ ١٧٦).

(٣) في (أ، ع، ف): «الفقهاء».

(٤) قيل لهم الفقهاء السبعة، وخُصوا بهذه التسمية؛ لأن الفتوى بعد الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ صارت إليهم، وشُهروا بها، وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل: سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وأمثاله، ولكن الفتوى لم تكن إلَّا لهؤلاء السبعة. هكذا قاله الحافظ السِّلفي (وفيات الأعيان: ١/ ٢٨٣).

وعلى هذا جمعهم الشاعر في بيت فقال [الطويل]:

أَلا كُـلُّ[١] مَـنْ لا يَـقْـتَـدي بـأئـمَّـةٍ   فَقِسْمَتُهُ ضِيْزَى عَنِ[٢] الحَقِّ خَارِجَهْ
فَـخُـذْهُـمْ: عُـبيـدُ اللهِ عُـروةُ قـاسِـمٌ   سـعـيـدٌ أبـو بـكـرٍ سُـلـيـمـانُ خَـارِجَـهْ

توفِّي بالمدينة سنة مئة[٣]، وهو ابن سبعين سنة.

١٤١ ـ خالد بن رَباح[٤]، بفتح الباء، مذكور في «المختصر»[٥].

هو أبو الفضل: خالد بن رَبَاح الهُذلي البصري.

سمع عكرمة والحسن وغيرهما.

روى عنه: وكيعٌ، وإسرائيلُ، ويزيد بن هارون وغيرهم، واتَّفقوا على توثيقه.

١٤٢ ـ خالد بن الوليد [٨٠/أ] الصَّحابي[٦] رضي الله عنه، مذكور في أطعمة «المهذَّب»[٧]، والطلاق، والسِّير، وحدّ الخمر[٨]، وصلاة الخوف من «الوسيط»[٩] وغيرها.

هو أبو سليمان ـ وقيل: أبو الوليد ـ خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن

---

(١) في (ح): «إنَّ» بدل «كلّ».
(٢) في (أ): «على»، والبيتان في وفيات الأعيان (١/ ٢٨٣).
(٣) وقال الفَلَّاسُ وابنُ نُمير: مات سنة (٩٩هـ).
(٤) الجرح والتعديل (٣/ ٣٣٠)، الثقات لابن حبان (٦/ ٢٥٨)، المجروحين لابن حبان (١/ ٢٧٧)، الميزان (٢/ ٤١١)، لسان الميزان رقم (١٥٥٤)، تعجيل المنفعة رقم (٢٥٤)، الكنى والأسماء لمسلم (١/ ٦٧٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ١٤٨)، أحوال الرجال للجوزجاني ص: (١٨٥)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٢٤٦)، الكامل لابن عدي (٣/ ٢٠)، المقتنى في سرد الكنى للذهبي (٢/ ١٤)، الضعفاء الصغير للبخاري ص (٤٠)، الضعفاء للعقيلي (٢/ ٥)، تاريخ أسماء الثقات (١/ ٧٦)، المغني في الضعفاء ص: (٢٠٢)، الإكمال للحسيني ص: (١١٦).
(٥) ص (٣٤) باب الدعاء في الاستسقاء.
(٦) مترجم في السير (١/ ٣٦٦ برقم: ٧٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٧) والوقف انظر المهذَّب (٣/ ٦٧٢).
(٨) المهذَّب (٢/ ٨٦٨، ٤/ ٢٧٨، ٥/ ٢٤١، ٢٧٠، ٤٥٧).
(٩) (٢/ ٢٩٨)، وهو في الوسيط أيضاً في قسم الفيء (٤/ ٥٤١)، وكتاب السير (٧/ ٢٠).

عُمَر[١] بن مخزوم بن يَقَظَة بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب القرشي المخزومي، سيفُ الله.

أُمُّه: لُبابة الصغرى [بنت الحارث] أختُ ميمونةَ ـ أمّ المؤمنين ـ رضي الله عنها، ولُبابةُ الكُبرى، امرأة العباسِ.

أسلم بعد الحُديبية[٢]، وكانت الحديبية في ذي القَعْدَةِ سنة سِتٍّ من الهجرة، وشهد غزوة مُؤْتَةَ، وسمّاه النبيُّ ﷺ يومئذ سَيفَ الله[٣]، وشهد خيبرَ، وفتحَ مكّة، وحُنيناً.

رُوي له عن رسول الله ﷺ ثمانية عشر حديثاً[٤]، اتَّفق البخاريّ ومسلم على حديث[٥].

روى عنه: ابنُ عباسٍ، وجابرٌ، والمِقدام[٦] بن مَعْدِي كَرِبٍ، وأبو أمامةَ بنُ سَهْلٍ الصحابيُّون [رضي الله عنهم].

وروى عنه من التابعين: قيسُ بن أبي حازمٍ، وأبو وائل، وغيرُهما.

وكان من المشهورين بالشجاعة والشرف والرياسة.

ثبت في «صحيح البخاريّ» عنه قال: لقد انْدَقَّ في يدي يوم مُؤْتَةَ تِسعةُ أسياف، فما ثبت في يدي إلَّا صَفِيْحَةٌ يَمَانيَّةٌ[٧].

---

(١) في (أ، ع، ف): «عَمْرو» وهو تحريف.

(٢) في بعض المصادر أسلم في صفر سنة ثمانٍ. انظر خلاصة الخزرجي ص (١٠٣).

(٣) البخاريّ (٣٧٥٧) من حديث أنس. وأخرج ابن حبان، والحاكم (٣/ ٢٩٨) من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبّه الله على الكفار». وانظر جامع الأصول (٩/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، ومجمع الزوائد (٩/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩)، المستدرك (٣/ ٢٩٨).

(٤) وكذا ذكر العدد الخزرجي في خلاصته ص (١٠٣)، وذكر الذَّهبيّ في السير (١/ ٣٨٤) أنَّ له في مسند بقيّ بن مخلد (٧١) حديثاً.

(٥) في السير (١/ ٣٨٤): «له في الصحيحين حديثان»، وفي خلاصة الخزرجي ص (١٠٣): «اتَّفقا على حديث، وانفرد البخاريّ بحديث موقوف عليه».

(٦) في (ح): «المقداد بن الأسود»، وهو خطأ.

(٧) أخرجه البخاريّ (٤٢٦٥، ٤٢٦٦). (اندقَّ): انقطع. قال الحافظ في الفتح (٧/ ٥١٦): «وهذا الحديث يقتضي أن المسلمين قتلوا من المشركين كثيراً».

قال الزبير بن بَكَّار وغيرُهُ: كان خالد هو المُقَدَّم على خيول قريش في الجاهلية، ولم يزل من حين أسلم يوليه رسول الله ﷺ أَعِنَّةَ الخيل، فيكون في مقدِّمتها(١).

وشهد فتح مكة فَأَبْلى فيها، وبعثه رسول الله ﷺ إلى العُزَّى(٢) فهدمها، وكانت بيتاً عظيماً لمُضَرَ، تُبَجِّلُهُ.

ولا يصحُّ له مشهد مع رسول الله ﷺ قبل فتح مكة(٣)، وأرسله رسول الله ﷺ إلى أُكَيْدِرِ صاحب دُومَةَ، فأَسَرَه، وأحضره عند رسول الله ﷺ، فصالحه على الجِزْيةِ، وردَّه إلى بلده.

وأرسله رسول الله ﷺ سنة عشر إلى بني الحارِث بن كعب بن مَذْحِج، فقدم معه رجال منهم، فأسلموا ورجعوا إلى قومهم [بنجران](٤).

وأمَّره أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه على قتال مُسَيْلِمَةَ الكَذَّاب والمرتدين باليَمامة، وكان له في قتالهم الأثرُ [٨٠/ب] العظيم، وله الآثار العظيمة المشهورة في قتال الروم بالشَّام، والفرس بالعراق، وافتتح دمشق، وكان في قَلَنْسُوَتِهِ شَعرٌ مِنْ شَعر رسول الله ﷺ يستنصر به، ويتبرَّك به، فلا يزال منصوراً(٥).

ولما حضرت خالداً الوفاةُ قال: لقد شهدت مِئة زحف أو نحوَها، وما في بَدَني موضع شبر(٦) إلَّا وفيه ضربةٌ، أو طَعْنةٌ، أو رَمْيةٌ، وها أنا أموت على فراشي

---

(١) أسد الغابة (١/ ٥٨٦).

(٢) (العُزَّى): شجرة سَمُرَةَ، عليها بناءٌ وأستار، وكانت قريش تعظِّمها، وموضعها بالقرب من نخلة الشَّامية في نواحي مكة والطائف بوادٍ يقال له: «حراض» بإزاء الغمير، عن يمين المصعد إلى العراق من مكة، فوق ذي عِرق، انظر المعالم الأثيرة ص: (١٩١).

(٣) أسد الغابة (١/ ٥٨٧).

(٤) أسد الغابة (١/ ٥٨٨)، وما بين حاصرتين منه.

(٥) أخرجه أبو يعلى (٧١٨٣)، والطبراني في الكبير (٣٨٠٤) من حديث عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن خالد بن الوليد، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٢٩٩)، وقال الذهبي: «منقطع»، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٤٩): «رواه الطبراني، وأبو يعلى بنحوه، ورجالهما رجال الصحيح، وجعفر سمع من جماعة من الصحابة، فلا أدري سمع من خالدٍ أمّ لا؟» وقال البُوصيري: «رواه أبو يعلى بسند صحيح» وانظر سير أعلام النبلاء (١/ ٣٧٥).

(٦) في (ع، ف): «شهير» وهو تحريف.

[كما يموتُ العَيْرُ] فلا نامت أعينُ الجبناء، وما لي مِن عملٍ أرجى من لا إله إلَّا الله، وأنا مُتترِّس بها[١].

وتوفِّي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين، وكانت وفاته بحمصَ، وقبره مشهورٌ على نحو ميلٍ من حمص. وقيل: توفِّي بالمدينة. قاله أبو زُرعة الدمشقي، عن دُحَيم، والصحيح: الأول[٢]، وحزن عليه عمر والمسلمون حُزناً شديداً.

ولما حضرته الوفاةُ حَبَسَ فرسه وسلاحه في سبيل الله[٣].

وثبت في «الصحيحين»: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ خَالداً احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وأَعْتُدَهُ في سبيل الله»[٤].

وفضائله كثيرة مشهورة [رضي الله عنه].

١٤٣ ـ خَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ[٥] ـ بالتاء المثناة فوقُ المشدّدة ـ الصحابيُّ رضي الله عنه، [تكرَّر].

هو أبو عبد الله ـ وقيل: أبو محمَّد، وقيل: أبو يحيى ـ خَبَّابُ بن الأرَتّ بن جَنْدَلَةَ[٦] بن جَذِيمة[٧] بن كعب بن سعد بن زيدِ مَنَاةَ بن تميم بن مُرِّ بن أُدِّ بن طابخةَ بن إلياس بن مُضر بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان، وهو عربيٌّ لحقه سِبَاءٌ في الجاهلية، فبيع بمكَّةَ.

---

(١) أسد الغابة (١/ ٥٨٨)، وما بين حاصرتين منه. وذكر بعضه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٥٠) وقال: «رواه الطبراني وإسناده حسن».

(٢) انظر تحقيقاً حول مكان وفاته رضي الله عنه في حاشية سير أعلام النبلاء (١/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨) بتحقيق أستاذنا الفاضل حسين أسد، والشيخ شعيب الأرنؤوط.

(٣) قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٥٠): «رواه الطبراني وإسناده حسن».

(٤) أخرجه البخاريّ (١٤٦٨)، ومسلم (٩٨٣) من حديث أبي هريرة. (أَعْتُدَهُ): جمع عَتَدٍ، قيل: هو ما يعدّه الرجل من الدوابّ والسلاح. وقيل: الخيل خاصَّة، وقيل: إن لبعض رواة البخاريّ: (وأَعْبُدَهُ) بالموحَّدة، جمع عَبْدٍ، حكاه عياض، والأول المشهور (الفتح: ٣/ ٣٣٣).

(٥) مترجم في السير (٢/ ٣٢٣ برقم: ٦٢)، وفي حاشية التحقيق كثير من مصادر ترجمته.

(٦) في أسد الغابة (١/ ٥٩١) وغيره من كتب التراجم زيادة: «بن سعد».

(٧) في (أ، ع، ف): «خزيمة».

وقيل: هو حليف بني زُهرة.

وقيل: هو مولى أمِّ أَنْمار بنت سِباع الخُزاعية، وهي من حُلفاء بني زُهْرة بن كلاب بن مُرَّة، فهو تميميُّ النسب، خُزاعيُّ الولاء، زُهْرِيُّ الحِلْفِ.

وكان خبَّاب من السابقين إلى الإسلام، وممن يُعذَّب في الله تعالى، وكان سادس ستَّة في الإسلام(١).

قال مجاهدٌ: أوَّل مَنْ أظهر إسلامه من الصحابة أبو بكر، وخبَّابٌ، وبلالٌ، وصُهيبٌ، وعمارٌ، وسُمَيَّةُ أمّ عَمَّارٍ، فكان أبو بكر [رضي الله عنه] يَمْنَعُ عَنْهُ قَوْمهُ، وأما الآخرون فكانوا يعذّبونهم(٢).

وقال الشعبي: إن خَبَّاباً صبر، ولم يُعطِ الكفارَ ما سألوه، فجعلوا يُلزقون ظهره بالرَّضْفِ [٨١/أ] حتى ذهبَ لحمُ ظَهْرِهِ(٣).

قال: وسأله عمر [رضي الله عنه] عمَّا لقي من المشركين، فقال: يا أميرَ المؤمنين انظر إلى ظهري. فنظرَ، فقال: ما رأيتُ كاليوم ظهر رجلٍ؟! قال خباب: لقد أُوقِدَتْ نارٌ وسُحِبْتُ عليها، فما أَطْفَأها إلَّا وَدَكُ ظهري(٤).

وشهد مع رسول الله ﷺ بدراً وأُحُداً والمشاهد كلَّها(٥).

روى عن رسول الله ﷺ اثنين وثلاثين حديثاً(٦)؛ اتَّفق البخاريّ ومسلم على ثلاثة، وانفرد البخاريّ بحديثَيْن، ومسلمٌ بحديث.

---

(١) ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٩٨) عن كُرْدُوسٍ، وقال: «رواه الطبراني مُرْسلاً، ورجاله إلى كردوس رجال الصحيح، وكُردوس ثقة»، وانظر أسد الغابة (١/ ٥٩١).

(٢) أسد الغابة (١/ ٥٩١).

(٣) أسد الغابة (١/ ٥٩١). (الرَّضْف): الحجارة المُحمَّاة على النار (النهاية).

(٤) أخرجه بنحوه ابن ماجه (١٥٣)، وفي زوائد البوصيري: «إسناده صحيح»، وانظر أسد الغابة (١/ ٥٩٢).

(وَدَكُ ظهري): الوَدَكُ: هو دَسَمُ اللحم ودُهْنُهُ الذي يستخرج منه (النهاية).

(٥) أسد الغابة (١/ ٥٩٢). وفي (أ، ع، ف) زيادة: «مع رسول الله ﷺ».

(٦) في (أ، ع، ف): «روي له عن رسول الله ﷺ اثنان وثلاثون حديثاً».

روى عنه: ابنه عبد الله، وقيس بن أبي حازم، وأبو وَائل[١]، ومسروقٌ، وأبو مَيْسَرَة[٢]، والشَّعبيُّ، وآخرونَ.

ومرض خبَّاب مرضاً شديداً طويلاً، توفِّي [منه] بالكوفة سنة سبع وثلاثين في خلافة عليّ رضي الله عنه، وقبره أوَّل قبر دفن بظاهر الكوفة، وكان أوصى بذلك، وكان الناس إنما يدفنون على أبواب دُورهم[٣]، ثم دفنوا بظاهر الكوفة حين أوصى خبَّاب بذلك، ولما رأى عليّ رضي الله عنه قبره قال: رحم الله خَبَّاباً، أسلم راغباً[٤]، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلي في جسمه، ولن يُضيّعَ الله أجر من أحسن عملاً[٥].

وكان عمره ثلاثاً وسبعين سنة[٦]، وقال بعضهم: توفِّي سنة تِسْعَ عَشْرَةَ، وغلَّطوه.

١٤٤ ـ خِذَام[٧] والد خَنْساءَ بنتِ خِذام، مذكور في نكاح «المهذَّب»[٨].

هو: أبو وَدِيعة: خِذام بن وَدِيعة ـ وقيل: ابن خالد ـ الأنصاري الأوسي المدني الصحابيُّ. وخِذَام بخاء مكسورة، وذال معجمتين[٩].

١٤٥ ـ خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ الصحابيُّ[١٠] رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»[١١] في الشهادة بالزور.

---

(١) في (أ، ع، ف): «أبو نوفل» وهو تحريف، والمثبت من (ح)، وتهذيب الكمال ص (٣٦٩).
(أبو وائل): هو شقيق بن سَلَمَةَ. ستأتي ترجمته برقم (٢٥٧).

(٢) هو عمرو بن شُرَحبيل، سيأتي بيانه برقم (٨٧٦).

(٣) في (أ، ع، ف): «بيوتهم».

(٤) في (ع، ف): «راعياً» وهو تصحيف.

(٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩٩) وقال: «رواه الطبراني وفيه مُعَلَّى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو كذاب».

(٦) في المعارف ص (٣١٧) وغيره: كان عمره (٦٣) سنة.

(٧) الاستيعاب (١/ ٤٥٥)، أسد الغابة رقم (١٤٢٧)، الإصابة رقم (٢٢٣٢)، الفتح (٩/ ١٩٥).

(٨) (٤/ ١٢٦).

(٩) في التقريب «ترجمة خنساء»، وفي الفتح (٩/ ١٩٥) ضبط الحافظ (خِذام) بالدّال المهملة.

(١٠) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٦٨٣)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر الترجمة.

(١١) (٥/ ٦١٣).

هو: أبو يحيى ـ وقيل: أبو أيمن خُرَيْم ـ بضمِّ الخاء وفتح الراء ـ بن فَاتِك بن الأَخْرَمِ بن شَدَّاد بن عَمْرو بن فاتِك بن القُلَيْبِ ـ بضمِّ القاف ـ بن عمرو بن أسد بن خزيمة الأسدي.

شهد هو وأخوه سَبْرَةُ بدراً، وقيل: لم يشهدها، والصحيح الأول، وبه قال البخاريُّ، والأكثرون، وهو معدود في الشَّاميِّين، وقيل: في الكوفيِّين، نزل الرَّقَّة(١).

روى عنه: ابْنُهُ أَيْمَنُ، والمَعْرُور بن سُوَيْدٍ، والرَّبِيع بْنُ عُمَيْلَةَ ـ بضمِّ العين ـ وآخرون.

١٤٦ ـ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ الصَّحَابِيُّ(٢) [٨١/ ب] [رضي الله عنه]، تكرَّر في «المهذَّب» في أوَّل باب الإحرام بالحجِّ، وفي عِشْرَةِ النساء، والشهادات.

هو: أبو عُمارة خُزَيمة بن ثابت بن عُمارة(٣) بنِ الفَاكِهِ بن ثَعْلَبَةَ بن ساعِدَةَ بن عامر بن عِنان(٤) بن عامر بن خَطْمَةَ بن جُشَم بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الخَطْمي المدنيُّ، وسُمِّي خَطْمة؛ لأنه ضرب رجلاً على خَطْمِهِ.

شهد خُزيمة مع رسول الله ﷺ بدراً وما بعدها(٥) من المشاهد، وكان خُزيمةُ وعُمير بن عديٍّ يكسران أصنام بني خَطْمَةَ، وكانت رايةُ بني خَطْمَةَ بيده يوم فتح مكة، وشهد مع عليّ [رضي الله عنه] الجَملَ وصِفِّين، ولم يقاتل فيهما، فلمَّا قُتل ابن ياسرٍ بصفِّين، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الفِئَةُ الباغِيَةُ» فَسَلَّ سيفه، وقاتل حتى قُتل(٦)، وكانت صِفِّين سنة سبع وثلاثين.

---

(١) أسد الغابة (١/ ٦٠٧)، وانظر التاريخ الكبير (٣/ ٢٢٤).

(٢) مترجم في السير (٢/ ٤٨٥ برقم: ١٠٠) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) قوله: «بن عُمَارة» لم أقع على مَن ذكره في نسب خزيمة. انظر نسب معدّ لابن الكلبي (٢/ ٣١)، وترجمته في أسد الغابة وتهذيب الكمال والإصابة.

(٤) وقيل: غيّان، بفتح الغين وتشديد الياء تحتها نقطتان، وآخره نون (أسد الغابة: ١/ ٦١٠).

(٥) في السير (٢/ ٤٨٥): «قيل: إنه بدري، والصواب: أنه شهد أحداً وما بعدها».

(٦) أخرجه أحمد (٥/ ٢١٤، ٢١٥)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٤٢)، وقال: «رواه أحمد والطبراني، وفيه أبو معشر، وهو لين».

رُوي له عن رسول الله ﷺ ثمانيةٌ وثلاثون حديثاً[١].

روى عنه: ابنهُ عُمارة، وآخرونَ.

ومن أجلِّ مناقبه: أَنَّ رسول الله ﷺ جعل شهادته كشهادة رَجُلين، فكان يُسَمَّى ذا الشهادتين.

روّينا في «صحيح البخاريّ» عن زيد بن ثابت: أَنَّ رسول الله ﷺ جَعَلَ شَهادَةَ خُزيمة بن ثابت شَهَادَةَ رَجُلين[٢].

١٤٧ ـ الخَضِرُ، رضي الله عنه[٣] مذكور في «المهذَّب» في باب التعزية[٤].

هو بفتح الخاء وكسر الضاد، ويجوز إسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها، كما في نظائره، والخَضِر لَقَبٌ، قالوا: واسمه بَلْيا ـ بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحتُ ـ ابن مَلْكان ـ بفتح الميم وإسكان اللام ـ وقيل: كليان.

قال ابن قتيبة في «المعارف»[٥]: قال وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ: اسم الخَضِر بَلْيا بن مَلْكان بن فالغ[٦] بن عابر بن شالَخ[٧] بن أَرْفَخْشَد[٨] بن سام بن نوح ﷺ.

---

(١) انفرد مسلم بحديث (خلاصة الخزرجي ص: ١٠٤).

(٢) أخرجه البخاريّ (٤٧٨٤).

(٣) المعارف ص (٤٢)، الإصابة رقم (٢٢٧٠)، الزاهر لابن الأنباري (٢/ ١٥٤)، العرائس ص (٢١٩ ـ ٢٣٣)، الفتح (٦/ ٤٣٣ ـ ٤٣٦)، أسنى المطالب ص (٢٩٦)، تاريخ دمشق (١٦/ ٣٩٩)، وللعلَّامة ملّا عليّ القاري كتاب: «الحذر في أمر الخضر» صدر عن دار القلم بدمشق. وللأستاذ محمَّد خير رمضان يوسف أيضاً كتاب: «الخضر بين الواقع والتهويل» صدر أيضاً عن دار القلم بدمشق.

(٤) (١/ ٤٠٢).

(٥) ص: (٤٢).

(٦) في بعض المصادر: «فالخ» يقال: إن معناه القسام. انظر سيرة ابن هشام (١/ ٢).

(٧) معناه: الرسول أو الوكيل، وفي مروج الذهب: «شالح» بالحاء المهملة. انظر سيرة ابن هشام (١/ ٣).

(٨) كذا في الطبري. وجاء في مروج الذهب، والروض الأنف وغيرهما: «أرفخشذ» بالذال المعجمة، ومعناه: مصباح مضيء. انظر سيرة ابن هشام (١/ ٣).

قالوا: وكان أبوه من الملوك. واختلفوا في سبب تلقيبه بالخَضِر، فقال الأكثرون: لأنه جلس على فَرْوَةٍ بيضاءَ فصارت خَضْراءَ، والفَرْوَةُ: وجه الأرض. وقيل: الهَشِيْمُ من النَّبات.

وقيل: لأنه كان إذا صلَّى اخضرَّ ما حوله، والصواب: الأول.

فقد روّينا في «صحيح البخاريّ» عن هَمَّام بن مُنَبِّهٍ، عن أبي هريرةَ [رضي الله عنه] أن النبيَّ ﷺ قال: «إنَّما سُمِّيَ الخَضِرَ؛ لأنه جلس على فَرْوَةٍ [بيضاء] فإذا هي [٨٢/أ] تهتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْراء»[١]. فهذا نصٌّ صحيح صريح.

وكنية الخَضِر أبو العبَّاس، وهو صاحب موسى [النبيِّ] ﷺ الذي سأل السبيلَ إلى لُقيّه، وقد أثنى الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]، وأخبر الله تعالى عنه في باقي الآيات بتلك الأعجوبات، وموسى الذي صحبه هو موسى بني إسرائيل، كليمُ الله تعالى كما جاء به الحديث المشهور في صحيحي البخاريّ ومسلم[٢]، وهو مشتمل على عجائب من أمرهما.

واختلفوا في حياة الخَضِر ونبوَّته؛ فقال الأكثرون من العلماء: هو حيٌّ موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه، وسؤاله وجوابه، ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر.

وقال الشيخ أبو عَمْرِو بْنُ الصَّلاحِ في «فتاويه»: هو حَيٌّ عند جماهير العلماء والصالحين والعامَّة معهم في ذلك. قال: وإنما شذَّ بإنكاره بعض المحدِّثين[٣].

---

(١) أخرجه البخاريّ (٣٤٠٢)، وما بين حاصرتين منه.

(٢) أخرجه البخاريّ (٧٤) وأطرافه، ومسلم (٢٣٨٠) من حديث أُبيّ بن كعب.

(٣) قال الشيخ المحدِّث شعيب الأرنؤوط في تعليقه على السِّيَر (٥/ ١٢٢): «صرَّح بموته جمهور أهل العلم فيما نقله أبو حيان في «البحر المحيط»، وذكر الحافظ في «الإصابة» وفي الفتح أيضاً: (٦/ ٤٣٤) منهم: إبراهيم الحربي، وعبد الله بن المبارك، والبخاريّ، وأبا طاهر بن العبادي، وأبا الفضل بن ناصر، وأبا بكر بن العربي، وابن الجوزي، وغيرهم.

ونقل عن أبي الحسين بن المُنَادِي قوله: بحثت عن تعمير الخضر، وهل هو باقٍ أم لا؟ فإذا =

قال: وهو نبيٌّ، واختلفوا في كونه مُرسلاً، وكذا قاله بهذه الحروف غيرُ الشيخ من المتقدِّمين.

وقال أبو القاسم القُشيريُّ في «رسالته»[١] في باب الأولياء: لم يكن الخَضِرُ نبيّاً، وإنما كان وَليّاً.

وقال أقضى القضاة المَاوَرْدِيُّ في تفسيره: قيل: هو وليٌّ، وقيل: [هو] نبيٌّ، وقيل: إنه من الملائكة، وهذا الثالث غريب ضعيفٌ أو باطل[٢].

وفي آخر «صحيح مسلم» في أحاديث الدَّجَّال؛ أنه يَقْتُلُ رجلاً ثم يَحْيَا[٣]. قال إبراهيم بن سفيانَ صاحبُ مسلم: يقال: إن ذلك الرجل هو الخَضِرُ[٤]، وكذا قال مَعْمَرٌ في «مسنده» أنه يقال: إنه الخَضِرُ.

وذكر أبو إسحاق الثعلبيُّ المفسِّر اختلافاً في أَنَّ الخَضِرَ كان في زمن إبراهيم الخليل عليه السلام أمْ بعده بقليل، أمْ بعده بكثير؟

ثم قال: والخَضِرُ على جميع الأقوال نبيٌّ مُعَمَّر محجوب عن الأبصار. قال: وقيل: إنه لا يموت إلَّا في آخر الزمان حين يرفع القرآن.

١٤٨ ـ خِلَاسُ بن عَمْرو[٥]، مذكور في «المهذَّب»[٦] في باب تضمين الأجير، ثُمَّ[٧] في المسابقة، وفي أوَّل القَذْف.

هو: بكسر الخاء المعجمة وبالتخفيف، وآخره [٨٢/ب] سين مهملة.

= أكثر المغفلين مغترّون بأنه باقٍ من أجل ما رُوي في ذلك. قال: والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية، والسند إلى أهل الكتاب ساقطٌ لعدم ثقتهم، وخبر مسلمة بن مصقلة كالخرافة، وخبر رياحٍ كالريح. قال: وما عدا ذلك كلّه من الأخبار كلّها واهية الصدور والأعجاز، لا يخلو حالها من أحد أمرين: إما أن تكون أدخلت على الثقات استغفالاً، أو يكون بعضهم تعمَّد ذلك، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

(١) ص: (١٦١).

(٢) انظر النكت والعيون (٣/ ٣٢٥). (ل).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٣٧) من حديث النَّواس بن سِمعان.

(٤) انظر صحيح مسلم رقم (٢٩٣٨).

(٥) مترجم في السير (٤/ ٤٩١ برقم: ١٩٠) وفي حاشية تحقيقه عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٣/ ٥٦١، ٥٨٩) و(٥/ ٣٩٨).

(٧) كلمة: «ثم» ساقطة من (ع، ف).

وهو خِلاس بن عَمْرو الهَجَرِيُّ البَصْريُّ التابعيُّ.

سمع عمَّار بن ياسر، وابن عباس، وعائشةَ. وروى عن: عليّ بن أبي طالب، وأبي هُريرة، رضي الله عنهم.

روى عنه: مالكُ بن دينار، وقتادةُ، وعوفٌ الأعرابيُّ، وغيرُهم. وهو ثقة قالوا: وروايته عن عليٍّ مِنْ كتابٍ لا سماع.

١٤٩ ـ الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ[١] **إمام العربيَّة**، مذكور في «الروضة» في باب الاعتكاف.

هو: إمام العربيَّة، أبو عبد الرحمن: الخليل بن أحمد الأزدي الفَرَاهيديُّ البصري.

والفَرَاهِيدي: بفتح الفاء وكسر الهاء وبدال مهملة، هذا هو الصواب.

قال السمعاني[٢]: هو بذال معجمة، وهو تصحيف بلا شَكٍّ، وكتبُ العلماء من الطوائف متظاهرة متطابقة على أنه بالمهملة.

قال الجوهريُّ في «صحاحه»: وكان يونُسُ[٣] يقول: فُرْهُودِي.

والفَراهيد: بطن من الأَزْد.

قال ابن أبي حاتم[٤]: روى الخليلُ عن عثمان بن حاضر، عن ابن عباس، وعن أيُّوب السَّخْتِياني. روى عنه: النضْرُ بن شُميل، والأصمعيُّ، وعليُّ بن نَصْرٍ، ووهْبُ بن جرير.

قال ابن قُتيبة في «المعارف»: كان الخليل ذكيّاً لطيفاً فَطِناً [شاعراً][٥].

---

(١) مترجم في السير (٧/ ٤٢٩ برقم: ١٦١) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) الأنساب (٩/ ٢٥٦).

(٣) (يونس): هو ابن حبيب، أبو عبد الرحمن الضَّبيُّ، إمام النحو، مات سنة (١٨٣هـ). انظر ترجمته في السير (٨/ ١٩١) وغيره.

(٤) الجرح والتعديل (٣/ ٣٨٠).

(٥) المعارف ص: (٥٤١)، وما بين حاصرتين منه.

واتَّفق العلماء على جلالته وفضائله وتقدُّمه في علوم العربيَّة: من النحو، واللغة، والتصريف، والعَرُوض، وهو السابق إلى ذلك، المرجوع فيه إليه. وهو شيخ سِيْبَوَيْه إمام أهل العربيَّة، وكان الخليلُ وَرِعاً.

قال أهل التواريخ والأنساب: لم يُسَمَّ أحدٌ بعد نبيِّنا ﷺ أحمد قبل أبي الخليل هذا(١).

واعلم أن في العلماء والرواة ستَّةً يُسَمَّى كلّ واحد منهم الخليلَ بن أحمد، قد أوضحتهم في «علوم الحديث»(٢)، أولهم: أبو(٣) عبد الرحمن هذا.

وكان الخليل زاهداً متقلّلاً من الدنيا، منقطعاً إلى العمل.

توفِّي بالبصرة سنة سبعين(٤) ومئة(٥)، وهو ابن أربع وسبعين، وصنَّف كتباً، وبعض العلماء ينسبون كتاب «العَيْن»(٦) إليه، وبعضهم ينكر ذلك، ويقول: كانت مُقَطَّعات جمعها اللَّيثُ بن المُظَفَّر بن نَصْرِ بن سَيَّار(٧) صاحبُ الخليل، وزاد فيها ونقص، ونسبها إلى الخليل، وهو بريء منها.

واتَّفقوا على كثرة الأغاليط في كتاب «العين»، وكثيراً ما ينقل الأزهري في «تهذيب اللغة» عن «العين» من الأغاليط، ويقول: هذا من غُدَد الليث(٨)، وسأذكر جُملاً من ذلك في قسم اللغات، إن شاء الله تعالى.

---

(١) انظر وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٨)، شذرات الذهب (١/ ٢٧٦).

(٢) في النوع الرابع والخمسين من إرشاد طلاب الحقائق (٢/ ٧٣٠).

(٣) كلمة: «أبو» ساقطة من (ع، ف).

(٤) في (ح): «أربعين» بدل «سبعين».

(٥) في سنة وفاته خلاف. انظر ترجمته في وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٨)، وتهذيب التهذيب، وغيره.

(٦) صدر عن دار ومكتبة الهلال في خمسة أجزاء بتحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي.

(٧) في (أ، ع، ف): «يسار» وهو خطأ.

(٨) أي: من أغاليطه القبيحة. كما قال ابن دقيق العيد في «شرح الإلمام» (٣/ ١٢). (ل).

١٥٠ ـ خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْر(١) [٨٣/أ] **الصحابيّ**، مذكور في «الوسيط» في صلاة الخوف(٢). وهو بفتح الخاء المُعجمة وتشديد الواو(٣).

---

(١) مترجم في السير (٢/ ٣٢٩ برقم: ٦٤)، وفي حاشيته كثير من المصادر التي ترجمته.

(٢) (٢/ ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣).

(٣) زاد في (أ، ح، ع، ف) ترجمة خوات فقال: (وهو: خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرِ بن النُّعمان بن أمية بن امْرِئِ القيس ـ وهو البُرَكُ: بضمِّ الباء الموحدة وفتح الراء المهملة ـ بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوسٍ الأنصاريُّ الأوسيُّ، وكنيته: أبو عبد الله ـ وقيل: أبو صالح ـ قلت: ويحتمل أنهما كنيتان له، كما لغيره كنيتان، بل كُنًى. وهو أحد فرسان رسول الله ﷺ؛ شهد بدراً هو وأخوه عبدُ الله بن جُبير في قول بعضهم[١]. وقال موسى بن عُقبة: إنه رجع من الصَّفراء[٢] لمرض أو جُرحٍ[٣] أصابه، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وآجره[٤]، وكذلك قال الحُفَّاظُ[٥] ابنُ مَنْدَه وأبو نُعيم الأصبهانِيَّان، وأبو عُمَرَ بْنُ عبد البَرِّ النَمَريُّ الشاطبيُّ، لا القرطبيُّ كما ظنَّه ابن الأثير في «معرفة الصحابة»[٦] وكذا قاله أيضاً من أصحاب المغازي والسِّيرِ محمَّد بن إسحاقَ بن يسار والكلبيّ[٧]. وهو صاحب ذات النِّحْيَيْنِ[٨]، وهي امرأةٌ من بني =

---

[١] أُسْدُ الغابة (١/ ٦٢٥).

[٢] في (ح): «السفر»، وهو خطأ.

[٣] هكذا في الأصول، وفي طبقات ابن سعد (٣/ ٤٧٧)، وأسد الغابة (١/ ٦٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٣٣٠): «حَجَر».

[٤] أسد الغابة (١/ ٦٢٥)، الاستيعاب (١/ ٤٤٣).

[٥] في (ح): «الحافظ».

[٦] قوله: «الشاطبي لا القرطبي كما ظنّه ابن الأثير في معرفة الصحابة» أرى أنه إقحام ناسخ، لم يتعرَّض ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة خوَّاتٍ إلى أبي عمر بن عبد البر البتَّةَ.

[٧] في أسد الغابة (١/ ٦٢٥): «ابن الكلبي».

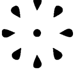
[٨] النِّحْيُ: زِقُّ السَّمْن (الوسيط). وذات النِّحْيَيْنِ: امرأة من بني تيم الله، كانت تبيع السَّمْن في الجاهلية، فأتى خوَّاتٌ يبتاع منها سمناً، فساومها، فحلَّت نِحْياً مملوءاً، فقال: أمسكيه حتى أنظر غيره، ثم حَلَّ آخر، وقال لها: أمسكيه، فلما شَغَلَ يديها، ساورها، حتى قضى ما أراد، وهرب. وتضرب العرب المثل بقصته فتقول: أَشْغَلُ من ذات النِّحْيَيْنِ. انظر مجمع الأمثال، المثل رقم (٢٠٢٩)، والإصابة ترجمة خوَّات، وغير ذلك.

= تَيْمِ الله. روى عن النَّبيِّ ﷺ في صلاة الخوف، و«ما أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيْلُهُ حَرَامٌ»[١]. وتوفِّي بالمدينة سنة أربعين، وعمره أربع وتسعون سنة[٢]، مئة إلَّا ستَّ سنين. قاله ابنُ مَنْدَه وأبو نُعيم الأصبهانيان، وأبو عُمَرَ بْنُ عبد البَرِّ، رحمهم الله تعالى).

وهذه الزيادة ليست في (س، ز، د، ط، ط٢) وعلى هامش (ح) ما نصُّه: «هذه الترجمة لخوَّاتٍ ليس في أصل المصنِّف فيها غيرُ سطر في أولها، إلى قوله: «وتشديد الواو»، وبيَّضَ مقدار سطر فقط، والباقي كلّه ألحقه وضبطه الشيخ العلَّامة علي بن أيوب المقدسي». انتهى فيفهم من هذا أن هذه الزيادة من خط المقدسي.

[١] ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٥٧) وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن إسحاق الهاشمي، قال العُقيلي: له أحاديث لا يتابع منها على شيء، وذكر له الذَّهبيّ هذا الحديث..». وفي الباب عن جابر بن عبد الله. ذكره الحافظ في بلوغ المرام (١٢٧٩) بتحقيقي وقال: «أخرجه أحمد والأربعة، وصحَّحه ابن حبان» وقد استوفينا تخريجه في موارد الظمآن (١٣٨٥).

[٢] وكذلك في أسد الغابة، لكن في السِّيَر، والتهذيب وفروعه: «أربع وسبعون سنةً».



حرف الدال المهملة

١٥١ ـ دَاذَوَيْه[١] **الصحابيُّ** رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»[٢] في الباب الثاني من كتاب الأقضية، هو بدال مهملة في أوَّله بلا خلاف، وبعد الألف ذال معجمة عند الجمهور، وقيل: مهملة. ولم يذكر القَلْعِيُّ غيرَهُ، والصواب: الأوَّلُ. وهي مفتوحة، ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة تحت ساكنة.

وَدَاذَوَيْه هذا صحابيّ صالح.

وهو أحد الثلاثة الذين قتلوا الأَسْوَدَ العَنْسيَّ الكذَّاب؛ وهم: دَاذَوَيْه، وفَيْرُوز الدَّيْلميُّ، وقيسُ بن مَكْشوح، وقتلوه بصنعاءِ اليمن في حياة رسول الله ﷺ[٣].

١٥٢ ـ دَانِيَال[٤] **النبيُّ** ﷺ، مذكور في «المهذَّب» في أواخر باب أدب القاضي[٥].

وذكر صاحب كتاب «العَيْنِ»[٦] أنه يقال فيه أيضاً: دانيا، بحذف اللَّام، والمشهور: الأول، وهو ممَّن آتاه الله عز وجل الحِكْمَةَ والنُّبوَّة، وكان [٨٣/ ب] في أيَّام بُخْت نَصَّر.

قال أهل التواريخ: أَسَرَهُ بُخْت نَصَّر مع مَنْ أَسَرَهُ من بني إسرائيل وحبسهم، ثم رأى بُخْت نَصَّر رؤيا أفزعَتْهُ، وعجز الناس عن تفسيرها، ففسَّرَها دانيالُ فأعجبه، وأكرمه.

قالوا: وقبره بنهر السُّوس[٧]، والله أعلم.

---

(١) الاستيعاب (١/ ٤٦٨)، أسد الغابة رقم (١٥٠٤)، المجموع (٢/ ١٦٨، ١٦٩)، الإصابة رقم (٢٤١٥).

(٢) (٥/ ٥٠٧).

(٣) أسد الغابة (٢/ ٥).

(٤) المعارف ص: (٤٩).

(٥) (٥/ ٤٩٤).

(٦) (٨/ ٧٦).

(٧) (السُّوس): بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبيّ (معجم البلدان: ٣/ ٢٨٠)، وانظر المعارف ص (٤٩).

١٥٣ ـ داودُ النبيُّ ﷺ، تكرَّر في «المختصر» وفي «المهذَّب» في صلاة التطوُّع، [ومواضع كثيرة].

هو: أبو سليمان داودُ بن إِيْشَا ـ بهمزة مكسورة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم شين معجمة ـ قال أبو إسحاق الثَّعْلبيُّ في كتابه «العرائس»(١): هو داودُ بن إِيْشَا بن عويد(٢) بن باعَر(٣) بن سلمون بن نحشون بن عمي بن يارب(٤) بن رام بن حضرون(٥) بن فارص(٦) بن يهوذا بن يعقوب [بن إسحاق] بن إبراهيم الخليل ﷺ.

وقد تظاهرت الآيات والأحاديث الصحيحة على عِظَم فَضْل الله تعالى عليه:

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾ الآيات [الأنبياء: ٧٨ ـ ٧٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ الآية [سبأ: ١٠].

وقال تعالى: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾ الآية [ص: ٢٥ ـ ٢٦].

وقال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

---

(١) ص (٢٧٧) طبعة دار الفكر. قال في أوله: إنه يشتمل على قصص الأنبياء المذكورة في القرآن بالشرح والبيان. اهـ. وقد طبع غير مرة. وفيه كثير من الإسرائيليات والأخبار الواهيات والغرائب. انظر سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٣٦).

(٢) هكذا في أصولنا الخطية، وهو موافق لما في البداية والنهاية لابن كثير، وفي الفتح: «عَوْبَدْ بوزن جعفر».

(٣) بموحّدة ومهملة مفتوحة (الفتح: ٦/ ٤٥٤).

(٤) هكذا في (س، ر، ز) وهي غير واضحة في غيرها، وهو موافق لما في تفسير الثعلبي (٢/ ٢٢٣)، والفتح (٦/ ٤٥٤)، ومعترك الأقران (٢/ ٣٠٩): «يارب» بتحتانية وآخره موحدة. قارن بما في الطبقات الكبرى (١/ ٣٧) والمحبر (ص٥) وتاريخ الطبري (١/ ٤٧٦).

(٥) بمهملة ثم معجمة (الفتح: ٦/ ٤٥٤). وفي (أ، ع، ف): «حصرون».

(٦) بفاء وآخره مهملة (الفتح: ٦/ ٤٥٤).

وقال تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَـٰنَ﴾ الآيات [الأنعام: ٨٤].

وقال تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿١٩﴾ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾ [ص: ١٧ ـ ٢٠].

وروّينا في صحيحي البخاريّ ومسلم عن عبد الله بن عَمْرِو بن العاصي [رضي الله عنهما] قال: قال لي(١) رسولُ الله ﷺ: «أَحَبُّ الصِّيام إلى الله صِيامُ داودَ، وأَحَبُّ الصلاة إلى الله تعالى صلاةُ داودَ؛ كانَ يَنَامُ نصْفَ اللَّيلِ، ويقوم ثُلُثَهُ، ويَنَامُ سُدُسَهُ، وكان يصومُ يوماً، ويفطرُ يوماً، ولا يَفِرُّ إذا لاقى»(٢).

وفي رواية في «الصحيحين»: «كان [٨٤/أ] يَصُومُ نِصْفَ الدَّهرِ»(٣).

وفي رواية في «الصحيحين»: «صُمْ صِيامَ داودَ؛ فإِنَّهُ كانَ أَعْبَدَ النَّاسِ»(٤).

ورُوِّينا في «صحيحيهما» عن أبي موسى [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «لو رأيتَني [وأَنا] أَسْتَمِعُ لِقرَاءَتِكَ البارحَةَ؟ لقد أُوتِيْتَ مِزْماراً مِنْ مزامير آل داودَ»(٥). ليس في [رواية] البخاريّ: «لو رأيتني وأنا أستَمع لقراءَتِكَ البارِحَةَ».

وروّينا في «صحيح البخاريّ»(٦) [عن أبي هُريرَة:] أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) كلمة: «لي» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٢) أخرجه البخاريّ (١١٣١) وأطرافه، ومسلم (١١٥٩/ ١٨٩).

(٣) البخاريّ (١٩٧٥)، مسلم (١١٥٩/ ١٩٠).

(٤) أخرجه مسلم (١١٥٩/ ١٨٢). وهي في البخاريّ (١٩٧٥، ١٩٧٧، ١٩٧٩، ٣٤١٩، ٦١٣٤) بدون قوله: «فإنه كان أعبد الناس».

(٥) أخرجه البخاريّ مختصراً (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣/ ٢٣٦). (لو رأيتَني وأنا أستمع): الواو فيه للحال. وجواب (لو) محذوف. أي: لأعجبك ذلك. (مِزماراً): المراد بالمزمار: الصوت الحَسَنُ، وأصله الآلة، أطلق اسمه على الصوت للمشابهة (الفتح: ٩/ ٩٣). (آل داود): يريد داود نفسه؛ لأنه لم ينقل أن أحداً من أولاد داود ولا من أقاربه كان أعطي من حُسْنِ الصوت ما أعطي. (الخطابي).

(٦) في (أ، ع، ف): «صحيحي البخاريّ ومسلم»، وهو خطأ.

«خُفِّف على داودَ القُرآنُ، فكانَ يَأْمُرُ بِدوَابِّهِ أَنْ تُسْرَجَ، فيقرأُه قبل أَنْ تُسْرَجَ دوابُّهُ، ولا يأْكُلُ إلَّا مِنْ عَمَلِ يَديهِ»(١) المراد بالقرآن: الزَّبور.

وفي «صحيح البخاريّ»، عن المِقْدام بن مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «ما أكلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيراً مِنْ أَنْ يأكلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ كانَ يَأكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»(٢).

وروّينا في كتاب الترمذي عن أبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَانَ مِنْ دُعاءِ داودَ: اللَّهُمَّ إني أسألك حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحبُّكَ، والعَمَلَ الذي يبلغني حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِليَّ مِنْ نفسي، وأهلي، ومن الماء البارِدِ».

قال: وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داودَ قال: «كانَ أَعْبَدَ البَشَرِ». قال الترمذي: هذا حديث حسن(٣).

وروّينا في «حِلْيَةِ الأولياء» عن الفُضَيْلِ(٤) بن عِيَاضٍ رحمه الله قال: قال داودُ: إلهي كُنْ لابني سليمان كما كنتَ لي. فأوحى الله تعالى إليه: يا داودُ قُلْ لابْنِكَ سليمان: يكونُ لي كما كُنْتَ لِي، حَتَّى أكونَ له كما كنتُ لك.

قال الثعلبيُّ: قال العلماء: لما اسْتُشْهِد طالوتُ أعطت بنو إسرائيل داودَ خزائن طالوتَ، وملَّكوه على أنفسهم، وذلك بعد قتل جَالوتَ بسبع سنين، ولم تجتمع بنو إسرائيل على ملك إلَّا داود.

---

(١) أخرجه البخاريّ (٣٤١٧)، ونسبه ابن الأثير في جامع الأصول (٦٣١٥)، والمصنِّف في رياض الصالحين (٥٧٤) بتحقيقي إلى البخاريّ دون مسلم.

(٢) أخرجه البخاريّ (٢٠٧٢). وفي الحديث من الفوائد: فضل العمل باليد، وتقديم ما يباشر الشخص بنفسه على ما يباشره بغيره، والحكمة في تخصيص داود بالذكر أن اقتصاره في أكله على ما يعمله بيده لم يكن من الحاجة؛ لأنه كان خليفة في الأرض كما قال الله تعالى، وإنما ابتغى الأكل من طريق الأفضل (الفتح: ٤/ ٣٠٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٩٠) وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وصحَّحه الحاكم (٢/ ٤٣٣) ولم يوافقه الذهبي، وأورده النووي في رياض الصالحين (١٥٥٤) بتحقيقي، وهو مصير منه إلى ثبوته. وقوله: «كان أعبد البشر» تقدَّم قبل قليل تخريجه في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٤) في (ع، ف): «الفضل» وهو تحريف.

وقال: وقال كعبُ الأحبار[١] ووهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ: كان داودُ أحمرَ الوجه، سَبْط الرأس، أبيضَ الجسم، طويلَ اللحية، فيها جُعودَةٌ، حسنَ الصوت، والخَلْقِ، طاهرَ القلب.

قال: ومما أعطاه الله تعالى من الفضائل: الزَّبور، وحُسن الصوت، فلم يُعْطِ أحداً مثلَ صوته.

وحكى من آثار صوته [٨٤/ب] أشياء عجيبة، منها: تسخير الجبال، والطير، للتسبيح معه.

ومنها: الحكمة وفصل الخطاب، فالحكمة: الإِصابة في الأمور. وَفصْلُ الخطاب: قيل: معرفة الأحكام وإتقانها وتسهيلها، وقيل: بيان الكلام.

وقيل: قوله: «أما بَعْدُ»[٢]. وقيل: الشهود والأيمان. ومنها: السلسلة المشهورة.

[ومنها: القوَّة في العبادة والمجاهدة].

ومنها: قوَّة الملك وتمكينه.

ومنها: قوَّة بَدَنِهِ.

ومنها: إلانة الحديد له.

قال أهل التواريخ: كان عمر داودَ عليه السلام مئة سنة؛ في مدَّة ملكه منها أربعون سنة، صلى الله عليه وسلم.

١٥٤ ـ داودُ بنُ الحُصَيْنِ[٣]، مذكور في «المهذَّب»[٤] في بيع العَرَايا خمسة أَوسُقٍ أو دونها. وحديثه هذا في «الصحيحين»[٥].

---

(١) كلمة: «الأحبار» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٢) انظر الفتح (٦/ ٤٥٦).

(٣) مترجم في السِّير (٦/ ١٠٦ برقم: ٢٨)، وفي حاشية تحقيقه عدد من مصادر ترجمته.

(٤) المهذَّب (٣/ ٨٠)، والوسيط (٣/ ١٨٨).

(٥) البخاريّ (٢٣٨٢)، ومسلم (١٥٤١) من حديث داود بن الحُصَين، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: رخَّص النبي صلى الله عليه وسلم في بيع العَرايا بِخَرْصها من الثمر فيما دون خمسة أَوْسُقٍ. أو في خمسة أوسقٍ. شكّ داود في ذلك. واللفظ للبخاري (العرايا): قال المصنِّف في شرح صحيح مسلم: «وأما العرايا فهي أن يخرص الخارص نخلاتٍ فيقول: هذا الرُّطَبُ الذي عليها إذا يبس تجيء منه ثلاثة أوسق من التمر مثلاً، فيبيعه صاحبه لإنسانٍ بثلاثة أوسقٍ تمرٍ، ويتقابضان في المجلس، فيسلِّم المشتري التمر، ويسلِّم بائع الرُّطَبِ الرُّطَبَ =

هو: أبو سليمانَ داودُ بن الحُصينِ المدني الأموي، مولى عَمْرو بن عثمان بن عفّان، رضي الله عنه.

روى عن: عكرمةَ والأَعرج وغيرِهما.

روى عنه: محمَّد بن إسحاق، ومالكٌ، وآخرونَ.

وثقه يحيى بن مَعين[(١)]، وغيرُهُ، وضعَّفه أبو حاتم[(٢)]. وقد روى له البخاريُّ.

توفِّي سنة خمس وثلاثين ومئة، وهو ابن ستٍّ وسبعين سنة.

١٥٥ـ داودُ بن شَابُور[(٣)]، **بالشين المعجمة**، مذكور في «المختصر»[(٤)] في صوم عرفةَ وعاشوراء.

هو: أبو سليمان داودُ بن شابورُ المكِّيُّ.

سمع عطاء، ومجاهداً، وشَهْرَ بن حوْشَبٍ[(٥)]، وعَمْرَو بن شُعيب.

روى عنه: ابن عُيينة، وداودُ بن عبد الرحمن العطَّار.

قال يحيى بن معين: هو ثقة[(٦)].

١٥٦ ـ داودُ بن صالح التَّمَّار[(٧)] **المدنيُّ الأنصاريُّ مولاهم**، مذكور في «المختصر»[(٨)] في باب التَّسْعيرِ[(٩)].

روى عن: سالم بنِ عبد الله، والقاسم بن محمَّد وغيرِهما.

= بالتخلية، وهذا جائز فيما دون خمسة أوسق». (بخرصها): الخَرْصُ: حزر الثمرة وتقديرها. (أوسق): جمع وَسْق، وهو ستُّون صاعاً.

(١) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٣/ ١٧٨) (٣/ ١٩٤)، والجرح والتعديل (٣/ ٤٠٩).

(٢) الجرح والتعديل (٣/ ٤٠٩).

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٧٦٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) ص (٥٩).

(٥) في (ح): «حارث»، وهو خطأ.

(٦) الجرح والتعديل (٣/ ٤١٤).

(٧) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٧٦٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٨) ص (٩٢).

(٩) في (ع، ف): «الشعير» بدل «التسعير» وهو خطأ.

روى عنه: هشامُ بن عُروة، وابن جُريج، والدَّرَاوَرْدِيُّ[(١)].

قال أحمد بن حنبل: لا أعلم به بأساً[(٢)].

١٥٧ ـ داودُ بنُ عليِّ بْنِ خَلَفٍ الأصبهانيُّ[(٣)] ثم البغدادي، إمام أهل الظاهر، أبو سليمانَ، تكرَّر في «الوسيط» و«الروضة». قال الشيخ أبو إسحاق في «طبقاته»[(٤)]: أصله من أصبهان، ومولده بالكوفة، ونشأ ببغداد.

ولد سنة ثنتين ومئتين[(٥)]، وتوفِّي ببغداد سنة سبعين ومئتين في ذي القَعْدة، وقيل: في شهر رمضان، ودفن بالشُّونِيْزيّة[(٦)].

أخذ العلم عن إسحاقَ بن راهُويَه، وأبي ثَوْرٍ، وكان زاهداً [٨٥/أ] متقلّلاً.

قال ثعلب[(٧)]: كان عقل داود أكثر من علمه[(٨)].

قيل: إنه كان يحضر مجلسه أربَع مئة صاحب طَيْلسانٍ أخضرَ، وكان من المحبِّين[(٩)] للشافعي، صنَّف كتابين في فضائله، والثناء عليه، وانتهت إليه رياسة العلم ببغدادَ. هذا كلام الشيخ أبي إسحاق.

وفضائل داودَ وزُهدُهُ وورعُه ومتابعتهُ للسُّنَّة مشهورة.

---

(١) في (ع): «الداروردي»، وفي (ف): «الداراوَرْدي»، وفي (ح): «الدراوراديّ» وكلّه خطأ. انظر الترجمة الآتية برقم (٩٠٦).

(٢) مسائل حرب (ص٤٧٣)، الجرح والتعديل (٣/ ٤١٦).

(٣) مترجم في السير (١٣/ ٩٧ برقم: ٥٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) ص (٩٢).

(٥) في السير (١٣/ ٩٨): «مولده سنة مئتين».

(٦) (الشُّونِيْزِيَّة): مقبرة ببغداد بالجانب الغربي، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين، منهم: الجُنيد وغيره (معجم البلدان: ٣/ ٣٧٤).

(٧) في (ح): «أبو ثور»، وهو خطأ.

(٨) تاريخ بغداد (٨/ ٣٧١)، تذكرة الحفّاظ ص (٥٧٢)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٠٢)، وفيات الأعيان (٢/ ٢٥٧).

(٩) في السير (١٣/ ١٠٢)، ولسان الميزان (٢/ ٤٢٢)، وطبقات ابن قاضي شهبة (١/ ٧٨): «المتعصبين» بدل «المحبين».

واختلف العلماء: هل يعتبر قوله في الإجماع(١)؟ فقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني: اختلف أهل الحقِّ في نُفاة القياس ـ يعني: داودَ وشبهَهُ ـ فقال الجمهور: إنهم لا يبلغون رتبة الاجتهاد، ولا يجوز تقليدهم القضاءَ(٢)، وهذا ينفي الاعتداد به في الإجماع.

ونقل الأستاذ أبو منصور البغداديُّ(٣) ـ من أصحابنا ـ عن أبي عليٍّ بن أبي هُريرةَ وطائفةٍ من الشافعيِّين؛ أنه لا اعتبارَ بخلاف داودَ، وسائرِ نُفاة القياس في الفروع، ويعتبر خلافهم في الأصول(٤).

وقال إمام الحَرَمَيْنِ: الذي ذهب إليه أهل التحقيق: أنَّ مُنكري القياسِ لا يُعَدُّون من علماء الأمَّة، وحَمَلَةِ(٥) الشريعة؛ لأنهم معاندون مباهتون فيما ثبت استفاضةً وتواتراً، ولأن معظم الشريعة صادرة(٦) عن الاجتهاد، ولا تفي النصوصُ بعشر معشارها، وهؤلاء ملتحقون بالعوامّ(٧).

وذكر إمام الحرمَيْن أيضاً في «النهاية»(٨) في كتاب الكفَّارات قولَ داودَ: إنَّ

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٠٤ ـ ١٠٥).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٠٥)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ٢٨٩).
(٣) هو عبد القاهر بن طاهر الشافعي، علَّامة بارع متفنن، مات بإسفرايين سنة (٤٢٩هـ). مترجم في السير (١٧/ ٥٧٢ برقم: ٣٧٧) وغيره.
(٤) سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٠٥).
(٥) في سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٠٥): «ولا من».
(٦) هكذا باتفاق النسخ الخطية، وهو موافق لما نقله ابن الصلاح في الفتاوى (١/ ٢٠٦)، وفي السير (١٣/ ١٠٥): «صادر». (ل).
(٧) أورده الذَّهبيّ في السير (١٣/ ١٠٥) وقال: «هذا القول من أبي المعالي ـ أي: إمام الحرمين الجويني ـ أدَّاه إليه اجتهاده، وهم فأَداهم اجتهادهم إلى نفي القول بالقياس، فكيف يردّ الاجتهاد بمثله؟ وندري بالضرورة أن داود كان يقرئ مذهبه، ويناظر عليه، ويفتي به في مثل بغداد، وكثرة الأئمَّة بها وبغيرها، فلم نرهم قاموا عليه، ولا أنكروا فتاويه ولا تدريسَهُ، ولا سَعَوا في منعه من بَثِّهِ. . . . بل سكتوا له، حتى لقد قال قاسم بن أصبغ: ذاكرتُ الطبري ـ يعني ابن جريرٍ ـ وابنَ سُرَيْجٍ، فقلتُ لهما: كتاب ابن قتيبة في الفقه، أين هو عندكما؟ قالا: ليس بشيء، ولا كتاب أبي عُبيد، فإذا أردت الفقه فكتب الشافعي، وداودَ، ونُظَرائهما».
(٨) نهاية المطلب (١٤/ ٥٥٣). (ل).

الرقبةَ المعيبة تجزئ في الكفارة، وإن الشافعي ﷺ نقل الإجماع أنها لا تجزئ، ثم قال: وعندي أن الشافعيَّ ﷺ لو عاصر داودَ لما عَدَّهُ من العلماء.

قال الشيخ أبو عَمْرو ابنُ الصَّلاح بعد أن ذكر ما ذكرته أو معظمه، قال: الذي اختارَهُ الأستاذُ أبو منصورٍ، وذكر أنه الصحيح من المذهب، أنه يُعتبر خلاف داودَ[(١)].

قال الشيخ: وهذا هو[(٢)] الذي استقرَّ عليه الأمر آخراً، كما هو الأغلب الأعرف من مصنِّفي[(٣)] الأئمَّة المتأخِّرين، الذين أوردوا مذهب داودَ في مصنفاتهم المشهورة: كالشيخ أبي حامد، والمَحَامِليّ، والماوَرْدِيّ[(٤)]، والقاضي أبي الطيِّب، وشبهِهِم، فلولا اعتدادهم به [٨٥/ب] لما ذكروا مذهبه في مصنَّفاتهم هذه.

قال الشيخ: والذي أُجيب به بعد الاستخارة والاستعانة بالله تعالى أَنَّ داودَ يعتبر قولُه، ويعتدُّ به في الإجماع إلَّا فيما خالف فيه القياسَ الجليَّ، وما أجمع عليه القياسيُّون من أنواعه، أو بناه على أصوله التي قام الدليل القاطع على بطلانها، فاتِّفاق مَنْ سِواهُ على خلافه إجماع منعقد. وقولُهُ المخالفُ حينئذ خارجٌ من الإجماع، كقوله في التغوُّط في الماء الراكد[(٥)]، وتلك المسائل الشنيعة، وقوله:

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٠٦).

(٢) كلمة: «هو» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٣) في (أ، ع، ف): «صفو»، وهو الموافق لسير أعلام النبلاء (١٣/ ١٠٦).

(٤) في (أ، ع، ف): «والمحاملي يعني الماوردي» وهو خطأ. والتصويب من (ح)، وانظر السير (١٣/ ١٠٦).

(٥) وهو قول ابن حَزْم. قال في «الـمُحَلَّى» ١/ ١٣٥: «إلا أنَّ البائل في الماء الراكد الذي لا يجري، حرامٌ عليه الوضوء بذلك الماء، والاغتسال به، لغَرَضٍ أو لغيره، وحكمه التيمم إنْ لم يجدْ غيره... فلو أحدث في الماء، أو بال خارجاً منه، ثم جرى البول فيه فهو طاهرٌ، يجوز الوضوء منه، والغسل له ولغيره؛ إلَّا أَنْ يغيِّر ذلك البولُ أو الحَدَثُ شيئاً من أوصاف الماء فلا يُجزئ حينئذ استعماله أصلاً، لا لَهُ، ولا لغيره».
وقد رَدَّ على داود الظاهري المصنِّف في كتابه المجموع شرح المهذَّب (١/ ١١٨ ـ ١١٩) فقال: «وهذا مذهب عجيب، وفي غاية الفساد، فهو أشنع ما نُقل عنه، إنْ صَحَّ عنه ﷺ وفساده مُغْنٍ عن الاحتجاج عليه، ولهذا أعرض جماعة من أصحابنا المعتنين بذكر الخلاف عن الردِّ عليه، بعد حكايتهم مذهبه، وقالوا: فسادُه مُغْنٍ عن إفساده. وقد خرق الإجماع في قوله في الغائط إذ =

لا ربا إلَّا في السِّتَّة(١) المنصوص عليها(٢)، فخلافه(٣) في هذا وشبهه غير مُعْتَدٍّ به؛ لأنه مبنيٌّ على ما يقطع ببطلانه، والاجتهادُ على خلاف الدليل القاطع مردودٌ، وينتقض حكم الحاكم به(٤).

قال الشيخ: وهذا الذي اخترتُهُ مَيْلٌ إلى أنَّ منصبَ الاجتهاد يتجزَّأ، ويكون الشخص مجتهداً في نوع دون نوع.

قال: ولا فرق فيما ذكرته(٥) بين زمن داودَ وما بعده؛ فإن المذاهب لا تموت بموت أصحابها، والله ﷻ أعلم.

سمع داودُ الظاهريُّ سُليمانَ بن حَرْب، وعَمْرَو بن مرزوق، والقَعْنَبِيَّ، ومُسَدَّداً، وطبقتَهم، ورحل إلى نيسابور فسمع إسحاق بن راهُويَه.

قال الخطيب والسمعاني وغيرُهما: كان زاهداً، ورعاً، ناسكاً، وفي كتبه حديث كثير، لكن الرواية عنه عزيزة(٦).

= لم يفرِّق أَحدٌ بينه وبين البول، ثم فرقه بين البول في نفس الماء، والبول في إناء يصبّ في الماء من أعجب الأشياء. ومن أخصر ما يردّ به عليه: أن النبي ﷺ نبّه بالبول على ما في معناه من التغوط وبول غيره، كما ثبت أنه ﷺ قال في الفأرة: تموت في السمن: «إنْ كان جامداً فألقوها وما حولها» وأجمعوا أن السِّنَّوْرَ كالفأرة في ذلك، وغير السمن من الدهن كالسمن، وفي الصحيح: «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله»، فلو أمر غيره فغسله، إنْ قال داود: لا يطهر، لكونه ما غسله هو، خَرقَ الإجماعَ، وإنْ قال: يطهر، فقد نظر إلى المعنى، وناقض قوله؛ والله أعلم». وانظر السير (١٣/ ١٠٧).

(١) في (ح): «النسيئة».

(٢) وهي في حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً عند مسلم (١٥٨٧/ ٨١): «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبُرُّ بالبُرِّ، والشعير بالشعيرِ، والتمر بالتمر، والملح بالملح؛ مِثْلاً بمثْلٍ، سواءً بسواءٍ، يداً بيدٍ، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يداً بيد». وانظر جامع الأصول: (١/ ٥٤٤ ـ ٥٦٦).

(٣) في (أ): «بخلافه»، وهو تحريف.

(٤) سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٠٦ ـ ١٠٧).

(٥) في (أ، ع، ف): «ذكرنا».

(٦) تاريخ بغداد (٨/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠)، الأنساب (٨/ ٢٩٦)، تذكرة الحفّاظ ص (٥٧٢)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٩٨)، لسان الميزان (٢/ ٤٢٢) وزاد فيها: «جدّاً».

روى عنه: ابْنُهُ أبو بكر محمَّد بن داودَ، وزكريا السَّاجِيُّ، وآخرون.

قال أبو عبد الله المَحامِلي: رأيتُ داودَ يصلِّي، فما رأيت مصلِّياً يشبهه في حُسْن تواضعه(١).

وروى الخطيب عن أبي عَمْرو المُسْتَمْلي: قال: رأيتُ داودَ الظاهريَّ يردُّ على إسحاق بن راهُويَه، وما رأيتُ أحداً قبله ولا بعده يردُّ عليه؛ هَيْبَةً له(٢).

١٥٨ ـ الدَّجَّالُ(٣) عَدُوُّ اللهِ، تكرَّر في هذه الكتب، وذُكر في «التنبيه» وغيرِه في باب الإيلاء؛ هو بفتح الدالِ، وهو المسيح الكذَّاب، سُمِّي دجّالاً؛ لتمويهه، والدَّجَلُ: التمويه والتغطية. يقال: دَجَلَ فلانٌ، إذا مَوَّهَ، ودَجَلَ الحقَّ: غطَّاه بباطله.

وحكى ابن فارس عن ثعلب نحو ما ذكرناه، وحكى عنه غيره، أنه سُمِّي دجَّالاً؛ لكذبه(٤)، وكلُّ كذَّاب دجَّال [٨٦/أ] وجمعه: دَجَّالون(٥).

وفي «صحيح مسلم» وغيره: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يكونُ في آخِرِ الزَّمانِ دَجَّالونَ كَذَّابون»(٦).

---

(١) تاريخ بغداد (٨/ ٣٧١)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٠٠)، لسان الميزان (٢/ ٤٢٣).

(٢) تاريخ بغداد (٨/ ٣٧٠ ـ ٣٧١)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٩٨)، تذكرة الحفّاظ ص (٥٧٣).

(٣) انظر جامع الأصول (١٠/ ٣٣١ ـ ٣٦٢)، مجمع الزوائد (٨/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥) و(٩/ ٢)، فتح الباري (١٣/ ٩١ ـ ١٠٥)، تحرير ألفاظ التنبيه ص (٢٦٩).

(٤) قال القرطبي في التذكرة: اختلف في تسميته دجَّالاً على عشرة أقوال (الفتح: ١٣/ ٩١).

(٥) على هامش (ح) ما نصُّه: «ويجمع أيضاً على دجاجلة بوزن صيارفة. قال السهيلي في أوَّل شرح سيرة محمَّد بن إسحاق: وإنما لم يخرج عنه البخاريّ وقد وثقه، وكذلك مسلم لم يخرج عنه أيضاً إلَّا حديثاً واحداً في الرجم؛ من أجل طعن مالكٍ فيه، وإنما طعن مالك فيه، فيما ذكر أبو عُمر بن عبد البَرِّ، عن عبد الله بن إدريس الأودي، لأنه بلغه أن ابن إسحاق قال: هاتوا حديث مالك وأنا طبيب علله، فقال مالك: وما ابن إسحاق؟ إنما هو دجَّال من الدجاجلة، نحن أخرجناه من المدينة، يشير إلى أن الدجال لا يدخل المدينة. قال ابن إدريس: وما عرفت أن دجالاً يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك؛ وذلك أن ابن إسحاق مات ببغداد سنة إحدى خمسين ومئة، وأدرك من لم يدركه مالك، وروى حديثاً كثيراً عن محمَّد بن إبراهيم التيمي، ومالك إنما يروي عن رجل عنه».

(٦) أخرجه مسلم (٧) من حديث أبي هريرة.

وسُمِّي مسيحاً[١]؛ لأنه يمسح الأرض كلَّها إلَّا مكة والمدينة، أي: يطؤها.

وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة بالأمر بالاستعاذة من فتنته[٢]، وأنها من أعظم الفتن، وأنه ما من نبيّ إلَّا وقد أنذر قومه[٣]، وأنه أَعْوَرُ العين اليمنى[٤]، وجاء: أعور اليسرى[٥].

قال العلماء: عيناهُ معيبتَان[٦]؛ إحداهما طافئة ـ بالهمز ـ ذاهبة النور عمياء، لا يبصر بها شيئاً. والثانية: طافية ـ بلا همز ـ أي: ناتئة جَحْراء[٧] كأنها عِنَبَةٌ طافيَةٌ[٨]، لكنه يُبصر بها، ويمكث في الأرض أربعين يوماً: يومٌ كسنة، ويومٌ

---

(١) قال ابن الأثير في جامع الأصول (٤/ ٢٠٤): «سُمِّي الدجّال مسيحاً؛ لأن عينه الواحدة ممسوحة. والمسيحُ: الذي أحد شِقَّي وجهه ممسوحٌ، لا عين له ولا حاجب، فهو فعيل بمعنى مفعول، بخلاف المسيح عيسى ﷺ، فإنه فعيل بمعنى فاعل، سمِّي به؛ لأنه كان يمسح المريض فيبرأ بإذن الله تعالى».

(٢) كما أخرجه مسلم (٥٨٨) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوَّذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شرِّ الدجَّال». وانظر البخاريّ (١٣٧٧)، وجامع الأصول (٤/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤).

(٣) أخرجه البخاريّ (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣) من حديث أنس، والبخاريّ (٧١٢٧)، ومسلم (٤/ ٢٢٤٥) في الفتن برقم(١٦٩) باب ذكر ابن صَيَّاد، من حديث ابن عمر.

(٤) أخرجه البخاريّ (٤٤٠٢)، ومسلم (١٦٩) من حديث ابن عمر.

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٣٤) من حديث حذيفة بن اليمان.

(٦) في (أ، ع، ف): «معينتان».

(٧) (جَحْراء): عين جَحْراء: أي: غائرة مختفية، كأنها قد انجحرت، أي: دخلت في جُحْرٍ، وهو الثقبُ، قال الهروي: وأقرأنيه الأزهري: جَخْراء ـ بالجيم والخاء المعجمة ـ وأنكره بالحاء المهملة، قال: معناه: الضيقة، فيها رَمَصٌ وَعَمَصٌ (جامع الأصول: ١٠/ ٣٥٨). وفي وصف الدجّال من حديث عبادة بن الصامت عند أبي داود (٤٣٢٠) بإسناد حسن: «أعورُ، مطموس العين، ليس بناتئةٍ، ولا جَحْراء». قال الخطابي: الجَحْراء: التي قد انخسفت فبقي مكانها غائراً كالجحر، يقول: إنَّ عينه سادّة لمكانها مطموسة، أي: ممسوحة ليست بناتئة ولا منخسفة». وفي (أ، ع، ف): «جحرا» بدل «جَحْراء» وانظر النهاية (جحر، جخر). .

(٨) (عنبة طافية): هي التي قد خرجت عن حدِّ نبات أخواتها في العنقود، ونتأت، قال الخطابي: مرَّ عليَّ زمان وأنا أعتقد أن معنى قوله: «كأنه عنبة طافية». أنه الحبة من العنب التي تسقط في =

كشهرٍ، ويومٌ كجمعة، وسائر أيَّامه كأيَّامنا[١]، ومكتوب بين عينيه: ك ف ر[٢]، وأنه يتبعه سبعون ألفاً من يهود أَصْبَهان، عليهم الطيالسة[٣].

وأنَّ عيسى عليه السلام ينزل من السماء[٤] فيقتلُ الدَّجالَ بباب لُدٍّ[٥]، البلدة المعروفة بقرب بيت المقدس.

وكلُّ هذه الألفاظ ثابتة عن رسول الله ﷺ في «صحيح مسلم»، وبعضها في «البخاريّ» أيضاً، والأحاديث الصحيحة فيه كثيرة جدّاً، وكان السلف يستحبُّون أَنْ يُلَقَّنَ الصبيانُ أحاديثَ الدَّجَّال، ليحفظوها، وتترسخ في نفوسهم، ويتوارثها الناس، وبالله التوفيق.

١٥٩ ـ دِحْيَةُ الكَلْبيُّ[٦] الصحابيُّ رضي الله عنه.

يقال: بكسر الدال وبفتحها، لغتان مشهورتان.

= الماء فيدخلها الماء، فتنفخ فتطفو على الماء، إلى أن وقفت عليه في موضع أنه الحبة التي تخرج عن حَدِّ أخواتها.

قال ابن الأثير في جامع الأصول (١/٣٤٦): «والذي وقع له رحمه الله مناسبٌ».

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧) من حديث النواس بن سِمْعان.

(٢) أخرجه البخاريّ (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣) من حديث أنس. (مكتوب بين عينيه: ك ف ر): أي: كافر، كما في رواية مسلم (٢٩٣٣/ ١٠٢). قال المصنِّف في شرح صحيح مسلم: «الصحيح الذي عليه المحقِّقون أن هذه الكتابة على ظاهرها. وإنها كتابة حقيقية جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله، ويظهرها الله تعالى لكلِّ مسلم، كاتبٍ وغير كاتب، ويخفيها عمَّن أراد شقاوته وفتنته. ولا امتناع في ذلك».

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٤٤) من حديث أَنس. (الطيالسة): جمع طَيلسان، وهو نوع من الأوشحة يلبس على الكتف، أو يحيط بالبدن، خَالٍ عن التفصيل والخياطة. أو هو ما يعرف في العاميَّة المصرية بـ: الشال (الوسيط).

(٤) على هامش (ح) ما نصُّه: «وينزل من السماء على المنارة البيضاء، شرقي دمشق، لنصرة الدين».

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٣٧) من حديث النواس بن سِمْعان. وانظر جامع الأصول (١٠/ ٣٦٠). (اللُّدّ): مدينة في فلسطين الجريح، تقع على مسافة (١٦) كِيْلاً جنوبي شرق يافا، وحوالي خمسة أكيال شرق تَوْأمتها الرَّملة. ترتفع (٥٠) متراً عن سطح البحر. انظر معجم بلدان فلسطين لأستاذنا البحاثة محمَّد شُرَّاب ص (٦٣٧).

(٦) مترجم في السير (٢/ ٥٥٠ برقم: ١١٦)، وفي حاشية تحقيقه عدد من مصادر ترجمته.

هو دِحْيَةُ[١] بن خليفة بن فَروةَ بن فَضَالةَ[٢] الكلبيُّ.

أسلم قديماً، وشهد مع رسول الله ﷺ مشاهده كلّها بعد بدر، وأرسله رسول الله ﷺ بكتاب إلى عظيم بُصرى ليدفعه إلى هِرَقْلَ، وحديثه في «الصحيحين»[٣].

وكان جبريل ﷺ يأتي النبيَّ ﷺ في صورته[٤]. وكان من أجمل الناس، وحكَوا[٥] أنه كان إذا قدم من الشَّام لم تبق مُعْصِرٌ إلَّا خَرَجَتْ تنظُرُ إليه[٦]. والمُعْصِرُ: التي بَلَغَتْ سِنَّ المحيض.

روى عن النَّبيِّ ﷺ ثلاثة أحاديث[٧].

روى عنه: خالد بن يزيد، وعبد الله بن شدَّاد، والشَّعبيُّ، وغيرُهم، وشهد اليرموك، وسكن المِزَّة[٨]، القريةَ المعروفة بجَنْب دمشق [٨٦/ ب]، وبقي إلى خلافة معاوية، رضي الله عنهما.

١٦٠ ـ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ[٩]، الشاعر الكافرُ، مذكور في «المهذَّب»[١٠] في كتاب السِّيَرِ.

---

(١) على هامش (ح) ما نصُّه: «وقال ابن الأثير: ابن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج ـ بفتح الخاء المعجمة، وسكون الراء، وبعدها جيم. أرسله إلى قيصر في سنة ستٍّ في الهُدْنة، فآمن له قيصر، وامتنع عليه بطارقته، فأخبر دحية رسول الله ﷺ بذلك، فقال: ثبت الله ملكه. قاله ابن منده، وأبو نُعيم، وابن عبد البرّ».

(٢) في كل النسخ الخطية: «فَضَالة بن فَرْوة» بدل «فروة بن فَضالة»، وهو خطأ، والتصويب من أسد الغابة والسير وتهذيب الكمال وغيرها.

(٣) أخرجه البخاريّ (٧)، ومسلم (١٧٧٣) من حديث أبي سفيان صخر بن حرب.

(٤) تقدَّم تخريجه في ترجمة جبريل ﷺ.

(٥) في (أ، ع، ف): «وحكي».

(٦) المعارف ص (٣٢٩). قال في النهاية: «وإنما خَصَّ المُعْصِرَ بالذكر للمبالغة في خروج غيرها من النساء».

(٧) في خلاصة الخزرجي ص: (١١٢): «له حديثان».

(٨) هي الآن حيٌّ من أحياء مدينة دمشق.

(٩) مترجم في المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ص (١٥٠)، وتاريخ دمشق (١٧/ ٢٣١)، وانظر الأعلام (٢/ ٣٣٩) وفي حاشيته مصادر ترجمته، وانظر الفتح (٨/ ٤٢).

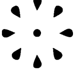
(١٠) (٥/ ٢٥٠)، ومذكور أيضاً في المختصر ص (٢٧٢) في كتاب السِّيَرَ.

هو بضمِّ الدال وفتح الراء، والصِّمَّة: بكسر الصاد وتشديد الميم.

وهو: دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ بن الحارث بن معاوية بن جُداعة ـ بضمِّ الجيم ـ بن غَزِيَّة[1] بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوازِن. من الشعراء المذكورين، قُتل يوم حنين كافراً.



(١) في (ع، ف): «عزية» وهو تصحيف.



حرف الذال [المعجمة]

١٦١ ـ **ذُو اليَدَيْنِ الصحابي**[١] رضي الله عنه، مذكور في كتاب الصلاة من[٢] هذه الكتب.

اسمه الخِرْبَاقُ بن عَمْرٍو ـ بخاء معجمة مكسورة وبموحَّدة وقاف ـ وهو من بني سُلَيم، وهو الذي قال: يا رسولَ الله أَقُصِرَت الصلاةُ، أم نَسِيْتَ؟ حين سَلَّم من ركعتين[٣]، وليس هو ذا الشِّمالين الذي قُتل يوم بدر، لأن ذا الشمالين خُزَاعِيٌّ قتل يوم بدر، وذو اليَدَينِ سُلَمِيٌّ عاش بعد النبيِّ ﷺ زماناً، حتى روى المتأخِّرون من التابعين عنه.

واستدلَّ العلماء لما ذكرناه، بأن أبا هريرة شهد قصة[٤] السهو في الصلاة، ففي صحيحي البخاريّ ومسلم عن أبي هريرة، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ، وبينا نحن نصلِّي مع رسول الله ﷺ إحدى صلاتَي العَشِيّ[٥]، فسلَّم من ركعتين، فقال له ذو اليَدَيْن[٦]...

وأشباه هذه الألفاظ المصرِّحة بأنّ أبا هريرة حضر القصة[٧] وهو مُسلمٌ، وقد اجتمعوا[٨] على أنَّ أبا هريرةَ إنما أسلم عام خيبرَ سنة سبع من الهجرة، بعد بدر بخمس سنين.

---

(١) مترجم في طبقات الأسماء المفردة للبرديجي برقم (٨) بتحقيقي، وفي حاشيته ذكرتُ عدداً من مصادر ترجمته.

(٢) في (ع، ف): «في».

(٣) أخرجه البخاريّ (٤٨٢) وأطرافه، ومسلم (٥٧٣) من حديث أبي هريرة، وفي (أ، ع، ف): «في ركعتين» بدل «من ركعتين».

(٤) في (ح): «قضية».

(٥) (إحدى صلاتي العشيّ): العشيُّ: ما بعد الزوال إلى الليل، وإحدى صلاتيه الظهر أو العصر (جامع الأصول: ٥/ ٥٤١). وفي (أ، ع، ف): «العشاء» وهو تحريف.

(٦) تقدَّم تخريجه قبل قليل.

(٧) في (ح): «القضية».

(٨) في (ح): «أجمعوا».

وكان الزُّهري يقول: إنَّ ذا اليَدين هو ذو الشِّمالين، وأنه قتل ببدر، وأن قصته[١] في الصلاة كانت قبل بدر، وتابعه أصحابُ أبي حنيفةَ على هذا، وقالوا: كلام الناسي في الصلاة يبطلها، وادَّعَوا أَنَّ هذا الحديث منسوخ، والصواب ما سبق.

وقد أطنب أعلام المحدِّثين في إيضاح هذا، ومن أحسنهم له إيضاحاً الحافظ أبو عُمَرَ بنُ عبد البَرِّ في كتاب «التمهيد» في شرح الموطأ، وقد لخَّصت مقاصد[٢] ما ذكره مع ما ذكره غيره في «شرح صحيح مسلم» وفي «شرح المهذَّب».

قال ابن عبد البَرِّ: واتَّفقوا على أن الزُّهريَّ غلط في هذه القصة، والله أعلم.

قال العلماء: وإنما قيل له: ذو اليدين؛ لأنه كان في يديه طولٌ.

ثبت في الصحيح: أنَّ النبيَّ ﷺ [٨٧/أ] كان يسميه ذا اليدين[٣]، وكان في يديه طُولٌ.

وفي رواية[٤]: [إنه] بَسِيْطُ اليَدَيْنِ[٥].



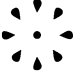
(١) في (ح): «قضيته».

(٢) في (ح): «قواعد».

(٣) أخرجه البخاريّ (٦٠٥١)، ومسلم (٥٧٣/ ٩٩).

(٤) عند مسلم (٥٧٤/ ١٠٢) من حديث عمران بن حصين.

(٥) على هامش (ح) ما نصُّه: «قال العلَّامة [علي] بن أيوب المقدسي: قلت: ودليل آخر لم يذكره المصنِّف هنا، ولا في شرح مسلم أيضاً، وهي [ما] قد روى [عبد الله بن] أحمد بن حنبل [مسند أحمد: ٤/ ٧٦] قال: حدَّثني محمَّد بن المثنى قال: حدَّثني مَعْدِي بن سليمان قال: حدَّثني شُعَيب بن مُطَير، عن أبيه ـ ومُطَير حاضر يصدق مقالته ـ قال: يا أبتاه أليس أخبرتني أن ذا اليدين لقيك بذي خُشُبٍ، وأخبرك أن رسول الله ﷺ صَلَّى بهم إحدى صلاتي العشي، وهي العصر، الحديث... وهذا يوضح لك أيضاً أن ذو اليدين ليس ذا الشمالين المقتول ببدر؛ لأن مُطَيراً متأخر جدّاً، لم يدرك زمن النَّبيِّ ﷺ. أخرجه ابن مَنْدَه وأبو نعيم وابن عبد البرّ، من معرفة الصحابة لابن الأثير». وعلى هامش (ح) أيضاً ما نصُّه: «ذو خُشُبٍ، بضمِّ الخاء والشين، ويقال: خُشُب أيضاً، بغير (ذو)، وهو وادٍ بقرب المدينة، على مسيرة ليلة منها، كان ذو اليدين الخِرْباقُ السُّلمي ينزل به، وقد ذكر المصنِّف في شرح مسلم جماعة متأخِّري الإسلام أدركوه أيضاً».



حرف الراء

١٦٢ ـ رافع بن خَدِيجٍ الصَّحابيُّ[١]، رضي الله عنه. تكرَّرَ، وخَدِيْجٌ، بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة.

وهو: أبو عبد الله ـ ويقال: أبو رافع، ويقال: أبو خَدِيج ـ رافع بن خَدِيْج بن رافع بن عدي بن زيد[٢] بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوْس الأنصاري الأوْسي الحارثي المدني.

استصغره رسول الله ﷺ يوم بدر فردَّهُ، وأجازَهُ يوم أحد، فشهد أحداً والخندق، وأكثرَ المشاهد. قالوا: وأصابه سَهْمٌ يوم أحد فنزعه، وبقي نَصْلُهُ إلى أن مات. وقال له رسول الله ﷺ: «أَنا أَشْهَدُ لَكَ يَوْمَ القيامَةِ»[٣].

وانتقضت جراحته فتوفِّي منها بالمدينة سنة أربع وسبعين، وهو ابن ستٍّ وثمانين سنة، وكان عريفَ قومه.

رُوي له عن رسول الله ﷺ ثمانيةٌ وسبعون حديثاً؛ اتَّفق البخاريّ ومسلم على خمسة، ولمسلم[٤] ثلاثة.

---

(١) مترجم في السير (٣/ ١٨١ برقم: ٣٤)، وفي حاشية تحقيقه عدد من مصادر ترجمته.

(٢) هكذا باتفاق النسخ: «زيد»، وهو موافق لما في الكمال (١/ ٢٤٧)، وهو خطأ. والصواب من تبصير المنتبه للحافظ ابن حجر (٤/ ١٤٩٠)، وخلاصة الخزرجي ص (١١٣) وغيرهما: «تزيد». (ل).

(٣) أخرجه أحمد ٦/ (٣٧٨) من حديث امرأة رافع بن خديج. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٤٦) وقال: «رواه الطبراني، وامرأة رافع إنْ كانت صحابية، وإِلَّا فإني لم أعرفها، وبقية رجاله ثقات».

(٤) في (ح): «للبخاري»، وهو خطأ.

روى عنه: ابنُ عمرَ، والسائبُ بن يزيد، [ومحمودُ بن لَبِيْدٍ]، وأُسَيْدُ بن ظُهَيْر[١] الصحابيُّون.

وروى عنه من التابعين: عطاءٌ، ومجاهدٌ، والشعبيُّ، وعطاءُ بن صُهيب، وابنُ ابْنِهِ عَبَايَةُ بْنُ رِفاعةَ بن رافع، ونافعُ بن جُبير، وسليمانُ بن يسار، وآخرون.

١٦٣ ـ الرَّبْيْعُ بْنُ سَبْرَةَ التابعيُّ[٢] رَحِمَهُ اللهُ، مذكور في «المختصر» في باب [نكاح] المتعة[٣]، وفي «المهذَّب»[٤] في أوَّل كتاب الصلاة.

هو: الرَّبِيْعُ بْنُ سَبْرَةَ [بنِ مَعْبَدٍ] الجُهَنِيُّ المدنيُّ التابعيُّ.

روى عن: أبيه، وعمرَ بن عبد العزيز، وغيرِهما.

روى عنه: ابْناه: عبد الملك وعبد العزيز، والزُّهريُّ، وآخرون.

قال أحمدُ بنُ عبدِ الله العِجْلِيُّ[٥]: هو ثقة.

وروى له مسلم.

١٦٤ ـ الرَّبيع بْنُ سُلَيمانَ الجِيْزِيُّ[٦]، صاحب الشافعي رَحِمَهُ اللهُ، ذكره في «المهذَّب»[٧] في موضع واحد فقط، في مسألة دباغ جلد الميتة.

روى عن الشافعيِّ أَنَّ الشَّعرَ يطهر تبعاً للجلد، والأصحُّ عند الأصحاب أنه لا يطهر، وهو رواية أكثر أصحاب الشافعي عنه، وذكرته في «الروضة» في كتاب الشهادات؛ أنه روى عن الشافعيِّ كراهة القراءة بالألحان[٨]، ولا ذكر له في هذه الكتب السِّتَّة في غير [٨٧/ب] هذين الموضعين. وهذا الثاني حكاه عنه جماعة من

---

(١) في (ح): «حُضَير» بدل «ظُهير».

(٢) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٨٦٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ص (١٧٥)، وما بين حاصرتين منه.

(٤) لم أجده فيه.

(٥) تاريخ الثقات ص (١٥٦).

(٦) مترجم في السير (١٢/ ٥٩١ برقم: ٢٢٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) (١/ ٦٠).

(٨) في (أ، ع، ف): «في الألحان» بدل «بالألحان».

الأصحاب، منهم: صاحب «الشَّامل»(١)، وهذا تصريح بغلط مَنْ زعم أنه لا ذكر له في المذهب(٢) [إلا في مسألة الشَّعر، ولعلَّه تصحيف «المهذَّب» بالمذهب].

وهو الجيزيُّ، بكسر الجيم وبالزاي، منسوب إلى الجِيْزَةِ، موضع [معروف] بمصر(٣).

وهو: الربيع بن سليمان بن داود الأَزدي، مولاهم، المِصري، الجِيزي الشافعي.

روى عن: الشافعي [رَحِمَهُ الله]، وابنِ وَهْبٍ، وأبي [الأسود](٤) النَّضْر بن عبد الجبار، وعبد الله بن عبد الحكم، وأسَدِ بن موسى، وآخرين.

روى عنه: أبو داودَ السِّجِسْتانيُّ، والنَّسائي، والطَّحاوي، وآخرونَ.

قال الخطيب البغدادي: كان ثقةً(٥).

توفِّي في ذي الحِجَّة(٦) سنة سِتٍّ وخمسين ومئتين.

١٦٥ ـ الرَّبْيعُ بْنُ سُليمان المُراديُّ(٧) صاحبُ الشافعي [رَحِمَهُ الله]، تكرَّر في «المهذَّب» و«الوسيط» و«الروضة»، وهو أكثر أصحاب الشافعي رَحِمَهُ الله روايةً عنه، وهو راويةُ كتبه.

هو: أبو محمَّد الرَّبِيع بن سُليمان بن عبد الجبار بن كامل المُرادي مولاهم، المصْري، المؤذِّن، صاحب الشافعي وخادِمُهُ.

سمع الشافعيَّ، وابنَ وَهْب، وشُعَيْبَ بن اللَّيث، ويحيى بن حَسّان، وأَسَدَ بن موسى، وعبدَ الرحمن بن زياد، وأيُّوبَ بن سُوَيد الرَّمْلي وغيرَهم.

---

(١) (صاحب الشَّامل): ستأتي ترجمته برقم (١٠٢١).

(٢) في (أ، ع، ف): «المهذَّب»، وهو خطأ.

(٣) (الجيزة): بُليدة في غربي فسطاط مصر قبالتها (معجم البلدان: ٢/ ٢٠٠). والجيزة اليوم مدينة عدد سكانها نحو (٩٠) ألفاً، وهي قاعدة محافظة الجيزة.

(٤) كلمة: «الأسود» ساقطة من (أ، ح، ع، ف)، والمثبت من تهذيب الكمال ص (٤٠٤)، وغيره.

(٥) المتفق والمفترق (٢/ ٩٢٢).

(٦) في (ح): «ذي القعدة»، وهو خطأ.

(٧) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٨٧ رقم: ٢٢٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

روى عنه: أبو زُرْعَةَ وأبو حاتِم الرازِيَّان، وابن أبي حاتم، وأبو داودَ، والنسائيُّ، وابنُ ماجَهْ، وابن صاعِد، وابن زياد، والسَّاجيُّ، وأبو نُعيم: عبد الملك بن محمَّد الجُرْجاني، والطَّحاويُّ، وخلائقُ غيرُهم.

قال عبد الله بن محمَّد القَزْويني: سمعتُ الرَّبيع يقول: كلُّ مُحَدِّثٍ حدَّث بمصر بعد ابن وَهْبٍ كنت مُسْتَمْلِيَهُ[1].

قال ابن أبي حاتم: هو صدوق[2].

قال الخطيب: هو ثقة[3].

توفِّي في شوّال سنة سبعين ومئتين[4].

واعلم أَنَّ الربيعَ حيثُ أُطلق في كتب المذهب المرادُ به: المُراديُّ، وإذا أرادوا الجيزيَّ: قَيَّدوه بالجِيزيِّ، وقد سبق في ترجمة الجِيزي[5] الموضعان اللَّذان ذُكر فيهما، ويقال للمرادي: راوية الشافعي.

كان الشافعيُّ تفرَّس في أصحابه، فقال لكلٍّ واحدٍ منهم: أنت تكون بصفة كذا، وقال للمرادي: أنت راويةُ كُتبي. فكان كما تفرَّسَ، رحمه الله[6].

قال الحافظ الإمام أبو بكرٍ؛ أحمدُ بنُ الحسين بن عليٍّ البيهقيُّ في آخِر كتابه «مناقب الشافعي»[7]: الربيعُ [٨٨/أ] بن سُليمان المُراديُّ، هو راوي كتب الشافعي الجديدة على الصدق والإتقان، فربما فاتته صفحات من كتاب، فيقول فيها: قال الشافعي. أو يرويها عن البُويطي عن الشافعيِّ [رحمه الله].

قال: وصارت الرواحل تُشَدُّ إليه من أقطار الأرض؛ لسَماع كتب الشافعي.

قال البويطي: الربيع أثبت في الشافعي منِّي.

---

(١) تهذيب الكمال ص (٤٠٥)، تذكرة الحفّاظ (٢/ ٥٨٧)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٨٨).
(٢) الجرح والتعديل (٣/ ٤٦٤).
(٣) المتفق والمفترق (٢/ ٩٢٣).
(٤) تهذيب الكمال ص (٤٠٥).
(٥) انظر الترجمة رقم (١٦٤). (ل).
(٦) انظر سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٨٩)، وفيات الأعيان (٢/ ٢٩١).
(٧) (٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦١).

قال البيهقي: وحجَّ الربيع سنة أربعين ومئتين، واجتمع هو وأبو عليٍّ: الحسنُ بن محمَّد الزَّعفراني بمكَّةَ ـ زادها الله شرفاً ـ فقال: يا أبا عليّ أنت بالمشرق، وأنا بالمغرب نَبُثُّ هذا العلم. يعني: عِلْمَ الشافعي وكُتُبَهُ. وكان[1] يحبُّ الربيعَ ويقرِّبه.

قال: وقال الشافعيُّ للربيع: لو أستطيع أن أطعمك العلم لأطعمتك.

وقال الربيع: قال لي الشافعي: ما أَحَبَّكَ إليَّ.

وقال يونسُ بن عبد الأعلى: قال الشافعيُّ: ما خدمني أحدٌ خِدْمَةَ الرَّبِيع.

وقال الرَّبِيع: قال لي الشافعيُّ [رحمه الله]: أَجِب يا ربيعُ في المسائل؛ فإنه لا يصيبُ أحدٌ حتى يخطئ[2].

ومناقب الربيع كثيرة مشهورة، رحمه الله.

١٦٦ ـ رَبِيْعَةُ شيخُ مالكٍ[3]، تكرَّر في «المختصر».

هو: أبو عثمان ـ ويقال: أبو عبد الرحمن ـ ربيعة بن [أبي] عبد الرحمن[4]: فَرُّوخٍ القرشي التَّيمي مولاهم، مولى آل المُنْكَدِر التَّيميِّين المدني.

يقال له: ربيعة الرَّأي، بالهمز؛ لأنه كان يُعرف بالرأي والقياس، وهو تابعيٌّ جليل.

سمع أنس بن مالك، والسائبَ بن يزيد الصحابيَّيْنِ، ومحمدَ بن يحيى بن حَبَّان، وابن المُسَيِّب، والقاسم بن محمَّد، وسالم بن عبد الله، وسليمان وعطاء ابْنَيْ يَسَارٍ، ومَكْحُولاً، وخلائقَ.

روى عنه: يحيى الأنصاريُّ، ومالكٌ، والثوريُّ، وشعبة، والليثُ، والأوزاعي، وابنُ عيينةَ، وسُليمان بن بلال، والدَّرَاوَرْدِيّ[5]، وخلائق من الأئمَّة وغيرُهم.

---

(١) أي الشافعي. كما جاء صريحاً في مصدر الخبر، مناقب الشافعي (٢/ ٣٦٠).

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦١)، وانظر سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٨٩)، وفيات الأعيان (٢/ ٢٩١)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ١٣٤).

(٣) مترجم في السير (٦/ ٨٩ برقم: ٢٣) وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٤) في (ح) زيادة: «بن»، وهي إقحام ناسخ.

(٥) في (ع، ف): «الداروردي» وهو تحريف.

قال يحيى بن سعيد: ما رأيت أعقل من ربيعةَ، وكان صاحبَ مُعضلاتِ أهل المدينة، ورئيسَهم في الفُتيا[١].

وقال القاسم بن محمَّد: لو تمنَّيتُ أحداً تلده أمِّي لتمنَّيت ربيعةَ.

وقال الحُميديُّ: كان ربيعةُ حافظاً.

وقال [مالك]: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة[٢].

واتَّفق العلماء من المحدِّثين وغيرهم على توثيقه، وجلالته، وعِظَم مرتبته في العلم والفهم.

توفِّي بالمدينة[٣] سنة سِتٍّ وثلاثين ومئة[٤] [٨٨/ ب] رَحِمَهُ اللهُ.

١٦٧ ـ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ[٥]، مذكور في «المختصر»[٦] في مسح الخُفِّ.

هو: أبو المِقدام ـ ويقال: أبو نَصْر ـ رجاءُ بن حَيْوَةَ بن جَنْدل ـ ويقال: جنزل، ويقال: جرول ـ بن الأحنف بن السمط الكِنْدي الشَّامي الفلسطيني ـ ويقال: الأُرْدُنِّي بضمِّ الهمزة والدال وتشديد النون ـ التابعي الإمام.

روى عن: معاذ بن جبل، وعُبادةَ بن الصامت، ومعاويةَ بن أبي سفيان، وأبي سعيد الخُدري، وجابرٍ، والمِسْورِ، وابن عَمْرِو بن العاصي، وأبي أُمامة، ومحمودِ بن الرَّبِيع، وغيرِهم من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وعن خلائق من التابعين.

روى عنه جماعاتٌ من التابعين، منهم: الزُّهري، وابنُ عَون، والحكَمُ، وقَتَادَةُ، وحُمَيدٌ الطويلُ، وابن عَجْلان، وخلائقُ غيرُهم.

قال مَطَرٌ: ما رأيت شاميّاً أفقه من رجاء بن حَيْوَةَ[٧].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٦/ ٩١)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٥٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/ ٩١، ٩٣)، وفيات الأعيان (٢/ ٢٩٠)، تهذيب الكمال ص (٤٠٩).

(٣) وقال يحيى بن معين وغيره: «مات بالأنبار».

(٤) وقيل سنة (١٣٣)، وقال الباجي: سنة (١٤٢هـ). وقال الحافظ ابن حجر: مات سنة (١٣٦) على الصحيح.

(٥) مترجم في السير (٤/ ٥٥٧ برقم: ٢٢٠)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر الترجمة.

(٦) ص: (١٠) باب: كيف المسح على الخفين.

(٧) الجرح والتعديل (٣/ ٥٠١)، تهذيب الكمال ص (٤١١)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١١٨)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٥٨)، حلية الأولياء (٥/ ١٧٠).

وقال ابن سعد: كان ينزل الأُرْدُنَّ، وكان ثقة، عالماً، فاضلاً، كثيرَ العلم[١].

قال أبو مُسْهِرٍ[٢]: كان رجاءٌ من بَيْسان[٣]، ثم انتقل إلى فِلسطين.

وقال مَسْلَمَةُ بن عبد الملك: في كِنْدَةَ ثلاثةُ رجال، إن الله تعالى لينزلُ الغيثَ بهم، وينصر بهم على الأعداء: رَجَاءُ بن حَيْوَةَ، وعُبادة بن نُسَيٍّ، وعَديُّ بن عدي[٤].

وقال مكحولٌ: رجاءٌ شيخُنا وسيِّدنا، وسيِّدُ أهل الشَّام[٥].

ومناقبه كثيرة مشهورة.

قال البخاريُّ[٦]: قيل لرجاءٍ: ما لكَ لا تأتي السلطان؟! وكان يقعد عنهم. فقال: يكفيني الذي تركتهم له، يعني: رَبَّ العالمين ﷻ.

قالوا: وكان رجاء قاضياً، وأجمعوا على جلالته وعِظَم فضله في نفسه وعلمه، وتوفِّي سنة ثنتي عَشْرَةَ ومئة، [رحمه الله].

١٦٨ ـ رُشَيْدٌ الثَّقفي[٧] التابعيُّ، بضمِّ الرَّاء وفتح الشين، مذكور في «المهذَّب»[٨] في أوَّل باب اجتماع العِدَّتين. هو. . .[٩].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٤٥٤).

(٢) تهذيب الكمال ص (٤١١).

(٣) (بَيْسان): مدينة في فلسطين الجريح، كانت تقع على بعد نحو ستَّة أكيال من ضفة نهر الأردنّ، وتنخفض (١٣١) متراً عن سطح البحر، وتبعد عن القدس الشريف (١٢٧) كِيْلاً. وقد هدمها اليهود ـ لعنهم الله ـ وأقاموا مكانها مستعمرة سنة (١٩٤٩) م باسم: «بيت شعن» أو: «بيت شان». انظر المعالم الأثيرة ص: (٦٨)، ومعجم بلدان فلسطين ص: (٢١٧) كلاهما لأستاذنا البحاثة محمَّد شُرّاب.

(٤) تهذيب الكمال ص: (٤١١)، شذرات الذهب (١/ ١٤٥).

(٥) انظر تهذيب الكمال ص (٤١١)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١١٨)، شذرات الذهب (١/ ١٤٥).

(٦) التاريخ الكبير (٣/ ٣١٢)، وانظر سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٠).

(٧) موطأ مالك (٢/ ٥٣٦)، الإصابة (٢٦٩٧)، تعجيل المنفعة رقم (٣١٩، ٣٢٤)، جامع الأصول (٨/ ١٦٠ ـ ١٦١)، التلخيص الحبير (٣/ ٢٣٥).

(٨) (٤/ ٥٦٣).

(٩) جاء بعده بياض في الأصول، وهو كما في تعجيل المنفعة رقم (٣٢٤):
رُوَيْشِدٌ الثقفي، أبو علاج الطائفي ثم المدني. له إدراك، وله قصَّة مع عمر بسبب بيعه الشراب، =

١٦٩ ـ رِفاعة بن رافع الصحابي(١) رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»(٢) في مواضع من صفة الصلاة.

هو أبو معاذ: رِفاعة بن رافع بن مالك بن عَجْلانَ بن عَمْرِو بن عامر بن زُرَيق ـ بتقديم الزاي ـ الأنصاري الزُّرَقي المدني.

شهد مع رسول الله ﷺ العَقَبة وبدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كلّها.

وأبوه رافعٌ [٨٩/أ] صحابيٌّ، واختلفوا في شهوده بَدراً، وشهد العَقَبَتَيْنِ: الأُولى والثانيةَ.

روي لرفاعة عن رسول الله ﷺ أربعةٌ وعشرون حديثاً؛ رَوى البخاريّ منها ثلاثةً.

وروى عنه: ابنه مُعاذٌ، ويحيى بنُ خَلَّاد، وعبد الله بن شَدَّاد.

توفِّي في أوَّل خلافة معاوية. وذكره في «المهذَّب» في فصل الاعتدال من الركوع، وقال فيه: رفاعة بن مالك، فنسبه إلى جَدِّه.

وفي «صحيح البخاريّ»(٣) في باب: شُهود الملائكة بدراً: «عن مُعاذ بن رِفاعةَ بن رافع، وكان رِفاعةُ من أهل بدر، وكان رافعٌ من أهل العقبة، وكان يقول لابنه: مايَسُرُّني أَنِّي شَهِدْتُ بَدْراً بالعَقَبَةِ» فظاهر هذا أن رافعاً لم يشهد بَدْراً.

١٧٠ ـ رِفاعَةُ القُرَظِيُّ الصحابيُّ(٤) رضي الله عنه، مذكور في «المختصر» و«المهذَّب» في الرَّجْعة.

= قال ابن أبي ذئب: أخبرنا سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه؛ أن عمر أمر بإحراق بيت رُوَيْشد، وكان يبيع فيه الشراب، فنهاه عمر، فلم يَنتَهِ. قال إبراهيم: فلقد رأيت بيته يلتهب ناراً كأنه جمرة. (ل).

(١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٩١٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (١/ ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٥٧).

(٣) في المغازي برقم: (٣٩٩٣).

(٤) الاستيعاب (١/ ٤٩٢)، أُسْد الغابة رقم (١٦٩٠)، الإصابة رقم (٢٦٦٩)، السيرة لابن هشام (٢/ ٢٤٤)، فتح الباري (٩/ ٤٦٤).

وهو: رفاعة بن سِمْوال[١] بسين مهملة، تُفتح وتُكسر، ثم ميم ساكنة ـ وقيل: رِفاعة بن رفاعة ـ القُرظي المدنيُّ، من بني قُريظة، خالُ صفيَّةَ أمّ المؤمنين رضي الله عنها؛ لأن أُمَّها بَرَّةُ بنتُ سِمْوال[٢].

١٧١ ـ رُكَانَةُ بْنُ عبد يَزِيْد[٣] الصحابيُّ رضي الله عنه، مذكور في «المختصر» في الطلاق، وفي اليمين، وفي «المهذَّب» في المسابقة، وأول الطلاق، وآخِر اليمين في الدعاوى، لكنه ذكره في الموضعين الأخيرين على الصواب، وقال في المسابقة[٤]: يزيد بن رُكانة، وهو غلط، لا شكَّ فيه، وسأوضحه في النوع الثامن في الأوهام[٥]، إنْ شاء الله تعالى.

وهو رُكانة، بضمِّ الراء وتخفيف الكاف وبالنون، وليس في الأسماء رُكانة غيره[٦]. هكذا قاله البخاريّ وابن أبي حاتم، وغيرهما.

وهو رُكَانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطَّلب بن عبد مَناف بن قُصي القرشي المُطَّلبي الحجازي المكي، ثم المدني.

أسلم يوم فتح مكة، وكان من أَشَدِّ النَّاسِ، وهو الذي صارعه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَصَرَعه النبيُّ صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ عبد الغني المقدسي: وهذا أمثلُ ما رُوي في مصارعة النبيّ صلى الله عليه وسلم، فأما ما رُوي في مصارعته صلى الله عليه وسلم أبا جهلٍ، فلا أصل له[٧].

وله عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم حديث[٨].

روى عنه: ابْنُهُ يزيدُ، [٨٩/ب] وابنُ ابْنِهِ عليٌّ، وأَخُوهُ طَلْحَةُ.

---

(١) ضبطها ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٧٦) بكسر السين، وسكون الميم، وضبطها الحافظ في الفتح (٩/ ٤٦٤): «بفتح المهملة، وسكون الواو، بعدها همزةٌ، ثم لام».

(٢) أسد الغابة (٢/ ٧٧).

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (١٩٢٤)، وفي حاشيته مصادر ترجمته.

(٤) (٣/ ٥٨١).

(٥) رقم (١١٣١).

(٦) لذلك ذكره البرديجي في طبقات الأسماء المفردة ص (٧٣) بتحقيقي.

(٧) الكمال (١/ ٢٥٢). (ل).

(٨) هكذا باتفاق الأصول، وذكر له في أسد الغابة (٢/ ٨٤)، ثلاثة أحاديث.

توفِّي بالمدينة [في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة اثنتين وأربعين ـ وقيل: توفِّي] في خلافة عثمان، وحديث مصارعته النبيَّ ﷺ مذكور في كتابَيْ: أبي داودَ والترمذيِّ في كتاب اللباس، لكنَّه مرسل. قال الترمذي: ليس إسناده بالقائم، وفي رواته مجهول، ولفظه فيهما: عن محمَّد بن عليّ بنِ ركانة: أَنَّ رُكانة صارعَ النبيَّ ﷺ، فصرعه النبيُّ عليه الصلاة والسلام.

قال رُكانة: وسمعت النبيَّ ﷺ يقولُ: «فَرْقُ ما بينَنَا وبَيْنَ المُشْرِكِيْنَ العَمَائِمُ على القَلانِسِ»(١).

ورُكانةُ هذا: هو الذي طَلَّق امرأتَهُ سُهَيْمَةَ بنت عُويمر(٢) بالمدينة.

١٧٢ ـ **رُوَيْفِعُ بنُ ثابتٍ الصحابيُّ**(٣) رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»(٤) في أواخر [كتاب] السِّير في عَلَفِ الدَّوابِّ من الغنيمة.

هو رُويفع بن ثابت بن سَكَن [بن عدي](٥) بن حارثة بن عمرو بن زيد مناةَ بن عديِّ بن عمرو بن مالك بن النَّجّار الأنصاري النَّجّاري المصري.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٧٨)، والترمذي (١٧٨٤)، والحاكم (٣/ ٤٥٢)، وأبو يعلى (١٤١٢). قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وإسناده ليس بالقائم، ولا نعرف أبا الحسن العَسْقَلاني ولا ابن رُكانة» وضعفه النووي عند ترجمة يزيد بن رُكانة الآتية برقم (٦٩٨)، ورمز لضعفه السيوطي في الجامع الصغير (٥٨٤٩)، وقال الحافظ في ترجمة ركانة في التهذيب: «قال ابن حبان: يقال: إنه صارع النبيَّ ﷺ، وفي إسناد خبره نظر، وكذا قال ابن السَّكَن»، وفي الميزان: «محمد بن ركانة عن أبيه، لم يصحَّ حديثه. . .».

(٢) أخرجه أبو داود (٢٢٠٦)، والبغوي (٢٣٥٣)، والدارقطني (٤/ ٣٣)، والبيهقي (٧/ ٣٤٢) من حديث نافع بن عُجير بن عبد يزيد بن ركانة؛ أن ركانة بن عبد يزيد طلَّق امرأته سُهَيْمَةَ البتَّةَ، . . . وصحَّحه الحاكم (٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠) وأقرَّه الذهبي، وحسَّنه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٧/ ٥٩٠)، وانظر بلوغ المرام (١٠٩٩، ١١٠٠) بتحقيقي، ومسند أبي يعلى (١٥٣٧، ١٥٣٨)، والفتح (٩/ ٣٦٢).

(٣) مترجم في السير (٣/ ٣٦ برقم: ٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) (٥/ ٢٧٩).

(٥) زيادة من أسد الغابة (٢/ ٨٧)، وتهذيب الكمال ص (٤٢٠)، وغيرهما.

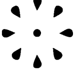
سكن مصر، وأَمَّره معاويةُ على طرابُلُسَ[١]، البلدةِ المعروفة بالمغرب سنة ستٍّ وأربعين، فغزا منها إفْرِيْقِيَّة[٢] سنة سبع وأربعين وفتحها.

توفِّي بِبَرْقَة[٣] أميراً عليها، وقبره بها، وقيل: مات بالشَّام، والصحيح الأول. وهو آخر من توفِّي من الصحابة هناك.

روى عنه جماعةٌ من التابعين أحاديثَ عن النَّبيِّ ﷺ[٤].



(١) مدينة على جانب البحر الأبيض المتوسط، وهي الآن عاصمة ليبيا.
(٢) (إفريقيَّة): ليست القارّة المعروفة، لكن المراد بها تونس في أيامنا.
(٣) (بَرْقَة): في ليبيا الآن.
(٤) له ثمانية أحاديث (خلاصة الخزرجي ص: ١٢٠).



حرف الزاي

١٧٣ ـ زاهِرٌ السَّرَخْسِيُّ[١]، من أئمَّة أصحابنا، أصحاب الوجوه، تكرَّر ذكره في «الرَّوضة»، وذكره في «الوسيط» في أوَّل الخِيار في النكاح بالعيب[٢].

هو: أبو علي زاهر بن أحمد بن محمَّد[٣] بن عيسى، منسوب إلى سَرَخْسَ، بسين مهملة ثم راء مفتوحتين، ثم خاء معجمة ساكنة، ثم سين أخرى. هذا هو المشهور في ضبطها. وروّينا فيه شِعراً.

وقيل: سَرْخَس بإسكان الراء وفتح الخاء.

وكان من كبار أئمَّة أصحابنا في العصر والمرتبة، ولكن المنقول عنه في المذهب قليلٌ جدّاً.

قال الحاكم أبو عبد الله النَّيْسابوريُّ الحافظ في «تاريخ نيسابور»: هو أبو علي: زاهر السَّرَخْسي، المُقرئ الفقيه المحدِّث شيخ عصره بخراسان، قرأ القرآن على أبي بكر بن مُجاهد، وتفقَّه على أبي إسحاق المَرْوزي، ودرس الأدب على أبي بكر بن [٩٠/أ] الأنباري، وغيرِه.

توفِّي رَحِمَهُ اللهُ يوم الأربعاء سَلْخَ شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، وهو ابن سِتٍّ وتسعين سنة[٤].

ومن غرائبه: المسأَلة المذكورة في «الوسيط»[٥] وغيرِه، وهي: أنه قال: يثبت

---

(١) مترجم في السير (١٦/ ٤٧٦ برقم: ٣٥٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (٥/ ١٦٠).

(٣) في (أ، ع، ف): «محمد بن أحمد» بدل «أحمد بن محمَّد» وهو خطأ. والتصويب من (ح)، والسِّيَر (١٦/ ٤٧٦) وغيره.

(٤) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٧٧).

(٥) (٥/ ١٦٠).

الخيار إذا وجدَ أحدُ الزَّوجين الآخَر عِذْيَوْطاً، وهو الذي يخرج منه الغائط عند جِماعه، والمشهورُ في المذهب؛ أنَّه لا خِيارَ بهذا.

١٧٤ ـ الزِّبْرِقانُ بْنُ بَدْرٍ الصحابيُّ[١] رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»[٢] في قَسْم الصدقات في المؤلَّفة.

هو: أبو عَيَّاش: الزِّبْرِقانُ ـ بكسر الزاي والراء، بينهما موحَّدة ساكنة ـ بن بَدر بن امْرِئ القيس بن خلف بن بَهْدَلَةَ بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناةَ بن تميم التميمي السَّعدي.

قالوا: والزِّبرقان لَقَبٌ له، واسمهُ الحُصَين، وإنما قيل له: الزِّبْرِقان؛ لحسنه. والزِّبْرِقان في اللغة: اسمٌ للقمر. كذا نقله الجوهريُّ وغيرُه.

وقال ابنُ السِّكِّيت، وحكاه الجوهريُّ وآخرون: وإنما قيل له: الزِّبْرِقان؛ لصفرة عِمامته. يقال: زَبْرَقْتُ الثوبَ إذا صَفَّرْتَهُ.

قالوا: وكان يلبس عمامة مُزَبْرَقَةً بالزَّعفران.

وكان الزِّبْرِقان مرتفع القَدْر في الجاهلية، ثم كان سيِّداً في الإسلام، وكان من الشعراء المحسنين، وفد على النَّبيِّ ﷺ في وفد بني تميم، وكانوا جمعاً، فأسلموا، وأجازهم رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم، وذلك في سنة تسع من الهجرة.

وكان يقال للزِّبْرِقَانِ: قَمَر نَجْدٍ؛ لحسنه[٣]، وولَّاه رسولُ الله ﷺ صدقاتِ قومه، فلمَّا قُبضَ رسول الله ﷺ وارتدَّتِ العربُ، ومنعتِ الزكاة[٤]، ثبتَ الزِّبْرِقانُ على الإسلام، وأخذ صدقاتِ قومه، فأدَّاها إلى أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، فأقرَّهُ أبو بكر، ثم عمرُ على الصدقات رضي الله عنهم.

---

(١) المعارف ص (٣٠٢)، الاستيعاب (١/ ٥٦٦)، أسد الغابة رقم (١٧٢٨)، الإصابة رقم (٢٧٨٢)، الأعلام (٣/ ٤١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (١/ ٥٦٧).

(٣) المعارف ص (٣٠٢)، أسد الغابة (٢/ ٩٥).

(٤) في (أ، ع، ف): «الصدقات» بدل «الزكاة».

١٧٥ ـ الزَّبِيْر بْنُ باطا اليهوديُّ[١]، مذكور في «المهذَّب»[٢] في كتاب السِّير في نزول [أهل] القلعة على حكم حاكم.

هو الزَّبِير ـ بفتح الزاي وكسر الباء بلا خلاف بين العلماء ـ وكلّهم مصرِّحون به، وممن نقل الاتِّفاق عليه صاحب «مَطَالع الأنوار».

وبَاطَا بموحَّدة، بلا مَدٍّ ولا همز. قال صاحبُ المَطَالع[٣]: ويقال: باطيا، وهو والد عبد الرحمن بن الزَّبير[٤] المذكور في «المهذَّب»[٥] في باب [٩٠/ب] الرجعة، وقتل الزَّبِير بن بَاطا يوم بني قُريظة كافراً، قتله الزُّبَيْرُ بن العوَّام، رضي الله عنه [صَبْراً][٦].

١٧٦ ـ الزُّبَيْرُ ـ بضمِّ الزاي ـ بن العوَّام الصحابيُّ[٧] رضي الله عنه، **أحَدُ العشرة** رضي الله عنهم، تكرَّر في هذه الكتب.

هو: أبو عبد الله الزُّبير بن العَوَّام بن خُوَيلِدِ بن أَسَدِ بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ القُرَشيُّ الأَسَديُّ المدني، يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قُصَيٍّ.

وأمُّ الزُّبير رضي الله عنها صفيَّةُ بنت عبد المطلب، عَمَّةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلمت وهاجرت إلى المدينة.

أسلم الزبير رضي الله عنه قديماً في أوائل الإسلام، أسلمَ[٨] وهو ابن خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، [وقيل: سِتَّ عَشْرَةَ] وقيل: [وهو] ابن ثمان سنين، وقيل: ابن ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سنةً. وكان إسلامه بعد إسلام أبي بكر رضي الله عنه بقليل، قيل: كان رابعاً، أو خامساً.

---

(١) المغازي للواقدي ص (٤٥٦، ٤٨٣، ٤٩٧، ٥٠٢، ٥١٨، ٥٢٠)، السيرة لابن هشام (١/ ٥١٥، ٢/ ٢٤٢)، الإكمال لابن ماكولا (٤/ ١٦٦)، سنن النسائي بشرح السيوطي (٦/ ١٤٧) تحقيق العلَّامة أبو غدة رحمه الله.

(٢) (٥/ ٢٧٢).

(٣) مطالع الأنوار (٣/ ٢٥٣).

(٤) ستأتي ترجمته برقم (٣٤٦).

(٥) (٤/ ٣٨١).

(٦) (صبراً): قتل الصبر: هو أن يقتل بأيِّ أنواع القتل كان، من غير أن يكون في حربٍ ولا قتال (جامع الأصول: ٨/ ٢٦٠).

(٧) مترجم في السير (١/ ٤١ برقم: ٣) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٨) كلمة: «أسلم» لم ترد في (أ، ع، ف).

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة: أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمان، وعليٌّ، وطَلْحَةُ، والزُّبَيْرُ، وسعدُ بن أبي وقَّاصٍ، وسعيدُ بن زيد، وعبدُ الرحمن بن عَوْفٍ، وأبو عُبيْدَةَ بنُ الجَرَّاح[١]، رضي الله عنهم.

وهو أحد السِّتَّة أصحابِ الشورى الذين جعلَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه الخلَافَةَ في أحدهم: عثمانُ، وعليٌّ، وطَلْحَةُ، والزبيرُ، وسَعْدٌ، وعبدُ الرحمن بن عوف، رضي الله عنهم. وقال: هؤلاء توفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ[٢].

وهاجر الزبيرُ رضي الله عنه إلى أرض الحبشة، ثم إلى المدينة، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود حين آخى بين المهاجرين بمكَّةَ، فلمَّا قدم المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار، آخى بينه وبين سَلَمَةَ بن سَلَامَةَ بن وَقش.

وكان الزُّبير أوَّل من سَلَّ سيفاً في سبيل الله ﷻ[٣]؛ شهد بدراً، وأحداً، والخندق، والحُديبيةَ، وخيبر، وفتح مكةَ، وحصارَ الطائفِ، والمشاهدَ كلّها مع رسول الله ﷺ، وشهد اليرموك، وفتح مِصْرَ، وكان أسمرَ، رَبْعَةً[٤]، مُعتدلَ الَّلحمِ، خفيفَ اللحية.

روّينا في صحيحي البخاريّ ومسلم عن جابرٍ رضي الله عنه قال: نَدَبَ رسول الله ﷺ أصحابَهُ يوم الأحزاب، فانتدبَ الزُّبيرُ، ثلاثَ مرَّات، قال: «مَنْ يأتيني بِخَبَرِ القَومِ؟» قال الزُّبير [٩١/أ]: أنا. قال: «مَنْ يأتيني بِخَبَرِ القَوْمِ؟» قال الزبير: أنا.

---

(١) انظر جامع الأصول (٨/٥٥٧ ـ ٥٦١).

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٧٠٠).

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٣٦٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٨٩) من حديث عروة، قال: كانت نفخة من الشيطان أن محمَّداً ﷺ قد أُخِذَ، فسمع بذلك الزبير وهوابن إحدى عشرة سنةً، فخرج بالسيف مسلولاً، حتى وقف على النبي ﷺ، فقال: «ما شأنكَ؟» فقال: أردت أن أضرب من أخذك، فدعا له النبي ﷺ ولسيفه، وكان أوَّل سيف سُلَّ في سبيل الله ﷻ»، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٥٠) وقال: «ورجاله ثقات».

(٤) (رَبْعَةً): معتدل القامة، بين الطويل والقصير (جامع الأصول: ١١/٢٢٦). وقيل: كان الزبير رجلاً طويلاً، إذا ركب خَطَّت رجلاه الأرض. انظر مجمع الزوائد (٩/ ١٥٠)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٤٢).

قال: «مَنْ يأتيني بخبرِ القوم؟» قال الزُّبير: أنا، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ لكلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيّاً، وحَواريّ الزبير»(١).

وفي صحيحيهما عن عبد الله بن الزُّبير، قال: قال لي أبي: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم؟» فانطلقتُ، فلمَّا رجعتُ جمع لي رسول الله ﷺ أبويه، فقال: «ارْمِ فِدَاكَ أبي وأُمِّي»(٢).

وفي «صحيح البخاريّ»: أن عُثمان بن عفّان رضي الله عنه قيل له: اسْتَخْلِفْ. قال: فلعلَّهم قالوا: الزُّبير؟ قال: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده إِنه [لخيرُهُمْ] ما علمتُ، وإنْ كان لأَحَبَّهُمْ إلى رسول الله ﷺ(٣).

وفي رواية للبخاري أيضاً: قال عثمانُ: أما واللهِ إنكم لتعلمون أنه خيرُكم، ثلاثاً(٤).

وفي البخاريّ أيضاً، عن عُروة: أَنَّ أصحابَ النبيِّ ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تَشُدُّ فَنَشُدَّ معك؟ فحمل عليهم فضربوه ضربتَين على عاتقه، بينهما ضربة ضربها يوم بدر. قال عُرْوَةُ: فكنت أُدْخِلُ يدي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير(٥).

---

(١) أخرجه البخاريّ (٢٨٤٦) وأطرافه، ومسلم (٢٤١٥). (نَدبَ... فانْتَدَبَ): أي: دعاهم للجهاد وحرَّضهم عليه، فأجابه الزبير. (بخبر القوم): أي: خبر بني قريظة من اليهود كما جاء مصرَّحاً به في حديث عبد الله بن الزبير التالي. (الحواريّ): خالصة الإنسان وصفيّه المختصّ به، كأنه أُخلص ونُقِّي من كلِّ عيب؛ لأن تحوير الثياب: تبييضُها وغَسلها، ومنه سمِّي الحواريُّون أصحاب المسيح عليه السلام، لأنهم كانوا قَصَّارين، وقيل: الحواريُّ: الناصر، فلما انضمَّ هؤلاء إلى المسيح وتابعوه ونصروه سُمُّوا حواريِّين (جامع الأصول: ٩/ ٦).

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٧٢٠)، ومسلم (٢٤١٦).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣٧١٧) من حديث مروان بن الحكم.

(٤) أخرجه البخاريّ (٣٧١٨) من حديث مروان بن الحكم.

(٥) أخرجه البخاريّ (٣٧٢١). (ألا تَشُدُّ): أي: تحمل على المشركين (الفتح: ٧/ ٣٠٠). (يوم اليرموك): كانت فيه وقعة عظيمة أوَّل خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشَّام سنة (١٣هـ). قتل من الروم فيها (٧٠) ألفاً في مقام واحدٍ. وكانت الدولة فيه للمسلمين، وأبلى الزبير فيه بلاءً حسناً. قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/ ٣٠٠): «اليرموك: موضع من نواحي فلسطين، ويقال: إنه نهر، والتحرير أنه موضع بين أذرعات ودمشق». قلت: جرت المعركةُ في سهل =

وفي رواية البخاريّ: أن الزُّبير حَمَلَ عليهم حتى شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فجاوَزَهُمْ وما معه أحدٌ[١].

وفي «صحيح البخاريّ» عن هشام بن عُروة، قال: أقمنا سيفَ الزُّبير بيننا بثلاثة آلاف[٢].

وفي الترمذي عن هشام بن عُروة بن الزُّبير، قال: أوصى الزُّبير إلى ابنه عبد الله صبيحةَ الجَمَلِ فقال: ما منِّي عضوٌ إلَّا وقد جُرحَ مع رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى فَرْجِهِ[٣]. قال الترمذيُّ: «حديث حسن»، وفيما قاله نظر؛ لأنه منقطع بين هشام والزُّبير.

ومن مناقبه: ما ثبت في «صحيح البخاريّ» عن عبد الله بن الزُّبيرِ، قال: لما وقف الزبير[٤] يومَ الجَمَلِ دعاني، فقمت إلى جنبه، فقال: يا بُنيَّ [إني لا أُراني إلَّا سأقتل اليوم مظلوماً، وإنَّ من أكبر هَمِّي لَدَيْني، أفتُرى يُبْقي دَيْنُنَا مِنْ مالِنا شيئاً؟ ثم قال: يا بنيّ] بِـعْ مالَنا، واقْضِ دَيْني[٥]، وأوصى بالثلث. قال عبد الله: فجعل يوصيني بدَيْنه، ويقول: يا بُنيَّ إنْ عَجَزْتَ عن شيء منه فاستعن بمولايَ، فوالله ما دَرَيْتُ ما أراد، حتى قلت: يا أبتِ مَنْ مولاكَ؟ قال: اللهُ، فوالله ما وقعتُ في كُربةٍ من دَيْنه إلَّا قلتُ: يا مولى الزُّبير اقضِ عنه دَيْنَهُ فيقضيَهُ.

قال: فَقُتل الزُّبير ولم يَدَعْ [٩١/ب] ديناراً ولا درهماً إلَّا أرَضِينَ، منها: الغَابَةُ، وإحدى عَشْرَةَ داراً بالمدينة، ودارَيْنِ بالبصرة، وداراً بالكوفةِ، وداراً بمصرَ.

قال: وإنما كان دَيْنهُ أَنَّ الرجلَ كان يأتيه بالمال يستودعه إيّاه، فيقول الزبير: لا، ولكنه سَلَفٌ؛ إنِّي أخشى عليه الضَّيْعَةَ. وما وَلِيَ إمارةً قَطُّ، ولا جِبايةً، ولا خَراجاً،

= الواقوصة، الواقع عند استدارة نهر اليرموك قبل التقائه بالأردنّ. والواقوصة: قرية من أعمال محافظة درعا جنوب سورية، تقع في غربها على مسيرة (٦٣) كيْلاً منها. انظر المعالم الأثيرة ص: (٢٩٧).

(١) أخرجه البخاريّ (٣٩٧٥).

(٢) أخرجه البخاريّ (٣٩٧٣). (أقمنا): أي: ذكرنا قيمته (الفتح: ٧/ ٣٠٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٤٦) وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٤) في (ح): «أبي» بدل «الزبير»، والمثبت موافق لما في البخاريّ.

(٥) في (أ، ع، ف): «دَيننا»، والمثبت موافق لرواية البخاريّ.

ولا شيئاً ؛ إلَّا أن يكون غزواً مع رسول الله ﷺ، أو مع أبي بكر ، وعمر ، وعثمان، رضي الله عنهم .

قال عبد الله [بن الزُّبير]: فحسَبْتُ ما كان عليه من الدَّيْن، فكان أَلْفَي ألفٍ[(١)] ومئتي ألفٍ، وكان الزبير اشترى الغَابَةَ بسبعين ألفاً ومئة ألفٍ، فباعها عبدُ الله بألفِ ألفٍ وستِّ مئة ألفٍ، ثم قال: مَنْ كان له عندنا شيء فليوافِنا بالغابة.

فلمَّا فرغ عبد الله من قضاء دينه، قال بنو الزبير: اقْسِمْ بيننا ميراثَنا. قال: والله لا أَقْسِمُ [بينكم] حتى أنادي بالموسم أربعَ سنينَ: ألا مَنْ كان له على الزُّبير [دَيْنٌ] فليأتنا، فَلْنَقْضِهِ، فجعل كلّ سنة ينادي في الموسم، فلمَّا مضى أربعُ سنين، قَسَمَ بينهم، ودفع الثلث، وكان للزبير أربع نسوة، فأصاب كلّ امرأة ألفُ ألفٍ ومِئتا ألفٍ[(٢)]، فجميع ماله خمسون ألف ألفٍ ومئتا أَلْفٍ. هذا لفظ رواية البخاريّ[(٣)].

وممَّا روّينا من أحْوال[(٤)] الزبير؛ أنه كان له ألف مملوك يؤدُّون إليه الخرَاج[(٥)]، فيتصدَّق به في مجلسه، وما يقوم بدرهم منه، ومناقبه كثيرة.

---

(١) في (أ، ع، ف): «ألف ألف» وهو خطأ. والمثبت من (ح) والبخاريّ (٣١٢٩).

(٢) في (ح، أ، ع، ف): «ومئتي ألف» وهو خطأ. والتصويب من البخاريّ (٣١٢٩).

(٣) أخرجه البخاريّ (٣١٢٩). (يوم الجمل): وقعة كانت بين عليٍّ ومَن معه وبين عائشة ومَنْ معها في سنة (٣٦هـ). وكان الزبير في صفّ عائشة. قال الحافظ في الفتح (٦/ ٢٢٩): «ونسبت الوقعة إلى الجمل؛ لأن يعلى بن أميّة الصحابي المشهور كان معهم، فأركب عائشة على جمل عظيم اشتراه بمئة دينار ـ وقيل: ثمانين، وقيل: أكثر من ذلك ـ فوقفت به في الصَّفِّ، فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل، حتى عقر الجمل، فوقعت عليهم الهزيمة». (الغابة): مكان من المدينة المنورة، في الشمال الغربي، على بعد ستَّة أكيال من المركز. قال أستاذنا البحاثة محمَّد شراب في المعالم الأثيرة ص: (٢٠٧): «وقد صحَّفها نساخ «فتح الباري» فجعلوها من عوالي المدينة، وهي من أسفل سافلة المدينة، لأنها مغيض ماء أوديتها، ولا زالت معروفة عند الناس بهذا الاسم، وتُعَدُّ الخُليل، اليومَ من الغابة». وانظر الفتح (٢/ ٣٩٩، ٦/ ٢٣٠). (سَلَف): أي: دَين في الذمة وليس وديعة. (الضَّيعة): الضياع. (وما ولي إمارة قطُّ..): أي: أن كثرة ماله ما حصلت له من هذه الجهات المقتضية لظنّ السوء بأصحابها؛ بل كان كسبه من الغنيمة ونحوها.

(٤) في (ع، ف): «أموال».

(٥) (الخراج): شيء يجعله السَّيِّد على عبده يؤديه إلى السَّيِّد كلّ يوم، وباقي كسبه يكون للعبد (قاله المصنِّف عقب الحديث: ٦٢٨ في رياض الصالحين بتحقيقي).

وكان الزبير رضي الله عنه يوم الجَمَلِ قد ترك القتالَ وانصرف، فلحقه جماعة من الغُواة، فقتلوه بوادي السِّباع بناحية البصرة[١] ـ وقبره هناك ـ في جُمادى الأولى سنة ستٍّ وثلاثين[٢]، وكان عمره حينئذ سبعاً وستِّين سنةً. وقيل: ستّاً وستِّين، وقيل: أربعاً وستِّين[٣]، رضي الله عنه.

١٧٧ ـ زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ[٤]، بكسر الزاي، مذكور في «المهذَّب» في كتاب السِّير في مَسَائل الأمان[٥].

هو: أبو مريم ـ وقيل: أبو مُطَرِّفٍ ـ زِرُّ بن حُبَيْش ـ بضمِّ الحاء المهملة ـ بن حُباشة ـ بضمِّها أيضاً ـ بن أَوْس بن هلال[٦] بن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن غَنْم بن دُودانَ بن أسد بن خزيمة الأسديُّ الكوفيُّ التابعيُّ الكبير المخضرم.

أدرك الجاهلية، وسمع عمر، وعثمان [٩٢/أ] وعليّاً، وابن مسعود، وآخرين من كبار الصحابة.

روى عنه جماعاتٌ من التابعين منهم: الشعبيُّ، والنَّخَعِيُّ، وعديُّ بن ثابت.

واتَّفقوا على توثيقه وجلالته.

توفِّي سنة اثنتين وثمانين، وهو ابن مئة وعشرين سنة، وقيل: مئة وثنتين وعشرين [سنة]، وقيل: مئة وسبع وعشرين [سنة].

١٧٨ ـ زُفَرُ، صاحبُ أبي حنيفةَ[٧] رضي الله عنهما، تكرَّر في «الوسيط» في الصوم[٨]، والرِّبا، وغيرهما.

---

(١) على بعد سبعة فراسخ منها، والفرسخ يقدر بـ (٥٥٤١) متراً.

(٢) وقال البخاريُّ وغيره: قتل في رجب سنة (٣٦هـ).

(٣) وهو قول الواقدي وابن نمير. قال الذَّهبيّ في السير (١/ ٦٤): «وقال غيرهما: قيل: وله بضع وخمسون سنة، وهو أشبه».

(٤) مترجم في السير (٤/ ١٦٦ برقم: ٦٠) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته. وانظر طبقات الأسماء المفردة للبرديجي رقم (١١٩) بتحقيقي.

(٥) (٥/ ٢٥٧).

(٦) وقيل: «بلال» كما في تهذيب الكمال ص (٤٢٨).

(٧) سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٨ رقم: ٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٨) (٢/ ٥١٨).

هو: أبو الهُذَيل زُفَرُ بن الهُذَيْل العَنْبَري البَصْري، الإمامُ، صاحبُ أبي حنيفةَ.

ولد سنة عشر ومئة، وتوفِّي سنة ثمان وخمسين ومئة، وله ثمان وأربعون سنةً. وكان جامعاً بين العلم والعبادة، وكان صاحبَ حديث، ثم غلب عليه الرأي[١].

قال ابن أبي حاتم[٢]: رَوى عن حجّاج بن أَرْطَاة. روى عنه أبو نُعيم، وحَسَّان بن إبراهيم، وأَكْثَمُ بن محمَّد قال[٣]: قال أبو نُعَيم: كان زُفَرُ ثقة مأموناً. دخل البصرة في ميراث أخيه فتشبَّث به أهل البصرة فمنعوه الخروج منها[٤].

قال يحيى بن معين: زُفر، صاحب الرأي: ثقة مأمون[٥]. قال ابن قتيبة[٦]: توفِّي بالبصرة رَحِمَهُ اللهُ.

١٧٩ ـ زَكَرِيَّاءُ[٧] النبيُّ أبو يحيى ﷺ، تكرَّر في «المهذَّب» في كتاب الوقف وغيرِه، وفيه خمس لغات، أشهرها: زكريَّاء بالمدِّ، والثانية بالقصرِ، وقُرئ بهما في السبع[٨]، [والثالثة والرابعة] زَكَرِيّ، وزَكَرِي[٩] بتشديد الياء وتخفيفها، حكاهما ابنُ دُرَيد[١٠] وآخرون[١١]، وحكاهنَّ من المتأخِّرين ابن[١٢] الجواليقي.

---

(١) (الرأي): هو قياس أصحاب أبي حنيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (وفيات الأعيان: ٢/ ٣١٨).

(٢) الجرح والتعديل (٣/ ٦٠٨ ـ ٦٠٩).

(٣) كلمة «قال» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٤) الجرح والتعديل (٣/ ٦٠٩)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٩)، لسان الميزان (٢/ ٤٧٦). وفي السير، والجرح والتعديل: «أخته» بدل «أخيه». وتصحَّف في (أ): «فتشبَّث» إلى «فتشيث».

(٥) التاريخ لابن معين (٢/ ١٧٢)، الجرح والتعديل (٣/ ٦٠٩)، لسان الميزان (٢/ ٤٧٦).

(٦) المعارف ص (٤٩٦).

(٧) المعارف ص (٥٢)، تفسير ابن كثير (٣/ ١١٠)، فتح الباري (٦/ ٤٦٨)، قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار ص: (٣٩١)، مع الأنبياء في القرآن للشيخ عفيف عبد الفتاح طبارة ص (٣١٣).

(٨) انظر المبسوط في القراءات العشر ص: (١٦٣).

(٩) قال ابن سيده في المحكم (زكر): «وهذا مرفوض عند سيبويه».

(١٠) في الجمهرة (رزك): «زَكَريّ: اسم أعجمي فيه ثلاث لغات: زَكَريّ، وزكريا مقصور، وزكرياء ممدود»، وانظر تاج العروس (زكر).

(١١) قوله: «وآخرون» لم يرد في (أ، ع، ف).

(١٢) قوله: «ابن» ليس في (أ، ع، ف).

والخامسة: زَكَر، كَقَلَم، حكاها أبو البقاء[١].

قال الجواليقي: فمن مَدَّ، قال في التثنية: زكريَّاءان، وفي الجمع: زكريَّاؤون. ومن قَصَرَ، قال: زَكَرِيَّيَان[٢]، وزَكَرِيُّون. ومن قال: زَكَرِيّ، قال: زَكَرِيَّان كمدنيَّان، وزكريُّون كمدنيُّون، ومن خَفَّفَ، قال: زَكَرِيَانِ، وزَكَرُون[٣].

وقد سبق أنه اسمٌ أعجميٌّ، قال الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ الآيات [آل عِمْرَان: ٣٨ ـ ٣٩].

وقال تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ١ ـ ٣] الآيات.

وقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا [٩٢/ب] لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء ٨٩ ـ ٩٠].

واختلف العلماء في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟﴾ [الأنبياء: ٩٠]. هل هو مختصٌّ بزكريا وَحْدَهُ[٤]، أمّ عائد إليه وإلى جميع الأنبياء المذكورين في السورة من موسى وهارون؟ وعلى التقديرين فيه فضل لزكريا.

وقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ الآيات [الأنعام: ٨٥].

وثبت في «صحيح مسلم» [عن أبي هريرة رضي الله عنه] عن رسول الله ﷺ قال: «كان زكرياءُ نجَّاراً»[٥].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٣٢). وقال الزبيدي في تاج العروس (زكر): «وشذَّ بعض المفسِّرين فزاد لغة خامسة: زَكَر، كجَبَل...».

(٢) هكذا في (ط٢، س، ز)، وفي (ح، أ، ع، ف): «زكريَّان»، والمثبت موافق لما في الصحاح، اللسان، تاج العروس (زكر).

(٣) هكذا في (ح، ط٢)، وفي (أ، ع، ف): «وزكريون»، والمثبت موافق لما في اللسان، تاج العروس (زكر).

(٤) من (أ، ع، ف): «وأهله» بدل «وحده».

(٥) أخرجه مسلم (٢٣٧٩).

وهذه من الفضائل؛ لقوله ﷺ في «صحيح البخاريّ»: «أَفْضَلُ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»(١).

قال أهل التواريخ: كان زكريا من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام، وقتل زكريا بعد قتل يحيى ابنه، صلواتُ الله وسلامه عليهما، والله أعلم.

١٨٠ ـ زِيادُ بْنُ الحَارِثِ الصُّدَائِيُّ(٢) الصحابي رضي الله عنه، مذكور في باب الأذان من «المهذَّب»(٣) منسوب إلى صُدَاء: بضمِّ الصاد المهملة وتخفيف الدال وبالمدِّ، وهم حيٌّ باليمن. قاله البخاريّ وغيره(٤).

وقيل: إِنَّ صُداءَ هو ابن حَرْب بن عُلَةَ.

وقدم زياد على النَّبيِّ ﷺ، وأَذَّنَ له في سفره في صلاة الصُّبْحِ لِغَيْبَةِ بلال(٥).

وحديثه في سنن أبي داودَ والترمذي وغيرِهما، وفيه ضعف(٦).

---

(١) ذكره الحافظ في الفتح (١١/ ٤٤٠) من حديث أبي هريرة، مرفوعاً بلفظ: «أفضل ما أكل الرجل من كسبه»، وقال: «تقدَّم في البيوع». وحديث أبي هريرة الذي في البيوع (٢٠٧٣) لفظه: «إن داود النبي عليه السلام كان لا يأكل إلَّا من عمل يده». وفي البخاريّ أيضاً (٢٠٧٢) من حديث المقدام بن معدي كرب مرفوعاً: «ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل من عمل يده...».

(٢) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٠٣٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) (١/ ٢٠٥).

(٤) التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٣٤٤)، الجرح والتعديل (٣/ ٥٢٨). وفي (أ، ع، ف): «قال» بدل «قاله» وهو خطأ.

(٥) أخرج ذلك الطبراني في الكبير، والعقيلي في الضعفاء، وأبو الشيخ في الأذان من حديث ابن عمر. وفي إسناده سعيد بن راشد وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣)، قال الحافظ في التلخيص الحبير رقم (٣٠٨): «وضعف حديثه هذا أبو حاتم الرازي وابن حبان في الضعفاء».

(٦) أخرجه أبو داود (٥١٤)، والترمذي (١٩٩)، وابن ماجهْ (٧١٧)، وأحمد (٤/ ١٦٩)، والبيهقي (١/ ٣٩٩) وغيره. ولفظ الترمذي: «أمرني رسول الله ﷺ أن أؤذن في صلاة الفجر، فأراد بلال أن يقيم، فقال رسول الله ﷺ: «إن أخا صُداءٍ قد أذَّن، ومن أذَّن فهو يقيم». وصحَّحه العلَّامة أحمد شاكر رحمه الله. قال الترمذي: «وحديث زياد إنما نعرفه من حديث الإفريقيِّ. والإفريقيُّ هو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره، قال أحمد: لا أكتب حديث =

رُوي لزياد عن النَّبيِّ ﷺ أربعةُ أحاديث. قالوا: وبعثه النبيُّ ﷺ إلى قومه ليسلموا فأسلموا[١].

١٨١ ـ زِيادُ بْنُ سَعْدٍ[٢]، مذكور في «المختصر»[٣] في أوَّل الحَضانة.

هو: أبو عبد الرحمن: زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخُراساني. سكن مكة، ثم سكن اليمن.

روى عن: عَمْرِو بن دينار، وثابت الأحنف، وأبي الزُّبير[٤]، والزُّهْري، وآخرين.

روى عنه: مالكٌ، وابن جُرَيج، وابن عُيينة، وآخرونَ، واتَّفقوا على توثيقه. روى له البخاريُّ ومسلم.

١٨٢ ـ زِيادُ بْنُ سُمَيَّةَ[٥]، المذكور في «المهذَّب»[٦] في مواضع من كتاب الحدود، وهو أحد الأربعة الشهود بالزنا[٧].

يقال له: زياد بن سُميَّة مولاة الحارث بن كَلَدَةَ ـ بفتح الكاف واللام ـ وهي أمُّ أبي بَكْرَةَ وأُمّ زياد هذا.

= الإفريقي. قال: ورأيت محمَّد بن إسماعيل يقوِّي أمره، ويقول: «هو مقارب الحديث». والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم أَنَّ مَنْ أَذَّن فهو يقيم.

(١) أخرجه مطولاً الحافظ المزي في تهذيب الكمال في ترجمة زياد بن الحارث الصُّدائي، وابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر(ص ٣١٢ ـ ٣١٣) طبعة ليدن. وغيره من حديث زياد بن الحارث الصُّدائي. وصحَّحه العلَّامة أحمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي (١/ ٣٨٦). وقال الحافظ في الإصابة (١/ ٥٣٨): «وفي إسناده الإفريقي، قال ابن السَّكَن: في إسناده نظر».

(٢) مترجم في السير (٦/ ٣٢٣ برقم ١٣٦) و(٧/ ٢٨٥ برقم: ٨٥)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ص (٢٣٤) باب: أيّ الوالدين أحقّ بالولد.

(٤) ستأتي ترجمته برقم (٧٨٩).

(٥) مترجم في السير (٣/ ٤٩٤ برقم: ١١٢)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٥/ ٦٢٧، ٦٤٦، ٦٤٧).

(٧) أي: على المغيرة بن شعبة. وهم: زيادٌ هذا، وأبو بكرة، ونافع، وشبل بن معبد. انظر هذه القصة في أُسْد الغابة (٢/ ٣٥١).

ويقال له: زيادُ بن أَبيهِ، ويقال له: زياد بن [٩٣/أ] أبي سُفيان: صَخْر بن حَرْبٍ، واستلحقه معاوية بن أبي سفيانَ، وقال له[١]: أنت أخي وابنُ أبي.

كنية زيادٍ: أبو المغيرة. قيل: ولد عام هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وقيل: يوم بدر، وليست له صحبة، ولا رواية، وكان من دهاة العرب، والخطباء الفُصحاء، واستعمله عمر [بن الخطاب] رضي الله عنه على بعض أعمال البَصْرة، وقيل: استعمله[٢] أبو موسى [رضي الله عنه]، وكان كاتبه، ثم استعمله عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه على بلاد فارس، فلم يزل معه إلى أن قُتل، وسَلَّم الحسنُ الأمرَ إلى معاوية، فاستلحقه معاوية سنة أربع وأربعين، ثم استعمله على البصرة والكوفة، وبقي عليهما[٣] إلى أن مات سنة ثلاث وخمسين.

١٨٣ ـ زيادُ بنُ أبي مَرْيَمَ التابعيُّ[٤]، مذكور في «المهذَّب»[٥] في نصف[٦] الصيد والذبائح.

هو: زياد بن أبي مريم القرشي الأموي، مولى عثمان بن عفّان، رضي الله عنه.

سمع أبا موسى الأشعريَّ، وعبدَ الله بن مَعْقِلٍ ـ بالقاف ـ التابعي، ورأى أنس بن مالك وصاحَبَهُ.

روى عنه: عبدُ الكريم الجَزَرِيُّ، وميمونُ بن مِهْران.

قال أحمد بن عبد الله: هو تابعيٌّ ثقة[٧].

وروى البخاريّ في «تاريخه»[٨] عن زياد هذا، قال: كان سعيد بن جُبير يستحيي أن يُحدِّث وأنا حاضر.

---

(١) كلمة: «له» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٢) في أسد الغابة (٢/ ١١٩): «استخلفه» بدل «استعمله».

(٣) في (أ، ع، ف): «عليها».

(٤) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٠٦٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) (٢/ ٨٩٤).

(٦) المهذَّب (٢/ ٨٩٤). (ل).

(٧) تاريخ الثقات ص (١٦٨).

(٨) التاريخ الكبير (٣/ ٣٧٣).

١٨٤ ـ زَيْدُ بْنُ أَرْقَم الصحابيُّ[١] رضي الله عنه، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب»، هو أبو عَمْرو ـ وقيل: أبو عامر، وقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو سعد، وقيل: أبو حمزة، وقيل: أبو أُنيسة ـ زيد بن أَرْقَم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارثِ بن الخزرج بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي المدني.

غزا مع رسول الله ﷺ سبع عَشْرَةَ غزوة[٢]، استصغره يوم أحد[٣]، وكان يتيماً في حَجْر عبد الله بن رَوَاحَةَ، وسار معه في غزوة مُؤْتَةَ.

روي له عن رسول الله ﷺ تِسْعون[٤] حديثاً؛ اتَّفقا على أربعةٍ، وللبخاري حديثان، ولمسلم ستَّة.

روى عنه: أنسُ بن مالك، وابنُ عباس وخلائقُ من التابعين. نزل الكوفة، وتوفِّي بها سنة ستٍّ وخمسين[٥]. وقال محمَّد بن سعد وآخرون: سنة ثمان وستِّين[٦].

وله مناقب؛ منها: ما روِّينا في صحيحي البخاريّ ومسلم [٩٣/ ب] في قصة إخباره بقول المنافقين: ﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ [المنافقون: ٧].

فقرأ عليه رسول الله ﷺ الآية، وقال: «إنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ»[٧].

١٨٥ ـ زَيْدُ بْنُ أَسْلَم[٨]، قد تكرَّر في «المختصر»، وذكره في «المهذَّب» في مسألة الحِمى[٩].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ١٦٥ رقم: ٢٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) أخرجه البخاريّ (٤٤٧١)، ومسلم (١٢٥٤) من حديث زيد بن أرقم.

(٣) أخرج الطبراني في الكبير (٤٩٦٢) من حديث زيد بن حارثة؛ أن رسول الله ﷺ استصغر ناساً يوم أحد، منهم زيد بن أرقم.

(٤) في (أ، ع، ف): «سبعون»، وما في (ح) موافق لما في خلاصة الخزرجي ص (١٢٦).

(٥) كذا في (أ، ح، ع، ف)، ولم أجد أحداً قال به. قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار ص (٨٠): مات سنة (٦٥)، وقال خليفة والمدائني: مات سنة (٦٦)، وقال ابن سعد والواقدي والهيثم بن عدي وإبراهيم بن منذر الحزامي: مات سنة (٦٨).

(٦) الطبقات الكبرى (٦/ ١٨). (ل).

(٧) أخرجه البخاريّ (٤٩٠٠) وأطرافه، ومسلم (٢٧٧٢) من حديث زيد بن أرقم.

(٨) سير أعلام النبلاء (٥/ ٣١٦ رقم: ١٥٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٩) (٣/ ٦٢٦)، وذكره أيضاً في المهذَّب في كتاب القراض (٣/ ٤٧٣).

هو: أبو أُسامة[(١)] زيد بن أسلم القرشي العَدَوي المدني، مولى عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه التابعيُّ الصالح الفقيه، رحمه الله.

روى عن: [ابن] عُمَرَ، وأنسٍ، وجابرٍ، ورَبيعة بن عِبادٍ[(٢)] ـ بكسر العين[(٣)] ـ وسَلَمَةَ بن الأكوع، الصحابِيِّين، رضي الله عنهم.

وروى عن: أبيه، وعطاء بن يَسار، وحُمْران، وعليّ بن الحُسين، وأبي صالح السَّمَّان، وآخرينَ من التابعين.

روى عنه: الزُّهْريُّ، ويحيى الأنصاريُّ، وأيُّوبُ السَّخْتِياني، ومحمد بن إسحاق التابعيُّون، ومالكٌ، والثوريُّ، ومَعْمَرٌ، وخلائق من الأئمَّة.

قال يحيى بن معين: سمع زيدُ بن أسلم من ابن عُمَرَ، ولم يسمعْ جابراً ولا أبا هُريرة[(٤)].

وقال محمَّد بن سعدٍ: كان لزيد بن أسلمَ حَلقَةٌ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم[(٥)]، وكان ثقةً كثيرَ الحديث.

وقال أبو حازم: لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً، أدنى خصلةٍ فينا التواسي بما في أيدينا، وما رأيت فيه متمارِيَيْنِ[(٦)] ولا متنازِعَيْنِ في حديث لا ينفعهما.

---

(١) ويقال: أبو عبد الله (تهذيب الكمال ص: ٤٤٨).

(٢) قال ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٦١): «ربيعة بن عِباد، وقيل: عُبَاد، وقيل: عَبَّاد بالتشديد، والكسر أكثر، وهو الأول».

(٣) قوله: «بكسر العين» ساقط من (ع، ف).

(٤) تذكرة الحفّاظ (١/ ١٣٣).

(٥) الطبقات الكبرى (٧/ ٥٠٧) من قول الإمام مالك (ل).

(٦) في (أ): «متمازيين»، وهو تصحيف، وفي (ع، ف): «متمارين» وهو خطأ. والذي في المعرفة والتاريخ (١/ ٦٧٦): متماديين. (ل).

وكان أبو حازم يقول لهم: لا يُرِيني اللهُ يومَ زيد، وقَدَّمني بين يدي زيد، إنه لم يبق أحدٌ أرْضى[1] لنفسي وديني غيره، فأتاه نَعْيُ زيد، فَعُقِرَ، فما قام ولا شهده[2].

وكان أبو حازم يقول: اللَّهُمَّ إنك تعلم أنِّي أنظر إلى زيد، فأذكر بالنظر إليه القوَّة على عبادتك، فكيف بملاقاته ومحادثته[3]؟ومناقبه كثيرة.

توفِّي بالمدينة سنة ستٍّ وثلاثين ومئة، وقيل: ثلاث وثلاثين، وقيل: ثلاث وأربعين. وحكى البخاريّ في «تاريخه» أن عليَّ بن الحسين رضي الله عنهما كان يجلس إلى زيد بن أَسْلَمَ، ويَتَخطَّى مجالسَ قومه، فقيل له: تَتَخَطَّى مجالسَ قومِكَ إلى عَبْدِ عُمَرَ بن الخطاب؟ فقال: إنما يجلس الرجل إلى مَنْ ينفعُهُ في دينه[4].

١٨٦ ـ زَيْدُ بن ثَابِتٍ[5] الصحابيُّ رضي الله عنه، تكرَّر في هذه الكتب.

هو أبو سعيد ـ وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو خارجة [٩٤/أ] ـ زَيْدُ بن ثابت بن الضحَّاك بن زيد بن لَوْذان ـ بفتح اللام وإسكان الواو وبذال معجمة ـ بن عَمْرو بن عبد عوف بن غَنم بن مالك بن النَّجّار الأنصاري النَّجّاري المدني الفَرْضِي[6] الكاتِب: كاتبُ الوحْيِ والمُصحف.

وكان عمره حين قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة إحدى عَشْرَةَ سَنَةً[7]، وحفظ قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينةَ مهاجراً سِتَّ عَشْرَةَ سورةً[8]، وقُتل أبوه ولزيدِ [بن

---

(١) في (أ): «أحداً رضي» وهو خطأ.

(٢) تهذيب الكمال ص (٤٤٨)، تذكرة الحفّاظ (١/ ١٣٢ ـ ١٣٣)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٣١٦).

(٣) تهذيب الكمال ص (٤٤٨).

(٤) التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٣٨٧)، تذكرة الحفّاظ (٢/ ١٣٣)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٣١٦)، شذرات الذهب (١/ ١٩٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٢٦) رقم: ٨٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته. وللأستاذ الشيخ صفوان داودي كتاب: زيد بن ثابت، كاتب الوحي وجامع القرآن. صدر عن دار القلم بدمشق ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٦) (الفرْضي): العالم بتقسيم المواريث.

(٧) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٤٥) عن زيد بن ثابت وقال: «رواه الطبراني وإسناده حسن».

(٨) تهذيب الكمال ص: (٤٤٩).

ثابت] سِتّ سِنينَ، واستصغره النبيُّ يوم بدر فردَّهُ، وشهد أحداً، وقيل: لم يشهدها، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ.

وأعطاه النبيُّ ﷺ يوم تبوكَ رايةَ بني النَّجّار، وقال: «القرآن مُقَدَّمٌ، وزيدٌ أكثرُ أخذاً للقرآن»[(١)] وكان يكتبُ الوحْيَ لرسول الله ﷺ[(٢)]، ويكتب له أيضاً المراسلات إلى الناس[(٣)].

وكان يكتب لأبي بكر، وعمرَ بن الخطاب في خلافتهما، وكان عمر يستخلفه إذا حَجَّ.

وكان أحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف[(٤)]، أمره بذلك أبو بكر وعمرُ، رضي الله عنهما.

وكان مع عمر[(٥)] حين قدم الشَّام، وهو الذي تولَّى قَسْمَ غنائم اليرموك، وكان عثمانُ رضي الله عنه يستخلفه أيضاً إذا حَجَّ، ورُمي يوم اليَمامة بسهم فلم يضرَّهُ.

قال ابن أبي داودَ وآخرونَ: كان زيدٌ أعلمَ الصحابة بالفرائض للحديث: «أَفْرَضُكُمْ زَيْدٌ»[(٦)].

قالوا: وكان من الراسخين في العلم، وكان على بيت المال لعثمان.

وأحواله كثيرة مشهورة.

---

(١) انظر المغازي للواقدي ص: (١٠٠٣)، أسد الغابة (٢/ ١٢٦).

(٢) أخرجه البخاريّ (٤٩٨٦).

(٣) انظر البخاريّ (٧١٩٥).

(٤) البخاريّ (٤٩٨٦).

(٥) في (أ، ع، ف): «معه» بدل «مع عمر».

(٦) طرف من حديث أنس بن مالك. أخرجه الترمذي (٣٧٩٤)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٦٧)، وابن ماجهْ (١٥٤)، وأحمد (٣/ ٢٨١)، والبيهقي (٦/ ٢١٠)، وصحَّحه ابن حبان (٢٢١٨) موارد، والحاكم (٣/ ٤٢٢)، ووافقه الذَّهبيّ في التلخيص. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحافظ في الفتح: «إسناده صحيح؛ إلَّا أنَّ الحفّاظ قالوا: إن الصواب في أوله الإرسال، . . .» وقال أيضاً في بلوغ المرام (٩٧١) بتحقيقي: «وأُعِلَّ بالإرسال». وقال الذَّهبيّ في السير (٢/ ٤٣٢): «هذا غريب»، وسيأتي في قسم اللغات في حرف الفاء (فرض).

رُوِيَ له عن رسول الله ﷺ اثنان وتسعون حديثاً؛ اتَّفقا منها على خمسةٍ، وانفرد البخاريّ بأربعةٍ، ومسلمٌ بحديث.

وروى عنه جماعاتٌ من الصحابة، منهم: ابنُ عمرَ، وابنُ عباسٍ، وأنسٌ، وأبو هريرةَ، وسهلُ بن أبي حَثْمَةَ، وعبد الله بن يزيد، وسَهْلُ بنُ حُنَيف، وأبو سعيد الخُدْري، وسَهْلُ بن سعد، رضي الله عنهم.

وروى عنه خلائق من كبار التابعين، منهم: ابن المسيّب، وسليمانُ وعطاءٌ ابنا يَسَارٍ، والقاسمُ بن محمَّد، وأبانُ بن عثمان، وقَبِيصَةُ بنُ ذُؤَيْبٍ، وابناه: خارجةُ وسليمانُ ابنا زيد، وآخرونَ [٩٤/ب].

توفِّي بالمدينة سنة أربع وخمسين ـ وقيل: سنة ستٍّ وخمسين، وقيل: سنة أربعين، وقيل: خمس وأربعين، وقيل: سنة إحدى وأربعين، وقيل: [سنة] ثلاث وأربعين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، وقيل: خمس وخمسين.

وروى البخاريّ في «تاريخه» بإسناده الصحيح، عن عمَّار بن أبي عمَّار، قال: لما مات زيد بن ثابت جلسنا إلى ابن عباس، فقال: هذا ذهاب العلماء، دفن اليوم علم كثير[١].

ومن الغرائب المنقولة عن زيد بن ثابت: ما حكيته عنه من أنه كان يقول بصحَّة الدَّورِ[٢] في المسأَلة السُّرَيْجِيَّة[٣]، وأنه لا يقع الطلاق.

---

(١) أخرجه البخاريّ في التاريخ الكبير (٣/ ٣٨٠)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٦١، ٣٦٢)، والطبراني في الكبير (٤٧٤٩)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٨٥)، والحاكم (٣/ ٤٢٨) ورجاله ثقات.

(٢) (الدَّور): قال السيوطي في الأشباه والنظائر ص (٣٨٠): «مسائل الدَّوْر هي التي يدور تصحيح القول فيها إلى إفساده، وإثباته إلى نفيه... وأكثر ما يقع الدور في مسائل الوصايا والعتق ونحوها، وقد أفرد فيها الأستاذ أبو منصور البغدادي (ستأتي ترجمته برقم: ٨٧٢) كتاباً حافلاً، وأفرد كتاباً فيما وقع منه في سائر الأبواب».

(٣) (المسألة السُّريجية): نسبة إلى أبي العباس بن سُرَيج الشافعي، أوَّل مَن قال بها. قال السيوطي في الأشباه والنظائر ص (٣٨٠): «مسألة: قال لها: إن، أو إذا، أو متى، أو مهما طلقتكِ فأنت طالق قبله ثلاثاً، ثم طلقها فثلاثة أوجه: **أحدها**: لا يقع عليها طلاق أصلاً، عملاً =

١٨٧ ـ زيدُ بن حَارِثَةَ[(١)]، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب»[(٢)].

هو: أبو أسامة زيد بن حارثة ـ بالحاء ـ بن شَرَاحِيْلَ ـ بفتح الشين ـ بن كعب بن عبد العُزَّى بن امْرِئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد الله[(٣)] بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفَيْدَةَ[(٤)]بن كَلب بن وَبْرَةَ بن[(٥)] الحاف بن قُضاعةَ، الكلبيُّ نسباً، القرشيُّ الهاشميُّ بالولاء، الحجازيُّ، رضي الله عنه.

ويقع في نسبه اختلاف وتغيير وزيادة ونقص[(٦)].

= بالدَّور، وتصحيحاً له؛ لأنه لو وقع المنجّز لوقع قبله ثلاث، وحينئذ فلا يقع المنجّز للبينونة، وحينئذ لا يقع الثلاث لعدم شرطه، وهو التطليق.

الثاني: يقع المنجَّز فقط. **والثالث**: يقع ثلاث تطليقات؛ المنجَّزة، وطلقتان من المعتق، إنْ كان مدخولاً بها. واختلف الأصحاب في الراجح من الأوجه؛ فالمعروف عن ابن سرُيْجٍ (ستأتي ترجمته برقم: ٨٢٠) الوجه الأول، وهو أنه لا يقع الطلاق، وبه اشتهرت المسألة السُّرَيْجيَّة، وبه قال ابن الحداد، وأبو حامد، والقاضي أبو الطيِّب، وأبو إسحاق الشيرازي، والغزالي، وعن المزني أنه قال به في كتاب المنثور، وحكاه صاحب الإفصاح عن نصِّ الشافعي، وأنه مذهب زيد بن ثابت. ورجّح الثاني ابن القاصّ، وأبو زيد، وابنُ الصباغ، والمتولي، والشريف ناصر العمري، ورجع إليه الغزالي آخراً. قال الرافعي: ويشبه أن تكون الفتوى به أولى، وصحَّحه في «المحرر» وتابعه النووي في «المنهاج» و«تصحيح التنبيه». . . .».

انظر: المنثور للزركشي (٢/ ٣٠٥)، كشاف القناع (٥/ ٢٩٨)، الإقناع للشربيني (٢/ ٤٤٧)، حاشية الدسوقي (٤/ ١٥٣)، المغني (٧/ ٣٦٨).

(١) مترجم في السير (١/ ٢٢٠ برقم: ٣٦) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) وذكره أيضاً في الروضة ص (١٦٦٦).

(٣) هكذا في (أ، ح، ع، ف): «عبد الله»، لكن عند ابن الكلبي في نسب معدّ (٢/ ٣٧٥)، والاستيعاب (١/ ٥٢٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/ ٤٦)، وابن هشام في السيرة (١/ ٢٤٧)، وأسد الغابة (٢/ ١٢٩)، وغيرهم: «عبد وُدّ».

(٤) زاد في المصادر المذكورة في التعليق السابق: «بن ثور».

(٥) زاد في نسب معدّ لابن الكلبي (٢/ ٢٩٩)، والاستيعاب (١/ ٥٢٥)، وأسد الغابة (٢/ ١٢٩) وغيرهم: «تَغْلِبَ بن حُلْوانَ بن عِمْران».

(٦) انظر ما ساقه المصنِّف في نسب أسامة بن زيد المتقدِّم برقم (٤٩).

وهو مَوْلى رسول الله ﷺ، أشهر مواليه، ويقال له: حِبُّ رسول الله ﷺ، وأبو حِبِّهِ.

كان أصابه سِباء في الجاهلية؛ لأن أمَّه خرجت به تزور قومها، فأغارت عليهم بنو القَيْن بن جَسْر، فأخذوا زيداً، فقدموا به سوق عُكاظ[(١)]، فاشتراه حَكِيْمُ بن حِزَام لعمَّته خديجة بنت خُويلد رضي الله عنها فوهبته للنَّبيِّ ﷺ قبل النُّبوَّة، وهو ابن ثمانِ سنين.

وقيل: رآه النبيُّ ﷺ [يُنادى عليه] بالبطحاء[(٢)]، فذكره لخديجة، فقالت له يشتريه [فاشتراه] من مالها لها، ثم وهبته للنَّبيِّ ﷺ فأعتقه، وتبنَّاه.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: ما كنَّا ندعوه إلَّا زيدَ بْنَ محمَّد، حتى نزل قولُ الله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ الآية[(٣)] [الأحزاب: ٥].

وآخى رسولُ الله ﷺ: بينه وبين جعفر بن أبي طالب[(٤)]، رضي الله عنهما.

وكان مِنْ أوَّل مَنْ أَسْلَمَ؛ حتى إنَّ الزهري قال في رواية عنه قال: إنه أوَّل من أسلم[(٥)].

---

(١) (سوق عُكاظ): أعظم أسواق العرب في الجاهلية. كانت تقام صبح هلال ذي القَعدة إلى أن يمضي عشرون يوماً. قال أستاذنا البحاثة محمَّد شرَّاب في المعالم الأثيرة ص: (١٩٩): «كان هذا السوق في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحويّة اليوم، وهو شمال شرق الطائف، على مسافة خمسة وثلاثين كِيْلاً في أسفل وادي شَرب، وأسفل وادي العرج عندما يلتقيان هناك، لأن الأماكن المذكورة في حوادث عُكاظ ـ كالعبلاء، وشرب، والحرير ـ ما زالت معروفة في ذلك الحيِّز».

(٢) سيأتي التعريف بها في قسم اللغات.

(٣) أخرجه البخاريّ (٤٧٨٢)، ومسلم (٢٤٢٥).

(٤) في أسد الغابة (٢/ ١٢٩): «واخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة بن عبد المطلب». قلت: أخرج أبو يعلى (٧٢١٠)، والبزار (١٩١٧) كشف الأستار، والطبراني (٤٦٦١) وغيره، عن زيد بن حارثة أنه قال: يا رسول الله آخيتَ بيني وبين حمزة بن عبد المطلب». قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٧١): «رجال البزار رجال الصحيح، وكذلك أحد إسنادي الطبراني».

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنَّف (٥/ ٣٢٥) من طريق مَعْمَر، عن الزهري قال: «ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة».

قال الحافظ في الإصابة (١/ ٥٤٦): «قال عبد الرزاق: لم يذكره غير الزهري. قلت: قد ذكره الواقدي بإسناد له عن سليمان بن يسار، جازماً بذلك، وقاله زائدة أيضاً».

وقال غيره: أولهم إسلاماً خديجةُ، ثم أبو بكر، ثم عليّ، ثم زيد [٩٥/أ] ﵃، وفي المسألة خلاف مشهور، ولكن تقديم زيد على الجميع[١] ضعيفٌ.

وهاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وشهد بدراً، وأحداً، والخندق، والحُدَيبية، وخيبرَ، وكان هو البشيرَ إلى المدينة بنصر المؤمنين يوم بَدْرٍ، وكان من الرماة المذكورين، وزوَّجه رسول الله ﷺ مولاتَهُ أمّ أيمنَ، فولدت [له] أسامةَ، وتزوَّج زينبَ بنتَ جَحْشٍ أمّ المؤمنين ﵂ ثم طلَّقها، ثم تزوَّجها رسول الله ﷺ، وقصتُهُ في القرآن العزيز.

قال العلماء: ولم يذكر الله ﷻ في القرآن باسم العَلَم من أصحاب نبيِّنا وغيرِهِ من الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ إلَّا زيداً، في قَوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾[٢] [الأحزاب: ٣٧] يرد على هذا [قول من قال]: السِّجِلُّ[٣] ـ في قول الله تعالى: ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[٤] [الأنبياء: ١٠٤] ـ اسمُ كاتِب؛ فإنه ضعيف أو غلط.

ولما جهَّز رسول الله ﷺ الجيش إلى غزوة مؤتة جعل أميرهم زيدَ بن حارثة، وقال: «فإنْ أُصيب، فجعفرُ بن أبي طالب، فإنْ أُصيب فعبدُ الله بن رَوَاحة»[٥] فاستشهدوا ثلاثتُهم بها ﵃ [في جُمادى الأولى] سنة ثمانٍ من الهجرة، وحزنَ النبيُّ ﷺ والمسلمون عليهم.

روي لزيد عن النَّبيِّ ﷺ حديثان[٦].

---

(١) في (ح): «خديجة» بدل «الجميع».

(٢) أي: فلما قضى زيد بن حارثة من زينب حاجته، زوجناك زينب بعد ما طلقها زيد، وبانت منه (مختصر الطبري).

(٣) في (ع، ف): «السجيل» وهو خطأ.

(٤) أي: كطيِّ الصحيفة على المكتوب فيها (مختصر الطبري).

(٥) أخرجه البخاريّ (٤٢٦١) من حديث ابن عمر.

(٦) له في مسند أبي يعلى ثلاثة أحاديث بدون المكرر (١٣/ ١٦٧ ـ ١٧٢). وقال الخزرجي في الخلاصة ص (١٢٧): «له أربعة أحاديث».

روى عنه: ابنُهُ أُسَامَةُ، رضي الله عنهما.

روّينا في صحيحي البخاريّ ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال حين أَمَّرَ أُسامةَ بن زيد، وطعن بعض المنافقين في إِمْرَتِه[١]: «إِنْ تَطْعَنُوا في إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ في إِمَارَةِ أَبيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كانَ لَخَليقاً للإمارة، وإِنْ كان لمنْ أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ، وإِنَّ هذا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ بَعْدَهُ»[٢].

ومناقبه كثيرة، رضي الله عنه.

وقد ذكر تَمَّامٌ الرَّازيُّ[٣] في «فوائده»[٤]: أَنَّ حارِثَةَ ـ والدَ زيد ـ أَسْلَمَ حين جاءَ في طلب زيد، ثم ذهبَ إلى قومه مُسْلِماً[٥].

١٨٨ ـ زيدُ بنُ خالدٍ الجُهَنِيُّ الصحابيُّ[٦] رضي الله عنه، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب».

هو: أبو عبد الرحمن ـ وقيل: أبو طلحة، وقيل: أبو زُرْعَة ـ سكن المدينة، وشهد الحُدَيْبِيَةَ، وكان معه لواء جُهَيْنَةَ يومَ الفتح[٧].

---

(١) قوله: «في إمرته» لم يرد في (أ، ع، ف).

(٢) سبق تخريجه في ترجمة أسامة بن زيد المتقدِّمة برقم (٤٩).

(٣) تمَّامٌ الرازي هو الإمام الحافظ الثقة تَمّام بن محمَّد، أبو القاسم البجلي، الرازي، الدمشقي، ولد بدمشق سنة (٣٣٠هـ)، ومات سنة (٤١٤هـ). انظر ترجمته في السير (١٧/ ٢٨٩) وغيره.

(٤) وهي في ثلاثين جزءاً كما قال الكتاني في الرسالة المستطرفة ص: (٧١). انظر نسخها الخطيَّة في تاريخ التراث العربي (١/ ٣٧٩)، وقد طبعت.

(٥) أخرجه مطولاً الحاكم (٣/ ٢١٣) من حديث أسامة بن زيد. وفي إسناده مجهولون كما قال الحافظ في الإصابة (١/ ٢٩٧) ترجمة رقم (١٥٢٦). واستغربه في الفتح (٧/ ٨٧). وقال ابن منده: «غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه». وقال الحافظ في الإصابة: «وروِّينا في «فوائد تَمَّام» في نحو ورقتين... والمحفوظ أن حارثة قدم مكة في طلب ولده زيد، فخيَّره النبي ﷺ، فاختار صحبة النبي ﷺ... ولم أَرَ لحارثة إسلاماً إلَّا عن هذا الوجه».

(٦) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢١٠٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) أسد الغابة (٢/ ١٣٢).

رُوي له عن رسول الله ﷺ أَحَدٌ وثمانون حديثاً؛ اتَّفقا [٩٥/ب] على خمسةٍ[١]، وانفرد مسلم بثلاثة.

روى عنه: السائبُ بن يزيدَ، والسائبُ بن خَلَّادٍ الصحابيَّان، وجماعاتٌ من التابعين.

توفِّي بالمدينة ـ وقيل: بالكوفة، وقيل: بمصرَ ـ سنة ثمان وستِّين، وهو ابن خمس وثمانين سنة، وقيل: توفِّي سنة خمسين، وقيل: سنة اثنتين وسبعين، وقيل: [سنة] ثمان وسبعين[٢]، رضي الله عنه.

١٨٩ ـ زَيْدُ بن الخَطَّاب[٣] الصحابيُّ، أخو عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب رضي الله عنهما لأبيه.

هو: أبو عبد الرحمن زيد بن الخَطَّاب بن نُفَيل ـ وتمام نَسَبِهِ في ترجمة أخيه عمر رضي الله عنه[٤] ـ القرشي العَدَويُّ.

وكان أسَنَّ من عمر، وأسلم قبل عمر[٥].

وهو من المهاجرين الأوَّلين. شهد بدراً، وأُحداً، والخندقَ، والحُدَيبية، والمشاهدَ كلّها مع رسول الله ﷺ، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين مَعْنِ بن عَدِيٍّ الأنصاري، فقتلا جميعاً باليمامة، شهيدَيْنِ، وكانت اليمامةُ في خلافة أبي بكر رضي الله عنه في [شهر] ربيع الأوَّل [سنة ثنتيْ عَشْرَةَ[٦]، وقيل]: سنة إحدى عَشْرَةَ.

وكان طويلاً ظاهِرَ الطولِ[٧].

---

(١) في (ح) «ستَّة» وهو خطأ.

(٢) في (أ، ع، ف): «ثمان وتسعين»، والمثبت من (ح)، ومصادر الترجمة. قال ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ١٣٣): «وكانت وفاته سنة ثمانٍ وسبعين، وهو ابن خمس وثمانين، وقيل: مات سنة خمسين، وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة. وقيل: توفِّي آخر أيام معاوية. وقيل: سنة اثنتين وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة، والله أعلم»، وانظر المعارف ص (٢٧٩)، الاستيعاب (١/ ٥٣٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (١/ ٢٩٧ رقم: ٥٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) انظر الترجمة رقم (٤٣٨).

(٥) سير أعلام النبلاء (١/ ٢٩٨).

(٦) أسد الغابة (٢/ ١٣٤)، الاستيعاب (١/ ٥٢٣).

(٧) الاستيعاب (١/ ٥٢٣)، أسد الغابة (٢/ ١٣٤) وعندهما: «بائن» بدل «ظاهر».

ولما قتل حزن عليه عُمَرُ رضي الله عنه حُزناً شديداً، وقال: ما هَبَّتِ الصَّبَا إلَّا وأنا أجد منها رِيْحَ زَيْدٍ[١].

وقال له عمرُ رضي الله عنه يوم أحد: خُذْ دِرْعي. فقال: إني أريد من الشهادة ما تريد، فتركا الدرعَ، وكانت رايةُ المسلمين[٢] يومَ اليمامة مع زيد، فلم يزل يتقدَّم بها في نحر العدوِّ، ثم ضاربَ بسيفه حتى قُتل، ووقعت الراية، فأخذها سالمٌ مولى أبي حُذَيْفَةَ[٣].

ولما أُخْبِرَ عُمَرُ بقتل زيد، قال: رحم الله أخي سبقني إلى الحُسْنَيَيْنِ؛ أسلم قبلي، واسْتُشْهِدَ قبلي[٤].

روى له مسلم حديثاً، والبخاريّ تعليقاً، وأبو داودَ[٥].

١٩٠ ـ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ[٦] الصحابيُّ رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»[٧] في أوَّل باب السَّلَمِ.

هو أحد أحبار اليهود الذين أسلموا، وأكثرُهم علماً ومالاً.

أسلم وحَسُنَ إسلامه، وشهدَ مع النَّبيِّ ﷺ مشاهد كثيرةً، وتوفِّي في غزوة تبوكَ [مقبلاً] إلى المدينة، وخبر إسلامه طويل مشهور[٨].

---

(١) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه، الاستيعاب: (١/ ٥٢٣). (الصَّبا): ريحٌ، ومَهَبُّها المستوي أن تهبَّ من مَطْلِعِ الشمس إذا استوى الليل والنهار (مختار الصحاح).

(٢) في (ح): «المؤمنين».

(٣) الاستيعاب (١/ ٥٢٣)، أسد الغابة (٢/ ١٣٤)، سير أعلام النبلاء (١/ ٢٩٨).

(٤) الاستيعاب (١/ ٥٢٥)، أسد الغابة (٢/ ١٣٤).

(٥) مسلم في السلام برقم (٢٢٣٣) باب: قتل الحيَّات وغيرها، والبخاري في بدء الخلق (٣٢٩٩) باب: قول الله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾، وأبو داود (٥٢٥٢).

(٦) الاستيعاب (١/ ٥٤٣)، أسد الغابة رقم (١٨٤١)، الإصابة رقم (٢٩٠٤)، موارد الظمآن رقم (٢١٠٥)، المشتبه (٢/ ٣٩٦)، تبصير المنتبه (٢/ ٧٨٢)، المؤتلف والمختلف للدارقطني (٣/ ١٣٨٧).

(٧) (٣/ ١٦٨).

(٨) خرجناه في موارد الظمآن برقم (٢١٠٥) من حديث عبد الله بن سلام. قال عنه الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٧/ ٣٤٧): «حديث حسن مشهور في دلائل النبوَّة...».

وأبوه: سَعْنَةُ، بسين مهملة مفتوحة، وقال القَلْعِيُّ: إنها مضمومة وهو غريب، وهو بالنون، ويقال: بالياء، حكاهما أبو عُمَرَ بنُ عبد البَرِّ(١) وغيرُه.

قال ابن عبد البَرِّ: النونُ أكثر. واقتصر الجمهور على النون.

١٩١ ـ زَيْدُ بْنُ عُمَر بن الخَطَّاب(٢) [٩٦/أ] مذكورٌ في «المهذَّب»(٣) في صلاة الجَنَازة.

هو: ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ من زوجته أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب، من فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ، و﵃.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: توفِّي زيدٌ وأُمُّهُ أمّ كلثومٍ في ساعة واحدة، وهو صغير. لا يُدْرى أيّهما مات أوَّلاً(٤).

١٩٢ ـ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْل(٥) **القرشيُّ العَدَوِيُّ**، والدُ سعيد بن زيدٍ، أَحَد العَشَرَةِ المشهودِ لهم بالجنة.

وزيد هذا، ابنُ عَمِّ عمر بن الخطاب بن نُفَيلٍ، وسنذكرُ تمام نسبه في ترجمة ابنه سَعيدٍ(٦)، إن شاء الله تعالى.

وكان زيدٌ(٧) يتعبَّد في الفترة قبل النُّبوَّة على دين إبراهيم ﷺ، ويتطلَّبُ دينَ إبراهيم، ويوحِّدُ الله تعالى، ويَعيبُ على قريش ذبائحهم على الأنصاب، ولا يأكل ممَّا ذُبح على النُّصُبِ(٨).

---

(١) الاستيعاب (١/ ٥٤٣).

(٢) المعارف ص (١٨٨)، الجرح والتعديل (٣/ ٥٦٨)، وانظر أسد الغابة رقم (٧٥٧٨)، والإصابة (٤/ ٤٦٨) ترجمة أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب.

(٣) (١/ ٤٣٣، ٤٣٤).

(٤) الجرح والتعديل (٣/ ٥٦٨)، طبقات ابن سعد (٨/ ٤٦٤، ٤٦٥)، وهو صحيح.

(٥) الإصابة رقم (٢٩٢٣)، أسد الغابة رقم (١٨٦٠)، مجمع الزوائد (٩/ ٤١٧ ـ ٤١٨)، الفتح (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، جامع الأصول (٩/ ٢٣٤)، السيرة لابن هشام (١/ ٢٢٤ ـ ٢٣٢)، الأعلام (٣/ ٦٠) وفي حاشية الأخير عدد من مصادر ترجمته.

(٦) الآتية برقم (٢٠٩).

(٧) كلمة: «زيد» ساقطة من (ع، ف).

(٨) أخرجه البخاريّ (٣٨٢٦، ٥٤٩٩) من حديث ابن عمر.

وكان إذا دخل الكعبة، قال: لبَّيكَ حقّاً حَقّاً، تَعَبُّداً ورِقّاً. عُذْتُ بما عاذَ به إبراهيمُ(١).

وعن أسماء بنت أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنهما قالت: رأيتُ زيدَ بْنَ عَمْرِو بن نُفَيْلٍ مُسْنِداً ظهره إلى الكعبة، يقول: يا معشر قريش، والذي نفسُ زيدٍ بيده ما أصبح أحد منكم على دين إبراهيم غيري(٢).

وكان يقول: اللهمَّ إني لو أعلم أحَبَّ الوجوه إليكَ عبدْتُكَ به، ثم يسجد على راحتَيْه(٣).

وكان يقول: يا قُريشُ إياكم والزِّنا(٤)؛ فإنه يورث الفقرَ.

وفي الحديث؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِل عن زيد؟ فقال: «يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ»(٥).

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤١٧) من حديث سعيد بن زيد، وقال: «رواه الطبراني والبزار باختصار، عنه، وفيه المسعودي، وقد اختلط، وبقية رجاله ثقات».

(٢) أخرجه مُعَلَّقاً بصيغة الجزم البخاريّ (٣٨٢٨)، وانظر الفتح (٧/ ١٤٥).

(٣) هي رواية ابن إسحاق لحديث أسماء السابق (الفتح: ٧/ ١٤٥).

(٤) في أسد الغابة (٢/ ١٤٤): «إياكم والربا».

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٧٢١٢)، وفي جزء محمَّد بن بشار برواية أبي يعلى برقم (١)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٥٤)، والبزار (٢٧٥٥) كشف الأستار، والطبراني في الكبير (٤٦٦٣، ٤٦٦٤)، وابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ١٤٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧)، وصحَّحه، ووافقه الذهبي. وقال في السِّير (١/ ٢٢٢): «في إسناده محمَّد ـ أي: ابن عمرو بن علقمة بن وقَّاص الليثي ـ لا يحتجّ به، وفي بعضه نكارة بيِّنة».
وسكت عنه الحافظ في الفتح (٧/ ١٤٤، ١٤٥) فهو عنده صحيح أو حسن، كما ذكره الحافظ في المطالب العالية رقم (٤٠٥٧)، ونقل محقق الكتاب العلَّامة الأعظمي رحمه الله عن البوصيري قوله: «رواه النسائي في الكبرى بسند رجاله ثقات».
وذكره أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤١٧ ـ ٤١٨) وقال: «.... رجال أبي يعلى والبزار وأحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح، غير محمَّد بن علقمة، وهو حسن الحديث».
(أمَّة وحده): الأمَّة: الرجل المنفرد بدين، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠].

وتوفِّي قبل النُّبوَّة، فرثاه وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ بأبيات[(١)]، معناها: أنه خَلَّصَ نفسه من جهنم بتوحيده، واجتنابه عبادةَ الأوثان.

وفي «صحيح البخاريّ» في كتاب المناقب جملةٌ من أخبار زيدٍ ومناقبه، وأنه كان يُحيي الموْؤُودَةَ، ويقول للرجل ـ إذا أراد أن يقتل ابنته ـ: لا تَقْتُلْها، أنا أكفيك مَؤُونَتَها، فيأخذُها، فإذا تَرعْرَعَتْ، قال لأبيها: إنْ شِئْتَ دَفَعْتُها إليكَ، وإنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَؤُونَتَها[(٢)].

١٩٣ ـ زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ[(٣)]، مذكور في «المهذَّب»[(٤)] في أوائل باب العفو عن القصاص.

هو: أبو سُليمان: زيد بن وَهْبٍ الجُهنيُّ التابعيُّ الكبيرُ الكوفيُّ.

رحل إلى النبيِّ ﷺ مُهاجراً، فتوفِّي رسول الله ﷺ وهو في [٩٦/ب] الطريق، فسمع عمرَ بن الخطاب، وعليّاً، وابنَ مسعود، وأبا ذَرٍّ، وحُذيفةَ، وأبا موسى، وغيرَهُم.

روى عنه: إسماعيلُ بْنُ أبي خالدٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ كُهَيْل، وَحَبِيْبُ بن أبي ثابتٍ، والأَعمشُ، وغيرُهُمْ من التابعين.

واتَّفقوا على توثيقه [وجلالته].

توفِّي سنة [ستٍّ و] تسعين. وقيل: قبلها.

١٩٤ ـ زَيْدُ بْنُ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ، مذكورٌ في «المهذَّب»[(٥)] في أوَّل باب الخيار

---

(١) الأبيات كما ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ١٤٤):

رَشِدْتَ وأنعمت ابن عَمْرٍو وإنما ... تجنَّبْتَ تَنُّوراً من النار حَامِيا
بدينكَ ربّاً ليس رَبٌّ كمثلِهِ ... وتَرْكِكَ أوثانَ الطواغي كما هِيا
وقد تُدْرِكُ الإنسانَ رحمةُ ربِّهِ ... ولو كان تحت الأرض ستِّينَ واديا

وانظر السيرة لابن هشام (١/ ٢٣٢).

(٢) أخرجه البخاريّ تعليقاً (٣٨٢٨).

(٣) مترجم في السير (٤/ ١٩٦ برقم: ٧٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) (٥/ ٧١).

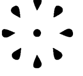
(٥) (٤/ ١٦٥).

في النِّكاح، هكذا قال: زيدُ بن كعب بن عُجْرَةَ، وزيدٌ مذكورٌ[(١)] في هذا الحديث[(٢)]، في بعض طرقه: زَيْدُ بْنُ كعبٍ، وليس هو ابن كعب بن عُجْرَةَ، وإنما هو زيد بن كعبٍ آخَرُ.



(١) كلمة: «مذكور» لم ترد في (ع، ف).

(٢) وهو ما أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٣)، وابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ١٧٨)، والبيهقي (٧/ ٢١٤) من حديث جميل بن زيد قال: صحبت شيخاً من الأنصار ذكر أنه كانت له صحبة، يقال له: كعب بن زيد، أو زيد بن كعب؛ أن رسول الله ﷺ تزوَّج امرأة من بني غفار، فلما دخل عليها، وضع ثوبه، وقعد على الفراش أبصر بِكُشْحها بياضاً، فانحاز عن الفراش، ثم قال: خذي عليك ثيابك، ولم يأخذ ممَّا آتاها شيئاً. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ٢٧٩): «في هذا الخبر اضطراب كثير» وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٣٠٠) وقال: «رواه أحمد وجميل ضعيف»، وقال البخاريُّ: «لا يصحُّ حديثه يعني عن زيد بن كعب»، وقال ابن معين: «ليس بثقة»، وقال الشيخ عبد القادر أرنؤوط في تعليقه على كفاية الأخيار ص (٤٣٦): «حديث ضعيف جداً». وانظر مسند أبي يعلى (٥٦٩٩)، التلخيص الحبير رقم (١٤٦٧)، أسد الغابة رقم (٤٤٦٠) و(١٨٦٧)، الإصابة رقم (٢٩٢٩، ٧٤١٤)، الاستيعاب (٣/ ٢٧٩)، سنن البيهقي (٧/ ٢١٤).



حرف السين

١٩٥ ـ سَالِمٌ مَوْلى أبي حُذَيْفَةَ الصحابيُّ[١] رضي الله عنه، مذكور في «المختصر»[٢] في الرَّضاع.

هو: أبو عبد الله سالم بن عُبيد بن ربيعة، هكذا نسبه ابن مَنْدَه، وقال أبو نُعيمٍ: هذا وَهمٌ فاحشٌ[٣].

وقال غيره: هو سَالمُ بْنُ مَعْقِلٍ، وهو مولى أبي حُذيفة بن عُتْبَةَ بن رَبيعة بن عبد شَمْس بِن عبد مَناف بن قُصيٍّ القرشيُّ العَبْشَميُّ.

كان سالمٌ من أهل فارسَ، من إِصْطَخْر، وهو من فضلاء الصحابة والمهاجرين، أعْتَقَتْهُ مولاته ثُبَيْتَةُ[٤] امرأةُ أبي حذيفة الأنصاريةُ، فتولَّى أَبا حُذيفة[٥]، وتبنَّاهُ، فيقال له: قرشي وأنصاري، وفارسي، لما ذكرناه.

وثبت في الصحيح؛ أنه هاجر من مكة إلى المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يؤمُّ المهاجرين بالمدينة؛ لأنه كان أكثرَهمْ قرآناً[٦]. والأحاديث الصحيحة في فضله كثيرة.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُثني عليه كثيراً، حتى قال ـ حين أوصى قبل

---

(١) مترجم في السير (١/ ١٦٧ برقم: ١٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) ص (٢٢٧).

(٣) معرفة الصحابة لابن منده (٧١٣)، ومعرفة الصحابة لإبي نعيم (٣/ ١٣٦١).

(٤) في (أ، ع، ف): «بُثينة»، وفي (ح): «ثيبية» وكلاهما تصحيف. قال الحافظ في الفتح (٧/ ٣١٥): «هي ثُبيتة بمثلَّثة ثم موحَّدة ثم مثنّاة مُصَغَّر، بنت يَعار، بفتح التحتانية ثم مهملة خفيفة». وانظر أسد الغابة (٢/ ١٥٥).

(٥) في (أ، ع، ف): «فتولاه أبو حذيفة».

(٦) أخرجه البخاري (٦٩٢) من حديث ابن عمر.

وفاته ـ: لو كان سالمٌ حيّاً ما جعلته شورى[١]. قال أبو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ البَرِّ[٢] رَحِمَهُ اللهُ: معناه أنه كان يصدر عن رأيه فيمن ينجز له تولية الخلافة.

وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين مُعاذ بن مَاعِصٍ[٣].

وكان أبو حذيفة قد زَوَّجه بنت أخيه فاطمةَ بنت الوليد بن عتبة[٤]، وهي من المهاجرات، وكانت من أفضل أَيامى قريش.

وثبت في الصحيح؛ أن سَهْلَةَ بنت سُهيل بن عَمْرٍو، امرأةَ أبي حُذيفة، جاءت إلى النَّبيّ ﷺ [٩٧/أ] فقالت: يا رسول اللهُ، ! إِنَّ سالماً بلغ مبلغ الرجال، وعقل ما يعقلون، وإنه يدخل علينا، وإني أظنُّ في نفس أبي حُذيفة من ذلك شيئاً؟ فقال: «أَرْضِعيْهِ تَحْرُمي عليه، ويَذْهَبْ ما في نَفْسِ أبي حُذَيْفَةَ» فرجَعَتْ إليه، فقالت: إني أرضعته، فذهب ما في نَفْس أبي حُذيفة[٥].

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٦٨)، أسد الغابة (٢/ ١٥٦).

(٢) في الاستيعاب في ترجمة سالم (٢/ ٦٨ ـ ٦٩).

(٣) في (أ، ع، ف): «ماغص». والمثبت من (ح)، وسيرة ابن هشام (١/ ٧٠٠)، وأسد الغابة (٢/ ٤٢٧).

(٤) أخرجه البخاري (٤٠٠٠) من حديث عائشة.

(٥) أخرجه البخاري (٥٠٨٨)، ومسلم (٢٧/١٤٥٣) من حديث عائشة، والسياق لمسلم. (أرضعيه): قال القاضي عياض اليحصبي: لعلها حلبته ثم شربه من غير أن يمسَّ ثديها، ولا التقت بشرتاهما. قال المصنِّف في شرح صحيح مسلم (١٠/ ٣١): «وهذا الذي قاله القاضي حَسَنٌ، ويحتمل أنه عفي عن مسِّه للحاجة، كما خُصَّ بالرضاعة مع الكِبَر، والله أعلم». واختلف العلماء في مسألة إرضاع الكبير، فقالت عائشة وداود: تثبت حرمة الرضاع برضاع البالغ كما تثبت برضاع الطفل؛ لهذا الحديث. وقال سائر العلماء مِن الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار إلى الآن: لا يثبت إلَّا بإرضاع مَنْ له دون سنتين إلَّا أبا حنيفة، فقال: سنتين، وعن مالك رواية: سنتين وأيّام. واحتجَّ الجمهور بقوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وبالحديث الذي ذكره مسلم برقم (١٤٥٥): «إنما الرضاعة من المجاعة» وبأحاديث مشهورة. وحملوا حديث سَهْلَةَ على أنه مختصٌّ بها وبسالم مولى حذيفة. وقد روى مسلم برقم (١٤٥٤) عن أمِّ سلمة وسائر أزواج رسول الله ﷺ أنهنَّ خالفن عائشة في هذا، والله أعلم. شرح صحيح مسلم للمصنِّف (١٠/ ٣٠ ـ ٣١) بتصرُّف يسير. وانظر زاد المعاد (٥/ ٥٧٧ ـ ٥٩٣) طبعة مؤسسة الرسالة.

شهد سالم بدراً، وأُحُداً، والخندقَ، وسائرَ المشاهد مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيداً[١]، وكان لواء المسلمين معه يومئذ، فقيل: لو أعطيته غيرَكَ يخشى عليه معك، فقال: بئس حامل القرآن [أنا] إذاً[٢]، فقاتلَ، فقطعت يمينُهُ[٣]، فأَخذ اللواءَ بيسارِهِ، فَقُطعتْ يسارُهُ، فاعتنق اللِّواءَ، وهو يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى قوله [تعالى]: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[٤] [آل عِمْرَان: ١٤٤ ـ ١٤٦].

فلما صُرع قال لأصحابه: ما فعل أبو حُذَيْفَةَ؟ قيل: قُتلَ. قال: فما فعل فلانٌ؟ قيل: قُتل. قالَ: فَأَضْجعوني بينهما، فلما قُتِلَ أرسلوا ميراثه إلى مُعتقته ثُبَيْتَةَ[٥] فلم تقبلْهُ، وقالت: إنما أَعْتَقْتُهُ سائِبَةً[٦]، فجعلوا ميراثه في بيتِ المال[٧].

روى عنه: ثابتُ بن قيس بن شَمَّاسٍ، وابنُ عمرَ، وابنُ عَمْرٍو ﵃.

روّينا في صحيحي البخاري ومسلم عن مسروقٍ، قال: ذُكر عند عبد الله بن عَمْرٍو عبدُ الله مسعودٍ[٨]، فقال: لا أزال أحبُّهُ، سمعتُ النَّبيّ ﷺ يقول: «خُذُوا القرآن من أربعة: من عبد الله، وسَالم مولى أبي حُذيفةَ، ومعاذٍ، وأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ»[٩]. وفي رواية: تقديمُ أُبَيٍّ على مُعاذٍ[١٠]، ﵁.

---

(١) أسد الغابة (٢/١٥٦).
(٢) يعني: إنْ فَرَرْتُ (الإصابة: ٢/٨).
(٣) في (ح): «يده» بدل «يمينه».
(٤) (ربيون كثير): قال ابن عباس: جموع كثيرة، وقال الحسن: علماء صابرون كثيرون.
(٥) في (أ، ع، ف): «بثينة»، وفي (ح): «ثيبية» وكلاهما تصحيف.
(٦) (سائبةً): أي: ولاؤه ليس لُمعْتقه.
(٧) أُسْدُ الغابة (٢/١٥٦)، الإصابة (٢/٨).
(٨) في (أ): «عند عبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود»، وفي (ع، ف): «عند عبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود» وكلاهما خطأ، وما في (ح) هو الصواب.
(٩) أخرجه البخاري (٣٨٠٨)، ومسلم (٢٤٦٤/١١٦). وقد تقدم في ترجمة أُبَيّ بن كعب، وسيعيده المصنِّف في ترجمة عبد الله بن مسعود، وترجمة معاذ بن جبل.
(١٠) أخرجه البخاري (٣٧٥٨)، ومسلم (٢٤٦٤/١١٨)، وسيعيده المصنِّف في ترجمة عبد الله بن مسعود.

١٩٦ ـ سَالِمُ بْنُ عبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب[١] رضي الله عنهم، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب»، ولم ينسبه في «المهذَّب» في أكثر المواضع، فذكره في موضعين من زكاة الماشية، وفي صفة الحجِّ، و[في] باب ما يجوزُ بيعه، وفي الرَّدِّ بالعيب.

وهو أبو عُمَرَ[٢] ـ ويقال: أبو عبد الله ـ سالمُ بْنُ عبد الله بن عمرَ بن الخطّاب، القرشيُّ العَدَويُّ المدنيُّ التابعيُّ، الإمام الفقيه، الزاهدُ العابدُ.

سمع أباه، وأبا أيُّوبَ الأنصاريَّ، ورافعَ بن خَدِيْجٍ، وأبا هُريرةَ، وعائشةَ، رضي الله عنهم. وسمع جماعاتٍ من التابعين.

وروى عنه جماعاتٌ من التابعين، منهم: عَمْرُو بن دينارٍ، [٩٧/ب] ونافعٌ مولى أبيه، والزُّهريُّ، وموسى بنُ عُقْبَةَ، وحُمَيْدٌ الطَّويلُ، وعُبيدُ الله العُمَرِيُّ، وصالحُ بنُ كَيْسانَ، وغيرُهُمْ من التابعين، وخلائقُ من تابعي التابعين.

وأجمعوا على إمامته، وجلالته، وزهادته، وعُلوِّ مرتبته.

روِّينا عن سعيد بن المسيّب: قال كان عبد الله بن عمر أَشْبَهَ وَلَدِ عُمَرَ به، وكان سالمٌ أشبهَ ولد عبد الله به[٣].

وروِّينا عن مالك بن أنس الإمام، قال: لم يكن أحدٌ أَشْبَهَ بمن مضى من الصالحين في الزهد والقَصْد في العَيْش من سالمٍ؛ كان يلبس الثوب بدرهمين[٤].

وروِّينا عن إسحاقَ بن رَاهُويَه، قال: أَصَحُّ الأسانيد كُلِّها: الزُّهريُّ، عن سالمٍ، عن أبيه[٥]. وفي هذه المسألة خلاف سبق في ترجمة ابن سيرينَ[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٥٧ رقم: ١٧٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) كذا في أكثر المصادر. وورد عند ابن قتيبة في المعارف ص (١٨٦)، وعند ابن خلكان في وفيات الأعيان (٢/ ٣٤٩): «أبو عَمْرو».

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٠/ ٥٤)، تهذيب الكمال ص (٤٦١)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٥٩).

(٤) تهذيب الكمال ص (٤٦١)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٦٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٨٩)، وعندهم: «الفضل» بدل «القصد».

(٥) تاريخ دمشق (٢٠/ ٥٩)، تهذيب الكمال ص (٤٦١)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٦٢)، شذرات الذهب (١/ ١٣٣).

(٦) المتقدِّمة برقم (١١).

وروّينا عن محمد بن سعد، قال: كان سالمٌ كثير الحديث، عالياً من الرجال، ورعاً[(١)].

وفي تاريخ ابن أبي خَيْثَمَةَ؛ أن ابن عمرَ كان يلقى ابنه سالماً، فيقبِّله ويقول: ألا تعجبون من شيخ يُقَبِّلُ شيخاً[(٢)]؟ وروّينا عن ابن المبارك؛ أنه عَدَّ الفقهاءَ السبعةَ، فُقهاءَ المدينةِ، فجعل سالماً أحَدَهُم[(٣)]. وقد سبق بيانُهمَ والاختلافُ فيهم، في ترجمة خارجةَ بن زيد[(٤)].

قال أبو نُعَيْمٍ الفَضْلُ بن دُكَيْنٍ، والبخاريُّ: تُوفِّي سالمٌ سنة ستٍّ ومئة.

وقال الأصْمَعيُّ: سنةَ خمس.

وقال الهيثم: سنة ثَمان[(٥)] بالمدينة، رضي الله عنه.

١٩٧ ـ السائبُ بْنُ يَزيدَ الصَّحابيُّ[(٦)] رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»[(٧)] في أواخر كتاب السرقة.

هو أبو يزيد[(٨)]: السائبُ بن يزيدَ بن سعيد بن ثُمامة[(٩)] بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الوَلَّادَةِ[(١٠)]، وهو ابن أخت النَّمِرِ[(١١)]، لا يعرفون إلَّا بذلك، الكِنْدِيُّ، ويقال: الأسْدِيُّ، ويقال: اللَّيْثيُّ، ويقال: الهُذَلِيُّ.

---

(١) الطبقات الكبرى (٥/ ٢٠٠).

(٢) تاريخ دمشق (٢٠/ ٥٥)، تهذيب الكمال ص (٤٦)، الأذكار للمصنِّف برقم (٨٢٧) بتحقيقي، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٢٠)، شذرات الذهب (١/ ١٣٣).

(٣) تاريخ دمشق (٢٠/ ٥٧)، تهذيب الكمال ص (٤٦١)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٦١).

(٤) المتقدِّمة برقم (١٤٠).

(٥) والأول أصحّ (سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٦٥).

(٦) مترجم في السير (٣/ ٤٣٧ برقم: ٨٠) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) (٥/ ٤٣٨).

(٨) ويقال: أبو عبد الله (السير: ٣/ ٤٣٧).

(٩) في (ع، ف): «تمامة» وهو تصحيف.

(١٠) سمي الحارث الولَّادة لكثرة ولده، انظر نسب قريش ص (٢٩)، الطبقات الكبرى (٧/ ١٣)، وجمهرة أنساب العرب ص (٤٢٨)، وتاريخ دمشق (٥٠/ ٣٧). (ل)..

(١١) النَّمِر: رجلٌ حضرمي (الفتح: ٤/ ٧٢)، ونسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي (١/ ١١٢).

وأبو السائب: صحابيٌّ، وله حِلْفٌ في قريش في عبد شمس.

ولد السائب سنة ثلاث من الهجرة[١]، وتوفِّي بالمدينة سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة إحدى وتسعين، وقيل: ستٍّ وثمانين، وقيل: ثمانٍ وثمانين، والصحيح الأول.

رُوي له عن رسول الله ﷺ خمسةُ أحاديثَ؛ اتفق البخاريُّ ومسلمٌ على حديث، وللبخاري أربعةٌ[٢].

روى عنه: الزُّهْرِيُّ، والجُعَيْدُ، ويَزِيْدُ بْنُ خُصَيْفَةَ، وغيرُهُمْ [٩٨/أ].

روّينا في صحيحي البخاري ومسلم عن السائب [بن يزيد] قال: ذهبت بي خالتي إلى النَّبيّ ﷺ فقالت: يا رسول الله! إن [ابن] أختي وَجِعٌ، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشربتُ منْ وَضوئه، ثم قمت خَلْفَ ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كَتِفَيْهِ، مثل زِرِّ الحَجَلةِ[٣]، يعني بالحَجَلَةِ: الخَيْمَةَ. وفي رواية: نظرتُ إلى خاتم النبوَّة[٤].

---

(١) في أسد الغابة (٢/ ١٦٩): «ولد في السنة الثانية من الهجرة».

(٢) في خلاصة الخزرجي ص (١٣٢): «خمسة».

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٥٢) وأطرافه، ومسلم (٢٣٤٥). (فنظرت إلى خاتمه): قال القرطبي ـ كما في الفتح ٦/ ٥٦٣ ـ: «اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النُّبوَّة كان شيئاً بارزاً، أحمر، عند كتفه اليسرى، قَدْرُهُ إذا قُلّل: قَدْر بيضة الحمامة، وإذا كبر: جُمْع اليد، والله أعلم». وقال القاضي عياض ـ كما نقل المصنِّف في شرح صحيح مسلم (١٥/ ٩٩): «الروايات متقاربة، متفقة على أنه شاخص في جسده قَدْر بيضة الحمامة، وهو نحو بيضة الحَجَلَةِ وزِرِّ الحَجَلَةِ». (بين كتفيه): في حديث عبد الله بن سَرْجِسَ عند مسلم (٢٣٤٦) أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى. (زِرّ الحَجَلَة): قال الحافظ في الفتح (١/ ٢٩٦): «بكسر الزاي وتشديد الراء، والحَجَلَةُ بفتح المهملة والجيم: واحدة الحِجال، وهي بيوت تُزَيَّنُ بالثياب والأسِرَّةِ والستور، لها عُرًى وأزرار. وقيل: المراد بالحجلة: الطَّيْرُ، وهو اليعقوب. يقال للأنثى منه: حَجَلَة؛ وعلى هذا فالمراد بزرِّها: بَيضَتُها، ويؤيِّده أنَّ في حديث آخر: مثل بيضة الحمام». قلت: وصوَّب المصنِّف في شرح صحيح مسلم (١٥/ ٩٨) التفسير الأول، ونسبه للجمهور. أما التفسير الثاني فقال عنه: «أشار إليه الترمذي، وأنكره عليه العلماء، وقال المصنِّف أيضاً: قال الخطابي: روي أيضاً بتقديم الراء على الزاي، ويكون المراد: البيض. يقال: أرَزَّتِ الجَرادة، بفتح الراء وتشديد الزاي، إذا كبست ذنبها في الأرض فباضت» وانظر النهاية (حجل، زرر)، والفتح (٦/ ٥٦١ ـ ٥٦٢).

(٤) البخاري (١٩٠).

وفي رواية الصحيحين عن الجَعْدِ[(١)] بن عبد الرحمن، قال: رأيتُ السائبَ بن يزيدَ ابن أربع وتسعين، جَلْداً، مُعتدلاً، فقال: قد علمتُ ما مُتِّعْتُ[(٢)] به من سَمْعي وبَصَري إلا بدعاء رسول الله ﷺ[(٣)].

وفي «صحيح البخاري» عن السائب، قال: حُجَّ بي[(٤)] مع رسول الله ﷺ وأنا ابْنُ سَبْع سِنين[(٥)].

وفي «صحيح البخاري» عنه، قال: أذكر أني خَرَجْتُ مع الغِلْمانِ إلى ثَنِيَّةِ الوَداعَ نَتَلَقَّى[(٦)] رسول الله ﷺ مَقْدَمَهُ مِنْ غزوة تبوكَ[(٧)].

١٩٨ ـ سِبَاعُ بْنُ ثَابِتٍ[(٨)]، بكسر السين.

ذكره الشيخ إبراهيم المَرُّوذِي[(٩)] من أصحابنا في «تعليقه» في المذهب[(١٠)]، أن المزنيَّ ذكره في «المختصر»[(١١)] في باب العقيقة، فقال: قال المزنيّ: أخبرنا[(١٢)]

---

(١) في (أ، ع، ف): «الجُعَيد»، بدل «الجعد» وكلاهما صحيح.

(٢) في (أ): «معنت» وهو تحريف، وفي (ع، ف): «منعت» وهو تصحيف.

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٤٠) وهو طرف من الحديث السابق المتفق عليه، لكن هذه الراوية لم أجدها في مسلم، والله أعلم. (جَلْداً): أي: قويّاً صلباً (الفتح: ٦/ ٥٦١).

(٤) في (أ، ع، ف): «حجّ أبي» وهو خطأ، والمثبت من (ح)، والبخاري (١٨٥٨). وفي رواية للفاكهي عن السائب: «حَجَّ بي أبي» (الفتح: ٤/ ٧٢).

(٥) أخرجه البخاري (١٨٥٨).

(٦) في (ح): «لتلقّي»، وفي (أ، ع، ف): «لنلقى»، والمثبت من البخاري (٤٤٢٦).

(٧) أخرجه البخاري (٤٤٢٦). (ثنية الوداع): الثنية: ما ارتفع من الأرض، وقيل: الطريق في الجبل (الفتح: ٨/ ١٢٨). وثنية الوداع ـ هنا ـ: هي الثنية الواقعة في شاميِّ المدينة عند أوَّل طريق سُلطانة أبي بكرٍ الصِّدِّيق. انظر تحقيقاً نفيساً حول مكان ثنية الوداع في المعالم الأثيرة ص: (٧٩ ـ ٨٤).

(٨) مترجم في تهذيب الكمال رقم (٢١٧٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٩) في (أ، ع، ف): «المروزي»، وهو خطأ.

(١٠) في (أ، ع، ف): «للمهذّب» بدل «في المذهب».

(١١) ص (٢٨٥) طبعة دار المعرفة.

(١٢) في (أ، ع، ف): «أخبرني».

الشافعي، عن ابن عُيينة[١]، عن عُبيد الله بن أبي يزيد، عن سِباع بن وَهْبٍ، عن أُمِّ كُرْزٍ، فذكر حديث العقيقة[٢]. قال إبراهيم: هذه رواية المزني، وأنكرها أهل الحديث من وجهين؛ **أحدهما**، قوله: عن عُبيد الله عن سِباع، وإنما رواه ابنُ عُيينة، عن عبيد الله، عن أبيه، عن سِباعٍ[٣].

والثاني: قوله: عن سِباع بن وَهْبٍ، وإنما هو: سِباع بن ثابتٍ. وقد رواه الطَّحاويُّ[٤] عن المُزني، عن الشافعي، على الصِّحَّةِ، وكذا سائرُ أصحابِ ابن عُيينة. هذا كلام المَرُّوذِيِّ، ولم أَرَ أنا هذا الإسناد في «مختصر المزني»[٥] إنما فيه: قال الشافعيُّ في حديث أُمِّ كُرْزٍ كذا، فذكره بلا إسناد.

وذكر ابن أبي حاتمٍ سِباعَ بنَ ثابِتٍ هذا، فقال[٦]: «هو حليف بني زُهْرَةَ، روى عن أُمِّ كُرْزٍ، فيما روى ابن عيينة وحمَّادُ بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد. وروى ابْنُ جُريج، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن سِباع بن ثابت [عن محمد بن ثابت] بن سباع، عن أُمِّ كُرْزٍ، وأما ابن عُيينة فيرويه عن عُبيد [٩٨/ب] الله بن أبي يزيدَ، عن أبيه، عن سِباع بن ثابت».

١٩٩ ـ سَبْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ الصَّحابيُّ[٧] رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»[٨] في أوَّل كتاب الصلاة.

---

(١) في مختصر المزني (٢٨٥) طبْعة دار المعرفة: «إسماعيل بن إبراهيم» بدل «ابن عُيينة».

(٢) وهو: «عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة، لا يضرّكم أذكراناً كنَّ أَم إناثاً».

(٣) أخرجه الحميدي (٣٤٨)، وابن أبي شيبة (٨/ ٢٣٧)، وأبو داود (٢٨٣٥)، وابن ماجهْ (٣١٦٢)، والبيهقي (٩/ ٣٠٠ ـ ٣٠١) من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد، وصحَّحه ابن حبان (١٠٥٩) موارد، وقد جمعنا طرقه في معجم شيوخ أبي يعلى برقم (٤٩) فانظره إذا شئت.

(٤) شرح مشكل الآثار (٧٨٨) ولكن بلفظ (أقروا الطير على مكناتها).

(٥) بل هو فيه ص: (٢٨٥) طبعة دار المعرفة، لكن فيه «إسماعيل بن إبراهيم» بدل «ابن عيينة» كما أسلفته قريباً.

(٦) في الجرح والتعديل (٤/ ٣١٢).

(٧) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢١٨١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٨) (١/ ١٨١).

هو: أبو ثُرَيَّةَ ـ بضمِّ الثاء المثلثة[١] ـ وحكى ابن الأثير فتحها[٢]، وهو غريب ـ ثم راء مفتوحة وبعدها ياء مثنّاة تحت مشدَّدة، هذا هو المشهور. وقيل: كنيته أبو الرَّبيع، حكاه الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر في «الأطراف».

سَبْرَةُ ـ بفتح السين المهملة وإسكان الموحدة ـ ابن مَعْبَد ـ ويقال: ابن عَوْسَجَةَ ـ ابن حَرْمَلَة بن سَبْرَة بن خَدِيْج بن مالك بن عمرو بن ذُهْلِ بن ثعلبة[٣] بن نصر بن سعد بن ذُبيان بن رُشدان بن قيس بن جُهينة الجُهَني. كان له دارٌ بالمدينة.

رُوي له عن رسول الله ﷺ تسعةَ عشرَ حديثاً؛ روى مسلم منها حديثاً.

روى عنه [ابنه] الرَّبيْعُ بن سَبْرَةَ.

توفِّي في خلافة معاوية، رضي الله عنهما.

٢٠٠ ـ سُراقةُ بنُ مالكٍ[٤]، مذكورٌ في «المختصر» في تفريق الخُمُس[٥]، وفي مواضعَ من «المهذَّب» منها باب الاستطابة، والحجِّ، والمسابقة.

هو أبو سفيانَ: سُرَاقةُ بن مالك بن جُعْشُم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تَيْم بن مُدْلِج بن مُرَّةَ بن عبد مَناةَ بن كِنانةَ الكِنَاني المُدْلِجيُّ الحجازيُّ الصحابي.

وجُعْشُم بضمِّ الجيم والشين المعجمة، هذا قول الجمهور من الطوائف، وحكى الجوهريُّ ضمَّ الشين وفتحَها.

وسُرَاقة من مشهوري الصحابة، رُوي له عن رسول الله ﷺ تسعةَ عَشَرَ حديثاً؛ روى البخاريُّ أحَدَها.

روى عنه: ابنُ عباسٍ، وجابرٌ رضي الله عنهما، ومن التابعين: سعيدُ بن المسيّب، وابْنُهُ محمدُ بن سُراقَةَ.

---

(١) ضبطها الحافظ في التقريب بفتح الثاء المثلَّثة وكسر الراء وتشديد التحتانية.

(٢) قال ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ١٧٣): «أبو ثُرَيَّةَ، بضمِّ الثاء المثلَّثة، وقيل: بفتحها، والأول أصحُّ».

(٣) في تهذيب الكمال ص (٤٦٥) زيادة: «بن رفاعة».

(٤) مترجم في تهذيب الكمال رقم (٢١٨٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) ص (١٥٣).

وكان ينزل قُدَيْداً[(١)] ـ بضمِّ القاف ـ بين مكة والمدينة. وقيل: سكن مكةَ، ويعدُّ في أهل المدينة.

أسلم عند النَّبيّ ﷺ بالجِعْرَانة حين انصرف من حُنين والطائف، وحديثه في خروجه وراء النَّبيّ ﷺ مهاجراً مشهورٌ في الصحيحين[(٢)].

وفي الحديث: أنَّ رسول الله ﷺ قال لسراقة: «كَيْفَ بِكَ إِذا لَبِسْتَ سِوَاري كِسْرى؟»[(٣)] فلمَّا أُتي عمرُ رضي الله عنه بسواري كسرى وتاجِهِ، ومِنْطَقته، دعا سُراقَةَ فألبسه السِّوَارَيْنِ، وقال: ارفع يديك [٩٩/أ]، وقلْ: الله أكبرُ، الحمد لله الذي سلبهما كسرى بنَ هُرْمُزَ وألبسهما سُراقةَ [بن مالك] أعرابيّاً من بني مُدْلِج، ورفع [عمر رضي الله عنه] صوته[(٤)].

توفِّي سُراقة في أوَّل خلافة عُثمان رضي الله عنه سنة أربع وعشرين، وقيل: توفِّي بعد عثمان رضي الله عنه. والصحيح الأول.

باب سَعْد

٢٠١ ـ سَعْدُ بنُ الرَّبيع[(٥)] الصحابيُّ رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»[(٦)] في ميراث البنات، وهو[(٧)]...

---

(١) (قُدَيد): بضمِّ القاف، وفتح الدال الأولى: وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو (١٢٠) كِيْلاً (المعالم الأثيرة ص: ٢٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٠٨)، ومسلم في الزهد (٢٠٠٩/ ٧٥) من حديث البراء بن عازب. وأخرجه البخاري (٣٩٠٦) من حديث سراقة نفسه، وأخرجه البخاري (٣٩١١) من حديث أنس.

(٣) رواه البيهقي في الدلائل (مناهل الصفا: ٨٠٥). وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ١٨ ـ ١٩)، وابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ١٨٠) من حديث الحسن مُرسلاً.

(٤) أسد الغابة (٢/ ١٨٠).

(٥) مترجم في السير (١/ ٣١٨ برقم: ٦٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته. وللأستاذ محمد علي كاتبي كتاب: سعد بن الربيع النقيب الشهيد. صدر عن دار القلم بدمشق ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٦) (٤/ ٨٧، ٩٦).

(٧) زاد في (أ، ح، ع، ف) ترجمة سعد بن الربيع فقال: (هو سعد بن الربيع بن عمرو بن =

= أبي زُهير بن مالكِ بن امْرئ القيس بن مالك بن الأغَرِّ[١] بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث الأنصاري الخزرجي، عَقبِيٌّ بَدْرِيٌّ نقيبٌ. قال جميع أهل السير: إنه كان نقيب بني الحارث بن الخزرج، هو وعبد الله بن رواحةَ، وكان كاتباً في الجاهلية، شهد العقبة الأولى، والثانية، وقتل يوم أحد شهيداً[٢].

وبعث رسول الله ﷺ يَتَفَقَّدُهُ بين مَنْ جُرح أو قُتل، فبينا ذلك الرجل يتفقَّده ناداهُ سعد بن الربيع: ما شأنك؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ لآتيه بخبركَ، قال: فاذهب إليه، فأقرئه منِّي السلامَ، وأخبره أني قد طُعنت اثنتي عشرة طعنة، وإني قد أُنْفِذَتْ مَقَاتلي، وأخبر قومك: أنهم لا عُذرَ لهم عند الله إنْ قُتل رسول الله ﷺ ومنهم أحد حيٌّ[٣]. قيل: الرجل الذي ذهب إليه: أُبَيُّ بن كَعب. قاله[٤] أبو سعيد الخدريُّ. قال أُبيٌّ: فلم أبرح حتى مات، فجئت فأخبرت رسول الله ﷺ فقال: «رحمه الله! نصح لله ولرسوله حيّاً وميتاً»[٥].

ودفن هو وخارجةُ بن زيد بن أبي زهير في قبر واحد[٦].

وخلَّف بنتين فأعطاهما رسول الله ﷺ الثلثين، وفيهما نزلت ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ﴾ [النساء: ١١] فبذلك علم مراد الله منها، وأنه أراد فوق اثنتين اثنتين فما فوقَهما[٧].

وعن جابر بن عبد الله ﵄، قال: جاءت امرأة سَعْدِ بن الرَّبِيع بابنتيها من سعدٍ إلى رسول الله ﷺ =

---

[١] في (أ، ع، ف): «الأعرابي»، وهو خطأ. والمثبت من (ح)، وأسد الغابة (٢/ ١٩٦).

[٢] أسد الغابة (٢/ ١٩٦).

[٣] أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٤٦٦) من حديث يحيى بن سعيد، ومن طريق مالك أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧). قال ابن عبد البَرِّ في التمهيد: «هذا الحديث لا أحفظه، ولا أعرفه مُسنداً، وهو محفوظ عند أهل السير، وقد ذكره محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة المازني». وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (ترجمة سعد بن الربيع): «وفي الصحيح من حديث أنس ما يشهد لبعضه» وانظر السيرة لابن هشام (٢/ ٩٤ ـ ٩٥)، وترجمة سعد في أسد الغابة والاستيعاب.

[٤] في (أ، ح، ع، ف): «قال»، والمثبت من أسد الغابة (٢/ ١٩٧)، وانظر الاستيعاب (٢/ ٣١).

[٥] أسد الغابة (٢/ ١٩٧)، الاستيعاب (٢/ ٣١ ـ ٣٢).

[٦] سيرة ابن هشام (٢/ ١٢٥).

[٧] الاستيعاب (٢/ ٣١ ـ ٣٢)، أسد الغابة (٢/ ١٩٧).

= فقالت: يا رسول الله، هاتانِ ابنتا سعد بن الربيع، قُتل أبوهما معك يوم أحد شهيداً، وإن عَمَّهما أخذ مالهُما، فلم يَدَعْ لهما مالاً، ولا ينكحان إلَّا بمالٍ؟ فقال: «يقضي اللهُ في ذلكَ» فنزلتْ آيةُ المواريث [٩٩/ب]، فبعث رسول الله ﷺ إلى عَمِّهما، فقال: «أَعْطِ ابنَتَيْ سَعْدٍ الثُّلثَيْنِ، وأَعْطِ أُمَّهُما الثُّمُنَ، وما بَقِيَ فَهُوَ لَكَ». رواه أحمدُ وأبو داود والترمذي وابنُ ماجهْ أربعتُهم. قال الترمذي: «هذا حديث صحيح»[١].

وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، فعرض على عبد الرحمن أن يناصفه أهله وماله، فقال: باركَ اللهُ في أهلكَ، ومالك. أخرجه ابن مَنده وأبو نُعيم وابن عبد البَرِّ، وابنُ الأثير في «معرفة الصحابة» ﷺ أجمعين[٢].

وهذه الزيادة ليست في (ز، س، ط)، وهي من زيادات العلّامة المقدسي، فعلى هامش (ح) ما نصّه: «ألحق هذه الترجمة أيضاً بكمالها الشيخ العلَّامة عليُّ بن أيُّوب المقدسي، ولم يذكر المصنِّف منها غير نصف سطر، إلى قوله: مذكور في المهذَّب في ميراث البنات هو».

ولهم آخر: سعد بن الربيع بن عَمْرِو بن عدي[٣]، يكنى أبا الحارث، ويُعرفُ بابن الحَنْظَلِيَّةِ، والحَنْظَلِيَّةُ: أُمُّ جَدِّهِ، وقيل: أمُّهُ وأمُّ إخوته. ذكره ابن عبد البر.

وزاد في (أ، ع، ف): ولهم آخر: سعدُ بن الرَّبيع بن عديٍّ بن مالكِ من بني جَحْجَبَى، قتل يوم اليَمامة. ذكره ابن مَنْدَه وأبو نُعيم، وقال أبو نُعيم: صوابُهُ: سعيد بن الربيع[٤].

---

[١] أخرجه أبو داود (٢٨٩٢)، والترمذي (٢٠٩٢)، وابن ماجهْ (٢٧٢٠)، وأحمد (٣/ ٣٥٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ٣٩٥)، والدارقطني (٤/ ٧٩)، برقم (٣٤، ٣٦، ٣٧)، وأبو يعلى (٢٠٣٩)، والبيهقي (٦/ ٢٢٩)، وصحَّحه الحاكم (٤/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤) ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

[٢] أخرجه البخاري (٢٠٤٨) من حديث عبد الرحمن بن عوف، و(٥٠٧٢) من حديث أنس بن مالك. (يناصفه أهله): أي: يطلِّق له إحدى زوجتيه فإذا انقضت عدَّتُها تزوّجها عبد الرحمن. فقد قال سعد لعبد الرحمن كما في رواية البخاري (٣٧٨٠): «انظر أعجبهما إليك، فسمِّها لي أُطَلِّقْها، فإذا انقضت عِدَّتُها فتزوّجها».

[٣] الاستيعاب (٢/ ٤٦)، أسد الغابة رقم (١٩٩٤)، الإصابة رقم (٣١٥٤).

[٤] أُسْدُ الغابة رقم (١٩٩٢، ٢٠٧٠)، الإصابة رقم (٣٢٥٧).

٢٠٢ ـ سَعْدُ بن طارقٍ[١]، مذكور في «المهذَّب»[٢] في الطواف.

هو: أبو مالك سَعْد بن طارقِ بن أَشْيَم ـ بإسكان الشين المعجمة ـ الأشجعيُّ التابعيُّ الكوفيُّ.

سمع أباه ـ وهو صحابي ـ وأنساً وعبد الله بن أبي أَوْفى [رضي الله عنهم]، وسمع جماعاتٍ من التابعين. روى عنه: الثَّوْرِيُّ، وشُعبَةُ، وأبو عَوَانَةَ، وعبدُ الواحد بن زياد، ويزيد بن هارونَ، وآخرون.

واتفقوا على توثيقه؛ روى له مسلم في «صحيحه».

٢٠٣ ـ سَعْدُ بْنُ عَائِذٍ[٣]، **بالذال المعجمة.**

هو: سعدُ القَرَظِ المُؤذِّنُ، مذكور في «الوسيط»[٤] في الأذان للصبح.

هو: مولى عمار بن ياسر، هو بإضافة سعدٍ إلى القَرَظِ، بفتحِ القاف، وهذا لا خلاف فيه عند أهل العلم بهذا الفنِّ، ويقع في بعض نسخ «الوسيط»: القُرَظِي، وهو خطأ فاحشٌ بلا شكٍّ، وإنما هو سَعْدُ القَرَظِ كما سبق.

قال العلماءُ: أضيفَ إلى القَرَظِ الذي يُدْبَغُ به[٥]؛ لأنه كان كلَّما اتَّجَرَ في شيء خسر فيه، فاتَّجَرَ في القَرَظِ، فربحَ فيه، فلزم التجارة فيه، فأضيف إليه[٦].

جعله النَّبيُّ ﷺ مُؤَذِّناً بقُباء، فلمَّا ولي أبو بكرٍ رضي الله عنه الخلافَة وترك بلالٌ الأذانَ، نقله أبو بكر رضي الله عنه إلى مسجد رسول الله ﷺ ليؤذِّنَ فيه، فلم يزلْ يؤذِّنُ فيه حتى مات في أيّام الحجَّاج بن يوسُفَ، وتوارث بنوه الأذانَ. وقيل: الذي نَقَلَهُ: عُمَرُ بن الخطاب، رضي الله عنه.

٢٠٤ ـ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ الصَّحابيُّ[٧]، رضي الله عنه.

---

(١) مترجم في السير (٦/ ١٨٤ برقم: ٨٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (٢/ ٧٦١).

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٢١٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) (٢/ ٢٠).

(٥) (القَرَظُ): ورق شجر السَّلَم.

(٦) الجرح والتعديل (٤/ ٨٨)، تهذيب التهذيب (٣/ ٤٧٤).

(٧) مترجم في السير (١/ ٢٧٠ برقم: ٥٥) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

هو: أبو ثابتٍ ـ وقيل: أبو قيس[١] ـ سعد بن عُبادة بن دُلَيْم ـ بضمِّ الدال المهملة وفتح اللام ـ بن حارثة بن حِزام بن حَزِيمة ـ بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي ـ بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الساعدي المدني، اتفقوا على أنه كان نقيبَ بني ساعدة، وكان صاحب [١٠٠/أ] راية الأنصار في المشاهد كلّها، وكان سيِّداً جواداً وجيهاً في الأنصار، ذا رياسة وسيادة، وكرم، وكان مشهوراً بالكَرم، وكان يحملُ كُلَّ يومٍ إلى النَّبيّ ﷺ جَفْنَةً مملوءةً ثريداً ولحماً.

ونقلوا أنه لم يكن في الأوس والخزرج أربعة مُطْعِمُون متوالدونَ متوالون، إلَّا قيس بن سعد بن عبادة بن دُلَيْم، وآباؤُه هؤلاء، وله ولأهله في الجود والكرم أشياء كثيرة مشهورة[٢].

وفي حديثٍ طويلٍ؛ أَنَّ رسول الله ﷺ قال في قيس بن سعد بن عُبادة: إنَّهُ [من] بيت جُود[٣].

وشهد رسول الله ﷺ لسعدٍ بأنه غَيورٌ[٤]، وكان شديدَ الغَيْرَةِ.

شهد سعدٌ العقبةَ، وبدراً؛ وقيل: لم يشهد بدراً[٥]، وشهد باقي المشاهد.

روى عنه بنوه: قيسٌ وسعيدٌ وإسحاقُ، وعبد الله بن عبَّاس، وأبو أمامة[٦] بن سَهْل[٧].

وروى سعيدُ بن المُسيّبِ، والحسنُ البَصْرِيُّ عنه، وروايتهما عنه مُرْسَلة لم يدركاه.

---

(١) والأول أصحُّ (أسد الغابة: ٢/ ٢٠٤).

(٢) أسد الغابة (٢/ ٢٠٤).

(٣) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٢٠٤)، وأخرجه ابن خزيمة ـ كما في الفتح: ٨/ ٨١) ـ وابن وَهْبٍ كما في الاستيعاب (٣/ ٢١٩) من حديث جابر بن عبد الله، ولفظه: «إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت».

(٤) أخرجه البخاري (٦٨٤٦)، ومسلم (١٤٩٩) من حديث المغيرة بن شعبة، وأخرجه مسلم (١٤٩٨/ ١٦) من حديث أبي هريرة.

(٥) لم يذكره ابن عقبة ولا ابن إسحاق في البدريِّين، وذكره فيهم: الواقدي، والمدائني، وابن الكلبي (أسد الغابة: (٢/ ٢٠٤).

(٦) هو أسعد بن سهل بن حُنَيف (تهذيب الكمال/ ترجمة سعد).

(٧) في (أ، ع، ف): «وأبو أمامة وسهل بن سهل» وهو خطأ، وكلمة «وسهل» إقحام ناسخ.

توفِّي سنة سِتَّ عَشْرَةَ، وقيل: خمس عشرة، وقيل: أربع عشرة، وقيل: إحدى عَشْرَةَ، وهو شاذٌّ؛ بل غلط، واتفقوا على أنه كان بأرض حَوْران من الشام، وأجمعوا على أنه توفِّي بحَوْران. قاله[١] الحافظ أبو القاسم بن عساكر وغيرُه من الأئمَّة.

وهذا القبر المشهورُ في الْمَنِيْحَةِ[٢] القريةِ المعروفةِ بقرب دمشق، يقال: إنه قبرُ سَعْدِ بن عُبادةَ، فيحتمل أنه نقل من حَورانَ إليها.

قالوا: يقال: إن الجِنَّ قتلتْهُ، وأنشدوا فيه البيتين المشهورين[٣].

٢٠٥ ـ سَعْدُ بن أَبي وَقَّاصٍ[٤]، رضي الله عنه، **أَحَدُ العَشَرةِ** رضي الله عنهم، **تكرَّر في هذه الكتب.**

هو: أبو إسحاق سَعْدُ بن مالكِ بن وُهَيْب[٥] ـ ويقال: أُهَيْب ـ بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب بن مُرَّةَ بن كعب بن لُؤَيٍّ القرشي الزُّهريُّ المكيُّ المدنيُّ، أحدُ العَشَرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنَّة، وتوفِّي وهو عنهم راضٍ، وأحد السِّتَّة أصحاب الشورى، الذين جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمْرَ الخلافة إليهم[٦]، وأسلم قديماً بعد أربعةٍ، وقيل: بعد ستَّة، وهو ابن سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وهو أوَّل مَنْ رمى بسهم في سبيل الله تعالى[٧]، وأوَّل من أراق دماً في سبيل الله تعالى[٨]، وهو من المهاجرين الأوَّلين، هاجر إلى المدينة قبل قدوم رسول الله ﷺ إليها.

---

(١) في (أ، ح، ع، ف): «قال». وهو خطأ. انظر تاريخ دمشق (٢٠/ ٢٦٧).

(٢) في (أ، ع، ف): «المِزَّة» بدل «المَنيحة»، وهو خطأ. والمنيحة: قرية عامرة من قرى الغوطة الشرقية، تبعد عن الباب الشرقي لدمشق حوالي ستَّة أكيال، يطلق عليها الآن اسم: المليحة، ويبنى فيها بجوار قبر سعد بن عبادة مسجد ومشفى ومدرسة شرعيَّة، من علمائها المعاصرين الشيخ عبد الرحمن نعسان، رحمه الله.

(٣) وهما كما في تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٠/ ٢٦٦)، وعلى هامش (ح):
قَتَلْنا سَيِّدَ الخَزْرَجِ سَعْدَ بنَ عُبادَهْ ... رَمَيْناهُ بِسَهْمَيْن فَلَمْ نُخْطِ فُؤادَهْ

(٤) مترجم في السير (١/ ٩٢ برقم: ٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) في (أ، ع، ف): «وَهب» وهو خطأ.

(٦) سبق ذكرهم في ترجمة الزبير بن العوّام المتقدِّمة برقم (١٧٦).

(٧) أخرجه البخاري (٣٧٢٨)، ومسلم (٢٩٦٦) من حديث سعد بن أبي وقاص.

(٨) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٦٥)، وفي الشمائل (١٣٧) بتحقيقي، وهو طرف من الحديث السابق. قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب..».

شهد مع رسول الله ﷺ بدراً، وأُحُداً والخندقَ، وسائرَ المشاهد [كلّها]، وكان يقال له: فارسُ الإِسلام، وأبْلى يوم أُحُد بلاءً شديداً، وكان مُجابَ الدعوة، وحديثه في دعائِهِ [١٠٠/ب] على الرجل الكاذب عليه من أهل الكوفة، وهو أبو سَعْدَةَ، وأجيبت دعوتُه فيه في ثلاثة أشياء مشهورٌ في الصحيحَينْ(١).

رُوي له عن رسول الله ﷺ مئتان وسبعون حديثاً؛ اتفق البخاريُّ ومسلمٌ منها على خمسةَ عَشَرَ، وانفرد البخاري بخمسةٍ، ومسلمُ بثمانيةَ عَشَرَ(٢).

روى عنه: ابنُ عُمَرَ، وابن عباسٍ، وجابرُ بنُ سَمُرَةَ، والسائبُ بن يزيدَ، وعائشةُ، رضي الله عنهما.

ورَوى عنه من التابعين: أولادُهُ الخمسةُ: محمدٌ، وإبراهيمُ، وعامرٌ، ومُصْعَبٌ، وعائشةُ(٣)، وجماعاتٌ آخرونَ.

واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الجيوش التي بعثها لقتال(٤) الفرس، وهو كان أمير الجيش الذين هَزموا الفُرس بالقادسية، وبجَلولاء، وغنموهم، وهو الذي فَتَح المدائنَ: مدائِنَ كِسرى، وهو الذي بنى الكُوفة، وولَّاهُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه العراق(٥).

روّينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عليّ رضي الله عنه قال: ما سمعت رسول الله ﷺ جمع أبويه لأحَدٍ إلَّا لِسَعْدِ بن مالكٍ، فإني سمعته يوم أحد يقول: «ارْمِ فِداكَ أبي وأمِّي!»(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٥)، ومسلم (٤٥٣) من حديث جابر بن سَمُرَةَ. والدعوات الثلاث هي قوله: «اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً، قام رياءً وسمعة، فَأَطِلْ عمره، وأَطِلْ فقره، وعَرِّضه للفتن..» وانظر رواياته في جامع الأصول (٩/ ١٤).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (١/ ٩٣)، خلاصة الخزرجي ص (١٣٥).

(٣) انظر بقية أولاده في الفتح (٥/ ٣٦٦).

(٤) في (أ، ع، ف): «إلى بلاد» بدل «لقتال».

(٥) أسد الغابة (٢/ ٢١٥).

(٦) أخرجه البخاري (٢٩٠٥) وأطرافه، ومسلم (٢٤١١).

وقد جمعهما النَّبيُّ ﷺ أيضاً للزبير بن العوّام رضي الله عنه[(١)].

قال الزُّهريُّ: رمى سعد يوم أُحُدٍ ألف سهم[(٢)].

ولما قُتل عثمان رضي الله عنه اعتزل سعدٌ الفِتَنَ، فلم يقاتل في شيء من تلك الحروب[(٣)].

توفِّي سنة خمس وخمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة أربع، وقيل [سنة] سِتّ، وقيل: سنة سبعٍ، وقيل [سنة] ثمان وخمسين.

توفِّي بقَصْرِهِ بالعَقِيْقِ[(٤)]، على عَشَرَةِ أميال ـ وقيل: سبعة ـ من المدينة، وحُمل على أعناق الرجال إلى المدينة، وصُلِّيَ عليه بالمدينة، ودفن بالبقيع، وكان آدمَ طوالاً، ذا هامة.

ولما حضرته الوفاة دعا بِخَلَقِ جبَّة له من صوف، فقال: كفِّنوني فيها، فإني كنت لَقِيْتُ المشركين [فيها] يوم بدرٍ، وهي عَليَّ، وإنما كنت أَخْبَؤُها لهذا[(٥)].

٢٠٦ ـ سَعْدُ بن مُعَاذٍ[(٦)] الأنصاريُّ الصحابيُّ رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب» في حَمْلِ الجِنَازة، وفي الحَجْر، وفي الوليمة، وفي الهدْنة[(٧)].

هو: أبو عَمْرو[(٨)] سعدُ بن مُعاذ بن النعمان بن امْرِئ القيس بن زَيد[(٩)] بن

---

(١) سبق تخريجه في ترجمة الزبير بن العوّام المتقدِّمة برقم (١٧٦).

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١١٣) وقال: «رواه البزار وفيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، وهو متروك»، وانظر أسد الغابة (٢/ ٢١٥).

(٣) أسد الغابة (٢/ ٢١٦).

(٤) (العقيق): هو أشهر أودية المدينة المنورة. ولأستاذنا البحاثة محمد شُرَّاب كتاب: أخبار الوادي المبارك العقيق. مطبوع في مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة سنة (١٤٠٥هـ).

(٥) أسد الغابة (٢/ ٢١٧).

(٦) مترجم في السير (١/ ٢٧٩ برقم: ٥٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) في (أ، ع، ف): «الهدية»، وهو تصحيف. انظر: المهذَّب (١/ ٤٤٢، ٤٤٨، ٣/ ٢٧٩، ٤/ ٢٢٩، ٥/ ٢٧٠، ٢٧٢، ٣٥٠).

(٨) في (ع، ف): «أبو عمر»، وهو خطأ.

(٩) في (ع، ف): «يزيد»، وهو خطأ.

عبد الأشهل بن جُشَم بنِ الحارث بن الخزرج بن عَمْرو بن مالك بن الأوس، الأنصاريُّ الأوسيُّ الأشْهَليُّ المدنيُّ، سَيِّدُ الأوس.

وأمُّه: كبشة بنت رافع، أسلمت ولها صحبة.

أسلم سعد على يد مُصعب بن عُمير رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ قَبْلَهُ مُهاجراً إلى المدينة، يعلِّم [١٠١/أ] المسلمين أمورَ دينهم، فلما أسلم سعدٌ قال لبني عبد الأشهل: كَلامُ رجالِكُم ونسائِكُمْ عَلَيَّ حَرَامٌ حتى تسلموا، فأسلموا[(١)].

وكان من أعظم الناس بركةً في الإسلام، ومن أنفعهم لقومه، وشهد بدراً، وأُحُداً، والخندق، وقُريظَة، ونزلوا على حكمه، فحكم فيهم بقتل الرجال، وسَبْي الذُّرِّيَّةِ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيْهِم بِحُكْمِ اللهِ تعالى»[(٢)].

وتوفِّي شهيداً عام الخندق من جُرح أصابه من قتال الخندق.

وثبت في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه عن النَّبيّ ﷺ قال: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرحمنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»[(٣)]. وفي «صحيح مسلم» عن أنس رضي الله عنه مِثْلَهُ[(٤)].

---

(١) أُسْدُ الغابة (٢/ ٢٢١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٠٤)، ومسلم (١٧٦٨) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦) وهو حديث متواتر كما صرَّح ابن عبد البرِّ والذهبي وغيرهما. (اهتز عرش الرحمن لموت سعد): قال المصنِّف في شرح صحيح مسلم (١٦/ ٢٢): «اختلف العلماء في تأويله، فقالت طائفة: هو على ظاهره، واهتزاز العرش تحرُّكه فرحاً بقدوم روح سعدٍ، وجعل الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا، ولا مانع منه، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]. وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار.
وقال المازَري: قال بعضهم: هو على حقيقته، وأن العرش تحرَّك لموته. قال: وهذا لا ينكر من جهة العقل؛ لأن العرش جسم من الأجسام، يقبل الحركة والسكون. قال: لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك إلا أن يقال: إن الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته.
وقال آخرون: المراد اهتزاز أهل العرش، وهم حَمَلَته وغيرهم من الملائكة، فحذف المضاف، والمراد بالاهتزاز: الاستبشارُ والقَبولُ... وقال الحربيُّ: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء المعظّم إلى أعظم الأشياء، فيقولون: أظلمت لموت فلان الأرضُ، وقامت له القيامة...» وانظر الفتح (٧/ ١٢٣ ـ ١٢٤).

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٦٧).

قال العلماء: اهتزازُ العرش: فَرَحُ الملائكة بقُدومه؛ لما رأوا من منزلته.

وفي «الصحيحين» عن البَرَاءِ قال: أُهْدِيَ لرسول الله ﷺ ثوبُ حريرٍ، فجعلنا نَلْمَسُهُ ونتعجَّبُ منه، فقال النَّبيُّ ﷺ: «والذي نفسي بيده! لَمَناديلُ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ في الجنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هذا، وأَلْيَنُ»(١).

وفي «الصحيحين» عن أنسٍ مِثْلُهُ(٢).

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «والّذي نَفْسي بيده لمناديلُ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ في الجنَّة أَحْسَنُ مِنْ هذا»(٣).

وفي «الصحيحين» عن أبي سعيد رضي الله عنه؛ أنَّ رسول الله ﷺ حين بعث إلى سعد بن معاذ، فجاءَ على حمارٍ، فبلغ قريباً من المسجد، قال النَّبيُّ ﷺ(٤): «قوموا إلى سيِّدِكُم» أو قال: «خَيْرِكُمْ»(٥).

وفي الترمذي عن أنس قال: لما حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بن مُعاذ، قال المنافقون: ما أَخَفَّ جِنَازَتُه! وذلك لحكمه في قريظةَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ المَلائِكَةَ [كانَتْ] تَحْمِلُهُ». قال الترمذي: هذا حديث صحيح(٦). ومناقب سعد رضي الله عنه كثيرة مشهورةٌ، وأنشدوا [الطويل]:

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللهِ مِنْ مَوْتِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إلا لِسَعْدٍ أَبي عَمْرِو

رَوى له البخاري حديثاً من رواية ابن مسعود(٧)، فيه معجزة من معجزات رسول الله ﷺ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٤٩) وأطرافه، ومسلم (٢٤٦٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٤٨)، ومسلم (٢٤٦٩).

(٣) البخاري (٢٦١٥)، مسلم (٢٤٦٩) من حديث أنس.

(٤) قوله: «النبي ﷺ» ساقط من (أ، ع، ف).

(٥) أخرجه البخاري (٣٠٤٣) وأطرافه، ومسلم (١٧٦٨).

(٦) أخرجه الترمذي (٣٨٤٩) ومن طريقه ابنُ الأثير في أسد الغابة (٢/ ٢٢٤)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب»، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٧/ ١٢٤) فهو عنده صحيح أو حسن.

(٧) أخرجه البخاري (٣٦٣٢، ٣٩٥٠) وفيه: قال سعد بن معاذ لأميَّة بن خَلَفٍ: «سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إنهم قاتلوك». قلت: وله أيضاً في البخاري (٥٥٠٥) من حديث سعد بن معاذ، أو =

باب سَعِيد

٢٠٧ ـ سَعِيْدُ بْنُ أَبْيَضَ بْنِ حَمَّالٍ[(١)]، **بفتح الحاء**[(٢)] **المهملة**، مذكور في «المهذَّب»[(٣)] في إحياء المَوات في باب الإقْطاع، وهو يماني تابعي.

روى عن: أبيه ـ وهو صحابيٌّ، سبق بيانه[(٤)] ـ وعن فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ بضمِّ الميم.

روى عنه: ابنُهُ ثابِتٌ.

٢٠٨ ـ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ[(٥)]، تكرَّر في «المختصر»، وذكر في «المهذَّب» و«الوسيط» في الشهادات، وغيرِه.

هو: الإمام الجليل، أبو عبد الله ـ كذا كناه الجمهور، وقيل: أبو محمد ـ سعيدُ بْنُ جُبَيْر بْنِ هِشَام الكوفيُّ الأسَدِيُّ الوالبيُّ، بالموَحَّدة، منسوب إلى وَلاء بني والِبَةَ [١٠١/ب]، ووالبةُ: هو ابنُ الحارث بن ثعلبة بن دُودان ـ بدالين مهملتين الأُولى مضمومة ـ بن أسد بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إلياس.

سمع سعيد جماعاتٍ من أئمَّة الصحابة، منهم: ابنُ عُمر، وابنُ عباس، وابنُ الزُّبير، وعبدُ الله بن مُغَفَّل، وأبو مسعود البَدْريُّ[(٦)]، وأنسٌ، رضي الله عنهم، وجماعاتٍ من التابعين.

روى عنه جماعاتٌ من التابعين وغيرِهم.

وكان سعيد من كبار أئمَّة التابعين ومُقَدَّميهم[(٧)] في التفسير، والحديث، والفقه، والعبادة، والوَرَعِ، وغيرِها من صفات أهل الخير.

= معاذ بن سعد أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنماً بسلع، فأصيبت شاة منها، فأدركتها فذبحتها بحجر، فسئل النَّبيّ ﷺ، فقال: كلوها.

(١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٢٣٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) في (ح): «بالحاء» بدل «بفتح الحاء».

(٣) (٣/ ٦٢٣).

(٤) انظر الترجمة رقم (٤٢). (ل).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢١ رقم: ١١٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) وهو: عقبة بن عمرو، وهو مرسل (السير: ٤/ ٣٢٢).

(٧) في (أ، ع، ف): «ومتقدِّميهم».

روّينا عن أصْبَغ بن زيد الواسطي، قال: كان لسعيد بن جبير ديكٌ يقوم من الليل بصياحه، فلم يَصِحْ ليلةً حتى أصبح، فلم يُصَلِّ سَعيدٌ تلك الليلةَ، فشقَّ عليه، فقال: ما له؟ قطع الله صوته. فما سمع له صوت بعد(١).

وذكر البخاري في تاريخه عن سفيان الثوري؛ أنه كان يقدِّم سعيد بن جبير في العلم على إبراهيمَ النَّخَعِيِّ(٢).

وذكر ابن أبي حاتم بإسناده عن ابن عباس؛ أنه قال لسعيد بن جبير: حَدِّثْ، فقال: أحدِّثُ وأنتَ شاهدٌ؟! فقال: أو ليس من نعمة الله عليك أَنْ تحدِّثَ وأنا شاهد؟(٣).

وبإسناده أن رجلاً سأَل ابن عمر عن فريضة، فقال: سَلْ عنها سعيد بن جبير؛ فإنه يعلم منها ما أعلم ولكنه أَحْسَبُ منِّي(٤). وبإسناده أنَّ ابن عباس كان إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه، يقول: أليس فيكم سعيدُ بن جبير(٥)؟.

وعن أشعث(٦) بن إسحاق قال: كان يقال: سعيد بن جبير جِهْبِذُ العلماء(٧).

ومناقبه كثيرة [مشهورة]، قتله الحجَّاج بن يوسف صَبْراً(٨) ظُلماً في شعبان سنةَ خمس وتسعين، ولم يَعِش الحجَّاج بعده إِلَّا أيّاماً.

---

(١) حلية الأولياء (٤/ ٢٧٤)، تهذيب الكمال ص (٤٨٠)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢٣).
(٢) التاريخ الكبير (٣/ ٤٦١).
(٣) الجرح والتعديل (٤/ ٩)، طبقات ابن سعد (٦/ ٢٥٦، ٢٥٧)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٣٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٧١)، وفي مصادر تخريج هذا الخبر زيادة: «فإن أصبت فذاك، وإن أخطأت علّمتك».
(٤) الجرح والتعديل (٤/ ٩)، طبقات ابن سعد (٦/ ٢٥٨)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٣٦).
(٥) الجرح والتعديل (٤/ ٩)، طبقات ابن سعد (٦/ ٢٥٧)، حلية الأولياء (٤/ ٢٧٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٧٦)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٣٥).
(٦) في (أ): «أشعب»، وهو تصحيف.
(٧) الجرح والتعديل (٤/ ١٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ٧٦)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٣٣). (الجِهْبِذُ): النَّقَّادُ الخبير بغوامض الأمور (الوسيط).
(٨) (صبراً): كلّ مَن قُتل في غير معركة ولا حربٍ ولا خطأ فإنه مقتول صبراً (النهاية).

وكان عُمُرُ سعيد [بن جبير] حين قُتل ـ تسعاً وأربعين سنة[(١)] ـ وهذا هو الأصحُّ، ولم يذكر البخاري في تاريخه وغيرُهُ من الأئمَّة سِواهُ.

وقال السَّمعاني: قُتل سنة أربع وتسعين، وهو ابن ثلاث وخمسين [سنة].

وقالَ ابن قتيبة: قُتل سنة أربع وتسعين، وهو ابن تسع وأربعين[(٢)].

روّينا عن خَلَفِ بن خليفة، قال: حدثني بَوَّاب الحجَّاج، قال: رأيت رأس [سعيد] بن جُبير بعدما سقط إلى الأرض يقول: لا إله إلا الله[(٣)].

وكان لسعيد ثلاثةُ بنين: عبد الله، ومحمد، وعبد الملك[(٤)]. وروى ابنُ قتيبة؛ أنَّ الحجَّاج قال له: اخْتَرْ أيّةَ قِتْلَةٍ شئتَ. فقال: [بل] اخْتَرْ أنت لنفسك، فإن القصاصَ أمامكَ[(٥)].

٢٠٩ ـ سَعِيْدُ بْنُ زَيْدٍ[(٦)] الصَّحابيُّ، أَحَدُ العَشَرةِ، [رضي الله عنهم]، تكرر ذكره.

هو: أبو الأعْوَرِ ـ وقيل: أبو ثَوْرٍ[(٧)] ـ سعيدُ بن زيد بن عَمْرو بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِيَاح ـ بالمثنّاة [١٠٢/أ] ـ بن عبد الله بن قُرْطِ بن رَزَاح ـ براءٍ مفتوحة ثم زاي وحاء مهملة ـ بن عدي بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب القُرشيُّ العَدَويُّ المكِّي المدني، أَحَدُ العشرةِ الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنَّة، وتوفِّي وهو عنهم راضٍ، وهو ابنُ ابنِ عَمِّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، وتزوَّج أخْتَ عُمَرَ: فاطمةَ بنت الخطاب، أسلمت هي وزوجُها سعيدٌ قبل عمرَ، وكانا سببَ إسلام عمر، [رضي الله عنهم].

---

(١) هذا القول الأشهر كما صرَّح الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ٧٦)، لكن قال في السير (٤/ ٣٤١): «كان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين، ومَن زعم أنه عاش تسعاً وأربعين سنةً لم يصنع شيئاً، وقد مَرَّ قوله لابنه: ما بقاء أبيكَ بعد سبع وخمسين، فعلى هذا يكون مولده في خلافة أبي الحسن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه». وانظر: التاريخ الكبير (٣/ ٤٦١).

(٢) المعارف ص (٤٤٦).

(٣) تهذيب الكمال ص (٤٨٠).

(٤) تهذيب الكمال ص (٤٨٠)، وانظر المعارف ص (٤٤٦).

(٥) المعارف ص (٤٤٦)، وما بين حاصرتين منه.

(٦) مترجم في السير (١/ ١٢٤ برقم: ٦) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) والأول أكثر (أسد الغابة: ٢/ ٢٣٥).

وأسلم سعيد قديماً، وكان من المهاجرين الأوَّلين، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين أُبَيِّ بن كعب، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلّها بعد بدر، واختلفوا في شهوده بدراً، فقال الأكثرون: لم يشهدْها لعذره؛ فإنه كان غائباً عن المدينة، وضرب له النَّبيُّ ﷺ بسهمه منها وأجْرِهِ[١].

وقال جماعة: شهد بدراً، وذكره البخاريُّ في صحيحه[٢] فيمن شهد بدراً. وشهد اليرموك، وحصار دمشق، وكان مُجابَ الدعوة.

روّينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عُروة، أنَّ سعيدَ بنَ زيدٍ خاصَمَتْهُ أَرْوى بنتُ أَوْسٍ إلى مروانَ، وادَّعتْ عليه أنه أخذ شيئاً من أرضها، فقال سعيد: أنا[٣] كنتُ آخُذُ من أرضها بعد أَنْ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِنْ أرْضٍ ظُلْماً طُوِّقَهُ إلى سَبْعِ أَرَضِيْنَ؟!» فقال مروانُ: لا أسألكَ بَيِّنَةً بعد هذا. فقال سعيدٌ: اللَّهُمَّ! إنْ كانتْ كاذبةً فَأَعْمِ بصرَها، واقْتلْها في أرْضِها، فما ماتت حتى ذهبَ بصرُها، وبينا هي تمشي في أرضها إذْ وقعتْ في حُفرة فماتت[٤].

وفي رواية لمسلم[٥]: أنها قالت: أصابتْني دعوةُ سعيدٍ.

رُوي له عن رسول الله ﷺ ثمانيةٌ وأربعون[٦] حديثاً؛ اتفقا على حديثين، وانفرد البخاري بحديث.

روى عنه: ابْنُ عمرَ، وعَمْرُو بن حُرَيث، وأبو الطُّفَيْل[٧] الصحابيُّون ﷺ وجماعاتٌ من التابعين.

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٤٣٨) من حديث عروة بن الزبير.

(٢) في كتاب المغازي (٧/ ٣٢٧) باب: تسمية من سُمِّي من أهل بدر.

(٣) في (ح): «ما» بدل «أنا».

(٤) أخرجه البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠/ ١٣٩). (شبراً): أي: قَدْرَهُ من الأرض. (طُوِّقه): أي: جعله طَوْقاً في عنقه. وانظر الفتح (٥/ ١٠٤).

(٥) رقم: (١٦١٠/ ١٣٨).

(٦) في خلاصة الخزرجي ص (١٣٨): «ثمانية وثلاثون».

(٧) في (أ، ع، ف): «وابن الطفيل» وهو تحريف. وأبو الطفيل: هو عامر بن واثلة.

توفِّي بالعقيق ـ وقيل بالمدينة ـ سنة خمسين، أو إحدى وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين سنة.

وغسَّله ابن عمر، وقيل: سعدُ بن أبي وقاص، وصلَّى عليه ابن عمر، ونزل في قبره سَعْدٌ وابن عمرَ، رضي الله عنهم أجمعين.

٢١٠ ـ سَعِيْدُ بْنُ العَاصي الصحابيُّ[١] رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»[٢] في الصلاة على الجِنَازة، وموقف الإمَام منها.

هو: أبو عثمان ـ وقيل: أبو عبد الرحمن ـ [١٠٢/ب] سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أميَّةَ بن عبد شمس بن عبد مَناف القرشي الأموي الحجازي.

قال محمد بن سعد[٣]: توفِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسعيد تسع سنين.

وكان من أشراف قريش، جمع السخاءَ والفصاحةَ، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان رضي الله عنه، واستعمله عثمان [رضي الله عنه] على الكوفة، وغزا طَبَرِسْتان[٤]، وافتتحها، وقيل: إنه افتتح جُرْجان[٥] في خلافة عثمان[٦].

وكان يقال له: عُكَّةُ العَسَلِ؛ لكثرة خيره[٧]، سكن دمشقَ، ثم تحوَّل إلى المدينة.

ولما قُتل عثمان [رضي الله عنه] اعتزل الفتن، فلم يشهدِ الجَمَلَ ولا صِفِّيْنَ، ثم استعمله معاوية [رضي الله عنه] على المدينة، وكان يولِّيه إذا عزل مروانَ، ويولِّي مروانَ إذا عزله.

وكان سعيد ـ لكثرة جوده ـ إذا سأله إنسان وليس عنده ما يعطيه، كتب[٨] له عليه ديناً إلى وقت مَيْسَرَتِهِ، وله في ذلك حِكايات مشهورةٌ، وكان يجمع إخوانه كُلَّ

---

(١) مترجم في السير (٣/ ٤٤٤ برقم: ٨٧)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (١/ ٤٣٤).

(٣) الطبقات الكبرى (٥/ ٣١)، وانظر السير (٣/ ٤٤١).

(٤) (طَبَرِسْتان): بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم (معجم البلدان: ٤/ ١٣) وهي الآن في إيران.

(٥) (جُرْجان): هي الآن في أراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ولحمزة السَّهْمي: «تاريخ جُرجان» مطبوع بإشراف الدكتور محمد عبد المعين خان.

(٦) انظر أسد الغابة (٢/ ٢٤٠).

(٧) الاستيعاب (٢/ ١٠).

(٨) في (ح): «يكتب».

جمعة فيصنع لهم طعاماً؛ ويخلع عليهم، ويرسل إليهم بالجوائز، ويبعث إلى عيالهم العطاءَ الكثيرَ. وكان يبعث مولىً له كلَّ ليلة جمعة إلى مسجد الكوفة ومعه الصُّرَرُ فيها الدنانير، فيضعها بين يدي المصلِّين(١).

[و] روى سعيدٌ عن النبي(٢) ﷺ، و[عن] عمرَ، وعثمانَ، وعائشةَ ﵃.

[و] روى عنه: ابناه: يحيى وعَمْرو الأشدق، وسالم بن عبد الله، وعُروة، وغيرُهم. قالوا: ولمَّا حضرتْهُ الوفاةُ قال لبَنِيْه: أيّكم يقبل وصيَّتي؟ قال الأكبر: أنا. قال: إنَّ فيها وفاءَ ديني. قال: وما هو؟ قال: ثمانون ألف دينار. قال: وفيمَ أَخَذْتَها؟ قال: في كريمٍ سَدَدْتُ خَلَّتَهُ(٣)، وفي رجل جاءني ودَمُه ينزوي في وجهه من الحياء، فبدأته بحاجته قبل سؤاله(٤).

توفِّي سنة تسع وخمسين، وقيل: سنة سبع ـ أو ثمان ـ وخمسين، ﵁.

٢١١ ـ سَعِيْدٌ المَقْبُرِيُّ(٥)، مذكور في «المختصر» في أوَّل النفقات، وفي الخَرَاج.

هو: سعيدُ بن كَيْسان، ويعرف بسعيد بن أبي سعيدٍ المَقْبُرِيُّ، بضمِّ الباء وفتحها، منسوب إلى المقابر؛ لأنه كان يسكن عندها(٦). وقيل: لأنَّ عمر بن الخطاب جعله على حفر القبور بالمدينة.

[و] هو: أبو [١٠٣/أ] سَعدٍ ـ بإسكان العين ـ سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِيُّ اللَّيثيُّ مولاهم المدني التابعي.

كان أبوه مكاتَباً لامرأة من بني ليثِ بن بكرِ بنِ عبدِ مَنَاةَ بن كِنانَةَ.

سمع ابن عمرَ، وأبا هريرَةَ، وأبا شُرَيح الخُزاعيَّ، وأبا سعيد الخدريَّ، [﵃].

وسمع من التابعين أباهُ وخلائقَ.

---

(١) أسد الغابة (٢/ ٢٤٠).

(٢) في تهذيب التهذيب: «روى عن النَّبيّ ﷺ مُرسلاً»، وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٤٨): له صحبة. انظر السير (٣/ ٤٤٥).

(٣) (خَلَّته): حاجَته.

(٤) أسد الغابة (٢/ ٢٤١)، وفي (أ، ع، ف): «يتروى» بدل «ينزوي».

(٥) سير أعلام النبلاء (٥/ ٢١٧ رقم: ٨٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) قال الذهبي في السير (٥/ ٢١٦): «كان يسكن بمقبرة البقيع».

روى عنه: أبو حازِم، ومحمدُ بنُ عَجْلانَ، ومحمدُ بن إسحاقَ، ويحيى الأنصاري، وعُبيد الله العُمَرِيُّ، التابعيّون، ومالك بن أنس، وابن أبي ذِئْبٍ(١)، واللَّيْثُ، وخلائقُ من أَتْباع التابعين والأئمَّة، واتفقوا على توثيقه؛ روى له البخاريُّ ومسلم.

قال محمد بن سعد: كان ثقةً كثيرَ الحديث، لكنه كَبِرَ واختلط قبل موته(٢).

وقدم الشام مُرابطاً، وحدَّثَ ببيروتَ من ساحل دِمشق.

٢١٢ ـ سعيدُ بن المُسَيّب(٣)، الإمام(٤)، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب» و«الوسيط».

هو الإمام الجليل، أبو محمد سعيدُ بن المسيّب بن حَزْن بن [أبي] وَهْب بن عَمْرو بن عائِذِ ـ بالذال المعجمة ـ بن عِمْرانَ بن مخْزُوم بن يَقَظَةَ بن مُرَّةَ بن كعبِ بن لُؤيٍّ بن غالبٍ القرشي المخزومي التابعي، إمامُ التابعين.

وأبوه: المسيّبُ، وجدُّهُ: حَزْنٌ، صحابيّان، أسلما يوم فتح مكة.

ويقال: المسيّب، بفتح الياء وكسرها، والفتح هو المشهور. وحُكِي [عنه]؛ أنه كان يكرهه، ومذهب أهل المدينة: الكسر.

ولد سعيد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب(٥) رضي الله عنه وقيل: لأربع سنين.

ورأى عمرَ، وسمع منه، ومن عثمانَ، وعليٍّ، وسعدِ بن أبي وقَّاصٍ،

---

(١) في (أ، ع، ف): «ابن أبي ذؤيب»، وهو خطأ.

(٢) طبقات ابن سعد (١/ ١٤٧)، وفيها زيادة: «بأربع سنين». وقال الذهبي في السير (٥/ ٢١٧): «ما أحسبه روى شيئاً في مدة اختلاطه، وكذلك لا يوجد له شيء منكر. توفِّي سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل: توفِّي سنة ثلاث وعشرين، وقيل: سنة ستٍّ وعشرين، وكان من أبناء التسعين».

(٣) مترجم في السير (٤/ ٢١٧ برقم: ٨٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته. وللأستاذ الدكتور وهبة الزُّحيلي كتاب: سعيد بن المسيّب، سيد التابعين. صدر عن دار القلم بدمشق ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٤) كلمة: «الإمام» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ١٢٠)، المعارف ص (٤٣٨)، تهذيب الكمال ص (٥٠٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٧٨).

وابن عباس، وابن عُمرَ، وجُبير بن مُطْعِم، وعبدِ الله بن زيد بن عاصم، وحَكيم بن حِزام، وأبي هريرةَ، ومعاويةَ، وعبد الله بن عَمْرِو بْنِ العاصي، وأبي موسى الأشْعري، وصفوانَ بن أميَّةَ، وأبيه، والمِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ، وجابرِ بن عبد الله، وأبي سعيدٍ الخُدْري، وزيد بن ثابت، وعثمانَ بن أبي العاصي، وعائشةَ، وأمِّ سَلَمَةَ، وغيرِهم من الصحابة، رضي الله عنهم [أجمعين].

روى عنه جماعاتٌ من أعلام التابعين: منهم عَطاءُ بن أبي رَبَاح، ومحمدٌ الباقر، وعَمْرُو بن دينارٍ، ويحيى الأنصاريُّ، والزُّهريُّ وأَكْثَرَ عنه، وخلائقُ غيرُهم.

واتفق العلماء على إمامته وجلالته، وتقدُّمه على أهل عصره في العلم، والفضيلة، ووجوه الخير.

قال محمد بن يحيى بن حَبَّان: كان رأس [١٠٣/ب] أهل المدينة في دهره، المقَدَّمَ عليهم في الفتوى سعيدُ بن المسيّب، ويقال له: فقيه الفقهاء[١].

وقال قَتَادة: ما رأيت أحداً أَعلمَ بحلال الله وحرامه من سعيد بن المسيّبِ[٢].

وقال مكحولٌ: طفت الأرض كلّها في طلب العلم فما لقيت أحداً أعلمَ من سعيد بن المسيّبِ[٣].

وقال سليمان بن موسى: كان سعيد بن المسيّب أفقه التابعين[٤].

وروّينا عن سعيد، قال: كنت أَرْحَلُ الأيَّام والليالِيَ في طلب الحديث الواحد[٥].

وقال عليُّ بن المَدِيني: لا أعلم أحداً في التابعين أوسعَ علماً من سعيد بن المسيّب، وإذا قال سعيدٌ: مَضَتِ السُّنَّةُ، فحسبكَ به. قال: وهو عندي أجَلُّ التابعين[٦].

---

(١) طبقات ابن سعد (٥/ ١٢١)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٢٤).

(٢) الجرح والتعديل (٤/ ٦٠)، تهذيب الكمال ص (٥٠٤)، خلاصة الخزرجي ص (١٤٣).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٥١١)، الجرح والتعديل (٤/ ٦٠)، تهذيب الكمال ص (٥٠٤).

(٤) الجرح والتعديل (٤/ ٦١)، تهذيب الكمال ص (٥٠٤).

(٥) المعرفة والتاريخ للفسوي (١/ ٤٦٨، ٤٦٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٥٥ ـ ٥٦).

(٦) تهذيب الكمال ص (٥٠٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ٥٤)، شذرات الذهب (١/ ١٠٢).

وقال أحمد بن حنبل: أفضلُ التابعين سعيدُ بن المسيّب. فقيل له: فَعَلْقَمَةُ والأَسْوَدُ؟ فقال: سعيدٌ وعَلْقَمَةُ والأَسْوَدُ[١].

وقال أبو طالب: قلت لأحمد بن حنبل: سعيد بن المسيّب؟ فقال: ومَنْ مِثْلُ سعيد بن المسيّب؟! ثِقَةٌ من أهل الخير. قلت: فسعيدٌ عن عمرَ حُجَّةٌ؟ فقال: هو عندنا حُجَّةٌ. قد رأى عمر وسمع منه، إذا لم يُقْبَلْ سعيدٌ عن عمرَ، فمن يُقْبَلُ[٢]؟!.

وقال يحيى بن مَعِين: قد رأى عمرَ وكان صغيراً[٣].

وقال يحيى بن سعيد: كان سعيد بن المسيّب لا يكاد يفتي فُتيا ولا يقول شيئاً إلا قال: اللَّهمَّ سَلِّمني، وسَلِّمْ منِّي[٤].

وقال أبو حاتم: ليس في التابعين أنبل من سعيد بن المسيَّب، وهو أثبتهم في أبي هريرة[٥].

قال الحفّاظ: كان أعلمَ الناس بحديث أبي هريرة سعيدُ بن المسيّب، وكان زوجَ بنت أبي هريرة.

قال أحمد بن عبد الله: كان سعيدٌ فقيهاً صالحاً، لا يأخذ العطاء؛ له بضاعة أربع مئة دينار يَتَّجر فيها في الزيت[٦]. وروى البخاريُّ في «تاريخه» أَنَّ ابن المسيّب حجَّ أربعين حجَّة[٧].

وأقوال السلف والخَلَف متظاهرةٌ على إمامته وجلالته وعِظَم محلّه في العلم والدِّين.

توفِّي سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة أربع وتسعين، وكان يقال لهذه السنة:

---

(١) تهذيب الكمال ص (٥٠٥).
(٢) الجرح والتعديل (٤/ ٦١)، تهذيب الكمال ص (٥٠٥).
(٣) تهذيب الكمال ص (٥٠٥).
(٤) تهذيب الكمال ص (٥٠٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٥١١)، خلاصة الخزرجي ص (١٤٢).
(٥) تهذيب الكمال ص (٥٠٥).
(٦) تاريخ الثقات ص (١٨٨)، تهذيب الكمال ص (٥٠٥)، شذرات الذهب (١/ ١٠٢).
(٧) التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٥١١)، تذكرة الحفاظ (١/ ٥٤)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٧٥)، شذرات الذهب (١/ ١٠٣).

سنة الفقهاء؛ لكثرة مَن مات فيها من الفقهاء[١]، وقد ذكرنا مراراً أَنَّ سعيد بن المسيّب أحدُ فقهاء المدينة السبعة، وسبق بيانهم في ترجمة خارجةَ بن زيد[٢].

وأما قول الإمام أحمد بن حنبل وغيرِه، أن سعيد بن المسيّب [١٠٤/أ] أفضل التابعين، فمرادُهُمْ أفضلهم في علوم الشرع، وإِلَّا ففي «صحيح مسلم» عن عمر بن الخطاب ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ خَيْرَ التابعين رَجُلٌ يقال له: أُوَيْسٌ، وكانَ به بياضٌ، فَمُرُوْهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ»[٣]. وأما قول أصحابنا المتأخِّرين: مراسيل سعيد بن المسيّب حُجَّة عند الشافعي، فليس على إطلاقه على المختار، وإنما قال الشَّافعيُّ: إرسال ابن المسيّب عندنا حَسَنٌ[٤].

ولأصحابنا المتقدِّمين فيها وجهان مشهوران: **أحدهما**: أنها حجَّة مُطلقاً. قالوا: لأنها فُتِّشَتْ فَوُجِدتْ مُسندةً.

والثاني، وهو الصحيح، واختاره المحقِّقون: أنها كغيرها من مراسيل كبار التابعين، فإن اعتضدت بِمُسْنَدٍ، أو بِمُرْسَلٍ من جهة أخرى، أو قول بعض الصحابة، أو أكثر الفقهاء بعدهم، كانت حُجَّةً عند الشافعي، وإلّا فلا؛ لأنه وجد فيها ما ليس مُسنداً بحال. كذا ذكره البيهقيُّ والخطيب البغداديُّ[٥] وغيرُهما من الحفّاظ المتُقنين، وقد بسطْتُ القول فيه في «علوم الحديث» ومقدِّمة «شرح المهذَّب».

ومن غرائب ابن المسيّب، قوله: إن المطلَّقة ثلاثاً تَحِلُّ للأول بمجرَّد عقد الثاني من غير وطء، وقال جميع العلماء ـ سواهُ ـ: يشترط الوَطْءُ.

٢١٣ ـ سعيد بن أبي عَرُوبَةَ[٦]، مذكور في «المختصر» في كتاب العِتْق.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٤٥).

(٢) انظر الترجمة رقم (١٤٠). (ل).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٤٢/ ٢٢٤).

(٤) تهذيب الكمال ص (٥٠٥).

(٥) الكفاية (٤٠٤ ـ ٤٠٥). (ل).

(٦) مترجم في السير (٦/ ٤١٣ برقم: ١٧٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته. وحَقُّ هذه الترجمة أَنْ تتقدَّمَ على التي قبلها.

هكذا يقال: ابن أبي عَرُوبَةَ، ولا يستعمله المحدِّثون وأصحاب الأسماء والتواريخ إلَّاهكذا.

وقال ابن قُتيبة في «أدب الكاتب»: صَوَابُه: ابن أبي العَروبة[١].

وهو: أبو النَّضْرِ سعيدُ بن مِهْرانَ أبي عَرُوبةَ العدويُّ ـ عديُّ يَشْكُر ـ مولاهم البصري.

سمع الحسنَ، وابن سيرينَ، وقتادَةَ، وآخرينَ من التابعين.

روى عنه: الأعمشُ ـ وهو تابعيٌّ ـ والثوريُّ، وشعبةُ، وخلائقُ.

واتفقوا على توثيقه.

روى له البخاريُّ ومسلم، واختلط قبل وفاته؛ وحكم المختلط أنه لا يحتجُّ بما روي عنه في الاختلاط، أو شكَّ في وقت تَحَمُّلِهِ، ويُحْتَجُّ بما رُوي عنه قبل الاختلاط، وما كان في الصحيحين عنه محمولٌ على الأخذ عنه قبل اختلاطه.

توفِّي سنة سِتٍّ ـ وقيل: سبعٍ ـ وخمسين ومئة[٢]. رَحِمَهُ اللهُ.

باب [١٠٤/ب] سُفيان وسَفِينة

يقال[٣]: بضمِّ السين وكسرها وفتحها، والضمُّ أشهرُ

٢١٤ ـ سُفيانُ الثَّوْريُّ[٤]، تكرر [في «المهذَّب»].

هو: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن مَوْهَبَة بن أبي عبد الله[٥] بن مُنْقِذِ بن نَصْر بن الحارث بن ثَعَلَبَة بن مِلْكَان بن ثَوْر بن عبد مناة بن أُدِّ بن طابِخَةَ بن إلياس بن مُضَرَ الثوريُّ الكوفيُّ، الإمام الجامع لأنواع المحاسن، وهو من تابعي التابعين، ولد سنة سبع وتسعين.

---

(١) أدب الكاتب ص (٤٢٦).

(٢) وهو في عشر الثمانين.

(٣) كلمة: «يقال» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٤) مترجم في السير (٧/ ٢٢٩ برقم: ٨٢)، وفي تهذيب الكمال رقم (٢٤٠٧) وفي حاشيتي التحقيق عدد من مصادر ترجمته. وللأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر الدمشقي رَحِمَهُ اللهُ كتاب: سفيان الثوري، أمير المؤمنين في الحديث. صدر عن دار القلم بدمشق. سلسلة أعلام المسلمين.

(٥) كذا في وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٦). وجاء في طبقات ابن سعد (٦/ ٣٧١)، والسير (٧/ ٢٢٩): «موهبة بن أُبي بن عبد الله».

سمع سفيانُ الثوريُّ أبا إسحاقَ السَّبِيْعيَّ، وعبدَ الملك بن عُمير، وعَمْرَو بن مُرَّةَ، وخلائقَ من كبار التابعين وغيرِهم.

روى عنه: محمد بن عَجْلانَ، والأعمشُ ـ وهما تابعيّان ـ ومَعْمَرٌ، والأوزاعيُّ، وابنُ إسحاق[1]، ومالكٌ، وابن عُيينَة، وشعبةُ، والفُضَيل بن عِياضٍ، وأبو الأحْوَصِ[2]، وأبو إسحاق الفَزَاريُّ، وابنُ المُبارك، وزائِدةُ، وابن مَهْدِي، ووكيع، وأبو نُعَيم[3]، ويحيى القَطّان، ومحمد بن يوسف الفِرْيابي، وخلائقُ.

واتفق العلماء على وصفه بالبراعة في العلم بالحديث، والفقه، والورع، والزهد، وخشونة العيش، والقول بالحقِّ، وغيرِ ذلك من المحاسن.

قال أحمد بن عبد الله: أحسنُ إسناد الكوفة: سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقَمَة، عن ابن مسعود[4].

وقال أبو عاصم: الثَّوْريُّ أمير المؤمنين في الحديث[5]. وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومئة شيخ، ما كتبتُ عن أفضلَ مِنَ الثَّوري[6].

وقال عبد الرزاق: سمعت الثوريَّ، يقول: ما اسْتَوْدَعْتُ قلبي شيئاً فخانني قَطُّ[7].

وقال يونس بن عُبيد: ما رأيتُ أفضلَ من الثوري، فقيل له: قد رأيتَ عطاءً وسعيدَ بن جُبيرٍ ومُجاهداً، وتقول هذا؟! فقال: هو، والله! ما أقولُ، ما رأيتُ أفضلَ من الثَّوري[8].

---

(١) في (أ، ح، ع، ف): «ابن أبي إسحاق» وهو خطأ.
(٢) هو سلّام بن سُليم الحنفي.
(٣) هو الفَضْلُ بن دُكَيْنٍ.
(٤) تاريخ الثقات ص (١٩٢)، وانظر سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٦).
(٥) تهذيب الكمال ص (٥١٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٦). (أبو عاصم): هو النبيل..
(٦) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٤)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٧)، شذرات الذهب (١/ ٢٥٠).
(٧) الجرح والتعديل (١/ ٦٣، ٤/ ٢٢٤)، تهذيب الكمال ص (٥١٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٤)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٧)، شذرات الذهب (١/ ٢٥٠).
(٨) تهذيب الكمال ص: (٥١٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٧)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٦).

وقال يحيى بن مَعين: كلُّ مَنْ خالَفَ الثوريَّ فالقولُ قولُ الثوري[١].

وقال ابن مهدي: ما رأيت أحفظَ للحديث من الثوري[٢].

وقال ابن عُيينةَ: كان ابن عباس في زمانه، والشعبيُّ في زمانه، والثوريُّ في زمانه[٣].

وقال عباسٌ الدُّوْرِيُّ: رأيت ابنَ مَعِينٍ لا يقدِّمُ على الثوريّ في زمانه أحداً في كلِّ شيء[٤].

وقال القطَّان: ما رأيتُ أحفظَ من الثوري[٥] [١٠٥/أ].

وقال ابن عُيينةَ: أنا من غِلمان الثوري[٦]، وما رأيتُ أَعلَمَ بالحلال والحرام منه[٧].

وقال ابن المبارك: كنت إذا شئتُ رأيت الثوري مصلِّياً، وإنْ شئتُ رأيته محدِّثاً، وإنْ شئت رأيته في غامض الفقه.

وقال الأوزاعي ـ وقد ذكر ذهابَ العلماء ـ: لم يبق منهم مَن يجتمع عليه العامَّة بالرضا والصحة إلَّا الثوريُّ[٨].

وقال الوليد بن مسلم: رأيت الثوريَّ يُستفتى بمكة ولم يَخْتَطَّ وجهُهُ [بَعْدُ][٩].

[و] روّينا عن عبد الرزّاق، قال: بعث أبو جعفرٍ أميرُ المؤمنين الخَشَّابِيْنَ قُدَّامَهُ

---

(١) تهذيب الكمال ص (٥١٣).
(٢) سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٧).
(٣) تهذيب الكمال ص (٥١٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٤٠).
(٤) الجرح والتعديل (٤/ ٢٢٤، ٢٢٥)، تهذيب الكمال ص (٥١٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٧).
(٥) الجرح والتعديل (١/ ٦٣، ٤/ ٢٢٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٩، ٢٧٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٤)، شذرات الذهب (١/ ٢٥٠).
(٦) الجرح والتعديل (٤/ ٢٢٤). (غِلْمان): أي: تلامذة.
(٧) الجرح والتعديل (١/ ٥٥، ٤/ ٢٢٣)، تهذيب الكمال ص (٥١٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٨)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٩).
(٨) الجرح والتعديل (١/ ٥٦، ٤/ ٢٢٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٤).
(٩) الجرح والتعديل (١/ ٥٦، ٤/ ٢٢٤)، وما بين حاصرتين منه. وفيه: «لم يخطَّ» بدل: «لم يختطَّ».

حين خرج إلى مكة، وقال: إذا رأيتم سفيانَ الثوريَّ فاصلبوه، فوصلوا مكةَ، ونصبوا الخَشَبَ، فنودي سُفيان، فإذا رأسه في حِجْر الفُضَيْلِ بن عِياض، ورِجْلُهُ[١] في حِجْرِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، فقالوا: يا أبا عبد الله! اتَّقِ الله، ولا تُشْمِتْ بنا الأعداء، فتقدَّم إلى أستار الكعبة فأخذها، وقال: برئت منها[٢] إنْ دخلها أبو جعفرٍ، فمات أبو جعفر قبل أن يدخلَ مكة[٣].

وأحوال الثوري والثناءُ عليه أكثرُ من أن تُحصرَ، وأوضحُ من أن تشهرَ، وهو أحد أصحاب المذاهب السِّتَّة المتبوعة. وقد ذكرتُ في ترجمة الشافعي [رضي الله عنه] أن بعض الأئمَّة جمعهم في بيت شِعْرٍ[٤].

قال أبو نُعَيم الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ: خرج الثوريُّ من الكوفة إلى البصرة سنة خمس وخمسين ومئة، فما رجع إليها[٥].

قال محمد بن سعد[٦]: أجمعوا على أنه توفِّي بالبصرة سنة إحدى وستِّين ومئة[٧]، رحمه الله.

٢١٥ ـ سُفْيَانُ بْنُ عبْدِ اللهِ الصحابيُّ رضي الله عنه[٨] عامِلُ عمرَ بن الخَطَّاب رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب»[٩] في أواخر صدقة الغنم.

---

(١) في السِّيَر، وتهذيب الكمال: «ورجلاه» بدل «ورجله».

(٢) في (أ، ح، ع، ف)، والسير وتهذيب الكمال: «برئت منه»، وفي شذرات الذهب (١/ ٢٥٠): «برئت منها، يعني: الكعبة ـ إنْ دخلها المنصور».

(٣) تهذيب الكمال ص (٥١٣)، شذرات الذهب (١/ ٢٥٠)، وأوردها الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٥١) وقال: «هذه كرامة ثابتة، سمعها الحاكم من أبي بكر محمد بن جعفر المُزَكِّي، سمعتُ السَّراج، عنه».

(٤) لم يتقدَّم ذلك في ترجمة الشافعي، وانظر لزاماً الترجمة الآتية برقم (٣٢٧).

(٥) تهذيب الكمال ص (٥١٣).

(٦) الطبقات الكبرى (٦/ ٣٧١)، تهذيب الكمال ص (٥١٣).

(٧) قال العجلي في تاريخ الثقات ص (١٩٣): «مات سنة (١٥٩)، ويقال: سنة (١٦١)، ويقال: سنة (١٥٧هـ)».

(٨) تهذيب الكمال رقم (٢٤٠٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٩) (١/ ٤٩١).

هو أبو عَمْرٍو ـ وقيل: أبو عَمْرَةَ ـ سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة(١) بن الحارث بن مالك بن حُطَيْط ـ بضمِّ الحاء المهملة ـ بن جُشَم بن ثقيف، الثقفيُّ الطائفيُّ الصحابيُّ.

كان عاملاً لعمر بن الخطاب ﷺ على الطائف، استعمله إذْ عزل عثمان بن أبي العاصي عنها، ونقله إلى البَحْرَيْن(٢).

روى عن النَّبيِّ ﷺ أحاديثَ كثيرةً(٣).

روى مسلم في صحيحه منها حديثاً، وهو أنه قال: قلت: يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولاً لا أسألُ عنه أحداً غيرَك. قال [١٠٥/ب]: «قل: آمَنْتُ بالله ثُمّ اسْتَقِمْ»(٤) وهذا الحديث أحدُ الأحاديث التي عليها مدار الإسلام.

روى عنه: ابْنُهُ عبد الله، وعُروة، وجُبير بن نُفير، ونافع بن جُبير، وغيرهم ﷺ.

٢١٦ ـ سُفيان بن عُيَيْنَة(٥)، تكرَّر فيها كثيراً.

هو: أبو محمد سُفيان بن عُيَيْنَةَ ـ بضمِّ العين والسين على المشهور، ويقال: بكسرهما، وحُكي فتحُ السين أيضاً ـ بن أبي(٦) عمران: ميمون الكوفي، ثم المكي الهلالي مولاهم، مولى محمد بن مُزاحِم أخي الضحَّاك.

وكان(٧) بنو عُيينةَ عَشَرَة خَزَّازِين(٨)، حدَّث منهم خمسة: محمدٌ، وإبراهيم،

---

(١) كذا في أسد الغابة والإصابة، لكن في الجرح والتعديل (٤/٢١٨)، وتهذيب الكمال ص (٥١٣): «بن ربيعة».

(٢) أسد الغابة (٢/٢٥٣).

(٣) في خلاصة الخزرجي ص (١٤٥): «له حديثان، انفرد له مسلم بحديث».

(٤) أخرجه مسلم (٣٨).

(٥) مترجم في السير (٨/٤٥٤ برقم: ١٢٠) وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.
وللأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر الدمشقي ﷺ كتاب: سفيان بن عُيينة، شيخ شيوخ مكة في عصره، صدر عن دار القلم بدمشق ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٦) كلمة «أبي» ساقطة من (ع، ف).

(٧) في (ح): «وكانت».

(٨) (الخَزَّاز): بائع الخَزِّ، وهو من الثياب: ما ينسج من صوف وإِبْرَيْسَمٍ، وما ينسج من إبْرَيسمٍ خالص (الوسيط).

وسفيان، وآدم، وعِمران[(١)].

أشهرهم وأجلُّهم سفيانُ، سكن مكة، وتوفِّي بها، وهو من تابعي التابعين.

سمع الزُّهريَّ، وعمرَو بن دِينار، والسَّبِيْعيَّ [(٢)]، وعبدَ الله بن دينار، ومحمدَ بن المُنْكَدِرِ، وخلائقَ من التابعين، وغيرَهُمْ.

روى عنه: الأعمشُ، والثوريُّ، ومِسْعَرٌ، وابنُ جُرَيْجٍ، وشعبةُ، وهمَّامٌ، ووكيعٌ، وابنُ المبارَكِ، وابنُ مَهْديٍّ، والقَطَّانُ، وحمَّادُ بن زيد، وقيس بن الرَّبيع، والحسن بن صالح، والشَّافعيُّ، وابن وَهْبٍ، وأحمدُ بن حنْبَل، وابنُ المَدِيني، وابنُ مَعِين، وابن راهُوْيَه، والحميدي، وخلائق لا يُحصون من الأئمَّة.

وروى الثوري، عن القطَّان عن ابن عُيينة، واتفقوا على إمامته وجلالته وعِظَم مرتبته.

روّينا عن ابن وهب، قال: ما رأيتُ أعلمَ بكتاب الله تعالى من ابن عُيَيْنَةَ[(٣)].

وقال أبو يوسف الغَسُّولي: دخلتُ على ابن عُيينَة وبين يديه قُرصان من شعير، فقال: إنهما طعامي منذ أربعين سنة[(٤)].

وقال الثوريُّ: ابنُ عُيينة أحدُ الأحَدِيْن[(٥)].

وقال أبو حاتم: أَثْبَتُ[(٦)] أصحاب الزهريِّ: مالكٌ وابن عُيينة، وكان [ابن عُيينة] أعْلَم بحديث عَمْرِو بن دينار من شعبة[(٧)].

---

(١) تهذيب الكمال ص (٥١٤)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٦٥).

(٢) في (ع، أ، ف): «الشعبي»، وهو تحريف.

(٣) الجرح والتعديل (٤/ ٢٢٧)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٦٣)، شذرات الذهب (١/ ٣٥٤).

(٤) انظر تهذيب الكمال ص (٥١٦)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٤٦١).

(٥) الجرح والتعديل (١/ ٣٣) و(٤/ ٢٢٦)، تهذيب الكمال ص (٥١٥)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٦١). وفي الجرح والتعديل بعد قوله: «أحد الأحدين» يقول: ليس له نظير. وفي (أ، ع، ف): «الآخذين» بدل «الأحَدين» وهو تصحيف.

(٦) في (ع، ف): «أتيت»، وهو تصحيف.

(٧) الجرح والتعديل (١/ ٥٢، ٤/ ٢٢٧) وما بين حاصرتين منه.

وقال يحيى القطّان: سفيانُ إمام من أربعين سنة[١]، وذلكَ في حياة سفيان.

وقال يحيى: أثبتُ الناس في [حديث] عَمْرِو بن دينار ابنُ عُيينة[٢].

وقال القطّان: ما رأيتُ أحسنَ حديثاً من ابن عُيينة.

وقال الشّافعيُّ: ما رأيتُ أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان، وما رأيتُ أحداً أكَفَّ عن الفُتيا منه، [وما رأيتُ أحداً أحسنَ لتفسير الحديث منه[٣]]. وقال أحمد بن عبد الله: كان ابنُ عُيينةَ حسنَ الحديث، وكان يُعَدُّ من حكماء أصحاب الحديث، وكان حديثه نحو سبعة [١٠٦/أ] آلاف حديثٍ، ولم يكن له كُتُبٌ[٤].

وروّينا عن سَعْدَانِ[٥] بن نَصْرٍ، قال: قال سُفيانُ بن عُيينةَ: قرأتُ القرآن وأنا ابن أربع سنين، وكتبتُ الحديث وأنا ابن سبع سنين، ولما بلغتُ خمس عَشْرة [سنة] قال لي أبي: يا بُنيَّ! قد انقطعت عنك شرائعُ الصبا، فاختلطْ[٦] بالخير تَكُنْ من أهله، واعلم أنه لن يسعدَ بالعلماء إلَّا مَنْ أطاعهم، فأَطِعْهُمْ تَسْعَدْ، واخْدُمْهُمْ تَقْتَبِسْ من علمهم، فجعلتُ أمِيْلُ إلى وصيّة أبي، ولا أعدلُ عنها.

وروّينا عن الحسن بن عِمْرانَ[٧] بنِ عُيينة قال: قال لي سفيان بالمزدلفة في آخر حَجَّة حَجَّها: قد وافيْتُ هذا الموضع سبعين مرَّةً، أقول في كلِّ مرَّة: اللَّهُمَّ! لا تجعله آخِرَ العهد من[٨] هذا المكان، وقد استحييت من الله تعالى من كثرة

---

(١) تهذيب الكمال ص (٥١٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٦٤). (يحيى): هو ابن معين.

(٣) الجرح والتعديل (١/ ٣٢ ـ ٣٣)، تهذيب الكمال ص (٥١٥)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٦٣)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٩٢)، شذرات الذهب (١/ ٣٥٥).

(٤) تاريخ الثقات ص (١٩٥)، تهذيب الكمال ص (٥١٥)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٦٣).

(٥) في (ع، ف): «عن سعدٍ أَنَّ» بدل «عن سَعْدان» وهو خطأ. سَعْدان: هو ابن نصر بن منصور الثقفي. اسمه: سعيد، ولقبه: سَعْدان. انظر ترجمته في السير (١٢/ ٣٥٧ رقم: ١٥٠).

(٦) في (ح): «فاحْظَ»، وفي نسخة على هامشها: «فاختلط».

(٧) في (ع، ف): «عمر أَنّ» بدل «عمران» وهو خطأ. عِمْران بن عيينة: هو أخو سفيان بن عيينة.

(٨) في (أ، ع، ف): «في» بدل «من».

ما أسأله، فرجع فتوفِّي [في] السنة الداخلة(١).

ومناقبه كثيرة مشهورة، وهو أحد أجداد الشافعية في طريق الفِقه، كما سبق في أوَّل الكتاب(٢).

وكان يقول في تفسير الحديث: «مَن غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا، ومَنْ حَمَلَ علينا السِّلاحَ فَلَيْسَ منا»(٣): مَنْ تأوَّله على أنَّ المرادَ: ليس على هَدْينا وحُسْنِ طريقتنا، فقد أساءَ. ومرادُهُ أَنْ يبقى تفسيرُهُ مسكوتاً؛ ليكون أبلغَ في الزجر عن هذه المعاصي.

ولد سفيان سنة سبع ومئة، وتوفِّي يوم السبت غُرَّةَ رجب سنة ثمانٍ وتسعين ومئة، رحمه الله.

٢١٧ ـ سَفِيْنَة(٤)، **مولى رسول الله ﷺ**، مذكور في «المهذَّب» في باب الأطعمة، هو لقب له، واسمه: مِهْران، هذا قول الأكثرين. وقيل: أَحْمَر. قاله أبو نُعَيْم الفَضْلُ وغيرُهُ، وقيل: رُومان، وقيل: نجران، وقيل: عَبْس، وقيل: قَيْس، وقيل: شَنْبَة، بعد الشين نون ساكنة ثم [باء] موحدة، وقيل: عُمَيْر، حكاه الحاكمُ أبو أحمد(٥). وكنيته: أبو عبد الرحمن. هذا قول الأكثرين، وقيل: أبو البَخْتَرِيِّ، ولَقَّبَهُ رسول الله ﷺ سفينةَ.

وروِّينا عنه، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ [نمشي] فمرَرْنا بوادٍ ـ أو: نَهَر ـ وكنت أَعْبُرُ الناسَ، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما كُنْتَ مُنْذُ اليومَ إلَّا سَفِيْنَةً»(٦).

وروِّينا عنه، قال: خرج رسول الله ﷺ يمشي ومعه أصحابُه، فثَقُلَ عليهم متاعُهُمْ، فقال [١٠٦/ب] لي: «ابْسُطْ كِسَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ، فجعلوا فيه متاعَهُمْ، ثم حملوه(٧) عَلَيَّ، فقال لي: «احْمِلْ، فإِنَّما أَنْتَ سَفِيْنَة» فلو حمل [عليَّ من] يومئذ وِقْرُ بعير، أو

---

(١) تهذيب الكمال ص (٥١٦)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٦٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣).
(٢) انظر ص (٩٢) من هذا الجزء.
(٣) أخرجه مسلم (١٠١) من حديث أبي هريرة. والشطر الثاني من الحديث متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري، وعبد الله بن عمر. انظر جامع الأصول (١٠/ ٥٦ ـ ٥٧).
(٤) سير أعلام النبلاء (٣/ ١٧٢ رقم: ٢٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٥) حكى الحافظ في الإصابة واحداً وعشرين قولاً في اسمه.
(٦) أخرجه أحمد (٥/ ٢٢١)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٦٦)، وقال: «رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما ثقات».
(٧) في (أ، ع، ف): «حمله»، وفي (ح): «حملوا»، والمثبت من مسند أحمد (٥/ ٢٢١).

بعيرين، أو ثلاثة [أو أربعة][(١)] أو خمسة، أو ستَّة، أو سبعة، ما ثقل عَلَيَّ إلا أن يجفو[(٢)]. وفي رواية: كلَّما أَعْيا بعضُ القوم أَلْقى عليَّ سيفه وترسه ورمحه حتى حملتُ شيئاً كثيراً[(٣)].

وكان إذا قيل له: ما اسْمُكَ؟ يقول: سمَّاني رسول الله ﷺ: سفينةَ، فلا أريد غيرَه[(٤)].

وكان سفينةُ يسكن بَطْنَ نَخْلَةَ، وهو من مُوَلَّدي العرب، وقيل: من أبناء فارس.

قال ابن أبي حاتم[(٥)]: [سمعتُ أبي يقول]: اشتراهُ النَّبيّ ﷺ فأعتقه.

وقال آخرونَ: أعْتَقَتْهُ أمُّ سَلَمَةَ، فيقال له: مولى النَّبيّ ﷺ، ويقال: مولى أُمِّ سَلَمَةَ.

روى البخاريُّ في «تاريخه» أنه بقي إلى زمن الحجاج. قال: وفي إسناد هذا نَظَرٌ. ذكره البخاري[(٦)]، وابن أبي حاتم في الأسماء المفردة[(٧)].

وروِّينا عنه، قال: خدمتُ رسول الله ﷺ عشر سنين.

رُوي له عن رسول الله ﷺ أربعةَ عشرَ حديثاً؛ روى مسلم أَحَدها.

[و] روى عنه بَنُوهُ: عبدُ الرحمن، ومحمد، وعمر، وزياد، وكَثِير بنو سفينةَ، ومحمد بن المُنكدرِ، وسعيد بن جُمْهان وغيرُهم.

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٢١)، والطبراني في الكبير (٦٤٣٩) والبزار (٢٧٣٢) كشف الأستار، وأبو نُعيم في الحِلْية (١/ ٣٦٩)، وغيره. وصحَّحه الحاكم (٣/ ٦٠٦) ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٦٦) وقال: «رواه أحمد والبزار والطبراني بأسانيد ورجال أحمد والطبراني ثقات». (وِقْر بعير): حِمْلُهُ.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٢١، ٢٢٢)، والمزي في تهذيب الكمال (ترجمة سفينة)؛ والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٨٣ برقم (٦٤٤٠).

(٤) طرف من الحديث السابق.

(٥) الجرح والتعديل (٤/ ٣٢٠).

(٦) التاريخ الكبير (٤/ ٢٠٩).

(٧) هي الأسماء التي لم يتسمَّ بها بالاسم الواحِد إلَّا الواحدُ. وقد أفردها بالتصنيف الحافظ البَرْديجي في كتاب سمّاه: طبقات الأسماء المفردة، صدر عن دار المأمون للتراث بدمشق بتحقيقي، وترجمة سفينة فيه برقم (١١).

روّينا عن سفينة رضي الله عنه قال: لقيني الأسَدُ، فقلتُ: أنا سفينةُ مولى رسول الله ﷺ، فضرب بذنَبِهِ الأرضَ، وقعد[1]. وروّينا عنه، قال: ركبتُ البحر في سفينةٍ، فكسرت بنا، فركبت لوحاً منها، فطرحني في جزيرة فيها أَسَدٌ، فلم يَرُعْني إلَّا به، فقلت: يا أبا الحارث! أنا [سفينةُ] مولى رسول الله ﷺ، فجعل يَغْمِزُني بِمَنْكِبيه، حتى أقامني على الطريق، ثم هَمْهَمَ، فظننتُ أنه السَّلامُ[2].

باب سَلْمان

٢١٨ ـ سَلْمانُ الفَارسيُّ[3] الصحابيُّ، رضي الله عنه، تكرَّر في «المهذَّب».

هو: أبو عبد الله سَلمانُ الخَيْرِ، مولى رسول الله ﷺ، وسئل عن نسبه، فقال: أنا سَلْمانُ ابنُ الإسلام[4].

أصله من فارس، من جَيّ، بفتح الجيم وتشديد الياء، قريةٍ من قرى أصبهان[5]. وقيل: مِنْ رَامَ هُرْمُزَ[6].

روى ابن أبي خيثمة في تاريخه، عن ابن عباس [١٠٧/أ]، قال: حدثني سلمانُ [رضي الله عنه] قال: كنتُ من أهل أَصْبهان من قرية يقال لها: جَيّ، وكان

---

(١) انظر الرواية التالية.

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٩٥)، والمزيُّ في تهذيب الكمال (ترجمة سفينة)، والطبراني في الكبير (٦٤٣٢)، وصحَّحه الحاكم (٢/ ٦١٩، ٣/ ٦٠٦) ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٦٩) وقال: «رواه البزار والطبراني بنحوه.. ورجالهما وُثِّقوا». وأخرجه بنحوه معمر بن راشد في الجامع برقم (٢٠٥٤٤) برواية عبد الرزاق، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٧٣٢)، وذكره السيوطي في الخصائص وزاد نسبته إلى ابن سعد، وأبي يعلى، وابن منده، والبيهقي، وأبي نعيم. (فلم يَرُعْني إلا به): أي: لم أشعر إلا به، كأنه فاجأه بغتة، فراعه ذلك وأفزعه.
وانظر السير (٣/ ١٧٣). (يغمزني): يدفعني. (المنكب): مجتمع رأس العضد والكتف. (أقامني على الطريق): دَلَّني عليه. (هَمْهَمَ): الهَمْهَمَةُ: كلام خفي لا يفهم، وأصل الهمهمة: صوت البقر

(٣) مترجم في السير (١/ ٥٠٥ برقم: ٩١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) أسد الغابة (٢/ ٢٦٥).

(٥) هي الآن في إيران.

(٦) أخرجه البخاري (٣٩٤٧) عن سلمان نفسه. ويمكن الجمع بين القولين باعتبارين (الفتح: ٧/ ٢٧٧).

أبي دُِهْقانَها[١]، وسبب إسلامه مشهورٌ، وأنه هرب من أبيه، وكان مجوسيّاً، فلحق براهب، ثم جماعة رهبان[٢]، واحدٍ بعد واحدٍ، يصحبهم إلى وفاتهم، إلى أن دَلَّهُ الأخيرُ على الذَّهاب إلى الحجاز، وأخبره بظهور النَّبيّ ﷺ، فقصده مع عَرَبٍ، فغدروا به، وباعوه بوادي[٣] القُرى ليهودي، ثم اشتراه منه يهوديٌّ من قُريظة، فقدم به المدينةَ، فأقام بها مدَّة حتى قدمها رسول الله ﷺ، فأتاه بصدقةٍ، فلم يأكلْ منها، ثم بعد مدَّة أتاه بهديةٍ، فأكل منها، ثم رأى خاتم النبوَّة، وكان الراهبُ الأخيرُ وصف له هذه العلامات الثلاث للنبيّ ﷺ.

قال سلمان: فرأيتُ الخاتم، فَقَبَّلْتُهُ، وبكيت، فأجلسني رسول الله ﷺ بين يديه، فحدَّثني[٤] بشأني كلِّه، وفاتني معه بدرٌ وأُحُدٌ؛ بسبب الرِّقِّ، فقال لي: «كاتِبْ يا سلمانُ عن نَفْسِكَ» فلم أزل بصاحبي حتى كاتَبْتُهُ على أَنْ أغْرِسَ له ثلاثَ مئةِ نخلةٍ، وعلى أربعين أُوقية ذهبٍ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَعينوا أخاكم [سَلْمانَ] بالنَّخْلِ» فأعانوني، حتى اجتمعتْ لي، فقال: «فَقِّرْ لها[٥]، ولا تضعْ منها شيئاً حتى أَضَعَهُ بيدي» ففعلتُ، فأعانني أصحابه حتى فرغت، فأتيته فكنت آتيه بالنخلة فيضعها

(١) صدر حديث فيه قصة إسلام سلمان. أخرجه أحمد (٥/ ٤٤١)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ٥٣ ـ ٥٧)، وابن هشام في السيرة (١/ ٢١٤ ـ ٢٢١)، والطبراني في المعجم الكبير (٦٠٦٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (١/ ١٦٤ ـ ١٦٩)، وابن الأثير في أُسْد الغابة (٢/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧)، والذهبي في السير (١/ ٥٠٦ ـ ٥١١)، وعلّق بعضه البخاري في البيوع (٤/ ٤١٠ ـ فتح) باب: شراء المملوك من الحربي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٣٢ ـ ٣٣٦) وقال: «رواه أحمد كلّه، والطبراني في الكبير بنحوه بأسانيد، وإسناد الرواية الأولى عند أحمد والطبراني رجالها رجال الصحيح، غير محمد بن إسحاق، وقد صرّح بالسماع. . .».
وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة سلمان في الإصابة: «ورويت قصته ـ أي: قصة إسلام سلمان ـ من طرق كثيرة، من أَصحّها ما أخرجه أحمد من حديثه نفسه». وقد جمعنا طرقه في موارد الظمآن (٢٢٥٥)، وانظر الفتح (٤/ ٤١١ ـ ٤١٢).
(٢) في (أ، ع، ف): «جماعة من الرهبان».
(٣) في (أ، ع، ف): «في وادي»، والمثبت موافق لما في السير (١/ ٥٠٩).
(٤) هكذا باتفاق النسخ: «فحدثني»، وفي أسد الغابة (٢/ ٢٦٧) وغيره: «فحدَّثْتُه».
(٥) (فَقِّرْ لها): أي: احفر لها موضعاً تغرس فيه، واسم تلك الحفرة: فُقْرَةٌ وفَقير (النهاية)، وتحرَّف في (أ، ع، ف): «فَقِّرْ لها» إلى: «فَقَرِّبْها».

ويُسويّ عليها التراب، فوالذي بعثه بالحقِّ [نبيّاً]! ما ماتت[(١)] واحدة، وبقي الذهب، فجاء رجل بمثل البيضة من ذهب أصابه من بعض المعادن، فقال: «ادْعُ سَلْمانَ المسكين الفارسيَّ المُكاتَبَ» فقال: «أَدِّ هذهِ»[(٢)].

وروّينا عنه، قال: تداوَلني بضعةَ عشرَ ربّاً، من رَبٍّ إلى رَبٍّ[(٣)]، وأوَّل مشاهده مع رسول الله ﷺ الخندق، ولم يتخلَّف عن مشهد بعدها.

وآخى رسولُ الله ﷺ بين أبي الدرداء وبين سلمان. ثبت ذلك في صحيح البخاري[(٤)].

وكان من فضلاء الصحابة وزهَّادهم وعلمائهم وذوي القُرْبِ [١٠٧/ب] من رسول الله ﷺ، وهو الذي أشار على رسول الله ﷺ بحفر الخندق حين جاءت الأحزاب، وسكن العِراق، وكان يعمل الخُوصَ[(٥)] بيده فيأكل منه، وكان عطاؤُه خمسةَ آلافٍ، فإذا خرجَ فَرَّقَهُ.

كان أبو الدرداء قد سكن الشام، فكتب إلى سلمان: أما بعدُ، فإن الله تعالى [قد] رزقني بعدك مالاً، وولداً، ونزلت الأرض المقدَّسة، فكتب إليه سلمان: سلامٌ عليك، أما بعد، فإنكَ كتبت إليَّ: أن الله رزقك مالاً وولداً، فاعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يكثر حِلْمُكَ، وأن ينفعك علمكَ، وكتبت إليَّ أنك بالأرض المقدَّسة، وإن الأرض لا تقدِّس أحداً.

---

(١) في (ح): «فاتت» بدل «ماتت».

(٢) عند ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٢٦٧) زيادة: «فقلتُ: يا رسول الله! وأين تقع هذه مما عَلَيَّ؟ وروى أبو الطُّفَيل عن سلمان، قال: «أعانني رسول الله ﷺ ببيضة من ذهب، فلو وُزِنت بأحدٍ لكانت أثقل». وانظر تخريج الحديث السابق ففيه قصة إسلامه.

(٣) أخرجه البخاري (٣٩٤٦) من حديث سلمان. (بضعة عشر): البضع: من الثلاث إلى العشر على المشهور (الفتح: ٧/ ٢٧٧). (منْ رَبٍّ إلى رَبٍّ): أي: من سَيِّدٍ إلى سَيِّدٍ. قال الحافظ في الفتح (٧/ ٢٧٧): «كأنه لم يبلغه حديث أبي هريرة في النهي عن إطلاق ربّ على السيِّدِ».

(٤) أخرجه البخاري (١٩٦٨) من حديث أبي جُحَيْفَةَ السُّوائي.

(٥) (الخُوص): ورق النخل، يُعمل منها أشياء.

ونقلوا اتفاق العلماء على أن سلمان الفارسيَّ عاش مئتين وخمسين سنة[(١)]، وقيل: ثلاث مئة وخمسين سنة، وقيل: إنه أدرك وَصِيَّ عيسى ابن مريم ﷺ.

روي له عن رسول الله ﷺ ستُّون حديثاً؛ اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة، ولمسلم ثلاثة[(٢)].

روى عنه: ابنُ عباس، وأنس، وعُقبةُ بنُ عامرٍ، وأبو سَعيد، وكعبُ بنُ عُجْرَةَ، وأبو الطُّفَيْل [رضي الله عنهم].

وروى عنه جماعاتٌ من التابعين.

توفِّي سلمان بالمدائن في أوَّل سنة ستٍّ وثلاثين، وقيل: سنة خمس وثلاثين، ويقال: في خلافة عمر [رضي الله عنه] وهو غلط.

قال أبو بكر بن أبي داودَ وغيرُهُ: لسلمانَ ثلاثُ بناتٍ؛ بنتٌ بأصبهان ـ وزعم جماعة أنهم من وَلَدِها ـ وبِنتانِ بمصرَ[(٣)].

وروى الترمذيُّ بإسناده، عن أنس رضي الله عنه: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إلى ثلاثةٍ: عليٍّ، وعمَّارٍ، وسلمان»[(٤)] رضي الله عنهم قال الترمذي: حديث حسن.

---

(١) قال الحافظ في الإصابة في ترجمة سلمان: «قال الذهبي: وجدتُ الأقوال في سِنِّهِ كلّها دالَّةٌ على أنه جاوز المئتين وخمسين، والاختلاف إنما هو في الزائد». وقال الذهبي في السير (١/ ٥٥٥ـ٥٥٦): «لعلَّه قدم الحجاز وله أربعون سنة أو أقلّ، فلم يَنْشَبْ أن سمع بمبعث النَّبيّ ﷺ، ثم هاجر، فلعلَّه عاش بضعاً وسبعين سنة، وما أراه بلغ المئة، فمن كان عنده علمٌ، فليفدنا».
وقال أيضاً في السير (١/ ٥٥٦): «وقد ذكرتُ في تاريخي الكبير أنه عاش مئتين وخمسين سنة، وأنا الساعة لا أرتضي ذلك ولا أصحِّحُهُ». قال الحافظ في الإصابة: «لم يذكر مستنده في ذلك، وأظنُّه أخذه من شهود سلمانَ الفتوحَ بعد النَّبيّ ﷺ، وتزوّجه امرأة من كِنْدَةَ، وغيرِ ذلك مما يدل على بقاء النشاط، لكن إنْ ثبت ما ذكروه يكون ذلك من خوارق العادات في حقِّه، وما المانع من ذلك؟ فقد روى أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين من طريق العباس بن يزيد، قال: أهلُ العلم يقولون: عاش سلمانُ ثلاث مئة وخمسين سنة، فأما مئتان وخمسون، فلا يشكُّون فيها».

(٢) وانفرد البخاري بواحد (خلاصة الخزرجي ص: ١٤٧).

(٣) أسد الغابة (٢/ ٢٦٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٩٧)، وأبو يعلى (٢٧٧٩، ٢٧٨٠)، وصحَّحه الحاكم (٣/ ١٣٧) ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب...»، وانظر مجمع الزوائد (٩/ ٣٠٧، ٣٤٤)، وجامع الأصول (٨/ ٥٦٥).

٢١٩ ـ سَلْمَانُ بْنُ رَبِيْعَةَ[(١)]، مذكور في «المهذَّب»[(٢)]في ميراث بنت الابن.

هو: أبو عبد الله سلمانُ بن ربيعةَ بن يزيد بن عَمْرو بن سَهْمِ بن نَضْلَة[(٣)] بن غَنْمِ بن قُتيبة بن معن بن مالك بن أَعْصُر ـ وهو مُنَبِّه ـ بن سعد بن قَيْس عَيْلان ـ بالعين المهملة ـ بن مُضَرَ بن نزار الباهلي الكوفي التابعي. هكذا قاله الجمهور: إنه تابعيٌّ من كبار التابعين، وقيل: له صحبة، وشهد فتح الشام [١٠٨/أ]، وسكن الكوفة، وكان قاضيها لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

روى عن عُمَرَ، ووَلي غَزْوَ أَرْمِيْنِيَةَ، واستُشْهدَ بها[(٤)] سنة تسع وعشرين، وقيل: سنة ثلاثين، وقيل: إحدى وثلاثين.

روى [عنه]: أبو وائِلٍ، وعَدِيُّ بن عَدِيٍّ، وعَمْرو بن ميمون.

قيل: كان يغزو سنةً، ويحجُّ سنةً.

قال ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعيّ أهل الكوفة: سَلْمانُ بن ربيعة، [و] كان ثقةً، قليلَ الحديث، وهو أولُ مَنْ تولَّى قضاء الكوفة، وكان يمكثُ أربعين يوماً، لا يأتيه خَصْمٌ[(٥)]. وقال العِجْليُّ: هو ثقةٌ، من كبار التابعين[(٦)].

٢٢٠ ـ سَلْمَانُ بْنُ عَامرٍ الصَّحابيُّ، رضي الله عنه[(٧)]، مذكور في أواخر [كتاب] صيام «المهذَّب»[(٨)] وفي الوقف منه.

---

(١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٤٣٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (٨٨/٤).

(٣) هكذا باتفاق النسخ في (أ، ح، ع، ف): «نضلة»، وهو موافق لما في تاريخ دمشق (٢١/ ٤٦٢) وأسد الغابة (١/ ٤٠٧) وغيرهما، وفي طبقات ابن سعد (٦/ ١٣١)، وتهذيب الكمال والإصابة وغيرهم: «ثعلبة»، ولعله الصواب. (ل).

(٤) في أسد الغابة وتهذيب الكمال وغيرهما: «استشهد بِبَلَنْجَر». قال في الاستيعاب (٢/ ٦٠): «بلنجر من بلاد أَرْمِينية».

(٥) طبقات ابن سعد (٦/ ١٣١).

(٦) تاريخ الثقات ص (١٩٨)، تهذيب الكمال ص (٥٢٠)، وتحرف في (أ، ح، ع، ف، ر) «العجلي» إلى «العقيلي».

(٧) تهذيب الكمال رقم (٢٤٣٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٨) (٢/ ٦٢٢، ٣/ ٦٧٧).

هو: سلمان بن عامر بن أوس بن حُجْرِ بن عَمْرو بن الحارث بن تَيْم بن ذُهل بن مالك بن سعد بن بكر بن ضَبَّةَ بن أُدِّ بن طابخَةَ بن إلياس بن مُضَرَ الضَّبِّيُّ.

قال مسلمُ بن الحجَّاج: لم يكن في الصحابة ضَبِّيٌّ غيره[١].

نزل البصرة وله بها دار بقرب الجامع.

روى عنه: محمدٌ وحفصةُ ولدا سِيرينَ، وعبدُ العزيز بن بُشَيْرٍ، والرَّبابُ ـ بفتح الراء والموحدة ـ أُمّ الرَّائِح[٢].

روى له البخاريُّ حديثاً واحداً[٣]، وأما حديثه في «المهذَّب» عن النَّبيّ ﷺ: «إذا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ على تَمْرٍ، فَإنْ لم يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ على ماءٍ؛ فإنه طَهورٌ» فرواه أبو داودَ، والترمذيُّ[٤]، وقال: «هو حديث حسن صحيح»[٥].

باب سَلَمَة وسُلَيْك[٦]

٢٢١ ـ سَلَمَةُ بن الأكْوَعِ، الصحابيُّ، رضي الله عنه[٧]، تكرَّر.

هو أبو مسلم ـ ويقال: أبو إياس، ويقال: أبو عامر ـ سَلَمَةُ بن عَمْرِو بن الأكْوَعِ، واسم الأكْوَع: سِنان بن عبد الله بن قُشَيْر بن خُزيمة بن مالك بن سَلامان بن أسلمَ الأسلميُّ.

---

(١) تهذيب الكمال ص (٥٢٠).

(٢) في (أ، ع، ف): «أمّ الرابح» وهو تحريف.

(٣) في كتاب العقيقة برقم (٥٤٧٢) ولفظه: «مع الغُلام عقيقة، فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى».

(٤) أخرجه أبو داود (٢٣٥٥)، والترمذي (٦٥٨)، وابن ماجهْ (١٦٩٩)، وأحمد (٤/ ١٨)، وعبد الرزاق (٧٥٨٦)، وابن أبي شيبة (٣/ ١٠٧)، والطيالسي (٨٧٧)، والبيهقي (٤/ ٢٣٨)، والدارمي (١٧٤٣)، والحميدي (٨٤٣)، والبغوي (١٧٤٣)، وصحَّحه ابن خزيمة (٢٠٦٧)، وصاحبه ابن حبان (٨٩٢) موارد، والحاكم (١/ ٤٣٢)، ووافقه الذهبي، ونقل ابن حجر في التلخيص الحبير (٢/ ١٩٨) تصحيحه عن أبي حاتم الرازي، وقال الترمذي: «حديث حسن». وحسَّنه المصنِّف في رياض الصالحين برقم (٣٥٥) بتحقيقي.

(٥) في مطبوع الترمذي: «حديث حسن».

(٦) في (ع، ف): «وسُليم»، خطأ.

(٧) مترجم في سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٢٦ برقم: ٥٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

شهد بيعة الرضوان بالحديبية، وبايع رسول الله ﷺ يومئذ ثلاث مرّات في أوَّل الناس ووسطهم وآخرهم[١]، وكان شُجاعاً رامياً مُحسناً خَيِّراً فاضلاً.

غزا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات[٢].

ويقال: شهد غزوة مُؤتة.

رُوي له عن رسول الله ﷺ سبعةٌ وسبعون حديثاً؛ اتفقا على ستَّة عشر، وانفرد البخاريُّ بخمسة، ومسلمٌ بتسعة [١٠٨/ب].

روى عنه: ابنه إياس، ومولاه يزيد بن أبي عُبيد، وأبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن، وآخرون.

وكان يسكن المدينة، فلما قُتل عثمانُ خرج إلى الرَّبَذة، فسكنها، وتزوَّجَ هناك، وولد له، فلم يزل بها حتى كان قبل وفاته بليالٍ، عاد إلى المدينة[٣] فتوفِّي بها سنة أربع وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة[٤]، وكان يُصَفِّرُ لحيته ورأسه.

قال ابنه إياس: ما كذب أبي قَطُّ[٥]. وفي «صحيح البخاري» أحاديث ثُلاثيات يرويها البخاري[٦] عن المكي بن إبراهيم، عن يزيد مولى سَلَمَةَ، عن سَلَمَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

---

(١) مبايعته لرسول الله ﷺ ثلاث مرات عند مسلم (١٨٠٧) من حديث سلمة نفسه.

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٧٠)، ومسلم (١٨١٥) من حديث سلمة بن الأكوع.

(٣) أسد الغابة (٢/ ٢٧١).

(٤) قال الذهبي في السير (٣/ ٣٣١): «كان من أبناء التسعين».

(٥) أسد الغابة (٢/ ٢٧١).

(٦) (ثلاثيات البخاري): هي الأحاديث التي يرويها البخاري ويكون بينه وبين رسول الله ﷺ ثلاثة أنفس. وثلاثيات البخاري التي رواها عن شيخه المكي بن إبراهيم، عن يزيد بن أبي عُبيد مولى سلمة، عن سَلَمَةَ بن الأكوع، هي في الصلاة (٥٠٢) باب: الصلاة إلى الأسطوانة، وفي مواقيت الصلاة (٥٦١) باب: وقت المغرب، وفي الصوم (٢٠٠٧) باب: صيام يوم عاشوراء، وفي الحوالة (٢٢٨٩) باب: إن أحالَ دين الميت على رجلٍ جاز، وفي الجهاد (٢٩٦٠) باب: البيعة في الحرب أن لا يفروا، وفيه (٣٠٤١) باب: من رأى العدو فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه، وفي المغازي (٤٢٠٦) باب: غزوة خيبر، وفي الصيد والذبائح (٥٤٩٧) باب: آنية المجوس، وفي الديات (٦٨٩١) باب: إذا قتل نفسه خطأً فلا دية له.

وثبت في الصحيح؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «خَيْرُ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ بنُ الأكْوَعِ»[(١)]. قاله[(٢)] في غزوة ذي قَرَدٍ، لمَّا اسْتَنْقَذَ لِقاح رسول الله ﷺ من العدوِّ الذين أغاروا عليها، وهزمهم وحده.

٢٢٢ ـ سَلَمَةُ بْنُ صَخْرٍ[(٣)] الصحابيُّ ﵁، مذكور في «المهذَّب»[(٤)] في الظِّهارِ المُؤَقّتِ.

هو: سَلَمَةُ بن صَخْرِ بن سَلْمانَ بن الصِّمَّةِ بن حارثةَ بن الحارث بن زيدِ مَناةَ بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْبٍ ـ بفتح الغين وإسكان الضاد المعجمتين ـ بن جُشَم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، ويقال له: البَيَاضِيّ؛ لأنه حَليفُ بني بَيَاضَةَ.

ويقال في[(٥)] اسمه: سَلْمان، وسلمةُ أصحُّ وأشهر[(٦)].

وهو أحد البَكَّائينَ[(٧)].

روى عنه: سعيد بن المسيّب، وأبو سَلَمَةَ، وسِماكُ بن حَرْبٍ، وسُليمانُ بن يَسار.

٢٢٣ ـ سَلَمَةُ بن عبد الله[(٨)] ـ ويقال: ابن عُبيد الله ـ بن مِحْصَنٍ الخَطْميُّ، مذكور في «المختصر»، هو الأنصاري الخَطْمِيُّ، روى عن أبيه، ولأبيه صُحبة.

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع.

(٢) في (ح): «قالها». وانظر البخاري (٣٠٤١، ٤١٩٤). (غزوة ذي قرد): قال البخاري (٧/ ٤٦٠ ـ فتح): «وهي الغزوة التي أغاروا على لِقاح النَّبيّ ﷺ قبل خيبر بثلاث»، وعند ابن سعد وغيره أنها في السنة السادسة من الهجرة قبل الحديبية، (قَرَد): قال الحافظ في الفتح (٧/ ٤٦٠): «بفتح القاف والراء، وحُكي الضَّمّ فيهما، وحُكي ضمّ أوله وفتح ثانيه. قال الحازمي: الأول: ضبطُ أصحاب الحديث، والضَّمُّ عن أهل اللغة. وقال البلاذري: الصواب الأول. وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان، وقيل: على مسافة يوم».

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٤٥٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) (٤/ ٤١٤).

(٥) كلمة: «في» لم ترد في (ع، ف).

(٦) الاستيعاب (٢/ ٨٨)، أسد الغابة (٢/ ٢٧٨).

(٧) (البكَّائين): هم سبعة من الأنصار، أتوا رسول الله ﷺ وقالوا: قد نذرنا الخروج، فاحملنا نغزو معك، فقال رسول الله ﷺ: لا أجد ما أحملكم عليه، فتولَّوا وهم يبكون. انظر الفتح (٨/ ١١٢)، وسيرة ابن هشام (٢/ ٥١٨).

(٨) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٤٥٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

٢٢٤ ـ سَلَمَةُ بْنُ هِشَام(١) بن المغِيرَةِ بن عبد الله بن عُمَر(٢) بن مخزوم القرشي المخزومي.

وأمُّه: ضُبَاعةُ بنت عامر بنَ قُرْطٍ، وهو أخو أبي جهلٍ: عَمْرِو بن هشام، وابنُ عَمِّ خالد بن الوليد.

أسلم سلمةُ رضي الله عنه قديماً، كان من فُضلاء الصحابة، وهاجر إلى الحبشة، ومنعه الكفار من الهجرة إلى المدينة، وعذَّبوه بمكة في الله عز وجل(٣).

وثبت في «الصحيحين»؛ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في قُنوته في الصلاة له ولغيره [١٠٩/أ] من المستضعفين، ويسمِّيه فيقول: «الَّلهمَّ أَنْجِ الوليدَ بن الوليدِ، وسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وعَيَّاشَ بن [أبي] ربيعةَ، والمستضعفينَ من المؤمنين»(٤).

وهؤلاء الثلاثة من بني مخزوم، فالوليد: هو أخو خالد بن الوليد، وعيَّاش بن [أبي](٥) ربيعة بن المغيرة وهوابن عَمِّ خالدٍ.

وهاجر سلمة بعد الخندق إلى المدينة، وشهد غزوةَ مُؤتة، وأقام بالمدينة حتى توفِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى الشام مجاهداً، حين بعث أبو بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه الجيوش إلى الشام، فقتل شهيداً بَمْرجِ الصُّفَّرِ، سنة أربع عَشْرَةَ في أَوَّل خلافة عمر رضي الله عنه، وقيل: قُتل [بِأَجْنَادِيْنَ] في جُمادى الأولى، قبل وفاة أبي بكر [الصِّدِّيق] بأربع وعشرين ليلةً(٦)، رضي الله عنه.

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٨٣)، أُسد الغابة رقم (٢١٨٩)، الإصابة رقم (٣٤٠٣)، سير أعلام النبلاء (١/ ٣١٦)، سيرة ابن هشام (١/ ٣٢٧)، فتح الباري (٨/ ٢٢٧)، الأعلام (٣/ ١١٣ ـ ١١٤). الجرح والتعديل (٤/ ١٧٦)، مشاهير علماء الأمصار ص (٣٥)، الثقات لابن حبان (٣/ ١٦٤)، الطبقات لابن سعد (٤/ ١٣٠)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ١٣٤).

(٢) في (أ، ع، ف): «عَمْرو» وهو خطأ.

(٣) أسد الغابة (٢/ ٢٨٤).

(٤) أخرجه البخاري (٨٠٤، ٤٥٦٠)، ومسلم (٦٧٥) من حديث أبي هريرة، وسيعيده المصنِّف في ترجمة عياش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد.

(٥) كلمة: «أبي» ساقطة من (ح، ع، ف).

(٦) أسد الغابة (٢/ ٢٨٤).

٢٢٥ ـ سَلَمَة الأنصاريُّ الصحابي رضي الله عنه[(١)]، **أبو يزيدَ، جَدُّ عبد الحميد بن** يزيدَ بن سَلَمَة، وحديثه في أهل البصرة في تخيير الصغيرِ في[(٢)] أبَوَيْهِ إذا افترقا.

وقيل: إنه والد عبد الحميد لا جدُّهُ، قالوا: وهو غلط. وذكره في «المهذَّب» في أوَّل الحَضَانةِ، وقال: عن عبد الحميد بن سَلَمَة، عن أبيه[(٣)]، فاختارَ فيه القولَ المردودَ.

وقيل: إنه ضَمْرِيٌّ من بني كِنانةَ.

٢٢٦ ـ سُلَيْكٌ الغَطَفَانيُّ الصحابيُّ رضي الله عنه[(٤)]، مذكور في باب الجمعة من هذه الكتب.

هو سُلَيْكٌ ـ بضمِّ السين [المهملة] وفتح اللام وإسكان المثنّاة تحتُ بعدها كاف ـ بن عَمْرو، وقيل: ابن هُدْبَةَ، بضمِّ الهاء وبالموحَّدة.

وفي «صحيح مسلم» عن جابر قال: جاء سُلَيْكٌ الغَطَفانِيُّ يوم الجمعة والنبيُّ ﷺ يخطب، فجلس، فقال: «يا سُلَيْكُ! قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ وَتَجَوَّزْ فيهما» ثم قال رسول الله ﷺ: «إذا جاء أحدُكُمْ والإمامُ يَخْطُبُ، فَلْيُصَلِّ ركعتين، وَلْيَتَجَوَّزْ فِيهما»[(٥)].

باب سُلَيْم بضمِّ السين

٢٢٧ ـ سُلَيْمُ بن أَيُّوبَ[(٦)]، من فقهاء أصحابنا وأئمَّتهم ومصنِّفيهم، تكرَّر [ذكرُهُ] في «الروضة».

هو أبو الفتح: سُلَيْمُ بن أَيُّوب الرازيُّ، تفقَّه وهو كبير، وكان يشتغل في أوَّل عمره بالنحو واللغة والتفسير والمعاني، ثم بالحديث، ثم رحل إلى بغداد، واشتغل بالفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني، إمام أصحابنا العراقيِّين، وله عنه [١٠٩/ب]

---

(١) تهذيب الكمال رقم (٢٤٧٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) في (أ، ع، ف): «بين» بدل «في».

(٣) المهذَّب (٤/ ٦٤٠).

(٤) الاستيعاب (٢/ ٦٨٧)، أسد الغابة رقم (٢٢٠٦)، الإصابة رقم (٣٤٣٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٢٠٦)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٠٨)، الثقات (٣/ ١٧٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤٦٤)، تسمية مَن أخرج لهم البخاري ومسلم (١/ ٤٤).

(٥) أخرجه مسلم (٨٧٥/ ٥٩)، وانظر البخاري (٩٣١).

(٦) مترجم في السير (١٧/ ٦٤٥ رقم: ٤٣٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

«التَّعْليقة» المشهورة، وله مصنَّفات كثيرة في التفسير، والحديث، وغريب الحديث، والعربية، والفقه. وكان إِماماً جامعاً لأنواع من العلوم، ومحافظاً على أوقاته، فلا يصرفها في غير طاعة، وهو الذي نشر العلم بِصُور[١]، المدينة المعروفة بساحل دمشق، وعليه تفقَّه [الشيخُ] أبو الفتح: نصرٌ المقدسيُّ الزاهد، وأخذ طرائقه الجميلة.

قيل لسُلَيْم: ما الفرقُ بين مصنَّفاتك ومصنَّفات المحامِلي[٢]؟ فقال: لأن تلك صُنِّفَتْ بالعراق، ومصنَّفاتي صنفتُها بالشام.

قال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر في كتاب «التبيين»[٣]: كان سُلَيْمٌ فقيهاً جيِّداً، مشاراً إليه في علمه، صنَّف الكثير في الفقه وغيره.

قال: وهو أوَّل مَن نشر هذا العلم بصُور، وانتفع به جماعةٌ، منهم: الشيخُ نَصْرٌ [المقدسيُّ]، وكان سُلَيْم يحاسب نفسه على الأنفاس، لا يَدَعُ وقتاً يمضي عليه بغير فائدة؛ من نَسْخ، أو تدريس، أو قراءة، ونَسَخَ شيئاً كثيراً، ثم روى الحافظ عن المؤمَّل بن الحسن؛ أنه رأى سُلَيماً قد حَفِيَ قلمه، فجعل يحرِّك شفتيه حتى قَطَّهُ[٤]، فعلم أنه كان يقرأ مدَّة إصلاحه.

قال: وغَرِقَ سُلَيْمٌ في بحر القُلْزُم[٥] عند ساحل جُدّةَ بعد عَوْده من الحجِّ في صفر سنة سبع وأربعين [وأربع مئةٍ][٦]، وكان قد نيَّفَ على الثمانين. حدَّث بذلك ابنُهُ إبراهيمُ بنُ سُلَيْم.

---

(١) مدينة في لبنان على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

(٢) يريد أن مصنَّفات المحاملي أشهر. والمحاملي هو أبو الحسن: أحمد بن محمد الضبيُّ البغدادي الشافعي، إمام كبير، أحد الأعلام. مات سنة (٤١٥هـ)، وله (٤٧) سنة. وكان سُليم يقول: وضعتْ منِّي صُورٌ، ورفعت من أبي الحسن المَحَامِلي بغدادُ. انظر ترجمة المحاملي في السير (١٧/٤٠٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ص (٢٦٢ ـ ٢٦٣).

(٤) في (أ، ع، ف): «قطعه» بدل «قَطَّهُ».

(٥) هو البحر الأحمر.

(٦) في (أ، ع، ف): «وخمس مئة»، وهو خطأ. انظر السير (١٧/٦٤٦)، وفيات الأعيان (٢/٣٩٨).

٢٢٨ ـ سُلَيْمُ بن عامر[١]، مذكور في «المهذَّب»[٢] في باب الهُدْنَةِ[٣].

هو: أبو يحيى ـ وقيل: أبو ليلى ـ سُلَيْمُ بن عامر الكَلاعيُّ ـ بفتح الكاف ـ الخَبائِريُّ ـ بخاء معجمة مفتوحة ثم موحدة مخففة وألف ثم همزة ثم راء ـ منسوبٌ إلى الخبائر، وهو ابن سواد بن عمرو بن الكَلاع بن شُرَحْبِيْل، وهو حمصِيٌّ، تابعيٌّ.

سمع المقدادَ بن الأسود، والمقدام بن مَعْدِي كَرِبٍ، وأبا الدرداءِ، وعبدَ الله بن الزُّبير، وأبا أمامة[٤]، وعوفَ بن مالك، وتَميماً الداريَّ، وغيرَهمْ من الصحابة، وخلائق من التابعين.

وروى عنه جماعاتٌ من التابعين وغيرهم، واتفقوا على توثيقه.

وروى له مسلم في «صحيحه».

قال محمد بن سعد[٥]: توفِّي سنة ثلاثين ومئة، وكان ثقة قديماً معروفاً، رضي الله عنه.

باب سُلَيْمان

٢٢٩ ـ سُليمان بن حُرَيثٍ، ذكره في «المهذَّب»[٦] في كتاب الأقضية في فصل أصحاب المسائل [١١٠/أ]، وأظنُّه تصحيفاً[٧]، وسيأتي إيضاحه في النوع الثامن في الأوهام[٨]، إن شاء الله تعالى.

٢٣٠ ـ سُليمانُ بن داود، النَّبيُّ ابنُ النَّبيّ ﷺ، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب» في الاستسقاء والوقف، وغيرهما، وسبق بيان نسبه في ترجمة أبيه[٩].

---

(١) تهذيب الكمال رقم (٢٤٨٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وانظر النوع الثامن في الأوهام الآتي برقم (١١٤٩).

(٢) (٥/ ٣٥٢) فصل: الوفاء بالهُدْنَةِ. وتحرف في المهذَّب «سُليم» إلى «سليمان».

(٣) في (أ، ع، ف): «الهدية»، وهو تصحيف. انظر المهذَّب (٥/ ٣٥٢).

(٤) هو الصحابي صُدَيُّ بن عَجْلانَ.

(٥) الطبقات الكبرى (٧/ ٤٦٤).

(٦) (٥/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠).

(٧) بل سيجزم المصنِّف أنه غلط وتصحيف في نوع الأوهام الآتي برقم (١١٤٧).

(٨) انظر (ج٢/ ٧٤٣). (ل).

(٩) انظر الترجمة رقم (١٥٣). (ل).

قال الله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ﴾ الآية [الأنعام: ٨٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ الآيات [الأنبياء: ٧٨ـ ٧٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ الآيات إلى قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [النمل: ١٥ ـ ٤٤].

وقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ﴾ الآيات [سبأ: ١٢ ـ ١٤].

وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَـٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ الآيات [ص: ٣٠ ـ ٤٠].

وثبت في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هُريرة، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البارِحَةَ، لِيَقْطَعَ عَليَّ صَلاتي؛ فَأَمْكَنَنِي اللهُ تعالى منه، فأخَذْتُه، فأرَدْتُ أن أَرْبِطهُ على ساريَةٍ من سواري المسجد، حتى تنظروا إليه كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أخي سُليمان: ربِّ هبْ ﴿... لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥] فَرَدَدْتُهُ خاسئاً»[1].

وروّيناه من طرق بألفاظٍ متقاربةٍ.

وفي الصحيحين عن أبي هُريرةَ أيضاً، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «كانَتْ امرأتانِ مَعَهُما ابناهما، فجاءَ الذئْبُ فذهبَ بابنِ إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنَّما ذَهَبَ بابنِكِ، وقالت الأخرى: إنّما ذَهبَ بابْنِكِ، فتحاكمتا[2] إلى داودَ، فقضى به للكُبرى، فخرجتا على سليمان بن داودَ، فأخبرتاهُ، فقال: ائتوني بالسكِّين أَشُقُّهُ بينهما،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٢٣) واللفظ له، ومسلم (٥٤١). (تفلَّت البارحة): أي: تعرَّض لي في صلاتي فجأة (النهاية). (سارية): عمود. (خاسئاً): صاغراً ذليلاً.

(٢) في (أ، ح، ع، ف): «فتحاكما» وهو خطأ. والمثبت من (ط٢، س)، وهو موافق لما في البخاري (٦٧٦٩)، ومسلم (١٧٢٠).

فقالت [١١٠/ب] الصُّغرى: لا تفعل يرحمك الله؛ هو ابنُها، فقضى به للصُّغْرى»[١].

ورَوِّينا عن عبد الله بن عَمْرِو بن العاصي، عَنْ رسول الله ﷺ [قال]: «إنَّ سُليمانَ بْنَ داودَ لمَّا بنى بَيْتَ المَقْدِس، سأل الله ﷻ خِلالاً ثلاثاً: سأل الله تعالى حُكماً يصادفُ حُكْمَهُ، فأوتِيهُ، وسأل الله تعالى مُلْكاً لا ينبغي لأحدٍ مِنْ بعده، فأوتِيهُ، وسأل الله ﷻ حين فَرَغَ من بناءِ المسجد، أَلَّا يأتيَهُ أحدٌ لا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصلاة فيه أَنْ يُخْرِجَهُ من [ذنوبه] وخطيئته كيومِ ولدَتْهُ أُمُّهُ»[٢] رواه النسائي في سننه بإسناد صحيح. قال أبو إسحاق الثعلبيُّ في كتابه «العرائس»[٣] في قول الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [النمل: ١٦] أي: نبوَّته وعلمه وحكمته[٤] دون سائر أولاد داود، قال: وكان لداود اثنا عشر ابناً[٥]. قال: وكان سليمان[٦] مَلكَ الشام إلى إِصْطَخْر.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧٦٩)، ومسلم (١٧٢٠).

(٢) أخرجه النسائي (٢/ ٣٤)، وأخرجه ابن ماجهْ (١٤٠٨)، وأحمد (٢/ ١٧٦)، والحاكم (٢/ ٤٣٤)، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث ص: (١٣٤) برقم (٤٧)، والحاكم (٢/ ٤٣٤) و(١/ ٣٠ ـ ٣١) بدون قوله: «حين فرغ من بناء المسجد». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمَّة، وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علَّةً» ووافقه الذهبي في التلخيص. (حين فرغ من بناء المسجد): هذه زيادة تفرَّد بروايتها الإمام النسائي، ولم ترد في الروايات الأخرى للحديث، وليس فيها تصريح أن سليمان بنى المسجد الأقصى، أو مسجد بيت المقدس، وليس فيها حُجَّة لمن يدَّعي بناء سليمان للمسجد الأقصى. قال أستاذنا البحاثة محمد شُرّاب في كتابه «بيت المقدس والمسجد الأقصى دراسة تاريخية موثقة» ص:(٢٧٠): «وعلى فرض أن الإشارة ـ أي: في رواية النسائي ـ إلى المسجد الأقصى؛ فإنه يعارض ما جاء في صحيح البخاري (٣٣٦٦)، ومسلم (٥٢٠)، والنسائي (٢/ ٣٢) عن أبي ذرٍّ؛ أن بين بناء مسجد القدس، وبناء مسجد مكة أربعين سنة. ولو فرضنا أن إبراهيم بنى الكعبة، فإن بين إبراهيم وسليمان حوالي ألف سنة، فكيف وقد صحَّ أن الكعبة أسست قبل إبراهيم عليه السلام؟!». ويمكن الجمع بينهما بأَن بناءَ سليمانَ للمسجد الأقصى بناء تجديد وتوسعة، وإعداد للعبادة، لا بناء تأسيس. وانظر لزاماً كتاب بيت المقدس ص (٢٦٣ ـ ٢٧٠). (ينهزُه): يدفعه ويحرِّكه.

(٣) ص(٢٩٤ ـ ٢٩٦).

(٤) في (ح): «وحكمه»، والمثبت موافق لما في العرائس ص (٢٩٤).

(٥) في العرائس ص (٢٩٤): «تسعة عشر ابناً».

(٦) في (ح): «داود» خطأ.

قال: وقيل: مَلَكَ الأرض.

وقد روي عن ابن عباس قال: ملك الأرضَ مؤمنان: سليمانُ، وذو القَرْنَيْنِ، وكافران: نمرود وبُخْتَ نَصَّر.

قال: وقال كعب الأحبار، ووَهْبُ بنُ مُنَبِّه: كان سليمانُ أبيضَ جسيماً وسيماً وضيئاً جميلاً خاشعاً متواضعاً، يلبس الثياب البيض، ويجالس المساكينَ، ويقول: مسكين جالس مسكيناً.

وكان أبوه يشاوره في كثير من أموره مع صغر سنِّه؛ لوفور عقله وعلمه.

[قال]: وكان سليمان ـ حين ملك ـ كثيرَ الغَزْوِ، لا يكاد يتركه، فتحمله الريحُ، هُوَ وعسكَره ودوابّهم حيث أراد، وتمرّ به وبعسكره الريح على المزرعة فلا يتحرَّك الزرع.

قال: وقال محمد بن كعب القُرَظِيُّ: بلغنا أن عسكر سليمان كان مئة فرسخ، خمسةٌ وعشرون للإنس، ومثلها للجنِّ، ومثلها للطير، ومثلها للوحش.

قال: وقال أهل التاريخ: كان عمر سليمانَ ثلاثاً وخمسين سنةً، ومَلَكَ وهو ابن ثلاث عشرة سنةً، وابتدأ بناء بيت المقدس[١] بعد ابتداء ملكه بأربع سنين، ﷺ.

٢٣١ ـ سُليمان بن صُرَدٍ الصحابيُّ، رضي الله عنه[٢].

هو أبو مُطَرِّفٍ: سُليمانُ بن صُرَد ـ بضمِّ الصاد وفتح الراء مصروفٌ ـ بن الجَوْن بن أبي الجَوْن[٣] بن مُنقذ بن [١١١/أ] رَبيعة بن أصْرَم[٤] بن حَرَام ـ بالراء[٥] ـ بن حُبْشِيَّة[٦] ـ بضمِّ الحاء ـ بن سَلول بن كعب بن عَمْرِو بن ربيعة، وهو

(١) أي: بناء تجديد وتوسعة لا بناء تأسيس. انظر لِزاماً كتاب بيت المقدس لأستاذنا البحاثة محمد شرّاب ص (٤٤) وما بَعْدُ.

(٢) مترجم في السير (٣/ ٣٩٤ برقم: ٦١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) في (أ): «خون بن أبي خون» وهو تصحيف.

(٤) في (ع، ف): «أحرم» وهو تحريف. انظر: الاستيعاب (٢/ ٦١)، أسد الغابة (٢/ ٢٩٧)، الإصابة (٢/ ٧٤).

(٥) في (أ، ع، ف): «حزام بالزاي»، وهو خطأ. انظر تبصير المنتبه (١/ ٢٣٤).

(٦) هكذا في مصادر ترجمته، وفي (ح): «حبشة»، وفي باقي الأصول الخطية: «حبيشة»، ولعله تحريف. (ل).

لُحَيُّ بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة[١] بن امْرِئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأَزْدِ الخُزاعي الكُوفي. وخُزاعة: هم ولد حارثة بن عمرو بن عامر.

روي له عن رسول الله ﷺ خمسةَ عَشَرَ حديثاً؛ اتفقا على حديث، وانفرد البخاريُّ بحديث.

روى عنه: السَّبِيعي[٢]، وعديُّ بن ثابتٍ.

نزل الكوفة، وكان خيِّراً فاضلاً صاحبَ عبادة، وكان له قَدْرٌ وشرف في قومه[٣].

قُتل سليمانُ بن صُرَدٍ بَعْينِ الوَرْدَةِ من الجزيرة، وهي رأسُ عين[٤]، سنةَ خمس وستِّين، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وكان أميراً على جيش التَّوَّابيْنَ[٥].

٢٣٢ ـ سُليمان بن يَسار[٦] التابعي، أحد الفقهاء السبعة، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب»، فذكره في مواضع، منها: باب المزارعة[٧]، ثم باب الخِيار في النكاح، في خيار الأمةِ بالعتْقِ[٨]، وأول باب اجتماع العِدَّتَيْنِ[٩].

هو: أبو أيُّوب ـ ويقال: أبو عبد الرحمن، وأبو عبد الله ـ سليمانُ بن يَسارٍ الهلاليُّ، أخو عطاءٍ، وعبدِ الله وعبد الملك، موالي ميمونَة بنت الحارث الهلاليَّة أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها.

---

(١) في تهذيب الكمال ص (٥٤٠) زيادة: «بن ثعلبة».

(٢) في (أ، ع، ف): «الشعبي»، وهو خطأ.

(٣) أسد الغابة (٢/ ٢٩٧).

(٤) هي رأسُ العين، مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حَرّان ونَصِيبين ودُنَيْسر، فيها عيون كثيرة عجيبة صافية، تجتمع كلّها في موضع، فتصير في نهر الخابور.

(٥) في (أ، ع، ف): «البوابين»، وهو تصحيف. وسمُّوا جيش التوابين؛ لأنهم خرجوا تائبين إلى الله ﷻ من خذلانهم الحسين السِّبط رضي الله عنه، وساروا للطلب بدمه. انظر السير (٣/ ٣٩٥)، أسد الغابة (٢/ ٢٩٧).

(٦) سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤٤ رقم: ١٧٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) المهذَّب (٣/ ٥٠٧) وفيه: «سليم بن بشار» بدل «سليمان بن يسار» وهو غلط.

(٨) المهذَّب (٤/ ١٧٦). وذكره أيضاً (٥/ ١٠٠) باب: الديات.

(٩) المهذَّب (٤/ ٥٦٣)، وتصحَّف فيه «سليمان بن يسار» إلى «سليمان بن بشار»، وفي (أ، ع، ف): «وأوائل» بدل «وأول».

قال ابن سعد: ويقال: إن سُليمانَ نَفْسَهُ كان مكاتَباً لها[(١)].

سمع ابنَ عباس، وابنَ عمر، وجابراً، وحسانَ بن ثابت، وأبا رافع، وزيدَ بن ثابت، والمِقداد بن الأسود، وأبا سعيدٍ، وأبا واقِدٍ، وأبا هُريرَة، وعائشةَ، وأمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنهم.

وسمع خلائق من التابعين.

روى عنه جماعات من التابعين، منهم: عَمْرُو بن دينار، ونافع، وعَمْرُو بن مَيمون، وصالح بن كَيْسان، والزُّهْرِيُّ، ويحيى الأنصاري، وقتادة، وآخرونَ [رحمةُ الله عليهم]. قال محمد بن سعد: كان ثقةً عالماً رفيعاً فقيهاً، كثيرَ الحديث[(٢)].

واتفقوا على وصفه بالجلالة وكثرة العلم، وهو أحدُ فقهاءِ المدينة السبعة، و[قد] سبق بيانهم في ترجمة خارجة بن زيد[(٣)].

قال أبو زُرْعَةَ الرازي: سليمانُ بن يَسارٍ مدنيٌّ ثقة مأمون فاضل عابد.

قال ابن سعد: توفِّي سنة سَبْع[(٤)] ومئة، وهو ابن ثلاث وسبعين [سنة][(٥)].

وقيل: توفِّي سنة ثلاث [١١١/ب] ومئة [والله أعلم].

باب سَمُرَة وسُنَيْن

٢٣٣ ـ سَمُرَةُ بنُ جُنْدُبٍ، الصحابي، رضي الله عنه[(٦)]، تكرَّر في «المهذَّب»، وجُنْدُب، بضمِّ الدال وفتحها.

هو: أبو سعيد ـ ويقال: أبو عبد الرحمن، وأبو عبد الله، وأبو سليمان، وأبو محمد ـ سَمُرَةُ بن جُنْدُب بن هلال بن حَرِيْج ـ بحاء مهملة مفتوحة، ثم راء

---

(١) الطبقات الكبرى (٥/ ١٧٤)، تهذيب الكمال ص (٥٤٨)، وانظر التاريخ الصغير للبخاري (١/ ١٠٦).

(٢) الطبقات الكبرى (٥/ ١٧٤)، تهذيب الكمال ص (٥٤٨)، وعند ابن سعد: «عالياً» بدل «عالماً».

(٣) انظر الترجمة رقم (١٤١). (ل).

(٤) في (أ، ح، ع، ف): «تسع»، خطأ.

(٥) الطبقات الكبرى (٥/ ١٧٤).

(٦) تهذيب الكمال رقم (٢٥٨٥)، سير أعلام النبلاء (٣/ ١٨٣ رقم: ٣٥)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

مكسورة، ثم مثنّاة تحتُ، ثم جيم ـ بن مُرَّةَ بن حَزْنِ بن عَمرو بن جابر بن خُشَيْن ـ بخاء مضمومة وشين معجمتين ـ بن لأْي بن عُصم بن شَمْخ بن فَزَارة بن ذُبيْان بن بَغيْض بن رَيْثِ بن غَطَفَان الفَزاري.

توفِّي أبوه وهو صغير، فقدمت به أمُّهُ المدينةَ، فتزوَّجها أنصاري، وكان في حَجْره حتى كَبِر.

قيل: أجازه النَّبيُّ ﷺ في المقاتلة يوم أحد، وغزا مع النَّبيّ ﷺ غزواتٍ، ثم سكن البصرة. وكان زياد(١) يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، ويستخلفه على الكوفة إذا سار إلى البصرة، وكان يكون في كلٍّ واحدة منهما ستَّة أشهر، وكان شديداً على الخوارج، ولهذا تبغضه الحَرُورِيَّةُ ومَنْ قاربهم في مذهبهم(٢).

وكان الحسن وابن سيرين وفضلاءُ البصرة يثنون عليهِ؛ قال ابن سيرين: في رسالة سَمُرَةَ إلى بَنِيْه علم كثيرٌ(٣).

روي له عن رسول الله ﷺ مئة حديث، وثلاثة وعشرون حديثاً؛ اتفقا منها على حديثين، وانفرد البخاري بحديثين، ومسلمٌ بأربعة.

روى عنه: أبو رجاء العُطَارِدِي، وعبد الله بن بريدة(٤)، والحسن البصري، والشعبي، وابن سيرين، وابن أبي ليلى(٥)، وعليُّ بن رَبيعَةَ، وأبو نَضْرَة(٦)، وآخرون.

توفِّي بالبصرة سنة تسع، وقيل: ثمان وخمسين.

---

(١) (زياد): هو ابن أبيه، تقدمت ترجمته برقم (١٨٢).

(٢) الاستيعاب (٢/ ٧٥)، أسد الغابة (٢/ ٣٠٢). وانظر التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ١٧٦).
(الحَرُورِيَّة): هم الخوارج الذي خرجوا على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﵁. سمُّوا بذلك؛ لأنهم نزلوا حَرُوراءَ ـ قرية بالعراق قريبة من الكوفة ـ وتعاقدوا عندها على قتال أهل الحقِّ.

(٣) الاستيعاب (٢/ ٧٥)، أسد الغابة (٢/ ٣٠٢).

(٤) في (ح): «عبد الله بن يزيد»، خطأ.

(٥) هو عبد الرحمن.

(٦) هو العبدي، وهو: المنذر بن مالك بن قُطَعَةَ.

وقال البخاري[١]: توفِّي سمرة بعد أبي هريرة.

يقال: آخر سنة تسع وخمسين، ويقال: سنة ستِّين.

وفي صحيحي[٢] البخاري ومسلم عن سَمُرَةَ قال: لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً، فكنت أحفظُ عنه، فما يمنعني من القول إلا [أَنَّ] ههنا رجالاً هم أَسَنُّ منِّي[٣].

٢٣٤ ـ سُنَيْنٌ أبو جَمِيْلَةَ الصحابيُّ رضي الله عنه[٤]، مذكور في «المهذَّب» في أوَّل اللَّقيط[٥].

هو بضمِّ السين وفتح النون المخففة وإسكان [١١٢/أ] الياء[٦]، هذا هو المشهور في كتب الجمهور من أصحاب الفنون.

وقال البخاري في تاريخه[٧]: قال ابن أبي أُويس: سُنَيِّن بكسر الياء المشدَّدة[٨].

وهو صحابيٌّ، متفق على صحبته.

قال البخاري: خرج مع النَّبيّ ﷺ عام الفتح[٩].

---

(١) التاريخ الكبير (٤/ ١٧٦)، والصغير (١/ ١٠٦).

(٢) في (ح): «صحيح».

(٣) أخرجه مسلم (٩٦٤/ ٨٨) مع زيادة تتعلق بالصلاة على النفساء. وهذه الزيادة، رواها البخاري برقم (٣٣٢). (أَسَنُّ منِّي): أكبر منِّي.

(٤) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٦٠١) وفي حاشيته مصادر ترجمته.

(٥) (٣/ ٦٥١)، وحديثه فيه علّقه البخاري في الشهادات (٥/ ٢٧٤ ـ فتح) باب: إذا زكَّى رجلٌ رجلاً كفاه. ولفظه «وقال أبو جميلة: وجدت منبوذاً، فلمَّا رآني عمرُ، قال: عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً. كأنه يتهمني. قال عَرِيفي: إنه رجل صالح. قال: كذلك، اذهبْ وعلينا نفقَتُهُ».

(٦) قال ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٣١٣): «سُنَيْن: تصغير سِنٍّ».

(٧) التاريخ الكبير (٤/ ٢٠٩).

(٨) قال الحافظ في الفتح (٥/ ٢٧٤): «ووهم من شدَّد التحتانية كالدَّاودي، وقيل: إنها رواية الأصيلي». وقال أيضاً في الفتح (٨/ ٢٢): «سنين: بمهملة ونون مصغَّر، وقيل: بتشديد التحتانية، بالنون الأولى فقط».

(٩) التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٢٠٩)، التاريخ الصغير (١/ ٢٢٣)، الاستيعاب (٢/ ١٣٣)، أسد الغابة (٢/ ٣١٣).

وقال الدارَقُطْني: حجَّ مع النَّبيّ ﷺ حَجَّةَ الوداع[١].

وقال ابن أبي حاتم[٢]: سمعت أبي يقول: روى عنه الزهري، وزيدُ بن أسلم. ثم إن الجمهور لم يذكروا اسم أبيه.

وحكى ابنُ ماكُولا[٣] أنه سُنَيْنُ بن فَرقَد.

ويقال له: السُّلَمي، ويقال: الضَّمْري[٤].

وعن الزهري: أنه سَلِيْطي[٥]. قال ابن سعد: [و] هو رجل من بني سُلَيم من أنفسهم، له أحاديث، وسمع عمر [رضي الله عنه]، وكان منزله بالعُمَقِ، بضمِّ العين المهملة وفتح الميم[٦].

باب سَهْل

٢٣٥ ـ سَهْلُ بنُ أبي حَثْمَةَ الصحابيُّ، رضي الله عنه[٧]، تكرَّر في «المهذَّب»، فذكره في استقبال القبلة، وصلاة الخوف، والعَرايا، والقَسَامة.

وحَثْمَة: بفتح الحاء المهملة وإسكان المثلثة، واسم أبي حثمة: عبدُ الله[٨] بن ساعدة ـ وقيل: عامر بن ساعدة ـ بن عامر بن عديّ بن جُشَم بن مَجْدَعَةَ بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي.

وكنية سهل: أبو يحيى، ويقال: أبو محمد[٩]، وهو مدني.

---

(١) المؤتلف والمختلف (٣/ ١٢٥٩). (ل).

(٢) الجرح والتعديل (٤/ ٣٢٠).

(٣) الإكمال (٤/ ٣٧٧).

(٤) الاستيعاب (٢/ ١٣٣).

(٥) طبقات ابن سعد (٥/ ٦٣)، تهذيب الكمال ص (٥٥٣).

(٦) الطبقات الكبرى (٥/ ٦٣). (العُمَق): عَلَمٌ مُرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بني سُليم (المهد)، وذات عرق (المعالم الأثيرة ص: ٢٠٢).

(٧) مُترجَم في تهذيب الكمال برقم (٢٦٠٧) وفي حاشيته مصادر ترجمته.

(٨) وقيل: عُبيد الله (الاستيعاب: ٢/ ٩٦)، أسد الغابة (٢/ ٣١٦).

(٩) ويقال: أبو عبد الرحمن (الاستيعاب ٢/ ٩٦).

توفِّي النَّبيُّ ﷺ وهو ابن ثمان سنينَ، وقد حفظ عن النَّبيّ ﷺ أحاديثَ[١]. وَرُوِي له عن رسول الله ﷺ: خمسةٌ وعشرون حديثاً؛ اتفقا على ثلاثة منها.

روى عنه: نافع بن جُبير، وعبد الرحمن بن مسعود، وبُشَيْرُ ـ بضمِّ الباء الموحدة ـ بن يَسَار بالمهملة، وصالح بن خَوَّاتٍ، والزهريُّ، وقيل: لم يسمع منه، وحديثه في صلاة الخوف[٢]، والعَرايا[٣]، والقَسَامَة[٤] في الصحيحين، وحديثه في استقبال القِبلة في مسألة سُتْرَةِ المصلِّي، صحيح أيضاً، رواه أبو داود وغيرُهُ[٥]، بأسانيدَ صحيحةٍ.

٢٣٦ ـ سَهْلُ بن حُنَيْفٍ[٦] الصحابيُّ [رضي الله عنه]، مذكور في «المهذَّب» في باب إقامة الحدِّ[٧].

هو: أبو ثابت ـ ويقال: أبو سعد، ويقال: أبو الوليد[٨] ـ سَهْلُ بن حُنَيْفِ بن واهب بن العُكَيْم بن ثَعْلَبَةَ بن مَجْدَعَةَ بن الحارث بن عمرو بن [١١٢/ب] خنساء[٩] بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري المدني.

شهد بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ.

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٩٦)، أسد الغابة (٢/ ٢١٦).
(٢) حديثة في صلاة الخوف، أخرجه البخاري (٤١٣١)، ومسلم (٨٤١).
(٣) حديثه في العَرَايا، أخرجه البخاري (٢١٩١)، ومسلم (١٥٤٠).
(٤) حديثه في القَسَامَةِ، أخرجه البخاري (٣١٧٣)، ومسلم (١٦٦٩).
(٥) أخرجه أبو داود (٦٩٥)، والنسائي (٢/ ٦٢) وغيره، ولفظه: «إذا صلَّى أحدكم إلى سُترة فليَدْنُ منها، لا يقطعُ الشيطان عليه صلاته». وصحَّحه الحاكم (١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢) ووافقه الذهبي، وصحَّحه أيضاً ابن خزيمة (٢/ ١٠) برقم (٨٠٣)، وصاحبه ابن حبان (٤٠٩) موارد، وقال ابن عبد البرِّ: «اختلف في إسناده، وهو حَسَنٌ». وسكت عنه الحافظ في الفتح (١/ ٥٧٥) فهو عنده صحيح أو حسن، وسيأتي في قسم اللغات (قطع).
(٦) مترجم في السير (٢/ ٣٢٥ برقم: ٦٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٧) (٥/ ٣٩٢).
(٨) ويقال: أبو سعيد. ويقال: أبو عبد الله (الاستيعاب: ٢/ ٩١).
(٩) ويقال: ابن خناس، وقيل: حنش. (أسد الغابة: ٢/ ٣١٨).

رُوي له عن رسول الله ﷺ أربعون حديثاً؛ اتفقا على أربعة، وانفرد مسلم بحديثين.

روى عنه: ابنُهُ أبو أمامة: أسْعَدُ بن سَهْلٍ، وهو صحابيٌّ أيضاً، وأبو وائلٍ، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى وغيرُهم.

توفِّي بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، وصلَّى عليه عليُّ بن أبي طالب، رضي الله عنه.

وحديث سهل بن حُنيف ـ في قيامه في الناس يوم صِفِّين، ووعظِهِ إياهم ـ مشهورٌ في الصحيحَيْن[(١)].

٢٣٧ ـ سَهْلُ بن سَعْدٍ الساعديُّ الصحابي، رضي الله عنه[(٢)]، تكرَّر في «المهذَّب» و«المختصر».

هو: أبو العباس ـ وقيل: أبو يحيى ـ سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثةَ بن عمْرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي المدني.

كان اسمه حَزْناً، فسمّاه رسول الله ﷺ سَهْلاً[(٣)].

شهد سهلٌ قضاءَ رسول الله ﷺ في المتلاعِنَيْنِ[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٨١) وأطرافه، ومسلم (١٧٨٥) عن أبي وائلٍ، قال: «قام سهل بن حُنَيْفٍ يوم صفِّين، فقال: أيها الناس! اتهموا أنفسكم! لقد كنّا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا...».

(٢) مترجم في السير (٣/ ٤٢٢ برقم: ٧٢) وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٢٢) برقم (٥٧٠٥)، والحاكم (٣/ ٥٧١) من حديث عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، حدثني أبي عن جدِّي سهل بن سعد. وهذا إسناد ضعيف. (حَزْناً): الحَزْنُ: ما غَلَظ من الأرض، وهو ضد السهل، واستعمل في الخَلْق، يقال: في فلانٍ حزونة، أي: في خلقه غلظة وقساوة (الفتح: ١٠/ ٥٧٤).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٥٦٩١) من حديث ابن شهاب الزهري، عن سهل بن سعد، وخبر المتلاعنيْن أخرجه البخاري (٤٢٣) وأطرافه، ومسلم (١٤٩٢) من حديث سهل أيضاً، وسيأتي في ترجمة عاصم بن عدي الآتية برقم (٢٧٦)، وفي الترجمة الآتية أيضاً برقم (١٠٦٥). وانظر جامع الأصول (١٠/ ٧١٣ ـ ٧٢٨).

قال الزهري: سمع من رسول الله ﷺ، وكان له يوم وفاة النَّبيِّ ﷺ خمس عشرة سنة[١].

وتوفِّي بالمدينة سنة ثمان وثمانين، وقيل: سنة إحدى وتسعين. قال ابن سعد[٢]: هو آخِرُ من مات من أصحاب النَّبيّ ﷺ بالمدينة، ليس فيه خلاف.

وقال غيره: بل فيه خلاف[٣].

رُوي له عن رسول الله ﷺ مئة حديث وثمانية وثمانون حديثاً؛ اتفقا على ثمانية وعشرينَ، وانفرد البخاريُّ بأحدَ عشَرَ.

روى عنه: الزهريُّ، وأبو حازم[٤] وغيرُهما.

٢٣٨ ـ سَهْلُ بنُ محمدٍ الصُّعلوكيُّ[٥]، من فقهاء أصحابنا وأئمَّتهم، أصحاب الوجوه، تكرَّر في «الروضة».

هو أبو الطَّيِّب: سَهْلُ بن الإمام أبي سَهْلٍ محمدِ بن سليمان بن محمد بن سُليمان [بن هارون][٦] بن موسى بن عيسى بن إبراهيم الصُّعْلوكي الحَنَفيُّ، من بني حَنيفة، القبيلة المعروفة، العِجْليُّ الشافعي، الإمام في الفقه والأدب وغيرهما، ابنُ الإمام، والنَّجِيبُ ابن النجِيب.

قال الحاكم أبو عبد الله في وصفه: هو مفتي نيسابور، وابن مفتيها، وأَكْتَبُ مَنْ

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٦٥٣)، والحاكم (٣/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣).

(٢) الطبقات الكبرى (٥/ ٣٧٦ (الخانجي)، والاستيعاب (٢/ ٩٥)، تهذيب الكمال ص (٥٥٥).

(٣) قال ابن الصلاح في مقدِّمته ص (١٧٨): «آخر من مات منهم بالمدينة: جابر بن عبد الله، رواه أحمد بن حنبل عن قتادة. وقيل: سهل بن سعد. وقيل: السائب بن يزيد».

(٤) في (أ، ع، ف): «أبو حاتم» وهو تحريف. وأبو حازم هو الأعرج: سلمة بن دينار (تهذيب الكمال ص: ٥٥٥).

(٥) مترجم في السير (١٧/ ٢٠٧ برقم: ١٢١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من طبقات ابن الصلاح رقم الترجمة (٢٦)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٠٤) وغيرهما.

رأَينا من علمائنا، وأَنْظَرُهُمْ، قال: وكان بعض مشايخنا يقول: مَن أراد أن ينظر إلى النجيب [١١٣/أ] ابن النجيب، فلينظر إلى سهل بن أبي سهل(١).

سمع أباه وتفقَّه عليه، وتخرَّج به، وسمع أبا العباس الأصمَّ(٢)، وأبا عليٍّ حامِداً الهَرَوِيَّ(٣)، وأبا عَمْرِو بن نُجَيْدٍ(٤)، وأقرانَهم من الشيوخ، ودرس واجتمع إليه الخَلْق في اليوم الخامس من وفاة أبيه سنة تسع وستِّين وثلاث مئة، وتخرَّج به جماعات من الفقهاء بنيسابور، وسائر مدن خُراسان، وتصدَّى(٥) للفتوى، والقضاء، والتدريس، وخُرِّجَت الفوائِدُ من سَماعاتِهِ، وحدَّثَ، وأمْلى.

قال: وبلغني أنه كان في مجلسه أكثرُ من خمس مئةِ مِحْبَرة(٦).

[توفِّي] عشية الجمعة الثالث والعشرين من المحرَّم سنة سبع وثمانين وثلاث مئة(٧).

قال الحاكم: وسمعت أبا الأصْبَغ(٨) عبدَ العزيز بن عبد الملك وقد انصرف إلينا من نَيسابور ونحن ببُخارى، فسألناه: ما الذي استفدْتَ هذهِ الكَرَّةَ بِنَيْسابورَ؟ فقال: رُؤْيَة سَهْلِ بن أبي سَهْلٍ؛ فإني منذ فارقت وطني بأقصى المغرب وجئت إلى أقصى المشرقِ ما رأيتُ مثلَهُ(٩).

وقال الشيخ أبو إسحاق(١٠): كان سَهْلٌ فقيهاً، أديباً، جمع رياسة الدين والدنيا، وأخذ عنه فقهاءُ نيسابور.

---

(١) طبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ٤٨٠).

(٢) هو الإمام المحدِّث محمد بن يعقوب. مترجم في السير (١٥/ ٤٥٢) وغيره.

(٣) هو الإمام المحدِّث الواعظ حامد بن محمد الهروي. مترجم في السير (١٦/ ١٦ برقم: ٤) وغيره.

(٤) هو الإمام القدوة المحدِّث الرباني إسماعيل بن نُجيد. مترجم في السير (١٦/ ١٤٦) وغيره.

(٥) في طبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ٤٨١): «وتصدَّر».

(٦) وفيات الأعيان (٢/ ٤٣٥)، طبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ٤٨١). الأنساب (٨/ ٦٤)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٠٨).

(٧) وقيل: سنة (٤٠٢هـ)، وقيل: سنة (٤٠٤هـ).

(٨) في (أ، ع، ف): «أبا الأصبع» وهو تصحيف. انظر طبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ٤٨٢).

(٩) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ٤٨٢).

(١٠) طبقات الشافعية ص (١٠٠).

وذكر الحاكم وغيرهُ في مناقبه جُملةً نفيسةً، رَحِمَهُ اللهُ.

باب سُهَيْل بضمِّ السين وزيادة الياء

٢٣٩ ـ سُهَيْلُ بنُ بَيْضاءَ الصحابيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١]، مذكور في «المهذَّب»[٢] في أوَّل صلاة الجَنازة.

وبيضاء: أمُّهُ، واسم أبيه: وَهْبُ بن رَبِيعة بن عَمْرو بن عامر بن ربيعةَ بن هلال بن مالك بن ضَبَّةَ بن الحارث بن فِهْرِ بن مالك بن النَّضْرِ بن كِنانةَ القرشي الفِهْريُّ، وأمُّه البَيضاءُ: اسمها: دَعْدُ بنت الجَحْدَم، وهم ثلاثة إخوة: سَهْلٌ، وسُهيلٌ، وصَفوانُ؛ بَنُو بَيضاءَ، اشتهروا بأمِّهم.

وكان سهيلٌ قديمَ الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم عاد إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة، شهد بدراً وغيرَها، وتوفِّي سنة تسع بعد رجوع رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ من تبوك.

وثبت في «صحيح مسلم» أن رسول الله ﷺ صلَّى عليه وعلى أخيه في مسجده[٣].

وجاء عن أنس، قال: كان أَسَنُّ أصحاب رسول الله ﷺ أبا بكر [١١٣/ب] وسُهَيلَ بنَ بَيْضاءَ[٤].

كنية سُهيل: أبو أميَّةَ، وقيل: أبو موسى.

٢٤٠ ـ سُهَيْلُ بنُ عَمْروٍ الصحابيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٥]، مذكور في صُلح الحُديبية، وفي أوَّل قتال أهل البغي من «المهذَّب»[٦].

---

(١) مترجم في السير (١/ ٣٨٤ برقم: ٨٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (١/ ٤٣٠).

(٣) أخرجه مسلم (٩٧٣/ ١٠١) عن عائشة قالت: «والله! لقد صلَّى رسول الله ﷺ على ابنَي بَيضاءَ في المسجد؛ سُهيلٍ وأخيه».

(٤) الاستيعاب (٢/ ١٠٧)، أسد الغابة (٢/ ٣٢٦).

(٥) مترجم في السير (١/ ١٩٤ برقم: ٢٥)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر الترجمة.

(٦) (٥/ ١٩٣).

هو: أبو يزيدَ: سُهيل بن عَمْرِو بن عبد شَمْس بن عَبْدِ وَدٍّ بن نَصْرِ [بن مالك][١] بن حِسْلِ بن عامر بن لُؤَيّ بن غالبٍ القرشيُّ العامريُّ.

أحدُ سادات قريش وأشرافهم وخطيبهم، أسره المسلمون يوم بدر، وعلى يديه انْبَرَمَ الصلحُ يوم الحُديبية، ثم أسلم يوم الفتح.

قال سعيد بن مسلم: لم يكن أحدٌ من كبراء قريش الذين أسلموا يوم الفتح أكثرَ صلاة وصوماً وصدقة واشتغالاً بما ينفعه في آخرته من سُهيل بن عَمْرٍو حتى شَحَب لونه وتغيَّر، وكان كثيرَ البكاء، رقيقاً عند قراءة القرآن، كان يختلف إلى معاذ بن جبل يقرئه القرآن ويبكي، حتى خرج معاذ من مكة، فقيل له: تختلف إلى هذا الخزرجي! لو كان اختلافُك إلى رجل من قومك؟ فقال: هذا الذي صَنَعَ بنا ما صَنَع حتى سَبَقَنا كُلَّ السَّبق، لَعَمْري أَخْتَلِفُ؛ لقد وضَعَ الإسلامُ أمر الجاهلية، ورفع الله بالإسلام قوماً كانوا في الجاهلية لا يُذكرون، فليتنا كنّا مع أولئك فتقدَّمنا! وإني لأذكر ما قسم الله لي في تَقَدُّمِ أهل بيتي [من] الرجال والنساء فَأُسَرُّ به، وأحمد الله عليه، وأرجو أن يكون نفعني الله بدعائهم أنْ لا أكونَ مُتُّ على ما مات عليه نُظَرائِي، فقد شهدتُ مواطن أنا فيها معاندٌ للحقِّ[٢].

ولما توفِّي رسول الله ﷺ وبلغ خبرُهُ مكةَ، ارتجَّتْ مكة لما رأتْ من ارتداد العرب، فقام سُهيل بن عَمْرو خطيباً، فقال: يا معشر قريشٍ! لا تكونوا آخرَ من أسلم، وأوَّلَ مَنِ ارتدَّ، والله لَيَمْتَدَّنَّ هذا الدينُ امتدادَ الشمسِ والقمرِ، في خُطبة طويلة[٣].

وخرج بأهل بيته إلى الشام مجاهداً، فاستُشهد باليرموك، وقيلَ: بِمَرْجِ الصُّفَّرِ، وقيل: توفِّي في طاعون عمواس[٤] سنة ثماني عَشْرَةَ على أحدِ الأقوال

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من الاستيعاب (٢/ ١٠٧)، أسد الغابة (٢/ ٣٢٨) وغيرهما.

(٢) الطبقات الكبرى (٦/ ١٢٥)(ط. الخانجي)، أسد الغابة: (٢/ ٣٢٩).

(٣) الاستيعاب (٢/ ١٠٩)، أسد الغابة (٢/ ٣٢٨).

(٤) (عمواس): بكسر الأول وسكون الثاني، وقيل: بفتح الأول والثاني، وقيل: بفتح الأول وسكون الثاني. تقع عمواس في فلسطين الجريح، جنوب شرق الرملة، وهي على طريق رام الله ـ الرملة ـ يافا، وطريق رامَ الله ـ غَزَّةَ. تبعد عن القدس حوالي (٣٠) كِيْلاً. بقيت حتى سنة =

في تاريخها، وهو والد أبي جَنْدَلٍ[١] ﵄[٢].

باب سُوَيْد وسَيْف [١١٤/أ]

٢٤١ ـ سُوَيْدُ بن غَفَلَةَ[٣] التابعيُّ، مذكور في «المهذَّب»[٤] في صدقة الإبل.

وغَفَلَةُ بغين معجمة وفاء مفتوحتين، وهو أبو أميَّةَ: سُوَيد بنُ غَفَلَةَ بن عَوْسَجَةَ بن

= (١٩٦٧م) بيد العرب، وعقب هزيمة حزيران (١٩٦٧م) قام اليهود بطرد السكان، وتدمير القرية، ومحوها من الوجود.

قال الأستاذ البحاثة محمد شُرَّاب في المعالم الأثيرة: «لم يكن الطاعون الذي ابتدأ منها لوخامة هوائها، وسوء موقعها؛ بل هي في مكان مرتفع، نقيِّ الهواء، صحيِّ السكنى، ويبدو أن السبب في انتشار الطاعون منها ازدحام الناس بها بعد الفتح الإسلامي، حيث أصبحت مقَرَّ جند المسلمين بعد أن فتحها عمرو بن العاص». انظر معجم بلدان فلسطين ص (٥٤٦)، كتاب: أبو عبيدة عامر بن الجراح ص (٢٢٢)، كلاهما للأستاذ محمد شُرّاب حفظه الله تعالى.

(١) ستأتي ترجمته برقم (٧٥٥).

(٢) على هامش (ح) ما نصّه: «حاشية، وقال الحَسَنُ: حضر الناسُ بابَ عمر بن الخطاب ﵁، وفيهم سُهَيْلُ بن عَمْرٍو، وأبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ، والحارثُ بنُ هشام، وأولئك الشيوخُ مِنْ مسْلمَةِ الفتْحِ، فخرج إِذْنُهُ لأهل بدر، صهيب، وبلالٍ، وعَمّارٍ، فقال أبو سفيانَ: ما رأيت كاليوم! إنه ليؤذن لهؤلاء العبيد ونحن جُلوسٌ، لا يلتفت إلينا؟! فقال سُهيل بن عَمْرٍو ـ وقال الحَسَنُ: يا لَهُ مِنْ رجلٍ، ما كان أَعْقَلَهُ! فقال ـ أيُّها القومُ! إني والله! قد أرى ما في وجوهكم، فإِنْ كنتم غضاباً، فاغضبوا على أنفسكم: دُعِيَ القومُ ودُعيتم، فأسرعوا وأبطأتم، أما والله! لَمَا سبقوكم به من الفضل أشدُّ عليكم فَوْتاً مِنْ بابكم هذا الذي تنافسون عليه. ثم قال: إن هؤلاء سبقوكم بما ترون، فلا سبيل والله! إلى ما سبقوكم إليه، فانظروا هذا الجهادَ فالزموه، عسى اللهُ أنْ يرزَقكم الشهادة. ثم نفض ثوبه، فقام فلحق بالشام، فمات في طاعون عمواس، كما تقدَّم.

أخرجه وقاله الحفّاظ الثلاثةُ: ابنُ مَنده، وأبو نُعيم، وأبو عُمَرَ بن عبد البَرِّ الشاطبي حافظ المغرب، رحمهم الله. قال الشيخ عليّ بن أيُّوب يلحق هذه الحاشية ﵀: خَرَجَ سُهيل بن عَمْرٍو من بيته مهاجراً إلى الله، وفي سبيله، فأدركه الموت، فوقع أجره على الله، كما وعد الله، ومات في الطاعون وهو شهادة، كما صَحَّ عن رسول الله ﷺ. ألحقها الشيخ العلّامة عليّ بن أيُّوب المقدسي، عن ابن الأثير، ﵀».

(٣) مترجم في السير (٤/ ٦٩ برقم: ١٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) (١/ ٤٧٨).

عامر بن وَدَاع[١] بن حارث بن مالك بن أُدَد بن جُعْفي بن صعب بن سعد العشيرة الجُعْفي[٢] الكوفي التابعيّ المخضرم، بفتح الراء.

أدرك الجاهلية كبيراً، وأسلم في حياة رسول الله ﷺ، ولم يَرَهُ، وأدَّى صدقته إلى مُصَدِّق[٣] رسول الله ﷺ، ثم قصد المدينة فوصلها في يوم دفن رسول الله ﷺ، وحديثُ إتيان مُصَدّق رسول الله ﷺ إليه في سُنن أبي داودَ[٤]، وغيره.

وحضر القادسية في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وشهد اليرموكَ، وخُطْبَةَ عمرَ بالجابية[٥].

روى عن: أبي بكرٍ، وعمرَ، وعُثمانَ، وعليٍّ، وابن مسعود، وبلالٍ، وأبي ذرٍّ، وأُبَيِّ بن كعبٍ، وأبي الدَّرْداء.

روى عنه: عبدُ الرحمن بن أبى ليلى، والشَّعبيُّ، وخَيْثَمةُ بن عبد الرحمن، وآخرون من كبار التابعين.

قال هُشَيم: بلغ سويدُ بنُ غَفَلَة مئةً وثمانياً وعشرين سنة.

وقال ابن نُمير: توفِّي سنة إحدى وثمانين، وله مئةٌ وعشرون سنة.

وقيل: توفِّي وهو ابن مئة وإحدى وثلاثين.

وقال عَمْرو[٦] بن عليّ: توفِّي سنة اثنتين وثمانين، وهو ابن مئة وعشرين سنة.

---

(١) في نسب معدٍّ لابن الكلبي (١/ ٣٢٦)، وأسد الغابة (٢/ ٣٤٠)، وتهذيب الكمال ص (٥٦١)، والإصابة (٢/ ١١٧) زيادة: «بن معاوية».

(٢) هذا النسب فيه اضطراب، وقد جاء في نسب معدّ لابن الكلبي (١/ ٣٠٨ ـ ٣٢٦)، وطبقات ابن سعد (٦/ ٦٨)، وأسد الغابة (٢/ ٣٤٠)، وتهذيب الكمال ص (٥٦١): «. . . بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جُعْفي بن سعد العشيرة، وهو مالك بن أُدَد الجُعْفي»، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

(٣) (مُصَدِّق): المُصَدِّق: هو عامل الزكاة الذي يستوفِّيها من أربابها (النهاية).

(٤) أخرجه أبو داود (١٥٨٠)، وابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٣٤٠)، وغيره من حديث سويد بن غَفَلَةَ قال: أتانا مُصَدِّقُ النَّبيّ ﷺ، فأخذتُ بيده. . . وهو حديث حسن. انظر جامع الأصول (٤/ ٥٩٧ ـ ٥٩٨).

(٥) (الجابية): قرية في محافظة درعا جنوب سورية، تقع بين جاسم ونوى.

(٦) في (أ، ع، ف): «عُمَر»، تحريف. وعَمْرُو بنُ عليٍّ: هو أبو حَفْصٍ الفَلَّاسُ.

وشهد صِفّين مع عليّ، وتوفِّي بالكوفة، واتفقوا على توثيقه.

٢٤٢ ـ سَيْفُ بْنُ سُليمانَ[١] المخزوميُّ، مذكور في «المختصر» في الأقضية واليمين مع الشاهد[٢].

هو: أبو سليمانَ سَيْفُ بن سليمان، ويقال: ابن أبي سليمان المخزوميُّ مولاهم المكي.

روى عن: مُجاهد، وابن أبي نَجِيْحٍ، وقيس بن سعد، وعَمْرِو بن دينار، وغيرِهم.

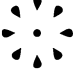
روى عنه: الثوريُّ، وابنُ المبارَك، والقَطَّان، ووكيع، وأبو نُعيم، وابن نُمير، ومسلمُ بنُ خالد الزَّنْجِيُّ، واتفقوا على توثيقه.

روى له البخاريُّ ومسلم، توفِّي بعد سنة خمسين ومئة.



(١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٦٧٤)، وفي السير (٦/ ٣٣٨ برقم: ١٤٠)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٢) ص: (٣٠٥).



حرف الشِّيْن المُعْجَمَة

٢٤٣ ـ شافِع بنُ السَّائِبِ بن عُبيد بن عبد يزيدَ بن هاشم بن المطَّلب بن عبد مَناف القرشي [١١٤/ ب] المُطَّلبي المكِّي[١]، جَدُّ جَدِّ الشافعي ﷺ، مذكور في كتاب الوقف والوصيّة من هذه الكتب.

ذكره أبو موسى الأصبهاني في الصحابة، وكذا قال القاضي أبو الطَّيِّب الطبريُّ: أَنَّ السائبَ وابنَه[٢] صحابيَّان.

٢٤٤ ـ شَبْرُ بْن عَلْقَمَةَ[٣]، مذكور في «المختصر» في باب الأنفال[٤].

هو: بفتح الشين وإسكان الموحَّدة، تابعيٌّ مشهور بالنَّجدة، وليس في الأسماء شَبْرٌ غيره. ذكره البخاري وابن أبي حاتم في الأفراد[٥].

قال البخاري[٦]: هو كوفيٌّ، سمعَ سَعْدَ بن أبي وقّاصٍ، ثم روى البخاريُّ عن شَبْرٍ، قال: كنَّا بالقادسية فطلبَ رجلٌ من العدوّ البِرازَ فبرزتُ إليه، فصاحَ، وكبَّرْتُ، فصرعني، فنظرت إلى خِنجر في قَبَائِهِ[٧]، فأخذتُهُ وطعنْتُهُ به، وعليه سُواران، ومِنْطَقةٌ[٨]، فقتلتُهُ فأخذْتُهُ، وأتيتُ به سعداً، فخطب الناسَ، وقَصَّ قِصَّتهُ،

---

(١) أسد الغابة رقم (٢٣٧١)، الإصابة رقم (٣٨٢٦).

(٢) في (أ، ع، ف): «وأباه»، والصواب ما أثبته. انظر أسد الغابة ترجمة السائب بن عبيد رقم (١٩١٥)، والإصابة (٢/ ١١) ترجمة رقم (٣٠٦٧).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٢٦٧)، الثقات (٤/ ٣٧١)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٨٩) رقم (١٦٩٧)، الإكمال (٥/ ١٠)، الإصابة رقم (٣٩٥٦).

(٤) ص (١٤٩).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٢٦٧)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٨٩).

(٦) التاريخ الكبير (٤/ ٢٦٧).

(٧) (قَبائِه): القَباءُ: ثوب يُلبس فوق الثياب أو القميص ويُتمنطق به (الوسيط).

(٨) (المِنْطَقة): ما يُشَدُّ به الوسَطُ (الوسيط).

وقال: إن سَلَبَهُ بلغ اثنيْ عَشَرَ ألفاً، وقدْ نَفَّلْنَاكَهُ، فَكُلْهُ هنيئاً مَريئاً!.

٢٤٥ ـ شُبْرُمَةُ[١] **بضمِّ الشين والراء**، مذكور في الحجِّ من «المختصر»[٢] و«المهذَّب»[٣] ذكره ابن مَنده، وأبو نُعيم في الصحابة[٤]، قالا: هو صحابيّ. توفِّي [هو] في حياة رسول الله ﷺ، ولم ينسباه، ولم يَزيدا في حاله.

٢٤٦ ـ شِبْلُ بْنُ مَعْبَدٍ الصحابيُّ[٥]، تكرَّر ذكره في «المهذب»[٦] في كتاب الشهادات، هو أَحَدُ الثلاثة الذين شهدوا بالزنا[٧].

وهو: شِبْلُ بن مَعْبَدٍ، وقيل: ابن خُلَيد، وقيل: ابن خالد.

قال الطبري: شِبْلُ بن معبد بن عُبيد بنِ الحارث بن عَمْرو بن عليّ بن أسلم بن أَحْمَسَ بن الغَوْث بن أَنْمار البَجَليُّ، وهو أخو أبي بَكْرَةَ[٨] لأمِّه، وهم أربعة إخوة لأمٍّ، اسمها سُمَيَّةُ، وهم الشُّهُودُ[٩].

٢٤٧ ـ شَدَّادُ بنُ أَوْسٍ الصحابيُّ رضي الله عنه[١٠]، مذكور في «المهذَّب»[١١] في أوَّل الصيد والذبائح، وفي أوائل باب اسْتيفاء القِصاص.

هو أبو يَعْلى ـ وقيل: أبو عبد الرحمن ـ شَدَّادُ بن أوس بن ثابتِ بن المُنذر بن حَرَام[١٢]، وهو ابن أخي[١٣] حسان بن ثابت شاعرِ رسول الله ﷺ.

---

(١) أُسْد الغابة رقم (٢٣٧٦)، الإصابة رقم (٣٨٣١)، جامع الأصول (٣/ ٤٢٢).
(٢) ص (٦٢).
(٣) (٢/ ٦٧٦).
(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٤٩١). (ل).
(٥) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٦٨٧)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.
(٦) (٥/ ٥٩٤، ٦٢٧، ٦٣٩).
(٧) أي: على المغيرة بن شعبة. انظر ترجمة زياد بن سمية المتقدِّمة برقم (١٨٢).
(٨) هو نُفَيْعُ بن الحارث. ستأتي ترجمته برقم (٧٤٦).
(٩) أسد الغابة (٢/ ٣٥١).
(١٠) مترجم في السير (٢/ ٤٦٠ برقم: ٨٩)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.
(١١) (٢/ ٨٨٤، ٥/ ٥٦).
(١٢) في (أ، ع، ف): «حزام» وهو تصحيف. وسبق في ترجمة حسان بن ثابت أنه بالرَّاء.
(١٣) في (ع، ف): «ابن أبي» وهو تحريف.

وهو أنصاريٌّ نجَّاري مدني، سكنَ بيت المقدس، وأعْقَبَ به.

رُوي له عن رسول الله ﷺ خمسونَ حديثاً.

روى البخاريُّ منها [١١٥/أ] حديثاً، ومسلمٌ آخَرَ.

روى عنه: ابْنُهُ يَعْلى، وجماعةٌ من التابعين.

توفِّي ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين ـ وقيل: إحدى وأربعين، وقيل: أربع وستِّين ـ وهو ابن خمس وسبعين سنةً، وقبرُهُ بظاهر باب الرحمة[١] باقٍ إلى الآن.

وحديثه المذكور في المهذَّب: «إذا قَتَلْتُمْ فأَحْسِنُواالقِتْلَةَ» رواه مسلم[٢].

قالوا: وكان شَدَّادٌ عالماً، حليماً، كثير العبادة، والورَع، والخوف من الله تعالى.

٢٤٨ ـ شُرَحْبِيْلُ بنُ حَسَنَةَ الصحابيُّ، رضي الله عنه[٣]، مذكور في «المهذَّب»[٤] في كتاب السِّيَر في قتل الشيخ الذي له[٥] رَأْيٌ[٦].

وحَسَنَةُ: أُمُّهُ، واسم أبيه: عبدُ الله بن المطاع بن عبد الله[٧] بن الغِطريف بن عبد العُزَّى التميمي[٨]، وقيل: الكِنْديّ. كنيته: أبو عبد الله.

أسلم شُرَحْبِيل قديماً وأخواهُ لأمِّه: جُنادَةُ وجابرٌ، وهاجروا إلى الحبشة، ثم

---

(١) (باب الرحمة): هو أحد أبواب مدينة القدس الأحَدَ عشرَ، ويسمِّيه الأجانب الباب الذهبي؛ لجماله ورونقه، ويقع على بعد (٢٠٠) متر جنوبي باب الأسباط في الحائط الشرقي للسور، ويعود إلى العصر الأموي، وهو الآن مغلق، أغلقه العثمانيون بسبب خرافة سرت بين الناس آنذاك مفادها أن الفرنجة سيعودون ويحتلون مدينة القدس عن طريق هذا الباب. انظر دراسة حول أبواب القدس في كتاب: بيت المقدس والمسجد الأقصى لأستاذنا البحاثة محمد شُرَّاب ص: (٤٩ ـ ٥٢).

(٢) أخرجه مسلم في الصيد (١٩٥٥). (القِتْلَة): بكسر القاف: الحالة (جامع الأصول: ٤/ ٤٨١).

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٧١٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) (٥/ ٢٥١، ٢٦٣).

(٥) في (أ، ع، ف): «فيه» بدل «له».

(٦) (قتل الشيخ): أي: الكافر الذي له رأي في الحرب والقتال.

(٧) في المعارف ص (٣٢٥): «بن عمرو» بدل «بن عبد الله».

(٨) في (أ، ع، ف): «السهمي»، والمثبت موافق لما في أسد الغابة والإصابة وغيرهما.

إلى المدينة، ثم استعمله أبو بكر، ثم عمر رضي الله عنهما على جيوش الشام، وفتوحِهِ، ولم يَزَلْ والياً لعمر [رضي الله عنه] على بعض نواحي الشام إلى أَنْ تُوفِّي في طاعون عَمَواس سنة ثماني عَشْرَةَ، وله سبع وستُّون سنةً. طُعِنَ هو، وأبو عُبيدةَ [رضي الله عنهما] في يوم واحدٍ.

٢٤٩ ـ شُرَيْحٌ القاضي[١]، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب».

هو: أبو أميَّة شُرَيْحُ بن الحارثِ بن قيس بن الجَهْم بن معاوية بن عامر بن الرَّائِشِ بن الحارث بن معاوية بن ثَوْرِ بن مُرَتِّعٍ[٢] بن معاوية بن كِنْدَةَ الكِنْدِيُّ، الكوفي التابعي.

ويقال: شُرَيْحُ بن شُرَحْبِيْل، ويقال: ابن شَرَاحِيْل، ويقال: إنه من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن، والصحيح: الأولُ، أدرك النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ولم يَلْقَهُ، وقيل: لقيه[٣]، والمشهورُ: الأول.

قال يحيى بن مَعِين: كان في زمن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه[٤].

روى عن: عمرَ بن الخطاب، وعليٍّ، وابن مسعود، وزيد بن ثابتٍ، وعبد الرحمن بن أبي بَكْرة، وعُرْوةَ البارقي رضي الله عنهم.

[و] روى عنه: قيسُ بن أبي حازِم، ومحمدٌ وأنسٌ ابنا سِيرين، ومُرَّةُ، والنَّخَعِيُّ، والشَّعْبيُّ، وآخرون.

قال [١١٥/ب] الأكثرون: استقضاه عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة، وأقرُّوهُ بَعْدَهُ، فَبَقِيَ على قضائها ستِّين سنةً. وقضى بالبصرة سنة[٥].

قالوا: وَوَلِيَ القضاءَ لعمر رضي الله عنه من سنة ثنتين وعشرين.

رُوي عن حَفْصِ بن عمرَ، قال: قضى شُرَيْحٌ ستِّين سنةً[٦]. وروى مَيْسَرَةُ، عن شُرَيح، قال: وُلِّيتُ القضاء لعمر، وعثمان، وعليّ، ومعاوية، ويزيد بن معاوية،

---

(١) مترجم في السير (٤/ ١٠٠ برقم: ٣٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (مُرَتِّع): بتشديد المثنّاة من فوق وكسرها (وفيات الأعيان: ٢/ ٤٦٠).

(٣) أسد الغابة (٢/ ٣٦٥)، تهذيب الكمال ص (٥٧٧).

(٤) تهذيب الكمال ص (٥٧٧).

(٥) تهذيب الكمال ص (٥٧٧)، وانظر السير (٤/ ١٠١).

(٦) تهذيب الكمال ص (٥٧٨).

ولعبد الملك إلى أيّام الحجَّاج، فاستعفيتُ الحجّاجَ، [قال][١]: وكان [له] يوم استعفائه مئة وعشرون سنة، وعاش بعد استعفائه سنة[٢].

وقال عليُّ بن المديني: وَلِيَ شُرَيْحٌ البصرة سبع سنينَ في زمن زياد، وولي الكُوفة ثلاثاً وخمسين سنة[٣].

وقال عليّ بن أبي طالب لشُرَيح [رضي الله عنه]: أنت أَقْضَى العرب[٤].

وقال أبو الشعثاء: قدم علينا شُرَيْحٌ البصرةَ فقضى فينا سنة، فما رأينا مثله قبلُ ولا بعدُ[٥].

وحكى البخاريُّ في تاريخه[٦]؛ أنَّ شُريحاً توفِّي سنة ثمان وسبعين، وهو ابن مئة وعشرين سنةً.

وقال غيره: سنة تسع وسبعين، وقيل: سنة ثمانين، وقيل: سنة سبع وتسعين[٧]، وقيل: تسع وتسعين.

وقال ابن قُتيبة في «المعارف»[٨]، والشيخُ أبو إسحاق في طبقاته[٩]: وَلِيَ شُريحٌ القضاءَ خمساً وسبعين سنة.

وروى البيهقي في كتابه في «مناقب الشافعي»[١٠] في باب الجرح والتعديل، أَنَّ الشافعي قال: لم يكن شُرَيْحٌ قاضياً لعمر بن الخطاب. قال البيهقي: [و] قد

---

(١) زيادة من تهذيب الكمال ص (٥٧٨).
(٢) تهذيب الكمال ص (٥٧٨).
(٣) تهذيب الكمال ص (٥٧٨).
(٤) الجرح والتعديل (٤/ ٣٣٣)، أسد الغابة (٢/ ٣٦٥)، سير أعلام النبلاء (٤/ ١٠٢)، تهذيب الكمال ص (٥٧٨).
(٥) الجرح والتعديل (٤/ ٣٣٣)، تهذيب الكمال ص (٥٧٨).
(٦) التاريخ الكبير (٤/ ٢٢٨).
(٧) في (أ، ع، ف): «سبعين» بدل «تسعين».
(٨) ص (٤٣٣).
(٩) ص (٨٠).
(١٠) (١/ ٥٤٦).

اختلفوا فيه، قال: وبهذا قال جماعة من أهل العلم، وأنكر آخرون قول الشافعي، قالوا: وتوليته القضاء لعمر فَمَنْ بَعْدَهُ مشهورٌ[١].

واتفقوا على توثيق شُرَيْح، ودِيْنِهِ، وفضله، والاحتجاج برواياته، وذكائه، وأنه أعلمهم بالقضاء.

ونقل الجوهري، وأهلُ اللغة؛ أنَّ علياً رضي الله عنه قال لشُرَيح: أيُّها العبدُ الأبْظَرُ! قالوا: ومعناه: الذي في شفته العليا نُتُوءٌ.

٢٥٠ ـ شُرَيْحٌ القاضي[٢] **الرُّوياني**[٣]، من أصحابنا المتأخِّرين، ذكره في «الروضة» في أوائل الباب الثالث، في مستند علم الشاهد[٤].

٢٥١ ـ الشَّرِيْدُ[٥] **بن سُوَيد**[٦] **الصحابيُّ** رضي الله عنه، مذكور في «المختصر»[٧] و«المهذَّب»[٨] في الشهادات [١١٦/أ] في سَماع الشعر.

---

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٣٦٥) وقال: «وهذا النقل عن الشافعي فيه نظر، فإنَّ أَمر شُريح وأن عمر استقضاه ظاهر مستفيض»، وقال الذهبي في السير (٤/ ١٠١): «صَحَّ أن عمر ولَّاه قضاء الكوفة».

(٢) طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٩)، طبقات الشافعية لابن هداية الله ص: (٢٠٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رقم الترجمة (٢٥٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٣٢)، كشف الظنون (١/ ٩٢٣)، هدية العارفين (١/ ٤١٦)، إيضاح المكنون (١/ ٥٩٢)، الأعلام (٣/ ١٦١)، معجم المؤلفين لكحَّالة (٤/ ٢٩٨).

(٣) كلمة: «الروياني» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٤) في (ح) بياض بقدر سطر وكلمتين، وليس ذلك في باقي النسخ، وفي طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني ص (٢٠٩): «أبو نَصْرٍ شُريح ابن القاضي عبد الكريم بن الشيخ أبي العباس، جَدِّ صاحب «البحر» فيكون شُريح ابن عمٍّ صاحب البحر. كان إماماً في الفقه، وولي القضاء بآمُل طبرستان، وله مصنَّفات في المذهب: «كروضة الأحكام وزينة الحكام». مات في شوّال سنة خمس وخمس مئة».

(٥) تهذيب الكمال رقم (٢٧٣٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) في (أ، ع، ف): «أبو عَمْرٍو» بدل «بن سويد».

(٧) ص (٣١١).

(٨) (٥/ ٦٠٩).

هو بشين معجمة مفتوحة ثم راء مكسورة، وهو: أبو عَمْرٍو: الشَّرِيدُ بنُ سُوَيْدٍ الثقفي الحجازي.

روى عنه[(١)]: ابنُهُ عَمْرٌو، ويعقوبُ بن عاصم، وحديثه المذكور في «المختصر» و«المهذَّب» رواه مسلم في «صحيحه»[(٢)].

٢٥٢ ـ شَرِيْكُ بْنُ سَحْماءَ ـ ويقال: السَّحْماء ـ الصحابي رضي الله عنه[(٣)]، مذكور في هذه الكتب في كتاب اللِّعان.

والسَّحْماء، بسين مفتوحة وحاء ساكنة مهملتين وبالمدِّ، وهي أُمُّهُ وأمُّ البراء بن مالك.

وهو: شَرِيْكُ بن عَبْدَةَ بن مُعَتِّبٍ ـ بضمِّ الميم وفتح العين المهملة ـ بن الجَدِّ بن العَجْلان بن حارثة بن ضُبَيْعَةَ ـ بضمِّ الضاد المعجمة ـ البَلَوي، وهو ابن عمّ معنٍ وعاصمٍ ابْنَيْ عديٍّ بن الجدِّ.

وهو حليفُ الأنصارِ، وهو صاحب اللِّعانِ[(٤)].

قيل: إنه شهد مع أبيه أحُداً. قال الخطيب[(٥)]: شهد أبوهُ عَبْدَةُ بدراً.

٢٥٣ ـ شُعْبَةُ بْنُ الحَجَّاجِ[(٦)]، **الإمام المشهور**، مذكور في «المختصر» في باب السَّلَفِ والرهن، وفي العتق.

هو أبو بِسْطام: شُعبة بن الحجَّاج بن الوَرْد العَتَكِيُّ الأزْدي مولاهم الواسطي، ثم البَصْري مولى عَبْدة بن الأغَرِّ[(٧)]، وعَبْدَةُ مولى يزيد بن المُهلَّبِ الأزديّ.

كان شعبة من واسط، ثم انتقل إلى البصرة، فاستوطنها، وهو من تابعي التابعين، وأعلام المحدِّثين، وكبار المحقِّقين.

---

(١) في (أ، ع، ف): «عن»، وهو خطأ.

(٢) برقم (٢٢٥٥)، وتقدم نصّ الحديث في ترجمة أميَّة بن أبي الصَّلْتِ.

(٣) الاستيعاب (٢/ ١٤٨)، أسد الغابة رقم (٢٤٣٤)، الإصابة رقم (٣٨٩٨)، فتح الباري (٨/ ٤٥٠).

(٤) كما في البخاري (٤٧٤٧) من حديث ابن عباس، ومسلم (١٤٩٦) من حديث أنس بن مالك.

(٥) في كتاب الأسماء المبهمة (٧/ ٤٨٠).

(٦) مترجم في السير (٧/ ٢٠٢ برقم: ٨٠) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) في (أ، ع، ف): «الأعزّ»، وهو تصحيف.

رأى الحسنَ، ومحمد بن سيرين، وسمع أنس بن سيرين، وعَمرَو بن دينار، والسَّبِيعي[١]، وخلائقَ لا يُحْصَوْنَ من التابعين، وخلائق من غيرهم.

روى عنه: الأعمشُ، وأيُّوب السَّخْتِيانيُّ، ومحمد بن إسحاق التابعيُّون، والثوريُّ، وابنُ مهديٍّ، ووكيعٌ، وابن المبارك، ويحيى القطان، وخلائق لا يحصون من كبار الأئمَّة، وأجمعوا على إمامته في الحديث، وجلالته، وتحرِّيه، واحتياطه، وإتقانه.

قال [الإمام] أحمد بن حنبل: لم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث، ولا أحسن حديثاً منه، قسم له منه حظٌّ. ورَوى عن ثلاثين رجلاً من الكوفة، لم يَرْوِ عنهم سفيانُ الثوريُّ[٢].

وقال الشَّافعيُّ: لولا شعبةُ ما عُرفَ الحديثُ بالعراق. قال: وكان يجيء إلى الرجل ـ يعني: الذي ليس أهلاً للحديث ـ فيقول: لا تحدِّثْ، وإلا اشتكيتُ عليك إلى السلطان[٣].

وقال حمَّاد بن زَيد: قال لنا أيُّوب: الآن [١١٦/ ب] يَقْدَمُ عليكم رجل من أهل واسط، يقال له: شعبة، هو فارسٌ في الحديث، فحدِّثوا عنه[٤]. وقال أبو الوليد الطيالِسيُّ: اختلفتُ إلى حَمَّاد بن سَلَمَةَ، فقال: إذا أردْتَ الحديثَ فالزمْ شُعبةَ[٥].

وقال حماد بن زيد: لا أُبالي مَنْ يخالفني إذا وافقني شعبةُ؛ لأن شعبة كان لا يرضى أن يسمع الحديث مرَّةً، وإذا خالفني شعبة في شيء تركتُه[٦].

---

(١) في (أ، ع، ف): «الشعبي»، وهو خطأ.

(٢) الجرح والتعديل (١/ ١٢٨، ٤/ ٣٧٠)، تهذيب الكمال ص (٥٨٢).

(٣) الجرح والتعديل (١/ ١٢٨، ٤/ ٣٧٠)، تهذيب الكمال ص (٥٨٣). انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٠٦، ٢١٥ ـ ٢١٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٩٣)، شذرات الذهب (١/ ٢٤٧).

(٤) تهذيب الكمال ص (٥٨٢)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٠٨) وفيهما: «فخذوا عنه» بدل «فحدثوا عنه»، وفي (أ، ع، ف): «بالحديث» بدل «في الحديث».

(٥) الجرح والتعديل (٤/ ٣٦٩)، العلل للترمذي (٥/ ٧٤٩)، تهذيب الكمال ص (٥٨٣).

(٦) الجرح والتعديل (٤/ ٣٧٠)، والعلل للترمذي (٥/ ٧٤٩)، تهذيب الكمال ص (٥٨٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٩٤).

وقال يحيى القطان: شعبةُ أكبر من الثوري بعَشْر سنين، والثوري أكبر من ابن عُيينةَ بعَشْر سنين(١).

وقال أحمد بن حنبل: كان شعبة أُمّةً وحده في هذا الشأن. يعني: علمَ الحديث، وأحوال الرواة(٢).

وروّينا عن ابن مهدي، قال: كان سفيانُ ـ يعني: الثوريَّ ـ يقول: شعبةُ أميرُ المؤمنين في الحديث(٣).

وروّينا عن الثوري أيضاً؛ أنه قال لِسَلْم(٤) بن قُتيبةَ، حين قدم من البصرة: ما فعل أستاذنا شعبة(٥)؟.

وروّينا عن أبي بحر البَكراوي، قال: ما رأيت أعبدَ [لله] من شعبةَ، حتى جَفَّ جلدُهُ على عظمه؛ ليس بينهما لحمٌ(٦).

وروّينا عن صالح بن محمد، قال: أوَّل مَنْ تكلَّمَ في الرجال شعبةُ، ثم تبعه(٧) يحيى القطّان، ثم أحمدُ بن حنبل، وابنُ مَعِين(٨).

قال البخاري عن عليِّ بن المديني: لشعبةَ نحو ألْفَيْ حديث(٩).

وقال عبدُ الصمد: أدرك شعبة من أصحاب ابن عمر نيِّفاً وخمسينَ رجلاً.

---

(١) تهذيب الكمال ص (٥٨٣).

(٢) تهذيب الكمال ص (٥٨٢)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢١٠)، خلاصة الخزرجي ص (١٦٦).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٢٤٤)، العلل للترمذي (٥/ ٧٤٩)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٦٩)، تهذيب الكمال ص (٥٨٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٠٦).

(٤) في (أ، ع، ف): «المسلم»، وفي (ح): «لسالم»، وكلاهما خطأ. سَلْمُ بن قتيبة: هو أبو قُتيبة الخراساني إمام محدِّث ثبت. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٠٨) وغيره، وانظر التعليق التالي.

(٥) الجرح والتعديل (١/ ١٢٦ ـ ١٢٧، ٤/ ٣٦٩)، تهذيب الكمال ص (٥٨٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢١٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٩٤).

(٦) تهذيب الكمال ص (٥٨٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٠٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٩٣)، خلاصة الخزرجي ص (١٦٦).

(٧) في (ع، ف): «اتبعه».

(٨) تهذيب الكمال ص (٥٨٣).

(٩) تذكرة الحفاظ (١/ ١٩٣)، تهذيب الكمال ص (٥٨٢)، خلاصة الخزرجي ص (١٦٦).

توفِّي شعبة بالبصرة في أوَّل سنة ستِّين ومئة، وهو ابن سبع وسبعين سنةً، رحمه الله.

٢٥٤ ـ شُعَيبٌ النَّبيُّ[(١)] ﷺ، مذكور في «المهذَّب» في صفة ولي النكاح.

قال الله تعالى إخباراً عن شعيب ﷺ: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

قال الثعلبيُّ في «العرائس»[(٢)]: قال عطاءٌ وغيرُهُ: هو شُعيبُ بن ميكائيل بن يشجر[(٣)] بن مَدْيَنَ بن إبراهيم الخليل ﷺ.

قال ابن قُتيبةَ: وجَدّةُ أُمّ شعيب: بِنْتُ لوطٍ، ﷺ[(٤)].

قال الثعلبيُّ: وكان يقال لشعيب: خطيب الأنبياء[(٥)]، وعَمِيَ في آخر عمره[(٦)].

قال قتادة: بعثه الله [تعالى] رسولاً إلى أمَّتين: مَدْيَنَ[(٧)] وأصحابِ الأيْكةِ[(٨)].

---

(١) فتح الباري (٦/ ٤٤٩)، قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار ص (١٨٩ ـ ١٩٦)، مع الأنبياء في القرآن للشيخ عفيف عبد الفتاح طبارة ص (١٩٩ ـ ٢٠٥)، الأعلام (٣/ ١٦٥ ـ ١٦٦)، وفي حاشية الأخير عدد من مصادر ترجمته.

(٢) ص (١٦٧).

(٣) في (أ، ع، ف): «تسخر»، والمثبت من (ح)، والعرائس ص (١٦٧)، والفتح (٦/ ٤٤٩)، وفيه زيادة بعد «يشجر»: «بن عنقاء».

(٤) العرائس ص (١٦٧)، المعارف ص(٤١).

(٥) المعارف ص (٤١).

(٦) فهم بعض المفسرين من الآية على لسان قومه: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ﴾ [هود: ٩١] أنه كان أعمى، فجعله ابن حبيب أوَّل من ذكرهم تحت عنوان: أشراف العميان. (الأعلام: ٣/ ١٦٥).

(٧) (مَدْيَن): اسم القبيلة التي أرسل الله تعالى إليها شعيباً عليه السلام، ثم أصبحت علماً على مكانٍ، وقد ترجَّحَ أَنَّ أرض مَدْيَنَ كان مركزها في جهات بلدة «البِدع» بين تبوك والساحل، على مسافة (١٣٢) كيلاً غرب تبوك وشرق رأس الشيخ حميد ـ على البحر ـ بمسافة (٧٠) كِيلاً. وهي في وادٍ بين الجبال، ويسمَّى واديها: «عُفال»، ويظهر أنها كانت ممتدة في أصقاع واسعة، قد تصل إلى مُعَان في شرقي الأردنّ، وإلى بئر السبع في جنوب فلسطين.
وقال بعضهم: إن مدين هي «كفْر مندة» من قرى فلسطين، في قضاء الناصرة، وكانت قديماً من أعمال طبرية، وعندها البئر والصخرة، ولكن الأول أقوى (المعالم الأثيرة ص: ٢٤٣).

(٨) الجمهور على أَنَّ أصحاب مديَنَ هم أصحاب الأيْكَةِ (الفتح: ٦/ ٤٥٠). والأيكة: الغيضة، وهي الشجر الملتفّ (الفتح: ٨/ ٤٩٧).

وعن ابن عباس: أَنَّ شُعيباً كان كثير الصلاة [١١٧/أ]. قالوا: فلما طال تمادي قومه في كفرهم وغَيِّهم وعِنادهم، بعد المعجزة وكثرة المراجعة، وأَيِسَ من فلاحهم، دعا الله تعالى عليهم فقال: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾[١] [الأعراف: ٨٩].

فأجاب الله تعالى دعاءه وأهلكهم بالرجفة ـ وهي الزلزلةُ ـ ﴿فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾: هَلْكى، وأهلكَ أصحابَ الأيْكَةِ بعذابِ الظُّلَّةِ.

قال السمعاني في «الأنساب»: قبر شعيب ﷺ في حِطِّينَ[٢]، وهي قريةٌ بساحِلِ الشام.

وهذا الذي قاله السَّمْعاني مشهورٌ معروف عند أهل بلادنا، وعلى قبره بناءٌ، وعليه وقفٌ، ويقصده الناسُ من المواضع البعيدة للزيارة والتبرُّك[٣]، وبالله التوفيق.

٢٥٥ ـ شُعَيْبٌ[٤] والدُ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، المتكرِّر في «المهذَّب».

هو: أبو عَمْرٍو شُعيبُ بن محمدِ بن عبد الله بن عَمرِو بن العاصي القرشي السَّهْمي، ويأتي تمام نسبه في ترجمة جدِّه عبد الله بن عَمْرٍو[٥]، إن شاء الله تعالى.

وهو تابعيٌّ سمع جدَّهُ عبد الله بن عَمْرٍو، وعبدَ الله بن عمر بن الخطاب، وابن عباسٍ رضي الله عنهم.

روى عنه: ابناه: عَمْرٌو، وعُمَرُ، وثابتٌ البُنانيُّ، وعطاءٌ الخُراسانيُّ، وغيرُهُم، وهو ثقة، وأنكر بعضهم سماعه من جدِّه، وغلَّطوا مُنكرَهُ، وسنوضحه مع ما يتعلَّق برواية عَمْرو بن شُعيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه في ترجمة عَمْرِو بن شُعيب[٦]. إن شاء الله تعالى.

---

(١) (ربنا افتح): احكم واقْضِ وافصل. (كلمات القرآن).

(٢) (حِطِّين): قرية عربية فلسطينية، تبعد نحو تسعة أكيال غربي مدينة طبرية، دمَّرها اليهود سنة (١٩٤٨م)، ونشأت فوق أراضيها مغتصبات «كفار زيتيم» و«كفار حيتيم». انظر معجم بلدان فلسطين لأستاذنا البحاثة محمد شُرّاب ص (٢٩٥ ـ ٢٩٦)، وانظر «الأنساب» (١٧٠/٤).

(٣) جرى الإمام النووي رحمه الله هنا على سَنَن المؤرخين في حكاية الواقع، وليس مراده التعرض لتفاصيل المسألة، وانظر مبحث التبرك في كتاب «تحقيق الكلام في المسائل الثلاث» للعلامة المعلمي (٢٢٢ ــ ٢٥٩)، و«المجموع» للنووي (٢٩٨/٥ ــ ٣١١) و«مجموع الفتاوى» (٣٣٥/٢٤) (١١٦/٢٧). (ل).

(٤) مترجم في سير أعلام النبلاء (١٨١/٥ برقم: ٦٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) انظر الترجمة رقم (٣٢٣). (ل).

(٦) الآتية برقم (٤٥٤).

٢٥٦ ـ شُقْرانُ[١] **بضمِّ الشين المعجمة**، مولى رسول الله ﷺ، مشهورٌ بهذا اللقب.

اسمه: صالحٌ، وكان عبداً حبشيّاً لعبد الرحمن بن عوف، أهداهُ للنبي ﷺ، وقيل: بل اشتراه، فأعتقه بعد بدر، وكان فيمن حضر غَسْلَ رسول الله ﷺ عنده، وانقرض عَقِبُهُ، فماتَ آخرهم بالمدينة في خلافة الرشيد[٢].

وقال أبو مَعْشَرٍ: شهد شُقْرانُ بدراً، ولم يُسْهَمْ له، لأنه كان عبداً[٣].

٢٥٧ ـ شَقِيْقُ بْنُ سَلمَةَ[٤] **التابعيُّ**، مذكور في «المهذَّب»[٥] في رؤية هلال رمضان.

هو: أبو وائلٍ شَقِيْقُ بن سَلَمَةَ الأسَدِيُّ ـ أسَدُ خُزَيْمَةَ ـ الكوفيُّ التابعيُّ المُخضرم، أدرك زمنَ رسول الله ﷺ ولم يَرَهُ.

وروى عن: أبي بكر، وسمع عُمَر، وعثمانَ، وعليّاً، وابنَ مسعودٍ، وعمَّاراً، وخَبَّاباً[٦]، وحذيفةَ، وأبا موسى، وأسامةَ، وابنَ عمرَ [١١٧/ب]، وابنَ عبَّاسٍ، وابن الزُّبير، وأبا الدَّرْدَاء، وأبا مسعود البَدْريَّ، والبراءَ، والمغيرةَ، وجريراً البَجَلِيَّ، وكعبَ بن عُجْرَةَ، وأبا هريرةَ، وعائشةَ، وأُمَّ سَلَمَةَ، وغيرَهُمْ من الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين، وسمع خلائقَ من كبار التابعين.

روى عنه: الشَّعبيُّ، وعاصمٌ الأحولُ، والحَكَمُ، والسَّبِيْعيُّ، والأعْمَشُ، وخلائِقُ غيرُهُمْ من التابعين.

حَكَوْا عنه أنه قال: بُعِثَ النَّبيّ ﷺ وأنا ابنُ عشر سنين، أرعى إبلاً لأهلي[٧].

---

(١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٧٦٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٢) أسد الغابة (٢/ ٣٧٥).
(٣) أسد الغابة (٢/ ٣٧٥)، تهذيب الكمال ص (٥٨٧).
(٤) مترجم في السِّيَر (٤/ ١٦١ برقم: ٥٩)، وفي حاشية تحقيقه عدد من مصادر ترجمته، وسيذكره أيضاً المصنِّف في الكنى برقم (٨٨١).
(٥) (٢/ ٥٩٣)، وذكره أيضاً في أوَّل الاستسقاء (١/ ٤٠٥).
(٦) في (ع، ف): «حباباً» وهو تصحيف. خبَّابٌ هو ابن الأرَتِّ.
(٧) تهذيب الكمال ص (٥٨٧)، سير أعلام النبلاء (٤/ ١٦٢).

وقال: أتانا مُصَدِّق رسول الله ﷺ[١].

وروي عنه [أنه] قال: أدركتُ سبع سنين من سِنيِّ الجاهلية[٢].

قالوا: وتوفِّي سنة تسع وتسعين[٣]، واتفقوا على توثيقه وجلالته.

قال الأعمشُ: قال إبراهيمُ: عليك بِشَقِيْقٍ فإني أدركتُ الناس متوافِرينَ، وإنهم يعدُّونه من خِيارهم[٤]. قال إبراهيمُ: وما من قرية إلَّا وفيها مَن يدفع عن أهلها به، وأرجو أن يكون شَقِيْقٌ منهم[٥].

وقال عَمْرُو بن مُرَّةَ: قلتُ لأبي عُبيدة [بن عبد الله][٦] بن مسعود: مَنْ أعلمُ أهلِ الكوفة بحديث أبيك؟ قال: شَقِيقٌ[٧].

٢٥٨ ـ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيْعة[٨] الجاهليُّ الكافر، مذكور في «المهذَّب»[٩] في المبارزة، قتله عليٌّ ﷺ في المبارزة يوم بدر كافراً.

وهو: شَيْبَةُ بْنُ ربيعةَ بن عبد شمس بن عبدِ مناف، من رؤساء قريش، وصناديدهم.

٢٥٩ ـ شِيْثُ النَّبيّ ﷺ، مذكور في «التنبيه» وغيرِه من هذه الكتب في باب

---

(١) طبقات ابن سعد (٦/ ٩٦)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٧١)، أسد الغابة (٢/ ٣٧٥)، تهذيب الكمال ص (٥٨٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ٦٠)، سير أعلام النبلاء (٤/ ١٦٢).

(٢) الجرح والتعديل (٤/ ٣٧١)، تهذيب الكمال ص (٥٨٧)، سير أعلام النبلاء (٤/ ١٦٢).

(٣) أسد الغابة (٢/ ٣٧٦). قال الذهبي في السير (٤/ ١٦٥ ـ ١٦٦): «قال خليفة ـ في طبقاته: (١/ ٣٢٨) ـ مات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين. وأما قول الواقدي: مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، فوهمٌ. مات في عشر المئة».

(٤) الجرح والتعديل (١/ ٣٧١)، تهذيب الكمال ص (٥٨٨)، سير أعلام النبلاء (٤/ ١٦٣).

(٥) تهذيب الكمال ص (٥٨٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ٦٠)، سير أعلام النبلاء (٤/ ١٦٣).

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من عندي.

(٧) سير أعلام النبلاء (٤/ ١٦٣).

(٨) مترجم في الأعلام (٣/ ١٨١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

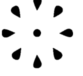
(٩) (٥/ ٢٦٤).

الجِزية، وتكرَّرَ في غير هذا الموضع من «المهذَّب» و«الروضة»، وهو ابن آدم لصُلْبِهِ.

قال ابن قُتيبة في «المعارف»[1]: قال وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: كان شِيْثٌ من أجمل ولد آدم، وأفضلِهم، وأشبهِهم، وأحبِّهم إليه، وكان وصيَّ آدم، وولي عَهْدِهِ، وهو الذي ولد البشرَ كلّهم، وإليه انتهت أنسابُ الناس كُلِّهم، وهو الذي بنى الكعبة بالطِّين والحجارة، وأنزل الله تعالى عليه خمسين صحيفة، وعاش تسع مئة سنةٍ واثنتي عَشْرَةَ سنةً.



(١) ص (٢٠).



حرف الصَّاد المُهْمَلة

٢٦٠ ـ **صالحُ رسول الله ﷺ**[١]، مذكور في «المهذَّب»[٢] في أواخر باب الهُدْنة[٣].

قال الثعلبيُّ[٤]: هو صالحُ بن عُبيد بن أسيف بن ماشج[٥] بن عُبيد بن جاذِر[٦] بن ثمود بن عادِ[٧] بن عَوْص بن إرَم بن سام بن نوح [ﷺ].

قال أبو عَمْرو بنُ العلاء: سُمِّيَتْ ثمود؛ لقلَّة مائها، والثَّمَدُ: الماء القليلُ، وكانت مساكنُ ثمودَ الحِجْر[٨]، بين الحجاز والشام، وكانوا عَرَباً، وكان صالحٌ ﷺ [١١٨/أ] من أفضلهم نسباً، فبعثه الله تعالى إليهم رسولاً، وهو شابٌّ، فدعاهم حتى شَمِطَ، ولم يتبعه منهم إلَّا قليلٌ مستضعفون.

ولما طال دعاؤه إياهم اقترحوا أن يخرج لهم الناقة، فكان من أمرها وأمرهم ما ذكره اللهُ تعالى في كتابه. [قال]: وقالوا: وكان عَقْر الناقة يومَ الأربعاء، وانتقل

---

(١) فتح الباري (٦/ ٣٧٩)، قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار ص (٩٠ ـ ١٠٢)، مع الأنبياء في القرآن للشيخ طبارة ص (٩٢ ـ ٩٧)، الأعلام (٣/ ١٨٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (٥/ ٣٦٠).

(٣) في (أ، ع، ف): «الهدية»، وهو تصحيف.

(٤) العرائس ص (٦٨).

(٥) في الفتح (٦/ ٣٧٩): «ماشخ»، وانظر قصص الأنبياء للنجار ص (٩٠).

(٦) في (أ، ح، س): «جادر»، وفي الفتح (٦/ ٣٧٩): «حاجر»، انظر المعارف ص (٢٧).

(٧) في الفتح (٦/ ٣٧٩): «عابر».

(٨) (الحِجْر): وادٍ لا زال معروفاً بهذا الاسم يأخذ مياه جبال مدائن صالح (شمال المدينة بحوالي ٣٤٧ كيلاً) ثم يصبُّ في صعيد وادي القُرى، فيمرُّ سَيْلُهُ عـ «العُلا» المدينة المعروفة هناك، وفي الحِجْر عجائب آثار ثمود. انظر المعالم الأثيرة ص: (٩٧)، والعرائس ص (٦٨).

صالح ﷺ بعد هلاك قومه إلى الشام بمن أسلم معه، فنزلوا رَمْلَةَ[١] فلسطين، ثم انتقل إلى مكةَ، فتوفِّي صالحُ بها، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وكان أقام في قومه عشرين سنة، ﷺ، والله أعلم.

٢٦١ ـ صالحُ بنُ خَوَّاتِ بن جُبَيْر بن النُّعْمان[٢]، الأنصاري المدنيُّ التابعيُّ، مذكور في صلاة الخوف.

هو بخاء معجمة مفتوحة، وواوٍ مشدَّدة، و مثنّاة فوقُ.

روى عن: سهل بن أبي حَثْمَةَ.

روى عنه: القاسمُ بن محمد، ويزيدُ بن رُومان، وهو ثقة، روى له البخاريُّ ومسلم.

٢٦٢ ـ الصَّعْبُ بْنُ جَثَّامَةَ الصحابيُّ رضي الله عنه[٣]، تكرَّر في «المهذَّب» ذكره في مواضع، منها: قتل الصيد في الإحرام، والحِمى، وكتاب السِّيَرِ في رمي الكفار بالمِنْجَنيق.

وجَثَّامة، بفتح الجيم وتشديد المثلثة، وهو: الصَّعْبُ بنُ جَثَّامَةَ، واسْمُ جَثَّامَةَ: يزيد بن قيس[٤] بن عبد الله بن يَعْمَر بن عوف[٥] بن عامر بن ليث[٦] الليثي الحجازي.

توفِّي في خلافة أبي بكرٍ الصِّدِّيق، رضي الله عنه.

٢٦٣ ـ صَفْوانُ بن أُمَيَّةَ الصحابيُّ، رضي الله عنه[٧]، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب».

---

(١) (الرملة): إحدى مدن فلسطين الكبرى، احتلَّها اليهود في ١٩٤٨/٧/١٢ م. انظر المعالم الأثيرة ص: (١٣٠)، ومعجم بلدان فلسطين ص (٤١٧ ـ ٤٢٠).

(٢) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٨٠٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٨٧٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) في أسد الغابة (٢/ ٤٠٢) زيادة: «بن ربيعة».

(٥) في أسد الغابة (٢/ ٤٠٢)، وتهذيب الكمال ص (٦٠٧) زيادة: «بن كعب».

(٦) في (ح): «بن عون» بدل «بن ليث»، والمثبت موافق لما في أسد الغابة (٢/ ٤٠٢) وغيره.

(٧) مترجم في السير (٢/ ٥٦٢ برقم: ١١٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

هو: أبو وَهبٍ ـ وقيل: أبو أميَّةَ ـ صَفْوانُ بن أميَّة بن خَلَف بن وَهْبِ بن حُذافة بن جُمَحٍ القرشي الجُمَحِيُّ المكِّي.

أسلم بعد أَنْ شهد حُنيناً مع النَّبيّ ﷺ كافراً، وكان من المؤلَّفة، وشهد اليرموكَ. توفِّي بمكة سنة اثنتين وأربعين، وقيل: توفِّي في خلافة عثمان، وقيل: عامَ الجَمَلِ، سنة سِتٍّ وثلاثينَ.

روى عنه: ابنهُ عبدُ الله، وعبدُ الله بنُ الحارثِ، وابنُ المسيِّبِ، وطاوسُ، وعطاءٌ. وقتل أبوه يوم بدر كافراً.

٢٦٤ ـ صَفْوانُ بْنُ عَسَّالٍ [المُرَاديُّ] الصحابيُّ رضي الله عنه[١]، مذكور في «المختصر»[٢] في الأَحْداثِ[٣]، وفي «المهذَّب»، و[في] «الوسيط» في مسح الخُفِّ[٤].

وعَسَّالٌ، بعين مفتوحة[٥] وسين مشدَّدة مهملتين، وهو مُراديٌّ كوفيٌّ. غزا مع رسول [١١٨/ب] الله ﷺ ثنتي عَشْرَةَ غزوةً[٦].

ومن مناقبه؛ أن عبد الله بن مسعود روى عنه، وروى عنه جماعاتٌ من التابعين.



---

(١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٨٨٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

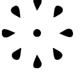
(٢) ص(٤) باب الاستطابة.

(٣) في (أ): «الأحاديث»، وهو خطأ.

(٤) المهذَّب (١/ ٨٧)، الوسيط (١/ ٣٩٥).

(٥) في (أ، ع، ف): «بفتح العين» بدل «بعين مفتوحة».

(٦) أسد الغابة (٢/ ٤٠٩).



حرف الضَّاد

٢٦٥ ـ **الضَّحَّاكُ بن سُفيان الصحابيُّ** رضي الله عنه[١]، مذكور في «المهذَّب»[٢] في باب استيفاء القِصاص، ثم في كتاب القاضي إلى القاضي، ولكن قال في الموضع الثاني: الضحاك بن سفيان، على الصواب، وقال في الأول: الضحاك بن قَيس، وهو غلطٌ صريح لا حِيلةَ فيه[٣]. وهو الذي كتب إليه رسول الله ﷺ: أَنْ وَرِّثْ امرأةَ أَشْيَمَ الضِّبابيِّ مِنْ دِيَةِ زَوْجِها[٤]، وحديثه هذا صحيح، رواه أبو داودَ والترمذي والنسائيُّ وغيرُهم. قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وهو: أبو سعيد، الضحَّاكُ بن سفيان[٥] بن كعب بن عبد الله[٦] بن أبي بكر بن عُبيد[٧] بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ العامريُّ الكلابيُّ.

كان يقوم على رأس رسول الله ﷺ متوشِّحاً سيفه، وكان من الشجعان الأبطال، يعدُّ بمئة فارس، ولما سار رسول الله ﷺ إلى فتح مكة، أَمَّرَهُ على بني سُليم؛ لأنهم كانوا تسع مئة، فقال لهم رسول الله ﷺ: «هَلْ لَكُمْ في رَجُلٍ يَعْدِلُ مِئَةً

---

(١) مترجم في تهذيب الكمال رقم (٢٩١٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (٥/٥٠، ٥٢٠).

(٣) في الموضعين من طبعة دار القلم تحقيق الدكتور الزحيلي، قال: «الضحاك بن قيس».

(٤) سبق تخريجه في ترجمة أَشْيَم الضبابي المتقدِّمة برقم (٦٠)، وسيعيده المصنِّف أثناء الترجمة رقم (١١٢٥).

(٥) في الاستيعاب (٢/١٩٩)، وأسد الغابة (٢/٤٢٩) زيادة: «بن عوف».

(٦) قوله: «بن عبد الله» لم يرد في نسبه في أسد الغابة (٢/٤٢٩)، ولا في الاستيعاب (٢/١٩٩).

(٧) قوله: «بن عبيد» لم يرد في نسبه في أسد الغابة (٢/٤٢٩)، ولا في الاستيعاب (٢/١٩٩).

يُوفِّيكم أَلفاً؟» فوفاهم به، وكان رئيسهم، وإنما جعله عليهم؛ لأنهم جميعاً من قَيْس عَيْلانَ، واستعمله رسول الله ﷺ على سريَّة [إلى بني كلاب][(١)].

روى عنه: سعيدُ بن المسيّب، والحسنُ البصْريُّ.

٢٦٦ ـ ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ[(٢)]، مذكور في «الروضة»[(٣)] في أوَّل كتاب النكاح في الخصائص.

هو: بكسر الضاد المعجمة، وأبوه صُرَدٌ، بضمِّ الصاد المهملة، وفتح الراء.

قال ابن أبي حاتم[(٤)]: هو ضِرار بن صُرَدٍ، أبو[(٥)] نعيم التَّيْميُّ الكوفي الطحَّان.

رَوى عن: عبد العزيز الدَّراوَرْدِيِّ، وابن أبي حازم، ومعتمر بن سليمان.

روى عنه: أبو حاتم، وأبو زُرْعَةَ.

قال يحيى بن مَعين: هو كذاب[(٦)].

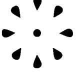
وقال أبو حاتم[(٧)]: هو صاحب قرآن وفرائض، صدوق يكتب حديثه ولا يحتجُّ[(٨)] به.

قال: روى حديثاً في فضيلة بعض الصحابة، ينكرها أهل المعرفة بالحديث[(٩)] [والله أعلم].



---

(١) الاستيعاب (٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠)، أسد الغابة (٢/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠).
(٢) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٩٣٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٣) ص (١١٦٥).
(٤) الجرح والتعديل (٤/ ٤٦٥).
(٥) في (ح): «بن» بدل «أبو» خطأ.
(٦) الجرح والتعديل (٤/ ٤٦٥)، تهذيب الكمال ص (٦١٩).
(٧) في (أ، ع، ف): «ابن أبي حاتم».
(٨) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٤٦٥) عن أبيه. (صاحب قرآن وفرائض): أي: عالم بالقراءات وعلم المواريث.
(٩) الجرح والتعديل (٤/ ٤٦٦)، تهذيب الكمال ص (٦١٩) من قول أبي حاتم الرازي.



حرف الطَّاء [١١٩/أ] المهملة

٢٦٧ ـ طارِقُ بنُ أَشْيَمَ[١] **ـ بفتح الهمزة، وإسكان الشين، وفتح الياء ـ الصحابيُّ والدُ سعد بن طارقٍ أبي مالك**، مذكور في «المهذَّب»[٢] في أوَّل صفة الحجِّ.

هو أبو سَعْدٍ: طارقُ بن أَشْيَمَ بن مسعود الأشْجَعي.

روى عن النَّبيّ ﷺ أحاديث[٣].

روى له مسلم في صحيحه حديثين.

وروى عن: أبي بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، وعليٍّ ﷺ.

روى عنه: ابْنُهُ سَعْدٌ.

٢٦٨ ـ طارِقُ بنُ شِهابٍ[٤] **الصحابيُّ** ﷺ، مذكور في «المهذَّب»[٥] في باب الرِّدَّةِ.

هو أبو عبد الله: طارقُ بن شهابِ بن عبد شمس بن سَلَمَةَ الكوفيُّ البَجليُّ الأحْمَسِيُّ، بالحاء والسين المهملتين، منسوب إلى أَحْمَسَ بن الغَوْثِ بن أنمار.

أدرك الجاهليةَ، وصحب النَّبيَّ ﷺ، وغزا في زمن أبي بكر وعمر ثلاثاً وثلاثين ـ أو ثلاثاً وأربعين ـ غزوة[٦].

---

(١) تهذيب الكمال رقم (٢٩٤٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (٢/٧٦١).

(٣) قال الخزرجي في الخلاصة ص (١٧٨): «له أربعة عشر حديثاً؛ انفرد له مسلم بحديثين، وله عند الباقين أيضاً حديثان سواهما».

(٤) مترجم في السير (٣/٤٨٦ برقم: ١٠٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) (٥/٢١٢، ٢١٥).

(٦) أخرجه أحمد (٤/٣١٤، ٣١٥)، والطبراني في الكبير (٨٢٠٥) من حديث طارق بن شهاب، =

وروى عن الخلفاء الأربعة، وابنِ مسعود، وسَلْمانَ، وخالدٍ، وأبي موسى، وحُذيفةَ.

وروى عنه جماعاتٌ من التابعين، منهم: قيس بن مُسلم، ومُخارِق بن عبد الله، وإسماعيل بن [أبي] خالد، وسُليمان بن مَيْسَرَةَ، وغيرُهُمْ.

سكن الكوفةَ، وتوفِّي سنة ثلاث وثمانين[١].

٢٦٩ ـ طاوسٌ اليمانيّ[٢] التابعيُّ، تكرَّر في «المختصر»، وذكره في «المهذَّب» في أوَّل كتابِ إحياء الموات، ثم في أوَّل باب تَحَمُّلِ الشهادة.

هو: أبو عبد الرحمن طاوسُ بن كَيْسانَ اليمانيُّ الحِمْيَرِيُّ، مولاهم، وقيل: الهَمْداني، مولاهم.

كان يسكن الجَنَدَ ـ بفتح الجيم والنون ـ بلدة معروفة باليمن، وهو من كبار التابعين، والعلماء، والفضلاء الصالحين.

سمع ابن عباس، وابن عمرَ، وابن عَمْرٍو، وجابراً، وأبا هريرةَ، وزيدَ بن ثابت، وابن أرْقَمَ، وعائشةَ رضي الله عنهم.

روى عنه: ابنُهُ عبدُ الله: الصالح ابنُ الصالح، ومجاهدٌ، وعَمْرُو بن دينار، وخلائقُ من التابعين، واتفقوا على جَلالته، وفضيلته، ووفور علمه وصلاحه، وحفظه، وتثبته.

قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً قَطُّ مِثْلَ طاوس[٣].

توفِّي بمكة في سابع ذي الحجَّة، سنة ستٍّ ومئة. هذا قول الجمهور.

= وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤٠٧، ٤٠٨)، وقال: «رواه أحمد والطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

(١) وقيل: مات سنة (٨٢هـ)، وقيل: سنة (٨٤هـ) (تهذيب الكمال ص: ٦٢٢).

(٢) مترجم في السير (٥/ ٣٨ برقم: ١٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) الجرح والتعديل (٤/ ٥٠٠)، تهذيب الكمال ص (٦٢٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٩٠)، وفيات الأعيان (٢/ ٥٠٩).

وقال الهيثم بن عَدِيٍّ وأبو نعيم: سنة بضع عشرة ومِئة[١] [١١٩/ب]. والمشهور الأول.

قالوا: وكان له بضعٌ وسبعون سنة، رَحِمَهُ اللهُ.

٢٧٠ ـ طَلْحَةُ بْنُ عُبيد الله الصحابيُّ[٢]، أحدُ العَشَرَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، تكرَّر فيها.

هو: أبو محمد طَلْحَةُ بن عُبيد الله بن عثمان بن عَمْرِو بن كعب بن سعد بن تَيمِ بن مُرَّةَ بن كعب بن لُؤَيِّ بن غالبٍ القرشي التَّيْميُّ[٣] المكِّي المدني.

وأمُّه: الصَّعبةُ بنت الحَضْرَمي، أختُ العلاءِ بن الحَضْرَميِّ[٤]، أسلمت وهاجرت، واسم الحضرمي: عبد الله بن عماد بن أكبر[٥]، وعماد بالميم.

وطلحة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أحد العَشَرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنَّة، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأحدُ السِّتَّة أصحابِ الشورى الذين توفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ.

وسمّاه رسول الله ﷺ طَلْحَةَ الخَيْر، وطَلْحَةَ الجودِ[٦].

وهو من المهاجرين الأوَّلين، ولم يشهد بدراً، ولكن ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره[٧] كَمَنْ حَضَرَ، وشهد أُحُداً وما بعدَها من المشاهد.

---

(١) وهو شاذٌّ كما قال الذهبي في السير (٥/ ٤٩).

(٢) مترجم في السير (١/ ٢٣ برقم: ٢)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٣) في (ع، ف): «التميمي» وهو خطأ.

(٤) ستأتي ترجمة العلاء برقم (٤٢٣).

(٥) في اسم الحضرمي خلاف بين العلماء، سيذكر بعضه المصنِّف في ترجمة العلاء بن الحضرمي الآتية برقم (٤٢٣).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٧) و(٢١٨)، والحاكم (٣/ ٣٧٤)، وابن الأثير في أسد الغابة (ترجمة طلحة) من حديث طلحة بن عبيد الله. وذكره الذهبي في السير (١/ ٣٠) وقال: «إسناده لَيِّنٌ»، كما ذكره أيضاً الهيثمي في المجمع (٩/ ١٤٧ ـ ١٤٨) وقال: «رواه الطبراني... وفيه مَن لم أعرفهم، وسليمان بن أيُّوب الطلحي وُثِّقَ وضُعِّفَ».

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٩)، والحاكم (٣/ ٣٦٨) من حديث عروة بن الزبير مرسلاً. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٤٨) وقال: «رواه الطبراني، وهو مُرسلٌ، حَسَنُ الإسناد».

وكان أبو بكر [رضي الله عنه] إذا ذكر أُحُداً، قال: ذلك يومٌ كان كُلُّهُ لِطَلْحَةَ[١].

رُوي لطلحةَ عن رسول الله ﷺ ثمانيةٌ وثلاثون حديثاً، واتفقا منها على حديثين[٢]، وانفرد البخاريُّ بحديثين، ومسلمٌ بثلاثة.

قُتلَ رضي الله عنه يوم الجَمَلِ، لعَشْر خَلَوْن من جُمادى الأولى سنة ستٍّ وثلاثين، وهذا لا خلاف فيه، وكان عمره أربعاً وستِّين سنة، وقيل: ثمانياً وخمسين، وقيل: اثنتين وستِّين، وقيل: ستِّين[٣]، وقبره بالبصرة مشهور يزار ويتبرَّك به[٤].

روى عنه: بنوه: موسى وعيسى ويحيى، وعامرُ بن سعد، وخلائق غيرهم من التابعين.

روينا عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ[٥] ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾» [الأحزاب: ٢٣].

وكان طلحةُ ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد، ووقاه بيده ضربةً قُصد بها، فَشلَّتْ يَدُه[٦]، فقال رسول الله ﷺ «أَوْجَبَ ....

---

(١) تهذيب الكمال ص (٦٢٩).

(٢) كذا في السير (١/ ٢٤)، لكن في خلاصة الخزرجي ص (١٨٠): «اتفقا على حديث».

(٣) وقيل: (٧٥) سنةً (الفتح: ٧/ ٨٢). قال في الاستيعاب (٢/ ٢١٦): «وما أظنُّ ذلك صحيحاً».

(٤) انظر ما علَّقناه عند ترجمة حمزة المتقدِّمة برقم (١٣١).

(٥) هذا المتن أخرجه الترمذي (٣٧٤٠)، وابن ماجهْ (١٢٦، ١٢٧) من حديث معاوية، وحسّنه الشيخ عبد القادر أرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٩/ ٥)، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب».
وأخرجه عن عائشة بنحوه ابن سعد (٣/ ١/ ١٥٥)، وأبو يعلى (٤٨٩٨)، الطبراني في المعجم الأوسط (٩٣٨٢)، والحاكم في المسند (٣٥٥٧)، وحديث عائشة أخرجه، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٨٨) ولفظه: «مَنْ سَرَّه أن ينظر إلى رجل يمشي على ظهر الأرض قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة». زاد نسبته الهيثمي في المجمع (٩/ ١٤٨) إلى الطبراني في الأوسط، وقال: «فيه صالح بن موسى، وهو متروك». (نحبه): النحْبُ: النذر، وقيل: الموت، وذلك أن طلحة بن عبيد الله ألزم نفسه إذا لقي العدوَّ أن يَصْدُقَهُ القتالَ ففعل (جامع الأصول: ٩/ ٥).

(٦) أخرج البخاري (٣٧٢٤) من حديث قيس بن أبي حازم قال: «رأيتُ يد طلحة التي وقى بها النَّبيَّ ﷺ قد شلَّتْ». (شلَّتْ): بفتح المعجمة ويجوز ضمها في لغة ذكرها اللحياني، وقال =

طَلْحَةُ»[(١)].

وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين سعد بن أبي وقَّاص[(٢)].

وذكر ابن قتيبة في «المعارف»[(٣)] أن طلحة دفن [١٢٠/أ] بقنطرة قُرَّة[(٤)]، فرأته بنته عائشة بعد دفنه بثلاثين سنة في المنام فشكا إليها النزَّ، فأمرت به فاستخرج طريّاً، فدفن في داره في الهَجَرِيِّين[(٥)] في البصرة.

وذكر غيره أنهم حين حوَّلوه، قال الراوي: كأني أنظر إلى الكافور في عينيه[(٦)] لم يتغيَّر إلا عَقِيْصَتُهُ، فإنها مالت عن موضعها، واخْضَرَّ شِقُّهُ الذي يلي الأرضَ من نَزِّ الماء، فاشتروا له داراً من دور أبي بَكْرَةَ بعَشَرة آلاف درهم[(٧)].

قال[(٨)]: ولطلحة عَشَرَةُ بنين، وأربع بنات، وهم: محمد، وموسى، وعيسى،

= ابن درستويه: هي خطأ. والشلل: نقص في الكفِّ وبطلان لعملها، وليس معناه القطع كما زعم بعضهم (الفتح: ٧/ ٨٣).

(١) أخرجه الترمذي في الجامع (١٦٩٢، ٣٧٣٨)، وفي الشمائل (١٠٤) بتحقيقي، وابن سعد (٣/ ١/ ١٥٥)، وأحمد (١/ ١٦٥)، وأبو يعلى (٦٧٠)، والبغوي في الأنوار في شمائل المختار (٨٨٨) من حديث الزبير بن العوَّام، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٣٧٤) وسكت عنه الذهبي في التلخيص، وحسَّنه في السير (١/ ٢٦)، وقال الترمذي في الموضع الأول: «حسن غريب»، وقال في الموضع الثاني: «حسن صحيح غريب». (أوجب طلحة): أي: عمل عملاً أوجبَ له الجنَّة (النهاية).

(٢) المعارف ص (٢٢٨). وفي أُسد الغابة (٢/ ٤٦٨) أن رسول الله ﷺ آخى بمكة قبل الهجرة بين طلحة والزبير بن العوّام، فلما هاجر المسلمون إلى المدينة آخى رسولُ الله ﷺ بين طلحة وأبي أيُّوب الأنصاري.

(٣) المعارف ص (٢٢٩).

(٤) في (أ، ع، ف): «قرية» بدل «قُرَّة»، والمثبت من (ح) وهو موافق لما في المعارف. وجاء في معجم البلدان (٤/ ٣٣٥): «القُرَّةُ: قرية قريبة من القادسية».

(٥) في (أ، ع، ف): «الحجرتين»، والمثبت من (ح) وهو موافق لما في المعارف ص (٢٢٩)، قال محقِّقه الأستاذ ثروت عكاشة: «الهَجَرِيُّون نسبةً إلى هَجَر، مدينة بالبحرين».

(٦) قوله: «في عينيه» ساقط من (أ، ع، ف).

(٧) الاستيعاب (٢/ ٢١٦)، أسد الغابة (٢/ ٤٧١).

(٨) أي: ابن قتيبة في المعارف ص (٢٣١ ـ ٢٣٤).

وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وزكريا، ويحيى، وصالح، وعِمران، وأُمُّ إسحاقَ، وعائشةُ، ومريمُ، والصَّعْبَةُ.

٢٧١ ـ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ الله[(١)] **التابعيُّ**، مذكور في «المهذَّب»[(٢)] في الدعاء بعرفات في حديث: «أَفْضَلُ الدُّعَاءِ يَوْمُ عَرَفَةَ»[(٣)].

هو: طلحة بن عُبيد الله بن كَرِيْز، ـ بكاف مفتوحة ثم راء مكسورة ثم ياء ثم زاي ـ بن جابر بن ربيعة بن هلال الخُزاعي الكَعْبيُّ الكوفيُّ، أبو المُطَرِّفِ التابعيُّ.

روى عن: ابن عمر، وأبي الدرداء، وعائشةَ، وأمِّ الدرداء الصغرى.

روى عنه: أبو حازمٍ الأعرجُ، ومحمد بن سُوقَة، وحميدٌ الطويلُ، وآخرون.

واتفقوا على توثيقه؛ روى له مسلم.

قال ابن سعد: كان قليل الحديث[(٤)]، وجعله في الطبقة الثانية من تابعيّ أهل البصرة، وحديثه المذكور في «المهذَّب» مُرْسَلٌ.

٢٧٢ ـ طَلحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ[(٥)]، عن أبيه، عن جَدِّهِ، مذكور في «المهذَّب»[(٦)] في الوضوء في صفة المضمضة.

ومُصَرِّفٌ، بضمِّ الميم وكسر الراء على المشهور، وحكى القَلْعيُّ فَتْحَها، وهو غلط.

هو: أبو محمد ـ وقيل: أبو عبد الله ـ طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفِ بن عَمْرِو بن كعب بن جَحْدَب بن معاوية بن سَعْد[(٧)] بن الحارث بن ذُهل بن سَلَمَة بن

---

(١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٩٧٦) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (٢/ ٧٧٦).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢١٤ ـ ٢١٥) برقم (٣٢) من حديث طلحة بن عبيد الله بن كَرِيز، وهو مرسلٌ صحيح الإسناد. وفي الباب عن عمرو بن شُعيب، عن أبيه عن جدِّه عند الترمذي (٣٥٨٥)، وهو حديث حسن بشواهده.

(٤) طبقات ابن سعد (٧/ ٢٢٨).

(٥) مترجِّم في السير (٥/ ١٩١ رقم: ٧٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (١/ ٧٤).

(٧) في (أ، ح، ع، ف، ح): «سعيد» وهو خطأ. والمثبت من نسب مَعَدٍّ لابن الكلبي (٢/ ٢٤٨)، وتهذيب الكمال ص (٦٣١)، وأسد الغابة (٤/ ١٨٥).

دُؤل[١] بن جُشَم[٢] بن يام بن رافع اليامِيُّ ـ ويقال: الأيَامِيُّ ـ الهَمْدَانيُّ الكوفي التابعيّ الإمام.

سمع ابن أبي أوفى، وأنساً، وجماعةً من التابعين.

روى عنه: ابْنُهُ محمدٌ، وأبو إسحاق السَّبِيْعيُّ، وإسماعيلُ بن أبي خالد، ومنصورُ بن المُعْتَمِر، والأعمشُ، وخلائقُ من الأئمَّة.

واتفقوا على جلالته وإمامته، ووفور علمه بالقرآن، وغيره، وورعه.

قال أحمد بن عبد الله[٣] وغيرُهُ: كان طلحةُ [١٢٠/ب] من أقرأ أهل الكوفة وخيارِهم.

وقال عبد الله بن إدريس: كانوا يُسَمُّوْنَ طلحةَ: سيِّدَ القرَّاء[٤].

وروِّينا عن أحمد بن عبد الله، قال: اجتمع قُرَّاءُ الكوفة في منزل الحَكَمِ بن عُتَيْبَةَ فأجمعوا على أنَّ أَقْرأ أهل الكوفة طلحةُ بن مُصَرِّفٍ، فبلغه ذلك، فغدا إلى الأعمش يقرأ عليه، ليذهب ذلك الاسم[٥].

وروِّينا عن عبد الملك بن أبْجر، قال: ما رأيت مثل طلحة بن مُصَرّفٍ، وما رأيته في قوم قَطُّ إلا رأيتُ له الفضل عليهم[٦].

وقال حَرِيشُ بن سُليم[٧]: شهدت أبا إسحاق وسَلَمَةَ بن كُهيل، وحَبيب بن

(١) كذا في الاستيعاب (٣/ ٣٧٩)، وأسد الغابة (٤/ ١٨٥)، وتهذيب الكمال ص (٦٣١). وورد في طبقات ابن سعد (٦/ ٣٠٨)، ونسب مَعَدٍّ (٢/ ٢٤٨): «دَدْول» بدل «دؤل».

(٢) في (أ، ع، ف): «حنبل»، وفي (ح): «حسل»، والمثبت من طبقات ابن سعد (٦/ ٣٠٨)، ونسب مَعَدٍّ لابن الكلبي (٢/ ٢٤٨)، والاستيعاب (٣/ ٢٧٩) وغيرها.

(٣) تاريخ الثقات ص: (٢٣٥).

(٤) تهذيب الكمال ص (٦٣١)، الجرح والتعديل (٤/ ٤٧٤).

(٥) تاريخ الثقات ص (٢٣٥).

(٦) تهذيب الكمال ص (٦٣١)، سير أعلام النبلاء (٥/ ١٩٢)، وفي (أ، ع): «أبحر» بدل «أبجر» وهو تصحيف.

(٧) في كل الأصول الخطية: «سُليمان» بدل «سُليم». عدا (ر)، وما فيها هو المثبت، وهو الصواب الموافق لما في الكمال (٦/ ٣٦)، والجرح والتعديل (٤/ ٤٧٣) وغيره.

أبي ثابتٍ، وأبا مَعْشَرٍ كُلَّهم يقول: ما رأيتُ مثل طلحةَ، وما أدركت مثل طلحة[١].

وقال شعبةُ: كنت في جِنازة طلحةَ، فقال أبو معشر: ما ترك بعده مثله[٢].

توفِّي سنة ثِنْتَيْ عَشْرَةَ ـ وقيل: ثلاث عشرة، وقيل: عشر ـ ومئة.

٢٧٣ ـ طَلْحَةُ بْنُ يَحيى بن طَلحةَ[٣]، مذكور في «المختصر»[٤] في الصوم.

هو: طَلْحَةُ بن يحيى بن طلحة بن عُبيد الله القرشي التيمي المدني، ثم سكن الكوفة، التابعي.

أدرك عبد الله بن جعفر، وروى عن موسى وعيسى ويحيى وعائشة أولاد طلحة [بن عُبيد] الله، وهم أعمامه، وعن عُروة، وعُبيد الله بن عبد الله، وأبي بُرْدَةَ[٥]، ومُجاهد، وعمر بن عبد العزيز، وغيرِهِمْ.

روى عنه: الثوريُّ، ووكيعٌ، وأبو أسامةَ، وعبد الله بن إدريسَ، وابن عُيَيْنَةَ، ويحيى بن سعيد الأموي، وغيرُهُمْ من الأعلام.

وهو ثقة؛ وثَّقهُ يحيى بن مَعين، ومحمد بن سعد، وغيرُهما، وروى له مسلم[٦].

٢٧٤ ـ طُلَيْحَةُ الكذّابُ[٧]، مذكور في «المختصر»[٨] في أوَّل قتال البُغاة، ثم ذكره بعد قليل، فقال: ثم أسلمَ طُلَيْحَةُ.

ذكره أبو عمر بن عبد البَرِّ، وأبو موسى الأصبهاني في الصحابة[٩].

---

(١) الجرح والتعديل (٤/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤)، تهذيب الكمال ص (٦٣١).

(٢) الجرح والتعديل (٤/ ٤٧٤)، تهذيب الكمال ص (٦٣١)، سير أعلام النبلاء (٥/ ١٩٢).

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٢٩٨٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) ص (٥٩).

(٥) هو ابن أبي موسى الأشعري.

(٦) انظر الجرح والتعديل (٤/ ٤٧٧)، والطبقات الكبرى (٦/ ٣٦١).

(٧) مترجم في السير (١/ ٣١٦ برقم: ٦٢) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وقول المصنف: «الكذاب» باعتبار ما كان، وإلا فقد تاب وحسنت توبته، كما في آخر ترجمته ورحم الله الذهبي حين ختم ترجمته بقوله: أبلى يوم نهاوند ثم استشهد رضي الله عنه وسامحه. (ل).

(٨) ص (٢٥٥، ٢٥٧).

(٩) الاستيعاب (٢/ ٧٧٣)، أسد الغابة (٢/ ٤٧٧) (ط. الفكر).

وهو: طُلَيْحَةُ ـ بالتصغير ـ بن خُوَيلد بن نوفل بن نَضْلَةَ بن الأشْتر[١] بن جَحْوان[٢] بن فَقْعَس بن طَريف بن عَمْرِو بن قُعَين[٣] بن الحارث [بن ثعلبة][٤] بن دُودَان[٥] بن أسد بن خُزيمةَ بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضر الأسدي الفَقْعَسيُّ.

كان من أشجع العرب، قالوا: وكان [١٢١/أ] يعدُّ بألف فارس[٦].

قالوا: وقدم على النَّبيّ ﷺ في وفد أسَدِ خُزيمةَ سنة تسع، وأسلموا، فلما رجعوا ارتدَّ طُليحةُ، وادَّعى النبوَّة، فأرسل إليه النَّبيُّ ﷺ ضِرارَ بنَ الأزْوَرِ ليقاتله فيمن أطاعه، ثم توفِّي رسول الله ﷺ فقويت شَوكة طُليحة، وأطاعه الحليفانِ: أسَدٌ وغَطَفَانُ، فأرسل إليه أبو بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه خالدَ بن الوليد فقاتله بنواحي سَمِيراء[٧] وبُزَاخَةَ[٨]، فأرسل إليه خالدُ [بن الوليد] عُكاشَةَ بنَ مِحْصَن، وثابت بنَ أقْرَم[٩] رضي الله عنهما فَقَتَلَ طُليحةُ أحَدَهما، ثم أخوهُ الآخرَ، ثم هزم الله طُليحة، وفرق شمل تُبَّاعه، وظهر عليهم المسلمون، فلحق طُليحة بالشام، فأقام عند بني جَفْنَةَ[١٠] حتى توفِّي أبو بكر، ثم أسلمَ طُليحة، وحسن إسلامه، وحجَّ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه،

(١) في (أ، ع، ف): «الأسير»، وهو تصحيف.

(٢) كذا في جمهرة النسب لابن الكلبي (١/ ٢٣٩)، والإصابة (٢/ ٢٢٦)، لكن في (ح)، وأسد الغابة: (٢/ ٤٧٧)، وتاريخ ابن عساكر (٢٥/ ١٤٩): «حَجْوان».

(٣) في (أ، ع، ف): «عُفَير»، وهو تحريف. والمثبت من (ح)، وأسد الغابة (٢/ ٤٧٧)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٢٥/ ١٤٩)، وجمهرة النسب لابن الكلبي (١/ ٢٣٩).

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من جمهرة النسب لابن الكلبي (١/ ٢٣٩)، ومن ابن عساكر (٢٥/ ١٤٩).

(٥) في (ع، ف): «داودان»، وهو خطأ.

(٦) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٥/ ١٥٠)، أسد الغابة (٢/ ٤٧٧)، سير أعلام النبلاء (١/ ٣١٧).

(٧) منزل بطريق مكة (معجم البلدان).

(٨) في (أ، ع، ف): «بزاحة»، وهو تصحيف. وسيأتي التعريف بها في قسم اللغات ـ في أسماء المواضع.

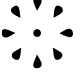
(٩) في (ع، ف): «أرقم»، وفي (ح) «آدم» وكلاهما خطأ.

(١٠) في كل الأصول الخطية: «بني حنيفة» وهو خطأ باتفاق. انظر: تاريخ ابن عساكر (٢٥/ ١٥٣)، الاستيعاب (٢/ ٢٢٩)، أسد الغابة (٢/ ٤٧٧)، سير أعلام النبلاء (١/ ٣١٧).

وله آثار جميلة في قتال الفرس في القادسية بالعراق زمن عمر [رضي الله عنه]، وكتب عمرُ إلى النعمان بن مُقَرِّنٍ[١]: أَن استَعِنْ في حربك بِطُلَيْحَةَ وعَمْرِو بن مَعْدِي كَرِبٍ، واستشرْهُما.



(١) في (ع، ف): «وكتب إلى عمر النعمانُ...» وهو خطأ، وانظر الاستيعاب (٢/ ٢٢٩)، أسد الغابة (٢/ ٤٧٧)، المصنف لابن أبي شيبة (٣٣٨٠١).



حرف العَيْن المُهْمَلَة

٢٧٥ ـ عاصمُ بْنُ ضَمْرَةَ[١]، مذكور في «المهذَّب»[٢] في باب زكاة الذهب والفضَّة.

وهو: عاصم بنُ ضَمْرَةَ السَّلُوليُّ [الكوفي] التابعي.

سمع عليَّ بن أبي طالب، رضي الله عنه.

روى عنه: الحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ ـ بالمثنّاة فوقُ ـ وأبو إسحاق السَّبِيْعي.

قال عليّ بن المدينيّ وأحمد بن عبد الله وغيرهما: هو ثقة[٣].

توفِّي سنة أربع وسبعين.

٢٧٦ ـ عاصم بن عَدِيّ الصحابي رضي الله عنه[٤]، مذكور في «المهذَّب»[٥] في رمي الجمار.

هو: أبو عبد الله ـ ويقال: أبو عَمْرٍو، ويقال: أبو عُمر ـ عاصم بن عديِّ بن الجَدِّ ـ بفتح الجيم ـ بن العَجْلان بن حارثة ـ بالحاء المهملة ـ بن ضُبيعةَ ـ بضمِّ الضاد المعجمة ـ القُضاعي العَجْلانيُّ، حليف الأنصار.

شهد أُحداً، ولم يشهد بدراً بنفسه[٦].

---

(١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٠١٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (١/ ٥١٩).

(٣) انظر الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٥)، تاريخ الثقات ص (٢٤١).

(٤) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٠١٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) (٢/ ٨٠٠).

(٦) وقيل: شهدها (أسد الغابة: ٣/ ١٠)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٣٢١) وغيرهما.

كان رسول الله ﷺ استعمله على قُباء وأهل العالية، وضرب له بسهم، [١٢١/ب] فكان له حُكْمُ مَنْ شهدها، وهو صاحب عُوَيْمر العَجْلانيِّ في قصة اللِّعان[(١)].

٢٧٧ ـ عاصم بن عُمَرَ[(٢)]، مذكور في «المختصر» في آخر الهبة.

هو: أبو عَمْرٍو ـ وقيل: أبو عُمَرَ ـ عاصم بن عمرَ بن الخطَّاب القرشي العدوي التابعيّ المدني.

ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بسنتين، وأمُّه: جَمِيْلَةُ بنتُ [عاصم بن] ثابت بن [أبي][(٣)] الأقْلَحِ[(٤)]، وقيل: بنت ثابت[(٥)]، كان اسمها عاصيةَ، فسمَّاها رسول الله ﷺ جميلة[(٦)].

وعاصم هذا جَدُّ عمر بن عبد العزيز لأمِّه؛ لأن أُمَّ عُمَرَ أُمُّ عاصم بنت عاصم بن عمر، وكان عاصم خيِّراً، فاضلاً، فصيحاً، طويلاً، يقال: كانت ذراعه قريباً من ذراع وشبر.

توفِّي سنة سبعين، وحزن عليه أخوه عبد الله، ورثاه[(٧)].

سمع عاصم أباه.

[و] روى عنه: ابناهُ: عُبَيد الله وحفص، وعُروة بن الزبير.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٣) وأطرافه، ومسلم (١٤٩٢) من حديث سهل بن سعد الساعدي. والبخاري (٥٣١٠)، وأطرافه، ومسلم (١٤٩٧) من حديث ابن عباس. وسبق في ترجمة سهل بن سعد المتقدِّمة برقم (٢٣٧)، وسيذكره المصنِّف عند الترجمة الآتية برقم (١٠٦٥)، وانظر جامع الأصول (١٠/ ٧١٣ ـ ٧٢٨).

(٢) مترجم في السير (٤/ ٩٧ برقم: ٣٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ما بين حاصرتين زيادة لازمة. انظر المعارف ص (١٨٤ ـ ١٨٥)، البخاري (٣٠٤٥، ٣٩٨٩، ٤٠٨٦)، أسد الغابة (٢/ ١١)، الاستيعاب (٣/ ١٣٥)، فتح الباري (٧/ ٣١٠، ٣٨١).

(٤) في (أ، ع، ف): «الأفلح»، وهو تصحيف. قال الحافظ في الفتح (٧/ ٣٨٠): الأقلح: بالقاف والمهملة.

(٥) وهو قول الأكثر كما في الاستيعاب (٣/ ١٣٥). وانظر أسد الغابة (٢/ ١١) و(٦/ ٥٢)، والإصابة (٢/ ٥٦، ٤/ ٢٥٤)، وتهذيب الكمال ص (٦٣٧)، وفتح الباري (٧/ ٣٨١).

(٦) في صحيح مسلم (٢١٣٩) عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ غَيَّر اسم عاصية، وقال: أنت جميلة.

(٧) الاستيعاب (٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦)، أسد الغابة (٣/ ١١).

روى له البخاريُّ، ومسلم.

٢٧٨ ـ عامر بن سَعْدٍ[١]، تكرَّر في «المهذَّب»[٢] فذكره في أوَّل الوصايا.

هو: عامر بن سعد بن أبي وقّاص القرشي الزُّهْريُّ المدني التابعي.

سمع أباه، وعثمانَ بن عفانَ، وابنَ عمرَ، وأسامةَ، وأبا سعيدٍ، وأبا هريرةَ، وعائشةَ، وغيرَهم رضي الله عنهم.

روى عنه: ابْنُهُ داودُ، وسعيد بن المسيّب، وخلقٌ من التابعين، واتفقوا على توثيقه.

توفِّي بالمدينة سنة ثلاث ـ وقيل: سنة أربع ـ ومئة، وقيل غير ذلك.

٢٧٩ ـ عامرُ بنُ عبدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ[٣]، مذكور في «المهذَّب» في مسألة الحِمَى[٤]، وتمام نسبه سبق في ترجمة جَدِّهِ الزُّبير بن العوَّام[٥].

كنية عامر: أبو الحارث، وهو تابعي.

سمع أباه، وأنساً، وغيرَهما من الصحابة.

روى عنه: سعيدٌ المَقْبُرِيُّ، ويحيى الأنصاريُّ، ومحمد بن عَجْلانَ، وآخرونَ من الأئمَّة، وكان عابداً فاضلاً مُجمعاً على توثيقه وفضيلته[٦]، وهو مدني.

توفِّي قريباً من سنة أربع وعشرين ومئة.

٢٨٠ ـ عَبَّاد ـ بفتح العين وتشديد الباء ـ بن تميم[٧]، مذكور في «المهذَّب»[٨] في أوَّل الاستسقاء.

---

(١) مترجم في السير (٤/ ٣٤٩ برقم: ١٢٢)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

(٢) لم يتكرر فيه، بل ذكره مرَّةً واحدةً في الوصايا (٣/ ٧٠٥)، والله أعلم.

(٣) مترجم في السير (٥/ ٢١٩ برقم: ٩٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) (٣/ ٦٢٥).

(٥) انظر الترجمة رقم (١٧٦). (ل).

(٦) في (أ، ع، ف): «وجلالته» بدل «وفضيلته».

(٧) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٠٧٥) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٨) (١/ ٤٠٤، ٤٥٤).

هو: عَبَّاد بن تميم بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني المدني، وتمام نسبه يأتي ـ إنْ شاء الله تعالى ـ قريباً في ترجمة عمِّه عبد الله بن زيد بن عاصم[(١)].

وعَبَّاد معدود في التابعين.

ونقلوا [١٢٢/أ] عنه أنه قال: أنا يومَ الخندق ابنُ خمسِ سنينَ، وأذكر أشياء وأَعِيها، وكنَّا مع النساء في الآطام خوفاً من بني قُريظة[(٢)]، وهذا يقتضي أنه صحابي، فإنه ـ على هذا التقدير ـ أكبرُ من عبد الله بن الزُّبير والنُّعمان بن بَشِير وأشباهِهِما.

روى عن: عمِّه، وأبي بَشير الأنصاري، وغيرِهما.

روى عنه جماعات من التابعين، منهم: الزُّهْرِيُّ، وأبو بكرِ بنُ محمد بن عَمْرِو بن حَزْمٍ. روى له البخاريُّ ومسلم.

٢٨١ ـ عُبادة بن الصَّامتِ الصحابي، رضي الله عنه[(٣)]، تكرَّر فيها.

هو: أبو الوليد عُبادة بن الصامتِ بن قيس بن أصْرَمَ بن فِهْرِ [بن قيس] بن ثَعْلَبَةَ بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي.

وسالم هذا يقال له: الحُبْلَى؛ لعِظَم بطنه، ويقال للمنتسبين إليه: بنو الحُبْلى. شهد عُبادةُ العقبةَ الأولى والثانية مع رسول الله ﷺ، وشهد بدراً، وأُحُداً، والخندق، وبيعة الرِّضوان، وسائرَ المشاهد.

وكان أحدَ النقباء ليلة العقبة، كان نقيباً على القَواقِلِ: بني عَوْفِ بن الخزرج[(٤)].

وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين أبي مَرْثَدٍ الغَنَوِيِّ، واستعمله النَّبيُّ ﷺ على الصدقات، وكان يُعَلِّمُ أهلَ الصُّفَّةِ[(٥)] القرآن، ولما فتح الشام أرسله عمرُ بن

---

(١) برقم (٢٩٨).

(٢) تهذيب الكمال ص (٦٤٩).

(٣) مترجم في السير (٢/ ٥ برقم: ١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) قوله: «بني عوف بن الخزرج» لم يرد في (أ، ع، ف) وجاء مكانه: «لأن بني سالم يقال لجدِّهم: قَوْقَل. كان إذا استجار به مستجير قال له: قَوْقِلْ: سِرْتَ حيث شئتَ، فسمِّي قوقل بن عوف بن الخزرج»، وانظر نسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي (٢/ ٨٣).

(٥) (أهل الصُّفَّة): الصُّفَّةُ: مكان مسقوف، كان في مؤخرة المسجد النبوي الشريف، وأهل الصُّفَّة هم نحو (٤٠٠) رجل من الغرباء عن المدينة، لم يكن لهم مساكن فيها، ولا عشائر، وكانوا =

الخطاب رضي الله عنه ومعاذاً وأبا الدرداءِ؛ ليعلِّموا الناس القرآن بالشام ويفقِّهوهم[١].

فأقام عبادةُ بحمصَ، ومعاذٌ بفلسطينَ، وأبو الدرداء بدمشقَ، ثم صار عُبادة إلى فلسطين[٢].

روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة وأحد وثمانون حديثاً؛ اتفق البخاري ومسلم منها على ستَّة، وانفرد البخاري بحديثين، ومسلمٌ بآخَرَيْنِ.

روى عنه: أنسٌ، وجابرٌ، وأبو أمامةَ، وفَضَالَةُ، ورِفاعة بن رافع، ومحمود بن الربيع.

ومن التابعين: بنوهُ: الوليدُ وعُبيد الله وداودُ بنو عُبادةَ، وخلائقُ غيرهم.

قال الأوزاعي: أوَّل مَنْ ولي قضاء فلسطين عُبادةُ، وكان فاضلاً خيِّراً جميلاً طويلاً جسيماً.

توفِّي ببيت المقدس ـ وقيل: بالرملة ـ سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثنتين [١٢٢/ب] وسبعين سنة. وقيل: توفِّي سنة خمس وأربعين، والأول: أصحُّ وأشهر.

٢٨٢ ـ العباسُ بن عبد المطَّلبِ رضي الله عنه[٣]، **عمُّ رسول الله** صلى الله عليه وسلم، تكرَّر في هذه الكتب.

هو أبو الفضل الهاشميُّ، وباقي نسبه سبق في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤].

وكان أسَنَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، أو ثلاث.

= مجاهدين مرابطين، أو طُلَّاب علم متفرِّغين، يعملون، ولكن عملهم لا يسدّ حاجتهم، وسيذكر المصنِّف شيئاً عن الصُّفَّة وأهلها في قسم اللغات (صفف)، وانظر دراسة موسعة عن الصفة وأهلها في كتاب: المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي (١/٢١٩ ـ ٢٢٤) لأستاذنا البحاثة محمد شُرّاب. وأحصى الزبيديُّ من أسماء أهل الصُّفَّة (٩٢) اسماً، فألَّف فيهم كتاباً صغيراً سمَّاه: «تحفة أهل الزلفة في التوسُّل بأَهل الصُّفَّة»، وللشيخ صالح أحمد الشامي الدمشقي الدُّومِي كتاب: أهل الصُّفَّة. صدر عن دار القلم بدمشق.

(١) في (أ، ع، ف): «ويفهموهم»، والمثبت من (ح)، وأسد الغابة (٣/٥٦).

(٢) أسد الغابة (٣/٥٦)، انظر تاريخ دمشق (٢٦/٢٠٢).

(٣) مترجم في السير (٢/٧٨ برقم: ١١)، وفي حاشيته مصادر ترجمته.

(٤) انظر ص (٩٦) من هذا الجزء.

وأُمهُ: نُتَيْلَةُ بضمِّ النون وفتح المثنّاة فوقُ [بنت جَنَاب]، وهي أوَّل عربية كست الكعبة الحريرَ.

قالوا: وسببه أن العباسَ ضاعَ وهو صغيرٌ فنذرت إنْ وجدته أن تكسوَها، فوجدته، ففعلت(١). وكان العباس رئيساً جليلاً في قريش قبل الإسلام، وكان إليه عِمارة المسجد الحرام(٢)، والسِّقاية(٣)، وحضر ليلة العَقَبَةِ مع رسول الله ﷺ حين بايَعَتْه الأنصارُ، قبل أن يسلم العباس، فشدَّدَ العَقْدَ(٤) مع الأنصار، وأكَّده، وخرج مع المشركين إلى بدر مُكْرَهاً، وأُسِرَ، وفَدَى نفسه وابني أخويه: عَقِيْلاً ونَوْفَلَ بن الحارث، وأسلم عَقِيْبَ ذلك. وقيل: أسلم قبل الهجرة، وكان يكتم إسلامه مقيماً بمكة يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله ﷺ، وكان عوناً للمسلمين المستضعفين بمكة(٥).

قالوا: وأراد القدوم إلى المدينة، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «مُقَامُكَ بِمَكَّةَ خَيْرٌ»(٦). وروّينا هذا في «مسند أبي يَعْلَى المَوْصِلي» عن سَهْل بن سَعْدٍ الساعدي.

وشهد حُنيناً مع رسول الله ﷺ، وثبت معه حين انهزم الناس، فأمره النَّبيُّ ﷺ

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٦٠)، وما بين حاصرتين منه، ومن طبقات ابن سعد (٤/ ٥)، الاستيعاب (٣/ ٩٤).

(٢) معناه أنه كان لا يَدَعُ أحداً يسبّ في المسجد الحرام، ولا يقول فيه هُجْراً، لا يستطيعون لذلك امتناعاً؛ لأن مَلأ قريش كانوا قد اجتمعوا وتعاقدوا على ذلك، فكانوا له أعواناً عليه (قاله ابن الأثير في أُسْدِ الغابة ـ ترجمة العباس)، وانظر الاستيعاب (٣/ ٩٤ ـ ٩٥).

(٣) (السقاية): ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء.

(٤) في (ع، ف): «القصر» وهو تحريف.

(٥) أسد الغابة (٣/ ٦٠ ـ ٦١)

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٦٤٦)، ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ـ ترجمة العباس. ولفظه: «استأذن العباس بن عبد المطلب النَّبيَّ ﷺ في الهجرة، فقال له: «يا عَمّ! أَقِمْ مكانكَ الذي أنتَ به، فإن الله ﷻ يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوَّة». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩) وقال: «رواه أبو يعلى والطبراني وفيه أبو مصعب إسماعيل بن قيس، وهو متروك». وقال الذهبي في السير (٢/ ٨٤): «إسناده واهٍ، رواه أبو يعلى والشاشي في مسنديهما، ويروى نحوه من مراسيل الزُّهري».

أن ينادي في الناس بالرجوع، فنادى فيهم، وكان صَيِّتاً، فأقبلوا عليه، وحملوا على المشركين، فهزمهم الله، وأظهر المسلمين(١).

وكان رسول الله ﷺ يعظِّمه ويكرمه ويبجِّله، وكان وَصُولاً لأرحام قريش، محسناً إليهم، ذا رأي وكمالِ عقلٍ، جواداً، أعتق سبعين عبداً، وكانت الصحابة تكرمه، وتعظِّمه، وتقدِّمه، وتشاوره، وتأخذ برأيه.

وذكر الحازمي في «المؤتلف في الأماكن» في أوَّل حرف العين عن الضحَّاك قال: كان العباس يقف على سَلْعٍ(٢) فينادي غِلمانه في آخر الليل، وهم في الغابة فيُسْمعهم. قال: وبين سَلْعٍ والغابة ثمانيةُ [١٢٣/أ] أميال.

وكان للعباس عَشَرَةُ بنين، وثلاث بنات: الفضلُ، وعبد الله، وعُبيد الله، وقُثَم، وعبدُ الرحمن، ومَعْبَدٌ، والحارث، وكَثِير، وعَوْن(٣)، وتمَّام، وآمنة(٤)، وأمّ حبيب، وصفيَّةُ.

فالفضل وعبد الله، وعُبيد الله، وقُثم، ومَعْبد، وعبد الرحمن، وأمّ حبيب أمّهم: أمُّ الفَضْلِ لُبابةُ بنت الحارث الكُبرى(٥). قالوا: ولا يعرف بنو أمٍّ تباعدت قبورهم كَتَباعُدِ قبور بني أُمِّ الفَضْل؛ فقبر الفضل بالشام باليرموك، وعبد الله بالطائف، وعُبيد الله بالمدينة، وقُثَم بِسَمَرْقَنْدَ، ومعبد بإفرِيقِيَّة(٦).

توفِّي العباس رضي الله عنه بالمدينة يوم الجمعة لثنتي عَشْرَةَ ليلة خلت من رجب ـ

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٧٥) من حديث العباس. (صَيِّتاً): قويّ الصوت.

(٢) (سَلْع): بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده عين مهملة: جبل متصل بالمدينة، وفيه لغة بكسر أوله؛ بل يعدُّ اليوم في وسط عمران المدينة، وفي الجنوب الغربي منه تقع المساجد السبعة، ومنها مسجد الفتح (المعالم الأثيرة ص: ١٤٢)، وانظر المؤتلف (ص٦٥١).

(٣) (في (أ، ع، ف): «عوف»، والمثبت من (ح)، وأسد الغابة (٣/ ٦٣).

(٤) كذا أيضاً في المعارف ص (١٢١)، ولكن في طبقات ابن سعد (٤/ ٦)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٨٥): «أميمة» بدل «آمنة»، والله أعلم.

(٥) سير أعلام النبلاء (٢/ ٨٤)، المعارف ص (١٢١)، طبقات ابن سعد (٤/ ٦).

(٦) المعارف ص (١٢٢)، (إفريقية): هي تونس في أيّامنا.

وقيل: من رمضان ـ سنة ثنتين وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين، وهو ابن نحو ثمان وثمانين سنة، وهو معتدل القامة، وقبره مشهور بالبقيع.

رُوي له عن رسول الله ﷺ خمسةٌ وثلاثون حديثاً؛ اتفقا على حديث، وانفرد البخاري بحديث، ومسلمٌ بثلاثة.

روى عنه ابناه: عبدُ الله وكَثِيرٌ، وجابرٌ، والأحنف بن قيس، وعبد الله بن الحارث، وآخرون.

وفي صحيح مسلم: أَنَّ رسول الله ﷺ قال ـ وقد ذُكِرَ العباسُ: «يا عُمَرُ(١)! أما شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيه؟»(٢) هو بكسر الصاد، أي: مثل أبيه.

وفي كتاب الترمذي؛ أَن رسول الله ﷺ قال للعباس: «والَّذي نفسي بيده! لا يَدْخُلُ قَلْبَ رجلٍ الإيمانُ حتى يُحِبَّكُمْ لله ولرسوله» ثم قال: «أَيُّها الناسُ! مَنْ آذى عَمِّي فقد آذاني؛ فإنما عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيه»(٣).

وفي الترمذي أحاديثُ أخرى في فضل العباس.

وثبت في «صحيح البخاري» أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قُحِطُوا استسقى بالعباس، فقال: اللَّهُمَّ! إنّا كُنَّا نتوسَّلُ إليكَ بنبيِّنا فتسقينا، وإنّا نتوسَّلُ إليك [اليومَ] بِعَمِّ نبيِّنا، فاسْقِنا، فَيُسْقَوْنَ(٤). ومناقبه كثيرة مشهورة، رضي الله عنه.

٢٨٣ ـ العَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ الصحابيُّ رضي الله عنه(٥)، مذكور في «المختصر»(٦) في قَسْم الفَيء.

---

(١) في (أ، ع، ف): «يا عمّ» هو خطأ، والمثبت من (ح)، وهو موافق لما في صحيح مسلم (٩٨٣).

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة (٩٨٣) من حديث أبي هريرة، وهو طرف من حديث أصله في البخاري (١٤٦٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٥٨) من حديث عبد المطلب بن ربيعة، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٤) أخرجه البخاري (١٠١٠) من حديث أَنس. (قُحِطوا): بضمِّ القاف وكسر المهملة، أي: أصابهم القَحْطُ (الفتح: ٢/ ٤٩٧).

(٥) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣١٤٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) ص (١٥٦).

هو: أبو الهيثم ـ وقيل: أبو الفضل ـ العباس بن مِرْداسِ بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عَبْس(١) بن رِفاعة بن الحارث [١٢٣/ب] بن حبى(٢) بن الحارث بن بُهْثَةَ بن سُلَيْم بن منصور السُّلَميُّ، وقيل في نسبه غيرُ هذا. أسلم قبل فتح مكة بيسير(٣)، وكان من المؤلَّفة، وممن حَسُنَ إسلامه منهم، وكان شاعراً مُحسناً، وشجاعاً مشهوراً(٤).

قالوا: وكان ممن حرَّمَ الخمر في الجاهلية، وممن حرَّمها في الجاهلية: أبو بكرٍ الصِّدِّيق، وعثمانُ بن عفانَ، وعثمانُ بن مَظْعونٍ، وعبدُ الرحمن بن عوف(٥)، وقيس بن عاصم(٦) رضي الله عنهم.

---

(١) في (أ): «عيسى»، وهو الموافق للطبقات الكبرى (٤/ ٢٧١).

(٢) في (أ، ع، ف): «حيي» وهو الموافق للاستيعاب، والمثبت من باقي النسخ، وهو الموافق لما في أسد الغابة (٣/ ٦٤).

(٣) في (أ، ع، ف): «بسنتين»، والمثبت من (ح)، والاستيعاب (٣/ ١٠١)، وأسد الغابة (٣/ ٦٤)، وتهذيب الكمال ص (٦٦١).

(٤) أسد الغابة (٣/ ٦٤ ـ ٦٥)، الاستيعاب (٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣).

(٥) وفيه نظر (أسد الغابة: ٣/ ٦٥).

(٦) زاد في (ع، ف): قال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»[١]: وحرَّمها قبل هؤلاء عبدُ المطلب بنُ هاشم، وعبد الله بن جُدعان، وشَيبةُ بن ربيعةَ، وورَقَةُ بن نَوْفَل، والوليدُ بن المغيرة، وعامر بن الظَّرِبِ[٢]. قال: ويقال: هو أوَّل من حرَّمها في الجاهلية على نفسه، ويقال: بل عفيفُ بن مَعْدِي كَرِبٍ العبديُّ[٣].
قال الحافظ عبد الغني في كتابه «الكَمال»: وقد حرَّمها مِقْيَسُ بن صُبابَة[٤] بعد أن شربها، وهو المقتول كافراً يوم الفتح[٥]، يعني: لارتداده بعد الصحبة.
قال ابن عبد البرِّ[٦]: وكان مِرْداسٌ أبو العبَّاسِ هذا شريكاً، ومُصافياً لحرب بن أميَّة، يعني: =

---

[١] (٣/ ١٠٤).

[٢] في (ع، ف): «والوليد بن المغيرة بن الظرب»، وهو خطأ.

[٣] في (ع، ف): «قعبدي» بدل «العبدي»، وهو خطأ. والمثبت من الاستيعاب (٣/ ١٠٤) وغيره.

[٤] في (ع، ف): «ضُبابة»، وهو تصحيف.

[٥] الكمال (١/ ٣١٧)، تهذيب الكمال ص (٦٦١).

[٦] الاستيعاب (٣/ ١٠١ ـ ١٠٢)، أسد الغابة (٣/ ٦٤).

وكان عباس بن مِرداس ينزل البادية بناحية [البُصْرَةَ][(١)].

وقيل: قَدِمَ دمشقَ، وابتنى بها داراً[(٢)]، والله أعلم.

٢٨٤ ـ عبد الأعلى بن عبد الله[(٣)]، مذكور في «المهذَّب» في آخر ما يجب بمحظورات الإحْرام[(٤)].

هو: عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كُريز ـ بضمِّ الكاف ـ القرشي التابعي.

روى عن: عبد الله بن الحارث.

وروى عنه: خالِدٌ الحَذَّاء.

٢٨٥ ـ عبد الله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلول[(٥)] **المنافق**، مذكور في «المهذَّب»[(٦)] في باب الكفَنِ، وآخر صلاة الميت.

وسَلولُ أمُّ عَبْدِ الله، فلهذا قال العلماء: الصواب في ذلك أن يُقالَ: عبدُ الله بن أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ[(٧)] بتنوين أُبيٍّ، وكتابة: (ابن سَلُولَ) بالألف، ويعرب إعراب عبد الله؛ لأنه صفة له، لا لأُبيٍّ، وسيأتي تمام نسبه في ترجمة ابنه عبد الله بن عبد الله[(٨)]، الصالح الصحابي الجليل.

وكان عبد الله بن أُبَيٍّ رأسَ المنافقين، ونزل في ذَمِّه آياتٌ كثيرة مشهورة،

= والدَ أبي سفيان، وقتلتهما جميعاً الجنُّ، وخبرُهما معروف عند أهل الأخبار. قال: وذكروا أن ثلاثة نفر ذهبوا على وجوههم فهاموا، ولم يوجدوا، ولم يسمع لهم بأثر: طالبُ بن أبي طالبٍ، وسِنان بن حارثَةَ، ومِرداس بن أبي عامرٍ أبو عَبَّاس بن مِرْداس. وهذه الزيادة ليست في الأصول الخطية للكتاب (أ، ح، س، ط، ز).

(١) الاستيعاب (٣/ ١٠٤)، وما بين حاصرتين منه، ومن أسد الغابة (٣/ ٦٥).

(٢) أسد الغابة (٣/ ٦٥).

(٣) تهذيب الكمال رقم (٣٦٨٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) (٢/ ٧٥٠).

(٥) مترجم في الأعلام (٤/ ٦٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (١/ ٤٢١، ٤٢٦).

(٧) في (ع، ف) زيادة: «بالرفع».

(٨) انظر الترجمة رقم (٣١٣). (ل).

وتوفِّي في زمن رسول الله ﷺ، وصلَّى عليه، وكفَّنه في قميصه(١)، قبل النهي عن الصلاة على المنافقين، وإنما صلَّى عليه؛ لكرامة ابنه وإحساناً، وكَرَماً، وحِلماً.

٢٨٦ ـ **عبد الله بن أُنَيْسٍ الصحابيُّ** رضي الله عنه(٢)، مذكور في «المختصر»(٣) في كتاب السِّيَر، وفي «المهذَّب»(٤) في آخر باب صوم التطوُّع، في طلب ليلة القَدْرِ.

هو: أبو يحيى عبد الله بن أُنيس بن أسعد بن حَرَام بن حَبيب بن مالك بن غَنْم بن كعب بن تَيم بن بُهْثَةَ بنِ ناشرة(٥) بن يَرْبوع بن البَرْك ـ بفتح الموحدة وإسكان الراء ـ بن وَبرَةَ بن قُضاعة. يقال له: الجُهَني، وهو حليفُ بني سَلِمةَ من الأنصار، فيقال له: الأنصاري، ويقال له: القُضاعي.

قالوا: والبَرْكُ بن وَبرَة، وجهينة، كلاهما من قُضاعةَ.

شهد عبد الله بن أُنيس العَقَبَةَ في السبعين من الأنصار، وكان يكسِرُ أصنام بني سَلِمةَ، هُوَ ومعاذُ بن جَبَلٍ حين أسلما.

شهد [١٢٤/أ] بدراً، وأُحداً، والخندقَ، وسائرَ المشاهد مع رسول الله ﷺ.

وقيل: لم يشهد بدراً، وبعثه رسول الله ﷺ سريَّةً وحده(٦).

وهو الذي سأل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر(٧). وهو الذي رَحَلَ إليه(٨) جابرُ بن عبد الله(٩) شهراً فأدركه في الشام، فسمع حديثاً في المظالم والقصاص بين

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٥٠)، ومسلم (٢٧٧٣) من حديث جابر بن عبد الله.

(٢) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣١٦٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ص (٢٧٢).

(٤) (٢/ ٦٣٣).

(٥) هكذا باتفاق النسخ الخطية، وهو موافق لما في الطبقات الكبرى (٤/ ٣٩٨) والكمال (١/ ٣١٨) وغيرهما، وفي الطبقات لخليفة (١٩٨)، وأسد الغابة (٣/ ٧٥) وغيرهما: «نفاثة بن إياس».

(٦) أخرجه أبو داود (١٢٤٩)، وأحمد (٣/ ٤٩٦)، وأبو يعلى (٩٠٥، ٩٠٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٥٦)، ورجاله ثقات.

(٧) أخرجه أبو داود (١٣٨٠) من حديث عبد الله بن أُنَيْسٍ. وهو حديث حسن. انظر جامع الأصول (٩/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣).

(٨) في (أ، ع، ف): «إلى» بدل «إليه» وهو خطأ.

(٩) رحيل جابر بن عبد الله إلى عبد الله بن أُنيس علَّقهُ البخاري بصيغة الجزم في العلم (١/ ١٧٣ ـ =

أهل الجنَّة والنار قبل دخولهما، وقيل: إن هذا غيرُ الراحل إليه[(١)] جابر، وأن الراحلَ أَسْلَمي، والصحيح الذي عليه الجمهور أنهما واحد.

رُوي [له] عن رسول الله ﷺ أربعةٌ وعشرون حديثاً.

روى مسلم أحدَها في ليلة القدر[(٢)]، وهو المذكور في «المهذَّب».

وقال البخاري في أوَّل صحيحه: رَحَلَ جابرٌ إلى عبد الله بن أُنَيس[(٣)].

روى عنه: جابرٌ، وأبو أمامة، وجماعةٌ من التابعين، منهم: بَنُوه الأربعةُ: عطيَّةُ، وعَمْرو، وضَمْرة، وعبد الله.

قال ابن عبد البَرِّ: توفِّي سنة أربع وسبعين[(٤)].

وقيل: توفِّي سنة أربع وخمسين.

٢٨٧ ـ عبدُ الله بن أبي أَوْفَى الصحابي ابنُ الصحابي، ﵄[(٥)]، تكرَّر ذكره.

هو أبو إبراهيم ـ وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو معاوية ـ عبدُ الله بن أبي أَوْفَى،

= فتح) باب: الخروج في طلب العلم. ووصله من حديث جابر بن عبد الله: أحمد (٣/ ٤٩٥)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٩٧٣)، والبغدادي في الرحلة في طلب الحديث رقم (٣١)، وصحَّحه الحاكم (٢/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨) و(٤/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥) ووافقه الذهبي. قال الحافظ في الفتح (١/ ١٧٥): «في حديث جابر دليل على طلب عُلُوِّ الإسناد، لأنه بلغه الحديث عن عبد الله بن أُنَيْسٍ، فلم يقنعه حتى رحل، فأخذه عنه بلا واسطة» وانظر تهذيب الكمال ص (٦٦٦).

(١) في (أ، ح، ع، ف): «إلى»، والمثبت هو الصواب. جابر هو الراحل إلى عبد الله بن أنيس. انظر التعليق السابق. وممَّن فرق فيهما علي بن المديني وأبو حاتم وأبو القاسم ابن منده، وانظر معجم الصحابة (٣/ ١٥٨٥) والمستخرج من كتب الناس (٢/ ٢٠٨).

(٢) برقم (١١٦٨).

(٣) في كل الأصول الخطية: «رحل عبد الله بن أُنيس إلى جابر» وهو خطأ. الصواب ما أثبته؛ فقد قال البخاري في صحيحه (١/ ١٧٣ ـ فتح): «ورحل جابرُ بن عبد اللهِ مسيرةَ شَهْرٍ إلى عبد الله بن أُنَيْسٍ في حديث واحدٍ». انظر تخريجه قبل قليل.

(٤) كذا في أسد الغابة (٣/ ٧٦) معزوّاً إلى ابن عبد البرِّ. والذي في الاستيعاب (٢/ ٢٥٠): «توفِّي سنة أربع وخمسين».

(٥) مترجم في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٢٨ برقم: ٧٦)، وفي حاشية التحقيق عدد من مصادر ترجمته.

واسم أبي أَوْفى: عَلْقَمَةُ بن خالد بن الحارث بن أَسيد ـ بفتح الهمزة ـ بن رِفاعة بن ثعلبة بن هَوَازِن بن أَسْلَم بن أَفْصى بن حارِثة الأسلميُّ.

شهد بيعة الرِّضوان، وخيبرَ، وما بعدهما من المشاهد مع رسول الله ﷺ، ولم يزل بالمدينة حتى توفِّي رسول الله ﷺ، ثم تحوَّل إلى الكوفة، وهو آخر مَنْ بقي من الصحابة بالكوفة[(١)].

رُوي له عن رسول الله ﷺ خمسةٌ وتسعونَ حديثاً؛ اتفقا على عَشَرَةٍ، وانفرد البخاري بخمسةٍ، ومسلمٌ بحديث.

روى عنه: طلحةُ بن مُصَرِّفٍ، وإسماعيلُ بن أبي خالد، وآخرونَ.

نزل الكوفة، وتوفِّي بها سنة ستٍّ وثمانين، وقيل: سنة سبع وثمانين[(٢)]، وهو آخِر مَنْ توفِّي من الصحابة بالكوفة.

روِّينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن أبي أَوْفى، قال: غَزَوْنَا مع رسول الله ﷺ سَبْعَ غَزَوات نأْكُلُ الجَراد[(٣)] [١٢٤/ب].

وفي رواية: نأكلُ معه الجرادَ[(٤)].

وفي صحيحَيْهِما عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قوم بصدقة، قال: «اللَّهُمَّ! صَلِّ عليهم» فأتاهُ أبي بصدقته، فقال: «اللَّهُمَّ! صَلِّ على آلِ أبي أوفى»[(٥)].

٢٨٨ ـ عبد الله بن بُحَيْنَةَ[(٦)]، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب» في صفة الصلاة وسجود السهو، وغيرِهما.

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٧٨)، الاستيعاب (٢/ ٢٥٩).

(٢) في (ح): «سنة سبع أو ثمانٍ». وجاء في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٣٠). «وقيل: بل توفِّي سنة ثمانٍ وثمانين، وقد قارب المئة».

(٣) أخرجه مسلم (١٩٥٢)، وانظر الرواية التالية.

(٤) أخرجه البخاري (٥٤٩٥)، وانظر الرواية السابقة.

(٥) أخرجه البخاري (١٤٩٧) وأطرافه، ومسلم (١٠٧٨). (على آل أبي أوفى): يريد أبا أوفى نفسه؛ لأن الآل يطلق على ذات الشيء (الفتح: ٣/ ٣٦١).

(٦) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٥١٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

وبُحَيْنَةُ ـ بضمِّ الموحَّدة ـ وهي أُمُّه[١].

وهو: أبو محمد عبد الله بن مالك بن القِشْب ـ بكسر القاف وإسكان المعجمة ـ واسم القِشْبِ: جُنْدُبُ بن نَضْلَةَ بن عبد الله الأزدي.

أسلم عبد الله بن مالك هذا هو وأبوه، وصَحِبا رسول الله ﷺ.

وكان عبد الله ممن أَسلم وصحبه قديماً، وكان ناسكاً فاضلاً، يصوم الدهر، وكان ينزل موضعاً بقرب المدينة[٢].

توفِّي في آخر خلافة معاوية.

قال ابن عبد البَرِّ[٣]: وقيل: إن بُحَيْنَةَ أُمُّ أبيه، والصحيح أنها أمُّه.

روى عن رسول الله ﷺ أحاديث[٤].

روى عنه: ابنُهُ: عليٌّ، وعطاء بن يسار، والأعْرَجُ، وغيرُهم.

٢٨٩ ـ عبد الله بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق عبدِ الله بنِ عثمان، القرشي التَّيْمي الصحابي[٥] ابن الصحابي ابن الصحابي[٦]، رضي الله عنهما.

هو: أخو أسماء بنت أبي بكر لأبوَيْها، أمُّهما: قُتَيْلَةُ.

وهو الذي كان يأتي النَّبيّ ﷺ وأبا بكرٍ بالطعام، وبأخبار قريش إِذْ هُما في الغار، وكان يبيتُ عندهما[٧].

وأسلم قديماً، وشهد الفتحَ، وحُنيناً، والطائفَ مع رسول الله ﷺ، وجُرِحَ يوم الطائف، وبَرَأَ، ثم نقض جُرحه، فتوفِّي في شوَّال، سنة إحدى عَشْرَةَ في أوائل

---

(١) ستأتي ترجمتها برقم (١١٧١).

(٢) الاستيعاب (٢/ ٢٥٩)، أسْدُ الغابة (٣/ ٧٩)، تهذيب الكمال ص (٧٢٩).

(٣) الاستيعاب (٢/ ٢٥٩).

(٤) قال الخزرجي في خلاصته ص (٢١١): «له سبعة وعشرون حديثاً؛ اتفقا على أربعة».

(٥) أُسْدُ الغابة رقم (٣٠٤٢)، الإصابة رقم (٤٥٦٨)، الاستيعاب (٢/ ٢٤٩)، رجال صحيح البخاري (١/ ٤٢٤) لأبي نصر الكلاباذي، الثقات لابن حبان (٣/ ٢١٠)، المعارف ص (١٧٢ ـ ١٧٣).

(٦) قوله: «ابن الصحابي» لم يرد في (أ، ع، ف). والصواب إثباته.

(٧) أخرجه البخاري (٣٩٠٥) من حديث عائشة. وانظر أسد الغابة (٣/ ١٩٥).

خلافة أبيه، وصلَّى عليه أبوهُ، ونزل في قبره عمرُ بن الخطاب، وطَلْحَةُ، وأخوه عبدُ الرحمن، ودُفِنَ بعد الظهر، رضي الله عنه[1].

٢٩٠ ـ عبد الله بن أبي بكرِ[2] بن محمد بن عَمْرِو بن حَزْم بن زيد بن لَوْذانَ، بفتح اللام، وإسكان الواو، وبالذال المعجمة.

[هو] أبو محمد، ويقال[3]: أبو بكر الأنصاري المدني، مذكور في «المهذَّب» في صلاة العيد، وغيرِهِ، وهو تابعيٌّ.

سمع أنساً، وعبدَ الله بن عامر، وعُروة، وعَمْرَة[4].

روى عنه: الزُّهري، ومالك، والسفيانان، وحمَّادُ بن سَلَمَةَ. قال أحمد بن حنبل: حديثه شِفاء[5].

وقال محمد بن سعد [١٢٥/أ]: كان ثقةً، كثيرَ الحديث، عالماً[6].

توفِّي سنة خمس وثلاثين ومئة، وقيل: سنة ثلاثين، وهو ابن سبعين سنةً.

٢٩١ ـ عبدُ الله بنُ جحْشٍ الصحابيُّ رضي الله عنه[7]، مذكور في «المختصر»[8] في أوَّل جامع السِّيَر[9].

---

(١) أسد الغابة (٣/ ١٩٦)، الاستيعاب (٢/ ٢٤٩).

(٢) مترجم في السير (٥/ ٣١٤ برقم: ١٥١) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) في (أ، ع، ف): «وقيل».

(٤) (عَمْرَةُ): هي بنت عبد الرحمن، وتحرَّف في (أ، ع، ف): «عَمْرة» إلى «عُمر». انظر الجرح والتعديل (٥/ ١٧).

(٥) الجرح والتعديل (٥/ ١٧).

(٦) الطبقات الكبرى (٥/ ٤٠٠) (العلمية)، وتهذيب الكمال ص (٦٦٩).

(٧) أُسْدُ الغابة رقم (٢٨٥٦)، الإصابة رقم (٤٥٨٣)، الاستيعاب (٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٦)، المُقتنى في سرد الكُنى (١/ ٥٩)، الجرح والتعديل (٥/ ٢٢)، الثقات (١/ ١٨٥)، مجمع الزوائد (٩/ ٣٠١)، تعجيل المنفعة ص (٢١٦). الإكمال للحسيني ص (٢٣١)، السيرة لابن هشام (١/ ٢٥٧). المعارف ص (١٦٠).

(٨) في (ح): «المهذَّب» بدل «المختصر» خطأ.

(٩) ص (٢٧١).

هو: أبو محمد عبدُ الله بن جَحْشِ بن رِيابٍ ـ بكسر الراء ـ بن يَعْمَر بن صَبِرَةَ بن مُرَّةَ بن كثيرِ بن غَنْم بن دُودَان بن أسد بن خُزيمة الأسدي.

أمُّهُ: أُمَيمة[١] بنت عبد المطلب، عمَّة رسول الله ﷺ.

أسلم قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرْقَم[٢]، وهاجر الهِجْرَتين إلى أرض الحبشة هو وأخواهُ[٣]: أبو أحمدَ، وعُبيدُ الله، وأختُهم زينبُ بنت جَحْشٍ أُمُّ المؤمنين، وأمُّ حَبيبةَ، وحَمْنَةُ بناتُ جَحْشٍ.

فأما عُبيد الله فتنصَّرَ ومات بالحبشة نصرانيّاً، وهاجر عبد الله وأخوهُ[٤] أبو أحمدَ، وأَهلُه إلى المدينة، وأَمَّره رسول الله ﷺ على سريَّة، وهو أوَّل أمير أَمَّرَهُ، وغنيمَتُهُ أولُ غنيمةٍ في الإسلام، ثم شهد بدراً، واستُشهد يوم أحدٍ، وكان من دعائه يوم أحد أنْ يقاتِل ويُسْتَشْهَد، ويُقطعَ أَنْفُهُ وأُذُنُهُ، ويُمَثَّلَ به في الله تعالى ورسوله ﷺ، فاستجاب الله دعاءه، فاستُشْهِد، وعمل به الكفار ذلك[٥]، وكان يقال له: المُجَدَّعُ في الله تعالى[٦]، وكان عُمُرُه حين استُشْهِدَ نيِّفاً وأربعين سنةً، ودفن هو وخاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحدٍ، رضي الله عنهما.

٢٩٢ ـ عبد الله بن جعفرِ بن أبي طالبٍ[٧]، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب».

هو: أبو جعفر القرشيُّ الهاشميُّ الصحابيُّ ابن الصَّحَابي والصحابيَّةِ، والجوادُ ابن الجواد.

---

(١) في (ع، ف): «آمنة» وهو خطأ.

(٢) (دار الأرقم بن أبي الأرقم): دارٌ بمكة عند الصفا، تجدَّد بناؤها في التوسعة الجديدة للحرم المكي، وأصبحت مَقَرّاً لبعض هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصار جزءٌ منها مَقَرّاً لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، ثم هدمت، وأصبحت أثراً بعد عين؛ حتى إنها لا تكاد تعرف اليوم. انظر في رحاب البيت الحرام ص: (٣٨٧)، أخبار مكة للأزرقي (٢/ ٢٠٠).

(٣) في (ح): «وأخوه»، وهو خطأ.

(٤) في (ح): «وأخواه»، وهو خطأ.

(٥) ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٠١ ـ ٣٠٢) من حديث سعد بن أبي وقاص، وقال: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

(٦) أسد الغابة (٣/ ٩٢)، الاستيعاب (٢/ ٢٦٤).

(٧) مترجم في السير (٣/ ٤٥٦ برقم: ٩٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

أُمُّهُ: أسماءُ بنت عُميس الخَثْعَمِيَّةُ، وسيأتي بيانُ أحوالها في ترجمتها ـ إن شاء الله تعالى ـ وسبقت مناقب أبيه في ترجمته(١)، وكان أبوه جعفرٌ هاجر بأمِّه إلى [أرض] الحبشة، فولدت عبدَ اللهِ هناكَ، وهو أوَّل مولودٍ وُلِدَ في الإسلام بأرض الحبشة باتفاق العلماء، وقدم مع أبيه من الحبشة، مهاجرين إلى المدينة، وهو أخو محمد بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق، ويحيى بن عليِّ بن أبي طالب ﷺ لأمِّهما أسماءَ(٢)، تزوَّجها [١٢٥/ب] جعفرٌ، ثم أبو بكر، ثم عليٌّ.

رُوي لعبد الله عن رسول الله ﷺ خمسةٌ وعشرونَ حديثاً؛ اتفق البخاري ومسلم منها على حديثين.

روى عنه: بنوه الثلاثة: إسماعيلُ وإسحاق ومعاوية، ومحمد بن عليّ بن الحسين، والقاسم بن محمد، وعُروة بن الزُّبير، وسَعْد(٣) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وابن أبي مُلَيْكة(٤)، والحسنُ بن سعد، ومُوَرِّقٌ(٥)، والشَّعبي، وعبد الله بن شداد، وعباس بن سهل، وغيرُهم. وتوفِّي رسول الله ﷺ ولعبد الله بن جعفر عَشْرُ سنينَ(٦).

وكان كريماً جواداً حليماً، وكان يُسمَّى بحر الجود(٧).

قال الحافظ عبد الغني: يقال: لم يكن في الإسلام أسْخى منه(٨).

وقال ابن قُتيبةَ في «المعارف»(٩): كان عبد الله بن جعفر أجودَ العرب.

وأخبار أحواله في السخاء والجود والحِلْم مشهورة لا تحصى.

---

(١) انظر الترجمتين (١١٦٩) و(٧٣٠).

(٢) أسد الغابة (٣/ ٩٤).

(٣) في (أ، ع، ف): «سعيد» وهو تحريف. انظر الجرح والتعديل (٥/ ٢١).

(٤) هو عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُلَيكة. مترجم في السير (٥/ ٨٨) وغيره.

(٥) هو العِجْلِيُّ. مترجم في السير (٤/ ٣٥٣) وغيره.

(٦) المعارف ص (٢٠٦).

(٧) الاستيعاب (٢/ ٢٦٧)، أسد الغابة (٣/ ٩٥)، تهذيب الكمال ص (٦٧٠).

(٨) الكمال (١/ ٣٢٢)، تهذيب الكمال ص (٦٧٠).

(٩) ص (٢٠٦).

ومما روّينا عنه؛ أنه أقرض الزبير بن العوّام ألفَ ألفِ درهم، فلما قُتل الزبير، قال عبد الله بن الزُّبير لعبد الله بن جَعْفَرٍ: وجَدْتُ في كتب أبي أَنَّ له عندك[١] ألفَ ألفِ درهم، فقال: هو صادق، فاقْبِضْها إذا شئتَ، ثم لقيه، فقال: يا أَبا جعفر! إني وَهَمْتُ، المالُ لكَ على أبي، قال: فهو لكَ. قال: لا أريد ذلك، قال: فإنْ شئتَ فهو لك، وإن كرهتَ ذلك فلك فيه نَظِرَةٌ ما شئت[٢].

قال ابن قُتيبة[٣]: ولد عبد الله بن جعفر سبعةَ عشرَ ابناً، وبنتين، وهم: جعفرٌ الأكبر، وعليٌّ، وعَونٌ الأكبر، وعبَّاس، وأمُّ كلثومٍ. أمُّهُم: زينب بنت عليّ بن أبي طالب من فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ.

ومحمدٌ، وعُبيدُ الله وأبو بكر، أُمُّهُم: الخَوْصاء بنت خَصَفةَ[٤]، أحد بني تَيْم الله بن ثَعْلَبَةَ.

وصالحٌ، وموسى، وهارونُ، ويحيى، وأُمُّ أبيها[٥]، أُمُّهُم: ليلى بنت مسعود بن خالد النَّهْشَلي، تزوَّجها بعدَ عليٍّ بن أبي طالب.

ومعاويةُ، وإسماعيلُ، وإسحاق، والقاسمُ، لأمّهاتِ أولادٍ.

---

(١) في (أ، ع، ف): «عليك».

(٢) (وهَمْتُ): وهَمَ في الشيء من باب وَعَدَ، إذا ذهب وَهمُهُ إليه، وهو يريد غيره. (لكَ فيه نَظِرَةٌ ما شئتَ): النَّظِرَة: الإمهال والتأخير. وتمام الخبر عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤): «فإن لم تُرِدْ ذلك، فَبِعني من ماله ما شئت، فقال: أَبيعُكَ، ولكن أُقَوِّمُ، فقوَّم الأموال، ثم أتاه، فقال: أحبُّ أن لا يحضرَني وإيّاك أَحَدٌ، فقال عبد الله، ـ يعني: ابن جعفر ـ: يحضرنا الحسن والحسين، فيشهدان لك، فقال: ما أحبُّ أن يحضرَنا أحدٌ، قال: انْطَلِقْ، فمضى معه، فأعطاه خراباً وسباخاً لا عمارة له، وقوَّمَهُ عليه، حتى إذا فرغ، قال عبد الله ـ يعني: ابن جعفر ـ لغلامه: ألق لي في هذا الموضع مُصَلّى، فألقى له في أغلظ موضع من تلك المواضع مُصَلّى، فصلّى ركعتين، وسجد فأطال السجودَ يدعو، فلما قضى ما أراد من الدعاء، قال لغلامه: احفر في موضع سجودي، فحَفَرَ، فإذا عين قد أنبطها، فقال له ابن الزبير: أَقِلْني، فقال: أَمَّا دعائي وإجابة الله إيَّاي، فلا أقِيْلُكَ، فصار ما أخذ منه أَعْمَرَ مما في يدي ابن الزبير» وانظر: أسد الغابة (٣/ ٩٥ ـ ٩٦).

(٣) المعارف ص: (٢٠٧).

(٤) في (أ، ع، ف): «الخوصاء بنت حفصة» وهو خطأ، والمثبت من (ح)، والمعارف ص (٢٠٧).

(٥) في (أ): «أمّ ابنها» وهو تصحيف.

والحسنُ وعَوْنٌ الأصغرُ، وأمُّهما: جُمانة بنت المسيّب الفَزَارية[١].

قال: والعقب من ولد عبد الله بن جعفر لإسماعيل وإسحاق وعليّ ومعاوية[٢].

وفي «صحيح البخاري»، عن الشعبي، أن ابن عمر [١٢٦/أ] كان إذا سلّم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحَيْنِ[٣]!.

توفِّي عبد الله بن جعفر بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة، وهو ابن ثمانين سنة. هذا هو الصحيح، وقول الجمهور.

وقال جماعة: توفِّي سنة تسعين.

وصلَّى عليه أَبَانُ بن عثمان، وهو والي المدينة، وحضر غَسْلَهُ وكفنه، وازدحم الناس على حمل سريره، وحمل أبانُ معهم بين العمودين، فما فارقه حتى وضعه بالبقيع، ودموعُهُ تسيل على خدَّيه، ويقول: كنتَ والله! خيراً لا شَرَّ فيك، وكنتَ والله! شريفاً واصِلاً بَرّاً رضي الله عنه[٤].

٢٩٣ ـ عبدُ الله بن الحارث[٥]، مذكور في «المختصر» في كتاب الأقضية[٦].

هو: أبو محمد عبد الله بن الحارث بن عبد الملك القرشي المخزوميُّ المكِّي.

روى عن: الضحاك بن عثمان، وسَيْفِ بن سليمان، وعُبَيْد الله بن عُمَرَ، وجماعاتٍ غيرهم.

روى عنه: الشافعيُّ، وأحمد، والحُميديُّ، وإسحاق بن راهُويه، وآخرون. روى له مسلم.

٢٩٤ ـ عبد الله بن دينار[٧]، تكرَّر في «المختصر»[٨].

---

(١) في المعارف ص (٢٠٧) زيادة: «وجعفر» ولم يذكر اسم أمِّه.

(٢) المعارف ص (٢٠٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٠٩، ٤٢٦٤)، وتقدَّم في ترجمة جعفر بن أبي طالب.

(٤) أسد الغابة (٣/٩٦).

(٥) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٢١٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) ص (٣٠٥).

(٧) مترجم في السير (٥/٢٥٣ برقم: ١١٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٨) انظر: المختصر ص (٦٥).

هو: أبو عبد الرحمن عبدُ الله بن دينار القرشي العَدَوي المدني، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب.

سمع ابن عمرَ، وأنَساً، وجماعاتٍ من التابعين.

روى عنه: ابنه عبد الرحمن، ويحيى الأنصاري، وسُهيلٌ، ورَبيعةُ الرَّأْي، وموسى بن عُقبة، وهؤلاء تابعيُّون، وخلائقُ غيرهم، واتفقوا على توثيقه.

توفِّي سنة سبع وعشرين ومئة.

٢٩٥ ـ عبد الله بن رَواحة الصحابيُّ رضي الله عنه[(١)]، مذكور في شهادات «المختصر» وغيره، وفي «الوسيط» في الجمعة[(٢)].

هو: أبو محمد ـ وقيل: أبو رواحةَ، وقيل: أبو عَمْرٍو ـ عبد الله بن رَوَاحَةَ بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عَمْرِو بن امْرِئِ القيس الأكبر بن مالك الأغَرِّ[(٣)] بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الحارثي المدني.

شهد العقبة، وكان ليلتئذٍ نقيبَ بني الحارث بن الخزرج، وشهد بدراً وأحداً والخندق، والحُديبيةَ، وخيبرَ، وعُمرةَ القضاء، والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ إلَّا الفتحَ وما بعدها، فإنه كان توفِّي قبلها يوم مُؤْتَةَ [١٢٦/ب]، وهو أحد الأمراء في غزوة مُؤْتَة، وهو خالُ النُّعمان بن بَشِير، وكان أولَ خارجٍ إلى الغزوات، وآخِر قادِم، وكان أحدَ الشعراء المحسنين الذين يَرُدُّونَ الأذى عن رسول الله ﷺ والإسلامِ والمسلمين[(٤)].

وعن الزبير بن العوّام رضي الله عنه قال: ما رأيتُ أحداً أجرأ ولا أسرع شِعراً من ابن رواحةَ.

وعن أبي الدرداء، قال: أعوذ بالله أن يأتي يومٌ لا أذكر [فيه عبد الله] بن

---

(١) مترجم في السير (١/ ٢٣٠ برقم: ٣٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وللدكتور جميل سلطان رحمه الله كتاب: عبد الله بن رواحة أمير شهيد وشاعر على سرير من ذهب، صدر عن دار القلم ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٢) انظر المختصر (١/ ٤٧، ١٢٣)، الوسيط (٢/ ٢٨٨).

(٣) في (أ، ع، ف): «الأعَزّ» وهو تصحيف. والمثبت من (ح)، وأسد الغابة (٣/ ١٣٠) وغيره.

(٤) أسد الغابة (٣/ ١٣١).

رَوَاحةَ، كان إذا لقيني، يقول: يا عُوَيْمرُ! اجلسْ، فلنؤمنْ ساعةً، فنجلس فنذكر الله ما شاء الله، ثم يقول: يا عُويمر! هذا الإيمان[١].

وهو الذي شَجَّعَ المسلمين في غزوة مؤتة على لقاء الكفار، وكان المسلمون ثلاثة آلاف، والكفار مِئتي ألف، وقيل غير ذلك، ومناقبه كثيرة مشهورة.

وفي صحيحي البخاري ومسلم عن أبي الدرداء، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حَرٍّ شديد، حتى إنَّ أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحرِّ، وما فينا صائمٌ إلا رسول الله ﷺ وعبدُ اللهِ بن رواحةَ[٢]. استُشهِد عبد الله بن رواحة في غزوة مُؤْتَة في جُمادى [الأولى] سنة ثمان من الهجرة، ولم يُعْقِبْ، رضي الله عنه.

٢٩٦ ـ عبد الله بن الزِّبَعْرى ـ بكسر الزاي ـ الشاعر المشهور الصحابي[٣].

هو: عبد الله بن الزِّبَعْرى بن قيس بن عديّ بن سَعْدِ بن سَهْم بن عَمْرِو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي بن غالبٍ القرشيُّ السهميُّ[٤] الشاعر.

كان من أشدِّ الناس على رسول الله ﷺ وأصحابه بلسانه ونفسه قبل إسلامه، ثم أسلم بعد الفتح، وحَسُن إسلامُهُ، واعتذر عن زَلَّاته حين أتى النَّبيَّ ﷺ.

٢٩٧ ـ عبدُ الله بن الزُّبَيْرِ[٥] بن العَوَّام، رضي الله عنهما.

هو: أبو بَكْرٍ ـ ويقال: أبو خُبَيْبٍ، بضمِّ الخاء المعجمة، ويقال: أبو بُكير[٦] ـ القرشي الأسدي المكِّي المدني، الصحابي ابن الصحابي.

---

(١) أسد الغابة (٣/ ١٣١) وفيه: «هذه مجالس الإيمان» بدل «هذا الإيمان».

(٢) أخرجه البخاري (١٩٤٥)، ومسلم (١١٢٢) واللفظ له، وما سيأتي بين حاصرتين منه.

(٣) أُسْد الغابة رقم (٢٩٤٤)، الإصابة رقم (٤٦٧٩)، الاستيعاب (٢/ ٣٠٠ ـ ٣٠٣)، السيرة لابن هشام (١/ ٥٧)، الأعلام (٤/ ٨٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) في (ع، ف) زيادة: «الساعدي»، وهي إقحام ناسخ.

(٥) مترجم في السير (٣/ ٣٦٣ برقم: ٥٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وللأستاذ ماجد اللحام كتاب: عبد الله بن الزبير، العائذ ببيت الله الحرام، صدر عن دار القلم ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٦) ذكر ذلك أبو أحمد الحاكم الحافظ في كتابه في الكُنى، والجمهور من أهل السير وأهل الأثر أن كنيته أبو بكر (الاستيعاب: ٢/ ٢٩٢).

وأمُّه: أسماء بنت أبي بكرٍ الصِّدِّيق، رضي الله عنهما.

وأبوهُ: الزُّبيرُ أحد العَشَرة المشهود لهم بالجنَّة، وحواريُّ النَّبيِّ ﷺ.

وأمُّه بنت أبي بكر [١٢٧/أ]، وجدّتُهُ لأبيه صفيَّةُ بنت عبد المطلب، عمَّةُ رسول الله ﷺ ورضي عنها، أسلمت وهاجرت كما ذكرناه في ترجمة ابنها الزبير(١).

وعَمَّةُ أبيه: خديجةُ بنت خُويلد أُمُّ المؤمنينَ.

وخالتُهُ: عائشة أُمُّ المؤمنين(٢). وهو أوَّل مولود ولد في الإسلام(٣) للمهاجرين إلى المدينة بعد الهجرة، وفرح المسلمون بولادته فرحاً شديداً؛ لأن اليهود كانوا يقولون: قد سحرناهم، فلا يولد لهم، فأكذبهم الله تعالى، فحنَّكَهُ رسولُ الله ﷺ بتمرة لاكَها، فكان ريقُ رسول الله ﷺ أولَ شيء نزل في جوفه، وسمَّاه عبدَ الله(٤).

وكنَّاهُ أبا بكرٍ، بكنية جدِّه أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه، وسمّاه باسمه، قاله ابن عبد البَرِّ(٥).

ووُلد بعد عشرين شهراً من الهجرة، وقيل: في السنة الأولى(٦)، وكان صوّاماً قوَّاماً، طويل الصلاة، وَصُولاً للرحم، عظيمَ الشجاعة(٧).

ومن مجاهدته في العبادة المنقولة عنه؛ أنه قسم الدهر ثلاث ليال؛ ليلة يصلِّي قائماً حتى الصباح، وليلة راكعاً [حتى الصباح]، وليلة ساجداً حتى الصباح(٨).

وغزا عبد الله بن الزبير إفريقيَّة(٩) مع عبد الله بن سعد بن أبي سَرْحٍ، فأتاهم

---

(١) انظر الترجمة رقم (١٧٦). (ل).

(٢) انظر حديث ابن عباس في البخاري (٤٦٦٥)، وأسد الغابة (٣/ ١٣٨).

(٣) قوله: «في الإسلام» لم يرد في (أ، ع، ف).

(٤) أخرجه البخاري (٣٩٠٩، ٥٤٦٩)، ومسلم (٢١٤٦/ ٢٦) من حديث أسماء بنت أبي بكر. والبخاري (٣٩١٠)، ومسلم (٢١٤٦/ ٢٥) من حديث عائشة.

(٥) الاستيعاب (٢/ ٢٩٢).

(٦) الاستيعاب (٢/ ٢٩٢).

(٧) أسد الغابة (٣/ ١٣٨).

(٨) أسد الغابة (٣/ ١٣٨)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٦٩).

(٩) يعني: تونُس في أيّامنا. انظر المعجم الوسيط (١/ ٢١).

ملك إفريقيَّةَ في مئة أَلفٍ وعشرين ألفاً، وكان المسلمون عشرين ألفاً، فسُقِطَ في أيديهم، فَنَظَرَ ابنُ الزُّبير مَلِكَهُم[١] وقد خرج من عسكره، فأخذ ابن الزبير جماعة فقصده، فقتله، ثم كان الفتح على يده[٢].

ولما مات يزيد بن معاوية منتصف شهر ربيع الأول سنة أربع وستِّين بُويع لعبد الله بن الزبير بالخلافة، وأطاعه أهل الحجاز، واليمن، والعراق، وخُراسان، وجدَّدَ عمارة الكعبة، وبقي في الخلافة إلى أنْ حصره الحجَّاج بن يوسف بمكة أوَّل ليلة من ذي الحِجة سنة ثنتين وسبعين، وحَجَّ الحجَّاجُ بالناس، ولم يزل يحاصره إلى أَنْ قتله يوم الثلاثاء، سابع [عشر في] جُمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين. هكذا نقله ابن سعد عن أهل العلم، ونقله غيره، وقيل: بل قُتلَ في نصف جمادى الآخرة، وحكى البخاري[٣] عن ضَمْرَة[٤]، أنه قُتل سنة ثنتين وسبعين، والمشهور الأول[٥].

وكان أَطْلَسَ لا لِحْيَةَ له[٦].

روي له عن رسول الله ﷺ ثلاثة [١٢٧/ب] وثلاثون حديثاً؛ اتفقا على [حديث واحد، وانفرد البخاري][٧] بستَّة[٨]، وانفرد مسلم بحديثين.

روى عنه: أخوهُ عُروةُ، وابن أبي مُلَيْكَةَ، وعباسُ بن سهل، وثابتُ البُنَانِيُّ، وعطاءٌ، وعَبِيْدَةُ السَّلْماني، وخلائقُ آخرون.

---

(١) اسمه: جُرْجِير.

(٢) أسد الغابة (٣/ ١٣٩)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٧١).

(٣) التاريخ الكبير (٥/ ٦).

(٤) في (ع، ف): «حمزة»، وهو تحريف.

(٥) وهو قول الجمهور (الإصابة ـ ترجمة عبد الله بن الزبير).

(٦) (أَطْلس): الأطلسُ: الذي لا شَعْرَ في وجهه (وفيات الأعيان: ٢/ ٤٦١). وقال ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ١٤١): «وكان ابن الزبير كَوْسَجاً»، والكَوْسَجُ: الذي لحيته على ذَقَنه لا على العارضين.

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٦٣)، وخلاصة الخزرجي ص (١٩٧) لضرورة السياق.

(٨) في (أ، ح، ع، ف): «ستَّة»، والمثبت من المصدرين السابقين.

قال ابن قتيبةَ: وَلَدَ عبدُ الله بن الزبير: حمزةَ، وخُبيباً، وثابتاً، وعباداً، وقيساً، وعامراً، وموسى، وعبدَ الله، وبناتٍ[١].

واعلم أن عبد الله بن الزبير أحد العبادلة الأربعة، وهم: عبد الله بن عُمَر، وعبدُ الله بن عباسٍ، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عَمْرِو بن العاصي. هكذا سمَّاهم أحمد بن حنبل وسائرُ المحدِّثين، وغيرُهم.

قيل لأحمد: فابن مسعود؟ قال: ليس هو منهم. قال البيهقي: لأنه تقدَّمت وفاتُهُ، وهؤلاء عاشوا طويلاً، حتى احْتِيْجَ إلى علمهم، فإذا اتفقوا على شيء، قيل: هذا قولُ العبادلة، أوْ فعلُهُم، ويلتحق بابن مسعود في هذا سائرُ المُسَمّين[٢] عبد الله من الصحابة، وهم نحو مئتين وعشرين.

وأما قول الجوهري في «صحاحه»؛ أن ابن مسعود أحدُ العبادلة الأربعة، وأخرجَ ابْنَ عَمْرِو بن العاصي، فغَلَطٌ ظاهر، نبَّهت عليه؛ لِئَلَّا يُغْتَرَّ به.

٢٩٨ ـ عبدُ الله بن زيدِ بن عاصم الصحابي[٣] [تكرَّر في «المهذَّب»]، هو راوي صفة الوضوء[٤]، وحديث الرجل يشكُّ في الحدث فلا ينصرفُ حتى يسمع صوتاً[٥]. وحديثِ صلاة الاستسقاء[٦].

---

(١) المعارف ص (٢٢٥).

(٢) في (أ، ع، ف): «المسلمين»، وهو خطأ.

(٣) سير أعلام النبلاء (٢/ ٣٧٧ رقم: ٨٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) أخرجه البخاري (١٨٥) وأطرافه، ومسلم (٢٣٥) من حديث عمرو بن يحيى بن عُمارة، عن أبيه، عن عبد الله بن زيد بن عاصمٍ الأنصاري، قال: قيل له: تَوَضَّأْ لنا وُضوءَ رسول الله ﷺ. فدعا بإناء، فأكْفأَ منها على يديه، فغسلهما ثلاثاً، ثم أدخل يده فاستخرجها، فمضمض، واستنشق من كفٍّ واحدة، ففعل ذلك ثلاثاً. ثم أدخل يده فاستخرجها، فغسل وجهه ثلاثاً، ثم أدخل يده فاستخرجها، فغسل يديه إلى المرفقين، مرتين مرتين، ثم أدخل يده فاستخرجها فمسح برأسه، فأقبل بيديه وأدبرَ، ثم غسل رجليه إلى الكعبين، ثم قال: هكذا كان وضوءُ رسول الله ﷺ.

(٥) أخرجه البخاري (١٣٧)، ومسلم (٣٦١) من حديث عبد الله بن زيد قال: شُكي إلى النَّبيِّ ﷺ الرجلُ يُخَيَّلُ إليه أنه يجد الشيء في الصلاة. قال: «لا ينصرفُ حتى يسمع صوتاً، أو يجد ريحاً».

(٦) أخرجه البخاري (١٠١٢)، ومسلم (٨٩٤) عن عبد الله بن زيد المازني قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المُصلَّى فاستسقى، وحوَّل رِداءَهُ حين استقبل القبلة.

ذكره في «المهذَّب» في صفة الوضوء، والاستسقاء، وأول الشَّكِّ في الطلاق، وهو غيرُ عبد الله بن زيد صاحبِ الأذان؛ فإنَّ ذلك ليس له إلا حديث الأذان. وسنذكر ترجمته عقبَ هذا، إن شاء الله تعالى.

وأما هذا فهو أبو محمد: عبدُ الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عَمْرو بن عَوف بن مَبْذُول[١] بن غَنْم بن مازن بن النجَّارِ الأنصاري المازني، يعرف بابن أمِّ عُمارة، واسمها نُسَيبة، بضمِّ النون وفتحها.

شهد عبد الله بن زيد أُحُداً وما بعدَها من المشاهد.

واختلفوا في شهوده بدراً؛ فقال ابن مَنْده، وأبو نُعيم الأصبهاني: شهدها[٢].

وقال ابن عبد البَرّ: لم يشهدها[٣].

قال خليفةُ بن خَيَّاطٍ والواقديُّ [١٢٨/أ] وغيرُهما: وهو قاتلُ مُسَيْلِمَةَ الكذابِ. شارك وحشيّاً في قتله، رماهُ وَحْشيٌّ بالحرْبَةِ، وقتله عبد الله بن زيد بسيفه[٤].

روى عن النَّبيّ ﷺ أحاديث[٥].

روى عنه: ابنُ أَخِيْهِ[٦] عَبَّادُ بن تميم، ويحيى بن عُمارة، وواسع بن حَبَّان، وغيرُهُمْ.

قُتل يوم الحَرَّةِ بالمدينة، سنة ثلاث وستِّين، وهو ابن سبعين سنة[٧]، وكان أبوه زيدٌ صحابيّاً رضي الله عنهما.

٢٩٩ ـ عبد الله بن زيد[٨] رَائي الأذَانِ، تكرَّر في باب الأذان من هذه الكتب.

---

(١) في مستدرك الحاكم (٣/ ٥٢٠)، والاستيعاب (٢/ ٣٠٤)، وأسد الغابة (٣/ ١٤٦) زيادة: «بن عمرو».

(٢) أسد الغابة (٣/ ١٤٦). قال الذهبي في التلخيص (٣/ ٥٢٠): «هذا خطأ».

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٦٥٥)، والاستيعاب (٢/ ٣٠٤).

(٤) الاستيعاب (٢/ ٣٠٤). وانظر تاريخ خليفة بن خياط (١١٠).

(٥) اتفق فيها الشيخان على ثمانية، وانفرد البخاري بحديث (خلاصة الخزرجي ص: ١٩٨).

(٦) في (أ، ع، ف): «ابن أخته» بدل «ابن أخيه»، وهو تصحيف، والمثبت من (ح)، وتهذيب الكمال ص (٦٨٤) وغيره.

(٧) تهذيب الكمال ص (٦٨٤).

(٨) مترجم في السير (٢/ ٣٧٥ برقم: ٧٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

هو: أبو محمد عبدُ الله بن زيد بن عَبْدِ رَبِّهِ بن ثَعْلَبَةَ بن زيد بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي.

وقال عبد الله بن محمد الأنصاري: ليس في نسبه ثعلبة، وإنما ثعلبةُ بن عبدِ ربِّهِ وأخو زيدٍ وعَمُّ عبد الله، فأدخلوه في نسبه(١). وهو خطأ(٢).

شهد عبد الله العقبة مع السبعينَ، وبدراً، وأُحداً، والخندقَ، والمشاهدَ كلّها مع رسول الله ﷺ.

وهو الذي أُرِيَ الأذان(٣)، وكانت رُؤياهُ في السنة الأولى من الهجرة، بعد أَنْ بنى رسول الله ﷺ مسجده، وكان أبوهُ وأمُّهُ صحابيَّيْن، وكانت معه راية بني الحارث بن الخزرج يوم فتح مكة.

توفِّي بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين، وهو ابن أربع وستِّين [سنة]، وصلَّى عليه عثمانُ بن عفانَ رضي الله عنه.

قال الترمذي: سمعت البخاريَّ يقول: لا يُعرفُ لعبد الله بن زيدِ بن عَبْدِ رَبِّهِ إلا حديث الأذان(٤).

قلت: وقد روّينا في «مُسْنَدِ أبي يَعْلَى المَوْصِليِّ» عن المَوْصِليِّ(٥)، عن محمد بن المُثَنَّى، عن عبد الوهَّاب، عن عُبيد الله، عن(٦) بَشِير بن محمد، عن عبد الله بن زيد بن عَبْدِ رَبِّه، أنه تصدَّق على أبويه، ثم توفِّيا، فردَّهُ إليه رسول الله ﷺ ميراثاً(٧).

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٣٠٣).

(٢) نقل ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ١٤٣) كلام الأنصاري السابق، وقال: «وذلك خطأ. وقد نسبه.. ابن الكلبي، وابن منده، وأبو نعيم، وأثبتوا ثعلبة».

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٩)، والترمذي (١٨٩)، وابن ماجه (٧٠٦) وغيره من حديث عبد الله بن زيد. وهو حديث صحيح. صححه البخاري، والترمذي، وابن خزيمة (٣٧١)، وصاحبه ابن حِبَّان (٢٨٧) موارد، وغيره.

(٤) سنن الترمذي (١٨٩)، تهذيب الكمال ص (٦٨٤).

(٥) هو الإمام الحافظ أحمد بن عليّ بن المثنى الموصلي صاحب مسند أبي يعلى.

(٦) في (ع، ف): «بن» وهو تحريف.

(٧) لم أجده في مسند أبي يعلى برواية أبي عمرو بن حمدان، وأظنُّه في مسنده الكبير برواية =

وروّينا في «تاريخ دمشق» عن ابنه محمد، عن أبيه عبد الله بن زيد حديثاً في حَلْقِ النَّبيِّ ﷺ رَأْسَهُ بمنًى، وقَسْمِهِ شَعْرَهُ، وهو في «طبقات ابن سعدٍ»، وإسنادُهُ جيِّد[(١)].

وكان عبد الله بين الطويل والقصير، وله من الولد: محمدٌ [١٢٨/ب]، وأمُّ حُمَيْدٍ.

٣٠٠ ـ عبدُ الله بنُ سَرْجِسَ الصحابي رضي الله عنه[(٢)]، مذكور في «المهذَّب»[(٣)] في الاستطابة.

وسَرْجِس بفتح السين وكسر الجيم، هو: عبد الله بن سَرْجِسَ المُزَنيُّ[(٤)] البَصْريُّ، حليف بني مخزوم. وفي «صحيح مسلم» عن عاصم الأحْوَل، عن عبد الله بن سَرْجِسَ، قال: رأيتُ النَّبيّ ﷺ وأكلتُ معه خُبزاً [ولَحْماً]، أو قال: ثَرِيداً، فقلت: يا رسولَ الله!

= ابن المقرئ، والله أعلم. وأخرجه الدارقطني في السنن (٤/ ٢٠٠) برقم (١٤) من طريقين: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، بهذا الإسناد. قال الدارقطني: «هذا مرسل، بشير بن محمد لم يدرك جدَّه عبد الله بن زيد».

وأخرجه الحاكم (٤/ ٣٤٨) من طريق مُسَدَّد حدثنا عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثقفي، به. وقال: «وهذا الحديث وإن كان إسناده صحيحاً على شرط الشيخين، فإني لا أرى بشير بن محمد الأنصاري سمع من جدِّه عبد الله بن زيد». وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤/ ٦٦)، والدارقطني (٤/ ٢٠١)، والحاكم (٤/ ٣٤٨)، والبيهقي (٦/ ١٦٣) من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن زيد. قال البيهقي: «هذا مرسل، أبو بكر بن حزم لم يدرك عبد الله بن زيد»، وقال الحاكم (٤/ ٣٤٨): «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان أبو بكر بن عمرو بن حزمٍ سمعه من عبد الله بن زيد». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢٣٣) وقال: «رواه الطبراني، وبشير هذا لم أجد مَنْ ترجمه، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال البيهقي أيضاً: «وروي من أوجه أخر عن عبد الله بن زيد، كلّهنَّ مراسيل، والحديث وارد في الصدقة المنقطعة، وكأنه تصدَّق به صدقة تطوّع، وجعل مصرفها إلى اختيار رسول الله ﷺ، فتصدّق بها رسول الله ﷺ على أبويه». وانظر: الموطأ ٢/ ٧٦٠ رقم (٥٤)، التمهيد لابن عبد البرِّ القرطبي (٢٤/ ٤٠٦)، جامع الأصول (٩/ ٦٢١).

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٥٣٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/ ٣٤٠).

(٢) مترجم في السير (٣/ ٤٢٦ برقم: ٧٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) (١/ ١٠٨).

(٤) في (ع، ف): «هو أبو عبد الله سرجس المدني»، وهو خطأ.

غَفَرَ اللهُ لك! قال: «ولكَ». قال عاصِمٌ: فقلتُ: أَسْتَغْفَرَ لكَ رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، ولكَ، ثم تلا[١]: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾[٢] [محمد: ١٩].

روى عن النَّبيِّ ﷺ سبعة عشرَ حديثاً؛ روى مسلم منها ثلاثةً[٣].

٣٠١ ـ عبد الله بن سَعْدِ بن خَيْثَمَةَ بن مالكِ بن الحارث بن النَّحَّاطِ بن كعب بن عَمْرِو من بني عَمْرِو بن عَوْفٍ[٤]، كذا قاله ابنُ مَنْدَه[٥].

وقال الكلبيُّ، وابنُ حَبيبٍ: عبدُ الله بن سعد بن خَيْثَمَةَ بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاطِ بن كعب بن حارثة[٦] بن السَّلْم[٧] بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس[٨].

له ولأبيه ولجدِّه صُحبةٌ؛ استشهد جدُّهُ يوم أُحُدٍ، وأبوهُ يومَ بَدْرٍ، وشهد هو العقبة رديفاً لأبيه، وشهد بدراً وأحداً[٩].

وقيل: لم يَشْهَدْ بدراً.

٣٠٢ ـ عبدُ الله بن سعد بن أَبي سَرْح بن الحارث بن حُبَيْب[١٠] **ـ بضمِّ الحاء المهملة وإسكان المثنّاة تحت ـ** قاله [الكلبيُّ، وابن ماكُولا[١١]. وقال ابن حَبِيْبٍ: هو بتشديد الياء، قال] الكلبي: إنما شَدَّده «حَسَّانُ» للحاجة[١٢]، وهو حُبَيْبُ بنُ

---

(١) في (ح): «ثم قرأ»، وفي نسخة على هامشها: «ثم تلا».
(٢) أخرجه مسلم (٢٣٤٦)، وما بين حاصرتين منه.
(٣) في خلاصة الخزرجي ص (١٩٩): «انفرد له مسلم بحديث».
(٤) أُسْدُ الغابة رقم (٢٩٧٣)، الإصابة رقم (٤٧٠٩)، الاستيعاب (٢/ ٣٦٦).
(٥) انظر أسد الغابة (٣/ ١٥٤).
(٦) في أسد الغابة (٣/ ١٥٤)، والإصابة (٢/ ٢٣) زيادة: «بن غَنْم».
(٧) في (أ، ح، ع، ف): «أَسْلم» وهو خطأ، والتصويب من (ر، س، ط٢) وأسد الغابة (٣/ ١٥٤)، والإصابة (٢/ ٢٣) وغيرهما.
(٨) أسد الغابة (٣/ ١٥٤).
(٩) الاستيعاب (٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧).
(١٠) مترجم في السير (٣/ ٣٣ برقم: ٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(١١) الإكمال (٢/ ٢٩٦) المعلمي، أسد الغابة (٣/ ١٥٧).
(١٢) أسد الغابة (٣/ ١٥٧).

جَذِيمَةَ ـ بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة ـ بن حِسْل ـ بكسر الحاء المهملة ـ بن عامر بن لُؤيٍّ بن غالبٍ القرشي العامري.

كنيته أبو يحيى، وهو أخو عثمان بن عفانَ من الرَّضاعةِ؛ أرضعت أُمُّهُ عثمانَ، أسلم قبل الفتح وهاجر، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، ثم ارتدَّ وسار إلى مكة، وقال لقريش: كان يُملي عَلَيَّ: «عزيزٌ حَكِيْمٌ» فأقول: أو «عليم حكيم» فيقول: «كُلٌّ صَوابٌ»(١).

فلما كان يوم الفتح أمر النَّبيّ ﷺ بقتله، وقَتْلِ عبد الله بن خَطَلٍ، ومِقْيَسِ بن صُبابَة، ولو وُجدوا تحت أستار الكعبة، ففرَّ ابنُ أبي سَرْحٍ إلى عثمان رضي الله عنه، فَغيَّبهُ [١٢٩/أ] ثم أتى به النَّبيَّ ﷺ بعدما اطمئنَّ أهل مكة، فاستأمنه له، فصمت طويلاً، ثم قال: «نعم»، فلما انصرف عثمانُ، قال النَّبيُّ ﷺ لمن حوله: «ما صَمَتُّ إلَّا

---

(١) أخرجه ابن جرير عن عكرمة (مناهل الصفا: ١٢٠)، وذكره القاضي عياض في الشفا رقم (١٥٧٢) بتحقيقي.
(كُلٌّ صواب): ليس في هذا الحديث مطعن في القرآن الكريم، فقد قال القاضي عياض في الشفا ص: (٦٥٥ ـ ٦٥٦) بتحقيقي: «وكذلك قوله عليه السلام ـ إنْ صَحَّ ـ «كُلٌّ صوابٌ» فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الآيِ وجهان وقراءتان أُنزِلتا جميعاً على النَّبيِّ ﷺ، فأملى إحداهما، وتوصَّل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام إلى الأخرى، فذكرها للنبيِّ ﷺ، فصوَّبها له النَّبيُّ ﷺ، ثم أَحْكَمَ الله منْ ذلك ما أَحْكَمَ، ونسخَ ما نسخَ، كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الآي؛ مثل قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].
وهذه قراءة الجمهور، وقد قرأ بعضهم ـ وهم جماعة ـ: «فإنك أنت الغفور الرحيم» وليست من المصحف.
وكذلك كلماتٌ جاءت على وجهين في غير المقاطع، قرأ بهما معاً الجمهورُ، وثبتتا في المصحف، مثل: ﴿وانْظُرْ إلى العِظام كَيفَ نُنْشِرُها﴾ [البقرة: ٢٥٩] و﴿نُنشِزُهَا﴾ بالراء والزاي و﴿يقض الحق﴾ و﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] بالضاد والصاد.
وكلُّ هذا لا يوجب ريباً ولا ينسب للنبي ﷺ غلطاً ولا وهماً، وقد قيل: إنَّ هذا يحتملُ أن يكون فيما يكتبه عن النَّبيّ ﷺ الكاتبُ إلى الناس غيرَ القرآن، فيصف الله ويسمِّيه في ذلك كيف يشاء».

لِتَقْتُلُوهُ» فقال رجل: هَلَّا أَوْمَأْتَ إلينا؟ يا رسول الله! فقال: «إِنَّهُ لا ينبغي لنبيٍّ أَنْ تكون له خائِنَةُ الأَعْيُن»[١].

ثم أسلم ذلك اليوم عبدُ الله بن سعد بن أبي سَرْحٍ، وحَسُنَ إسلامُهُ، ولم يظهر منه بعده ما ينكر، وهو أحد العقلاء والكرماء من قريش، ثم ولَّاهُ عثمانُ مصر سنة خمس وعشرين، ففتح الله على يديه إفريقيَّة[٢]، وكان فتحاً عظيماً، بلغ سهم الفارس ثلاثةَ آلافِ مثقالٍ ذهباً، وشهد معه [هذا] الفتح عبدُ الله بن عمرَ، وعبدُ الله بنُ عَمْرِو بن العاصي، وعبد الله بن الزُّبير.

وكان عبد الله [بن سَعْد] هذا فارسَ بني عامر بن لُؤيٍّ، وغزا بعد إفريقيَّةَ الأساودَ من أرض النُّوبَةِ[٣]، سنة إحدى وثلاثين[٤]، وغزا غزوة الصَّوارِي في البحر إلى الروم[٥].

وحين قُتل عثمان بن عفان اعتزل عبد الله بن سعد بن أبي سَرْحٍ الفتنةَ، فأقام بعَسْقَلانَ، وقيل: بالرَّمْلَةِ، وكان دعا بأن يختم عُمُرُهُ بالصلاة، فسلَّم من صلاة الصبح التسليمة الأولى، ثم هَمَّ بالتسليمة الثانية عن يساره، فتُوفِّيَ سنة ستٍّ وثلاثين[٦]، وقيل: سبع [وثلاثين]، وقيل: سنة تسع وخمسين، والصحيح عندهم الأول.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٨٣)، والنسائي (٧/ ١٠٦)، وغيرهما من حديث سعد بن أبي وقاص، وصحَّحه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٥) ووافقه الذهبي، وزاد نسبته في مجمع الزوائد (٦/ ١٦٩) إلى أبي يعلى في المسند (٧٥٧)، والبزار (١٨٢١) وقال: «ورجالهما ثقات». وحسَّنه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٨/ ٣٧٦). (خائنة الأعين): أي: يضمر في نفسه غير ما يظهره، فإذا كفَّ لسانه، وأومأ بعينه، فقد خان، وإذا كان ظهور تلك الحالة من قبل العين سمِّيت خائنة الأعين (النهاية).

(٢) أي: تونس، وكان ذلك في سنة (٢٧هـ).

(٣) (النُّوبة): بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر (معجم البلدان).

(٤) وقيل سنة (٣٣هـ) (تاريخ الخلفاء للسيوطي).

(٥) سنة (٣١هـ)، وقيل: سنة (٣٤هـ) (انظر السير: ٧/ ٤١٣، الكامل لابن الأثير: ٣/ ٥٨، ٥٩). قال الذهبي في السير (٣/ ٣٤): «فَلَقُوا ألف مركبٍ للروم، فقتلت الروم مقتلةً لم يقتلوا مثلها قط».

(٦) هذه القصة رواها البغوي بإسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب (الإصابة ترجمة عبد الله بن سعد بن أبي سَرْحٍ).

٣٠٣ ـ عبد الله بن[١] السَّعْدِي الصحابي، رضي الله عنه[٢].

قيل: اسم السَّعدِي قُدَامةُ، وقيل: وَقْدَانُ، وقيل: عَمْرُو بن وَقدان[٣]. قالوا: وهو الصحيح.

وهو: أبو محمد عبد الله بن السَّعْدي بن وَقْدان بن عبد شمس بن عبد وَدٍّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيٍّ بن غالبٍ القرشيُّ العامريُّ، وإنما قيل لأبيه: السَّعْدي؛ لأنه اسْتُرْضِعَ في بني سعد بن بكر.

وكان عبد الله بن السَّعْدي يسكن الشام بالأردنّ. روى عن النَّبيّ ﷺ ثلاثة أحاديث[٤]، توفِّي سنة سبع وخمسين.

٣٠٤ ـ عبد الله بن سَلَام بن الحارث[٥] الإسرائيلي، ثم الأنصاري ثم[٦] الخزرجي الصحابي، رضي الله عنه.

كان حليفاً لبني الخزرج، كنيته أبو يوسف[٧]، كُنيَ بابنه يوسف، وهو من بني قَيْنُقاع، بضمِّ النون وفتحها وكسرها.

وهو من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق [١٢٩/ ب] بن إبراهيم الخليل، ﷺ[٨].

وكان اسمه في الجاهلية حُصَيْناً، فسمَّاه رسولُ الله ﷺ عبدَ الله[٩].

---

(١) زاد في (ح): «عمرو». وترتيب التراجم يؤيد ما في النسخ الأخرى، وإن كان إثباتها صحيحاً أيضاً فالسعدي اسمه عمرو كما في مصادر الترجمة.

(٢) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٣٠١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) قوله: «وقيل: عَمْرو بن وَقْدان» ساقط من (ع، ف).

(٤) منها حديث في الصحيحين. انظر خلاصة الخزرجي ص (١٩٩).

(٥) مترجم في سير أعلام النبلاء (٢/ ٤١٣ رقم: ٨٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) كلمة: «ثم» لم ترد في (ع، ف).

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤١٤). وجاءت كنيته في السير (٢/ ٤١٣): «أبو الحارث».

(٨) أسد الغابة (٣/ ١٦٠).

(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤١٣، ٤١٤)، وأخرج الترمذي (٣٢٥٦) واللفظ له، وابن ماجه (٣٧٣٤) من حديث عبد الله بن سَلَامٍ قال: «كان اسمي في الجاهلية فلان، فسمَّاني رسولُ الله ﷺ عبدَ الله». قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وضعف إسناده الشيخ عبد القادر أرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١٠/ ٧٣). وقال الحافظ في الفتح (٧/ ١٢٩): «وكان =

أسلم أولَ قُدوم رسول الله ﷺ، ونزل في فضله [قولُهُ تعالى]: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ﴾ [الأحقاف: ١٠]. وقوله تعالى: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾(١) [الرعد: ٤٣].

روي له عن رسول الله ﷺ خمسةٌ وعشرونَ حديثاً؛ اتفقا على حديث، وانفرد البخاري بآخر.

روى عنه: ابناه محمدٌ ويوسفُ، وأبو هريرةَ، وأنسٌ، وعبد الله بن مُغَفَّلٍ(٢) المزنيُّ، وجماعاتٌ من التابعين، وشهد مع عمر بن الخطاب ﷺ فتح بيت المقدس والجابية، توفِّي سنة ثلاث وأربعين بالمدينة.

روّينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقَّاص ﷺ قال: ما سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لحيٍّ يمشي على الأرض: إنه مِنْ أهل الجنَّة إلَّا لعبد الله بن سَلَام، قال: وفيه نزلت: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾(٣) [الأحقاف: ١٠]. ومناقبه كثيرة مشهورة.

٣٠٥ ـ عبدُ الله بن أبي سَلَمَةَ(٤)، مذكور في «المختصر».

هو: عبد الله بن ميمون(٥) أبي سَلَمَةَ، الماجِشُون ـ بكسر الجيم وضمِّ الشين المعجمة، ومعناه بالفارسية: أبيَضُ الخدِّ مُوَرَّدٌ ـ التيميُّ مولى آل المُنْكَدِر التيميُّ المدنيُّ التابعيُّ.

= اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحُصين، فسمَّاه النَّبيُّ ﷺ عبدَ الله. أخرجه ابن ماجه» وهو عنده صحيح أو حسن؛ لأنه سكت عنه.

(١) طرف من حديث الترمذي في التعليق السابق، وأخرجه أيضاً الحاكم (٣/ ٤١٥ ـ ٤١٦) من حديث عوف بن مالك الأشجعي. قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(٢) في السير (٢/ ٤١٣): «عبد الله بن مَعْقِلٍ» وهو تحريف. انظر ترجمة عبد الله بن مُغَفَّل في تهذيب الكمال.

(٣) أخرجه البخاري (٣٨١٢) واللفظ له، ومسلم (٢٤٨٣).

(٤) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٣١٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) ويقال: عبد الله بن دينار (تهذيب الكمال).

روى عن: ابن عمر، وعبد الله بن عامر، وروى عن جماعاتٍ من التابعين.

روى عنه: يحيى الأنصاري، ويحيى القطَّانُ، وآخرون.

وهو ثقة، روى له مسلم.

٣٠٦ ـ عَبْدُ الله بن سَهْلٍ[١] الصَّحابيُّ الذي قَتله[٢] اليهود بخيبر[٣]، مذكور في «المختصر» و«المهذَّب» في باب القَسَامَة.

هو: عبد الله بن سهل بن زيد بن كعب بن عامر[٤] بن عدي بن مَجْدَعَةَ[٥] بن حارثة الأنصاري الحارثي المدني، وكان خرج إلى خيبر بعد فتحها مع أصحاب له يمتارون تمراً فوُجِدَ قتيلاً فيها، رضي الله عنه.

٣٠٧ ـ عبد الله بن شُبْرُمَةَ[٦] التابعيُّ، مذكور في «المهذَّب»[٧] في أوَّل نكاح المشرك.

هو: أبو شُبْرُمَةَ عبد الله بن شُبْرُمَةَ [١٣٠/أ] بن الطُّفَيْلِ بن حسان بن المنذر بن ضِرَار بن عَمْرِو بن مالك بن زيد بن كعب بن بَجَالَةَ بن ذُهْلِ بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّةَ الضَّبِّيُّ الكوفي التابعي، فقيه أهل الكوفة.

روى عن: الشعبي، وابن سِيرين، وآخرين.

روى عنه: السُّفيانان، وشعبةُ، ووُهَيْبٌ[٨]، وغيرُهم.

واتفقوا على توثيقه، والثناء عليه بالجلالة.

وكان قاضياً لأبي جعفر المنصورِ على سَوَاد الكوفة[٩].

---

(١) أُسْد الغابة رقم (٢٩٩٤)، الإصابة رقم (٤٧٣٣)، الاستيعاب (٢/ ٣٧٩)، جامع الأصول (١٠/ ٢٨٠ ـ ٢٨٧).

(٢) في (ع، ف): «قتلته».

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٠٢) وأطرافه، ومسلم (١٦٦٩) من حديث سهل بن أبي حَثْمَةَ.

(٤) في (ح): «بن عامر» مكررة خطأ.

(٥) في (أ، ع، ف): «مخدعة» وهو تصحيف.

(٦) مترجم في السير (٦/ ٣٤٧ برقم: ١٤٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) (٤/ ١٨٠).

(٨) هو ابن خالد (سير: ٦/ ٣٤٨).

(٩) تاريخ الثقات ص (٢٥٩).

وقال الثوري: مفتينا ابن أبي ليلى، وابن شُبْرُمَة[١].

قال [أحمد بن عبد الله العِجليُّ]: وكان ابن شُبْرُمَةَ عفيفاً [صارماً] عاقلاً فقيهاً، يشبه النُّسَّاك، ثقةً في الحديث، شاعراً، حَسَنَ الخلق، جواداً[٢].

توفِّي سنة أربع وأربعين ومئة.

٣٠٨ ـ عبد الله بن الشِّخِّيْر[٣] ـ بشين وخاء معجمتين مكسورتين، والخاء مشدَّدة ـ الصحابيُّ.

هو: عبد الله بن الشِّخِّيرِ بن عَوْفِ بن كعب بن وَقْدانَ بن الحَرِيْشِ[٤]، وهو معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ العامريُّ الكَعْبيُّ الحَرَشيُّ[٥] البَصْريُّ. وهو والد مُطَرِّفٍ ويزيدَ.

روى له مسلم في صحيحه عن رسول الله ﷺ حديثين[٦].

روى عنه: ابناه.

٣٠٩ ـ عَبْدُ الله بن شَدَّادٍ[٧]، مذكور في «المهذَّب» في أوَّل قتال أهل البغي[٨].

هو: عبد الله[٩] بن شَداد بن أسامة بن عَمْرِو بن عبد الله بن جابر، ويقال له: عبد الله بن شدَّاد بن الهَادِ، والهادِ: لقب لأسامةَ، وقيل: لعَمْرٍو؛ لُقِّبَ به؛ لأنه كان يوقد ناراً ليهتديَ إليه الأضياف، وغيرُهُمْ[١٠].

---

(١) تاريخ الثقات ص (٢٥٩)، تهذيب الكمال ص (٦٩٢).

(٢) انظر تاريخ الثقات ص (٢٥٩)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٤٨)، شذرات الذهب (١/ ٢١٦). وما بين حاصرتين زيادة لازمة.

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٣٢٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) في (ح، ع، ف): «الجرشي» وهو تصحيف.

(٥) الحاشية السابقة نفسها.

(٦) في خلاصة الخزرجي ص (٢٠١): «انفرد له مسلم بحديث».

(٧) مترجم في السير (٣/ ٤٨٨ برقم: ١١٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٨) (٥/ ١٩٣)، وذكره أيضاً في كتاب عتق أمهات الأولاد (٤/ ٦٩).

(٩) في (ع، ف): «هو أبو عبد الله»، وهو خطأ.

(١٠) أسد الغابة (٢/ ٣٥٧)، المعارف ص (٢٨٢)، تهذيب الكمال ص (٦٩٢).

وعبد الله هذا كنيته أبو الوليد، كِنانيٌّ، ليثيٌّ، تابعيٌّ، مدني، وقيل: كوفي.

وُلد على عهد رسول الله ﷺ ولم يدركه(١).

وأمُّه سَلْمى بنت عُمَيْسٍ الخَثْعَمِيَّةُ، أختُ أسماءَ بنت عُمَيْسٍ، كانت تحت حمزة بن عبد المطلب، فاستُشهِد عنها يوم أحد، وولدت منه بنته عُمارة، وقيل: فاطمة، ثم تزوَّجها شَدَّاد فولدت(٢) له عبد الله.

وهي أخت أُمِّ الفَضْل زوجةِ العبَّاسِ لأُمِّها، وكنَّ عَشْرَ أخواتٍ سأوضحهنَّ إن شاء الله تعالى في ترجمة أسماء بنت عُميس(٣).

سمع عبدُ الله بن شدَّاد عُمَرَ بن الخطابِ، وعليّاً، وابن عمر، وابن عباس، ومُعاذاً وآخرينَ من الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين.

وروى عن النَّبيّ ﷺ مرسلاً.

وروى عنه جماعاتٌ من كبار التابعين [١٣٠/ب] منهم طاوس، والشعبيُّ، وغيرُهما، واتفقوا على توثيقه، وكثرة حديثه، وأنه فقيه، قُتلَ ليلة دُجَيْلٍ(٤) سنة ثنتين وثمانين.

٣١٠ ـ عبدُ اللهِ بنُ أبي طَلْحَةَ(٥) مذكورٌ في «المهذَّب» في باب العَقِيْقة(٦)، وأبوه أبو طَلْحَة الأنصاريُّ الصحابي المشهورُ، زيد بن سَهْلٍ، سنذكره في ترجمته في الكُنى(٧) إن شاء الله تعالى.

---

(١) أسد الغابة (٣/ ١٧٢)، الاستيعاب (٢/ ٣٨٠).

(٢) تهذيب الكمال ص (٦٩٢)، وفي (ع، ف): «فولد» بدل «فولدت».

(٣) ليس في ترجمة أسماء بنت عميس الآتية برقم (١١٦٩) أيّ توضيح لأسمائهنَّ. وانظر بعضهنَّ في المعارف ص (١٣٧)، تهذيب الكمال ص (٦٩٢).

(٤) (دُجَيْل): اسم نهر مخرجه من أعلى بغداد، بين تكريت وبينها، مقابل القادسية، دون سامراء، فيسقي كورة واسعة، وبلاداً كثيرة (معجم البلدان: ٢/ ٤٤٣)، وانظر خبر هذه الوقعة في الطبري (٦/ ٣٨٢).

(٥) مترجم في السير (٣/ ٤٨٢ برقم: ١٠٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٢/ ٨٤٤).

(٧) رقم (٨١٢).

هو أبو يحيى: عبد الله بن أبي طلحة زيدِ بن سَهْل بن الأسود بن حَرَام ـ بالحاء المهملة، وتمام نسبه في ترجمة أبيه ـ الأنصاريُّ النجَّاريُّ المدني التابعيّ الكبير، أخو أنس بن مالكٍ لأمِّهِ، أُمُّهُما أُمُّ سُلَيْم بنتُ مِلْحَانَ، الصحابية الفاضلة سنذكرها في ترجمتها(١)، إن شاء الله تعالى.

ثبت في صحيحي البخاري ومسلم؛ أن رسول الله ﷺ حَنَّكَ عبد الله هذا حين وُلد، وسمَّاه: عبدَ الله(٢).

وثبت في «الصحيحين»؛ أن رسول الله ﷺ دعا لأبويه في ليلة وِقاع أبيه لأمِّه، حين حَمَلتْ به، فقال: «باركَ الله لكُما في ليلتِكُما»(٣) فجاءت بعبد الله.

وفي «صحيح البخاري»، عن ابن عُيينة، قال: قال رجل من الأنصار: رأيتُ [لهما] تسعةَ أولادٍ كُلَّهم قد قرؤوا القرآنَ(٤). يعني: من أولاد عبد الله.

وفي غير البخاري، عن عليّ بن المَدِيني، قال: وُلد لعبد الله بن أبي طلحة عَشَرةٌ من الذكور، كُلُّهُمْ قرؤوا القرآن، [و] روى أكثرُهُم العلم(٥).

[و] روى عن عبد الله: ابناهُ إسحاقُ وعبدُ الله، وشهد مع علي صِفِّين، وقتل بِفَارِسَ شهيداً، وقيل: توفِّي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك.

وقال محمد بن سعد(٦): كانت أمُّ عبد الله حاملاً [به] يوم حُنَيْنٍ، سنة ثمانٍ من الهجرة، ولم يزل ساكناً بالمدينة. قال: وكان ثقةً قليلَ الحديث.

٣١١ ـ عبدُ الله بن عامرِ بنِ رَبيعة(٧) مذكور في «المهذَّب» في أوَّل باب القَذْف(٨).

---

(١) رقم (١٢٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٧٠)، ومسلم (٢١٤٤/ ٢٢) من حديث أنس بن مالك.

(٣) أخرجه البخاري (٥٤٧٠)، ومسلم (٢١٤٤/ ٢٣) من حديث أنس بن مالك.

(٤) البخاري (١٣٠١)، وما بين حاصرتين منه. (رجل من الأنصار): هو عَبَايَةُ بن رِفَاعة (الفتح: ٣/ ١٧١).

(٥) أسْدُ الغابة (ترجمة عبد الله بن أبي طلحة)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٨٣).

(٦) الطبقات الكبرى (٥/ ٧٥).

(٧) مترجم في السير (٣/ ٥٢١ برقم: ١٢٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٨) (٥/ ٣٩٨).

هو: أبو محمد عبد الله[١] بن عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حُجْرٍ[٢] بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفَيْدَةَ بن عَنْز ـ بإسكان النون ـ بن وائل بن قاسط بن هِنْب ـ بكسر الهاء وإسكان النون وبعدها باء موحدةً ـ بن أَفْصَى ـ بالفاء والصاد المهملة ـ العَنْزيُّ، بإسكان النون، حليفُ الخطَّاب، والدِ عُمَرَ رضي الله عنه.

وقال ابن مَنْدَه وأبو نُعيم: إنه من عَنَزَةَ بفتح النون [١٣١/أ] وزيادة هاء، وهم حيٌّ من اليمن، وغَلَّطهما العلماء في ذلك، والصواب ما سبق[٣].

ولد عبد الله هذا في زمن رسول الله ﷺ، وتوفِّي النَّبيُّ ﷺ وله أربعُ سنينَ، وقيل: خمس. وكان أبوه عامرٌ من كبار الصحابة، وقد روى البخاريُّ ومسلم لعبد الله بن عامر هذا، عن أبيه، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، وعائشة رضي الله عنهم.

توفِّي سنة خمس وثمانين.

٣١٢ ـ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم[٤]، أبو العباس الهاشميُّ، الصحابيُّ ابن الصحابيّ، المكِّيُّ، ابنُ عَمِّ رسول الله ﷺ، كُني بابنه العباس، وهو أكبر أولاده.

وأمُّه لُبابة بنت الحارث الهِلالية، سأذكرها في ترجمتها[٥]، إن شاء الله تعالى.

وكان يقال لابن عباس: حَبْرُ الأمَّة، والبَحْرُ؛ لكثرة علمه[٦].

---

(١) في (ع، ف): «أبو محمد بن عبد الله»، وهو خطأ.

(٢) كذا في نسب معدٍّ لابن الكلبي (١/ ٤٠)، وورد في أسد الغابة (٣/ ١٧)، والاستيعاب (٣/ ٥): «حُجير» بدل «حجر»، والله أعلم.

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٧٣٠). (ل).

(٤) مترجم في السير (٣/ ٣٣١)، وفي حاشيته مصادر ترجمته، وللأستاذ الدكتور مصطفى الخنّ الدمشقي الميداني كتاب: عبد الله بن عباس حَبْرُ الأمة وتُرجمان القرآن، صدر عن دار القلم بدمشق.

(٥) انظر الترجمة (١٢١٤).

(٦) الجرح والتعديل (٥/ ١١٦)، المستدرك للحاكم (٣/ ٥٣٥)، الاستيعاب (٢/ ٣٤٦)، أسد الغابة (٣/ ١٨٧)، تهذيب الكمال ص (٦٩٨)، طبقات ابن سعد (٢/ ٣٦٦).

ودعا له رسول الله ﷺ بالحكمة[(١)]، وحَنَّكَه بريقهِ[(٢)] حين وُلد وهم في الشِّعْبِ[(٣)].

وقال ابنُ مسعودٍ: نِعْمَ تُرجُمان القرآن ابنُ عباسٍ[(٤)].

وعاش ابن عباس بعد ابن مسعود نحو خمس وثلاثين سنةً، تُشدُّ إليه الرِّحالُ، ويُقْصَدُ من جميع الأقطار.

ومشهور في الصحيحين تعظيم عمرَ بن الخطاب لابن عباسٍ واعتدادُهُ به، وتقديمُهُ مع حَدَاثة سِنِّهِ[(٥)]، وعاش بعده ابنُ عباسٍ نحوَ سبعٍ وأربعين سنةً، يُقصد، ويُستفتى، ويُعتمدُ.

وهو أحد العبادلة الأربعة: ابن عُمر، وابنُ عباسٍ، وابن الزبير، وابنُ عَمْرِو بن العاصي، وقد سبق ذكرهم في ترجمة عبد الله بن الزُّبير[(٦)].

وكان ابن عباس أحدَ السِّتَّة من الصحابة الذين هم أكثرهم رواية عن النَّبيّ ﷺ، وهم: أبو هُريرةَ، ثم ابنُ عمرَ، ثم جابرٌ، وابنُ عباسٍ، وأنسٌ، وعائشةُ [رضي الله عنهم][(٧)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٥٦) من حديث ابن عباس قال: «ضمني النَّبيّ ﷺ إلى صدره، وقال: «اللهم! علمه الحكمة».

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦) من حديث أمِّ الفضل، وقال: «رواه الطبراني وإسناده حسن».

(٣) يُعرف بشعب أبي يوسف، وهو الشِّعْبُ الذي أوى إليه رسول الله ﷺ وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم، وكتبوا الصحيفة، وكان منزل بني هاشم ومساكنهم، وهو شِعْبُ بني هاشم، وشِعْبُ أبي طالب، ويُسمَّى اليومَ: شِعْب عليٍّ (المعالم الأثيرة ص: ١٥٠).

(٤) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في تاريخه بإسناد صحيح (الفتح: ٧/ ١٠٠)، وصحَّحه أيضاً الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٣٧) ووافقه الذهبي.

(٥) انظر البخاري (٣٦٢٧) وأطرافه.

(٦) انظر الترجمة رقم (٢٩٧). (ل).

(٧) قال العلّامة أحمد محمد شاكر رحمه الله في الباعث الحثيث ص (١٧٦): «أكثر الصحابة رواية للحديث: أبو هريرة، ثم عائشة زوج النَّبيّ ﷺ، ثم أنس بن مالك، ثم عبد الله بن عباس حَبْرُ الأمة، ثم عبد الله بن عمر، ثم جابر بن عبد الله، ثم أبو سعيد الخدري، ثم عبد الله بن مسعود، ثم عبد الله بن عَمْرِو بن العاص».

روّينا عن الإمام أحمد بن حنبل قال: ستَّة من أصحاب رسول الله ﷺ أكثروا الرواية عنه وعمّروا، فذكرهم.

وابن عباسٍ أكثرُ الصحابة فتوى تُرْوى. كذا قاله أحمدُ بن حنبل، وغيرُهُ.

وقال عليُّ بنُ المَديني: لم يكن في أصحاب رسول الله ﷺ أحدٌ له أصحاب يقومون بقوله في الفقه إلّا ثلاثة: ابنُ مسعود [١٣١/ب] وزيدُ بن ثابت، وابنُ عباس.

وقال سفيان بن عُيينةَ: كان الناس ثلاثةً: ابنُ عباسٍ في زمانه، والشعبيُّ في زمانه، وسفيانُ الثوري في زمانه(١).

وقال عبد الله بن طاهر: كان للناسُ أربعةً: ابنُ عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن مَعْنٍ في زمانه، وأبو عُبَيدٍ القاسِمُ بن سَلَّام في زمانه.

وذكر الأزْرَقيُّ في كتاب «مكة» بإسناده الصحيح، عن ابن جُريج، قال: كنّا مع عطاء في المسجد الحرام، فتذاكرنا ابن عباس وفضلَهَ، وكان [عليّ] بن عبد الله بن عباس وابنه محمد(٢) في الطواف، فعجبنا من تمام قامتهما، وحُسْن وجوههما، فقال عطاء: وأين حُسْنُهُما مِنْ حُسْنِ ابن عباس؟! ما رأيت القمرَ ليلةَ أربع عَشْرَة إلَّا ذكرْتُ وجهَ ابن عباسٍ(٣).

رُوي لابن عباس، عن النَّبيّ ﷺ ألفُ حديثٍ، وستُّ مئة حديث، وستُّون حديثاً؛ اتفق البخاري ومسلم منها على خمسة وتسعين(٤)، وانفرد البخاريُّ بمئة وعشرين(٥)، ومسلم بتسعة وأربعين(٦).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٥٢).

(٢) (محمد): هو ابن عليّ بن عبد الله بن عباس.

(٣) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣١٤)، وما بين حاصرتين منه.

(٤) في سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٥٩)، وخلاصة الخزرجي ص (٢٠٢): «اتفقا على خمسة وسبعين».

(٥) كذا في السير (٣/ ٣٥٩)، وجاء في خلاصة الخزرجي ص (٢٠٣): «وانفرد البخاري بثمانية وعشرين».

(٦) كذا في خلاصة الخزرجي ص (٢٠٣)، وجاء في السير (٣/ ٣٥٩): «وتفرد مسلمٌ بتسعة أحاديث».

روى البيهقيُّ بإسناده في «مناقب الشافعي»(١) في باب ما يستدلُّ به على معرفته بصحة الحديث، عن الشافعي، قال: لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيهٌ بمئة حديث.

روى عنه: ابنُ عمرَ، وأنسٌ، وأبو الطُّفَيل، وأبو أمامة بنُ سَهْل، وروى عنه خلائقُ لا يُحْصَوْنَ من التابعين.

وُلد ابن عباس عام الشِّعْبِ في الشِّعْب، قبل الهجرة بثلاث سنين، فتوفِّي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة(٢)، وقيل: ابن عشر، وهو ضعيف(٣)، وقيل: ابن خمس عشرة(٤)، ورجَّحه أحمد بن حنبل(٥)، وغيرُه.

وثبت في «الصحيحين» عن ابن عباس؛ أنه قال: مررت في حَجَّة الوداع على أتانٍ بين يدَي الصَّفِّ، والنبي ﷺ يصلِّي بالناس بمنًى، وأنا غلام، قد ناهزْتُ الاحتلام(٦).

---

(١) مناقب الشافعي (٢/ ٢٣).

(٢) قال الحافظ في الفتح: (١١/ ٩٠): «المحفوظ الصحيح أنه ولد بالشِّعب، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة، وبذلك قطع أهل السير، وصحَّحه ابن عبد البَرِّ، وأورده بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال: ولدت وبنو هاشم في الشعب». وانظر مجمع الزوائد (٩/ ٢٨٥)، وتحفة المودود ص: (١٣٠ ـ ١٣٢) بتحقيقي.

(٣) بل صحيح أخرجه البخاري (٥٠٣٥) من حديث ابن عباس. وهو محمول على إلغاء الكسر كما قال الحافظ في الفتح (١١/ ٩٠)، وانظر أيضاً الفتح (٩/ ٨٢) من أجل الجمع بين الروايات.

(٤) أخرجه أحمد ـ كما في تحفة المودود رقم: ٢٨٧ بتحقيقي ـ من حديث ابن عباس قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: «وهذا هو الصواب»، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٨٥) وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح»، وسكت عنه الحافظ في الفتح (١١/ ٩٠) فهو عنده صحيح أو حسن. قال الحافظ: «ويمكن ردُّه إلى رواية ثلاث عشرة بأن يكون ثلاث عشرة وشيء، وولد في أثناء السنة فَجَبَرَ الكَسْرَيْنِ؛ بأن يكون ولد مثلاً في شوّال، فله من السنة الأولى ثلاثة أشهر، فأطلق عليها سنة، وقبض النَّبيّ ﷺ في ربيعٍ، فله من السنة الأخيرة ثلاثة أُخرى، وأكمل بينهما ثلاث عشرة، فمن قال: ثلاث عشرة، ألغى الكسرين، ومن قال: خمس عشرة، جبرهما، والله أعلم». وهناك أقوال أخرى في وفاته، انظرها في الفتح (٩/ ٨٤).

(٥) الاستيعاب (٢/ ٣٤٣)، تهذيب الكمال ص (٦٩٩).

(٦) أخرجه البخاري (٧٦) وأطرافه، ومسلم (٥٠٤). (ناهزتُ): قاربتُ. (الاحتلام): البلوغ الشرعي (الفتح: ١/ ١٧١).

وتوفِّي بالطائف سنة ثمان وستِّين، قاله الواقدي، وابن أبي شيبة، وأحمدُ بن حنبل، وابن نُمير، وقيل: سنة تسع، وقيل: سنة سبعين.

وحكى ابن الأثير(١) قولاً؛ أنه سنة ثلاث وسبعين، وضعَّفه، وهو غريب ضعيف أو باطل.

وصلَّى عليه محمد بن الحنفيَّة [١٣٢/أ] وقال: اليوم مات رَبَّانيُّ هذه الأمَّة(٢).

وروِّينا عن ميمون بن مِهْران، قال: شهدت جَنَازة ابن عباس، فلما وضع ليصلَّى عليه، جاء طائر أبيض فوقع على أكفانه، فدخل فيها، فالتمس فلم يوجد فلما سُوِّي عليه التراب، سمعنا مَنْ يُسمع صوتُهُ ولا يُرى شخْصُهُ، يقرأ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾(٣) [الفجر: ٢٧ ـ ٣٠].

وروِّينا نحوَهُ عن سعيد بن جُبير في «تاريخ دمشق»(٤).

وكان قد كُفَّ بَصَرُهُ في آخر عمره، وكذلك العباسُ، وجدُّه عبد المطلب(٥).

وكان يخضب لحيته بالصُّفْرَةِ، وقيل: بالحِنَّاء، وحَجَّ بالناس حين حُصِرَ عثمانُ، وكان لموضع الدمع من خَدَّي ابن عباس أَثَرٌ؛ لكثرة بكائه، واستعمله عليٌّ [رضي الله عنه] على البصرة، ثم فارقها قبل قتل عليٍّ، وعادَ إلى الحجاز.

وقال عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ: ما رأيت أحداً أعلم من ابن عباس، بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ، وبقضاء أبي بكر، وعمر، وعثمان، رضي الله عنهم، ولا أفقهَ منه، ولا أعلمَ بتفسير القرآن، وبالعربية، والشعر، والحِساب، والفرائِض، وكان يجلس

---

(١) أسد الغابة (٣/ ١٩٠).

(٢) طبقات ابن سعد (٢/ ٣٦٨)، الاستيعاب (٢/ ٣٤٥)، المستدرك للحاكم (٣/ ٥٣٥، ٥٤٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٤١) وغيرهم.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥) من حديث ميمون بن مِهْران، وأورده الذهبي في السير (٣/ ٣٥٨) وقال: «فهذه قضية متواترة»، وانظر التعليق التالي.

(٤) لم أجده في تاريخ دمشق (٣٠/ ٤٣٣، (٣١/ ٥٥، ٤٧/ ٢٠٤) من حديث سعيد بن جبير. وأخرجه من حديثه: الحاكم (٣/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٨٥) وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

(٥) المعارف ص (٥٨٩).

يوماً للتأويل، ويوماً للفقه، ويوماً للمغازي، ويوماً للشعر، ويوماً لأيّام العرب، وما رأيت عالماً قَطُّ جلس إليه إلَّا خَضَعَ له، ولا سائِلاً سأله إلا وجد عنده علماً(١).

وثبت في «صحيح البخاري» أن النبيَّ ﷺ ضَمَّ ابن عَبَّاسٍ إلى صدره، وقال: «اللَّهُمَّ، عَلِّمْهُ الكِتَابَ»(٢).

وفي رواية للبخاري: «عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ»(٣)، وفي رواية لمسلم: «اللَّهُمَّ! فَقّهْهُ»(٤).

ومناقبه كثيرة مشهورة، رضي الله عنه.

٣١٣ ـ عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ بن مالك بن الحارث بن عُبيد بن مالك بن سالم بن غَنْم بن عَوْفِ بن الخزرج الأنصاري، الخزرجي، الصحابي(٥)، وأبوه: هو عبدُ الله بن أُبَيٍّ ابن سَلُولَ المنافق تقدَّم ذكره في ترجمته(٦).

وكان عبدُ الله بنُ عبدِ الله هذا من فُضلاء الصحابة وساداتِهم، وكان اسمه الحُبَابَ، وبه كان أبوه يكنى، فلما أسلم سَمَّاهُ رسول [١٣٢/ب] الله ﷺ عبدَ الله.

وشهد بدراً، وأحداً، والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ.

واستأذن النبيَّ عليه السلام في قتل أبيه؛ على نِفاقه، فنهاهُ(٧)، واستُشهد عبد الله بن عبد الله يومَ اليمامة، في خلافة أبي بكر [رضي الله عنه] سنة ثنتي عَشْرَةَ.

٣١٤ ـ عبدُ الله بنُ عبد اللهِ بنِ عُمَرَ بن الخطَّاب(٨)، مذكور في ....

---

(١) طبقات ابن سعد (٢/ ٣٦٨)، أسد الغابة (٣/ ١٨٧ ـ ١٨٨).
(٢) أخرجه البخاري (٧٥).
(٣) أخرجه البخاري (٣٧٥٦).
(٤) أخرجه مسلم (٢٤٧٧)، وأخرجه البخاري برقم (١٤٣) بلفظ: «اللهمَّ! فَقِّههُ في الدين».
(٥) مترجم في السير (١/ ٣٢١ برقم: ٦٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٦) انظر الترجمة (٢٨٥).
(٧) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣١٨) من حديث عبد الله بن عبد الله بن أُبَيٍّ، وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح؛ إلَّا أن عروة بن الزبير لم يدرك عبد الله بن عبد الله بن أُبَيٍّ». وفي الباب عن أبي هريرة عند البزار (٢٧٠٨) كشف الأستار، ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٨) وقال: «رجاله ثقات».
(٨) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٣٦٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

«المختصر»[١] في مسألة القُلَّتَيْنِ[٢].

هو: أبو عبد الرحمن القرشي العَدَوي المدني التابعي، سمع أباه، وأوصى إليه أبوهُ.

روى عنه: القاسم بن محمد، ونافع مولى ابن عُمر، والزُّهريُّ، وعبدُ الرحمن بن القاسم، وعبدُ الله بن أبي سَلَمَة الماجِشُون، ومحمد بن عَبَّاد بن جعفر[٣]، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وآخرون.

قال وكيع وأبو زُرعة: ثقة[٤]. روى له البخاريُّ ومسلم.

قال الهيثم: توفِّي في أوَّل خلافة هشام بن عبد الملك[٥]، واستُخْلِفَ هشامٌ في شعبان، سنة خمس ومئة [رَحِمَهُ اللهُ].

٣١٥ ـ عبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق[٦]، القرشي التَّيْميُّ المدنيُّ التابعيُّ، مذكور في «المهذَّب» في غسل الميت، قال: غَسَّلَهُ ابنُ عمرَ[٧].

روى عن: أُمّ سَلَمَةَ.

روى عنه: زيدُ بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، واتفقوا على توثيقه.

روى له البخاريُّ ومسلم حديثَ: «الَّذي يَشْرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ إنَّما يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»[٨].

---

(١) ص (٩) باب: الماء الذي ينجس والذي لا ينجس.

(٢) في (أ): «القبلتين» وهو خطأ.

(٣) في (أ، ع، ف): «محمد بن عبادة بن جعفر» وهو خطأ، والمثبت من (ح)، وتهذيب الكمال ص (٧٠١)، وقد تقدَّمت ترجمته برقم (١٣).

(٤) الجرح والتعديل (٥/ ٩٠).

(٥) تهذيب الكمال ص (٧٠١).

(٦) مترجم في تهذيب الكمال رقم (٣١٦٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) في المهذَّب (١/ ٤٢٠): «روى القاسم بن محمد قال: توفِّي عبد الله بن عبد الرحمن فغسله ابنُ عمرَ».

(٨) أخرجه البخاري (٥٦٣٤)، ومسلم (٢٠٦٥) من حديث أمِّ سلمة. (يُجَرْجِرُ في بطنه نارَ جهنم): أي: يَصُبُّ، أو يتجرَّع نار جهنم.

قال البخاري في تاريخه[١]: ورث عبدُ الله عمَّته عائشة أمَّ المؤمنين. وتوفِّي قبل قتل ابن الزُّبير.

٣١٦ ـ عبدُ الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن سعد بن أبي ذُبَابٍ[٢] الدَّوْسِيُّ التابعيُّ، مذكور في «المختصر» في أوَّل [باب] القَسَامة[٣].

روى عن: سهل بن سعد، وأبي هُريرةَ، وغيرِهما.

روى عنه: مُجاهد، وعِكْرِمَةُ بن إبراهيمَ، وعبدُ الرحمن بن مُعاوية.

قال يحيى بن مَعِين: هو ثقة[٤].

٣١٧ ـ عبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَة[٥]، مذكور في «المختصر».

هو أنصاري مازني مدني تابعيّ ثقة.

سمع أبا سعيد الخُدْرِي.

روى عنه: ابناهُ: محمدٌ وعبد الرحمن. وروى له البخاريُّ.

٣١٨ ـ عبدُ الله بن عُبَيْدَةَ بن نَشِيْطٍ[٦] مذكور في «المختصر» في آخر باب الإحرام[٧].

هو رَبَذيٌّ[٨] عامريٌّ [١٣٣/أ]، مولى بني عامر بن لُؤيٍّ، وهو أخو موسى بن عُبيدةَ الرَّبذيِّ[٩] المشهور.

روى عن: جابر بن عبد الله مُرسلاً، وسمع عُبيدَ الله بن عبد الله بن عُتبة، وعمرَ بن عبد العزيز، وأخاهُ موسى بن عُبيدة.

---

(١) التاريخ الكبير (٥/ ١٣١).
(٢) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٣٧٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٣) ص (٢٥١).
(٤) الجرح والتعديل (٥/ ٩٤).
(٥) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٣٨١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٦) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٤٠٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٧) ص (٦٥).
(٨) هكذا في (ر، ط٣)، وفي (أ، ح، ع، ف): «زيدي» وهو تصحيف.
(٩) هكذا في (ر، ط٣)، وفي (أ، ح، ع، ف): «الزيدي» وهو تصحيف.

وروى عن: عُقبة بن عامر، وسهلِ بن سعد. قال عبدُ الرحمن[١]: لا أدري أسمعهما أم لا؟

روى عنه: صالح بن كَيْسان، وأخوه موسى[٢]، وغيرُهما.

قال أحمد بن حنبل: لا يُشْتَغَلُ بموسى بن عُبيدة وأخيه[٣].

وقال يحيى بن معين: عبدُ الله بن عُبيدة ضعيفٌ[٤]. وفي رواية: ليس هو بشيء[٥].

وقال يعقوبُ بن شَيبة: هو ثقة، أدرك جماعة من الصحابة[٦].

وقال ابن عدي[٧]: يبْينُ على حديثه الضعف.

روى له البخاريُّ مُتابَعَةً.

قال الواقدي: قَتَلَتْهُ الحَرُورِيَّةُ بِقُدَيْدٍ، سنة ثلاثين ومئة.

٣١٩ ـ عبدُ الله بن عُتبة بن مسعودٍ[٨] الهُذَليُّ الحِجازي، ويأتي تمامُ نسبه في ترجمة عمِّه: عبد الله بن مسعود، إن شاء الله تعالى[٩].

هو: والد عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، أحدِ الفقهاء السبعة.

كنيته: أبو عبد الله ـ ويقال: أبو عُبيد الله، وأبو عبد الرحمن ـ مَدنيٌّ، ويقال: كوفي.

أدرك [زمن] النَّبيّ ﷺ، وسمع عمرَ بن الخطاب، وعمَّهَ عبد الله بن مسعود، وسُبَيْعَةَ الأسْلَميَّةَ.

---

(١) (عبد الرحمن): هو ابن أبي حاتم. وقوله هذا في الجرح والتعديل (٥/ ١٠١).
(٢) أي: ابن عبيدة بن نُشيط. (ل).
(٣) الجرح والتعديل (٥/ ١٠١).
(٤) الجرح والتعديل (٥/ ١٠١).
(٥) تهذيب الكمال ص: (٧٠٨).
(٦) تهذيب الكمال ص (٧٠٨).
(٧) الكامل (٤/ ١٣١).
(٨) مترجم في تهذيب الكمال رقم (٣٤١٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٩) انظر الترجمة رقم (٣٣٣). (ل).

روى عنه: ابناهُ: عُبيدُ الله أَحَدُ الفقهاء السبعة، وعَوْنٌ أَحَدُ الزُّهاد المشهورين، وحُميد بن عبد الرحمن، وابنُ سيرين، والسَّبِيْعيُّ وغيرهم.

قال ابن سعد: كان ثقةً رفيعاً كثيرَ الحديث والفُتيا، فقيهاً[١].

قال [غيره]: توفِّي سنة أربع وسبعين[٢]. روى له البخاريُّ ومسلم. قال ابنه حَمْزَةُ: سألتُ أبي عبدَ الله بن عُتبة: أيُّ شيءٍ تذكر من رسول الله ﷺ؟ قال: أذكر أنه أخذني، وأنا خُماسيٌّ[٣]، أو سُداسيٌّ ـ فأجلسني في حِجْره، ومسح رأسي بيده، ودعا لي ولذرِّيَّتي من بعدي بالبركة[٤].

قال ابن عبد البَرِّ: ذكره العُقيليُّ في الصحابة؛ وإنما هو تابعيٌّ من كِبارهم، استعمله عمر بن الخطاب[٥]، وذكره البخاري في التابعين، هذا كلام ابن عبد [١٣٣/ ب] البَرِّ[٦].

واستعمال عمر له يدلُّ على أنه أدرك من زمن النبيِّ ﷺ سنين[٧]، والله أعلمُ.

٣٢٠ ـ عَبْدُ الله بن عَدِيِّ بْنِ الحمراء القُرشيُّ الزُّهريُّ الصحابي[٨]، أبو عُمَرَ، وقيل: أبو عَمْرٍو، وقيل: إنه ثقفي، حليفٌ لبني زُهْرَة، معدودٌ في أهل الحجاز، كان ينزل بين قُدَيْدٍ وعُسْفَانَ.

---

(١) الطبقات الكبرى (٥/ ٥٨).

(٢) في (أ، ع، ف): «أربع وتسعين»، وفي (ح): «أربع وستِّين» وكلاهما خطأ. والمثبت من تهذيب الكمال ص (٧٠٨).

(٣) (خُماسي): أي: طوله خمسة أشبار. انظر النهاية (خمس)، وقسم اللغات (خمس) أيضاً. قال الحافظ في الإصابة رقم (٤٨١٣): «أقل ما يكون عبدُ الله أدرك من حياة النَّبيّ ﷺ سِتَّ سنين».

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩)، والبيهقي في رد الانتقاد على ألفاظ الشافعي ص (٩٦)، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٢٠١)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٩٩) وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط.. وفيه مَن لم أعرفهم»، وسيعيده المصنِّف في حرف الخاء فصل (خمس).

(٥) أي: على السوق. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى عن الزهري بإسناد صحيح (الإصابة ترجمة رقم: ٤٨١٣).

(٦) الاستيعاب (٢/ ٣٥٨) بهامش الإصابة.

(٧) أسد الغابة (٣/ ٢٠٢).

(٨) مترجم في تهذيب الكمال رقم (٣٤٢٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

روى عنه: أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمن، ومحمدُ بن جُبَيْرٍ.

روى له الترمذي، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجهْ حديثَ مَكَّةَ: «والله! إنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ الله، وأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إلى الله، ولولا أنّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ ما خَرَجْتُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح[١].

٣٢١ ـ عبدُ الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما القرشي العَدَوِيُّ المدنيُّ الصحابيُّ[٢] الزاهد ابن الصحابي الزاهد[٣].

أمُّهُ وأمُّ أختِهِ حَفْصَةَ: زَيْنَبُ بنت مَظْعونِ بن حبيب الجُمحيَّةِ[٤].

أسلم مع أبيه قبل بلوغه، وهاجر قبل أبيه، وأجمعوا على[٥] أنه لم يشهد بدراً؛ لصغره، وقيل: شهد أُحداً، وقيل: لم يشهدها[٦].

وثبت في «الصحيحين» عنه؛ أنه قال: عُرِضْتُ على النَّبيِّ ﷺ عامَ أُحُدٍ، وأنا ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فلم يُجِزْني، وعُرِضْتُ عليه يومَ الخندقِ، وأنا ابن خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَة، فأجازني[٧].

وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد غزوة مُؤتَة، واليرموك، وفتح مصر، وفتح إفريقيَّة[٨].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٩٢٥)، وابن ماجه (٣١٠٨)، والنسائي في الكبرى (٢/ ٤٧٩)، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٧) ووافقه الذهبي.

(٢) مترجم في السير (٣/ ٢٠٣ برقم: ٤٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وللأستاذ الدكتور محيي الدين مستو الدمشقي الكُسواني كتاب: عبد الله بن عمر الصحابي المؤتسي برسول الله ﷺ. صدر عن دار القلم ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٣) قوله: «ابن الصحابي الزاهد» لم يرد في (أ، ع، ف).

(٤) المستدرك (٣/ ٥٥٧)، أسد الغابة (٣/ ٢٣٦)، الاستيعاب (٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤).

(٥) كلمة: «على» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٦) أسد الغابة (٣/ ٢٣٦).

(٧) أخرجه البخاري (٢٦٦٤، ٤٠٩٧)، ومسلم (١٨٦٨)، وتقدم في فصل بدء التاريخ الهجري، وسيأتي في قسم اللغات في أسماء المواضع (الخندق). (فأجازني): المراد بالإجازة: الإمضاء للقتال (الفتح: ٧/ ٣٩٤).

(٨) أسد الغابة (٣/ ٢٣٧).

وثبت في «صحيح البخاري» عن ابن عمر، قال: أولُ يوم شهدتُهُ يومُ الخندق[١].

وكان شديد الاتباع لآثار رسول الله ﷺ حتى إنه ينزل منازله، ويصلِّي في كلِّ مكان صلَّى فيه، ويُبْرِكُ ناقته في مَبْرَكِ ناقته ـ ونقلوا أنَّ النبيَّ ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهدها بالماء لئلا تَيْبَسَ[٢].

رُوي له عن رسول الله ﷺ ألف حديثٍ وستُّ مئةِ حديث وثلاثون حديثاً[٣]؛ اتفق البخاري ومسلم منها على مئة وسبعين[٤]، وانفرد البخاري بأحدٍ وثمانين، ومسلمٌ بأحدٍ وثلاثين.

روى عنه: أولاده الأربعة: سالم وحمزة وعبدُ الله وبلالٌ، وخلائقُ لا يُحْصَوْنَ من كبار التابعين وغيرهم، ومناقبه كثيرة مشهورة [١٣٤/أ]؛ بل قَلَّ نظيره في المتابعة لرسول الله ﷺ في كلِّ شيء من الأقوال والأفعال، وفي الزهادة في الدنيا ومقاصدها، والتطلُّع إلى الرياسة، وغيرِها.

روّينا عن الزهري: قال: لا يُعْدَلُ برأي ابن عمر؛ فإنه أقام بعد رسول الله ﷺ ستِّين سنةً، فلم يَخْفَ عليه شيء من أمره ولا من أمر الصحابة[٥].

وعن مالك، قال: أقام ابنُ عمرَ ستِّين سنةً، تَقْدَمُ عليه وُفود الناس[٦].

وروّينا عن الإمام البخاري في كتابه «كتاب رفع اليدين في الصلاة» قال: قال جابر بن عبد الله: لم يكن أحدٌ منهم ألزمَ لطريق رسول الله ﷺ، ولا أتبعَ من ابن عمر[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٠٧).

(٢) أسد الغابة (٣/ ٢٣٧)، وانظر السير (٣/ ٢١٣، ٢٣٧).

(٣) كذا في خلاصة الخزرجي ص (٢٠٧). وجاء في السير (٣/ ٢٣٨): «ولابن عمر في مسند بقيٍّ ألفان وستّ مئة وثلاثون حديثاً بالمكرَّر».

(٤) كذا في خلاصة الخزرجي ص (٢٠٧). وجاء في السير (٣/ ٢٣٨): «اتفقا له على مئة وثمانية وستِّين حديثاً».

(٥) المستدرك للحاكم (٣/ ٥٥٩)، تهذيب الكمال ص (٧١٤).

(٦) تهذيب الكمال ص (٧١٤)، وانظر أسد الغابة (٣/ ٢٣٨)، الاستيعاب (٢/ ٣٣٥)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٢١).

(٧) قرة العينين برفع اليدين في الصلاة (٤٢) دار الأرقم، وأورده الحافظ في الفتح (١٠/ ٥١٠) وعنده: «من عمر» بدل «من ابن عمر».

وفي صحيحي[١] البخاري ومسلم عن ابن عمرَ، قال: رأيتُ في المنام كأَنَّ في يدي قطعةَ إِسْتَبْرق، وليس مكانٌ أريدُ من الجنَّةِ إِلَّا طارَتْ إليه، فَقَصَصْتُهُ على حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهُ على النَّبيّ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَرَى عبْدَ اللهِ رجُلاً صالحاً»[٢].

وفي روايةٍ في الصحيح[٣]: «إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ، أو: إِنَّ عبدَ اللهِ رجلٌ صالحٌ»[٤].

وكان ابنُ عمرَ كثيرَ الصدقة، فربما تصدَّقَ في المجلس الواحد بثلاثين ألفاً[٥].

قال نافع: كان ابنُ عمرَ إذا اشتدَّ عُجْبُهُ بشيء من مالِهِ تقرَّب به إلى الله تعالى، وكان رَقِيْقُهُ قد عرفوا ذلك منه، فربما لزم أَحَدُهُم المسجد فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنة أعتقه، فيقول له أصحابه: إنهم يخدعونك! فيقول: مَنْ خَدَعنا بالله، انْخَدَعْنا له[٦].

قال نافع: ولقد رأيتُنا ذات عشيَّة، وراح ابنُ عمرَ على نَجِيْبٍ له، قد أخذه بمال، فلما أعجبه سيرُه أناخه بمكانٍ، ثم نزل عنه، فقال: انزعوا عنه زِمامه ورَحْلَهُ، وأَشْعِروهُ وجَلِّلوه، وأدخلوه في البُدْنِ[٧].

وكانَ كثيرَ الحَجِّ[٨].

---

(١) في (ح): «صحيح»، والوجه ما في (أ، ع، ف).

(٢) هذه رواية مسلم (٢٤٧٨). وانظر روايات الحديث في البخاري (٤٤٠) وأطرافه. (إِسْتَبْرق): ما غلظ من الحرير.

(٣) في (أ، ع، ف): «الصحيحين».

(٤) هذه رواية البخاري (٧٠١٦)، ورواية مسلم هي السابقة.

(٥) أسد الغابة (٣/ ٢٣٩).

(٦) أسد الغابة (٣/ ٢٣٩)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٠، ٣١).

(٧) طبقات ابن سعد (٤/ ١٦٦)، حلية الأولياء (١/ ٢٩٥)، أُسْد الغابة (٣/ ٢٣٩). (نَجِيْب): النجيب من الإبل، مُفرداً ومجموعاً، وهو القويُّ منها، الخفيف السريع (النهاية)، (أَشْعِروه): إِشْعار البُدْنِ؛ هو أن يَشُقَّ أحد جَنْبي سنام البَدَنَةِ حتى يسيل دمُها، ويجعل ذلك لها علامة تعرف بها أنها هَدْيٌ (النهاية). (جَلِّلوه): أي: ألبسوه الجُلَّ، كالثوب للإنسان، يُصان به.

(٨) أسد الغابة (٣/ ٢٣٩)، الاستيعاب (٢/ ٣٣٤).

قال نافع: سمعتُ ابن عمرَ ـ وهو ساجد في الكعبة ـ يقول: قد تعلم، يا ربِّ! ما يمنعني مِنْ مزاحمة قريش إلّا خوفُكَ(١).

قال: وكان إذا قرأ هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] بكى حتى يَغْلِبَهُ البكاء(٢).

وقال ابن عمر: البِرُّ شيء هَيْنٌ: وَجْهٌ طَلْقٌ، وكلام لَيْنٌ.

ولم [١٣٤/ب] يقاتل في الحروب التي جرت بين المسلمين(٣).

وروّينا أن ابن عمر كاتَبَ عبداً له على خمسة وثلاثين ألف درهم، ثم حَطَّ عنه منها خمسةَ آلاف [درهم].

وكان ابن عمر يَسْرُدُ الصوم، وهو أحد الصحابة السَّاردين للصوم؛ منهم: عمرُ، وابنُهُ، وأبو طَلْحَةَ، وحمزةُ بنُ عَمْرٍو، وعائشةُ ﷺ.

روّينا في «صحيح مسلم» عن عبد الله مولى أسماء، قال: أرسلتني أسماءُ إلى ابن عمرَ، فقالت: بلغني أنك تحرِّمُ أشياءَ ثلاثةً: العَلَم في الثَّوب، ومِيثَرَة الأُرْجُوَانِ، وصومَ رجبٍ كُلِّهِ؟ فقال ابن عمر: أمَّا ما ذكرتَ من صوم رجب، فكيف بمن يصوم الأبد(٤)؟ واعلم أن ابن عمر أحدُ السِّتَّة الذين هم أكثرُ الصحابة روايةً عن النَّبيّ ﷺ،

---

(١) المستدرك للحاكم (٣/ ٥٦٠)، أسد الغابة (٣/ ٢٣٩).

(٢) أسد الغابة (٣/ ٢٣٩).

(٣) أسد الغابة (٣/ ٢٣٩).

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٦٩) في اللباس والزينة. (العَلَمُ في الثوب): الرَّسْمُ فيه. (ميثرة الأُرجُوان): الميثرة بالكسر: مِفْعَلَة، من الوَثارة يقال: وَثُر وَثارة فهو وثير: أي: وَطِيءٌ لَيِّنٌ. وأصلها: موْثَرة، فقلبت الواوُ يَاءً لكسرة الميم. وهي من مراكب العجم، تعمل من حريرٍ أو ديباج. والأُرجوان: صِبْغٌ أحمر [شديد الحمرة] ويتخذ كالفراش الصغير، ويحشى بقطن أو صوف، يجعلها الراكب تحته على الرِّحال فوق الجِمال، ويدخل فيه مَيَاثِر السروج؛ لأن النهي يشمل كلَّ مِيْثَرة حَمْراء، سواء كانت على رَحْلٍ أو سَرْجٍ (النهاية)، وانظر فتح الباري (١٠/ ٢٩٣، ٣٠٧)، شرح صحيح مسلم للمصنِّف (١٤/ ٣٣، ٤٢): قال العلماءُ: المِيثرة إنْ كانت من الحرير، كما هو الغالبُ فيما كان من عادتهم، فهي حرام؛ لأنه جلوس على الحرير، واستعمالٌ له، وهو حرام على الرجال، وإن كانت ميثرة من غير الحرير فليست بحرام. قال النووي: «ومذهبنا أنها ليست مكروهة أيضاً، فإنَّ الثوب الأحمر لا كراهة فيه... وحكى القاضي ـ أي: عياض اليَحْصُبيّ السَّبْتيّ ـ عن بعض العلماء كراهتها؛ لئلا يظنّها الرائي من بعيد حريراً».

وهم ستَّةٌ: أبو هُريرة، ثم ابنُ عمر، ثم أنسٌ، وابنُ عباس، وجابرٌ، وعائشة[(١)].

وهو أحد العبادلة الأربعة، وقد سبق بيانُهم في ترجمة عبد الله بن الزُّبير[(٢)].

قال البخاري: أصحُّ الأسانيد مُطلقاً: مالكٌ، عن نافع، عن ابن عُمَرَ، ويُسمَّى هذا الإسناد مِشْبَك الذَّهَب.

قال أبو منصور التميمي: فعلى هذا، أصحُّها: الشافعيُّ، عن مالِكٍ، عن نافع، عن ابن عُمر؛ لإجماع أهل الحديث وغيرِهم على أنَّ الشافعيَّ أجلُّ الرواة عن مالكٍ. وفي أصل هذه المسألة خلافٌ ذكرته واضحاً في أوَّل «علوم الحديث»[(٣)]، والمختار أنه لا يجزم في إسنادٍ بأنه أصحُّها.

وروّينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه: أن النبيَّ ﷺ قال فيه: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لو كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ»[(٤)] قال سالِمٌ: فكان عبدُ الله ـ بعد ذلك ـ لا ينام من الليل إلّا قليلاً.

ومناقب ابن عمر وأحوالُهُ كثيرة مشهورة.

قال ابْنُ قُتيبةَ: كان لابن عمر من الأولاد: سالمٌ، وعبدُ الله، وعاصِمٌ، وحمزة، وبلالٌ، وواقدٌ، وبناتٌ؛ كانت واحدة منهنَّ عند عَمْرِو بن عثمان، وأخرى عند عُروة بن الزبير. وكان عبدُ الله بنُ عبد الله وَصِيَّ أبيه، وله عَقِبٌ بالمدينة، وأمُّه صفيةُ بنت أبي عُبيد، أختُ المُختارِ[(٥)].

---

(١) سبق أن ذكرهم المصنِّف في ترجمة عبد الله بن عباس، وانظر تعليقنا عليه هناك.

(٢) انظر الترجمة رقم (٢٩٧). (ل).

(٣) انظر تدريب الراوي (١/ ٥٤ ـ ٥٦)، وسبق للمصنِّف أن تعرَّض لهذه المسألة في ترجمة الزهري المتقدِّمة برقم (٢٤).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٣٨، ٣٧٣٩)، ومسلم (٢٤٧٩/ ١٤٠).

(٥) المعارف ص (١٨٦). قال الذهبي في السير (٣/ ٢٣٨): «وأولاده من صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي: أبو بكر، وواقد، وعبد الله، وأبو عبيدة، وعمر، وحفصة، وسَوْدة. ومن أمِّ علقمة المحاربية: عبد الرحمن، وبه يكنى.

ومن سُرِّيَّةٍ له: سالم، وعُبيد الله، وحمزة.

ومن سُرِّيَّةٍ أخرى: زيد، وعائشة. =

توفِّي ابن عمر بمكة سنة ثلاث [١٣٥/أ] وسبعين[١]، بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر. وقيل: بستَّة أشهر.

وقال يحيى بن بُكير: توفِّي ابنُ عمر بمكة بعد الحجِّ، ودفن بالْمُحَصَّبِ.

قال: وبعض الناس يقول: بِفَخٍّ[٢]، وفَخّ ـ بالخاء المعجمة ـ: موضع بقرب مكة، وقد ذكر صاحب «المهذَّب» في أوَّل كتاب السِّير[٣] أن ابن عمر عُرِضَ على النَّبيِّ ﷺ يوم بدر وهو ابن أربع عشرة سنة، وهذا غلط صريح، وصوابُهُ: يوم أحد. هكذا ثبت في «الصحيحين»[٤] وغيرِهما من كتب الحديث والمغازي والتواريخ والأسماء.

وكانت بدرٌ في السنة الثانية من الهجرة، وأحدٌ في الثالثة.

٣٢٢ ـ عَبْدُ الله بن عَمْرٍو الحَضْرَميُّ[٥]، مذكور في «المهذَّب» في آخر باب السرقة[٦].

هو حليف بني أميَّة، قال الواقدي: وُلد على عهد النَّبيّ ﷺ.

روى عن عمر بن الخطاب[٧]، مذكور فيمن نزل حِمْصَ، روى عنه من أهلها: عُمير بن الأسود، ومالك بن يَخَامِر.

٣٢٣ ـ عبدُ الله بن عَمْرِو بن العاصي[٨]، تكَرَّرَ.

= ومن أُخرى: أبو سَلَمَة وقِلابة.
ومن أخرى: بلال، فالجملة ستَّة عشر».

(١) وقال سعيد بن عُفير وخليفة وغيرُهما: مات سنة (٧٤هـ). قال الذهبي في السير (٣/ ٢٣٢): «والظاهر أنه توفِّي في آخر سنة (٧٣هـ)».

(٢) المستدرك (٣/ ٥٥٧). (فَخّ): بفتح أوله وتشديد ثانيه، بلفظ الفخّ الذي يُصاد به، وهو وادٍ بمكة، وهو وادي الزَّاهر بَيْنَ عُمْرَةِ التنعيم والمسجد الحرام، وفيه مدفن ابن عمر رضي الله عنهما، ويعرف اليوم باسم الشهداء. المعالم الأثيرة ص: (٢١٤ ـ ٢١٥) باختصار.

(٣) (٥/ ٢٣١).

(٤) تقدم تخريجه قبل قليل.

(٥) تهذيب الكمال رقم (٣٤٥٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٥/ ٤٣٨).

(٧) أسد الغابة (٣/ ٢٤٤).

(٨) مترجم في السير (٣/ ٧٩ برقم: ١٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

هو أبو محمد ـ وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو نُصَيْرٍ، بضمِّ النون ـ [عبدُ الله بن عَمْرِو بن العاص بن وائل بن هاشم] بن سُعَيْدٍ ـ بضمِّ السين وفتح العين[١] ـ بن سَهْمِ بن عَمْرِو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤيٍّ بن غالبٍ القُرشيُّ السهميُّ، الزاهد العابد، الصحابيُّ ابن الصحابيّ، رضي الله عنهما.

كان بينه وبين أبيه في السِّنِّ اثنتا[٢] عشرة سنةً[٣].

وقيل: إحدى عشرة [سنة][٤].

وأمُّه: رَيْطة بنت مُنَبِّهِ بن الحجَّاج بن عامر بن حُذيفة بن سُعيْد[٥] بن سَهْمٍ، أسلمت.

قالوا: وكان النَّبيُّ ﷺ يقول: «نِعْمَ أَهْلُ البيتِ: عبدُ الله، وأبو عبدِ الله، وأمُّ عبدِ اللهِ»[٦].

أسلم عبدُ الله قبل أبيه، وكان كثيرَ العلم، مجتهداً في العبادة، تَلَّاء للقرآن، وكان أكثرَ الناس أخذاً للحديث والعلم عن رسول الله ﷺ.

---

(١) في تهذيب الكمال ص (٧١٦)، والسير (٣/ ٧٩) زيادة: «بن سعد».

(٢) في (أ، ع، ف): «اثنتي»، وهو خطأ.

(٣) المعارف ص (٢٨٦، ٥٩٢)، الاستيعاب (٢/ ٣٣٩).

(٤) تهذيب الكمال ص (٧١٦). قلت: وذكر السمعاني في الأنساب (٧/ ٢٠٣) قولاً ثالثاً، فقال: «كان بينه وبين أبيه ثلاث عشرة سنة فقط». وقال الحافظ في الإصابة (٢/ ٣٤٣): «وجزم ابن يونس بأن بينهما عشرين سنة».

(٥) هكذا باتفاق النسخ: «سُعَيد»، وهو موافق لما في تاريخ دمشق (٣١/ ٢٤١)، والذي في تهذيب الكمال ص (٧١٦): «سَعْد».

(٦) أخرجه أحمد (١/ ١٦١)، وأبو يعلى (٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧) من حديث طلحة بن عبيد الله، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٥٤) وقال: «قلت: رواه الترمذي باختصار ـ رواه أبو يعلى وأحمد بنحوه، ورجاله ثقات» وما أشار إليه الهيثمي أخرجه الترمذي برقم (٣٨٤٥) وقال: «ليس إسناده بمتصل».

وأخرجه أيضاً أحمد (٤/ ١٥٠) من حديث عقبة بن عامر. وسكت عنه الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٥٤).

ثبت في الصحيح، عن أبي هُريرة، قال: ما كان أحدٌ أكثرَ حديثاً عن رسول الله ﷺ منِّي، إلَّا عبدَ الله بن عَمْرٍو؛ فإنه كان يكتبُ ولا أكتبُ(١).

رُوي له عن رسول الله ﷺ سبع مئة حديث؛ اتفق البخاري ومسلم على سبعةَ عشر منها(٢)، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلمٌ بعشرينَ؛ وإنما قلَّت الرواية عنه ـ مع كثرة ما حَمَل ـ لأنه سكن مصر، وكان الواردون إليها قليلاً، بخلاف أبي هريرةَ، فإنه [١٣٥/ ب] استوطن المدينةَ، وهي مَقْصِدُ المسلمين من كلِّ جهة(٣).

روى عنه: سعيدُ بن المسيِّب، وعُروةُ، وأبو سَلَمَةَ وحُميدٌ ابنا عبد الرحمن، ومسروقٌ، وخلائقُ من كبار التابعين.

ونقلوا عنه، قال: حفظت عن النَّبيّ ﷺ ألْفَ مَثَل(٤).

وأنه قال: لَخَيْرٌ أَعْمَلُهُ اليومَ أحَبُّ إليَّ مِنْ مِثْلَيهِ مع رسول الله ﷺ؛ لأنَّا كُنَّا مع رسول الله ﷺ تهمُّنا الآخرة ولا تهمُّنا الدنيا، وإنَّا اليوم مالتْ بنا الدنيا(٥). وشهد مع أبيه فتح الشام، وكانت معه راية أبيه يوم اليرموك(٦).

---

(١) أخرجه البخاري في العلم (١١٣).

(٢) كذا في خلاصة الخزرجي ص (٢٠٨)، وجاء في السير (٣/ ٨٠): «اتفقا على سبعة أحاديث».

(٣) قِلَّةُ الرواية عن ابن عَمْرٍو مع كثرة تَحمُّلهِ، أرْجَعَها الحافظ في الفتح (١/ ٢٠٧) إلى أسباب أربعة: «**أحدها**: أن عبد الله كان مشتغلاً بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم، فقلَّت الرواية عنه.
ثانيها: أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف، ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة. وكان أبو هريرة متصدِّياً فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات، ويظهر هذا من كثرة مَنْ حَمَلَ عن أبي هريرة، فقد ذكر البخاري أنه روى عنه ثمان مئة نفس من التابعين، ولم يقع هذا لغيره.
ثالثها: ما اختصَّ به أبو هريرة من دعوة النَّبيّ ﷺ له بأن لا ينسى ما يحدِّثه به.
رابعها: أن عبد الله كان قد ظفر في الشام بحمل جَمَلٍ من كتب أهل الكتاب، فكان ينظر فيها، ويحدِّث منها؛ فتجنَّب الأخذَ عنه لذلك كثيرٌ من أئمَّة التابعين، والله أعلم».

(٤) الاستيعاب (٢/ ٣٣٩)، أسد الغابة (٣/ ٢٤٥)، تهذيب الكمال ص (٧١٦)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٨٧).

(٥) أسد الغابة (٣/ ٢٤٦).

(٦) أسد الغابة (٣/ ٢٤٦).

وتوفِّي عبد الله سنة ثلاث وستِّين، وقيل: خمس وستِّين[١] بمصر، وقيل: سنة سبع وستِّين بمكة، وقيل: سنة خمس وخمسين بالطائف، وقيل: سنة ثمان وستِّين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين، وهو ضعيف، وقيل: توفِّي بفلسطين سنة خمس وستِّين، وكان عمره ثنتين وسبعين [سنةً].

٣٢٤ ـ عبد الله بنُ عَمْرِو بن عَوْفٍ[٢]، والدُ كَثِيرِ بن عبد الله، عن أبيه، عن جَدِّهِ، مذكور في «المهذَّب» في صلاة العيد[٣].

هو: عبد الله بن عَمْرِو بن عوف بن زيد بن مِلْحَةَ ـ بكسر الميم وبالحاء المهملة، ويقال: بضمِّ الميم، ويقال: مُلَيْحَةَ بالتصغير[٤] ـ المُزَنِيُّ[٥].

سمع أباه الصحابيَّ.

روى عنه: ابنه كَثِيرٌ، وكَثِيْرٌ ضعيف[٦].

٣٢٥ ـ عبدُ الله [بن عمرو] بن هلالٍ[٧] ـ قيل: ابن شُرَحْبيل ـ المُزنيُّ، والدُ عَلْقَمَةَ وبَكْرٍ[٨] ابْنَيْ عبد الله المُزني، الصحابيُّ، وهو أحد البَكَّائين الذين نزلت

(١) وهو قول يحيى بن بكير، وخليفة بن خياط، وأبي عُبيد، والواقدي، وعَمْرِو بن علي الفَلَّاس، وغيرهم. وهو الصحيح؛ فقد روى أبو عُمرَ الكِنْدي في تاريخ ولاة مصر ص (٤٤) قصة قتل الأكدر بن حمام ـ سيد لَخْمٍ وشيخها ـ الذي قتله مروان بن الحكم حين قدم مصر سنة (٦٥هـ) قال: «حدثنا يحيى بن أبي معاوية التُّجيبيُّ، قال: حدثني خَلَفُ بن ربيعة الحضرميُّ، قال: حدثني أبي ربيعة بن الوليد، عن موسى بن عُليِّ بن رباح، عن أبيه قال: كنت واقفاً بباب مروان حين أُتي بالأَكْدَر ليس معه أحدٌ من قومه... وكان قتلُ الأكدر للنصف من جُمادى الآخرة سنة (٦٥)، ويومئذ توفِّي عبد الله بن عمرو بن العاص، فلم يُسْتطعْ أن يُخْرَجَ بجنازته إلى المقبرة لتشغُّب الجند على مروانَ، فدفن في داره».

(٢) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٤٥٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) (١/٣٩٣).

(٤) في (أ، ع، ف) زيادة: «وهو».

(٥) في بعض المطبوعات: «المدني» وكلاهما صحيح. (ل).

(٦) ومنهم من نسبه إلى الكذب (تقريب).

(٧) الاستيعاب (٢/٣٤١)، أسد الغابة رقم (٣٠٩٥)، تهذيب الكمال رقم (٣٣٢٢)، الإصابة رقم (٤٨٥٥)، وما بين حاصرتين زيادة من مصادر الترجمة.

(٨) فرَّق بعض العلماء بين والد بكر ووالد علقمة، فقالوا: والد بَكْر: هو عبد الله بن عمرو بن =

فيهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ [التوبة: ٩٢] ذكرها[١] في «المهذَّب»[٢] في أوَّل كتاب السِّير. قيل: كانوا ستَّة، ولعلَّهم أكثر.

قال محمد بن سعد: نزل البصرة، وله بها عَقِبٌ[٣]، له أحاديث عن النَّبيِّ ﷺ.

روى عنه: ابنه عَلْقَمَةُ، وابن بُرَيْدَةَ[٤].

٣٢٦ ـ عبدُ الله بن أبي قَتَادة[٥]، مذكور في «المهذَّب»[٦] في تحريم الصيد في الإحرام[٧].

واسم أبي قتادةَ: الحارثُ بن رِبْعيٍّ الصحابيُّ، سيأتي تمام نسبه في ترجمته في نوع الكُنى[٨]، إنْ شاء الله تعالى.

وعبد الله هذا يُكنى أبا إبراهيمَ ـ ويقال: أبا يحيى ـ الأنصاري السَّلَميّ ـ بفتح السين واللام ـ المدني التابعي.

سمع أباه.

روى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، ويحيى بنُ أبي كثير، وآخرونَ من التابعين، [١٣٦/أ] واتفقوا على توثيقه.

توفِّي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك، وقد ذكر صاحب «المهذَّب» حديثه

= هلال المزني. ووالد علقمة: هو عبد الله بن سنان المزني. انظر الجرح والتعديل (٢/ ٣٨٨، ٥/ ١١٦ ـ ١١٧)، الإصابة، وتهذيب الكمال ترجمة عبد الله بن سنان المزني.

(١) في (أ، ع، ف): «ذكره»، و(ذكرها): أي: ذكر الآية السابقة.

(٢) (٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣).

(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ٣١)، وأورده المزي في تهذيب الكمال ص (٦٩١) في ترجمة عبد الله بن سنان المزني.

(٤) في (أ، ع، ف): «أبو بريدة» وهو خطأ. والمثبت من (ح)، والاستيعاب (٢/ ٣٤١)، أسد الغابة (٣/ ٢٤٩).

(٥) تهذيب الكمال رقم (٣٤٨٧ مكرر)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٢/ ٧٢٠).

(٧) في (ع، ف، أ): «بالإحرام» بدل «في الإحرام».

(٨) لم يذكر نسب أبي قتادة في الكنى رقم (٨٥٤)، بل لم يذكر اسمه أيضاً.

في جزاء الصيد مُرسلاً، وهو في «الصحيحين» وغيرهما متَّصلٌ عنه، عن أبيه[(١)].

٣٢٧ ـ عبدُ الله بن كَثِيْرٍ[(٢)]، مذكور في «المختصر»[(٣)] في باب السَّلَفِ والرَّهْنِ[(٤)].

هو: الإمامُ، أحدُ القُرّاءِ السبعةِ، أبو مَعْبَدٍ ـ وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو بكر، وقيل: أبو عَبَّادٍ، وقيل: أبو الصَّلْت ـ عبدُ الله بن كَثِير الكِناني مولاهم، الداريُّ المكِّيُّ، مولى عَمْرِو بن عَلْقَمَة الكِناني.

قال ابن أبي داودَ وغيرُهُ: إنما قيل له: الداري؛ لأنه من بني الدار بن هانئ ابن حبيب بن نُمارَةَ بن لَخْمٍ، من رهط تميم الداريِّ[(٥)].

قال أبو بكرِ بنُ مجاهد: هذا غلطٌ من ابن أبي داودَ، وليس هو من رَهْطِ تميمٍ الداريِّ، وإنما هو من أبناء فارس، من الطبقة الثانية من التابعين.

قال أبو عَمْرٍو الدانيُّ في «التيسير»[(٦)]: هو الداريُّ، والداريُّ: العَطَّارُ، وهذا الذي قاله أبو عَمْرٍو هو الصواب[(٧)].

سمع ابنُ كثيرٍ عبدَ الله بن الزُّبير بن العَوّام، ومحمدَ بن قيس بن مَخْرَمَةَ، وأبا المِنْهالِ عبدَ الرحمن بن مُطْعِم المكِّيَّ، ومجاهداً.

روى عنه: ابنُ جُرَيْجٍ، وابن أبي نَجِيْحٍ، وشِبْلُ بن عَبَّاد[(٨)].

---

(١) البخاري (١٨٢٢)، ومسلم (١١٩٦/ ٥٩).

(٢) مترجم في السير (٥/ ٣١٨ برقم: ١٥٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وسيذكره المصنِّف أيضاً برقم (١٠٢٩).

(٣) ص: (٩٠).

(٤) وفي الروضة في كتاب الإجارة، انظر الروضة ص (٨٨٤).

(٥) تهذيب الكمال ص (٧٢٦)، الذهبي في السير (٥/ ٣١٨) وقال: «وكذا تابعه الدارقطني فوهما».

(٦) التيسير في القراءات السبع (ص٤).

(٧) جاء في السير (٥/ ٣١٨) عن الأصمعي قال: كان ابن كثير عطاراً، قال الذهبي: هذا الحقُّ، واشتراك الأنساب لا يبطل ذلك، وانظر وفيات الأعيان (٣/ ٣٢٧).

(٨) في (أ، ع، ف): «شبل بن أبي عباد» وهو خطأ. والتصويب من (ح)، وتهذيب الكمال ص (٧٢٦) وغيره.

قال محمد بن سعد: كان ثقةً، وله أحاديثُ صالحة، توفِّي [بمكة] سنة ثنتين وعشرين ومئة[١].

وقال أبو عمرٍو الدانيُّ: توفِّي بمكة سنة عشرين ومئة[٢]، وأخذ القرآن عن مُجاهد، وقد قدَّمتُ في ترجمة الإمام محمد بن إدريسَ الشافعيِّ بيتاً يتضمَّن القُرَّاءَ السبعةَ، وبيتاً يتضمَّن أئمَّةَ المذاهبِ السِّتَّةِ[٣].

٣٢٨ ـ عبد الله بنُ لَهِيْعَةَ[٤]، مذكورٌ في «المهذَّب» في أوَّل الحجِّ[٥]، ولَهِيْعَةُ: بفتح اللام وكسر الهاء.

قال الأزهري في «تهذيب اللغة»: قال ابن الأعرابي: يقال: في فلان لَهِيْعَةٌ: إذا كان فيه فَتْرَةٌ وكَسَلٌ. قال: وقال غيره: رجل فيه لَهْيَعَةٌ ولَهاعةٌ، أي: غفلة، وقيل: هي التواني في البيع والشراء حتى يُغْبَنَ.

وقال صاحبُ «المحكم»[٦]: اللَّهَعُ: التَّفَيْهُقُ[٧] في الكلام، ولَهِيْعَةُ اسم منه.

---

(١) الطبقات الكبرى (٥/ ٤٨٤). (ل).

(٢) التيسير في القراءات السبع (٤). (ل).

(٣) لم يتقدَّم في ترجمة الشافعي ذكر لذلك. وقد جاء في حاشية (ح) ما نصّه: «قلت: لم أر ذكر ذلك في ترجمة الشافعي، وإنما ذكره في المبهمات له اختصار كتاب الخطيب، وهما لِلْحَصْكفي الخطيب [البحر الطويل]:

جمعتُ لكَ القُرَّاء لمَّا أَرَدْتهمْ ... بِبَيْتٍ تَرَاهُ لِلأئمَّةِ جَامِعَا
أبو عَمْرو عبدا اللهِ حَمْزةُ عَاصِمٌ ... عَلِيٌّ ولا تنسَ المدينيَّ نافِعَا
وإنْ شئتَ أَرْكان الشَّريعةِ فاسْتَمِعْ ... لِتَعْرِفَهُمْ واحْفَظْ إذا كُنتَ سامِعَا
محمدُ والنُّعمانُ مالِكُ أحمدٌ ... وسُفيانُ واذكر بعد داودَ تابِعا

قوله في بيت القُرَّاء: «عبدا الله» هو بالتثنية اثنان: عبد الله بن كثير، وعبد الله بن عامر».

(٤) مترجم في السير (٨/ ١١ برقم: ٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وسيذكره النووي أيضاً برقم (١٠٣٢).

(٥) (٢/ ٦٥٦).

(٦) (١/ ٦٦).

(٧) هكذا في (ط٢، ر)، وفي (أ، ح، ع، ف): «التفهق». والمثبت موافق لما في المحكم (١/ ٦٦). (ل).

قال: [١٣٦/ب] وقيل: هي مشتقَّة من الهَلع، مقلوبة منه.

وعبد الله بن لهيعة هذا، هو: الإمام البارعُ أبو عبد الرحمن، عبدُ الله بن لَهيعةَ بن عقبة بن فُرْعان ـ بضمِّ الفاء، وإسكان الراء، وبالعين المهملة ـ الحضرميُّ الأُعْدُوليُّ(١) من أنفسهم، ويقال: الغافقي المصري، قاضي مصر.

سمع عطاءً، والأعرجَ، وأبا الزُّبير، وابن المُنْكَدِر، وعَمْرَو بن دينار، ويحيى الأنصاري، وغيرَهُمْ من التابعين.

روى عنه: الأوزاعيُّ، والثوريُّ، والليثُ، وابن المبارَك، وعَمْرُو بن الحارث، والوليدُ بن مسلم، والقَعْنَبِيُّ، وخلائقُ من الأئمَّة.

قال الثوري: عند ابن لَهِيْعَةَ الأصولُ، وعندنا الفروعُ(٢).

وقال: حججتُ حِجَجاً لألقى ابنَ لهيعة(٣).

وقال عبد الرحمن بن مَهْدي: وَدِدْتُ أني سمعت من ابن لهيعة خمس مئة حديث، وأني غَرِمْتُ مالاً(٤).

وقال ابن وَهْبٍ: حدَّثني، والله! الصادقُ والبارُّ: عبدُ الله بن لهيعة.

وقال رَوْحُ بن صلاح: لقي ابنُ لهيعةَ اثنين وسبعين تابعيّاً(٥).

وقال ابن مَعِين: ابنُ لهيعة ضعيفُ الحديث(٦). وقال عَمْرُو بنُ عليٍّ الفَلَّاسُ: احترقت كتب ابن لهيعةَ، ومن كتب عنه قبل ذلك: كابن المبارك والمُقرئ أصحُّ ممن كتب بعد ذلك(٧).

وقال ابن معين: هو ضعيف قبل الاحتراق وبعده.

---

(١) (الأُعْدولي): بضمِّ الهمزة وسكون العين وضمّ الدال: نسبة إلى أُعدول: بطن من الحضارمة.

(٢) تهذيب الكمال ص (٧٢٨)، سير أعلام النبلاء (٨/ ١٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٣٩)، شذرات الذهب (١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤).

(٣) تهذيب الكمال ص (٧٢٨)، سير أعلام النبلاء (٨/ ١٧).

(٤) تهذيب الكمال ص (٧٢٨)، سير أعلام النبلاء (٨/ ١٧).

(٥) تهذيب الكمال ص (٧٢٨)، سير أعلام النبلاء (٨/ ١٣).

(٦) كتاب المجروحين لابن حبان (٢/ ١٣).

(٧) الجرح والتعديل (٥/ ١٤٧)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٢١).

وضعَّفه الليث بن سعد، ويحيى بن سعيد، والبخاريُّ، والنسائيُّ، وابن سعد، وآخرون.

قال البيهقي: أجمع أصحاب الحديث على ضعف ابن لهيعة، وترك الاحتجاج بما ينفرد به[١].

وقال محمد بن سعد[٢]: كان ضعيفاً، وعنده حديث كثير، ومَن سمع منه في أوَّل أمره أحسنُ حالاً ممن سمع منه آخراً.

وقال يحيى بن بُكير: احترق منزلُ ابن لهيعةَ وكتُبُه سنة سبعين ومئة.

قال الخطيب[٣]: حدَّث عن ابن لهيعة: الثوريُّ، ومحمدُ بن رُمْح، وبين وفاتَيْهما إحدى وثمانون سنةً، وعمرُو بن الحارث وابن رُمح وبين وفاتَيْهما أربع وتسعون سنة[٤].

توفِّي ابن لهيعةَ بمصر سنة أربع وسبعين ومئة، وكان مولدُهُ سنة سبع وتسعين[٥]، رَحِمَهُ اللهُ.

٣٢٩ ـ عبدُ الله بن المُبارَكِ بن واضِح الحَنْظَلِيُّ مَوْلاهم، المَرْوَزِيُّ[٦]، أبو عبد الرحمن، الإمام المجمع على إمامته وجلالَته [١٣٧/أ] في كلِّ شيء، الذي تُستنزل الرحمة بذِكْره، وترتجى المغفرة بحبِّه، وهو من تابعي التابعين.

سمع هشام بن عروة، ويحيى الأنصاري، وسليمان التَّيْميَّ، وحُميداً الطَّويلَ، وإسماعيل بن أبي خالد، وعبدَ الرحمن بن يزيد بن جابر، والأعمش، وابن عون، وموسى بن عُقبة، وجماعاتٍ غيرهم من التابعين، وخلائقَ غيرهم من أتباع التابعين، منهم: السُّفيانان، ومالكٌ، وشعبة، والحمَّادان، ومِسْعَرٌ، وآخرون لا ينحصرون.

---

(١) معرفة السنن والآثار (١٢٢٩٤). (ل).

(٢) الطبقات الكبرى (٧/ ٥١٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٨).

(٣) أي في كتابه: السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راوِيَيْن عن شيخ واحد، انظره ص (٢٣٦).

(٤) تهذيب الكمال ص (٧٢٩).

(٥) وقيل: سنة (٩٥) أو (٩٦هـ).

(٦) مترجم في السير (٨/ ٣٧٨ برقم: ١١٢)، تهذيب الكمال رقم (٣٥٢٠)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته، وللأستاذ محمد عثمان جمال كتاب: عبد الله بن المبارك الإمام القدوة. صدر عن دار القلم بدمشق ـ سلسلة أعلام المسلمين.

روى عنه: الثَّوريُّ، وجعفر بن سليمان، وداودُ العطَّار، وأبو الأحْوَصِ، والفُضَيْلُ بن عِيَاضٍ، وأبو إسحاق الفَزَاريُّ، وأبو داودَ الطيالسيُّ، ومحمد بن الحسن صاحبُ أبي حنيفةَ، ويحيى القَطَّان، وابنُ مَهْدِيٍّ، وابن وَهْبٍ، وعبدُ الرزَّاق، وخلائقُ غيرُهم.

وكان أبوه تُركيّاً مملوكاً لرجل من هَمَذَان، وأمُّه خُوَارِزميَّة(١).

قال أبو أسامةَ(٢): ما رأيتُ أَطْلَبَ(٣) للعلم من ابن المبارك، [رحل إلى] الشاماتِ ومصر واليمن والحجاز(٤).

روِّينا عن الحسن بن عيسى، قال: اجتمع جماعةٌ من أصحاب ابن المُبارك، فقالوا: [تعالَوا] نَعُدُّ خِصال ابن المبارك من أبواب الخير. فقالوا: جمع العلم، والفقه، والنحو، والأدب، واللغة، والفروسية، والزهد، والشعر، والفصاحة، والورَع، والإنصاف، وقيام الليل، والعبادة [والحجّ، والغزو، والشجاعة]، والشِّدَّة في رَأْيِهِ، وقلَّة الكلام فيما لا يعنيه، وقلَّة الخلاف على أصحابه(٥).

وكان كثيراً ما يتمثَّل [بهذين البيتين] [الرمل]:

وإذا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ صَاحِباً   ذا حَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَكَرَمْ

(١) تهذيب الكمال ص (٧٣١)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٨٤)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢/ ٤٠٢).
(٢) هو حماد بن أسامة الكوفي (ت ٢٠١هـ)، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٧٧).
(٣) هكذا في (ر)، وفي (أ، ح، ع، ف): «أطلق»، والمثبت موافق لما في تهذيب الكمال ص (٧٣١)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٩٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٧٦).
(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢/ ٤٠٧)، تهذيب الكمال ص (٧٣١) وما بين حاصرتين منهما، (الشامات): قد تُسمَّى بلاد الشام بذلك، وهي أيضاً اسم لموضعين: أحدهما اسم لأحد أرباع نيسابور، وفيه من القرى ما يزيد على ثلاث مئة قرية. الثاني: من نواحي كرمان ـ في إيران الآن ـ قرية يقال لها: الشامات على ستَّة فراسخ من السِّيْرجان. انظر معجم البلدان (٣/ ٣١١)، الأنساب (٧/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤).
(٥) تاريخ دمشق (٣٢/ ٤٢٩)، تهذيب الكمال ص (٧٣١)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٩٧)، وما بين حاصرتين من هذه المصادر. ، وفي (أ، ح، ع، ف): «رأيه» بدل «بدنه»، والمثبت من مصادر التخريج.

قولـه لـلـشـيء: لا، إنْ قُـلْـتَ: لا وإذا قُـلْـتَ: نَـعَـمْ، قـالَ: نَـعَـمْ[١]

وقال العباسُ بن مُصْعَبٍ: جمع ابن المبارك الحديث، والفقه، والعربية، وأيّام الناس، والشجاعة، والتجارة، والسخاء، والمحبَّة عند الفِرَق[٢].

وقال سفيان بن عُيينة حين توفِّي ابن المبارك: رحمه الله، لقد كان فقيهاً عالماً، عابداً، زاهداً، سخيّاً [شاعراً]، شجاعاً[٣]. وقال عَمَّارُ بن الحسن يمدحه [ببيتين][٤] [الطويل]:

إذا سـارَ عَـبْـدُ اللهِ مِـنْ مَـرْوَ لَـيْـلَـةً فَقَدْ سَارَ مِنْهَا[٥] نُوْرُهَا وجَمَالُها [١٣٧/ب]

إذا ذُكِرَ الأحْبارُ[٦] في[٧] كُـلِّ بَـلْـدَةٍ فَـهُـمْ أَنْـجُـمٌ فِـيـهـا وأنْـتَ هِـلالُـهـا[٨]

وقال المُعْتَمِرُ بنُ سليمان: ما رأيتُ مثل ابن المبارك: نُصيب عنده الشيء الذي لا يُصابُ عند أحدٍ[٩].

وقال عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ: حدثني ابن المبارك، وكان نَسِيْجَ وَحْدِهِ[١٠].

---

(١) شذرات الذهب (١/ ٢٩٧)، تاريخ دمشق (٣٢/ ٤٣٠)، تهذيب الكمال ص (٧٣١)، وفي (أ، ع، ف): «قائلاً» بدل «قوله».

(٢) تاريخ دمشق (٣٢/ ٤٣٠)، تهذيب الكمال ص (٧٣١)، تاريخ بغداد (١٠/ ١٥٥)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٨٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٧٦).

(٣) الجرح والتعديل (٥/ ١٨٠)، وما بين حاصرتين منه.

(٤) في (أ): «بيت» بدل «ببيتين».

(٥) في (ح): «غاب عنها»، بدل «سار منها».

(٦) في (ح): «إذا حضر الأخيار».

(٧) في (أ، ع، ف): «من»، والمثبت من (ح)، ومصادر التخريج.

(٨) تاريخ بغداد (١٠/ ١٦٣)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢/ ٤٣٤)، تهذيب الكمال ص (٧٣١)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٩١)، شذرات الذهب (١/ ٢٩٦).

(٩) الجرح والتعديل (٥/ ١٨٠)، حلية الأولياء (٨/ ١٦٣)، تهذيب الكمال ص (٧٣١)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٩٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٧٥)، تاريخ دمشق (٣٢/ ٤٢٨).

(١٠) الجرح والتعديل (٥/ ١٨٠)، تاريخ بغداد (١٠/ ١٦١)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢/ ٤٢٣).

قال: وهو أفضلُ من الثوريِّ. فقيل له: إن الناس يخالفونك؟ فقال: إن الناس لم يجرِّبوا، ما رأيتُ مثل ابن المبارك[(١)].

وقال أيضاً: الأئمَّة أربعة: الثوريُّ، ومالكٌ، وحماد بن زيد، وابنُ المبارك[(٢)].

وقال الأوزاعي لأبي عُثمان الكَلْبِيِّ: لو رأيتَ ابن المبارك لَقَرَّتْ عينُك[(٣)].

وقال أبو إسحاق الفَزاريُّ: ابنُ المبارك إمام المسلمين[(٤)].

وقال أبو أُسامَة: ابنُ المبارَك في أصحاب الحديث كأمير المؤمنين في الناس[(٥)].

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمن ابن المبارك أطْلَب للعلم منه، رحل إلى اليمن، ومصرَ، والشام، والبصرة، والكوفة، وكان من رواة العلم، وكان أهل ذلك. كتب عن الصغار والكبَار، وجمع أمراً عظيماً، كان صاحب حديثٍ، حافظاً[(٦)].

وقال عبد الرحمن بن أبي جمِيل: قلنا لابن المبارك: يا عالم المشرق! حدِّثْنا، فَسَمِعنَا سفيانُ، فقال: ويحكم! عالمُ المشرق والمغرب وما بينهما[(٧)].

وقال شُعيب بن حرب: كنّا نأتي ابن المبارك نحفظ عنه، فما نستطيع أن نتعلَّق عليه بشيء.

---

(١) الجرح والتعديل (٥/ ١٧٩)، تاريخ بغداد (١٠/ ١٦١)، تاريخ دمشق (٣٢/ ٤١٩)، تهذيب الكمال ص (٧٣١). وفي (أ): «يحربوا» بدل «يجربوا» وهو تصحيف.

(٢) الجرح والتعديل (٥/ ١٨٠)، تهذيب الكمال ص (٧٣١)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٨٤)، تاريخ دمشق (٣٢/ ٤٢٣)، وفي (ح): «الأربعة» بدل «أربعة».

(٣) الجرح والتعديل (٥/ ١٨٠)، تاريخ دمشق (٣٢/ ٤١١)، وفي (أ، ح، ع، ف): «الكلابي» بدل «الكلبي»، والمثبت من الجرح والتعديل.

(٤) الجرح والتعديل (٥/ ١٨٠)، تاريخ بغداد (١٠/ ١٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٧٦)، شذرات الذهب (١/ ٢٩٥)، تاريخ دمشق (٣٢/ ٤١٧).

(٥) سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٨٤، ٣٩٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٧٦)، تاريخ دمشق (٣٢/ ٤٢٥).

(٦) الجرح والتعديل (٥/ ١٨٠)، تهذيب الكمال ص (٧٣١)، شذرات الذهب (١/ ٢٩٥)، تاريخ دمشق (٣٢/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨) وما بين حاصرتين من الجرح والتعديل، وفي (أ): «للعلم عنه» بدل «للعلم منه» خطأ.

(٧) تاريخ بغداد (١٠/ ١٦٢)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٨٩)، تاريخ دمشق (٣٢/ ٤١٣)، وفي (أ): «عبد الرحمن بن أبي حميل» وهو تصحيف، وفيه أيضاً: «المشرك» بدل «المشرق» وهو تحريف.

وروّينا عن عَبْثَرِ بن القاسم، قال: لما قَدِمَ هارونُ الرشيد الرَّقَّة، أشرفت أُمُّ وَلَدٍ له من قصر، فرأت الغَبَرَةَ قد ارتفعت، والنعال قد تَقَطَّعتْ، وانجفلَ الناسُ، فقالت: [ما] هذا؟ قالوا: عالمٌ من خُراسانَ يقال له: ابنُ المبارك. فقالت: هذا والله المُلْكُ، لا مُلْكُ هارونَ؛ الذي لا يجمع الناس إلا بالسَّوط والخشب(١).

وقال أسود بن سالم: كان ابن المبارك إماماً يُقتدى به، وهو من أثبت الناس في السُّنَّة(٢).

وقال محمد بن سعد(٣): طلب ابن المبارك العلم، وروى رواية كثيرةً، وصنَّف كتباً كثيرة في أبواب العلم وصنوفه، وقال الشعر في الزهد والحثِّ على الجهاد [١٣٨/أ] وسمع علماً كثيراً، وكان ثقةً مأموناً، حُجَّة، كثير الحديث، تُوفِّي بهِيْت مُنْصَرِفاً من الغزو، سنة إحدى وثمانين ومئة، وهو ابن ثلاث وستِّين سنة.

قال البخاري: توفِّي في رمضان من السنة المذكورة(٤).

قلت: هِيْت، مدينة معروفة على الفُرات فوق الأنبار(٥).

قال الخطيب: حدَّث عن ابن المبارك: مَعْمَرٌ، والحُسين بن داودَ، وبين وفاتَيْهما مئة واثنتان وثلاثون سنة. وقيل: مئة وثلاثون [سنة](٦).

---

(١) تاريخ بغداد (١٠/ ١٥٦)، تهذيب الكمال ص (٧٣٢)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٨٤)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٣). وفي (أ): «عيثر» بدل «عَبْثر» وهو تصحيف. وفيه أيضاً «البغال» بدل «النعال».

(٢) تاريخ بغداد (١٠/ ١٦٨)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٩٥)، تاريخ دمشق (٣٢/ ٤٢٧).

(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ٣٧٢).

(٤) التاريخ الصغير (٢/ ٢٢٥).

(٥) (هِيْت): بكسر الهاء، وسكون الياء المثنّاة من تحتها، وبعدها تاء مثنّاة من فوقها: مدينة على الفرات فوق الأنبار من أعمال العراق؛ لكنها في بَرِّ الشام، والأنبار في بَرِّ بغداد، والفرات يفصل بينهما، ودجلة تفصل بين الأنبار وبغداد. قال ابن خلِّكان في وفيات الأعيان (٣/ ٣٤): وقبره ظاهر يزار بها.

(٦) السابق واللاحق (٢٥٢)، وفيه: «مئة واثنتان وثلاثون سنة، وقيل: وثلاثون، وقيل: وثمان، وقيل: وتسع وعشرون سنةً».

٣٣٠ ـ عبدُ الله بن محمد بن عَقِيْلِ بن أبي طالبٍ، أبو محمدٍ، الهاشميُّ[(١)] المدنيُّ التابعيُّ، تكرَّر في «المختصر».

سمع ابن عمر، وجابراً، وأنساً، والرُّبَيِّعَ بِنْتَ مُعَوِّذٍ ﭫ.

وسمع جماعات من كبار التابعين، منهم: سعيدُ بن المسيّب، ومحمد بن الحَنفيَّةِ، وعليُّ بن الحُسين، وأبو سَلَمَةَ، وعطاءُ بن يَسار، وآخرون.

روى عنه: شَرِيْكٌ، ومحمدُ بن عَجْلان، والسُّفيانانِ، وخلائقُ من الأئمَّة، وغيرُهم.

قال الحاكم: كان أحمد بن حنبل وإسحاقُ يحتجَّان بحديثه، وليس بالمتين عندهم[(٢)]. وقال محمد بن سعد: كان كثيرَ العلم، وكان مُنْكَر الحديث، لا يحتجُّ بحديثه[(٣)].

وضعَّفه ابن عُيينة، وابن مَعِينٍ، وأبو حاتم، وأبو زُرْعة.

وقال الترمذي في مواضعَ من جامعه: [وسمعت محمد بن إسماعيل يقول:] كان أحمدُ بن حنبل وإسحاق والحُميديُّ يحتجُّون بحديثه. قال البخاري: هو مُقَارِبُ الحديث[(٤)].

توفِّي سنة خمس وأربعين ومئة.

٣٣١ ـ عبدُ الله بن محمد بن عليّ بن أبي طالب[(٥)]، أبو هاشم، القُرَشيُّ الهاشميُّ المدنيُّ، مذكور في «المختصر» في نكاح المُتعة[(٦)].

سمع أباه: محمدَ ابن الحنفيَّة.

---

(١) مترجم في السير (٦/ ٢٠٤ برقم: ٩٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) تهذيب الكمال ص (٧٣٧). (الحاكم): هو أبو أحمد، وليس بأبي عبد الله صاحب المستدرك.

(٣) الطبقات الكبرى (٩/ ٢٠١ ـ ٢٠٢)، تهذيب الكمال ص (٧٣٧).

(٤) الجامع الصحيح للترمذي (١/ ٩) تحقيق العلّامة أحمد شاكر، وما بين حاصرتين منه، وانظر تهذيب الكمال ص (٧٣٧).

(٥) مترجم في السير (٤/ ١٢٩ برقم: ٣٧)، تهذيب الكمال رقم (٣٥٤٤)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٦) ص (١٧٥).

روى عنه: سالم بن أبي الجَعْدِ، وعَمْرُو بن دِينار، والزُّهْرِيُّ، وغيرُهم.

قال ابنُ سعد[١]: كان ثقةً، صاحبَ عِلْمٍ وروايةٍ، قليلَ الحديث.

واتفقوا على توثيقه، روى له البخاريُّ ومسلم.

توفِّي بالحُميْمَةِ[٢] من أَرْض البَلْقاء[٣] بالشام، راجعاً من دمشق إلى المدينة، سنة تسع وتسعين. وقيل: سنة ثمان وتسعين، رَحِمَهُ اللهُ.

٣٣٢ ـ عبدُ الله بنُ مُحَيْرِيزِ بنِ جُنَادَةَ بن وَهْبِ [١٣٨/ ب] بن لَوْذانَ بن سَعْدِ بنِ جُمَح بن عَمْرو بن هُصَيْصِ بن كعب بن لؤي بن غالب[٤]، القرشي الجُمَحيُّ المكِّيُّ التابعيُّ أَبُو مُحَيْرِيزٍ.

نزل الشام، وسكن بيت المقدس.

سمع عُبَادَةَ بن الصامت، وأبا سعيد الخُدْري، ومعاويةَ بن أبي سفيانَ، وفَضَالَةَ بن عُبيد، وأبا مَحْذُورَةَ، وعبدَ الله بن السَّعْدِيِّ، وأوسَ بن أوسٍ، وغيرَهم من الصحابة.

روَى عنه: أبو قِلابة[٥]، ومحمدُ بن يحيى بن حَبَّان، ومكحولٌ[٦]، والزهري، وآخرون من التابعين.

وأجمعوا على توثيقه، وإمامته، وجلالته، وفضله.

قال الأوزاعي: مَنْ كان مقتدياً فَلْيَقْتَدِ بمثل ابنِ مُحَيْرِيز، فإنَّ الله تعالى لم يكن لِيُضلَّ أُمَّةً فيها مثلُ ابن مُحَيْرِيزٍ[٧].

---

(١) الطبقات الكبرى (٥/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨).

(٢) (الحُميْمة): بلفظ تصغير الحَمَّة، بلد من أرض الشَّراة من أعمال عَمَّان في أطراف الشام، كانت منزل بني العباس (معجم البلدان).

(٣) (البَلْقاء): إقليم في الأردنّ، تتوسطه مدينة عمَّان، ومن أشهر مدنه: عمَّان، والسلط، ومأدبا، والزرقاء، ويشرف على الغور الأردني غرباً (المعالم الأثيرة ص: ٥٣، ٥٤).

(٤) مترجم في السير (٤/ ٤٩٤ برقم: ١٩٤)، وتهذيب الكمال رقم (٣٥٥٥)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٥) هو عبد الله بن زيد الجَرْمي الداراني، نسبة إلى مدينتنا داريًّا، سيذكره المصنِّف تحت رقم (٨٥٧).

(٦) قوله: «ومكحول» ساقط من (أ، ع، ف).

(٧) تهذيب الكمال ص (٧٤٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ٦٩)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٩٦).

وقال رجاءُ بنُ حَيْوَةَ: واللهِ! إنْ كنتُ أَعُدُّ بَقاءَ ابن مُحَيْرِيزٍ أماناً لأهل الأرض(١).

[و] روى له البخاريُّ ومسلم.

قال البخاري، عن ضَمْرَةَ: توفِّي ابن مُحَيْرِيزٍ في خلافة الوليد بن عبد الملك(٢). وقيل: توفِّي في خلافة عمرَ بن عبد العزيز رضي الله عنهم.

٣٣٣ ـ عبدُ الله بنُ مسعودٍ الصحابيُّ(٣) رضي الله عنه، متكرِّرٌ.

هو: أبو عبد الرحمن عبدُ الله بن مسعود بن غَافِل ـ بالغين المعجمة والفاء ـ بن حَبِيْب بن شَمْخِ(٤) بن فَار ـ بالفاء وتخفيف الراء ـ بن مخزوم بن صَاهِلة ـ بالصاد المهملة [والهاء] ـ بن كاهِل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نزار، الهُذَلِيُّ، حليفُ بني زُهْرَةَ، الكوفيُّ، وأمّهُ: أُمُّ عبدٍ بنتُ عَبْدِ وَدٍّ بن سَواء من هُذَيل أيضاً، أسلمتْ وهاجرت، فهو صحابيٌّ ابن صحابيَّة.

أسلم عبدُ الله قديماً حين أسلم سعيدُ بن زَيد قبل عُمرَ بن الخطّاب بزمانٍ(٥).

جاء عنه، قال: لقد رأيتُني سادسَ ستَّةٍ، ما على الأرض مسلمٌ غيرُنا. رواه الطبراني(٦) بإسناده.

وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد مع رسول الله ﷺ بدراً، وأحداً،

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٣٣٥) رقم (٦٥٧)، تهذيب الكمال ص (٧٣٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٦٩)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٩٦)، شذرات الذهب (١/ ١١٦).

(٢) التاريخ الصغير (١/ ٢١٠).

(٣) مترجم في السير (١/ ٤٦١ برقم: ٨٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وللأستاذ عبد السَّتَّار الشيخ الكُسواني كتاب: عبد الله بن مسعود عميد حملة القرآن وكبير فقهاء الإسلام. صدر عن دار القلم ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٤) في (أ، ع، ف): «سمح»، وفي (ح): «جمع»، وكلاهما خطأ. والتصويب من أسد الغابة، وتهذيب الكمال وغيرهما.

(٥) أسد الغابة (٣/ ٢٨١).

(٦) في المعجم الكبير (٩/ ٦٥)، و أخرجه أبو نُعيم في الحلية (١/ ١٢٦)، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٣١٣) ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٨٧) وقال: «رواه الطبراني والبزار، ورجالهما رجال الصحيح» وسكت عنه الحافظ في الفتح (٧/ ١٠٣) فهو عنده صحيح أو حسن.

والخندقَ، وبيعة الرِّضوان، وسائرَ المشاهد، وشهد اليرموكَ، وهو الذي أجهز على أبي جهلٍ يومَ بدرٍ[١]. وشهد له رسول الله ﷺ بالجنَّة، وهو صاحبُ نَعْلِ رسول [١٣٩/أ] الله ﷺ، كان يُلْبِسُهُ إيّاها إذا قام، فإذا خلعها وجلس، جعلها ابنُ مسعود في ذراعه.

وكان كثير الوُلُوج على رسول الله ﷺ والخدمة له.

وثبت في «صحيح مسلم» عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إِذْنُكَ عليَّ أَنْ يُرْفَعَ الحِجَابُ، وتَسْتَمِعَ سِوَادِي، حتى أَنْهاكَ»[٢] والسِّواد، بكسر السين: السِّرار؛ وكان يعرف بصاحب السّواد، والسواك، والنعل.

روي له عن رسول الله ﷺ ثمان مئة وثمانية وأربعون حديثاً[٣]؛ اتفق البخاريُّ ومسلم منها على أربعةٍ وستِّينَ، وانفرد البخاري بأحدٍ وعشرين، ومسلم بخمسة وثلاثينَ.

روى عنه: ابنُ عمر، وابنُ عباس، وابنُ الزُّبير، وأبو موسى الأشعريُّ، وأنسٌ، وجابرٌ، وأبو سعيد، وعِمران بن الحُصَيْنِ، وعَمْرُو بن حُرَيث، وأبو هُريرةَ، وغيرُهم من الصحابة، وخلائقُ لا يُحْصَونَ من كبار التابعين.

نزل الكوفة في آخر أمره، وتوفِّي بها سنة ثنتين وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: عاد إلى المدينة.

واتفقوا على أنه توفِّي، وهو ابن بضع وستِّين سنةً، والذين قالوا توفِّي بالمدينة، قالوا: دُفن بالبقيع.

قيل: وصلّى عليه عثمان، وقيل: الزُّبير، وقيل: عمَّار بن ياسر، وكان من كبار

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٠٩) من حديث أبي عُبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود. وإسناده منقطع؛ قال الشيخ عبد القادر أرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٨/ ١٩٦): «ولكن للحديث شواهد بمعناه، يقوى بها». وانظر فتح الباري (٧/ ٢٩٣ ـ ٢٩٦)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٦٩). وفي (أ): «ادنك» بدل «إذنك»، وهو تصحيف.

(٣) كذا في خلاصة الخزرجي ص (٢١٤). وجاء في السير (١/ ٤٦٢): «له عند بقيٍّ بالمكرر ثماني مئة وأربعون حديثاً».

الصحابة وساداتهم وفقهائهم ومقدَّميهم في القرآن، والفقه، والفَتاوَى[(١)] وأصحاب الخُلُق، وأصحاب[(٢)] الاتِّباع في العلم.

ثبت في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى، قال: قَدِمْتُ أنا وأخي من اليمن، فمكثنا حيناً، وما نرى ابن مسعود وأُمَّهُ إلَّا مِنْ أَهْلِ بيت رسول الله ﷺ؛ لما نرى من كثرة دخولِهِ، ودخول أُمِّهِ على رسول الله ﷺ، ولزومِه له[(٣)].

وفي «صحيح البخاري» عن عبد الرحمن بن يَزِيْدَ[(٤)]، قال: قلنا لحُذَيْفة: أَخْبِرْنا برجل قريب السَّمْتِ والدَّلِّ والهَدْي من رسول الله ﷺ نأخذ عنه؟ فقال: ما نعلم أحداً أقربَ سَمْتاً ودَلّاً وهَدْياً برسول الله من ابْنِ أُمِّ عَبْد، ولقد [١٣٩/ب] علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ أقربهم إلى الله وسيلةً[(٥)].

وفي «الصحيحين» عن ابن مسعود، قال: علَّمني رسول الله ﷺ التشهد، كَفِّي بين كفَّيْهِ، كما يُعلِّمني السورةَ من القرآنِ[(٦)].

وفي «الصحيحين» عنه، قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنًى إذ انْفَلَقَ القمرُ فِلْقَتَيْن، فِلْقَةٌ وراء الجبل، وفِلْقَةٌ دونهُ، فقال لنا رسول الله ﷺ: «اشهدوا»[(٧)].

---

(١) في (أ، ع، ف): «والفتوى».

(٢) في (ح): «والأصحاب و» بدل «وأصحاب».

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٦٣)، ومسلم (٢٤٦٠).

(٤) في (أ، ع، ف): «عبد الرحمن بن زيد» وهو خطأ. والمثبت من (ح)، والبخاري (٣٧٦٢)، وأسد الغابة (٣/ ٢٨٣).

(٥) نسبه ابن الأثير في جامع الأصول (٩/ ٤٧) إلى البخاري. وأخرجه الترمذي (٣٨٠٧)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٢٨٤)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٣١٥) ووافقه الذهبي، وأخرجه البخاري (٣٧٦٢) إلى قوله: «من ابن أمِّ عَبْدٍ». وانظر الفتح (٧/ ١٠٣) و(١٠/ ٥٠٩ ـ ٥١٠). (السَّمْتُ والدَّلُّ والهَدْيُ): متقاربات، وهي بمعنى السيرة والحُلَّة (جامع الأصول: ٩/ ٤٧)، وانظر الفتح (١٠/ ٥١٠). (ولقد علم المحفوظون): يعني الذين حفظهم الله من تحريف أو تخريف في قولٍ أو فعلٍ (جامع الأصول: ٩/ ٤٧).

(٦) أخرجه البخاري (٦٢٦٥)، ومسلم (٤٠٢/ ٥٩).

(٧) أخرجه البخاري (٤٨٦٤)، ومسلم (٢٨٠٠/ ٤٤). قلت: أثبت العلم الحديث وقوع حادثة انشقاق القمر، وهو معلوم معروف لدى أصحاب الشأن. وانظر الشفا للقاضي عياض ص: (٣٤٤) بتحقيقي.

وفي «الصحيحين» عنه، قال لي رسول الله ﷺ: «اقْرَأ عليَّ القرآنَ» فقلت: يا رسول الله! أَقْرَأُ عليكَ، وعليكَ أُنْزِلَ؟! قال: «إني أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيري» فقرأتُ عليه سورَةَ النساء حتى جئتُ إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قال: «حسبك الآن» فالتفتُّ إليه، فإذا عيناهُ تَذْرفانِ[١].

وفي «الصحيحين» عن مسروق، قال: ذُكر عند عبد الله بن عَمْرٍو ـ يعني: ابنَ العاصي ـ عبدُ الله بنُ مسعود، فقال: لا أزالُ أحبُّهُ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «خُذُوا القرآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ الله، وسالم مولى أبي حُذيفة، ومعاذٍ، وأُبَيِّ بن كعب»[٢].

وفي رواية: تقديمُ أُبَيٍّ على معاذٍ رضي الله عنهم[٣].

وفي «صحيح مسلم» عن ابن مسعود، قال: والذي لا إله غيره! ما من كتاب اللهِ سُورةٌ، إلَّا أنا أعلمُ حيثُ نَزَلَتْ، وما من آيةٍ إلَّا أنا أعلمُ فيما أُنْزِلَتْ[٤]، ولو أعلم أحداً هو أعلمُ بكتاب الله منِّي، تبلغه الإبل، لركبتُ إليه[٥].

وفي غير «الصحيحَيْن»، عن حُذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابنِ أُمِّ عَبْدٍ»[٦].

وبعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الكوفة، وكتب إليهم: بعثتُ إليكم عمَّاراً

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٨) وأطرافه، ومسلم (٢٤٦٤)، وتقدَّم في ترجمة أُبيِّ بن كعب وترجمة سالمٍ مولى أبي حذيفة، وسيعيده المصنِّف في ترجمة معاذ بن جبل.

(٣) تقدم تخريج هذه الرواية في ترجمة سالم مولى أبي حذيفة.

(٤) في (أ، ع، ف): «نزلت»، والمثبت موافق لما في صحيح مسلم (٢٤٦٣).

(٥) أخرجه مسلم (٢٤٦٣). قلت: وأخرجه أيضاً البخاري (٥٠٠٢).

(٦) طرف من حديث أخرجه الترمذي (٣٨٠٤، ٣٦٦٢، ٣٦٦٣)، وابن ماجه (٩٧)، وأحمد (٥/ ٣٨٥)، والحميدي (٤٥٤) والقاضي عياض في الشفا (١٣٠١) بتحقيقي، والذهبي في السير (١/ ٤٨١) وغيرهم، وصحَّحه السيوطي في الجامع الصغير، والحاكم في المستدرك (٣/ ٧٥) ووافقه الذهبي، كما صححه ابن حبان (٢١٩٣) موارد، وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن». وسيأتي طرفٌ منه في ترجمة عمر، وترجمة أبي بكر رضي الله عنهما.

أميراً، وعبدَ الله بن مسعود مُعَلِّماً ووزيراً، وهما من النُّجباء من أصحاب رسول الله ﷺ، ومن أهل بدر، فاقتدُوا بهما، وقد آثَرْتُكُمْ بعبد الله على نفسي[(١)].

وقال فيه عمرُ: كُنَيْفٌ مُلِئ عِلْماً[(٢)].

وكان إذا هدأت العيون قام فيُسمَع له دويٌّ كدَويِّ النحل حتى يُصْبحَ[(٣)].

وقال أبو الدرداء حين توفِّي ابن مسعود: ما ترك بعده مِثْلَهُ[(٤)]. وقال أبو ظَبْيَةَ[(٥)]: مرض ابنُ مسعود، فعاده عثمانُ، فقال: ما تشتكي؟ قال: ذُنوبي. قال: [١٤٠/أ] فما تشتهي؟ قال: رحمةَ ربِّي. قال: ألا آمرُ لك بطبيب؟ قال: الطبيبُ أمرضني، قال: ألا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه. قال: يكون لبناتِك؟ قال: أتخشى على بناتي الفقر؟! إنِّي أمرتهنَّ أَنْ يقرأْنَ [في] كلَّ ليلة سورةَ الواقعة؛ إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ قَرَأَ [سُورَةَ] الواقعةِ كُلَّ ليلةٍ لم تُصِبْهُ فَاقَةٌ أبداً»[(٦)].

---

(١) أخرجه ابن سعد (٣/ ١/ ١٨٢)، والفَسَوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٣٣) من حديث حارثة بن مُضرِّبٍ. وصحَّحه الحاكم (٣/ ٣٨٨) ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩١) وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير حارثة وهو ثقة». وانظر أسد الغابة (٣/ ٢٨٤).

(٢) أخرجه ابن سعد (٣/ ١/ ١١٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٩)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٤٣) من حديث زيد بن وهب عن عمر. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩١)، وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح»، وسيأتي في قسم اللغات (كنف). و(كُنيف): انظر قسم اللغات (كنف).

(٣) أسد الغابة (٣/ ٢٨٥)، المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٤٨)، طبقات ابن سعد (٣/ ١/ ١٠)، سير أعلام النبلاء (١/ ٤٩٤).

(٤) أسد الغابة (٣/ ٢٨٦).

(٥) في (أ): «أبو طبية» وهو تصحيف، وفي (ح، ع، ف): «أبو طيبة». قال الحافظ في التقريب: «أبو ظَبْيَة: بفتح أوله وسكون الموحَّدة بعدها تحتانية، ويقال: بالمهملة وتقديم التحتانية، والأول أصحّ، السُّلفي، بضمِّ المهملة الكلاعي، بفتح الكاف، نزل حمص، مقبول، من الثانية».

(٦) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٨٠)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٣) ونسبه لأبي عبيد في «فضائله» وابن الضّريس، والحارث بن أبي أسامة، وأبي يعلى، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان. وزاد ابن علان في الفتوحات الربانية (٣/ ٢٧٩) نسبته إلى ابن وهب في جامعه، وابن أبي داود، وعلي بن سعيد السكري، وابن عبد البرِّ في التمهيد، والثعلبي في =

وكان لابن مسعود ثلاثةُ بنين: عبدُ الرحمن وبه كان يُكنى، وعُتبة، وأبو عُبيدة(١)، واسم أبي عبيدة: عامِرٌ، وقيل: اسمه كنيته، واتفقوا على أن أبا عبيدة لم يسمعْ أباهُ، ورواياته عنه كثيرة، وكلُّها منقطعةٌ.

وأما عبد الرحمن؛ فقال عليُّ بن المَديني والأكثرون: سمع أباه.

وقال أحمد بن حنبل: توفِّي ابن مسعود ولابنه عبدِ الرحمن ستّ سنين.

وقال يحيى بن معين: لم يسمع أباه [والله أعلم].

٣٣٤ ـ عبدُ الله بنُ مُغفَّل(٢) ـ بضمِّ الميم وفتح الغين المعجمة، والفاء [المشدَّدة] ـ **الصحابيُّ** رضي الله عنه، تكرَّر في «المهذَّب».

هو أبو سعيد ـ وقيل: أبو عبد الرحمن، وأبو زياد ـ عبدُ الله بن مُغَفَّل بن عبد غَنْم ـ وقيل: ابن عبد نَهْم(٣) ـ بن عَفيف بن أسْحَم بن ربيعة بن عَدَّاء ـ وقيل: عَديّ ـ بن ثعلبة بن ذُؤَيبٍ ـ وقيل: ذُؤَيْد ـ بن سعد بن عَدَّاء بن عثمان بن عمرو بن أُدِّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، المزنيُّ المدنيُّ البصريُّ، ومُزَيْنةُ امرأة عثمان بن عمرو، نُسبوا إليها، وهي: مُزينة بنت كلب بن وَبَرَة، فَوَلَدُ عثمانَ يقال لهم: مُزنيُّون.

وكان عبد الله من أهل بيعة الرِّضْوان(٤)، وقال: إني لممَّن رفع أغصان الشجرة عن رسول الله ﷺ(٥).

= التفسير، وذكره ابن الأثير في جامع الأصول برقم (٧٢٥٧) ولم ينسبه لأحد، وضعَّفه السيوطي في الجامع الصغير (٨٩٤٢)، وابن علان في الفتوحات، وغيره. وانظر فيض القدير (٦/ ٢٠١)، أسد الغابة (٣/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦).

(١) المعارف ص (٢٤٩).

(٢) مترجم في السير (٢/ ٤٨٣ برقم: ٩٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) في (أ، ح): «تميم»، وفي (ع، ف): «نهيم» بدل «نهم»، وكلاهما خطأ. والمثبت من تهذيب الكمال وغيره.

(٤) أخرج البخاري (٤٨٤١) من حديث قتادة، قال: سمعتُ عقبة بن صُهْبان، عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ المزني إني ممن شهد الشجرة: نهى النَّبيّ ﷺ عن الخَذْفِ.

(٥) في مسند أحمد (٥/ ٥٤) عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو عن غيره عن عبد الله بن مغفَّل، وكان أحد الرهط الذين نزلت فيهم هذه الآية ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ إلى آخر الآية [التوبة: ٩٢] قال: إني لآخذٌ بغصن من أغصان الشجرة، أُظِلُّ به النَّبيَّ ﷺ وهم يبايعونه، =

سكن المدينة، ثم تحوَّل إلى البصرة وابتنى بها داراً قُرْبَ الجامع، وكان أحدَ البَكَّائينَ الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾[(١)] [التوبة: ٩٢].

وكان أحد العَشَرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البصرة يفقِّهون الناس، وهو أوَّل من دخل [مدينة] تُسْتَرَ حين[(٢)] فتحها المسلمون[(٣)].

رُوي له عن رسول الله ﷺ ثلاثة وأربعون [١٤٠/ب] حديثاً؛ اتفق البخاريُّ ومسلم منها على أربعة، وانفرد البخاريُّ بحديث، ومسلمٌ بآخَرَ.

روى عنه جماعاتٌ من التابعين، منهم: الحسنُ البصري، وأبو العالية، ومُطَرِّفٌ ويزيدُ ابْنا عبد الله[(٤)]، وآخرون.

وتوفِّي بالبصرة سنة ستِّين، وقيل: سنة تسع وخمسين، وصلَّى عليه أبو بَرْزَةَ الأَسْلَميُّ؛ لوصيّته بذلك. وروى له في «المهذَّب»[(٥)] في باب الاستطابة: «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ في مُسْتَحَمِّهِ» وهو حديث حسن[(٦)].

= فقالوا: نبايعك على الموت؟ قال: «لا، ولكن لا تفرُّوا». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٦/٦) وقال: «رواه الطبراني وإسناده جيِّد؛ إلَّا أن الربيع بن أنس قال: عن أبي العالية، وعن غيره». وقول المصنِّف: «وقال: إني لممَّن رفع أغصان الشجرة» أخرجه مسلم (١٨٥٨) من حديث مَعْقِل بن يَسَارٍ، قال: «لقد رأيتُني يوم الشجرة، والنبي ﷺ يبايع الناس، وأنا رافع غصناً من أغصانها على رأسه...».

(١) أسد الغابة (٣/ ٢٩٥).

(٢) في (ح): «حتى»، وهو خطأ.

(٣) أسد الغابة (٣/ ٢٩٥).

(٤) (عبد الله): هو ابن الشِّخِّير.

(٥) (١/ ١١٠).

(٦) أخرجه أبو داود (٢٧)، والترمذي (٢١)، والنَّسائي (١/ ٣٤)، وابن ماجه (٣٠٤)، وأحمد (٥/ ٥٦)، وصحَّحه الحاكم (١/ ١٦٧، ١٨٥) ووافقه الذهبي، وصحَّحه ابن حبان كما في الفتح (٨/ ٥٨٨)، والضياء في المختارة، وحسَّنه النووي كما ترى، وتبعه الشيخ عبد القادر أرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٧/ ١١٨)، وسكت عنه أبو داود، وقال الترمذي: «هذا حديث =

وفي مواقيت الصلاة في النهي عن تسمية المغرب عِشاءً. رواه البخاريُّ[١].

وفي طهارة البدن: النهي عن الصلاة في أعْطانِ الإبل[٢]. وهو صحيح أيضاً.

وفي إحياء الموات حديثاً ضعيفاً[٣]. وفي كتاب السِّيرِ حديثَ: دُلِّيَ جِرابُ شَحْمٍ يومَ خيبَرَ[٤]. رواه البخاري ومسلم.

٣٣٥ ـ عبدُ الله بن نافعٍ[٥]، مذكور في «المختصر» في أوَّل صدقة النَّخْلِ والعِنَب[٦].

= غريب». ويشهد له ما في البخاري (٤٨٤٢) عن عقبة بن صُهبان قال: سمعتُ عبد الله بن المغفل المزني في البول في المغتسل يأخذ منه الوسواس، وصحَّحه الحاكم (١/ ١٨٥) ووافقه الذهبي. (مُسْتَحَمِّهِ): المُستحمُّ: موضع الاستحمام، وهو الاغتسال، وسمِّي مستحمّاً باسم الحميم، وهو الماء الحارّ الذي يُغتسل به؛ وإنما يُنهى عن ذلك إذا كان المكان صُلباً، أو لم يكن له مسلك يذهب فيه البول ويسيل، فيوهم المغتسل أنه أصابه شيء من قطره ورشاشه، فيحصل منه الوسواس (جامع الأصول: ٧/ ١١٨). وقال الترمذي (١/ ٣٣): «وقد كره قوم من أهل العلم البول في المُغْتَسَلِ، وقالوا: عامة الوسواس منه. ورخَّصَ فيه بعض أهل العلم، منهم: ابنُ سيرين...».

(١) برقم (٥٦٣)، ولفظه: «لا تغلبنّكُم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب. قال: وتقول الأعراب: هي العشاء».

(٢) أخرجه النسائي (٢/ ٥٦) من طريق الحسن، عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة في أعطان الإبل، وقوّاه الحافظ في الفتح (١/ ٥٢٧)، وهو في موارد الظمآن (٣٣٥) بلفظ: «صلُّوا في مرابض الغنم، ولا تصلُّوا في معاطن الإبل» وهناك استوفينا تخريجه. (معاطن الإبل): مباركها حول الماء، لتشرب عللاً بعد نَهَلٍ، ووجه النهي عن الصلاة في أعطان الإبل، ليس من جهة النجاسة، فإنها موجودة في مرابض الغنم، وإنما هو لأن الإبل تزدحم في المَنْهل ذَوْداً ذَوْداً، حتى إذا شربت رفعت رأسها، فلا يؤمن تفرُّقها ونفارُها في ذلك الموضع، فتؤذي المصلِّي عندها (جامع الأصول: ٥/ ٤٧٠)، وانظر الفتح (١/ ٥٢٧).

(٣) المهذب (٣/ ٦١٧) بلفظ: «من احتفر بئراً فله أربعون ذراعاً حولها عَطَناً لماشيته». قال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (٩٣٤) بتحقيقي: رواه ابن ماجه (٢٤٨٦) بإسناد ضعيف، وانظر التلخيص الحبير (٣/ ٦٣).

(٤) أخرجه البخاري (٣١٥٣)، ومسلم (١٧٧٢) وفي (أ): «سحم» بدل: «شحم» وهو تصحيف. و(جراب): وعاء من جلْدٍ.

(٥) مترجم في السير (١٠/ ٣٧١ برقم: ٩٦)، وتهذيب الكمال رقم (٣٦٠٧)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٦) ص (٤٧).

هو: أبو محمد عبد الله بن نافع الصائِغ[١] المدني القرشي المخزومي مولاهم.

سمع مالكاً، وابن أبي ذئْبٍ[٢]، وداودَ بن قَيس، وهشامَ بن عُروة، وغيرَهم.

روى عنه: عبدُ الرحمن بن إبراهيم[٣] دُحَيْمٌ، ومحمد بن يحيى الذُّهْلي، وغيرُهُمْ.

قال أحمد بن حنبل: لم يكن صاحب حديث، كان صاحبَ رأي مالكٍ، وكان مُفتي أهل المدينة، ولم يكن في الحديث بذاك[٤].

وقال البخاري: يُعْرَفُ حفظه ويُنْكَرُ[٥].

وقال يحيى بن مَعين: هو ثقة[٦].

وقال ابن عديٍّ: روى عن مالك غرائبَ، وهو [في رواياته] مستقيم الحديث[٧].

وقال ابن سعد: كان قد لزم مالك بن أنس لُزوماً شديداً، وكان لا يقدم عليه أحداً.

توفِّي بالمدينة في شهر رمضان، سنة ستٍّ ومئتين[٨].

٣٣٦ ـ عبدُ اللهِ بنُ النَّوَّاحة[٩] الكافرُ، مذكور في «المهذَّب»[١٠] في باب الضمان، وفي السِّيَرِ في مسألة: لا يُقْتَلُ رسولُ الكُفَّارِ.

والنَّواحة: المكثرةُ[١١] من النَّوْحِ.

---

(١) في (أ، ع، ف): «الصانع» وهو تحريف.

(٢) في (أ، ع، ف): «ابن أبي ذُؤيب» دون واوٍ، وهو خطأ.

(٣) في (أ، ع، ف): «محمد» بدل «إبراهيم» والمثبت من (ح)، وتهذيب الكمال ص (٧٤٨) وغيره.

(٤) الجرح والتعديل (٥/ ١٨٤)، الكامل (٤/ ٢٤٢)، تهذيب الكمال ص (٧٤٨)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٧٣)، وفي (أ، ع، ف): «يفتي» بدل «مفتي».

(٥) التاريخ الكبير (٥/ ٢١٣).

(٦) الجرح والتعديل (٥/ ١٨٤).

(٧) الكامل (٤/ ٢٤٢)، وما بين حاصرتين منه.

(٨) الطبقات الكبرى (٥/ ٤٣٨).

(٩) الإصابة رقم (٦٦٥١)، و(٧١٠٠)، التاريخ الكبير (٨/ ١٨٣)، معجم الصحابة لابن قانع (٣/ ١٣٧)، الإكمال (٧/ ٢٠٥)، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي (٢/ ٩٨)، فتح الباري (٤/ ٤٧٠).

(١٠) (٣/ ٣٢٣، ٥/ ٢٥٢).

(١١) في (ح): «الكثيرة».

وقد ذكر في «المهذَّب» في الضَّمان والسِّيَر، أن ابن مسعودٍ قَتَلَ عَبْدَ الله بنَ النَّواحةِ على كفره ورِدَّتِهِ، واستتابه قَبْلَ قَتْلِهِ، فأبى، فقتله كافراً[١].

باب عَبْد الحَق وعبد الحميد وعبد خَيْر وعبد الدائم

٣٣٧ ـ عبدُ الحَقّ، صاحبُ كتاب «الأحكام»[٢]، مذكور في «الروضة»[٣] في آخر كتاب الكفَّارات [١٤١/أ].

هو: الإمام الحافظ الفقيه أبو محمد، عبدُ الحقِّ بن أبي بكر بن عطية[٤].

---

(١) علَّقه البخاري مختصراً في الكفالة (٤/ ٤٦٩) باب: الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها. بقوله: «وقال جريرٌ والأشعث لعبد الله بن مسعودٍ في المرتدِّين: استتبهم وكَفِّلْهُمْ، فتابوا وكفلهم عشائرهم»، وقال الحافظ في الفتح (٤/ ٤٧٠): «مختصر من قصة أخرجها البيهقي بطولها من طريق أبي إسحاق عن حارثة بن مُضَرِّبٍ قال: فذكر قصة قتل ابن النوّاحة». وهذه القصة سكت عنها الحافظ ابن حجر في الفتح فهي عنده صحيحة أو حسنة.

(٢) مترجم في السير (٢١/ ١٩٨ برقم: ٩٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ص (١٤٧٥).

(٤) بعد قوله «عبد الحق» بياض في المخطوطات، وبهامش (ح) ما نصّه: «كمال ترجمته من إلْحاق الشيخ العلّامة عليّ بن أيُّوب المقدسي»، وبهامش (ع، ف) أيضاً ما نصّه: «وجد في بعض النسخ التي بأيدينا بعد قوله: «الإشبيلي» ونبَّه عليه في هامشها أنه لم يوجد بخطِّ المؤلِّف في ترجمة عبد الحقِّ إلا قوله: «أبو محمد عبد الحقِّ» حسب، والترجمة إلى آخرها، لعلَّها من خطِّ رجل فاضل ليتمَّ الترجمة، وإتماماً للفائدة نقلتها بنصِّها. قال: «عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد بن إبراهيم الأزْدي الإشبيلي، وله تصانيف كثيرة غير ما ذُكر: في الحديث، والغريب، والعِلل، والأنساب، والنظم الحسن في الزهد وغيره، منها كتابه الأوسط في الأحكام المنتقى من حديث النَّبيّ ﷺ، وهو الملقب أيضاً بأحكام الحديث الكبرى، مجلدات، ومختصره: الأحكام الصغرى في الصحيح، والكتاب الجامع الكبير في نحو عشرين مجلداً، جمع فيه ما وقع إليه من حديث النَّبيّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلَّا الواهي المتروك، وكتاب جمع فيه ما وقع إليه من الأحاديث المُعتلَّة، وبيَّن عللها في نحو ستِّ مجلدات، وكتاب: المستصفى من حديث المصطفى ﷺ، وكتاب: التهجد وقيام الليل، وكتاب: التوبة، وكتاب: العاقبة وذكر الموت، وكتاب: تلقين الوليد، وكتاب في الرقائق، أدخلها في تآليفه، وكتاب اختصر فيه كتاب: اقتباس الأنوار في معرفة أنساب الصحابة ورواة الآثار، تأليف محمد الرشتاكي، وكتاب شرح فيه ما ورد في القرآن والحديث من غريب اللغة، ضاهى به كتاب غريبي القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي، وهو كتاب كبير. اهـ، والله أعلم».

٣٣٨ ـ عبدُ الحميد بن سَلَمَة[١]، مذكور في «المهذَّب»[٢] في أوَّل الحَضانة، وصوابه: عبدُ الحميد بن يزيد بن سَلَمَةَ، وهذا الذي في «المهذَّب» نسبه إلى جَدِّهِ، وقد سبق بيانه في ترجمة سَلَمَة[٣]، وهو أنصاري.

٣٣٩ ـ عَبْدُ خَيْرِ بنُ يزِيدَ الهَمْدَانيُّ[٤] **ـ بإسكان الميم ـ الكوفيُّ**، أبو عُمارةَ، التابعيُّ.

أدرك زمان[٥] النَّبيّ ﷺ ولم يَرَهُ.

قال عَبْدُ خَيْر: أتى عليَّ مئة وعشرون سنةً، وكنّا ببلاد اليمن، فجاءنا كتابُ رسول الله ﷺ يدعو الناسَ إلى خير، فاجتمعوا في دَيْرٍ واسعٍ[٦]، فأسلموا، وأسلمنا[٧].

وكان عبدُ خيرٍ من كبار أصحاب عليٍّ، رضي الله عنه[٨].

واتفقوا على توثيقه، سكن الكوفةَ.

٣٤٠ ـ عبد الدائم بن دِينار[٩]، [مذكور] في ....

مولده في شهر ربيع الأول سنة عشر وخمس مئة، وتوفِّي بِبِجَايَة في أواخر ربيع الآخر، سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة.

(١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٧١٦)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (٤/ ٦٤٠).

(٣) رقم (٢٢٥).

(٤) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٧٣٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) في (أ، ع، ف): «زمن».

(٦) في التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٣٣)، وتهذيب الكمال ص (٧٧٠): «حَيْرٍ واسع» بدل «دَيْرٍ واسع»، والحَيرُ: شبه الحظيرة أو الحِمى (الوسيط).

(٧) التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٣٣)، الاستيعاب (٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤١)، أسد الغابة (٣/ ٣١٧ ـ ٣١٨)، تهذيب الكمال ص (٧٧٠).

(٨) الاستيعاب (٢/ ٤٤٠)، أسد الغابة (٣/ ٣١٨).

(٩) لم أقع على ترجمة له فيما لديَّ من المصادر. قال المصنِّف في المجموع (١٥/ ١٦٧) طبعة دار الفكر: «وأبناء دينار ثلاثة: عبد الله ومالك وعمْرو، وليس فيهم من اسمه عبد الدائم، بل ليس في رواة السُّنَّة مَن اسمه عبد الدائم، فضلاً عن أن يكون ابن دينار». قلت: في رواة الأحاديث عبد الدائم؛ روى عن أبي المليح بن أسامة، روى عنه ابنه عبد البديع، صاحب محمد بن الوزير الواسطي. انظر الجرح والتعديل (٦/ ٣٨).

«المهذَّب»[١] في وَسَطِ باب المسابقة[٢].

باب عَبْد الرَّحْمن

٣٤١ ـ عبدُ الرحمن بنُ أَبْزَى الصحابيُّ [رضي الله عنه[٣]، وأَبْزى] بفتح الهمزة، وإسكان الباء[٤] الموحَّدة، وفتح الزاي.

وهو: خُزاعيٌّ مولى نافعِ بن عبد الحارث.

سكن الكوفة، واستعمله عليٌّ رضي الله عنه على خُراسان، وأكثرُ رواياته عن عمر، وأُبَيّ بن كَعْب، رضي الله عنهما.

قال عمر بن الخطاب: عبدُ الرحمن بن أَبْزى مِمَّن رفعه الله بالقرآن[٥].

رُوي له عن رسول الله ﷺ اثنا عشر حديثاً.

روى عنه: ابناه سعيد وعبد الله، وغيرُهما.

ثبت في «صحيح مسلم» عن عامر بن واثِلَة؛ أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بِعُسْفانَ، وكان عمرُ يستعمله على مكة[٦]، فقال: مَنِ استعملت على أهل الوادي[٧]؟ قال: ابنَ أبْزى. قال: ومَن ابنُ أبْزى؟ قال: مولى مِنْ موالينا. قال: فاستخلفتَ عليهم مولى؟! قال: إنه قارئٌ لكتاب الله [تعالى]، وإنَّه عالم بالفرائض. قال عمر: أمَا إن نبيَّكم ﷺ [قد] قال: «إنَّ اللهَ يرفَعُ بهذا الكتابِ أَقْواماً، ويَضَعُ به آخرينَ»[٨].

---

(١) (٣/ ٥٩٥).

(٢) بعد قوله: «المسابقة» بياض في (ح).

(٣) مترجم في السير (٣/ ٢٠١ برقم: ٤٣)، تهذيب الكمال رقم (٣٧٤٨) وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٤) كلمة: «الباء» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٥) أُسْد الغابة (٣/ ٢١٩).

(٦) في (أ، ع، ف): «يستعمله بمكة»، والمثبت من صحيح مسلم.

(٧) (الوادي): يعني: مكة.

(٨) أخرجه مسلم (٨١٧).

٣٤٢ ـ عبدُ الرحمن بنُ أَزْهَر الصحابي رضي الله عنه[(١)]، مذكور في «المختصر»[(٢)] في أوَّل [باب] حدِّ شارب الخمر.

هو: أبو جُبَيْرٍ عبد الرحمن بن أَزْهَرَ بن عَوف بن عبد عَوْف بن عبد الحارث بن زُهْرَةَ بن [١٤١/ب] كِلاب القُرشي الزُّهري، وهو ابن أخي عبد الرحمن بن عوف[(٣)]، هذا هو الصحيح.

قال ابن عبد البرِّ: وقد غَلِطَ مَنْ جعله ابنَ عمِّه[(٤)].

وقال ابن مَنْدَه: أزهر بن عبد عوف، وهو ابن عَمِّ عبد الرحمن بن عوف[(٥)].

[قال ابن حزم في «الجَمْهَرةِ»: عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف، فيكون ابن عَمِّ عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف].

شهد مع النَّبيّ ﷺ حُنيناً[(٦)].

روى حديثَ شارب الخمر[(٧)] وغيره[(٨)].

روى عنه: أبو سَلَمَةَ، ومحمد بن إبراهيم، وكُرَيْبٌ، وغيرُهم.

---

(١) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٧٥٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٢) ص (٢٦٦).
(٣) الاستيعاب (٢/ ٣٩٨)، أسد الغابة (٣/ ٣٢٠).
(٤) الاستيعاب (٢/ ٣٩٨).
(٥) أسد الغابة (٣/ ٣٢٠)، قال ابن الأثير (٣/ ٣٢٢): «ومثله قال البخاري ومسلم».
(٦) الاستيعاب (٢/ ٣٩٨)، أسد الغابة (٣/ ٣٢١)، تهذيب الكمال ص (٧٧٣).
(٧) أخرجه أحمد (٤/ ٨٨)، وأبو داود (٤٤٨٧، ٤٤٨٨)، والنسائي في الكبرى (٣/ ٢٥١)، والمزي في تهذيب الكمال ص (٧٧٤)، وزاد الحافظ نسبته في التلخيص الحبير (٤/ ٧٥) للشافعي، وصحَّحه الحاكم (٤/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥) ووافقه الذهبي، وتابعهما على تصحيحه الشيخ عبد القادر أرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٣/ ٥٨٥)، وسكت عنه الحافظ في الفتح (١٢/ ٧٠)، وما سكت عنه الحافظ في الفتح يكون عنده صحيحاً أو حسناً، كما صرَّح به في مقدّمة الفتح... وقال ابن أبي حاتم في العلل ١٣٤٤: سألت أبي عنه وأبا زُرْعة، فقالا: لم يسمعه الزهري من عبد الرحمن بن أزهر.
(٨) له أربعة أحاديث، وفي السنن فَرْد حديث (خلاصة الخزرجي ص: ٢٢٤).

توفِّي قَبْلَ الحَرَّة[(١)] ـ وكانت الحَرَّةُ بالمدينة ـ سنة ثلاث وستِّين.

٣٤٣ ـ عبد الرحمن بن بِشْرٍ[(٢)]، مذكور في «المختصر» في باب بيع ثمر الحائط.

هو: أبو محمد عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حَبيب بن مِهران العَبْدي النَّيسابُوري.

سمع ابن عُيينة، ويحيى القَطَّانَ، وآخرين.

روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داودَ، وأبو حاتم، وخلائِقُ من الأئمَّة، واتفقوا على توثيقه.

قال الحاكم أبو عبد الله: هو العالم ابن العالم ابن العالم[(٣)].

توفِّي سنة ستِّين ومئتين، وقيل: سنة ثنتين وستِّين.

٣٤٤ ـ عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق، رضي الله عنهما[(٤)]، مذكور في «المختصر» و«المهذَّب».

هو: أبو عبد الله ـ وقيل: أبو عثمان، وقيل: أبو محمد ـ عبد الرحمن بن أبي بكر عبدِ الله بن عثمان رضي الله عنه القرشي التَّيْمي المكِّي المدني، الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابي.

أمُّه: أمُّ رُومان، بضمِّ الراء على المشهور، وحكى ابن عبد البرِّ[(٥)] ضمَّها وفتحها.

سكن عبد الرحمن المدينة، وتوفِّي بمكة[(٦)].

قال العلماء: ولا يعرف[(٧)] أربعة ذكور مسلمين متوالدين بعضهم من بعض

---

(١) تهذيب الكمال ص (٧٧٤).

(٢) مترجم في السير (١٢/ ٣٤٠ برقم: ١٣٨)، تهذيب الكمال رقم (٣٧٦٥)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر الترجمة.

(٣) تهذيب الكمال ص (٧٧٦).

(٤) مترجم في السير (٢/ ٤٧١ برقم: ٩٢)، وفي حاشيته مصادر ترجمته.

(٥) الاستيعاب (٤/ ٤٣٠).

(٦) أسد الغابة (٣/ ٣٦٢).

(٧) في (ع، ف): «ولا نعلم».

أدركوا النَّبيّ ﷺ وصحبوه إلا أبو قُحَافَةَ، وابنُهُ أبو بكر، وابنُهُ عبد الرحمن، وابنُه مُحمد بن عبد الرحمن أبو عَتِيقٍ(١).

وكان عبد الرحمن أخا عائشةَ لأبوَيْها، وشهد بدراً وأحداً مع الكفار، وأسلم في هدنة الحديبية، وحسن إسلامه، وكان اسمه عبدَ الكعبة، فسمّاه رسول الله ﷺ: عبدَ الرحمن. وقيل: كان اسمه عبدَ العُزَّى، وكان شُجاعاً، حسنَ الرمي، وشهد اليمامة مع خالد، فقتل سبعة من كبار [١٤٢/أ] الكفار، وهو قاتل مُحَكَّمِ اليمامة ابن الطُّفيل، رماه بسهم في نحره، فقتله؛ وكان مُحَكَّمٌ في ثُلْمَةٍ في الحِصْن، فلما قتله دخل المسلمون(٢).

قال الزبير بن بَكَّار: كان عبد الرحمن أسَنَّ ولد أبي بكر رضي الله عنه(٣).

رُوي له عن رسول الله ﷺ ثمانيةُ أحاديثَ؛ اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة منها.

روى عنه: أبو عثمان النَّهْدي، وشُرَيْحٌ القاضي، وعَمْرُو بن أَوْس، وابن أخيه: القاسمُ بن محمد، وابنُ أبي مُلَيْكَةَ، ومَيْمونُ بن مِهْران، وبنته حَفْصَةُ بنت عبد الرحمن، وغيرُهم.

توفِّي بالحُبْشِيِّ(٤)؛ جبلٍ بينه وبين مكة ستَّة أميال، وقيل: نحو عشرة [أميال]، ثم حمل على رقاب الرجال إلى مكة سنة ثلاث وخمسين، وقيل: خمس وخمسين، وقيل: ستٍّ، والصحيح: الأول(٥)، وكانت وفاته فَجْأَةً(٦).

---

(١) المعارف ص (٥٩١)، الاستيعاب (٢/ ٣٩١)، أسد الغابة (٣/ ٣٦٢)، تهذيب الكمال ص (٧٧٧).

(٢) أسد الغابة (٣/ ٣٦٣)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٧١)، تهذيب الكمال ص (٧٧٧).

(٣) أسد الغابة (٣/ ٣٦٣).

(٤) أخرجه الترمذي (١٠٥٥) من حديث عبد الله بن أبي مُلَيْكة، قال: «توفِّي عبد الرحمن بن أبي بكر بِحُبْشِيٍّ..» وانظر مصنف عبد الرزاق (٦٥٣٥، ٦٥٣٩)، وأسد الغابة (٣/ ٣٦٤).
وفي (ع، ف): «الحبش» بدل «الحُبْشيّ» وهو خطأ. وحُبْشِيٌّ ـ ويقال له: حَبيش ـ: جبل أسود فيه جُدد بيض، يقع جنوب مسفلة مكة على عشرة أكيال (المعالم الأثيرة ص: ٩٦).

(٥) بل لا يستقيم، فإن في صحيح مسلم (٢٤٠) عن سالمٍ مولى المَهْرِيِّ، قال: «خرجتُ أنا وعبد الرحمن بن أبي بكر في جِنازة سعد بن أبي وقَّاصٍ...» قال الحافظ في التقريب في ترجمة سعد (٢٢٥٩): مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور. وانظر السير (٢/ ٤٧٢).

(٦) أسد الغابة (٣/ ٣٦٤).

ولما أبى البيعةَ ليزيدَ بن معاوية بعثوا إليه بمئة ألف درهمٍ ليستعطفوه، فردَّها، وقال: لا أبيع ديني بدنياي، رضي الله عنه[١].

٣٤٥ ـ عبدُ الرحمن بن أبي بَكْرَةَ[٢]، مذكور في «المختصر» في مسح الخفِّ[٣].

هو: أبو عَمرو[٤] عبدُ الرحمن بن أبي بَكْرَةَ نُفَيْع بن الحارث الثَّقَفي البَصري التابعي، وهو أوَّل مولود ولد في الإسلام بالبصرة.

سمع أباه، وعليَّ بن أبي طالبٍ، وابن عَمْرو بن العاصي.

روى عنه: ابنُ سيرينَ، وعبدُ الملك بن عُمَير، وعليُّ بن زيد، وقتادةُ، وخالدٌ الحذَّاءُ، وخلائقُ غيرُهم.

واتفقوا على توثيقه؛ روى له البخاريُّ ومسلم.

٣٤٦ ـ عبد الرحمن بن الزَّبِير[٥]، مذكور في «المهذَّب» في أواخر الرجعة في وَطءِ المُحَلِّلِ[٦].

والزَّبِير: بفتح الزاي وكسر الباء بلا خلاف، وهو الزَّبِير بن باطا اليهودي، وقد سبق بيانه في ترجمته[٧].

هذا هو المشهور: أن عبد الرحمن الذي تزوَّج امرأة رِفاعة القُرظي هو عبدُ الرحمن بن الزَّبير بن باطا اليهودي[٨]، وكذا ذكره ابن عبد البرِّ[٩] وغيرُه.

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٣٦٤).

(٢) مترجم في السير (١/ ٣١٩ برقم (١١٤) ورقم (١٦١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ص (٩).

(٤) هكذا باتفاق النسخ الخطية: «أبو عَمْرو» وهو موافق لما في العدة لابن العطار (٣/ ١٥٦٤)، والذي في مصادر ترجمته: «أبو بحر» كما في السير وتهذيب الكمال وغيرهما، ويقال: أبو حاتم».

(٥) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٨١٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٤/ ٣٨١).

(٧) رقم (١٧٥).

(٨) انظر حديث عائشة عند البخاري (٥٢٦٠)، ومسلم (١٤٣٣).

(٩) الاستيعاب (٢/ ٤١١).

وقال ابن مَنْدَه وأبو نُعيم: هو عبد الرحمن بن الزَّبِير بن زيد بن أميَّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس[١].

٣٤٧ ـ عبد الرحمن بن زَمْعَةَ بن قيس بن عبد شَمْس بن عبد وَدّ بن نَصْرِ بن مالك بن حِسْل بن عامرِ بن [١٤٢/ ب] لُؤَيٍّ بن غالب القرشي العامري[٢].

وهو ابن وَلِيدَةِ زَمْعَة، الذي اختصم فيه سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه وعَبْدُ بن زَمْعَةَ يوم الفتح، فقضى رسول الله ﷺ فيه: أنَّ الولدَ للفراشِ وللعاهرِ الحَجَرُ[٣]. وأجمع النسّابون: مُصْعَبٌ، والزُّبيرُ، والعَدويُّ، وغيرهُمْ، على ما ذكرناه.

قالوا: وأُمُّه أَمَةٌ[٤] يمانية، كانت لأبيه، وهو أخو سَوْدَةَ بنت زَمْعَةِ، زوجِ النَّبيِّ ﷺ.

ولدُ عبد الرحمن بالمدينة، هذا كُلُّه نقله[٥] ابن عبد البَرِّ[٦].

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٨٤٤)، وأسد الغابة (٣/ ٣٤٢).

(٢) أسد الغابة رقم (٣٣٠٥)، الإصابة رقم (٦٢١٢)، الاستيعاب (٢/ ٤٠٢).

(٣) أخرجه البخاري (٢٢١٨)، ومسلم (١٤٥٧) من حديث عائشة. (وليدة زَمْعَة): كان للجاهلية إماءٌ يضربون عليهنَّ ضرائب ويزنين، وهنَّ البغايا اللاتي يكتسبن بالزنا، وكانوا يلحقون النسب بالزناة إذا ادَّعوا الولد، وكان لزمْعَةَ بن قيس أَمَةٌ، وكان يطؤُها، وكان له عليها ضريبة، فظهر بها حَمْلٌ، وكان يظنُّ أنه من عتبة بن أبي وقّاص، فإنه كان زنا بها، وهلك عتبة كافراً، ولم يُسْلِمْ، فعهد إلى أخيه سعد بن أبي وقَّاص أن يستلحق الحمل الذي بأَمَةِ زَمْعَةَ، وكان لزمْعَةَ ابنٌ يقال له: عبد، فخاصم سعداً في الغلام الذي ولدته أَمَةُ زَمْعَة، فقال سعد: هو ابن أخي عتبةَ، على ما كان الأمر عليه في الجاهلية.
وقال عبد: هو أخي، وُلد على فراش أبي ومن أَمَتِهِ، على ما استقرَّ عليه حكمُ الإسلام، فقضى به رسول الله ﷺ لعبدٍ، وأبطل حُكْمَ الجاهلية (جامع الأصول: ١٠/ ٧٣١ ـ ٧٣٢).
(الولد للفراش): أي: لمالك الفراش، وهو الزوج والمولى، والمرأة تُسمَّى فراشاً لأن الرجل يفترشها.
(وللعاهر الحجر): سيشرحها المصنِّف في قسم اللغات.

(٤) كلمة: «أَمَة» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٥) في (أ، ع، ف): «نقل».

(٦) الاستيعاب (٢/ ٤٠٢)، وانظر نسب قريش (٤٢١، ٤٢٢)، أسد الغابة (٣/ ٣٤٤).

وذكر ابن مَنْدَه، وأبو نُعيم الأصْبَهانيَّان[١] في نسبه كلاماً باطلاً، ظاهِرَ البُطلان[٢]، والله أعلم.

٣٤٨ ـ عبد الرحمن بن زَيد بن الخطاب القرشي العَدَوي[٣]، ابنُ أخي عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، وهو صحابي.

حَنَّكَهُ رسول الله ﷺ، ومسح رأسه، ودعا له بالبركة، فما رُئِيَ مع قوم قَطُّ إلَّا فاقهم طُولاً، وكان من أطول الرجال وأتمّهم[٤].

توفِّي النَّبيُّ ﷺ وله ستُّ سنين، وكان شبيهاً بأبيه زيدٍ، وزَوَّجَهُ عمُّهُ عمرُ بنتَهُ فاطمةَ، فولدت له عبد الله[٥].

٣٤٩ ـ عبد الرحمن بنُ أبي سعيد الخُدْريُّ[٦]، مذكور في «المهذَّب» في العَقيقة[٧].

هو أبو حفص ـ وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو جعفر ـ عبد الرحمن بن سَعْدِ بن مالك بن سِنَان الأنصاري الخزرجي الخُدْريُّ المدنيُّ، وسيأتي تمام نسبه في ترجمة أبيه، إنْ شاء الله تعالى[٨]، وهو تابعي.

روى عن: أبيه، وأبي حُمَيدٍ.

روى عنه: عطاءُ بن يَسَارٍ، وزيدُ بن أسلم، وعَمْرُو بن سُليم، وابنُهُ سعيد بن عبد الرحمن، وسُهَيْلٌ، وشَرِيك.

وهو ثقة.

توفِّي سنة ثنتي عشرة ومئة[٩].

---

(١) في (أ، ع، ف): «الأصبهاني». انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٨٢٤).

(٢) انظر هذا النسب في أسد الغابة (٣/ ٣٤٤).

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٨٢١) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) الاستيعاب (٢/ ٤١٧)، أسد الغابة (٣/ ٣٤٦)، تهذيب الكمال ص: (٧٨٩).

(٥) أسد الغابة (٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧)، تهذيب الكمال ص: (٧٨٩).

(٦) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٨٢٩) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) (٢/ ٨٤١).

(٨) انظر الترجمة رقم (٧٩٨). (ل).

(٩) وهو ابن سبع وسبعين سنة كما قال ابن حبان.

٣٥٠ ـ عبد الرحمن بن سَمُرَةَ الصحابي رضي الله عنه[١]، مذكور في كفارة اليمين من «المهذَّب»[٢] وغيره.

هو: أبو سعيد عبد الرحمن بن سَمُرَةَ بن حَبيب بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيّ. هكذا نسبه ابن الكلبي، وأبو عُبيد، وابن مَعين، والبخاري، وابن أبي حاتم، وأبو أحمد العَسكري، وآخرون[٣].

وزاد مُصعبٌ والزُّبير بن بَكَّار في نَسَبه فقالا: حبيب بن ربيعة بن عبد شمس، فزادا: ربيعة.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي: الصحيحُ الأولُ[٤].

وهو قرشي عَبْشَميٌّ، المكِّي [١٤٣/أ] ثم البَصري. أسلم يوم الفتح، وصحب النَّبيَّ ﷺ، كان اسمُه عبدَ الكعبة، وقيل: عبد كُلال، فسمّاه رسول الله ﷺ: عبد الرحمن[٥].

سكن البصرة، وغزا خُراسان في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه، وافتتح سِجِسْتان، وكابُل، وفتحُ سِجِسْتَانَ سنة ثلاث وثلاثين.

روي له عن رسول الله ﷺ أربعة عشرَ حديثاً؛ اتفقا على حديث، وانفرد مسلم بحديثين.

روى عنه: ابن عباس، وابن المسيّب، والحسن البَصْرِي، وابن سيرين، وآخرون.

توفِّي سنة خمسين ـ وقيل: سنة إحدى وخمسين ـ بالبصرة، وقيل: توفِّيَ بِمَرْوَ، وأنه أوَّل من دفن بِمَرْوَ من أصحاب رسول الله ﷺ، والصحيح: الأول[٦].

---

(١) مترجم في السير (٢/ ٥٧١ برقم: ١٢١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٢) (٥٢٥/٤).
(٣) أسد الغابة (٣/ ٣٥٠)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧١).
(٤) أسد الغابة (٣/ ٣٥٠ ـ ٣٥١)، وانظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧١).
(٥) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٤/ ٤١٤ ـ ٤١٥)، أسد الغابة (٣/ ٣٥١)، تهذيب الكمال ص (٧٩٢).
(٦) أسد الغابة (٣/ ٣٥١).

وكان متواضعاً، فإذا وقع المطرُ، لبس بُرْنساً، وأخذ المِسْحاة، وكَنَسَ الطريق[١].

٣٥١ ـ عبدُ الرحمن بنُ سهل[٢]، أخو عبد الله المقتولِ بخيبر، وفيه شُرِعَت القَسَامَةُ، مذكور في «المختصر»[٣] و«المهذَّب»[٤] في القَسَامَةِ، وقد سبق تمام نسبه في ترجمة أخيه عبد الله بن سهل[٥]، وهما صحابيَّان أنصاريَّان.

شهد عبدُ الرحمن أُحُداً، والخنْدق، وما بعدهما من المشاهد مع رسول الله ﷺ، واختلف في شُهوده بدراً؛ قال ابن عبد البَرِّ[٦]: شهدها.

واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البَصْرَةِ بعد موت عُتبةَ بن غَزْوان[٧].

٣٥٢ ـ عبدُ الرحمن بن عُبيد الله بن عثمان[٨] القرشي الزُّهري الصحابي، أخو طَلْحَةَ بن عُبيد الله.

قتل هو وأخوهُ طلحةُ يومَ الجَمَلِ، في جُمادى الأولى سنة سِتٍّ وثلاثين[٩].

٣٥٣ ـ عَبد الرحمن بن عتَّابِ بن أَسِيْد[١٠]، مذكور في «المهذَّب» في الصلاة على عضو الميت[١١].

هو: عبد الرحمن بن عَتَّاب بن أَسِيد بن أبي العِيْص بن أميَّة بن عبد شمس القرشي الأموي. ذكره أبو موسى الأصبهاني في الصحابة.

وأُمُّه: جُوَيرية بنت أبي جهل التي كان عليٌّ رضي الله عنه خطبها[١٢].

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٣٥١).

(٢) الاستيعاب (٢/ ٤١٢)، أسد الغابة رقم (٣٣٢٢)، الإصابة رقم (٥١٣٩).

(٣) ص (٢٥١).

(٤) (٥/ ٥٧٢).

(٥) رقم (٣٠٦).

(٦) الاستيعاب (٢/ ٤١٢).

(٧) أسد الغابة (٣/ ٣٥٤).

(٨) الاستيعاب (٢/ ٣٩٦)، أسد الغابة رقم (٣٣٤٥)، الإصابة رقم (٥١٥٨).

(٩) الاستيعاب (٢/ ٣٩٦)، أسد الغابة (٣/ ٣٦٧).

(١٠) أسد الغابة رقم (٣٣٤٧)، الإصابة رقم (٦٢٢٦).

(١١) (١/ ٤٣٩).

(١٢) أسد الغابة (٣/ ٣٦٨).

وكان عبد الرحمن مع عائشة رضي الله عنها في وقعة الجمل، فقتل هنالك[(١)].

قال ابن قُتيبة في «المعارف»: كان يقال لعبد الرحمن: يَعْسُوبُ قريش، شبَّهوه بيَعْسُوبِ النَّحْل، وهو: أميرها[(٢)]، واتفقوا [على] أن يده احتملها طائر من وقعة الجمل فألقاها بالحجاز، فعرفوها بخاتمه، فصلَّوا عليه[(٣)]، ودفنوها[(٤)].

قال ابن قُتيبة: حملَتْها عُقابٌ فألقتها في ذلك اليوم باليمامة[(٥)].

وقال أبو موسى، وغيره: ألقاها [١٤٣/ب] بالمدينة[(٦)]، وقال في «المهذَّب»: ألقاها بمكة[(٧)]، والله أعلم.

٣٥٤ ـ عبد الرحمن بن عثمان بن عُبيد الله بن عثمان بن عَمْرو بن كعب بن سعد بن تَيْمِ بن مُرَّةَ التَّيْميُّ الصحابي[(٨)].

وهو ابن أخي طَلْحَةَ بن عُبيد الله، أحدِ العَشَرة، وهو والد معاذ بن عبد الرحمن التيمي.

أسلم عبد الرحمن يوم الحديبية، وقيل: يوم الفتح[(٩)].

روى عن النَّبيّ ﷺ أحاديث.

روى له مسلم حديثاً في النهي عن لُقَطَةِ الحاجّ[(١٠)].

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٣٦٨).

(٢) المعارف ص (٢٨٣).

(٣) في (أ، ع، ف): «عليها».

(٤) انظر أسد الغابة (٣/ ٣٦٨)، الإصابة (٣/ ٧٢).

(٥) المعارف ص (٢٨٣). (عقاب): طائر من كواسر الطير، قويّ المخالب مُسَرْوَل، له منقار قصير، أعقف، حادُّ البصر، وفي المثل: «أبصر من عقاب» يطلق على الذكر والأنثى (الوسيط).

(٦) أسد الغابة (٣/ ٣٦٨).

(٧) (١/ ٤٣٩).

(٨) تهذيب الكمال رقم (٣٨٩٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٩) أسد الغابة (٣/ ٣٦٨).

(١٠) رقم (١٧٢٤) ولفظه: «عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي؛ أن رسول الله ﷺ نهى عن لُقطةِ الحاجّ»، ومعنى الحديث: النهي عن التقاطها للتملك، أما التقاطها للحفظ فلا منع منه.

روى عنه: ابناه: معاذ وعثمان، وابن المسيّب، وأبو سَلَمَة، وغيرُهم.

سكن المدينة، وشهد اليرموك مع أبي عُبيدة بن الجرَّاح، وكان من أصحاب ابن الزُّبير، وقتل معه حين حصره الحجَّاج. قالوا: ودَفَنَه في المسجد الحرام، وأُخْفِي قبرُهُ؛ خوفاً عليه من انتهاك أصحاب الحجَّاج[1].

٣٥٥ ـ عبدُ الرحمن بن عَمْرو بن يُحْمِد ـ بضمِّ المثنّاة من تحت وكسر الميم ـ الأَوْزاعي[2] الإمام المشهور، تكرَّر ذكره في «المختصر» و«المهذَّب» في باب الحيض وغيره.

كنيته: أبو عَمْرو، الشاميُّ الدمشقيُّ، كان إمام أهل الشام في عصره بلا مدافعة، ولا مخالفة، كان أهل الشام والمغرب على مذهبه قبل انتقالهم إلى مذهب مالك رحمه الله.

كان يسكن دمشقَ، خارجَ باب الفراديس[3]، ثم تحوَّل إلى بيروت، فسكنها مُرابطاً إلى أن مات بها[4].

وهو من تابعي التابعين.

سمع جماعات من التابعين، كعطاء بن أبي رباح، وقَتادةَ، ونافع مولى ابن عمر، والزُّهري، ومحمد بن المُنْكدر، وغيرهم.

وروى عنه جماعات[5] من التابعين، وشيوخه: كقتادة، والزهري، ويحيى بن أبي كثير، وجماعات من أقرانهم[6] وكبار العلماء: كسُفيان، ومالكٍ، وشُعبة، وابن المبارك وخلائق لا يحصون.

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٣٦٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٧/ ١٠٧ رقم: ٤٨)، تهذيب الكمال رقم (٣٩١٨)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته، وسيذكره المصنِّف أيضاً في النوع الثالث برقم (٨٩٧).

(٣) قال الذهبي في السير (٧/ ١٠٧): «كان يسكن بمحلَّة الأوزاع، وهي العُقَيْبةُ الصغيرة، ظاهر باب الفراديس». قال العلّامة بدران في منادمة الأطلال ص (٤٢): «باب الفراديس من شمالي البلد، وهو الآن في سوق العَمارة الممتدِّ إلى جامع بني أميَّة»، وانظر شذرات الذهب (١/ ٢٤٢)، معجم البلدان (١/ ٢٨٠).

(٤) تهذيب الكمال ص (٨٠٧).

(٥) في (أ، ع، ف): «جماعة».

(٦) في (ح): «من أقرانه».

واختلفوا في الأَوْزاع التي نسب إليها، فقيل: بطن من حِمْيَرَ.

وقيل: من هَمْدانَ، بإسكان الميم.

وقيل: إنَّ الأوزاع قريةٌ كانت عند باب الفراديس من دمشق.

وقيل: هي نسبة إلى أوزاع القبائل، أي: فِرقها وبقايا مجتمعة من قبائل شتّى.

روّينا عن الإمام الحافظ الحاكم أبي أحمد [محمد] بن محمد بن إسحاق [وهو] شيخ الحاكم أبي عبد الله بن البَيِّعِ النيسابوريّ، قال: هو [١٤٤/أ] منسوب إلى الأوزاع من حِمْيَرَ، قال: وقيل: الأوزاعُ: قرية بدمشقَ، خارجَ باب الفراديس.

قال: وعرضتُ هذا القول على أحمدَ بن عُمير ـ يعني ابن جَوْصا، بفتح الجيم وإسكان الواو وبالصاد المهملة، قال: وكان علّامة بحديث الشام وأنساب أهلها ـ فلم يَرْضَهُ، وقال: إنما قيل: الأوزاعي؛ لأنه من أَوْزاع القبائل[(١)].

وبلغنا عن الهيثم بن خارجة، قال: سمعتُ أصحابنا يقولون: ليس هو من الأوزاع، إنما كان ينزل قرية الأوزاع[(٢)].

وقال الإمام أبو سليمان محمد بن عبد الله الرَّبَعيُّ[(٣)]، بفتح الراء وبالموحَّدة: قال ضَمْرَةُ[(٤)]: الأوزاعيُّ: حِمْيَرِيٌّ، والأوزاعُ من قبائلَ شتّى[(٥)].

قال الرَّبَعيُّ: وذكره ابن أبي خيثمة في تاريخه، فقال: بطن من هَمْدَانَ، ولم ينسب هذا القول إلى أحد، قال الرَّبَعيُّ: وليس هو بصحيح، وقول ضَمْرَةَ أَصَحُّ؛ لأنه [اسم] وقع على موضع مشهور بِرَبَضِ دمشق، يعرف بالأوزاع، سكنه في صدر الإسلام بقايا من قبائل شتّى[(٦)].

---

(١) تهذيب الكمال ص (٨٠٧ ـ ٨٠٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (٧/ ١٠٩).

(٣) هو محمد بن القاضي عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زَبْرٍ الرَّبَعيُّ: شيخ، عالم، حافظ مصنِّف، وكان ثقة مأموناً، نبيلاً. مات سنة (٣٧٩هـ). له ترجمة في سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٤٠)، وغيره.

(٤) هو: أبو عبد الله ضمرة بن ربيعة الرَّملي، إمام، حافظ، قدوة، محدِّث فلسطين. مات سنة (٢٠٢هـ). له ترجمة في سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٢٥) وغيره.

(٥) تهذيب الكمال ص (٨٠٨).

(٦) تهذيب الكمال ص (٨٠٨)، وما بين حاصرتين منه.

وقال محمد بن سعد: الأوزاع: بطن من هَمْدَان، والأوزاعيُّ من أنفسهم[١].

وفيه خلاف كثير، حذفته؛ لعدم الضرورة إليه.

ولد الأوزاعيُّ رضي الله عنه سنة ثمانٍ وثمانين من الهجرة، ومات سنة سبع وخمسين ومئة.

قال أبو زُرْعَةَ الدمشقيُّ: كان اسمُ الأوزاعيِّ عبدَ العزيز، فسمَّى نفسه عبدَ الرحمن[٢].

قلت: وقد أجمع العلماء على إمامة الأوزاعي، وجلالته، وعلوِّ مرتبته، وكمال فضله[٣]، وأقاويل السلف ـ رحمهم الله ـ كثيرة مشهورة، مُصَرِّحةٌ بورعه وزهده وعبادته وقيامه بالحقِّ، وكثرة حديثه، وغزارة فقهه، وشدَّة تمسُّكه بالسُّنَّة، وبراعته في الفصاحة، وإجلال أعيان أئمَّة عصره من الأقطار له، واعترافهم بمرتبته[٤].

وروِّينا عن هِقْل ـ بكسر الهاء وإسكان القاف ـ وهو أثبت الناس في الرواية عن الأوزاعي، قال: أجاب الأوزاعي في سبعينَ ألف مسألةٍ أو نحوها[٥].

وعن غيره: أنه أفتى في ثمانين ألف مسألة.

وقال عبد الحميد بن حبيب بن أبي العِشرين: سمعت أميراً كان بالساحل، وقد دفنَّا الأوزاعي [١٤٤/ب] ونحن عند القبر، يقول: رحمك الله، أبا عَمْرٍو! فقد كنت أخافُك أكثرَ مِمَّن ولَّاني[٦].

وعن عبد الرحمن بن مهدي، قال: ما كان بالشام أحدٌ أعلمَ بالسُّنَّة من الأوزاعي[٧].

وعن محمد بن شُعيب، قال: قلت لأميَّة بن يزيد: أينَ الأوزاعيُّ من مكحول؟ قال: هو عندنا أرفع من مَكْحول. قلت له: إن مَكْحولاً قد رأى أصحاب النَّبيّ ﷺ،

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/ ٤٨٨)، تهذيب الكمال ص (٨٠٨)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٠٩).

(٢) تهذيب الكمال ص (٨٠٨)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٠٩).

(٣) في (ح): «فضيلته».

(٤) في (أ): «بمزيته».

(٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٢٦٣، ٢/ ٧٢١)، الجرح والتعديل (١/ ١٨٤)، تهذيب الكمال ص (٨٠٨)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١١١)، شذرات الذهب (١/ ٢٤١)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٧٩).

(٦) تهذيب الكمال ص (٨٠٨)، ونحوه في الجرح والتعديل (١/ ٢٠٧).

(٧) الجرح والتعديل (١/ ١٨٤)، تهذيب الكمال ص (٨٠٨).

قال: وإنْ كان قد رآهم، فأين فضل الأوزاعي في نفسه، فقد جمع العبادة والورع والقول بالحقِّ(١).

وعن عبد الرحمن بن مهدي، قال: الأئمَّة في الحديث أربعة: الأوزاعيُّ، ومالكٌ، وسفيانُ الثوريُّ، وحماد بن زيد(٢).

وقال أبو حاتم: الأوزاعي إمام متَّبع لما سمع(٣).

وعن سفيان الثوري، أنه بلغه مَقْدَمُ(٤) الأوزاعي، فخرج حتى لقيه بذي طُوى، فحلَّ سفيانُ رأس البعير عن القطار، ووضعه على رقبته، وكان إذا مرَّ بجماعة، قال: الطريقَ للشيخ(٥).

وذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «الطبقات»: أن الأوزاعيَّ سُئل عن الفقه ـ يعني: اسْتُفْتِيَ ـ وله ثلاثَ عَشْرَة سنةً(٦).

وأقاويل(٧) السلف في أحواله كثيرة.

وكان مولده بِبَعْلَبَكَّ، ومات في حمَّام بيروتَ؛ دخل الحمَّام فذهب الحمَّامي في حاجته، وأغلق عليه البابَ، ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتاً، متوسِّداً يمينه، مستقبلَ القبلة، رضي الله عنه(٨).

٣٥٦ ـ عبدُ الرحمن بنُ عمرَ بنِ الخطاب(٩)، يقال له: عبدُ الرحمن الأكبر.

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٢٦٢، ٢/ ٧٢٠) مختصراً، تهذيب الكمال ص (٨٠٨)، وقال الذهبي معلقاً في سير أعلام النبلاء (٧/ ١١١): «قلتُ: بلا ريب هو أوسع دائرة في العلم من مكحول».

(٢) الجرح والتعديل (١/ ٢٠٣، ٥/ ٢٦٧)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٠٥).

(٣) الجرح والتعديل (١/ ١٨٦، ٥/ ٢٦٧).

(٤) في (أ): «تقدم»، وهو تحريف.

(٥) الجرح والتعديل (١/ ٢٠٨)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١١٢)، وفيات الأعيان (٣/ ١٢٧) (القطار). القِطار والقِطارة: أن تُشدَّ الإبلُ على نسقٍ واحد خلف واحدٍ (النهاية).

(٦) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢/ ٧٢١)، طبقات الفقهاء (٧٦).

(٧) في (أ، ع، ف): «وأقوال».

(٨) انظر الجرح والتعديل (١/ ٢٠٢)، تهذيب الكمال ص (٨٠٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٨٢ ـ ١٨٢)، شذرات الذهب (١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢).

(٩) الاستيعاب (٢/ ٣٩٥)، أسد الغابة رقم (٣٣٥٩)، الإصابة رقم (٥١٧٥).

وهو: صحابي ذكره ابن مَنْدَه وابن عبد البَرِّ وأبو نُعيم الأصبهاني وغيرُهم في الصحابة.

وهو أخو عبدِ الله وحَفْصَة، لأمِّهم: زينبَ بنت مَظْعُون.

أدرك عبدُ الرحمن النَّبيَّ ﷺ، ولم يحفظ عنه شيئاً[١].

قالوا: وعبد الرحمن بن عمر الأوسط، هو: أبو شَحْمَةَ الذي ضربه عَمْرُو بنُ العاصي بمصر في الخمر، ثم حمله إلى المدينة، فضربه أبوه عمر بن الخطاب تأديباً، ثم مرض، فمات بعد شهر. هكذا رواه مَعْمَرٌ، عن الزُّهْري، عن سالم عن أبيه[٢]، وأما ما يزعمه بعض أهل العراق؛ أنه مات تحت السياط، فغلط[٣].

وعبد الرحمن بن عمر الأصغر: هو أبو المُجَبَّر، والمُجَبَّرُ: اسمه أيضاً: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمر[٤].

قال [١٤٥/أ] ابنُ عبد البَرِّ: وإنما قيل له: المُجَبَّر؛ لأنه وقع وهو غلام، فتكسَّر، فحمل إلى عمَّته حفصة أمِّ المؤمنين، فقيل [لها]: انظري إلى ابن أخيك المُكَسَّرِ، فقالت: ليس بالمُكَسَّرِ، ولكنه المُجَبَّرُ[٥].

٣٥٧ ـ عَبْدُ الرحمن بنُ عَوْفٍ الصحابي رضي الله عنه[٦]، متكرِّر في هذه الكتب.

هو: أبو محمد عبد الرحمن[٧] بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن[٨] الحارث بن زُهرة بن كِلاب بن مُرَّةَ القرشي الزُّهْري المدني.

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤)، الاستيعاب (٢/ ٣٩٥).

(٢) أخرج القصة عبد الرزاق بإسناد صحيح (الإصابة: ٣/ ٧٣).

(٣) أسد الغابة (٣/ ٣٧٤)، الاستيعاب (٢/ ٣٩٥)، وانظر المعارف ص (١٨٥، ١٨٨)، الإصابة رقم (٦٢٢٨).

(٤) الاستيعاب (٢/ ٣٩٥)، أسد الغابة (٣/ ٣٧٤)، وانظر المعارف ص (١١٥، ١٨٨).

(٥) الاستيعاب (٢/ ٣٩٥)، وما بين حاصرتين منه.

(٦) سير أعلام النبلاء (١/ ٦٨ رقم: ٤)، تهذيب الكمال رقم (٣٩٢٣)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٧) قوله: «عبد الرحمن» ساقط من (ع، ف).

(٨) قوله: «عبد بن» ساقط من (ع، ف)، وكلمة «بن» لم ترد في (أ) أيضاً، وانظر ما قاله الذهبي في السير (١/ ٧٤).

كان اسمه في الجاهلية: عبدَ عَمْرٍو، وقيل: عبدَ الكعبة، فسمَّاه رسول الله ﷺ: عبدَ الرحمن[١].

وأمُّه الشِّفَاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة[٢].

ولد بعد الفيل بعشر سنين، أسلم عبد الرحمن قديماً قبل دخول النَّبيِّ ﷺ دار الأرقم، وهو أحدُ الثمانية السابقين إلى الإسلام، وأحدُ الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر[٣]. وأحدُ العَشَرة الذين شهد لهم رسولُ الله ﷺ بالجنَّة[٤]. وأحدُ السِّتَّة الذين هم أهل الشورى، الذين أوصى إليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة، وقال: إن رسول الله ﷺ تُوفِّي وهو عنهم راضٍ[٥].

وكان من المهاجرين الأوَّلين، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة، ثم إلى المدينة[٦]، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع[٧].

وشهد مع رسول الله ﷺ بدراً، وأحداً، والخندقَ، وبيعة الرِّضوانِ، وسائرَ المشاهد[٨].

وبعثه رسولُ الله ﷺ إلى دُوْمَة الجَنْدَلِ إلى بني كلب، وعَمَّمهُ بيده، وسَدَلها بين

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٣٠٦) من حديث عبد الرحمن بن عوف، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وقال الحافظ في الإصابة ترجمة (٥١٨١): «أخرجه أبو نعيم بسند حسن»، وانظر ابن سعد (٣/ ١/ ٨٨)، الطبراني في المعجم الكبير رقم (٢٥٣)، الاستيعاب (٢/ ٣٨٥)، أسد الغابة (٣/ ٣٧٦).

(٢) المستدرك للحاكم (٣/ ٣٠٦)، والاستيعاب (٢/ ٣٨٥، ٤/ ٣٣٥)، أسد الغابة (٣/ ٣٧٦، ٦/ ١٦٣ ـ ١٦٤)، الإصابة (٤/ ٣٣٤) رقم (٦٢٣)، السِّير (١/ ٧٤)، وفي (أ، ع، ف): «الشفا بنت عبد عوف بن عبد بن الحارث..»، والمثبت من (ح) ومصادر التخريج.

(٣) أسد الغابة (٣/ ٣٧٦).

(٤) سيأتي تخريجه في ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٠٠) من حديث عمر بن الخطاب.

(٦) الاستيعاب (٢/ ٣٨٥)، أسد الغابة (٣/ ٣٧٦).

(٧) أخرجه البخاري (٢٠٤٨) من حديث عبد الرحمن بن عوف، و(٥٠٧٢) من حديث أنس بن مالك، وتقدَّم في ترجمة سعد بن الربيع.

(٨) الاستيعاب (٢/ ٣٨٥)، أسد الغابة (٣/ ٣٧٦).

كتِفيْهِ، وقال: «إنْ فَتَحَ اللهُ عليكَ فتزوَّج ابنةَ مَلكِهِمْ، أو قال: شريفهم»(١) فتزوَّجَ بنتَ شريفهم الأصْبغِ(٢)، وهي(٣) تُماضِرُ(٤)، فولدت له أبا سَلَمَة.

ومن مناقب عبد الرحمن التي لا توجد لغيره من الناس: أنَّ رسول الله ﷺ صلَّى وراءه في غزوة تبوكَ، حين أدركه وقد صلَّى بالناس ركعةً، وحديثه هذا في «صحيح مسلم»(٥) وغيره.

وقولنا: لا توجد لغيره من الناس، احترازٌ من صلاة النَّبيّ ﷺ خلف جبريل حين أعلمه بالمواقيت(٦).

وجُرح عبد الرحمن يوم أُحدٍ إحدى وعشرين جِراحةً، وجرح في رجله، وسقطت ثنيَّتاهُ، وكان كثير الإنفاق [١٤٥/ب] في سبيل الله تعالى؛ أعتق في يوم واحدٍ ثلاثينَ عبداً(٧).

روي له عن رسول الله ﷺ خمسةٌ وستُّونَ حديثاً؛ اتفقا منها على حديثين، وانفرد البخاري بخمسة.

---

(١) أخرجه الدارقطني في الأفراد ـ كما في الإصابة ترجمة الأصبغ بن عمرو الكلبي ـ والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٣٦٣)، وفي شعب الإيمان (٥/ ١٧٤) من حديث ابن عمر، وانظر شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٢)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٢٠) وقال: «روى ابنُ ماجهْ طرفاً منه، رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن» وسيعيده المصنِّف في ترجمة تماضر رقم (١١٧٦). وانظر: طبقات ابن سعد (٨/ ٢٩٨)، والسيرة لابن هشام (٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٢)، أسد الغابة (٣/ ٣٧٦)، الاستيعاب (٢/ ٣٨٥).

(٢) هو الأصبغُ بن عَمْرٍو الكلبي مترجم في الإصابة برقم (٤٧٠)، وانظر الاستيعاب (٢/ ٣٨٥)، أسد الغابة (٣/ ٣٧٧). وفي (أ) تصحف «الأصبغ» إلى «الأصبع».

(٣) في (ف): «وهب» وهو تحريف.

(٤) ستأتي ترجمتها برقم (١١٧٦).

(٥) برقم (٢٧٤/ ٨١) من حديث المغيرة بن شعبة.

(٦) أخرجه أبو داود (٣٩٣)، والترمذي (١٤٩) وغيره من حديث ابن عباس، وهو حديث صحيح، وانظر جامع الأصول (٥/ ٢١١ ـ ٢١٤)، وتعليق العلّامة أحمد شاكر على سنن الترمذي (١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١).

(٧) أسد الغابة (٣/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧).

روى عنه: ابنُ عمر، وابن عباس، وأنس، وجابرٌ، وجُبير بن مُطْعِمٍ، وغيرُهُمْ من الصحابة، وخلائقُ من التابعين، منهم: بنوه: إبراهيمُ وحُميد ومصعبٌ بنو عبد الرحمن.

وفي الحديث عن النَّبيّ ﷺ: أن عبد الرحمن بن عوفٍ أمينٌ في السَّماء، أمينٌ في الأرض[١].

وكان كثير المال، محظوظاً في التجارة[٢].

قيل: إنه دخل على أمِّ سلمة فقال: يا أُمّه! خفتُ أَنْ يهلكني كثرةُ مالي. قالت: يا بنيَّ! أَنْفِقْ[٣].

وعن الزهري، قال: تصدَّق عبد الرحمن على عهد رسول الله ﷺ بشطر[٤] ماله: أربعة آلاف، ثم بأربعين ألفاً، ثم تصدَّق بأربعين ألف دينارٍ، ثم تصدَّق بخمس مئة فرس في سبيل الله، ثم بخمس مئة راحلة، وكان عامةُ ماله التجارة[٥].

وفي كتاب الترمذي؛ أَنَّ عبد الرحمن بن عوف أوصى لأمّهات المؤمنين بحديقة بيعت بأربع مئة ألف. قال الترمذي: حديث حسن[٦].

وقال عروةُ بن الزُّبير: أوصى عبد الرحمن بخمسين ألفَ دينارٍ في سبيل الله [تعالى][٧].

---

(١) أخرجه ابن سعد (٣/ ١/ ٩٥)، وابن عبد البرِّ في الاستيعاب (٢/ ٣٨٧)، وأبو نُعيم في الحلية (١/ ٩٨)، والحارث بن أبي أسامة، وأحمد بن منيع من حديث عليّ بن أبي طالبٍ، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٣١٠)، وقال الذهبي: «أبو المُعلَّى هو فرات بن السائب، تركوه». وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة عبد الرحمن بن عوف: «في سنده أبو مُعلَّى الجزري».

(٢) أسد الغابة (٣/ ٣٧٨).

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٣١٧)، وابن عبد البرِّ في الاستيعاب (٢/ ٣٨٩، ٣٩٠)، والذهبي في السير (١/ ٨٢) من حديث أمِّ سلمة، ورجاله ثقات.

(٤) في (أ): «بشرط»، وهو خطأ.

(٥) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٣٧٩)، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٢٠)، والطبراني في الكبير (٢٦٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٩) من حديث الزهري، ورجاله ثقات، لكنه منقطع بين الزهري وابن عوف.

(٦) أخرجه الترمذي (٣٧٥٠) من حديث أبي سلمة، وقال: «هذا حديث حسن غريب». وصحَّحه الحاكم (٣/ ٣١٢) ووافقه الذهبي. وانظر جامع الأصول (٩/ ١٩ ـ ٢٠).

(٧) أسد الغابة (٣/ ٣٨٠)، سير أعلام النبلاء (١/ ٩٠).

وقال الزهري: أوصى عبدُ الرحمن لمن بقي ممن شهد بدراً لكلِّ رجل بأربع مئة دينار، وكانوا مئة، فأخذوها، وأخذها عثمان فيمن أخذ، وأوصى بألف فرس في سبيل الله(١).

ولما توفِّي قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: اذهب يا ابن عوف! أدركتَ صَفْوَها، وسبقْتَ كَدَرَها(٢).

وكان سعد بن أبي وقَّاص فيمن حمل جِنازته، وهو يقول: واجَبَلاه(٣)، وخَلَّفَ مالاً عظيماً؛ من [ذلك] ذهبٌ قطع بالفؤوس(٤) حتى مَجِلَتْ أيدي الرجال منها، وترك ألف بعير، ومئة فرس، وثلاثة آلاف شاة ترعى [بالبقيع](٥)، وكان له أربع نسوة، صالحت امرأة منهنَّ عن نصيبها بثمانين ألفاً(٦).

وكان أبيضَ مُشْرَباً حُمرةً، حسنَ الوجه، رقيقَ البَشَرَةِ، أَعْيَن(٧)، أَهْدَبَ الأشفار، أَقْنى(٨)، له جُمَّةٌ(٩)، ضخمَ الكفَّين، غليظَ الأصابع، لا يغيِّر شعره.

توفِّي سنة ثنتين وثلاثين ـ وقيل: سنة إحدى وثلاثين ـ وهو ابن ثنتين وسبعين [١٤٦/أ] سنة، وقيل: خمس وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين، ودفن بالبقيع.

قال ابن قتيبة(١٠): ولد عبد الرحمن: محمدٌ، وإبراهيمُ، وحُميدٌ، وزيدٌ،

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٣٨٠)، سير أعلام النبلاء (١/ ٩٠).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٩٦)، والطبراني في الكبير برقم (٢٦٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٠٦)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٠٠). وهو في أسد الغابة (٣/ ٣٨١)، والسير (١/ ٩٠).

(٣) أخرجه ابن سعد (٣/ ١/ ٩٦)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٢١٣)، والحاكم (٣/ ٣٠٨)، وهو في أسد الغابة (٣/ ٣٨١)، والسير (١/ ٩٠).

(٤) في (أ): «القوس»، وهو خطأ.

(٥) أسد الغابة (٣/ ٣٨١)، وما بين حاصرتين منه.

(٦) أسد الغابة (٣/ ٣٨١).

(٧) (أعين): واسع العين.

(٨) (أقْنى): القنا في الأنف: طولُهُ ورِقَّةُ أرنبته مع حَدبٍ في وسطه (النهاية). وفي (أ): (أفنى)، وهو تحريف.

(٩) الجُمَّةُ من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين (النهاية).

(١٠) المعارف ص (٢٣٧).

أمُّهم: أم كلثوم بنتُ عُقبة بن أبي مُعَيْطٍ، وأبو سَلَمَة الفقيهُ أمُّه: تُماضِرُ، ومُصعبٌ أمُّه: يمانية، وسُهيلٌ أمُّه: يمانية، وعثمان، والمِسْوَرُ، وعُمر، وغيرهم، وبناتٌ.

٣٥٨ ـ عبدُ الرحمن بنُ غَنْمٍ[١]، تكرَّر في باب الجزية من «المهذَّب»[٢].

هو: عبد الرحمن بنُ غَنْم بن كُرَيْب بن هانئ بن ربيعة بن عامر بن عدي[٣] بن وائل بن ناجية[٤] بن الحَنْبَل[٥] بن جُمَاهِر بن أَدْغم[٦] بن الأشعر الأشعري.

ذكره ابن يونس وابن مَنْدَه وآخرون في الصحابة.

وأنكر ابن أبي حاتم[٧] وآخرون صُحبته، وقالوا: هو تابعيٌّ مُخَضْرَمٌ، وكان مسلماً في عهد رسول الله ﷺ، ولم يَرَهُ[٨].

وقال الأوَّلون: قدم على رسول الله ﷺ في السفينة مع أبي موسى الأشعري وأصحابه.

كان يسكن فلسطين، وقدم دمشق.

وقال ابن يونس: قدم مصر مع مروان بن الحكم سنة خمس وستِّين[٩].

ورَوى عن النَّبيّ ﷺ مُرسلاً، وسمع عمر بن الخطاب، وعليّاً، ومعاذاً، وأبا الدرداء، وأبا ذرٍّ، وأبا مالك الأشعري رضي الله عنهم.

ويعرف بصاحب مُعاذ؛ لكثرة لزومه له، وكان عبدُ الرحمن أفقهَ أهل الشام، وعليه تفقَّه عامَّة التابعين بالشام، وكانت له جلالة وقَدْرٌ[١٠].

---

(١) مترجم في السير (٤/ ٤٥ برقم: ١٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٢) (٥/ ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢).
(٣) في تهذيب الكمال ص (٨١٠): «عَذَر»، وانظر الأنساب (٨/ ٤١٨).
(٤) في (أ): «ناحية»، وهو تصحيف.
(٥) هكذا في الأصول الخطية وهو موافق لما في معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٨٦٧)، والكمال (١/ ٣٦٢)، وأسد الغابة (٣/ ٣٨٣)، والذي في نسب مَعدّ (١/ ٣٧٥) وغيره: «الحُنَيْك».
(٦) في (ح)، وأسد الغابة وتهذيب الكمال: «أَدعم».
(٧) الجرح والتعديل (٥/ ٢٧٤).
(٨) أسد الغابة (٣/ ٣٨٣).
(٩) أسد الغابة (٣/ ٣٨٣)، تهذيب الكمال ص (٨١٠).
(١٠) الاستيعاب (٢/ ٤١٦ ـ ٤١٧)، أسد الغابة (٣/ ٣٨٣)، تهذيب الكمال ص (٨١٠ ـ ٨١١).

روى عنه خلائق من كبار التابعين.

توفِّي سنة ثمان وسبعين(١).

٣٥٩ ـ عبد الرحمن بنُ القاسم بن محمد بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق(٢) رضي الله عنهم، تكرَّر في «المختصر»، وذكره في «المهذَّب»(٣) في مشاورة القاضي الفقهاء.

كُنيته: أبو محمد، الرَّضيُّ ابنُ الرَّضِيِّ، والفقيهُ ابن الفقيه(٤).

أمُّه: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق(٥). ولد في حياة عائشة(٦) رضي الله عنها.

روى عن: أبيه، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وأَسْلَم مولى عُمر، ونافع مولى ابن عُمر، وغيرِهِم.

روى عنه: يحيى الأنصاري، وأيُّوب، وهشامُ بن عروة، وسِمَاكُ بن حَرْبٍ، وعُبيد الله وعبدُ الله ابنا عُمرَ بن حفص، وحُميدٌ الطويل، ومالك، والسُّفيانان، وعمرُو بن الحارث، وشُعبة [١٤٦/ب]، والليثُ، والأوزاعي، وخلائقُ من الأئمَّة، وغيرُهم.

واتفقوا على جلالته، وإمامته، وفضيلته، وصلاحه.

قال أحمد بن حنبل: هو ثقةٌ، ثقةٌ، ثقةٌ(٧).

وقال ابن عُيينة: لم يكن بالمدينة رجل أرضى من عبد الرحمن(٨).

وقال مُصعب بن عبد الله: كان من خيار المسلمين(٩).

---

(١) قاله الهيثم بن عدي وخليفة بن خَيَّاط في تاريخه ص (٢٧٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/ ٥ رقم: ١)، تهذيب الكمال رقم (٣٩٣١)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٣) (٥/ ٤٩٦).

(٤) تهذيب الكمال ص (٨١١).

(٥) وهو قول الحاكم أبي أحمد، وخليفة بن خياط في طبقاته (٢٦٨)، وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: أمُّه: قريبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق.

(٦) تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٦)، تهذيب الكمال ص (٨١١).

(٧) الجرح والتعديل (٥/ ٢٧٩)، تهذيب الكمال ص (٨١١).

(٨) الجرح والتعديل (٥/ ٢٧٩)، تهذيب الكمال ص (٨١١).

(٩) تهذيب الكمال ص (٨١١).

وقال ابن سعد: كان ورعاً كثيرَ الحديث[١].

قال أبو عُبيدٍ: تُوُفِّيَ عبدُ الرحمن سنة ستٍّ وعشرين ومئة. يقال: بالشام.

وقال خليفةُ بنُ خَيَّاطٍ كذلك؛ إلا أنه قال: تُوُفِّيَ بالمدينة.

وقال ابن سعد: تُوُفِّيَ في بيت المقدس.

وقال عَمْرُو بن عليٍّ وخَلِيفَةُ في موضع آخر: توفِّي سنةَ إحدى وثلاثين ومئة[٢].

٣٦٠ ـ **عبد الرحمن بنُ كعب بن مالك**[٣]، مذكور في «المهذَّب» في أوَّل التفليس[٤].

هو: أبو الخطاب الأنصاري السَّلَمي ـ بفتح السين واللام ـ المدني التابعي، وسيأتي تمام نسبه في ترجمة أبيه[٥]، إن شاء الله تعالى.

سمع أباه، وجابراً.

روى عنه: صالح بن رُستم، والزُّهْرِيُّ، وغيرُهما.

وهو ثقة.

روى له البخاريُّ ومسلم.

توفِّي في خلافة سليمان بن عبد الملك، وقيل: في خلافة هشام[٦] [رَحِمَهُ اللَّهُ].

٣٦١ ـ **عبدُ الرحمن بن أبي ليلى**[٧]، مذكور في «المختصر» في تفريق الخُمُس، وفي «المهذَّب» في أواخر الصيام، وفي أوَّل باب إقامة الحدِّ.

---

(١) طبقات ابن سعد (٩/ ١٨٢).

(٢) والأول أصحُّ (تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٥٥).

(٣) تهذيب الكمال رقم (٣٩٤١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) (٣/ ٢٤٦).

(٥) رقم (٥٣٢).

(٦) وهو قول الواقدي كما ذكر المزي في ترجمته في تهذيب الكمال. قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦/ ٢٥٩): «قلت: إنما قال ذلك الواقدي في عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب المتقدِّم، وأما هذا فقال ابن سعد: كان ثقة، وهو أكثر حديثاً من أخيه، وتوفِّي في خلافة سليمان، وكذا ذكر خليفة [في تاريخه: ٣١٦] ويعقوب بن سفيان، وغير واحد».

(٧) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٦٢ رقم ٩٦)، تهذيب الكمال رقم (٣٩٤٣)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

هو: أبو عيسى[١] عبدُ الرحمن بن أبي ليلى، واسم أبي ليلى: يَسارٌ ـ وقيل: بلالٌ، وقيل: بُلَيْلٌ، وقيل: داود[٢] ـ الأنصاري الأوسي الكوفي. وأبو ليلى صحابي شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها، وحضر مع عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه مشاهده[٣]، وقُتل معه بِصِفِّين.

وأما ابنه عبد الرحمن صاحب الترجمة؛ فتابعيٌّ جليل كبير.

ولد لستٍّ سنين بقيت من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

روى عن: عمر، وعثمان، وعليّ، وسعد، وأُبَيِّ بن كعب، وابن مسعود، وأبي ذَرٍّ، وحُذيفة، وابن عُمَر، والمقداد، وأبي أيُّوب، وأبي الدرداء، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، وكعب بن عُجْرَةَ، وصُهيب، وخَوَّاتِ بن جُبَير، وأبي موسى، والبراء [١٤٧/أ] بن عازب، وسَهْلِ بن حُنَيف، وأبي سعيد الخدري، وسَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ، وأبي جُحَيْفَةَ، وعبد الله بن زيد، وقيس بن سعد، وأبيه أبي ليلى، وأمّ هانئٍ رضي الله عنهم.

روى عنه: ابنه عيسى، ومجاهدٌ، وثابتٌ، والحَكَمُ، والشعبيُّ، وابن سيرين، وعَمْرُو بن ميمون، وعَمْرُو بن مُرَّةَ، وآخرون من التابعين.

واتفقوا على توثيقه وجلالته.

قال يحيى بن مَعِين: لم يسمع عبد الرحمن بن أبي ليلى عمرَ بنَ الخطاب رضي الله تعالى عنه، ولم يَرَهُ[٤]، فقيل له: الحديث المروي: كنّا مع عمر نتراءى الهلال[٥]؟ فقال: ليس بشيء[٦].

---

(١) ويقال: أبو محمد (سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٦٣).

(٢) الاستيعاب (٤/ ١٦٨)، أسد الغابة (٥/ ٢٦١)، وفيهما زيادة: «وقيل: أوس بن خولي»، وانظر تهذيب الكمال ص (٨١٣)، وسيذكر المصنِّف الاختلاف في اسمه ثانية في قسم اللغات (عرق).

(٣) أسد الغابة (٥/ ٢٦٩، الاستيعاب (٤/ ١٦٩).

(٤) في سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من عمر بن الخطاب خلاف. انظر ما كتبه أستاذنا الفاضل حسين أسد في تعليقه على مسند أبي يعلى (١/ ١٨٦، ٢٠٨).

(٥) هذا الحديث أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٣٥٤)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ١٤٦)، وقال: «رواه أحمد والبزار، وفيه عبد الأعلى الثعلبي، قال النسائي: ليس بالقوي، يكتب حديثه، وضعَّفه الأئمَّة». (نتراءى الهلال): نطلب رؤيته.

(٦) تهذيب الكمال ص (٨١٤).

قال الشافعي وغيرُهُ: لم يدرك ابنُ أبي ليلى بلالاً؛ لأن بِلالاً توفِّي سنة عشرين بالشام، وولدَ ابنُ أبي ليلى قبل ذلك بنحو سنة بالكوفة.

وقال عطاء بن السائب: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت عشرين ومئةً من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، كلّهم من الأنصار[١].

وقال عبد الملك بن عُمير: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حَلْقَةٍ فيها نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، يستمعون لحديثه، وينصتون له، منهم البراءُ بن عازبٍ[٢].

وقال عبد الله بن الحارث: ما شعرت أنَّ النساء وَلَدْنَ مثل عبد الرحمن بن أبي ليلى[٣].

توفِّي سنة ثلاث وثمانين[٤].

٣٦٢ ـ عبدُ الرحمن بن مَهدي[٥]، مذكور في «المهذَّب» في مسألة الكَفَاءة في النِّكاح[٦].

هو: الإمام عبد الرحمن بن مَهْديِّ بن حسانَ بن عبد الرحمن، أبو سعيد العَنْبري ـ وقيل: الأزْدي ـ مولاهم البَصْري اللُّؤلُؤي، إمامُ أهل الحديث في عصره، والمعوَّل عليه في علوم الحديث ومعارفه، سمع أبا خَلْدَةَ: خالد بن دينار، وأيمنَ بن نَابل، ومالكَ بن مِغْوَل، ومالك بن أنسٍ، والسفيانَيْن، وشعبة، والماجِشون، والحمَّادَيْن، وخلائق من الأعلام.

روى عنه: ابنُ وَهْبٍ، وأحمدُ بن حنبل، وابن مَعين، وابنُ المديني،

---

(١) طبقات ابن سعد (٦/ ١١٠)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٦٧٠ ـ ٦٧١) رقم (٢٠٣١)، وإسناده صحيح.

(٢) تهذيب الكمال ص (٨١٤).

(٣) تهذيب الكمال ص (٨١٤)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٦٤).

(٤) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ٥٨): «خرج مع ابن الأشعث وغرق رحمه الله ليلة دُجَيْلٍ سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين».

(٥) سير أعلام النبلاء (٩/ ١٩٢ رقم: ٥٦)، تهذيب الكمال رقم (٣٩٦٩)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٤/ ١٣٠).

وأبو خيثمة، وإسحاقُ بن راهُويه، وابنا أبي شَيبة، والقواريريُّ، وأبو عُبيدٍ: القاسمُ بن سلَّام، وعمرُو بن عليّ، وأبو ثَوْرٍ، وسِوارُ بن عبد الله القاضي العَنْبري، وخلائق غيرُهم.

روّينا عن عليّ بن المديني، قال غيرَ مَرَّةٍ: والله! لو أُخِذْتُ وحُلِّفْتُ [١٤٧/ب] بين الركن والمقام لحلفتُ بالله، أني لم أر قَطُّ أعلمَ بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي(١).

قال عليٌّ: وكان عبد الرحمن يختم في كلِّ ليلتين، وكان ورده في كلِّ ليلة نصفَ القرآن(٢).

وقال ابن مَعين: ما رأيت رجلاً أثبت في الحديث من ابن مهدي.

وقال عليّ بن المديني: أعلمُ الناس بالحديث ابنُ مهدي(٣).

وقال أحمد بن حنبل: كأن ابن مَهْدِيٍّ خُلِقَ للحديث.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: لا يجوز أن يكون الرجل إماماً حتى يعلمَ ما يَصِحُّ وما لا يصِحُّ، وحتى لا يحتجّ بكلِّ شيء، وحتى يعلم مخارج العلم(٤).

وروّينا عن محمد [بن عثمان] بن أبي صفوان(٥)، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كُتب عنِّي الحديثُ وأنا في حَلْقة مالك بن أنس(٦).

وروّينا عن البخاري، قال: سمعت عليّ بن المديني يقول: جاء رجل إلى ابن مهدي، فقال: يا أبا سعيد! إنك تقول: هذا ضعيفٌ وهذا قويٌّ، وهذا لا يصحُّ [فَعَمَّ تقول ذاك؟] فقال ابن مهدي: لو أتيتَ النَّاقِدَ فأريتَهُ دَرَاهِمَ، فقال: هذا جيِّدٌ

---

(١) سنن الترمذي عقب الحديث (٢١٤٣)، العلل للترمذي أيضاً (٥/ ٧٥١)، الجرح والتعديل (١/ ٢٥٢)، تاريخ بغداد (١٠/ ٢٤٤)، تهذيب الكمال ص (٨٢٠)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٩٧ ـ ١٩٨).

(٢) تهذيب الكمال ص (٨٢١)، تاريخ بغداد (١٠/ ٢٤٧)، (علي): هو ابن المديني.

(٣) الجرح والتعديل (٥/ ٢٨٩)، تاريخ بغداد (١٠/ ٢٤٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٣٠).

(٤) تذكرة الحفاظ (١/ ٣٣٠)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٩٥).

(٥) في (ح) «سفيان» بدل «صفوان» تحريف.

(٦) تهذيب الكمال ص (٨٢٠)، وما بين حاصرتين منه.

[وهذا جيِّدٌ] وهذا سُتُّوقٌ، وهذا بَهْرَجٌ. أكنتَ تسأله عمَّ ذاك، أم تسلِّم الأمر إليه؟ فقال: بل كنتُ أُسَلِّمُ الأمر إليه. فقال ابنُ مهديٍّ: هذا كذاك، هذا بطول المجالسة والمناظرة والمذاكرة والعلم به(١).

وروّينا عن يحيى بن عبد الرحمن بن مهدي، قال: كان أبي يُحيي الليلَ كُلَّهُ(٢).

ومناقبه كثيرة مشهورة.

ولد سنة خمس وثلاثين ومئة، وتوفِّي سنة ثمان وتسعين ومئة، رحمه الله.

٣٦٣ ـ عبد الرحمن بن هُرْمُزَ الأعْرَجُ(٣)، أبو داودَ الأعْرَجُ، المشهورُ بالرواية عن أبي هريرة.

تكرَّر ذكره في «المختصر».

هو تابعيٌّ مدنيٌّ قرشيٌّ مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ويقال: بل(٤) مولى عمر(٥) بن ربيعة.

سمع أبا هريرة، وأبا سعيد، وابن بُحَينة(٦) وسمع جماعة من التابعين.

روى عنه: الزُّهري، ويحيى الأنصاري، ويحيى بن أبي كثير، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان، وأبو الزِّناد، وهو مكثر عنه، واتفقوا على توثيقه. قال ابن سعد: كان ثقةً كثيرَ الحديث، توفِّي بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومئة(٧).

---

(١) تهذيب الكمال ص (٨٢٠). (سُتُّوق): أي: زيف بَهْرَجٌ لا قيمة له. (بهرج): رديء. وفي (أ): «نبهرج» بدل «بهرج».

(٢) حلية الأولياء (٩/ ١٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٣٠)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٩٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥/ ٦٩ رقم: ٢٥)، تهذيب الكمال رقم (٣٩٨٣)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٤) كلمة: «بل» ليست في (ح، ع، ف).

(٥) هكذا باتفاق الأصول الخطية: «عمر»، وهو موافق لما في الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (٣/ ١٩٤) ولفتح القريب المجيب (١٣/ ٢٢٨)، والذي في تهذيب الكمال ص (٨٢٣)، والسِّير (٥/ ٦٩)، وغيرهما: «محمد». (ل).

(٦) تقدَّمت ترجمته برقم (٢٨٨).

(٧) الطبقات الكبرى (٥/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤).

وقيل: سنة عشر، والصحيح الأوَّل [١٤٨/أ].

٣٦٤ ـ عبدُ الرحمن بن يَعْمُر الدِّيلي[١] **الصحابي** رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب» في الوقوف بعرفات، سكن الكوفة.

روى عن النَّبيّ ﷺ حديثاً[٢].

روى عنه: بُكَيْرُ بن عطاء.

ويَعْمَرُ: بفتح الميم وضمّها، والفتح أشهر.

باب عبد العزيز، وعبد الكريم، وعبد المجيد وعبد المطلب، وعبد الملك، وعبد الوهّاب

٣٦٥ ـ عبدُ العزيز بنُ صُهَيْبٍ[٣]، مذكور في «المختصر» في أوَّل الأُضحيَّة[٤].

[هو: أبو حَمْزَةَ] عبدُ العزيز بن صُهيبٍ البَصْري البُنانيُّ ـ بضمِّ الموحَّدة ـ مولاهم، وبُنَانَةُ: بطن من قُريش[٥]. سمع عبدُ العزيز أنسَ بن مالك، وغيرَه.

روى عنه: شُعبة، والحمَّادانِ، وعبد الوارثِ، وابن عُلَيَّة، وهُشَيْمٌ، ووُهَيْبٌ، وإبراهيمُ بن طَهْمانَ، وأبو عَوَانَةَ، وهشام بن حَسَّانَ، وآخرونَ.

واتفقوا على توثيقه.

٣٦٦ ـ عبدُ العزيز بن عُمَرَ[٦]، مذكور في «المختصر» في نكاح المُتعة[٧].

---

(١) تهذيب الكمال رقم (٣٩٩٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) وهو: «الحجُّ عرفة». أخرجه أبو داود (١٩٤٩)، والترمذي (٨٨٩، ٨٩٠)، والنسائي (٥/ ٢٦٤)، وابن ماجه (٣٠١٥)، وغيره. وصحَّحه الحاكم (٢/ ٢٧٨) وأقرَّه الذهبي، وصحَّحه أيضاً ابن خزيمة (٢٨٢٢)، وصاحبه ابن حبَّان (١٠٠٩) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٣) مترجم في السير (٦/ ١٠٣ برقم: ٢٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) ص (٢٨٣).

(٥) قال الحازمي: وأما عبد العزيز بن صهيب البُناني، فليس منسوباً إلى القبيلة، وإنما قيل له: البُنَاني، لأنه كان ينزل سكَّةَ بُنانَةَ بالبصرة (تهذيب التهذيب: ٦/ ٣٤٢).

(٦) مترجم في تهذيب الكمال رقم (٣٤٦٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٧) ص (١٧٥).

هو: أبو محمد عبدُ العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروانَ، ويأتي تمام نسبه في ترجمة جدِّه عبد العزيز بن مروان عَقبهُ ـ إن شاء الله تعالى[(١)] ـ القرشيُّ الأمويُّ المدني.

أخو عبد الملك، وعاصمٍ، وآدمَ، وإبراهيمَ بني عُمَرَ. أُمُّهُ: أمُّ وَلَدٍ[(٢)].

سمع أباه، والرَّبيع بن سَبْرَةَ، وقَزْعَةَ بن يحيى، ونافعاً مولى ابن عمر، ومَكحولاً، وخلائقَ من التابعين.

روى عنه: شعبةُ، ويحيى القطَّانُ، ووكيعٌ، ومِسْعَرٌ، وابن جُريج، وخلائقُ من الأئمَّةِ وغيرهم.

قال يحيى بن معينٍ وغيرُهُ: هو ثقة[(٣)].

روى له البخاريُّ ومسلم.

٣٦٧ ـ عبدُ العزيز بن مروان بن الحَكَمِ بن أبي العاص بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مَنافِ بن قُصيٍّ، القرشيُّ الأمويُّ المدنيُّ [ثم] الدمشقي[(٤)]، أبو الأَصْبَغِ[(٥)] التابعيُّ، وهو والدُ عمر بن عبد العزيز الخليفةِ الراشدِ المشهور. وكان عبد العزيز والياً على مصر، ولَّاه إيّاها أبوهُ، وجعله وليَّ عهده بعد أخيه عبد الملك، وكانت دارُ عبد العزيز بدمشق هذه الخَانِقَاهُ[(٦)] الملاصقةُ للجامع المعروفة بالسُّمَيْساطِيَّةِ[(٧)]، وكانت بعده لابنه عُمرَ، رضي الله عنه.

سمع ابنَ الزُّبير، وأبا هُريرةَ، وأباهُ [١٤٨/ب] مروانَ.

روى عنه: الزُّهري، وعليُّ بن رَباح، وابنه عُمَرُ، وآخرون.

---

(١) انظر الترجمة رقم (٣٦٧). (ل).

(٢) تهذيب الكمال ص (٨٤٠).

(٣) انظر تهذيب الكمال ص (٨٤١).

(٤) مترجم في السير (٤/ ٢٤٩ برقم: ٩٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) في (أ): «أبو الأصبع»، وهو تصحيف.

(٦) (الخَانِقاه): دار الصوفية (انظر منادمة الأطلال ص: ٢٧٢).

(٧) هي معروفة مشهورة عند باب الجامع الأموي الشمالي. انظر منادمة الأطلال ص: (٢٧٦ ـ ٢٧٨) للعلّامة عبد القادر بدران الدُّومي. وفي (أ): «الشُّميساطية»، وفي (ح) بالشميصاتية، وكلها أوجه لها.

قال ابن سعد[١]: كان ثقةً، قليلَ الحديث، توفِّي بمصر سنة خمس وثمانين.

وقال خليفة: سنة ثنتين وثمانين.

وقال ابن يونس، عن الليث: سنة ستٍّ وثمانين[٢].

٣٦٨ ـ عبدُ العزيز بن أبي رَوَّاد[٣]، مذكور في «المختصر»، واسم أبي رَوَّاد: ميمونٌ[٤].

وعبد العزيز يُكنى أبا عبد الرحمن، وهو خُراساني، ثم مكّيّ أزْدي، مولى المغيرة بن المُهلَّب بن أبي صُفرة[٥].

سمع نافعاً، وسالماً[٦]، وعِكْرمة مولى ابن عباس، ومحمد بن زياد، وغيرَهُمْ.

روى عنه: ابنه عبد الله[٧]، والثوري، وحُسين الجُعْفِيُّ، وأبو عاصمٍ النَّبِيْلُ، وآخرونَ.

قال ابن عدي: في بعض حديثه ما لا يتابع عليه[٨].

روى له البخاريُّ حديثاً واحداً[٩].

---

(١) الطبقات الكبرى (٥/ ٢٣٦).

(٢) قال الذهبي في السير (٤/ ٢٥١): «والأول أصحُّ».

(٣) مترجم في السير (٧/ ١٨٤ برقم: ٦٤)، تهذيب الكمال رقم (٣٤٤٧)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٤) وقيل: أيمن، وقيل: يُمْن (تهذيب الكمال ص: ٨٣٧).

(٥) كذا في طبقات ابن سعد (٥/ ٤٩٣)، وفي كثير من مصادر ترجمته: «مولى المهلب بن أبي صفرة». انظر تهذيب الكمال ص (٨٣٧)، المجروحين لابن حبان (٢/ ١٣٦)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٨٤)، خلاصة الخزرجي ص (٢٣٩).

(٦) في (ع، ف): «صالحاً» وهو تحريف.

(٧) هكذا في الأصول الخطية: «عبد الله» وهو موافق لما في الكمال (٧/ ٩١)، وهو خطأ، والصواب ما في تهذيب الكمال ص (٨٣٧)، والسير (٧/ ١٨٤) وغيرهما: «عبد المجيد». (ل).

(٨) الكامل (٣/ ٢٣٣).

(٩) قال المزي في تهذيب الكمال ص (٨٣٧): «استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في «الأدب»، وروى له الباقون سوى مسلم».

وقال ابن أبي حاتم: قال يحيى القطان: هو ثقة في الحديث، لا ينبغي أن يُتركَ حديثُهُ لرأي أخطأ فيه(١).

وقال أحمد بن حنبل: هو رجل صالح، وكان مُرْجئاً(٢)، [وليس] هو في التثبُّت كغيره.

وقال ابن مَعين: هو ثقة.

وقال أبو حاتم: هو صدوقٌ، ثقةٌ [في الحديث] مُتَعَبِّدٌ(٣).

٣٦٩ ـ عبدُ الكريم، مذكور في «المختصر» في باب عِدَّة الرَّجْعِيَّة(٤).

---

(١) الجرح والتعديل (٥/ ٣٩٤).

(٢) (المُرْجِئةُ): طائفة من فِرَق المسلمين، يقولون: إنه لا يضرُّ مع الإيمان معصية، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة، وهذا مذهب سوء، أما في جانب الكفر: فصحيح أنه لا ينفع معه طاعة، وأما في جانب الإيمان: فكيف لا يضرُّ؟ والقائل بهذا يفتح باب الإباحة، فإن الإنسان إذا علم أنه لا تضرُّ المعاصي مع إيمانه ارتكب كلَّ ما تحدِّثه به نفسه منها، علماً أنها لا تضرُّه، وهؤلاء هم أضداد القَدَرية، فإن من مذهبهم: أن الكبيرة إذا لم يتب منها يخلَّد صاحبها في النار وإنْ كان مؤمناً، فانظر إلى هذا الاختلاف العظيم والتناقض الزائد في الآراء المختلفة الأهواء، نعوذ بالله من ذلك، وانظر كيف هدى الله أهلَ الحقِّ والعدل إلى أقوم طريق، فأثبتوا للعاصي جزاءً، ونَفَوا الخلود في النار عليها، الذي هو جزاء الكافرين، ويعضد ذلك قوله: خير الأمور أوساطها (جامع الأصول: ١٠/ ١٣٠ ـ ١٣١).

وهذا النوع من الإرجاء المبتدع المذموم الذي تسقط عدالة القائل به، ويعدُّ ضالّاً، مفارقاً لأهل السنة والجماعة لا يعرف في المحدِّثين المعدودين في أصحاب الرأي، وهم بريئون منه براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام. وقال الذهبي في السير (٩/ ٤٣٦): «وقد كان على الإرجاء عدد كثير من علماء الأمة، فهلَّا عُدَّ مذهباً، وهو قولهم: أنا مؤمن حقّاً عند الله الساعة، مع اعترافهم بأنهم لا يدرون بما يموت عليه المسلم من كفر أو إيمان، وهذه قولة خفيفة، وإنما الصعب من قول غلاة المرجئة: إن الإيمان هو الاعتقاد بالأفئدة، وإن تارك الصلاة والزكاة لا يدخلون النار...».

انظر الرفع والتكميل للعلّامة عبد الحي اللَّكْنَوي ص: (١٤٩ ـ ١٦٥)، الفتح (١/ ١١٠)، العقيدة الإسلامية والفكر المعاصر للدكتور البوطي ص: (٦٣ ـ ٦٩)، الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٨٦)، مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (١/ ١٩٧ ـ ٢١٥).

(٣) النقول الثلاثة من الجرح والتعديل (٥/ ٣٩٤)، وما بين حاصرتين منه.

(٤) ص (٢٢٤).

هو أحد رجلين: **أحدهما**: عبد الكريم بن مالك[١]، أبو سعيد الجَزرِيُّ الأُمويُّ مولى لآل عثمان بن عفان، أو معاوية بن أبي سفيان، ويقال له: الخِضْرمي بكسر الخاء وإسكان الضاد المعجمتين، منسوب إلى قريةٍ باليَمامةِ.

وهو تابعيٌّ رأى أنسَ بن مالكٍ، وسمع عِكرمة، ومجاهداً، وطاوساً، وسعيد بن جُبَيْر، وسعيد بن المسيّب، وابن المُنْكَدِر، ونافعاً.

روى عنه: ابنُ جُرَيج، ومالك، والسفيانان، ومِسْعَرٌ، وآخرون.

قال ابن عُيينةَ: ما رأيت [قَطُّ] مثل عبد الكريم الجَزرِيِّ[٢].

وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة ثَبْتٌ[٣].

وقال ابن مَعِين، وأبو حاتمٍ، وأبو زُرْعَة، وابن سعد، والنسائيُّ: هو ثقة.

قال ابن سعد: توفِّي سنة سبع وعشرين ومئة.

٣٧٠ ـ والآخر: عبد الكريم بن الحارث بن يزيد بن الحارث[٤]، أبو الحارث الحَضْرَميُّ ـ بفتح الحاء المهملة ـ المِصْريُّ[٥].

روى عن: المُسْتَوْرِدِ القرشي، وعبد الله بن الحارث البَكْري [١٤٩/أ] وغيرهما.

روى عنه: اللَّيْثُ بن سعد، وعبدُ الرحمن بن شُريح، ويحيى بن أيُّوب، وعَمْرُو بن الحارث، وابن لَهِيْعَةَ، وحَيْوَةُ بن شُرَيْح.

واتفقوا على الثناء عليه ووصفه بالاجتهاد في العبادة.

روّينا عن يحيى بن بُكَيْرٍ، قال: سمعت بَكْرَ بْنَ مُضَرَ يقول: لو قيل لعبد الكريم بن الحارث: إن الساعة تقوم غداً، ما كان فيه فَضْلٌ للزيادة[٦].

---

(١) مترجم في سير أعلام النبلاء (٦/ ٨٠ رقم: ١٩)، تهذيب الكمال رقم (٣٥٠٤)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٢) الجرح والتعديل (٦/ ٥٨).

(٣) الجرح والتعديل (٦/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠).

(٤) قوله: «بن الحارث» لم يرد في (أ، ع، ف).

(٥) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٤٩٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) تهذيب الكمال ص (٨٤٧).

وقال ابن يونس: كان من العُبَّادِ المجتهدين، توفِّي سنة ستٍّ وثلاثين ومئة، رَحِمَهُ اللهُ[١].

٣٧١ ـ عبدُ المجيد بنُ عبدِ العزيز بن أبي رَوَّاد[٢]، أبو عبدِ الحميد[٣] الأَزْديُّ، مولاهم المكِّيُّ، أصله مَرْوزيٌّ، واسم أبي رَوَّادٍ: ميمون[٤].

روى عن: أبيه، وابن جُرَيج، والليث، ومَعْمَر.

روى عنه: الشافعيُّ، وسُرَيْج بن يونُسَ ـ بالسين المهملة والجيم ـ والحُميديُّ، وآخرونَ.

قال ابن معين: هو ثقة. وكان يروي عن [قوم] ضعفاء، وكان أعلم الناس بحديث ابن جُرَيج، وكان يعلن بالإرجاء[٥].

وقال البخاري: كان الحُميدي يتكلَّم فيه[٦].

وقال أبو حاتم: ليس هو بقويٍّ، يكتب حديثه[٧].

وقال الدَّارَقُطْنيُّ: يُعتبر به، ولا يُحتجُّ به.

وقال أحمد: هو ثقة، وكان فيه غُلُوٌّ في الإرجاء.

وقال ابنُ عديّ: عامة ما أُنكر عليه الإرْجَاءُ[٨].

---

(١) تهذيب الكمال ص (٨٤٧)، وفيه: «توفِّي ببرقة سنة...».

(٢) سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٣٤ رقم: ١٦٢)، تهذيب الكمال رقم (٣٥١٠)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٣) في السير (٩/ ٤٣٤): «أبو عبد المجيد» وهو تحريف.

(٤) وقيل غير ذلك. انظر حاشيتنا على الترجمة المتقدِّمة برقم (٣٦٨).

(٥) الجرح والتعديل (٦/ ٦٤) مختصراً، تهذيب الكمال ص (٨٤٩) وما بين حاصرتين منه.

(٦) الضعفاء الصغير ص (٧٨) رقم (٢٣٩).

(٧) الجرح والتعديل (٦/ ٦٥).

(٨) تهذيب الكمال ص (٨٤٩). قال الذهبي في السير (٩/ ٤٣٤): «قال أحمد: كان فيه غلوٌّ في الإرجاء، يقول: هؤلاء الشُّكَّاكُ. يريد: قول العلماء: أنا مؤمن إن شاء الله». قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على السير: «والقول الفصل في هذه المسألة أن المستثني إن أراد الشكَّ في أصل إيمانه، مُنِعَ من الاستثناء، وهذا مما لا خلاف فيه، وإنْ أراد أنه مؤمن من المؤمنين الذين وصفهم الله في الآية الثانية والثالثة والرابعة من سورة الأنفال، والآية (١٥) من سورة الحجرات، فالاستثناء حينئذٍ جائزٌ، وكذلك مَنْ استثنى وأراد عدم العلم بالعاقبة، وكذلك =

روى له مسلم مقروناً بهشام بن سليمان المكِّيّ.

٣٧٢ ـ عَبْدُ المُطَّلب بن رَبيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف بن قُصيٍّ الهاشمي(١)، وقيل: اسمُهُ المُطَّلب(٢).

أمُّه: أمُّ الحَكَم بنتُ الزبير بن عبد المطلب بن هاشم(٣)، توفِّي النَّبيُّ ﷺ وعبد المطلب هذا بالِغٌ، وقيل: قبل بلوغه.

سكن المدينة، ثم دمشق في خلافة عمر بن الخطاب، وكانت داره بدمشق في زُقاق الهاشِميِّين(٤).

روى عن النَّبيِّ ﷺ ثلاثة أحاديث(٥).

روى عنه: عبدُ الله بن الحارث بن نَوْفَل.

وتوفِّي بدمشق سنة ثنتين وستِّين، وقيل: إحدى.

وقيل: توفِّي في خلافة معاوية، وصلَّى عليه معاوية، وتوفِّي معاوية في رجب سنة ستِّين.

٣٧٣ ـ عبد الملك بن عُمير(٦) **التابعي**، مذكور في «المهذَّب» في أوَّل باب التعزير(٧).

= من استثنى تعليقاً للأمر بمشيئة الله، لا شكّاً في إيمانه». وانظر أقسام الإرجاء وأنواعه في كتاب العقيدة الإسلامية والفكر المعاصر للدكتور سعيد رمضان البوطي الدمشقي ص (٦٣ ـ ٦٥).

(١) الكامل (٥/ ٣٤٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ١١٢ رقم: ٢٢)، تهذيب الكمال رقم (٣٥١٢)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٣) أسد الغابة (٣/ ٤٠٤)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٨٤).

(٤) الاستيعاب (٢/ ٤٣٩)، أسد الغابة (٣/ ٤٠٤).

(٥) تهذيب الكمال ص (٨٥٠) وفيه زيادة: «الذي فيه الحمّام، المعروف بالحمّام الجديد».

(٦) انفرد له مسلم بحديث (خلاصة الخزرجي ص: ٣٠٥).

(٧) مترجم في السير (٥/ ٤٣٨ برقم: ١٩٥)، تهذيب الكمال رقم (٣٥٤٦)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر الترجمة.

(٨) (٥/ ٤٦٣).

هو: أبو عَمْرو ـ ويقال: أبو عُمَرَ ـ عبدُ [١٤٩/ب] الملك بن عُمير بن سُويد بن جَارية[١] ـ بالجيم ـ اللَّخْمِيُّ، ويقال: القُرشيُّ[٢] الكوفيُّ التابعيُّ.

رأى عليَّ بن أبي طالب، وأبا موسى الأشعريَّ، وسمع جريرَ بن عبد الله[٣]، وجابرَ بن سَمُرَةَ، والمغيرةَ بن شعبةَ، وعَدِيَّ بن حاتم، وجُنْدُبَ بن عبد الله، والأشعثَ بن قيس، وغَيرهم من الصحابة، وخلائقَ من التابعين.

روى عنه: سُليمانُ التَّيميُّ، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمشُ، والسُّفْيانانِ، وشُعبة، وجريرُ بن حازمٍ، وخلائقُ من الأئمَّة.

ضعَّفه أحمد بن حنبل[٤].

وقال ابن معين: هو مُخَلِّط[٥].

وقال أبو حاتم: ليس بحافظ، وهو صالح، تغيَّر حفظه قبل موته[٦].

وقال أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ[٧]: هو صالح الحديث، كان قاضي الكوفة. روى أكثرَ من مئة حديث[٨]. قال: وهو ثقة.

وقد روى له البخاريُّ ومسلم.

توفِّي سنة ستٍّ وثلاثين ومئة، أو نحوها، وبلغ مئةً وثلاثَ سنين.

---

(١) في السير (٥/ ٤٣٨): «حارثة» بدل «جارية».

(٢) قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦/ ٤١٣): «اختلف في ضبط «القرشي»، فقيل: بالقاف والمعجمة، نسبةً إلى قُريشٍ، ويدلُّ عليه قول ابن سعدٍ، أنه حليف بني عدي بن كعب، وعليه مشى المؤلِّف بقوله: القرشي، ويقال: اللَّخمي. وأما أبو حاتم ويعقوب بن سفيان وغير واحد، فضبطوه بالفاء والمهملة ـ أي: الفَرَسِيّ ـ لنسبته إلى فَرَسِهِ؛ حتى خطَّأ ابن الأثير مَنْ قال غير ذلك. والصواب: أنه يجوز في نسبته الأمران لما أسلفناه، والله أعلم»، وانظر الأنساب (١٠/ ٥٠)، تقريب التهذيب (١/ ٥٢١).

(٣) إن صحَّ (السِّيَر: ٥/ ٤٣٨).

(٤) الجرح والتعديل (٥/ ٣٦١).

(٥) الجرح والتعديل (٥/ ٣٦١).

(٦) الجرح والتعديل (٥/ ٣٦١).

(٧) تاريخ الثقات ص: (٣١١).

(٨) وقال البخاري، عن عليّ بن المديني: له نحو مئتي حديث (تهذيب الكمال ص: ٨٥٨).

٣٧٤ ـ عبدُ الملك بن مروانَ[١]، الخليفة المشهور، ذكره في «المهذَّب»[٢] في صلاة المريض، وفي مسألة الأكْدَرِيّة[٣]، وفي أوَّل العِدَدِ.

هو: أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مَنَافِ بن قُصيٍّ القرشيُّ الأمويُّ.

قال ابن قُتيبة[٤]: كان معاويةُ جعله على ديوان المدينة، وهو ابن سِتَّ عَشْرَةَ سنةً، وولَّاه أبوه مروانُ هَجَراً، ثم جعله الخليفةَ بعده، وكانت خلافته بعد أبيه سنة خمس وستِّين، وبويع ابن الزبير بالخلافة أيضاً سنة خمس وستِّين، وولَّى الحجَّاجَ بن يوسفَ العراقَ سنة خمس وسبعين، ونقش الدنانيرَ والدراهمَ بالعربية[٥] سنة ستٍّ وسبعين، وبنى الحجّاجُ واسِط[٦] سنة ثلاث وثمانين.

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٤٦ رقم: ٨٩)، تهذيب الكمال رقم (٣٥٥٩)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (١/ ٣٣٣، ٤/ ١٠٨، ٥٣٣).

(٣) (الأكْدرية): قال الحِصْني في كفاية الأخيار ص (٤٠٣): «واعلم أن الأخت مع الجدِّ كأخ، ولا يفرض لها شيء معه، إلَّا في الأكْدَرِيَّةِ، وهي: زوجٌ وأُمٌّ، وجَدٌّ وأختٌ من الأبوين أو من الأب، فللزوج النصف، وللأمِّ الثلث، وللجدِّ السدس، ويفرض للأخت النصف؛ أصلها من ستَّة، وتعول إلى تسعة، ثم يضمُّ نصيب الأخت إلى نصيب الجَدِّ، ويجعل بينهما أثلاثاً، له الثلثان، ولها الثلث؛ لأنها لا يمكن أن تفوز بالنصف لئلَّا تفضل عليه، فيضرب مخرج الثلث في المسألة بعولها، وهي تسعة، تبلغ سبعة وعشرين؛ للزوج تسعة، وللأمِّ ستَّة، وللأخت أربعة، وللجدِّ ثمانية». وقال الشيرازي في المهذَّب (٤/ ١٠٨ ـ ١٠٩): «وتعرف هذه المسألة بالأكْدرية؛ لأن عبد الملك بن مروان سأل عنها رجلاً اسمه الأكْدَر، فنسبت إليه، وقيل: سمِّيت أكدرية؛ لأنها كدرت على زيد أصله؛ لأنه لا يعيل مسائل الجدّ وقد أعالَ...»، وقال في النظم المستعذب (٢/ ٣٣): «يقال: إن اسم المرأة في المسألة أكدرية، فنسبت إليها». وانظر روضة الطالبين (٦/ ٢٥)، المغني لابن قدامة (٦/ ٢٠٠)، حاشية ابن عابدين (٦/ ٧٨٦)، المهذَّب (٤/ ١٠٨ ـ ١٠٩)، المجموع (١٥/ ٢٧٨)، التلخيص الحبير (٣/ ٨٨).

(٤) المعارف ص (٣٥٥ ـ ٣٥٧).

(٥) قال مُصْعَبٌ الزُّبيري: كتب عبد الملك على الدنانير ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وفي الوجه الآخر: «لا إله إلا الله»، وطوَّقه بطوق فضةٍ، وكتب فيه: «ضُرِب بمدينة كذا»، وكتب خارج الطوق: «محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحقِّ (تهذيب تاريخ الخلفاء ص: ١٦٠).

(٦) (واسط): مدينة بالعراق، بين الكوفة والبصرة.

وتوفِّي عبد الملك بدمشق سنة ستٍّ وثمانين، وله ثنتان وستُّون سنة. ولد بالمدينة.

قال: وله من الولد: مروانُ الأكبر، والوليدُ، وسليمانُ، ويزيد، ومروان الأصغر، وهشامٌ، وأبو بكرٍ، ومَسْلَمَةُ، وعبد الله [١]، وسعيدٌ، والحجَّاجُ، ومحمد، والمنذر، وعنبسة، وقَبِيصة، وعائشة، وفاطمة[٢]. وذكر في «المهذَّب» في باب [١٥٠/أ] صلاة المريض؛ أنَّ عبد الملك أرسل الأطباء إلى ابن عباس على البُرُدِ؛ ليعالجوا عينه[٣]، فاستفتى عائشة وأمَّ سلمة فنهتاه.

وقد روى البيهقي[٤] هذه القضية، واستبعدها بعض المتأخِّرين؛ لكون عائشةَ وأمّ سلمةَ تقدَّمت وفاتُهما على خلافة عبد الملك بسنين كثيرة، وزعم هذا القائل أن هذه الرواية باطلة، وليس كما زعم؛ لأنه محمول على أنه بعث إليه قبل خلافته[٥]، وقد أوضحته في «شرح المهذَّب».

٣٧٥ ـ عبد الوهَّاب بن عبد المجيد[٦]، تكرَّر في «المختصر».

هو: أبو محمد عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْتِ بن عبد[٧] الله بن الحكم بن أبي العاص بن بِشْر بن عَبد الله بن[٨] دُهمان بن

---

(١) في (أ): «عُبيد الله» وهو خطأ.

(٢) المعارف ص (٣٥٨).

(٣) في المهذَّب (١/ ٣٣٣) زيادة: «فقيل له: إنك تمكث سبعة أيّام لا تصلِّي إلَّا مستلقياً».

(٤) السنن الكبرى (٢/ ٣٠٩)، وانظر مجمع الزوائد (١/ ٢٩٥).

(٥) وفيه بُعْدٌ، إذ لا يعلم لعبد الملك في زمن عائشة وأمِّ سلمة ولاية تقتضي إرسال الأطباء على البُرُدِ، والعدني (عبد الله بن الوليد) متكلَّم فيه (قاله ابن التركماني في الجوهر النقي على هامش البيهقي: ٢/ ٣٠٩).

(٦) سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٣٧ رقم: ٦٧)، تهذيب الكمال رقم (٣٦٠٤)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٧) كذا في السير (٩/ ٢٣٧)، وخلاصة الخزرجي ص (٢٤٨) وغيرهما. وورد في (أ)، وتهذيب الكمال ص (٨٧٠): «عُبيد» بدل «عبد».

(٨) هكذا في كل الأصول الخطية: «عبد الله»، وهو موافق لما في الكمال (٧/ ١٥٩) ولما في طبقات خليفة (٣٣٨) في نسب عثمان والحكم بن أبي العاص، وفي أسد الغابة ترجمة رقم (٣٥٧٥)، والإصابة ترجمة رقم (٥٤٤٣)، والاستيعاب (٣/ ٩١) وغيرهم: «عبد بن» ولعله الصواب.

عبد هَمَّام[١] بن أبَان بن يَسَار[٢] بن مالك بن حطَيط بن جُشَم بن قَسِيٍّ بفتح القاف وكسر السين المهملة المخفَّفة ـ بن مُنَبِّهِ بن بكر بن هَوازِن الثقفي البصري. وقَسِيُّ بنُ مُنَبِّهٍ هو ثقيف.

سمع عبدُ الوهَّاب يحيى بن سعيد الأنصاريَّ، وأيُّوب، وابن عون، وداودَ بن أبي هِنْدٍ، وخالداً الحذَّاء، وجعفراً الصادقَ، ويونسَ بن عُبيد، وآخرين.

روى عنه: الشافعيُّ، وهاشم بن القاسم، وقُتيبة، وأحمدُ، وإسحاقُ، وابنُ مَعِين، وابنُ المَدِيني، ومُسَدَّدٌ، وعَمْرُو بن عَلِيٍّ، ومحمد بن بشَّار، وابن المُثنَّى، وخلائقُ من الأئمَّة، وغيرهم.

روّينا عن عَمْرِو بن عليّ[٣] [قال]: كانت غَلَّةُ عبد الوهَّاب كُلَّ سنة ما بين[٤] أربعين ألفاً إلى خمسين ألفاً، ينفقها على أصحاب الحديث، لا يحولُ الحولُ على شيء منها[٥].

وقال عليّ بن المديني: ليس في[٦] الدنيا كتابٌ عن يحيى بن سعيد أصحّ من كتاب عبد الوهَّاب[٧].

ووثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأحمد بن عبد الله العِجْليُّ[٨].

---

(١) في أسد الغابة ترجمة رقم (٣٥٧٥)، والإصابة ترجمة رقم (٥٤٤٣) وغيرهما: «دهمان بن عبد الله بن همام» والمثبت موافق لما في الكمال (٧/ ١٥٩).

(٢) في أسد الغابة (٣/ ٤٧٥): «سَيَّار» بدل «يسار».

(٣) في (ح) زيادة: «ومحمد بن بشار».

(٤) في (أ، ع، ف): «مئتين و» بدل «ما بين» وهو تحريف، والمثبت من (ح) والمصادر في التعليق التالي.

(٥) تاريخ بغداد (١١/ ٢٠)، تهذيب الكمال ص (٨٧٠)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٣٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٢١)، شذرات الذهب (١/ ٣٤٠).

(٦) في (أ، ع، ف): «على» بدل «في».

(٧) المعرفة والتاريخ للفسويِّ (١/ ٦٥٠)، تهذيب الكمال ص (٨٧٠)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٣٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٢١)، تاريخ بغداد (١١/ ٢٠).

(٨) انظر تاريخ الثقات للعجلي ص (٣١٤)، الجرح والتعديل (٦/ ٧١)، تهذيب الكمال ص (٨٧٠)، تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ص (٥٤) رقم (٦٢)، تاريخ بغداد (١١/ ٢٠)

وقال ابن سعد: هو ثقة، وفيه ضعف(١).

وقال عُقبة بن مُكْرَم: اختلط قبل وفاته بثلاث سنين أو أربع(٢).

وقد روى له البخاريُّ ومسلم.

ولد سنة ثمان ومئة(٣). وقيل: سنة عشر(٤).

وتوفِّي سنة أربع وتسعين ومئة(٥).

باب عَبد، وعُبيد، وعُبيد الله، وعَبِيْدَة ـ بفتح العين ـ وعُبيدة بالضَّمِّ

٣٧٦ ـ عَبْدُ بن زَمَعَةَ(٦)، مذكور في «المختصر» في باب الإقرار بالنسب، وفي اللِّعان، [١٥٠/ب]، وفي «المهذَّب» في باب ما يلحق من النسب، وأواخر باب الإقرار.

وزَمَعَةُ بفتح الميم وإسكانها، وجهان مشهوران.

وهو: عبد بن زَمْعَةَ بن قيس بن عبد شمس بن عبد وَدِّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيِّ بن غالب، القرشيُّ العامريُّ المكِّيُّ الصحابيُّ.

أمُّه: عاتكة بنت الأحنف، وهو أخو سَودةَ بنت زَمْعَةَ أمّ المؤمنين لأبيها، وأخو عبد الرحمن الذي تخاصم فيه سعدُ بن أبي وقّاصٍ وعبدُ بن زَمَعَةَ(٧)، وكان عَبْدٌ شريفاً من سادات الصحابة(٨).

٣٧٧ ـ عُبيد بن سعد(٩)، مذكور في «المهذَّب» في أوَّل كتاب النكاح(١٠).

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٩).

(٢) تهذيب الكمال ص (٨٧٠)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٣٨).

(٣) قاله أحمد بن حنبل (تاريخ بغداد: ١١/ ١٩).

(٤) قاله عَمْرو بن علي الفَلَّاس (تاريخ بغداد: ١١/ ٢٠).

(٥) طبقات ابن سعد (٧/ ٨٩)، تاريخ بغداد (١١/ ٢٠).

(٦) الاستيعاب (٢/ ٤٣٤)، أسد الغابة رقم (٣٤٣٦)، الإصابة رقم (٥٢٧٥).

(٧) سبق تخريجه في ترجمة عبد الرحمن بن زَمْعَة رقم (٣٤٧).

(٨) الاستيعاب (٢/ ٤٣٤)، أسد الغابة (٣/ ٤١١ ـ ٤١٢).

(٩) الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٧) رقم (١٨٨٧)، التاريخ الكبير (٥/ ٤٤٨)، الثقات لابن حبان ٥/ ١٣٦.

(١٠) (٤/ ١١٢).

قال البخاري في «تاريخه»: هو دِيليٌّ طائفي[(١)].

قال ابن عُيينة: هو أبو امرأة ابن جُريج[(٢)].

سمع عبدَ اللهِ بنَ عَمْرِو بنِ العاصي[(٣)].

روى عنه: ابن أبي مُلَيْكَةَ، وإبراهيمُ بن مَيْسَرَةَ.

قال ابن أبي حاتم[(٤)]: قال ابن معين: عُبيدٌ هذا مشهور.

٣٧٨ ـ عُبيد الله بن الحسن العَنْبَرِيُّ[(٥)]، مذكور في «المهذَّب» في آخر كتاب الحيض في[(٦)] النفاس[(٧)].

هو: عُبيد الله بن الحسن بن الحُصين بن مالك بن الخَشْخَاشِ بن جَناب[(٨)] ـ بالجيم والنون ـ بن الحارث بن خلف بن الحارث بن مُجْفِر[(٩)] بن كعب بن العَنْبَر بن عمرو بن تميم التميمي العنبري البصري الفقيه.

كان قاضي البصرة بعد سَوَّار بن عبد الله.

سمع داودَ بن أبي هِنْدٍ، وخالداً الحذَّاءَ، وغيرهما.

روى عنه: عبدُ الرحمن بنُ مهديٍّ، وخالدُ بن الحارث، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومعاذ بن معاذ.

---

(١) التاريخ الكبير (٥/ ٤٤٨)، الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٧)، وفي (أ، ع، ف): «ديلمي» بدل «ديلي»، وهو خطأ.

(٢) الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٧).

(٣) في التاريخ الكبير، والجرح والتعديل، والثقات: «عبد الله بن عمر».

(٤) الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٧).

(٥) تهذيب الكمال رقم (٣٦٢٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٦) في (أ، ع، ف): «و» بدل «في».

(٧) (١/ ١٦٣).

(٨) وقيل: حُبَاب، بضمِّ الحاء المهملة وبالباء الموحَّدة، واختاره أبو عمر بن عبد البرِّ (أسد الغابة ١/ ٦١٣).

(٩) بضمِّ الميم وسكون الجيم وكسر الفاء (تبصير المنتبه: ٤/ ١٢٥٧).

قال محمد بن سعد[١]: كان محموداً ثقة عاقلاً. روى له مسلم في صحيحه[٢].

ومن غرائبه؛ أنه يجوز التقليد في العقائد والعقليات، وخالف في ذلك العلماء كافةً.

٣٧٩ ـ عُبيد الله بن أبي رافع[٣]، مذكور في «المهذَّب» في آخر الجمعة.

هو: عُبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وفي اسم أبي رافع خلاف سنذكره في موضعه من الكُنى[٤]، إن شاء الله تعالى.

وهو تابعيٌّ، سمع عليَّ بن أبي طالب، وأباهُ، وأبا هريرةَ رضي الله عنهم.

روى عنه: الحسن بن محمد ابن الحنفيَّة، ومحمدُ بن عليّ بن الحُسَيْن، وبُسْرُ بن سعيد[٥]، وعطاء بن يسار، والأعرج[٦].

واتفقوا على توثيقه [١٥١/أ]. روى له البخاريُّ ومسلم.

وكان كاتبَ عليِّ بن أبي طالبٍ، رضي الله عنه[٧].

٣٨٠ ـ عُبَيْد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المكِّي الصحابي[٨]، **أخو عبد الله [وإخوته].**

كنيته: أبو محمد، كان أصغر من عبد الله بسنة، استعمله عليّ بن أبي طالب

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٥).

(٢) في كتاب الجنائز رقم (٩٢٠/٨).

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٦٣٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) رقم (٧٨٥).

(٥) في (ع، ف): «بشر بن سعيد» وهو تصحيف، وفي (أ): «بشير بن سعد»، وفي (ح): «بسر بن سعد»، وهو خطأ، والمثبت من (ر، س)، وتهذيب الكمال ص (٨٧٦) وغيره.

(٦) هو عبد الرحمن بن هُرْمُز، تقدَّمت ترجمته برقم (٣٦٣).

(٧) تهذيب الكمال ص (٨٧٦).

(٨) سير أعلام النبلاء (٣/ ٥١٢ رقم: ١٢١)، تهذيب الكمال رقم (٣٦٤٦)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

على اليمن، وأمَّره على الموسم، فحجَّ بالناس سنة ستٍّ وثلاثين، وسنة سبع، وكان أحدَ الأجواد المشهورين[(١)]. روى عن النَّبيّ ﷺ[(٢)].

وروى عنه: ابنه عبد الله، وعطاء بن أبي رباح، وسُليمان بن يَسَارٍ، وابنُ سيرين.

توفِّي سنة ثمان وخمسين، قاله خليفة[(٣)].

وقال الواقدي والزُّبير بن بكار: توفِّي أيّام يزيد بن معاوية بالمدينة.

وقال مصعبٌ: باليمن، والأول: أَصَحُّ[(٤)].

٣٨١ ـ عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة[(٥)]، تكرَّر في «المختصر»، وذكره في «المهذَّب» في خطبة العيد، وفي خيار الأمةِ بالعتق.

هو: أبو عبد الله عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَلي المدنيُّ الإمام التابعيُّ، أحدُ فقهاء المدينة السبعة، سبق بيانهم في ترجمة خارجة بن زيد[(٦)]، و[قد] سبق تمام نسبه في ترجمة عمِّ أبيه عبدِ الله بن مسعود[(٧)].

سمعَ ابنَ عباس، وابنَ عمر، وأبا هُريرةَ، وأبا سعيد الخدريَّ، وأبا واقدٍ الليثيَّ، وزيدَ بن خالدٍ، والنعمانَ بن بَشِير، وعائشةَ، وفاطمةَ بنت قيس، وغيرَهُمْ من الصحابة ﷺ، وسمع جماعاتٍ من كبار التابعين.

روى عنه: عِراك بن مالك، والزُّهريُّ، وأبو الزِّناد، وصالح بن كَيْسانَ، وغيرُهم.

واتفقوا على جَلالته وإمامته وعِظَم منزلته. قال: ما سمعتُ حديثاً قَطُّ فأشاءُ أن أَعِيَهُ إلا وَعَيْتُهُ[(٨)].

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٤٢٠).

(٢) له حديث في سنن النسائي (٦/ ١٤٨)، وأسد الغابة (٣/ ٤٢٢)، تهذيب الكمال ص (٨٧٩).

(٣) في تاريخه (٢٢٥).

(٤) في (أ، ع، ف): «والأصحّ هو الأول» بدل «والأول أصحّ».

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٧٥ رقم: ١٧٩)، تهذيب الكمال رقم (٣٦٥٣)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٦) رقم (١٤٠).

(٧) رقم (٣٣٣).

(٨) الجرح والتعديل (٥/ ٣٢٠)، المعرفة والتاريخ (١/ ٥٦٠).

وقال أحمد بنُ عَبْدِ الله[١]: هو تابعيّ ثقة، رجل صالح، جامع للعلم، وهو معلم عمر بن عبد العزيز، وذهب بصره.

قال ابن سعد: كان عالماً [ثقة] فقيهاً، كثير الحديث والعلم، شاعراً[٢].

وقال الزُّهري: كان [أبو سلمة يسأل] ابنَ عباس [فكان يَخْزُنُ عنه، وكان عُبيد الله بن عبد الله يُلْطِفُهُ، فكان] يُعِزُّهُ [عزّاً][٣].

وقال الزهري: ما جالست عالماً إلا ورأيتُ أني أَتَيْتُ على ما عنده إلا عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة فإني لم آتِهِ إلَّا وجدتُ عنده علماً طريفاً[٤].

قال ابن المديني والهيثم: توفِّي سنة تسع [١٥١/ب] وتسعين[٥].

وقال البخاري: سنة خمس ـ أو أربع ـ وتسعين[٦].

وقال الواقدي، وابن نُمَيْرٍ، والترمذي: سنة ثمان وتسعين [رَحِمَهُ اللهُ][٧].

٣٨٢ ـ عُبيد الله بن عَدِيٍّ بن الخِيَارِ[٨]، بكسر الخاء المعجمة.

مذكور في «المهذَّب» في فصل سهم الفقراء، من [كتاب] قَسْمِ الصدقات.

هو: عُبيد الله بن عَديٍّ بن الخِيار [بن عدي][٩] بن نوفل بن عبد مَناف بن قُصيٍّ القرشي النَّوْفلي المدني التابعي.

---

(١) هكذا في (س، ز، ر)، وفي (أ، ح، ع، ف): «أحمد بن عبيد الله» وهو خطأ. وأحمد بن عبد الله هذا هو العِجْليُّ، والخبر في تاريخ الثقات رقم (١٠٥٩).

(٢) الطبقات الكبرى (٥/ ٢٥٠)، من كلام الواقدي.

(٣) طبقات ابن سعد (٥/ ٢٥٠)، وما بين حاصرتين منه.

(٤) تهذيب الكمال ص (٨٨٠).

(٥) تهذيب الكمال ص (٨٨٠).

(٦) التاريخ الكبير (٥/ ٣٨٥).

(٧) تهذيب الكمال ص (٨٨٠).

(٨) مترجم في السير (٣/ ٥١٤ برقم: ١٢٢)، تهذيب الكمال رقم (٣٦٦٤)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٩) ما بين حاصرتين زيادة من أسد الغابة (٣/ ٤٢٢)، وتهذيب الكمال والسير وغيرهم.

أدرك زمن النَّبيِّ ﷺ ولم يَرْوِ عنه شيئاً، ولم تثبت رؤيته[١].

وروى عن عمرَ بن الخطاب، وسمع عثمانَ بن عفانَ، وعليّاً، [والمِقْدَادَ] وكَعْبَ الأحْبار.

روى عنه: عُرْوَةُ، وحُميدُ بن عبد الرحمن، وعطاءُ بن يزيدَ، وغيرُهُمْ.

وأمُّه: أمُّ قِتَال بنت أَسِيْد ـ بفتح الهمزة ـ بن أبي العِيص بن أميَّة[٢].

وكان عبيد الله من فقهاء قريش وثقاتهم؛ روى له البخاريُّ ومسلم.

قال ابن سعد[٣]: كان ثقةً، قليلَ الحديث، وكان له دار بالمدينة، توفِّي في زمن الوليد بن عبد الملك.

واعلم أن الحديث الذي ذكره في «المهذَّب»[٤] فيه إنْكارَانِ على صاحب «المهذَّب» لأنهُ قال: لما رَوى عُبَيْدُ الله بن عبد الله بن الخِيار؛ أن رجلين سألا رسول الله ﷺ الصدقة، وذكر الحديث، فوقع فيه غلطان:

أحدهما: أنه جعل الحديث مُرسلاً، والحديث متصل مشهور بالاتصال عن عبيد الله بن عدي، قال: أخبرني رجلان أنهما أتيا النَّبيَّ ﷺ في حَجَّةِ الوداع وهو يُقَسِّم الصدقة، فسألاه منها، فرفع فينا البصر وخَفَضَهُ، فرآنا جَلْدَيْنِ، فقال: «إنْ شِئتما أعطيتُكُما، ولا حَظَّ فِيها لِغَنِيٍّ، ولا لِقَوِيٍّ مُكْتَسِب»[٥] هكذا رواه أبو داودَ،

---

(١) روى البخاريُّ في صحيحه (٣٦٩٦، ٣٨٧٢) أن عثمان بن عفان قال لعُبيد الله بن عدي بن الخيار: أدركتَ رسول الله ﷺ؟ قلت: «لا، ولكن خَلَصَ إليَّ من علمه ما يَخْلُصُ إلى العذراء في سترها» قال الحافظ في الفتح (٧/ ٥٦): «ومراده بالإدراك إدراك السماع منه والأخذ عنه، وبالرؤية رؤية المجيز له. . .».

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٧٢) في كتاب المغازي باب: قتل حمزة بن عبد المطلب ﷺ.

(٣) الطبقات الكبرى (٥/ ٤٩).

(٤) (١/ ٥٧٧).

(٥) أخرجه أبو داود (١٦٣٣)، والنسائي (٥/ ٩٩ ـ ١٠٠)، وأحمد (٤/ ٢٢٤)، والدارقطني (٢/ ١١٩)، وسيأتي أيضاً عند الترجمة رقم (١١٤١). وقال الإمام أحمد: «ما أجوده من حديث»، وقال الحافظ في بلوغ المرام (٦٤٥) بتحقيقي: «رواه أحمد وقوَّاه. .»، وصحَّح إسناده النووي كما ترى، وتبعه الشيخ عبد القادر أرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٤/ ٦٦٢). (جَلْدَين): أي: قويَّيْنِ. (مكتسب): أي: يكتسب قَدْر كفايته.

والنسائيُّ وغيرُهما بأسانيد صحيحة، والرجلان المبهمان لا تضرُّ جهالة أعيانهما؛ لأنهما صحابيّان، والصحابة كُلُّهم عُدول.

والغلط الثاني: كَوْنُهُ، قال: عُبيد الله بنُ عبد الله بنِ الخِيار. هكذا هو في أكثر نسخ «المهذَّب»[(١)]: عُبيد الله بنُ عبد الله، وهو غلط صريح، وصوابه: عُبيد الله بنُ عَدِيٍّ بن الخِيَار، كما سبق، وليس فيه خلاف بين أهل الحديث والأنساب والتواريخ والسِّيَر، إلا ما ذكره البخاري في [١٥٢/أ] تاريخه، فإنه ذكره كما قدَّمته، ثم قال: قال ابن إسحاق: هو ابن الخِيار بن عدي بن نوفل، فحصل الاتفاق على أنه ليس في نسبه من يُسمَّى عبدَ الله.

٣٨٣ ـ عُبيد الله بن عُمَرَ بنِ حَفْص بن عاصمِ بنِ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ بنِ نُفيل القرشي العَدَوي المدني[(٢)]، أبو عثمان التابعيّ الصغير.

سمع أُمَّ خالد بنت خالد بن سعيد الصحابيَّةَ، وسالمَ بن عبد الله، وكُرَيْباً، وسعيداً المَقْبُري، والقاسمَ بن محمد، ونافعاً، وعَمْرَو بن دينار، والزُّهريَّ، وخلائقَ من التابعين، وغيرهم.

روى عنه جماعات من التابعين، منهم: أيُّوب السَّخْتياني، وحُميدٌ الطَّويلُ.

ومِنْ غيرِهِم: ابنُ جُريج، وشعبة، والسُّفيانانِ، ومَعْمَرٌ، واللَّيْثُ، والحمَّادانِ، ويحيى بن سعيد القطَّان، ويحيى بن سعيد الأُمويُّ، وخلائقُ من الأئمَّة، وأجمعوا على توثيقه وجلالته.

سُئِل أحمد بن حنبل عن عُبيد الله بن عمر، ومالكٍ، وأيُّوب: أيُّهُم أثبتُ في نافع؟ فقال: عُبيد الله أثبتهم وأحفظهم وأكثرهم روايةً[(٣)].

وقال أحمدُ بن صالح: عُبيد اللهِ أَحَبُّ إليَّ من مالك في حديث نافع[(٤)].

---

(١) (١/ ٥٦٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٠٤ رقم: ١٢٩)، تهذيب الكمال رقم (٣٦٦٨)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٣) الجرح والتعديل (٥/ ٣٢٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٦١).

(٤) الجرح والتعديل (٥/ ٣٢٧)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٠٦).

وقال يحيى بن مَعِين: عُبَيْد الله عن القاسم عن عائشة: الذهب المُشَبَّكُ بالدُّرّ. قيل: هو أحبُّ إليك، أو الزهريُّ عن عروة [عن عائشة]؟ قال: هو أحبُّ إليّ(١).

وقال ابن مَنْجَويه(٢): كان عُبيد اللهِ من سادات أهل المدينة، وأشراف قريش، فضلاً وعلماً وعبادةً وشرفاً وحفظاً وإتقاناً(٣).

روّينا عن سفيان بن عُيينة، قال: قدم علينا عُبيد الله بن عمرَ الكوفةَ فاجتمعوا عليه، فقال: شِنْتُمُ العِلْمَ، وأَذْهَبْتُمْ نُورَهُ، لو أَدْرَكَنَا عُمَرُ وإيَّاكم أَوْجَعَنَا ضَرْباً(٤).

٣٨٤ ـ عُبيد الله بن عمر بن الخطاب(٥)، مذكور في «المهذَّب»(٦) و«الوسيط»(٧) في أوَّل القِراض(٨).

هو: عبيد الله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيْل القرشي العَدَوي المدني التابعي. وكان شديدَ البَطشِ(٩)، قُتِلَ بِصِفِّينَ(١٠).

---

(١) تهذيب الكمال ص (٨٨٦)، وما بين حاصرتين منه، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٠٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٦٠).

(٢) هو أبو بكر: أحمد بن علي اليَزْدي الأصبهاني المتوفَّى سنة (٤٢٨ هـ)، انظر ترجمته في السير (١٧/ ٤٣٨).

(٣) تهذيب الكمال ص (٨٨٦)، وانظر ثقات ابن حِبَّان (٧/ ١٤٩)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٠٦).

(٤) تهذيب الكمال ص (٨٨٦)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٠٦).

(٥) المعارف ص (١٨٧)، أُسْدُ الغابة رقم (٣٤٦٧)، الإصابة ترجمة رقم (٦٢٤١)، الاستيعاب (٢/ ٤٢٣)، تاريخ الطبري (٢/ ٥٨٦، ٥٨٧)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦)، و(٥/ ١٥ ـ ١٦)، تاريخ دمشق (٣٨/ ٥٦، ٧٨)، صحيح البخاري (١٠/ ٦٢ ـ فتح)، الأعلام (٤/ ١٩٥) وفي حاشية الأخير عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٣/ ٤٧٣).

(٧) (٤/ ١٠٥).

(٨) في (أ، ع، ف): «الفرائض»، وهو خطأ.

(٩) المعارف ص (١٨٧).

(١٠) في حاشية (ع، ف) وهي ليست في الأصول الخطية جميعاً، ممَّا ألحقه العلّامة أبو الحسن، علاء الدين، عليّ بن أيُّوب المقدسي تتميماً للكتاب: قيل: قتله رجل من هَمْدَانَ، وقيل: قتله عَمَّارُ بن ياسر، وقيل: قتله رجل من بني حَنيفة، وقيل: قتله مُحَيْرِيْزُ بنُ الصحيح، أحد بني تيم الله بن ثعلبة، من ربيعة، وسَلَبَهُ سيفَ عمرَ أبيهِ: ذا الوِشَاحِ.

= وقال نافع: أصيب عُبيد الله بن عمر يوم صِفِّين، فاشترى معاوية سيفه، فبعث به إلى أخيه عبد الله بن عمر. قال جُوَيرِيةُ بن أسماءَ: فقلتُ لنافع: هو سيف عمر الذي كان له؟ قال: نعم. قلت: فما كانت حِليته؟ قال: وجدوا في نعله أربعين دِرهماً.

وعن الحسن؛ أن عُبيد الله بن عمر قَتلَ الهُرْمُزانَ، بعد أن أسلم، وعفا عنه عثمان، فلمّا وَلِيَ عليٌّ خَشيَهُ على نفسه، فهرب إلى معاوية، فَقُتِلَ بصِفِّينَ.

وعن الحسن بن محمد بن عليّ، عن أبيه، قال: قيل لعليّ بصفِّينَ: هذا عُبيد الله بن عُمر، عليه جُبَّةُ خَزٍّ، وفي يده سواكٌ، يقول: سيعلم عليٌّ غداً إذا التقينا، فقال عَليٌّ: دَعُوهُ، فإنما دَمُهُ دمُ عُصفورٍ[١].

وكانت صِفِّينُ في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين[٢].

وصِفِّينُ ـ بكسر الصاد المهملة وبالفاء المشدَّدة ـ موضعٌ بقرب الفرات، معروف بين الرّقَّةِ[٣] وبالِس[٤].

وفي إعرابها وجهان: **أحدهما**: إجراء الإعراب على ما قبل النون، وترك النون مفتوحةً كجمع السلامة، كما قال أبو وائِلٍ: شهدتُ صِفِّين، وبئست الصِّفُّون[٥]. **والثاني**: أَنْ تُجعل النونُ حرفَ إعراب، وتقرّ الياء على حالها، فيقال: هذه صِفِّينُ، ورأيت صِفّينَ، ومررت بصِفِّينَ، وكذلك اللغتان والوجهان في أشباهها: كقِنِّسْرين[٦]، وفلسطين[٧]، ويَبْرِين[٨].

وكانت وقعةُ الجَمَلِ في جُمادى الأولى سنة ستٍّ وثلاثين، قبل صِفّينَ بسنة. =

---

[١] انظر الاستيعاب (٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٥) وتاريخ دمشق (٣٨/ ٧٢ ـ ٧٧).

[٢] أسد الغابة (٣/ ٤٢٣ ـ ٤٢٥).

[٣] (الرقة): مدينة مشهورة على الفرات في الجزيرة السورية.

[٤] (بالس): بلدة بالشام بين حلب والرقة (معجم البلدان: ١/ ٣٢٨).

[٥] سير أعلام النبلاء (٤/ ١٦٦). و(أبو وائل): شقيق بن سَلَمَةَ، تقدَّمت ترجمته برقم (٢٥٧).

[٦] مدينة على الطريق بين حلب وأنطاكية كانت خربة في زمن ابن جبير سنة (١١٨٤م). وفي المعجم الجغرافي للقطر السوري: «موقع أثري في هضبة حلب الجنوبية... يقع في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة حلب على بعد سبعة أكيال من مركز الناحية جنوباً» ومن أجل إعرابها انظر معجم البلدان (٤/ ٤٠٣).

[٧] انظر معجم البلدان (٤/ ٢٧٤)، ومعجم الشوارد النحوية لأستاذنا البحاثة محمد شُرَّاب ص (٤٢٤).

[٨] (يَبْرِين): قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز، وقيل غير ذلك، انظر معجم البلدان (أَبْرِين) و(يَبْرين).

= وذكر ابنُ الأثير في كتابه «معرفة الصحابة» في ترجمة يعلى بن أميَّة، أن اسْمَ الجَمَلِ الذي كانت عليه عائشة ﵂ يومَ الجمل عَسْكَرٌ.

وكُنْيَةُ عُبيد الله بن عمر: أبو عيسى، وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ[١].

قال أبو عُمَرَ بنُ عبد البَرِّ: ولا أحفظ له روايةً عنه، ولا سَماعاً منه، وكان من أنجاد قريش وشجعانهم وفرسانهم. وهو القائل [الرجز]:

أنـا عُـبَـيْـدُ اللهِ يَـنْـمِـيـنـي عُـمَـرْ
خَـيْـرُ قُـرَيْـشٍ مَـنْ مَـضَـى وَمَـنْ غَـبَـرْ
حـاشـا نـبـيَّ اللهِ والـشَـيْـخَ الأغَـرْ

وقتل بصفِّين مع معاوية، وكان على الخيل، فقتل في بعض أيّامها، ورثاه أبو زبيد الطائي.

قال أبو عُمرَ: وقصته في الهُرْمُزانِ وجُفَيْنَةَ، وبنت أبي لُؤْلُؤَةَ، فيها اضطراب.

ولم يذكرها، وذكرها الحافظان الأصفهانيّان، أبو نُعيم وابن مَنْدَه، وابنُ الأثير[٢]، فقالوا: شهد عُبيد اللهِ صِفِّينَ مع معاوية، وكان سبب ذلك؛ أن أبا لُؤلُؤةَ لما قَتَلَ أباه عمرَ ﵁ ودفن، قيل لعُبيد الله: قد رأينا أبا لُؤلؤة والهُرْمُزان نَجِيّاً[٣]، والهُرْمُزانُ يُقَلِّبُ هذا الخِنجرَ بيده، وهو الذي قُتِلَ به عُمَرُ، ومعهما جُفَيْنَةُ[٤]، وهو رجل من العبادِ، جاء به سعدُ بن أبي وقّاص، يعلِّم الكتاب[٥] بالمدينة، وابنُ فيروزَ، وكلُّهم مشركٌ إلَّا الهُرْمُزان، فعدا عليهم عُبيدُ الله بالسيف، فقتلَ الهُرْمُزانَ، وابْنَتَهُ، وجُفَيْنَة، فنهاه الناسُ، فلم يَنتهِ، فأرسل إليه صُهَيْبٌ عَمْرَو بن العاص، فأَخذَ السيفَ من يده، وكان صُهَيبٌ قد وصَّى إليه عمرُ بالصلاة عليه، وأن يُصَلِّيَ بالناس إلى أَنْ يقومَ خليفةٌ، فلمّا أخذ عَمرٌو السيف، وثبَ عليه سعدُ بن أبي وقّاصٍ، فَتَنَاصَيَا[٦] وقال: قتلتَ جاري، وأخفرتني! فحبسه صهيبٌ حتى سَلَّمهُ إلى عثمان لما استُخْلِفَ، فقال عثمان:

---

[١] أسد الغابة (٤/ ٧٤٧) (٣/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤)، وانظر الطبقات الكبرى (٣/ ٣٥٥) و(٥/ ١٥)، وابن عساكر (٣٨/ ٦٤).

[٢] الاستيعاب (٢/ ٤٢٣)، وانظر أسد الغابة (٣/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤)، والطبقات الكبرى (٣/ ٣٥٥) و(٥/ ١٥)، ابن عساكر (٣٨/ ٦٤).

[٣] (نَجيًّا): أي: يتحدثان سِراً.

[٤] (جُفَيْنَةُ): في المعارف ص (١٨٧): «رجل أعجمي»، وفي الإصابة (٣/ ٧٦): كان نصرانيًّا.

[٥] أي: الكتابة. وانظر تاريخ دمشق (٣٨/ ٦٤)، وأسد الغابة (٣/ ٤٢٣).

[٦] (فتناصيا): أي: تواخذا بالنواصي (النهاية).

= أشيروا عليَّ في هذا الرجل الذي فَتَق في الإسلام ما فَتَقَ، فأشار عليه المهاجرون بقتله، وقال جماعة، منهم عَمْرٌو: قُتل عمرُ أمسِ، ويُقتل ابنُهُ اليومَ؟ أبعد الله الهُرْمُزانَ وجُفَينَةَ! فتركه، وأعطى دِيَة مَنْ قُتِلَ.

وقيل: إنما تركه عثمان؛ لأنه قال للمسلمين: مَنْ وَلِيُّ الهُرْمزان؟ قالوا: أنتَ. قال: قد عَفَوْتُ عن عُبيد الله.

وقيل: إن عثمان سَلَّم عُبيد الله إلى القُماذيان بنِ الهُرْمُزان ليقتله بأبيه. قال القُماذيان: فأطافَ بي الناس وكلَّموني في العفو عنه. فقلتُ: هل لأحدٍ أنْ يمنَعَني منه؟ قالوا: لا، قلت: أليس إنْ شئتُ قتلتُهُ؟ قالوا: بلى. قال: قد عفوتُ عنه.

قال بعض العلماء: ولو لم يكن الأمر هكذا لم يقل الطعَّانون على عثمان ﵁: عَدَلَ سِتَّ سنين، ولقالوا: ابتدأ أمره بالجَوْرِ، لأنه عَطَّل حدّاً من حدود الله، وهذا أيضاً فيه نَظَرٌ، فإنه لو عَفَا عنه ابنُ الهُرْمُزان لم يكن لعليٍّ أن يقتله، وقد أراد قتله لما ولي الخلافة، فهرب إلى معاوية، وشهد معه صِفِّينَ، فقتل فيها.

سمع عُبَيْدُ الله أباه عمرَ، وعثمانَ بن عفان، وأبا موسى، وغيرَهم.

وأمُّه: مُلَيْكةُ بنت جَرْوَل الخُزاعيَّة[١]، وباقي نسبه يأتي في ترجمة أبيه عُمرَ[٢]، إن شاء الله تعالى.

قال أبو عُمَر: خرج عُبيدُ الله بن عمر بصفّينَ في اليوم الذي قتل فيه، وجعل امرأتين له، بحيثُ تنظران إلى فعله، وهما: أسماء بنت عُطارد بن الحاجب التميمي، وبَحْرِيَّةُ بنت هانئ بن قَبِيصةَ الشَّيباني، فلمّا برز، شَدَّتْ عليه ربيعةُ، فَنَشِبَ بينهم، وقتلوه، وكان على ربيعةَ يومَئذ زيادُ بن خصفَة التميميُّ، فسقط عُبيد الله بن عُمَرَ ميتاً قُرْبَ فُسْطاطه، ناحية منه، وبقي طُنُبٌ[٣] من أَطْناب الفُسطاط لا وَتَد له، فجرُّوا عُبيد الله إلى الفُسْطاط، وشدُّوا الطُّنُب برجله ربْطاً، وأقبلت امرأتاه حتى وَقَفتا عليه، فبكتَا، وصاحَتَا، فخرج زيادٌ، فقيل له: هذه بَحْرِيَّةُ بنتُ هانئ بن قَبِيْصَةَ، فقال: ما حاجَتُكِ يا بنتَ أخي! فقالت: زوجي قُتل، تدفعه إليَّ؟ قال: نعم، فخذيه، فجيء ببغل، فحملته عليه، فذكروا أن يديه ورجليه خطَّتا الأرضَ من فوق البغل[٤]، ورثاه بعضهم، ﵀.

---

[١] المعارف ص (١٨٤).

[٢] رقم (٤٣٨).

[٣] (الطُّنُبُ): حبل الخِباءِ (مختار الصحاح).

[٤] الاستيعاب (٣/ ١٠١٢).

٣٨٥ ـ عَبِيْدَةُ السَّلْمانِيُّ[١]، بفتح العين وكسر الباء، والسَّلْمانيُّ، بإسكان اللام [١٥٢/ ب].

مذكورٌ في «المهذَّب»[٢] في باب القَسْمِ بين النساء والنشوز.

هو: أبو مسلم ـ ويقال: أبو عَمْرٍو[٣] ـ عَبِيْدَةُ بن قيس ـ وقيل: عَبِيدة بن عَمْرٍو، وقيل: عَبِيدة بن قيس بن عَمْرو[٤] ـ المُرادي الهَمْداني ـ بإسكان الميم وبدال مهملة ـ الكوفي التابعيّ الكبير.

يقال له: السَّلْمانيُّ، نسبةً إلى بني سَلْمان، بَطْنٍ من مُراد. قاله ابن أبي داود السِّجِسْتَانيُّ.

أسلم عَبِيدة قبل وفاة النَّبيِّ ﷺ بسنتين، ولم يَرَهُ[٥].

وسمع عمر بن الخطاب، وعليّاً، وابن مسعود، وابن الزُّبير، وهو مشهور بصحبة عليٍّ.

روى عنه: الشَّعبيُّ، والنَّخَعِيُّ، وأبو حَصِيْنٍ، وابنُ سيرين، وآخرون.

نزل الكوفة، وورد المدينةَ، وحضر مع عليٍّ قتال الخوارج. وكان أحدَ أصحابِ ابن مسعود الذين يقرؤون ويُفْتُونَ، وكان شُريحٌ إذا أشكل عليه شيءٌ أرسله[٦] إلى عَبِيْدة، وكان ابن سيرين من أَرْوى[٧] الناس عنه.

وقال ابن سيرين: أدركتُ الكوفةَ وبها أربعة يعدّون بالفقه[٨]، فمن بدأ

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٠ رقم: ٩)، تهذيب الكمال رقم (٣٧٥٦)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.
(٢) (٤/ ٢٥٠).
(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٢)، أسد الغابة (٣/ ٤٤٨).
(٤) في (ح): «عمر» بدل «عَمْرو»، وهو خطأ.
(٥) الجرح والتعديل (٦/ ٩١)، المعارف ص (٤٢٥)، طبقات ابن سعد (٦/ ٩٣).
(٦) في (أ، ع، ف): «أرسلهم».
(٧) تاريخ الثقات ص (٣٢٥).
(٨) في (أ، ع، ف): «للفقه».

بالحارث ثَنَّى بِعَبِيْدَةَ، ومن بدأ بِعَبِيْدَةَ ثَنَّى بالحارثِ، ثم عَلْقَمَة الثالث، وشُرَيْح الرَّابع، وإن أربعة أَخَسُّهُمْ[١] شُرَيْحٌ لَخِيَارٌ[٢].

قال ابن سيرين: ما رأيت أشدَّ توقّياً من عَبِيْدَة[٣].

وقال ابن نُمير: كان شريحٌ إذا أشْكَلَ عليه الأمرُ كتب إلى عَبِيْدَةَ وانتهى إلى قوله[٤].

توفِّي عَبِيْدَةُ سنة ثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث، وقيل[٥]: أربع[٦].

٣٨٦ ـ عُبيدةُ بنُ الحارثِ الصحابي[٧]، بضمِّ العين وفتح الباء، تكرَّر في «المختصر»، وذكره في «المهذَّب» في كتاب السِّيَر في المبارزة.

هو: أبو معاوية ـ وقيل: أبو الحارث ـ عُبَيدة بن الحارث بن المُطَّلبِ بن عبد مَناف بن قُصيٍّ القرشي المُطَّلبي.

كان أسَنَّ من رسول الله ﷺ بعَشْر سنين، أسلم قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرْقَمِ بن أبي الأرْقَم، أسلم هو وأبو سَلَمَة بنُ عبد الأسد، وعبدُ الله بنُ الأرْقَمِ، وعُثمانُ بن مَظْعُون رضي الله عنهم في وقت واحد[٨]. وهاجر عُبيدة مع أخويه: الطُّفَيلِ والحُصَينِ ابني الحارث، ومع مِسْطَح بن[٩] أُثَاثَة [بن عَبَّاد] بن المطلب إلى المدينة، ونزلوا على عبد الله بن سَلَمَةَ العَجْلاني، وكان لعُبيدةَ قَدْرٌ [١٥٣/أ] ومنزلةٌ عند رسول الله ﷺ[١٠].

---

(١) في (أ، ح، ع، ف): «أحسنهم»، بدل «أخسهم»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) تهذيب الكمال ص (٢١٦، ٨٩٩)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦، ١٠٢، ١٥٣).

(٣) تهذيب الكمال ص (٨٩٩)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤١)، تذكرة الحفاظ (١/ ٥٠).

(٤) تهذيب الكمال ص (٨٩٩).

(٥) في (أ، ع، ف): «أو» بدل «وقيل».

(٦) وصَحَّحَ الذهبي القول الأول (سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٤، تذكرة الحفاظ: ١/ ٥٠).

(٧) سير أعلام النبلاء (١/ ٢٥٦ رقم: ٤٥)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٨) أسد الغابة (٣/ ٤٤٩)، الاستيعاب (٢/ ٤٣٦).

(٩) في (أ، ع، ف) زيادة: «أبي»، وهو خطأ، انظر ترجمة مسطح الآتية برقم (٥٧١).

(١٠) أسد الغابة (٣/ ٤٤٩)، وما بين حاصرتين منه.

قال ابن إسحاق: أقام رسولُ الله ﷺ بالمدينة بعد عوده من غزوة وَدَّانَ بقيَّةَ صَفَر وصَدْراً من شهر ربيع الأول، السنة الثانية من الهجرة، وبعث في مقامه ذلك عُبيدة بنَ الحارث في ستِّين راكباً من المهاجرين ليس فيهم أنصاريٌّ، وعقد له اللواءَ، وكان أَوَّلَ لواء عقده رسول الله ﷺ، فالتقى عُبَيدةُ والمشركونَ بثنية الْمَرَةِ(١)، وكان على المشركين أبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ، وكان أولَ من رَمى بسهم في سبيل الله سعدُ بن أبي وقَّاص، وكان هذا أوَّل قتال جرى في الإسلام(٢).

ثم شهد عُبيدة بدراً، وبارزَ عتبة(٣) بن ربيعة، فاختلفا ضربَتَيْنِ، كلاهما أثبت صاحِبَهُ(٤)، وبارز حمزةُ شَيْبَةَ(٥) فقتله مكانه، وبارز عليُّ بن أبي طالب الوليدَ بنَ عُتبةَ، فقتله مكانه، ثم كرَّا على شَيْبَةَ فَذَفَّفا عليه(٦)، واحتملا عُبيدةَ، وجاوزاهُ إلى المسلمين(٧).

قيل: إن عُبيدة كان أسَنَّ المسلمين يومَ بدر، وتوفِّي بالصَّفْراء، وهم راجعون من بدر(٨).

---

(١) في (ح): «المرار»، وفي (أ): «المزار»، وكلاهما خطأ. (ثنية المَرة): بفتح الميم وتخفيف الراء؛ كأنه تخفيف المرأة من النساء، نحو تخفيفهم المسألة: مسلة. سلكها رسول الله ﷺ في الهجرة، انظر معجم البلدان (٢/ ٥٨)، سيرة ابن هشام (١/ ٥٩١).

(٢) أسد الغابة (٣/ ٤٤٩)، السيرة لابن هشام (١/ ٥٩١).

(٣) في (أ، ع، ف): «شيبة» وهو خطأ، والمثبت من (ح)، وابن هشام (١/ ٦٢٥)، المعارف ص (١٥٧)، أسد الغابة (٣/ ٤٥٠)، زاد المعاد (٣/ ١٧٩)، سير أعلام النبلاء (١/ ٢٥٦)، سنن أبي داود (٢٦٦٥)، مستدرك الحاكم (٣/ ١٨٨، ١٩٤)، مجمع الزوائد (٦/ ٧٥ ـ ٧٧).

(٤) (أثبت صاحبه): أي: جرحه جراحةً لم يقم منها.

(٥) في (أ، ع، ف): «عتبة» وهو خطأ، والمثبت من (ح) والمصادر المذكورة في التعليق آنفاً.

(٦) (ذَفَّفا عليه): بالذال المعجمة وبالدال المهملة: أجهزا عليه وحرَّرا قتله.

(٧) سيرة ابن هشام (١/ ٦٢٥)، أسد الغابة (٣/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠)، وفي (أ، ح): «وجاوزوه» بدل «وجاوزاه».

(٨) أسد الغابة (٣/ ٤٥٠)، وأخرجه الحاكم (٣/ ١٨٨) من حديث ابن عباس وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

قيل: إن النَّبيَّ ﷺ لما نزل بأصحابه هنالك[١]، قالوا: إنا نجد ريح مِسْكٍ؟! فقال: «وما يمنعكم؟ وههنا قبرُ أبي معاوية!»[٢].

قيل: كان عمره حين قتل ثلاثاً وستِّين سنة، وكان مَرْبُوعاً، حسن الوجه، رضي الله عنه[٣].

باب العَيْن والتَّاء المُثَنَّاة فَوْقُ

٣٨٧ ـ **عَتَّابُ بن أَسِيْد الصحابي**، رضي الله عنه[٤]، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب».

هو: أبو عبد الرحمن ـ ويقال: أبو محمد ـ عتَّابُ بن أَسِيْد ـ بفتح الهمزة ـ بن أبي العِيْص بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصي القُرشي العَبْشَمِيُّ.

أسلم يوم الفتح، واستعمله النَّبيُّ ﷺ على مكة، حين انصرف عنها بعد الفتح، وسِنُّهُ يومئذ عشرون سنةً[٥].

روى عنه: سعيد[٦] بن المسيّب، وعطاءُ بن أبي رباح، وروايتهما عنه مُرسلة، لم يدركاه بلا شكٍّ، ولم يزل عَتَّاب على مكةَ حتى توفِّي بها.

قال الواقدي وآخرون منهم أولادُ عَتَّاب: إنه [١٥٣/ب] توفِّي في اليوم الذي تُوفِّي فيه أبو بكرٍ الصِّدِّيق، رضي الله عنهما[٧].

---

(١) أي: بالنَّازِيَةِ كما في أسد الغابة (٣/ ٤٥٠)، قال أستاذنا البحاثة محمد شُرَّاب في المعالم الأثيرة ص: (٢٨٥): «النازِيَةُ: وادٍ عظيم يقع قرب المسيجيد، المعروف قديماً باسم «المنصرف»، يَدَعه المتوجِّه منه إلى الصفراء على يمينه، وهو يجتمع بوادي «رحقان» الذي يقطعه المسافر إلى الصفراء قبل أن يصل إلى مضيقها، والواديان يشاهدَان رأي العين من المسيجيد على طريق بدرٍ بعد المدينة بنحو ثمانين كيلاً».

(٢) أورده ابن الأثير في أُسْدِ الغابة (٣/ ٤٥٠)، وابن عبد البَرِّ في الاستيعاب (٢/ ٤٣٧).

(٣) أسد الغابة (٣/ ٤٥٠)، الاستيعاب (٢/ ٤٣٧).

(٤) تهذيب الكمال رقم (٣٧٦٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) كذا في تهذيب الكمال ص (٩٠٠)، وجاء في أسد الغابة (٣/ ٤٥٢)، والإصابة (٢/ ٤٤٤): «وكان عمره لما استعمله رسول الله ﷺ نيِّفاً وعشرين سنة».

(٦) كلمة: «سعيد» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٧) الاستيعاب (٣/ ١٥٤)، أسد الغابة (٣/ ٤٥٢)، تهذيب الكمال ص (٩٠٠).

وقال آخرون: جاء نعي أبي بكر إلى مكةَ يوم دفن عَتَّاب سنة ثلاث عشرة[(١)].

وتوفِّي أبو بكر يوم الإثنين لثمان ـ وقيل: لثلاث ـ بقين من جُمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة.

وكان عَتَّابٌ خَيِّراً، [صالحاً] فاضلاً[(٢)].

وأمُّ عَتَّابٍ: زَيْنَبُ بنت عَمْرِو بن أميَّةَ بن عبد شمس[(٣)].

٣٨٨ ـ عُتبةُ بنُ رَبيعةَ[(٤)] **الكافرُ**، مذكور في «المهذَّب» في فصل المبارزة[(٥)].

قتله حَمْزَةُ بن عبد المطلب رضي الله عنه يومَ بَدْرٍ كافراً.

٣٨٩ ـ عُتبةُ بن غَزْوانَ الصحابيُّ رضي الله عنه[(٦)]، مذكور في «المهذَّب» في خَرَاج السَّواد[(٧)].

هو: أبو عبد الله ـ وقيل: أبو غَزْوانَ ـ عُتبة بن غَزْوانَ بن جابر بن وهب[(٨)] بن

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٤٥٢)، تهذيب الكمال ص (٩٠٠)، وقال الحافظ في تهذيب التهذيب (٧/ ٩٠): «ذكر أبو جعفر الطبري عَتَّاباً فيمن لا يعرف تاريخ وفاته، وقال في تاريخه: إنه كان والي مكة لعمرَ سنة عشرين، وذكره قبل ذلك في سني عمر، ثم ذكره في سنة (٢١)، ثم في سنة (٢٢)، ثم قال في مقتل عمر سنة (٢٣): قُتِلَ وعامله على مكة نافع بن عبد الحارث، انتهى. فهذا يشعر بأن موت عتاب كان في أواخر سنة (٢٢) أو أوائل سنة (٢٣)، فعلى هذا يصحُّ سماع سعيد بن المسيّب، والله أعلم». وانظر أيضاً ما قاله الحافظ في الإصابة (ترجمة عتّاب) حول تاريخ وفاته.

(٢) أسد الغابة (٣/ ٤٥٢)، تهذيب الكمال ص (٩٠٠)، الاستيعاب (٣/ ١٥٤).

(٣) أسد الغابة (٣/ ٤٥٢)، وجاء في (ح): «بن أميَّة بن عبد المطلب بن عبد شمس»، وهو خطأ.

(٤) مترجم في الأعلام (٤/ ٢٠٠) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته. وانظر البخاري (٢٤٠) وأطرافه، وصحيح مسلم (١٧٩٤)، وجامع الأصول (١١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦).

(٥) (٥/ ٢٦٤).

(٦) مترجم في السير (١/ ٣٠٤ برقم: ٥٩)، تهذيب الكمال رقم (٣٧٨١)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٧) (٥/ ٣٦٦).

(٨) في بعض المصادر: «وهيب». انظر أسد الغابة (٣/ ٤٦١)، السير (١/ ٣٠٤).

نُسَيب ـ بضمِّ النون ـ بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف[١] بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة[٢] بن قيس عَيْلان ـ بالعين المهملة ـ بن مُضَر بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان المازنيُّ[٣]، حليفُ بني عبد شمسٍ.

أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة، وهو ابن أربعين سنة، ثم عاد إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة، فأقام معه حتى هاجر إلى المدينة مع المقداد، وكانا من السابقين إلى الإسلام، وشهد بدراً، وبَيْعةَ الرضوان، وما بعدها[٤].

رُوي له عن رسول الله ﷺ أربعةُ أحاديثَ؛ روى مسلم أحَدَها[٥].

[و] روى عنه: خالد بن عُمير[٦]، والحسن البَصْرِيُّ، وإبراهيم بن أبي عَبْلَةَ[٧]، وهارونُ بن رِئَاب، وغيرُهُمْ. هكذا ذكره ابن أبي حاتم[٨]. ورواية الحسن عنه مُرسلةٌ؛ لأنه توفِّي قبل ولادة الحسن كما سبق في ترجمة الحسن[٩].

قال محمد بن سعد[١٠]: كان رجلاً طُوالاً [جميلاً] قال: وهو قديم الإسلام، أسلم بعد ستَّة رجال وهو سابعهم، وكان أولَ من نزل البَصْرَةَ، وهو الذي اخْتَطَّها، وكان من الرماة المذكورين.

توفِّي بطريق البصرة، وقيل: في الرَّبَذَةِ سنة سبع عَشْرَةَ من الهجرة، وقيل: سنة خمس عشرة، وقيل: أربع عشرة، وهو [١٥٤/أ] ابن سبع وخمسين سنة.

---

(١) في أسد الغابة زيادة: «بن الحارث».
(٢) في (أ): «حفصة» وهو خطأ، وفي (ع، ف): «خصيفة» وهو خطأ أيضاً.
(٣) انظر الاختلاف في نسبه في ترجمته في أسد الغابة (٣/ ٤٦١).
(٤) أسد الغابة (٣/ ٤٦١).
(٥) رقم (٢٩٦٧)، وهو في شمائل الترمذي رقم (١٣٨) بتحقيقي.
(٦) في (أ، ع، ف): «خالد بن عميرة» وهو خطأ. والصواب ما في (ح)، وفيها زيادة: «وغيره».
(٧) ولم يدركه (تهذيب الكمال ص: ٩٠٣)، وفي (أ): «عيلة» بدل «عبلة» وهو تصحيف.
(٨) الجرح والتعديل (٦/ ٣٧٣).
(٩) تقدَّمت ترجمة الحسن البصري برقم (١٢٢)، وليس فيها ذكر لعتبة بن غزوان.
(١٠) الطبقات الكبرى (٣/ ٩٨)، وفي (ح): «محمد بن الحسن» بدل «محمد بن سعد» وهو خطأ.

٣٩٠ ـ عُتْبَة بن مَسْعُودٍ[١]، **أخو عبد الله بن مسعود.** سبق تمامُ نسبه في ترجمة أخيه[٢].

وعتبةُ صحابي. كنيته: أبو عبد الله. هاجر مع أخيه عبد الله إلى الحبشة الهجرة الثانية، وقدم المدينة، وشهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ[٣].

رُوي عن الزُّهري، قال: ما كان عبدُ الله بن مسعود بأفقه [عندنا] من أخيه ـ وفي رواية: بأقدمَ صُحبةً وهِجْرَةً من أخيه ـ ولكنه مات سريعاً[٤].

توفِّي عتبة في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه[٥]. وقيل غير ذلك[٦].

٣٩١ ـ عُتبة بن أبي وَقَّاصٍ[٧]، **أَخُو سَعْدٍ،** مذكورٌ في آخر اللِّعان من «المهذَّب» وأواخر الإقرار[٨]. سبق تمام نسبه في ترجمة سعد[٩].

لم يذكره الجمهور في الصحابة، وذكره ابن مَنْدَه فيهم، واحتجَّ بحديث وصيَّتِهِ

---

(١) مترجم في السير (١/ ٥٠٠ برقم: ٨٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) انظر الترجمة رقم (٣٣٣). (ل).

(٣) الاستيعاب (٢/ ١٢٠)، أسد الغابة (٣/ ٤٦٥).

(٤) الاستيعاب (٢/ ١٢٠ ـ ١٢١)، أسد الغابة (٣/ ٤٦٥)، وما بين حاصرتين منه، وانظر المستدرك (٣/ ٢٥٨)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩١) وقال: «رواه الطبراني مرسلاً، ورجاله رجال الصحيح».

(٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩١) وقال: «رواه الطبراني وإسناده حسن».

(٦) روي عن الليث بن سعد ويحيى بن بُكير، والقاسم بن عبد الرحمن، أن عتبة توفِّي سنة (٤٤هـ).
قال ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٤٦٦): «فعلى هذا يكون موته بعد أخيه لا قبله»، ورجَّح الحافظ ابن حجر أنه مات في خلافة عمر (الإصابة: ٢/ ٤٤٩).

(٧) أسد الغابة رقم (٣٥٥٦)، الإصابة رقم (٦٧٥٢) في القسم الرابع، سيرة ابن هشام (٢/ ٧٩). المعارف ص (٤٧٢، ٥٧٦).

(٨) (٥/ ٧٠٦).

(٩) انظر الترجمة رقم (٢٠٥). (ل).

إلى أخيه سَعْدٍ في ابن وَلِيْدَةِ زَمْعَةَ[١]، وأنكر أبو نعيم على ابن مَنْدَه ذِكْرَهُ في الصحابة.

قال أبو نُعيم: وعُتبةُ هذا، هو الذي شَجَّ وجهَ رسول الله ﷺ وكسر رَبَاعِيَتَه[٢] يومَ أُحُدٍ. قال: وما علمتُ له إسْلاماً، ولم يذكره أحد من المتقدِّمين في الصحابة. وقيل: إنه مات كافراً[٣].

باب العَيْن و[الثَّاء] المُثَلَّثَة

٣٩٢ ـ عُثمان بن حُنَيْفٍ الصّحابي، رضي الله عنه[٤]، تكرَّر في «المهذَّب»[٥] في أوائل الجزية، وخَرَاج السَّواد، والأقضية.

هو: أبو عَمْرٍو ـ وقيل: أبو عبد الله ـ عُثمان بن حُنيف بن واهب بن العُكَيْمِ، وسبق باقي[٦] نسبه في ترجمة أخيه[٧] سَهْل بن حُنَيْفٍ[٨].

وهو كوفي، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وبقي إلى زمن معاوية، وولَّاهُ عمرُ بن الخطاب مَسَاحَةَ سَوَاد العِراق[٩].

روى عن النَّبيّ ﷺ.

---

(١) انظر ترجمة عبد الرحمن بن زَمْعَةَ المتقدِّمة برقم (٣٤٧).

(٢) (الرَّباعية): بوزن الثَّمانية: السِّنُّ التي بين الثنية والناب (مختار الصحاح)، قال الحافظ في الفتح (٧/ ٣٦٦): «والمراد بكسر الرَّبَاعِيَةِ؛ أنها كسرت فذهب منها فلقة، ولم تقلع من أصلها».

(٣) معرفة الصحابة (٤/ ٢١٣٨)، وانظر أسد الغابة (٣/ ٤٦٨).

(٤) مترجم في السير (٢/ ٣٢٠ برقم: ٦١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) (٥/ ٣١٥، ٣١٦، ٣٦٨، ٤٧١).

(٦) في (أ، ع، ف): «تمام» بدل «باقي».

(٧) كلمة: «أخيه» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٨) رقم (٢٣٦).

(٩) بلغت مساحة سواد العراق، مما بلغهُ الماء، غامراً ـ غير مزروع ـ وعامراً (٣٦) ألف جَرِيب، والجَرِيبُ: قطعة من الأرض تقدر بعشرة آلاف ذراع، انظر السير (٢/ ٣٢١)، المهذَّب للشيرازي (٥/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦)، أسد لغابة (٣/ ٤٧٢)، معجم البلدان (٣/ ٢٧٢ ـ ٢٧٥).

روى عنه: عُمارة بن خُزيمة، وابنُ أخيه: أبو أُمامةَ بن سَهْلٍ، وعُبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وغيرُهُم.

٣٩٣ ـ عُثمان بن طَلْحَةَ بن أَبي طَلْحة: عبد الله بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدَّار بن قُصيٍّ العَبْدَريُّ الحَجَبِيُّ الصحابي[١]، رضي الله عنه.

أسلم مع [١٥٤/ب] خالد بن الوليد وعَمْرِو بن العاص في هُدنة الحديبية، وشهد فتح مكة، فدفعَ رسول الله ﷺ مفتاحَ الكعبة إليه، وإلى ابن عمِّه شَيْبَةَ بن عثمان بن أبي طَلْحة[٢]، وقال: «**خُذُوها، يا بني طَلْحَةَ! خَالِدَةً تَالِدَةً، لا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إلَّا ظالِمٌ**»[٣].

نزل المدينة، ثم مكةَ، وروى عن النَّبيّ ﷺ.

توفِّي بمكة سنة ثنتين وأربعين، وقيل: قتل يوم أَجْنَادِين[٤] بكسر الدال وفتحها، وقُتلَ أبوه: طَلْحَةُ وعَمُّهُ عثمانُ بن أبي طَلْحَةَ يومَ أحد كافِرَيْنِ.

٣٩٤ ـ عثمان بن أبي العاص الصحابي رضي الله عنه[٥]، مذكور في «المهذَّب» في الصوم في السفر[٦]، وفي خَرَاج السَّواد[٧].

---

(١) مترجم في السير (٣/ ١٠ برقم: ٢)، تهذيب الكمال رقم (٣٨٢٦)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٢) أسد الغابة (٣/ ٤٧٥)، وانظر البخاري (٤٢٨٩)، والفتح (٨/ ١٨ ـ ١٩).

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٨٥) من حديث ابن عباس، وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد الله بن المؤمَّل؛ وثقة ابن حبان، وقال: يخطئ، ووثقه ابن معين في رواية، وضعفه جماعة» وأورده الحافظ في الفتح (٨/ ١٩) من حديث عبد الرحمن بن سابط مُرسلاً، ومن حديث ابن جُرَيجٍ أنَّ عليّاً قال. . . فقال رسول الله ﷺ: «خذوها يا بني شيبة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم»، وانظر أسد الغابة (٣/ ٤٧٥).

(٤) سنة (١٣هـ)، قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه بنحو شهر (معجم البلدان، والمعالم الأثيرة).

(٥) مترجم في السير (٢/ ٣٧٤ برقم: ٧٨)، تهذيب الكمال ص (٣٨٢٩)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٢/ ٥٩٠).

(٧) (٥/ ٣٦٦) وفيه: «عمرو» بدل «عثمان»، وهو تحريف.

هو: أبو عبد الله عثمان بن أبي العاص الثقفي، قدم على رسول الله ﷺ في وفد ثقيفَ، واستعمله النَّبيُّ ﷺ على الطائف[١]، ثم أقرَّهُ أبو بكرٍ، وعُمَرُ، رضي الله عنهما.

رُوي له عن رسول الله ﷺ تسعةُ أحاديثَ[٢]. روى مسلم ثلاثة منها[٣].

روى عنه: ابنُ المسيّب، ونافِعُ بن جُبير، وغيرُهما، والحسنُ البَصْري، وقيل: لم يسمعه.

واستعمله عمر على عُمان، والبَحْرَيْن، ثم نزل البَصْرَةَ[٤].

قال ابن قُتيبة[٥]: أقطعه عثمانُ بن عفانَ اثني عشر ألفَ جَرِيْبٍ.

توفِّي في خلافة معاوية، وله عَقِبٌ كثير أشْرَافٌ.

٣٩٥ ـ عُثمانُ بن عامرِ بنِ عَمْرِو بن كَعْبِ بن سَعْدِ بن تَيْمِ بن مُرَّةَ بنِ كعب بن لُؤَيٍّ[٦]، أبو قُحَافَةَ، والدُ أبي بكرٍ الصِّدِّيق، رضي الله عنهما، مذكور في السِّيَر من «الوسيط»، وتكرَّر في غيره.

وهو صحابيٌّ، أسلم يوم الفتح، وأتى به أبو بكر إلى النَّبيّ ﷺ ليبايِعَهُ، وعاش بعد أبي بَكْرٍ، وورثه، وهو أولُ مَنْ وَرِثَ خليفةً في الإسلام إلَّا أنه رَدَّ نصيبه من الميراث ـ وهو السُّدُسُ ـ على أولادِ أبي بَكْرٍ[٧].

وتوفِّي أبو قُحافة بمكة سنة أربع عشرة، وله سبع وتسعون سنة، ولا يعرف

---

(١) أورده الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٧٠ ـ ٣٧١) من حديث عثمان بن أبي العاص، وقال: «رواه الطبراني، ورجاله رجالُ الصحيح، غير حكيم بن حكيم بن عباد، وقد وُثِّق» وانظر أسد الغابة (٣/ ٤٧٥).

(٢) في خلاصة الخزرجي ص (٢٦٠): «له تسعة وعشرون حديثاً، انفرد له مسلم بثلاثة».

(٣) في الصلاة برقم (٤٦٨)، وفي السلام برقم (٢٢٠٢) و(٢٢٠٣).

(٤) أسد الغابة (٣/ ٤٧٦). (عُمان): هو إقليم عُمان المعروف في جزيرة العرب (المعالم الأثيرة ص: ٢٠١).

(٥) المعارف ص (٢٦٩).

(٦) أُسد الغابة (٣/ ٤٧٧) برقم (٣٥٧٦)، الإصابة رقم (٥٤٤٤)، الاستيعاب (٣/ ٩٣).

(٧) أسد الغابة (٣/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨)، الاستيعاب (٣/ ٩٣ ـ ٩٤).

أربعة متناسلون أدركوا النَّبيَّ ﷺ، إلا أبو قحافة وأولادُهُ، وقد ذكرناهم في ترجمة ابن الزُّبير[١]، وعبد الرحمن بن أبي بَكْر.

وفي «صحيح مسلم» [١٥٥/أ] عن جابر، قال: أُتِيَ بأبي قُحَافَةَ يومَ فَتْحِ مَكَّةَ، ورأسُهُ ولحْيَتُهُ كالثَّغَامَةِ بياضاً[٢]، فقال النَّبيُّ ﷺ: «غَيِّروا هذا بشيءٍ، واجتنبوا السَّوادَ»[٣].

٣٩٦ ـ عُثمانُ بن عَفَّانَ، أمير المؤمنين رضي الله عنه[٤]، تكرَّر فيها.

هو: أبو عَمْرٍو ـ ويقال: أبو عبد الله، وأبو ليلى ـ عثمانُ بن عفَّانَ بن أبي العاص بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيٍّ القرشي الأموي المكِّي، ثم المدني، أمير المؤمنين.

أمُّه: أَرْوَى بنت كُرَيْزٍ ـ بضمِّ الكاف وفتح الراء ـ بن ربيعةَ بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مَناف، وأمُّها: أمُّ حكيم، البيضاءُ بنت عبد المطلب، عَمَّةُ رسول الله ﷺ[٥].

أسلم عثمانُ قديماً؛ دعاه أبو بكر رضي الله عنهما إلى الإسلام فأسلم، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، فهاجر بزوجته رُقَيَّةَ بنت رسول الله ﷺ إلى الحبشة الهجرتين: الأُولى والثانية.

روّينا في «تاريخ دمشق» في أحوال بنات رسول الله ﷺ، عن أسماءَ بنت

---

(١) لم يذكرهم المؤلِّف رحمه الله في ترجمة ابن الزبير، وإنما ذكرهم في ترجمة عبد الرحمن بن أبي بكر المتقدِّمة برقم (٣٤٤).

(٢) في (أ، ع، ف): «بيضاء»، والمثبت من (ح)، وصحيح مسلم حيث نقل المصنِّف.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٠٢/٧٩). (كالثَّغامة): قال أبو عُبيد: هو نَبْتٌ أبيض الزهر والثمر. شبَّه بياض الشيب به. وقال ابن الأعرابي: شجرة تبْيَضُّ كأنها الثلج.

(٤) سير أعلام النبلاء ـ سير الخلفاء الراشدين ص (١٤٩ ـ ٢١١)، تهذيب الكمال رقم (٣٨٤٧) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته. وله ترجمة حافلة في تاريخ دمشق طبعت في مجلد مستقلّ بتحقيق الأستاذة سكينة الشهابي، وللأستاذ الصادق العرجون كتاب: عثمان بن عفان الخليفة المفترى عليه.

(٥) المعارف ص (١٩١)، الاستيعاب (٣/ ٧٠)، أسد الغابة (٣/ ٤٨١)، تهذيب الكمال ص (٩١٥).

أبي بكر [الصِّدِّيق] رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ؛ أنه قال حين هاجر عثمان برقَيَّة: «والذي نفسي بيدِهِ! إنه لأول مَنْ هاجر بعد إبراهيمَ ولوطٍ»(١) صلَّى الله عليهما وسلَّم.

ويقال لعثمان: ذو النُّورَيْنِ؛ لأنه تزوَّج بِنْتَيْ رسول الله ﷺ، إحداهما بعد الأخرى. قالوا: ولا يعرف أحدٌ تزوَّج بنتي نبيٍّ غيرهُ، تزوَّج رُقيَّةَ رضي الله عنها قبل النبوَّة، وتوفِّيت عنده في أيّام غزوة بدر، في شهر رمضان [من] السنة الثانية من الهجرة.

وكان تأخَّر عن بدر؛ لتمريضها بإذن رسول الله ﷺ(٢)، فجاء البشيرُ بنصر المؤمنين ببدر يوم دَفْنِها(٣) بالمدينة رضي الله عنها، وولدَتْ له رُقَيَّةُ، ثم تزوَّج بعد وفاتها أُختَها أُمَّ كُلثوم بنتَ رسول الله ﷺ، وتوفِّيت رضي الله عنها عنده سنة تسع من الهجرة، ولم تلدْ له شيئاً.

رُوي لعثمان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ مئة حديث، وستَّة وأربعون حديثاً؛ اتفق البخاريُّ ومسلم منها على ثلاثة، وانفرد البخاريُّ بثمانية، ومسلمٌ بخمسة.

روى عنه: زيدُ(٤) بن خالدٍ الجُهَنِيُّ [١٥٥/ب]، وابنُ الزُّبير، والسائب بن يزيد، وغيرُهم من الصحابة.

وروى عنه خلائقُ من التابعين، منهم: ابنه(٥) أَبانُ بن عثمانَ، وعُبيد الله بن عَدِيٍّ، وحُمْرانُ، وغيرُهم.

وُلد عثمانُ في السنة السادسة بعد الفيل، وقُتِلَ شهيداً يوم الجمعة، لثمان عشرة خَلَوْنَ من ذي الحِجَّة، سنة خمس وثلاثين، وقيل: قُتل يوم الأربعاء، وهو ابن تسعين

---

(١) أخرجه ابن عساكر مُطَوَّلاً في تاريخ دمشق (٣/ ١٥٠). وفي الباب: عن أنس، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٨٠ ـ ٨١) وقال: «رواه الطبراني، وفيه الحسن بن زياد البرجمي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات»، ونسبه الحافظ في الفتح (٧/ ١٨٨) إلى يعقوب بن سفيان، وسكت عنه، فهو عنده صحيح أو حسن.
وعن زيد بن ثابت أيضاً ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٨١) وقال: «رواه الطبراني، وفيه عثمان بن خالد العثماني وهو متروك».

(٢) أخرجه البخاري (٣١٣٠) وأطرافه من حديث ابن عمر.

(٣) في (أ، ع، ف): «دفنوها» بدل «دفنها».

(٤) في (أ): «يزيد»، وهو خطأ.

(٥) كلمة: «ابنه» ساقطة من (ع، ف).

سنة، وقيل: ثمان وثمانين سنة[١]، وقيل: ثنتين وثمانين، وقيل غير ذلك.

وبويع له بالخلافة غُرَّةَ المحرَّم سنة أربع وعشرين، وكانت خلافته ثنتي عَشْرَةَ [سَنَةً] إلا ليالِيَ.

قال ابنُ عبد البَرِّ[٢]: بويع [له] يوم السبت بعد دَفْن عمرَ رضي الله عنه بثلاثة أيّام.

وحَجَّ فيها بالناس عشر سنين متوالية، وصلَّى عليه جُبَير بن مُطْعِم، ودُفِنَ ليلاً بالبقيع، وأُخفي قبرُهُ ذلك الوقت، ثم أُظهر، وقيل: دفن بِحُشِّ كَوْكَبٍ[٣].

قال ابن قتيبة[٤]: وهي أرض اشتراها عثمان وزادها في البقيع[٥]، والحشُّ: البستان، وكَوْكَبٌ: اسم رجل من الأنصار.

وقيل: صلَّى عليه حَكِيم بن حِزَام، وقيل: المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ؛ وإنما دفن ليلاً؛ للعجز عن إظهار دفنه، بسبب غلبة قاتلِيه.

قال ابن قُتيبة[٦]: وفي زمن عثمان كانت غزوة الإسكندرية[٧]، ثم سابور[٨]، ثم إفْرِيْقيَّة[٩]، ثم قُبْرُس[١٠]،

---

(١) كلمة: «سنة» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٢) الاستيعاب (٣/ ٧٦).

(٣) (حُشُّ كَوْكب): بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ويضمُّ أوله أيضاً (معجم البلدان: ٢/ ٢٦٢).

(٤) المعارف ص (١٩٧).

(٥) هو: بقيع الغَرْقدِ، مدفن أهل المدينة.

(٦) المعارف ص (١٩٤).

(٧) فتحت الإسكندرية سنة (٢٠هـ) في أيّام عمر على يد عمرو بن العاص بعد قتال وممانعة، فلما قتل عمر وولي عثمانُ، ولَّى مصر جميعها عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح، فطمع أهل الإسكندرية ونقضوا، فقيل لعثمان: ليس لها إلا عمرو بن العاص، فأنفذه عثمانٌ، ففتحها ثانية عَنْوةً، وسلَّمها إلى عبد الله بن سعد، وخرج من مصر.

(٨) (سابور): بلفظ اسم سابور أحد الأكاسرة، فتحت سنة (٢٦هـ). قال ياقوت في معجم البلدان (٣/ ١٦٦): «كُوْرة مشهورة بأرض فارس، ومدينتها: النَّوْ بَنْدَجان. . .» والكُورة: كلُّ صُقْعٍ يشتمل على عدَّة قُرى، ولابُدَّ لتلك القُرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها، وهو لفظ فارسيٌّ معرَّبٌ.

(٩) هي تونس في أيّامنا مع جزء من ليبيا والجزائر.

(١٠) غزاها معاوية سنة (٢٧هـ). وهي جزيرة في البحر الأبيض المتوسط (بحر الروم). وفي (ع، ف): (قبرص) بالصاد، ونصَّ ياقوت في معجم البلدان على أنها (قبرس) بالسين.

وإِصْطَخْر[١] الآخرة، وفارس الأولى، ثم جُور[٢]، وفارس الآخرة، ثم طَبَرِسْتان[٣]، ودارابْجِرْد[٤]، وكِرْمان[٥]، وسِجِسْتان، ثم الأساورة[٦] في البحر، وغيرهنَّ، ثم مَرْوُ على يد عبد الله بن عامر سنة أربع وثلاثين، ثم حُصِر في ذي الحجَّة سنة خمس وثلاثين، فحُصِرَ عشرين يوماً في داره، وقُتِل فيها.

وقال الواقديُّ: حصروه تسعة وأربعين يوماً[٧].

وقال الزُّبير بن بَكَّار: حصروه شهرين وعشرين يوماً[٨].

وكان حسن الوجه، رقيق البشرة، كثَّ اللحية، أسمرَ، كثير الشّعْر، بين الطويل والقصير، وكان مُحَبَّباً في قريش، واشترى بِئْرَ رُومَةَ من يهودي بعشرين ألف درهم، وسَبَّلَها[٩] للمسلمين، وجهَّزَ جيش العُسْرَةِ بتسع مئةٍ وخمسين بعيراً، وبخمسين فرساً.

روّينا في صحيحَي البخاري ومسلم في حديث أبي موسى الأشعري الطّويل [١٥٦/أ]، أن النَّبيّ ﷺ قال له: «بَشِّرْهُ بالجَنَّةِ»[١٠] يعني: عُثمانَ رضي الله عنه.

---

(١) (إِصْطَخر): بلدة بفارس، فتحت عَنْوَة سنة (٢٩هـ). وكانت إصطخر الأولى زمن عمر سنة (٢٣هـ).

(٢) (جُور): مدينة بفارس (معجم البلدان: ٢/ ١٨١)، وفي (أ): «فوز»، وفي (ع، ف): «فوزز»، وكلاهما خطأ. والمثبت من (ح) والمعارف ص (١٩٤)، سير أعلام النبلاء ـ سير الخلفاء الراشدين ص (١٧٧).

(٣) (طَبَرِسْتان): هي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، يقع بعضها في جمهورية إيران.

(٤) في (ح): «درا بجرد»، وفي (أ): «دار بجرد»، والمثبت من (ع، ف) وهو موافق لما في المعارف ص (١٩٤). و(دارا بْجِرْد): ولاية ببلاد فارس، فتحت سنة (٢٧هـ). انظر معجم البلدان (٢/ ٤١٩).

(٥) (كِرْمان): هي ولاية مشهورة، وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس، ومُكران، وسِجِسْتان، وخُراسان (معجم البلدان: ٤/ ٤٥٤)، قلت: هي اليوم في إيران.

(٦) سنة (٣١هـ) بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح (تاريخ دمشق: ٢٩/ ٣٦) و(سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٤). (الأساورة): المقاتلون الفرس. الواحد: أسوار (حاشية المعارف ص: ١٩٤).

(٧) الاستيعاب (٣/ ٧٧)، أسد الغابة (٣/ ٤٨٩).

(٨) الاستيعاب (٣/ ٧٧)، أسد الغابة (٣/ ٤٨٩).

(٩) أي: جعلها في سبيل الله.

(١٠) أخرجه البخاري (٣٦٧٤) وأطرافه، ومسلم (٢٤٠٣).

وفي صحيحَيْهما عن عائشة، في الحديث الطويل؛ أن النبيَّ ﷺ جمع ثيابه حين دخل عثمانُ، وقال: «ألا أستحي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي منه الملائِكةُ؟»[١].

وفي «صحيح البخاري» عن عُبيد الله بن عديٍّ بن الخِيَار، أن عثمان قال: أمّا بَعْدُ، فإن الله تعالى بعث محمداً ﷺ بالحقِّ[٢]، وكنتُ ممن استجاب لله ولرسوله، وآمنتُ بما بُعِثَ به، ثم هاجرْتُ الهجرتَيْن، وصحبتُ رسولَ الله ﷺ، ونِلْتُ صِهْرَ رسول الله ﷺ، وبايعتُهُ، فوالله! ما عصيْتُهُ، ولا غَشَشْتُهُ حتى توفّاه الله تعالى، ثم أبو بكرٍ مثله، ثم عمر مثله[٣].

وفي «صحيح البخاري» أيضاً، عن عُبيد الله بن عديٍّ أيضاً، قال: دخلتُ على عثمانَ وهو مَحْصُورٌ، فقلت له: إنكَ إمامُ العامَّةِ، وقد نزل بك ما نرى، ويُصلِّي[٤] لنا إمامُ فتنةٍ[٥]، وأنا أتحرَّج[٦] من الصلاة معه؟ فقال عثمانُ: إن الصلاةَ أحسنُ ما يَعْمَلُ الناسُ، فإذا أحسن الناسُ فَأَحْسِنْ معهم، وإذا أساؤوا فاجتنبْ إساءَتَهُمْ[٧].

وفي «صحيح البخاري» عن أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ التابعي؛ أن عثمانَ حين

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠١)، وهو في جامع الأصول (٨/ ٦٣٣ ـ ٦٣٤) معزوّاً إلى مسلم دون البخاري. والذي في البخاري (٣٦٩٥): «حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيُّوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه؛ أن النَّبيّ ﷺ دخل حائطاً وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: ائذن له وبشِّره بالجنَّة، فإذا أبو بكر..
قال حماد: وحدثنا عاصم الأحول وعليُّ بن الحكم، سمعا أبا عثمانَ، يُحدِّث عن أبي موسى بنحوه، وزاد فيه عاصم، أنّ النَّبيّ ﷺ كان قاعداً في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه ـ أو ركبته ـ فلما دخل عثمانُ غطَّاها» وانظر الفتح (٧/ ٥٥)، ومسند أبي يعلى رقم (٤٤٣٧).

(٢) في (أ، ع، ف) زيادة: «نبيّاً»، ولم ترد في صحيح البخاري (٣٦٩٦، ٣٨٧٢، ٣٩٢٧)، ولا في جامع الأصول (٨/ ٦٤٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٩٦، ٣٨٧٢، ٣٩٢٧). (مثله): يعني قال: فما عصيته ولا غششتُه.

(٤) في (أ، ح، ع، ف): «وهو يصلّي»، وكلمة «هو» ليست في البخاري ولا جامع الأصول (٥/ ٥٨٤).

(٥) في (ع، ف): «فتية».

(٦) في (أ): «أتخرج» وهو تصحيف.

(٧) أخرجه البخاري (٦٩٥). (العامة): الجماعة. (نزل بك ما نرى): أي: من الحصار. (يصلِّي لنا): أي: يؤُمُّنا. (إمامُ فتنةٍ): أي: رئيس فتنة. (أتحرَّج): أي: أخاف الوقوع في الإثم.

حُوصر، أشرف عليهم، فقال: أَنْشُدُكُم بالله! ولا أنشد إلَّا أصحابَ النَّبيِّ ﷺ: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فله الجنَّةُ» فجهزتهم؟ ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ حَفَرَ بِئرَ رُوْمَةَ فله الجنَّةُ» فحفرتُها؟ قال: فصدَّقوه بما قال(١).

وفي «صحيح البخاري» عن ابن عمرَ رضي الله عنه قال: كنّا في زمن النَّبيِّ ﷺ لا نَعْدِلُ بأبي بكرٍ أحَداً، ثم عمرَ، ثم عثمانَ، ثم نترك أصحابَ النَّبيِّ ﷺ لا نُفاضِلُ بينهم(٢).

وفي «صحيح البخاري» عن أنس، قال: صعد النَّبيّ ﷺ أُحُداً ومعه أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ، رضي الله عنهم، فرجَفَ، فقال: «اسْكُنْ، فليس عليكَ إلَّا نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشهيدان»(٣).

وفي «صحيح البخاري»، عن عُمرَ بن الخطاب رضي الله عنه؛ أن عثمان أحد السِّتَّة الذين توفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ(٤).

وفي كتاب الترمذي، عن عبد الرحمن بن خَبَّاب ـ بالخاء المعجمة ـ السُّلَميِّ الصحابي [١٥٦/ب] قال: شهدتُ النَّبيَّ ﷺ وهو يَحُثُّ على جيش العُسْرَةِ، فقال عثمان بن عفان: يا رسول الله! عليَّ مئةُ بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حَضَّ على الجيش، فقال عثمانُ: يا رسول الله! عليَّ مئتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حَضَّ على الجيش، فقال عثمانُ: يا رسول الله! عليَّ ثلاثُ مئةِ بعيرٍ بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فأنا رأيتُ رسولَ الله ﷺ ينزل عن المنبر، وهو يقول: «ما على عثمانَ ما عَمِلَ بَعْدَ هذه» رواه الترمذي بإسناد جيد(٥).

---

(١) أخرجه البخاري تعليقاً (٢٧٧٨)، واستوفينا تخريجه في موارد الظمآن (٢١٩٨).
(٢) أخرجه البخاري (٣٦٩٧).
(٣) أخرجه البخاري (٣٦٧٥، ٣٦٨٦، ٣٦٩٩)، وسيأتي أيضاً في ترجمة عمر بن الخطاب، وترجمة أبي بكر رضي الله عنهما.
(٤) أخرجه البخاري (٣٧٠٠)، والسِّتَّة الذين توفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ: عليٌّ، وعثمانُ، والزبير بن العوّام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقَّاص، وعبد الرحمن بن عوف.
(٥) أخرجه الترمذي (٣٧٠٠)، وأحمد (٤/ ٧٥)، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه... وفي الباب عن عبد الرحمن بن سَمُرَةَ»، وقال الشيخ عبد القادر أرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٨/ ٦٣٦): «في سنده مجهول» لكن الحديث حسن بشواهده، وجوَّد =

وعن عبد الرحمن بن سَمُرةَ، قال: جاء عثمانُ إلى النَّبيِّ ﷺ بألف دينار، حين جَهَّزَ جيشَ العُسْرة، فَنَثَرَها في حِجْره، [قال عبد الرحمن: فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ يُقَلِّبها في حَجْرِه] وهو يقول: «ما ضَرَّ عثمانَ ما عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ» مرَّتين[١]. رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

وعن أنسٍ، قال: لمَّا أُمِرَ رسولُ الله ﷺ ببيعة الرِّضْوان، كان عثمانُ بن عفانَ رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى أهل مكة، فبايع الناسَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عُثمان في حاجةِ الله، وحاجةِ رسوله» فَضَرَبَ بإحدى يَدَيْهِ على الأُخرى، فكانت يدُ رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم. رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حَسَنٌ[٢].

وعن أبي الأشْعَثِ الصَّنْعاني أَنَّ خُطباءَ قامت بالشام، فيهم رجالٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، فقام أحدهم[٣] ـ رَجُلٌ يقال له: مُرَّةُ بن كَعْبٍ ـ فقال: لولا حديثٌ سمعتُهُ من رسول الله ﷺ ما قمتُ، وذكرَ الفتنَ فَقَرَّبها[٤]، فمرَّ رجل مُقَنَّعٌ في ثوب، فقال: «هذا يومئذٍ على الهُدى» فقمتُ إليه، فإذا هو عثمانُ بنُ عفانَ، فأقبلتُ عليه بوجهي، فقلت: هذا؟ قال: «نعم» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[٥].

= إسناده النوويُّ كما ترى. (الأحلاس): الأكسية التي تكون على ظهور الإبل تحت الرحال والأقْتاب، واحدها: حِلْسٌ (جامع الأصول: ٨/ ٦٣٦).
(أَقْتابها): القَتَبُ: الرَّحْلُ الصغير على قَدْر سَنام البعير (الوسيط).

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٠١)، وأحمد (٥/ ٦٣)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وصحَّحه الحاكم (٣/ ١٠٢) ووافقه الذهبي، وما بين حاصرتين زيادة من الترمذي، وجامع الأصول (٨/ ٦٣٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٠٢) وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري (٣١٣٠) وأطرافه. وانظر تلخيص المتشابه في الرسم (٢/ ٦٣٣).

(٣) هكذا باتفاق الأصول: «أحدهم» وفي مصادر التخريج، وجامع الأصول (٨/ ٦٤٣): «آخرهم».

(٤) في (ح، ع، ف): «يقربها».

(٥) أخرجه الترمذي (٣٧٠٤)، وأحمد (٤/ ٢٣٦)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق (جزء عثمان بن عفان) ص: (٢٦٦). قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب: عن ابن عمر، وعبد الله بن حوالة، وكعب بن عُجْرَة». وصحَّحه الحاكم (٣/ ١٠٢) ووافقه الذهبي، وصحَّحه أيضاً: ابن حبان (٢١٩٥) موارد، وهناك استوفينا =

وعن عائشة ﵂؛ أن النَّبيّ ﷺ قال: «يا عثمانُ! إنه لَعَلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قميصاً، فإنْ أرادُوكَ على خَلْعِهِ، فلا تَخْلَعْهُ حتى يَخْلَعُوهُ». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حَسَنٌ[١].

وعن كُلَيْبِ بن وائل، عن ابن عُمَر، قال: ذَكَرَ النَّبيُّ ﷺ فتنةً، فقال: «يُقْتَلُ فيها هذا مَظْلُوماً» لعثمان. رواه الترمذي، وقال: حديثٌ[١٥٧/أ] حَسَنٌ[٢].

وعن أبي سَهْلَةَ[٣] مولى عثمان، قال: قال عثمان يوم الدَّارِ: إنَّ رسول الله ﷺ عَهِدَ إليَّ عَهْداً، فأنا صابِرٌ عليه[٤]. رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ[٥].

قال ابن قُتيبةَ[٦]: كان لعثمانَ من الأولاد: عبدُ الله الأكبر، أمُّه: فاختة[٧] بنت غَزْوان، وعبدُ الله الأصغر، أمُّه: رُقَيَّةُ بنتُ رسول الله ﷺ، وعَمْرٌو، وأبان،

= تخريجه. (ذكرَ الفتنَ): أي: أخبرَ رسول الله ﷺ بوقوعها. (فقرَّبها): أي: قرَّبَ وقوعها. (مقنَّع): أي: مستتر في ثوب، جعله كالقناع.

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٠٥)، وابن ماجه (١١٢). قال الترمذي: «حسن غريب»، وصحَّحه الحاكم (٣/ ١٠٠)، ولم يوافقه الذهبي، وصحَّحه أيضاً ابن حبَّان (٢١٩٦) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. (يُقَمِّصُكَ قميصاً): قَمَّصْتُهُ هذا الأمر: أي: فوضته إليه، وجعلته في عهدته، وألبسته إياه مثل القميص، وأراد به: الخلافة (جامع الأصول: ٨/ ٦٤٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٠٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (جزء عثمان بن عفان) ص: (٢٧٤، ٢٧٥). قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب...».

(٣) في كل الأصول الخطية: «عن أبي سلمة» وهو خطأ، والمثبت من الترمذي (٣٧١١)، وجامع الأصول (٨/ ٦٤٥) وغيرهما.

(٤) في (ح): «صائر إليه» بدل «صابر عليه».

(٥) أخرجه الترمذي (٣٧١١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (جزء عثمان بن عفان ص: ٢٨٥). قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد.» وصحَّحه ابن حبان (٢٢٩٧) موارد، وأخرجه أحمد (٦/ ٥١ ـ ٥٢)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٤٨٠٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (جزء عثمان بن عفان) ص: (٢٨٢ ـ ٢٨٣) من طريق أبي سَهْلَةَ عن عائشة عن عثمان، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٩٩) ووافقه الذهبي. وانظر ابن ماجهْ (١١٣).

(٦) المعارف ص: (١٩٨)، وفيه «سعيد» بدل: «سعد» و«أم سعد» بدل «أم سعيد» و«عائشة» بدل «أم عائشة».

(٧) في (أ): «فاضة» وهو خطأ.

وخالدٌ، وعُمرُ، وسعدٌ، والوليدُ، والمغيرةُ، وعبدُ الملك، وأمُّ سعيد، وأمُّ أبان[١]، وأمُّ عَمْرٍو، وأمُّ عائشة رضي الله عنهم.

وعثمان بن عفان أَحَدُ العَشَرة المشهود لهم بالجنَّة، وأحد السِّتَّة أصحاب الشورى، الذين توفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وأحدُ الخلفاء الراشدين، وأحدُ السابقين إلى الإسلام، وأحدُ المنفقين في سبيل الله الإنفاقَ العظيم، وأحد أصهار رسول الله ﷺ.

ولم يلبس السَّراويلَ في جاهليةٍ ولا إسلام إلى يوم قَتْلِهِ.

وقال: إني رأيتُ رسول الله ﷺ البارحةَ في المنام، وأبا بكر، وعمرَ، فقالوا لي: اصبرْ، فإنكَ تُفْطِرُ عندنا القابلةَ، ثم دعا بمصحفٍ، ففتحه، فقُتل وهو بين يديه، وأعتق عشرين مملوكاً[٢]، وهو محصورٌ، رضي الله عنه.

٣٩٧ ـ عُثمان بن مَظْعون الصحابيُّ رضي الله عنه[٣]، ذكره في «المهذَّب»[٤] في[٥] الجنائز، وفي أوَّل [باب] الوصايا، وفي النكاح.

هو: أبو السائب عثمانُ بن مظعون ـ بالظاء المعجمة ـ بن حَبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح الجُمَحيُّ، السَّيِّدُ الفاضل، [و] كان من السابقين إلى الإسلام.

ذكر ابن سعد[٦] بإسناده؛ أن عثمانَ بن مظعون، وعُبيدةَ بن الحارث بن المطلب، وعبدَ الرحمن بن عوف، وأبا سَلَمَة، وأبا عُبيدة بن الجرَّاح رضي الله عنهم، أَتَوْا رسول الله ﷺ فأسلموا في ساعة واحدةٍ، في أوَّل الإسلام قبل دخول رسول الله ﷺ

---

(١) في (ح): زيادة: «وأبان»، وهي إقحام ناسخ.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١/ ٧٢)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٤٩٠) من حديث مسلم أبي سعيدٍ مولى عثمان، عن عثمان بن عفان. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٩٦ ـ ٩٧) وقال: «رواه عبد الله، وأبو يعلى في الكبير، ورجالهما ثقات»، وانظر المستدرك (٣/ ١٠٣).

(٣) مترجم في السير (١/ ١٥٣ برقم: ٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته

(٤) (١/ ٤٤٦، ٤٥١، ٣/ ٧٠٤، ٤/ ١٢٥).

(٥) في (ح) زيادة: «أول»، الصواب ما في (أ، ع، ف).

(٦) الطبقات الكبرى (٣/ ٣٩٣ ـ ٣٩٩).

دار الأرْقَم، وأَنَّ عثمان بن مَظْعُون هاجر الهجرتين إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وأنه حَرَّم الخَمْرَ في الجاهلية، وقال: لا أشرب شيئاً يُذْهِبُ عَقْلي، ويُضْحِكُ بي[١] مَنْ هو أدنى منِّي، [ويحملني على أن أنكِحَ كريمتي][٢].

وأن النَّبيّ ﷺ قال: «إنَّ عثمانَ بن مظعونٍ لَحَيِيٌّ ستِّير»[٣].

وأنَّ [١٥٧/ب] النَّبيّ ﷺ قال له: «أمَا لَك فيَّ أُسْوَةٌ؟» فقال: بأبي وأمِّي! فما ذاكَ؟ قال: «تصومُ النهارَ وتقومُ الليل؟» قال: إني أفعل ذلك. قال: لا، «إنَّ لعينكَ عليكَ حَقّاً، وإنَّ لجسدِكَ حَقّاً، وإنَّ لأهلكَ حَقّاً؛ فَصَلِّ ونَمْ، وصُمْ وأَفْطِر»[٤].

وهاجر عثمان وأخواه: قُدامة وعبد الله ابنا[٥] مظعون، والسائبُ بن عثمان بن مظعون، [ومعمر بن الحارث] من مكة جميعاً إلى المدينة، فنزلوا على عبد الله بن سَلَمَة العَجْلاني، وقيل: على خِذَام بن وَدِيعة[٦].

وآخى رسولُ الله ﷺ بين عثمان بن مظعون وأبي الهيثم بنِ التَّيِّهانِ الأنصاري، وشهد عثمان بدراً.

وتوفِّي في شعبانَ بعد سنتين ونصف من الهجرة، وصلَّى عليه رسول الله ﷺ،

---

(١) في (أ، ح): «منِّي» بدل «بي».

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ع، ف)، والخبر عند ابن سعد (٣/ ٣٩٣)، الاستيعاب (٣/ ٨٦ ـ ٨٧)، أُسْدُ الغابة (٣/ ٤٩٥)، سير أعلام النبلاء (١/ ١٥٥). وعند ابن سعد: «على أن أنكح كريمتي من لا أريد».

(٣) الطبقات الكبرى (١٣٩٤١٣، وأخرجه عبد الرزاق (١٠٤٧١)، وهنَّاد في الزهد (٢/ ٦٢٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٣٧) برقم (٨٣١٨)، من حديث سعد بن مسعود الكِنْدي. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢٩٤) وقال: «رواه الطبراني، وفيه يحيى بن العلاء، وهو متروك».

(٤) أخرجه أبو يعلى في المسند (٧٢٤٢) من حديث أبي موسى الأشعري، وصحَّحه ابن حبان (١٢٨٧) موارد، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٣٠١ ـ ٣٠٢) وقال: «رواه أبو يعلى، والطبراني بأسانيد، وبعض أسانيد الطبراني رجالها ثقات»، وانظر حديث عائشة عند أبي داود (١٣٦٩) ورجاله ثقات.

(٥) في (ح): «بنو».

(٦) طبقات ابن سعد (٣/ ٣٩٦)، وما بين حاصرتين منه.

ودفنه[١] بالبقيع[٢]، وهو أوَّل مَنْ دُفن فيه، وأوَّلُ مَنْ توفِّي من المهاجرين بالمدينة.

وقال النَّبيُّ ﷺ: «هذا فَرَطُنا»[٣] ووضَعَ عند رأسه حجراً[٤].

وفي الحديث؛ أن النَّبيّ ﷺ لمَّا توفِّيت بِنْتُهُ قال: «الْحَقي بسَلَفِنَا الصَّالِح[٥]؛ عثمانَ بن مظعون»[٦]، ووقف النَّبيّ ﷺ على شفير قبره.

وكان من أشدِّ الناس اجتهاداً في العبادة؛ يصومُ النهار، ويصلِّي الليل، ويتجنب الشهوات، ويعتزل النساءَ[٧].

وفي «صحيح البخاري» أنَّ أمَّ العلاء الأنصارية، قالت: رأيتُ في النوم[٨] لعثمانَ بن مظعون عيناً تجري، فجئتُ رسولَ الله ﷺ فذكرتُ له ذلك، فقال: «ذاكَ عَمَلُهُ»[٩].

باب عَجْلان وَعَدِيّ وعَرَابَة والعِرْباض وعَرْفَجَة وعُرْوَة

٣٩٨ ـ عَجْلانُ[١٠]، والد مُحمدِ بنِ عَجْلانَ، مذكور في «المختصر» في أوَّل نفقة المماليك[١١].

---

(١) في (ع، ف): «ودفن».

(٢) في (ح): «في البقيع».

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ١٨٩ ـ ١٩٠) من حديث عُبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، وقال الذهبي «سندُهُ واهٍ».

(٤) الطبقات الكبرى (٣/ ٣٩٧).

(٥) على هامش (ح): «الخَيِّر» صحَّ.

(٦) أخرجه أحمد (١/ ٢٣٧، ٢٣٨، ٣٣٥)، والحاكم (٣/ ١٩٠) من حديث ابن عباس، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٠٢) وقال: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف»، وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: «سنده صالح».
وفي الباب عن أنس بن مالك، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٠٢) وقال: «رواه الطبراني وفيه صالح المُرِّي، وهو ضعيف».

(٧) أسد الغابة (٣/ ٤٩٥).

(٨) في (ح) زيادة: «أن».

(٩) أخرجه البخاري (٢٦٨٧، ٣٩٢٩). وزاد في (ح) بعدها: «وفي صحيح البخاري أيضاً عن» بياض، وهي زيادة خلت منها باقي الأصول.

(١٠) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٨٧٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(١١) ص (٢٣٥).

هو تابعيٌّ مدني ثقة، روى له مسلم.

سمع أبا هريرة، ومولاتَهُ فاطمةَ بنت عتبة بن ربيعة.

روى عنه: ابنه محمد، وبُكَيْرُ بن عبد الله بن الأشَجِّ.

٣٩٩ ـ عديُّ بنُ حاتم الصحابيُّ رضي الله عنه[(١)]، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب».

هو أبو طَرِيف[(٢)] ـ وقيل: أبو وَهْبٍ ـ عديُّ بن حاتِم بن عبد الله بن سعد بن حَشْرَج بن امْرِئ القيس بن عدي [بن أخزم بن أبي أخزم] بن رَبيعة بن جَرْولَ ـ بفتح الجيم وإسكان [١٥٨/أ] الراء ـ بن ثُعَل ـ بضمِّ الثاء المثلَّثة وفتح العين المهملة ـ بن عَمْرو بن الغَوْث بن طَيِّئ بن أُدَد بن زيد [بن يشجب بن عَريب بن زيد] بن كَهْلان [بن سبأ] بن يشجب بن يَعْرُب بن قَحْطان[(٣)] الطائي الكوفي الصحابي، وأبوه حاتم: هو المشهور بالكرم. ويختلف النسَّابون في بعض الأسماء إلى طيِّئ.

قدم عديٌّ على رسول الله ﷺ في شعبانَ سنة تسع من الهجرة، فأسلم، وكان نَصرانياً[(٤)].

روي له عن رسول الله ﷺ ستَّة وستُّون حديثاً؛ اتفقا منها على ثلاثة، وانفرد مسلم بحديثين[(٥)].

روى عنه: قيس بن أبي حازِم، ومُصعبُ بن سعد، وسعيد بن جُبير، والشَّعْبيُّ، وأبو عُبيدة بن حُذيفة بن اليمان، وهَمَّامُ بن الحارثِ، وتميم بن طَرَفَةَ، وغيرُهُمْ.

---

(١) مترجم في السير (٣/ ١٦٢ برقم: ٢٦)، تهذيب الكمال رقم (٣٨٨٤)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته، وللأستاذ محيي الدين مستو الدمشقي الكُسواني كتاب: عدي بن حاتم، الجواد ابن الجواد، صدر عن دار القلم بدمشق ـ سلسلة أعلام المسلمين.

(٢) في (ع، ف): «أبو ظريف»، وهو تصحيف.

(٣) تاريخ ابن عساكر (٤٠/ ٦٦)، تهذيب الكمال ص (٩٢٣)، وما بين حاصرتين منهما. وفي (أ، ح، ع، ف) بعد «طَيِّئ» زيادة: «بن زيد»، وانظر أسد الغابة (٣/ ٥٠٥)، الاستيعاب (٣/ ١٤٠)، فتح الباري (٨/ ١٠٢)، نسب مَعَدٍّ (١/ ٢٣٣).

(٤) أسد الغابة (٣/ ٥٠٥).

(٥) في خلاصة الخزرجي ص (٢٦٣): «اتفقا على ستَّة، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بحديثين».

نزل الكوفة، وتوفِّي بها سنة تسع وستِّين، وقيل: سنة ثمان، وهو ابن مئة وعشرين سنة.

قال ابن قُتيبة(١): وكان عديٌّ طويلاً، إذا ركب الفرس كادت رِجْلُهُ تَخُطُّ الأرض، وشهد مع عليٍّ الجَملَ، ثم صِفِّينَ. قال: ولم يبق له عَقِبٌ إلا من قِبَل ابنتَيْه أَسدةَ وعَمْرَةَ، وإنما عقب حاتمٌ من ولده عبد الله بن حاتم، وهم ينزلون نهرَ كَرْبلاء.

ولما توفِّي رسول الله ﷺ قدم عديٌّ على أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه في وقت الرِّدَّة بصدقة قومه، وثبت على الإسلام، وثبت معه قومُهُ فلم يرتدُّوا فيمن ارتدَّ من العرب، وكان جَواداً، شريفاً في قومه، مُعظَّماً عندهم وعند غيرهم، حاضرَ الجواب(٢).

رُوي عنه؛ أنه قال: ما دخل عَلَيَّ وقتُ صلاة إلَّا وأنا مشتاق إليها(٣).

وكان رسول الله ﷺ يكرمه إذا دخل عليه، وشهد فتوح العراق في زمن عمر [ابن الخطاب] رضي الله عنه، ووقعةَ القادسية(٤)، ووقعة مِهران، وجِسْرَ أبي عُبَيْدٍ(٥) وغيرَ ذلك، وكان مع خالد بن الوليد حين سار إلى الشام، وشهد معه بعض فتوحه، وأرسل معه خالد بن الوليد الأخماس إلى أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه(٦).

---

(١) المعارف ص (٣١٣).

(٢) أسد الغابة (٣/ ٥٠٦).

(٣) الزهد لأحمد بن حنبل (٩٤٨)، والاستيعاب (٣/ ١٤٠)، أسد الغابة (٣/ ٥٠٦)، ونسبه الحافظ في الإصابة ـ ترجمة عدي إلى ابن المبارك في الزهد [١٣٠٢].

(٤) وقعة شهيرة جرت في أيّام عمر بن الخطاب سنة (١٦هـ) بين المسلمين ـ بقيادة سعد بن أبي وقاص ـ وبين الفرس، وكانت الغلبة فيها لجند الإسلام. انظر خبر هذه المعركة في تاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، والبداية والنهاية لابن كثير في أحداث سنة (١٦هـ).

(٥) في (ح): «أبي عبيدة» وهو خطأ. (أبو عُبيد): هو ابن مسعود الثقفي من سادة الصحابة، وإنما نُسبَ الجِسْرُ إليه؛ لأنه كان أمير الجيش في الوقعة التي جرت بين المسلمين والفرس، وكانت عند الجسر بين الحيرة والقادسية سنة (١٣) أو (١٤هـ)، وفيها استُشهد أبو عبيد وعدد كبير من المسلمين. انظر خبر هذه الوقعة في تاريخ الطبري (٣/ ٤٥٤، ٤٥٩)، العبر (١/ ١٧)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢/ ٥)، سير أعلام النبلاء ـ سير الخلفاء الراشدين ص: (١٠٠ ـ ١٠١)، أسد الغابة ترجمة أبي عبيد بن مسعود الثقفي، معجم البلدان لياقوت (الجسر).

(٦) أسد الغابة (٣/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧).

وكان عديٌّ يفُتُّ الخبزَ للنَّمل، ويقول: إنهنَّ جاراتٌ، ولهنَّ حَقٌّ[(١)].

[و] روّينا في صحيحي البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري، عن عَدِيِّ بن حاتم، قال: أتيتُ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه في أُناس من قومي، فجعل يفرض للرجل من طَيِّءٍ في ألفين، ويُعْرِض عنِّي، فاستقبلْتُهُ، فأعرض [١٥٨/ب] عنِّي، ثم أتيته من حيال وجهه، فأعرض عنِّي، قلت: يا أميرَ المؤمنين! أتعرفني؟ فضحك، ثم قال[(٢)]: نعم، والله! إني لأعرفك: آمنْتَ إذْ كفروا، وأقبلْتَ إذ أدبروا، ووَفَّيْتَ إذ غَدَروا، وإن أولَ صدقة بَيَّضَتْ وجهَ رسول الله ﷺ ووجوهَ أصحابه صدقةُ طَيِّءٍ، جئتَ بها إلى رسول الله، ثم [أخذ] يعتذر، [و] قال: إنما فرضْتُ لقوم أَجْحَفَتْ بهم الفاقةُ ـ وهم سادة[(٣)] عشائرهم ـ لما ينوبهم من الحقوق، فقال عديٌّ: فلا أُبالي إذاً[(٤)].

٤٠٠ ـ عَدِيُّ بنُ عَدِيِّ بن عَمِيْرَةَ ـ بفتح العين ـ بن فَرْوَةَ بن زُرارة بن الأرقم بن النُّعمان بن عَمْرو بن وَهْب بن رَبيعة بن الحارث بن عدي بن رَبيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية[(٥)] بن ثور بن مُرَتِّع بن معاوية بن ثَوْر ـ وهو كِنْدَةُ ـ بن

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٥٠٧).

(٢) في (أ، ع، ف): «وقال» بدل «ثم قال».

(٣) في (أ، ع، ف): «سادات»، وما في (ح) موافق لما في جامع الأصول. انظر رواياته فيه (٩/ ١١٤).

(٤) هذه الرواية نسبها أيضاً ابن الأثير في جامع الأصول (٩/ ١١٣ ـ ١١٤) إلى البخاري، ولم أجدها فيه، وهي عند أحمد (١/ ٣٤٥)، ولفظ رواية البخاري (٤٣٩٤): «عن عدي بن حاتم، قال: أتينا عمر في وفدٍ؛ فجعل يدعو رجلاً رجلاً، ويسمِّيهم. فقلت: أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟! قال: بلى، أسلمتَ إذ كفروا، وأقبلت إذْ أدبروا، ووفيت إذ غدروا، وعرفت إذ أنكروا. فقال عدي: فلا أبالي إذاً». وأخرجه مسلم(٢٥٢٣) عن عديٍّ قال: «أتيتُ عمر بن الخطاب، فقال لي: إنَّ أوَّلَ صدقة بيَّضَتْ وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه، صدقةُ طَيِّىءٍ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ».
(يفرض للرجل من طَيِّىءٍ في ألفين): أي: يوجب له هذا المقدار من المال في العطاء. (حيال وجهه): حيالُ الشيء: تلقاؤه وما يواجهه. (بيضت وجه رسول الله): أي سرَّتْهُ وأفرحته ﷺ. (أجحفت بهم الفاقة): أي: أفقرتهم الحاجةُ، وأذهبت أموالهم (النهاية)، والفاقة: الفقر والحاجة. (ينوبهم): نابهم الأمرُ: أي: طرقهم وعرض لهم، والمرادُ به: ما يتجدد من الحوادث التي يحتاجون أن ينفقوا فيها (جامع الأصول: ٩/ ١١٤).

(٥) في تهذيب الكمال ص (٩٢٤) زيادة: «بن الحارث».

عُفَير الكِنْدِيُّ[١] ، أبو فَرْوَةَ[٢] الجَزَرِيُّ ، سيد أهل الجزيرة ، [و] اختلفوا في أنه صحابي أم تابعي؟ فذكره ابن أبي عاصم وعليٌّ العَسْكري ، والطبرانيُّ ، وغيرُهم في الصحابة ، ولم يذكره الأكثرون فيهم ، والصحيح أنه تابعي ، وإنما سبب الاختلاف ، أنه روى أحاديث عن النبي ﷺ مُرسلةً ، فظنه بعضهم صحابيّاً.

وأما أبوه عديُّ بن عَمِيْرَةَ ، وعَمُّهُ العُرْسُ بن عَمِيْرَةَ فصحابيَّان بلا خلافٍ.

وكان عديُّ بن عدي عاملَ عمر بن عبد العزيز علٰى الجزيرة والمَوْصِلِ، وكان يقال له: سيدُ أهل الجزيرة، واستعمالُ عمرَ له يدل علٰى أنه لا صحبة له[٣]؛ لأنه عاش بعد عمر، ولم يبق أحد من الصحابة إلى خلافة عمر بن عبد العزيز.

روى عديٌّ: عن أبيه و[٤] [عن] عمِّه: العُرْسِ.

روى عنه: أيُّوب السَّخْتِياني، وأبو الزُّبير، والحكم، وجَرِيرُ بن حازِم، وخلائقُ، واتفقوا على جلالته وعبادته وفضله وصلاحه.

قال البخاري: عديُّ بن عديٍّ سيِّدُ أهل الجزيرة[٥].

وقال مَسْلَمَةُ بن عبد الملك بن مروان: في كِنْدَةَ ثلاثةٌ، إن الله ﷻ ليُنزل بهم الغيثَ، ويَنْصُرُ بهم على الأعداء: رجاءُ بن حَيْوَةَ، وعُبَادةُ بن نُسَيٍّ[٦]، وعَدِيُّ بن عَدِيٍّ[٧].

وقال ابن معين، وأبو حاتم: ثقة[٨].

وقال أحمد بن حنبل: لا يُسْأَلُ عن مثله[٩].

---

(١) تهذيب الكمال رقم (٣٨٨٧)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٢) في (ح): «أبو وفرة» خطأ.
(٣) أسد الغابة (٣/ ٥١١).
(٤) الواو ساقطة من (أ، ع، ف)، والمثبت من (ح)، وخلاصة الخزرجي ص (٢٦٤).
(٥) التاريخ الكبير (٧/ ٤٤).
(٦) في (أ، ع، ف): «عبادة بن سبأ»، وهو خطأ. (نُسَي): بضمِّ النون وفتح المهملة الخفيفة (التقريب).
(٧) تاريخ أبي زُرْعة الدمشقي (١/ ٣٣٧) رقم (٦٦٢).
(٨) الجرح والتعديل (٧/ ٣).
(٩) الجرح والتعديل (٧/ ٣).

وقال ابن أبي حاتم: لم يسمع من أبيه[١].

وقال [١٥٩/أ] محمد بن سعد: كان ناسِكاً فقيهاً[٢].

قال أبو عُبيدٍ القاسِمُ بن سَلَّام: تُوفِّي عَدِيُّ بنُ عَدِيٍّ سنة عشرين ومئة[٣] رَحِمَهُ اللهُ.

٤٠١ ـ عديُّ بن نَوْفَل بن أَسَدِ بن عبد العُزّى بن قُصَي، القرشي الأسدي الصحابي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٤]، **أخو وَرَقَةَ بن نَوْفَل**، ذكره ابن عبد البَرِّ في الصحابة[٥].

وأُمُّهُ: آمنة[٦] بنت جابر بن سفيان، أختُ تأَبَّطَ شَرّاً[٧] الفَهْمِي. هكذا ذكره الزُّبير بن بَكَّار[٨].

أسلم عديٌّ يوم الفتح، ثم عَمِلَ لعمرَ وعُثمانَ على حَضْرَمَوْتَ[٩].

٤٠٢ ـ عَرَابَةُ الأَوْسِيُّ الصحابيُّ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ][١٠]، مذكور في «المهذَّب» في أوائل كتاب السير[١١].

هو: عَرَابَةُ ـ بفتح العين وتخفيف الراء وبالباء الموحدة ـ وهو عَرَابَةُ بنُ أوسِ بن قَيْظِيّ بن عَمْرِو بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن

---

(١) الجرح والتعديل (٧/ ٣).

(٢) الطبقات الكبرى (٧/ ٤٨٠).

(٣) وكذا قال الواقدي ويحيى بن بُكير (تهذيب الكمال ص: ٩٢٤).

(٤) الاستيعاب (٣/ ١٣٩)، أُسْدُ الغابة رقم (٣٦١٩)، الإصابة رقم (٥٤٩٤).

(٥) الاستيعاب (٣/ ١٣٩).

(٦) في (ع، ف): «أميَّة» وهو تصحيف.

(٧) هو: أبو زهير ثابت بن جابر بن سفيان، الفَهْميُّ، من مُضَر، شاعر عَدَّاء، من فتّاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تِهامة، شعره فحل، قتل في بلاد هذيل نحو (٨٠) قبل الهجرة (الأعلام: ٢/ ٩٧).

(٨) الاستيعاب (٣/ ١٣٩)، أسد الغابة (٣/ ٥١٤).

(٩) المصدران السابقان.

(١٠) المعارف ص (٣٣٠)، أُسْدُ الغابة رقم (٣٦٢١)، الإصابة رقم (٥٥٠٠)، الاستيعاب (٣/ ١٧٦)، الأعلام (٤/ ٢٢٢)، وفي حاشية الأخير عدد من مصادر ترجمته.

(١١) (٥/ ٢٣١).

مالك بن الأوس، الأنصاري الأوسي الحارثي الصحابيُّ. كان أبوه أَوْسٌ من رؤوس المنافقين[(١)].

قال ابن إسحاقَ والواقديُّ: اسْتَصْغَر النَّبيّ ﷺ عَرَابَة يومَ أُحُدٍ، فردَّهُ مع نفرٍ، منهم: ابنُ عمرَ، والبَراءُ بن عازب.

وكان عَرَابَةُ [سيِّداً] من سادات قومه، كريماً، جواداً، كان يقاس في الجود بعبد الله بن جعفر، وقيس بن سعد بن[(٢)] عبادة[(٣)].

قال ابن قُتيبةَ، والمبرّد: لقي عَرَابَةُ الشَّمَّاخَ[(٤)] الشاعرَ، وهو يريد المدينة، فقال: ما أقْدَمَكَ؟ قال: أردتُ [أن] أَمْتَارَ لأهلي، وكان معه بَعِيران، فَأَوْقَرَهُما له تمراً، وبُرّاً، وكَسَاهُ، وأكرمه، فخرج من المدينة، وامتدحه بالقصيدة التي يقول فيها [الوافر]:

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو ... إلى الخَيراتِ مُنْقَطِعَ القَرِينِ

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ... تَلَقَّاها عَرَابَةُ باليَمِينِ[(٥)]

٤٠٣ ـ العِرْباضُ بن سَارية، أبو نَجِيحٍ السُّلَميُّ الصحابي رضي الله عنه[(٦)].

كان من أهل الصُّفَّة، وهو من البَكَّائين[(٧)]، نزل الشام، وسكن حمص.

---

(١) الاستيعاب (٣/ ١٧٦)، أسد الغابة (٣/ ٥١٥).

(٢) كلمة: «بن» ساقطة من (ع، ف).

(٣) أسد الغابة (٣/ ٥١٦)، الاستيعاب (٣/ ١٧٦ ـ ١٧٧)، وما بين حاصرتين منه.

(٤) هو الشَّمَّاخُ بن ضرار المازني، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة. شهد القادسية، وتوفِّي في غزوة موقان سنة (٢٢هـ)، قال البغدادي وآخرون: اسمه مَعْقِلُ بن ضرار، والشَّمَّاخ لَقَبُهُ. انظر الأعلام (٣/ ١٧٥) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) الشعر والشعراء لابن قُتيبة (٣١٨، ٣١٩)، والمعارف لابن قتيبة أيضاً ص: (٣٣٠)، والكامل للمبرّد ص (١٦٧، ٨٢٣، ٨٢٥)، الاستيعاب (٣/ ١٧٧ ـ ١٧٨)، وما بين حاصرتين من مصادر التخريج. (باليمين): بالقوَّة والحقِّ، أو بيده اليمنى.

(٦) مترجم في السير (٣/ ٤١٩ برقم: ٧١)، تهذيب الكمال رقم (٣٨٩٤)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٧) أخرجه أحمد (٤/ ١٢٦ ـ ١٢٧)، وأبو داود (٤٦٠٧) من حديث عبد الرحمن بن عَمْرٍو السُّلمي وحُجْرِ بن حُجْرٍ، وإسناده صحيح. وانظر جامع الأصول (١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩)، تهذيب الكمال ص (٩٢٦).

قال محمد بن عوف الحمصي: كلٌّ واحد من العِرْباض بن ساريةَ، وعَمْرِو بن عَبَسَةَ، يقولُ: أنا رُبُعُ الإسلام، أي: [أنا] رابعُ مَنْ أسلم، أولَ شيءٍ، لا يُدرى أيُّهما أسلم قبل صاحبه[(١)].

روى عن النبيِّ ﷺ.

روى عنه: أبو أُمامَةَ الباهليُّ، وغيرُهُ [١٥٩/ ب] من الصحابة، وخَلْقٌ من التابعين.

توفِّي سنة خمس وسبعين، وقيل: توفِّي في أيّام ابن الزُّبير[(٢)].

٤٠٤ ـ عَرْفَجَةُ بنُ أَسْعَدَ الصحابيُّ رضي الله عنه[(٣)]، ذكره في «المهذَّب»[(٤)] في باب الآنية، وباب ما يكره لبسه، لا ذكر له في هذه الكتب إلَّا فيهما.

قال ابن عبد البَرِّ[(٥)]: [هو عَرْفَجَةُ بن أسعد بن صَفْوان.

وقال ابن مَنْدَه، وأبو نُعيم]: هو عَرْفَجَةُ بن أسعد بن كَرِبٍ التميميُّ البَصْري[(٦)].

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في «الأطراف»: هو عَرْفَجَةُ[(٧)] بن أسعد بن كَرِبِ بن صَفوان بن خباب[(٨)] بن شَجْنَة[(٩)] بن عُطاردِ بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ[(١٠)] التميمي العُطارِدِي.

---

(١) تهذيب الكمال ص (٩٢٦)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٢١). قال الذهبي: لم يصحَّ أن العرباض قال ذلك.

(٢) أسد الغابة (٣/ ٥١٧)، وانظر تهذيب الكمال ص (٩٢٦)، الاستيعاب (٣/ ١٦٦).

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٨٩٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) (١/ ٦٣، ٣٥٦).

(٥) الاستيعاب (٣/ ١٢٤).

(٦) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢٢٢٩)، وأسد الغابة (٣/ ٥١٨) وما بين معقوفين إدراج لتصحيح السياق.

(٧) كلمة: «عرفجه» لم ترد في (أ).

(٨) في طبقات خليفة (١/ ١٨٠): «جناب»، وفي ثقات ابن حبان (٣/ ٣٢٠): «حباب»، وانظر تهذيب التهذيب (٧/ ١٧٦).

(٩) في (أ، ع، ف): «سحنة»، والمثبت من (ح)، وجمهرة النسب لابن الكلبي (١/ ٣٥٠)، وانظر طبقات خليفة (١/ ١٨٠)، والثقات لابن حبان (٣/ ٣٢٠).

(١٠) هكذا في (ر، ط٢)، وفي (أ، ح، ع، ف): «مُرَّة»، وهو خطأ. والمثبت موافق لما في جمهرة النسب لابن الكلبي (١/ ٢٧١) وغيره. وانظر معجم الصحابة (٢/ ٢٨٠).

أصيب أنفه يومَ الكُلاب ـ بضمِّ الكاف ـ وهو يوم من أيّام الجاهلية، والكُلاب: اسم ماء كانت الوقعة عنده(١).

روى عنه: ابن ابنه عبدُ الرحمن بن طَرَفَةَ بن عَرْفَجَةَ.

وحديثه في اتخاذ أَنْفٍ من ذهب حَسَنٌ. رواه أبو داودَ، والترمذيُّ، والنسائي، وقال الترمذي، وغيره: هو حديث حسن(٢).

٤٠٥ ـ عُروة بن الْجَعدِ ـ ويقال: ابن أبي الجَعْدِ ـ البارقيُّ(٣)، مذكور في «المختصر» و«المهذَّب»(٤) في باب الوَكالة.

هو عروة الأزْدي البارِقي الكوفي الصحابي، وبارقٌ بطن من الأزْد.

وهو: بارِقُ بن عدي بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزْدِ بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ(٥) بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان، وإنما قيل له: بارق؛ لأنه نزل عند جبل، يقال له: بارق، فنُسب إليه، وقيل غير ذلك(٦).

سكن عروة الكوفةَ.

ورُوي له عن رسول الله ﷺ ثلاثةَ عَشَرَ حديثاً؛ اتفقا منها على حديث.

واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قضاء الكوفة قبل شُرَيحٍ(٧).

روى عنه: قيس بن أبي حازِم، والشعبيُّ، والسَّبِيْعيُّ، وشُرَيْحُ بن هانئٍ، وآخرونَ.

---

(١) (الكُلاب): وادٍ وقعت عنده حروبٌ في الجاهلية، وهما يومان: الكُلاب الأول، والكُلاب الثاني. وقد اختلف العلماء في موضع وادي الكُلاب، وأغلب الظَّنِّ أنه في حدود بلاد العراق؛ بين الكوفة والبصرة. المعالم الأثيرة ص (٢٣٢) باختصار.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٣٢ ـ ٤٢٣٤)، والترمذي (١٧٧٠)، والنسائي (٨/ ١٦٤)، وأحمد (٥/ ٢٣)، وأبو يعلى (١٥٠١، ١٥٠٢) من حديث عرفجة قال: أصيب أنفي يوم الكُلاب في الجاهلية، فاتخذتُ أنفاً من وَرِقٍ، فأنتن عليَّ، فأمرني رسول الله ﷺ أن أتخذ أنفاً من ذهب. قال الترمذي: «هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث عبد الرحمن بن طرفة» واللفظ له.

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٩٠٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) (٣/ ٣٦٨، ٣٦٩).

(٥) في (ح): «سيار» وهو خطأ.

(٦) أسد الغابة (٣/ ٥٢٤)، وانظر تهذيب الكمال ص (٩٢٧).

(٧) الاستيعاب (٣/ ١١١).

وكان مُرابطاً [بِبَرَازِ الرُّوْزِ و] معه عِدَّةُ أفراس، منها: فرس اشتراه بعشَرَةِ آلاف درهم[١].

وقال شَبِيْبُ بن غَرْقَدَة: رأيت في دار عُروة بن الجَعْدِ سبعين فرساً، مربوطةً للجهاد في سبيل الله، ﷺ[٢].

٤٠٦ ـ عُروة بن الزُّبير التابعي[٣]، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب».

هو: أبو عبد الله عروة بن الزُّبير بن العَوَّام بن خُوَيْلدِ بن أَسَدِ [١٦٠/أ] بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ القرشي الأسَدي المدني التابعيّ الجليلُ، فقيه المدينة، أحدُ الفقهاء السبعة، فقهاءِ المدينة، وسبق بيانهم في ترجمة خارجةَ بن زيد[٤].

سمع أباهُ، وأخاه عبدَ الله، وأمَّهُ أسماءَ بنت أبي بكر، وخالَتَهُ عائشةَ، وسعيدَ بن زيد، وحَكِيمَ بن حِزام، وابنَهُ: هِشَام بن حَكِيم، والعبادِلَة الأربعة[٥]، وأبا أيُّوب، وأبا حُميدٍ، وأبا هريرةَ، وأسامةَ، والحسنَ بن عليٍّ، والمِسْوَرَ، والمغيرةَ، والنُّعمانَ بن بَشِير، ومعاويةَ، وأمَّ سَلَمَةَ، وأمَّ هانئٍ، وغيرَهُمْ من الصحابة، رضي الله عنهم، وخلائقَ[٦] من التابعين.

روى عنه: عطاءٌ، وابن أبي مُلَيْكَةَ، وعِرَاكُ بن مالك، وأبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمن، والزُّهريُّ، وعمرُ بن عبد العزيز، وبنوهُ: هشامٌ ومحمدٌ ويحيى وعبدُ الله وعثمانُ بنو عروةَ، وخلائقُ من التابعين، وغيرهم.

قال ابن شِهاب: كان عُروة بَحْراً لا تُكَدِّرُه الدِّلاء[٧].

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٥٢٤)، وما بين حاصرتين منه.

(٢) أخرجه مختصراً أحمد (٤/ ٣٧٥)، وإسناده صحيح، وهو أيضاً في أسد الغابة (٣/ ٥٢٤). وفي (أ): «عَرْقدة» بدل «غَرْقدة» وهو تصحيف.

(٣) مترجم في السير (٤/ ٤٢١ برقم: ١٦٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) انظر الترجمة رقم (١٤٠). (ل).

(٥) تقدَّم بيانهم في ترجمة عبد الله بن الزبير رقم (٢٩٧).

(٦) في (ع، ف) زيادة: «وغيرهم».

(٧) الجرح والتعديل (٦/ ٣٩٦)، تهذيب الكمال ص (٩٢٨)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٢٥)، وجاء في (أ، ع، ف): «بحراً لا يكدر» بدل «بحراً لا تكدره الدلاءُ».

وقال ابنه هشامٌ: والله! ما تعلَّمنا منه جزءاً من ألفي جزء من حديثه[١].

وقال ابنُ عيينة: كان أعلمَ الناس بحديث عائشة ثلاثةٌ: القاسمُ وعُرْوَةُ وعَمْرَةُ[٢].

وقال ابن سعد: كان ثقةً كثير الحديث، فقيهاً، عالماً، مأموناً، ثبتاً[٣].

ومناقبه كثيرة مشهورة، وهو مجمع على جلالته، وعلوِّ مرتبته، ووفور علمه.

قال الجمهور: توفِّي سنة أربع وتسعين.

وقال البخاري: سنة تسع[٤] وتسعين. رحمه [الله].

٤٠٧ ـ عُروة بن مَسْعُودٍ الثَّقفي الصحابي رضي الله عنه[٥].

هو: أبو مسعود ـ وقيل: أبو يَعْفُور، بالفاء والراء ـ عُروة بن مسعود بن مُعتِّبِ بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف بن مُنَبِّه بن بكر بن هَوازِن بن عكرمة بن خَصَفَةَ[٦] بن قَيْسِ[٧] عَيْلانَ ـ بالعين المهملة ـ الثقفيُّ.

وأمُّه: سُبَيْعةُ بنت عبد شمس بن عبد مناف القرشيَّة، يجتمع هو والمغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود في «مسعود»[٨].

قال ابن إسحاق: لمَّا انصرف النَّبيُّ ﷺ عن[٩] ثقيف، تبعه عُروة بن مسعود فأسلم، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، وكان فيهم مُحبّباً مُطاعاً فرجع

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ١٣١)، تهذيب الكمال ص (٩٢٨).

(٢) الجرح والتعديل (٦/ ٣٩٦).

(٣) الطبقات الكبرى (٥/ ١٧٩).

(٤) كذا في تهذيب الكمال ص (٩٢٩)، وورد في التاريخ الصغير للبخاري (١/ ٢٣٢): «سبع» بدل «تسع».

(٥) المعارف ص (٢٩٤)، الاستيعاب (٣/ ١١٢)، أسد الغابة رقم (٣٦٥٢)، الإصابة رقم (٥٥٢٨)، الأعلام (٤/ ٢٢٧).

(٦) في (ع، ف): «حَفْصة» وهو خطأ.

(٧) في (ح): «زيد» بدل «قيس»، وهو خطأ.

(٨) أسد الغابة (٣/ ٥٢٨).

(٩) في (ع، ف): «من».

إليهم، وأظهر دينه، ودعاهم إلى الإسلام، فَرَمَوْهُ [١٦٠/ب] بالنبل من كلِّ وجه، فأصابه سهم فقتله، فقيل له: ما ترى في دمك؟ فقال: كرامةٌ أكرمني الله بها، وشهادةٌ ساقها الله إليَّ، فادفنوني مع[١] الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ، فيزعمون أنَّ رسول الله ﷺ قال فيه: «إنَّ مَثَلَهُ في قَوْمِهِ كَمَثل صاحِبِ يسٓ في قومِهِ»[٢].

وفي «صحيح مسلم» وغيره؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ورأيتُ عيسى ابنَ مَرْيَم، فإذا أقربُ مَنْ رأيتُ به شَبَهاً: عُرْوَةُ بنُ مَسْعُودٍ»[٣].

٤٠٨ ـ عُروة بن مُضَرِّسٍ الصحابيُّ رضي الله عنه[٤]، راوي حديث الوُقوفِ بعَرَفات[٥].

هو: عُروة بن مُضَرِّسٍ بن أوس بن حارثة بن لام بن عَمْرو بن طَرِيف بن عَمْرو بن ثُمامة بن مالك بن جدعاء[٦] بن ذُهْل بن رُوْمَانَ بن جُنْدُب بن خارجة بن فُطْرَة[٧] بن طَيِّئ الطَّائي.

كان سيِّداً في قومه، وكان يضاهي عدي بن حاتم في الرئاسة، وكان أبوه عظيم الرئاسة [أيضاً][٨].

---

(١) في (أ، ع، ف): «في» بدل «مع»، والمثبت موافق لما في سيرة ابن هشام (٢/ ٥٣٨).

(٢) سيرة ابن هشام (٢/ ٥٣٧، ٥٣٨)، الاستيعاب (٣/ ١١٢ ـ ١١٣)، أسد الغابة (٣/ ٥٢٩).

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان رقم (١٦٧) من حديث جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما.

(٤) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٩١٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) وهو قوله ﷺ: «مَنْ شهد صلاتنا هذه، ووقف معنا حتى نَدْفَع، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً، فقد أتمَّ حجَّهُ، وقضى تَفَثَهُ». أخرجه الترمذي (٨٩١)، واللفظ له، وأبو داود (١٩٥٠)، والنسائي (٥/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤)، وابن ماجه (٣٠١٦) وغيره، وصحَّحه ابن خزيمة (٢٨٢٠)، والحاكم (١/ ٤٦٣) ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وصحَّحه أيضاً ابن حبان (١٠١٠) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٦) في (ح): «جدعان» وهو تحريف.

(٧) في (ع، ف): «قطرة». قال الحافظ في تبصير المنتبه (٣/ ١٠٨٢): «فُطْرة، بالضمِّ وسكون. قال ابنُ حبيب: في طَيِّئٍ».

(٨) أسد الغابة (٣/ ٥٣٠)، وما بين حاصرتين منه.

وشهد مع النَّبيّ ﷺ حَجَّةَ الوداع[١]، وروى عنه حديثاً[٢].

قال عليّ بن المديني: لم يرو عنه غيرُ الشعبي[٣].

باب عِصَام وعَطاء وعَطِيَّة

٤٠٩ ـ عِصَامٌ ـ بكسر العين وتخفيف الصاد ـ بن يُوسف، مذكور في «الروضة»[٤] في الوصيَّة للفقراء والمساكين.

نقل عن الشافعي؛ أنه إذا أوصى للفقراء لم يُصْرَف إلى المساكين، ويجوز عكسه. والمشهور في المذهب جواز الصرف إلى الفريقين سواء[٥] أوصى للفقراء أو[٦] للمساكين. هو[٧]: . . .

٤١٠ ـ عطاءُ بن أبي رَباح[٨]، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب»، وذكره في «الوسيط» في الحيض، والرهن في مسألة وطء المرتهن[٩].

---

(١) تهذيب الكمال ص (٩٣٠).

(٢) في خلاصة الخزرجي ص (٢٦٥): «له عشرة أحاديث، وعندهم ـ أي: عند الأربعة ـ فرد حديث».

(٣) تهذيب الكمال ص (٩٣٠).

(٤) (٨/ ١٧٠).

(٥) في (ع، ف) زيادة: «هو».

(٦) في (أ، ع، ف): «أم» بدل «أو».

(٧) بعد قوله: «هو» بياض في الأصول، وهو عصام بن يوسف بن ميمون بن قُدامةَ البَلْخي، أخو إبراهيم بن يوسف. يروي عن عبد الله بن المبارك. روى عنه: أهل بلده، وكان صاحب حديث، ثبتاً في الرواية، وربما أخطأ، وكنيته: أبو عصمة، انظر ترجمته في الثقات لابن حبان (٨/ ٥٢١)، وانظر: الجرح والتعديل (٧/ ٢٦)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧٩)، الكامل لابن عدي (٥/ ٣٧١)، لسان الميزان (٤/ ١٦٨).

(٨) سير أعلام النبلاء (٥/ ٧٨ رقم: ٢٩)، تهذيب الكمال رقم (٣٩٣٣)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٩) (١/ ٤١١، ٢/ ٦٨٧، ٣/ ٥١١، ٦/ ١٧٩).

واسم أبي رَباح: أسلم، وكنيةُ عَطَاءٍ: أبو محمدٍ المكِّيُّ القرشيُّ، مولى ابن خُثَيْم القرشيِّ الفِهريّ(١). وعطاء معدودٌ في كبار التابعين.

ولد في آخر خلافة عثمان بن عفان ﵁، ونشأ بمكةَ، وسمع العبادلة الأربعة: ابنَ عمر، وابنَ عباس، وابن الزُّبير، وابن عمرو بن العاص(٢)، وجماعاتٍ آخرين من الصحابة ﵃.

روى عنه جماعات من التابعين: كَعَمْرو بن دينار، والزُّهريِّ، وقَتادةَ [١٦١/أ] وآخرينَ، وخلائقَ من غيرهم.

وهو من مُفْتي أهل مكة، وأئمَّتهم المشهورين، وهو أحد شيوخ أصحابنا الشافعيِّين في سلسلة الفقه المتصلة برسول الله ﷺ، كما سبق في أوَّل هذا الكتاب(٣).

روِّينا عن سَلَمَةَ بن كُهَيْلٍ، قال: ما رأيتُ مَنْ يطلب بعلمه ما عند الله تعالى غيرَ عطاءٍ، وطاوس، ومُجاهد(٤).

وروِّينا عن الأوزاعي، قال: كان عطاءٌ أرضى الناس عند الناس(٥).

وروِّينا عن سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، قال: إذا اجتمع [لي] أربعة، لم أُبالِ مَنْ(٦) خالفهم: الحسنُ، وسعيدُ بن المسيّب، وإبراهيمُ، وعطاءٌ، هؤلاء أئمَّة الأمْصار(٧).

وعن ابن أبي ليلى، قال: حجَّ عطاء سبعين حجَّة(٨).

---

(١) الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٠)، وجاء في تهذيب الكمال ص (٩٣٣): «مولى آل أبي خُثَيم» بدل «مولى ابن خُثَيْم».

(٢) هكذا في (س، ز، ط٢)، وفي (أ، ح، ع، ف): «وابن أبي العاص» بدل «وابن عمرو بن العاص» وهو خطأ.

(٣) انظر (١/ ٩٢).

(٤) طبقات ابن سعد (٢/ ٣٨٦) و(٥/ ٤٦٨)، تهذيب الكمال ص (٩٣٤).

(٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٤٤٩) رقم (١١٢٠).

(٦) في (أ، ع، ف): «بمن».

(٧) تهذيب الكمال ص (٩٣٤)، وما بين حاصرتين منه. وتحرّف في (ع، ف): «الأمصار» إلى «الأنصار».

(٨) وفيات الأعيان (٣/ ٢٦٣).

وقال الشَّافعيُّ: ليس في التابعين أحدٌ أكثر اتِّباعاً للأحاديث[(١)] من عطاء.

وروى ابن أبي حاتم[(٢)] بإسناده الصحيح عن سفيان الثَّوري، عن عُمَرَ[(٣)] بن سعيد، عن أمِّه، قالت: قدم ابنُ عمرَ مكةَ، فسألوه، فقال ابنُ عمرَ: تجمعون لي المسائلَ وفيكم ابن أبي رباح؟!

وعن ربيعةَ، قال: فاقَ عطاءٌ أهلَ مكةَ في الفتوى[(٤)].

وعن محمد الباقر رضي الله عنه [قال]: ما بقي أحد من الناس أعلم بأمر الحجِّ من عطاء[(٥)].

وقال الباقر أيضاً: خذوا من حديث عطاء ما استطعتم[(٦)].

وقال إسماعيل ـ أظنُّه: ابن أميَّة ـ: كان عطاء يطيل الصمت، فإذا تكلَّم يُخَيَّلُ إلينا أنه يُؤَيَّدُ[(٧)].

وقال إبراهيم بن عُمَرَ بن كَيْسَان: أَذْكُرُهُمْ في زمن[(٨)] بني أميَّة، يأمرون في الحاجِّ صائِحاً يصيحُ: لا يُفتي الناس إلَّا عطاءُ بن أبي رباح[(٩)].

واتفقوا على توثيقه وجلالته وإمامته.

توفِّي بمكة؛ قال الجمهور: سنة خمس عشرة ومئة، وقيل: أربع عشرة، وقيل: سبع عشرة.

---

(١) في (أ، ع، ف): «الحديث».
(٢) الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٠).
(٣) في (أ، ع، ف): «عَمْرو»، وهو خطأ، والمثبت من (ح) والجرح والتعديل (٦/ ٣٣٠) وغيره.
(٤) الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٠).
(٥) طبقات ابن سعد (٢/ ٣٨٦، ٥/ ٤٦٨)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٠).
(٦) الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٠ ـ ٣٣١).
(٧) الجرح والتعديل (٦/ ٣٣١) وفيه زيادة: «يعني أنَّ الله عز وجل يؤيِّده ويلهمه الصواب»، وجاء في (أ): «يختلّ» بدل «يخيل»، وهو تحريف.
(٨) في (أ، ع، ف): «زمان»، وهو موافق لما في تهذيب الكمال.
(٩) تهذيب الكمال ص (٩٣٤)، وفيات الأعيان (٣/ ٤١٩).

ومن غرائبه؛ أنه قال: إذا أراد الإنسان سَفَراً فله القَصْر قبل خروجه من البلد، ووافقه طائفة من أصحاب ابن مسعود، وخالفوا[١] الجمهورَ، وقد أوضحته في «شرح مسلم»[٢].

ومن غرائبه، ما حكاه عنه ابن المنذر[٣] وغيرُه عنه؛ أنه قال: إذا كان العيد يوم الجمعة وَجَبَتْ صلاة العيد، ولا يجب [بعدها] لا جمعة ولا ظهر، ولا صلاة بعد العيد إلى[٤] العَصْر[٥].

٤١١ ـ عَطاءٌ الخُراساني[٦].

هو: أبو أيُّوب ـ ويقال: أبو عثمان، ويقال: أبو محمد، [١٦١/ب] ويقال: أبو صالح ـ عطاء بن أبي مُسلم، واسم أبي مسلم: عبدُ الله، ـ ويقال: مَيسَرة ـ الأزْديُّ الخُراساني البَلْخِيُّ.

سكن عطاءٌ الشامَ، وهو مولى المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، وعطاءٌ من التابعين الكبار.

روى عن: معاذ بن جبل، وكعب بن عُجْرَةَ، وابن عباس، وأنس، وعبد الله بن السَّعْدي مُرسلاً، وسمع ابن المسيّب، وابن جُبير، وعكرمة، وأبا مُسلم، وأبا إدريسَ الْخَولانِيَّين[٧]، وعطاءَ بن أبي رباح، ونافعاً، وعُروة، والمقبُريَّ، والزُّهري، وآخرين من التابعين.

روى عنه: عطاءُ بن أبي رباح، وابن جُريج، وَمَعْمَرٌ، ومالك، وشعبة، وابنه:

---

(١) في (أ، ع، ف): «وخالفه».

(٢) (٥/ ٢٠٠)، وقال المصنِّف عن هذه الرواية: إنها منابذة للسُّنَّة، وإجماع السلف والخَلَف.

(٣) الإشراف (٢/ ١٧٧).

(٤) في (أ، ع، ف): «إلَّا» بدل «إلى».

(٥) إذا كان العيد يوم الجمعة، لا تسقط صلاة الجمعة، وهو قول الجمهور.

(٦) مترجم في السير (٦/ ١٤٠ برقم: ٥٢)، تهذيب الكمال رقم (٣٩٤١)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٧) كلاهما من أهل مدينتنا داريًا.

عثمان بن عطاء، والضَّحَّاك بن مُزاحِم، والأوزاعي، وخلائقُ من الأئمَّة، وهو من التابعين العُبَّادِ، واتفقوا[١] على توثيقه.

روّينا عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[٢] قال: كنّا نُغَازي[٣] عطاءً الخُراسانيَّ، وكان يُحيي الليل، فإذا مضى من الليل ثُلُثُهُ أو أكثرُ، نادى، ونحن في فَساطيطِنا: يا عبدَ الرحمن بن يزيدَ! ويا يزيدُ بنَ يزيدَ! ويا هشامُ بن الغاز[٤]! قوموا فتوضَّؤوا وصَلُّوا. قِيَامُ هذا الليل وصيامُ هذا النهار أيسرُ من شراب الصَّديد ومُقَطَّعاتِ الحديد، الوَحَا الوَحَا![٥] ثم النَّجَاءَ النَّجَاءَ![٦]، ثم يقبل على صلاته[٧].

روى له مسلم[٨].

توفِّي بأريحا[٩]، وحملَ فدُفن ببيت المقدس سنة خمس وثلاثين ومئة.

وقال أبو عُبيد: سنة ثلاث وثلاثين [ومئة].

وقيل: ولد سنة خمسين، رحمه الله.

---

(١) في (أ، ع، ف): «متفق» بدل «اتفقوا».

(٢) هو الأزْدي الدَّارانيُّ من رجال الكتب السِّتَّة.

(٣) في (أ، ع، ف): «نعاري» وهو تصحيف. (نغازي عطاء): أي: نغزو معه.

(٤) في (أ، ع، ف): «العار»، وفي (ح): «الغار» وكلاهما تصحيف، والمثبت من تهذيب الكمال وفروعه.

(٥) (الوَحَا الوَحا): أي: السُّرْعَةَ السُّرْعة، ويمدُّ ويقصر، وهو منصوب على الإغراء بفعل مُضمر (النهاية).

(٦) (النَّجَاءَ النَّجَاءَ): أي: انجوا بأنفسكم، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر: أي: انجوا النَّجاءَ، وتكراره للتأكيد (النهاية).

(٧) تهذيب الكمال ص (٩٣٧)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٤٢ ـ ١٤٣)

(٨) انظر السير (٦/ ١٤١) وحاشية التحقيق.

(٩) (أَريحا): مدينة عربية في قضاء القدس تقع على مسافة (٣٧) كيلاً شمال شرقي القدس، تبعد عن البحر الميت خمسة أكيال، وعن جسر الملك حُسين عشرة أكيال، ولا زالت حتى وقتنا مدينة عامرة قريبة من نهر الأردنّ على ضفته الغربية. انظر معجم بلدان فلسطين لأستاذنا البحاثة محمد شُراب، ص (١١١ ـ ١١٢).

٤١٢ ـ عطاءُ بن يَسارٍ[(١)]، تكرَّر في «المختصر».

هو: أبو محمد، عطاءُ بن يَسارٍ الهلاليُّ المدنيُّ، مولى ميمونَة بنت الحارث الهِلالية أُمِّ المؤمنين، رضي الله عنها.

أخو سليمان وعبدِ الملك وعبدِ الله بني يَسَارٍ، وهو من كبار التابعين.

سمع ابن مسعود، وأُبَيَّ بن كعب، وعبدَ الله بن سلَام، وأبا أيُّوب، وابن عُمَرَ، وابن عباس، وابن عَمْرِو بن العاصي، وأبا واقِد [اللَّيثي]، وأبا رافع، وأبا سعيدٍ الخُدْري، وأبا هُريرةَ، وأبا مالك، وزيدَ بن ثابت، وزيدَ بن خالد، ومولاتَه ميمونَة رضي الله عنهم.

وقال أبو حاتم[(٢)]: لم يسمع ابنَ مسعود، وأثبت البخاريُّ[(٣)] سماعَهُ منه.

روى عنه جماعات من التابعين، منهم [١٦٢/أ]: أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمن، وعَمْرُو بنُ دينار، وغيرُهما.

قال ابن سعد[(٤)]: كان ثقةً، كثير الحديث.

واتفقوا على توثيقه.

قال زيد بن أسلم: توفِّي سنة ثلاث ـ أو أربع ـ ومئة[(٥)].

وقال غيرُ محمد بن عمر[(٦)]: توفِّي سنة أربع وتسعين، وهذا أصحُّ.

وقال الهيثم بن عَدِيٍّ: سنة سبع وتسعين[(٧)].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤٨ رقم: ١٧٤)، تهذيب الكمال رقم (٣٩٤٦)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٢) الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٨).

(٣) التاريخ الكبير (٦/ ٤٦١).

(٤) الطبقات الكبرى (٥/ ١٧٣).

(٥) تهذيب الكمال ص (٩٣٨)، وانظر طبقات ابن سعد (٥/ ١٧٣).

(٦) في (أ، ح، ع، ف): «وقال عمرو بن عليّ وابن نمير» بدل «وقال غير محمد بن عمر» والمثبت من طبقات ابن سعد (٥/ ١٧٣)، وتهذيب الكمال ص (٩٣٨).

(٧) تهذيب الكمال ص (٩٣٨)، وزاد فيه وقال عَمْرُو بن عليّ ومحمد بن عبد الله بن نمير والواقدي: توفِّي سنة ثلاث ومئة، وهو ابن أربع وثمانين سنة.

٤١٣ ـ عَطِيَّةُ القُرَظِي[١] **الصحابي** رضي الله عنه، مذكور في «المهذَّب» في باب الحَجْرِ[٢].

من بني قريظة، يهودِ المدينةِ، فأسلم، وصحب النَّبيَّ ﷺ. له حديث واحد في سنن أبي داودَ والترمذيِّ والنَّسائي، قال: كنتُ من [سَبْي] بني قُرَيْظَةَ، فكانوا ينظرون: فمن أَنْبَتَ الشَّعْرَ قُتِلَ، ومن لم يُنْبِتْ لم يُقْتَلْ، وكنت فيمن لم يُنْبِتْ، فتُرِكْتُ[٣].

قال العلماء: لا يُعْرف له غير هذا الحديث، ولا نعرف نَسَبَهُ.

روى عنه: مجاهد، وعبد الملك بن عُمير، وكَثِيرُ بن السائب.

وحديثه هذا رواه أبو داودَ، والترمذيُّ، والنسائيُّ بأسانيدَ صحيحةٍ. قال الترمذي: هو حديث حسن صحيح.

باب العَيْن وَالقَاف

٤١٤ ـ عُقْبَةُ بن الحارث الصحابي رضي الله عنه[٤]، مذكور في «المهذَّب» في آخر باب عدد الشهود[٥].

هو: أبو سِرْوَعَةَ ـ بكسر السين المهملة على المشهور، وقيل: بفتحها ـ عُقبة بن

(١) تهذيب الكمال رقم (٣٩٦٢)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (٣/ ٢٧٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٤٠٤، ٤٤٠٥)، والترمذي (١٥٨٤)، والنسائي (٦/ ١٥٥)، وابن ماجه (٢٥٤١)، وأحمد (٤/ ٣١٠)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٥٤٢)، وغيره، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٣٥) ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وصحَّحه أيضاً ابن حبان (١٥٠٠) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. (أنبت) أراد بالإنبات: نبات شعر العانة، فجعله علامة على البلوغ، وليس ذلك حدّاً إلا في أهل الشرك عند الأكثرين، وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: الإنبات حَدٌّ يقام به الحدُّ على مَنْ أنبت، ويحكى مثل ذلك عن مالكٍ رحمه الله؛ فأما مَن جعله مخصوصاً بأهل الشرك، فيشبه أن يكون أنَّ أهل الشِّركِ لا يوقف على بلوغهم من جهة السِّنِّ، ولا يمكن الرجوع إلى قولهم؛ لأنهم متّهمون في ذلك لدفع القتل عنهم، وأداء الجِزْية وغير ذلك من الأحكام، بخلاف المسلمين؛ فإنهم يمكن أن تعرف أوقات بلوغهم وولادتهم (جامع الأصول: ٨/ ٢٧٩).

(٤) تهذيب الكمال رقم (٣٩٧٣)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) (٥/ ٦٣٥).

الحارث بن عامر بن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصي القرشي النَّوْفَلي المكِّي الصحابي، أسلم يوم فتح مكة.

روى له البخاريُّ ثلاثة أحاديث، أحدها: حديثه المذكور في «المهذَّب» أنه تزوَّج امرأةً، فقالت امرأة سوداءُ: أَرْضَعْتُكما[١].

وهذا الذي ذكرناه؛ أنه أبو سِرْوَعَةَ هو قولُ أهل الحديث، ومُصْعَبٍ الزُّبيريِّ[٢].

وقال جمهور أهل النسب: أبو سِرْوَعَةَ أخو عُقْبَةَ أسلما يوم الفتح.

٤١٥ ـ عُقبة بن عامر الصحابيُّ، رضي الله عنه[٣]، تكرَّر في «المختصر» و«المهذَّب».

هو: أبو حَمَّاد[٤] ـ ويقال: أبو سعاد، ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو لَبِيْد، ويقال: أبو عَمْرٍو، ويقال: أبو عَبْس، ويقال: أبو أسيد، ويقال: [١٦٢/ب] أبو أَسَد، ويقال: أبو الأسود ـ عُقبة بن عامر بن عَبْس بن عَمْرِو بن عَدِيّ بن عَمْرِو بن رفاعة بن مودوعة[٥] بن عدي بن غَنْم بن الرَّبْعَةِ بن رِشْدَان بن قَيْس بن جُهينَةَ الجُهَنِيُّ.

رُوي له عن رسول الله ﷺ خمسةٌ وخمسون حديثاً؛ اتفقا منها على تسعة[٦]، وللبخاري حديثٌ، ولمسلم تسعةٌ.

روى عنه: جابرُ بن عبد الله، وابنُ عباس، وغيرُهما من الصحابة، وخلائقُ من التابعين.

---

(١) أخرجه البخاري (٨٨) وأطرافه الخمسة.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٧/ ٢٣٩): «قال العسكري: من قال: إنَّ أبا سِرْوعة هو عقبة هذا؛ فقد أخطأ. كذا قال. وقد أطبق أهل الحديث على أنه هو، وقولهم أَوْلى إنْ شاء الله تعالى....»، وانظر: الاستيعاب (٣/ ١٠٧)، أسد الغابة (٣/ ٥٤٧)، الإصابة رقم (٥٥٩٤).

(٣) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٩٧٨)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) في (أ): «أبو معاذ» وهو تحريف.

(٥) في (ع، ف): «مودعة» وهو خطأ.

(٦) في خلاصة الخزرجي ص (٢٦٩): «سبعة» بدل «تسعة».

سكن دمشق، وكانت له دار في ناحية قَنْطَرة سِنَان[١] من باب تُوما[٢]، وسكن مصرَ، وَوَلِيها لمعاوية بن أبي سُفيان سنة أربع وأربعين، وتوفِّي بها[٣] سنة ثمان وخمسين.

وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وشهد فتوح الشام، وهو كان البريدَ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح دمشق، ووصل المدينة في سبعة أيّام، ورجع منها إلى الشام في يومين ونصفٍ بدعائه عند قبر رسول الله ﷺ وتشفعِهِ[٤] به في تقريب طريقه.

٤١٦ ـ عُقْبَةُ[٥] بنُ فَرْقَدٍ، مذكور في [المهذَّب][٦] في خَراج السَّواد.

هو:[٧] . . .

---

(١) (قنطرة سِنان): القنطرة: جسر مُتَقَوِّسٌ مبنيٌّ فوق النهر يعبر عليه (الوسيط). وقنطرة سِنان بدمشق منسوبة إلى سِنان بن يحيى بن الأذْركون (معجم البلدان).

(٢) (باب توما): هو من شمالي دمشق. قال ابن بدران في منادمة الأطلال ص (٤١): «ينسب إلى عظيم من عظماء الروم، اسمه توما، وكانت له على بابه كنيسة، جعلت بعد ذلك مسجداً، وهو مسجد لطيف، وموجود إلى الآن».

(٣) في القاهرة مسجد «عقبة بن عامر»، وبجواره قبره.

(٤) في (أ): «وتشنعه» وهو تحريف شنيع، وانظر ص (٥٤٩) هـ (٣) من هذا الجزء.

(٥) هكذا في (أ، ح، ع، ف)، وفي المهذَّب (٥/ ٣٦٧): «عقبة»، وأراه تحريفاً، وصوابهُ: عُتْبَةُ بن فَرْقَدٍ، وهو صحابي مترجم في تهذيب الكمال برقم (٣٧٨٣) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته. قال في التقريب: «عتبة بن فرقد بن يربوع السلمي، أبو عبد الله، صحابي، نزل الكوفة، وهو الذي فتح الموصل في زمن عمر. روى له النسائي». وانظر التعليق التالي.

(٦) (٥/ ٣٦٧)، وفيه: «عن عامرٍ ـ أي: الشعبي ـ قال: اشترى عقبة (صوابه: عُتبة) بن فرقد أرضاً من أرض الخراج، فأتى عمر فأخبره، فقال: ممن اشتريتها؟ قال: من أهلها. قال: فهؤلاء أهلها المسلمونَ أبعتموه شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فاذهب، فاطلب مالَكَ». وهذا الخبر أخرجه بعينه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٣٢) من حديث عامرٍ الشعبي أنَّ عُتْبَةَ بن فرقدٍ. . . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١١١) من حديث الشعبي أنَّ عُتبة بن فرقدٍ. . . وقال: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه بكير بن عامر البجلي؛ ضعفه جمهور الأئمَّة، ونقل عن أحمد أنه وثقه، والصحيح عن أحمد تضعيفه، والله أعلم».

(٧) بعد «هو» بياض في الأصول، وهو [عُتْبَةُ ـ لا عقبة ـ بن فَرْقَد بن يَربوع السُّلمي، أبو عبد الله، =

٤١٧ ـ عُقبة بن أبي مُعَيْطٍ الكافر[١].

قُتل يوم بدر كافراً، مذكور في كتاب السِّيَرِ من «المختصر»[٢] و«المهذَّب»[٣].

واسم أبي مُعَيْطٍ: أبَانُ بن أبي عَمْرٍو: ذَكوان بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي.

٤١٨ ـ عَقِيْل بن أبي طالب الصحابيّ، رضي الله عنه[٤]، تكرَّر في «المختصر»، وذكره [في «المهذَّب»] في باب النشوز[٥].

هو بفتح العين، وهو: أبو يزيد ـ وقيل: أبو عيسى ـ عَقِيْل بن أبي طالبٍ عبد مَناف بن عبد المُطَّلب بن هاشم بن عبد مناف القُرشي الهاشمي المكِّي، ابْنُ عَمِّ رسول الله ﷺ، وهو أخو عليٍّ وجعفرٍ وطالبٍ لأبويهم[٦].

وكان طالبٌ أَسَنَّ من عَقِيلٍ بعَشْر سنين، وعَقِيْل أَسَنّ من جعفرٍ بعَشْر سنين، وجعفرٌ أَسَنّ من عليٍّ بعَشْر سنين[٧].

حضر بدراً مع المشركين مُكرهاً، وأُسر يومئذ ففداه عمُّه العباسُ، ثم أسلم قبل الحُديبية، وجاء إلى المدينة مهاجراً إلى رسول الله ﷺ سنةَ [١٦٣/أ] ثمانٍ، وشهد غزوة مؤتةَ مع أخيه جعفرٍ، ثم رجع فعرض له مرض، فلم يُسمعْ له بذكر في فتح مكة، ولا غزوة حُنين، والطائِفِ، وأعطاه النَّبيُّ ﷺ من خيبر مئة وأربعين وسْقاً،

= له صحبة ورواية، وكان شريفاً، سكن الكوفة، وكان له بها عقب، يقال لهم: الفراقدة، وهو الذي فتح المَوْصِلَ في زمن عمر بن الخطاب، انظر أسد الغابة (٣/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤) باختصار.

(١) مترجم في الأعلام (٤/ ٢٤٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) ص (٢٧١).

(٣) (٥/٢٥٨).

(٤) مترجم في السير (١/ ٢١٨ برقم: ٣٥)، تهذيب الكمال رقم (٣٩٩٧)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٥) (٤/ ٢٥١). قلت: وذكره أيضاً في كتاب الوكالة (٣/ ٣٤٤).

(٦) في (أ، ع، ف): «لأبيهم».

(٧) طبقات ابن سعد (٤/ ٤٢)، الاستيعاب (٣/ ١٥٧).

كُلَّ سنةٍ[١]. وكان من أنْسَبِ قريش، وأعلمِهِمْ بآبائها وأيّامها، وكان سريعَ الجواب المسكت للخصم، وله فيه حكايات حسنة [شتّى]، وكان تُطرح له طِنفِسة[٢] في مسجد رسول الله ﷺ فيجتمع الناس إليه في علم النسب، وأيّام العرب[٣].

روى عن النَّبيِّ ﷺ أحاديثَ، وهو قليل الحديث.

روى عنه: ابنه محمد، وابنُ ابنهِ عبدُ الله بنُ محمدِ بنَ عَقِيل، وموسى بن طَلْحَةَ، والحسنُ البَصْرِي، وغيرُهم.

توفِّي في خلافة معاوية وقد كُفَّ بَصَرُهُ، ودُفن بالبقيع، وقبره مشهور، عليه قُبَّة في أوَّل البقيع.

قال ابن قُتيبة: كان لعقيلٍ من الأولاد: مسلمٌ، وعبدُ الله، وعُبيد الله، ومحمدٌ، وعبدُ الرحمن، وحَمْزَةُ، وعليٌّ، وجعفرٌ، وعثمانُ، ويزيدُ، وسعدٌ، وأبو سعيدٍ، ورَمْلَةُ، وزينبُ، وفاطمةُ، وأسماءُ، وأمُّ هانئٍ[٤].

باب العَيْن والكَاف

٤١٩ ـ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ الصحابي رضي الله عنه[٥]، مذكور في «المختصر» في قتال البُغاة[٦].

هو بتخفيف الكاف وتشديدها، وجهان مشهوران، ورواية الأكثرين: بالتشديد.

وهو أبو مِحْصَنٍ ـ بكسر الميم ـ عُكاشَةُ بنُ مِحْصَنِ بن حُرْثان ـ بضمِّ الحاء

---

(١) طبقات ابن سعد (٤/ ٤٢)، أسد الغابة (٣/ ٥٦١).

(٢) (طنفسة): بكسر الطاء والفاء وبضمِّها، وبكسر الطاء وفتح الفاء: البساط الذي له خَمْلٌ رقيق (النهاية).

(٣) أسد الغابة (٣/ ٥٦١).

(٤) المعارف ص (٢٠٤)، وفيه «جعفر الأكبر» بدل «فاطمة».

(٥) طبقات الأسماء المفردة للبرديجي رقم (٢) بتحقيقي، وفي حاشيته ذكرت عدداً من مصادر ترجمته، وانظر أيضاً سير أعلام النبلاء (١/ ٣٠٧).

(٦) ص (٢٥٧).

المهملة، وإسكان الراء، وبعدها ثاء مثلَّثة ـ بن قيس بن مُرَّة بن كَبير[(١)] ـ بالموحدة ـ بن غَنْم بن دُوْدَان ـ بدالين مهملتين الأولى مضمومة ـ بن أَسَدِ بن خُزيمة بن مُدْرِكة الأسَدِيُّ، حليفُ بني عبد شمس.

شهد بدراً، وأبلى فيها بلاءً حسناً[(٢)].

قالوا: وانكسر سيفُهُ، فأعطاه رسول الله ﷺ عُرْجُوناً ـ أو عوداً ـ فعاد في يده سيفاً، شديد المتنِ، أبيضَ الحديدةِ[(٣)]، فقاتل به حتى فتح اللهُ تعالى على رسول الله ﷺ، ثم لم يزلْ عنده يشهدُ به المشاهدَ مع رسول الله ﷺ حتى استُشْهِدَ في قتال المرتدِّين في زمن أبي بكرٍ الصِّدِّيق، رضي الله عنه[(٤)].

وكان ذلك السيف [١٦٣/ب] يُسَمَّى العون[(٥)].

وشهد أحداً، والخندقَ، وسائرَ المشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان من أجمل الرجال. توفِّي النَّبيُّ ﷺ وله أربع وأربعون سنة[(٦)].

روى عنه: أبو هُريرةَ، وابنُ عباس.

وبشَّره رسول الله ﷺ بأنه يدخل الجنَّة بغير حسابٍ.

روّينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس في الحديث الطويل؛ أن

---

(١) في (ع، ف): «بُكير». قال الحافظ في الإصابة ترجمة عكاشة رقم (٥٦٣٤): «بُكَير: بضمِّ الموحَّدة» ونفسه قال في تبصير المنتبه (٣/ ١١٨٨): «وكبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خُزَيْمة»، وانظر سيرة ابن هشام (١/ ٦٧٩، ٦٨٠).

(٢) أسد الغابة (٣/ ٥٦٤)، الاستيعاب: (٣/ ١٥٥).

(٣) في (أ، ع، ف): «الحديد»، والمثبت من (ح)، وسيرة ابن هشام (١/ ٦٣٧)، وأسد الغابة (٣/ ٥٦٥) وغيرهما.

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث عُكاشة بن مِحْصنٍ (المناهل: ٦٧٥)، وذكره أيضاً القاضي عياض في الشفا (٩١٠) بتحقيقي، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٥٦٥)، وابن هشام في السيرة (١/ ٦٣٧)، وابن عبد البرِّ في الاستيعاب (٣/ ١٥٥).

(٥) السيرة لابن هشام (١/ ٦٣٧)، أسد الغابة (٣/ ٥٦٥)، وفي (أ، ع، ف): «العود» بدل «العون».

(٦) أسد الغابة (٣/ ٥٦٥).

النَّبيّ ﷺ عُرِضَتْ عليه الأُمَمُ فرأى سَواداً عظيماً، فقيل [له]: هذه أمَّتكَ، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنَّةَ بغير حِسَابٍ ولا عَذَابٍ، ثم فَسَّرَهُمُ النَّبيُّ ﷺ فقال: «هُمُ الَّذين لا يَرْقُونَ، ولا يَسْتَرْقُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، وعلى رَبِّهِمْ يَتَوكَّلُونَ». فقام عُكاشةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فقال: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلني منهم. فقال: «أَنْتَ مِنْهُمْ». ثم قام رجل آخر، فقال: ادْعُ الله أن يجعلني منهم. فقال: «سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ»(١).

٤٢٠ ـ عِكْرِمَةُ بن أبي جَهْلٍ الصحابيُّ(٢)، ابنُ عَدُوِّ الله، مذكور في «المختصر»(٣) في نكاح المشرك.

هو أبو عثمان: عِكْرِمَةُ بن أبي جَهْلٍ عَمْرِو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم بن يَقَظَة بن مُرَّةَ بن كعب بن لُؤَيِّ بن غالبٍ القرشي المخزومي.

وكان أبو جهل يُكنى في الجاهلية أبا الحَكَمِ، وكَنَّاه رسول الله ﷺ أبا جهل(٤).

وكان أبو جهل وابنُهُ عِكْرِمَةُ من أشدِّ الناس عداوةً لرسول الله ﷺ، فَقَتَلَ اللهُ أبا جهل يوم بدر كافراً، وبقي عِكْرِمَةُ، ثم هداه الله تعالى فأسلم عكرمةُ بعد الفتح بقليل(٥).

[و] روّينا في «مسند أبي يَعْلى المَوْصِلي» عن سعد بن أبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قال: لما كان يوم فتح مكة أَمَّنَ رسول الله ﷺ الناسَ إلّا أربعةَ رجالٍ وامرأتينِ، وقال: «اقتلوهم، وإنْ وجدتموهم مُتَعَلِّقِيْنَ بأَسْتَارِ الكَعْبَةِ: عِكْرِمَةُ بنُ أبي جَهْلٍ، وعبدُ الله بن

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠)، وهو في البخاري (٥٧٠٥)، دون لفظة: «لا يرقون». (لا يرقون): الرُّقْيَةُ: العُوْذَةُ التي يُرقى بها صاحب الآفة كالحمَّى والصَّرَع، وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها، وفي بعضها النهي عنها (النهاية). (لا يسترقون): الاسترقاء: طلب الرُّقْيةِ. (ولا يتطيَّرون): لا يتشاءمون.

(٢) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٢٣ رقم: ٦٦)، تهذيب الكمال رقم (٤٠٠٣)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ص (١٧١).

(٤) الاستيعاب (٣/ ١٤٨)، أسد الغابة (٣/ ٥٦٧)، تهذيب الكمال ص (٩٤٨).

(٥) تهذيب الكمال ص (٩٤٨).

خَطَلٍ، ومِقْيَسُ بن صُبَابَةَ ـ بضمِّ الصاد المهملة ـ وعبدُ الله بن سَعْدِ بن أبي سَرْحٍ» فأما ابنُ خَطَلٍ فأُدْرِكَ وهو متعلِّق بأستار [١٦٤/أ] الكعبة فاسْتَبَقَ إليه سعيدُ بن حُرَيْثٍ وعَمَّارُ بن ياسرٍ، فسبق سعيدٌ عَمّاراً، وكان أَشَبَّ الرجلين، فقتله.

وأما مِقْيَسُ بن صُبَابَةَ؛ فأدْرَكَهُ النَّاسُ في السوق فقتلوه.

وأما عكرمة فركب البحرَ، فأصابتهم عاصِفٌ، فقال أصحابُ السفينة لأهل السفينة: أَخْلِصُوا؛ فإنَّ آلهتكم لا تُغْني عنكم شيئاً ههنا.

فقال عِكْرِمَةُ: إنْ لم يُنْجِنِي في البحر إلَّا الإخلاصُ، ما يُنجيني في البَرِّ غَيْرُهُ، اللَّهُمَّ! لك عَلَيَّ عَهْدٌ إنْ أنتَ عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمداً، حتى أضعَ يدي في يده، فلأجِدَنَّهُ عَفُوّاً كريماً، فجاء فأسلم.

وأما عبدُ الله بن سَعْدٍ؛ فإنه اختفى عند عثمان بن عفان، فلمّا دعا رسول الله ﷺ الناس للبيعة جاء به عثمان حتى وَقَفَهُ بين يَدَي النَّبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! بايعْ عبدَ الله، فرفع رأسه، فنظر إليه، ففعل ذلك ثلاثاً، كُلُّ ذلك يأبَى، ثم بايعه، ثم أقبل على أصحابه، فقال: «أَمَا كانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيْدٌ، يقوم إلى هذا حِيْنَ رآني كَفَفْتُ يدي عن بيعته، فَيَقْتُله؟»(١).

وقيل: إن زوجة عكرمة سارت إليه إلى اليمن بأمان رسول الله ﷺ، وكانت أسلمت، فجاءت به إلى النَّبيِّ ﷺ فأسلم، وحَسُن إسلامه(٢)، ثم كان من صالحي المسلمين.

---

(١) أخرجه أبو يعلى في المسند (٢/ ١٠٠) برقم (٧٥٧)، وأبو داود (٢٦٨٣، ٤٣٥٩)، والنسائي (٧/ ١٠٥ ـ ١٠٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ٣٣٠)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٤٠)، والبزار (١٨٢١) كشف الأستار، وصحَّحه الحاكم (٣/ ٤٥) ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٦٨ ـ ١٦٩) وقال: «رواه أبو داود وغيرُهُ باختصار، رواه أبو يعلى والبزار وزاد... ورجالهما ثقات»، وهو في المقصد الأعلى رقم (٢٨١٠). (عاصف): أي: ريح شديدة.
(رشيد): أي: فطن لصواب الحكم (السندي على النسائي: ٧/ ١٠٦).

(٢) ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٨٥) عن مصعب الزبيري، وقال: «رواه الطبراني، وإسناده منقطع» وانظر أسد الغابة (٣/ ٥٦٨).

ولما أسلم، قال: يا رسول الله! لا أَدَعُ مالاً أنفقْتُهُ عليكَ إلَّا أنفقْتُ مثله في سبيل لله، واستعمله النَّبيُّ ﷺ على صَدَقَاتِ هَوَازِنَ، عام حجَّةِ الوَدَاع[١].

وله في قِتال أهل الرِّدَّة أثر عظيم، استعمله أبو بكر [الصِّدِّيق] رضي الله عنه على جيشٍ، وسيَّرَهُ إلى أهل عُمان، وكانوا ارتدُّوا، فظهر عليهم، ثم وجَّهَهُ أبو بكرٍ أيضاً إلى اليمن، فلمّا فَرَغَ من قتال أهل الرِّدَّة، سار إلى الشام مُجاهداً أيّام أبي بكر مع عساكر المسلمين، فلمّا عسكروا بالجُرْفِ[٢]، على ميلين من المدينة، وخرج أبو بكر رضي الله عنه يطوف في مُعَسْكرهم[٣] فأبصر خِباءً عظيماً، حوله ثمانية أفراسٍ، ورماحٌ وعُدَّةٌ ظاهرة، فانتهى إليه؛ فإذا هو خِباء عكرمةَ، فسلَّم عليه أبو بكر، وجزَّاه خيراً، وعرض عليه المعونة، فقال: لا حاجة [١٦٤/ب] لي فيها، معي ألْفا دينار، فدعا له بخير، فسار إلى الشام، واستُشْهِدَ بِأَجْنَادَيْن، وقيل: باليرموك، وقيل: بِمَرْجِ الصُّفَّرِ[٤]، وكانت أجنادَيْن ومَرْجُ الصُّفَّرِ كلاهما سنة ثلاث عشرة.

وأجنادَيْن بكسر الدال وفتحها: موضعٌ من أرض فِلسطين، بين الرَّمْلَة وبيت جِبْرِين، ويقال: جَبْرُون[٥].

وكان له يوم استُشهِد اثنتان وستُّون[٦] سنة.

وقال عِكْرِمَةُ يوم اليرموك: قاتلتُ رسولَ الله ﷺ في كلِّ موطن، وأفِرُّ مِنْكُم؟! ثم نادى: مَنْ يُبايعُ على الموت؟ فبايعه عَمُّهُ الحارث بن هشام وضِرار بن الأَزْوَرِ

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٥٦٨).

(٢) (الجُرْف): بضمِّ الجيم وسكون الراء، يقع شمال المدينة المنورة، بل هو الآن حيٌّ من أحيائها، متصل بها، فيه زراعة وسكّان (المعالم الأثيرة ص: ٨٩).

(٣) في (ع، ف): «عسكرهم»، والمثبت موافق لما في أسد الغابة (٣/ ٥٦٩).

(٤) أسد الغابة (٣/ ٥٦٩).

(٥) قرية عربية فلسطينية قديمة، تقع عند نهاية السفوح الغربية لجبال الخليل، على بعد (٢٦) كيلاً شمال غربي الخليل. هدمها اليهود، وشرَّدوا سكانها، وأقاموا عام (١٩٤٩م) على بعد كيل واحدٍ مغتصبة «بيت جفرين». انظر معجم بلدان فلسطين ص: (١٨١ ـ ١٨٢).

(٦) في (ح): «اثنتين وستِّين».

في أربع مئة من وجوه [المسلمين و] فرسانهم، فقاتلوا قُدَّامَ فُسطاط خالد، حتى أُثْبِتُوا جميعاً جراحاتٍ وقُتلوا، إلّا ضِرار بن الأزْورِ[(١)].

وروّينا عن الزُّهري؛ أن عكرمة بن أبي جهل يوم فَحْل[(٢)] ـ بكسر الفاء وفتحها ـ كان أعظم الناس بلاءً، وأنه كان يركب الأسِنَّةَ، حتى جرحت صدره ووجهه، فقيل له: اتَّقِ الله، وارْفُقْ بنفسك! فقال: كنتُ أجاهد بنفسي عن اللّاتِ والعُزَّى فأَبذلها لهما، أفأستبقيها الآن عن الله ورسوله؟! لا والله! أبداً، فلم يزدد إلَّا إقداماً حتى قُتل[(٣)].

روى عن النَّبيِّ ﷺ أحاديث، رضي الله عنه.

٤٢١ ـ عِكْرِمَةُ بن خالد[(٤)]، مذكور في «المهذَّب» في دِيَةِ المَأْمُومَةِ.

هو: عِكْرِمَةُ بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم القرشي المخزومي المكِّي التابعي، المتفق على توثيقه.

سمع ابن عمرَ، وابنَ عباس، وسعيدَ بن جُبير.

روى عنه: عَمْرُو بن دينار، وحَنْظَلةُ بن أبي سفيان، وابنُ طاوس[(٥)]، وقَتادَةُ، وخلائِقُ غيرُهم.

روى له البخاريُّ.

توفِّي بعد عطاء، وسبقت وفاةُ عطاء[(٦)].

---

(١) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٥٦٩) من حديث يزيد بن أسيد، عن أبيه، وما بين حاصرتين منه. (أثبتوا): أي: أصيبوا بجراحاتٍ حبستهم وأثبتتهم في أماكنهم.

(٢) في (ح): «الفحل». (فِحْل): موقع، شرقي نهر الأردنّ، يسمَّى حاليّاً، خِرْبة فِحْل، وهي التي حصلت فيها موقعة فِحْل سنة (١٣هـ) بين المسلمين بقيادة عمرو بن العاص وبين الروم. انظر معجم بلدان فلسطين ص: (٥٨١)، المعالم الأثيرة ص: (٢١٣)، سير أعلام النبلاء ـ سير الخلفاء الراشدين ص (٦٧)، قسم اللغات (فحل).

(٣) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٥٦٩ ـ ٥٧٠).

(٤) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٤٠٠٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٥) (ابن طاوس): هو عبد الله (تهذيب الكمال).

(٦) (عطاء): هو ابن أبي رباح، تقدَّمت ترجمته برقم (٤١٠).

٤٢٢ ـ عِكْرِمَةُ مولى ابن عَبَّاسٍ[١]، تكرَّر في «المختصر»، وذكره في «المهذَّب» في آخر الظِّهار[٢].

هو: أبو عبد الله عِكْرِمَةُ مولى ابن عباس الهاشمي المدني، أصله بَرْبَرِيٌّ من أهل المغرب، وهو من كبار التابعين.

سمع الحسنَ بن عليٍّ، وأبا قتادةَ، وابنَ عباسٍ، وابنَ عُمَرَ، وابنَ عَمْرٍو، وأبا هُريرةَ، وأبا سعيدٍ، ومعاويةَ، وغيرَهُمْ.

روى عنه جماعاتٌ من التابعين، منهم: أبو الشَّعْثاء[٣]، والشَّعْبِيُّ[٤]، والنَّخَعِيُّ[٥]، والسَّبِيْعِيُّ[٦]، وابنُ سيرين، وعَمْرُو بن دينار، وخلائقُ غيرُهم من التابعين، وخلائقُ من غيرهم.

قال ابن مَعِين: عِكْرمةُ ثقة[٧]. قال: وإذا [١٦٥/أ] رأيتَ مَنْ يتكلَّم في عكرمة فاتَّهِمْهُ على الإسلام[٨].

وقال أبو حاتم: هو ثقة، وإنما أنكر عليه مالك ويحيى بن سعيد لرأيه[٩].

وقال البخاري: ليس أحدٌ من أصحابنا إلَّا يَحْتَجُّ بعكرمة[١٠].

---

(١) مترجم في السير (٥/ ١٢ برقم: ٩)، تهذيب الكمال رقم (٤٠٠٩)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.
(٢) (٤/ ٤٢٠).
(٣) هو جابر بن زيد، ستأتي ترجمته برقم (٨٠٨).
(٤) هو عامر بن شراحيل، سيأتي في الأنساب والألقاب برقم (٩١٢).
(٥) هو إبراهيم النخعي، تقدَّمت ترجمته برقم (٣٦).
(٦) هو أبو إسحاق: عَمْرو بن عبد الله السَّبِيعي.
(٧) تاريخ عثمان بن سعيد الدارِمي رقم (٣٥٧، ٦٠٤)، الجرح والتعديل (٧/ ٩).
(٨) سير أعلام النبلاء (٥/ ٣١).
(٩) الجرح والتعديل (٧/ ٨). (لرأيه): لأنه كان متَّهماً ببدعة الصُّفْرية من الخوارج. قال الحافظ في هدى الساري ص (٤٢٥): «لم تثبت عليه».
(١٠) التاريخ الكبير (٧/ ٤٩).

وقال محمد بن سعد[١]: كان كثير العلم، بَحْراً من البحور، وليس يحتجُّ بحديثه، ويتكلَّم الناس فيه.

وذكر [ابن] سعد، عن عَمْرِو بن دينار، قال: دفع إليَّ أبو الشَّعثَاءِ مسائلَ، أسألُ عنها عِكْرِمَةَ، وقال: هذا البَحْرُ، فاسألوه[٢].

وقال أحمدُ بن عبد الله العِجْليُّ[٣]: عكرمة ثقة، وهو بريءٌ مما يرميه به الناس.

وقال عِكرمة: إني لأخرج إلى السوق، فأسمع الرجل يتكلَّم بكلمة، فيفتح لي خمسون باباً من العلم[٤].

وقال أبو حاتم: أعلم موالي ابن عباس عكرمةُ[٥].

وقال أبو أحمد بنُ عَدِيٍّ: لم يمتنع الأئمَّة من الرواية عن عكرمة، وأدخله أصحاب الصحاح صحاحهم[٦].

قال البيهقيُّ: روى له البخاريُّ دون مسلم[٧].

توفِّي سنة أربع ومئة، وقيل: خمس، وقيل: ستٍّ، وقيل: سبع.

باب العَيْن واللَّام

٤٢٣ ـ العَلاء بن الحَضْرَمِيِّ الصحابيُّ، رضي الله عنه[٨].

واسم الحَضْرَمِيِّ عبد الله بن عَبَّاد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عُويفِ بن

---

(١) الطبقات الكبرى (٥/ ٢٩٢)، وانظر هدى الساري ص (٤٢٥ ـ ٤٣٠).

(٢) الطبقات الكبرى (٢/ ٣٨٥، ٥/ ٢٨٨).

(٣) تاريخ الثقات ص (٣٣٩) رقم (١١٦٠).

(٤) طبقات ابن سعد (٥/ ٢٨٨).

(٥) الجرح والتعديل (٧/ ٩)، وفيه: قيل لأبي حاتم: فموالي ابن عباس؟ فقال: «كُريب وسميع وشعبة وعكرمة، وعكرمة أعلاهم».

(٦) الكامل (٥/ ٢٧١)، وفيه زيادة: «إذا روى عنه ثقة».

(٧) بل روى له مسلم في الحجِّ (١٢٠٨) مقروناً بطاوس وسعيد بن جبير.

(٨) تهذيب الكمال رقم (٤٥٦١)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

مالك بن الخزرج بن إياد بن صَدِف[١] بن زيد بن مقنع[٢] من حَضْرَمَوْت الحَضْرَمِيُّ، حليف بني أميَّة.

ويقال في أبيه: عبد الله بن عماد، ويقال غيرُ ذلك[٣].

ولَّاه النَّبيُّ ﷺ البحرين[٤]، وتوفِّي النَّبيُّ ﷺ وهو عليها، فأقرَّه أبو بكرٍ، ثم عمرُ، رضي الله عنهما، وتوفِّي سنة أربع عَشْرَةَ، وقيل: سنة إحدى وعشرينَ والياً عليها[٥].

قيل: كان مُجاب الدعوة، وإنه خاض البحر بكلمات قالهنَّ، وكان له أثر عظيم في قتال أهل الرِّدَّة عند البحرين[٦].

روى له البخاريُّ ومسلم حديثاً[٧] واحداً[٨].

روى عنه: السائب بن يزيدَ، وأبو هريرة.

٤٢٤ ـ العلاء بن زياد[٩]، مذكور في «المهذَّب»[١٠] في موقف الإمام في الصلاة على الميت.

---

(١) في (أ، ع، ف): «صدي»، والمثبت من «ح»، وتهذيب الكمال ص (١٠٦٩).

(٢) في (أ): «مقيع» وهو تصحيف.

(٣) انظر لذلك: المعارف ص (٢٨٣)، طبقات ابن سعد (٤/ ٣٥٩)، الاستيعاب (٣/ ١٤٦)، أسد الغابة (ترجمة العلاء بن الحضرمي)، السيرة لابن هشام (١/ ٦٠٢ ـ ٦٠٣)، الفتح (٧/ ٢٦٧)، الأعلام (٤/ ٢٤٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٦١) من حديث المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ عَن عَمْرِو بن عوف.

(٥) أسد الغابة (٣/ ٥٧١)، الاستيعاب (٣/ ١٤٦ ـ ١٤٧).

(٦) أسد الغابة (٣/ ٥٧١)، وانظر الاستيعاب (٣/ ١٤٧).

(٧) هو: «للمهاجر إقامة ثلاث، بعد الصَّدرِ بمكة» أخرجه البخاري (٣٩٣٣)، ومسلم (١٣٥٢) واللفظ له. قال المصنِّف في شرح صحيح مسلم: «معنى الحديث أن الذين هاجروا من مكة قبل الفتح إلى رسول الله ﷺ، حرّم عليهم استيطان مكة والإقامة بها، ثم أبيح لهم إذا وصلوها بحجٍّ أو عمرة أو غيرهما أن يقيموا بعد فراغهم ثلاثة أيّام، ولا يزيدوا على الثلاثة».

(٨) وانفرد مسلم بخمسة أحاديث (الخلاصة للخزرجي ص: ٢٩٩).

(٩) مترجم في السير (٤/ ٢٠٢ برقم: ٨٢)، وتهذيب الكمال برقم (٤٥٦٨)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(١٠) (١/ ٤٣٣).

هو: العلاء بن زياد بن مَطَرٍ العَدَويُّ البَصْريُّ التابعي.

روى عن: أبيه.

روى عنه: قَتادةُ، وجَرِير بن حازِمٍ.

٤٢٥ ـ عَلْقَمَةُ بن عُلاثة [١٦٥/ب] ـ بضمِّ العين المهملة، وتخفيف اللام، وبالثاء المثلَّثة ـ بن عَوْف بن الأحْوَصِ(١) بن جعفر بن كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ العامريُّ الكِلابي(٢)، من الصحابة المؤلَّفةِ [قلوبهم](٣).

كان مِنْ أشراف قومه، سيِّداً فيهم، حليماً عاقلاً، ثم ارتدَّ علقمة حين عاد النبيُّ ﷺ من الطائف، ولَحِقَ بالشام، ثم عاد إلى قومه بعد وفاة النَّبيِّ ﷺ، فأرسل إليه أبو بكر رضي الله عنه سريَّةً فانهزم، ثم أسلم، وحَسُنَ إسلامُهُ، واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حَوْرانَ، فتوفِّي بها(٤).

٤٢٦ ـ عَلْقَمَة(٥) الراوي عن عبد الله هو ابن مسعود، تكرَّر في مواضع من «المهذَّب»(٦) في أوَّل النكاح، وفي الطلاق، و[في] أوَّل اللِّعان.

هو: أبو شِبْلٍ، عَلْقَمَةُ بن قيس بن عبد الله بن مالك بن عَلْقَمَةَ بن سَلامان بن كُهَيْل بن بكر بن عَوف بن النَّخَع ـ ويقال: بكر بن المُنْتَشِر [بن] النَّخَع ـ النَّخَعِيُّ

---

(١) في (ع، ف): «الأخوص» وهو تصحيف.

(٢) البخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤)، أسد الغابة رقم (٣٧٧٢)، الإصابة رقم (٥٦٧٧)، الاستيعاب (٣/ ١٢٦)، السيرة لابن هشام (٢/ ٤٩٥)، المغازي للواقدي ص (٧٤٩، ٧٥٠، ٩٠٧)، الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٧٢، ٣١١)، الفتح (٨/ ٥٥)، الأعلام (٤/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨)، وفي حاشية الأخير عدد من مصادر ترجمته.

(٣) زيادة من الاستيعاب (٣/ ١٢٦)، أسد الغابة (٣/ ٥٨٣) وغيرهما.

(٤) أسد الغابة (٣/ ٥٨٣).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٣ رقم: ١٤)، تهذيب الكمال رقم (٤٠١٧)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٤/ ١١١، ٢١١، ٢١٢، ٤٣٧).

الكوفي التابعيُّ الكبير، الجليل الفقيه البارع، وهو عَمُّ الأسود وعبدِ الرحمن ابْنَي يزيدَ، خَالَيْ [إبراهيم] النَّخَعِيِّ(١).

سمع عمرَ بن الخطاب، وعثمان، وعليّاً، وابنَ مسعودٍ، وسلمانَ الفارسيَّ، وخبَّاباً، وحُذيفة، وأبا موسى الأشعريَّ، وعائشةَ، وغيرَهم من الصحابة ﷺ.

رَوى عنه: أبو وائِل، وإبراهيمُ النَّخَعِيُّ(٢) والشَّعْبِيُّ، وابنُ سيرين، وعبدُ الرحمن بن يزيدَ، وأبو الضُّحى، وغيرُهم من التابعين.

وأجمعوا على جلالته، وعِظَم مَحَلِّهِ، ووُفُورِ عِلْمِهِ، وجميل طريقته.

قال إبراهيم النَّخَعِيُّ: كان عَلْقَمَةُ يُشَبَّهُ بابن مسعود(٣).

وقال أبو إسحاق السَّبِيعيُّ: كان علقمة من الربَّانيِّين(٤).

وقال أحمد بن حنبل: عَلْقَمَةُ ثِقَةٌ من أهل الخير(٥).

وقال أبو سَعْدٍ السمعاني: كان علقمةُ أكبرَ أصحاب ابن مسعود، وأشْبَهَهُمْ هَدْياً ودَلّاً به(٦).

توفِّي سنة ثِنْتَين وستِّين، وقيل: ثنتين وسبعين(٧) من الهجرة.

٤٢٧ ـ عَلْقَمَةُ بنُ وَائِلٍ(٨)، مذكور في «المهذَّب» في أول(٩) باب الإقطاع من

---

(١) تهذيب التهذيب (١/ ١٧٧)، وانظر تذكرة الحفاظ (١/ ٤٨).
(٢) في (ع، ف): «وإبراهيم والنخعي»، وهو خطأ.
(٣) الجرح والتعديل (٦/ ٤٠٥).
(٤) الجرح والتعديل (٦/ ٤٠٥).
(٥) الجرح والتعديل (٦/ ٤٠٤).
(٦) في (أ، ع، ف): «ودلالة» بدل «وَدَلّاً به»، خطأ، والمثبت من (ح)، والسير (٤/ ٥٥) وغيره. (دَلّاً): الدَّلُّ: هو والهَدْيُ والسمتُ عبارةٌ عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة (النهاية).
(٧) هو قول شاذّ كما في السير (٤/ ٦١).
(٨) مترجم في تهذيب الكمال برقم (٤٠٢٠)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.
(٩) في (أ، ع، ف): «أوائل»، والصواب ما في (ح).

كتاب إحْياء المَوات[(١)]. هو: عَلْقَمَةُ بنُ وائِلِ بن حُجْرٍ الحَضْرَميُّ الكوفي، أبوه صحابيٌّ، وهو تابعيٌّ.

روى عن: أبيه [١٦٦/أ] والمغيرةِ بن شُعبةَ، وطارقِ بن سُويد[(٢)].

روى عنه: سِمَاكُ بن حَرْبٍ، وعبدُ الملك بن عُمير، وغيرُهم، وهو ثقة بالاتفاق.

قال يحيى بن مَعِين: وروايتهُ وروايةُ أخيه عبدِ الجَبَّار، عن أبيهما، مُرْسَلَةٌ. لم يدركاه[(٣)].

٤٢٨ ـ عليّ بن الحُسين[(٤)] رضي الله عنهما، مذكور في «المختصر» في باب إمامة المرأة[(٥)].

هو أبو الحُسين ـ وقيل: أبو الحسن، وقيل: أبو محمد[(٦)] ـ عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميُّ المدنيُّ التابعيُّ المعروفُ بزَيْنِ العابدين[(٧)]، رضي الله عنه.

سمع أباهُ، وابنَ عباس، والمِسْوَرَ، وأبا رافع، وعائشةَ، وأمَّ سَلَمَة، وصفيَّةَ أزواجَ النَّبيّ ﷺ، ومروانَ بن الحَكَمِ، وسعيدَ بنَ المسيّبِ، وآخرينَ من التابعين.

روى عنه: أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمن، ويحيى الأنصاريُّ، والزهريُّ، وأبو الزِّنَادِ، وزيدُ بن أَسْلَمَ، وحَكِيْمُ بن جُبير، وابنه: أبو جَعْفَرٍ، محمدُ بن عليّ، وغيرُهم.

وأجمعوا على جلالته في كلِّ شيء؛ قال يحيى الأنصاري: هو أفضل هاشميٍّ رأيته بالمدينة[(٨)].

---

(١) (٦٢٢/٣).

(٢) في تهذيب الكمال زيادة: «على خلاف فيه».

(٣) نحوه في تهذيب التهذيب (٧/ ٢٨٠)، وانظر سنن الترمذي (٤/ ٥٦) حديث رقم (١٤٥٤).

(٤) مترجم في السير (٤/ ٣٨٦ برقم: ١٥٧)، تهذيب الكمال رقم (٤٠٥٠)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٥) ص (٢٤).

(٦) وقيل: أبو عبد الله (سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٨٦، تهذيب الكمال ص: ٩٦١).

(٧) قال مالك: كان يسمَّى زين العابدين لعبادته (تذكرة الحفاظ: ١/ ٧٥).

(٨) الجرح والتعديل (٦/ ١٧٨ ـ ١٧٩).

وقال الزُّهْرِيُّ: لم أدرك بالمدينة أفضلَ منه[١].

وقال حماد بن زيد [عن يحيى بن سعيد]: كان أفضلَ هاشمي أدركْتُهُ[٢].

وقال أبو بكرِ بنُ أبي شَيْبَةَ: أَصَحُّ الأسانيد كلِّها: الزُّهريُّ، عن عليّ بن الحُسين، عن أبيه، عن عليّ.

وفي هذه المسألة خلاف[٣].

وقال أحمد بن صالح: وُلد الزهريُّ وعليُّ بن الحُسين في سنة واحدة، سنةَ خمسين[٤].

وقال يعقوب بن سفيان[٥]: ولد سنة ثلاث وثلاثين.

روّينا عن محمد بن سعد[٦]، قال: كان ثقةً مأموناً، كثيرَ الحديث، عالياً رفيعاً.

وروّينا عن شيبةَ بن نُعامة، قال: لما توفِّي عليُّ بن الحُسين وجدوه يقوتُ مئةَ أهل بيتٍ بالمدينة في السِّرِّ[٧].

توفِّي بالمدينة سنة أربع وتسعين، وكان يقال لها: سَنَة الفقهاء؛ لكثرة مَنْ مات فيها منهم.

وقيل: توفِّي سنة ثنتين وتسعين[٨].

٤٢٩ ـ عليّ بن زَيد بن جُدْعان[٩]، مذكور في «المختصر» في الديات في أسنان الإبل[١٠].

---

(١) الجرح والتعديل (٦/ ١٧٩).

(٢) تهذيب الكمال ص (٩٦٢)، وما بين حاصرتين منه.

(٣) سبق ذكره في ترجمة الزهري رقم (٢٤).

(٤) قال الذهبي في السير (٤/ ٣٩٠): «وَهِم ابنُ صالحٍ، بل عليٌّ، أسنُّ بكثير من الزهري».

(٥) المعرفة والتاريخ (٣/ ٣١٠).

(٦) الطبقات الكبرى (٥/ ٢٢٢).

(٧) تهذيب الكمال ص (٩٦٣).

(٨) والأول الصحيح (سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٠٠).

(٩) سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٠٦ رقم: ٨٢)، تهذيب الكمال رقم (٤٠٧٠)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(١٠) ص (٢٤٤).

هو: أبو الحسن عليّ بن زيد [بن عبد الله بن أبي مُليكة ـ واسمه زهير ـ ابن عبد الله][١] بن جُدْعانَ ـ بضمِّ الجيم وإسكان الدال المهملة ـ بن عَمْرو[٢] [بن كعبٍ][٣] بن سَعْد بن تَيْمِ بن مُرَّةَ بن كعب [١٦٦/ب] بن لُؤَيٍّ [بن غالبٍ] القرشي التَّيْميُّ البَصْرِيُّ ـ ويقال: المكِّي ـ الأعمى. نزل البُصْرَةَ.

سمع أنس بن مالك، وأبا عثمان النَّهْدِيَّ، وسعيدَ بن المسيِّبِ، وجماعاتٍ من التابعين.

روى عنه: قَتَادَةُ، وابنُ عَوْنٍ، وعُبيد الله بن عمرَ، والسفيانانِ، والحمَّادانِ، وشُعبةُ، وابن أبي عَرُوبَةَ، وخلائقُ.

وهو ضعيفٌ عند المحدِّثين[٤].

٤٣٠ ـ عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف[٥] القرشي الهاشمي، المكِّي المدني الكوفي، أمير المؤمنين، ابنُ عَمِّ رسول الله ﷺ، تكرَّر في هذه الكتب.

واسم أبي طالب عبدُ مَنَاف، هذا هو المشهور، وقيل: اسمه كنيتُهُ[٦].

وأمُّ عليّ ﵄ فاطمة بنت أسدِ بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، وهي أوَّل

---

(١) ما بين حاصرتين من جمهرة النسب لابن الكلبي (١٠٦/١)، تهذيب الكمال ص (٩٦٧)، وميزان الاعتدال (١٥٦/٥) وغيرهم.

(٢) بعده في (أ، ع، ف): «ابن زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو» خطأ.

(٣) في (أ، ع، ف) زيادة: «بن عمرو» لم ترد في سياق نسبه. انظر: سيرة ابن هشام (٢٦١/١)، جمهرة النسب لابن الكلبي (٩٤/١، ١٠٤)، تهذيب الكمال ص (٩٦٧).

(٤) نقل أ. كوشك هنا توثيق الشيخ أحمد شاكر ﵀ لعلي بن زيد بن جدعان وهو مما خالف فيه الشيخ جماهير أهل العلم القائلين بضعفه.

(٥) سير أعلام النبلاء ـ سير الخلفاء الراشدين ص (٢٢٥ ـ ٢٩٠)، تهذيب الكمال رقم (٤٠٨٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته، وله ترجمة حافلة في تاريخ دمشق، طبعها بمجلد مستقلّ محمد باقر المحمودي.

(٦) والأول أصحّ (الاستيعاب ـ ترجمة عليّ بن أبي طالب).

هاشمية ولدت هاشميّاً، أسلمت، وهاجرت إلى المدينة، وتوفِّيت في حياة رسول الله ﷺ، وصلَّى عليها رسولُ الله ﷺ، ونزل في قبرها(١).

كنية عليّ رضي الله عنه: أبو الحَسَنِ، وكناه رسولُ الله ﷺ أبا تُرابٍ(٢)، فكانت(٣) أحبَّ ما ينادى به إليه.

وهو أخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة، وصهرُهُ على فاطمة سيِّدةِ نساءِ العالمينَ، وأبو السِّبْطَيْنِ، وأولُ هاشميٍّ ولد بين هاشميَّين، وأول خليفةٍ من بني هاشم(٤).

وهو أحد العَشَرة الذين شهد لهم رسولُ الله ﷺ بالجنَّة(٥).

وأحد السِّتَّة أصحاب الشورى الذين توفِّي رسول الله عليه السلام وهو عنهم راضٍ(٦).

وأحد الخلفاء الراشدين، وأحد العلماء الربانيِّين، والشجعان المشهورين، والزهّاد المذكورين، وأحد السابقين إلى الإسلام.

وقد اختلف العلماء في أوَّل مَنْ أسلم من الأمَّة، فقيل: خديجةُ، وقيل: أبو بكر، وقيل: عليّ، رضي الله عنهم، والصحيح: خديجةُ، ثم أبو بكر، ثم عليٌّ.

ونقل الثعلبيُّ إجماع العلماء على أن أولَ مَنْ أسلم خديجةُ، قال: وإنما الخلاف في الأول بعدها.

قال العلماء: والأوْرَعُ أن يقال: أولُ من أسلمَ من الرجال الأحرار [١٦٧/أ] أبو بكرٍ، ومن الصبيان عليٌّ، ومن النساء خديجةُ، ومن الموالي زيدُ بن حارثَةَ، ومن العبيد بلالٌ.

---

(١) تهذيب الكمال ص (٩٧١).
(٢) أخرجه البخاري (٤٤١) وأطرافه، ومسلم (٢٤٠٩) من حديث سهل بن سعد الساعدي.
(٣) في (أ، ع، ف): «فكان».
(٤) أسد الغابة (٣/٥٨٨).
(٥) انظر جامع الأصول (٨/٥٥٧ ـ ٥٦١).
(٦) أخرجه البخاري (٣٧٠٠) من حديث عمر بن الخطاب.

وممن قال بأَنَّ عليّاً أولُهمْ إسلاماً: ابنُ عباسٍ، وأنسٌ، وزيدُ بن أرقَمَ. رواه الترمذي عنهم[١].

ورواه الطبراني عن سلمانَ الفارسيّ[٢].

ورَوَوْهُ عن محمد بن كعب القُرَظِيّ[٣].

وقال بُرَيْدَةُ: أولهم إسلاماً خديجةُ، ثم عليٌّ، وحُكي مثلُهُ: عن أبي ذَرٍّ، والمقدادِ، وخَبَّابٍ، وجابرٍ، وأبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، والحسنِ البَصْرِيّ، وغيرِهم.

وقال آخرون: أولهم إسلاماً أبو بكر رضي الله عنه، وسنذكرهم في ترجمته، إن شاء الله تعالى. قالوا: وأسلم وهو ابن عشر سنين[٤]، وقيل: ابن خمس عشرة، حكوه عن الحسن البَصْري وغيره.

وقال أبو الأسود يتيمُ عُرْوَةَ: أسلم عليٌّ والزبيرُ، وهما ابنا ثمان سنين[٥].

[و] قال ابن عبد البرِّ[٦]: لا أعلم أحداً قال كقوله[٧] هذا.

وهاجر عليٌّ رضي الله عنه إلى المدينة، واستخلفه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة إلى

---

(١) حديث ابن عباس أخرجه الترمذي برقم (٣٧٣٤) وقال: «غريب من هذا الوجه»، وانظر سير أعلام النبلاء ـ سير الخلفاء الراشدين ص (٢٢٧)، مجمع الزوائد (٩/ ١٠٢). وحديث أنس أخرجه الترمذي برقم (٣٧٢٨)، وسكت عنه الحاكم (٣/ ١١٢) والذهبي في التلخيص، وقال الترمذي: «غريب». وحديث زيد بن أرقم أخرجه الترمذي (٣٧٣٥) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) أخرجه ابن عبد البرِّ في الاستيعاب (٣/٢٨)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٥٩٠ ـ ٥٩١)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٠٢) وقال: «رواه الطبراني ورجاله ثقات».

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري، كما في تفسير ابن كثير سورة التوبة. وإسناده حسن. انظر جامع الأصول (٨/ ٦٦٤)، وسير أعلام النبلاء ـ سير الخلفاء الراشدين ص: (٢٢٧)، وأسد الغابة (٣/ ٥٩١).

(٤) وهو الصحيح (الفتح: ٧/ ٧١، الإصابة: ترجمة عليّ).

(٥) الاستيعاب (٣/ ٢٩)، أسد الغابة (٣/ ٥٩٢)، وفي (ع، ف): «تيم» بدل «يتيم» وهو غلط. ويتيم عروة هو: محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي (التقريب).

(٦) الاستيعاب (٣/ ٣٠).

(٧) في الاستيعاب (٣/ ٣٠)، أسد الغابة (٣/ ٥٩٢): «بقوله» بدل: «كقوله».

المدينة أن يقيم بعده بمكةَ أيّاماً، حتى يؤدِّي عنه أمانته والودائعَ والوصايا التي كانت عند النَّبيِّ ﷺ، ثم يلحقه بأهله، ففعل ذلك[١].

وشهد مع رسول الله ﷺ بدراً، وأُحُداً، والخندقَ، وبيعةَ الرِّضوان، وخيبرَ، والفَتْحَ، وحُنيناً، والطائِفَ، وسائرَ المشاهدِ، إلا تبوكَ؛ فإن النَّبيّ ﷺ استخلفه على المدينة.

وله في جميع المشاهد آثار مشهورة، وأجمع أهل التواريخ على شهوده بدراً، وسائرَ المشاهد، غيرَ تبوكَ.

قالوا: وأعطاه النَّبيُّ ﷺ اللواءَ في مواطنَ كثيرةٍ.

وقال سعيد بن المسيّب: أصابت عليّاً يومَ أحد ستَّةَ عَشَرَ ضربة[٢].

وثبت في «الصحيحين»؛ أن النَّبيَّ ﷺ أعطاه الراية يوم خيبر، وأخبر أن الفتح يكون على يديه[٣].

وأحواله في الشجاعة، وآثاره في الحروب مشهورة، وأما علمه؛ فكان من العلوم بالمحَلِّ العالي.

روي له عن رسول الله ﷺ خمس مئة حديث، وستَّة [١٦٧/ب] وثمانون حديثاً[٤]؛ اتفق البخاري ومسلم منها على عشرين، وانفرد البخاري بتسعة، ومسلم بخمسة عشر.

روى عنه: بنوه الثلاثة: الحَسَنُ والحُسين ومحمد ابن الحَنَفيَّةِ، وابنُ مسعود، وابنُ عمرَ، وابنُ عباسٍ، وأبو موسى، وعبدُ الله بن جعفرٍ، وعبدُ الله بن الزُّبير، وأبو سعيد، وزيد بن أرقمَ، وجابرُ بن عبد الله، وأبو أُمامةَ، وصُهيبٌ، وأبو رافعٍ، وأبو هُريرةَ، وجابرُ بنُ سَمُرَةَ، وحُذَيفةُ بن أَسِيْد، وسَفِينةُ، وعَمْرُو بن حُرَيثٍ، وأبو ليلى[٥]، والبراءُ بن عازب، وطارقُ بن شهابٍ، وطارقُ بنُ أَشْيَمَ، وجريرُ بن

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٥٩٢ ـ ٥٩٣).

(٢) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٥٩٤).

(٣) انظر حديث سلمة بن الأكوع، وحديث سهل بن سعد الآتيين بعد قليل.

(٤) في (أ، ع، ف): «روى عن رسول الله ﷺ خمس مئة حديث وستَّة وثمانين حديثاً».

(٥) هو الأنصاري، والدُ عبد الرحمن بن أبي ليلى.

عبد الله، وعُمارة بن رُؤَيْبة[١]، وأبو الطُّفيل[٢]، وعبدُ الرحمن بن أبزى، وبِشْرُ بن سُحَيم، وأبو جُحَيْفَةَ، الصحابيُّون، رضي الله عنهم، إلَّا ابن الحَنفيَّةِ؛ فإنه تابعي.

وروى عنه من التابعين خلائق مشهورون.

ونقلوا عن ابن مسعود، قال: كنّا نتحدث أَنَّ أقضى أهل المدينة عليّ[٣].

وقال ابن المسيّب: ما كان أحدٌ يقول: سَلوني، غير عليٍّ[٤].

وقال ابنُ عباس: أُعْطِيَ عليٌّ تسعةَ أعشار العلم، ووالله! لقد شاركهم في العُشْرِ الباقي[٥]. قال: وإذا ثبت لنا الشيءُ عن عليٍّ لم نَعْدِلْ إلى غيره[٦].

وسؤالُ كبار الصحابة له، ورجوعُهم إلى فتاويه وأقواله في المواطن الكثيرة، والمسائل المُعْضلات مشهور.

وأما زهده فهو من الأمور المشهورة التي اشترك في معرفتها الخاصُّ والعامُّ.

ومن كلماته في الزهد: قوله: الدنيا جيفةٌ، فمن أراد منها شيئاً فليصبر على مخالطة الكلاب[٧].

وأما ما روّيناه عنه في «مسند الإمام أحمد بن حنبل» وغيرِهِ؛ أنه قال: لقد رَأَيْتُني وإني لأَرْبِطُ الحَجَرَ على بطني من الجوع، وإنَّ صَدَقتي لتبلغ[٨] اليومَ أربعة آلاف دينارٍ، وفي رواية: أربعين ألف دينار[٩].

---

(١) (رُؤيبة): بضمِّ المهملة وفتح الهمزة بعدها تحتانية، ثم موحَّدة (خلاصة الخزرجي ص: ٢٨٠)، وفي (أ، ع، ف): «رويثة» وهو تصحيف.

(٢) هو عامر بن واثلة الليثي (تهذيب الكمال ص: ٩٧٢).

(٣) الاستيعاب (٣/ ٣٩، ٤١)، أسد الغابة (٣/ ٥٩٧).

(٤) الاستيعاب (٣/ ٤٠)، أسد الغابة(٣/ ٥٩٧).

(٥) الاستيعاب (٣/ ٤٠)، أسد الغابة (٣/ ٥٩٧).

(٦) أسد الغابة (٣/ ٥٩٧).

(٧) أسد الغابة (٣/ ٥٩٨).

(٨) في (أ، ع، ف) زيادة: «في» وهي إقحام ناسخ.

(٩) أخرجه أحمد في المسند (١٣٦٧)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٥٩٩) من حديث محمد بن =

فقال العلماء: لم يرد به زكاة مال يملكه، وإنما أراد الوقوف التي تصدَّق بها، وجعلها صدقةً جاريةً، وكان الحاصلُ من غَلَّتها ما[(١)] يبلغ هذا القَدْرَ[(٢)].

قالوا: ولم يَدَّخِرْ قَطُّ مالاً، يقارِبُ هذا المبلغَ، ولم يترك حين توفِّي إلَّا ستّ مئةِ درهم[(٣)] [١٦٨/أ].

روّينا عن سُفيان بن عُيينةَ، قال: ما بنى عليٌّ ﵁ لَبِنَةً على لَبِنَةٍ ولا قَصَبَةً على قَصَبةٍ[(٤)]. وروّينا أنه كان عليه إزار غليظ، اشتراه بخمسة دراهم[(٥)].

وأما الأحاديث الواردة في الصحيح في فضله فكثيرة:

روّينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقّاص ﵁؛ أنَّ رسول الله ﷺ خَلَّفَ عليَّ بن أبي طالب في غزوة تبوكَ، فقال: يا رسولَ الله! تُخلِّفني في النساء والصبيان؟ فقال: «أمَا تَرْضى أَنْ تكُونَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ من موسى، غيرَ أنه لا نَبِيَّ بعدي؟»[(٦)].

وفي صحيحَيْهِما، عن سَهْل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبرَ: «لأُعْطِيَنَّ الرايةَ غداً رجلاً، يفتحُ الله على يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ ورسولهُ، ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ» فبات الناسُ يدوكون[(٧)] ليلتهم، أيُّهُمْ يُعْطاها، فلمّا أصبح الناسُ غَدَوْا

= كعب القرظي عن عليّ بن أبي طالب، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٢٣)، وقال: «رواه كله أحمد، ورجال الروايتين رجال الصحيح، غير شريك بن عبد الله النخعي، وهو حسن الحديث، ولكن اختلف في سماع محمد بن كعب من عليّ، والله أعلم».

(١) كلمة: «ما» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٢) أسد الغابة (٣/ ٥٩٩).

(٣) أسد الغابة (٣/ ٥٩٩).

(٤) أسد الغابة (٣/ ٥٩٩).

(٥) أسد الغابة (٣/ ٥٩٩).

(٦) أخرجه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤/ ٣١)، وهذا الحديث فيه إثبات فضيلة لسيدنا أبي الحسن ﵁، ولا تعرُّض فيه لكونه أفضل من غيره، أو مثله، وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده؛ لأن النَّبيّ ﷺ قال هذا لعليّ حينما استخلفه في المدينة في غزوة تبوك، ويؤيِّد هذا أن هارون، المشبَّه به، لم يكن خليفة بعد موسى؛ بل توفِّي في حياة موسى.

(٧) في (أ، ع، ف): «يدولون» وهو تحريف.

على[١] رسول الله ﷺ كُلُّهم يرجو أَنْ يُعطاها، فقال: «أَيْنَ عليُّ بن أبي طالبٍ؟» فقيل: يا رسول الله! هو يشتكي عَيْنَيْهِ. قال: «فأَرْسِلُوا إليه» فأُتِيَ به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له فَبَرَأَ، حتى كأن لم يكن به[٢] وجع، فأعطاه الراية، فقال عليٌّ رضي الله عنه: يا رسول الله! أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انْفُذْ على رِسْلِكَ [حَتَّى تَنْزِلَ] بِسَاحَتِهِمْ، ثم ادْعُهُمْ إلى الإسلام، وأَخْبِرْهُمْ بما يَجِبُ عَلَيْهِم مِنْ حَقِّ الله تعالى فيه، فو اللهِ! لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بكَ رَجُلاً واحداً خيرٌ لكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»[٣]. قوله: يدوكون[٤]: أي: يخوضون ويتحدثون.

وفي صحيحيهما، عن سَلَمَة بن الأكوع نحوه[٥].

وفي «صحيح مسلم» عن سعد بن أبي وقَّاص، في حديث طويل، قال في آخره: ولما[٦] نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عِمْرَان: ٦١] دعا رسول الله ﷺ عليّاً، وفاطمةَ، وحَسَناً، وحُسيناً، فقالَ: «اللَّهُمَّ! هؤلاءِ أهلي»[٧].

وفي «صحيح مسلم» أيضاً، عن زيد بن أرْقَم، في جملة حديث طويل، قال: قام رسول الله ﷺ [يوماً] فينا خطيباً بماء يُدعى خُمّاً، بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ، وذَكَّر، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّها الناسُ! إنما أنا بَشَرٌ، يوشِكُ أَنْ يأتيني رسولُ [١٦٨/ب] ربّي فأُجِيبَ، وأنا تاركٌ فيكم ثَقَلَيْنِ: أولُهما كتابُ الله تعالى فيه الهُدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به» فحثَّ على كتاب الله

---

(١) في (أ، ع، ف): «إلى»، والمثبت من (ح) موافق لما في الصحيحين.
(٢) في (أ، ع، ف): «فيه»، والمثبت من (ح) موافق لما في الصحيحين.
(٣) أخرجه البخاري (٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٦). (انْفُذْ على رِسْلك): نَفَذَ في الأمر: إذا مضى فيه. (على رِسْلِكَ): أي: على حالتك وهينتك (جامع الأصول: ٨/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥). (حُمْر النَّعَم): هي الإبل الحمراء، وهي أَنفس أموال العرب. يضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وإنه ليس هناك أعظم منه.
(٤) في (أ، ع، ف): «يدولون» تحريف.
(٥) أخرجه البخاري (٣٧٠٢)، ومسلم (٢٤٠٧).
(٦) في (أ، ع، ف): «لما» بدون الواو، وهي ثابتة في (ح) وعند مسلم (٢٤٠٤/ ٣٢).
(٧) أخرجه مسلم (٢٤٠٤/ ٣٢) وما بين حاصرتين منه.

تعالى ورغَّب فيه، ثم[١] قال: «وأهْلُ بيتي، أُذكِّرُكُمُ الله في أهْلِ بيتي، أذكِّرُكُمُ الله في أَهل بيتي» فقيل: وَمَنْ أهلُ بيته يا زيدُ؟ أليس نساؤُه من أهل بيته؟! فقال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَة بَعْدَ[ه]. قال: وَمَنْ هُمْ؟ قال: آلُ عليٍّ، وآلُ عَقِيل، وآلُ جَعْفرٍ، وآلُ عباسٍ[٢].

وفي كتاب الترمذي عن أبي سَرِيْحَةَ[٣] الصحابي، أو زيد بن أرقم ـ شَكَّ شُعْبَةُ ـ عن النَّبيّ ﷺ [أنه] قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فعليٌّ مولاهُ» رواه الترمذي وقال: «حديث حسن»[٤]، والشَّكّ في عَيْنِ الصحابي لا يَقْدَحُ في صحَّة الحديث؛ لأنهم كُلَّهُمْ عُدول.

وعن بُرَيْدَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ أمرني بحبِّ أربعةٍ، وأخبرني أنه يحبُّهم» قيل: يا رسول الله! سَمِّهمْ لنا. قال: «عليٌّ منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ وأبو ذرٍّ، والمِقْداد، وسَلْمانُ، أمرني بحبِّهم، وأخبرني أنه يحبُّهم». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن[٥].

وعن حُبْشِيِّ بنِ جُنَادةَ الصحابيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عَليٌّ مِنِّي،

---

(١) كلمة: «ثم» ساقطة من (أ، ع، ف).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠٨)، وما بين حاصرتين منه. (خُمّاً): ويقال: غدير خُمّ. يعرف اليوم باسم الغُرَبة، ويقع شرق الجُحْفةِ على ثمانية أكيال (المعالم الأثيرة ص: ١٠٩). (ثقلين): قال ابن الأثير في النهاية: «سمَّاهما ثَقَلَيْنِ؛ لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكلِّ خطير نفيس: ثقل، فسمّاهما ثَقَلَيْنِ؛ إعظاماً لِقَدْرِهِما، وتفخيماً لشأنهما.

(٣) (أبو سَرِيحة): بفتح السين، اسمه: حُذيفة بن أَسِيد (تقريب)، وفي (أ، ف): «أبي شربجة»، وفي (ع): «أبي شريحة» وكلاهما تصحيف.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧١٣)، وابن الأثير في أسد الغابة (٥/ ١٣٦)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». قلت: ومتن الحديث متواتر كما صرَّح بذلك السيوطي وغيره.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٧١٨)، وابن ماجه (١٤٩)، والحاكم (٣/ ١٣٠) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» وقال الذهبي: «ما خرج مسلم لأبي ربيعة»، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث شريك»، وحسَّنه أيضاً الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة المقداد بن الأسود رقم (٨١٨٥)، وسيعيده المصنِّف في ترجمة المقداد بن الأسود الآتية برقم (٦٠٥).

وأنا مِنْ عليٍّ، ولا يُؤدّي عنّي إلّا أنا، أو عليٌّ» رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجهْ. قال الترمذي: «حديث حسن»، وفي بعض النسخ: «حسن صحيح»[(١)].

وعن ابن عمرَ، قال: آخى النَّبيّ ﷺ بين أصحابه، فجاء عليٌّ تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله! آخيتَ بين أصحابك[(٢)] ولم تؤاخِ بيني وبين أحدٍ؟ فقال له رسول الله ﷺ: «أنْتَ أخي في الدنيا والآخرة» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن»[(٣)].

وعن أمِّ عَطِيَّةَ، قالت: بعث النَّبيُّ ﷺ جيشاً فيهم عليٌّ، فسمعتُ النَّبيَّ ﷺ وهو رافعٌ يديه، يقول: «اللَّهُمَّ! لا تُمِتْني حَتَّى تُرِيني عَلِيّاً» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن»[(٤)].

وعن زِرِّ بْنِ حُبَيشٍ صاحب عليٍّ، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه [١٦٩/أ]: والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأ النَّسَمَةَ! إنه لَعهْدُ النَّبيّ الأُمِّيِّ ﷺ إليَّ: ألَّا يُحبني إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبْغِضَني إلَّا مُنافِقٌ[(٥)]. رواه مسلم.

وفي الترمذي عن أبي سعيد الخُدري، قال: كنّا نعرف المنافقين ببغضهم عَليّاً[(٦)].

وأما الحديث المروي عن الصُّنَابِحي، عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧١٩)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٤٥)، وابن ماجه (١١٩)، وأحمد (٤/ ١٦٤، ١٦٥)، والذهبي في السير (٨/ ٢١٢) وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال البخاري: «فيه نظر».

(٢) في (أ، ع، ف): زيادة: «في الدنيا»، وهذه الزيادة ليست عند الترمذي حيث نقل المصنِّف.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٢٠) ومن طريقه ابنُ الأثير في أسد الغابة (٣/ ٦٠٦). قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، وفي الباب عن زيد بن أبي أوفى». وقال العراقي: كلّ ما ورد في أخوة عليّ ضعيف (أسنى المطالب ص: ١٤٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٣٧)، ومن طريقه ابنُ الأثير في أسد الغابة (٣/ ٦٠٣) وفي سنده مجهول ومجهولة، كما في تحفة الأحوذي. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٥) أخرجه مسلم (٧٨). (فلق الحبَّة): شقَّها للإنبات. (برأ النسمة): بَرَأَ: خَلَق، والنسمةُ: كلّ شيء فيه روح (جامع الأصول: ٨/ ٦٥٧).

(٦) أخرجه الترمذي (٣٧١٧)، ومن طريقه ابنُ الأثير في أسد الغابة (٣/ ٦٠٧)، وقال الترمذي: «غريب» ويشهد لمعناه ما قبله.

دارُ الحِكْمَةِ وعَلِيٌّ بابُها»، وفي رواية: «أنا مَدِيْنَةُ العِلْمِ [وعليٌّ بابُها](١) فحديثٌ باطلٌ، رواه الترمذي، وقال: هو حديث منكر، وفي بعض النسخ: غريب، قال: ولم يروه من الثقات غيرُ شَرِيْكٍ، ورُوي مُرْسلاً. وأحوال عليّ ﷺ وفضائِلُهُ في كلِّ شيء مشهورة غيرُ منحصرة، وَلِيَ الخلافَة ﷺ خمس سنين، وقيل: خمس سنين إلَّا شهراً.

بويع بالخلافة في مسجد رسول الله ﷺ بعد قتل عثمان ﷺ؛ لكونه أفضل الصحابة حينئذ، وذلك في ذي الحِجَّة سنة خمس وثلاثين(٢).

قال سعيد بن المسيّب: لما قُتل عثمان جاءت الصحابة وغيرهم إلى دار عليّ، فقالوا: نبايعكَ فأنت أحقُّ بها، فقال: إنما ذلك إلى أهل بدر، فمن رَضُوا به فهو الخليفة، فلم يبق أحدٌ إلا أتى عليّاً، فلمّا رأى ذلك خرج إلى المسجد، وصَعِد المنبر، وكان أولَ مَن صعد إليه فبايعه طَلْحَةُ، ثم بايعه الباقون(٣).

ولما دخل الكوفةَ قال له بعض حكماء العرب: لقد زِنْتَ الخلافَة، وما زَانَتْكَ، وهي كانت أحوجَ إليكَ منك إليها(٤).

وله في قتال الخوارج عجائبُ ثابتة في الصحيح(٥) مشهورة.

وأخبره النَّبيُّ ﷺ بأنه سَيُقْتَلُ(٦)، ونقلوا عنه آثاراً كثيرةً تدلُّ على أنه ﷺ عَلِمَ السَّنةَ والشهرَ والليلةَ التي يُقْتَلُ فيها.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٢٣) وغيره. وهو حديث ضعيف. انظر الأجوبة عن الأحاديث التي وقعت في «مصابيح السنة» ووُصِفَتْ بالوضع للحافظ ابن حجر العسقلاني (٣/ ٣١٤، ٣١٥) وهي مطبوعة في آخر مشكاة المصابيح طبع المكتب الإسلامي، وانظر أيضاً المقاصد الحسنة للسخاوي ص (٩٧)، وما كتبه العلّامة عبد الرحمن المُعَلِّمي اليماني عن هذا الحديث في تعليقاته على «الفوائد المجموعة» للشوكاني.

(٢) أسد الغابة (٣/ ٦١٠).

(٣) أسد الغابة (٣/ ٦١٠).

(٤) أسد الغابة (٣/ ٦١٠).

(٥) انظر جامع الأصول (١٠/ ٧٦ ـ ٩٣).

(٦) انظر مجمع الزوائد (٩/ ١٣٦ ـ ١٣٨).

وأنه لما خرج لصلاة الصبح حين خرج صاح الإوَزُّ في وجهه فَطُرِدْنَ عنه، فقال: دعوهنَّ فإنهنَّ نوائِح[١].

قال محمد بن سعد: قالوا ـ يعني: أهلَ السِّيَر ـ: انتُدِب ثلاثةٌ من الخوارج عبدُ الرحمن بن مُلْجَم المُرادي[٢]، وهو من حِمْيَرَ، وعداده في بني مُراد، وهو حليف بني جَبَلَة من كِنْدَةَ، والبُرَك [١٦٩/ب] بن عبد الله التميمي، وعَمْرو بن بُكَيرٍ[٣] التميمي[٤]، فاجتمعوا بمكة، وتعاقدوا ليقتلُنَّ عليَّ بن أبي طالب ومعاويةَ وعَمْرَو بن العاصي، فقال ابن مُلْجَم: أنا لِعَليٍّ.

وقال البُرَك: أنا لمعاوية.

وقال الآخَرُ: أنا لِعَمْرٍو، وتعاهدوا أن لا يرجع أحد عن صاحبه حتى يقتله، أو يموتَ دونَه، وتواعدوا ليلةَ [سبع] عَشْرَة من شهر رمضان، فتوجَّه كُلٌّ واحد منهم[٥] إلى المِصْر الذي فيه صاحبُه الذي يريد قتله، فضرب ابنُ مُلْجَم عليّاً رضي الله عنه بسيف مسموم في جبهته فأوصله دماغه، في الليلة المذكورة، وهي ليلةُ الجمعة، ثم توفِّي عليّ رضي الله عنه في الكوفة ليلة الأحد، التاسع عشر من شهر رمضان، سنة أربعين، وغسله الحسن والحُسين وعبدُ الله بن جعفر، رضي الله عنهم، وكُفِّنَ في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عِمامة[٦].

وروِّينا أنه لما ضربه ابن مُلْجَم قال: فُزْتُ ورَبِّ الكعبة[٧]!

قالوا: ولما فرغ عليّ رضي الله عنه من وصيَّته، قال: السلام عليكم ورحمة الله

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٦١٥).

(٢) مترجم في الأعلام (٣/ ٣٣٩)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في الأعلام (٥/ ٧٤)، وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٤) هكذا في الأصول الخطية المعتمدة، وهو موافق لما في الطبقات الكبرى (٣/ ٣٥)، وفي بعض النسخ الفرعية: «بكر» وهو موافق لما في أسد الغابة (٣/ ٦١٦) وغيره. (ل).

(٥) كلمة: «منهم» لم ترد في (أ، ع، ف).

(٦) أسد الغابة (٣/ ٦١٦ ـ ٦١٧)، وانظر مجمع الزوائد (٩/ ١٣٨ ـ ١٤٦).

(٧) أسد الغابة (٣/ ٦١٨).

وبركاته، ثم لم يتكلَّمْ إلَّا بلا إلهَ إلَّا اللهُ، حتى توفِّي، ودفن في السَّحَرِ، وصلَّى عليه ابنه الحسن[(١)].

وقيل: كان عنده فَضْلٌ من حَنُوطِ رسول الله ﷺ أوصى أن يُحَنَّط به[(٢)].

وتُوفِّي وهو ابن ثلاث وستِّين سنةً على الأصحِّ، وقولِ الأكثرين، وقيل: أربع وستِّين، وقيل: خمس وستِّين، وقيل: ثمان وخمسين، وقيل: سبع وخمسين.

وكان آدمَ اللون، أصْلَع، رَبْعَةً[(٣)]، أبيضَ الرأس واللحية، وربما خَضَب لحيته وكانت كَثَّةً طويلة، حسنَ الوجه، ضحوكَ السِّنّ، ورثاه الناس، فأكثروا فيه المراثي، ودفن بالكوفة.

قال ابن قُتيبة: ولعليٍّ ﵁ من الولد: الحسنُ، والحُسين، ومُحَسِّنٌ، وأمُّ كُلثومٍ [الكُبرى]، وزينبُ الكُبرى، كلّهم من فاطمة[(٤)].

ومحمدُ ابن الحنفيَّة [أمُّه: خولة بنت إياس بن جعفر، جار الصَّفا، وهي الحنفيَّة][(٥)].

وعُبيد الله، وأبو بكر [أمُّهُما: ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي][(٦)].

وعُمر ورقيَّة [أمُّهما: تغلبية][(٧)].

ويحيى، أمُّه[(٨)]: أسماء بنت عُميس.

وجعفر، والعباس، وعبد الله [أمُّهم: أمّ البنين بنت حرام الوحيدية][(٩)].

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٦١٩).

(٢) أسد الغابة (٣/ ٦١٩)، وفي (أ): «فصل» بدل «فضل» وهو تصحيف.

(٣) في (ح): «أضلع الفم» بدل «أصلع رَبْعة».

(٤) المعارف ص: (٢١٠ ـ ٢١١)، وذكر له المزي في تهذيب الكمال ص (٩٧٢ ـ ٩٧٣) أسماء (٢١) ولداً ذكراً، و(١٨) ولداً أنثى.

(٥) ما بين حاصرتين من المعارف ص: (٢١٠).

(٦) ما بين حاصرتين من المصدر السابق.

(٧) ما بين حاصرتين من المصدر السابق.

(٨) جمهرة أنساب العرب (٣٧ ـ ٣٨).

(٩) في (أ، ع، ف): «أمهم»، والمثبت من (ح)، والمعارف ص: (٢١٠) حيث نقل المصنِّف ؒ.

ورَمْلَةُ، وأمّ الحسن [أمُّهما: أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي][(١)].

وأمّ كلثوم الصغرى، وزينب الصغرى، وجُمانة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة، وأمّ الكِرام، ونفيسة، وأمّ سَلَمَة، وأُمامةُ، وأمّ أبيها [لأمّهات أولادٍ شتّى][(٢)].

[ومن ولده عليه السلام: عمر، ومحمد الأصغر. قاله ابن حزم في «الجمهرة»[(٣)]].

٤٣١ ـ عليّ [١٧٠/أ] بن عبد الله بن عباس[(٤)] بن عبد المطلب الهاشمي[(٥)] [ابنُ] **ابْنِ عَمِّ رسول الله ﷺ، وهو جَدُّ خلفاء بني العباس، كنيته: أبو محمد، ـ ويُقال: أبو عبد الله، ويُقال: أبو الطُّفَيل[(٦)] ـ المدنيُّ التابعيُّ.**

روى عن: أبيه، وسمع أبا سعيد الخُدري، وغيرَه.

وروى عنه: ابنهُ محمد بن عليّ، والزُّهريُّ، وخلقٌ سِواهما.

قال محمد بن سعد[(٧)]: وُلد عليُّ بن عبد الله هذا ليلَة قُتِلَ عليُّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، في رمضان سنة أربعين، وسُمِّي باسمه، وكني بكنيته: أبا الحسن، فغيَّر عبدُ الملك كنيته فجعلها أبا محمد. قال: وكان أصغرَ أولادِ عبد الله سِنّاً، وكان ثقة، قليلَ الحديث.

وتوفِّي بالشام سنة سبع عشرة ومئة[(٨)].

وقال أبو سِنان: كان عليُّ بن عبد الله يصلِّي كلَّ يوم ألفَ ركعة[(٩)].

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من المعارف ص: (٢١١).

(٢) ما بين حاصرتين من المصدر السابق.

(٣) ما بين حاصرتين من المصدر السابق. وانظر جمهرة أنساب العرب (٣٧ ـ ٣٨).

(٤) في (أ، ع، ف): «العباس».

(٥) سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٥٢، ٢٨٤ رقم: ١١٦، ١٣٤)، تهذيب الكمال رقم (٤٠٩٧)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٦) هكذا في الأصول الخطية: «أبو الطفيل»، وهو سبق قلم، والصواب ما في تهذيب الكمال وفروعه: «أبو الفَضْل» (ل).

(٧) الطبقات الكبرى (٥/ ٣١٢ ـ ٣١٤).

(٨) وقيل: سنة (١١٤)، أو (١١٨)، أو (١١٩هـ). قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٧/ ٣٥٨): وجزم ابن حبان بما عليه الأكثر أنها سنة (١١٨).

(٩) تهذيب الكمال ص (٩٨٢)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٥٣)، وانظر تاريخ أبي زرعة الدمشقي رقم (٢٢٧٠، ٢٢٧٢).

وقال محمد بن سعد: [و] كان عليّ بن عبد الله أجملَ مَنْ مشى[١] على وجه الأرض وأوسَمَهُ، وأكثرَهُ صلاةً، وكان يُدْعى السَّجَّاد[٢]، وله عَقِبٌ، وفيهم الخلافة. وكان عليّ يسكن الشَّراة[٣] ـ بفتح الشين المعجمة ـ وهي بالشام في أرض البَلْقَاء، ونزل أيضاً دمشقَ، وله فيها دارٌ.

قال الزُّبير بن بَكَّار: ما زال عليٌّ مجتهداً في العبادة حتى تُوفِّي.

واتفق أهل الحديث على توثيقه. روى له مسلمٌ.

٤٣٢ ـ عليُّ بنُ المَدِيْني[٤] الإمامُ.

هو: أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن نَجِيح السَّعدي، مولاهم المَديني، مولى عُروة بن عَطِيَّة السَّعْدي من بني سعد بن بَكْر.

قال البخاري في تاريخه[٥]، وابن أبي حاتم[٦]: أصله من المدينة.

قال البخاري: وهو بَصْري[٧].

وكان عليٌّ أحدَ أئمَّة الإسلام المبرّزين في الحديث، صنّف فيه مئتي مصنَّف؛ لم يُسبق إلى معظمها، ولم يُلْحَقْ في كثير منها.

سمع أباهُ، وحمادَ بن زيد، وسفيانَ بن عُيينة، ويحيى القطان، وخلائقَ.

---

(١) في الطبقات الكبرى (٥/ ٣١٣): «قُرشي» بدل «مَنْ مشى».

(٢) لُقِّبَ بالسَّجَّاد؛ لكثرة صلاته (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٥)، وعند ابن سعد (٥/ ٣١٣): «يقال له: السَّجَّاد؛ لعبادته وفضله».

(٣) (الشَّراة): صُقْعٌ بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ﷺ ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحُمَيْمَةِ التي كان يسكنها ولدُ عليِّ بن عبد الله بن عباس في أيّام بني مروان (معجم البلدان: ٣/ ٣٣٢)، وانظر وفيات الأعيان (٣/ ٢٧٨).

(٤) مترجم في السير (١١/ ٤١ برقم: ٢٢)، تهذيب الكمال رقم (٤٠٩٦)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٥) التاريخ الكبير (٦/ ٢٨٤).

(٦) الجرح والتعديل (٦/ ١٩٤).

(٧) التاريخ الكبير (٦/ ٢٨٤).

روى عنه: معاذُ بن معاذ، وأحمدُ بن حنبل، والبُخاريُّ، وخلائقُ من الأئمَّة، وأجمعوا على جلالته وإمامته وبراعته في هذا الشأن، وتقدُّمه على غيره.

قال عبدُ الغني بن سعيد المصري: أحسنُ الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ ثلاثةٌ: عليُّ بن المديني في وقته [١٧٠/ب]، وموسى بن هارون في وقته، والدَّارَقُطْنيُّ في وقته.

وقال سفيانُ بن عُيينةَ ـ وهو أحدُ شيوخ عليِّ بن المديني ـ: حدثني عليُّ بن المديني، ويلومونني على حُبِّ عليٍّ، والله! لقد كنت أتعلَّمُ منه أكثرَ مِمَّا يتعلَّم منِّي[١].

وكان سفيان يُسمِّيه حَيَّةَ الوادي[٢].

وكان إذا سُئل عن شيء، يقول: لو كان حَيَّةُ الوادي[٣].

قال حفص بن محبوب: كنت عند ابن عيينة، ومعنا عليُّ بن المديني وابن الشَّاذكُوني، فلمّا قام ابنُ المديني، قال سفيان: إذا قامت الخيلُ، لم نجلسْ مع الرَّجَّالةِ[٤].

وقال محمد بن يحيى: رأيتُ لعليّ بن المديني كتاباً على ظهره مكتوبٌ: المِئَةُ والنَّيِّفُ والستُّون من عِلَلِ الحديث.

قال عَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ: كانوا يكتبون قيامَ ابن المديني وقعودَه ولباسَه وكلَّ شيء يقولُ ويفعلُ، أو نحو هذا[٥].

وكان ابن المديني إذا قدم بغداد تصدَّرَ بالحَلْقة.

---

(١) تهذيب الكمال ص (٩٧٩)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٤)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٥٠).

(٢) تهذيب الكمال ص (٩٧٩)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٢٨)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٥٠).

(٣) تهذيب الكمال ص (٩٧٩)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٤)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٥٠).

(٤) تهذيب الكمال ص (٩٧٩)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٥١).

(٥) تهذيب الكمال ص (٩٧٩)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٦)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٥١).

وجاء أحمدُ، ويحيى، وخَلَف، والمُعَيْطِي، والناس يتناظرون، فإذا اختلفوا في شيء تكلَّم فيه عليٌّ(١).

وقال الأعْيَن: رأيتُ ابنَ المَدِينيِّ مستلقياً، وأحمدُ بنُ حنبلٍ عن يمينه، ويحيى بنُ معين عن يساره، وهو يُملي عليهما(٢).

وقال البخاري: ما اسْتَصْغَرْتُ نفسي عند أحدٍ قَطُّ إلَّا عند عليِّ بن المديني(٣).

وقال يحيى القطان: نحن نستفيد من ابنِ المَدِيني أكثرَ مما يستفيد مِنَّا(٤).

وقال عبد الرحمن بن مَهدي: عليُّ بنُ المديني أعلمُ الناس بحديث رسول الله ﷺ، وخاصَّة بحديث ابن عُيينة(٥).

وقال أبو حاتم: كان ابنُ المديني عَلَماً في الناس في معرفة الحديث والعِلل.

وكان أحمدُ بن حنبل لا يُسمِّيه؛ بل يكنيه أبا الحَسَنِ؛ تبجيلاً [له]، وما سمعتُ أحمدَ سمّاه قَطُّ(٦).

قال البخاري(٧): توفِّي ابنُ المَدِيني ليومين بقيا من ذي القَعْدَةِ سنة أربع وثلاثين ومئتين بالعسكر(٨).

---

(١) سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٧)، تهذيب الكمال ص (٩٨٠)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٥٢).

(٢) تهذيب الكمال ص (٩٨٠)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٥٠)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٥٢).

(٣) تهذيب الكمال ص (٩٧٩)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٦)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٢٨) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٥٢)، شذرات الذهب (٢/ ٨١).

(٤) تهذيب الكمال ص (٩٧٩)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٥)، خلاصة الخزرجي ص (٢٧٥)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٥١).

(٥) تهذيب الكمال ص (٩٧٩)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٥)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٢٨)، شذرات الذهب (٢/ ٨١)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٥١).

(٦) الجرح والتعديل (١/ ٣١٩، ٦/ ١٩٤)، وما بين حاصرتين منه.

(٧) التاريخ الصغير (٢/ ٣٦٣)

(٨) (بالعسكر): أي: عسكر أمير المؤمنين بِسُرَّ مَنْ رأى (طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٠٨).

٤٣٣ ـ عَلِيُّ بن مُسْهِرٍ[١]، مذكور في «المهذَّب»[٢] في آخر حَدِّ الزِّنا.

هو: أبو الحسن عليُّ بن مُسْهِرٍ ـ بضمِّ الميم وإسكان السين وكسر الهاء ـ الكوفي الفقيه، قاضي المَوْصِلِ، وهو من تابعي التابعين.

سمع إسماعيلَ بن أبي خالد، وأبا إسحاق الشَّيباني، ومحمدَ بن قيس، وداودَ بن أبي هندٍ، والأعمشَ، وهشامَ بن عُروة، وعُبيدَ الله العُمَريَّ، وأبا مالك [١٧١/أ] الأشْجعيَّ وآخرينَ.

روى عنه: زكريا بنُ عَدِيٍّ، وإسماعيل بن الخليل، وخالدُ بن مَخْلَدٍ، ومِنْجَابٌ، وأبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، وخلائقُ من أهل طبقتهم.

واتفقوا عَلَى توثيقه. روى له البخاريُّ ومسلم.

قال أحمد بن حنبل: هو صالح الحديث، أثبتُ مِنْ أبي معاوية الضرير[٣].

وقال يحيى بن معين وأبو زُرعة: هو ثقة[٤].

وقال أحمد بن عبد الله[٥]: هو ثقة، جمع[٦] الحديث والفقه.

توفِّي سنة تسع وثمانين ومئة.

٤٣٤ ـ عليُّ بنُ مَعْبَدٍ[٧]، مذكور في «المختصر» في آخر الأُضْحِيَّةِ[٨].

أظنُّه عليَّ بْنَ مَعْبَدِ بن شدَّاد العَبْدي الرقِّي، سكن مصر.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٨٤ رقم: ١٢٨)، تهذيب الكمال رقم (٤١٣٧)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٢) (٥/ ٣٨٦).

(٣) الجرح والتعديل (٦/ ٢٠٤).

(٤) الجرح والتعديل (٦/ ٢٠٤).

(٥) تاريخ الثقات ص (٣٥١) رقم (١١٩٩).

(٦) في (ح) زيادة: «بين»، ولم ترد في تاريخ الثقات للعجلي حيث نقل المصنِّف رحمه الله.

(٧) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٣١ رقم: ٢١٩)، تهذيب الكمال ص (٤١٣٨)، وفي حاشيتيهما عدد من مصادر ترجمته.

(٨) ص (٢٨٥).

روى عن: عُبيد الله بن عَمْرٍو، وخالدِ بن حَيَّانَ[١]، ومروانَ بن معاوية، وبقيَّةَ بن الوليد، وإسماعيلَ بن عَيَّاش، وعبدِ الله بن وَهْبٍ، وأبي مُعاوية الضريرِ، وسفيانَ بن عُيينةَ، والليثِ بن سعد، وعيسى بن يونسَ، ووكيعٍ وآخرين من الأئمَّة.

روى عنه: إسحاقُ بن منصور، ويحيى بن مَعين، ومحمدُ بن إسحاق الصَّغاني، وأبو حاتمٍ، والمُزنيُّ صاحِبُ الشافعي، وغيرُهم.

قال أبو حاتم: هو ثقة[٢].

٤٣٥ ـ ويحتمل أن الذي ذكره المُزنيُّ **عليّ بن مَعْبد المصري الصغير**[٣].

روى عن: الأسود بن عامر، وأبي أحمدَ الزُّبيري، وعليٍّ بن مَعْبَدٍ الرَّقِّي.

قال ابن أبي حاتم[٤]: كان صدوقاً.

٤٣٦ ـ عُلَيُّ بن رَبَاح اللَّخْمي[٥]، مذكور [في «المهذَّب»] في آخر الدِّيَات في مسألة تجاذب الواقِعين في بئر[٦].

هو بضمِّ العين وفتح اللّام على المشهور، وقيل: بفتحها وكسر اللام، وكان يكره الضَّمَّ، وكان أهلُ بلده ـ وهو بمصر[٧] ـ يقولونه بالفتح، وغيرُهم: بالضم، وقيل: بالفتح اسمٌ، وبالضم: لَقَبٌ.

هو: أبو عبد الله ـ ويقال: أبو موسى ـ عُلَيُّ بن رَبَاح بن قَصير[٨] بن

---

(١) في (أ، ع، ف): «حبان» بدل «حيان» وهو تصحيف، والمثبت من (ح)، والتقريب وغيره.

(٢) الجرح والتعديل (٦/ ٢٠٥).

(٣) قلت: بل الراجح هو عليّ بن معبد بن شدَّاد، لا عليّ بن معبد المصري الصغير، المترجم في تهذيب الكمال برقم (٤١٣٩). وينظر المزني في المختصر ص (٢٨٥) روى في موضعين عن عليّ بن معبد عن هُشَيْمٍ، والذي روى عن هُشيم: هو ابن شداد، لا المصري الصغير، والله أعلم.

(٤) الجرح والتعديل (٦/ ٢٠٥).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥/ ١٠١ رقم: ٣٥، ٧/ ٤١٢ رقم: ١٥٤)، تهذيب الكمال رقم (٤٠٦٧)، وفي الحاشية عدد من مصادر ترجمته.

(٦) (٥/ ٩٦)، وفي (أ): «الراقعين»: بدل «الواقعين» وهو تحريف.

(٧) في (ح): «مصر» بدل «بمصر».

(٨) في (أ، ح، ع، ف): زيادة: «بن رباح». انظر تهذيب الكمال ص (٩٦٧)، سير أعلام النبلاء =

القشِيب[(١)] ابن يُنَيْع[(٢)] ـ بضمِّ المثنّاة تحت وفتح النون ـ بن أرْدَة بن حُجْرِ بن حرملة بن لَخْم اللَّخْمِيُّ المِصري التابعي.

سمع عَمْرَو بن العاصي وابْنَهُ عبدَ الله بن عَمْرٍو، وعُقبة بن عامر، وفَضَالَةَ بن عُبيد، وأبا قتادَةَ، وأبا هُريرةَ، ومُعاوية، وغيرَهُمْ من الصحابة ﷺ.

روى عنه: ابنُهُ موسى، والحارث بن يزيدَ، ويزيدُ بن أبي حَبيب، وآخرونَ، واتفقوا على توثيقه.

روى له مسلم في صحيحه.

قال أحمد بن عبد الله، ومحمد بن سعد: كان ثقة[(٣)].

ولِدَ سنة خمس عشرة من الهجرة، عام اليرموك، تُوفِّي بإفْرِيقِيَة[(٤)] سنة [١٧١/ب] أربع عشرة ومئة، وقيل: سنة سبع عشرة، وكان من أهل الوَجَاهةِ، وكان يفد لأهل مصر إلى عبد الملك بدمشق.



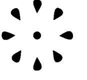
= (١٠١/٥)، نسب مَعَدٍّ لابن الكلبي (١/ ١٧٤)، التقريب (٢/ ٣٦)، خلاصة الخزرجي ص (٢٧٣).

(١) في (أ، ع، ف): «المقتشب»، وفي (ح): «القشير»، والمثبت من تهذيب الكمال ص (٩٦٧)، سير أعلام النبلاء (٥/ ١٠١)، و(٧/ ٤١٢)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٨)، وانظر نسب مَعَدٍّ لابن الكلبي (١/ ١٧٤)، فقد ورد فيه: «العُتيت» بدل «القشيب».

(٢) في (أ، ع، ف): «ينبع»، خطأ، وجاء في (ح)، وتبصير المنتبه (٤/ ١٤٨٧): «يُثيع، بمثلَّثة وآخره مهملة، مُصَغَّر: بطون في الأزد، وفي الأشاعر، وفي عدوان، وفي لخم»، وانظر سير أعلام النبلاء (٧/ ٤١٢)، تهذيب الكمال ص (٩٦٧)، نسب معدٍّ لابن الكلبي (١/ ١٧٤)، الإكمال (١/ ٤٩٤).

(٣) تاريخ الثقات ص (٣٤٦) رقم (١١٨٤)، طبقات ابن سعد (٧/ ٥١٢).

(٤) (إفْرِيقِية): هي الجمهورية التونسية في أيّامنا، مع الأجزاء الغربية لولاية طرابلس الغرب ومنها المدينة، والتخوم الشرقية لبلاد الجزائر إلى بجاية في ولاية قسنطينة (قاله اللواء الركن محمود شيت خطاب في كتابه: بين العقيدة والقيادة ص: ٢٨٥).



فهرس الموضوعات

- مقدمة ٥
- مقدمة التحقيق ١٧
- مكانة هذا الكتاب وثناء العلماء عليه ٢٤
- عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى النووي رحمه الله . ٢٩
- جهود العلماء وخدماتهم لهذا الكتاب ٣١
- هل أكمل النووي كتابه هذا؟ ٣٢
- طبعات الكتاب والنسخ المعتمدة في تحقيقه . ٣٨
- عملي في هذا الكتاب ومنهاج تحقيقه ٤٤
- ترجمة المصنف ٥٣
- صور النسخ الخَطِّية .... ٥٥ ـ ٥٨
- مقدمة المؤلف ٥٩
- فصل في معرفة أسماء الرجال وتراجمهم .. ٧٨
- فصل يتعلق بالتسمية والأسماء والكنى والألقاب ٧٩
- فصل في عادة الأئمة في نسبة الرجال إلى قبائلهم وبلدانهم ٨٣
- فصل في حقيقة الصحابي والتابعي وبيان فضلهم ٨٥
- فصل في سلسلة التفقه لأصحاب الشافعي ٨٩
- فصل في التأريخ من هجرة المصطفى ﷺ وذكر أهم الأحداث التي جرت بعدها ٨٩

ترجمة من اسمه محمد ....

ترجمة سيدنا محمد ﷺ ....

- فصل في مرضعاته وسيرته قبل البعثة الشريفة . ١٠٢
- فصل في صفته ﷺ ١٠٤
- فصل في أولاده ﷺ ١١٠
- فصل في أعمامه وعماته ﷺ ١١١
- فصل في أزواجه ﷺ ١١٢
- فصل في مواليه ﷺ ١١٣
- فصل في خدمه ﷺ ١١٦
- فصل في كُتَّابه ﷺ ١١٦
- فصل في رسله ﷺ ١١٧
- فصل في مؤذنيه ﷺ ١١٩
- فصل في حجه ﷺ وعدد عُمَرِه وغزواته وسراياه ١١٩
- فصل في أخلاقه ﷺ ١٢٠
- فصل في معجزاته ﷺ ١٢٨
- فصل في دوابه ﷺ وسلاحه وأثاثه وألويته وراياته ١٣٦
- فصل في خصائص رسول الله ﷺ في الأحكام وغيرها ١٤١
- إمامنا رضي الله عنه الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس ١٥٥
- فصل في مولد الشافعي رحمه الله ووفاته وذكر نبذ من أموره وحالاته ١٥٩
- فصل في نشأة الشافعي رحمه الله ١٦٠
- فصل في رحلاته وشهرته ومصنفاته ١٦١
- فصل في تلخيص جملة من أحوال الشافعي . ١٦٤
- فصل في نوادر من حكم الشافعي رضي الله عنه وجزيل كلامه ١٧٢
- فصل في أحرف من المنقولات في سخائه . ١٨١
- فصل في شهادة أئمة الإسلام المتقدمين فمن بعدهم بالتقدم في العلم واعترافهم له به . ١٨٢
- فصل فيمن روى الشافعي عنهم من علماء الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان . ١٩٣
- فصل في شمائله وأوصافه الخِلْقية ١٩٤
- فصل في منثور من أحوال الشافعي رحمه الله .. ١٩٥
- فصل في آخر ما يتعلق بترجمة الشافعي .. ١٩٧
- ترجمة محمد بن إسماعيل البخاري الإمام صاحب الصحيح ١٩٨

- فصل في الإشارة إلى بعض شيوخه والأخذين عنه والمنتمين إليه والمستفيدين منه ٢٠٧
- فصل في اسم صحيح البخاري، وتعريف بمحله، وسبب تصنيفه، وكيفية جمعه وتأليفه ٢١١
- فصل في عدد أحاديث الصحيح ٢١٤
- فصل في جملة من أحوال البخاري ٢١٥
- فصل في إثبات ألف (ابن) الحنفيَّة ٢٤٠
حرف الألف ....
- باب من اسمه آدم ٢٥٣
- باب أَبان ٢٥٦
- باب إبراهيم ٢٥٧
- فصل في حذف الألف من الأسماء الأعجمية ٢٥٨
- باب إبليس ٢٧٣
- باب أبيض ٢٧٤
- باب أُبيّ ٢٧٦
- باب أحمد ٢٨٠
- باب أسامة وإسحاق وأسلع وأسلم ٢٨٧
- باب إسماعيل ٢٩٥
- باب أشيم وأشعث وأفلح والأقرع وأُكَيْدِر ٣٠٥
- باب إلياس وامرؤ القيس وأُمَيَّة ٣٠٩
- باب أنجشة وأَنَس وأُنَيْس ٣١٢
- باب أوس ٣١٧
- باب إياس وأيمن وأيوب ٣١٩
حرف الباء الموحدة ....
- باب البراء وبُريدة وبِشْر وبَشير ٣٢٥
- باب بُكير وبلال وبَهْز ٣٢٩
- **حرف التاء المثناة فوق** **٣٣٦**
- **حرف الثاء المثلثة** **٣٣٩**
- **حرف الجيم** **٣٤٥**
- **حرف الحاء المهملة** **٣٦١**
- **حرف الخاء المعجمة** **٤٠١**
- **حرف الدال المهملة** **٤١٦**
- **حرف الذال المعجمة** **٤٣١**
- **حرف الراء** **٤٣٣**
- **حرف الزاي** **٤٤٤**
- **حرف السين** **٤٧٢**
- باب سَعْد ٤٨١
- باب سعيد ٤٩١
- باب سفيان وسفينة ٥٠١
- باب سلمان ٥١٠
- باب سَلَمة وسُلَيْك ٥١٥
- باب سُلَيم بضم السين ٥١٩
- باب سُليمان ٥٢١
- باب سَمُرَة وسُنَيْن ٥٢٦
- باب سَهْل ٥٢٩
- باب سُهَيْل ٥٣٤
- باب سُوَيد وسَيْف ٥٣٦
- **حرف الشين المعجمة** **٥٣٩**
- حرف الصاد المهملة ٥٥٣
- حرف الضاد ٥٥٦
- حرف الطاء المهملة ٥٥٨
- حرف العين المهملة ٥٦٨
- باب عبد الحق وعبد الحميد وعبد خير وعبد الدائم ٦٤٣
- باب عبد الرحمن ٦٤٥
- باب عبد العزيز وعبد الكريم وعبد المجيد وعبد المطلب وعبد الملك وعبد الوَّهاب ٦٧١
- باب عَبْد وعُبيد وعُبيد الله، وعَبِيْدَة بفتح العين وعُبَيْدة بالضم ٦٨٢
- باب العين والتاء المثناة فوق ٦٩٦
- باب العين والثاء المثلثة ٧٠٠
- باب عَجْلان وعَدي وعَرابة والعِرباض وعرفجة وعروة ٧١٣
- باب عصام وعطاء وعطية ٧٢٥
- باب العين والقاف ٧٣١
- باب العين والكاف ٧٣٥
- باب العين واللام ٧٤٢
- فهرس الموضوعات ٧٦٧